مجمع البحرين

تأليف

الشيخ فخر الدين الطريحي

٩٧٩ - ١٠٨٥هـ

الجزء الثاني

نسق وتحقيق

قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة

بسم الله الرحمن الرحيم

مجمع البحرين

مجمع البحرين

تأليف

الشيخ فخر الدين الطريحي
٩٧٩ - ١٠٨٥ هـ

الجزء الثاني

نسق وتحقيق

قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة

مجمع البحرين و مطلع النيّرين ج ٢

تأليف: الشيخ فخر الدين الطريحي

نسق وتحقيق: قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة البعثة ـ قم

صف الحروف: القسم الكومبيوتري لمؤسسة البعثة ـ قم ٣٠٠٣٤

الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ. ق

الكمية: ٢٠٠٠ نسخة

التوزيع: مؤسسة البعثة

قم ـ پاساژ قدس ـ مكتبة البعثة ٣٢١١٨

طهران ـ شارع سميّة ـ بين شارعي الشهيد مفتح وفرصت

هاتف: ٨٨٢١١٥٩، فاكس: ٨٨٢١٣٧٠، ص. ب: ١٥٨١٥/١٣٦١

بيروت ـ ص. ب: ٢٤/١٢٤، تلكس: ٤٠٥١٢ كملك

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة لمؤسسة البعثة

المجلّد الثاني

(باب الراء)

رأب: في الدّعاء: «اللّهُمَّ ارْأبْ بينَهم»[١] أي أَصْلِحْ بينَهم.

ورِئاب: اسمُ رجُلٍ. وعليّ بن رِئاب: من رُواة الحديث[٢]. وذكر المسعودي في (مروج الذهب): أنّه كان من عُلماء الشيعة، وكان أخوه اليَمانُ بن رِئاب من عُلماء الخَوارج، وكانا يجتمِعان في كُلّ سنةٍ ثلاثة أيام يتناظران فيها ثُمّ يفترِقان ولا يُسلِّم أحدُهما على الآخر ولا يُخاطِبُه[٣].

رأد: الرّأدُ والرُّؤْد من النِساء: الشابَّةُ الحَسَنَةُ.

رأس: قولُه (تعالى): ﴿كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾[٤] قيل: إنّها مُسْتَدِقَّةٌ كرؤوسِ الحيّات، والحيّة يقال لها شَيطان، وقيل إنّها وحشيَّةُ المَنْظَر سَمِجَةُ الأَشكال، فهو مَثَلٌ في اسْتِقْباح صُورَتِها.

والرأس من الإنسان وسائر الحيوان معروف، وهو مُذَكَّر، ويُجمع في القِلّة على أَرْؤُس، وفي الكَثْرة على رُؤُوس.

وبائع الرؤوس: رَءَّاس، بهمزة مُشَدَّدة، مثل نَجّار وعَطّار، وأما روّاس فمُوَلَّد.

قولُه (تعالى): ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ يعني هارون ﴿يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾[٥] قيل: إنّما فعل ذلك مُستعظماً لِفِعْلِهِم مُفَكِّراً فيما كان منهم، كما يفعل الإنسان بنفسِه مثل ذلك عند الغَضَب يَقْبِض لِحْيَتَهُ، فأجْرَى موسَى (عليه السّلام) أخاه مَجْرَى نَفْسِه، فَصنعَ ما صَنَعَ[٦].

والرأس عند الفقهاء يقال لمَعَانٍ:

الأوّل: يقال لِكُرَة الرأس التي هي مَنْبِت الشَعر، وهو رأس المُحْرِم. الثاني: إنّه عبارة عن ذلك مع الأُذنين، وهو رأس الصائم. الثالث: إنّه ذلك مع الوَجه، وهو رأس الجِنَايةِ في الشِجاج. الرابع: إنّه ذلك كلّه مع الرَقَبَة، وهو رأس المُغْتَسِل.

قال في (المِصباح): الرَأْسُ مَهموزٌ في أكثر لُغاتهم، إلّا بني تَميم، فإنّهم يَتْرُكون الهَمْزَةَ لُزوماً[٧].

وفي الخبر: «خَمْسٌ من السُنن في الرأس»[٨] وعدّ منها: السِواك، والمَضْمَضَة، والاسْتِنْشَاق، وكأنّ إطلاق الرأس على ذلك من باب المَجاز.

ومثله: «كان يُصيبُ من الرأس وهو صائم»[٩] أي يُقَبِّل.

ورأسُ الجَالُوتِ: كبيرُهم، وقد جاء في الحديث[١٠].

---

(١) الصحاح ١: ١٣٠.

(٢) رجال النجاشي: ٢٥٠/٦٥٧.

(٣) مروج الذهب ٣: ١٩٤.

(٤) الصافات ٣٧: ٦٥.

(٥) الأعراف ٧: ١٥٠.

(٦) مجمع البيان ٤: ٤٨٢.

(٧) المصباح المنير ١: ٢٩٨.

(٨) الخصال: ٢٧١/١١.

(٩) النهاية ٢: ١٧٦.

(١٠) التوحيد: ١٧٥/٦.

ورَأَسَ القومَ يَرْأَسُهم رِئَاسَةً: إذا صار رئيسَهم ومُقَدَّمَهُم.

وذو الرئاستين: لَقَبُ الفضل بن سَهْل، وكان ولياً على نَيْسَابُور من قِبَل المأمون[1]، وهو الذي أشار [عليه] بردّ [الإمام الرضا (عليه السلام)] من المُصَلّى.

والرئاستان: هما السَيف والقَلَم[2].

ورَأَسَ الشخصُ، مَهْمُوز بفتحتين: شَرُفَ قَدْرُه [فهو رئيس] والجمع رُؤَسَاء، مثل: شريف وشُرَفاء.

ورَأْسُ المالِ: أصْلُه.

وفي مرثية بنت أبي يَشْكُر:

وَاعْدُد عَقِيلاً بَعدَهُ الرُؤَسَاء

أي اذكُر بعد عقيلٍ الرؤساء، كأنّها تعني الرؤساء والشُجعان، فغيَّرت الكَلام للقافية. واللهُ أعلم.

رأف: قولُه (تعالى): ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[3] الرؤوف: شَديد الرَحمة، والرَأْفَةُ أَرَقُّ من الرَحمة، ولا تكادُ تَقَعُ في الكَراهة، والرَحْمَةُ قد تقع في الكَراهَةِ للمَصْلَحَةِ.

والرَؤوف: من أسمائِه (تعالى)، وهو الرَحيمُ بعبادِهِ، العَطوفُ عليهم بألطافِه.

ورَأَفْتُ بالرجل أرْأَفُ رَأفَةً[4].

وفي الدُعاءِ: «رؤوفٌ بالمؤمنين» أي رحيمٌ بهم.

ومنه: الوالد الرَؤوف.

رأى: قولُه (تعالى): ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾[5] يقال: ألم تَرَ إلى كذا. تاؤهُ مفتوحة أبداً، وهي كلمة تقولها عند التَعَجُّبِ من الشيء، وعند تنبيه المُخاطَب، كقوله (تعالى): ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا﴾ الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ ٱلْكِتَابِ﴾[6] ألَمْ تَعْجَبْ من فِعْلِهم ولم ينتهِ شأنُهم إليك.

قولُه (تعالى): ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾[7] الآية. قال العالم (عليه السلام): «مِنَ الجِنّ: [إبليس] الذي دلّ على قَتْلِ رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) في دار النَدْوَة، وأضَلَّ الناسَ بالمعاصي، وجاءَ بعد وفاة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى فلان فبايَعَهُ، ومن الإنس: فلان ﴿نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾»[8].

قولُه (تعالى): ﴿أَرَءَيْتَكُم إِنْ أَتَاكُم عَذَابُ ٱللهِ﴾[9] قال المُفَسِّر: أمر الله (تعالى) نبيَّه (صلّى الله عليه وآله) بمُحَاجَّةِ الكُفّار، فقال: ﴿قُلْ﴾ يا محمّد، لهؤلاء الكُفّار ﴿أَرَءَيْتَكُم إِنْ أَتَاكُم عَذَابُ ٱللهِ﴾ في الدنيا كما نزل بالأُمم قبلكم، مثل عادٍ وثمودَ ﴿أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾ أي القِيامَةُ ﴿أَغَيْرَ ٱللهِ تَدْعُونَ﴾ لكشف ذلك عنكم، يعني تَدْعُون هذه الأوثان التي تعلمون أنّها لا تَضُرُّ ولا تَنْفَع، أو تَدْعُونَ اللهَ الذي هو خالِقُكم ومالِكُكم يَكْشِف ذلك عنكم ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[10] في أنَّ

---

(1) المعروف أنّه تقلّد الوزارة والحرب، ولهذا لُقّب بذي الرئاستين.

(2) الإرشاد: ٣١٣.

(3) النور ٢٤: ٢٠.

(4) ورؤُفتُ به أرؤُفُ رآفةً ورَآفة، ورئفتُ به رأْفاً، في الصحاح (رأف) عن أبي زيد، قال: كلٌّ من كلام العرب.

(5) البقرة ٢: ٢٤٣.

(6) آل عمران ٣: ٢٣.

(7) فصلت ٤١: ٢٩.

(8) تفسير القمي ٢: ٢٦٥، والآية من سورة فُصّلت ٤١: ٢٩.

(9، 10) الأنعام ٦: ٤٠.

هذه الأوثان آلهةٌ[1].

قولُه (تعالى): ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾[2] قال الشيخُ أبو علي (رحمه الله): اسْتَعْمَلُوا أرأيتَ في معنى أخْبِر، والفاء جاءَت للتعْقِيب، فكأنّه قال: أخْبِر أيضاً بِقِصّة هذا الكافر عَقِيبَ حديثِ أُولئِك. وهو العاص ابن وائل، كان لخبّاب بن الأرتّ عليه دَين فتقاضاه، قال: [لا] واللهِ حتّى تكفُر بمحمّد، فقال: لا واللهِ لا أكفُرُ بمحمّد (صلّى الله عليه وآله) حيّاً ولا مَيّتاً ولا حين أُبعث. فقال: فإنّي مَبْعُوثٌ، فإذا بُعِثْتُ سيكون لي مالٌ وَوَلد سأعطيك[3].

قولُه (تعالى): ﴿أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ﴾[4] أي أخْبِرْني عن حالِه.

قولُه (تعالى): ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾[5] أي عَرِّفْنا.

وتكون الرؤيا بمعنى العِلم، كقوله (تعالى): ﴿لَأَرَيْنَـٰكَهُمْ﴾[6] وقوله (تعالى): ﴿فَهُوَ يَرَىٰٓ﴾[7].

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[8] قيل: هي الرؤية المَذكورة [في أوّل السورة] من الإسراء إلى بيت المَقْدِس والمِعْراج، والفِتْنَةُ: الامتحانُ وشِدّةُ التكليف، ليُعْرَض المصدِّق بذلك لجزيلِ الثواب، والمُكَذِّب لأليمِ العِقاب. وقيل: الرؤيا هي التي رآها بالمدينة حين صَدَّه المشركون، وإنّما كانت فتنة لِما دَخَل على [بعض] المُسلمين من الشُّبهة والشكّ لمّا تراخى الدخول إلى مكّة حتّى العام القابل، [و]قيل: هي رؤيا في منامِه أنّ قُروداً تصعَدُ مِنْبَرِه وتنزل[9].

قولُه (تعالى): ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾[10] قال المُفَسِّر: رأى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في المَنام بالمدينة قبل أن يَخْرُجَ إلى الحُدَيْبِيَة أنّ المُسلمين يدخُلُون المسجدَ الحَرامَ، وأخْبَر بذلِك أصحابَه فَفرِحوا، فلمّا انْصَرَفُوا مِن الحُدَيْبِيَةِ ولم يدخُلُوا مكّة قال المنافِقون: ما حَلَقْنا ولا قَصَّرْنا ولا دَخَلْنا المَسْجِدَ الحَرام، فنزلت. أخبرهم الله أنّ منامَهُ حقّ وصِدق، وأكّد الدُّخول بالقَسَم[11].

قولُه (تعالى): ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾[12] يعني رأى محمّدٌ (صلّى الله عليه وآله) جَبْرَئِيلَ (عليه السلام) في صُورته الحقيقيّةِ التي جُبِلَ عليها في الأُفقِ المبين، أي في أُفُق الشمس، وقد ملأ الأُفُق. قيل: ما رآه أحدٌ من الأنبياء في صُورته الحقيقيّة غير محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله)، رآه مرّتين: مرّةً في الأرض، ومرّةً في السماء.

(١) مجمع البيان ٣: ٣٠٠.

(٢) مريم ١٩: ٧٧.

(٣) جوامع الجامع: ٢٧٧.

(٤) الإسراء ١٧: ٦٢.

(٥) البقرة ٢: ١٢٨.

(٦) محمّد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٣٠.

(٧) النجم ٥٣: ٣٥.

(٨) الإسراء ١٧: ٦٠.

(٩) جوامع الجامع: ٢٥٧.

(١٠) الفتح ٤٨: ٢٧.

(١١) جوامع الجامع: ٤٥٥.

(١٢) التكوير ٨١: ٢٣

قوله (تعالى): ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾[1] أي ما كَذَّبَ فؤادُ مُحمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) ما رآه بِبَصَرِهِ من صورةِ جَبْرَئِيل (عليه السّلام)، أي ما قال فؤادُه لمّا رآه: لم أعرفك، ولو كان كذلك لكان كاذباً لأنّه عَرَفَهُ.

قوله (تعالى): ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ﴾[2] أي ولقد رأى (صلّى الله عليه وآله) جَبْرَئِيل (عليه السّلام)، نَزْلَةً أخرى، أي مَرَّةً أُخْرَى عند سِدْرَةِ المُنْتَهى.

وفي حديث أحمد بن محمّد بن أبي نَصر عن عليّ بن مُوسى الرِضا (عليه السّلام) قال: قال لي: «يا أحمد، ما الخِلافُ بينكم وبين أصحاب هِشام بن الحَكَم في التوحيد؟» فقلتُ: جُعِلْتُ فداك، قُلنا نحن بالصُّورةِ للحديث الذي رُوِيَ أنَّ رَسول الله (صلّى الله عليه وآله) رأى رَبَّهُ في صُورة شابٍّ، وقال هِشام بن الحَكَم بالنَّفْي للجِسْم، فقال: «يا أحمد، إنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا أُسْرِيَ به إلى السّماء وبَلَغَ عند سِدْرَةِ المُنْتَهى خُرِقَ لهُ في الحُجُبِ مِثْلُ سَمِّ الإبرة، فرأى من نُور العَظَمَةِ ما شاء الله أن يَرى، وأَرَدْتُم أنتم التَشبيه، دَعْ هذا - يا أحمد - لا ينفتِح عليك منْه أمرٌ عَظيم»[3].

قوله (تعالى): ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾[4] الآية أُورِدَ عليه: كيف يجوزُ أن يكونَ كليمُ اللهِ مُوسى بن عِمران لا يعلم أنَّ الله (تعالى) لا يُرى حتّى يسألَهُ هذا السؤال؟ وأجاب عنه الرِضا (عليه السّلام): «إنَّ موسى (عليه السّلام) عَلِمَ أنَّ اللهَ (تعالى) جَلَّ عن أن يُرى بالأبصار، ولكنّه لمّا كلّمه الله (عزّ وجلّ) وقَرَّبَهُ نَجِيّاً، رَجَعَ إلى قومِهِ، فأَخْبَرَهُم أنَّ الله (تعالى) كَلَّمَهُ وقَرَّبَهُ وناجَاهُ، فقالوا: لن نُؤْمِنَ لكَ حتّى نَسْمَعَ كلامَه كما سَمِعْتَهُ. وكان القوم سبعمائة ألف رجُلٍ، فاختار مِنْهُم سبعين ألفاً، ثُمَّ اختار منهم سبعة آلاف، ثُمَّ اختار منهم سبعمائة، ثمّ اختار منهم سبعينَ رجلاً لميقاتِ ربّه، ثمّ خرج بهم إلى طُور سَيناء، فأقامَهم في سَفْح الجبل، وصَعِدَ موسى (عليه السّلام) إلى الطُّور، وسأل الله أنْ يُكَلِّمَهُ ويُسْمِعَهُم كلامَه، فكلَّمهُ الله (تعالى) وسَمِعوا كلامَه مِنْ فَوق وأسفل ويَمين وشِمال ووراء وأمام، لأنَّ الله أحْدَثَهُ في الشَجَرة، ثُمَّ جَعَلَهُ مُنبعثاً منها حتّى سَمِعُوه من جميع الوُجوه، فقالوا: لن نُؤمِنَ لك بأنَّ هذا الذي سَمِعناهُ كلامَ اللهِ حتّى نَرى اللهَ جَهرَةً. فلمّا قالوا هذا القولَ العَظيمَ واسْتَكْبَرُوا وعَتَوا، بَعَثَ اللهُ عليهم صاعِقَةً، فأَخَذَتْهُم الصاعقةُ بِظُلْمِهِم فماتوا. فقال موسى: يا رَبِّ، ما أقولُ لبني إسرائيل إذا رجعتُ إليهم وقالوا: إنَّك ذَهَبْتَ بِهِم وَقَتَلْتَهُم لأنَّكَ لم تكُن صادِقاً فيما ادَّعَيْتَ من مناجاة الله إيّاك؟ فأحياهُم الله وبَعَثَهُم مَعَهُ، فقالوا: إنَّك لو سألتَ اللهَ (تعالى) أن يُرِيَكَ تَنْظُرَ إليه لأجابك، ثُمّ تُخبِرُنا كيف هو فَنَعْرِفه حقَّ مَعْرِفَتِهِ، فقال مُوسَى (عليه السّلام): يا قوم إنَّ اللهَ لا يُرى بالأبصار ولا كيفيَّةَ له، وإنَّما يُعرَفُ بآياته، ويُعلَمُ بأعلامه. فقالوا: لن نُؤْمِنَ لك حتّى تسألَهُ، فقال موسى (عليه السّلام): ربِّ إنَّكَ قد سَمِعْتَ مَقالَةَ بني

(1) النجم ٥٣: ١١.

(2) النجم ٥٣: ١٣ و١٤.

(3) تفسير القمي ١: ٢٠.

(4) الأعراف ٧: ١٤٣.

إسرائيل وأنت أعْلَمُ بصلاحِهِم. فأوحَى الله (جلّ جلاله) إليه: يا موسى، سَلْني ما سألوك فلن أُؤاخِذَكَ بِجَهْلِهِم. فعند ذلك قال موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾ الآية»[1].

قولُه (تعالى): ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[2] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): في بَعض الروايات عن الكِسائي «خَيْراً يُرَهُ» بضمّ الياء فيهما، وهي رواية أبان عن عاصِم، وقراءة عليّ (عليه السلام)، والباقون بِفَتْحِ الياء في المَوْضِعَين[3]، والمعنى: مَنْ يَعْمَل وَزْنَ ذَرَّةٍ من الخَيْرِ يَرَ ثوابَه وجَزاءَه، ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ أي يَرَى ما يَسْتَحِقّ عليه من العِقاب. قال: ويُمكن أن يُسْتَدَلّ بهذا على بُطلان الإحباط ـ إلى أن قال ـ وقال محمّد بن كَعب: معناه: فَمَن يَعْمَل مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيراً وهو كافر يَرَ ثوابَه في الدّنيا في نَفْسِهِ وأَهْلِهِ ومَالِه وَوَلَدِه حتّى يَخْرُجَ مِن الدُّنيا ولَيس له عند الله خَيْرٌ، ومَن يَعْمَل مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً وهو مؤمنٌ يَرَى عُقوبَتَهُ في الدُّنيا في نَفْسِه وأَهْلِه ومَالِه وَوَلَدِه حتّى يَخْرُجَ مِن الدُّنيا وليس له عندَ الله شَرٌّ.

ثمّ قال: وقال مُقاتل: فَمَن يَعْمَل مِثقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَهُ يومَ القِيامة في كتابه فَيَفْرَح به، وكذلك من يَعْمَل الشَّرَّ يَرَهُ في كتابه فيَسُوءُهُ ذلك. قال: وكان أحدُهم يَسْتَقِلُّ أن يُعطِي اليَسِيرَ، ويقول: إنّما نُؤْجَر على ما نُعطي ونحن نُحِبُّه، وليس اليَسير ممّا نُحِبّ، ويتهاون بالذَّنْبِ اليَسير ويقول: إنّما وَعَدَ اللهُ النارَ على الكبائر، فأنزل الله هذه الآية يُرغِّبهم في القَليل مِن الخَير، ويُحَذِّرهم اليَسيرَ مِن الشَّرّ. انتهى[4].

قال بعضُ المُحَقِّقين: في هذه الآية وفي قوله (تعالى): ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾[5] وفي قوله (تعالى): ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾[6] دلالةٌ على تَجسّم الأعمال في النَّشأةِ الأُخرى، وقد ورد في بعض الأخبار تجسّمُ الاعتقادات أيضاً، فالأعمالُ الصالحةُ والاعتقاداتُ الصحيحةُ تَظْهَرُ صُوَراً نورانيةً مُسْتَحْسَنَةً تُوجِبُ لِصاحِبها كمال السُّرور والابتهاج، والأعمالُ السَّيِّئةُ والاعتقاداتُ الباطِلَةُ تَظْهَرُ صُوَراً ظُلمانيةً مُسْتَقْبَحَةً تُوجِبُ غايةَ الحُزْنِ والتألّم، كما قال جماعة من المُفَسِّرين عند هذه الآيات، انتهى[7].

ويُؤيِّده ما رُوِيَ مِن أنّه: «إذا بَعَثَ اللهُ المؤمنَ من قَبْرِه خَرَجَ معه مِثالٌ يَقْدُمُهُ أمامَهُ ـ يعني صُورة، لأنّ المثال الصورة ـ كلّما رأى المؤمنُ هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المِثال: لا تَفْزَع ولا تَحْزَن وأَبْشِر بالسُّرور والكَرامة مِنَ الله (تعالى)، حتّى يقِفَ بين يَدَي الله (تعالى) فيُحَاسِبَه حِساباً يَسيراً ويأمُر بهِ إلى الجَنَّة ـ إلى أن قال فيه ـ فيقول له المؤمن: مَن أنت؟ فيقول: أنا السُّرور

---

(١) التوحيد: ١٢١/٢٤، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١/٢٠٠.

(٢) الزلزلة ٩٩: ٧ و٨.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٥٢٥.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٥٢٦.

(٥) الزلزلة ٩٩: ٦.

(٦) آل عمران ٣: ٣٠.

(٧) أربعين البهائي: ٢٠٢.

الذي كُنْتَ أَدْخَلْتَهُ على أخيكَ المُؤْمِن في الدُّنيا»[1].

قولُه (تعالى): ﴿لَتَرَوُنَّ الجَحِيمَ﴾[2] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): قرأ ابن عبّاس[3] «لَتُرَوُنَّ» بضمِّ التاء، ورُوي ذلك عن عليٍّ (عليه السلام)، والباقون ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ بفَتْحِ التاء[4].

وقد تكرّر في الكِتاب والسُّنّة (أرأيتَك) و(أرَأيْتَكُم) وهي كلمةٌ تُقال عند الاسْتِخْبار والتَعَجُّب، يعني أخبرني وأخبروني، وتاؤها مَفتوحة أبداً و(كُم) فيها لا مَحَلَّ له من الإعراب، لأنك تقول: أرأيتَكَ زَيْداً ما شأنُه؟ فلو جعلتَ للكاف محلاً لكنتَ كأنّك تقول: أرأيتَ نفسَك زيداً ما شأنه. وذلك فاسِدٌ، ولو جعلتَ الكافَ مفعولاً ـ كما قاله الكوفيّون ـ لَلزِم أن يَصِحَّ الاقتصار على المنصوب في المثال المَذكور، لأنّه المفعول الثاني على ذلك التقدير، ولكن الفائدة لا تَتِمُّ عنده، فلا يجوز الاقتصار عليه. وأمّا ﴿أَرَءَيْتَكَ هَذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ﴾[5] فالمَفعول الثاني مَحذوفٌ، أي [لِمَ][6] كرّمْتَه عليَّ وأنا خيرٌ منه؟ [و]لعدَّيتَ الفِعلَ إلى ثلاثة مفاعيل، ولَزِم أن تقول: أرَأيْتُمُوكُم. بل الفِعل مُعَلّق عن العمل بالاستفهام، أو المَفعول محذوفٌ تقديره: أرأيتكم آلِهَتكُم تَنفَعُكُم إذ تَدْعُونَها؟

قولُه (تعالى): ﴿يُرَآءُونَ النَّاسَ﴾[7] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): قُرِئ في الشواذ «يُرَأُونَ» مثل: يُدَعُّون، والقِراءة المَشهورة «يُرَآءُونَ» مثل: يُراعون، قال ابن جنّي: «يُرَأُونَ» معناه يُبَصِّرون النّاسَ، ويحمِلونهم على أن يروهم يفعلون ما يتعاطَون، وهذا أقوى من «يُرآءُون» بالمَدّ على يُفاعِلون، لأنَّ معناهُ يَتعرَّضون لأَنْ يَرَوْهُم[8].

قولُه (تعالى): ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنُونَ﴾[9] رُوي عنهم (عليهم السّلام): «تُعْرَضُ الأعمال على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) [أعمال العباد] كُلَّ صباحٍ، أبرارها وفُجّارها[10]، فاحْذَرُوها»[11]. والمُؤْمِنونَ هم الأئمّة (عليهم السّلام)[12].

وفي الحديث: «سُرُّوا رَسولَ اللهِ (صلّى الله عليه وآله) ولا تَسُوءُوه»[13] لأنّه إذا رأى مَعصيةً ساءَه.

قولُه (تعالى): «أثاثاً وَرِيّاً» بغيرِ هَمْزٍ، يجوز أن يكون من «الرِّيّ» أي مَنْظَرُهم مُرْتَوٍ من النِعْمَة. و﴿أَثَاثاً وَرِءْياً﴾[14] بهمزة قبل الياء: ما رأيت عليه من بِشارةٍ وهَيْئَةٍ، وإن شِئْتَ قُلْتَ: المَنْظَرُ الحَسَن، و«زِيّاً» بالزاي المُعْجَمة: يعني هَيْئةً ومنظراً. قيل: وقُرِئت بهذه

---

(١) الكافي ٢: ١٥٢/٨.

(٢) التكاثر ١٠٢: ٦.

(٣) كذا، والذي في المصدر ابن عامر والكسائي.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٥٣٣.

(٥) الإسراء ١٧: ٦٢.

(٦) من المغني اللبيب ١: ٢٤٠.

(٧) النساء ٤: ١٤٢.

(٨) مجمع البيان ٣: ١٢٨.

(٩) التوبة ٩: ١٠٥.

(١٠) يجوز في (أبرارها وفُجّارها) الجرّ بدل تفصيل من العباد، ويجوز فيهما الضمّ بدل تفصيل من أعمال العباد. انظر مرآة العقول ٣: ٤.

(١١) الكافي ١: ١٧١/١.

(١٢) الكافي ١: ١٧١/٢.

(١٣) الكافي ١: ١٧١/٣.

(١٤) مريم ١٩: ٧٤.

الثلاثة أوجه[1].

وفي الخبر: «إنّي لَأُرَاهُ مُؤمناً»[2] بفتح الهَمْزة أي أعْلَمُه، وبِضمّها أي أظُنُّهُ.

والرُّؤيا، بالضَمّ والقَصْر ومنع الصرف: ما يُرى في المَنام.

وفي الخبر: «مَنْ رَآني فقَد رآني»[3] يعني أنّ رُؤْيَتَهُ (صلّى الله عليه وآله) ليست أضغـاثُ أحـلامٍ ولا تـخيُّلاتِ شَيطـان، والرُّؤية بـخَلْقِ الله (تعالى) لا يُشـترط فـيها مواجَهَةٌ ولا مُقابَلَةٌ، إن قيل: الجزاءُ هو الشَرْطُ، أُجيبَ بإرادةِ لازِمِهِ، أي فَلْيَسْتَبْشِر فإنّه رآني.

وفي الحديث عن أبي الحَسن الرضـا (عليه السلام) قال: «حَدّثني أبي، عن جدّي، عن أبيه (عليهم السلام): أنّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) قال: «مَن رآني فقد رآني، لأنّ الشيطانَ لا يتمثّل في صُورتي، ولا في صُورةِ أحدٍ من أوصيائي، ولا في صورة أحدٍ من شِيعتهم، وإنّ الرُؤيا الصادِقة جُزءٌ من سبعين جُزءاً من النُبوّةِ»[4]. وفـي بعض نُسخ الحديث: «الصالحة» ووصفها بها لأنّ غيرَ الصالحة تُسمّى الحُلْم.

وفيه: «رَأْيُ المؤمن وَرُؤْيَاهُ في آخر الزّمان على سبعين جُزءاً من أجزاء النُبوّة»[5] قيل: المُراد بالأوّل ما يَخلُق اللهُ في قَلْبِهِ من الصُوَر العِلمية فـي حـال اليَقظة، ومن الثاني ما يخلُق الله في قلبِهِ حالَ النَوم، وكأنّ المُراد من آخر الزمان: زمان ظـهور الصـاحِب (عليه السلام)، فإنّه وقع التَصريح في بعض الأخبار بأنّ في زمان ظهورِهِ (عليه السلام) يجمع اللهُ قلوبَ المُؤمنين على الصَواب. وقيل: ولفظة (على) تَهْجيَة، أي على هذا النَهْج، يعني يكونان مثل الوحي موافِقَيْنِ للواقِع.

وفيه: «الرُّؤيا الصادِقةُ والكـاذِبةُ مخرَجُهما مـن موضِعٍ واحدٍ ـ يعني القَلب ـ فالرؤيا الكاذِبة المُختلفة هي التي يراها الرجل في أوّل ليلةٍ في سُلطان المَرَدَة الفَسَقة، وإنّما هي شيءٌ يُخَيّل إليه وهي كاذبة لا خَير فيها، وأمّا الصادِقة فيراها بعد الثُلثين من الليل مع حُلول الملائكة وذلك قبل السَحَر، وهي صادقة لا تختلف إلّا أن يكون جُنُباً أو ينام على غيرِ طُهْر ولم يذكُر الله (تعالى)، فإنّها تختلف وتُبطِئ على صاحبها»[6].

وفي الخبر عنه (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «الرُّؤيا ثلاثة: رُؤيا بُشرَى من الله، ورُؤيا تَحزين من الشيطان، والذي يُحَدِّثُ به الإنسانُ نَفْسَهُ فيراه في منامه»[7].

وفي خبر آخر عنه (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «الرُّؤيا على رِجْلِ طائرٍ ما لَمْ تُعَبَّرْ، فإذا عُبِّرَت وَقَعَت»[8] قال بعض الشارحين: وجه الجمع بين هذين الخَبَرين أنّه عبّر عن مُطلق الرُؤيا بكونها كالطائر الذي لا قرار له ولا ثبات له حتّى يحصُل تعبيرُها، فإذا حَصَل صـارت كالطائر الذي أُصيب بالضَرْبَةِ أو الرَمية فَـوَقَع بـعد طَيرانه، وأمّا الرؤيا الحقيقيّة الـتي يُـعَبَّرُ عنها بـأنّـها بُشرَى من الله فهي ما تُشاهده النَفْس المُطْمَئِنّةُ من

(1) مجمع البيان ٦: ٥٢٤.
(2) صحيح مسلم ١: ١٣٢/٢٣٧.
(٣، ٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٦٠٨/٣٥٠.
(5) الكافي ٨: ٥٨/٩٠.
(6) الكافي ٨: ٦٢/٩١ «نحوه».
(7) بحار الأنوار ٦١: ٥٨/١٩١، عن التبصرة لعليّ بن بابويه.
(8) مسند أحمد ٤: ١٠.

الروحانيات والعالَم العُلوي، وتلك الرؤيا واقعة عُبِّرَت أم لم تُعَبَّر، لأنّ ما في ذلك العالَم كُلّه حَقيقي لا يتغيّر، وأما الرُّؤيا التي هي تَحزينٌ من الشّيطان فهي ما تُشاهدة النَّفْس عند استيلاء القُوّة الشَّهَويّة أو الغَضَبيّة، فإنّ ذلك ممّا يَحْصُل به الأُمورُ الشِرّيرة باعتبار الشّخص في الأُمور الواقعة في العالَم الجِسماني باعتبار حُصوله عن هذه النفس الشيطانية، وكذا ما يراه الإنسان من الأُمور المُرْتَسِمة في نفسِه من القُوّة المُتَخَيِّلَة والمُتَوَهِّمَة، لأنّها صُوَرٌ لا حقائق لها، وهاتان المَرْتَبتان تقعان مع التَعبير بحسب ما تُعبّران. انتهى. وسيأتي في (حلم) مزيد كلام في الأحلام.

وفي الحديث: «يُعطي الزكاةَ على ما يَرى»[1] أي على ما يَعْرِف من أهل الاستحقاق وغيرِهم.

وقد تكرّر فيه: «فَمَا تَرى؟» ومعناه قريبٌ من معنَى ما تقول؟ والمراد الاستخبار.

وفلانٌ يَرى رأيَ الخوارج: يذهب مَذْهَبَهُم.

وفي الحديث: «لم يقل (صلّى الله عليه وآله) برأي ولا قياس» قيل في معناه: الرأيُ: التَفكّر في مبادِئ الأمور والنَظَر في عواقِبِها، وعِلم ما يؤول إليه من الخَطأ والصَواب، أي لم يقُل (صلّى الله عليه وآله) بِمُقْتَضى العَقل ولا بالقِياس. وقيل: الرأيُ أعَمُّ لتناوله مثل الاستحسان.

وجمع الرأي أرْآء، ورَئِيٌّ، وآراءٌ أيضاً مقلوب.

وارْتَأى، أي طلب الرأي والتدبير.

وأصحاب الرأي عند الفقهاء: هم أصحاب القِياس والتأويل، كأصحاب أبي حنيفة[2] وأبي الحسن الأشعري[3]، وهم الذين قالوا: نحن بعدما قُبِضَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) يَسَعُنا أن نأخُذَ بما اجْتَمَعَ عليه رأيُ الناس.

قال العلامة الدَميري[4] - نقلاً عنه - في تفسير الرأي: روى نُوح الجامع[5] أنّه سَمِع أبا حنيفة يقول: ما جَاءَ عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فعلى الرأس والعين، وما جاء عن الصحابة اخْتَرْناه، وما كان غير ذلك فهم رِجالٌ ونحنُ رِجال. وعن أبي حنيفة أنّه قال: عِلْمُنا هذا رأيٌ، وهو أَحَسَنُ ما قَدَرْنا عليه، فمن جاء بأحسن منه قَبِلْناه. انتهى، وهو باطلٌ مردود.

وخبر مُعاذ في قوله: «أجْتَهِدُ رأيي»[6] إن صَحَّ فالمُراد به رَدُّ القَضيّة التي تَعْرِض للحُكم من طريق القِياس أو غيره إلى الكتاب والسُنّة، ولم يُرِد الرأي الذي يَراهُ مِن قِبَل نَفْسِه من غيرِ حَمْلٍ على كتابٍ وسُنّة، وعلى هذا يُحمل قوله (صلّى الله عليه وآله): «مَن قال في القرآن برأيه [فأصاب] فقد أخطأ»[7] أي قال فيه قولاً غير مُستفاد من كتابٍ ولا سُنّةٍ ولا مِن دليل يُعتَمَدُ عليه، بل قال برأيه حسب ما يقتضيه عقلُه ويذهب إليه وَهْمُه بالظَنّ والتَخمِين، ومن خاض في كتابَ اللهِ بمثل ذلك فبالحريّ أن يكونَ قولُه مَهْجُوراً

---

(١) التهذيب ٦: ١٥١/٢٦١ «نحوه».

(٢) الكنى والألقاب ١: ٥٣.

(٣) الأعلام للزركلي ٤: ٢٦٣.

(٤) الأعلام للزركلي ٧: ١١٨.

(٥) هو نُوح بن يزيد بن جَعْوَنة المَروزي، لُقّب بالجامع لجمعه عُلوماً كثيرة، تُوفّي سنة ١٧٣هـ. الأعلام للزركلي ٨: ٥١.

(٦) النهاية ١: ٣١٩.

(٧) سنن الترمذي ٥: ٢٠٠/٢٩٥٢.

وسَعْيُه مبتوراً.

والتَرائي: تفاعُل من الرُؤية، يقال: تَراءَى القَوْمُ: إذا رأى بعضُهم بعضاً، وتَراءَى لي الشيءُ: ظَهَر لي حتّى رأيتُه، وتَراءَيْنا الهِلالَ: تكلّفنا النظَرَ إلى جهته لنَراهُ، وتَراءَى ليَ الشيءُ من الجِنّ: ظَهَر.

وفلان له رَئيٌّ مِنَ الجِنّ، بتشديد الياء على فعيل أو فعول، لأنّه يتراءَى لِمَتْبُوعِه، أو هـو مِـن الرَأْي. يقال: فلانٌ رَئيُّ قومه، إذا كان صاحب رأيِهم.

والمِرآة: التي يُنْظَر فيها، وجمعها مَـرَاءٍ كـجَوارٍ ونَواص، والكثير مَرَايا.

وفلانٌ بِمَرْأىً منّي ومَسْمَع، أي حيث أراه وأسمعُ قولَه.

وسَامرّاء: المدينة التي بناها المُعْتَصِم، ودُفن فيها عليّ الهادي (عليه السّلام) والحَسَنُ العَسكري (عليه السّلام). وفيها لُغات: سُرَّ مَنْ رَأى، وسَرَّ مَنْ رَأى ـ بضمّ السين وفتحها ـ وسَاءَ مَنْ رَأى، وسَامَرّا، قالها الجَوْهَريّ عن أحمد بن يحيى وابن الأنباري[1].

ورأيتُه عـالماً: يُستعمل بـمعنى العِلم والظَنّ، فيُعدّى إلى مَفعولين.

ورأيتُ زَيداً: أبصرتُه، ويُعدّى إلى مفعول واحد، لأنّ أفعال الحواسّ إنّما تتعدّى إلى واحد، فإن رأيته على هيئةٍ نصبتَها على الحال وقلتَ: رأيتُهُ قائماً.

وتقول: رَأى يَرَى، والقياس يَرأى كـيَنْعَى، لكـنّ العرب أجمعت على حَذف الهَمْزة مـن مُضـارِعِه فقالوا: يَرَى يَرَيَان يَرَوْن، إلخ واسْمُ الفاعل مـنه رَاءٍ كَرامٍ. وإذا أمرتَ بنيتَ الأمرَ على الأصل فقلتَ: إرْءَ كَارْعَ، وعلى تقدير الحذف (رِ) كَقِ، ويَلْزَمُه الهاءُ في الوَقْف.

وبناء (أفعل) من رَأى مُخالف لأخواتـه، تـقول: (أرْأى) كأعْطى، يُري، وأصله (يُرئي) كيُعطي، نُقِلَتْ وحُذِفَتْ، إرَاءَةً في المصدر، والأصل (إرْآياً) عـلى وزن (إفعالاً)، قُلبت الياء همزة لوقوعها بـعد ألف زائدة فصار (إرآءً)، ثمّ نُقلت حركة الهمزة إلى الراء وحُذفت كما في الفِعل وعُوّضت تاء التأنيث عـن الهَمزة كما عُوّضت عن الواو في إقامة فقيل: إرَاءَةً. كذا ذكره المُحقّق التفتازاني.

وارْتَأى: فَكَّر، ومـنه قـوله (عليه السّلام): «فَـطَفِقْتُ أرْتَأي»[2] أي فجعلت أُفكِّر في أمري.

ربأ: في الخبر: «مَثَلي ومَثَلُكم كرَجلٍ ذَهَب يَرْبَأُ أهلَه»[3] أي يَحْفَظُهم من عَدُوّهم، والاسم الرَّبِيئَة، وهو العَين الذي ينظُرُ للقوم لئلا يَدْهَمَهُم عَدُوّ، ولا يكون إلّا على جبلٍ أو شَرَف[4].

ربب: قـوله (تعالى): ﴿رَبُّ المَشْـرِقَينِ وَرَبُّ المَغْرِبَيْنِ﴾[5] المُراد مـالِكُهما ومُدَبّرُهُمـا. ويُـطلَقُ الربُّ على السيّد أيضاً والمُرَبّي والمُتَمّم والمُـنْعِم والصاحِب، ولا يُطلق غير مضافٍ إلّا على الله (تعالى)، وقد يُخفَّف.

قوله (تعالى): ﴿رَبِّ العَالَمِينَ﴾[6] هـو تـوحيدٌ له

---

(١) الصحاح ٦: ٢٣٤٩.

(٢) نهج البلاغة: ٤٨ الخطبة ٣.

(٣) النهاية ٢: ١٧٩.

(٤) أي مرتفع.

(٥) الرحمن ٥٥: ١٧.

(٦) الفاتحة ١: ١.

وتحميدٌ وإقرارٌ بأنّه المالِكُ لا غير.

قولُه (تعالى): ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ﴾[1] الآية، هي جَمْعُ ربٍّ، أي يكون لكما أربابٌ شتّى يَسْتَعْبِدُكُما هذا ويَسْتَعْبِدُكُما هذا خيرٌ لكم، أم ربٌّ واحدٌ قاهِرٌ غالبٌ لا يغالَبُ ولا يشارَكُ في الربوبية؟

قولُه (تعالى): ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾[2] أي سَيِّدَهُ، ولا يجوز استعماله بالألف واللام للمَخْلُوق، ورُبّما جَوَّزَه بعضُهم عِوَضاً عن الإضافة.

قولُه (تعالى): ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾[3] خاطَبَهُم على ما هو المُتَعارَفُ عندَهُم على ما كانوا يُسَمُّونَه به، ومثله قول موسى (عليه السلام) للسامِريّ ﴿وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ﴾[4] أي الذي اتَّخَذْتَه إلهاً.

قولُه (تعالى): ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾[5] قال (عليه السلام): «أمَا واللهِ ما دَعَوْهُم إلى عبادةِ أنْفُسِهِم، ولو دَعَوْهُم ما أجابُوهم، ولكن أحَلُّوا لَهُم حَراماً وحَرَّموا عليهم حَلالاً فَعَبَدُوهُم من حيثُ لا يشعُرون»[6].

قولُه (تعالى): ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾[7] الآية. قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): كان القومُ يَعْبُدون الأصنام والشمسَ والقَمَرَ والكواكِبَ، وأراد أن يُنَبِّهَهُم على خطئهم ويُرشِدَهُم ويُبَصِّرَهُم طريقَ النَّظَرِ والاستدلال، لِيَعْرِفوا أنَّ شيئاً منها لا يَصِحُّ أن يكون إلهاً، لِوُضُوحِ دلالةِ الحُدوثِ فيها. قال: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ لِيُنْصِفَ خَصْمَهُ مع عِلمِه بأنّه مُبْطِلٌ، فيحكي قولَه كما هو غير مُتَعَصِّبٍ لِمَذْهَبِه، ليكون ذلك أدْعَى إلى الحَقّ وأدْفَعَ للشَغَبِ، ثُمّ يُبْطِله بعد الحُجّة بقوله: ﴿لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾[8].

قولُه (تعالى): ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم﴾[9] يعني بنات نِسائِكُم من غيركم، الواحدةُ رَبِيبَةٌ، لأنَّ زوج الأُمّ يُرَبِّبُها غالباً في حِجْرِه، والمراد بالحُجور البُيوب.

قولُه (تعالى): ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ﴾[10] أي الكامِلون في العِلم والعَمَل.

قال أبو العبّاس أحمد بن يَحيى: إنّما قيل للفُقهاء ربّانِيّون لأنّهم يَرُبُّون العِلمَ، أي يُقَوِّمُونه.

وفي (الكشّاف): الرَبّانِيّ شديدُ التَمَسُّكِ بدِين الله (تعالى) وطاعَتِه[11].

وفي (القاموس): الربّانِيّ: المُتَألِّهُ العارِفُ بالله (تعالى)[12].

وقال الطَّبْرِسي: الذي يُرَبِّي أمْرَ الناسِ بتَدْبيره وإصلاحِه[13].

قولُه (تعالى): ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ

---

(1) يوسف ١٢: ٣٩.
(2) يوسف ١٢: ٤١.
(3) يوسف ١٢: ٤٢.
(4) طه ٢٠: ٩٧.
(5) التوبة ٩: ٣١.
(6) الكافي ١: ٤٣/١، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام).
(7) الأنعام ٦: ٧٦.
(8) جوامع الجامع: ١٢٩، والآية من سورة الأنعام ٦: ٧٦.
(9) النساء ٤: ٢٣.
(10) المائدة ٥: ٤٤.
(11) الكشاف ١: ٣٧٨.
(12) القاموس المحيط ١: ٧٣.
(13) مجمع البيان ٢: ٤٦٥.

كَثِيرٌ﴾[1] الرِّبِّيّ، بكسر الرّاء: واحِدُ الرِّبِّيِّين بالكسر أيضاً، وهم الأُلوفُ مِنَ الناس، ويقال: رِبِّيُّون: نسبةٌ إلى الرِّبَّة بمعنى الجَماعة.

وفي الحديث: «لا عِلْمَ إلّا من عالِمٍ رَبّانِيّ»[2] قيل: هو مَنْ كان عِلْمُه مَوهِبِيّاً وأمر الله بالأخْذِ عَنْهُ، وقيل: الراسِخُ في العلم، وقيل: الذي يطلُبُ بعلمه وَجْهَ الله، وقيل: هو شديدُ التَمَسُّك بدين الله، قيل: هو منسوبٌ إلى الرَبّ بزيادة الألف والنون للمُبالغة، وقيل: هو من الرَّبّ بمعنى التربية، كانوا يُرَبُّون المُتَعَلِّمين بِصِغار العُلوم قَبْلَ كِبارها.

ورَبُّ الأرْباب: هو ربّ العالَمين.

ورَبّ الدار: صاحِبُها ومالِكُها.

وفي الدُّعاء: «وأعوذُ بكَ مِن وَلَدٍ يكونُ عليَّ رَبّاً»[3] أي مُتَعَلِّياً عليّ وقاهِراً لي.

والمَرْبُوب: المُرَبَّى.

وفي حديث الزكاة: «ليس في الرُّبَّى شيءٌ» الرُّبَّى على فُعْلَى بالضَمّ، قيل: هي الشاةُ التي تُرَبَّى في البيت من الغَنَم لأجْلِ اللَّبَن، وقيل: هي الشاةُ القريبةُ العَهْد بالولادَة، وقيل: هي الوالد ما بينها وبين خمسة عشر يوماً، وقيل: ما بينها وبين عشرين، وقيل شهرين، وخصَّها بعضُهم بالمَعْز وبعضُهم بالضَأن. وفي (الكافي): «التي تُرَبِّي اثنين»[4] وكذا قال الصدوق (رحمه الله)[5]. وجمع الرُّبَّى رُبَاب، كغُراب.

والرَّبَاب بنت امرئ القيس: إحْدَى زوجات الحُسين (عليه السلام)، وشَهِدَت معه الطَفّ، وَلَدَت منه سُكَينة، ولمّا رجعت إلى المدينة خَطَبها أشراف قُريش فأبت، وقالت: لا يكون لي حَمْءٌ بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وبقيت بعده لم يُظِلّها سَقْفٌ حتّى ماتت كَمَداً عليه[6].

ورَبَاب: من نِساء أهل مكّة من المَشهورات بالزِنا، هي وسارة وحَنْتَمَة، وممّن كُنَّ يُغَنِّين بهجاء رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

والرَبَاب، كسَحاب: السَحاب الأبيض. وفي (الصحاح): أنّه السَحاب الذي تراه كأنّه دون السَحاب، وقد يكون أبيض وقد يكون أسود، الواحدةُ رَبابة[7]. كسَحابة.

وقيل: هي التي رَكِبَ بعضُها بعضاً، ومنه دُعاء الاستسقاء «رِيّاً يَغُصُّ بالرِيِّ رَبابُه»[8] وقوله (عليه السلام): «بماءِ عُبَابٍ ورَبَابٍ بانْصِبَاب»[9].

وفي الحديث: «حَرَمُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مِن المَدينة مِن رَبَاب إلى وَاقِم»[10] رَبَاب: حدٌّ من حُدود المدينة، وكذا وَاقِم ومنه: حَرَّةُ وَاقِم.

ورَبِيبُ الرَّجل: ابن امرأته من غيره بمعنى مَربوب، ومنه الدُّعاء: «كما كنتُ في الدُّنيا رَبِيبَ

---

(1) آل عمران ٣: ١٤٦.

(2) الكافي ١: ١٣/٢٠.

(3) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٦٤/١٧٣٠.

(4) الكافي ٣: ٥٣٥/٢.

(5) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤/٣٧.

(6) انظر الإرشاد: ٢٥٣، اعلام النساء ١: ٤٣٨.

(7) الصحاح ١: ١٣٣.

(8) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٧/١٥٠٤.

(9) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٩/١٥٠٧.

(10) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٣٧/١٥٦٥.

نِعَمِكَ».

والرُّبُّ، بالضمّ: دِبْسُ الرُّطَب إذا طُبِخ.

والمُرَبَّيات: هي المعمولات بالرُّبّ، كالمُعَسَّلِ المَعمول بالعَسَل، ومنه: زَنْجَبِيْلٌ مُرَبَّى. ورُبُّ التّوتِ ورُبّ التُّفّاح ورُبّ الرُّمان كلّه من هذا القبيل، ومنه: «سألتُه عن رُبّ التوتِ ورُبّ الرُّمان»[1].

وفي الدُّعاء: «أعوذُ بكَ مِن فَقْرٍ مُرِبٍّ، أو مُلِبٍّ»[2] أي مُلازِمٍ غير مفارِق، من أربَّ بالمَكان وألَبَّ به: إذا أقام به ولَزِمَهُ.

وفي الحديث: «وعُقولَ رَبّاتِ الحِجَال»[3] أي صاحِبات الحِجَال التي مُفردها حَجَلة بالتَحريك، وهو بيتٌ يُزَيّن للعَروس بالثِياب والسُّتور، والمَعنى: ناقِصات العُقول يعني النِساء، لأنّ عقلَ المرأة نِصف عَقل الرَّجُل.

ورُبَّ: حَرفٌ خافِض لا يقع إلا على نكرةٍ، يُشَدَّد ويُخَفَّف. قيل: هي كلمةُ تقليلٍ أو تكثيرٍ أو لهما، وقد تدخُل عليه التاء فيقال: رُبَّتَ. وقد تدخُل عليه الهاء فيقال. رُبَّهُ رَجُلاً قد ضربتُ. فلمّا أضَفْتَهُ إلى الهاء وهي مَجهولة نصبتَ رجلاً على التمييز، وهذه الهاء على لفظٍ واحدٍ، وإنْ وَلِيَها المؤنثُ والاثنانُ والجَمعُ، فهي مُوحَّدةٌ على كُلّ حالٍ، وحكى الكوفيّون: رُبَّهُ رجلاً قد رأيتُ، ورُبَّهُما رَجُلَين، ورُبَّهُم رجالاً، ورُبَّهُنَّ نِساءً. فَمَن وحَّد قال: إنّه كنايةٌ عن مَجهول، ومن لم يُوَحِّد قال: إنّه رَدُّ كلامٍ، كأنّه قيل له: مالَكَ جَوارٍ؟ فقال: رُبَّهُنَّ جَوارٍ قد مَلَكْتُ.

قال ابن السرّاج: النّحويّون كالمُجْمِعين على أنَّ رُبَّ جوابٌ[4]، انتهى.

ريث: فيه ذكر الرِّبِّيثا، بالراء المَفتوحة والباء المُوَحّدة المَكسورة والياء المُثَنّاة من تحت والثاء المُثَلَّثة والألف المَقصورة: ضَرْبٌ من السَّمَكِ له فَلْسٌ لَطيف.

وعن الغُوري: الرِبِّيثَى بكسر الراء وتشديد الباء: ضربٌ من السمك[5]، ويقال: الرَبيثُ والرَبيثةُ: الجِرّيثُ.

ربح: قولُه (تعالى): ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾[6] أي فما رَبِحوا في تِجارَتِهم، يقال: رَبِحَ في تِجارتِه، من باب تَعِب، رِبْحاً ورَبَاحاً مثل سَلام، ويُسند الفعل إلى التجارة مجازاً، فيقال: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾.

والرِبْحُ بالكسر: والرَبَحُ بالتحريك: اسم ما رَبِحَهُ الإنسان، وكذلك الرَباح بالفتح.

ورَبَاح في قوله:

هذا مقامُ قَدَمَيْ رَبَاح[7].

اسمُ ساقٍ للإبل. رُوي أنّه من عُتقاء عليّ (عليه السّلام).

والرُّبَاح: دُوَيْبّةٌ كالسِنَّوْر.

والرَباحُ أيضاً: بَلَدٌ يُجْلَبُ منه الكافور. قاله

(١) التهذيب ٩: ١٢٧/٥٥٠.

(٢) النهاية ٢: ١٨١ «نحوه».

(٣) الكافي ٥: ٦/٦.

(٤) الصحاح ١: ١٣٢.

(٥) المغرب ١: ١٩٨، وفيه: الرِبّثى من غير ياء.

(٦) البقرة ٢: ١٦.

(٧) عجز البيت: ذَبَّبَ حتّى دَلَكَت بِراحِ. الصحاح ١: ٣٥٦.

الجوهري[1].

وأم رُبَاح، بكسر الراء[2] والتخفيف: طائرٌ أغْبَرُ أحْمَرُ الجَنَاحَيْنِ والظَّهْرِ يأكُل العِنَب. قال في (حياة الحيوان)[3].

ومالٌ رَابِحٌ، أي ذو رِبْحٍ.

وبَيْعُ المُرَابَحَةِ: هو البيعُ برأسِ المالِ مع زيادَةٍ.

ربد: في الحديث: «فغَضِبَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) حتّى تَرَبَّدَ وَجْهُهُ»[4] أي تَغَيَّر مِن الغَضَب.

ورَبَدَ بالمكان رُبُوداً: أقامَ به.

والأرْبَدُ: ضَرْبٌ من الحيّات تَعَضُّ فَيَرْبَدُّ منها الوَجْه.

ربذ: الرَّبَذَة، بالتحريك: قَريةٌ مَعروفة قُرب المَدينة نحواً من ثلاثة أميال[5]، كانت عامِرةً في صَدْر الإسلام، فيها قبر أبي ذَرّ الغِفاريّ (رضي الله عنه) وجماعة من الصَّحابة، وهي في هذ الوقت دارسةٌ لا يُعرف لها أثرٌ ولا رَسْم.

ربس: الرِّبْيَسُ: الشُّجاعُ والداهيةُ، يقال: داهِيَةٌ رَبْسَاء: أي شَديدة.

ربص: قولُه (تعالى): ﴿تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾[6] أي تَمكُّثُ أربعةَ أشْهُرٍ.

قولُه (تعالى): ﴿تَرَبَّصُونَ بِنَا﴾[7] أي تنتظرون، من الانتظار وهو وقوع البلاء بالأعداء، ومنه قوله (تعالى): ﴿يَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ﴾[8]. وقولُه (تعالى): ﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ﴾[9] أي مُنْتَظِرٌ للعَاقِبَة، ونحن نَنْتَظِرُ وعدَ الله فيكُم، وأنْتُم تَرَبَّصُونَ بنا الدوائرَ.

وفي حديث المَصْعُوق: «يُتَرَبَّصُ به»[10] أي يُنْتَظَرُ به فلا يُعَجَّل بِدَفْنِهِ.

وتَرَبَّصْتُ الأمْرَ تَرَبُّصاً: انتظرته.

وتَرَبَّصْتُ بفلانٍ الأمْرَ: توقَّعْتُ نُزُولَه به.

والرُّبْصَة، بالضمّ وزان غُرفةٍ اسمٌ منه.

ربض: في الحديث: «أقَلّ ما يكون بينك وبين القِبلة مَرْبِضُ عَنزٍ، وأكْثَرُ ما يكون مَرْبِطُ فَرَسٍ»[11] مَرَابِضُ الغَنَم جَمْعُ مَرْبِض، بفتح الميم وكسر الباء؛ وهو مَوْضِعُ رَبْضِ الغَنَم، وهو كالجُلوس للإنسان، وقيل كالاضْطِجاع له.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «والناسُ حولي كرَبِيْضَةِ الغنم»[12] أي الغَنَم الرُّبَّض، أي الباركة.

ومنه حديث المنافق: «إذا رَكَع رَبَض، وإذا سَجَد نَقَر، وإذا جَلَس شَغَر»[13].

---

(١) الصحاح ١: ٣٦٣.

(٢) كذا في النُّسخ، والذي في المصدر بفتح الراء.

(٣) حياة الحيوان ١: ٥٢٨.

(٤) الكافي ٥: ٤١/٥٦٥.

(٥) في معجم البلدان ٣: ٢٤، على ثلاثة أيام.

(٦) البقرة ٢: ٢٢٦.

(٧) التوبة ٩: ٥٢.

(٨) التوبة ٩: ٩٨.

(٩) طه ٢٠: ١٣٥.

(١٠) الكافي ٣: ٦/٢١٠.

(١١) من لا يحضره الفقيه ١: ١١٤٥/٢٥٣.

(١٢) نهج البلاغة: ٤٩ الخطبة ٣. وفيه: مجتمعين حولي.

(١٣) الكافي ٢: ٤/٢٩١.

ورُبُوض الغَنَمِ والبَقَرِ والكَلْب وجُثُومُ الطَّير مثلُ بُرُوكِ الإبِل.

والفَصيلُ الرَّابِض: الجالِسُ المُقيم.

ومنه: «كرَبْضَةِ العَنْز».

ربط: قولُه (تعالى): ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[1] أي ثَبَّتنا قُلوبَهم وألهمناهم الصَّبر. ومثلُه قوله (تعالى): ﴿لِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ﴾[2] و﴿رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾[3] والرَّبْطُ على القَلْب: تَسديدُه وتقويَتُه.

ورِبَاطُ الخيلِ: مُرابطَتُها.

قولُه (تعالى): ﴿صَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾[4] أي رابِطُوا، من ارْتِباطِ الخَيل في سبيلِ الله، وقيل: وكلّ العباداتِ رِباطٌ في سَبيل الله، وأصْلُ الرِباطِ المُلازَمة والمُواظَبَة على الأَمْر، ومُلازَمَةُ ثَغْرِ العَدُوّ، كالمُرَابَطَة.

والمُرَابَطَة: أن يَرْبِطَ كلٌّ مِن الفريقين خيلاً لهم في ثَغْرِه وكُلٌّ مُعَدٌّ لِصاحِبِه، فسُمّيَ المُقامُ في ثَغْرٍ رِباطاً، وهي مُسْتَحَبَّةٌ ولو مع فَقْد الإمام.

ومنه: «مَن رَبَطَ فَرَساً في سبيلِ الله فَلَهُ كذا»[5] أي أعَدَّها للجهاد.

والمُرَابَطَةُ أيضاً: حَبْسُ الرَّجُل نَفْسَهُ على تَحصِيل مَعالم الدِين، بل هو أَبْلَغُ في اسْمِ المُرابَطَةِ، فإنّ مَهامّ الدِين أولَى بالاهتمام من مَهامّ الأَبدان.

والمُرَابَطَةُ أيضاً: انتظارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ، روي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه سُئل عن أفضل الأعمال فقال: «إسباغُ الوُضوءِ [على المكاره] من الكَفّارات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط»[6] يعني أنّ هذه الأعمال هي المُرَابَطة، لأنّها تَسُدُّ طريقَ الشيطان عن النَفْس وتَمْنَعها عن الشَهوات، وهو الجهاد الأَكْبر لما فيه مِن قَهرِ أعْدَى عَدُوّ الله (تعالى).

ورَبَطْتُ الشيءَ أرْبُطُه وأرْبِطُه، بضمّ الباء وكَسرِها، رَبْطاً، من باب ضَرَب ومِن باب قَتَل لُغة، أي شَدَدْتُهُ، والمَوضِعُ مَرْبِط بكسر الباء وفتحها، والجمع مَرَابِط.

ومَرَابِطُ الخيل: مَواضعها التي تُرْبَطُ فيها.

والرِبَاطُ: ما تُشَدُّ به القِربة، والجمع رُبُط، ككتاب وكُتُب.

والرِبَاطُ أيضاً: واحد الرِباطَات المَبْنِيّة للفُقَراء، مُوَلَّد، والجمع رُبُط بضمّتين ورِباطَات.

وفلانٌ رَابِطُ الجَأْشِ ورَبِيْطُ الجَأْشِ: أي شديدُ القَلب، كأنّه يَرْبِطُ نَفْسَهُ عن الفِرار.

ويقال للمُصاب: رَبَطَ على قَلْبِهِ بالصَبرِ، أي أَلْهَمَهُ.

ربع: قولُه (تعالى): ﴿وَلَهُنَّ الرُّبُعُ﴾[7] هو بضمّتين، وإسكان المُوَحَّدة للتخفيف: جُزءٌ من أربعةِ أجزاء، والجمعُ أرْبَاع.

وفي الحديث: «النساءُ لا يَرِثْنَ مِنَ الرِبَاع شيئاً»[8] أي من الدُور.

والرَبْعُ، كسَهْم: الدّارُ نَفْسُها حيثُ كانت، والجمعُ

---

(١) الكهف ١٨: ١٤.
(٢) الأنفال ٨: ١١.
(٣) القصص ٢٨: ١٠.
(٤) آل عمران ٣: ٢٠٠.
(٥) الكافي ٥: ٤/٤٨.
(٦) مكارم الأخلاق: ٤٦٧.
(٧) النساء ٤: ١٢.
(٨) الكافي ٧: ٥/١٢٩.

رِبَاعٌ كَسِهام.

ورِبَاعُ مَكَّةَ زِيدت شَرَفاً: دُوْرُها.

والمَرْبَع كجعفر: منزِلُ القَومِ في الرَّبيع.

والرَّبِيْعُ: ضِدُّ الخَرِيف.

والرَّبِيْعُ: المَطَرُ في الرَّبيع، سُمِّيَ رَبيعاً لأنّ أوّل المَطَر يكون فيه وبه يَنْبُت الرَّبيع.

والرَّبِيْعُ المُغْدِق: ذو المَطَرِ الكَثير الماء.

والربيعُ عند العَرَب رَبيعان: ربيعُ شُهورٍ، وربيعُ زَمانٍ، فربيعُ الشُّهورِ اثنان، قالوا: ولا يُقال فيهما إلّا شَهْرُ رَبيعِ الأوّل وشَهْرُ رَبيعِ الآخِرِ، بزيادة (شَهْر) وتنوين (ربيع)، و[جعل][1] الأوّل والآخِر وَصفاً تابعاً في الإعراب، ويجوز فيه الإضافة، وهو من [باب][2] إضافة الشيء إلى نفسه، مثل: حَقّ اليقين. وأما رَبيع الزمان فاثنان أيضاً: الأول الذي تأتي فيه الكَمْأة والنَّوْرُ[3]، والثاني الذي تُدرِكُ الثِمار، وهو بحساب المُنَجِّمين تسعون يوماً ونِصْفُ ثُمن، وهو النِّصْفُ من شباط وآذار ونيسان ونِصْفُ أيّار.

وفي الدُّعاء: «اللّهمّ اجْعَلِ القُرآنَ رَبيعَ قلبي»[4] جَعلَهُ ربيعاً له لأنّ الإنسان يرتاحُ قَلْبُه في الرَّبيع من الأزمان ويميلُ إليه.

والنسبةُ إلى رَبِيْع الزمان رِبْعي، بكسر الراء وسكون الباء، على غير القياس، للفَرْق بينه وبين الأوّل.

والرَّبيع بن خُثَيم، بالخاء المُعجمة المَضمومة والثاء المُثَلَّثة قبل الياء المُنَقَّطة نُقطتين تحتها: أحد الزُّهّاد الثمانية. قاله الكشّي[5].

وفي (شرح النَّهج) لابن أبي الحديد، في شرح خُطبته (عليه السلام) عند تَوَجُّهِهِ إلى صِفّين، قال نَصْر: فأجاب علياً (عليه السلام) [إلى السير] جُلّ من الناس إلّا أن أصحاب عبدالله بن مَسعود أتَوْهُ، وفيهم عَبِيدَة السَلماني وأصحابُه فقالوا: إنّا نَخْرُج معكم، ولا ننزِل عَسْكَرَكُم، ونُعَسْكِر على حِدة حتّى ننظُرَ في أمرِكم وأمر أهل الشام، فمَن رأيناهُ أرادَ ما لا يحِلُّ له أو بَدا لنا منه بَغْيٌ كنّا عليه. فقال لهم عليٌّ (عليه السلام): «مَرْحباً وأهْلاً، وهذا هو الفِقْهُ في الدِينِ والعِلْمُ بالسُنّة، مَن لم يَرْضَ بهذا فهو خائنٌ جائر» وأتاهُ آخَرون من أصحاب عبدالله بن مَسعود، فيهم الرَّبيع بن خُثَيم، وهم يومئذٍ أربعمائة رَجُل، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنّا قد شَكَكْنا في هذا القِتال على معرِفَتِنا بفَضْلِك ولا غِنى بنا ولا بِك ولا بالمُسلمين عمَّن يقاتِل العَدُوّ، فوَلِّنا بعض هذه الثُغور نكنْ ثَمّ نُقاتِل عن أهْلِه؛ فوجَّه عليٌّ (عليه السلام) بالرَبيع بن خُثَيم على ثَغْرِ الرَيّ، فكان أوّل لواءٍ عَقَدَهُ عليّ (عليه السلام) بالكوفة لواء الرَّبيع بن خُثَيم[6]. انتهى. وعلى هذا فيكون الربيع ـ والعياذ بالله ـ داخلاً في جُملة المُشَكّكين.

وأبو الربيع الشاميّ: اسْمُهُ خُلَيْد بن أوْفَى[7].

(١، ٢) من المصباح المنير ١: ٢٦٢.

(٣) النَّور: جمع نَوْرة، الزَّهر الأبيض.

(٤) الكافي ٢: ٤٠٨/١٦، النهاية ٢: ١٨٨.

(٥) رجال الكشّي: ١٥٤/٩٧.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٨٦.

(٧) رجال ابن داود: ٥٧٣/٨٨.

وقولهم: «كنتُ رابعَ أربعٍ» أي واحداً من أربعة.

وفي حديث بنت غَيلان الثَّقَفِيّة، وكانت تحت عبدالرحمن بن عَوف «تُقْبِل بأربَع وتُدْبِر بثمانٍ»[1].

قال في شرح ذلك في (المغرب): عنَى بالأرْبَع عُكَن البَطْنِ، وبالثَّمان أطرافها، لأنّ لكلّ عُكْنَةٍ طَرَفين إلى جانبيها[2]. ونظير هذا قولهم: تمشي على سِتٍّ إذا أقبلت، ويعني بالسِتّ: اليدين والرِجلين والثَّدْيَين.

والرُّبَع، كرُطَب: الفَصِيلُ يُنْتَجُ في الرَّبيع، والجمع رِبَاع وأرْبَاع، مثل: رُطَبٍ ورِطَابٍ وأرْطَاب.

والرَّبَاعِية، بالفَتْح: السِنّ التي بين الثَّنِيّة والناب من كُلّ جانبٍ، والجمع رَبَاعِيَات بالتخفيف، وللإنسان أرْبَعُ رَبَاعِيَات.

ومنه حديث وصف الإمام (عليه السّلام): «يَقَعُ من بَطْنِ أُمّه ورَبَاعِيَتَاهُ من فَوق وأسفل ونَاباهُ وضاحِكاه»[3].

ومنه: «في الرَّبَاعِيَةِ من الأسنان كذا»[4].

والرَّبَاعي من الإبِل: ما دَخَل في السَّنَةِ السابِعة، لأنّه ألْقَى رَبَاعِيَتَهُ، كذا في (معاني الأخبار)[5].

والأرْبَعَةُ في عدد المُذكَّر، والأرْبَعُ في عَدد المُؤنّث.

وارْبَعْ على نفسك، أي ارْفَقْ بنفسك وكُفَّ وتَمَكَّث ولا تَعْجَل.

والرِبْعُ في الحُمَّى: أن تأخُذ يوماً وتَدَعَ يومين وتجيء في اليوم الرابع.

ورِبْعٌ، بالكسر: رجلٌ من هُذَيْل.

وتَرَبَّع في جلوسِه: جلس مُتَرَبِّعاً. وهو أن يَقْعُدَ على وَرِكَيْه ويَمُدَّ رُكْبَتَهُ اليُمنى إلى جانِب يَمينه وقَدَمه إلى جانب يسارِه واليُسرى بالعكس، قاله في (المجمع).

ومنه الحديث: «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يَجْلِسُ ثلاثاً: القُرْفُصاء، وعلى رُكبتَيهِ، وكان يَثْنِي رِجلاً واحدةً ويبسُط عليها الأُخرى، ولم يُر (صلّى الله عليه وآله) مُتَرَبِّعاً قطّ»[6].

وما رواه البعض من أنّه رأى أبا عبدالله (عليه السّلام) يأكُل مُتَرَبِّعاً[7] فيُمكن حَمْلُهُ على الضَرورة أو بَيان الجَواز.

وتَرْبِيع الجِنازة: حَمْلُها بِجَوانبِها الأرْبَع، بأن يَبْدَأ بالجانِب الأيمن من مُقَدَّمِ السَرير فَيَضَعُه على كَتِفِهِ اليُمنى[8]، ثُمّ يضع القائمةَ اليُمنى من عِنْدِ رِجلَيْهِ على كَتِفِهِ اليُمنى، ثُمّ يضع القائمةَ اليُسرَى من عِند رِجلَيه على كَتِفِه اليُسرى[9]، ثُمّ يضع القائمةَ اليُسرَى من عندِ رأسِهِ على كَتِفِهِ اليُسرى، وهو الذي جاءَت به

---

(١) الكافي ٥: ٥٢٣/٣.

(٢) المغرب ٢: ٢٧٨، في (هيت). والمراد بالعُكْنَة الثَّنِيَّة التي تَحدُث في البطن من أثر السِّمن.

(٣) الكافي ١: ٣١٩/٥.

(٤) الكافي ٧: ٣٣٣/٥، من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٨/١٩٤.

(٥) معاني الأخبار: ٣٢٨.

(٦) الكافي ٢: ٤٨٤/١، مكارم الأخلاق: ٢٦.

(٧) الكافي ٦: ٢٧٢/٩.

(٨) في النسخ: الأيمن، في الموضعين.

(٩) في النسخ: الأيسر، في الموضعين.

الرواية[1]. وكان الأكمل في التربيع ما ذكرناه، والقولُ باستحباب التربيع كيفما اتّفق لاختلاف الأحاديث في ذلك غير بعيد، ويكون المراد بالتربيع المعنى اللُّغويّ.

ورَبِيْعَةُ ومُضَر، مَرَّ القولُ فيهما[2]، والنِسبة إليهم رَبَعيّ، بالتحريك.

وفي الحديث: «إذا مات المُؤمنُ خَلّى على جيرانِه من الشياطين مثلَ رَبيعةَ ومُضَر»[3] يُضرَبُ المثلُ بهما في الكَثْرَة.

والأربِعاءُ: مِن أيّام الأُسبوع.

والرَبِيْعُ: جَدْوَلٌ أو ساقِيَةٌ تَجري إلى النَخْلِ أو الزَرْعِ، والجمع أَرْبِعاء، بكسر مُوَحّدة.

ومنه الحديث: «لا تَستأجِرِ الأرْضَ بالأرْبِعاء ولا بالنُّطاف. قلتُ: وما الأربِعاء؟ قال: الشِرْب، والنُّطاف: فضلُ الماء»[4].

وفي حديث آخر: «الأَرْبِعاءُ أن يُسَنّي مُسَنّاةً فتَحْمِلَ الماء ويَسْقي به الأرض»[5].

وفي دُعاء الاستسقاء: «اللّهمّ اسقنا غَيْثاً [مُغِيثاً] مُرْبِعاً»[6] أي عامّاً يُغني عن الارتياد.

والناسُ يُربِعُون حيث شاءوا، أي يُقيمون ولا يحتاجون إلى الانتقال في طلب الكلأ، أو يكون من أَرْبَعَ الغيثُ: إذا أنبَت الربيع. ورُوِيَ الحديثُ بالياء المُثنّاة مِن المَرَاعَة بفَتْحِ الميم، يقال: مَكان مَرِيع، أي خِصْب.

والمَرْبُوعُ: المُتَوَسّط، وهو ما بين الطَويل والقَصير.

ومنه الحديث: «تزوَّجْ مِن النِساءِ المَرْبُوعَةَ»[7].

ومنه في وصفِه (صلّى الله عليه وآله): «أطْوَلُ مِنَ المَرْبُوع»[8].

واليَرْبُوع، بالفتح: واحِدُ اليَرابِيْع في البَرّ، وهو حيوانٌ طويلُ الرِجلين قَصيرُ اليَدين جدّاً وله ذَنَبٌ كَذَنَبِ الجُرَذ يرفعه صُعُداً، لونُه كلون الغَزال.

ربغ: رَابِغ، بكسر الباء المُوَحّدة: بَطْنُ وادٍ عند الجُحْفَة.

ربق: في الحديث: «مَن فَارَقَ جَمَاعَةَ الإسْلامِ قَيْدَ شبر، فقد خلعَ رِبْقَةَ الإسلام من عُنُقِهِ»[9].

الرِبْقَةُ، بكسر الراء وسكون الباء المُوَحّدة: حَبْلٌ مُستطيل فيه عُرىً تُرْبَط فيه صِغارُ البَهْم، تُوضَع في أعناقِها أو يدها تمسِكُها. فاسْتُعير ذلك للإسلام بأن جعلَ الإسلامَ الجامِعَ للمُسلمين بمنزلةِ ذلك الحَبْل، ونصبَ ما اسْتَحَقّ كُلّ مُسلمٍ بمنزلة عُروَةٍ من تِلك العُرى.

ومثله: «الدّينُ رِبْقَةُ اللهِ في الأرْضِ، فإذا أرادَ اللهُ أن يُذِلّ عبداً وضَعَه في عُنُقِهِ»[10].

ومثله في الدُعاء: «اللّهمّ انْزَعْ عَنّي رِبْقَةَ النِفاق»[11]

(1) الكافي ٣: ٣/١٦٨.
(2) في (مضر).
(3) الكافي ٢: ١٠/١٩٥، وفيه: عدد ربيعة ومُضَر.
(4) معاني الأخبار: ١/١٦٢.
(5) الكافي ٥: ٢/٢٧٧.
(6) النهاية ٢: ١٨٨.
(7) الكافي ٥: ٢/٣٣٥ «نحوه».
(8) النهاية ٢: ١٩٠.
(9) النهاية ٢: ١٩٠.
(10) الكافي ٥: ٥/١٠١.
(11) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٣٢/٦٢.

ونحو ذلك.

وجمع الرِبْقَةِ رِبَقٌ، مثل: كِسْرَةٍ وكِسَر.

ويُقال للحَبل الذي تكون فيه: رِبْق[1]، ويُجمع على رِبَاق وأرْبَاق.

والرَّبْقُ، بالفتح: مَصدر قولك: رَبَقتُ الجَدْيَ أرْبُقُهُ: إذا جعلتَ رأسه في الرِبْقَةِ فارْتَبَق.

ربك: ارْتَبَكَ الرجُلُ في الأمر، أي نَشِبَ فيه ولم يَكَد يتخلَّص منه. قاله الجوهري[2].

ومنه: «ارْتبك في المُهلِكات»[3].

ربل: إرْبِل: اسمُ بلدٍ أو قريةٍ. ولعلَّ منه صاحب كتاب (كشف الغُمّة) بهاءُ الدين بن عيسى الإرْبِلي.

ربا: قوله (تعالى): ﴿ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾[4] أي انْتَفَخَتْ، و اهتزَّتْ بالنبات، وبالهمز[5]: ارتفعت.

قوله (تعالى): ﴿هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾[6] أي أكثَرُ عَدَداً، ومنه سُمّيَ الربا، أي إذا كان بينكم وبين أُمّةٍ عقدٌ أو حِلفٌ، نَقَضْتُم ذلك، وجعلتم مكانهم أُمّةً هي أكثرُ عدداً، والرِبَا: الكَثْرَة.

قوله (تعالى): ﴿زَبَداً رَّابِياً﴾[7] أي طافياً فوقَ الماء.

قوله (تعالى): ﴿أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾[8] أي شَديدةً زائدةً في الشِدّة على الأخذات كما زادت قبائِحُهم في القُبْح.

قوله (تعالى): ﴿رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[9] قيل: هي دِمَشْق[10]. والرُّبوة مُثلَّثة الراء: الارتفاعُ من الأرض. و﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ يستقرّ فيها الماء للعِمارة، و﴿مَعِينٍ﴾ ماءٌ ظاهِرٌ جارٍ.

وفي الحديث: «الرَّبْوَةُ: نجفُ الكُوفة، والمَعين: الفُرات»[11].

قوله (تعالى): ﴿وَمَا ءَاتَيْتُم مِّن رِّباً لِّيَرْبُوَا﴾[12] أي مَن أعطى يبتغي أفْضَلَ من ذلك فلا أجْرَ لَهُ عند الله فيه.

والرِبَا: الفَضْلُ والزيادة، وهو مَقصورٌ على الأشْهَر، وتثنيتُه رِبَوان على الأصل، ورِبَيان على التخفيف، والنسبة إليه رِبَوِيّ.

وفي حديث الصادق (عليه السلام): «دِرْهَمُ رِبَا أعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِن سَبعينَ زَنْيَةً كُلّها بذات مَحْرَمٍ في بيت الله الحَرام»[13] وفيه من المُبالغة في التحريم ما لا يخفى.

وأرْبَى الرجلُ: دَخَلَ في الرِبا.

وفي الحديث: «الرِبا رِبَوان ـ أو رِباآن ـ رِبَا يُؤكَل ورِبَا لا يُؤكل؛ فأمّا الذي يُؤكل فهو هديَّتُك إلى رجُلٍ تُريد الثوابَ أفْضَلَ منها، وذلك قوله (تعالى): ﴿وَمَا ءَاتَيْتُم مِّن رِّباً لِّيَرْبُوَا فِى أَمْوَالِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِندَ ٱللَّهِ﴾. وأما الذي لا يُؤْكَل فهو أنْ يَدفع الرجلُ إلى الرجل عَشَرةَ دراهم على أن يَرُدَّ أكثر منها، فهذا الربا

(١) زاد في النُسخ: بالفتح، وهو وهم.
(٢) الصحاح ٤: ١٥٨٦.
(٣) النهاية ٢: ١٩١.
(٤) الحج ٢٢: ٥.
(٥) أي رَبَأت.
(٦) النحل ١٦: ٩٢.
(٧) الرعد ١٣: ١٧.
(٨) الحاقة ٦٩: ١٠.
(٩) المؤمنون ٢٣: ٥٠.
(١٠) مجمع البيان ٧: ١٠٨.
(١١) التهذيب ٦: ٧٩/٣٨.
(١٢) الروم ٣٠: ٣٩.
(١٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٦٦.

الذي نَهى الله عنه فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾»[1].

وفيه: «إنّما الرِبا في النَسِيئَةِ»[2] أي الرِّبا الذي عُرف في النَّقْدَين والمَطْعُوم أو المَكيل والمَوزون ثابتٌ في النَسيئة، والحَصْرُ للمبالغة.

وفي الخبر: «الصَّدقة تَرْبُو في كَفّ الرحمن»[3] أي يعظُم أجرُها أو جُثّتُها حتّى تَثْقُل في الميزان، وأراد بالكَفّ كَفّ السائل، أُضِيفَ إلى الرحمن إضافةَ مِلْك.

وفيه: «الفِرْدَوسُ رَبْوَةُ الجَنّة»[4] أي أرفعُها.

وفيه: «قَوائم مِنْبَرِ رَسول الله (صلّى الله عليه وآله) رَبَت في الجنّة»[5] أي نَشَأت. وفي بعض النسخ «رُتّب» بتقديم المُثنّاة على المُوَحّدة، وكأنّ المُراد: درجات في الجنّة يعلو عليها كما كان يعلو على المِنْبَر.

ورَبَوْتُ في بني فلان، وَرَبَيْتُ: نَشَأتُ فيهم.

ورَبَّيتُه تَربيةً: غَذَوْتُه، وهو لكلّ ما يَنْمِي كالوَلد والزَرْع.

والزَّنْجَبِيْل المُرَبّى: معروف.

رتب: في الحديث: «يُصلّي على تَرتيب الأيّام» أي يبتدئ بالصبح ويختِم بالعِشاء.

والترتيب في اللغة: جَعْلُ كُلّ شيءٍ في مَرْتَبَتِهِ ومَحَلِّهِ، كتَرْتيب المَجالِس.

وفي اصطلاح أهل العلم: جَعْلُ الأشياءِ المُتَكَثِّرَة بحيث يُطلَق عليها اسمُ الواحِد، ويكون لبعضِها على بعضٍ نسبةٌ في التَقديم والتأخير، كترتيب الكِتاب الذي يُقدَّم فيه البَحث عن الذات على البَحث عن الصِفات، ومنه: رتَّبتُ الشيءَ ترتيباً.

ورَتَبَ الشيءُ رُتُوباً، من باب قعد: أي اسْتَقرّ ودام.

والسُنّةُ الراتبة: ما داوَم عليه النَبيّ (صلّى الله عليه وآله) من الرُتُوب: الثبوت والدوام. قالوا: ومنه: «قوائمُ مِنْبَري هذا رَوَاتِبُ في الجنّة»[6] جمع راتبة.

والرُّتْبةُ: المَنْزِلَة، وكذلك المَرْتَبة.

رتت: الأَرَتّ، بالألف والراء المُهْمَلَة والتاء المُثَنّاة الفوقانية المُشَدّدة: مَن في كلامِهِ رُتّةٌ، وهي عُجْمَةٌ لا تَعيب الكلام. ومنه خَبّاب بن الأَرَتّ وهو، الذي تَرَحَّم عليه عليّ (عليه السّلام) بعد موته[7].

رتج: في الحديث: «السَّماءُ تُفْتَحُ فلان تُرْتَج»[8] أي لا تُغْلَق، من أَرْتَجْتُ الباب: أَغْلَقْتُهُ.

ومنه: «أَمَرَنا النبيُّ (صلّى الله عليه وآله) بإرتاجِ الباب»[9] أي بإغلاقِهِ.

وأُرْتِجَ على القارئ: إذا لم يَقْدِر على القِراءة.

وفي حديث فاطمة بنت أسد وقد سُئلت عن إمامها فأُرْتِج عليها، فقال لها النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «ابنك ابنك»[10] يعني اسْتُغْلِقَت عليها مَعْرِفَتُه.

والإِرْتِتاج، بتائين مُثَنّاتين فوقانيتين، بمعنى

---

(1) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٨٢، والآية من سورة البقرة ٢: ٢٧٨.

(2) التهذيب ١: ٢١٩/٨٤.

(3) النهاية ٢: ١٩٢.

(4) النهاية ٢: ١٩٢.

(5) الكافي ٤: ٣/٥٥٤.

(6) سنن النسائي ٢: ٣٦.

(7) وقعة صفين: ٥٣٠.

(8، 9) النهاية ٢: ١٩٣.

(10) إعتقادات الصدوق: ٨٢.

الانغلاق.

والرِتّاجُ، بالكسر: البابُ العَظيم، ومثله الرَتَجُ بالتحريك. قال الشاعر:

يميني إلى شَطرِ الرِتّاجِ المُضَبَّبِ[1].

ورَتِجَ في مَنْطِقِهِ رَتجاً، من باب تعب: إذا اسْتَغْلَقَ عليه [الكلام].

رتع: قوله (تعالى): ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾[2] قُرِئَ: «نَرْتع ونَلعب» بالنون فيهما، وبالياء فيهما والجزم، وقُرِئَ الأوّل بالنون والثاني بالياء، وقُرِئَ يَرْتِع بكسر العين ويَلْعَب بالياء فيهما والنون[3]، من ارْتَعَى يَرْتَعي رُتوعاً، ويَرْتَعْ بدون الكسر في العين، أي يَتَّسِع في أكل الفواكه ونحوِها، وكذلك بالنون من الرَتْعَة وهي الخِصب، يقال: نَرْتَع أي تَرْتَع إبِلُنا، يقال: رَتَعَتِ الماشيةُ تَرْتَع رُتوعاً من باب نَفَع ورِتاعاً بالكسر، أي أكلت ما شاءت، يقال: خرجنا نَرْتَع ونَلْعَب، أي نتنعّم ونلهو، ويقال: المراد باللعب هنا اللَّعِب المُباح مثل الرَمي والاسْتِباق لا مُطْلَق اللَّعِب.

ومن يَرْتَع حَوْلَ الحِمَى: أي يطوفُ به ويَدُور حَوْلَهُ.

رتق: قوله (تعالى): ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا﴾[4] الرَّتْقُ: ضِدُّ الفَتْق وهو الالتئام. قيل: كانت السماوات سماءً واحدةً، والأرضون أرضاً واحدةً، ففتقهما الله (عزّ وجلّ) وجعلها سبع سماوات وسبع أرضين. وقيل: كانت السماءُ مع الأرضِ جَميعاً ففتقهما اللهُ بالهواء الذي جعله بينهما[5].

وفي الحديث: «كان عَرشُهُ (تعالى) على الماء، والماءُ على الهواء والهواءُ لا يُحَدُّ، ولم يكُن يومئذٍ خَلْقٌ غيرهما، والماءُ يومئذٍ عَذْبٌ فُراتٌ، فلمّا أراد أن يَخلُقَ الأَرْض أَمَرَ الرِيّاحَ فَضَرَبَتِ الماءَ حتّى صار موجاً، ثمّ أَزْبَدَ فصار زَبَداً واحداً فَجَمَعَهُ في موضِعِ البيت، ثُمّ جَعَلَهُ جَبَلاً من زَبَدٍ، ثمّ دَحَا الأَرضَ من تَحْتِهِ، ثُمّ مكث الربّ (تعالى) ما شاء الله. فلمّا أراد أن يَخْلُقَ السماءَ أمر الرِياحَ فضربت البُحور حتّى أَزْبَدَتْ فَخَرَجَ مِن ذلك المَوج والزَبَد من وَسَطِه دُخانٌ ساطِعٌ من غيرِ نارٍ، فخَلَقَ منه السَماءَ، وجعلَ فيها البُروجَ والنُجومَ، ومنازِلَ الشَمسِ والقَمَر، وأجراها في الفَلَك، وكانت السماءُ خَضراء على لون الماء الأخضر، وكانت الأرضُ غبراءُ على لون الماء العَذب. وكانتا مَرْتُوقَتين ليس لهما أبواب، فَفَتَقَ السَماءَ بالمَطَر، والأرضَ بالنَبات. وذلك قوله (تعالى): ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا﴾»[6].

وفي الدُعاء: «وَارْتُقْ به فَتْقَنا»[7] وهو على الاستعارة.

---

(١) لسان العرب ٢: ٢٧٩. صدر البيت: إذا أخلفوني في عُلَيَّةَ أُجْنِحَتْ

(٢) يوسف ١٢:١٢.

(٣) مجمع البيان ٥: ٢١٣.

(٤) الأنبياء ٢١: ٣٠.

(٥) مجمع البيان ٧: ٤٥ «نحوه».

(٦) تفسير القمي ٢: ٦٩.

(٧) مصباح المتهجد: ٥٢٤.

والرَتَق، بالتحريك: هو أن يكونَ الفَرْجُ مُلْتَحِماً ليس فيه للذَكَرِ مَدْخَل.

ورَتِقَتِ المرأةُ رَتَقاً، من باب تَعِب، فهي رَتْقاء: إذا انْسَدَّ مَدْخَلُ الذَكَرِ مِن فَرْجِها فلا يُستطاع جِماعُها.

وعن ابن قُوطيّة: رَتَقْتُ الجاريةَ والنّاقةَ، من باب قتل: سَدَدْتُ فَرْجَها فارْتَتَقَ[1]، أي التأم.

رتك: الرَتْك: السير السريع.

رتل: قوله (تعالى): ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾[2] التَرْتيلُ في القُرآن: التأنّي وتبيُّن الحُروف بحيث يتمكّن السامع من عَدِّها، مأخوذٌ من قولهم: ثَغْرٌ مُرَتَّل، ورَتِل بكسر التاء، ورَتَل بالتحريك: إذا كان مُفَلَّجاً لا يَرْكَبُ بعضُه على بعض، وحاصلُه التَمَهُّل في القراءة من غير عجلة.

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): «بَيِّنْه تِبياناً ولا تَهُذَّه هَذَّ الشِعْر، ولا تَنْثُرْهُ نَثْرَ الرَمْل»[3].

وعنه (عليه السلام): «تَرْتِيلُ القُرآن: حِفْظُ الوُقوف وبيانُ الحُروف»[4].

وفُسِّر الوقوف بالوَقف التامّ: وهو الوقوف على كلامٍ لا تَعَلُّقَ له بما بَعده لفظاً ولا معنىً، وبالحَسَن: وهو الذي له تَعَلُّق.

وفُسِّر الثاني بالإتيان بالصِفات المُعْتَبَرة عند القُرّاءِ من الهَمْسِ والجَهْرِ والاسْتِعْلاء والإطباق ونحوها.

وعن الصادق (عليه السلام): «التَرْتِيلُ: هو أن تَتَمَكَّثَ فيه وتُحَسِّن به صوتَك، وإذا مَرَرْتَ بآيةٍ فيها ذِكْرُ النار فتعوّذ بالله من النار، وإذا مَرَرْتَ بآيةٍ فيها ذِكْرُ الجنّة فاسألِ اللهَ الجنّةَ»[5].

وفي الحديث: «ثُمّ قَرَأَ الحَمْدَ بِتَرْتِيلٍ»[6] أي بَيان وتَبيين. وهو في القراءة مُستحبّ.

ومَن حمل الأمر على الوجوب فسّر الترتيل بإخراج الحُروف من مَخارِجها على وجهٍ تتميّز به، ولا يندَمِج بعضُها في بعض. والتَرتيل في الأذان وغيرِه من هذا الباب، وهو أن يتأنّى ولا يَعْجَل في إرسال الحُروف، بل يَتَثَبَّت فيها ويُبيِّنها تبييناً ويُوفّيها حقَّها من الإشباع من غير إسراع، قاله في (المَغرب)[7].

رتم: في حديث القتل: «فدَفَع الوالي القاتلَ إلى أولياء المَقتول ليُقادَ به، فلم يَرتِمُوا حتّى أتاهم رَجُلٌ فأقَرَّ بأنّه هو الذي قتله»[8] قوله: «فلم يَرتِمُوا» أي لم يتكلّموا بكلِمَةٍ حتّى أتاهم مَن أقَرَّ بقتله. يُقال: ما رَتَم فلانٌ بكلمةٍ، أي ما تكلّم بها.

رثث: الرَثُّ: الشيءُ البالي.

والرِثّةُ: السَقَطُ من مَتاع البيت من الخُلْقان، والجمع رِثَث، مثل: قِرْبَةٍ وقِرَب. ومنه: «عَفَوتُ لكُم عن الرِثّة والمَتاع»[9].

(١) المصباح المنير ١: ٢٦٤ «نحوه».
(٢) المزّمّل ٧٣: ٤.
(٣) الكافي ٢: ٤٤٩/١.
(٤) أربعين البهائي: ٧٥.
(٥) جوامع الجامع: ٥١٥.
(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٦/٩١٦.
(٧) المغرب ١: ٢٠١.
(٨) الكافي ٧: ٢٩٠/٣.
(٩) النهاية ٢: ١٩٥.

الرَثّ: هو مَتاع البيت الدُون.

ورَثّ الشيءُ يَرَثّ، من باب قَرُبَ، رُثُوثَةً ورَثَاثَة: خَلِقَ، فهو رَثٌّ. وأرَثَّ بالألف مثله.

ورَثَتْ هيئةُ الشخص، وأرَثّت: ضَعُفَت وهانَت، وجمعُ الرَثّ رِثاث، كَسَهْم وسِهام.

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «فيُجيبه الأشقَى على رُثُوثَةٍ: يا لَيتني لم أتّخِذ فلاناً خليلاً»[1] أي على ضَعْفٍ، كأنّه من قولهم: هم رِثّةُ الناس، لِضُعفائِهم على التشبيه.

رثد: الرَثَدُ، بالتحريك: مَتاعُ البيتِ المَنْضُودُ بعضُه على بعض.

ومَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوي، هو بالفتح على صِيغة اسم المَكان: رجلٌ من رُواة الحديث، والغَنَوي بفتح الغَين وفتح النون منسوب إلى غَنِيّ، حَيٌّ من غَطَفان[2].

رثم: الفرسُ الأرْثَم: الذي أنْفُهُ أبيض وشَفَتُهُ العُليا، وقيل غير ذلك، وقد ذُكر في (دهم).

رثى: رَثَى لهُ، أي رَقَّ له ورَحِمَهُ، ورَثَيْتُ لهُ: ترحمتُ وترَقّقتُ.

وفي الأثر: «رَثَى النبيُّ سعدَ بنَ خَوْلة»[3] وهو من رَثَيتُ الميّتَ، من باب رَمى، مَرْثِيَةً، ورَثَوتُه أيضاً: إذا بَكَيْتَهُ وعَدّدْتَ محاسِنَه، وكذلك إذا نَظَمْتَ فيه شعراً.

وفي (الدُر): التَرَثّي: هو أن يُنْدَبَ المَيّتَ، فيقال: وافُلاناه[4].

رجأ: قولُه (تعالى): ﴿تُرْجِى مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُئْوِى إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ﴾[5] يقال: تُرجي، بهمز وبغير هَمْز: بمعنى تُؤخّر. وتُؤْوي، بضَمّ: يعني تَتْرُكُ مُضاجَعةَ مَن تَشاء منهنّ وتُطَلّقُ من تشاء وتُمْسِكُ من تشاء، ولا تُقَسِّم لأَيّتِهنّ شِئْتَ. وكان (صلّى الله عليه وآله) يُقَسِّم بين أزواجه فأُبيحَ له تركُ ذلك.

قولُه (تعالى): ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾[6] أي احْبِسْهُ وأخّرْ أمْرَهُ ولا تُعَجّل بقتله.

قولُه (تعالى): ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ﴾[7] أي مُؤَخّرون حتى يُنْزِلَ اللهُ فيهم ما يُريد.

قال الجوهري: ومنه سُمّيَت: المُرْجِئَة، مثال المُرْجِعة، يقال: رَجُلٌ مُرْجِئٌ، مثال مُرْجِع، والنسبة إليه مُرْجِئِيٌّ مثال مُرْجِعيّ، هذا إذا همزت، فإذا لم تَهْمِز قلتَ: رجلٌ مُرْجٍ، مثال مُعْطٍ، وهُم المُرْجِيّةُ بالتشديد[8].

وفي (القاموس): إذا لَمْ تَهْمِز فرَجُل مُرْجِيٌّ، بالتشديد، وإذا همزت فرَجُل مُرْجِئٌ كَمُرْجِع، لا (مُرْجٍ) كَمُعْطٍ، وَوَهِمَ الجوهري، وهم المُرْجِئَةُ بالهمز، والمُرْجِيَةُ بالياء مُخَفّفَة وَوَهِمَ الجوهري[9].

---

(1) الكافي ٨: ٢٧/٤.

(2) في أنساب السمعاني ٤: ٣١٥: هو غَنِيّ بن يَعْصِر وقيل: أعصِر واسمه: مُنَبّه بن سَعْد بن قيس بن عَيلان بن مُضَر.

(3) صحيح البخاري ٢: ١٧٦/٥٤.

(4) النهاية ٢: ١٩٦.

(5) الأحزاب ٣٣: ٥١.

(6) الأعراف ٧: ١١١.

(7) التوبة ٩: ١٠٦.

(8) الصحاح ١: ٥٢.

(9) القاموس المحيط ١: ١٦.

وقد اختُلِفَ في المُرجِئةِ، فقيل: هم فِرقة من فِرَق الإسلام يعتقدُون أنّه لا يَضُرُّ مع الإيمان مَعْصِيةٌ كما لا يَنْفَعُ مع الكُفرِ طاعَةٌ، سُمُّوا مُرْجِئَةً لاعتقادِهم أنَّ الله (تعالى) أرجأ تَعْذيبَهم على المعاصي، أي أخَّره عنهم.

وعن ابن قُتيبة أنّه قال: هم الذين يقولون: الإيمانُ قول بلا عَمَل. لأنّهم يُقَدّمون القول ويُؤخّرون العمل.

وقال بعضُ أهل المَعرفة بالمِلل: إنَّ المُرْجِئَةَ هم الفِرقة الجَبْرية الذين يقولون: إنَّ العبدَ لا فِعْلَ له، وإضافةُ الفِعل إليه بمنزلة إضافتِهِ إلى المَجازات، كجَرَى النَهرُ ودارَتِ الرَحا. وإنّما سُمّيت المُجْبِرَةُ مُرْجِئةً لأنّهم يُؤخّرون أمرَ الله ويرتَكِبون الكبائر.

وفي (المغرب) نقلاً عنه: سُمُّوا بذلك لإرجائهم حُكْمَ أهل الكبائر إلى يوم القيامة[1].

وفي الحديث: «مُرجِئٌ يقول: مَن لم يُصَلِّ ولَم يَصُمْ ولمْ يَغْتَسِل من جَنابةٍ، وهَدَم الكَعْبَةَ ونَكَحَ أُمَّهُ، فهو على إيمان جَبْرَئيل وميكائيل»[2].

وفي الحديث خِطاباً للشيعة: «أنتُم أشَدُّ تقليداً أم المُرجِئَة؟!»[3] قيل: أراد بهم ما عدا الشِيعة من العامّة، والمعنى أنّهم اختارُوا مِن عِند أنْفُسِهم رَجُلاً بعدَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وجعلوه رئيساً، ولم يقولُوا بعِصْمَتِهِ عن الخَطَأ، وأوْجَبوا طاعَتَه فِي كُلّ ما يقول، ومع ذلك قَلَّدُوه في كُلّ ما قال، وأنتُم نَصَبْتُم رجُلاً ـ يعني عليّاً (عليه السلام) ـ واعْتَقَدْتُم عِصْمَتَهُ عن الخَطأ ومع ذلك خالَفْتُموه في كثيرٍ من الأُمور. وسمّاهم مُرْجِئةً لأنّهم زعموا أنَّ اللهَ (تعالى) أخّر نَصْبَ الإمام ليكونَ نَصْبُه باختيار الأُمّة بعد النبيّ (صلّى الله عليه وآله).

وفي الحديث: «القرآنُ يُخاصِمُ به المُرْجِئُ والقَدَريُّ والزِنْدِيقُ الذي لا يُؤْمِنُ به»[4] وفُسّر المُرْجِئُ بالأشْعَرِيّ، والقَدَرِيُّ بالمُعْتَزِليّ.

وفي حديث آخر قال: ذكرتُ المُرْجِئةَ والقَدَرِيّة والحَرُوريّة، فقال (عليه السلام): «لعنَ الله تلك المِلل الكافِرة المُشْرِكة التي لا تَعْبُد الله على شيء»[5].

وفي حديث المُشْتَبَهُ أمْرُهُ: «فأرْجِهْ حتّى تلقى إمامك»[6] أي أخِّرْهُ واحْبِس أمْرَهُ، من الإرجاء وهو التأخير.

قال بعض الأفاضل من نَقَدَةِ الحديث: في هذا الحديث وما وافقه دلالةٌ على وجوب التوقُّف عند تعادُل الحديثين المُتناقِضين، وفي بعض الأخبار التوسعة في التخيير من باب التسليم، وقد جمع بعض فقهائنا بين الكُلّ بحمل التخيير على واقِعة لا تَعلُّقَ لها في حُقوق الناس، كالوضوء والصلاة ونحوهما، والتوقُّف في واقِعة لها تعلّق بحقوقهم. انتهى، وهو جيّد.

رجب: في الحديث: «نقُّوا رواجِبَكُم»[7] الرَّوَاجِب: أُصول الأصابع التي تلي الأنامل.

---

(١) المغرب ١: ٢٠٢.

(٢) الكافي ١: ٢/٣٣٣.

(٣) الكافي ١: ٢/٤٣.

(٤) الكافي ١: ١٥/١٤٥.

(٥) الكافي ٢: ٢/٣٠١.

(٦) الكافي ١: ١٠/٥٥.

(٧) في النسخ: اتقوا، ولا يصح، وفي الكافي ٦: ١٧/٤٩٢ ولا تُنقون رواجبكم، وفي النهاية ٢: ١٩٧ ومسند أحمد ١: ٢٤٣ ألا تُنقون رواجبكم.

ورَجِبْتُه، بالكسر[1]: هِبْتُهُ وعَظَّمْتُه، ومنه سُمِّيَ الشهر رَجَباً لأنّهم كانوا في الجاهلية يُعَظِّمُونَهُ ولا يَسْتَحِلُّون فيه القِتال. والتَّرْجِيبُ: التعظيم، ومنه: فُلانٌ المُرَجَّبُ.

وفي الحديث: «رَجَب نَهر في الجَنَّةِ، أشَدُّ بياضاً من اللَّبَنِ، وأحْلَى مِن العَسَل»[2].

وفي (المِصباح): رَجَب من الشُّهور مُنْصَرِف، وله جُموع: أرْجَاب وأرْجِبَة وأرْجُب، مثل: أسباب وأرْغِفَة وأفْلُس. ورِجَاب، مثل: جِبال، ورُجُوب مثل: فُلوس، وأراجِبُ وأراجِيب[3].

ومن أمثالهم: «عِشْ رَجَباً تَرَ عَجَباً»[4] أي رَجَباً بَعْدَ رَجَب، فحذف، قيل: رَجَب كناية عن السَّنة، ومن نَظَر في سنةٍ واحِدةٍ ورأى تغيّر فصولها، قاس الدَّهْرَ عليها[5].

وترجيبُ النَّخْلَة: ضَمُّ أعْذاقها إلى سَعَفاتها وشَدُّها بالخُوص لئلا يَنْفُضها الريح، أو وَضْعُ الشوكِ حولَها لئلا يصل إليها آكل.

رجج: قوله (تعالى): ﴿إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا﴾[6] قال: يَدُقُّ بعضها على بعض. من قولهم: رَجَّه يَرُجُّهُ رَجّاً من باب قتل: إذا حرّكه وزلزله.

وفي الخبر: «من ركبَ البحرَ حين يَرْتَجُّ فلا ذِمَّة له»[7] يعني إذا اضطربت أمواجه.

رجح: في حديث زواج عائشة: «كانت على أُرْجُوحَةٍ»[8] هي أُفعولة بضم الهَمزة، ورُوي مَرْجُوحة: وهي حَبْلٌ يُشَدُّ طَرَفاهُ في مَوضِع مثال ثُمّ يركَبُه الإنسان ويُحَرِّك وهو فيه.

والأُرْجُوحَة أيضاً والمَرْجُوحَة بفتح الميم لغة: مِثالٌ يلعَبُ به الصِبيان، وهو أن يوضعَ وَسَطُ خَشَبةٍ على تَلٍّ ويَقْعُدَ غُلامان على طَرَفيها، والجمع أرَاجِيْح ومَرَاجِيْح.

وفي الحديث: «إنّ القلبَ ليَرجُحُ»[9] فيما بين الصَّدر والحَنْجَرة حتّى يُعْقَد على الإيمان، فإذا عُقِد على الإيمان قَرّ» أي يتحرّك ويتزلزل.

ورَجَح الشيءُ يَرْجَح بفتحتين، ورَجَح رُجُوحاً من باب قَعَد لُغة: إذا ثَقُلَتْ كَفَّتُهُ بالمَوْزُون.

رجرج: والرَّجْرَجَةُ: الاضْطِرابُ، ومنه ارْتَجَّ البَحْر: إذا اضْطَرب.

رجز: قوله (تعالى): ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾[10] الرِّجْز بكسر الراء وضمّها: إمّا العَذاب كما هو قول

---

(١) وبالفتح أيضاً.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٤٤/٥٦.

(٣) المصباح المنير ١: ٢٦٥.

(٤) مجمع الأمثال ٢: ١٦.

(٥) قوله: (ومن أمثالهم... الدهر عليها) ذكره المصنّف في (رحب) بالحاء المهملة، وهو وهم.

(٦) الواقعة ٥٦: ٤.

(٧) الصحاح ١: ٣١٧.

(٨) النهاية ٢: ١٩٨.

(٩) أخرج هذا الحديث في مادة (جلجل) وفيه (ليُرجح) بالحاء المهملة، وأخرجه مرّة أخرى في مادّة (رجج) وفيه (ليرتجّ) والذي أُثبت في نسخة الكافي ٢: ٤/٣٠٨ (ليترجّج) بالجيم المعجمة، والذي في الأصل (ليُرجّج) كما هو مثبت في هامش الكافي.

وقد نقلنا الحديث من مادة (رجج) إلى هنا، وفقاً لما ورد في مادة (جلجل) أوّلاً، ولأنّه الموافق للصواب، فالترَجُّح: هو التذبذب بين شيئين عامٌّ في كلّ ما يُشبهه. أُنظر لسان العرب ـ رجح ـ ٢: ٤٤٦.

(١٠) المدثّر ٧٤: ٥.

الأكثرين[1]. فيكون الأمر بهجْرانِه أمْرٌ بهجران أسبابِه المُوجِبَةُ له، أو النّجاسة، فهو حينئذٍ صريحٌ في وجوب توقّي النّجاسة في الصلاة. كذا قال بعض المُفَسّرين[2]، وهو جيّد. وفسّره البعض بالأوثان[3]، وسُمّيت رُجْزاً لأنّها سببُ الرِجْز الذي هو العذاب.

قولُه (تعالى): ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ﴾[4] أي العذاب، والرُّجْزُ بمعناه.

ورِجْزُ الشيطان: لَطْخُهُ وما يدعو إليه من الكُفر.

قولُه (تعالى): ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾[5] قيل: هي الجنابة، وقيل: العَذاب، وقيل وَسْوَسَتُه، فإنّه لمّا نزل المسلمون على كَثِيْبٍ لم تَرْسَخ فيه أقدامُهم على غيرِ ماءٍ فاحْتَلَم أكثَرُهم والمشركون سَبَقُوهم إلى الماء، فتمثّل لهم إبليس وقال: تُصَلّون على غير وُضوءٍ وعلى جنابة وقد عَطِشتم، ولو كنتم على الحقّ لما غَلَبَكُم هؤلاء على الماء! فحزنوا [حُزناً] شديداً فَمُطِروا ليلاً حتّى جرى الوادي وتَلَبَّد الرَمْل حتّى ثبتت عليه الأقدام وطابَتِ النُفُوس[6].

قال بعضُ الأفاضل: فعلى القول الأوّل فيه دلالةٌ على نَجَاسة المَني، ولذلك قُرئَ «رِجْس» وهو مُرادِف للنّجاسة[7].

قولُه (تعالى): ﴿رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ﴾[8] يعني العذاب.

والرَجَزُ بفتح المُهملة: بَحْرٌ من البُحور، ونوعٌ من أنواعِ الشِعْر يكون كُلُّ مِصْراعٍ منه مُنْفَرِداً، وتُسمّى قصائِدُه أرَاجِيْز جمع أُرْجُوزة، كهيئة السَجْع إلّا أنّه وزن الشِعر، ويُسمّى قائله رَاجِزاً.

وفي الخبر: «من قَرأَ القُرآنَ في أقلّ من ثلاثٍ فهو راجز»[9] سمّاهُ به لأنّ الرَجَزَ أخَفُّ على اللسان من القَصِيد.

والمُرْتَجِز، على بناء اسْمِ الفاعِل: اسمُ فَرَسٍ كان لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) الذي اشتراه من الأعرابي وشَهِد له خُزَيْمَةُ بنُ ثابت[10].

رجس: قولُه (تعالى): ﴿كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[11] أي اللعنة في الدُنيا والعَذاب في الآخرة.

قولُه (تعالى): ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾[12] أي نَتْناً إلى نَتْنِهم، والنَتْنُ عبارةٌ عن الكُفْر، أي كُفراً إلى كُفرهم، وقيل: فزادتهم عَذاباً إلى عَذابهم بما عَدَّد من كُفْرِهم. والرِجْسُ والرِجْزُ واحِدٌ، وهو العذاب.

قولُه (تعالى): ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾[13]

---

(1) تفسير التبيان ١٠: ١٧٣، جوامع الجامع: ٥١٧.
(2) كنز العرفان ١: ٥٤.
(3) تفسير الطبري ٢٩: ٩٢، تفسير التبيان ١٠: ١٧٣، مجمع البيان ١٠: ٣٨٥.
(4) الأعراف ٧: ١٣٥.
(5) الأنفال ٨: ١١.
(6) كنز العرفان ١: ٤١.
(7) كنز العرفان ١: ٤١.
(8) البقرة ٢: ٥٩.
(9) النهاية ٢: ٢٠٠.
(10) مناقب ابن شهر آشوب ١: ١٦٩.
(11) الأنعام ٦: ١٢٥.
(12) التوبة ٩: ١٢٥.
(13) الحج ٢٢: ٣٠.

قيل: هي الشطرنج، و﴿قَوْلَ الزُّورِ﴾[1] الغناء.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾[2] قيل: الرِجْس، بالكسر: القَذَر، وقيل: العِقاب والغَضَب، كما نقله الفَرّاء في قوله (تعالى): ﴿كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

قال بعض الأفاضل: الرِجْس وإن كان في اللغة بمعنى القَذَر وهو أعَمّ من النجاسة، إلّا أنّ الشيخ (رحمه الله) قال في التهذيب: إنّ الرِجْس هو النَجَس بلا خلاف، وظاهِرُه أنّه لا خلاف بين عُلمائنا في أنّه في الآية بمعنى النَجَس[3].

قوله (تعالى): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[4] أي الأعمال القَبيحة والمآثِم.

والرِجْس: لَطْخُ الشيطان وَوَسْوَسَتُه.

ومنه قوله (تعالى) [على قراءةٍ]: «ويذهب عنكم رِجْس الشيطان»[5].

وفي حديث الخَلوة: «أعوذُ بكَ من الرِجْسِ النِجْسِ الخَبيثِ المُخْبِث»[6]. هو بكسر النون وسكون الجيم لِمُزاوَجة الرِجْس.

وفي (المجمع) الرِجْس: القَذَر، وقد يُعَبَّر به عن الحرامِ والفعلِ القَبيحِ واللعنةِ، ولكنّه هنا الأوّل[7].

والرَجْس، بالفتح: الصَوتُ الشديدُ من الرَعْد.

وغَيْثٌ مُرْتَجِسَة: هَمُوعَةٌ، من قولهم: رَجَسَتِ السماءُ تَرْجُس: إذا رَعَدت وتَمَخَّضَت.

وفي الخبر: «لمّا وُلِدَ (صلّى الله عليه وآله) ارْتَجَسَ إيوانُ كِسْرَى»[8] أي اضْطَرَبَ وتحرّكَ حركةً لها صوت.

رجع: قوله (تعالى): ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾[9] أي بَعْدَ موته، وقيل: رَجْعه في الإحْليل.

قوله (تعالى): ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾[10] أي ذات المَطَر، عند أكثر المُفَسّرين، وقيل: يعني بالرَجْعِ شَمْسَها وقَمَرَها ونُجومَها.

قوله (تعالى): ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[11] أي لا يَنْطِقُون ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾[12] و﴿مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾[13] أي ماذا يرُدُّون من الجواب؟!

قوله (تعالى): ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾[14] قيل: يَتلاوَمون.

والرُجْعَى: الرُجوع، وكذلك المَرْجِعُ. ومنه قوله (تعالى): ﴿إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ﴾[15] قال الجوهري: وهو شاذٌ لأنّ المَصادِر مِن فَعَل يَفْعِل يكون بالفتح[16].

---

(١) الحج ٢٢: ٣٠.

(٢) المائدة ٥: ٩٠.

(٣) حبل المتين: ٣٦٣.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٥) الأنفال ٨: ١١.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ١٦/٣٧.

(٧) النهاية ٢: ٢٠٠.

(٨) النهاية ٢: ٢٠١.

(٩) الطارق ٨٦: ٨.

(١٠) الطارق ٨٦: ١١.

(١١) البقرة ٢: ١٨.

(١٢) المرسلات ٧٧: ٣٦.

(١٣) النمل ٢٧: ٢٨.

(١٤) سبأ ٣٤: ٣١.

(١٥) الأنعام ٦: ١٦٤.

(١٦) الصحاح ٣: ١٢١٦.

قوله (تعالى): ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾[1] أي رَدِّدْهُ وكرِّره ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾[2] وليس المُرادُ التَّثْنِيَةَ كما في قوله (تعالى): ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾[3] أي مَرَّةً بعد مَرَّةٍ، وليس المراد التثنية.

وعن زيد بن عليّ بن الحُسين (عليهما السلام) قال: «قلتُ له: يا أبه، أليس الله (تعالى ذِكْرُه) لا يُوصَفُ بمكان؟ فقال: بلَى، تعالى الله عن ذلك عُلُوّاً كبيراً. قلتُ: فما معنى قول مُوسى (عليه السلام) لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) ارجع إلَى ربِّك؟ فقال: معناه معنى قول إبراهيم (عليه السلام): ﴿إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى﴾[4] ومعنى قول موسى (عليه السلام) ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾[5] ومعنى قوله (عزّ وجلّ): ﴿فَفِرُّوٓا إِلَى ٱللَّهِ﴾[6] يعني حُجُّوا إلى بيت الله، يا بُنَيَّ الكعبةُ بيتُ الله، فمَن حَجَّ بيتَ اللهِ فقد قَصَدَ إلى الله، والمساجدُ بيوتُ الله فمَن سَعَى إليها فقد سَعى إلى الله وقصد إليه، والمُصَلِّي ما دام في صلاته فهو واقِفٌ بين يَدَي الله (عزّ وجلّ)، وإنّ لله (تعالى) بِقاعاً في سَماواته فمَن عرج به إلى بُقْعَةٍ منها فقد عرج به إليه»[7].

وفي الخبر: «سَيجيءُ قومٌ من بَعدي يُرَجِّعُونَ القرآنَ تَرجِيعَ الغِناءِ والنَّوحِ والرَّهْبانِيَّةِ لا يَجُوزُ تَراقِيَهُم»[8] ترجيعُ الصوتِ: تَرْدِيدُه في الحَلْق، كقراءة أصحاب الألحان آآآآآ، وهذا هو المَنْهِيّ عنه، وأما الترجيع بمعنى تَحسين الصوت في القراءة فَمَأمُورٌ به، ومنه قوله (عليه السلام): «رَجِّع بالقُرآن صَوْتَك، فإنّ الله (عزّ وجلّ) يُحِبُّ الصوتَ الحَسَن»[9] وما رُوي: «أنّه يوم الفتح كان يُرَجِّع في قراءته»[10].

ومنه الدُّعاء: «اللّهم اجْعَلْهُ لِقُلُوبنا عَبْرَةً عند تَرْجِيْعِه»[11].

والاسْتِرْجَاع: ترديدُ الصَوت في البُكاء.

والتَرجِيْع في الأذان: تكرار الفُصول زيادةً على المُوَظَّف. وقيل: هو تكرار التكبير والشهادتَين في أوّل الأذان.

والرَّجْعَةُ بالفتح: هي المَرَّةُ في الرُّجوع بعد المَوْتِ بعد ظُهور المَهْدي (عليه السلام)، وهي من ضَروريات مَذْهب الإمامية، وعليها من الشواهِد القُرآنية وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ما هو أشهر من أن يُذكر، حتّى أنه ورد عنهم (عليهم السلام): «مَن لَمْ يُؤْمِن برَجْعَتِنا، ولَمْ يُقِرَّ بمُتْعَتِنا، فليس منّا»[12].

وقد أنكرها الجُمهور حتّى قال في (النهاية): الرَّجْعَةُ: مذهبُ قومٍ من العَرب في الجاهلية وطائفةٍ من فِرَقِ المُسلمين وأهل البِدَع والأهواء، ومن جملتهم طائفة من الرافضة[13].

---

(١) المُلك ٦٧: ٤.
(٢) المُلك ٦٧: ٣.
(٣) البقرة ٢: ٢٢٩.
(٤) الصافات ٣٧: ٩٩.
(٥) طه ٢٠: ٨٤.
(٦) الذاريات ٥١: ٥٠.
(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٧/٦٠٣.
(٨) الكافي ٢: ٤٥٠/٣.
(٩) الكافي ٢: ٤٥١/١٣.
(١٠) النهاية ٢: ٢٠٢.
(١١) الكافي ٢: ٤١٨/١.
(١٢) الهداية: ٦٩ «نحوه».
(١٣) النهاية ٢: ٢٠٢.

وفلان يُؤمن بالرَّجْعَة: أي بالرُّجُوع إلى الدُّنيا بعد الموت.

وأما الرِّجْعَة في الطلاق، فَتُقْرَأ بالفَتح والكَسر على المَرّةِ والحَالَةِ، وبعضُهم يقتصر فيها على الفَتح. قال في (المصباح): وهو الأَصَحّ[١].

وطلاق رَجْعي يُقْرَأ بالوجهين أيضاً.

ورَجَعَ من سَفَرِه، وعَن الأَمْر يَرْجِعُ رَجْعاً ورُجُوعاً ومَرْجِعاً. قال ابن السِّكِّيت: هو نَقيض الذهاب، ويَتَعَدّى بنفسِه في اللغة الفَصيحة. قال (تعالى): ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ﴾[٢].

قال في (المصباح): وهُذَيل تُعَدِّيه بالألف[٣].

ورَجَّعْتُ الكلامَ وغيرَه: رَدَّدْتُه.

ورَجَعَ في هِبَتِه: إذا أعادَها في مِلكِه.

وفي الحديث: «نهَى أن يَستنجِيَ برَجِيعٍ أو عَظْمٍ»[٤] الرَّجِيعُ: هو العَذِرَة والرَوث. لأنّه رَجَعَ عن حالَته الأُولى بعد أن كان طَعاماً أو عَلَفاً، قيل: ويُلْحَق بالرَّجِيع جِنْسُ النَّجَس، وبالعَظْم جميع المَطعومات، وعلَّل العَظم بأنّه زادُ الجِنّ، وقيل: لأنّه يُؤكَل في الشدائد، والرَّجِيع بأنّه عَلَفُ دوابِّهم.

والمُرَاجَعة: المُعاوَدَة.

واسْتَرْجَعْتُ منه الشيءَ: إذا أخذتَ منه ما دفعتَ إليه.

واسْتَرْجَعْتُ عند المُصيبة: قلت إنّا للهِ وإنّا إليه رَاجِعُونَ. فقولُك (إنّا لله) إقرارٌ مِنك بالمُلك، وقولُك (وإنّا إليه راجعُون) إقرار مِنك بالهلك.

والاسْتِرجاعُ أيضاً: ترديدُ الصوتِ في البُكاء.

رجف: قولُه (تعالى): ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾[٥] يعني الزَلْزَلة الشديدة، وقيل: الصاعِقة.

رُوي أنّ اللهَ (تعالى) أمر مُوسى (عليه السلام) أن يأتيه في سبعين من بني إسرائيل، فاختار موسى (عليه السلام) من كلِّ سِبْطٍ ستّةً فزاد اثنان، فقال: ليتخلّف منكم رجُلان، فتشاحُّوا[٦]، فقال: إنّ لِمَن قَعَد أجْرَ من خَرَجَ، فقعد كالِب ويُوشَع، وذهب مع الباقين، فلمّا دَنَوا الجبلَ غَشِيَهُ غَمامٌ، فَدَخَل موسى (عليه السلام) بهم الغَمَامَ، وخَرُّوا له سُجَّداً، فَسَمِعوه يُكلِّم موسى (عليه السلام) يأمُرُه وينهاهُ، ثُمّ أنكسوا إليه، فقالوا: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾[٧] فأخذتهم الرجفة.

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «إنّما أَخَذَتْهُم الرَّجْفَةُ من أجل دَعواهم على موسى (عليه السلام)، وذلك أنّ موسى (عليه السلام) وهارون وشُبّير وشُبّر ابني هارون انْطَلَقُوا إلى سَفْحِ جَبَلٍ، فنام هارون على سَريرٍ فَتَوَفّاهُ الله (تعالى)، فلمّا مات دَفَنَهُ موسى (عليه السلام)، فلمّا رجع إلى بني إسرائيل قالوا له: أين هارون؟ قال: توفّاه الله. قالوا: لا، بل أنت قتلتَهُ

(١، ٣) المصباح المنير ١: ٢٦٦.

(٢) التوبة ٩: ٨٣.

(٤) النهاية ٢: ٢٠٣.

(٥) الأعراف ٧: ٧٨.

(٦) تشاحّ القوم في الأمر: شحّ بعضهم على بعض، وتبادروا إليه حذر فواته.

(٧) البقرة ٢: ٥٥.

وحَسَدْتَنا على خُلُقِه ولينه! قال: فاختار موسى مِنهم[1] سبعين رجلاً، وذهب بهم فلمّا انتهوا إلى القَبر قال موسى: يا هارون، أقُتِلْتَ أم مُتَّ؟ فقال هارون: ما قَتَلني أحدٌ ولكن توفّاني الله. فقالوا: لن نعصي بعد اليوم ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ وصُعِقوا وماتوا، ثُمّ أحياهم الله وجَعَلَهم أنبياء»[2].

قولُه (تعالى): ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾[3] فُسِّرت بالنَّفخَة الأُولى التي تموت فيها الخَلائق، وهي صيحةٌ عَظيمةٌ مع اضْطرابٍ كالرَّعْدة، تَرْجُفُ عندَها الجبالُ والأَرض.

قولُه (تعالى): ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾[4] أي في الأخبار المُضَعْضِعَة لِقُلوب المُسلمين عن سَراةِ النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، يقولون: هُزِموا وقُتِلوا. وأصلُه من الرَّجْفَة وهي الزَّلْزَلَة لكونه خَبَراً مُتَزَلْزِلاً غير ثابت.

ومنه: الأَراجِيْفُ المُلَفَّقَة، واحِدُها الإِرْجاف.

ورَجَفَ الشيءُ، من باب قتل: تَحَرَّكَ واضْطَرب.

ويُقال: أرْجَفُوا في الشيءِ، أي خاضُوا فيه.

رجـل: قولُه (تعالى): ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[5].

قرأ نافع وابنُ عامر والكِسائي وحَفْص بالنَّصب[6] عطفاً على مَحلّ (برؤسِكم) إذ الجار والمَجرور محلُّه النَّصب على المَفعوليّة، كقوله مررتُ بزيدٍ وعمراً.

وقُرِئ: «تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغاً»[7].

وقال الشاعر:

مُعاويَ إنّنا بشرٌ فأسْجِحْ

فلسنا بالجِبالِ ولا الحديدا[8]

والباقون بالجَرّ[9] عطفاً على لفظ (برؤسكم).

قولُه (تعالى): ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾[10] الآية، أي يخافُونَ اللهَ، أو يخافُونَ الجبّارين لم يمنعْهُمُ الخوف. قيل: هما من جُملة النُّقباءِ الذين بَعَثَهم موسَى يتجَسَّسون الأخبار. وقيل: هما يُوشَع بن نُون وكالب. وقيل: رجُلان كانا من مدينة الجبّارين كانا على دِين موسى (عليه السلام)[11].

قولُه (تعالى): ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾[12] قيل: إنّه كان وَليّ عهدِه من بعده. وكان اسْمُهُ حبيب. وقيل: حَزْبيل[13].

قولُه (تعالى): ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾[14] أي بفُرْسانِك ورَجّالتك. فالرَجِلُ اسمُ جمعٍ للرّاجِل، كَرَكْبٍ وصحْبٍ.

وقُرِئ «ورَجْلِكَ» على أنّ (فَعْلاً) بمعنى

---

(1) في مجمع البيان: قال: فاختاروا مَن شِئتُم. فاختاروا منهم.

(2) مجمع البيان ٤: ٤٨٤.

(3) النازعات ٧٩: ٦.

(4) الأحزاب ٣٣: ٦٠.

(5) المائدة ٥: ٦.

(6) مجمع البيان ٣: ١٦٣.

(7) الكشاف ٣: ١٨١، والآية من سورة المؤمنون ٢٣: ٢٠.

(٨، ٩) مجمع البيان ٣: ١٦٥.

(10) المائدة ٥: ٢٣.

(11) مجمع البيان ٣: ١٨٠.

(12) المؤمن ٤٠: ٢٨.

(13) مجمع البيان ٨: ٥٢١.

(14) الإسراء ١٧: ٦٤.

(فاعل)[1]. يقال رَجْلٌ، أي رَاجِلٌ.

قولُه (تعالى): ﴿فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾[2] الرِجَالُ جمع رَاجِلٍ وهم المُشاة، والرُّكبان جمع راكِب.

وفي الحديث: «للرَّاجِل سَهْمٌ»[3] وهو خِلافُ الفارِس سَواءٌ أكان راجلاً أم راكباً غيرَ الفَرَس.

والرَّجَّالَة، بالتشديد وفتح الراءِ: جمع الرَّاجِل.

والرَّجُلُ: خِلاف المَرأة. قاله في (الصحاح)[4].

وفي (القاموس): الرَّجُلُ بالضمّ[5] معروفٌ، وإنّما هو لِمَن شَبَّ واحْتَلَم. أو هو رَجُلٌ ساعة يُولد[6]. وفي (المصباح): هو الذَّكَر من الناس[7]. وفي كتب كثير من المُحقِّقين: تقييدُه بالبالغ. وهو أقرب، ويُؤيِّده العُرف. والجمع رِجَالٌ ورِجَالات، مثل: جِمال وجِمالات.

وإذا أُطلِق الرَّجُل في الحديث فالمراد به علي بن محمّد الهادي (عليه السلام).

والرِجْلُ، بالكسر: واحدة الأَرْجُل.

وفي (المصباح): هي من أصل الفَخِذ إلى القَدَم[8].

والرِجْلَة: بَقْلَةٌ، وتُسمّى الحَمقاء، لأنها لا تَنْبُت إلّا بالمَسيل.

وفي الحديث: «كان بعضُ نساءِ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) تُرَجِّل شَعْرَها»[9] أي تُسَرِّحُه. وتَرْجِيْلُ الشَّعْر: تسريحه.

ومنه رَجَّلَ شَعْرَه: أَرْسَلَه بالمِرْجَل، وهو المِشْط.

ورَجِلَ الشَّعْرُ رَجَلاً، من باب تَعِب، فهو رَجِلٌ بالكسر، والسكون تخفيف.

وشعرٌ رَجِل: إذا لم يكن شديد الجُعودَة ولا سَبِطاً.

رجم: قولُه (تعالى): ﴿رَجْماً بِالغَيْبِ﴾ أي ظَنّاً من غير دليلٍ ولا بُرهان.

والرَّجْمُ: هو أن يتكلّم الرَّجُل بالظَّنّ.

قولُه (تعالى): ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ﴾[10] هو جمع رَجْم سُمِّيَ به، ويجوز كونه مصدراً لا جمعاً، ومعناه أنّ الشُّهُبَ التي تَنْقَضُّ مُنْفَصِلَةٌ من نارِ الكواكب ونُورها، كَقَبَسٍ يُؤْخَذُ من نار، لا أنّهم يُرْجَمون بأَنْفُسِ الكواكِب، لأنّها ثابتةٌ لا تزول. وقيل: أراد بالرُّجوم: الظُّنون التي تُحْزَرُ[11]. ومنه: ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالغَيْبِ﴾[12] وما يُعانيه المُنَجِّمون من الحَدْسِ والظَّنّ والحُكم على اتّصال النُّجوم وافتراقِها. وإيّاهم عنَى بالشياطين لأنّهم شياطين الإنس.

قولُه (تعالى): ﴿لَرَجَمْنَاكَ﴾[13] أي لقتلناك برمي الحِجارة أو بأَصْعَبِ وجهٍ.

---

(١) الكشاف ٢: ٦٧٨.
(٢) البقرة ٢: ٢٣٩.
(٣) الكافي ٥: ٤٤/٢.
(٤) الصحاح ٤: ١٧٠٥.
(٥) في المصدر: بضمّ الجيم وسكونه.
(٦) القاموس المحيط ٣: ٣٩٢.
(٧) المصباح المنير ١: ٢٦٧.
(٨) المصباح المنير ١: ٢٦٧.
(٩) الفقيه ١: ٥٥/٢٠٩.
(١٠) المُلك ٦٧: ٥.
(١١) النهاية ٢: ٢٠٥.
(١٢) الكهف ١٨: ٢٢.
(١٣) هود ١١: ٩١.

والرَّجْمُ: القَتْلُ، وأصلُه الرمي بالحِجارة، ومنه المَرجُوم والمَرجُومَة.

وفي الدعاء: «ولا تَجعَل صَوْبَهُ علينا رُجُوماً»[1] أي عذاباً.

والشَيطانُ الرَجِيْم، أي المَرجُوم باللَّعنة، المَطرود من مَواضِع الخَير، لا يَذْكُره مؤمنٌ إلّا لَعَنَهُ. وفي علمِ الله السابق أنّه إذا خرج القائم (عجّل الله فرجَه) لايَبقى مؤمنٌ في زمانه إلا رَجَمهُ بالحجارة كما كان قبل ذلك مَرجُوماً باللّعن.

رجن: رَجَنَ بالمكان يَرْجُنُ رُجُوناً: أقام به.

والرَّاجِنُ: الآلِف مثل الدّاجِن. قاله الجوهري[2].

رجا: قولُه (تعالى): ﴿وَالمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾[3] أي جوانبِها ونواحِيها، واحِدها (رجا) مقصورٌ، كسبب وأسباب، يعني أنّ السماء تنشقّ وهي مَسْكَن الملائكة فيُفيضون إلى أطرافها وحافّاتها.

قولُه (تعالى): ﴿مَالَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلهِ وَقَاراً﴾[4] أي لا تخافون عَظَمَةَ الله، من الرَّجاء بمعنى الخوف، ومنه قول الشاعر:

لَعَمْرُكَ مَا أَرْجُو إذَا مُتُّ مُسْلِماً
عَلَىٰ أيِّ جَنْبٍ كَانَ في اللهِ مَصْرَعِي[5]

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام): «يَدَّعي بزعمه أنّه يرجُو اللهَ، كَذَبَ والعظيمِ، ما باله لا يَتَبيَّنُ رَجاؤُه في عَمَلِه»[6].

وفيه ذَمّ مَن يرجو اللهَ بلا عملٍ، فهو كالمُدَّعي للرَّجاء، وكلُّ من رَجَا عُرِف رجاؤُه في عمله.

وفي الحديث: «أرجُو ما بَيني وما بَين اللهِ» أي أتوقَّعُ.

والرَّجاءُ من الأمل ممدود. قاله الجَوهري[7].

ومنه الحديث: «أعوذُ بكَ مِنَ الذنوب التي تَقْطَعُ الرَّجاءَ»، وفَسَّرها (عليه السلام) باليأس من رَوْح الله، والقُنوط من رَحمة الله، والثِّقَةِ بغير الله، والتكذيبِ بوَعْدِه[8].

وفي حديث خيمة آدم (عليه السلام) التي هَبَطَ بها جَبْرَئيل (عليه السلام): «أطنابُها من ظفائر الأُرْجُوَان»[9] هو بضمّ همزٍ وجيم: اللون الأحْمَر شديد الحُمرة، قيل: هو مُعَرَّب، وقيل: الكلمة عربيّة والألف والنون زائدتان. قال الجوهري: ويقال أيضاً: شجرٌ له نَوْرٌ أحمر أحسن ما يكون، وكُلُّ لون يُشْبِهُهُ فهو أُرْجُوَانيّ[10]، انتهى[11].

وفيه: «نَهى عن مِيثَرة الأُرْجُوَان»[12] وستذكر في

---

(1) الصحيفة السجادية: دعاؤه عند الاستسقاء بعد الجدب: ١٢١ رقم ٢٠
(2) الصحاح ٥: ٢١٢١.
(3) الحاقة ٦٩: ١٧.
(4) نوح ٧١: ١٣.
(5) نسبه في أُسد الغابة ٢: ١٠٤ لخُبيب بن عَدِيّ الأنصاري، وصدره:
فلستُ أُبالي حين أُقتلُ مسلماً
(6) نهج البلاغة: ٢٢٥ الخطبة ١٦٠.
(7) الصحاح ٦: ٢٣٥٣.
(8) معاني الأخبار: ٢٧١/٢.
(9) علل الشرائع: ٤٢١/٣.
(10) في «ع» والمصدر: أُرجُوان.
(11) الصحاح ٦: ٢٣٥٣.
(12) النهاية ٥: ١٥٠. والمِيثَرة: وِطاء محشوّ يُوضع على الرَّحل أو السَّرج تحت الراكب.

بابها إن شاء الله (تعالى).

رحب: قوله (تعالى): ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾[1] أي بِرُحْبِها، أي باتساعها.

وفي الحديث: «مَرْحَباً بقومٍ قضوا الجهادَ الأصْغَر»[2] الحديث، أي لقيتم رُحْباً بالضمّ، أي سَعَةً لا ضِيقاً، فيكون مَنصوباً بفعلٍ لازِمِ الحَذْفِ سَماعاً كأهلاً وسَهْلاً. وعن المُبرّد: نَصْبُه على المَصْدَر[3]، أي رَحُبَت بلادُكم مَرْحَباً، والباء في «بقومٍ» إما للسببية أو للمُصاحبة.

قال بعض شرّاح الحديث: هذه الكلمة كلمة استئناس يُخاطِبون بها من حَلّ بهم من وافدٍ أو باغٍ خيراً أو قاصدٍ في حَاجَةٍ.

ورَحُبَ المكانُ، من باب قَرُبَ وفي لغة من باب تَعِب: اتّسع، ويَتعدّى بالحرف فيقال: رَحُب بكَ المَكان. ثُمّ كَثُر حتّى تعدّى بنفسِه فقيل: رَحُبَتْكَ الدارُ.

ومَرْحَب: اسم رجلٍ شُجاع قتله عليّ (عليه السّلام).

ورجلٌ رَحْبُ الذِراعين: أي واسِعُ القُوّة عند الشدائد، ومنه: «قلّدوا أمْرَكم رَحْبَ الذِراع»[4] أي واسِع القُدرة والقُوّة والبَطْش.

وفي الحديث: «لا يَغُرَّنَّكم رَحْبُ الذِراعين بالدَّم، فإنَّ له عند الله (عزّ وجلّ) قاتلاً لا يموت»[5] يعني النار.

ومن صِفاته (صلّى الله عليه وآله): «رَحْبُ الرّاحة»[6] ومعناه واسِعُ الرّاحَةِ كبيرُها، والعربُ تَمْدَحُ كبيرَ اليدِ، وتَهْجُو صغيرَها، فيقولون: رَحْبُ الرّاحَةِ كثيرُ العَطاء، كما يقولون: ضَيِّقُ الباع، في الذَمّ.

وأرْحَب اللهُ جوفَه: وَسَّعَهُ.

ورَحَبَة المسجد، بالفتح: الساحَةُ المُنْبَسِطَة، قيل: هي مثل كَلَبَة، وجمعها رَحَبَات ككَلَبات، وقيل: مثل قَصَبَةٍ وقَصَبَاتٍ وقَصَبٍ، وهو أكثر.

والرُّحْبَة: مَحلَّةٌ بالكوفة[7].

رحق: قوله (تعالى): ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾[8] الرَحِيقُ: الخالِصُ من الشراب. وعن الخليل: أفضلُ الخَمرِ وأجودُها[9].

والمَخْتُوم: أي تُخْتَم أوانيه بمِسْك، يَدُلّ عليه قوله (تعالى): ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾[10] أي آخر ما يَجِدون منه رائحة المِسْك.

رحل: قوله (تعالى): ﴿اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾[11] يعني ثَمَنَ طَعامهم وما جاءوا به في أوْعِيَتِهم، واحِدُها رَحْل. يقال للوِعاء: رَحْلٌ، وللمسكن: رَحْلٌ. وأصله الشيءُ المُعَدُّ للرَحِيل.

وفي الحديث: «كانَ [طُولُ] رَحْلِ رسول الله

---

(1) التوبة ٩: ١١٨.
(2) الكافي ٥: ١٢/٣.
(3) أربعين الشيخ البهائي: ٩٥.
(4) النهاية ٢: ٢٠٨.
(5) الكافي ٧: ٢٧٢/٤.
(6) مكارم الأخلاق: ١٢.
(7) الرُّحبة: قرية بحِذاء القادسية على مرحلةٍ من الكوفة على يسار الحُجّاج إذا أرادوا مكّة. معجم البلدان ٣: ٣٣.
(8) المطففين ٨٣: ٢٥.
(9) مجمع البيان ١٠: ٤٥٥.
(10) المطففين ٨٣: ٢٦.
(11) يوسف ١٢: ٦٢.

(صلّى الله عليه وآله) ذِراعاً»[1] وكأنّ المُراد مُؤخَّر الرَّحْل كما بَيَّن في موضعٍ آخر.

والمرادُ بالرَّحْل: رَحْلُ البَعير. قال الجوهري: هو أصغر من القَتَب[2]. وهو كالسَّرج للفرس، ويُجْمَع على رِحَال ككِتاب.

ورَحَلْتُ البعيرَ، من باب نَفَعَ: شَدَدْتُ عليه الرَّحْل.

وفي الحديث: «إذا ابتلَّتِ النِعال فالصلاة في الرِحَال»[3] هو جمع رَحْل، وهو مسكن الرجل. والصلاةَ بالنَّصب بتقدير صلّوا، وبالرَّفع على الابتداء.

والرَّحْلُ: ما يُسْتَصْحَبُ من الأثاث.

ومِرْطٌ مُرَحَّلٌ، بالحاء المُهملة: هو المُوَشَّى المَنقُوشُ عليه صُورةُ رِحالِ الإبل. ورُوي مُرَجَّل، بالجيم، عليه صُور المراجِل وهي القُدور.

ونُقل عن كتاب (العين) للخليل بن أحمد، في باب الحاء المُهملة: المُرَحَّل: ضربٌ من بُرودِ اليَمَن، سُمِّيَ مُرَحَّلاً لأنّ عليه تصاويرَ الرَّحل وما يُشْبِهُهُ[4].

والرِحْلَةُ بالكسر فالسكون: اسم من الارْتِحال، يقال: دَنَت رِحْلَتُنا.

و[الرُّحْلَةُ] بالضمّ: الشيءُ الذي يُرْتَحَل إليه.

وارْتَحَل وتَرَحَّل بمعنى. والاسمُ الرَّحِيلُ.

وفي الحديث: «الرَّحِيلُ أَحَدُ اليَومين» أي إنّ لابن آدَمَ يومَ قُدومٍ إلى هذه الدار وهو يومُ ولادته، ويومَ رحيلٍ عنها وهو يوم الموت. فينبغي أن لا يزولَ أبداً عن خاطِرِهِ بل يَجْعَلَه نُصْبَ عَينيه.

واسْتَرْحَلَهُ: سألَهُ أن يَرْحَلَ له.

وأرْحَلَتِ الإبِل، أي سَمِنتْ بعد هُزالٍ فأطاقت الرِحْلَة.

وراحَلْتُ فلاناً: إذا عاونته على رِحْلَتِهِ.

وارحلتُهُ: إذا أعطيتَهُ راحِلَةً.

ورَحَّلْتُهُ، بالتشديد: إذا أظْعَنْتَهُ من مكانه وأرْسَلْتَهُ، ومنه الخبرَ: «تخرُجُ عند اقتراب الساعة نارٌ من قَعْر عَدَن تُرَحِّل الناس»[5].

وفلان ارْتَحَلَ الناقَةَ: رَكِبَها، ومنه الحديث: «أنّ النبيَّ (صلّى الله عليه وآله) سَجَدَ فَركِبَهُ الحَسَن (عليه السّلام) فَأبطأ في سُجوده، فلمّا قضى صلاته قال: إنّ ابني ارْتَحَلَني، فَكَرِهتُ أن أُعْجِلَهُ»[6].

والرَّاحِلَة كفاعلة: النَاقَةُ التي تَصْلُح لأن تُرْحَل. والمَرْكَبُ أيضاً من الإبل، ذَكَراً كان أو أُنثَى. ويقال: هي البَعِيرُ القَويّ على الأسْفار والأحمال. النجيب التامّ الخَلْق الحسن المَنْظَر، والهاءُ فيه للمُبالَغة.

والمَرْحَلَةُ: واحِدَةُ المَرَاحِل، يُقال: بيني وبين كذا مَرْحَلَتان.

رحم: قولُه (تعالى): ﴿وَٱتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامَ﴾[7] الأرْحَام: القرابات، واحِدُها رَحِم، بفتح الراءِ وكسر الحاءِ. قال في (الكشاف): وقُرِئَ

---

(1) الكافي ٣: ٢/٢٩٦.

(2) الصحاح ٤: ١٧٠٧.

(3) النهاية ٢: ٢٠٩.

(4) العين ٣: ٢٠٨.

(٥، ٦) النهاية ٢: ٢٠٩.

(7) النساء ٤: ١.

﴿وَالأَرْحَامَ﴾ بالحركات الثلاث، فالنَّصْبُ على وجهين: إمّا على واتّقوا اللهَ والأرْحام، أو أن يُعطَف على [محلّ] الجار والمَجرور، كقولك: مَررتُ بزَيدٍ وعَمْراً، والجرّ على عطف الظاهِر على المُضْمَر، وليس بسديد ـ إلى أن قال ـ: والرَّفْعُ على أنّه مُبتدأ خَبَرُه مَحذوف، كأنّه قال: والأرْحَامُ كذلك[1].

والرَّحِم أيضاً: ما يَشْتَمِل على ماءِ الرَّجُل من المَرْأة، ويكون فيه الحَمْل، والجمع: الأرْحَام. ومنه قوله (تعالى): ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[2] ويُخَفَّف بسكون الحاءِ مع فتح الراءِ، وكسرها أيضاً في لغة، وفي لغة كسر الحاءِ أيضاً إتباعاً لكسرة الراءِ، وهو أُنثى في المَعْنَيين، وقيل مُذَكّر. وهو الأكثر في القراءة.

قولُه (تعالى): ﴿الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمُ﴾[3] هما اسمان مُشْتَقّان من الرَّحمة، وهي في بني آدم عند العرب: رِقَّة القَلْب ثُمّ عَطْفه، وفي الله: عَطْفه وبِرّه ورِزْقه وإحسانه.

والرَّحْمن: هو ذُو الرَّحْمةِ ولا يُوصَف به غير اللهِ بخلافِ الرَّحِيْم الذي هو عَظيم الرحمة. وأمّا قول بني حَنيفة في مُسَيْلَمة: رَحمنُ اليَمَامَة، وقول شاعِرهم فيه:

وأنتَ غَيثُ الوَرَى لا زِلْتَ رَحْمَاناً

فمِن تعنُّتهم وكُفرهم، فلا يُعْبَأُ به

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ المُحْسِنِينَ﴾[4] أي عَفْوَهُ وغُفرانَه، فلذلك لم يقُل قريبة، ولأن تأنيث الرَّحْمة غير حقيقي لأنّه مصدر.

والرُّحْم، بالضمّ: الرَّحْمَة.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾[5] وقد حرّكه زُهير[6] مثل: عُسْر وعُسُر.

قولُه (تعالى): ﴿أُوْلَـٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ﴾[7] قال الزمخشري: السين في ﴿سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ﴾ مفيدةٌ وجوبَ[8] الرحمةِ لا محالة، فهي مُؤكِّدةٌ للوعد[9].

قال ابن هِشام: واعترض بعض الفُضلاءِ بأنّ وجوب[10] الرحمةِ مُستفادٌ من الفِعل لا من السين، وبأن الوجوب المُشار إليه بقوله (لا محالة) لا إشعار للسين به.

وأُجيب بأنّ السين موضوعةٌ للدلالة على الوقوع مع التأخُر، فإذا كان المقام ليس مقام تأخُر لكونه بِشارةً، تمحّضَت لإفادة الوقوع، وبتحقّق الوقوع يصل إلى درجة الوجوب[11].

وفي الحديث: «صِلُوا أرْحَامَكُم»[12] جمعُ رَحِم، وهم القَرابة، ويقال على مَن يجمعُ بينكَ وبينَه نَسَبٌ،

---

(١) الكشاف ١: ٤٦٢.

(٢) آل عمران ٣: ٦.

(٣) البقرة ٢: ١٦٣.

(٤) الأعراف ٧: ٥٦.

(٥) الكهف ١٨: ٨١.

(٦) في قوله:

ومن ضريبَتِهِ التقوى ويَعصِمه ... من سَيِّئ العَثَراتِ اللهُ والرُّحُمُ

الصحاح ٥: ١٩٢٩.

(٧) التوبة ٩: ٧١.

(٨) في الكشاف: وجود.

(٩) الكشاف ٢: ٢٨٩.

(١٠) في المغني: وجود

(١١) مغني اللبيب ٢: ٨٧٠.

(١٢) الكافي ٢: ١٢٤/٢٢ و: ١٣٢/٣.

وقيل: من عُرف بنسَبه وإن بَعُد، كما رُوي في قوله (تعالى): ﴿وتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾[1] أنّها نزلت في بني أُميّة بالنسبة إلى أئمّة الحق[2].

وأراد بالصِلة: ما يُسمّى بِرّاً، كما يأتي في (وصل).

وفيه: «لا يُؤكَل من الذَّبيحة الرَّحِمُ والحياء»[3] ويُراد منه مَنْبِت الوَلَد.

ومنه: «أفضلُ البُدْن ذواتُ الأرْحَام من الإبل والبَقَر»[4] يُريد به مَن كَثُرت أولادهما.

والرَّحِم المُحَرَّمة: مَن لا يَحِلّ نِكاحُه، كالأم والبِنت والأُخت والعَمّة والخَالة ونحو ذلك ممّا هو مذكورٌ في محلّه.

ومنه الحديث: «لا تُسافر المَرأةُ إلّا مع مَحْرَمٍ منها»[5].

والاسْتِرحَامُ: مُناشَدَةُ الرَّحِم.

ورَحِمْتُ الرجلَ: إذا رَقَقْتُ له وحَنَنْتُ عليه. والفاعل: رَاحِم. وفي المبالغة رَحِيْم، والجمعُ رُحَمَاء.

وفي الخبر: «إنّما يَرْحَمُ اللهُ من عبادِه الرُّحَمَاءَ»[6] يُروى بالنَصب على أنّه مفعول يَرْحَم، وبالرفع على أنّه خبر إنّ، و(ما) بمعنى الذين.

وفيه: «مَن لا يَرْحَم لا يُرْحَم»[7] بالجزم فيهما، ويجوز الرفع فيهما، على أنّ (مَن) شرطية أو مَوصولة.

وفي الحديث القُدسي: «رَحْمَتِي تَغلِبُ على غَضَبِي» أي تَعَلُّق إرادتي بإيصال الرحمة أكثَرُ من تَعَلُّقِها بإيصال العُقوبة، فإنّ الأوّل من مُقتضيات صِفَتِه، والغَضَب باعتبار المَعصية.

وفي الحديث: «أنّ للهِ (تعالى) مائة رَحْمَةٍ» قصد به ضَرْبَ التفاوتِ بين الدُّنيا والآخرة، لا التحديد.

وقوله (صلّى الله عليه وآله): «اختلافُ أُمّتي رَحْمة»[8] أراد بذلك قوله (تعالى): ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ﴾[9] الآية فأَمَرَهُم أن يَنْفِروا إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ويختلِفوا إليه، فيتعلّموا، ثُمّ يَرْجِعوا إلى قومهم فيُعَلّموهم، إنّما أراد اختلافهم إلى البُلدان لا اختلافاً في الدين، إنّما الدين واحدٌ. كذا في (معاني الأخبار)[10].

رحى: في الحديث: «أُولوا العَزْمِ مِنَ الرُّسل سَادةُ المُرْسَلين والنبيّين، عليهم دارَتِ الرَّحَى»[11] أي السّماوات، أو هي مع الأرض.

وفي الخبر: «تَدورُ رَحَى الإسلام لخمسٍ وثلاثين»[12] دوران الرَّحَى قيل: هو كناية عن الحَرْب والقِتال، شَبَّهها بالرَّحَى الدائرة التي تَطْحَنُ الحَبَّ لِما يكون فيها من تَلَفِ الأرواح وهَلاك الأنْفُس.

ودَارَت عليه رَحَى الموتِ: إذا نزل به.

---

(١) محمّد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٢٢.

(٢) الكافي ٨: ١٠٣/٧٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٩/١٠١٠ «نحوه».

(٤) التهذيب ٥: ٢٠٤/٦٨٠.

(٥) قصص الأنبياء للثعلبي: ٢٩.

(٦) كنز العمال ٣: ١٦٢/٥٩٦٧.

(٧) أمالي الطوسي ١: ٣٩٨.

(٨) معاني الأخبار: ١٥٧/١.

(٩) التوبة ٩: ١٢٢.

(١٠) معاني الأخبار: ١٥٧.

(١١) الكافي ١: ١٣٤/٣ «نحوه».

(١٢) النهاية ٢: ٢١١ «نحوه».

وفي وصف السَحاب: «كيف تَرَون رَحَاها»(١) أي اسْتِدَارَتَها، أو ما اسْتَدار منها. وعن ابن الأعرابي: رَحَاها: وَسَطُها ومُعْظَمُها.

والرَحَى: القطعة من الأرض تستدير وترتفع [على] ما حولها.

والرَحَى: مَعروفةٌ، مُؤنَّثة مَقصورة، والأصل فيها ـ على ما قالوه ـ رَحَيٌ قُلبت ألفاً، والمُنقلبة عن الياء تُكتَب بصُورة الياء فَرقاً بينها وبين المُنقلبة عن الواو، وتقول في تصريفها: رَحَى رَحَيَان، وكُلّ مَن مَدّ قال: رَحَاء ورحاءان وأرْحِية، جعلها مُنقلبةً عن الواو. قال الجوهري: ولا أدري ما حُجَّتُه(٢).

وأرْحِيَةُ الماءِ، مِن عَمَل الشياطين، وكذا الحمّامات والنُورة.

رخج: الرَّخَجي(٣): بالراء المُهمَلة المضمومة والخاء المُعجمة المَفتوحة والجيم: من أصحاب الرضا (عليه السّلام) قال بعض أهل الرجال: قيل: كان معدوداً من الوزراء، وهو ممّن قَبَض عليه المأمون وصادَرَه(٤).

رخخ: الرُّخُّ، بتشديد الخاء: طيرٌ في جزائر بحر الصين، يكون الواحد من جَناحيه عشرة آلاف باع. قاله في (حياة الحيوان)(٥).

رخص: تكرّر في الحديث ذِكْر الرُّخْصَة، وهي كغُرْفَة، وقد تُضَمُّ الخاء للإتباع: التسهيلُ في الأمر ورَفعُ التشديد فيه. يقال: رَخَّصَ لنا الشارعُ في كذا تَرْخِيصاً، وأرْخَصَ إرْخاصاً: إذا يَسَّره وسهَّله، والرُّخُصُ مثل: قُفُلٍ، اسْمٌ منه.

ورَخُصَ الشيءُ فهو رَخِيْصٌ، من باب قَرُب: وهو ضِدّ الغلاء، وكذلك الرُّخْصُ كقُفْلٍ.

رخم: في الحديث: «فصلّى على الرُّخَامَة الحَمْرَاء»(٦) يعني في الكَعْبة المُشَرَّفة.

والرُّخَام: حَجَرٌ معروفٌ، والواحدة رُخَامَة.

والرَخِيْمُ: الرَقيقُ الشَجيّ.

والرَخْمَةُ: تقرُب من الرَحْمَة، وعن أبي زَيد: هُما سَوَاء(٧).

وفي الحديث ذكر الرَخَمَة، هو كقَصَبة: طائرٌ يأكُل العَذِرَة، وهو من الخَبائث، وليس من الصَيد. قال في (المصباح): ولهذا لا يجب على المُحْرِم الفِدْيةُ بقتله، لأنّه لا يُؤكل. والجمع رَخَمٌ كقَصَبٍ، سُمّي بذلك لِضَعْفِه عن الاصطياد(٨). وفي (الصحاح) الرَخَمَةُ: طائرٌ أبْقَعُ يُشْبِهُ النَسْر في الخِلقة، يقال له الأَنُوقُ(٩).

ورَخُمَ الشيءُ ـ بالضمّ ـ رَخَامَةً: إذا سَهُل، فهو رَخِيم.

ورَخَّمتُه تَرْخِيْماً: سَهَّلْتُه.

ومنه تَرخِيْمُ الاسمِ: وهو حَذْفٌ في الآخر تخفيفاً.

---

(١) النهاية ٢: ٢١١.

(٢) الصحاح ٦: ٢٣٥٣.

(٣) ويجوز تشديد الخاء، وهو الأشهر.

(٤) تنقيح المقال ٣: ١٧١.

(٥) حياة الحيوان ١: ٥٢٤.

(٦) الكافي ٤: ٥٣٠/١٠.

(٧) الصحاح ٥: ١٩٢٩.

(٨) المصباح المنير ١: ٢٧١.

(٩) الصحاح ٥: ١٩٢٩.

رخا: قوله (تعالى): ﴿رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾[1] الرُّخاء، بالضمّ: الريحُ اللّينة، أي رِخْوَةً لَيّنةً حيث أراد، يقال: «أصابَ اللهُ بك خيراً» أي أراد الله بك خيراً. نُقل أن الريحَ كانت مطيعةً لسُليمانَ بنِ داود، إذا أراد أن تَعْصِفَ عَصَفَتْ، وإذا أراد أن تُرْخِي أَرْخَت، وهو معنى قول الله (تعالى): ﴿رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾.

وفي الحديث: «أُذْكُرِ اللهَ في الرَّخاءِ يَذْكُرْكَ في الشِدَّةِ»[2].

وفيه: «المؤمن شكورٌ عند الرَّخاء»[3] وأراد بالرَّخاء سَعَةَ العَيش ولِيْنَهُ، ويُقابِلُهُ الشِدّة، يقال: زَيْدٌ رَخِيُّ البَال، أي في نِعْمَةٍ وخِصْب.

ومنه: «لا تُمَلِّكْ المرأةَ مِنْ أمْرِها ما جاوز نفسَها، فإنّه أرْخَى لبالها، وأدوم لحُسنها وجَمالها، فإنَّ المرأةَ رَيْحَانة وليست بقَهْرَمانة»[4].

وأرْخَى الشيءَ بين كَتِفَيْهِ: سَدَلَه وأرسله.

وأرخيتُ السِّتر وغيرَه: أرسلتُه.

وشيءٌ رِخْو، بكسر الراء وفتحها: أي هَشٌّ.

وفرسٌ رِخْوةٌ بالكسر، أي سَهلة.

ورَخِيَ الشيءُ ورَخُوَ، من باب تَعِبَ وقَرُبَ، رَخاوةً بالفتح.

وتَرَاخَى الأمْرُ: امتدّ زمانُه.

وفي الأمر تَراخٍ، أي فُسحة.

ردأ: قوله (تعالى): ﴿رِدْءاً يُصَدِّقُنِي﴾[5] أي مُعيناً، يقال: رَدَأْتُه على عَدُوِّه، أي أعِنتُه عليه.

والرِدْءُ: العَونُ (فِعْلٌ) بمعنى (مَفعول) كالدِفْءِ لما يُستَدْفأ به.

ورَدُؤَ الشيءُ ـ بالضمّ يَرْدُؤُ، كحَسُنَ يَحْسُن، رَدَاءَةً بالمَدّ: فَسَدَ.

والرَدِيءُ، على وزن فعيل: الفاسِد، ورَجُلٌ رَدِيءٌ، أي وضيعٌ خَسيس.

وفي حديث بعض أزواج النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «عِشَاءُ اللّيل لعَينكِ رَدِيّ»[6] أي ضارٌ مُضِرّ.

ردب: الإِرْدَبُّ: مِكيالٌ ضَخْمٌ لأَهْلِ مِصْرَ، قاله الجوهري[7]. وهو أربعة وستّون مَنّاً، وذلك أربعةٌ وعشرون صاعاً بِصاع النّبيّ (صلّى الله عليه وآله)، نقلاً عن الأزهري، والجمع الأرادب[8].

ردح: في حديث عليّ (عليه السلام): «أنّ من ورائكم أُموراً مُتَمَاحِلةً رُدُحاً» قال في (النهاية) المُتَماحَلة: المُتطاولة، والرُّدُح: الثقيلةُ العَظيمة، واحِدها رَدَاح، يعني الفِتَن[9]. ورُوي: «أنّ من ورائكم فِتَناً مُرْدِحَةً»[10] أي ثَقيلةً مُغَطِّيةً للقُلوب، من أرْدَحْتُ البيتَ: إذا سَتَرْتَه.

ردد: قوله (تعالى): ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾[11] فالردّ إلى الله: الرَدُّ إلى مُحكم

---

(١) سورة ص ٣٨: ٣٦.

(٢) النهاية ٢: ٢١٢.

(٣) الكافي ٢: ١٨١/٢.

(٤) الكافي ٥: ٥١٠/٣ «نحوه».

(٥) القصص ٢٨: ٣٤.

(٦) الكافي ٤: ١١٩/٧.

(٧) الصحاح ١: ١٣٥.

(٨) المصباح المنير ١: ٢٧٢.

(٩، ١٠) النهاية ٢: ٢١٣.

(١١) النساء ٤: ٥٩.

كِتابه، والرَّدُّ إلى الرسول (صلّى الله عليه وآله): الأُخذُ بسُنَّتِهِ الجامعة، كذا عن عليٍّ (عليه السّلام)[1].

قوله (تعالى): ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾[2] أي لا يَطْرِفون ولكنَّ عُيونهم مفتوحةٌ ممدودةٌ من غير تحريك الأجفان.

ومثله قوله (تعالى): ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾[3] وقيل: قبلَ أن يأتيكَ الشيءُ من مَدِّ بَصَرِكَ.

قوله (تعالى): ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ ءَاثَارِهِمَا قَصَصاً﴾[4] أي رَجَعا يَقُصّانِ الأَثَرَ الذي جاءا فيه. ومثله قوله (تعالى): ﴿فَارْتَدَّ بَصِيراً﴾[5] أي رَجَع بصيراً كالأوّل.

قوله (تعالى): ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾[6] أي عَضُّوا أنامِلَهم حَنَقاً وغيظاً ممّا أتاهم به الرُّسُلُ، كقوله (تعالى): ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾[7] وقيل: أَوْمَوا إلى الرُّسُلِ أنِ اسْكُتوا.

قوله (تعالى): ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[8] قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): ﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ تَمَّ هاهنا تَمَنّيهم ثُمّ ابتدأوا (وَلَا نُكَذِّبُ) أي ونحن لا نُكَذِّب بآيات رَبّنا ونُؤمن، ويجوز أن يكونَ معطوفاً على (نُرَدّ) أو حالاً على معنى (يا ليتنا نُرَدّ غير مُكَذِّبين وكائنين من المؤمنين) فيدخُل تحت حُكم التمنّي. وقُرِئَ «ولا نُكذِّبَ ونكونَ» بالنَّصب بإضمار أن على جواب التمنّي، ومعناه إن رُدِدنا لم نكذِّب ونكون من المؤمنين[9].

قوله (تعالى): ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾[10] أي هذا الأمر من نوائب الدَّهْر يُراد بنا فلا مَرَدَّ له، أو أنّ ما قصده محمّد من الرئاسة والترفّع على العَرَب والعَجَم شيءٌ يُريده كُلُّ أحدٍ.

قوله (تعالى): ﴿لَا مَرَدَّ لَهُ﴾[11] أي لا مَصْرِف له، من قولهم رَدَّ الشيءَ عن وجهه يَرُدُّه رَدّاً ومَرَدّاً: صرفه.

والرِّدِّيدَى: الرَّدّ، ومنه الخبر: «لا رِدِّيدَى في الصدقة»[12] أي لا ردّ فيها.

وفي الحديث: «لا يَرُدُّ القَضاءَ إلا الدُّعاء»[13] أي لا يصرفُه ويدفَعُه ويُهَوِّنُه إلّا الدُّعاء.

وفيه: «لا تَرُدّوا السائلَ ولو بظِلْفٍ [مُحْرَقٍ]»[14] أي لا تردّوه رَدَّ حِرمانٍ بلا شيءٍ، ولو أنّه ظِلْفٌ.

ورَدَّ عليه الشيءَ: إذا لم يَقْبَلْهُ.

وأمرٌ رَدٌّ: أي مَرْدُود.

---

(1) نهج البلاغة: ٤٣٤ الرسالة ٥٣. وفيه: الردّ إلى الله الأخذ بمُحكم كتابه.
(2) إبراهيم ١٤: ٤٣.
(3) النمل ٢٧: ٤٠.
(4) الكهف ١٨: ٦٤.
(5) يوسف ١٢: ٩٦.
(6) إبراهيم ١٤: ٩.
(7) آل عمران ٣: ١١٩.
(8) الأنعام ٦: ٢٧.
(9) جوامع الجامع: ١٢٤.
(10) سورة ص ٣٨: ٦.
(11) الروم ٣٠: ٤٣.
(12) النهاية ٢: ٢١٤.
(13) مكارم الأخلاق: ٢٦٨.
(14) الكافي ٤: ١٥/٦.

وتَرُدّ بها الْفَتَةُ: أي تجمع ما أَلِفَهُ من الأهل والوطن، والأليف: الصاحب.

و«رُدَّتْ عليه (صلّى الله عليه وآله) الشمسُ مرّتين» قيل: رُدّت له صبيحةَ الإسراء وفي الخَنْدَق، ورُدَّت على عليّ (عليه السّلام) مرّتين أيضاً وهو مَشهور متواتر[1].

والتَرَدُّد في الأمر معلومٌ.

وفي الحديث القُدسي: «ما تَردَّدْتُ في شيءٍ أنا فاعلُه كترَدُّدي في قَبْضِ رُوحِ عبدي المؤمن، إنّني لأُحِبّ لقاءَه ويكرَه الموتَ فأَصْرِفُه عنه»[2] وحيث إنّ التَرَدُّد في الأمر من الله مُحالٌ، لأنّه من صِفات المَخْلوقين، احتيج في الحديث إلى التأويل، وأحسن ما قيل فيه هو أن الترَدُّدَ وسائِرَ صفات المخلوقين كالغَضب والحياء والمَكْر، إذا أُسندت إليه (تعالى) يُراد منها الغايات لا المبادئ، فيكون المراد من معنى الترَدُّد في هذا الحديث إزالة كراهة الموت عنه، وهذه الحالة يتقدّمها أحوالٌ كثيرةٌ من مَرَضٍ وَهَرَمٍ وزَمانةٍ وفَاقَةٍ وشِدّةِ بلاءٍ تُهَوِّن على العبد مُفارَقَةَ الدُّنيا ويَقْطَع عنها عَلاقَتَهُ، حتّى إذا أيس منها تَحَقَّق رجاؤه بما عند الله، فاشتاق إلى دار الكرامة، فأخذ المؤمن عمّا تشبّث به من حُبّ الدُّنيا شيئاً فشيئاً بالأسباب التي أشرنا إليها، فضاهَى فعل التردّد من حيث الصِفة، فعبَّر به عنه.

وفي حديث الفِطْرَة: «يُعطي بعضَ عِياله، ثُمّ يعطي الآخر عن نفسه، يُرَدِّدُونها بينهم»[3] أي يُكَرِّرُونها على هذه الصفة.

و«يُرَدِّدُ عليه قُل هُوَ اللهُ أحدٌ» أي يُكَرِّرُها.

ولم يَرُدَّ عليه شيئاً: أي لم يَرُدَّ عليه جواباً.

واسْتَرَدَّ الشيءَ: سأله أن يَرُدَّه عليه.

والمُرْتَدُّ: من ارْتَدَّ عن الإسلام إلى الكفر، وهو نوعان: فِطري، ومِلّي.

وفي الحديث: «كُلّ مُسلم بين مسلمين إرتدّ عن الإسلام وجَحَد محمّداً (صلّى الله عليه وآله) نُبُوّتَهُ وكَذَّبَه، فإنَّ دَمَهُ مُباحٌ لكُلّ من سَمِعَ ذلك منه، وامرأته بائنةٌ منه، فلا تَقْرَبه، ويُقَسَّمُ مالُه على وَرَثَتِهِ، وتَعتَدّ امْرأتُهُ عِدَّةَ المُتَوفَّى عنها زَوجُها، وعلى الإمام أن يقتُلَه، إن أُتي به إليه، ولا يَستَتِيْبَه»[4].

وفيه عن الباقر (عليه السّلام): «أنَّ المُرْتَدَّ عن الإسلام تُعزَل عنه امْرَأتُه، ولا تُؤكَل ذبيحتُه، ويُستتاب ثلاثاً فإن رجع وإلّا قُتِل» قال الصدوق (رحمه الله): يعني بذلك المُرْتَدّ الذي ليس بابنِ مُسْلِمَيْن[5].

وعن الصادق (عليه السّلام) في المُرْتَدّة عن الإسلام؟ قال: «لا تُقتل، وتُستخدَم خِدمةً شَديدةً، وتُمنع من الطعام والشراب إلّا ما تُمسِك به نفسَها، وتُلبَس أخْشَنَ الثياب، وتُضْرَب على الصلوات»[6].

(١) ردت الشمس لعليّ (عليه السّلام) مرتين: مرّة في حياة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) انظر: مناقب ابن المغازلي: ٩٦/١٤٠ و: ٩٨/١٤١، مناقب الخوارزمي: ٢١٧، ترجمة الإمام عليّ (عليه السّلام) من تاريخ ابن عساكر ٢: ٢٨٣/٨١٤، الرياض النضرة ٣: ١٤٠، البداية والنهاية ٦: ٨٠، مجمع الزوائد ٨: ٢٩٧، الصواعق المحرقة: ١٢٨، نور الابصار: ٣٣، ومرّة بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في خلافته (عليه السّلام)، انظر: وقعة صفين: ١٣٦، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣١٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٦٨، ينابيع المودّة: ١٣٨.

(٢) الكافي ٢: ٢٦٤/١١.

(٣) الكافي ٤: ١٧٢/١٠.

(٤) الكافي ٧: ٢٥٨/١١.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٣: ٨٩/٣٣٤.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٣: ٨٩/٣٣٥.

وفـي حـديث آخـر: «لم تُـقْتَل، ولكـن تُـحبَس أبداً»[1].

والرِدَّة، بالكسر والتشـديد: اسْـمٌ مـن الارْتِـدَاد. وأصحاب الرِّدَّة على ما نُقِل كانوا صِـنفين: صِـنْفٌ ارْتَدّوا عن الدِين، وكانوا طائفتين: إحداهما مُسَيْلَمَة، والأُخرى ارتدّوا عن الإسلام وعادُوا إلى ماكانوا عليه في الجاهلية، واتّفقت الصحابة على قِتالهم وسَبْيِهم، واسْتَوْلَدَ عليٌّ منهم الحَـنَفِيَّة. والصنف الثاني: لَـمْ يرتَدّوا عن الإيمان، ولكن أنكروا فرضَ الزّكاة وزَعَموا أن ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾[2] خِطـابٌ خـاصّ بزمـانِه (صلّى الله عليه وآله).

ردس: مِرْدَاس، بالكسر فالسكون: اسْمُ رَجُلٍ.

وقال الجَوهري: المِرْدَاس، حَجَرٌ يُرمى به في البئر لِيُعلم أفيها ماءٌ أم لا؟ ومنه سُمّي الرجل[3].

ردع: في الحديث: «المُحْرِمَة لا تَـلبَسُ الثِيابَ المُصَبّغات إلّا صِبغاً لا يَرْدَع»[4] أي لا يَرُوجُ عنه الأثر.

والرَّدْعُ: الزَعْفَران، أو لَطْخٌ مِنه، أو مِن الدَم، وأثر الطِيب في الجَسَد.

وثوبٌ رَدِيْعٌ: مصبوغ بالزَعْفَران.

وثوبٌ مَرْدُوعٌ: مُزَعْفَر.

ورَادِع ومُرَدَّع، كمُعَظَّم: فيه أثَرُ الطِيبِ، قاله في (القاموس)[5].

ورَدَعْتُه عن الشيءِ رَدْعاً: مَنَعْتُه وزَجَرْتُه عنه.

ردغ: في الحديث: «الدُنيا رَدِغٌ مَشْرَعُها»[6] أي وَحِلٌ، مِن الرَدْغَة [واحِدَةُ] الرِداغ: الطين الرقيق.

ردف: قوله (تعالى): ﴿تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾[7] يُريد بها النَّفْخَة الثانية بعد النَّفْخَةِ الأُولى.

قوله (تعالى): ﴿رَدِفَ لَكُم﴾[8] أي رَدِفَكُم، بمعنى تَبِعَكُم وجاء بَعْدَكم.

قوله (تعالى): ﴿مُرْدِفِينَ﴾[9] بكسر الدال وفتحِها؛ فعلى الأوّل معناه [مُتبِعين بعضهم بعضاً، أو مُتبعين أنفسهم المؤمنين، وعلى الثاني يكون معناه][10] مُـتَّبعين بـعضُهم لبـعضٍ، أو مُـتَّبعين للـمُؤمنين يَـحْفَظُونهم. وقُـرِئَ «مُـرُدِفِيْنَ» بـضم الراء إتباعاً للميم[11]. وأصله مُرْتَدِفِيْنَ أي مُسْتَدْبِرين.

والارْتِدَافُ: الاستدبار، يقال: أتينا فلاناً فَارْتَدَفْنَاه، أي أخذناه من ورائه أخْذاً.

وَرَدِفْتُهُ: لَحِقْتُه وتَبِعْتُه.

وصلاةٌ مُتَرَادِفَة، أي متتابعة.

والتَرَادُفُ: التتابع.

وتعاونوا عليه وتَرَادَفُوا بمعنى.

ورَدِفْتُه، بالكسر: إذا رَكِبْتَ خَلْفَه.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٩٠/٣٣٦.

(٢) التوبة ٩: ١٠٣.

(٣) الصحاح ٣: ٩٣٤.

(٤) الكافي ٤: ٣/٣٤٤ «نحوه».

(٥) القاموس المحيط ٣: ٢٩.

(٦) نهج البلاغة: ١٠٨ الخطبة ٨٣، وفي النسخ: ردع مشربها.

(٧) النازعات ٧٩: ٧.

(٨) النمل ٢٧: ٧٢.

(٩) الأنفال ٨: ٩.

(١٠) من جوامع الجامع: ١٦.

(١١) مجمع البيان ٤: ٥٢٤.

والرِدْفُ، بالكسر: الراكِبُ خَلْفَ الراكب. ومثله الرَدِيْفُ. تقول: أَرْدَفْتُه إِرْدافاً وارْتَدَفْتُه فهو رَدِيْفٌ.

واسْتَرْدَفْته: سألته أن يُرْدِفَنِي.

والرِدْفُ: الكَفَلُ والعَجُزُ.

والرِدْفانُ: الليل والنهار.

ردم: قولُه (تعالى): ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً﴾[1] الرَدْمُ بإهمال الدال الساكنة: السَدّ. وقيل: الحاجِز الحَصين أكبرُ من السَدّ[2]، تسميةً بالمَصدر.

ومنه: الرَدْمُ بمكّة: وهو حاجز يَمْنَع السَيل عن البيت المُحَرّم، ويُعبَّر عنه الآن بالمَدْعَا.

ومنه الحديث: «إذا انتهيتَ إلى الرَدْم فكذا».

ورَدْمُ يأجوج ومأجوج: سَدٌّ بناهُ ذو القَرْنَين، ويقال: قد انْفَتَحَتْ، وإذا توَسَّعَتْ يخرجون منها، وذلك بعد الدَجّال.

وفي الحديث: «كانت العربُ تَحُجُّ البيتَ وكان رَدْماً»[3] أي كان لا حِيطان له، كأنّه من تَرَدَّم الثوبُ أي أخلَق واسْتَرْقَع فكأنه مُتَرَدِّم.

ورَدَمْتُ الثُلْمَةَ أَرْدِمُها، بالكسر، رَدْماً: إذا سَدَدْتُها كذا في (الصحاح)[4]. وفي (المصباح): هو من باب قَتَل[5]. وفي (القاموس): يقال: رَدَمَ البابَ والثُلْمَةَ يَرْدِمه: سَدَّهُ كُلَّه أو ثُلُثَه[6].

ردن: الرُدْنُ، بالضم: أَصْلُ الكُمّ ومنه: قَميصٌ واسِع الرُدْن.

قال الجوهري: والرُمح الرُدَيْنيّ: زعموا أنّه منسوبٌ إلى امرأةٍ تُسَمّى رُدَينة[7].

والأُرْدُنّ بضمّ الهمزة وسكون الراء وضمّ الدال المهملتين وتشديد النون: فهو نهرٌ معروفٌ بنهر الشريعة تحت طَبَرِيّة، وهو المراد بقوله (تعالى): ﴿إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾[8] الآية.

والأَرْدَن: ضَرْبٌ من الخزّ الأَحْمَر.

رده: الرَدْهَةُ: هي النُقْرَةُ في الجَبَل يَسْتَنْقِعُ فيها الماءُ.

ومنه حديث عليٍّ (عليه السلام) في ذي الثُدَيّة: «شيطانُ الرَدْهَة»[9].

وحَدِيثُهُ في مُعاوية: «أمّا شيطانُ الرَدْهَةِ، فقد كُفِيتُهُ بصيحة»[10] لمّا انهزَمَ إلى الشام يوم صِفّين وأَخْلَد إلى المُحاكمة.

ردى: قولُه (تعالى): ﴿أَرْدَاكُمْ﴾[11] أَهْلَكَكُم.

وقوله (تعالى): ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾[12] أي يُهْلِكوهم بالإغواء، وكذلك قوله (تعالى): ﴿تَرَدَّىٰ﴾[13] فإنّه تفعّل

---

(١) الكهف ١٨: ٩٥.

(٢) جوامع الجامع: ٢٧٠.

(٣) الكافي ٤: ٢٠٣/٣.

(٤) الصحاح ٥: ١٩٣٠.

(٥) المصباح المنير ١: ٢٧٢.

(٦) القاموس المحيط ٤: ١٢٠.

(٧) الصحاح ٥: ٢١٢٢.

(٨) البقرة ٢: ٢٤٩.

(٩) النهاية ٢: ٢١٦.

(١٠) النهاية ٢: ٢١٦.

(١١) فصلت ٤١: ٢٣.

(١٢) الأنعام ٦: ١٣٧.

(١٣) الليل ٩٢: ١١.

من الرَّدَى، أي الهلاك، ويقال: سقط على رأسه، من قولهم: فلان تَرَدَّى من رأس الجَبل: إذا سقط، ويقال: تَرَدَّى: إذا مات فسقط في قَبْره، وقيل: تَرَدَّى: سقط في جهنّم.

والمُتَرَدِّيَةُ: التي تردَّت وسَقَطت من جَبَلٍ أو حائطٍ أو في بئرٍ.

وفي الحديث: «الكِبْرِيَاءُ رِدَائي، والعَظَمَةُ إزاري»[1] والمعنَى على ما نُقِل عن بعض العارفين: أنّهما صِفتان للهِ اختَصّ بهما، وضَرَبَ الرِداء والإزار مثلاً، أي لا يَشْرَكني في هاتين الصِفتين مخلوقٌ كما لا يَشْرَكُ الإنسانَ فيما هو لابِسُه من الإزار والرِداء أحدٌ، وذلك من مَجازات العرب وبديع استعاراتها، يُكَنُّون عن الصِفة اللازمة بالثوب، يقولون: شِعَارُ فلان الزُهد ولِباسُه التقوى. وفيه تنبيهٌ على أنّ الصِفتين المَذْكُورَتين لا يَدخُلُهما المَجاز كما يَدْخُل في ألفاظ بعض الصِفات مثل الرَحمةِ والكَرَم، ومثله في التوجيه: «العِزّ رِدَاءُ الله، والكبرياء إزارُه»[2].

والرِداءُ، بالكسر: ما يَستُر أعالي البَدَن فَقَط، والجمعُ أرْدِيَة، مثل: سِلاح وأسْلِحة، وإن شِئتَ قلتَ: الرِدَاءُ: الثوبُ الذي يُجعل على العاتِقَين وبين الكَتِفَين فوق الثياب، والتثنية رِدَاءان، وإن شِئتَ رِدَاوَان. قاله الجوهري وغيره[3].

وهُو حَسَنُ الرِدْيَةِ، بالكسر كالجِلْسة.

وفي حديث عليّ (عليه‌السلام): «مَن أراد البقاءَ ولا بقاءَ فَلْيُباكِرِ الغَداءَ، وليُجَوِّد الحِذاءَ، وليُخَفِّف الرِّداءَ، وليُقِلَّ مُجامَعَةَ النساءِ. قيل: وما خِفَّةُ الرِداء؟ قال: قِلّة الدَّين»[4] قيل: سُمِّيَ رِداءً لقولهم: دَيْنُكَ في ذِمَّتي، وفي عُنُقِي، ولازِمٌ في رَقَبَتي، وهو موضِع الرِداء. وعن الفارسي: يجوز أن يُقال: كَنَّى بالرِداء عن الظَهر لأنّ الرِداءَ يقع عليه، فمعناه: فليُخَفِّف ظَهْرَه ولا يُثْقِلْهُ بالدَين.

وارْتَدَى وتَرَدَّى: لَبِسَ الرِداءَ.

وفي الحديث: «أنَّ أرْدِيَةَ الغُزاةِ لَسُيُوفِهِم»[5] سُمِّيَ السَيفُ رِداءً لأنّ مَن تَقَلَّده فكأنّه قد تَرَدَّى به.

وفي الدُعاء: «أعُوذ بِكَ مِنَ الهَوَى المُرْدِي» أي المُهْلِك.

وفيه: «أعُوذ بِكَ مِنْ مُرْدِيَاتِ سَخَطِكَ» أي ما يُوجِب الرَدَى، أي الهَلاك من سَخَطِك.

وفيه: «لا تُرَدِّني في هَلَكَةٍ» أي لا تُوقِعْني في هَلاك.

وفيه: «أعوذ بك من التَرَدِّي» أي من الوُقوع في الهَلاك.

وفي الحديث: «[إنّ الرجل] ليَتَكَلّم بالكلمةِ مِن سَخَط الله تُرْدِيهِ بُعْدَ ما بين السَماءِ والأرْض»[6] أي تُوقِعُه في مَهْلَكَةٍ.

وفيه: «نَهَى عن الشاة المُتَرَدِّيَةِ» وذلك لأنّها ماتت

---

(١) مسند أحمد ٢: ٢٤٨.

(٢) الكافي ٢: ٢٣٤/٣.

(٣) الصحاح ٦: ٢٣٥٥، المصباح المنير ١: ٢٧٣.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧١٥/٣٦١ عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وفي النهاية ٢: ٢١٧ «نحوه».

(٥) الكافي ٥: ٣/٣.

(٦) النهاية ٢: ٢١٦.

من غير ذكاةٍ.

ورَدَى يَرْدُو، من باب عَلا لُغة.

والمِرْدِيُّ: خَشَبةٌ تُدفَعُ بها السَّفينةُ تكون في يدِ المَلّاح، والجمع المَرادِي. قاله الجوهري[1].

ورَدِيَ، بالكسر، يَرْدَى، من باب تَعِب: هَلَك.

رذذ: الرَّذاذُ: المطر الضعيف، قال الجوهري: وهو فوق القِطْقِطِ[2].

وفي (الدّرّ): الرَّذاذُ: أقلّ ما يكون من المَطَر، وقيل: هو كالغُبار[3].

رذل: قولُه (تعالى): ﴿أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾[4] هو خمس وسبعون، عن عليٍّ (عليه السلام)[5].

وفي بعض الأخبار: «إذا بلغ الرجل المائة فذاك أرذَلُ العُمر»[6] فمعنى أرْذَل: أخَسّ وأحقَر، ويأتي مزيد كلام في (عمر).

والأرذَلون: هم أهل الضَّعَةِ والخَساسة.

والأراذِلُ: جمع الأرْذَل، وهم الناقِصُو الأقدار.

ومنه: ﴿أَرَاذِلُنَا﴾[7] أي ناقِصُوا الأقدار فينا.

والأراذِلُ: جمع الرَّذْلِ أيضاً، وهو النَّذْلُ، وهو الدُّونُ الخَسِيس.

وقد رَذُلَ فلانٌ، بالضمّ، يَرْذُلُ رَذالةً فهو رَذْلٌ ورُذالٌ، بالضمّ، من قوم رُذُولٍ وأرْذالٍ ورُذَلاء ورُذْلة.

رزأ: في الحديث: «إنّي لا أرْزَأُ مِنْ فَيْئِكُم دِرْهَماً»[8] أي لا أنْقُصُ شيئاً ولا دِرْهَماً.

ورَزَأتْهُ رَزِيئةٌ، بفتح راء وكسر زاي فتحتيّة فهمْزة، وقد تُشدَّد التحتيّة بالإدغام: أصابته مصيبةٌ، وكذا المَرْزِئةُ بالفتح.

وفي الحديث: «مَنْ صَبَر على الرَّزِيئةِ يُعَوِّضُه الله»[9].

وفيه: «المؤمنُ مُرَزَّأٌ» براء فزاي مُشدَّدة، أي مفعول بالرَّزيَّة، أي المُصيبة، ومُصابٌ بالبلاء.

والرُّزْء، بالضمّ: المُصِيبةُ بِفَقْدِ الأعِزّة، والجمع أرْزاء.

رزب: في الحديث: «مَثَلُ المُنافِق كمَثَلِ الإرْزَبَّةِ المُستقيمة، لا يُصيبه شيءٌ حتّى يأتيَهُ المَوت»[10] هي بالكسر مع التثقيل: عَصاةٌ كبيرةٌ من حديدٍ تُتَّخَذ لتكسير المَدَر. وفي لغةٍ مِرْزَبَةٌ، بميمٍ مَكسورة مع التخفيف، والعامّة تُثقِّل مع الميم. وفي (شرح المَصابيح) للبيضاوي: أنّ المُحَدِّثين يُشدِّدون الباء من المِرْزَبَةِ، والصواب تَخْفِيفُه.

ومنه حديث مَلَكَي القَبْر: «فيضربانِ بأفوخَهُ بمِرْزَبَةٍ معهما ضربةً ما خَلَقَ اللهُ (تعالى) من دابّةٍ إلّا تَذْعَر لها ما خلا الثَّقَلَيْن»[11].

(1) الصحاح ٦: ٢٣٥٥.
(2) الصحاح ٢: ٥٦٥.
(3) النهاية ٢: ٢١٧.
(4) النحل ١٦: ٧٠.
(5) جوامع الجامع: ٢٤٦.
(6) الخصال: ٢٥/٥٤٦.
(7) هود ١١: ٢٧.
(8) الكافي ٨: ٢٠٤/١٨٢ «نحوه».
(9) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٢٨/٢٧٢.
(10) الكافي ٢: ٢٥/١٩٩.
(11) الكافي ٣: ١/٢٣٢.

و«المَرْزُبان» بفتح ميم، وقيل: بضمّها، وإسكان راء، وفتح زاي: واحد المَرازِبَة من الفُرس معرّب، وهو الرئيس.

ومنه الحديث: «أتيتُ الحِيْرَة، فرأيتُهم يَسْجُدون لمَرْزُبان لهم» وهو الفارس الشجاع المقدّم على القوم دون الملك.

ومنه: «سأل المَرْزُبان أبا الحسن (عليه السّلام)».

والمِرْزاب: لُغةٌ في المِيْزاب، قاله الجوهري، وليست بالفَصيحة[1].

ورُوْزِبه[2]: اسم سلمان الفارسي.

رزح: يقال: رَزَحَ البَعِيرُ يَرْزَحُ رُزُوحاً ورَزَاحاً: هَزَلَ هُزالاً شديداً فهو رَازِح.

ومنه: «لا سَهْمَ للرّازح»[3] يعني الهالك هُزالاً.

وفي (المُجمل): رَزَحَ البعيرُ: أعيا[4].

رزز: الرِزُّ، بالكسر: الصوتُ الخَفِيّ، تقول: سَمِعتُ رِزَّ الرَّعْدِ وغيره.

والرِّزُّ: وَجَعٌ في البَطن، ومنه الحديث: «لا تقطع الصلاةَ الرُّعافُ ورِزٌّ في البَطن»[5].

ومنه حديث عليّ (عليه السّلام): «مَن وجد في بطنه رِزّاً فَلْيَنْصَرِف وَلْيَتَوَضّأ»[6] كأنّهُ يُريدُ القَرْقَرة أو غَمْزَ الحَدَثِ وحَرَكَتَهُ للخُروجِ، وأَمَرَهُ بالوضوء لئلا يُدافع أحَدَ الأخْبَثَيْن، وإلّا فليس بواجِبٍ ما لم يُحْدِث.

ورَزَزْتُ الشيءَ في الأرض رَزّاً: أي أثبَتُّه فيها.

ومنه الحديث: «جَعَلَ الجبالَ للأرض عِمَاداً وأرَزَّها فيها أوتاداً»[7] وقد مرّ في (أرز).

رزق: قولُه (تعالى): ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[8] قيل في معناه: وتجعلون شُكْرَ رِزْقِكُم التَكذيب، فهو على حَذْفِ مُضاف. والمعنى: أوَضَعْتُمُ التَكذيبَ مَوضِعَ الشُكر[9]؟!

وقد يُراد بالرزق: المَطَر.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[10] والمُراد بالوعدِ الجنّة.

وقولُه (تعالى): ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[11] قيل لبعض العارفين: لم وصف الله (سبحانه) بخير الرازقين؟ فقال: لأنّه إذا كفر العبد لا يقطع رزقه.

قولُه (تعالى): ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ﴾[12] أي لا أستعين بهم في تحصيل أرزاقهم ومعاشهم، بل أتفضّل عليهم برزقهم وبما يُصْلِحهم.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾[13] أي وما أُريد أن يُطعِمون أحداً من خَلْقي، وإنّما أسنده إلى

---

(١) الصحاح ١: ١٣٥.

(٢) كلمة فارسية، وتعني السعيد.

(٣) شرائع الإسلام ١: ٢٩٥.

(٤) مجمل اللغة ٢: ٣٧٤.

(٥) الاستبصار ١: ٤٠٣/١٥٣٩.

(٦) النهاية ٢: ٢١٩.

(٧) نهج البلاغة: ٣٢٨ الخطبة ٢١١.

(٨) الواقعة ٥٦: ٨٢.

(٩) جوامع الجامع: ٤٧٩.

(١٠) الذاريات ٥١: ٢٢.

(١١) الجمعة ٦٢: ١١.

(١٢، ١٣) الذاريات ٥١: ٥٧.

نفسه لأنّ الخلق كلّهم عِياله، ومن أطعم عِيال أحدٍ فكأنّما أطعمه.

قوله (تعالى): ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً﴾[1] أي لا نسألك أن ترزق نفسك.

قوله (تعالى): ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً﴾[2] قيل: كان رِزقُها ينزِلُ من الجنّة، فكان يجد عندها فاكهةَ الشتاء في الصيف، وفاكهةَ الصيف في الشتاء[3].

وفي الحديث: «شهرُ رَمضان كان يُسَمَّى عَلَى عَهد رسُول الله (صلّى الله عليه وآله) المَرزُوق، لِكثرَة ما يكون فيه من الأرْزاقِ للعباد»[4].

والرِزْقُ: اسمٌ للمَرْزُوقِ، والجمع أرْزاق، كحِمْلٍ وأحْمَال. وهو عند الأشاعرة: كلّ ما انْتَفِعَ به مُباحاً كان أو حراماً. وعند المعتزلة: هو كلّ ما صَحّ انتفاعُ الحَيوان به بالتغذّي، وليس الحرام رِزقاً.

وأنت خبيرٌ بأنّ الأحاديثَ المنقولة في هذا الباب متخالفة، فالمعتزلة تمسّكوا بقوله (صلّى الله عليه وآله): «إنّ الله (تعالى) قسّم الأرزاقَ بين خَلْقِه حلالاً، ولم يُقَسّمها حَراماً». والأشاعرة تمسّكوا بقول عمرو بن قُرّة حيث قال: يا رسُولَ الله، إنّ الله كتبَ عليّ الشِقْوَةُ، فَلا أراني أُرْزَق إلّا مِن دَفّي بكَفّي، أتأذن لي في الغِناء؟ فقال له رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) بعد كلام: «أي عدوّ الله، إنّ الله قد رَزَقَكَ طَيّباً فاخْتَرْتَ ما حرّم الله عليك من رِزقه مكان ما أحَلّ الله لك من حَلاله». والمُعْتَزِلة يَطْعَنُون في سند هذا الحديث، ويُؤوّلونه أُخرى بأنّ سِياقَ الكلام يقتضي أن يُقال: فاخترتَ ما حَرّم اللهُ عليك من حرامِه، فأطلق على الحرام اسمَ الرزق للمُشاكلة لقوله: فَلا أراني أُرْزَق[5].

وفي الدُعاء: «واجْعَلني في الأحْياء المَرْزُوقِيْنَ» لعلّ المراد بذلك الشهادة بين يَدي الإمام (عليه السّلام)، لأنّ الشُهداء أحياءٌ عند رَبّهم يُرْزَقُون.

ومن أسمائه (تعالى): الرَزّاقُ: وهو الذي خَلَقَ الأرْزاقَ وأعْطَى الخَلائق أرْزاقَها وأوصلها إليهم، وفَعّال من أبنية المُبالَغة.

قال في (المجمع): والأرزاقُ نوعان: ظاهِرَةٌ للأبدان كالأقْوات، وباطِنَةٌ للقُلوب كالمعارف والعلوم.

والرَّازِقِيّ: الضعيف من كُلّ شيء.

والرَّازِقِيَّةُ: ثيابُ كَتّانٍ بيض. قاله الجوهري وغيره[6].

رزم: الرِزْمَةُ، بالكسر، والفتح لُغة: الكارَةُ من الثياب، والجمعُ: رِزَمٌ، مثل: سِدْرَةٍ وسِدَر، كأنّه من رَزَمْتُ الثوبَ: جمعتُه.

ومنه الحديث: «كان مَعي ثوبٌ وشيءٌ في بعض الرِّزَم»[7] أي الكارات المشدودة. ومثله: «أتى الرضا (عليه السّلام) بِرِزَمِ ثياباً».

ورَزَمْتُ كذا وكذا: أي رَبَطتُه وشَدَدْتُه، وما يَقْرُب

(١) طه ٢٠: ١٣٢.

(٢) آل عمران ٣: ٣٧.

(٣) جوامع الجامع: ٥٧.

(٤) الكافي ٤: ٢/١٥٦، من لا يحضره الفقيه ٢: ٤٥٩/١٠٣.

(٥) أربعين البهائي: ١٠٦ «نحوه».

(٦) الصحاح ٤: ١٤٨١، القاموس المحيط ٣: ٢٤٣.

(٧) الكافي ١: ١٢/٢٨٨.

منه. وقد رَزَمْتُها: إذا شَدَدْتَها.

وناقةٌ رَازِمٌ: لا تتحرّك من هُزال.

وفي الخبر: «إذا أكلتُم فرَازِمُوا»[1] يُريد موالاة الحَمْد.

وأرْزَم الرَعْـدُ: اشْـتدّ صوتُه، ولعلّ منه قوله (عليه السلام): «لا تُرْزِمُوا على ابني فتقطعوا عليه بوله».

رزن: رَزُنَ الرَجُلُ، بالضمّ، فهو رَزِيْنٌ: أي وَقُور.

وامرأةٌ رَزَان: إذا كانت رَزِيْنَةً في مجلِسها.

وشيءٌ رَزِيْن: أي ثَقِيل.

والأَرْزَنُ: شَجَرٌ صُلْبٌ يُتخذ منه العصِيّ. قاله الجوهري[2].

رسب: في حديث جَبْرَئِيل مع داود (عليهما السلام): «فرَسَب [به] في الماء [مسيرة] أربعين صَباحاً»[3] يقال: رَسَب الشيءُ رُسُوباً من باب قَعَد: ثَقُلَ وصارَ إلى أسفل.

وفي الحديث: «أئمّةُ العَدْلِ أرْسَبُ من الجبالِ الرَواسي في الأرض»[4] أي أثْقَل.

والرَّسُوبُ: اسمُ سَيفِه (صلّى الله عليه وآله)، سُمّي بذلك لأنّه يَمْضِي في الضَريبةِ ويَغِيبُ فيها[5].

رستق: الرُسْتَاقُ: فارسي مُعَرّب، والجَمْعُ الرَسَاتِيْق، وهي السَواد.

وفي الحديث: «اسْتَعْمَلَني على رَسَاتيق المدائن الأربعة: البهقباذات، وبهرشير، ونهرجوير، و نهر الملك»[6] كذا صحّ في النقل.

ويُستعمل الرُسْتَاقُ في الناحية: طَرَفُ الإقليم.

وعن بعضهم: الرُسْتَاقُ مُوَلّد، وصوابُه رُزْدَاقٌ.

رسخ: قولُه (تعالى): ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ﴾[7].

وفي الحديث: «الراسخون في العلم: أمير المؤمنين والأئمّة من بعده»[8]. أي الثابتون فيه، يقال: رَسَخَ يَرْسَخُ، بفتحتين، رُسُوخاً: إذا ثَبَتَ في مَوضِعِه.

وقال الجوهري: كُلُّ ثابتٍ راسِخ، ومنه: ﴿الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ﴾[9].

وعن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «نحن الراسخون في العِلْم، ونحن نعلَمُ تأويلَه»[10].

رسس: قولُه (تعالى): ﴿أَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ﴾[11]

الرَسُّ: البئرُ المَطْوِيّة بالحِجارة. والرَسُّ: اسمُ بئرٍ كانت لِبَقِيّةٍ من ثَمود كذّبوا نَبِيَّهُم وَرَسُّوهُ في بئر.

وفي (تفسير عليّ بن إبراهيم (رحمه الله)): «أصحابُ الرَسّ: هُنَّ اللواتي باللواتي، وهُنَّ الرَسِّيات»[12].

والرَسُّ: اسْمُ وادٍ.

(١) النهاية ٢: ٢٢٠.

(٢) الصحاح ٥: ٢١٢٣.

(٣) الكافي ٤: ١١/٢١٤.

(٤) الكافي ١: ٥/٤٤٥.

(٥) النهاية ٢: ٢٢٠.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ٩٥/٢٦.

(٧) آل عمران ٣: ٧.

(٨) الكافي ١: ٣/١٦٦.

(٩) الصحاح ١: ٤٢١.

(١٠) الكافي ١: ١/١٦٦.

(١١) سورة ق ٥٠: ١٢.

(١٢) تفسير القمي ٢: ١١٣، والحديث: أنّ امرأةً دخلت مع مولاةٍ لها على أبي عبدالله (عليه السلام)، فقالت له: ما تقول في اللواتي مع اللواتي؟ قال: «هنّ في النار» ... قالت: أليس هذا في كتاب الله؟ قال: «بلى». قالت: أين هو؟ قال: «قوله: ﴿وَعَاداً وَثَمُودَاْ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ الفرقان ٢٥: ٣٨ فهن الرسّيات».

وفي (الغريب): الرَّسُّ اسْمُ مَعْدِن، وكُلُّ رَكِيَّةٍ لَمْ تُطْوَ فهي رَسٌّ، وهذا يُناقض ما تقدَّم من تعريفها.

وفي (معاني الأخبار): معنى أصحاب الرَّسّ: أنّهم نُسبوا إلى نَهر يقال له الرَّسّ من بلاد المَشرق، وقد قيل: إنَّ الرَّسّ هو البئر، وإنَّ أصحابه رَسُّوا نبيَّهم بَعد سُليمان بن داود وكانوا يَعْبُدون شَجَرَة صَنَوْبَر يقال لها شاهْ دِرَخْت، كان غَرَسَها يافثُ بن نُوح (عليه السّلام)، فانبتت لِنُوح بعد الطُّوفان، وكان نساؤُهم يشتغِلْنَ بالنِساء عن الرجال، فعذَّبهم الله بريحٍ عَاصِفٍ شديدة الحُمرة، وجعل الأرض من تحتِهم حَجَرَ كبريتٍ يَتَوَقَّد، وأظلَّتهم سَحَابةٌ سوداء مُظلمةٌ، فانكفت عليهم كالقُبَّةِ جمرةٌ تلتهب، فذابت أبدانهم كما يذوب الرَّصاص في النار[1].

ورَسٌّ: الحُمَّى ورَسِيسُها واحد، وهو أوَّلُ مَسِّها.

وفلانٌ يَرُسُّ الحديثَ في نفسه: أي يُحَدِّث به في نفسهُ.

والرَّسِيْسُ: الشيءُ الثابت.

رسع: في الحديث: «شعارُنا يوم المُرَيْسِيْع كذا»[2] المُرَيْسِيْع، مُصَغَّر مَرْسُوع: بئرٌ، أو ماءٌ لِخُزاعة على يوم من الفرع، وإليه تُضاف غَزوة بني المُصْطَلَق، وفيها سقط عِقْد عائشة، ونزلت آيةُ التيمُّم.

رسغ: الرُّسْغُ من الدواب، بالضمّ، وبضمَّتين للإتباع: المُسْتَدِقُّ الذي بينَ الحافِر وموضِع الوَظيف من اليد والرِجل، ومَفْصِل ما بين الساعد والكَفّ والساق والقَدَم.

قال السيرافي في كتاب (خلق الإنسان): الرُّسْغُ: گَرْدَن دَسْت، أي رَقَبَةُ اليَدِ.

رسل: قولُه (تعالى): ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾[3] قال المُفَسِّر: (تلك الرُّسُلُ) إشارةٌ إلى الرُّسُل التي ذُكرت قِصصها في السورة، أو التي ثَبَتَ عِلمها عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله). (فَضَّلنا بعضهم على بعض) لما أَوْجَبَ ذلك من تفاضلهم في مَراتِبهم. (منهم مَن كلَّم الله) أي فضَّله الله بأن كلَّمَهُ من غير سَفيرٍ، وهو مُوسى (عليه السّلام) (ورفع بعضهم درجاتٍ) أي ومنهم مَن رَفَعَهُ على سائر الأنبياءِ، فكان بعد تفاوتهم في الفَضل أفضل منه بدرجاتٍ كثيرة، وهو محمّد (صلّى الله عليه وآله)، لأنّه المُفَضَّل عليهم حيث أُوتي ما لم يُؤْتَهُ أَحَدٌ من المُعْجزات المُوفِية على ألفٍ أو أكثر، وبُعث إلى الإنس والجِنّ، وخُصَّ بالمُعجزة القائمة إلى يوم القيامة وهي القرآن[4].

قولُه (تعالى): ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾[5] أي الرِياح أُرْسِلَت مُتتابعةً كعُرْفِ الفَرَس. وقيل: هي الملائكة تَنزل بالرحمة والمَعروف.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[6] قيل: معناه إنّا رِسالة رَبِّ العالمين. ويكون الاثنين والجَمْعُ بلفظٍ واحدٍ، وقيل: لأنَّ حكمهما واحِدٌ في الاتّفاق والأُخُوّة فكأنّهما رسولٌ واحد[7].

---

(١) معاني الأخبار: ١/٤٨.

(٢) الكافي ٥: ١/٤٧.

(٣) البقرة ٢: ٢٥٣.

(٤) جوامع الجامع: ٤٦.

(٥) المرسلات ٧٧: ١.

(٦) الشعراء ٢٦: ١٦.

(٧) جوامع الجامع: ٣٢٧.

والرَّسُولُ: واحِدُ الرُّسُل، وهو الذي يأتيه جَبْرَئِيل (عليه السّلام) قُبُلاً ويُكَلِّمه.

وفي الحديث: «يُجزي من القَول في الرُّكوع والسُّجود ثلاثُ تسبيحاتٍ في تَرَسُّلٍ»[1] أي تأنٍ وتَمَهُّلٍ.

يقال ترَسَّل في قراءته: إذا تَمَهَّل فيها، ولم يَعْجَل.

وعلى رِسْلِكَ: أي هِيْنَتِك.

والرِّسْلُ، بالكسر: الرِّفْقُ والتُّؤَدَة. ومنه: تَرَسَّلَ في رأيٍ: أي اتَّأَدَ.

والاسْتِرْسَال: الاسْتِئناس والطُّمأنينة إلى الإنسان والثِّقة به فيما يُحَدِّثه، وأصْلُه السُّكون والثَّبات.

ومنه الحديث: «أيُّما مُسْلم اسْتَرْسَل إلى مُسْلِمٍ فَغَبَنَهُ فهو كذا»[2].

ومنه: «غَبْنُ المُسْتَرْسِل سُحتٌ»[3].

ومنه: «غَبْنُ المُسْتَرْسِل رباً»[4].

ومنه: «لا تَثِقْ بأخيك كُلَّ الثِّقَة، فإنَّ صَرْعَةَ الاسْتِرْسَال لن تُستقال»[5] كأنَّ المُراد يَعْرِض له ما يُثْنيه عنك.

ومنه: «لا تُثْني عِنانَك إلى اسْتِرْسَالٍ فَيُسْلِمُكَ إلى عِقَالٍ»[6].

وفي حديث وصفِه (صلّى الله عليه وآله): «إذا التَفتَ يلتفت جميعاً من شدّة اسْتِرْسَاله»[7] أي انْبِساطِه ولِيْنِه.

يقال: اسْتَرسَل إليه: أي انْبَسَط واسْتأنَس.

وفي الحديث: «إذا ذَبَحْتَ فأَرْسِل»[8] يُريد الطير خاصّةً.

وفيه: «كانت على الملائكةِ العَمائم البِيضُ المُرسَلةُ»[9] لَعَلَّ المُراد المُرْسَلَة الأطْرَاف.

والدابّة المُرْسَلة: التي ليست بمَرْبُوطَة.

وأرسَلَ يديه، أي أرخاهما جميعاً.

ومنه: أرْسِل نفسَك فتشهَّد.

وشَعْرٌ رَسْلٌ كفَلْس: أي سَبْط مُتَرَسِّل.

وجاءت الخَيلُ أرْسالاً، أي أفواجاً وفِرَقاً مُتَقَطِّعة يَتْبَعُ بعضُهم بعضاً، جمع رَسَل بفتحتين.

والرَّسَل: ما كان من الإبِل والغَنَم من عَشرة إلى خمسة وعشرين.

ورَاسَله من أهله، فهو مُراسِل ورَسِيْل.

وأرسلتُ فلاناً في رِسَالةٍ، فهو مُرسَل.

رسم: رَسْمُ القَبْرِ: أَثَرُه، والجمع رُسُوم وأرْسُم، مثل: فَلْس وفُلوس وأفْلُس.

والرُّسُوم: سيف كان لرسول الله (صلّى الله عليه وآله).

ورَسَمتُ للبناءِ رَسْماً: علّمتُ.

ورَسَمَ عَليَّ كذا وكذا: أي كَتَبَ.

ورَسَمتُ الكتابَ: كَتَبْتُهُ. ومنه: شَهِد على رَسْم

---

(١) التهذيب ٢: ٧٦/٢٨٣.

(٢) النهاية ٢: ٢٢٣.

(٣) الكافي ٥: ١٥٣/١٤.

(٤) النهاية ٢: ٢٢٣.

(٥) الكافي ٢: ٤٩٣/٦.

(٦) الكافي ١: ٥٩/٢.

(٧) الكافي ١: ٣٦٨/١٤.

(٨) الكافي ٦: ٢٢٩/٤.

(٩) تفسير العياشي ١: ١٩٦/١٣٦.

القَبَالة[1].

وفي الحديث: «فإذا الناس يَرسُمُون نحوه»[2] أي يذهبون إليه سِراعاً.

ورَسَمَ في الأرض: أي غاب.

رسن: الرَسَنُ: الحَبْلُ، والجمع أرْسَانٌ.

والمَرْسِنُ بفتح الميم وكسر السين: موضِع الرَسَن من أنفِ الفَرَس، ثُمّ كثُر استعماله حتّى قيل: مَرسِنُ الإنسان.

رسا: قولُه (تعالى): ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾[3] أي مثبتها، من أرْسَاهَا اللهُ: أثبَتَها، أي مَتَى الوقتُ الذي تقوم فيه القيامة، وليس من القيام على الرِجْل، وإنّما هو كقولك: قامَ الحَقُّ، أي ظهر.

قولُه (تعالى): ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾[4] يعني ثابتات في أماكِنها لا تزول لعِظَمِها، ويقال: أثافيها منها.

قولُه (تعالى): ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾[5] أي جبالاً راسِيةً، أي ثابتةً. علّل أرباب الهَيْئَةِ ذلك بأنّها كرةٌ حاصِلةٌ في الماء، وإنّما الطالِعُ منها رُبعها المسكون، فلوكانت خفيفةً لم تَثْبُت على وضع واحدٍ، لأنّ بعض أوضاعِها ليس أولَى من بعض، فَجُعِلَت الجبالُ عليها لتُخرِجَها عن كونها خفيفةً وتَثْبُت ولا تَضْطَرِب.

وفي حديث أهل البيت (عليهم السلام): «بِكُم تستقلّ جبَالُ الأرْضِ عن مَرَاسِيها» أي عن ما يُمْسِكُها.

والْقَت السَحابَةُ مَرَاسِيَها: أي دامت.

ورَسَوْتُ بَين القومِ: أصلحتُ.

ورَسَا الشيءُ يَرْسُو رَسْواً: ثَبَتَ.

وجبَال رَاسِيَة ورَاسِيَات ورَوَاسي.

ورَسَتْ أقدامُهم في الحَرب: ثَبَتَتْ.

رشأ: والرَشَأُ، مَهموزٌ: وَلَدُ الظَبيةِ إذا تَحَرّكَ ومَشى، وهو الغزال، والجمعُ أرْشَاء، كسَبَبٍ وأسباب.

رشح: في حديث عليّ بن الحُسين (عليهما السلام): «إحْفروا لي وابلُغوا إلى الرَشْحِ»[6] يعني عَرَق الأرض ونَداوَتِها.

والرَشْحُ: العَرَق.

ورَشَحَ جبينُه، كمَنَع يَرْشَحُ رُشوحاً: إذا عَرِق، فهو رَاشِح، سُمّيَ بذلك لأنّه يَخْرُج شيئاً فشيئاً كما يَرْشَح الإناء المُتَخَلْخِل الأجزاء.

وفي حديث القيامة: «حتّى يَبْلُغَ الرَشْحُ آذانَهم»[7] أي العَرَق.

وفي الحديث: «رَشْحُ الجبينين من علاماتِ الموت»[8].

وفي حديث أهل الجنة: «رَشْحُهم المِسْكُ»[9] أي عَرَقُهم كالمِسْك في طِيب الرائِحَة.

رشد: قولُه (تعالى): ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾[10] الرُشْدُ هو خِلافُ الغَيِّ

(1) القَبالة: وثيقة يلتزم بها الإنسان أداء عملٍ أو دينٍ أو غيرها، والقِبالة: الكفالة.

(2) النهاية ٢: ٢٢٤.

(3) الأعراف ٧: ١٨٧.

(4) سبأ ٣٤: ١٣.

(5) الحجر ١٥: ١٩.

(6) الكافي ٣: ١/١٦٥.

(7) النهاية ٢: ٢٢٤.

(8) الكافي ٣: ١١/١٣٤ و: ١٦/١٣٥ «نحوه».

(9) صحيح مسلم ٤: ٢٨٣٥/٢١٨١ «نحوه».

(10) النساء ٤: ٦.

والضَلال، وفُسّر بإصابة الحَقّ. وفي حديث الصادق (عليه السّلام)، وقد سُئِل عن هذه الآية، فقال: «إيناسُ الرُشْدِ: هو حِفْظُ المال»[1].

وعن بعض أهل التحقيق: يُعْلَمُ رُشْدُ الصبيّ باختباره بما يلائمه من التصرّفات، ويثبُت بشهادة رجُلين في الرِجال وشهادة الرجال أو النساء في النساء.

قوله (تعالى): ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[2] أي لعلّهم يُصيبون الحَقَّ ويهتدُون إليه.

والرُشْدُ: الصَلاحُ، وهو إصابةُ الحَقّ.

وأمرٌ بيّنٌ رُشْدُه: أي صَوابُه.

واسْتَخِيْروا اللهَ يَعزِمْ لكم عَلَى رُشْدِكُم: أي على ما هو الصالح لَكُم.

وقد رَشَدَ يَرشُدُ ـ بالضمّ من باب قتل ـ رُشْداً. ورَشِدَ بالكسر، يَرشَدُ ـ بالفتح ـ رَشَداً ـ بالتحريك ـ فهو رَاشِدٌ، والاسم الرَشَادُ.

وأرشَدَه اللهُ: هدَاهُ الله.

وإرْشَادُ الضَالّ: هِدايتُه الطريقَ وتعريفُه له.

والطَريقُ الأَرْشَدُ، نحوَ الأقْصَد.

وأرْشَدُهُما: أي أَصْوَبُهُما وأقْرَبُهما إلى الحَقّ.

والأئمّةُ الرَاشِدُونَ: أي الهادُون إلى طريق الحَقّ والصَواب.

والرَشِيْدُ: من أسمائه (تعالى)، وهو الذي أرشدَ الخَلقَ إلى مَصالحهم، أي هداهم ودلّهم عليها (فعيل) بمعنَى (مُفْعِل). وقيل: الذي تَنساقُ تدبيراتُه إلى غايتها على سَنَن السَداد من غير إشارةِ مُشيرٍ ولا تَسْدِيد مُسَدِّد.

والرَشِيْدُ: هارون بن محمّد المَهْدي، أحدُ خلفاءِ بني العباس، وكانت خلافته بعد خلافة أخيه موسى الهادي، وكانت مدّةُ خلافته ثلاثاً وعشرين سنةً وشهراً، وقيل: ثلاث وعشرين فقط[3].

ورُشَيْدُ الهَجَري: كان يَعلم عِلْمَ المَنايا والبَلايا، قال: حَدّثني أميرُ المؤمنين (عليه السّلام) فقال: «يا رُشَيْد، كيف صَبْرُك إذا أرسل إليك دَعِيُّ بني أُميّة، فَقَطَعَ يديك ورِجْلَيْك ولِسانَك؟» قلتُ: يا أميرَ المؤمنين، آخِرُ ذلك الجنّة؟ قال عليّ (عليه السّلام): «يا رُشَيْد، أنت معي في الدُنيا والآخرة». قال: واللهِ ما ذَهَبَت الأيام والليالي حتّى أرسل إليه الدَعِيّ عُبيدالله بن زياد (لعنه الله تعالى)، فدَعاهُ إلى البراءة من أمير المؤمنين، فأبَى ففعل به ذلك، وكان أميرُ المؤمنين (عليه السّلام). قد ألقى إليه عِلْمَ البلايا والمَنايا، فكان في حَياته إذا لقي الرجلَ قال له: يا فلان، [أنت] تموتُ بميتةِ كذا وكذا، وتُقتل أنت يا فلان بقتلةِ كذا وكذا. فيكون كما يقول رُشَيْد. وكان أميرُ المؤمنين (عليه السّلام) يقول له: «أنت رُشَيْد البلايا»[4].

وهو لِرَشْدَةٍ، بكسر الراء والفتح لغة، أي صحيحُ النَسَب. ولِغَيْرِ رَشْدَةٍ بخلافِه، وعن الأزهري: الفتحُ في رَشْدَة وزَنْيَة أفْصَح من الكَسر[5].

---

(1) من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٧٥/١٦٤.

(2) البقرة ٢: ١٨٦.

(3) أنظر: الجوهر الثمين: ١٢٥.

(4) رجال الكشي: ١٢/٧٥.

(5) النهاية ٢: ٢٢٥.

رشش: الرَّشُّ، للماءِ والدَّمِ والدَّمْعِ. وقد رَشَشْتُ المكانَ رَشّاً، وتَرَشَّشَ عليه الماءُ.

والرَّشُّ: المَطَرُ القَليل، والجمعُ رِشَاش بالكسر.

والرَّشَاشُ، بالفتح: ما تَرَشَّشَ من الدَمِ والدَّمْعِ. قاله الجَوهري[1].

ورَشَّتِ السمَاءُ: أمطرت. وأرَشَّت بالألف لغة.

ورَشَّ الماءُ على رِجله: صَبَّه قليلاً قليلاً.

وتَرَشَّشَ في الإناء: أي انْصَبَّ منه قليلاً قليلاً.

رشف: رَشِفَه يَرْشِفُهُ، كَنَصَرَهُ وَضَرَبَهُ وسَمِعَهُ، رَشْفاً: مَصَّهُ.

وفي (المصباح): استقصَى في شُرْبِه فَلَم يُبْقِ شيئاً في الإناءِ[2].

وفي المثل: «الرَّشْفُ أنقع»[3] أي إذا تَرَشَّفَ الماءَ قليلاً كان أسكنَ للعَطَش.

وفي حديث أبي جعفر (عليه السّلام) مع هِشام بن عبدالمَلك: «فلَم يَبْقَ أحدٌ في الحَبْسِ إلّا تَرَشَّفَه وحنَّ إليه»[4] قيل: تَرَشَّفَهُ، أي أخذ منه.

رشق: الرَّشْق، بالفتح فالسكون: الرَمي.

ورَشَقَهُ يَرْشُقُه، من باب قتل: رَشْقاً: إذا رَماه بالسِهام.

والرِشْقُ بالكسر: عدد الرَمي الذي يَتَّفِقان عليه[5].

ورجُلٌ رَشِيقٌ، أي حَسَنُ القَدِّ لَطِيفُهُ.

رشم: الرَّشْمُ: مصدر رَشَمْتُ الطَعامَ أرْشُمُه: إذا خَتَمْتَهُ.

رشن: الرَوَاشِنُ: جمع رَوْشَن، وهي أن تُخرِجَ أخشاباً إلى الدَرْب، وتبني عليها، وتَجْعَل لها قوائم مِن أسْفَل.

رشا: في الحديث: «لعن رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) الرَاشي والمُرْتَشِي والرَائش»[6] يعني المُعْطِي للرِشْوَة، والآخِذ لها، والساعي بينهما يَزيد لهذا ويَنقص لهذا، وهو الرائش.

والرِشوة، بالكسر: ما يُعطيه الشَخصُ الحاكِمَ وغيرَه ليحْكُم لَهُ أو يَحْمِلَهُ على ما يُريد، والجمعُ رِشاً، مثل: سِدْرَة وسِدَر، والضَمُّ لُغة، وأصلُها من الرِّشاءِ: الحَبْل الذي يُتَوَصَّل به إلى الماء، وجمعه أرْشِيَةٌ، ككِسَاءٍ وأكْسِيَة، وقيل: مِن رَشَا الفَرْخُ: إذا مَدَّ عُنُقَهُ إلى أمّه لِتَزُقَّه.

والرِشوةُ قَلَّ ما تُستعمل إلّا فيما يُتوصَّل به إلى إبطال حَقٍّ أو تمشيةِ باطلٍ.

ورَشَوْتُه رَشْواً، من باب قتل: أعطيته رِشْوَةً.

وارْتَشَى: أخَذَ الرِشْوَةَ.

واسْتَرْشَى في حُكمه: طلب عليه الرِشْوَةَ.

رصد: قوله (تعالى): ﴿إنَّ رَبَّكَ لَبِالمِرْصَادِ﴾[7] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): أي على طريقِ العِباد، فلا يَفُوتُه شيءٌ من أعمالهم لأنّه يَسمع ويَرى جميعَ أحوالهم وأفعالهم. وعن الصادق (عليه السّلام): «هي

---

(١) الصحاح ٣: ١٠٠٦.

(٢) المصباح المنير ١: ٢٧٦.

(٣) مجمع الأمثال ١: ٣٠٣/١٦٠٧.

(٤) الكافي ١: ٣٩٢/٥، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٩٠.

(٥) في لسان العرب: الرِشْقُ: الشوط من الرمي، والوجه منه أيضاً، إذا رَمَوا بأجمعهم وجهاً بجميع سِهامهم في جهةٍ واحدةٍ قالوا: رَمينا رِشْقاً واحداً. لسان العرب ـ رشق ـ ١٠: ١١٦.

(٦) النهاية ٢: ٢٢٦ «نحوه».

(٧) الفجر ٨٩: ١٤.

قَنطَرةٌ على الصِراط لا يجوزُها عبدٌ بمَظْلَمَةِ [عبدٍ]». ـ ثمّ قال ـ وقيل لأعرابي: أين ربّك؟ قال: بالمِرْصَاد. وليس يُريدُ به المَكان.

وعن ابن عباس وقد سُئل عن الآية، قال: إنّ على جِسر جَهَنَّم سَبْعَ محابِس يَسأل اللهُ العبدَ عنها: أوّلُها شهادة أن لا إله إلّا الله، فإذا جَاءَ بها تامّةً جاز إلى الآخر؛ فيُسْأل عن الصَلاة فإذا جاءَ بها تامّةً جاز إلى الثالث؛ فَيُسْأل عن الزكاة، فإذا جاءَ بها تامّةً جاز إلى الرابع؛ فيُسأل عن الصَوم، فإذا جاء به تامّاً جاز إلى الخامس؛ فيُسْأل عن الحَجّ، فإن جاءَ به تامّاً جاز إلى السادس؛ فَيُسْأل عن العُمْرة، فإن جاءَ بها تامّةً جاز إلى السابع؛ فَيُسْأل عن المَظالم، فإن خرجَ منها وإلّا يُقال: انْظُروا، فإن كان له تطوُّع أكمل به أعماله، فإذا فَرغَ انطلق به إلى الجنّة[1].

قولُه (تعالى): ﴿إنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً﴾[2] أي مُعَدَّةً لهم يَرْصُد بها خَزَنَتُها الكُفّارَ، وقيل: مِرْصَاد: مَحْبَساً يُحْبَسُ فيه النـاسُ، وقيل: طريقاً مَنصوباً للعاصِين فهو موردهم ومَنهَلُهم[3].

قولُه (تعالى): ﴿مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾[4] أي حَفَظَةً من المـلائكة، يَـحْفَظونَه مـن الشياطين، يَطرُدونَهم ويَعصِمُونَه من وَساوِسِهم.

والرَصَدُ، مثل الحَرَس: اسم جمعٍ للمَرَاصِد.

قال (تعالى): ﴿يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً﴾[5] يعني نجماً أُرْصِدَ به للرَّجْم، يقال: رَصَدْتُه رَصْداً، من باب قتل: إذا قَعَدتَ له على طريقه تترقّبه.

والرَّصَدُ: الطريق، والجمعُ أرْصَادٌ، مثل: سَبَبٍ وأسباب.

قولُه (تعالى): ﴿وَإرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللهَ﴾[6] أي تَرَقُّباً، يُقال: أرْصَدْتُ له الشيءَ: إذا جعلتَ له عُدّةً. والإرْصَادُ في الشرّ. وعن ابن الأعرابي: رَصَدْتُ وأرْصَدْتُ في الخَير والشرّ جميعاً.

وقال الزجّاج: الإرصادُ: الانتظارُ[7]. وقال ابن قُتيبة: الانتظارُ مع العداوة. وقال الراغب: الاستعداد للترقّب[8].

وفي الدُعاء: «وأرْصَدَ لِيَ البلاءَ في ما لم أُعْمِل فيه فكري» أي أعدّه لي، على رواية البلاء بدون الباء، فالبلاء مفعول به. وأمّا على رواية الباء فهي إمّا بمعنى الانتظار، أي انتظرني بـالبلاء، أو بـمعنى الاعـداد، فالباء إمّا زائدة في المفعول بـه نـحو: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ﴾[9]، أو على حذف مفعول (أرصد) والباء للملابسة، أي أرْصَدَ لِيَ الشرّ مُلتبساً بالبلاء، و(أعملَ فكره في الأمر) أي استعمله، بمعنى تفكّر فيه، أي أعَدَّ لي البلاء أو الشرّ في ما أنا غافلٌ عنه، لم أتفكّر فيه ولم أحترس.

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٨٧.

(٢) النبأ ٧٨: ٢١.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٤٢٤.

(٤) الجن ٧٢: ٢٧.

(٥) الجن ٧٢: ٩.

(٦) التوبة ٩: ١٠٧.

(٧) لسان العرب ٣: ١٧٧.

(٨) مفردات ألفاظ القرآن: ١٩٦.

(٩) البقرة ٢: ١٩٥.

قولُه (تعالى): ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[1] هو كجَعْفَر موضِع الرَّصَد والتَرقُّب، وجمعه مَرَاصِدُ، أي كُونوا لهم رَصَداً.

«وأخذ علينا بالرَّصَدِ» أي التَرَقُّب، وهو جمع رَاصِد.

وفي الحديث القُدسي: «مَن حَارَب لي وَلِيّاً فقد أرْصَدَ لمحَارَبَتِي»[2] أي اسْتَعَدّ لمحاربتي.

وفيه: «يَرصُدُ بشاهِدَيْ عَدلٍ».

وفيه أيضاً وقد ضَرَبَهُ على أُذُنه، قال: «يَتَرَصَّدُ» أي يترقَّب. والتَرَصُّد: التَرقُّب.

وفيه: «لا تكن ظالماً فإنّ الظالِم رَصِيْدٌ حتّى أُدِيْلَ منه المظلومَ»[3] أي مَرْصُودٌ.

والرَّاصِدُ: الحافظ، ومنه قوله (عليه السلام): «ثلاثمائة دِرْهَم أَرْصَدَها لِشراءِ خادم»[4] أي حَفِظَها.

رصص: قولُه (تعالى): ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾[5] أي لاصِقٌ بعضُه ببعض.

وتَرَاصَّ القومُ في الصَفّ: أي تلاصَقوا وتَرَاصُّوا في الصُفوف حتّى لا تكون بينكم فُرَجٌ، والأصلُ في ذلك رَصُّ البِناء.

والرَّصَاصُ، بالفتح: معروفٌ، منه أسود ومنه أبيض، والقِطعة منه رَصَاصَة. قال الجَوهري: والعامّة تقوله بكسر الراء[6].

رصع: التَّرْصِيْعُ: التَرْكيب.

وتاجٌ مُرَصَّعٌ بالجواهر، وَسَيْفٌ مُرَصَّعٌ، أي مُحَلّى بالرَصائع وهي حَلَقٌ يُحلّى بها، الواحدة رَصِيعةٌ.

رصغ: الرُّصْغُ: لُغَةٌ في الرُّسْغ.

رصف: في خبر عذاب القبر: «ضَرَبَهُ بمِرْضَافَةٍ في وَسَط رأسه»[7] أي مِطْرَقَة، لأنها يُرصَف بها المَضْرُوب، أي يُضَمّ.

ورَصَفْتُ الحجارةَ في البناء، من باب قتل، رَصْفاً: ضَمَمْتُ بعضَها إلى بعض.

وتَرَاصَفَ القومُ في الصَفّ: أي قام بعضُهم بِلِزْقِ بَعض.

رصن: الرَّصِينُ: المُحْكَم الثابت، وقد رَصُنَ الشيءُ، بالضمّ، رَصَانةً. وأرْصَنتُ الشيءَ: أحْكَمْتُه.

ومنه في صفات المؤمن: «رَصِينٌ الوفاءِ، قليل الأذى»[8].

رضخ: في حديث سُؤال القبر: «ضَرَبَهُ بمِرْضَاخَةٍ» بالضاد والخاء، وهي حَجَر ضَخْمٌ يُكَسَّر عليه النَّوى، ويقال أيضاً بالحاء، والأشهر الخاء، ذكره الفارسي.

والرَّضْخُ: الدَقُّ والكَسْرُ، ومنه: رَضَخْتُ رَأْسَهُ بالحِجارة.

والرَّضْخُ: العَطاءُ اليَسيرُ المَشْرُوط من الوالي لنحو الراعي والحافِظ، يقال: رَضَخْتُهُ رَضْخاً، من باب نفع: أعْطَيْتُهُ شيئاً ليس بالكثير.

ومنه الخبر: «أَمَرْتُ له برَضْخٍ»[9].

---

(١) التوبة ٩: ٥.

(٢) الكافي ٢: ٢٦٢/٣، وفيه: مَن أهان لي ...

(٣) الكافي ٨: ٤٩/٨.

(٤) النهاية ٢: ٢٢٦.

(٥) الصف ٦١: ٤.

(٦) الصحاح ٣: ١٠٤١.

(٧) النهاية ٢: ٢٢٨.

(٨) الكافي ٢: ١٧٩/١.

(٩) الصحاح ١: ٤٢٢.

والرَّضائخ: جمعُ رَضِيخَةٍ، وهي العَطيّة.

قيل: والذي رُضِخ له أبو سُفيان وابنه مُعاوية حين كانا من المؤلّفة قلوبهم ليُستمالوا إلى نُصْرَة الدِين.

رضض: رَضَضْتُ الشيءَ، من باب قتل: كَسَرْتُه.

والرَّضُّ: الدَقُّ الجَريشُ.

رضع: قولُه (تعالى): ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾[1] جمع مُرْضِع، وهي التي تُرْضِع الوَلَد، يقال: رَضِعَ الصبيُّ من باب تَعِب لُغة، ورَضَاعَةً بفتح الراء، وراضَعْتُه مُرَاضَعَةً ورِضَاعاً ورِضَاعَةً بالكسر. قاله في (المصباح)[2].

ويقال: امرأةٌ مُرْضِع، بلا هاءٍ، إذا أُريد الصفة، مثل: حائض وحامل، فإذا أُريد الفعل قالوا: مُرْضِعَة، بالهاء، فلذلك قال (عزّ من قائل): ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾[3] أي كُلّ مُشتغلةٍ بالإرضاع عمّا هي مُرْضِعَةٌ إيّاهُ بالفِعل عن إرضاعها إيّاه، ولعلّه تمثيلٌ لشدّة الهَوْل فلا تُراد الحَقيقة.

وفي الحديث: «لا رَضَاع بعد فِطَام»[4] ومعناه، على ما في الرواية: إذا رَضَعَ الصَبيُّ حولين كاملين، ثُمّ شرِب بعد ذلك من امرأةٍ أُخرى ما شرِب، لم يُحَرِّم ذلك الرَّضَاع، لأنّه رَضَاعٌ بعد فِطام.

وقد تكرّر فيه ذِكر الرَّضِيْع، والمراد به في كلام أكثر الفُقهاء: مَن لم يَتَغَذَّ بالطَّعام كثيراً بحيث يُساوي اللَّبن، فلا يَضُرّ القليل سَواء نقص عن الحولين أو بَلَغَهما. قيل: ولا تُلحق به الرضيعة في نزح البئر لعدم النَّص.

وقال ابن إدريس: المُراد بالرَّضِيع مَن كان في الحولَين وإن اغْتَذَى بالطَّعام. ومَن جاوَز الحولين نُزِح لبوله سَبْعٌ وإن لم يَتَغَذَّ بالطَّعام[5].

وفي الحديث: «ماتَ إبراهيم بن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وله ثمانية عشر شهراً فأتَمّ اللهُ رَضاعَهُ في الجنّة»[6].

رضف: في الحديث: «إذا ابتليتَ بأهل النَصْب ومجالستهم، فكُن كأنّك على الرَّضْفِ حتّى تقوم»[7] الرَّضْفُ: الحِجارة المُحماة على النار، واحدتها رَضْفَة، كتَمْر وتَمْرَة.

رضي: قولُه (تعالى): ﴿فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾[8] أي مَرْضِيّة.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾[9] أي ارْتَضاهُ الله لأنْ يُشْفَعَ لَهُ.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾[10] قال المُفَسِّر: اللام في (وَلَسَوْفَ) لام الابتداء المُؤكِّدة لمضمون الجُملة، والمبتدأ مَحذوف، والتقدير: ولأنت سوف يُعطيك. وليست بلام قَسَم لأنّها لا تدخُل على المُضارع إلّا مع نون التأكيد[11]. انتهى.

---

(١) القصص ٢٨: ١٢.

(٢) المصباح المنير ١: ٢٧٧.

(٣) الحج ٢٢: ٢.

(٤) الكافي ٥: ٤٤٣/٥.

(٥) السرائر ١: ٧٨.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣١٧/١٥٤١.

(٧) الكافي ٢: ٢٨٠/١٣.

(٨) الحاقة ٦٩: ٢١.

(٩) الأنبياء ٢١: ٢٨.

(١٠) الضحى ٩٣: ٥.

(١١) جوامع الجامع: ٥٤٥.

وفي الرواية: «أنّ أرْجَى آيةٍ في كتابِ الله هذه الآية، لأنّه (صلّى الله عليه وآله) لا يرضى بدخُولِ أحدٍ من أُمّتِه النارَ»[1].

قولُه (تعالى): ﴿يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ﴾[2] الرِضْوَان من الله ضِدّ السَخَط، وقيل: هو المَدْح على الطاعة والثَناء، والرِضا مثله، فرضا الله (عزّ وجلّ) ثوابُه، وسَخَطُه عِقابه من غير شيءٍ يتداخله فيُهيجُه من حالٍ إلى حال، لأنّ ذلك من صِفات المَخْلُوقين العاجِزين المُحتاجين.

قولُه (تعالى): ﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾[3] أي ليرضَوا ما أُوحِيَ إليهم مِنَ القَول ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا﴾[4] أي وليَكْتَسِبُوا من الإثمِ والمعاصي ﴿مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾[5].

وفي الحديث: «سُبْحَان اللهِ رِضَا نفسِهِ»[6] أي ما يقعُ منهُ (سُبحانه) موقِعَ الرِضا، أو ما يرضاهُ لِنَفْسِه.

وفي الدعاء: «وخُذ لِنَفْسِكَ رِضاءً من نَفْسي» أي اجْعَل نفسي راضِيةً بكُلِّ ما يَرِدُ عليها مِنك. هكذا نُقل عن بعض العارفين.

وفيه: «أعوذُ برضاكَ مِنْ سَخَطِك، وبِمُعافاتك مِن عُقوبتك، وأعوذُ بكَ منْكَ، لا أُحْصي ثناءً عليك، أنتَ كما أثنيتَ على نَفْسِك» قيل: قدّم الرِضا لأنّ المُعافاة من العُقوبة تحصُل بالرِضا، وإنّما ذكرها لِيَدُلَّ عليها مطابقةً، فكَنّى عنها أوّلاً ثُمّ صَرَّح بها ثانياً، ولأنّ الراضي قد يُعاقِب لمصلحةٍ أو لاستيفاءِ حَقِّ الغير. ورُوي أنّه بدأ بالمُعافاة من العُقوبة أوّلاً ثمّ بالرِضا ثانياً ليترقّى من الأدنى إلى الأعلى، ثمّ لمّا ازداد يقيناً قَصر نَظَرَهُ على الذات فقال: «أعوذ بك مِنْكَ» ثُمّ لمّا ازداد قُرباً اسْتَحَى من الاستعاذة على بساط القُرب فالْتَجأ إلى الثناء فقال: «لا أُحْصِي ثناءً عليك» ثُمّ علم قُصورَه فقال: «أنتَ كما أثنيتَ على نفسك»[7].

وفي حديث الشِيعة مع مُخالفيهم: «ارْضُوا [لهم] ما رضيَ الله لهم من الضَلال»[8] أي أقِرُّوهم على ما أقَرَّهُم اللهُ عليه، وليس المراد حقيقة الرِضا.

وفي حديث مَن قال: الحمد لله مُنْتَهَى عِلمه: «لا تقولَنَّ مُنْتَهَى عِلمه، وقل: مُنْتَهَى رِضاه»[9].

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «أما ترضَى أن تكونَ مِنّي بمنزلة هارون من موسى»[10] أي في استخلافِه على ذُرّيّتِهِ وأهْلِه وقَوْمِه.

ورَضِيتُ بالشيءِ رِضىً: اخترتُه، وارْتَضَيْتُه مثله.

ورَضِيتُ عَنِ زَيْدٍ، ورَضِيتُ عليهِ لغة، والاسْمُ الرِضاءُ بالمَدّ.

و«رَضِيتُ باللهِ رَبّاً» قَنِعْتُ به ولم أطْلُب معه غيرَه.

وفي الحديث: «مَنْ رَضِيَ بالقليل من الرِزْقِ قَبِلَ

---

(1) مجمع البيان ١٠: ٥٠٥، وفي هامش «ش، ع، م»: رُوي عن جابر، قال: دخل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على فاطمة (عليها السلام) وعليها كِساء من أجِلّة الإبل وهي تطحن، فلمّا نظرها بكى، وقال: «يا فاطمة تجرّعي مرارة الدنيا لأجل نعيم الآخرة» فنزل جبْرَئيل (عليه السّلام) بقوله (تعالى): ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.

(2) المائدة ٥: ١٦.

(٣ - ٥) الأنعام ٦: ١١٣.

(٦) الكافي ٢: ١٣/٣٨٢.

(٧) النهاية ٢: ٢٣٢.

(٨) الكافي ٣: ١/٩٣.

(٩) الكافي ١: ٣/٨٣.

(١٠) صحيح البخاري ٥: ٢٠٢/٨٩.

اللهُ منه اليَسيرَ مِنَ العَمَل، ومَن رَضِيَ بـاليَسيرِ مِـنَ الحَلال خَفَّتْ مُؤْنَتُهُ وتَنَعَّم أهْلُه ويَصَّرَهُ اللهُ داءَ الدُّنيا ودوَاءَها، وأخرجَهُ منهَا سَالماً إلى دار السلام»[1].

والرّاضي: الذي لا يَسْـخَطُ بمـا قُـدِّرَ عـليه، ولا يرضَى لنفسه بالقَليل من العَمَل.

والرِضا: هو عليّ بن موسَى (عليه السّلام)، وإنّما لُقِّبَ بذلك لأنّه كان رِضا اللهِ في سَمائه، ورِضا الرسولِ (صلّى الله عليه وآله) في أرضِه، ورِضا للأئمّة (عليهم السّلام) مِن بَعْده، ورَضِيَ به المُخالفون من أعدائه كما رَضِيَ به الموافقون من أوليائه، ولم يكُن ذلك لأحدٍ من آبائه (عليهم السّلام). وُلِدَ سنة ثمان وأربعين ومائة. وقُبض وهو ابن خَمْسٍ وخمسين سنةً. كذا في (الكافي)[2]. وفي رواية: وقُبض وهو ابن تِسْع وأربعين سنةً وأشهر[3].

وقول الفقهاء: «تشْهَدَ على رِضاهَا» أي على إذْنِها، جعلوا الإذْن رِضىً لِدلالَتِهِ عليه[4].

وفي الحديث: «[الوقت الأوّل من] الصَّلاة رِضْوَانُ الله»[5] أي سَبَبُ رِضوانِه، أو مبالغة، كزيدٍ عَدْل.

والرِّضْوَان، بكسر الراء وضمّها: أعـلى مـراتب الرِضا.

و«بَلِّغْ بي رِضْوانَكَ» أي أبْلِغني مُنتهى رِضاك.

وقوله: «حَتّى تَرضَى وبَعدَ الرِّضا» قيل: هو كِنايةٌ عن دُخول الجنّة، ويمكن أن يكون كِنايةً عن كمال الحَمْد، أو أنّي لا أقطع شُكري لك بـعد حُـصولِ رِضاك.

ورِضْوَان: خازِن الجِنان.

ورَضْوَى: جبل بالمدينة.

والمُرتضَى: لقب عليّ بن الحُسين بن موسَى بن محمّد بن موسَى بن إبراهيم بن موسَى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام)، ذي المَجْدَين عَلَم الهُدَى، مُتوحِّد في علومٍ كثيرةٍ، مُجْمَع على فضلِه، مُتقدِّم في علم الكلام والفِقه وأُصول الفِقه والأدب والنَحو والشِعر واللغة، له ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت.

قال في (جامع الأُصول) نقلاً عنه عند ذِكر السيد: كانت للسيّد نقابةُ الطالبيين ببغداد، وكان عالماً فاضلاً مُتكلِّماً فقيهاً على مذاهب الشيعة، وله تصانيف كثيرة انتهى[6].

توفّي (رحمه الله) في شهر ربيع الأوّل سنة ستّة وثلاثين وأربعمائة، وكان مولده في رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، ويوم تُوفّي كان عُمُره ثمانين سنةً وثمانية أشهر وأيّاماً، صلّى عليه ابنه في داره ودُفِن فيها.

ذكر أبو القاسم التَنُوخي صاحب السيّد، قال: لمّا مات السيّد حَصَرْنا كُتُبَه فوجدناها ثمانين ألف مُجلّدٍ من مُصَنّفاته ومحفوظاته ومقروآته. وقال الثعالبي نقلاً عنه؛ في كتاب (اليتيمة): إنّها قُوّمت بثلاثين ألف دينار بعد أن أخذ الوزراء والرؤساء منها شيئاً عظيماً[7].

(١) الكافي ٨: ٢٤٧/٥٤٦.

(٢) الكافي ١: ٤٠٦.

(٣) الكافي ١: ٤١١/١١.

(٤) المصباح المنير ١: ٢٧٨.

(٥) سنن الترمذي ١: ٣٢١/١٧٢.

(٦) رياض العلماء ٤: ٢٠.

(٧) رياض العلماء ٤: ٤٧.

وأما أخوه السيد الرضي فإنّه تُوفّي في المُحَرّم من سنة أربع وأربعمائة، وحضر الوزير فخر الملك وجميع الأعيان والأشراف والقُضاة جِنازته والصلاةَ عليه، ودُفن في داره بمسجد الأنباريّين بالكَرْخ، ومضى أخوه المُرْتَضى (رحمه الله) من جَزَعِه عليه إلى مشهد موسى بن جعفر (عليهما السّلام)، لأنّه لم يستطع أن ينظر إلى جِنازته ودَفْنِه، وصلّى عليه فخر الملك أبو غالب. وكان مولده سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ببغداد.

قال أبو محمد الهاشمي في تاريخه الذي صنّفه باسم السلطان مرادخان الثالث بن السلطان سليم خان الثالث: وقد كشفوا عن قبره الشريف لأمرٍ اقتضى ذلك بعد الستّين وتسعمائة من الهجرة، فوجدوه في أعدل ما يكون من المِزاج، من حُمرة الخدّ، ونَضارة البَدَن، ونَضافَة الشعر والأعضاء، كأنّه تُوفّي يومه ذلك، وكان الذي قد مضى عليه من السنين نحو خمسمائة وخمسين عاماً.

ورَاضَيْتُهُ مُرَاضَاةً ورِضاءً، مثل: وافَقْتُهُ مُوافَقَةً ووِفاقاً، وَزناً ومعنًى.

«شهادةُ أنْ لَا إلَهَ إلّا اللهُ مَرْضَاةٌ للرحمن» أي مَحَلّ رِضاه.

رطب: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ﴾[1] الرَّطْب، بالفتح فالسكون: اللَّيّن الذي هو خِلاف اليابس، يقال: رَطُب الشيء، بالضمّ، رُطُوبةً فهو رَطْب ورَطِيب.

والمَرطوبُ: صاحِبُ الرُّطوبة. قال المُفَسِّر: قد جمع الله الأشياء كلّها في هذه الآية، لأنَّ الأجسام كلّها لا تخلو من أحد هذين، وقوله: ﴿إِلَّا فِى كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[2] يعني اللوح المحفوظ، وفيه تنبيهٌ للمكلّف، وهو أنّه إذا اعترف بذلك وأنَّ أعماله مكتوبةٌ في اللوح المحفوظ قَوِيَت دواعيه إلى الأفعال الحَسَنة وترك الأفعال القبيحة[3].

وفي الحديث: «الرَجلُ يُصلّي على الرَطْبةِ النابتةِ»[4] هي بالفَتح فالسُّكون: القَصَب خاصّةً ما دام رَطْباً، والجمع رِطَاب، مثل: كَلْبة وكِلاب.

والرُّطْب، كقُفْلٍ: الرطيب مِمّا تَرْعاهُ الدوابُّ، مُعَرَّب.

والرُّطَب، بالضمّ وفتح الطاء، من التمر: معروفٌ، والواحِدَةُ رُطَبَةٌ، وجمعُ الرُّطَب أرطاب. ورِطاب.

ومنه: أرْطَبَ البُسْرُ: أي صار رُطَباً.

رطل: تكرّر في الحديث ذِكْر الرِطْل والأَرْطَال بالعِراقي، والمَدَني، والمَكّي[5]. والرِطْل، بالكسر والفتح: نِصْفُ المَنّ عبارة عن اثنتي عَشَرة أُوقِيَّة، وهي عبارة عن أربعين دِرْهَماً، والرِطْل العراقي عبارة عن مائة وثلاثين دِرْهماً، هي إحدى وتسعون مثقالاً، وكُلُّ دِرْهَم ستّة دَوانِيْق، وكلّ دَانِق ثمان حبّاتٍ من أوْسَطِ حَبِّ الشَعير. والرِطْل المدني عبارة عن رِطْل ونصف بالعِراقي، فيكون مائة وخمسة وتسعين

(١، ٢) الأنعام ٦: ٥٩.

(٣) مجمع البيان ٣: ٣١١.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ١٦٢/٧٦٢.

(٥) الكافي ٤: ١٧٢/٩.

دِرْهَماً، والرَطل المكّي عبارة عن رَطْلين بالعِراقي، ولا اعتبار بما يُسمّى رِطْلاً الآن، ولكن يُحال على التقدير الشرعي.

وفي (المصباح): الرِطْل: معيارٌ يُوزَن به، وكَسْرُهُ أكثر من فَتْحِه. وهو بالبغدادي اثنتا عشرة أُوقِية. والرِطْل تسعون مِثقالاً، وهي مائةُ دِرْهَمٍ وثمانيةٌ وعشرون دِرْهَماً وأربعةُ أسباعِ دِرْهَم. والجمع أرْطال. قال الفقهاءُ: وإذا أُطلِقَ الرِطْلُ في الفُروعِ فالمراد به رِطْل بغداد.

ورَطَلْتَ الشيءَ، من باب قتل: وَزَنْتَهُ بيدِكَ لِتَعْرِفَ وَزْنَهُ تقريباً[1].

رطم: في الحديث: «مَن اتَّجَرَ قَبْلَ أن يَتَفَقَّه ارْتَطَم في الربا ثُمّ ارْتَطَم»[2].

ومثله: «أسأله مسألةً يَرتَطِمُ فيهاكما يَرتَطِمُ الحِمارُ في الوَحَل» يقال: ارتَطَم عليه الأمْرُ: إذا لم يقْدِر على الخُروجِ منه. وارْتَطَم في الوَحَل: دَخَل فيه واحْتَبَس.

رطن: في الحديث: «نَهى عن رَطانَةِ الأعاجِم في المَساجِد»[3] الرِطانَة: الكلام بالأعْجَمِية.

وراطَنْتُه: إذاكَلَّمْتُه بها. وتَراطَن القومُ فيما بينهم.

رطى: الأرْطَى: شَجَرٌ من شَجَرِ الرَمْل، وهو أفْعَل من وجه [وفَعْلَى من وجه]، لأنّهم يقولون: أدِيْمٌ مَأرُوْطٌ، إذا دُبِـغ بـوَرَقِه، ويقولون: أدِيْمٌ مَرْطِيٌّ. والواحِدَةُ أرْطاةٌ. قال الجوهري: ولحوق تاء التأنيث له يَدُلّ على أنّ الألف ليست للتأنيث وإنّما هي للإلحاق، أو بُني الاسم عليها[4].

رعب: قوله (تعالى): ﴿وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾[5] أي الخَوْف، وذلك يوم أُحُدٍ حين تركوا القتال[6]. يقال: رَعَبْتُ رُعْباً من باب نَفَعَ: خِفْتُ، ويتعدّى بنفسه وبالهَمزة، فيقال: رَعَبْتُه وأرْعَبْتُهُ، والاسم الرُعْبُ بالضَمّ، وتُضَمّ العين للإتباع.

ومنه الحديث: «نُصِرتُ بالرُعْب مَسِيرةَ شَهْرٍ»[7] ومعناه أنّه أوقع اللهُ الخَوفَ في أعلى الجبل فخافُوه من مَسِيرة شَهْرٍ[8].

قولُه (تعالى): ﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً﴾[9] أي خوفاً. قيل: إنّما قيل ذلك من وحشةِ المَكان الذي هُم فيه، وقيل: لأنّ أعينَهم كانت مُفَتَّحةً كالمُسْتَيْقِظِ الذي يُريد أن يتكلّم وهُم نِيام، وقيل: إنّ اللهَ منَعَهُم بالرُعْبِ لئلا يراهم أحد.

وفي الحديث: «اتَّخِذُوا الحَمَامَ الرَاعِبِيّة [في بيوتكم] فإنّها تَلْعَن قَتَلَةَ الحُسين (عليه السلام)»[10]

(١) المصباح المنير ١: ٢٧٩.

(٢) النهاية ٢: ٢٣٣.

(٣) الكافي ٣: ٧/٣٦٩.

(٤) الصحاح ٦: ٢٣٥٨.

(٥) الأحزاب ٣٣: ٢٦.

(٦) ورد هذا النصّ في موضعين من القرآن الكريم، الأوّل: في سورة الأحزاب ٣٣: ٢٦ ونزوله في بني قُريظة من يهود المدينة بعد وقعة الأحزاب.

والثاني: في سورة الحشر ٥٩: ٢ ونزوله في إجلاء بني النَّضِير من المدينة المنوّرة: أُنظر جوامع الجامع: ٣٧١ و٤٨٦.

(٧) الخصال: ١٤/٢٠١.

(٨) قال ابن الأثير في معنى الحديث: كان أعداء النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قد أوقع الله (تعالى) في قُلوبهم الخوف منه، فإذا كان بينه وبينهم مسيرة شهر هابوه وفزعوا منه. النهاية ٢: ٢٣٣.

(٩) الكهف ١٨: ١٨.

(١٠) الكافي ٦: ١٣/٥٤٨.

الرّاعبيّ: جنسٌ من الحَمام، والأُنثى رَاعِبيّة.

ورَعَبَتِ الحَمامَةُ: رَفَعَتْ هَدِيلَها وشَدَّدَتْهُ.

رعث: في حديث عليّ (عليه السلام): «بلغني أنّ الرّجُلَ منهم كان يَدْخُل على المرأة فيَنْزَع حِجْلَها وقُلْبَها وقِلادَتَها ورِعاثَها»[1] الرِعَاثُ بالكسر: جمع رَعْثَةٍ، بفتح الراء والعين وسُكونها، وهي القُرْط.

والرِعَاث أيضاً: من الخَرز والحِليّ. وتَرَعَّثَتِ المَرأةُ، أي تَقَرَّطَت.

رعد: قولُه (تعالى): ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾[2] الرَّعْدُ: صَوْتُ المَلَك، والبَرْقُ سَوْطُه.

وفي الحديث: «البَرقُ مَخارِيْقُ المَلائكة تَضْرِبُ السَحَابَ فتَسُوقُه إلى الموضِع الذي قَدَّرَ اللهُ فيه المَطَرَ»[3].

وفي حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «أنّ اللهَ يُنشيءُ السَّحَابَ فيَنْطِق أحسَنَ النُطْق، ويَضحَك أحسَنَ الضَحِكِ، فمَنطِقُه الرَعْدُ، وضَحِكُه البَرقُ»[4].

وعن ابن عبّاس: «الرَعْدُ مَلَكٌ اسمُه الرَعْدُ، وهو الذي يُسمَع صوتُه، والبَرقُ سَوطٌ من نُورٍ يُزْجَرُ به السَحابُ»[5].

وفي كلام أهل اللغة: الرَعْدُ: صَوْتُ السَحاب، والبَرقُ نورٌ وضياءٌ يَصْحَبان السَحاب[6].

والرَعْدُ العَاصِفُ: الشديدُ الصوت.

وتَرْعَدُ فَرائصُها: أي تَرْجُف وتَضْطَرِبُ من الخَوف.

ورَعَدَتِ السَّماءُ رَعْداً ـ من باب قتل ـ ورُعُوداً: لاحَ فيها الرَعْدُ.

وأرْعَد القومُ إرْعاداً وأبرَقُوا: أصابَهُم رَعدٌ وبَرقٌ.

وأرْعَدَ الرجُلُ وأبْرَقَ: إذا تَهَدَّد وأوعد. قال الجوهري: وأنكره الأصمعي [واحْتُجَّ عليه ببيت الكُميت:

أبْــرِقْ وأرْعِــدْ يــا يــزيـ
ـدُ فما وعيدك لي بضائر]

فقال: ليس الكميت بحُجَة[7]، لأنّه قروي.

أقول: ومن حديث عليّ (عليه السلام) في أصحاب الجَمَل: «وقد أرْعَدُوا وأبْرَقُوا، ومع هذين الأمرين الفَشَل، ولسنا نُرْعِد حتى نُوقِع، ولا نُسيل حتّى نُمْطِر»[8] وكلامه (عليه السلام) حُجَة دالّة على بُطلان قول الأصمعي.

ويُقال أيضاً رَعَد الرجلُ وبَرَق: تهدَّد وأوعد.

ورَعَدَتِ المرأة وبَرَقَت: تَحسَّنَت وتزيَّنت.

والرِعْدِيدُ: المرأةُ الرَخْصَةُ والجبان.

ورجل رعّاد: كثير الكلام.

ورَعَدَ الرجُلُ رَعْداً: اضْطَرَب.

وارْتَعَدَتْ: اضطربت.

والارْتِعادُ: الاضْطِرابُ.

وأرْعَدَهُ فَارْتَعَد، والاسمُ الرِعْدَةُ بالكسر.

---

(1) نهج البلاغة: ٦٩ الخطبة ٢٧ «نحوه».
(2) البقرة ٢: ١٩.
(3) من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٩٩/٣٣٤.
(4) تفسير الرازي ١٩: ٢٥.
(5) مجمع البيان ١: ٥٧.
(6) الصحاح ٢: ٤٧٤، لسان العرب ٣: ١٧٩.
(7) الصحاح ٢: ٤٧٥، لسان العرب ٣: ١٨٠.
(8) نهج البلاغة: ٥٤ الخطبة ٩.

وقامَ بينَ يَديهِ فأُرْعِدَ، بضمّ همزةٍ وكسر عين: أي أخذته الرِعْدَة.

رعرع: تَرَعْرَعَ الصَبيُّ: تَحَرَكَ ونَشَأَ.

ومنه الحديث: «فلمّا تَرَعْرَعْت وكَبُرْتُ كان كذا وكذا» أي تَحَرَّكَت ونَشأْت.

رعز: المِرْعِزّى: الزَغَبُ الذي تحت شعر العَنز، وفيه لُغات: التخفيفُ والمَدّ مع فتح الميم وكسرها، والتثقيل والقصر مع كسر الميم لا غير، والعَينُ مكسورة في الأحوال كُلّها، وحُكِيَ مَرْعَزٌ كجعفر، ومِرْعِزٌ بكسرتين مع التثقيل، ولا يجوز التخفيف مع الكسرتين لِفَقْد (مِفْعِل) في كلامهم، وأمّا مِنْخِرٌ ومِنْتِنٌ فكسرُ الميم للإتباع وليس بأصل.

رعش: الرَعَش بالتحريك: الرِعْدَةُ.

وقد رَعِشَ، كفَرِحَ ومَنَعَ: أَخَذَتْهُ الرَعْشَةُ.

وارْتَعَشَ: أي ارْتَعَدَ.

رعع: في حديث عليّ (عليه السلام): «وسائر الناس هَمَجٌ رَعاعٌ»[1] الرَعاعُ، كسَحاب: العوامُ والسِفْلَةُ وأمثالهم، الواحد رَعاعَة.

ومنه: «أنَّ المَوسِمَ يجمعُ رَعاعَ الناسِ»[2] أي أسقاطهم وأخلاطهم.

رعف: في الحديث: «ليسَ في الرُعَاف وضوءٌ، ولا يقطع الصلاةَ شيءٌ من الرُعَاف»[3] هو بضمّ الراء: الدَمُ الذي يخرُجُ من الأنفِ، يقال: رَعَفَ الرجُلُ، من بابي قَتَلَ ونَفَعَ، والضَمُّ لُغة: إذا خَرَجَ الدَمُ من أنفه. والاسْمُ: الرُعَاف.

ويقال: الرُعَافُ: الدَمُ نَفْسُه، قاله في (المصباح)[4].

رعل: في الحديث: «بَجِيلةُ خيرٌ مِن ذَكْوانَ ورِعْلٍ»[5] هما قبيلتان من سُلَيْم مَلعُونتان على لسان أهل البيت (عليهم السلام).

والرَعِيْل: قِطعةٌ من الخَيل، والجماعَةُ من الناس.

رعم: الرُعَام، بضمّ الراء وخِفّة المُهملة: المُخاط، يُقال: شَاةٌ رَعُوم بها داءٌ يسيل.

ومنه الحديث: «نَظِّفُوا مَرابِضَها وامْسَحُوا رُعَامَها»[6] وفي رواية غير مشهورة «رُغَامَها»[7] بغين معجمة، فيجوز أن يُريد مَسْحَ التُراب عَنها إصلاحاً لِشَأْنِها.

رعن: الرُعُونَة: الحُمْقُ والاسْتِرْخاءُ.

ورجلٌ أرْعَن، وامرأةٌ رَعْناء: بيِّنَةُ الرُعُونَة.

رعا: ورَعَا يَرْعُو، أي كَفَّ عن الأمْر. وقد ارْعَوَى عن القَبيح: ارْتَدَعَ، والاسْمُ الرُعْيَا، بالضَمّ، والرَعْوَى بالفتح.

ويَرْعَوي عنه: يكُفُّ.

ومنه: «شرّ الناس مَن يقرأ كتاب الله لا يَرْعَوِي إلى شيءٍ منه»[8] أي لا يَنْكَفُّ ولا يَنْزَجِر.

وفي الحديث: «ثلاثة مَن كُنّ فيهِ فلا يُرجَى خَيرُه -

(١، ٢) النهاية ٢: ٢٣٥.

(٣) الكافي ٣: ٣٦٥/٩ و: ٣٦٦/١١.

(٤) المصباح المنير ١: ٢٨٠.

(٥) الكافي ٨: ٧١/٢٧.

(٦) النهاية ٢: ٢٣٥.

(٧) الكافي ٦: ٥٤٤/٣.

(٨) النهاية ٢: ٢٣٦.

وعدّ منهنّ ـ مَنْ لم يَرْعَوِ عند الشَيب»[1] أي مَن لم يَنْكَفَّ ويَنْدَم.

والإِرْعِوَاءُ: النَدَمُ على الشيءِ وتَرْكُه.

رعــى: قــولُه (تعالى): ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا﴾[2] أي أرْعِنا سَمْعَك، من أرْعَيْتُه سَمْعي، أي أصغيتُ إليه، والياء ذهبت للأمْر، وكان اليهود يذهبون بها إلى الرُعونة، ومثله قوله (تعالى): ﴿لَا تَقُولُوا رَٰعِنَا﴾[3] وهي الحُمْق، وقُرِئَ (رَاعِناً) بالتنوين على إعمال القول فيه، كأنّه قال: لا تقولوا حُمقاً ولا تقولوا هُجْراً، وهو من الرُعونة[4].

قولُه (تعالى): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَٰعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا﴾[5] قيل: مَعناهُ كان المسلمون يقولون لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذا ألقى إليهم شيئاً من العِلم: رَاعِنَا يا رسول الله. أي راقبنا وانتظرنا حتّى نَفْهَمَه ونَحْفَظَه، وكان لليهود كلمة يَتَسابُّون بها، وهي (رَاعِينا) فلمّا سَمِعوا بقول المسلمين (رَاعِنا)، افترضوه وخاطبوا الرسولَ به، وهم يَعنون تلك اللفظةَ عندهم، فَنُهِيَ المؤمنون عنها وأُمروا بما هو في مَعناها، وهو (أنْظُرنا)[6].

قولُه (تعالى): ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾[7] بالكسر والمَدّ: جَمْعُ راعي الغَنَم، من الرَعْي وهي حِفْظُ العَين، يقال: رَعَيْتُ الرَجُلَ: إذا تأمّلتَهُ وحَفِظْتَهُ وتَعَرَّفت أحواله، ومنه ﴿رَٰعُونَ﴾[8].

وفي الحديث: «أنّ رُوَاةَ الكِتابِ كثيرٌ ورُعاتُه قليلٌ»[9] هو من الرِعاية، وهي المُراعاة والمُلاحظة.

وفيه: «العُلماءُ يَحْزُنُهم تركُ الرِعايةِ»[10] أي رِعاية الحَقّ وامتثال ما عَلِمُوه من العِلم، فإنّه حَزَنٌ عليهم لِعَدم حُصول الغاية منه. فالعالِم مِنهم كالراقِم على الماءِ[11]، بل رُبّما كان وَبالاً عليه، ومنه قيل: ويلٌ للعالِم من عِلْمِهِ.

ورِعايةُ الحقّ: حِفْظُه والنَظَرُ فيه.

ورَعاكَ اللهُ: حَفِظَكَ وَوَقاكَ.

وفي الحديث: «لَيْسَا من رُعاةِ الدِينِ في شيءٍ» هو مِن الرُعاة بالضَمّ: جمع راعٍ، بمعنى الوليّ، كقاضٍ وقُضاة يعني مِن وُلاته وحَفَظَتِه. وقيل: رِعاء بالكسر والمَدّ ورُعيان كرُغفان، وفيه إشعارٌ بأنّ العالم الحَقيقي والٍ على الدِينِ وَقَيِّمٌ عليه.

والرّاعي: الوالي، والرَعِيَّةُ: مَن عَداه، ومنه يقال: «ليسَ المَرْعِيُّ كالرّاعي».

وقولُه: «لا يُعطى مِنَ الغنائم شيءٌ إلّا لِرَاعٍ»[12] قيل: هو عَينُ القَومِ على العَدُوّ.

و«اسْتَرْعَاكُم أمْرَ خَلْقِهِ»[13] في حديث الأئمة

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧٣١/٣٦٤.

(٢) النساء ٤: ٤٦.

(٣) البقرة ٢: ١٠٤.

(٤) الصحاح ٦: ٢٣٥٩.

(٥) البقرة ٢: ١٠٤.

(٦) جوامع الجامع: ٢٢.

(٧) القصص ٢٨: ٢٣.

(٨) المؤمنون ٢٣: ٨.

(٩، ١٠) الكافي ١: ٦/٣٩.

(١١) أي كالذي يكتُبُ على الماء، يُضرب مثلاً للذي يَعْبث، إذ لا أثر لكتابته على الماء.

(١٢) النهاية ٢: ٢٣٦.

(١٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٦٢٥/٣٧٥.

(عليهم السّلام)» أي جَعَلَكُم وُلاةً على خَلْقِه وجَعَلَهُم رَعِيَّةً لكُم تحكمون بِهِم بِما أُمِرْتُم.

والمَرْعَى: ما تَرعاهُ الدّوابُّ، والجمعُ المَراعي.

ورَعَتِ المَاشِيَةُ رَعْياً، فهيَ رَاعيَةٌ: إذا سَرَحَتْ بِنَفْسِها. ورَعيتُها أرْعاهَا، تُستعمل لازِماً ومُتعدّياً، والفاعلُ رَاعٍ، كقاضٍ.

ورَعَيْتُ النُّجُومَ رَقَبْتُها.

ورَاعَيتُ الأَمْرَ: نظرتُ في عاقِبَتِه.

وراعيتُه: لاحَظْتُه.

وأرْعَيْتُ عليهِ: إذا أبقيتَ عليهِ ورَحِمْتَهُ.

رغب: قولُه (تعالى): ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾[1] الآية، هو من قولهم: رَغِبْتُ عن الشيء: إذا زَهِدْتَ فيه ولم تُرِدْه، وهو بخلاف الرَّغْبة في الشيء.

وفي الدُّعاء: «إليك رَغِبَ الرّاغبون فرَغِبْتُ» هو مِن قولِك: رَغِب في الشيءِ، كَسَمِعَ، يرغَبُ رَغْبةً: إذا حَرَص عليه وطَمِع فيه.

والهاء في (رَغْبة) لتأنيث المَصدر، وفي الحديث: «لا تجتمع الرَّغْبةُ والرَّهْبةُ في قلبٍ إلّا وَجَبَتْ له الجَنَّةُ»[2] فالرَّغْبةُ: هي السُّؤال والطَّلَب، والرَّهْبةُ: هي الخَوف.

وفي الدُّعاء: «رَغْبةً ورَهْبةً إليك»[3] أعمل لفظ الرَّغبة وحدها، ولو أعْمَلَهُما لقال: رَغْبةً إليك ورَهْبةً منك، ولكن لمّا جَمَعهُما في النَّظْم حمل إحداهما على الأُخرى كقول [الشاعر][4]:

وزَجَّجْن الحَواجِبَ والعُيونا.

والرَّغْبَةُ في الدُّعاء، كما وردت به الرِّواية: أن تَستَقْبِلَ بِبَطْنِ كَفَّيك إلى السَّماء وتَستقْبِلَ بهما وَجْهَك[5].

وصلاةُ الرَّغائب، أي ما يُرغَب فيها من الثّواب العَظيم، وهي التي تُصلّى في أوّل جمعةٍ من رَجَب، جمع رَغِيْبَة.

وقوله: «ما بي رَغْبةٌ عن دينِكما» أي لا أكرهُهُ، بل أدخُل فيه.

رغد: قولُه (تعالى): ﴿رَغَداً﴾[6] أي كثيراً واسعاً بلا عَناءٍ، نُصبَ على المَصدر، يقال: رَغُدَ العَيْشُ، بالضَّمّ، رَغَادَةً: اتَّسع، فهو رَغْدٌ ورَغِيْدٌ. ورَغِدَ فلانٌ رَغَداً، من باب تَعِبَ لغة، فهو رَاغِدٌ.

ومنه: عَيشٌ رَغِيْدٌ، أي واسِعٌ طَيِّب.

ومنه: عِيْشَةٌ رَغَد.

وهو في رَغَدٍ مِنَ العَيشِ: أي رِزقٍ واسع.

وأرْغَدَ القومُ: أَخْصَبُوا وصاروا في رَغَدٍ من العَيش.

رغف: في الحديث: «[صدقةُ] رَغِيْفٍ خيرٌ من نُسُكٍ مهزول»[7] الرَّغِيْفُ من الخُبزِ معروفٌ، والجمعُ

---

(١) البقرة ٢: ١٣٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٥/٦٣٢.

(٣) النهاية ٢: ٢٣٧.

(٤) هو الراعي النُّميري، من بيت صدرُه:
إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يوماً. الديوان: ١٥٦.

(٥) معاني الأخبار: ٣٧٠.

(٦) البقرة ٢: ٣٥.

(٧) الكافي ٤: ٤٩١/١٠.

أَرْغِفَةٌ ورُغُفٌ، مثل: بريد وبُرُد، ورُغْفَان أيضاً.

ورَغَفْتُ العَجينَ، من باب نَفَع: جَمَعْتُهُ بيدِكَ مُستديراً.

رغل: الرُّغْل بالضمّ: ضربٌ من الحَمْضِ، تُسَمِّيه الفُرس السَّرْمَق. قاله في (الصحاح)[1].

رغم: قوله (تعالى): ﴿يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَماً﴾[2] أي مُتَحَوَّلاً، من الرَّغام بالفتح وهو التراب، وقيل طريقاً يُراغِم قومَه بسلوكِه، أي يُفارِقُهم على رَغْم أنوفهم[3]، وهو أيضاً من الرَّغام.

وفي الحديث: «الإرْغامُ بالأنفِ سُنَّة»[4] أي إلصاقُ الأنفِ بالرَّغام وهو التراب. يقال: رَغَمَ أنفه رَغماً من باب قتل، ورَغِمَ من باب تَعِب لُغة: كناية عن الذُّل، كأنّه لَصِقَ بالتُّراب هَواناً.

ويتعدّى بالألف فيقال: أرْغَمَ اللهُ أنفَه.

وفعلتُه على رُغْمِ أنفِه ـ بالفتح والضمّ ـ أي على كُرْهٍ منه.

ورَاغَمْتُه: غاضَبْتُه.

وهذا ترغيمٌ له، أي إذلال. قال في (المصباح): هذا من الأمثال التي جرت في كلامهم بأسماء الأعضاء، ولا يُريدون أعيانها، بل وضعوها لمعانٍ غير معاني الأسماء الظاهرة، ولا حَظَّ لظاهر الأسماء من طريق الحقيقة، ومنه قولهم: كلامُه تحت قدمي، وحاجته خلف ظهري. يُريدون الإهمال وعدم الاحتفال[5].

والرَّغْمُ: هو أن يَفعلَ الإنسانُ ما يكْرَهه على كُرْهٍ. قاله الخليل نقلاً عنه[6].

ولعلّ منه قوله (صلّى الله عليه وآله) حين دخل على خديجة وهي تجود بنفسها: «بالرَّغْم منّا ما نرى بكِ ياخَديجة»[7].

والمُرَاغَمة: الهِجران والتباعُد والمُغاضَبة. ومنه حديث الرجل الذي كان من أصحاب موسى (عليه السّلام) [فتخلّف] مع أبيه الذي هو من أصحاب فِرعون [لِيَعِظَه] «فمضى أبوه وهو يُرَاغِمُه» أي يُغاضبه «حتّى بَلَغا طرفاً من البَحْر»[8].

وفي الحديث: «إذا صلّى أحَدُكم فَلْيُلْزِمْ جبهتَه وأنْفَهُ الأرْضَ حتّى يخرُجَ منه الرَّغْمُ»[9] أي يظهر ذُلّه وخُضوعه[10].

وفيه: «وإن رَغِمَ [أنْفُ] أبي الدَّرْداء»[11] أي وإن ذَلّ وكَرِه.

وفيه: «رَغِمَ أنفي [لأمر] لله»[12] أي ذَلَّ وانْقادَ.

---

(1) الصحاح ٤: ١٧١٠.

(2) النساء ٤: ١٠٠.

(3) جوامع الجامع: ٩٥.

(4) التهذيب ٢: ١٢٠٤/٢٩٩.

(5) المصباح المنير ١: ٢٨١.

(6) العين ٤: ٤١٧، مجمل اللغة ٢: ٣٩٧ «نحوه».

(7) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٨٦/٨٤.

(8) الكافي ٢: ٢/٢٧٨.

(٩، ١٠) النهاية ٢: ٢٣٩.

(11) في النُّسخ: هو بتثليث الراء: ما يسيل من الأنف، وما أثبتناه من النهاية ٢: ٢٣٩، ونحوه في كتاب العين ٤: ٤١٧.

(12) النهاية ٢: ٢٣٩.

وفيه: «السِّقْطُ يُراغِمُ رَبَّه إنْ أَدْخَلَ أبويهِ النّار»[1] أي يحاجُّه ويُغاضِبُه. قال بعض الشارحين: هو تخييل، نحو: «قامت الرَّحِمُ فأَخَذَت بحَقْوِ الرَّحمن».

والمُرْغِمَتان[2] في الحديث، بكسر المعجمة: سَجْدَتا السَّهْو، سُمِّيتا بذلك لكون فعلهما يُرغِمُ أنفَ الشيطان ويُذِلّه، فإنّه يُكلّف في التلبيس، فأَضَلَّ اللهُ سعيَه وأَبْطَلَ قَصْدَه، وجعل هاتين السجدتين سبباً لِطَرْدِه وإذْلالِه.

رغا: في الحديث: «رَغْوَةُ السِدْرِ»[3] والمُراد زَبَدُهُ الذي يعلُوه عند ضَرْبِه في الماء، من الرَّغْوَة، بفتح الراء وضمّها وحُكِيَ الكَسْر: زَبَدٌ يعلُو الشيءَ عند غَلَيانه، وجمعُ المَفتوح رَغَوات، مثل: شَهْوة وشَهَوات، وجمع المَضموم رُغىً، مثل: مُديةٍ ومُدىً.

والرُّغاء، كغُراب: صَوْتُ ذَواتِ الخُفِّ.

وقد رَغَا البَعيرُ يَرْغُو رُغَاءً: إذا ضَجَّ. ورَغَتِ الناقة: صَوَّتت، فهي رَاغيةٌ.

رفأ: الرِفاءُ، ككِتاب: الالتِئام والاتّفاق والبَركة والنماء، ومنه حديث خَديجة عندما وصّاها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حيث قالت: «بالرِفاءِ يا رسول الله»[4] وفي بعض النُسخ «بالوفاء» ومعناه واضح.

وفي الخبر نهى أن يقال للمتزوج: «بالرِفاءِ والبَنين»[5] قيل: وإنّما نَهى عنه كراهيةً، لأنّه كان من عادات الجاهلية يُرَفِّئون بعض المُتَزَوِّجين، ورُبما كان في قولهم: «والبنين» تنفيرٌ عن البَنات، وكان ذلك الباعث على وَأْدِهم المُفْضِي إلى انقطاع النَسل، فلذلك نُهوا عن ذلك وأُبدِلوا سُنَّةً إسلامية.

ويقال: بين القَومِ رِفاءٌ: أي التِحامٌ واتّفاق.

ورَفَوْتُ الثوبَ رَفْواً من باب قَتَلَ، ورَفَيْته رَفْياً من باب رَمَى لغة: أَصْلَحْتُ ما وَهَى منه، ويقال: رَفَأْتُ الثوبَ أَرْفَؤُهُ رَفأً بالهمز.

رفت: قوله (تعالى): ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً﴾[6] أي فُتاتاً. والفُتَاةُ: الحُطام، وما تناثَرَ مِن كُلِّ شيء.

رفث: قوله (تعالى): ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾[7] قال المقداد السيوري (رحمه الله)[8]: قُرِئَ شاذّاً «أَحَلَّ» بالبناء للفاعل ونَصب (الرَّفث) والقراءة الصحيحة «أُحِلَّ» بالبناء للمَفعول ورَفع الرَفَث. والرَفَثُ: قيل: هو الفُحش من القَول عند الجِماع، والأَصحّ أنّه الجِماع، لقوله (تعالى): ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾[9] وعدّاه بإلى لِتَضَمُّنِهِ معنى الإفضاء. قيل: كان في صدر الإسلام مُباحاً للصّائم الأكل والشرب والجِماع ليلاً ما لم يَنَم، فإن نام حَرُم ذلك إلى القابلة[10]، ثُمّ نُسخ بقوله في هذه الآية: ﴿فَالْـَٔـٰنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾[11] الآية.

ورَفَثَ في منطقه رَفْثاً، من باب طَلَب، ويَرْفِث

---

(1) النهاية ٢: ٢٣٩.

(2) الكافي ٣: ٩/٣٥٧.

(3) من لا يحضره الفقيه ١: ٤١٨/٩٠.

(4) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٨٦/٨٤.

(5) النهاية ٢: ٢٤٨.

(6) الإسراء ١٧: ٤٩.

(7) البقرة ٢: ١٨٧.

(8) في النسخ: قال الشيخ أبوعلي، وهو سهو منه (رحمه الله).

(9) البقرة ٢: ١٩٧.

(10) كنز العرفان ١: ٢١٣.

(11) البقرة ٢: ١٨٧.

بالكَسْر لغة: أفْحَش فيه.

ومنه الحديث: «يُكرَهُ للصائم الرَّفث»[1] وفي الخَبر فُسّر بالجِماع[2] وحينئذٍ يُراد بالكراهة التَحريم.

رفد: قولُه (تعالى): ﴿بِئْسَ الرِّفْدُ المَرْفُودُ﴾[3] أي بئس العَطاءُ المُعطَى، وقيل: بئس العَونُ المُعَانُ[4].

والرِّفْدُ، بالكسر: العَطاءُ والعَونُ، وبالفتح المصدر، يقال: رَفَدَه رَفْداً، من باب ضرب: أعانه وأعطاه. والرِفْدُ اسمٌ منه. وأرْفَدَه مثله.

و«رَجاءَ رِفْدِكَ»، أي رجاءَ عونك وعَطائك.

والمَانِعُ رِفْدَهُ: أي عطاءَه وصِلَتَهُ وعَوْنَهُ.

والإرْفَادُ: الإعطاءُ والإعانةُ.

والاستِرْفَادُ: الاسْتِعانةُ.

رفرف: قولُه (تعالى): ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾[5] قيل: الرَّفْرَفُ: رياض الجَنّة. وقيل: هي البُسُط، والجمع رَفارِف.

وقُرئ: «مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفارِفَ»[6].

ورَفْرَفَ الطائرُ: إذا حَرَّكَ جَناحَهُ حول الشيء يُريدُ أن يقعَ عليه.

ومنه الحديث: يدُ الله فوق رأس الحاكم، تُرَفْرِفُ بالرَّحْمَةِ، فإذا حَافَ[7] وَكَلَه اللهُ إلى نَفسِه»[8].

والرَّفْرافُ: طائر، وهو خاطِفُ ظِلِّه.

رفس: الرَّفْس: الضرب بالرِجْل، يقال رَفَسَه يَرْفِسُهُ رَفْساً، من باب ضَرَب: إذا ضَرَبه برِجْلِه، ومنه: رَفَسَتْهُ الدابّةُ: إذا رَمَحَتْهُ برِجْلها.

وفي (القاموس): الرَّفْسَةُ: الصَدْمَةُ بالرِجْلِ في الصَدْرِ[9].

رفض: في الحديث ذكر الرافِضَة والرَّوافِض، وهم فِرقةٌ من الشيعة رَفَضوا، أي تركوا، زَيد بن عليّ (عليه السلام) حين نَهاهم عن الطعن في الصحابة، فلمّا عَرَفوا مقالَتَهُ وأنّه لا يبرأ من الشيخين رفضوه، ثُمّ اسْتُعمل هذا اللقب في كلّ من غَلا في هذا المَذْهَب وأجاز الطَّعن في الصَحابة[10].

يقال: رَفَضَه رَفْضاً، من باب قتل: تركه. والشيءُ مَرْفُوضٌ: أي متروك.

وارْفِضاضُ الدَمع: تَرَشُّشُها.

ومنه الحديث: «ثُمّ ارْفَضَّتْ عيناه وسالت دُموعُه»[11].

ومنه حديث عليّ بن الحُسين (عليهما السلام): «لم يَرفعْ رأسَه حتّى يَرْفَضَّ عرقاً»[12] أي يَسيل ويَجري.

رفع: قولُه (تعالى): ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾[13] قيل: أراد نساءَ أهلِ الجَنّة ذوات الفُرُش المَرْفُوعة. ومَرْفُوعَةٌ: رُفعت بالجَمال عن نِساء أهل الدنيا.

(1) الكافي ٤: ٨٩/١١.

(2) الكافي ٤: ١٨٠/٣.

(3) هود ١١: ٩٩.

(4) جوامع الجامع: ٢١٠.

(5) الرحمن ٥٥: ٧٦.

(6) جوامع الجامع: ٤٧٦.

(7) أي ظلم وجار.

(8) الكافي ٧: ٤١٠/١.

(9) القاموس المحيط ٢: ٢٢٨.

(10) المصباح المنير ١: ٢٨٢.

(11) الكافي ١: ٢٩١/١٦.

(12) الكافي ٣: ٣٠٠/٥.

(13) الواقعة ٥٦: ٣٤.

وقيل: «وفُرُش مَرْفُوعَة» أي مُقَرَّبة لهم، ومنه قولهم: رَفَعْتُهُ إلى السلطان. وعن الفرّاء: ﴿فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ أي بعضُها فوق بعض[1].

وقيل: نساء مُكْرَمات، من قولك: والله يَرْفَع من يَشاء ويَخْفِض.

قوله (تعالى): ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾[2] قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): وذلك أنّ موسى (عليه السلام) جاءَهم بالألواح، فرأوا ما فيها من التكاليف الشاقّة فأبوا قَبولَها، فأمر جَبْرَئيل فقلع الطُّور من أصلِه ورَفَعَهُ فَوْقَهُم، وقال لهم موسى: إنْ قَبِلْتُم وإلّا أُلقِيَ عليكُم، حتّى قَبِلوا وسَجَدوا لله (تعالى) مُلاحِظين إلى الجَبَل فَمِن ثَمّ تسجُد اليهودُ على أحَدِ شِقَّي وُجوهِهم[3].

قوله (تعالى): ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً﴾[4] المكان العَليّ: شَرَفُ النُّبُوّة والقُربة لله. وقيل: لأنّه رُفِع إلى السماء الرابعة، أو السادسة، أو إلى الجنّة لأنّه لا شيء أعلى من الجنّة، وعن النابغة الجَعْدِي: أنّه لمّا أنشد عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله):

بَلَغْنا السَّماءَ مَجْدُنا وسناؤنا
وإنّا لنرجو فوق ذلك مَظْهَرا

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إلى أين، يا أبا ليلى؟ قال: إلى الجنّة، بك يا رسول الله. فقال (صلّى الله عليه وآله): لا يَفْضُضِ اللهُ فاكَ. فعاش مائة وعشرين سنةً. وكان إذا سقط له سنّ نبتت[5]. وكانت أسنانه كالمِبْرَد أو كالبَرَد.

قوله (تعالى): ﴿وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[6] الضمير إمّا أن يعود إلى العَمل الصالح أي يَتَقَبَّله، وإمّا إلى الكَلِم الطَّيِّب، أي العَمَلُ الصَّالح يرفَعُ الكَلِمَ الطَّيِّب. وقيل: هو من باب القَلْب، أي الكَلِمُ الطَّيِّبُ يَرْفَعُ العَمَلَ الصَّالح.

قوله (تعالى): ﴿وَالسَّقْفِ المَرْفُوعِ﴾[7] المُراد به السَّماء.

وفي الحديث تكرّر ذِكر الرَّفْع، وهو خلاف الوَضْع، يُقال: رَفَعْتُهُ فارْتَفَع، والفاعل رَافِعٌ.

ورَفَعَ اللهُ عَمَلَهُ: قَبِلَهُ.

ورَفَعَ يدَه في الرُّكوع والسُّجود: أي خَضَع وتذلّل لله (عزّ وجلّ)، ويأتي القولُ فيه في (عبد).

والرَّفْع في الأجسام حقيقةٌ في الحركة والانتقال، وفي المعاني محمولٌ على ما يقتضِيه المَقام.

ومنه: «رُفِعَ القلمُ عن ثلاثة: عن الصَّبِيّ حتّى يَبْلُغ، والنائم حتّى يستيقظ، والمجنون حتّى يُفيق»[8].

والقَلَم لم يُوضَع على الصَّغير ولا المَجنون ولا النائم، وإنّما مَعناهُ: لا تكليفَ فَلا مُؤاخَذة. وقيل: المراد برفع القَلَم عَدَم المُؤاخَذة في الآخِرة، بمعنى أنّه لا إثْمَ عليهم بما يأتونَهُ من الأفعال المُخالفة للشَّرْع، وليس المُراد رَفع غَرامات المُتْلَفات. أو تخصيصُ الحديث بالعِبادات، ويصيرُ المعنى: لا تجب عليهم العبادات.

---

(١) معاني القرآن للفراء ٣: ١٢٥.
(٢) البقرة ٢: ٦٣.
(٣) جوامع الجامع: ١٦.
(٤) مريم ١٩: ٥٧.
(٥) أمالي المرتضى ١: ٢٦٦.
(٦) فاطر ٣٥: ١٠.
(٧) الطور ٥٢: ٥.
(٨) الخصال: ٩٤/ ٤٠.

ومن صفـات المـؤمن: «يَكْـرَهُ الرِفْـعَةَ»[1] وذلك تنزيهاً لنفسِه عن رَذِيلة الكِبْرِ.

والرفْعُ في الإعراب كالضَمّ في البناء، وهـو من أوضاع النحويِّين.

والرافِـعُ: مـن أسمـائهِ (تعالى)، وهـو الذي يَـرْفَعُ المُؤْمِنين بالإسعاد وأوليـاءَهُ بـالتقريب، وهـو ضِـدّ الخَفْض.

والرفِـيْعُ: الشـريفُ، ومـنه: الدرجـاتُ الرَفِـيْعَةُ، والبيتُ الرفيع.

ورَفُعَ رِفْعَةً: ارْتَفَعَ قَدْرُه.

ورَفُعَ الثوبُ فهو رَفِيْع: خِلاف غَلُظ.

ورَافَعْتُه إلى الحاكم: قَرَّبْتُه إليه.

ومنه: تَرَافَعْنا إليه.

رفغ: يقال: عَيْشٌ رَافِغٌ ورَفِيْغٌ: أي واسِعٌ طَيِّب.

ومنه قوله (عليه السّلام): «الرِفْدُ الرَوَافِغُ»[2] أي العَطايا الواسِعة.

والأَرْفَاغُ: المَغابِن من الآباطِ وأُصول الفَخِذَين.

وعـن ابن فـارس: الرَفْـغُ: أَصْـلُ الفَـخِذ وسـائرِ المَغابِن، وكلّ موضعٍ اجتمع فيه الوَسَخ فهو رَفْغٌ[3].

وفي (المصباح): الرَفْغُ: ما حَوْلَ الفَرْج، وقد يُطلق على الفَرْج. وهو بـضمّ الراء فـي لُـغة أهـل العـالية والحِجاز، والجمعُ أَرْفَاغٌ كقُفْلٍ وأقفال. وفَتح الراء في لغة تميم، والجمعُ رُفُوغ وأَرْفُغ، مثل: فَلْس وفُلُوس وأَفْلُس[4].

رفف: [في الحديث]: «كُلْ من الطُيور ما رَفَّ» أي حَرَّكَ جَناحَيْهِ «ولا تأكُل ما صَفَّ»[5].

والرَفُّ: شِبْهُ الطَاق، والجمعُ رُفُوف.

ومنه الحديث: «الرجلُ يُصَلّي على الرَفّ المُعَلَّقَ بين حائطين»[6].

رفـق: قـولُه (تعالى): ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقاً﴾[7] هو ما يُرْتَفَقُ به، أي يُنْتَفَع. فمَن قرأ بكسر المِيم جَعَلَهُ مثل مِقْطَع. ومَن قرأ بفتحها جعله اسماً، مثل مَسْجِد.

قـال الجَـوْهَري: ويـجوز مَـرْفَقاً، مـثل: مَـطْلَع ومَطْلِع[8].

ولم يُقرأ به قوله (تعالى): ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً﴾[9] أي مُتَّكَأً على المَرْفِق، والاتّكاء: الاعْتماد. وقيل: مُجْتَمَعاً. وقيل: منزلاً يُرْتَفَقُ به.

والمَرْفِقُ، بفتح المـيم وكسـر الفـاء، وبـالعكس، لغتان: ما ارْتَفَقْتَ به وانْتَفَعْتَ. ومنه مَرْفِقُ الإنسان، وهو مَوْصِل الذِراع في العَضُد.

وأمّـا مِـرْفَق الدار، كـالمِطْبَخ: الكَـنِيف ونـحوه، فبكسر الميم وفتح الفاء لا غير، على التشبيه بالآلة، والجمع المَرَافِق.

---

(١) الكافي ٢: ١٧٩/١.

(٢) نهج البلاغة: ١٠٨ الخطبة ٨٣

(٣) المصباح المنير ١: ٢٨٢.

(٤) المصباح المنير ١: ٢٨٣.

(٥) الكافي ٦: ٢٤٧/٣ و: ٢٤٨/٦.

(٦) التهذيب ٢: ١٥٥٣/٣٧٣، وفي المصدر: نخلتين، بدل: حائطين.

(٧) الكهف ١٨: ١٦.

(٨) الصحاح ٤: ١٤٨٢.

(٩) الكهف ١٨: ٣١.

وإنما جُمع المَرْفِق في قوله (تعالى): ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾[1] لأنّ العربَ إذا قابلَتْ جمعاً بجمع حمَلَت كُلّ مُفْرَدٍ من هذا على كُلّ مُفْرَدٍ من هذا، وعليه قولُه (تعالى): ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾[2] و﴿امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾[3] و﴿لِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾[4] و﴿لَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾[5] أي ليأخُذ كُلّ واحدٍ منكم سِلاحَه. ولا ينكِحْ كُلّ واحدٍ ما نَكَح أبوه من النساءِ، وهكذا. وكذلك إذا كان للجمع مُتَعَلّق واحد، فتارةً يُفْرِدون المُتَعَلّق باعتبار وحدتِه بالنسبة إلى إضافته إلى مُتَعَلَّقه، نحو ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾[6] أي خُذ من أموال كُلّ واحدٍ منهم صدقته.

وتارةً يَجْمَعُونَهُ لِيُناسِبَ اللفظ بصِيَغِ الجموع. قالوا: رَكِبَ الناسُ دوابَّهم برحالِها وأَرْسَانِها، أي رَكِبَ كُلٌّ مِنهم دابَّتَهُ بَرَحْلِها وَرَسَنِها. ومنه قوله (تعالى): ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ أي لِيَغْسِلْ كُلُّ واحدٍ كُلّ يدٍ إلى مَرْفِقِها، لأنّ لِكُلّ يدٍ مَرْفِقاً واحِداً. وإن كان له مُتَعَلّقان ثَنّوا المُتَعَلّق في الأكثر، قالوا: طُفنا بلادَهم بطَرَفَيْها. ومنه قوله (تعالى): ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[7]. وجاز الجمعُ، فيُقال: بأطرافها، وإلى الكِعاب. كذا في (المصباح)[8].

وفي حديث تغسيل المَيّت: «تَبدأ بمَرَافِقه فتَغْسِلها»[9]. قال بعض الشارحين: المُراد بالمَرافِق هنا العَوْرَتان وما بينهما. ولم نَظْفَر بما يَدُلّ عليه من الكُتب، ولعلّ الكلمة بالغين المُعجمة بدل القاف[10] فصُحّفت.

وفي حديث عائشة: سَمِعتُه (صلّى الله عليه وآله) يقول عند موته: «بل الرَّفِيْق الأعلى» وذلك أنّه (صلّى الله عليه وآله) خُيِّر بين البَقاء في الدُّنيا وبين ما عند الله، فاختار ما عند الله (تعالى)[11].

والرِفْق، بالكسر: ضِدّ الخُرْق، وهو أن يُحْسِنَ الرَّجُلَ العَمَلَ.

وفي الحديث: «إذا كان الرِفْقُ خُرْقاً كان الخُرْقُ رِفْقاً»[12]. ومعناه على ما قيل: إذا كان الرِفْقُ في الأمر غَيرَ نافع فعليك بالخُرْق وهو العَجَلة، وإذا كان الخُرْقُ أي العَجَلَةُ غيرَ نافعٍ فعليك بالرِفْق. والمراد بذلك أن يُستعمل كُلُّ واحدٍ من الرِفق والخُرْقِ في موضِعِه. فإنّ الرِفقَ إذا استُعمل في غير موضِعه كان خُرْقاً. والخُرْقُ إذا استُعمل في غير موضِعه كان رِفْقاً. وقريبٌ من هذا قوله (عليه السّلام): «ربّما كان الدواءُ داءً والداءُ دواءً»[13].

(١ ـ ٣) المائدة ٥: ٦.

(٤) النساء ٤: ١٠٢.

(٥) النساء ٤: ٢٢.

(٦) التوبة ٩: ١٠٣.

(٧) المائدة ٥: ٦.

(٨) المصباح المنير ١: ٢٨٣.

(٩) التهذيب ١: ٤٤٦/١٤٤٤.

(١٠) المرافغ: أُصول اليدين والفخذين.

(١١) النهاية ٢: ٢٤٦.

(١٢، ١٣) نهج البلاغة: ٤٠٢ الرسالة ٣١.

والرِفْقُ: لِيْنُ الجانِب وهو خِلافُ العُنْف.

وفي الحديث: «الرِفْقُ نِصْفُ العَيش»[1].

وفي حديث تَغسيل الميّت: «تُليِّن أصابعه برفقٍ» أي بلينٍ مِنْ غيرِ عُنْفٍ.

والرُّفْقَةُ، بضمّ الراء في لغة تميم: الجماعة من الناس تُرافِقُهم في سَفَرِك، فإذا تفرَّقوا زال الاسمُ عنهم. والجمع رِفَاقٌ، مثل: بُرمَة وبِرَام. وبكسر الراء في لُغة قيس، والجمع رِفَقٌ، مثل: سِدْرَة وسِدَر.

ورَفَقْتُ في العمل، من باب قتل: أحْكَمْتُه.

ورَفَقْتُ في السَيْر: اقْتَصَدْتُ.

ومَرْتَعٌ رَفَقٌ، أي سَهْلٌ.

والمِرْفَقَةُ بالكسر فالسكون: المِخَدَّة.

ومنه تَمَرْفَقَ: إذا أخذَ المِرْفَقَة، ومنه: «كانت مِرْفَقَتُه (صلّى الله عليه وآله) من أدَم»[2].

ومنه قوله (صلّى الله عليه وآله): «لا بأسَ أنْ يكونَ بين يَدَي المُصلّي مِرْفَقَةٌ أو شيءٌ»[3].

والرَّافِقَةُ: اسمُ بَلَدٍ.

رفل: رَفَلَ في ثيابه: إذا أطالَها وحرّكها مُتَجَبِّراً، فهو رَافِلٌ. وكذلك أرْفَلَ في ثيابه.

والتَرْفيلُ: التعظيم.

رفه: فُلانٌ في رِفاهِيَةٍ من العَيش: أي سَعَة ورفاهيّة.

والإرْفَاه: التدهُّنُ والتَرجيلُ كُلّ يوم.

وفي الحديث: «نهى رسُول الله (صلّى الله عليه وآله) عن الإرْفَاه»[4] وهو كما جاءت به الرواية: كَثْرَةُ التَدَهُّن.

رفا: رَفَوْتُ الرجُلَ: سكَّنْتُه مِن الرُعْب.

رقأ: ورَقَأَ الدَمْعُ والدَمُ، من باب نَفَع، رُقُوءاً، على فُعُولٍ: انْقَطَع بَعْدَ جَرَيانِه، والرَّقُوء على (فَعول) اسْمٌ منه.

ومَا لا يَرْقَأُ منَ الدَم: ما لا ينقطع منه.

وفي الخبر: «لا تَسُبّوا الإبِلَ فإنّها رَقُوءُ الدَمِ»[5] على فَعول بالفتح، أي أنّها تُعطى في الدِيات فيُحقَنُ بها الدِماء.

رقب: قولُه (تعالى): ﴿ٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾[6] أي انتَظِرُوا إنّي معكم مُنْتَظِر، ومثله قولُه (تعالى): ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾[7] وأصلُ الرَقيب من الترقّب وهو الانتظار.

والرقيبُ: الحافظُ (فعيلٌ) بمعنى (فاعل). ومنه قولُه (تعالى): ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[8] أي رَقيبٌ يَرْقُبُ عَمَلَهُ، عَتيدٌ حاضِرٌ مَعَهُ.

وعن النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «كاتِبُ الحَسَنات عن يَمين الرَجُل، وكاتب السَيّئات عن يساره، وصاحِبَ اليَمين أمير على صاحب الشمال، فإذا عَمِلَ حسنةً كتبها مَلَكُ اليمين عَشْراً، وإذا عَمِلَ سيّئةً قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: دَعْهُ سبعَ ساعاتٍ فلعلّه

(١) الكافي ٢: ٩٨/١١.
(٢) مكارم الأخلاق: ٣٨.
(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٩/٧٤٩.
(٤) النهاية ٢: ٢٤٧.
(٥) النهاية ٢: ٢٤٨. وفيه: فإن فيها رَقُوء الدم.
(٦) هود ١١: ٩٣.
(٧) الدخان ٤٤: ١٠.
(٨) سورة ق ٥٠: ١٨.

يتوب أو يستغفر»[1].

قولُه (تعالى): ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾[2] هو على حَذْفِ مُضاف، أي في فَكّ الرِقاب يعني المُكاتبين. وعن العالم (عليه السّلام): «هم قومٌ لَزِمَتْهُم كفّارات في قَتْلِ الخَطَأ وفي الظِهار والأيمان وفي قَتْل الصَيد في الحَرَم، وليس عندهم ما يُكَفِّرون وهم مُؤمنون، فجعل الله (تعالى) لهم سَهماً في الصَدَقات ليُكَفِّر عنهم»[3].

قولُه (تعالى): ﴿خَائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾[4] أي ينتظِرُ الأخبار في قَتْل القِبْطيّ وَيتَجَسَّس.

ومنه: أنا مُرْتَقِبٌ لِكذا، أي مُنتظِرٌ له.

ومنه: رَقَبْتُ الفَجْرَ: إذا نظرتَ وقت طُلوعه.

وفي الخبر: «مَن رَاقَبَ اللهَ أَحْسَنَ عَمَلَهُ» أي من خاف الله.

ورَقَبْتُه أرقُبُه، من باب قتل: حَفِظْتُه، فأنا رَقيب.

وتَرَقَّبْتُه وارْتَقَبْتُه: انتظرتُه، والجمع الرُقَباءُ.

والمَرْقَبُ، كجَعْفَر: المَكان المُشْرِف يقف عليه الرقيب.

والرَّقيب (تعالى): الحافِظُ الذي لا يَغيب عنه شيء.

والرَّقيب: هو أحد القِداح العَشرة من المَيْسِر ممّا لها أنصباء.

ورَقِيبُ النَجْمِ: الذي يَغيبُ بطُلوعِه.

و«ارْقُبُوا محمّداً في أهل بيته»[5] أي احْفَظُوه فيهم وراعُوه واحْتَرِموه.

وفي الحديث: «مِن صِفات أهل الدِين قِلَّةُ المُراقبة للنِساء»[6] أي قِلَّة النَظَر إليهنّ.

وقد تكرّر ذِكْرُ الرَقَبة، وهي في الأَصْل: العُنُق، فجُعِلت كنايةً عن ذات الإنسان، تسميةً للشيء باسْمِ بعضه، فإذا قال: أعْتِق رَقَبَةً. فكأنّه قال: أعْتِقْ عَبْداً أو أمَةً.

وفي الحديث: «إحْفَظ لِسانَك تَسْلَم، ولا تَحْمِلِ النّاسَ على رِقابنا»[7] كأنّه يعني القَتل وما يقرُب منه ممّا فيه الضَرَر.

وفيه: «كأنّما أعتق كذا رَقَبَة من ولد إسماعيل»[8]

ومعنى عِتْقهم: إنقاذهم من الذَبح، ويَتِمُّ الكلام في (ولد) إن شاء الله (تعالى).

ورَقَبة العَبْدِي: من رُواة الحديث.

وفي الحديث: «الرُقْبَى، لِمَن أُرْقِبَها»[9] ومعناه أن يقولَ الرَجُلُ للرجُلِ: قد وَهَبْتُ لك هذه الدار، فإن مُتَّ قبلي رجعت إليّ، وإن مُتُّ قبلك فهي لك، وهو (فُعْلَى) من المُراقبة، لأنّ كلَّ واحدٍ يَرْقُبُ موتَ صاحبه.

قال بعض الأفاضل: وذهب بعض العُلماء إلى أنّ الرُقْبَى ليست بتمليك، لأنّ المُلْكَ لا يجوزُ تعليقُه

---

(1) جوامع الجامع: ٤٦١.

(2) البقرة ٢: ١٧٧.

(3) تفسير القمي ١: ٢٩٩، التهذيب ٤: ٥٠/١٢٩.

(4) القصص ٢٨: ٢١.

(5) النهاية ٢: ٢٤٨.

(6) الكافي ٢: ١٨٧/٣٠.

(7) الكافي ٢: ٩٣/٣.

(8) الكافي ٢: ١٦٣/١٩.

(9) النهاية ٢: ٢٤٩.

حال الحَياة.

رقد: قولُه (تعالى): ﴿مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا﴾[1] أي مِن مَنامنا الذي كُنّا فيه نِياماً، لأنَّ إحياءَهم كالإنباه من الرُّقاد.

والمَرْقَدُ: المَضْجع.

والرُّقَادُ، بالضَّمّ: النوم، يقال: رَقَدَ يَرْقُدُ رَقْداً ورُقُوداً ورُقاداً: نامَ، ليلاً كان أو نهاراً، وبعضهم يَخُصُّه بنوم الليل، ويَشْهَد للأوّل قولُه (تعالى): ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ﴾[2] قال المُفَسّرون: أعيُنهم مُفَتَّحَةٌ وهم نِيام[3].

وأَرْقَدَهُ: أنامَهُ.

والرَّقْدَةُ: النَّوْمَةُ.

وفي الحديث: «مَن رَقَدَ عَن صَلاةِ المكتوبة بعدَ نِصْفِ الليل فلا رَقَدَتْ عَيناهُ»[4] أي مَن نامَ عنها ولم يُصَلِّها فلا أنامَ اللهُ عينَه.

ويقال: رَقَدَ عَن الأمرِ، أي قَعَد وتأخَّر.

والمُرْقِدُ: دَواءٌ يُرقِدُ مَن شَرِبَهُ.

والرَّاقُودُ: إناءٌ خَزَفٍ مُستطيلٌ مُقَيَّر.

رقش: الرَّقْشُ، كالنَّقْش.

ورَقَّشَ كلامَه: زَوَّرَه.

وحيَّةٌ رَقْشاء: فيها نُقَطٌ سُودٌ وبِيضٌ.

رقص: الرَّقْصُ: الغَلَيانُ والاضْطِراب.

ومنه الحديث: «مَنِ اسْتَشْعَرَ الشَّغَفَ بالدُّنيا مَلأَتْ ضَميرَه أشْجَاناً لَهُنَّ رَقْصٌ على سُوَيْدَاءِ قَلبِهِ، هَمٌّ يَشْغَلُه وهمٌّ يَحْزُنُه»[5].

ورَقَّصَتِ المَرْأَةُ ولَدَها ـ بالتشديد ـ تَرْقِيصاً وأَرْقَصَتْه: أي نَزَّتْهُ.

وأرقَصَ الرجلُ بعيرَه: حَمَلَهُ على الخَبَب.

رقط: في الحديث: «إذا انتهيتَ إلى الرَّقْطَاءِ دُونَ الرَّدْمِ فَلَبِّ»[6] الرَّقْطَاءُ: موضِعٌ دون الرَّدْم، ويُسمَّى مَدْعا[7]، ومَدْعَا الأقوام: مُجْتَمَعُ قبائلهم، والجمعُ المَدَاعي، يقال: تَدَاعَتِ القَوْمُ عليهِم من كُلِّ جانبٍ: أي اجْتَمَعَتْ عليهم. وفي حواشي بعض الفضلاءِ: «فإذا انتهيتَ إلى الرَّمْضَاءِ»[8] بالميم بدل القاف.

والرُّقْطَةُ: سوادٌ يَشُوبُه نُقَطُ بَياضٍ، ومنه: دَجَاجَةٌ رَقْطَاء، وحَيَّةٌ رَقْطَاء.

رقع: الرُّقْعَة، بالضَّمّ: الخِرْقَةُ التي يُرْقَعُ بها الثوب، يقال: رَقَعْتُ الثوبَ رَقْعاً، من باب نَفَع: إذا جعلتَ مكان القَطيع خِرْقَةً، واسْمها رُقْعَة، وجمعها رِقَاعٌ، كبُرْمَة وبِرام.

ومنه قوله (عليه السّلام): «ولقد رَقَعْتُ مِدْرَعَتي»[9] الخ، وقد مرّ[10].

---

(1) يس ٣٦: ٥٢.
(2) الكهف ١٨: ١٨.
(٣) تفسير القمي ٢: ٣٤، جوامع الجامع: ٢٦٣.
(٤) التهذيب ٢: ١٠٤١/٢٦١.
(٥) نهج البلاغة: ٥٣٩ الحكمة ٣٦٧.
(٦) التهذيب ٥: ٥٥٧/١٦٧.
(٧) تقدّم عن المُصنّف في (ردم) أنّ الرَّدْم هو المَدْعَا، وفي (دعو) أنّ المَدْعَا دون الرَّدْم وهو الرقطاء، وقد نقلنا قول الفاضل الاسترآبادي في المسألة في (دعو).
(٨) قال الفاضل الاسترآبادي: قد فتّشنا تواريخ مكّة فلم نجد فيها أن يكون (رقطاء) اسم موضع بمكة ـ إلى أن قال ـ والظاهر عندي أنّ الصواب الرَّمْضاء بالراء المفتوحة والميم الساكنة والضاد المعجمة بعدها ألف. ملاذ الأخيار: ٧: ٥٠٣، مرآة العقول ١٨: ١٠٦.
(٩) نهج البلاغة: ٢٢٩ الخطبة ١٦٠.
(١٠) في (درع).

والرُّقْعَة أيضاً واحدة الرِقَاع التي يُكْتَبُ فيها.

ومنها: استخارَةُ ذاتِ الرِقَاع.

وغزوة ذاتِ الرِقَاع مَشهورةٌ، وهي غزوةٌ غزا بها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في السَنة الخامسة غَطَفان، فخاف الجَمعان بعضُهم بعضاً، فصلّى (صلّى الله عليه وآله) صلاة الخَوف.

وسُمِّيَت الغزوةُ غَزْوة ذاتِ الرِّقَاع لوجوه: قيل: لأنّهم كانوا يَلفُّون على أرجُلِهم الخِرَق من شِدَّة الحَرّ، أو يَعْصِبُونها من حيث تَنْصَبُ أقدامُهم من المَشي، وقيل: لأنّ الأرض التي التقوا فيها كانت قِطَعاً بيضاءَ وحمراءَ وسوداء كالرِقَاع المُختلفة الألوان. وقيل: لأنّهم رَقعوا راياتهم فيها، وقيل: هي اسْمُ شجرةٍ بذلك المَوضِع، وقيل: اسمُ جَبَلٍ قريب من المدينة فيه بُقَعٌ حُمْرٌ وسُودٌ وبِيض.

ويُقال للواهي العَقْلِ رَقِيْعٌ، تشبيهاً بالثوب الخَلَق، كأنّهُ رقِعَ.

رقق: قوله (تعالى): ﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾[1] الرَقُّ المَنْشُور: الصحائف التي تُخرَجُ يوم القيامة إلى بني آدم. ويأتي تمام الكلام في ذلك [في نشر].

والرَقُّ، بالفتح: الجِلْدُ الرَقيق الذي يُكتب به، والكسر لغة. وقرأ بها بعضهم في قوله: «فِي رِقٍّ مَنْشُورٍ»[2].

والرِقُّ بالكسر، من المِلْكِ، وهو العُبودِية، وهو مَصدر رَقَّ الشَخْصُ، من باب ضرب.

ومنه الدعاء: «سَجدتُ لك تَعبُّداً ورِقّاً»[3].

والرَقِيْقُ يُطلَق على الذَكر والأُنثى، والجمع أرِقَّاءُ، مثل: شَحيح وأشِحّاء. وقد يُطلق على الجمع أيضاً فيقال: ليس في الرَقِيْقِ صَدَقة، أي في عَبيد الخِدمة.

والرَقِيْقُ: خِلاف الثَخين والغَليظ. ومنه الثياب الرِقَاق.

وخُبْزٌ رُقَاقٌ بالضَمّ، أي رقيق، الواحِدَة رُقَاقَة.

وفي الحديث: «مَن رَقَّ وجهُه رَقَّ عِلمُه»[4] يُريد مَن كثُر حياؤه قَلَّ عِلمُه وضَعُف.

والرَقُّ، بالفتح: ذَكَرُ السَلاحف، والجمع رُقُوق، كفَلْس وفُلوس.

والرِقَّة، بالكسر: ضِدّ القُوَّة والشِدَّة.

ومنه الحديث: «أتتهمُ الأَزْدُ أرَقُّها قلوباً»[5] أي أَلْيَنُ وأقْبَلُ للمَوعِظة.

والرِقَّة بمعنى الرَحمة، مِن رَقَّ لهم: رَحِمَهُم.

ومنه الحديث: «أنّ أصحابَ أبي أتَوْهُ فسألوه عمّا يأخُذ السلطان فَرَقَّ لَهُم»[6].

ويُقال: تَرَقَّقْتُ له: إذا رَقَّ له قلبُك.

وفي حديث شهر رَمَضان: «وارْزُقْنا فيه الرِقَّةَ والنِيَّةَ الصادِقَة»[7] يُريد رِقَّةَ القَلْب وعدم صلابته، والنِيَّة الصادِقة: التي لا يعتريها شَكٌ.

والرَقَّةُ: اسمُ بلدٍ في بغداد.

---

(١) الطور ٥٢: ٣.
(٢) الموسوعة القرآنية ٦: ٢٧٧.
(٣) الكافي ٣: ٩/٣٢٣.
(٤) الكافي ٢: ٣/٨٧.
(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ١١٥/٣٣.
(٦) الكافي ٣: ١/٥٤٣.
(٧) مصباح المتهجد: ٥٥٤.

وتَرْقِيْقُ الكلام: تَحْسِينُهُ.

واستَرقَّ مملوكَه: هو نقيضُ أعْتَقَهُ.

رقل: في الحديث ذكر المِرْقَال، هو بكسر الميم: لقب هاشِم بن عُتبة الزُّهري، سُمِّيَ به لشدّة اتّصافِه بهذا الوصف كما يقال إنّه لمِنْحَار. ولأنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) لمّا دفع إليه الراية يوم صِفّين كان يُرْقِلُ بها إرقالاً ويُسرع[1].

والإرْقَال: ضَرْبٌ من الخَبَبِ، مِن قولهم: ناقةٌ مِرْقَال، أي مُسْرِعة.

وأرْقَلَت في سيرها: أسرعت.

رقم: قوله (تعالى): ﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾[2] الآية، الرَّقِيْم: لوحان من نُحاسٍ مَرقُومٌ فيهما، أي مكتوبٌ أمْرُ الفِتية وأمْرُ إسلامِهم وما أراد منهم دَقيانُوسُ المَلِك، وكيف كان أمرُهم وحالُهم.

والرَّقِيمُ: من أسماءِ الفَلَك، سُمِّيَ به لِرَقْمِهِ بالكواكِب كالثّوْبِ المَنْقُوش واللوح المَكْتُوب.

والرَّقِيمُ: الكِتاب، وهو (فعيلٌ) بمعنى (مفعول). ومنه قولُه (تعالى): ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾[3].

والرَّقْمُ: كلُّ ثوبٍ رُقِمَ، أي وُشِيَ بِرَقْمٍ معلومٍ حتّى صار عَلَماً.

ومنه الخبر: «كان يَزِيدُ في الرَّقْمِ»[4] أي ما يُكتب على الثِّياب من أثمانها لِتَقَع المُرابحة عليه.

ورَقَمتُ الثوبَ، من باب قتل: وَشَيْتُه.

ورَقَمتُ الشيءَ: عَلَّمْتُه بعلامةٍ تُمَيِّزُه عن غيره كالكِتابة ونحوها.

وفي الخبر: «ما أنتم في الأُمَم إلّا كالرَّقْمَة في ذِراع الدَّابّة»[5] هي بفتح القاف وسكونها: الأثران في باطِن عَضُدَيها، وهُما رَقْمتان في ذِراعيها.

وقولُهم: هو يَرْقُم على الماءِ، أي بلغ من حذاقَتِهِ في الأُمور أن يَرْقُم حيث لا يَثْبُتُ الرَّقْمُ.

والأرْقَمُ: الحَيّةُ التي فيها سَوادٌ وبَياض.

رقى: قولُه (تعالى): ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ أي صاحِب رُقْيَةٍ، أي هل طَبيبٌ يُرْقي، وقيل: معنى ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ مَن يَرقَى بروحِه، ملائكةُ الرَّحمة أم ملائكة العَذاب؟

وفي الحديث: «سُئل أبو جعفر (عليه السلام) عن قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾[6] قال: ذلك ابن آدم، إذا حلّ به الموتُ قال: هل من طبيب؟ ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ أيْقَنَ بمُفارقة الأحبّة ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾[7] التفّت الدُّنيا بالآخرة ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾[8] قال: المصيرُ إلى ربّ العالمين»[9].

قولُه (تعالى): ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾[10] أي في معارج السماء وطُرُقِها التي يُتَوَصَّلُ بها إلى العرش ويُدَبَّرُ بها أمر العالم.

---

(1) وقعة صفين: ٣٤٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٥٦.

(2) الكهف ١٨: ٩.

(3) المطففين ٨٣: ٩.

(4) النهاية ٢: ٢٥٣.

(5) النهاية ٢: ٢٥٤.

(6) القيامة ٧٥: ٢٧ و٢٨.

(7) القيامة ٧٥: ٢٩.

(8) القيامة ٧٥: ٣٠.

(9) الكافي ٣: ٢٥٩/٣٢.

(10) سورة ص ٣٨: ١٠.

قولُه (تعالى): ﴿تَرْقَى فِي السَّمَاءِ﴾[1] أي معارج السماء، فحذف المُضاف.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾[2] أي لأجل رقيّك، والكُلّ بمعنى الصُعود.

وفي الحديث: «يُقال لقارئ القرآن: اقرأ وَارْقَ»[3] أي ارْقَ دَرَجات الجِنان.

«وبِسْمِ اللهِ أُرقِيْكَ يا محمّد»[4] أي أُعَوِّذُكَ.

والرُّقْيَة، كَمُدْيَة: العُوْذَةُ التي يُرقى بها صاحب الآفة، كالحُمّى والصَرْع وغير ذلك من الآفات.

وفي الدُعاء[5]: «اللّهُمّ هَبْ لي رُقْيَةً مِنْ ضَمَّةِ القَبْر»[6].

ورَقَيْتُه، من باب رَمى: عَوَّذْتُه بالله، والاسْمُ الرُّقْيا على (فُعْلى).

وفي الحديث: «رَقَى النَبِيُّ (صلّى الله عليه وآله) حَسَناً وحُسَيناً بكذا»[7].

ورُقَيَّة: بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، قيل: تزوّجها عُثمان، وقيل: إنّها ربيبته، وهو الأصَحّ[8].

ورَقِيتُ في السُلَّمِ، من باب تَعِبَ، رَقْياً ورُقِيّاً على (فُعول): صَعِدْتُ، وأرْتَقَيْتُ مثله.

ورَقِيْتُ السَّطحَ والجبلَ: عَلَوْتُه.

ورَقَّى إليّ: رَفَع.

والمَرقاةُ، بالفتح: الدَرَجَةُ، فمَن كَسَرها شَبَّهها بالآلَةِ التي يُعْمَلُ بها.

والمُرتقى: مَوضِعُ الرُقِيّ، كالمَرْقاة.

ركب: قولُه (تعالى): ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾[9] بفتح المُهملة، يعني ما يَرْكَبُون، وبالضمّ مَصْدَر رَكِبْتُ، يقال: ما له رَكُوبَةٌ ولا حَلوبَةٌ، أي ما يَرْكَبُهُ وما يَحْلِبُهُ.

قولُه (تعالى): ﴿رُكْبَاناً﴾[10] جمع راكب، ومنه: سارَت به الرُكبان.

قولُه (تعالى): ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾[11] هي بالكسر الإبِلُ التي تَحْمِلُ القَوم، واحدتها راحلة، ولا واحد لها من لفظها، والجمع رُكُب. ككُتُب، ورَكائب.

قولُه (تعالى): ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[12] هو جمع راكِب، كصاحِب وصَحْب، وهم العَشَرة فما فوقها من أصحاب الإبِل والبَقَر دونَ الدَوابّ.

قولُه (تعالى): ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾[13] المعنى أنّ الله (سُبحانه) يَقْدِرُ على جَعْلِكَ كيف شاءَ لكنّه خَلَقَكَ في أحْسَنِ تَقويم حتّى صِرْتَ على صُورَتك التي أنتَ عليها لا يُشْبِهُكَ شيءٌ من

---

(1) الإسراء ١٧: ٩٣.

(2) الإسراء ١٧: ٩٣.

(3) الكافي ٢: ٤٤٣/١٠.

(4) مكارم الأخلاق: ٣٩٩.

(5) هو من دُعاء الرسول (صلّى الله عليه وآله) يوم دفن رُقَيَّة ابنته.

(6) الكافي ٣: ٢٣٦/٦.

(7) الكافي ٢: ٤١٤/٣.

(8) أعلام النساء ١: ٤٥٧.

(9) يس ٣٦: ٧٢.

(10) البقرة ٢: ٢٣٩.

(11) الحشر ٥٩: ٦.

(12) الأنفال ٨: ٤٢.

(13) الانفطار ٨٢: ٨.

الحيوان، وقيل على أيّ صورةٍ ما شاء ركّبك مِن ذَكَرٍ أو أُنثى، جَسِيم أو نَحيف، حَسَن أو ذَميم، طويل أو قصير.

قولُه (تعالى): ﴿حَبّاً مُتَرَاكِباً﴾[1] أراد به السُّنبُل.

وفي الحديث: «مَسْجِدُ السَّهْلَةِ فيه مُناخُ الرّاكِب. قيل: وما الرّاكِب؟ فقال: الخِضْر (عليه السلام)»[2].

ورِكَابُ السَّرْجِ: هو ما تُوضَعُ رِجْلُ الراكِبِ فيه، ومنه: «إذا وَضَعْتَ رِجْلَكَ في الرِكاب فقل»[3].

ورَكِبْتُ الدّابّةَ، ورَكِبْتُ عليها رُكوباً ومَرْكَباً، ثم اسْتُعير للدَّيْنِ فقيل: رَكِبْتُ الدَين، وأركَبَني.

ورَكِبَ الشَخْصُ رأسَهُ: إذا مَشَى على وَجْهِه من غيرِ قَصْد. ومنه: راكبُ التعاسيف، وهو الذي ليس له مَقْصَدٌ مَعلوم.

وفي خبر المشركين: «إنْ كُنتم أثْخَنْتُم في القوم وإلّا فارْكَبُوا أكْتافَهم» يعني شُدُّوا أوْثاقَهم.

والرَكائبُ: جَمْعُ رَكُوبةٍ، وهو ما يُرْكَبُ عليهِ من الإبِل، كالحَمُولة وهي ما يُحْمَل عليه منها.

ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «وكان عِنْد رَكائِبِه يَلْقِمُها خَبطاً».

وارتكابُ الذُنوب: إتيانُها.

والرَكُوبَةُ: الناقةُ تُركَب، ثُمّ اسْتُعمِل في كُلِّ مَرْكُوب.

والرِكْبَةُ، بالكسر: نوعٌ من الرُكوب، وبالضَم: مَوْصِلُ ما بَيْن أطرافِ الفَخِذِ والسّاق، والجمعُ رُكَب، مثل: غُرْفَةٍ وغُرَف، وهي من الإنسان في الرجلين، ومن ذوات الأربع في اليدين.

والرَكَبُ، بالتحريك: مَنْبِتُ العَانَةِ، فعن الخليل: هو للمرأةِ خاصّةً، وعن الفَرّاء: هو للرجل والمرأة[4].

ومنه: «ليس على رَكَبِها شَعْر»[5].

والمَرْكَبُ: واحِدُ مراكِبِ البَحْرِ والبَرّ.

ويومُ المَرْكب: يومٌ يَرْكَبُ الخَليفةُ فيه للسَيْر والزِينة مع عَسْكَرِه. ومنه: «أقبل أبو محمّد (عليه السلام) من دار العامّة يوم المَرْكَب».

والمُرَكَّبُ، بتشديد الكاف: هو المُلْتَئِم من عِدَّة أُمور بحيث لو ذَهَب جُزءٌ منها لَذَهَبَتْ ماهِيَّتُهُ وحَقِيْقَتُهُ.

ركد: قولُه (تعالى): ﴿رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ﴾[6] أي سواكِنَ، يُقال: رَكَدَ الماءُ رُكُوداً من باب قَعَدَ: سَكَن، وكذلك الريحُ والسَفينةُ، والشَمْسُ إذا قام قائمُ الظَهيرة، وكُلُّ ثابِتٍ في مكان فهو رَاكِدٌ.

وفي الحديث: «نهَى أن يُبالَ في الماءِ الرَّاكِدِ»[7] أي الساكِن الذي لا جَرَيان له.

ورَكَدَ القَومُ: هَدَءُوا.

ركز: قولُه (تعالى): ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً﴾[8] الرِكْزُ: الصوتُ الخَفِيّ، أي لا يُرَى لهم عينٌ ولا يُسْمَعُ لهم صوتٌ، وكانوا أكْثَرَ أموالاً وأكبرَ أجساماً وأشدَّ خِصاماً

---

(١) الأنعام ٦: ٩٩.

(٢) التهذيب ٣: ٦٩٣/٢٥٢.

(٣) الكافي ٤: ٢/٢٨٥.

(٤) الصحاح ١: ١٣٩.

(٥) الكافي ٥: ١٢/٢١٦.

(٦) الشورى ٤٢: ٣٣.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ١/٢.

(٨) مريم ١٩: ٩٨.

من هؤلاء، فحُكْمُ هؤلاء حُكْمِهِم.

وفي الحديث: «في الرِكَازِ الخُمُسُ» الرِكَازُ ككِتاب، بمعنى المَرْكُوز، أي المَدْفُون، واختلف أهل العِراق والحِجاز في مَعناه، فقال أهل العِراق: الرِكازُ: المعادِنُ كلُّها، وقال أهل الحِجاز: الرِكازُ: المال المَدفونُ خاصَّةً ممّا كنزه بنو آدم قبل الإسلام، والقَولان يـحتَمِلُهما أهل اللغة لأنَّ كُلّاً مِنهما مَرْكُوزٌ في الأرض، أي ثابِت، يقال: رَكَزَهُ رَكْزاً: إذا دَفَنَهُ، وإنّما كان فيه الخُمُس لكَثْرَةِ نفعه وسُهولة أخْذِهِ[1].

وفي الخبر عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقد سُئِل: وما الرِكاز؟ فقال: «الذهب والفِضّة الذي خَلَقه الله في الأرض يوم خَلقها».

ورَكَزْتُ الرُمْحَ وغيرَه، من باب قتل: أثبَتُّه بالأرض.

والمَرْكِز، وِزان مَسْجِد: موضِعُ الثبوتِ، والجَمْعُ مَراكِز.

ومَرْكَزُ الدائرة: وَسَطُها.

ومَرْكَزُ الرَجُل: مَوْضِعُه.

وفي الحديث: «الوَلِيمَةُ في الرِكاز»[2] يعني قُدوم الرجل من مَكّة.

ركس: قولُه (تعالى): ﴿وَاللهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾[3] أي رَدَّهُم إلى كُفْرِهم بأعمالهم، من الرَّكْس: وهو رَدُّ الشيءِ مَقلُوباً.

وأرْكَسْتُه، بالألف: رَدَدْتُه على رأسِه، ورَكَسَهُ وأرْكَسَه بمعنى.

ورَكَسْتُ الشيءَ رَكْساً، من باب قتل: أي قَلَبْتُه ورَدَدْتُ أوَّلَه على آخِرِه.

وارْتَكَسَ فلانٌ في أمرٍ قد نجا منه.

والرَّكُوسِيَّة: فِرْقَةٌ بين النصارى والصابئين. قاله الجَوهري[4].

ركض: قولُه (تعالى): ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾[5] أي اضْرِبِ الأرْضَ برجلك، مِن رَكَضْتُ الدابّةَ إذا ضَرَبْتَها بِرِجْلِك لِتَسْتَحِثَّها، ويقال: ارْكُضْ بِرِجْلِكَ: أي ادْفَعْ بِرِجْلِكَ. والرَّكْضُ: الدَفْعُ بالرِجل.

قولُه (تعالى): ﴿إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ أي يَهْرُبون ويَنْهَزِمون.

وعن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله (تعالى): ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾[6] قال: «إذا قام القائم وبَعَث إلى بني أُمَيَّة بالشام هَرَبوا إلى الرُّوم، فيقول لهم الرُّوم: لا نُدخِلُكُم حتّى تَتَنَصَّروا؛ فَيُعَلِّقون في أعناقِهم الصُّلبان فيُدخلونهم، فإذا نَزَلَ بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان والصُلح، فيقول أصحاب القائم: لا نفعل حتّى تدفعوا إلينا مَنْ قِبَلَكُم منّا. قال: فيدفعونَهم إليهم، فذلك قولُه (تعالى): ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ قال: يسألهم الكُنوز وهو أعلم بها. قال: فيقولون ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ

(1) النهاية ٢: ٢٥٨.
(2) معاني الأخبار: ٢٧٢.
(3) النساء ٤: ٨٨.
(4) الصحاح ٣: ٩٣٦.
(5) سورة ص ٣٨: ٤٢.
(6) الأنبياء ٢١: ١٢ و١٣.

﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ﴾[1] بالسَّيف، وهو سعيد بن عبدالملك الأُمويّ صاحب نهر سعيد بالرَّحْبَة[2].

وفي حديث الاستحاضة: «إنّما هو عِرْقٌ غابِرٌ[3] أو رَكْضَةٌ من الشيطان»[4] أي دَفعةٌ وحَرَكةٌ من الشيطان، والمعنى أنّ الشيطان قد وَجَد بذلك طريقاً إلى التلبيس عليها في أمر دِينها وطُهْرِها وصَلاتها حتّى أنساها ذلك عادتَها، وصار في التقدير كأنّه رَكْضَة بآلةٍ من رَكَضَاته. كذا في (النهاية)[5].

وفي (المغرب): إنّما أُضيفت إلى الشيطان، وإن كانت من فعل الله (تعالى)، لأنّها ضَررٌ وسَيِّئةٌ، والله (تعالى) يقول: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾[6] أي بفعلك، ومثل هذا يكون بِوَسْوَسَة الشيطان [وكيده]، وإسناد الفعل إلى المُسَبِّب كثير[7]. وسيجيء مزيد بحثٍ في الحديث في (عرق).

ركع: قولُه (تعالى): ﴿وَٱرْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[8] أي مع المُسلمين، لأنّ اليهود لا رُكوع لهم، قيل: الأَولى حَمْلُ الآية على الأمر بصلاة الجماعة، فتكون إمّا وجوباً كما في الجُمعة والعِيدين، أو استحباباً كما في باقي الصلوات الواجبة، وهو قول أكثر المسلمين، وقول أحمد بوجوبها على الكفاية مُحتجّاً بأنّه (صلّى الله عليه وآله) توعَّد جماعةً تَرَكُوها بإحراق بيوتهم، لا يَدُلّ على مطلوبه، لإحتمال اعتقادهم عدم المشروعية، أو إصرارهم على ترك السُّنَن، أو على شِدّة الاستحباب الذي لا نِزاع فيه[9].

قولُه (تعالى): ﴿وَٱرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[10] قيل: أُمرت بالصلاة في الجماعة بذِكر أركانها، مبالغةً في المحافظة عليها.

والرُّكُوع لغةً: الانحِناء، يقال: رَكَعَ الشيخُ، أي انحنى من الكِبَر. وفي الشرع: انحناءٌ مَخصوص. والرّاكِع: هو الفاعل لذلك. وقد يتجوّز بالرّكوع عن الصلاة كما نصّ عليه البعض.

قوله: «ومَن أدركَ الرَّكْعَة فقد أدرك الصلاة»[11] أي مَن أدرك الرّكوع فقد أدرك الصلاة.

ركك: رَكَّ الشيءُ: دَقّ وضَعُف.

والرَّكِيك: الضعيف. قاله الجوهري[12].

واسْتَرَكَّهُ: اسْتَضْعَفَهُ.

وفي الخبر: «أنّه لعَنَ الرُّكاكَة»[13]. وفُسّر بالذي لا يَغار على أهله. سَمّاهُ رُكاكَةً على المُبالغة في وصفه بالرَّكاكة وهي الضَّعْف.

---

(1) الأنبياء ٢١: ١٤ و١٥.
(2) الكافي ٨: ١٥/٥١.
(3) غَبِرَ الجرح: اندمَل على فساد، ثُمّ ينتقض بعد ذلك، ومنه سُمّي العِرْقُ الغَبِر. الصحاح - غبر - ٢: ٧٦٥.
(4) الكافي ٣: ١/٨٤.
(5) النهاية ٢: ٢٥٩.
(6) النساء ٤: ٧٩.
(7) المغرب ١: ٢١٨.
(8) البقرة ٢: ٤٣.
(9) كنز العرفان ١: ١٩٤.
(10) آل عمران ٣: ٤٣.
(11) أمالي الطوسي ١: ٣٣٩.
(12) الصحاح ٤: ١٥٨٧.
(13) النهاية ٢: ٢٥٩.

يقال: رجُلٌ رَكِيْك ورُكاكَة:إذا اسْتَضْعَفَتْهُ النِّساءُ ولم تَهَبْهُ. والهاءُ فيه لِلمبالغة.

ركل: في الحديث: «قضى في امرأةٍ رَكَلَها زوجُها»[1] الرَّكْلُ: الضَّرْبُ برِجْلٍ واحدةٍ. وقد رَكَلَه يَرْكُلُه رَكْلاً، أي رَفَسَهُ.

وفي بعض النُّسخ: «رَكَبَها»[2]، ولعلَّ الأوّل أصَحّ.

وتَرَكَّل الرَّجُلُ بمِسْحاتِه: إذا ضربها برِجْلِهِ لتَدْخُل في الأرض.

ركم: قولُه (تعالى): ﴿يَجْعَلُهُ رُكَاماً﴾[3] أي بعضه فوق بعض.

والرُّكَام، بالضَّمّ: الرَّمْلُ المُتراكِم، وكذلك السَّحاب وما أشبهه.

قولُه (تعالى): ﴿فَيَرْكُمَهُ﴾[4] أي يجمع بعضَهُ فوق بعض. يقال: رَكَمَه [يركُمُه] ركماً: جمعه وألقى بعضَه فوق بعض. وَالمَرْكُوم كذلك.

ركن: قولُه (تعالى): ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾ الآية، أي قاربتَ أن تميلَ إليهم أدنى ميل، قال الصدوق (رحمه الله): كلّما كان في القرآن مثل قوله (تعالى): ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[5] ومثل قوله (تعالى): ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[6] ومثل قوله (تعالى): ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً * إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾[7] وما أشبه ذلك، فاعتقادُنا فيه أنّه نزل على: إيّاكِ أعني واسمعي يا جارة. انتهى[8].

وقريب منه ما يأتي في (ضعف) عن ابن عباس، أنّه قال: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) معصومٌ، وإنّما هو تخويفٌ لِئلا يَرْكَنَ مؤمنٌ إلى مُشرك[9].

قولُه (تعالى): ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ﴾[10] قيل: بجانبه، وقيل: بقومه.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾[11] أي لا تطمَئِنّوا إليهم وتَسْكُنوا إلى قولِهم، وتُظْهِروا الرِضا بفعلهم ومُصاحبتهم ومُصادقتهم ومُداهنَتِهم.

وفي (الكافي) في باب المعيشة، في باب عمل السلطان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: «هو الرجلُ يأتي السُّلطان فَيُحِبُّ بقاءَهُ إلى أن يُدخِلَ يَدَهُ في كِيسه فَيُعطيه»[12].

وفي الحديث: «مَن دَعا لِظالمٍ بالبقاء فقد أحبَّ أن يُعصَى اللهُ في أرضه»[13].

---

(1) من لا يحضره الفقيه ٤: ١١٢/٣٨٣ «نحوه».
(2) أي ضربها برُكبته.
(3) النور ٢٤: ٤٣.
(4) الأنفال ٨: ٣٧.
(5) الزمر ٣٩: ٦٥.
(6) الفتح ٤٨: ٢.
(7) الإسراء ١٧: ٧٤ و٧٥.
(8) اعتقادات الصدوق: ٩٤.
(9) جوامع الجامع: ٢٥٨، مجمع البيان ٦: ٤٣٢.
(10) الذاريات ٥١: ٣٩.
(11) هود ١١: ١١٣.
(12) الكافي ٥: ١٠٨/١٢.
(13) جوامع الجامع: ٢١٢.

ورَكَنْتُ إلى زيدٍ: اعتمدتُ عليه.

قال في (المصباح): فيه لغات: أحدها من باب تَعِبَ، وعليه قولُه (تعالى): ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، ورَكَنَ رُكُوناً من باب قَعَدَ، قيل: وليست بالفصيحة، والثالثة: رَكَنَ يَرْكَنُ بفتحتين، وليست بالأصل، بل من باب تداخل اللغتين.

ورُكْنُ الشيءِ: جانِبُهُ، والجمع أرْكَان، مثل: قُفْلٍ وأقفال[1].

والمِرْكَن، بكسر الميم: الإجّانة التي تُغسل فيها الثياب، وقد جاء في الحديث[2].

ورُكَانَة، بضمّ الراءِ والتخفيف: اسْمُ رجلٍ من الصحابة من أهل مكّة[3].

ركا: في الحديث تكرّر ذكر: الرَّكْوَة، بالفتح: وهي دلوٌ صغيرٌ من جِلدٍ، وكثيراً ما يستصحبه الصوفيّة، والجمع رِكَاء، مثل: كَلْبٍ وكِلاب، وقال في (المصباح): ويجوز رَكَوَات مثل: شَهْوَةٍ وشَهَوات[4].

و«الرُّكْوة» بالضم: زِقٌّ يُتّخذ للخَمْر والخَلّ. قاله في (القاموس)[5].

والرَّكْوُ المُخمَّر: أي المُغطّى، قد يُفسَّر بالرَّكْوَة المَعْرُوفَة.

والمَرْكُوُّ: الحَوض الكبير [وقيل: الصغير][6].

والرَّكِيّة، بالفتح وتشديد الياء: البئرُ، والجمع رَكَايَا، كعطيّة وعَطايا. وفي (الصحاح): وجمعها رَكِيٌّ ورَكَايا[7]، ومنه الحديث: «إذا كان الماءُ في الرَّكِيّ كُرّاً لم يُنَجِّسْهُ شيءٌ»[8].

رمث: الرِّمْثُ، كَحِمْل: مَرعى الإبِل يَنْبُت في السَّهْل.

والرَّمَثُ، بالتحريك: خَشَبٌ يُضَمُّ بعضُه إلى بعضٍ ويُرْكَب في البَحْرِ، والجَمْعُ أرْمَاث، مثل: سبب وأسباب.

رمح: الرُّمْحُ معروفٌ، وهو بالضَمّ، وجمعُهُ رِمَاحٌ بالكسر، والجمع أرْمَاح.

وأمّا رِماح النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فـ: المُثْوِي ـ من الثَّواء، وهو الإقامة[9] ـ، والمُثنّى، ورُمحان آخران أصابهما من سلاح بني قَيْنُقاع. وكانت له حَربةٌ كبيرة تُسمّى البيضاء، وكانت له حَربةٌ أخرى صغيرة دون الرمح شِبْه العُكّاز يقال لها العَنَزَة، وفي بعض كتب السير تُسمّى اليمين، كان يمشي بها في الأعياد إلى المُصلّى حتّى تُرْكَز أمامه فيتّخذها سترةً يُصلّي إليها. وهذه كانت للنجاشي وهبها للزبير بن العوّام.

ورَمَحَه البَغْلُ، من باب نَفَع: إذا ضربه برجله.

رمد: في الحديث: «[خُذها] رَمَاداً رِمْدِداً»[10] داءً

---

(1) المصباح المنير ١: ٢٨٨.

(2) النهاية ٢: ٢٦٠.

(3) هو رُكانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطّلب بن عبدمُناف المطّلبي الصحابي. الإصابة ١: ٥٢٠.

(4) المصباح المنير: ١: ٢٨٩.

(5) مرآة العقول ٢٢: ٢٩٨، نسبه إلى القاموس ولم نجده.

(6) من لسان العرب ١٤: ٣٣٣.

(7) الصحاح ٦: ٢٣٦١.

(8) الكافي ٣: ٢/٤.

(9) قال في اللسان: سُمّي به لأنه يُثبت المطعون به. لسان العرب ـ ثوا ـ ١٤: ١٢٥.

(10) النهاية ٢: ٢٦٢.

الرَّمَاد ـ بالفتح ـ معروف، والرِّمْدِ، بالكسر والمدّ مثله، ويقال: رَمَادٌ رِمْدِدٌ، أي هالك.

والرِمْدِدُ، بالكسر: المُتناهي في الاحتراق والرِّقة، كما يقال: لَيْلٌ أَلْيَل، ويَومٌ أَيْوَم، إذا أرادوا المبالغة.

ورَمَدَتِ الغنمُ، من باب ضرب: أي هلكت من بَرْدٍ أو غيره.

ورَمِدَتِ العينُ، من باب تَعِبَ، ومن باب ضَرَبَ لُغة: أي هاجت، فهو رَمِدٌ وأرْمَدٌ، والأنثى رَمْدَاءُ، مثل: أحمر وحمراء.

والأرْمَدُ: الذي على لون الرماد، وهو غُبرةٌ فيها كُدرة. ومنه حديث المعراج: «عَليهِم ثِيابٌ رُمْدٌ»[1].

رمز: قولُه (تعالى): ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾[2] والرَّمْز: هو تحريكُ الشّفتين في اللّفظ من غير إتيانه بصوتٍ، وقد يكون إشارة بالعين وبالحاجبين. فإن قيل عليه: الرمز ليس من جنس الكلام، فكيف يُستثنى منه؟ أُجيب: بأنّه لما أدّى مؤدّى الكلام وفُهم منه ما يُفهم منه سُمّي كلاماً، ويجوز أن يكون استثناءً مُنقطعاً.

ورَمَزَ، من باب قتل: وفي لغة من باب ضرب.

والرَّمّازَةُ: الزانيةُ، لأنّها تَرْمِزُ بعينها.

رمس: في الخبر: «ارْمُسُوا قبري رَمساً»[3] أي سَوُّوهُ بالأرض ولا تجعلوه مُسَنَّماً مُرتفعاً. وأصلُ الرَّمْسِ: السَّتْرُ.

قال في (المجمع): ويقال لما يُحثى على القبرِ من التّراب رَمْس، وللقبرِ نفسه رَمْس[4].

ورَمَسْتُ الميتَ رَمْساً، من باب قتل: دفنته. وجمع الرَّمْس رُمُوس، كفَلْسٍ وفُلوس. وأرْمَسْت بالألف لغة.

وارْتَمَس في الماء: مثل انْغَمَس.

ومنه الحديث: «مَنْ دانَ اللهَ بالرأي لَمْ يَزَلْ دَهْرَه في ارْتِماس»[5] أي لا يزالُ دَهْرَهُ مُنْغَمِساً في الضّلال والعَمَى عن الحَقّ.

و«لَا يَرْمُسُ المُحْرِمُ رأسَهُ في الماءِ»[6] أي لا يغمِسُه فيه لما يَلْزَم منه من تغطية الرأس من غير ضرورة.

ورَمَسْتُ عليه الخبرَ: كَتَمْتُه عنه.

و«الصائم يَرْتَمِسُ ولا يَغْتَمِس»[7] كأنّ المعنى يَغْمِس بَدَنَه ولا يَغْمِس رأسَه.

رمص: الرَّمَصُ، بالتحريك: وَسَخٌ يَجتمع في مُوْقِ العَين، فإن سال فهو غَمَصٌ، وإن جَمَدَ فهو رَمَصٌ.

وقد رَمِصَتْ عينُه، بالكسر من باب تعب، فالرجل أرْمَصُ والأنثى رَمْصَاءُ، كأحمر وحمراء.

رمض: قولُه (تعالى): ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾[8] فرَمَضان اسمٌ للشهر، قيل: سُمّيَ بذلك لأنّ وضْعَهُ وافقَ الرَّمَض ـ بالتحريك ـ وهو شِدّةُ وَقع الشّمس على الرَّمْلِ وغيره، وجمعُه رَمَضانات

---

(١) النهاية ٢: ٢٦٢.

(٢) آل عمران ٣: ٤١.

(٣، ٤) النهاية ٢: ٢٦٣.

(٥) الكافي ١: ٤٧/١٧.

(٦) التهذيب ٤: ٢٠٣/٥٨٨.

(٧) النهاية ٢: ٢٦٣.

(٨) البقرة ٢: ١٨٥.

وأرْمِضَاء.

وفي (المصباح): قال بعض العلماء: يُكره أن يُقال: جاء رَمَضان، وشِبْهُه، إذا أُريدَ به الشَّهر، وليس معه قرينةٌ تدلّ عليه، وإنّما يقال: جاء شهر رَمَضان، واستدّل بحديث: «لَا تَقُولُوا رَمَضان، فإنّ رَمَضان اسمٌ من أسماء الله (تعالى)، ولكن قولُوا: شَهر رَمَضان».

قال: وهذا الحديث ضعّفه البَيهقي، وضَعْفُه ظاهرٌ لأنّه لم يُنقَل عن أحدٍ من العلماء أنّ رَمَضان من أسماء الله (تعالى)، فلا يُعمل به، والظاهر جوازه من غير كراهة كما ذهب إليه البُخاري وجماعة من المحقّقين، لأنّه لم يَصِحّ في الكراهةِ شيءٌ، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة ما يدلّ على الجواز مُطلقاً، كقوله: «إذا جاءَ رَمَضانُ فُتِحَتْ أبوابُ الجنّة، وغُلِّقَتْ أبواب النيران، وصُفِّدَتِ الشياطين».

قال: وقال القاضي عِياض: وفي قوله: «إذا دخل رَمَضان» دليلٌ على جَواز اسْتِعماله من غير لفظ (شهر) خلافاً لمن كرِهَهُ من العلماء. انتهى كلامه[1].

وهو مرغوبٌ عنه، فإنّ في كثيرٍ من أحاديث أهل الحقّ النهي عن التلفّظ برَمَضان من دون إضافة الشهر تعليلاً بأنّه اسْمٌ من أسماء الله (تعالى)[2]، ووقوعه في بعض الأحاديث مجرّداً عنه[3] غير ضائرٍ لإمكان قصد بيان الإباحة، وهي لا تُنافي الكراهة.

قال الشهيد الأوّل في كتاب (نُكَت الإرشاد) ما هذا لفظه: «فائدة» نُهِيَ عن التلفّظ برَمَضان، بل يُقال: شَهْرُ رَمَضان، في أحاديث من أجودها ما أسنده بعض الأفاضل إلى الكاظم (عليه السلام) عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لا تَقُولوا رَمضان، فإنّكم لا تَدرون ما رَمَضان، من قاله فَلْيَتَصدَّق وَلْيَصُم كَفَّارةً لقولِه، ولكن قولوا كما قال الله (تعالى): شَهْرُ رَمَضانَ».

وعن الأزهري: العرب تذكُر الشُهورَ كُلّها مجرّدةً من لفظ شَهر إلّا شَهْرَي رَبيع ورَمضان: أمّا ربيع فإنّ لَفظَهُ مُشترك بين الشهر والفَصْل، والتزموا لفظَ شهر مع اسم الشَهْرِ للفَرْقِ بينهما، وأمّا رَمَضان فلِمُتابَعَةِ القُرآن»[4].

ويُحكى أنّ العرب حين وَضَعت الشهور وافَقَ الوَضع الأزمنة [فاشتُقّ للشهور معانٍ من تلك الأزمنة]، ثمّ كَثُر حتّى استعملوها في الأَهِلّة وإن لم توافق ذلك الزمان، فقالوا: شهرُ رَمَضان، لمّا أرْمَضَتِ الأرْض من شدّة الحرّ، وشوّال لمّا شالت الإبل بأذنابها للطُّروق، وذُو القِعْدَة لمّا ذَلّلوا القِعدان للرُّكوب، وذُو الحجّة لمّا حَجُّوا، والمُحَرّم لمّا حَرّموا القِتال أو التجارة، وصَفَر لمّا غزوا وتركوا دار القوم صِفْراً، وشهر ربيع لما أرْبَعَت الأرضُ وأمْرَعت، وجُمادَى لمّا جَمَدَ الماء، ورَجَب لمّا رَجَبُوا الشَجَر، شَعبان لمّا أشْعَبُوا العُود[5].

وفي حديث السُّجود: «أخافُ الرَّمْضَاءَ على وجهي، كيف أصنع؟» يعني الحِجارة الحامِية من حَرّ الشَمْس «قال: تَسْجُد على [بعض] ثوبِكَ»[6].

---

(١) المصباح المنير ١: ٢٩٠، السنن الكبرى ٤: ٢٠٢، صحيح البخاري ٣: ٦٠.

(٢) انظر الكافي ٤: ٦٩/٢.

(٣) انظر الكافي ٤: ١١٩/١، التهذيب ٤: ٨٤٨/٢٥٢.

(٤) المصباح المنير ١: ٢٦٢.

(٥) المصباح المنير ١: ١٣٣.

(٦) التهذيب ٢: ١٢٦٠/٣٠٦.

ومثله: «شكونا إلى رَسول الله (صلّى الله عليه وآله) الرَّمْضَاءَ في جِباهنا فلم يُشْكِنا»[1] أي لم يُزِل شِكايتنا.

ورَمَض يومُنا رَمَضاً، من باب تَعِب: اشْتَدّ حَرّه.

ورَمَضتْ قَدَمُه بالحَرّ: احْتَرقَت.

وأرْمَضَتْني الرَّمْضَاء: أحْرَقَتْني.

ولعلّ منه قوله (عليه السلام): «أرمضني اختلافُ الشيعة».

والرَّمِيْضُ: الحَديدُ المَاضي، ومنه الخبر: «إذا مَدَحْتَ الرَّجُلَ في وَجْهِه فكأنّما أمررت على حَلْقِهِ موسىً رَمِيْضاً»[2].

رمع: في الحديث: «أوّل من ردّ شهادةَ المملوك رَمَع»[3] و«أوّل من أعالَ الفَرائض رَمَع»[4] والكلمة مَقلوبة فلا تَغفل.

رمق: في الحديث: «لِكُلّ ذي رَمَقٍ قوت»[5] الرَّمَقُ، بفتحتين: بقيّةُ الرُّوح. وقد يُطلق على القُوّة.

ومنه: «يأكُلُ المُضْطرّ مِنَ المَيْتَةِ ما يَسُدُّ به الرَّمَق» أي يُمْسِك به قُوّتَهُ ويحفَظُها.

وعَيشٌ رَمِقٌ، بكسر الميم: يُمسِكُ الرَّمَق.

ورَمَقَهُ بعينه رَمْقاً، من باب قَتَل: أطال النظر إليه.

والمُرَامِقُ: الذي لم يبق في قلبه من مودّتك إلّا قليل.

رمك: في الحديث: «سألتُه عن الحَمِير تُنْزيها على الرَّمَك لِتُنْتِجَ البِغال، أيَحِلُّ ذلك؟ قال: نعم»[6].

الرَّمَكُ والرَّمَكَة، بالتحريك فيهما: الأُنثى من البَراذين. والجمعُ رِمَاكٌ، كرقبةٍ ورِقابٍ، ورَمَكَاتٌ وأرماكٌ أيضاً.

وفي حديث جابر: «وأنا على جَملٍ أرْمَك»[7] وهو الذي في لونه كُدْرَةٌ.

ونَاقةٌ رَمْكَاء كذلك.

ورَمَكَ في المكان يَرْمُك رُمُوكاً: إذا أقام به.

ويَرْمُوك: وادٍ بناحيةِ الشَام، ومنه: يومُ اليَرْمُوك.

رمل: في الحديث: «مَن تَركَ شيئاً من الرَمَل [في سعيه] بين الصَّفا والمَرْوَة لا شيءَ عليه»[8] الرَمَلُ ـ بالتحريك ـ هو الهَرْوَلَةُ، وهو إسراع المَشي مع تقارب الخُطا.

ورَمَلْتُ رَمَلاً، من باب طلب: هرولت.

ومنه: «يَرْمُلُون على أقدامهم شُعْثاً غُبْراً».

والأرَامِل: المَساكين من رجالٍ ونساءٍ. ويُقال لكلّ من الفريقين على انفرادٍ أرامِل. وهو بالنساءِ أخصّ. وأكثر استعمالاً، والواحدُ أرمَلٌ وأرمَلَةٌ.

ومنه حديث فاطمة (عليها السلام) حين أُخرج بعليٍّ (عليه السلام): «أتُريدُ أن تُرمِّلَني من زَوجي»[9] أي تجعلَني أرمَلَةً بلا زوج.

---

(١) المصباح المنير ١: ٢٩٠.

(٢) النهاية ٢: ٢٦٤.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٦٤/٢١٣.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٨٨/٦٥٦.

(٥) الكافي ٨: ٢٣/٤، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩١/٨٧٦.

(٦) التهذيب ٦: ٣٨٤/١١٣٧.

(٧) النهاية ٢: ٢٦٥.

(٨) الكافي ٤: ٤٣٦/٩ «نحوه».

(٩) تفسير العياشي ٢: ٦٧/٧٦.

والأَرْمَلُ: الرجل الذي لا امرأةَ لَهُ والأَرْمَلَةُ: التي لا زوج لها. وقد أَرْمَلَتِ المرأةُ: إذا مات عنها زوجها.

وفي الدُّعاءِ: «وبَرِيَّتِكَ المُرمَّلة» أي الذين نَفِدَ زادهم ولَصِقوا بالرَّمْل، كفَلْس: واحِدُ الرِمَال. والرَمْلَةُ أخَصّ مِنه.

وفي الحديث: «أَحْرَمَ مُوسى (عليه السّلام) من رَمْلَةِ مِصْرَ»[(١)] وهو موضِعٌ في طريقِ مِصْر مَعروف.

ورَمَّله بالدم فترمَّل: أي لطَّخَهُ فَتَلَطَّخ.

رمم: قولُه (تعالى): ﴿يُحْيِى العِظَامَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾[(٢)] أي بالِيةٌ، من رَمَّ العَظْمُ يَرِمُّ ـ بالكسر ـ رِمَّةً: إذا بَلي. وإنّما قال: ﴿وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ لأنّ (فعيلاً) و(فعولاً) يستوي فيه المذكّر والمؤنّث والجمع، مثل: رسولٍ، وعدوٍّ، وصديق.

والرَمِيْم: نباتُ الأَرْضِ إذا يَبِسَ ودِيْسَ.

وفي الحديث: [وقال: يا رسول الله، كيف تُعْرَضُ صلاتُنا عليكَ وقد أَرَمْتَ» قال الحربيّ: هكذا يرويه المُحَدِّثونَ، ولا أعرف وجهَهُ، والصوابُ: أرَمَّتْ. فتكون التاء لتأنيث العظام] أوْ: رَمِمْتَ، أي صِرْتَ رَميماً»[(٣)].

والرِمَّة، بالكسر والتشديد: العِظام البالية، والجمع رِمَمٌ، كسِدْرَةٍ وسِدَرٍ، ورِمَامٍ ككِرام.

ومنه الحديث: «نَهى أن يُسْتَنْجى بالرِمَّةِ والرَوْثِ»[(٤)] قالوا: وذلك لاحتمال نَجاستها، أو لأنّها لا تقومُ مَقام الحَجَر لِمَلاسَتِها. قيل: وإنّما سُمّيت رِمَّةً لأنّ الإبِل تَرِمُّها، أي تأكُلُها.

ورَمَمْتُ الشيءَ أرِمُّهُ وأرُمُّه رَمّاً ومَرَمَّةً: إذا أصلَحْتَهُ. ورَمَّمْتُه بالتثقيل مبالغة.

ومنه الحديث: «لا يكون العاقِلُ ظاعِناً إلّا في ثلاث: تَزَوّد لمعادٍ، أو مَرَمَّة لمعاشٍ، أو لَذّةٍ في غير مُحرَّم»[(٥)].

ورَمَّه، بمعنى أكَلَهُ.

والرُمَّة، بالضمّ والتشديد: قطعةٌ من الحَبْلِ بالِيَةٌ، والجمع رِمَام ورِمَم، وبه سُمّي ذو الرُمَّة.

ومنه قولهم: دَفَعَ [إليه] الشيءَ برُمَّتِه، أي بجُمْلَتِهِ. قال الجوهري: وأصلُه أنّ رَجُلاً دَفَع إلى رجل بعيراً بحبلٍ في عُنُقِهِ، فقيل ذلك لكلّ من دفع شيئاً بجُمْلَتِه[(٦)].

ومنه: [في المُدَبَّر] القاتِل نَفْساً خَطأً: «يُتَلُّ بِرُمَّتِهِ إلى أولياءِ المَقْتُول»[(٧)].

رمن: قولُه (تعالى): ﴿فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[(٨)] الرُمَّان: معروفٌ. والواحدةُ رُمَّانَةٌ، ووزنُه (فُعَّال) ونونُه أصليّة، ولهذا يَنصرف، فإن سُمّيَ به امْتَنَع، حَمْلاً على الأكثر، وفي (الصحاح): قال سيبويه: سألته ـ يعني الخليل ـ عن الرُمّان إذا سُمّيَ به، فقال: لا أصْرِفُهُ في المَعْرِفة، وأحملُه على الأكثر، إذ لم يكن له معنى يُعرف به، أي لا يُدْرَى من أيّ شيءٍ اشتقاقه [فنحمله

(١) الكافي ٤: ٢١٣/٥.

(٢) يس ٣٦: ٧٨.

(٣) النهاية ٢: ٢٦٦.

(٤) النهاية ٢: ٢٦٧.

(٥) الكافي ٥: ٨٧/١.

(٦) الصحاح ٥: ١٩٣٧.

(٧) الكافي ٧: ٣٠٧/٢٠.

(٨) الرحمن ٥٥: ٦٨.

على الأكثر، والأكثر زيادة الألف والنون][1].

وهو في الآيةِ من عَطْفِ الخَاصّ على العامّ.

ورَمّانُ، بفتح الراء: جبل لِطَيِّئٍ.

وإرْمِينِيَّةُ، بكسر الهمزة والميم وبعدها ياءٌ آخر الحروف ساكنة، ثمّ نُون مكسورة، ثمّ ياء آخر الحروف أيضاً مَفتوحة لأجل هاءِ التأنيث: كورة بناحية الرُّوم، والنسبة إليها أرْمَنِيّ.

رمي: قولُه (تعالى): ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَىٰ﴾[2] قال جماعةٌ من المُفسّرين: إنّ جَبْرَئيل (عليه السلام) قال للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) يوم بدر: خُذ قبضةً من [تُراب، فارمِهِم بها. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا التقى الجمعان لعليّ (عليه السلام): «أعطني قبضةً من] حَصَى الوادي» فناوَلَهُ كفّاً من حَصىً عليه تُراب، فَرمى به في وجوه القوم، وقال: «شَاهَتِ الوُجُوهُ» فلم يبقَ مُشركٌ إلّا دخل في عينيه وفَمِه ومَنْخِرِه منها شيءٌ، ثمّ رَدَفَهُم المؤمنون يقتُلُونهم ويأسِرُونَهم، وكانت تلك الرّميةُ سبب هَزيمة القوم[3].

وفي الحديث ذكر الرِّمايَة، بالكسر[4]: وهي عَقْدٌ شُرّعَ لفائدة التَمَرُّن على مُباشَرة النِّصال والاسْتِعْدَاد لِمُمارَسةِ القِتال.

وفيه: الرَّمِيَّة وهي بالفتح (فعيلة) بمعنى (مفعولة) وهي الصيدُ المَرْمِيُّ مِن الحيوان، ذَكراً كان أو أُنثى، والجمع رَمِيّاتٌ ورَمَايا، كعَطِيَّةٍ وعَطِيّاتٍ وعَطايا.

وفي حديث الخوارج: «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ منَ الرَّمِيَّةِ»[5] ومجيئها بالهاء لصيرورتها في عِداد الأسماء. يُريد أن دخولهم في الدِّين ثمّ خُروجَهم منه ولم يتمسّكوا بشيءٍ منه كسَهْمٍ دَخَلَ في صَيْدٍ ثُمّ خَرَجَ وَلَمْ يَعْلَقْ بِه منه شيءٌ مِنَ الدَّمِ والفَرْثِ لِسُرْعَةِ نُفوذِه.

وفيه: «ليسَ وراءَ اللهِ مَرْمَىً»[6] أي مقصد تُرمى إليه الآمال، ويُوجَّهُ نَحوه الرَّجاء، تشبيهاً بالهَدَفِ الذي تُرْمَى إليه السِّهام.

وفي الخبر: «لو أنَّ أحَدَهُم دُعِيَ إلى مِرْمَاتَيْنِ لأَجَابَ وَهوَ لَا يُجِيبُ إلى الصَّلاة»[7] المِرْماةُ، بكسر الميم وضمّها: ظِلْفُ الشَّاةِ، وقيل: ما بين ظِلفيها. وقيل: بالكسر: السَّهْمُ الصَّغير، وهو أرذلُ السِهام، أي لو دُعِيَ أن يُعْطَى سَهْمَين لَأَسْرَعَ الإجابةَ. وقيل: هي لُعبةٌ كانوا يلعبون بها بِنِصالٍ مَحْدُودَةٍ يَرْمُونَها في كُوَمِ التُرابِ، فأيّهم أثْبَتَها في الكُومةِ غَلَبَ.

ورَمَيتُ الشيءَ من يدي: ألقيته.

ورَميتُ بالسهمَ وترامَيْتُ ورَامَيْتُ: إذا رميتَ به عن القِسِيّ.

ورَمَيتُ على الخمسين: زِدْتُ.

وطَعَنَه فأرْمَاهُ عن فرسِه: أي ألقاه عنها.

وترَامَى به الأمرُ إلى كذا: أي رَمَتْهُ الأقدارُ إليه.

ورَماني القومُ بأبصارهم: أي نظروا إليَّ نَظَر الزَّجْر.

---

(1) الصحاح ٥: ٢١٢٦.

(2) الأنفال ٨: ١٧.

(3) مجمع البيان ٤: ٥٣٠.

(4) الكافي ٦: ٤٧/٤.

(5) الإرشاد: ٧٨.

(6، 7) النهاية ٢: ٢٦٩.

وإرميا: هو الذي بَعَثَهُ اللهُ إلى بيت المَقْدِس، فكفروا به، فسلّط الله عليهم بُخْت نُصَّرَ فخرج إلى مِصْرَ ثُمّ رَجَع إلى بيت المَقْدِس.

رنأ: الرُّنَاءُ، بالضمّ والمَدّ: الصوتُ، قاله الجوهري[1].

رند: الرَّنْدُ: شجرٌ طيّب الرائحة من شجر البادية قاله الجوهري[2].

ورُبما يكون العودُ [الذي يُتَبَخَّرُ به][3] رَنْداً.

رنف: الرَّانِفَةُ: أسفل الألْيَة، وطرفها الذي يلي الأرض من الإنسان، إذا كان قائماً ـ قاله الجوهري[4] ـ والجمعُ رَوَانِف.

رنق: في حديث الدنيا: «عَيْشُها رَنِقٌ»[5] أي كَدِر.

ورَنَّقَ القومُ بالمَكان: أقاموا به.

ورَوْنَقُ السيفِ: ماؤُهُ وحُسنه. ومنه رَوْنَقُ الضُّحَى وغيره، قاله الجوهري وغيره[6].

رنم: في الحديث ذكر التَرنُّم: وهو ترجيعُ الصوت، يقال: رَنِمَ يَرْنَمُ، من باب تَعِبَ: رَجَّع صوتَه. وسمعتُ له رَنِيماً، مأخوذٌ من تَرَنُّمِ الطائرِ في هَدِيره.

والتَرنُّم بالقُرآن: هو التَّطْرِيبُ والتَّغَنِّي وتحسين الصوت بالتّلاوة.

رنن: في حديث وصفه (صلّى الله عليه وآله)، قال اليهودي الذي حبس النبيّ (صلّى الله عليه وآله) [فرابط معه لا يُفارقه، في دَينٍ له عليه]: إنّي قرأتُ نَعْتَكَ في التوراة محمد بن عبدالله، مولده بمكّة، ومهاجرهُ بِطَيْبَةَ، وليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا سَخّاب، ولا مُتَرَنِّن[7] بالفُحْشِ ولا قول الخَنَا»[8] المترنّن، بنُونَين: من الرَّنَّة بالفتح والتشديد، أعني الصوت. والخَنَا: مُرادِفٌ للفُحش.

يقال: رَنَّت المَرْأةُ تَرِنُّ ـ من باب ضَرَبَ ـ رَنِيناً: صَوَّتَتْ، وأرَنَّت كذلك.

وأرَنَّتِ القوس: صوّتت.

رنا: رَنا إليه يَرنو رُنُوّاً، من باب عَلا: أدامَ النَّظَر، ويقال: رَجُلٌ رَنَّاء، للذي يُديم النَّظَرَ إلى النساء.

وجاء يَرْنَأُ في مِشْيَتِه: يتثاقل.

رهب: قوله (تعالى): ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾[9] أي من أجل الرَّهْب وهو الخَوف، يعني إذا أصابك الرَّهْبُ عند رؤية الحَيّة فاضْمُم إليكَ جناحك. وقيل: إنّ الرَّهْبَة: الكُمّ، بلغة حِمْيَر، وإنّهم يقولون: أعطني ما في رَهْبِك.

قوله (تعالى): ﴿فَارْهَبُونِ﴾[10] أي خافونِ، وإنّما حُذِفَت الياء لأنّها في رأس الآية، ورؤوس الآيات يُنوى عليها الوقف، والوقف على الياء مُسْتَثْقَلٌ، فاسْتَغْنَوا بالكَسْرَة عنها.

قوله (تعالى): ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ﴾[11] أي

---

(1) الصحاح ٦: ٢٣٦٣.

(2) الصحاح ٢: ٤٧٨.

(3) لسان العرب ٣: ١٨٦.

(4) الصحاح ٤: ١٣٦٧.

(5) نهج البلاغة: ١٦٥ الخطبة ١١١.

(6) الصحاح ٤: ١٤٨٥، القاموس المحيط ٣: ٢٤٦.

(7) في المصدر: مُتَزَيّن، وفي نسخة: مُترين.

(8) أمالي الصدوق: ٦/٣٧٦.

(9) القصص ٢٨: ٣٢.

(10) البقرة ٢: ٤٠.

(11) الأنفال ٨: ٦٠.

تُخَوِّفُونَهم.

و﴿الرُّهْبَانِ﴾[1]: جمع راهب، وهو الذي يظهرُ عليه لِباسُ الخَشية، وقد كثُر استعمال الرّاهب في مُتَنَسّكي النَّصارَى. والرُّهبانية: تَرَهُّبُهُم في الجِبال والصَوامع وانْفِرادُهم عن الجَماعةِ للعِبادة، ومَعناها: الفِعْلَةُ المَنْسُوبَةُ إلى الراهب، وهو الخائِف.

قوله (تعالى): ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾[2] أي أحْدَثُوها مِن عند أنفسهم ونَذَرُوها ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ﴾[3] أي لم نَفرِضها عليهم، ولكنّهم ابتدعوها ﴿ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ﴾ فهو استثناء مُنقطع ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾[4] كما يجب على الناذر رعاية نَذْرِه لأنّه عهدٌ مع الله لا يحلّ نَكْثه، مَدَحَهُم عليها ابتداءً ثُمّ ذَمَّهم على تَرْكِ شَرْطِها بقوله (تعالى): ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ لأنّ كُفرَهم بمحمّد (صلّى الله عليه وآله) أحْبَطَها.

وفي الحديث في قوله (تعالى): ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ الآية، قال: «صلاة الليل»[5].

وفي الخبر: «لا رَهْبَانِيَّةَ في الإسلام»[6] أي لا تَرَهُّب.

هي من رَهْبَنَة النَّصارى، كانوا يَتَرَهَّبون بالتخلّي من أشغال الدنيا وترك ملاذّها والزُّهد فيها حتّى أنّ مِنهم من كانَ يُخفي نفسَه ويضع السِّلْسِلَة في عُنُقِهِ ويلبس المُسُوحَ ويترك اللحم، ونحو ذلك من أنواع التعذيب، فلمّا جاء الإسلام نهى عن ذلك.

وفي الحديث: إنّي أُريد أن أَتَرَهَّب. فقال: «لا تفعل، فإنّ تَرَهُّبَ أُمَّتي القُعود في المساجد»[7] وأصل التَرَهُّب هنا: اعتزال النِساء وغيرهنّ، وأصلها من الرَّهْبة، وهي الخَوف، يقال: رَهِباً، من باب تعب: خاف، والاسمُ: الرَّهْبةُ، وهو راهِبٌ من الله، واللهُ مَرْهُوبٌ، وجمع الرّاهب رُهْبان، وجمع الرُّهبان رَهَابين ورهابنة. والرَّهْبَنَةُ (فَعْلَنَة) أو (فعللة) والرَّهْبانية منسوبةٌ إلى الرَّهْبَنة.

وفي الحديث: «أعطى اللهُ محمّداً (صلّى الله عليه وآله) الفِطْرةَ الحَنيفيّة، لا رَهبانية ولا سياحة»[8].

وفيه: «الرَّهْبَةُ من الله» وضِدّها الجُرأة على معاصي الله (تعالى).

والرَّهْبةُ في الدّعاء: أن تجعلَ ظهرَ كفَّيك إلى السماء وترفعهما إلى الوجه[9].

وفي حديث وصف المؤمنين: «رُهْبانُ الليل، أُسدُ النّهار»[10] أي مُتَعَبِّدُون بالليل من خوف الله (تعالى)، شُجعانٌ في النهار بمُجاهدة النَّفْس والشَّيطان.

رهص: الرَّهْصُ، بالفتح: شِدّةُ العَصْر، وبالكسر أساس البُنيان، والطين الذي يُبنى به يُجعل بعضه على بعضٍ. والرَّهّاص عامِلُه.

---

(1) التوبة ٩: ٣٤.

(٢ ـ ٤) الحديد ٥٧: ٢٧.

(٥) الكافي ٣: ٤٨٨/١٢.

(٦) النهاية ٢: ٢٨٠.

(٧) التهذيب ٤: ١٩٠/٥٤١.

(٨) الكافي ٢: ١٤/١.

(٩) معاني الأخبار: ٣٧٠ «نحوه».

(١٠) الكافي ٢: ١٨٢/٥.

ومنه الإرهاص: وهو إحداث أمرٍ خارقٍ للعادة دالٍّ على بعثة النبيّ قبل بعثته، وإرهاصات نبينا (صلّى الله عليه وآله): انكسار إيوان كِسرى، وانطفاء نار فارس، وتظليل الغَمام، وتسليم الأحجار عليه، وغيض بُحيرة ساوة، وغير ذلك.

وإنَّ ذَنْبَه لم يكن عن إرهاص: أي إصرار وإرصاد، وإنَّما كان عارضاً.

وراهَصَ غريمَهُ: راصده.

وَرَمَينا الصيدَ حتّى رَهَصْنَاهُ: أي أوْهَنّاه.

رهط: قولُه (تعالى): ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾[1] أي قومك وعِزّتهم عندنا لكونهم على ملّتنا.

والرَّهْطُ ـ ويُحرَّك ـ ما دون العَشَرة من الرجال، وسكون الهاء أفصح من فتحها، وهو جمعٌ لا واحد له من لفظه، قال (تعالى): ﴿وَكَانَ فِى الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾[2].

والجمع أرْهُط وأرَاهِط وأرْهَاط، وقيل: من الثلاثة إلى العَشرة، وقيل إلى التسعة.

وعن ابن السِّكِّيت: الرَّهْطُ والعِتْرَةُ بمعنًى. وقيل: الرَّهْطُ ما فوق العَشرة إلى الأربعين.

وعن ثعلب: الرَّهْطُ والنَّفَرُ والقَومُ والمَعْشَر والعَشِيْرَة معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم. وهو للرجال دون النساء.

وعن ابن فارس: رَهْطُ الرَّجُلِ: قومُه وقبيلته الأقربون[3].

رهف: أرْهَفْتُ سيفي: إذا رَقَّقْتَهُ. وهو مُرْهَفٌ.

ومنه: سُيُوفٌ مُرهَفَاتٌ.

رهق: قولُه (تعالى): ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقاً﴾[4] أي ذلّةً وضعفاً. وقيل: سَفَهاً. وقيل: طُغياناً. وقيل: إثماً. وقيل: ما يُرْهِقُه ويَغْشَاهُ من المَكروه.

قولُه (تعالى): ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْساً وَلَا رَهَقاً﴾[5] أي ظُلماً.

قولُه (تعالى): ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾[6] أي تَغْشَاهُم.

ومثله قولُه (تعالى): ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾[7] أي تَغْشاها غُبرة. ومثله: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾[8].

قولُه (تعالى): ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً﴾[9] أي سأُغْشِيهِ مَشَقَّةً من العذاب، والصَّعُودُ: العَقَبَةُ الشّاقّةُ. وقد مَرّ الكلام فيه[10].

والإرْهَاقُ: أن يَحْمِلَ الإنسانُ ما لا يُطيق.

وفي الدُّعاء: «ونَصَبَ له أمَداً يُرْهِقُه بأعْوامِ دَهْرِه» أي يَغْشَاه.

وفيه: «يجبُ الصومُ على الغُلام إذا رَاهَقَ الحِلْمَ»[11] أي قارَبَهُ، من قولهم: رَاهَقَ الغُلامُ مُرَاهَقَةً

---

(1) هود ١١: ٩١.
(2) النمل ٢٧: ٤٨.
(3) المصباح المنير ١: ٢٩٣.
(4) الجن ٧٢: ٦.
(5) الجن ٧٢: ١٣.
(6) يونس ١٠: ٢٧.
(7) عبس ٨٠: ٤١.
(8) يونس ١٠: ٢٦.
(9) المدثر ٧٤: ١٧.
(10) في (صعد).
(11) التهذيب ٢: ١٥٨٧/٣٨٠ «نحوه».

فهو مُرَاهِقٌ: إذا قارب الاحتلام ولم يَحْتَلِم.

ورَهِقَ الشيءَ رَهَقاً، كتَعِبَ: إذا غَشِيَهُ. ومنه رَهِقَهُ الدَّيْنُ ـ بالكسر ـ يَرْهَقُه رَهَقاً: إذا غشيه.

وأرهقني الإثْمَ: حَمَّلَنِي إيّاه.

وأرْهَقْتُه: دانَيْتُه.

والرَّهَقُ، بالتحريك: السَفَهُ والخِفَّةُ ورُكوبُ الشَّرِّ والظُّلم وغِشْيان المَحارم.

وفي الحديث: «أنّه كان مُرَهَّقاً» بتشديد الهاء المَفتوحة على اسم المَفعول من باب التفعيل، أي مَظنوناً به السُّوءُ. وأصل معناه منسوبٌ إلى الرَهَق بالتحريك، وهو غِشْيانُ المَحارم.

ومنه: «لا تُقبل شهادَتُهما لرَهَقِهِما»[1] أي لكذبهما.

وفي الخبر: «أنّه صلّى على امرأةٍ [كانت] تُرَهَّق»[2] أي تُتَّهَم بالسُّوء.

ورَهِقْتُ الشيءَ، من باب تَعِب: قَرُبْتُ منه.

ورجُلٌ أرْهَقَ الصَلاةَ، أي أخَّرها حتّى يدنو وقت الأخرى.

والرَّيْهُقَانُ: الزَّعْفَران. قاله الجَوهري وغيره[3].

رهك: يقال مرّ فلان يَتَرَهْوَكُ: كأنّه يَموجُ في مِشْيَتِه. قاله الجَوهري[4].

رهم: الرِهْمَةُ، بالكسر: المَطْرَةُ الضَعيفةُ الدائمة، والجمع رِهَم ورِهَام. ومنه: «غَيثاً عامّاً مُعِمّاً رِهَماً» أي مُستديماً.

ويقال: الرِهْمَةُ ـ بالكسر ـ أشدُّ دَفعاً من الدِيْمَة.

وأرْهَمَتِ السَّحابةُ، أي أتت بالرِّهَام.

ومن كلام نُوح (عليه السلام) عندما وقفت السفينة: «رهمان اتقن» ومعناه يا ربّ أحسن[5].

والمَرْهَم: شيءٌ يُوضَع على الجِراحات، مُعرَّب.

رهن: قوله (تعالى): ﴿فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾[6] هي جمعُ رَهْنٍ، كسَهْمٍ وسِهام، وهي في اللغة: الثَّبات والدَّوام، ومنه: نِعمَةٌ رَاهِنَة. وفي عُرف الفُقهاء: وَثِيقَةٌ لِدَينِ المُرتَهِن. يُقال: رَهَنتُ الشيءَ عنده رَهْناً، ورَهَنتُه الشيءَ، وأرْهَنتُه الشيءَ بمعنى، وأنكر الأصمعي الثاني[7].

قوله (تعالى): ﴿كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[8] أي مَحبوسٌ بِعَمَلِهِ.

وفي الحديث: «وأنفُسكم مَرهُونةٌ بأعمالِكم»[9].

قال بعضُ الشارحين: قد يُفسّر تشبيه توقُّف خَلاص النَّفْس من العِقاب على العَمل الصالح، بتوقُّف تخليص الرَّهْن على أداءِ الدَّين ليكون الكلام استعارةً بالكِناية، مع التخييل. والصحيح: أنه تشبيهٌ بليغ لا استعارة بالكِناية، لأنّ الطرفين مذكوران[10].

وكفَرَسَيْ رِهَان: قال الفارسي: أراد استواء الأمرين

---

(1) المغرب ١: ٢٢٦.

(2) النهاية ٢: ٢٨٤.

(3) الصحاح ٤: ١٤٨٨، القاموس المحيط ٣: ٢٤٧.

(4) الصحاح ٤: ١٥٨٨.

(5) التهذيب ٤: ٩٢٣/٣٠٦.

(6) البقرة ٢: ٢٨٣.

(7) الصحاح ٥: ٢١٢٨.

(8) الطور ٥٢: ٢١.

(9، 10) أربعين البهائي: ٨٨.

كاستواءِ فَرَسَيِ السِّباق.

وكان أبو عمرو يجعل الرِهَان في الخيل خاصّة، ولذلك قرأ: «فَرَهْنٌ مَقْبُوضَة»[1].

وفي الدعاء: «وَفُكَّ رِهَاني» فَكُّ الرَهْنِ: تَخليصُهُ، والرِهَان مثله، وأكثرهم أنّ الرِهَان يَختصّ بما يُوضَع في الأخطار، وأراد بالرِهَان هاهنا: نفس الإنسان لأنّها مَرْهُونَةٌ بعملها.

قال (تعالى): ﴿كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾.

والرَهِيْنَةُ: الرَهْن، والهاءُ للمُبالغة، ثُمّ استُعمل بمعنى المَرْهُون.

ومنه الخبر: «كُلّ غُلام رَهِينَةٌ بِعَقيقته»[2] أي العَقيقة لازمةٌ له لا بُدّ منها، فشبّهه في اللزوم بالرَّهْن في أيدي المُرتَهِن.

ويُطلق الرَهْن على المَرْهُون، وجمعه رُهُون. كفَلْس وفُلوس.

ورَاهَنْتُ فلاناً على كذا، من باب قاتل.

وترَاهَن القومُ: أخرج كُلّ واحدٍ منهم رَهْناً ليفوز بالجميع إذا غَلَب.

والمُرْتَهِن: الذي يأخُذُ الرهن.

والإنسانُ رَهِينُ موتٍ: هو (فَعيل) بمعنى (مفعول): أي إنّك مَرهُونُ الموتِ وماله، وهو رَهنُك في هذه الدُنيا مُدّة قليلة، ثمّ عن قريبٍ يَفُكّ رَهْنَه ويتصرّف في ماله.

رها: قوله (تعالى): ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾[3] أي ساكِناً كهيئته، وقيل: مُنفرجاً، وقيل: واسعاً، وقيل: دَمِثاً، وهو السَهْلُ الذي ليس برَمْل، وقيل: طريقاً يابساً. فـ(رَهْواً) حالٌ من البَحْر، أي دعه كذا.

ومن كلام الجَوهري: رَهَا بين رِجْلَيه يَرْهُو رَهْواً: فَتَحَ، ومنه قوله (تعالى): ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾. قال: والرَّهْوُ: السَّيرُ السَّهْل، والرَّهْوَةُ: المَكان المُرتفع والمُنخفض أيضاً يجتمع فيه الماء، والجمع رَهَوَات بالتحريك.

والرَهْوُ: ضربٌ من الطير يقال له: الكُرْكِيّ.

ورُهَاء، بالضَمّ: حيّ من مَذْحِج، والنسبة إليهم رُهَاويّ[4].

روأ: ورَوَّأتُ في الأمر ترويئةً: إذا نظرتَ فيه ولم تعجَلْ بجواب، والاسمُ الرَّوِيَّةُ، جرت في كلامهم غير مَهموزة.

روث: في الحديث: «إن قطعت رَوْثَةُ الأنف فَدِيَتُها خمسمائة دِينار»[5] الرَّوْثَةُ: طَرَفُ الأَرْنَبة، والأَرْنَبة: طَرَفُ الأَنف. ومنه: فلان يَضْرِب بلسانِه رَوْثَةَ أنفِهِ.

وفي كلام الصدوق: الرَّوْثَة من الأنف، مجتمع مارِنه[6].

والرَّوْثَةُ: واحدةُ الرَّوْث، ومنه رَاثَ الفرسُ يَرُوثُ رَوْثاً، من باب قال، والخارجُ رَوْثٌ.

---

(1) تفسير الرازي ٧: ١٢١.

(2) النهاية ٢: ٢٨٥.

(3) الدخان ٤٤: ٢٤.

(4) الصحاح ٦: ٢٣٦٦.

(5) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٩٤/٥٧.

(6) من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٧، والمارِن: ما دون قَصَبة الأنف، وهو ما لانَ منه.

ومنه حديث الاستنجاء: «نهى عن الرَّوْث»[1] مني رَجيع ذوات الحافر.

ورُوَيْثَة: موضعٌ بين الحَرَمين، قاله في (القاموس)[2].

روج: يقال رَاج المتاعُ يَرُوجُ رَوْجاً، من باب قال: نَفَق وكثُر طُلّابه، والاسمُ الرَّوَاجُ.

ورَاجَت الدَّرَاهم: تعامل الناس بها.

وروّج فلانٌ كلامَه: زيّنه وأبهمه فلا تُعْلَم حقيقته.

روح: قوله (تعالى): ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾[3] الرَّوْح، بفتح أوله: الرَّاحةُ والاستراحةُ والحياة الدائمة، وبضمّه: الرَّحمة لأنها كالرُّوح للمَرحوم، وقد قُرِئَ بالوجهين قوله (تعالى): ﴿فَرَوْحٌ﴾ وروى قراءة الضمّ في (الكشّاف) عن الرسول[4] (صلّى الله عليه وآله) ورواها في (مجمع البيان) عن الباقر (عليه السلام)[5].

وفُسِّر الرَّيحان في الآية بالرزق الطيّب، ونقل الطَّبْرَسي عن بعضهم أنّه قال: الريحانُ: المَشْمُومُ يُؤتى به عند المَوت من الجنّة فيَشُمّه[6] فيقول: أنا عملك الصالح.

ورُوِي في (الكافي) عن جعفر بن محمّد (عليهما السلام): «فيقول أنا رأيك الحَسَن الذي كنتَ عليه، وعملك الصالح الذي كنت تعمله».

قال بعض العارفين: وهو صريحٌ في تجسّم الأعتقاد كالأعمال في تلك النشأة[7]، وهو كما قال، وقد مرّ البحث فيه في (رأى).

وعن الصادق (عليه السلام): «أنّ هذه الآية نزلت في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا، ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ يعني في قبره ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ يعني في الآخرة ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾[8] يعني في قبره ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾[9] يعني في الآخرة»[10].

والرَّوْح، بالفتح: الرَّحمة، قال الله (تعالى): ﴿إِنَّهُ لَا يَاْيْئَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾[11] أي من رَحْمَتِه.

قوله (تعالى): ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[12] الخِطاب للمُجاهدين في القتال. قال المُفسّر: أي لا تَنازَعُوا في لقاء العَدوّ ولا تَختلفوا فيما بينكم فتَجْبُنوا عن عدوّكم وتَضْعُفوا عن قتالهم، و﴿تَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ أي تذهبَ صولَتُكم وقوّتُكم ونُصرتُكم ودَولَتُكم، والرّيح هنا كنايةٌ عن نَفاذ الأمر وجَرَيانه على المراد، تقول العرب: هَبَّت رِيحُ فلان. إذا جرى أمرُه على ما يُريد. ورَكَدَت رِيحُه: إذا أدبر أمره[13].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣/١، النهاية ٢: ٢٧١.

(٢) القاموس المحيط ١: ١٧٤.

(٣) الواقعة ٥٦: ٨٨ و٨٩.

(٤) الكشّاف ٤: ٤٧٠.

(٥، ٦) مجمع البيان ٩: ٢٢٧.

(٧) أربعين البهائي: ٢٥١، والكلام فيه متّصل بما قبله، أي إنّ المصنّف نقل جميع تفسير الآية من كتاب الأربعين.

(٨) الواقعة ٥٦: ٩٢ و٩٣.

(٩) الواقعة ٥٦: ٩٤.

(١٠) أمالي الصدوق: ١١/٣٨٣.

(١١) يوسف ١٢: ٨٧.

(١٢) الأنفال ٨: ٤٦.

(١٣) مجمع البيان ٤: ٥٤٨.

قوله (تعالى): ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾[1] يعني عيسى (عليه السلام)، أي رُوحٌ مَخلوقٌ منه، وإضافتها إليه للتشريف كناقةِ الله.

وعن الباقر (عليه السلام) في قوله (تعالى): ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ قال: رُوحٌ مخلوقةٌ خَلَقَها الله في آدم وعيسى[2]، وكأنّ المَعنى خَلَقَها فيهما من غير جَرْيِ العادة، وخَلْقها في غيرهما بِجَرْيِ العادة، ففيهما زيادة اختصاص.

ومثله قوله (تعالى) في آدم (عليه السلام): ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾[3] وفي الحديث عن الصادق (عليه السلام) في قوله (تعالى): ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾ قال: «إنّ الرُّوحَ مُتحرِّك كالرِّيح، وإنّما سُمّي رُوحاً لأنّه اشْتَقّ اسْمُه من الرِّيح، وإنّما أخْرَجَهُ على لَفْظِ الرِّيح لأنّ الرُّوحَ مجانِسٌ للرِّيح، وإنّما أضافه إلى نَفْسِه لأنّه اصطفاهُ على سائر الأرواح كما قال لبيتٍ من البيوتِ (بَيْتِيَ) وقال لرسول من الرسل (خليلي) وأشباه ذلك، وكلّ ذلك مخلوقٌ مَصنوع مُحْدَث» انتهى[4].

قال بعض الأفاضل: قوله (عليه السلام): «الرُّوحُ مُتحرّكةٌ كالرِّيح» إنّما يَصِحّ في الجِسم البُخاري الذي يتكوّن من لَطافةِ الأخلاط وبُخارِيّتها لا في الرُّوح المُجرّد.

قوله (تعالى): ﴿نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾[5] قال المُفَسِّر: يعني به جَبْرَئيل (عليه السلام)، أُضيف إلى القُدس - وهو الطُّهر - كقولهم: حاتِم الجُود، وزَيد الخَير، والمراد الرُّوح المُقَدّس، وحاتِم الجواد، [وزيد الخَيِّر][6].

قوله (تعالى): ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا﴾[7] الآية. روى ثقة الإسلام عن أبي بَصير، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (تعالى): ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ قال: «خَلْقٌ من خَلْقِ الله (تعالى) أعظم من جَبْرَئيل وميكائيل، كان مع رسول الله يُخبِرُه ويُسَدِّدُه، وهو مع الأئمّة من بَعده»[8].

قوله (تعالى): ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾[9] قيل: يعني الرُّوح الذي به الحياة ﴿مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ أي ممّا استأثَرَ به وأنتم لا تعلمونه. وقيل غير ذلك[10]، كما سيأتي إن شاء الله.

والرُّوح في قوله (تعالى): ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَٰٓئِكَةُ صَفّاً﴾[11] على ما ذكره بعض المُفَسِّرين: مَلَكٌ عظيمٌ من ملائكة الله (تعالى)، له ألفُ وجهٍ، في كلّ وجهٍ ألفُ لِسان يُسبِّح الله (تعالى) بسبعين ألف لُغة، لو سَمِعه أهل الأرض لخرجت أرواحهم، لو سُلِّط على السماوات والأرض لابتلعهما من أحد شِدْقيه، وإذا

---

(1) النساء ٤: ١٧١.

(2) الكافي ١: ١٠٣/٢.

(3) الحجر ١٥: ٢٩.

(4) الكافي ١: ١٠٣/٣.

(5) النحل ١٦: ١٠٢.

(6) جوامع الجامع: ٢٤٩.

(7) الشورى ٤٢: ٥٢.

(8) الكافي ١: ٢١٤/١.

(9) الإسراء ١٧: ٨٥.

(10) جوامع الجامع: ٢٥٩.

(11) النبأ ٧٨: ٣٨.

ذكر الله (تعالى) خرج من فيه قِطَعٌ من النور كأمثال الجبال العِظام، موضع قدميه مَسيرةُ سبعة آلافِ سنةٍ، له ألفُ جَناحٍ، يقوم وحده يوم القيامة، والملائكةُ وحدهم، وهو قوله (تعالى): ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾.

قوله (تعالى): ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ يعني جَبْرَئيل ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً﴾[1] فنفخ في جَيبها فحملت بعيسى (عليه السلام) بالليل فوضعته بالغَداة، وكان حَمْلها تسع ساعات.

قولُه (تعالى): ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[2] قيل: هو الإيمان، وهو مرويّ عنهم (عليهم السلام)[3]، وقيل: الهُدى.

قولُه (تعالى): ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾[4] أي الوَحي، وقيل: القُرآن، وقيل: ما يَحيا به الخَلْق[5]، أي يَهتدون به فيكون حياةً.

قولُه (تعالى): ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾[6] أي بالرَّحمة والوَحي عن أمره.

والرِّيحُ: الرائحةُ، ومنه قولُه (تعالى) حكايةً عن يعقوب (عليه السلام): ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾[7] أي رائحته.

وعن الصادق (عليه السلام) في قوله: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ قال: «إنَّ إبراهيم (عليه السلام) لمّا أُوقِدَتْ له النار أتاهُ جَبْرَئيل (عليه السلام) بثوبٍ من ثياب الجنّة فألبسه إيّاه، فلم يَضُرّه معه حَرٌّ ولا بَرْدٌ، فلمّا حضر إبراهيمَ (عليه السلام) الموتُ جعلَه في تميمةٍ وعلّقه على إسحاق، وعلّقه إسحاق على يعقوب، فلمّا ولد يُوسُف علّقه عليه، فكان في عَضُدِه حتّى كان من أمره ما كان، فلمّا أخرجه يوسُف بمصْرَ من التّميمة وَجَدَ يعقوبُ رِيحَهُ، وهو قوله (تعالى): ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾»[8].

قولُه (تعالى): ﴿حِينَ تُرِيحُونَ﴾[9] أي حين تَرُدُّون الإبل عَشيّةً إلى مَرَاحِها.

والرَّوَاحُ: نقيضُ الصَّباح، وهو اسمٌ للوقت من زوال الشمس إلى الليل.

وفي الخبر: «مَن رَاح إلى الجُمُعة من أوّل النَّهار فله كذا»[10] أي مَنْ ذَهَبَ.

وفي الحديث: «أرواحُ المُؤْمنين في رَوضةٍ كهيئةِ الأجساد في الجنّة»[11].

وفي آخر: «أنَّ الأرواح في صفةِ الأجساد في شَجَرَةٍ من الجنّة تتساءَل وتتعارَف»[12].

وفي آخر: «في حُجُراتٍ في الجنّة، يأكُلون من طَعامِها، ويشربُون من شَرابِها»[13].

---

(١) مريم ١٩: ١٧.
(٢) المجادلة ٥٨: ٢٢.
(٣) الكافي ٢: ١/١٢ و: ٥/١٣.
(٤) المؤمن ٤٠: ١٥.
(٥) مجمع البيان ٨: ٥١٧ «نحوه».
(٦) النحل ١٦: ٢.
(٧) يوسف ١٢: ٩٤.
(٨) الكافي ١: ٥/١٨١.
(٩) النحل ١٦: ٦.
(١٠) النهاية ٢: ٢٧٣ «نحوه».
(١١) الكافي ٣: ٧/٢٤٥.
(١٢) الكافي ٣: ٣/٢٤٤.
(١٣) الكافي ٣: ٤/٢٤٤.

وفي آخر: «إذا قبضه الله إليه صَيَّر تلك الروحَ في قالبٍ كقالَبِهِ في الدُّنيا فيأكلون ويَشربون، فإذا قَدِمَ عليهم القادم عرفوه بتلك الصُّورة التي كانت في الدنيا»[1].

قال بعض الأفاضل: قد يُتَوَهَّم أنَّ القول بتعلّق الأرواح بعد مفارقة أبدانها العُنصرية بأشباح أُخر ـ كما دلّت عليه الأخبار ـ قول بالتناسُخ، وهذا توهّمٌ سَخيفٌ، لأنَّ التناسُخ الذي أطبقَ المُسلمون على بُطلانه هو تَعلُّق الأرواح بعد خَراب أجسامِها بأجسامٍ أُخَر في هذا العالم مُتَرَدِّدَةً في الأجسام العُنصرية، وأمّا القول بتعلّقها في عالمٍ آخَر بأبدان مثاليّةٍ مُدّة البَرْزَخ إلى أن تقوم قيامَتُها الكُبرى فتعودُ إلى أبدانها الأوّلية فليس من التناسُخ في شيء، انتهى[2]. ويَتِمُّ الكلام في (نَسخ) إن شاء الله (تعالى).

وفي الحديث: «أرْوَاحُ المؤمنين [في الجنّة] على صُور أبدانهم، لو رأيتَه لقلتَ فلان»[3].

قال بعض المتبحّرين: المُراد بالرُّوح هنا ما يُشير الإنسان بقوله (أنا) أعني النَّفس الناطقة المُستعدّة للبيان وفَهْم الخِطاب، ولا تَفنَى بفَناءِ الجَسد وإنّه جوهَرٌ لا عَرَض، وهي المعنيّ في القرآن والحديث، وقد تحيّر العُقلاء في حقيقتها واعترف كثير منهم بالعَجْز عن معرفتها، حتّى قال بعض الأعلام: إنّ قول أمير المؤمنين (عليه السّلام) «مَن عرف نفسَه فقد عرف ربّه» معناه أنّه كما لا يُمكن التوصّل إلى معرفة النفس لا يمكن التوصّل إلى معرفة الربّ، وقوله (تعالى): ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾[4] ممّا يَعْضُد ذلك، وقوله (تعالى): ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[5] المراد هذه الأرواح.

إلى أن قال: والذي عليه المُحقّقون أنّها غير داخلة في البَدن بالجزئيّة والحُلول، بل هي منزّهة عن صفات الجِسمية، متعلّقة بالجسم تعلّق التدبير والتصرّف فقط، وهو مختار أعاظم الحُكماء الإلهيّين وأكابر المتصوّفة والإشراقيّين، وعليه استقرّ رأي أكثر المتكلّمين من الإمامية: كالشيخ المُفيد وبني نُوبَخْت والمُحقّق نصير الدين الطُّوسي والعلّامة جمال الدين الحِلّي، ومن الأشاعرة: كالراغب الأصفهاني وأبي حامد الغزالي والفخر الرازي، وهو المذهب المَنصور الذي أشارت إليه الكُتب السماوية، وانطوت عليه الأنباء النبويّة وعَضَدَتْهُ الدلائل العَقلية، وأيّدته الأمارات الحَدْسيّة والمُكاشفات الذَّوقية.

إلى أن قال: تنبيه: قد يُستفاد من أحاديث الأرواح بعد مفارقة الأجساد ـ مثل أنهم، يعني الأموات، يَجْلِسُون حَلَقاً على صُور أبدانِهم العُنصرية يتحدّثون ويتنعّمون بالأكل والشُّرب وإنّهم رُبّما يكونون في الهواء بين الأرض والسماء يَتعارفون في الجوّ ويَتلاقون، وأمثال ذلك ـ الدلالة على نفي الجسمية في الأشباح وإثبات بَعض لوازِمها في عالَم البَرْزَخ،

(1) الكافي ٣: ٢٤٥/٦.
(2) أربعين البهائي: ٢٧٠ «نحوه».
(3) التهذيب ١: ٤٦٦/١٥٢٧.
(4) الإسراء ١٧: ٨٥.
(5) آل عمران ٣: ١٦٩.

ومن هنا قال بعض الأفاضل: المَنقول في (الكافي) وغيره عن أمير المؤمنين (عليه‌السلام) والأئمّة من أولاده (عليهم‌السلام) يُعطي أنّ تلك الأشباح ليست في كثافة الماديّات ولا في لَطافة المُجرّدات، بل هي ذات جِهتين وواسطة بين العالَمين. انتهى كلامه[1]، وهو حسنٌ جيّدٌ يُؤيده ما رُوي عنه (عليه‌السلام) من أنّ الأرواح إذا فارقت الأبدان تكون كالأحلام التي تُرى في المَنام، فهي إلى عِقابٍ أو ثَوابٍ حتّى تُبعث.

وللغزالي كلام في كتاب (الأربعين) يَليق ذِكره هُنا، وهو: أنّ الروح هي نفسُك وحقيقتُك، وهي أخفى الأشياء عليك، وأعني بنفسك روحَك التي هي خاصّة الإنسان المُضافة إلى الله (تعالى) بقوله: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ وقوله: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾[2] دون الرُّوح الجِسماني اللطيف الذي هو حامل قُوّة الحِسّ والحَركة التي تنبعث من القَلْب وتنتشر في جملة البَدَن في تجويف العُروق الضوارب، فيفيض منها نُورُ حِسّ البَصَر على العين ونُور السَّمع على الأُذُن، وكذلك سائر القُوى والحركات والحواسّ كما يفيضُ من السراج نُورٌ على حِيطان البيت إذا أُدير في جوانبه، فإنّ هذه الروح تتشاركُ البهائمُ فيها، وتَنْمَحِق بالموت، لأنّه بُخارٌ اعتدَلَ نَضْجُه عند اعْتِدال مِزاج الاخلاط، فإذا انحلّ المِزاج بَطَل كما يَبْطُل النُور الفائض من السراج عند انْطِفاء السِّراج بانقطاع الدُّهن عنه أو بالنَّفْخ فيه، وانْقطاعُ الغِذاء عن الحَيوان يُفْسِدُ هذه الرُّوح، لأنّ الغِذاءَ له كالدُّهن للسِّراج، والقَتْلُ لَهُ كالنَّفْخ في السِّراج، وهذه الرُّوحُ هي التي يتصرّف في تقويمها وتعديلها عِلم الطبّ، ولا تَحْمِل هذه الروحُ المَعرفةَ والأمانةَ، بل الحامِلُ للأَمانةِ الرُّوحُ الخاصَّةُ للإنسان، ونعني بالأمانة تَقَلُّد عُهْدَة التَّكليف، بأن تُعرّض لِخَطَر الثَّواب والعِقاب بالطاعة والمعصية، وهذه الرُّوح لا تَفنى ولا تَموت بل تَبقى بعد الموت إمّا في نَعيم وسعادة أو في جَحيم وشَقاوة، فإنّه محلّ المَعرفة والتُّراب لا يأكُل محلّ المَعرفة والإيمان أصلاً، وقد نَطَقت به الأخبار وشَهِدتْ له شواهِدُ الاستبصار ولم يأذَن الشارع في تحقيق صفته.

إلى أن قال: وهذه الروح لا تَفنى ولا تَموت، بل يتبدّل بالمَوت حالُها فقط ولا يتبدّل مَنزلها، والقَبرُ في حقّها إمّا روضةٌ من رياض الجَنّة أو حُفْرة من حُفَر النّار، إذ لم يكُن لها مع البَدَن عَلاقة سِوى استعمالِها للبَدَن واقْتناصِها أوائل المَعرفة بواسطة شَبَكَة الحواسّ، فالبَدَن آلَتُها ومركَبُها وشَبَكَتُها، وبُطلان الآلة والشَبَكة والمَرْكَب لا يُوجِب بُطلان الصائد. نعم إنْ بَطَلَت الشَّبَكة بعد الفَراغ من الصَّيد فَبُطلانُها غنيمةٌ، إذ يتخلّص من حَمله وثِقله، ولذلك قال (عليه‌السلام): «تُحْفَةُ المُؤمِن الموتُ»، وإن بَطَلت الشَبَكَة قبل الصَّيد عَظُمت فيه الحَسرة والنَّدامة والأَلَم، ولذلك يقول المُقَصِّر: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۞ لَعَلِّى أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا﴾[3] بل مَن كان أَلِفَ الشَّبكةَ وأَحبَّها وتعلَّق قَلْبُه بحُسنِ صُورتها وصُنعتها وما يتعلّق

(١) أربعين البهائي: ٢٦٥ و ٢٧١ «نحوه».

(٢) الحجر ١٥: ٢٩.

(٣) المؤمنون ٢٣: ٩٩ و ١٠٠.

بسببها، كان له من العذاب ضِعفين: أحدهما حَسْرَةُ فَوات الصَّيد الذي لا يُقتنص إلّا بشَبَكَة البَدَن، والثاني زوال الشَّبَكة مع تعلُّق القَلب بها وأُلْفه لها. وهذا مبدأ من مبادئ معرفة عذاب القَبر، انتهى[1]. وسيجيء في (نفس) زيادة بحثٍ إن شاء الله (تعالى).

وفي الحديث: «الأرواح خمسة: رُوح القُدس، وروح الإيمان، وروح القُوّة، وروح الشَّهوة وروح البَدَن. فمن الناس من تجتمع فيه الخمسة الأرواح وهم الأنبياء السابقون، ومنهم من تجتمع فيهم أربعة أرواح وهم ممّن عداهم من المؤمنين، ومنهم من تجتمع فيه ثلاثة أرواح وهم اليهود والنصارى ومن يَحذو حَذْوَهُم»[2] وسيأتي تفصيل ذلك وتوضيحه في (سبق) إن شاء الله (تعالى).

وفيه: «إذا زَنَى الزاني فارَقَه روحُ الإيمان»[3] أي نُورُه وهُداه وكَمالُه الذي هو منه بمنزلة الرُّوح من الجَسَد، فالمُراد حينئذٍ من مُفارقة رُوح الإيمان نَفْي الكَمال لا الحَقيقة، فقوله (عليه السّلام) مثل قوله (تعالى): ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾[4] إذ النَّهيُ في الإنفاق مِن الخَبيث ـ على ما ذكروه ـ نهي كَمال لا نهي حقيقة، أي الأكمل في إنفاقِكُم أن تَقْصُدوا إلى الطَّيِّب لا الخَبيث، يُؤيّده ما رُوي عن ابن بُكير قال: قلت لأبي جعفر (عليه السّلام) في قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إذا زنا الزاني فارقه رُوح الإيمان» قال هو قولُه (تعالى): ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[5] ذلك الذي يُفارقه[6].

وفي حديث آخر: «قلتُ: هل يبقى من الإيمان شيءٌ ما أو قد انخلع منه أجمع؟ قال: لا، بل يبقى، فإذا قام عاد إليه رُوح الإيمان»[7].

وعلى هذا يُحمل قوله (عليه السّلام): «من أفطَرَ يوماً من شهر رَمَضان خَرج منه رُوح الإيمان»[8] أي فارَقَهُ ما يكمُل به الإيمان.

وفي حديث الصادق (عليه السّلام): «أنَّ اللهَ خَلَق أجسادَنا من عِلّيّين، وخَلَق أرواحنا من فوق ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من عِلّيّين وخَلَق أجسادَهم من دون ذلك، فمن أجْلِ ذلك القَرابة بيننا وبينهم وقُلوبهم تَحِنُّ إلينا»[9].

وفي الحديث القُدسي: «يا محمّد إنّي خلقتك وعليّاً نُوراً» يعني رُوحاً «بلا بَدَنٍ، ثُمّ جمعتُ روحَيْكُما فجعلتُهما واحدةً»[10] قال بعض الأفاضل: من المعلوم أنَّ جَعْلَ المجرّدتين واحدةً مُمْتَنِع، وكذا قِسمة المُجَرّد، فينبغي حَمْل الرُّوح هنا على آلةٍ جِسمانيّةٍ نُورانيّةٍ مُنزّهةٍ عن الكَثافة البدنيّة، انتهى[11].

وفي الحديث: «أنَّ الله (تعالى) خَلَقَ الأرواحَ قَبْلَ

---

(١) بحار الأنوار ٦١: ٨٩، عن أربعين الغزالي.

(٢) الكافي ٢: ١٦/٢١٤ «نحوه».

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٠/١٤.

(٤) البقرة ٢: ٢٦٧.

(٥) المجادلة ٥٨: ٢٢.

(٦) الكافي ٢: ١١/٢١٣.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٠/١٤.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣١٦/٧٣.

(٩) الكافي ١: ١/٣١٩.

(١٠) الكافي ١: ٣/٣٦٥.

(١١) مرآة العقول ٥: ١٨٨، عن الاسترآبادي.

الأجساد بألفَي عام»[1] قال الشيخ محمّد بن محمّد ابن النُّعمان: هو من أخبار الآحاد، وقد روته [العامّة كما روته] الخاصّة، وليس هو مع ذلك ممّا يُقطع على الله (سُبحانه) بصحّته، وإنّما نُقل لحُسن الظّنّ به، فإنْ ثَبتَ فالمَعنى فيه أنّ الله (تعالى) قَدَّر الأرواح في عِلْمِهِ قبل اختِراع الأجساد، واخترعَ الأجسادَ ثم اخترَع لها الأرواح، فالخَلْقِ للأرواح [قبل الأجساد خَلْق تقديرٍ في العلم، وليس بخلقٍ لذواتِها. والخَلْق لها بالإحداث والاختراع بعد خَلْق الأجساد والصور التي تُدبّرها الأرواح]، ولولا ذلك لكانت الأرواح تقوم بأنْفُسِها، ولكنّا نعرِف ما سَلَف لنا من الأحوال قبل خَلْق الأجساد كما نعلم أحوالَنا بعد خَلْقِ الأجساد، وهذا مُحالٌ لا خَفَاءَ بِفَسَادِه. انتهى كلامه[2]. ولِلنَّظَر فيه مجال.

وفي حديث الحسن (عليه السّلام) وقد سُئِل عن الرُّوح، إذا نام الإنسان أين تذهب؟ فقال (عليه السّلام): «إنّ رُوحَه مُتَعَلِّقة بالرِّيح، والرِّيحُ مُتَعَلِّقة بالهَواء إلى وقت ما يتحرَّكُ صاحِبُها لليقظة، فإن أذِنَ اللهُ بردّ تلك الرُّوح على صاحِبها جَذَبَتِ الرُّوحُ الرِّيحَ، وجَذَبَتِ الرِّيحُ الهَواءَ، فَرَجَعَتِ الرُّوحُ فأُسكِنَت في بَدَنِ صاحِبها، وإنْ لم يأذَنِ الله (عزّ وجلّ) بردِّ تلكَ الرُّوح على صاحِبِها جَذَبَ الهواءُ الريحَ، فجذَبَ الرِّيحُ الرُّوحَ، فَلَمْ تُرَدَّ على صاحِبها حتّى يُبعث»[3].

وفي الحديث: «لابُدَّ لهذا البَدَن أن تُريحَهُ ـ يعني في النوم ـ حتّى تَخْرُج نَفْسُهُ، فإذا خرجَتِ النَّفَس اسْتَراح البَدَن، ورَجَعتِ الرُّوحُ فيه، وفيه قُوَّةٌ على العَمَل»[4].

قال بعض العارفين: الفرقُ بين الموتِ والنَّومُ أنَّ في الموتِ ينقطِعُ تَعَلُّقُ النَّفْسِ الناطِقَةِ، وفي النَّوم يَبْطُل تَصرُّفها، فالمراد من خُروج النَّفْس الناطقة هنا [بُطلان] تَصرّفها في البَدَن، والمُراد من الرُّوح هذا الجِسم البُخاري اللطيف الذي يكون من لطافة الأغذية وبُخاراتها، وله مَدخل عظيم في نِظام البدن[5]. انتهى.

ويأتي في (وفا) الفَرق أيضاً بين نفسي الموت والنوم[6].

والرِّيحُ: الرائِحةُ في قولِ الصادق (عليه السّلام) في غديرٍ فيه جِيفةٌ: «إنْ كان الماءُ قاهِراً لَها ولا يُوجد فيه الرِّيح، فكذا»[7] قال في المَغْرِب: الرِّيحُ والرائحةُ بمعنى، وهو عَرَض يُدْرَك بحاسّة الشَّمّ. انتهى[8].

---

(١) أمالي المفيد: ١١٣/٦.

(٢) المسائل السروية: ٥٢.

(٣) عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) ١: ٣٥/٦٦.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٩٤/٣٠٥.

(٥) بحار الأنوار ٦١: ٥٥.

(٦) المراد: النفس التي تتوفّى في النوم، والتي تتوفّى في الموت. وفي هامش «ع»: قال في الكشكول: نُقِل عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) أنه قال: «الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ» قال الصفدي: وما رأيت مثالاً أحسن من هذا.

(٧) الكافي ٣: ٤/٤.

(٨) المغرب ١: ٢٢٣.

ومنه: «خيرُ نِسائكم الطيِّبةُ الرِّيح»[1].

وقولُه (عليه السلام) في حديث الصّائم: «حتّى إذا أفطر قال الله (تعالى): ما أطيب ريحَك ورَوْحَك!»[2].

وأرْوَحَ الماءُ وأرَاحَ: إذا تغيَّر رِيحهُ وأنْتَن.

والمُراوحة في العملين: أن تعملَ هذا مرّةً وهذا مرّةً.

ورَاوحَ بين رجليه: إذا قام على إحداهما مرّةً وعلى الأُخرى مرّةً.

والتَّراوُح: تفاعُل من الراحة لأنّ كُلاًّ من المُتراوِحَيْنِ يُريحُ صاحِبَهُ.

وصلاة التَّراويحِ المُخترعةُ من هذا الباب، لأنّ المُصلّي يستريحُ بعد كُلّ أربع رُكَع.

والرَّاحَةُ: زوالُ التَّعب والمَشَقَّة.

والرَّاحَةُ: بَطنُ الكَفّ، ومنه «اتّكأ على راحَتَيْهِ» أي اعتمد عليهما، والجمعُ رَاح ورَاحَات.

والرِّيحُ: أحد نواقِض الطُّهارة.

والريحُ: دَاءٌ يعتري الإنسان، ومنه قوله (عليه السلام): «الخِضابُ يَطرُدُ الرِّيحَ من الأُذُنين»[3].

والرِّيحُ: الهواءُ المُسَخَّرُ بين السماءِ والأرضِ، وأصلُها الواو، يُذكّر عند البعض على معنى الهواء فيُقال: هو الريحُ. ويُؤنّث عند الأكثر فيقال: هي الريحُ. والجمع أرْوَاحٌ ورِيَاحٌ.

والرياحُ أربع، ويأتي تفصيلها في (صبا).

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «للريح رأسٌ وجَنَاحَان»[4].

وفي الدُّعاء: «اللّهم اجعلها رِيَاحاً، ولا تجعلها رِيحاً»[5] وعُلّل بأنّ الرِّياح إذا كثُرت جلبت السَّحاب فكثُر المَطَر والخَير والزَّرْعُ والثِّمارُ، وإذا كانت رِيحاً واحدةً فإنّها رُبما تكون عَقِيْماً أو صَرْصَراً فلا تُلْقِح.

ورِياح: عبدٌ كان لعليّ (عليه السلام) فأعتقه على عَمالَةٍ.

والرُّوح، بالضَمّ: الحَيوان، مُذكّر، وجمعه أرواح.

ورَوَاحُ العَشيّ: من الزَّوال إلى الليل.

والمُرَاحُ، بالضَمّ: مأوىٰ الماشية بالليل.

والمَرَاحُ، بالفتح: الموضِع الذي يَروحُ منه القومُ، أو يروحون إليه.

والرَّوْحُ ـ بالفتح ـ والراحَةُ، من الاستراحة، ومنه: «أسألك الرَّوْحَ والرَّاحَةَ عند الموت»[6]، ويحتمل الرَّحمةَ، أو نَسيم الريح، ومنه: «جعل اللهُ الرَّوْحَ والرَّاحَةَ في اليقين والرِّضا»[7].

ومنه الحديث: «أنّ من رَوْح الله (عزّ وجلّ) ثلاثة: التهجُّد بالليل، وإفطارُ الصائم، ولقاءُ الإخوان»[8] أي هذه الثلاثة مِن رَحمةِ الله بالعبد، وتفضُّلِه عليه، ولُطفه به، وحُسن توفيقِه.

والرَّيْحَانُ: كُلُّ نَبْتٍ طيِّبِ الرائحة، وعند العامّة: نباتٌ مخصوصٌ، وأصلُه رَيْوَحَان ـ بياء ساكنة ثمّ واو

(١) الكافي ٥: ٣٢٥/٦.
(٢) الكافي ٤: ٦٤/٨.
(٣) الكافي ٦: ٤٨٢/١٢.
(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٤٤/١٥٢٠.
(٥) النهاية ٢: ٢٧٢.
(٦) الكافي ٣: ٣٢٣/١٠، وليس فيه: الروح.
(٧) الكافي ٢: ٤٧/٢.
(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٨/١٣٦٤.

مفتوحة ـ لكن أُدغم ثُمّ خُفِّف، بدليل رُوَيْحِيْن بالتصغير. ونقل في (المصباح) عن جماعة: أنّه من بنات الياء كشيطان، بدليل جمعه على رَيَاحِيْن[١].

وفي الحديث: «الحَسَنُ والحُسينُ رَيْحَانَتَايَ»[٢] يعني أَشَمُّهُما وأُقَبِّلُهما، لأنّ الأولاد يُشَمُّون ويُقَبَّلُون، فكأنّهم من جُملة الرَّياحين.

والرَّاحُ: الخَمر.

والدُّهْنُ المُرَوَّحُ، بفتح الواو المُشَدَّدة: أي المُطَيَّبُ.

والمِرْوَحةُ، بالكسر: آلةٌ يُتروَّحُ بها، يقال: تروّحتُ بالمِرْوَحة، كأنّه من الطِّيب، لأنّ الرِّيحَ تَلينُ به وتَطيبُ بعد أن لم تكن كذلك، والجمعُ المَرَاوِح.

وأَرَاحَ الرَّجُلُ واستَراحَ: إذا رَجَعَتْ نفسُه إليه بعد الإعياء.

ورَاحَ يُرِيْحُ، وأَرَاحَ يُرِيحُ: إذا وجد رائحةَ الشيء.

والمُسْتَراحُ: المَخرجُ.

والمُسْتَرَاحُ: موضِعُ الراحة، ومنه قولُه (عليه السّلام): «لو وجدنا أَوْعِيَةً أو مُسْتَرَاحاً لَقُلْنا»[٣].

واسْتَرْوَحَ: وجدَ الراحةَ، كاستراح.

وفي الحديث: «المريضُ يَستريحُ إلى كُلّ ما أُدخِلَ به عليه»[٤] أي يَجِدُ الراحةَ، ولعلّه أراد الهديّة.

وفيه: «إذا دخلتَ المَقابر فَطَأْ القُبور، فمن كان مُؤمناً اسْتَرْوَحَ إلى ذلك» أي وجد الراحة واللّذة «ومن كان مُنافقاً وجَد أَلَمه»[٥].

وفي الحديث: «التلقّي رَوْحَةٌ»[٦] يعني تلقّي الرُّكْبان رَوْحَةٌ، وهي دون أربعة فراسِخ، فإذا صار إلى أربعة فراسخ فَجَلَبٌ.

وفيه: «الرَّوْحَةُ والغَدْوَةُ في سَبيل اللهِ»[٧] فالرَّوْحَة المرّة من المجيء، والغَدْوَة المَرَّةُ من الذهاب.

و«الرَّوْحَاء»، كحمراء: بلد من عمل الفُرْع على نحو أربعين ميلاً من المدينة. ومنه: فَجُّ الرَّوْحَاء، ويأتي ذكره[٨]، وصَفَائحُ الرَّوْحَاء، والنسبةُ إليه رَوْحَاوِيٌّ.

والملائكة الرُّوْحَانِيّون، بضمّ الراء وفتحها: كأنّه نسبة إلى الرُّوْح، والرَّوْح، وهو نسيم الريح، والألف والنون من زيادة النَّسَب، يُريد أنّهم أجسامٌ لَطيفةٌ لا يُدْرِكها البَصَر.

ومنه الحديث: «أنّ الله (عزّ وجلّ) خَلَقَ العَقْلَ وهو أوّلُ خَلْقٍ من الرُّوْحَانيّين عن يمين العرش»[٩]. قال الجوهري: زعم أبو الخطّاب أنّه سمِعَ من العرب من يقول في النسبة إلى الملائكة والجنّ: رُوْحَانيّ، بضمّ الراء، والجمعُ رُوْحَانِيّون، وزَعَم أبو عُبيدة أنّ العربَ تقولُه لِكُلّ شيءٍ فيه رُوْح[١٠].

وفي الخبر: «أَرِحْنَا بها يا بِلال»[١١] أي أَذِّن بالصَّلاة،

---

(١) المصباح المنير ١: ٢٩٥.

(٢) الكافي ٦: ٢/١، سنن الترمذي ٥: ٦٥٧/٣٧٧٠، ينابيع المودة: ١٦٥.

(٣) الكافي ١: ١٧٨/٣.

(٤) مكارم الأخلاق: ٣٦٢.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ١١٥/٥٣٩.

(٦) الكافي ٥: ١٦٨/٣.

(٧) صحيح البخاري ٤: ٧٠/١٢.

(٨) في (فجج).

(٩) الكافي ١: ١٦/١٤.

(١٠) الصحاح ١: ٣٦٧.

(١١) النهاية ٢: ٢٧٤.

وأرِح قُلوبَنا مِن انتظارِها والالتفاتِ نحوهـا، وليس المُراد الضَّجَرُ من الصلاة. وقيل: كان اشتغالُه بها راحةً له، فإنَّه كان يَعُدُّ غيرَها من الأعمال الدنيوية تَـعَباً، وكان يستريحُ بها لما فيها من مُناجاة ربِّه، ولذا قال: «وقُرَّةُ عيني في الصَّلاة»[1] وما أقرب الراحة من قُرَّة العين! ولأنَّها دَيْنٌ وفي قضائِه راحة، يشهد له قول لُقمان (عليه السلام) لابنه: «إذا جاء وقت الصَّلاةِ فلا تُؤخِّرها لشيءٍ، صَلِّها واسْتَرِح منها فإنَّها دَيْن»[2].

وفي حديث إبلِ الزكاة ووصيَّة العامل فيها: «ولا يَعْدِل بِهِنَّ عن نَبْتِ الأرضِ إلى جَوادِّ الطـريق فـي السـاعة التي تُرِيْح وتَـغْبِق»[3] قـال بـعض شُرّاح الحديث وهو ابن إدريس (رحمه الله): سَمِعتُ مَن يقول: تُريح وتَغْبِق بالغين المُعجمة والباء يعتقد أنَّه [من] الغَبُوقُ وهو الشُّرب بالعَشِيّ، وهذا تصحيفٌ فاحشٌ وخطأٌ قبيحٌ، إنَّما هو بالعَين غير المُعجمة والنون المَفتوحة، وهو ضَرْبٌ من سَير الإبل [وهـو سـيرٌ] شديدٌ، والمعنى: لا تَعْدِل بِهِنَّ عن نَبْت الأرض إلى جَوادِّ الطُّرق في السـاعات التي لها فيها راحة، ولا في السـاعات التي عليها فيها مشقَّةٌ، ولأجل هذا قـال: تُريح، من الراحة، ولو كان من الرَّواح لقال تَروح، وما كان يقول تُريح، ولأنَّ الرَّواح يكون عند العَشِيّ أو قريباً منه، والغَبُوق هو شُربُ العَشِـيّ، ولم يـبقَ له معنى، وإنَّما المعنى ما قُلناه، وإنَّما ذكرتُ هذه اللفظة فـي كـتابي لأنّـي سَمِعت جمـاعةً مـن أصحـابنا يُصحِّفونها[4].

وفي حديث ابن آدم: «مُسْتَرِيحٌ ومُسْتَرَاحٌ منه»[5] قيل: (الواو) بمعنى (أو) يعني ابن آدم إمّا مُستريحٌ وهو المُؤمن يَـستريحُ مـن تَـعَبِ الدُّنيا إلى رَحـمةِ الله (تعالى)، أو مُستراحٌ منه وهو الفاجر تستريح مـنه البلاد والأشجار والدوابّ، فإنَّ الله (تعالى) بفَوتِ الفاجر يُرْسِل السماءَ مِدْراراً بعد ما حَبَس بشُؤْمِهِ الأمطار.

وفي حديث وصفه (عليه السلام): «كـان أجـوَدَ مـن الريحِ المُرْسَلَة»[6] أي التي أُرسِلَتْ بالبُشرى بين يدي رحمته، وذلك لشمول رَواحها وعُمومِ نَفْعِها.

وقريبٌ منه قول العبّاس له (صلّى الله عليه وآله): «مَـنْ يُطيقكَ منه وأنتَ تُبارِي الرِّيح»[7] يـعني سَمَـاحاً وسَخَاءً.

وارْتَاحَ إلى الشيءِ: مالَ إليه وأحبَّهُ، وإن شِئتَ هَشَّ وَسُرَّ.

والارْتِيَاح من اللهِ: الرَّحمةُ، ومنه: «يَا مُرْتَاح».

رود: قولُه (تعالى): ﴿وَرَاوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا﴾[8] قيل: هو كناية عمّا تُريدُ النساءُ من الرجال، من قولهم: رَاوَدْتُه على الأمر مُرَاوَدَةً ورِوَاداً، مـن بـاب قـاتل: طلبت مِنهُ فِعلَه، وكأنَّ في المُرَاوَدَةِ معنىً المُخادَعة لأنَّ الطـالبَ يـتلطَّف فـي طـلبه بـلُطفِ المُخـادِع ويَحرِص حِرْصَه.

---

(1) النهاية ٢: ٢٧٤.

(2) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٩٥/٨٨٤.

(3) الكافي ٣: ٥٣٧/١.

(4) السـرائر ١: ٤٦٥.

(5) الكافي ٣: ١١/٢٥٤.

(6) صحيح البخاري ١: ٥/٧. وفيه: أجود بالخير.

(7) الكافي ١: ٩/١٨٤.

(8) يوسف ١٢: ٢٣.

قوله (تعالى): ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾[1] رُوَيْداً: تصغيرُ رُوْدٍ، وأصلُ الحَرف من رَادَتِ الريحُ تَرُوْدُ رَوَدَاناً: تحرّكت حركةً خفيفةً، والمعنى: لا تَعْجَل في طَلَبِ إهلاكِهِم، بل اصبر عليهم قليلاً، فإنّ الله يَجزيهم لا مُحَالة، إمّا بالقَتل، أو الذُّل في الدُّنيا والعَذاب في الآخرة.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): وفي الشواذّ قراءة ابن عبّاس: «مَهِّلْهُم رُوَيْداً» بغير ألف[2].

قوله (تعالى): ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[3] هو صريحٌ في أنّ إرادته (تعالى) نفسُ إيجادِهِ للشيءِ، ويَشهَدُ بذلك الأحاديث عنهم (عليهم السّلام)، منها ما صحّ عن صَفوان قال: قلتُ لأبي الحسن (عليه السّلام): أخبرني عن الإرادة، مِن الله ومِن الخَلْق. فقال: «الإرادة من الخَلْق: الضميرُ وما يبدُو لهم بعد ذلك من الفِعل، وأمّا مِن الله فإرادته إحداثُه لا غير، لأنّه لا يُرَوِّي ولا يَهِمُّ ولا يَتَفَكَّر، فهذه الصفات منفيةٌ عنه وهي صفاتُ الخَلْق، فإرادة الله الفعل لا غير ذلك، يقول له: كُن، فيكون بلا لفظٍ ولا نطقٍ بلسانٍ ولا هِمّةٍ ولا تَفَكُّرٍ ولا كيف لذلك، كما أنّه لا كيف له»[4].

قوله (تعالى): ﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾[5] أي هو مُتَهَيِّءٌ للسُّقوط.

والإِرَادَةُ: المَشيئةُ. قال الجَوهري: وأصلها الواو [لقولك: رَاوَدَه]، إلّا أنّ الواو سُكّنت فنُقِلت حَرَكتُها إلى ما قبلها، فانقلبت في الماضي ألِفاً، وفي المُستقبل ياءً، وسقطت في المصدر لمجاورتها الألف الساكنة وعوّض منها الهاء في آخره. انتهى[6].

والمُرِيْدُ: من صفاته (تعالى) صفات الفعل لا الذّات، لِما رُوي عن عاصِم بن حُمَيد قال: قلتُ لأبي عبدالله (عليه السّلام): لم يَزَلِ اللهُ مُرِيْداً؟ قال: «إنّ المُرِيْدَ لا يكون إلّا لِمُرادٍ معه، لم يَزَلِ اللهُ عالماً قادراً ثُمّ أرادَ»[7].

وفي الحديث: «مِنْ فِقهِ الرجُلِ أن يَرْتَادَ مَوضعاً لبَولِه»[8] أي يَطْلُبَ الموضعَ السَّهل اللّيِّن، وذلك لئلا يَرْجِع عليه رَشَاشُ البَول.

وفي حديث عليّ (عليه السّلام) في الصحابة: «أنّهم يَدْخُلونَ رُوّاداً ويَخرُجُونَ أدِلَّةً»[9] أي يدخُلون عليه طالِبينَ للعِلم ويخرُجون أدلّةً هُداةً للنّاس. والرُّوَّادُ: جمعُ رَائِدٍ، مثلُ: زائرٍ وزُوّار، وأصل الرّائِدِ: الذي يتقدّمُ القومَ ليُبصِر لهم الكَلأَ ومَسَاقِطَ الغَيث، يُقال: رَادَ يَرُودُ رَوْداً ورِيَاداً.

ومنه: «الحُمّى رَائِدُ المَوتِ»[10] لشِدّتها، على التشبيه، أي رسولُه الذي يتقدّمه.

والمِـرْوَدُ، بالكسر: آلةٌ معروفةٌ يُكْتَحَلُ فيها، والجمعُ المَرَاوِدُ. والميمُ زائدةٌ.

وفي (رُوَيْدَكَ عَمْراً) قال الجوهري: الكاف

(1) الطارق ٨٦: ١٧.

(2) مجمع البيان ١٠: ٤٧٠.

(3) يس ٣٦: ٨٢.

(4) الكافي ١: ٨٥/٣.

(5) الكهف ١٨: ٧٧.

(6) الصحاح ٢: ٤٧٨.

(7) الكافي ١: ٨٥/١.

(8) الكافي ٣: ١٥/١.

(9) النهاية ٢: ٢٧٥.

(10) الكافي ٣: ١١١/٣، النهاية ٢: ٢٧٥.

للخِطاب لا مَوضِعَ لها من الإعراب لأنّها ليست باسْمٍ، ورُوَيْدَ غير مضافٍ إليها، وهو متعدٍّ إلى عَمرو لأنّه اسمٌ سُمّي به الفِعل يَعمل عملَ الأفعال. وتفسير رُوَيْدَ: مَهْلاً. وتفسير رُوَيْدَكَ: أَمْهِلْ، لأنّ الكاف إنّما تدخُلُه إذا كان بمعنى (أَفْعِلْ) دون غيره، وإنّما حُركت الدال لالتقاءِ الساكنين، ونُصبت نصبَ المصادر، وهو مُصغَّرٌ مأمورٌ به، لأنّه تصغيرُ التَّرخيم من إرْوَادٍ، وهو مصدر أَرْوَدَ يُرْوِدُ، وله أربعة أوجهٍ: اسمٌ للفِعْل، وصفةٌ، وحالٌ، ومَصدرٌ.

فالاسمُ نحو قولك: رُوَيْدَ عَمْراً. أي إرْوِدْ عَمراً، بمعنى أَمْهِلْهُ. والصفةُ نحو قولك: سَارُوا سَيْراً رُوَيْداً. والحال نحو قولك: سَار القومُ رُوَيْداً. لمّا اتّصلَ بالمعرفة صار حالاً لها. والمصدر نحو قولك: رُوَيْدَ عَمْرٍو. [بالإضافة] كقوله (عزّ وجلّ): ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾[1].

روز: فيه: رُوْز حسني، في نسخ متعدّدة[2]، وهو اسمُ رجل.

ورُزْتُه أَرُوْزُه رَوْزاً: أي جَرَّبْتُهُ وخَبَرْتُه.

والمَرْوَزِيّ: يأتي في (مرى).

روض: قولُه (تعالى): ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾[3] الرَّوْضَةُ: الأرضُ الخَضِرَةُ بحُسن النَّبات، ومنه: «رَوْضَات الجِنان» وهي أطيب البِقاع وأنزهُها.

ومنه الحديث: «ما بين قَبْري ومِنْبَري رَوْضَةٌ من رِيَاضِ الجنَّة»[4] أي كروضةٍ. ويجيءُ في (نرع) ما ينفع هنا. وجمع رَوْضَات رَوْض ورِيَاض، صارت الواو ياءً لكسر ما قبلها.

ومنه الحديث: «بادروا إلى رِيَاضِ الجنّة» يعني طول الذِّكْر، أو حَلَق الذِّكْرِ، كما جاءت به الرواية[5].

ورُضْتُ الدابّة: ذَلَّلْتُها، والفاعل رَائِض، وهي مَرُوْضَة.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «لأَرُوْضَنَّ نفسي رِيَاضَةً تَهِشُّ معها إلى القُرْصِ إذا قَدَرْتُ عليه مَطعوماً، وتَقْنَعُ بالمِلْحِ مَأْدُوماً»[6] قيل: المراد بالرِّيَاضَة هنا منعُ النَّفْسِ الحيوانية عن مُطاوَعة الشهوة والغَضَب وما يتعلّق بهما، ومنع النفس الناطِقة عن مُتابعة القوى الحيوانية من رذائل الأخلاق والأعمال، كالحِرْص على جمع المال واقْتِناء الجاه وتوابعهما من الحِيلة والمَكْرِ والخَديعة والغَلَبة والغضب والحِقْد والحَسَد والفُجور والانهماك في الشُّرور وغيرها، وجعل طاعةَ النَّفْسِ للعَقل العملي مَلَكَةً لها على وجهٍ يُوصِلُها إلى كمالِها المُمْكِن لها، وإزالة الموانع الدُّنيوية عن خاطِرِه، والمعين على ذلك إضعاف القوّة الشهوانية والغَضَبية بإضعاف حواسّهِ بتقليل الأغذية و[عدم] التنوّق[7] فيها، فإنّ لذلك أثراً عظيماً في حُصول الكمال والتشاغُل بحضرة ذي الجَلال.

---

(1) الصحاح ٢: ٤٧٩، والآية من سورة محمّد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٤.

(2) الكافي ١: ٤٤٠/٣٠.

(3) الروم ٣٠: ١٥.

(4) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٣٩/١٥٧٢.

(5) معاني الأخبار: ١/٣٢١.

(6) نهج البلاغة: ٤١٩ الرسالة ٤٥.

(7) التنوّق بالغذاء: المبالغة في تجويده وتحسينه.

ويُمكن أن يُقال: المراد بالرِّياضة منع النَّفس عن المَطلوب من الحركات المُضطربة وجعلها بحيث تَصير طاعتها لمولاها مَلكةً لها.

وقوله (عليه السّلام): «إنّما هي نفسي أَرُوْضُها بالتَّقوى لتأتي آمنةً يوم الخَوف الأكبر»[1] قال بعض الشارحين: قوله: «إنّما هي نفسي» أي إنّما همّتي وحاجتي نفسي ورياضتها، ورياضةُ النفس مأخوذةٌ من رياضَة البَهيمة، وهي مَنعها عن الإقدام على حَرَكات غير صالحةٍ لصاحبها، فالقوّة الحيوانية التي هي مبدأُ الإدراكات والأفعال إذا لم تكن مطيعةً للقوّة العاقلة كانت بمنزلة البهيمة لم تُرَض، فهي تتبعُ الشهوةَ تارةً والغَضَبَ أُخرى، وتستخدِم القوّة العاقلة في تحصيل مراداتها، فتكون هي أمّارةً والعاقِلَةُ مُؤْتَمرةً، وأمّا إذا راضتها القوّة العاقِلة حتّى صارت مُؤْتَمرةً لها متمرِّنةً على ما يقتضيه العقل العملي تأتمر بأمره وتنتهي بنهيه، كانت العاقلةُ مطمئنةً لا تفعل أفعالاً مختلفةَ المبادِئ، وكانت باقي القوى مسالمةً لها.

ثمّ قال الشارح: لمّا كان الغرضُ الأقصى من رياضة نفسه نَيْل الكمال الحقيقي فلا بُدّ له من الاستعداد، وكان ذلك الاستعداد موقوفاً على زوال الموانع الخارجية والداخلية، كانت للرياضة أغراضٌ ثلاثةٌ:

الأوّل: حَذْفُ كُلِّ مَرغوبٍ ومَحبوبٍ [عدا الحقّ (سُبحانه) عن القصد] وهو حذف الموانع الخارجية.

والثاني: تطويع النفس الأمّارة للنفس المطمئنة، فينجذب التخيّل والتوهّم عن الجانب السُفلي إلى العُلوي وتتبعها سائر القوى، فتزول الدواعي الحيوانية، وهو حذف الموانع الداخلية.

والثالث: توجيه السرّ إلى الجنبة العالية لتلقّي السوانح الإلهية واقتناصها.

ويُعين على الأوّل الزُّهد الحقيقي، وهو الإعراض عن مَتاع الدنيا وطيّباتها بالقلب، وعلى الثاني العبادةُ المَشفوعة بالفِكر في مَلَكُوت السماوات والأرض وعَظَمَةِ الله (تعالى) والأعمال الصالحة المنويّة لوجهه خالصاً، وعبّر عن هذه الأُمور المُعينة بالتقوى التي يَرُوضُ نَفْسَهُ بها[2].

ورَاضَ نفسَه: بمعنى حَلُم، فهو رَيِّض.

والرَّيِّضُ في العِلم: المُذَلَّلُ نَفْسَهُ لذلك. مِن رَاضَ المُهْرَ رِياضَةً ذَلَّله، فهو مَرُوْض، وقومٌ رُوَّاضٌ وَرَاضَةٌ.

ومنه حديث أحد خلفاء بني العباس في بغل المستعين: «كان قد جمع عليه الرَّاضَةَ فلم يكُن لهم حِيلةٌ في ركوبه»[3].

وقولُه: «حتّى نَتَراوَض على أمْر» أي نَستقِرّ على أمر.

واسْتَرَاضَ المكانُ: أي اتّسع.

ومنه قولهم: «أفعل ذلك ما دامت النفس مُسْتَرِيْضَةً» أي مُتّسعةً.

روع: قولُه (تعالى): ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ﴾[4] الرَّوْع، بالفتح فالسكون: الفَزَع، يقال:

---

(١) نهج البلاغة: ٤١٧ الرسالة ٤٥.

(٢) اختيار مصابيح السالكين: ٥٣٣، شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ٥: ١٠٨.

(٣) الكافي ١: ٤/٤٢٤.

(٤) هود ١١: ٧٤.

رَاعَني الشيءُ ـ من باب قال ـ أفزعني، ورَوَّعَني مثله.

ورُعْتُ فلاناً: أفزعتُه.

ومنه: «لا يَرُوعُهم اللهُ يومَ القيامة بالنار ولا يُصيبهم منه فَزَع».

ومنه: «آمِنْ رَوْعَتي»[1]، وجمع الرَّوْعَة رَوْعَات.

وقولُهم: لا تُرَع، على بناء المَجهول، أي لا تَخَفْ ولا يَلحَقْك خَوف.

ويجيءُ الرَّوْع للإعجاب، يقال: رَاعَني الشيءُ: أعجبني.

والرُّوْعُ، بالضمّ فالسكون: العَقْلُ والقَلب، يقال: وقع ذلك في رُوْعي، أي في خَلَدي وبَالي.

ومنه حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «أنّ الرُّوحَ الأمين نَفَثَ في رُوْعي أنّه لا تموت نفسٌ حتّى تستكمِلَ رِزْقَها»[2] أي ألقَىٰ في قَلبي، والمراد بالروح الأمين جَبْرَئيل (عليه السلام).

والأَرْوَعُ من الرِّجال: من يُعجِبُكَ حُسْنُه. ومنه قولهم: «مرّ بي غُلامٌ أرْوَعُ اللون».

روغ: قولُه (تعالى): ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ ءَالِهَتِهِمْ﴾[3] أي مالَ إليهم في خَفاءٍ، ولا يكون الرَّوْغُ إلّا كذلك.

ومثله قوله (تعالى): ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾[4] أي رَجَع إليهم يَضْرِبهم مستخفياً. ومعنى باليَمين، أي بيمينه الذي حَلَفَ في قوله: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾[5] أو يُريد باليَمين: القُوّة.

وقال (تعالى): ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ﴾[6] أي رَجع إليهم في إخفاءٍ منه لرجوعه. وقيل: أقبل.

ورَاغَ الثَعلبُ من باب قال، يَرُوغُ رَوْغاً ورَوَغَاناً: ذَهَبَ يَمْنَةً ويَسْرَةً في سُرعةٍ خَديعةً، فهو لا يستقِرّ في جهةٍ، والرَّوَّاغ ـ بالفتح ـ اسمٌ منه.

روق: في الحديث: «إنْ أحببتَ أن يطول مَكْثُه عندك» يعني الشراب الحلال «فَرَوِّقْه»[7] أي صَفِّه.

وفي حديث الروم: «فيَخرجُ إليهم رُوْقَةُ المؤمنين»[8] أي خِيارُهم، وهم جمعُ رَائق، من رَاقَ الشيءُ: إذا صَفا وخَلَص.

ورَاقَني جمالُه يَرُوقُني: أعجبني.

والرِّوَاقُ، بالكسر: [بيت] كالفُسْطاط.

ورِوَاقُ البيت: ما بين يديه. وثلاثةُ أرْوِقَةٍ، والكثير رُوْقٌ.

ومضى رَوْقٌ من الليل، أي طائفةٌ منه.

روم: قولُه (تعالى): ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾[9] الرُّومُ: هم من ولدِ عيصو، يقال: رُوميٌّ ورُومٌ، مثل: زِنجيٌّ وزِنْجٌ. قال الجوهري: فليس بين الواحد والجمع إلّا الياء المُشدّدة، كما تقول: تَمرةٌ وتَمرٌ، ولم يكن بين الواحد والجمع إلّا الهاء[10].

ورُمْتُ الشيءَ أرُومه رَوماً: إذا طَلَبْتَه.

---

(١) الكافي ٢: ٤١٧/١٣.
(٢) الكافي ٢: ٦٠/٢.
(٣) الصافات ٣٧: ٩١.
(٤) الصافات ٣٧: ٩٣.
(٥) الأنبياء ٢١: ٥٧.
(٦) الذاريات ٥١: ٢٦.
(٧) الكافي ٦: ٤٢٥/١.
(٨) النهاية ٢: ٢٧٩.
(٩) الروم ٣٠: ٢ و٣.
(١٠) الصحاح ٥: ١٩٣٩.

والمَرَامُ: المَطْلَب.

والمَرَامُ: مَصدر ميميّ من رَامَ يَرُوم رَوْماً.

والرَّوْمُ: حركَةٌ مُختَلَسَةٌ مُختَفاةٌ لضربٍ من التخفيف. كذا نَقَلَهُ الجَوْهَري عن سيبويه[١].

ورُومَان: اسمُ رجلٍ. وروما ن اسمُ مَلَكٍ يكون مع ابن آدم في قبره. ويأتي حديثه في (طير).

وبئر رُومَة، بضمّ راءٍ وسكون واو: بئر بالمدينة لليهود.

روى: قولُه (تعالى): «أثاثاً وَرِيّاً» بغير همزٍ، يَجوز أن يكون من الرَّيِّ، أي منظرُهم مُرْتَوٍ من النِّعمة. و﴿أثاثاً وَرِءْياً﴾[٢] بهمزةٍ قبل الياء: ما رأيت عليه بشارةً وهيئةً، وإن شئتَ قلتَ: المَنظر الحَسَن.

و«زِيّاً»، بالزاي المُعجمة: يعني هيئةً ومنظراً. قيل: وقُرِئت بهذه الثلاثة أوْجُه[٣].

يوم التَّرْوِية: هو يوم الثامن من ذي الحجّة، سُمّي بذلك لأنّهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعد، قاله الجوهري[٤].

وفي الحديث: «لمّا كان يومُ التَّرْوِيَة قال جَبْرَئِيل لإبراهيم (عليه السلام) تَرَوَّه من المَاءِ. فسُمّيت التروية»[٥].

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «مَنْ عَمِل بالرأي والمقاييس فقدِ ارْتَوى من آجِنٍ» هو (افتعل) مِن رَوَى من الماءِ رَيّاً، والآجِن: الماء المتغيِّر، وهذا عندهم من المجاز المرشّح[٦]، وقد شبّه علمه بالماء الآجِن لأنّه لا يُنتفع به، قاله في (المغرب) نقلاً عنه[٧].

ومثله: «قد ارْتَوى من آجِنٍ وأكْتَنَزَ من غير طائلٍ»[٨] وفي بعض النسخ: «وأكْثَرَ» والمعنى واضح.

والريُّ، بالراء المهملة والياء المُشدّدة: اسم قَعْبٍ كان للنبيّ (صلّى الله عليه وآله).

والرَّيُّ، بالفتح: اسمُ بلد من بلاد العَجَم، والنسبة إليه رَازيّ بالزاي على غير القياس. قاله في (المصباح) وغيره[٩].

والرِّيّ، بالكسر: من رَوَى من الماء يَرْوَى رِيّاً، والجمع في المُذكَّر والمؤنّث رِوَاءٌ، مثل: كتاب.

ومنه حديث الاستسقاء: «رَيّاً يَغُصُّ بالرِّيّ رَبابُه»[١٠] والرَّباب: السَّحاب[١١].

والرَّيان: أحد رُواة الحديث.

والرَّيانُ ضدّ العَطشان، والمرأةُ رَيّا.

والرُّوِيَّةُ: الحاجَةُ.

والرُّوِيَّةُ: البقيّة من الدَّين.

والرِّوَاء بالكسر والمدّ: حبل يُشدّ به المتاع على البعير.

---

(١) الصحاح ٥: ١٩٣٨.

(٢) مريم ١٩: ٧٤.

(٣) الموسوعة القرآنية ٦: ١٤.

(٤) الصحاح ٦: ٢٣٦٤.

(٥) الكافي ٤: ٢٠٧/٩.

(٦) كذا، والصواب: الاستعارة المرشّحة.

(٧) الذي في المغرب: ماء آجِن: إذا تغير طعمه ولونه غير أنّه مشروبٌ، وقيل: تغيرت رائحته من القِدَم، وقيل: غشيه الطُّحْلُب والورق. المغرب ١: ١٠.

(٨) الكافي ١: ٤٤/٦.

(٩) المصباح المنير ١: ٣٠٠، القاموس المحيط ٤: ٣٣٩.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٧/١٥٠٤، التهذيب ٣: ١٥٣/٣٢٨.

(١١) في النُّسخ: ورباب النبت.

ورَوِيْتُ من الماء ـ بالكسر ـ أروَى رَيّاً ورِيّاً أيضاً ورِوىً وزان رِضاً، وارْتَوَيْتُ وتَرَوَّيْتُ كلّه بمعنىً.

وعينٌ رَيَّةٌ: كثيرةُ الماء.

ومَاءٌ رَوَاء، بالفتح والمدّ: أي عَذبٌ، وإذا كسرت الراء قصرته وكتبته بالياء[1].

ورجلٌ رَاوِيَةٌ للشعر، للمبالغة.

والرَّوِيّ: حروف القافية.

والرَّوِيّ أيضاً: سَحابَةٌ عظيمةُ القَطْر شديدةُ الوَقْع.

[وفي الحديث أنّه (عليه السلام) سمّى السَّحاب: رَوايا البِلاد].

والرَّوَايا من الإبل: الحوامِل للماء، جمعُ رَاوِيـة فشبّهها بها، ومنه سُمّيت المَزَادَةُ رَاوية، وقيل بالعكس.

وفي حديث بدر: «فإذا هُوَ بِرَوَايَا قُريش»[2] أي إبلهم [التي كانوا يستقون عليها][3].

وفي (المصباح): رَوَى البعيرُ الماءَ، من باب رَمى: حَمَلَهُ، فهو رَاوِيةٌ، ثمّ أُطلقت الراوية على كُلّ دابَّةٍ يُستقى الماءُ عليها. ومنه قيل: رَوَيْتُ الحديثَ رِوَايَةً إذا حَمَلْتَهُ[4].

ورَوَّيْتُهُ الحديثَ تَرْوِيَة: حملتُه على رِوايته.

والرِّواية في الاصطلاح العلمي: الخَبَر المُنتهي بطريق النَّقل من نـاقلٍ إلى نـاقلٍ حتّى ينتهي إلى المَنقول عنه من النبيّ أو الإمام، على مراتبه من المُتواتر والمُستفيض، وخبر الواحد على مراتبه أيضاً.

وفي الحديث: «الجُهّال يَحْزُنُهم حِفْظ الرِّواية»[5] أي ترك حِفْظ رِوَايةِ العلم[6]. إذ لا عُذر للجاهل عن التعلّم.

الأَرْوَى، على أفعل: الذَّكَرُ مِن الوُعُول.

والأُرْوِيَّة، بضمِّ الهَمْزَة وإسكان الراء وكسر الواو وتشديد الياء: الأُنثى. والجَمْعُ: أَرَاوٍ.

وفي الخبر: أنّ يُونُس بنَ مَتّى لمّا طُرِحَ بـالعَراءِ وأنبتَ اللهُ عليهِ اليَقْطينةَ، هيّأ له أُرْوِيَّةً وَحْشِيَّةً تَرْعَى في البَرِّيَةِ وتأتيه فتَرْوِيهِ من لَبَنِها كلَّ بُكْرَةٍ وَعَشِيَّةٍ حتّى نَبتَ لَحْمُه»[7].

وابن أَرْوَى: عُثمان بن عفّان، وأَرْوَى أُمّه.

وفي الحديث: «كانَ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) يُكرّم في الأذان ـ أو يُكرّر ـ وأوّل مَن حَذَفَه ابن أَرْوَى»[8].

ريب: قـوله (تعالى): ﴿رَيْبَ الْمَنُونِ﴾[9] أي حوادِثَ الدَّهْر، وقيل: المَنُونُ: المَوتُ.

قوله (تعالى): ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ﴾[10] أي في شَكّ.

قوله (تعالى): ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾[11] أي شَكَكْتُم فلا تدرون لكِبَرٍ ارتفعَ الحيضُ أم لِعَارِضٍ ﴿فَعِدَّتُهُنَّ

(١) فتقول: ماءٌ رِوىً.

(٢) النهاية ٢: ٢٧٩.

(٣) في النسخ: إبلهم للماء، وما أثبتناه من النهاية.

(٤) المصباح المنير ١: ٢٩٩.

(٥) الكافي ١: ٦/٣٩.

(٦) على تقدير مضاف محذوف. انظر مرآة العقول ١: ١٦٣.

(٧) حياة الحيوان ١: ٣٥.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٩١٣/١٩٥. وفيه كان اسم النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، ولعلّ المراد تكرار أذان الصُّبح عند شهر رَمَضان، حيث كان ابن أُمّ مكتوم يُؤذّن بليلٍ، وكان بلال يؤذّن حين يَطلعُ الفجر. انظر الكافي ٤: ١/٩٨ و٣.

(٩) الطور ٥٢: ٣٠.

(١٠) البقرة ٢: ٢٣.

(١١) المائدة ٥: ١٠٦.

ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّائِى لَمْ يَحِضْنَ﴾[1] أي لم يَبْلُغنَ المَحيض من الصغار ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ أيضاً.

وفي الحديث: «ما زاد على شهر فهو رَيْب فلتعتدّ ثلاثةِ أشهر»[2].

قولُه (تعالى): ﴿مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾[3] أي مُوقِع في الرِّيبة، أو ذي رِيبةٍ، على الإسناد المجازي.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِى شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾[4] أي شكيكٍ، كما قالوا: عَجَبٌ عَجيب.

قولُه (تعالى): ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[5] الرَّيب مصدر رَابَه يُريبه: إذا حصل فيه الرِّيبة، وحقيقة الرِّيبةِ قَلَقُ النَّفْسِ واضطرابُها، والمعنى أنّه مِن وضوح دلالته بحيث لا يَنبغي أن يُرتابَ فيه، إذ لا مَجال للرِّيبة فيه. والمشهور الوقف على ﴿فِيهِ﴾، وبعض القرّاء يقف على ﴿رَيْبَ﴾، قاله الطَّبْرَسي (رحمه الله)[6].

وقيل: إنّ معناه النَّهي وإن كان لفظه الخبر، أي لا ترتابوا ولا تشكوا.

وفي الحديث المشهور: «دَعْ مَا يُرِيبُكَ إلى ما لا يُريبك»[7] يُروى بفتح الباء وضمّها، والفتح أكثر، والمعنى اترُك ما فيه شكٌّ ورَيْبٌ إلى ما لا شَكَّ فيه ولا رَيب، من قولهم: دَع ذاك إلى ذلك. أي استبدِل به.

والرِّيبةُ، بالكسر: الاسمُ من الرَّيب، وهي التُّهمة والظِّنَّة.

وفي حديث فاطمة (عليها السلام): «يُريبُني ما أرابها»[8] أي يَسُوءُني ما يَسُوءُها ويُزْعِجني ما يُزْعِجها، من قولهم: رَابَني هذا الأمر وأرابني: إذا رأيتَ منه ما يُكره.

ومنه قوله (عليه السلام): «كي لا تَستريب مولاتُك» أي كي لا ترى منك ما تَكْرَه فَتَبْطِش بك.

وفي الحديث: «لا تُقبَل شهادةُ المُريب»[9] أي المُتَّهم بالسُّوء.

وفيه: «خُذوا على يَد المُريب»[10] أي المُتَّهم بالسُّوء ولم يُتحقَّق منه حُصوله، أي أعينوه وادفعوا عنه تلك التُّهمة، مثل: «يا رَبِّ خُذ بيدي» أي أعِنّي وقوِّني.

وفيه ذكر المُسْتَرابَة، وهي التي لا تَحيض وهي في سِنّ مَن تَحيض، سُمّيت بذلك لحصول الرَّيب والشَّكّ بالنسبة إليها باعتبار تَوَهُّم الحَمْل أو غيره.

ريث: في حديث مخاطبة أبي بكر لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): «أنَّ القومَ قد فرِحوا بقُدومِك، وهم يَسْتَرِيثُون إقبالَك إليهم»[11] أي يستبطِئون إقبالك إليهم، من الاستراثة وهي الاستبطاء.

---

(1) الطلاق ٦٥: ٤.

(2) الكافي ٦: ١٠٠/٨.

(3) هود ١١: ٦٢.

(4) سبأ ٣٤: ٥٤.

(5) البقرة ٢: ٢.

(6) جوامع الجامع: ٥.

(7) جوامع الجامع: ٥، النهاية ٢: ٢٨٦.

(8) النهاية ٢: ٢٨٧، لسان العرب ١: ٤٤٢.

(9) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٥/٦٧. وفيه: لا تجوز.

(10) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٠/١٤٨٧.

(11) الكافي ٨: ٣٤٠/٥٣٦.

ورَاثَ عليّ خبرُك، من باب باع: أبطأ.

وفي وصفه (تعالى): «لم يَعْتَرِض دُونَه رَيْثُ المُبْطِئِ ولا أناةُ المُتَلَكّئِ»[1] أي المتأخّر.

ريذ: الحَسَن بن محمّد بن رِيْذَوَيْه، بالباء المُثَنّاة التَّحْتانية بعد الراءِ المُهملة والواو المَفتوحة بعد الذال المُعْجَمة بعدها ياءٌ وهاء: اسمُ رجلٍ من رُواة الحَديث.

ريش: قولُه (تعالى): ﴿وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾[2] الآية. الرِّيْشُ والرِّيَاشُ واحِدٌ، وهو ما ظَهَر من اللباس الفاخِر.

قال بعض المُفَسِّرين: قد أنزل الله (تعالى) لحكمة إنزال اللباس ثلاثَةَ أغراضٍ:

أحدها: سَتْرُ العَورة.

وثانيها: التجمّل بين الناس، فإنَّ اللهَ يُحِبُّ أن يَرى آثارَ نعمته على عبده، وقد لَبِس زين العابدين (عليه السلام) ثوبين للصيف بخمسمائة دِرْهَم، وأُصيب الحسين (عليه السلام) وعليه الخَزّ، ولَبِس الصادق (عليه السلام) الخَزّ.

وثالثها: كونه للتقوى، قيل: المراد به ما يُحترز به من الضرر كالحرّ والبرد، وحال الحَرب، وليس بشيء، إذ التقوى عُرفاً وشَرعاً يُراد بها الطاعة. وقيل: ما يُقصد به العِبادة أو الخَشية من الله (تعالى) والتواضع [له] كالصُّوفِ والشَّعَر[3].

وعن بعض الأفاضل: أنّه يظهر من كلام [الزمخشري][4] كون الأغراض الثلاثة لثلاثة أثواب، وفيه تكلُّف، والأولى أنّ اللباس وُصِفَ بالصفات الثلاث لإمكان كون الثوب الواحد تجتمع فيه الأغراض الثلاثة، فيكون أبلغ في الحكمة.

وقولُه (تعالى): ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[5] يُحتمل أن يكون (خير) أفعل تفضيل كما هو المشهور، فيكون ذلك إشارة إمّا إلى لباس التقوى أو إلى اللباس الجامع للصفات الثلاث. ويُحتمل أن يكون (أفعل) ليس للتفضيل، وتنكيره للتعظيم، أي ذلك اللباس الجامع للصفات خيرٌ عظيمٌ أُنزل، ولذلك أردفه بقوله: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللهِ﴾[6] أي إنزال اللباس الموصوف على نوع الإنسان آيةٌ عظيمةٌ دالّة على [غاية] حِكمة الله (سُبحانه) ونهاية رحمته[7].

وفي الحديث: «لا تَسجُد على شيءٍ من الرِّيَاش»[8] قيل: الرِّيَاش هُنا جمع رِيْش، وهو لِباسُ الزينة، ولعلَّ المُراد هنا مُطلق اللباس، أو جمع الرِّيْش، والرِيشُ من الطائر معروفٌ، الواحدةُ رِيْشَةٌ، والجمع أرْيَاش.

ومنه الحديث: «لا تَسجُد عَلى رِيْش»[9].

ورِشْتُ السهمَ رَيْشاً: أصلحتُ رِيْشَه، فهو مَرِيش.

---

(1) نهج البلاغة: ١٢٧ الخطبة ٩١.

(2) الأعراف ٧: ٢٦.

(3) كنز العرفان ١: ٩٣.

(4) في النُسخ: كلام هذا المفسّر، وقد وَهِم المُصنّف أنّ الكلام المُتقدّم قد نقله السيوري عن المفسّر (الزمخشري) ثمّ شرع بالردّ عليه هنا. والصواب أنّ الكلام المتقدّم للسيوري نفسه، وهذا منفصلٌ عنه تماماً في فائدة جديدة يذكرها السيوري في الردّ على تفسير الزمخشري لهذه الآية في (الكشاف) ٢: ٩٧.

(5، 6) الأعراف ٧: ٢٦.

(7) كنز العرفان ١: ٩٤.

(8) الكافي ٣: ٣٣٠/٢.

(9) من لا يحضره الفقيه ١: ١٧٥/٨٢٧.

ريط: في حديث وصف عليّ (عليه السّلام) في الجنّة: «وَعَلَيْهِ رَيْطَتَان: رَيْطَةٌ من أُرْجُوان النّور، ورَيْطَة من كافور».

ومثله في وصف رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «مُرْتَدٍ بِرَيْطَتَيْن».

الرَّيْطَةُ، بالفتح: كُلّ مُلاءةٍ إذا كانت قِطعةً واحدةً وليست لِفْقَين، أي قِطعتين، والجمع رِيَاطٌ، مثلُ: كَلْبةٍ وكِلاب، ورَيْطٌ مثل: تَمْرَةٍ وتَمْرٍ.

ريع: قوله (تعالى): ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾[1] الرِّيعُ، بالكسر: ما ارتفع من الأرض والطريق، وقيل: هو الجبل، واحِدُه رِيعَةٌ، والجمعُ رِياعٌ.

والرَّيْعُ، بالفَتْح فالسُّكون أيضاً: النَّماء والزيادة.

وراعَتِ الحِنطة وغيرها رَيعاً، من باب باع: إذا زَكَتْ.

وأرض مَرِيعةٌ، بفتح الميم: أي مُخْصِبَةٌ.

ريف: الرِّيْفُ: أرضٌ فيها زَرْعٌ وخِصْبٌ، والجمع أرْيافٌ. ومنه: رِيْفُ عَبّادان.

و: «أنقل عِيالي إلى أرض الريف» أي إلى أرض الزَّرْعِ والخِصْب.

ريق: في الحديث: «امسح ذَكَرَكَ بِرِيقِكَ»[2] الرِّيْقُ: ماءُ الفَم ما دام فيه، فإذا خَرَج فهو بُزاقٌ. ويُؤنَّثُ بالهاء فيقال: رِيْقَةٌ. وكأنّ المُرادُ في الحديث: دفعُ شُبهةِ بَلَلٍ تحصُل من مَخْرَجِ البَوْل الناقض، فيقال: هذا من ذاك.

ورَاقَ المَاءُ وغيره رَيْقاً، من باب باع: انْصَبَّ. ويتعدّى بالهَمْز فيقال: أرَاقَه صاحِبُه. والفاعل: مُرِيْقٌ. والمفعول: مُرَاقٌ.

وتُبْدَلُ الهمزة هاءً فيقال: هَرَاقَه وسيأتي[3].

ويُجمعُ الرِّيقُ على أرْيَاق.

والتِّرْيَاقُ: ما يُستعمل لدفع السُّمِّ من الأدوية والمَعاجين، وهو رُوميّ مُعَرَّب. ويقال: الدِّرْيَاقُ.

ريم: قوله (تعالى): ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ﴾[4] مريم: اسمٌ أعْجَميّ، ووزنُهُ (مفعل) وبناؤه قليل، وميمُهُ زائدة، ولا يجوز أن تكون أصليّة لفقد (فعيل) في الأبنية العربية. قال في (المصباح): ونقل الصَّغَاني عن أبي عمرو، قال: مَريم (مفعل) مِن رَام يَرِيْم، وهذا يقتضي أن يكون عربيّاً[5].

وقد اختلف المفسّرون في مُدّة حمل مريم (عليها السّلام)، فقال ابن عباس: تسعة أشهر. وقال غيره: ثمانية أشهر، ولم يَعِش مولود لثمانية إلّا عيسى (عليه السّلام). وقال آخرون: ستّة أشهر. وقال آخرون: ثلاث ساعات، حملته في ساعةٍ وصُوّر في ساعةٍ ووضعته في ساعة. وقيل: إنّ مُدّة الحَمْل كانت ساعة[6].

وفي حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله) مخاطباً لأبي بكر: «لستُ أرِيْمُ حتّى يُقدِمَ ابن عمّي وأخي في الله»[7] أي لست أبْرَح.

---

(١) الشعراء ٢٦: ١٢٨.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٤١/١٦٠.

(٣) في (هرق).

(٤) التحريم ٦٦: ١٢.

(٥) المصباح المنير ١: ٢٠٣.

(٦) تفسير الرازي ٢١: ٢٠٢.

(٧) الكافي ٨: ٣٤٠/٥٣٦.

ومثله قوله: «لا أَرِيْمُ عن مَكاني» من قولهم: رَامَه يُرِيمُه رَيْماً، أي بَرِحَهُ.

رين: قوله (تعالى): ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1] أي غَلَبَ على قُلوبهم كَسْبُ الذُّنوب كما يَرِيْنُ الخَمْرُ على عَقْل السَّكران.

يقال: رَانَ على قلبه ذنبُه ـ من باب باعَ ـ يَرِيْنُ رَيناً، أي غَلَبَ.

والرَّيْنُ: الحِجابُ الكثيف.

ورَانَت نفسُه تَرِينُ: خَبُثَت.

وفي الحديث عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: «مَا مِن عبدٍ مؤمنٍ إلّا وفي قلبه نُكتةٌ بيضاء، فإذا أذنبَ ذَنباً خرج في تلك النُّكتة نُكْتَةٌ سَوداء، فإذا تابَ ذهب ذلك السواد، وإذا تمادَى في الذنوب زاد ذلك السواد حتّى يُغطّي البياض، فإذا غَطَّى البياض لم يَرْجِع صاحِبُهُ إلى خيرٍ أبداً، وهو قول الله (تعالى): ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»[2].

ربي: والرّاية: العَلَم الكبير، واللواءُ دونَ ذلك. والرّايةُ هي التي يتولّاها صاحِبُ الحَرب ويقاتل عليها، وإليها تميلُ المُقاتِلة، واللواءُ: علامةُ كَبْكَبَةِ الأمير تدورُ معه حيث دار.

وقد صرّح جماعة من أهل اللغة بترادف اللواء والراية، لكن رُوي عن ابن عباس: كانت راية رسول الله (صلّى الله عليه وآله) سوداء، ولواؤه أبيض، وهو ظاهرٌ في التغاير، وأوّل راية عُقِدت لعبدالله بن جَحْش.

وفي الحديث ذكر الرّاية، وهي القِلادة التي تُوضع في عُنق الغُلام الآبِق ليُعلم أنّه أَبَق.

ومنه: أنّه سأل رجُلٌ[3] يتخوّف إباق مَملوكه أو يكون المَملوك قد أبَق[4]، أيُقيّده أو يَجعل في رَقَبَتِهِ رَايةً[5]؟ ومنه يعلم أنّ قوله: «أو يُجعل في رَقَبَتِهِ دابّة» بالدال المُهملة والباء الموحّدة تصحيف وإن تكثّرت نُسَخُهُ.

---

(١) المطففين ٨٣: ١٤.

(٢) الكافي ٢: ٢٠٩/٢٠.

(٣) في النُسخ: ومنه قوله (عليه السّلام)، وقد سُئِل عن رجلٍ. وهو وهم إذ القول الآتي الذي أورده ليس للإمام (عليه السّلام) وإنّما هو من تتمّة سؤال الراوي.

(٤) زاد في النُسخ: قال.

(٥) الكافي ٦: ١٩٩/٢.

(باب الزاي)

زأبق: الزِّئبقُ، بكسر الزاي، معروف، وهو فارسي مُعرّب.

زأر: الزَّئيرُ: صوت الأسد في صدره، يقال: زأرَ يَزْأَرُ زَأراً وزَئيراً: إذا صاح وغَضِب، فهو زَائرٌ.

زأزأ: تَـزَأْزَأْتُ من الرجل تَزَأْزُؤاً شديداً: إذا تصاغرتَ له وخِفتَ منه. قاله الجَوْهَري[1].

زأم: الزَّأمَةُ: الصوتُ الشديد.

والزَّأمَةُ: شدّة الأكل والشُرب.

زأن: [الزوْان: يأتي في (زون)].

زبب: الزَّبيبُ: ما يُؤكلُ، وهو اسمُ جمعٍ يُذكّر ويُؤنّث فيقال: هو الزَّبيبُ، وهي الزَّبيبُ، والواحدةُ زَبِيبَةٌ.

وزَبَبْتُ العِنَبَ: جعلتُه زَبيباً.

والزُّبّ، بالضمّ: الذَّكَرُ، أو خاصّ بالإنسان.

زبد: قولُه (تعالى): ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً﴾[2] أي رَفَعه.

والزَّبَدُ ـ بالتحريك ـ مِن البَحْرِ وغيره، كالرَّغْوَة.

والزَّبْدُ، بسكون الباء: الرِّفْدُ والعَطاءُ، ومنه: «نهى عن زَبْدِ المُشْرِكين»[3] أي عن قَبول ما يُعطونه.

ومثله: «إنّا لا نَقْبَلُ زَبْدَ المُشركين»[4].

ومثله: «أبَى اللهُ لي زَبْدَ المُشركين [والمنافقين] وطَعامَهم»[5].

ويقال: زَبَدتُ الرَّجُلَ زَبْداً، من باب ضرب: أعطيتُه ومَنَحْتُه.

والزُّبْدُ، بالضمّ: ما يُستخرَجُ بالمَخْضِ من اللبن. قال في (المصباح): وأمّا لبَن الإبل فلا يُسمَّى ما يُستخرَج منه زُبْداً [بل يقال له: جُباب][6].

والزَّبَادَةُ: دابّةٌ كالسِّنَّوْر يُحلَبُ مِنها الطِّيبُ.

والزَّبَادُ: الطِّيبُ، وهو رَشْحٌ يجتمعُ تحتَ ذَنَبها على المَخْرَج فتُمسَك الدابّة وتُمْنَعُ الاضطِرابَ وَيُسْلَتُ ذلك الرَّشْحُ المُجتمعُ هناك بلِيطَةٍ أو بخِرْقَةٍ.

وزُبَيْدَةُ: امرأةُ الرشيد، بنت جعفر بن المَنصور[7].

زبر: قولُه (تعالى): ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾[8] أي في دواوين الحَفَظة. والزُّبُرُ: الصُّحُفُ، جمعُ زَبُورٍ كرَسُولٍ. ومثلُه قولُه (تعالى): ﴿جَاءُو بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾[9].

قولُه (تعالى): ﴿زُبَرَ الحَدِيدِ﴾[10] بفتح الباء وضمّها، أي قِطَع الحَديد، واحِدَتُها زُبْرَةٌ، كغُرْفَةٍ وغُرَف.

---

(١) الصحاح ١: ٥٤.

(٢) الرعد ١٣: ١٧.

(٣) سنن الترمذي ٤: ١٤٠/١٥٧٧. وفيه: إنّي نهيتُ.

(٤) النهاية ٢: ٢٩٣.

(٥) الكافي ٥: ١٤١/٢ و٦: ٢٧٤/١، التهذيب ٦: ٣٧٨/١١٠٨.

(٦) المصباح المنير ١: ٣٠٣.

(٧) أعلام النساء ٢: ١٧.

(٨) القمر ٥٤: ٥٢.

(٩) آل عمران ٣: ١٨٤.

(١٠) الكهف ١٨: ٩٦.

ومثله قوله (تعالى): ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُراً﴾[1] أي قِطَعاً.

والزِبْرُ، بالكسر: الكتاب، والجمعُ زُبُور، كقِدْرٍ وقُدور. ومنه قرأ بعضُهم: «وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زُبُوراً»[2] بضمّ الزاي[3].

والزَبُورُ، بالفتح: كِتابُ داود (عليه السلام) (فَعُول) بمعنى (مَفعول) من زَبَرتُ الكِتابَ: كتبتُه. أو مِن زَبَرتُه: أحْكَمْتُه، قيل: وكان من الزَبور مائةٌ وخمسون سُورةً ليس فيها حُكمٌ من الأحكام وإنّما هي حِكَمٌ ومواعظُ وتَحميدٌ وتَمجيد وثَناء.

قوله (تعالى): ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ﴾[4] الآية. الزَبُور، بفتح الزاي: اسمٌ لجنسٍ ما أُنزِلَ على الأنبياءِ من الكُتُب. والذِّكْرُ: أُمُّ الكتاب، يعني اللوح المَحفوظ. وقيل: [الزَّبور]: زَبُورُ داود (عليه السلام)، والذِّكْرُ: التوراةُ والقُرآن.

• والمَزْبُورُ: المَكتوب.

ومنه حديث أهل البيت (عليهم السلام): «عِلْمُنا على ثَلاثةِ وجُوه: ماضٍ، وغابر، وحادِث، أمّا الماضي فمُفسَّر، وأمّا الغابرُ فمَزْبُورٌ» أي مكتوب في الجَفْرِ وغيره «وأمّا الحادِثُ فَقَذْفٌ في القُلُوب»[5].

والزَبْرُ: الزَجْرُ والنَّهْرُ، يقال: زَبَرَهُ زَبْراً، من باب قَتَله: زَجَرَهُ وَنَهَرَهُ.

ومنه الحديث: «إذا رَددتَ على السائل ثلاثاً فلا عليك أن تَزْبُرَهُ»[6] يعني تَنْهَرَهُ وتُغْلِظَ له في القَول.

والزبير، مُصغّراً: ابن العَوّام[7]، والزُبيري نسبة إليه، والدته صفيّة بنت عبدالمطّلب[8].

و[الزُبير أيضاً]: أخو عبدالله أبي النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وأخو أبي طالب أبي عليّ (عليه السلام) لأبيهما وأُمّهما[9].

وقد جاء في الحديث أنّ صفيّة أعتقت غُلاماً تطوّلاً، وماتت صفيّة ومات مُعتَقُها، ولم يُخلِّف نَسَباً وترك مالاً، فقال عليّ (عليه السلام): ميراثُه لي ولأخي، وقال الزُبير: بل إرثه لي. وكان في عهد عمر، فحكم للزُبير بذلك، فقال عليّ (عليه السلام): «هذا خلافٌ لما وَرَدَ به الشَرْع، فإنّ ولاءَ مُعتَقِ المرأة يكون لعَصَبَتِها وهم عاقِلَتُها، وليس لأولادِها»[10].

والزَبِيرُ، ككريم: اسم الجبل الذي كلّم عليه موسى (عليه السلام) رَبَّهُ.

زبرج: في حديث عليّ (عليه السلام): «حَلِيَتِ الدُّنيا في أعينهم وراقَهم زِبْرِجُها»[11] الزِبْرِجُ، بكسر الزاي وراء فجيم: الزِينةُ والذَّهَب.

والزِبْرِجُ، كالزُخْرُف: هو ما له ظاهرٌ جميلٌ وباطِنٌ

---

(١) المؤمنون ٢٣: ٥٣.

(٢) الإسراء ١٧: ٥٥.

(٣) تفسير التبيان ٦: ٤٩٠.

(٤) الأنبياء ٢١: ١٠٥.

(٥) بصائر الدرجات: ١/٣٣٨.

(٦) النهاية ٢: ٢٩٣.

(٧، ٨) الإصابة ١: ٥٤٥.

(٩) في النُسخ أقحم الترجمة الثانية بين قوله (ابن العوّام) وقوله (والزُبيري) وهماً، ممّا يجعل الترجمتين ترجمةً واحدة.

(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٦٤.

(١١) نهج البلاغة: ٥٠ الخطبة ٣.

بخلافِهِ.

زبرجد: والزَّبَرْجَدُ: جَوْهَرٌ.

زبرق: الزِّبْرِقَانُ، بكسرتين: اسمٌ للبَدْرِ لَيلَةَ تَمامِه.

وبه سُمِّيَ الرجُل، وهو القائل:

ولا رَهِيبَةَ إلّا سيِّد صَمَدُ.

وزَبْرَقْتُ الشيءَ: صَفَّرْتُهُ.

زبزب: والزَّبْزَبُ: دابّةٌ كالسِّنَّوْر. قاله في (العباب)[1].

زبع: في الدُّعاء: «أعوذُ بكَ من طوارِق الجِنّ والإنس وزَوَابِعِهِمْ»[2].

الزَّوْبَعَةُ: اسمُ شيطانٍ، أو رئيسٍ الجِنّ، والجمعُ زَوَابع.

وزِنْبَاعٌ، بكسر الزاي: اسمُ رجل.

زبعر: «الزِّبَعْرَى»، بكسر الزاي وفتح الباء والراء: السيِّءُ الخُلق، والذي كَثُر شَعْرُ وجهِه وحاجِبَيْهِ.

وعن الفارابي: الزِّبَعْر: نَبْتٌ له رائحةٌ فائحةٌ، وسُمِّيَ الرَّجُل من ذلك[3].

زبق: وزَبَقْتُ الشَّعْرَ: نَتَفْتُه.

زبل: في الحديث: «بئرٌ وقع فيها زَبِيلٌ من عَذِرة»[4] الزَّبِيلُ، ككَريم: المِكْتَل.

والزِّنْبِيلُ ـ بالنون كقِنْدِيل ـ لغة.

وجمع الأوّل: زُبُل، كبَرِيد وبُرُد. وجمع الثاني: زَنَابيل، كقَنادِيل.

والزِبْلُ بالكسر: السِّرْجِينُ. وموضعُه مَزْبَلَةٌ ومَزبِلَة.

وزُبَالَة: اسمُ موضعٍ بطريق مكّة.

زبن: قولُه (تعالى): ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾[5] هي الملائكة، واحِدُهم زِبْنِيٌّ، مأخوذٌ من الزَّبْنِ وهو الدَّفْعُ، كأنَّهم يَدفعون أهلَ النار إليها.

قال الجوهري: والزَّبَانِيَةُ عند العرب: الشُّرَطُ، وسُمِّي به بعضُ الملائكة لِدَفْعِهِم أهلَ النار إليها[6].

قيل: والملائكةُ المُوكَّلون بالنّار، هم الغِلاظ الشِّداد الذين ذَكَرهم الله (تعالى) في كتابه العزيز.

وفي الخبر: «نَهى عن المُزَابَنة»[7] وهي بيع الرُّطب في رؤوس النَّخل بالتَّمر، وأصله من الزَّبْنِ وهو الدَّفْعُ، كأنّ كُلّ واحدٍ من المُتَبايِعَين يدفَعُ صاحِبَهُ عن حقّه بما يزداد منه، والنهيُ عن ذلك لما فيه من الغَبْنُ والجَهالة.

والزِّبِّينُ، كسِكِّين: مُدافع الأَخبثين البولِ والغائط.

وزُبانَيا العقرب ـ بالضمّ ـ قَرْناها. وفي حديث أبي جعفر (عليه السلام): «كلّ ما ميَّزتُموه بأوهامكم في أدقّ معانيهِ مخلوقٌ مَصنوعٌ مِثلكم، مَردُودٌ إليكم، ولعلّ النَّملَ الصغار تتوهّم أنّ لله (تعالى) زُبانيَيْنِ فإنّ ذلك كمالها، وتتوهّم أنّ عَدَمَهما نُقصان لمن لا يتّصف بهما، وهكذا حال العُقلاء فيما يَصِفون الله (تعالى) به»[8].

زبى: الزُّبْيَةُ، مثل مُدْيَة: حُفْرَةٌ تُحْفَر للأَسَد والصيدِ

---

(١) حياة الحيوان ١: ٥٣٢.
(٢) الكافي ٢: ٤٢٨/٢٦.
(٣) المصباح المنير ١: ٣٠٢.
(٤) التهذيب ١: ٤١٦/١٣١٢.
(٥) العلق ٩٦: ١٨.
(٦) الصحاح ٥: ٢١٣٠.
(٧) معاني الأخبار: ٢٧٧/١.
(٨) أربعين البهائي: ١٧.

يُغطّى رأسُها بما يَستُرُها ليقعَ فيها، وإنّما تُحْفَر في مكانٍ عالٍ لئلا يَبْلُغَها السيل، والجمعُ زُبىً، مثل: مُدىً، ومنه المثل: قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبى[1].

وفي حديث محمّد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه‌السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه‌السلام) في أربعة نَفَرٍ اطّلعوا في زُبْيَةِ الأسد، فخرّ أحدُهم، فاسْتَمْسَكَ بالثاني، واسْتَمْسَكَ الثاني بالثالث، واسْتَمْسَكَ الثالث بالرابع، فقضى بالأوّل فريسةَ الأسد، وغرّم أهلَه ثُلُثَ الدِّيَةِ لأهل الثاني، وغرّم أهل الثاني لأهل الثالث ثُلُثَي الدِّيَةِ، وغرّم الثالث لأهل الرابع الدِّيَةَ كامِلَةً»[2]. وبه عمل أكثر فُقهائنا، ويتوجّه عليه أنّه مُخالِفٌ للأُصول، ووُجِّه بتوجيهين:

أحدهما: أنّ الأوّل لم يَقْتُلْهُ أحد، والثاني قتله الأوّل، وقتل هو الثالث والرابع، فقُسِّطَت الدِيَةُ أثلاثاً، فاستحقّ كُلُّ واحدٍ منهم بحسب ما جُنيَ عليه، فالثاني قَتَلَه واحدٌ، وهو قَتَلَ اثنين، فلذلك استحقّ الثُلُث، والثالث قَتَلَهُ اثنان، وقَتَلَ هو واحداً، فاستحقّ لذلك ثُلُثَين، والرابع قَتَلَهُ ثلاثة، فاستحقّ الدِّيَةَ كامِلَةً.

الثاني: أنّ دِيَةَ الرابع إنّما هي على الثلاثة بالسويّة لاشتراكِهم جميعاً في سببيّة قتله، وإنّما نَسَبها إلى الثالث لأنّ الثاني استحقّ على الأوّل ثُلُثَ الدِّيَة، فيُضيف إليه ثُلُثاً آخر ويدفعه إلى الثالث، فيُضيف إلى ذلك ثُلُثاً آخر ويدفعه إلى الرابع.

وردّهما بعضُ المحقّقين بأنّ الأوّل تعليل بموضع النزاع، إذ لا يَلْزَم من قتله لغيره سُقوط شيءٍ من دِيَتِه عن قاتِله، وبأنّ الثاني مع مخالفتِه للظاهر لا يَتِمّ في الأخيرين لاستلزام كون دِيَةِ الثالث على الأوّلَين ودِيَة الثاني على الأوّل، إذ لا مَدْخَل لِقَتْلِه مَن بعده في إسقاط حقّه كما مرّ. قال: إلّا أن يُفرض كون الواقع عليه سَبَباً في افتراس الأسَد له فَيَقْرُبُ، إلّا أنّه خِلافُ الظاهر، انتهى[3]. وهو كما قال.

ورُوِيَ أنّ عليّاً (عليه‌السلام) قضى للأوّل بِرُبْعِ الدِّيَة، وللثاني بالثُّلُث، وللثالث بالنِّصْف، وللرابع بالدِّيَة تماماً[4]. ووُجِّهت بكون البئر حُفِرت عُدواناً، والافْتراس مُستَنِدٌ إلى الازدحام المانِع من التخلّص، فالأوّل ماتَ بسبب الوُقوع في البئر ووقوع الثلاثة فوقه، إلّا أنّه بسببه، وهو ثلاثة أرباع السبب، فيبقى الربع على الحافر، والثاني مات بسبب جَذب الأوّل وهو ثُلُث السبب ووقوع الباقين فوقه وهو ثُلُثاه، ووقوعُهما عليه من فعله فيبقى له نصف، والرابع موته بسبب جَذْب الثالث فله كمال الدِّيَة.

ويَرِدُ عليه ـ مع ما فيه من التكلّف ـ أنّ الجنايةَ إمّا عَمْدٌ أو شُبهة، وكِلاهما يمنع تعلّق العاقِلة به، على أنّ في الرواية «فازدحم الناس عليها يَنْظُرون إلى الأسد» وذلك يُنافي ضَمان حافِر البئر.

هذا، وقد ذهب بعضُ عُلمائنا إلى ضَمان كُلّ واحدٍ دِيَةَ مَنْ أَمْسَكَهُ أجمع، لاستقلاله بإتلافِه[5]. وللبحث فيه مجال.

(١) الأمثال لابن سلام: ٣٤٣/١٣٥.

(٢) الكافي ٧: ٢٨٦/٣.

(٣) الروضة البهية ١٠: ١٧٢.

(٤) التهذيب ١٠: ٢٣٩/٩٥٢.

(٥) الروضة البهية ١٠: ١٧٥، مفتاح الكرامة ١٠: ٣٣٢.

زجج: قوله (تعالى): ﴿المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾[1] الزُّجَاجَة: هي القِنْدِيل، وهي واحِدَةُ الزُّجَاج، وضمّ الزاي أشهر من التثليث، وبه قرأ السَّبْعَة[2].

وبائعُ الزُّجاج يُنسب إليه على الضمّ فيقال: زُجاجيّ.

وفي الحديث: «لا تُصَلِّ على الزُّجَاج»[3] وعُلِّل بأنه يُتخذ من المِلْحِ والرَّمْل.

وفيه: «صَلِّ في جماعةٍ ولو على رأس زُجّ»[4] الزُّجُّ، بالضمّ: الحَديدة التي في أسفل الرُّمح، وجمعه زِجَاج، بالكسر، مثل: رُمْح ورِماح، يُريد المبالغة في الحفاظ على صلاة الجماعة.

وزَجَجْتُ الرُّمْحَ زَجّاً، من باب قتل: جعلتُ له زُجّاً.

وفي وصفه (صلّى الله عليه وآله): «أزَجُّ الحواجِب»[5] هو من الزَّجج، وهو تقوّس في الحاجِب مع طُولٍ في طَرَفه وامتداد. قال الجوهري: الزَّجَجُ: دِقّةٌ في الحاجِبَين وطولٌ، والرجُلُ أزَجُّ[6].

والمِزَجُّ: رُمحٌ قصيرٌ كالمِزْرَاق.

وعن الرضا (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إذا كان يوم القيامة يُدعى بالعبد، فأوّل شيءٍ يُسأَلُ عنه الصلاةُ، فإن جاء بها تامّةً وإلّا زُجَّ في النار»[7] أي رُمِيَ فيها بِدَفْعٍ.

زجر: قوله (تعالى): ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾[8] يعني نفخة الصُّور.

والزَّجْرَةُ: الصيحةُ بشدةٍ وانْتِهار.

قوله (تعالى): ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً﴾[9] يعني الملائكة تزجُر السَّحَاب وتَنْهَرُه.

قوله (تعالى): ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الأَنْبَاءِ﴾[10] أي القُرآن المُودَع من أنباءِ الآخِرة والقُرون الماضية ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾[11] أي ازْدِجار أو مَوضِع ازْدِجار عن الكُفْر وتكذيب الرُّسُل، من زَجَرْتُه زَجْراً، من باب قَتَل: مَنَعْتُه.

وازْدَجَرَ: (افْتَعَلَ) من الزَّجْرِ، وهو الانْتِهار.

وتَزَاجَرُوا عن المُنْكَرِ: زَجَرَ بعضُهم بعضاً.

والزَّاجِرُ عن الخَنَا والفُحْش: المانِعُ لَهُ.

وازْجُر الشيطانَ عنك: امنَعْهُ من التسلُّط عليك كما تَزْجُرُ الكَلْبَ حين يَطْلُبُك لتمنعه عنك.

ويَزْدَجِرْد: أحدُ مُلوك الفُرس.

ومنه: سلامة بنت يَزْدَجِرد أُمّ زين العابدين (عليه السلام)، واسْمُها شاه زَنان.

قال الزمخشري في (ربيع الأبرار): يَزْدَجِرْد كان له ثَلاث بنات سُبِينَ في زمن عُمر بن الخطّاب،

---

(1) النور ٢٤: ٣٥.

(2) معاني القرآن للفراء: ٢: ٢٥٢.

(3) الكافي ٣: ١٤/٣٣٢، التهذيب ٢: ١٢٣١/٣٠٤.

(4) البحار ٨٨: ٥ عن النفلية.

(5) مكارم الأخلاق: ١١، النهاية ٢: ٢٩٦.

(6) الصحاح ١: ٣١٩.

(7) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٤٥/٣١.

(8) الصافات ٣٧: ١٩.

(9) الصافات ٣٧: ٢.

(١٠، ١١) القمر ٥٤: ٤.

فخصّلت واحدةٌ منهنّ لعبدالله بن عمر فأولدها سالماً، والأُخرى لمحمّد بن أبي بكر فأولدها قاسماً، والأُخرى للحُسين (عليه السّلام) فأولدها عليّاً زين العابدين (عليه السّلام)، فكُلّهم بنو خالة[1].

زجل: والزَجَلُ بالتحريك: الصوتُ. يُقال: سَحابٌ زَجِلٌ، أي ذو رَعْدٍ.

ومنه: لهم زَجَلٌ بالتَّسبيح.

زجا: قولُه (تعالى): ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾[2] أي يَسيرةٍ قليلةٍ، من قولك: فلانٌ يُزجي العَيْشَ، أي يقتنع بالقليل ويكتفي به.

قولُه (تعالى): ﴿يُزْجِي سَحَاباً﴾[3] أي يَسُوقُ.

قولُه (تعالى): ﴿يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ﴾[4] أي يُسَيِّرُ لكُم الفُلْكَ ويُجْرِيه في البَحْرِ.

زحح: يقال زَحَّه يَزُحُّه: دَفَعَهُ. وزَحْزَحْتُه عن كذا فتَزَحْزَح، أي باعدتُه.

زحر: في الحديث: «إذا تَزَحَّر قال كذا»[5] الزَّحِيرُ: اسْتطلاقُ البَطْنِ والتنفُّس بشدّة، وكذلك الزُّحار، بالضمّ. ومنه: زَحَرَتِ المرأةُ عند الولادة، تَزْحَرُ.

زحزح: قولُه (تعالى): ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾[6] أي نُحّيَ وبُعِّدَ عنها، يقال: زَحَّهُ يَزُحُّهُ، دفعه. وزَحْزَحْتُه عن كذا فتَزَحْزَح، أي باعَدْتُه. وتَزَحْزَحَ عن مَحلّه: تنحّى.

ومنه الدُّعاء: «أعوذُ بكَ مِن كُلِّ شيءٍ زَحْزَحَ بيني وبينك».

زحف: قولُه (تعالى): ﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً﴾[7] قيل: المُراد بالزَّحْفِ: الدَّهْمُ الذي يُرى لكَثْرَتِه كأنّهُ يَزْحَفُ.

وقيل الزَّحْفُ: الدُّنُوّ يَسيراً يَسيراً، من زَحَفَ الصبيُّ: إذا دَبَّ على مَقْعَده[8].

وهو مصدرٌ منصوبٌ على الحال: نحو: جاءَ زيدٌ رَكْضاً، وهو حالٌ إمّا عن الفاعِل أو المَفعول أو عن كِلَيْهما.

والزَّحْفُ: تقارُب القَدَمِ إلى القَدَم في الحَرْب، يُقال: زَحَفَ القومُ ـ من باب نَفَع ـ زَحْفاً وزُحُوفاً، والجمعُ زُحُوف، كفَلْس وفُلوس.

وفي الحديث: «أنهاكُم عن الفِرار مِنَ الزَّحْفِ»[9] أي من الجِهاد ولِقاء العَدُوّ في الحَرْب.

والزَّحْفُ: الجيشُ يَزْحَفُون إلى العَدُوّ، أي يمشُون. ومنه: صلاةُ الزَّحْفِ.

زحل: زُحَل، كعُمَر: نَجْمٌ من الخُنَّس، لا ينصَرِف. وقد جاء في الحديث.

زحلف: الزَحَالِيفُ: جمع زُحْلُوفَة وهي المكان المُنحَدِر الأمْلَس.

وفي وصفه (صلّى الله عليه وآله): «الثابتُ القَدَمِ على

---

(1) ربيع الأبرار ٣: ١٨.

(2) يوسف ١٢: ٨٨.

(3) النور ٢٤: ٤٣.

(4) الإسراء ١٧: ٦٦.

(5) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٧/١٦.

(6) آل عمران ٣: ١٨٥.

(7) الأنفال ٨: ١٥.

(8) الكشاف ٢: ٢٠٦.

(9) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧٤٨/٣٧٠ «نحوه».

زَخَالِيفِهَا في الزَّمَنِ الأوّل»[1] أي قبل النبوّة، والضمير للدُّنيا وإنْ لَم يَجْرِ لهـا ذِكـر لمعلوميَّتها، والكـلامُ استعارة.

زحم: زَحَمتُه زَحماً، من باب نفع: دَفَعْتُه، وأكثرُ ما يكونُ ذلك في مَضيق.

و«يُزاحِمُ الناسَ على الرُّكْنين» أي يُغالبهم عليهما.

والزَّحْمَةُ مصدرٌ كالزِحَام، والهاءُ لتأنيثه.

وازْدَحَم القومُ على كذا وتَزَاحَموا عليه بمعنى.

زخخ: يُقال: زَخَّه: إذا دَفَعه في وَهْدَة.

ومنه: «يَزُخُّ في قَفاهُ حتّى يَقْذِف به في نـارِ جهنَّم»[2].

وفي حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «مثلُ أهل بيتي مَثل سَفينة نُوح (عليه السلام) من تَخَلَّفَ عنها زُخَّ [به] في نار جهنّم»[3] أي دُفِعَ ورُمِيَ بها.

وفي حديث أبي عبدالله (عليه السلام): «لو أنّ غير وليّ عليٍّ (عليه السلام) أتى الفُرات، وقد أشْرَفَ ماؤُه عـلى جنبيه، و[هو] يزُخُّ زَخِيخاً، فتناول بكفّه وقال: بسم الله، فلمّا فرغ قال: الحمد لله، كان دَماً مَسفوحاً أو لَحْمَ خِنْزِير»[4].

زخر: في الحديث: «فزَخَرَ البَحْرُ»[5] كمَنَعَ، زَخْراً وزُخُوراً: مدَّ وكثُر ماؤُه وارْتَفَعَتْ أمواجُه.

وزَخَرَ النباتُ: طالَ.

و[يُقال:] عِرْقُ فُلانٍ زَاخِرٌ، لمن كان كريماً.

والزَّاخِرُ: الشرفُ العالي.

زخـــرف: قـــولُه (تعالى): ﴿أَخَـذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾[6] أي زِيْنَتَها.

والزُّخْرُفُ: الذَّهَبُ، ثُمَّ جعلوا كُلَّ مُزيِّنٍ زُخْرُفاً.

قال (تعالى): ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ﴾[7] أي مِن ذَهَب.

قولُه (تعالى): ﴿زُخْرُفَ الْقَوْلِ﴾[8] يـعني البـاطِل المزيَّن.

المُزَخْرَفُ: المُحَسَّنُ.

وفي الحديث: «كُلّ حديثٍ لا يوافِقُ كتابَ اللهِ فهو زُخْرُفٌ»[9] أي باطِلٌ مُزَيَّن.

وفيه: «إنّ الجنّة لتَزَخرَفُ»[10] أي تَزَيَّن.

زدرم: الازْدِرَامُ: الابتلاع.

زرب: قولُه (تعالى): ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾[11] الزَّرابِيُّ، بالفتح والتشديد: الطَّنافِسُ المُخمَلة، واحِدُها زُرْبِيَّة مثلَّثة الزَّاي.

والزَّرابِيُّ: البُسُطُ أيضاً.

وزَرَابِيُّ البيتِ: ألوانُه، وقد شبَّهوا ألوان البُسُط بها.

ومَبثوثةٌ: مُفَرَّقَةٌ في مجالِسِهم بكَثْرَةٍ.

---

(١) بحار الأنوار ٨٧: ١٩/٣٤٠، و٩٤: ١١/٢٤٣ عن اختيار السيّد ابن الباقي.

(٢) لسان العرب ٣: ٢٠.

(٣) النهاية ٢: ٢٩٨.

(٤) الكافي ٨: ٦٣/١٦١.

(٥) النهاية ٢: ٢٩٩.

(٦) يونس ١٠: ٢٤.

(٧) الإسراء ١٧: ٩٣.

(٨) الأنعام ٦: ١١٢.

(٩) المحاسن: ١٢٨/٢٢٠، الكافي ١: ٣/٥٥.

(١٠) كنز العمال ٨: ٢٣٧١١/٤٧٥.

(١١) الغاشية ٨٨: ١٦.

وفي (القاموس): الزَّرابِيُّ: النَّمارِقُ والبُسُطُ، أو كلُّ ما بُسِطَ واتُّكِئَ عليه، الواحدُ زُرْبِيٌّ. يُكسر ويُضَمّ[1].

ومنه الحديث: «محادثةُ العالِم على المزابِل خيرٌ من محادثة الجاهِل على الزَّرابيّ»[2].

والزَّرْبُ: حَظيرةُ الغَنَم، والجمع زُرُوب، مثل: فَلْس وفُلُوس، والكَسْرُ لُغة.

وداود بن زُرْبي، بضمّ الزاي وراء ساكنة: من رُواة الحديث[3].

زرد: الازْدِرادُ: الابتلاع.

ويَزْدَرِدُ رِيقَهُ، من باب تَعِبَ: يبتلعُه.

والزَّرْدُ مثل: السردُ، وهو تداخُل حَلَقِ الدِّرع بعضِها في بعض.

والزَّرَّادُ: هو السَّرَّاد بقلبِ السين زاياً.

زردم: الزَّردمَةُ: موضِعُ الازْدِرام والابتلاع، قاله الجوهري[4].

زرر: الزِرّ، بالكسر وشدّة الراء: واحد أزْرار القَميص، يقال: زَرَّ الرجُلُ القميصَ زَرّاً، من باب قتل: أدخل الأزرار في العُرى، وزَرَّرَ ـ بالتضعيف ـ مُبالغة.

وأزْرَرَهُ، بالألف: جعل له أزراراً.

وفي الحديث: «أنت يا عليّ زِرُّ الأرض»[5] أي عِمادُها.

وزُرارةُ: أحد رُواة الحديث[6].

وفي الحديث عن الصادق (عليه السلام): «رَحِمَ اللهُ زُرارةَ بن أعْيَن، لولا زُرارَة لانْدَرَسَتْ أحاديثُ أبي (عليه السلام)»[7].

زرزر: والزُّرْزُوْرُ، بالضمّ: نوعٌ من العَصافير سُمّيَ بذلك لزَرْزَرَته، أي لِتَصْوِيتِه، من قولهم: زَرْزَرَ: إذا صَوَّتَ.

وعن كعب الأحبار: «الزُّرْزُوْرُ يقول: اللّهمّ إنّي أسألك رِزْقَ يوم بيوم يا رزّاق»[8].

زرع: قوله (تعالى): ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾[9] أي أأنتم تُنْبِتُونَه أم نَحْنُ. والزَّرْعُ: الإنْبات. يقال: زَرَعَه، أي أنبته.

والزَّرْعُ: واحِدُ الزُّروع، وهو ما اسْتُنْبِتَ بالبَذْر تسميةً بالمَصْدَر، ومنه يقال: حَصَدْتُ الزَّرْعَ، أي النبات.

قال بعضهم: ولا يُسمّى زَرْعاً إلّا وهو غَضٌّ طريّ[10].

وفي الحديث عن يزيد بن هارون الواسطي، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن الفلّاحين، فقال: «هم الزَّرّاعُون كنوزُ الله في أرضه، وما في الأعمالِ شيءٌ أحبّ إلى الله من الزِّراعةِ، وما بَعَثَ الله نبيّاً إلّا زرّاعاً، إلّا إدريس (عليه السلام) فإنّه كان خيّاطاً»[11].

والمُزارَعَة: هي المُعامَلَة على الأرض ببعض ما

---

(١) القاموس المحيط ١: ٨١.

(٢) الكافي ١: ٣١/٢.

(٣) رجال النجاشي: ١٦٠/٤٢٤.

(٤) الصحاح ٥: ١٩٤١.

(٥) لسان العرب ٤: ٣٢٢.

(٦) رجال النجاشي: ١٧٥/٤٦٣.

(٧) رجال الكشي: ١٣٦/٢١٧.

(٨) حياة الحيوان ١: ٦٧٠.

(٩) الواقعة ٥٦: ٦٤.

(١٠) المصباح المنير ١: ٣٠٥.

(١١) التهذيب ٦: ٣٨٤/١١٣٨.

يَخْرُج منها.

والمَزْرَعَةُ: مكان الزَّرْع.

زرف: أَزْرَف في المَشي: أَسْرَعَ.

والزَّرَافَة ـ على ما نُقل ـ بفتح الزاي وضمّها، مخفّفة الراء: دابّةٌ حَسَنَةٌ، طويلةُ اليَدين، قصيرةُ الرِّجلَين، رأسُها كرأسِ الإبِل وقَرْنُها كقَرْن البَقَر، وجِلدُها كجِلد النَّمِر، وقوائِمها وأظلافُها كالبَقَر، وذَنَبُها كذَنَب الظَّبي، ليس لها رُكَبٌ في رِجْلَيها، إنّما رُكْبَتاها في يَدَيها، وهي إن مَشَت قدّمت الرِّجْلَ اليُسرى واليد اليُمنى خِلاف ذوات الأربع كُلّها، فإنّها تُقدّم اليد اليُمنى والرجل اليُسرى[1]. ويُقال لها بالفارسية: (شُتُرگاوپَلَنگ).

وفي حديث الزرافة عن الصادق (عليه السلام): «وزَعَم ناسٌ من الجُهّال بالله (عزّ وجلّ) أنّ نِتاجها من فُحول شتّى. وهذا جهلٌ من قائله وقلّة معرفة بالباري (جلّ قدسه) وليس كُلّ صنفٍ من الحيوان يُلقّح كُلّ صنف»[2].

زرق: قولُه (تعالى): ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً﴾[3] المُراد بالزُّرْقة: العَمَى. وقيل: العُطاش يَظهر في عيونهم كالزُّرْقَة. وقيل: زُرْقُ العيون سُود الوُجوه.

وفي حديث الميت في القبر: «أتاهُ مَلَكان أسْوَدان أزْرَقان»[4] قيل: ليس المُراد منه الزُّرْقَة فحسب، بل المُراد منه وصفهما بتقلّب البَصر وتحديد النَّظَر إليه، من قولهم: زَرِقَتْ عَينُه نحوي: إذا تقلّبت فظَهر بياضُها. ثُمّ إنّ الزُّرْقَةَ أبغضُ شيءٍ من ألوان العُيون عند العَرَب. والعينُ إذا ذهب نُورُها ازرَقّت. ويقال: رجُلٌ أزرقُ العين، وامرأة زَرْقاءُ العين. والاسمُ الزُّرْقَةُ.

والزُّرْقَةُ من الألوان: معروفةٌ، والجمعُ زُرْقٌ، كحُمْر.

وتُسمّى الأسنّةُ زُرْقاً للونها.

ونَصْلٌ أزْرَقُ: إذا كان شديد الصَّفاء.

ويُقال للماء الصافي: أزْرَق.

وزَرَقَهُ بالرُّمْح، من باب قتل: طَعَنَهُ.

والمِزْرَاقُ: رُمْحٌ قَصير.

وزَرَقَ الطائرُ يَزْرُقُ: أي ذَرَق.

والزَّوْرَقُ، على فَوعَل: ضَرْبٌ من السُّفُن. وقد جاء في الحديث.

والأزارِقَةُ: صِنفٌ من الخَوارج نُسِبوا إلى نافِع بن الأزرق وهو من الدُّوَل بن حنيفة. قالهُ الجوهري[5].

زرم: زَرِمَ البولُ، بالكسر: أي انْقَطَعَ، وأزْرَمتُه أنا.

ومنه الحديث: «لا تُزْرِمُوا ابني»[6] أي لا تقطعوا بوله.

زرمق: الزُّرْمَانِقَةُ: جبّةُ صوفٍ، عبرانيّة.

زرنب: الزَّرْنَبُ: نوعٌ من أنواعِ الطِّيب، وقيل: هو نبتٌ طيّبُ الريح، وقيل: هو الزَّعْفَران.

زرنخ: الزِرْنِيخُ، بالكسر: معروفٌ، يُتداوَى به.

زرى: قولُه (تعالى): ﴿تَزْدَرِى أَعْيُنُكُمْ﴾[7] من ازْدَراه، وازْدَرى به: إذا احْتَقَرَهُ. والازدراء (افتعالٌ) من

(١) حياة الحيوان ١: ٥٣٤.

(٢) توحيد المفضّل: ١٠٤.

(٣) طه ٢٠: ١٠٢.

(٤) سنن الترمذي ٣: ٣٨٣/١٠٧١.

(٥) الصحاح ٤: ١٤٩٠.

(٦) النهاية ٢: ٣٠١.

(٧) هود ١١: ٣١.

زرى عليه: إذا عاب عليه فِعْلَه، والمعنى: استرْذلتُموهُم لِنَقْرهِم.

وفي الحديث: «لا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ»[1] أي لا تحْتَقِرُوها، من الازدراء: الاحْتِقار والعَيب، يقال: ازْدَرَيتُه: إذا عِبْتَهُ واحْتَقَرْتَه، وأصل ازْدَرَيْتُ ازْتَرَيْتُ، فهو افْتَعَلْتُ قُلِبَتِ التاءُ دالاً لأجل الزاي.

وزرى عليه زَرياً ـ مِن باب رَمى ـ وزِرَايةً، بالكسر: عابَهُ واسْتَهزأ به.

زطط: في الحديث: «فخَرَجَ علينا قومٌ أشباهُ الزُّطِّ»[2].

وفي حديث عليّ (عليه السلام) لمّا فَرَغ من قتال البَصرة: «أتاهُ سبعونَ رَجُلاً من الزُّطِّ، فكلّموه بلسانِهم فكلّمهم، وقالوا لعنهم الله: بل أنت أنت»[3]. الزُّطُّ، بضمّ الزاي وتشديد المهملة: جِنسٌ من السُّودان أو الهُنود، الواحد زُطّي، مثل: زَنْج وزَنْجي.

ومنه: مَيْسَر بيّاع الزُّطّي: رجُلٌ من رُواة الحديث[4].

وفي القاموس: «الزُّطّ» بالضمّ: جيلٌ من الهند مُعَرَّب جَتّ ـ بالفتح ـ الواحدزُطّي[5].

زعج: في الحديث: «رأيتُ عمرَ يُزْعِجُ أبا بكرٍ

(١) النهاية ٢: ٣٠٢.

(٢) الكافي ١: ٢/٣٢٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٣٧/٩٠. أي إنّهم ادّعوا فيه الربوبية، فقال لهم (عليه السلام): إنّي لست كما قُلتم، إنّي عبدالله مخلوق. فقالوا: بل أنت أنت هو.

(٤) رجال الطوسي: ٣١٧.

(٥) القاموس المحيط ٢: ٣٧٥.

إزْعَاجاً يومَ السَّقيفة»[6] أي يُقلِقُه ولا يَدَعه يستقرّ، من قولِهم: أزْعَجَهُ، أي أقْلَقَهُ وقَلَعَهُ من مكانه. قال في (المصباح): ولا يأتي المُطاوع من لفظ الواقِع، فلا يقال فانْزَعَج. وقال الخليل: لو قيلَ كان صواباً. واعتمده الفارابي [فقال: أزْعَجْتُه، فانْزَعج] والمشهور في مطاوِعِهِ: أزْعَجْتُه فَشَخص[7].

زعر: قد جاءَ في الحديث ذكر الزُّعْرُور، بالضمّ: وهو ثَمَرٌ من ثَمَرِ البادية يُشبه النَّبْقَ في خلقه، وفي طعمه حموضةٌ.

والزُّعْرُور: السيّئُ الخُلُق.

ومنه الحديث: «أُخالط الرجلَ فأرى منه زَعَارّةً»[8] بالزاي المُعْجَمَة وتشديد الراء المُهملة، أي شَراسَةَ خُلُقٍ وشَكاسةً، وقُرِئَ دَعارَةً ـ بالدال المُهملة ـ أي فِسقاً وفَساداً، كما سَبق التنبيه عليه في مَحَلّه[9].

والزَّعَرُ، بالتَّحريك: قِلّةُ الشَّعر، ومنه رجُلٌ أزْعَر.

زعزع: الزَّعْزَعَةُ: تحريك الريح الشجرةَ ونحوها، أو كُلّ تحريكٍ شَديد، يقال: زَعْزَعْتُهُ فتَزَعْزَعَ. ورِيحٌ زَعْزَعٌ.

زعف: في حديث جُرْهُم: «فلمّا بَغَوا في مَكّةَ واستحلّوا حُرْمَتَها بعثَ اللهُ عليهم الزُّعَافَ والنَّمْلَ»[10]

(٦) النهاية ٢: ٣٠٢.

(٧) المصباح المنير ١: ٣٠٦.

(٨) الكافي ٢: ٥/٣.

(٩) انظر (دعر).

(١٠) الكافي ٤: ١٨/٢١١، قال المجلسي: في أكثر النُّسخ بالراء والعين المهملتين، وربما يُقرأ بالزاي المعجمة والعين المهملة، فيقال: زُعاف. مرآة العقول ١٧: ٤٨.

الزُّعَافُ، بالزاي والعين المُهملة والفاء: القَتْلُ السَّريع، مِن قولِهم: زَعَفَهُ: إذا قَتَلَهُ قَتْلاً سَريعاً.

والنَّمْلُ: بَثْرٌ يَخْرُجُ في الجَسَدِ بالتِهابٍ واحْتِراق ويرِمُ مكانُها يَسيراً ويَدِبُّ إلى موضِعٍ آخَرَ كالنَّملَةِ، قيل: وسَبَبُها صَفراءُ حادَّةٌ تخرُجُ من أفواهِ العُرُوقِ الدِقاقِ.

زعفر: الزَّعْفَرانُ، بفتح الزاي وضَمّ الفاء: نبتٌ مَعروفٌ يُجمَعُ على زَعَافِر، مثل: تَرْجُمان وتَراجِم.

ومنه: زَعْفَرتُ الثوب: إذا صَبَغْتَهُ به، وثوبٌ مُزَعْفَرٌ.

زعق: الزَّعْقُ: الصِّياح. وقد زَعَقْتُ به زَعْقاً.

والزَّعَقُ، بالتحريك: مَصْدَرُ قولِك: زَعِقَ يَزْعَقُ فهو زَعِقٌ، وهو النَّشيطُ الذي يَفْزَعُ مع نشاطه. وقد أزعقه الخوفُ حتّى زَعِقَ.

والزُّعَاقُ، كغُراب: الماءُ المُرّ الغَليظ الذي لا يُطاقُ شُربه. قالَه في (القاموس)[1].

ومنه الدُّعاء: «ويُجَرِّعُني زُعاقَ مَرارته»[2] وفي نسخة: «ذُعاف مرارته» بضمّ الذال المفخّمة وآخره الفاء: وهو السُّمُّ.

زعل: الزَّعَلُ، بالتحريك: النَّشاط.

وقد زَعِلَ ـ بالكسر ـ فهو زَعِلٌ.

زعم: قولُه (تعالى): ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً﴾[3] أي كما أخبرتَ، فالزَّعْمُ هنا بمعنى القَول. ومنه: زَعَم فلانٌ كذا، أي قال. وقد يكون بمعنى الظَّنّ، أو الاعتقاد، ومنه قوله (تعالى): ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا﴾[4].

وفي (الغريب) الزَّعْمُ ـ مثلَّث الزاي ـ يكون حقّاً وباطِلاً.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿هَـٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾[5] أي بباطِلِهم، قُرئ بضمّ الزاي وفتحها، أي زَعَمُوا أنّه لله والله لم يأمُرْهُم بذلك[6].

وعن الأزهري: أكثر ما يكون الزَّعْم فيما يُشَكُّ فيه ولا يَتحقّق.

وقال بعضُهم: هو كنايةٌ عن الكَذِب.

وعن المَرْزُوقي: أكثرُ ما يُستعمل فيما كان باطِلاً، أو فيه ارْتِيابٌ.

وعن ابن القُوطيّة ـ في زَعَم زَعْماً ـ قال: هو خبرٌ لا يُدرى أحَقٌّ هو أو باطِل، ولهذا قال الخطّابي: (زَعَم) مَطيّةُ الكَذِب[7].

ومثله قولهم: «بئس مَطيّةُ الرجل زَعَموا»[8] شبّه ما يَتوصّل به إلى حاجته بمطيّة يَتوصّل بها إلى مَقصده.

وفي الحديث: «كُلُّ زَعْمٍ في القرآنِ كَذِبٌ»[9].

وزَعَمتُ بالمال، من بابَي قَتَلَ ونَفَعَ: كَفَلْتُ به.

وزَعَم على القوم يَزْعُم ـ من باب قَتَلَ ـ زَعَامَةً،

---

(١) القاموس المحيط ٣: ٢٤٩.
(٢) الصحيفة السجادية: في دفع كيد الأعداء، رقم الدعاء: ٥٠.
(٣) الإسراء ١٧: ٩٢.
(٤) التغابن ٦٤: ٧.
(٥) الأنعام ٦: ١٣٦.
(٦) جوامع الجامع: ١٣٧.
(٧) المصباح المنير ١: ٣٠٧.
(٨) النهاية ٢: ٣٠٣.
(٩) الكافي ٢: ٢٥٦/٢٠.

بالفتح: تأمّر عليهم، فهو زَعِيمٌ.

وزَعِيمُ القوم: سيّدُهم.

والزَّعِيْمُ: الضمينُ والكَفيل، ومنه قوله (عليه السلام): «وأنا بِنَجاتِكُم زَعِيمٌ»[1] أي ضامِن لِنَجاتِكُم.

و«الزَّعِيمُ غَارِمٌ»[2] أي الكفيلُ يُلْزِمُ نَفْسَهُ بما ضَمِنَه، والغُرْمُ: أداءٌ لشيءٍ يَلْزَمه.

والزَّعَمُ، بالتحريك: الطَّمَعُ، وقد زَعِمَ - بالكسر، أي طَمِع - يَزعَمُ زَعماً.

زعنف: الزَّعَانِيْف: الفِرَقُ المختلفة. وأصلُها أطرافُ الأَديمِ والأَكارِعُ. وقيل: أجنِحةُ السَّمَك. واحِدَتُها زِعْنِفَةٌ، وجَمْعُها زَعانِف، والياء للإشْباع.

زغب: في حديث الملائكة: «ورُبّما التَقَطْنا من زَغَبِها»[3]. الزَّغَب محرَّكة: صِغارُ الشَّعرِ ولَيِّنُه حين يبدو من الصَّبي، وكذلك من الشيخ حين يرِقّ شَعْرُه ويَضْعُف، ومن الريش أوّل ما ينبُت، يقال: «زَغِبَ الفَرْخُ زَغَباً» من باب تَعِب: صَغُر رِيشُه.

زغل: الزُّغْلُول - بالضمّ - من الرجال: الخفيف، ويقال للطفل أيضاً.

والزُّغْلُول: فَرْخُ الحَمام ما دام يُزَقّ.

والزُّغْلُول أيضاً: اللاهِجُ بالرَّضاع من الغنم والإبل.

زفت: في الحديث: «نهى عن المُزَفَّت»[4] وقد مرّ تفسيره في (دبن).

والزِّفْتُ كالقير. وقيل: هو نوع منه.

وجَرَّةٌ مُزَفَّتَةٌ، أي مَطلِيّةٌ بالزِّفْتِ.

زفر: قوله (تعالى): ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾[5] الزَّفِيْرُ: [أول] صوتُ الحِمار، والشهيقُ آخِرُ صَوتِه، لأنَّ الزَّفِيْرَ إدخالُ النَّفَسِ، والشَّهيقُ إخراجُه. والزَّفِيْرُ مِن الصَدْرِ، والشَّهيقُ مِنَ الحَلْقِ.

وزَفَرَ زَفِيْراً: أخرجَ نَفَسَه بعد مَدِّهِ إيّاه، والاسمُ الزَّفْرَةُ، والجَمْعُ الزَّفَرَاتُ، بالتَّحريك، لأنّه اسمٌ لا نَعْتٌ. ويَتِمُّ الكلام في (شهق).

وزَافِرَةُ الرجل: أنصارُه وعَشيرَتُه.

زفف: قوله (تعالى): ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾[6] أي يُسْرِعُون. يقال: جَاءَ الرَّجُلُ يَزِفُّ - من باب ضَرَب - زَفِيْفَ النَّعامَةِ: وهو أوّل عَدْوِها وآخِرُ مَشْيِها.

وزَفَفْتُ العَرُوسَ إلى زَوْجِها - من باب قتل - أَزُفُّ بالضمّ، زَفّاً وزُفَافاً: إذا أهديتَها. والاسمُ الزِّفَافُ، ككتاب.

والزِّفَافُ: الإهداء.

وفي حديث تزويج فاطمة (عليها السلام): «أنّه صنَع طعاماً وقال لِبِلال: أَدْخِلِ الناسَ عليَّ زُفَّةً زُفَّةً»[7] أي طائفةً بعد طائفةٍ، سُمّيت به لِزَفِيْفِها في مَشْيِها وإقبالِها بِسُرْعَة.

والمِزَفَّةُ: المِحَفَّةُ[8] التي تُزَفّ بها العَرُوس.

---

(١) الكافي ٢: ١٤٩/٢.

(٢) النهاية ٢: ٣٠٣.

(٣) الكافي ١: ٣٢٤/٢.

(٤) معاني الأخبار: ٢٢٤/١.

(٥) هود ١١: ١٠٦.

(٦) الصافات ٣٧: ٩٤.

(٧) مناقب الخوارزمي: ٢٤٤.

(٨) المِحفّة: مركب من مراكب النساء كالهودج، إلّا أنّها لا تُقَبَّبُ كما تُقَبَّبُ الهوادج. الصحاح ٤: ١٣٤٥.

زفن: في الحديث: «أنهاكم عن الزَّفْنِ والمِزْمَار»[1] الزَّفْنُ: الرَّقْصُ واللَّعِبُ.

وفي الخبر: «كانت تَزْفِنُ للحسن (عليه السلام)»[2] أي تُرَقِّصه، وأصلُه اللَّعِبُ والدَّفْعُ.

زقق: في الحديث: «لا بأس للصائم أن يَزُقَّ الطيرَ»[3] هو مِن زَقَّ الطائرُ فَرْخَه يَزُقُّه، من باب قَتَل، أي أطعمه بِفِيه.

والزِّقُّ، بالكسر: السِّقاء وجلد يُجزّ ولا يُنتف للشراب وغيره. ومنه: اشتريتُ زِقَّ زيتٍ. وجمعه زِقَاقٌ وزُقَّان، مثل: كِتاب ورُغفان.

ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «وأمكن اليتامى مِن رؤوس الزِقَاق يلعَقُونَها»[4] أي زِقَاق العَسل التي جاءوا بها من هَمَذان وحُلْوان إلى أمير المؤمنين (عليه السلام).

والزُّقَاقُ بالضمّ: الطريقُ والسَّبيلُ والسُّوق. ومنه: زُقَاقُ العَطّارين. والجمع أزِقَّة، كغُراب وأغْرِبَة.

قال الجوهري: قال الأخفش: أهل الحجاز يؤنِّثون الطريق والصِّراط والسَّبيل والسُّوق والزُّقاق، وبنو تميم يُذَكِّرون هذا كلَّه[5].

زقم: قوله (تعالى): ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الأَثِيمِ﴾[6] الزَّقُّوم، بفتح الزاي وتشديد القاف: شجرةٌ مُرَّةٌ كريهةُ الطَّعم والرائحة، يُكْرَه أهلُ النار على تناولها. ومنه: «أعوذُ بكَ من الزَّقُّوم»[7].

وعن ابن عبّاس: «لمّا نزلت هذه الآيةُ قال أبو جهل: إنّ محمّداً يُخَوِّفُنا، هاتُوا الزُّبْدَ والتَّمْرَ وتَزَقَّموا»[8] أي كُلوا، بناءً على أنَّ الزَّقُّومَ تَمْرٌ وزُبْد، فأنزل الله: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾[9].

والزَّقُّوم: من الزَّقْم، اللَّقْم الشديد، والشُّرب المُفْرَط.

والتَزَقُّم: التلقُّم.

وتَزَقَّم [اللَّبَن]: إذا أفْرَطَ في شُربه.

زكر: تكرّر في الكِتاب الكريم وغيره ذِكْرُ زَكَرِيّا (عليه السلام)، قيل: هو مِن نَسْلِ يعقوب بن إسحاق، وقيل: هو أخو يعقوب بن ماثان، وفيه لُغات: المَدّ، والقَصر، وحَذفُ الألف، فإن مَدَدْتَ أو قَصرتَ لم تُصْرف، وإن حَذَفْتَ الألف صَرفتَ. قاله الجوهري، ثمّ ذَكَر تفصيل تثنيته وجمعه[10].

ونُقل في السِّيَر أنّه عاش تسعاً وتسعين سنةً.

وفي حديث الوَليمة ذكر الزِّكار، وفُسِّر بالرَّجُلِ يَقْدَم من مكّة[11].

زكم: في الحديث ذكر الزُّكَام: هُو داءٌ مَعروف.

---

(1) الكافي ٦: ٤٣٢/٧.

(2) النهاية ٢: ٣٠٥.

(3) الاستبصار ٢: ٩٥/٣٠٧.

(4) الكافي ١: ٣٣٥/٥، وفيه: الأزقاق: وهو جمع القِلّة، وزِقاق جمع الكَثْرة.

(5) الصحاح ٤: ١٤٩١.

(6) الدخان ٤٤: ٤٣ و٤٤.

(7) من لا يحضره الفقيه ١: ٣١١/١٤١٥.

(8) مسند أحمد ١: ٣٧٤.

(9) الصافات ٣٧: ٦٤ و٦٥.

(10) الصحاح ٢: ٦٧١.

(11) كذا في مكارم الأخلاق: ٤٣٥، وفي غيره من المصادر: الركاز، بدل: الزكار، وقد مرّ في (ركز).

يقال: زُكِمَ الرجُلُ، وأزْكَمَه اللهُ، فهو مَزكُوم.

زكا: قولُه (تعالى): ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾[1] الضمير للنَّفْس، والتَّزْكِيةُ: التَّطْهيرُ من الأخلاق الذَّمِيمة الناشئة من شَرَهِ البَطْنِ والكَلام والغَضَبِ والحَسَد والبُخْل وحُبِّ الجاه وحُبِّ الدُّنيا والكِبْر والعُجْب، ولكلِّ هٰذه المَذكورات علاجٌ في المُطوَّلات.

وفي (الغريب): ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ أي ظَفِر من طَهَّر نَفْسه بالعَمَل الصالح.

قولُه (تعالى): ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾[2] أي ما طَهُر.

قولُه (تعالى): ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ﴾[3] أي الطَّهارَة. وقيل: زكاة الرُّؤوس، لأنّ كُلَّ الناس ليس لهم أموالٌ، وإنّما الفِطرة على الفَقير والغَنيّ والصغير والكبير.

قولُه (تعالى): ﴿وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[4] أي تُطهّرهم بها.

قولُه (تعالى): ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾[5] أي طاهرةً لم تَجْنِ ما يُوجِب قَتْلَها، وقُرئ «زَكِيَّة»، و«زاكِيَة»[6] فالزاكيةُ: نَفْسٌ لم تُذْنِب قطُّ، والزكيّةُ: أذْنَبَتْ ثُمّ غُفِرَ لَها.

قولُه (تعالى): ﴿ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾[7] أي أنمَىٰ لكُم وأعظَم بركةً، وإلّا لكان تأكيداً، والتأسيس خيرٌ منه.

قولُه (تعالى): ﴿يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾[8] أي يمدحونها ويَزْعُمون أنّهم أزكياء، يقال: زَكّى نفسَه، أي مَدَحها وأثنَى عليها.

قولُه (تعالى): ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾ أي لا تُعظِّمُوها ولا تَمْدَحُوها بما ليس لها فإنّي أعلم بها. وعن جميل ابن دَرّاج قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله (عزّ وجلّ): ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾[9]؟ قال: «هو قول الإنسان: صلّيتُ البارحَة وصمتُ أمس، ونحو هذا» ثمّ قال (عليه السلام): «إنّ قوماً كانوا يُصْبِحون فيقولون: صَلّينا البارحة وصُمنا أمس. فقال عليّ (عليه السلام): لكنّني أنامُ الليلَ والنهارَ ولو أجدُ بينهما شيئاً لنِمْتُه»[10].

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾[11] أي أن لا يُسْلِم فيَتطَهَّر مِنَ الشِّرْك.

قولُه (تعالى): ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾[12] قيل: ﴿تَزَكَّىٰ﴾ أي أدّى زكاةَ الفِطرة و﴿صَلَّىٰ﴾ صلاةَ العِيد، وبه جاءت الرواية عنهم (عليهم السلام)[13].

قولُه (تعالى): ﴿أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾[14] أي أطيبُ وأحَلُّ.

---

(١) الشمس ٩١: ٩.

(٢) النور ٢٤: ٢١.

(٣) مريم ١٩: ٣١.

(٤) التوبة ٩: ١٠٣.

(٥) الكهف ١٨: ٧٤.

(٦) مجمع البيان ٦: ٤٨٢.

(٧) البقرة ٢: ٢٣٢.

(٨) النساء ٤: ٤٩.

(٩) النجم ٥٣: ٣٢.

(١٠) معاني الأخبار: ١/٢٤٣.

(١١) عبس ٨٠: ٧.

(١٢) الأعلى ٨٧: ١٤ و١٥.

(١٣) كنز العرفان ١: ٢٤٨.

(١٤) الكهف ١٨: ١٩.

قولُه (تعالى): ﴿غُلاماً زَكِيّاً﴾[1] أي طاهِراً من الذُّنوب، وقيل: تامّاً في أفعال الخَير.

وقد تكرّر ذِكر الزَّكاة في الكتاب والسنّة، وهي إمّا مَصدر زَكَا: إذا نما، لأنّها تَستجلِبُ البَرَكَة في المال وتُنْمِيهِ وتُفيدُ النفسَ فَضيلةَ الكَرَمِ، وإمّا مَصدر زَكّا: إذا طَهُر، لأنّها تُطَهِّر المال من الخَبَث، والنَّفْسَ البخيلةَ مِن البُخْل.

وفي الشَّرْع: صَدَقَةٌ مُقَدَّرةٌ بأَصْلِ الشرع ابتداءً تثبت في المال أو في الذِّمّة للطهارة لهما، فزكاةُ المالِ طُهْرٌ للمال، وزكاةُ الفِطْرَةِ طُهْرٌ للأبدان.

قولُه (تعالى): ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَوٰةً﴾[2] أي إسلاماً، وقيل: صلاحاً. ﴿وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾[3] أي رَحمةً لوالديه. وفي الحديث: «أبدَلهما الله (تعالى) [مكان الابن] ابنةً فوُلِدَ منها سبعونَ نبيّاً»[4].

وزَكّى عَمَلَه، أي طَهَّرَه ووفَّره.

وزَكَا الزَّرْعُ يزكو ـ من باب قَعَدَ ـ زَكاءً، بالمَدّ: إذا نَما.

وصَلاةٌ زاكيةٌ: تامّةٌ مُباركةٌ.

و«زكاةُ الأرْضِ يُبْسُها»[5] أي طَهارَتُها من النَّجاسة كالبول، بأن يَجِفَّ ويَذهَبَ أثرُهُ.

و«زَكاةُ الوضوء أن تقولَ كذا»[6] أي برَكَتُه وفَضْلُه.

وهذا الأمر لا يَزْكُو بفُلان، أي لا يَليقُ به.

والنَّفْسُ الزَّكية: محمّد بن عبدالله بن الحَسَن، وسيأتي ذِكره.

والزَّكيُّ، عند الإطلاق: هو الحَسَنُ بن عليّ (عليهما السّلام).

زلب: الزَّلابِيَةُ: حَلواء. قالهُ في (القاموس)[7].

زلج: يقال: مكان زَلْج، وزَلَجٌ بالتحريك: زَلَقٌ.

والمِزْلاجُ، بكسر المِيم: المِغْلاق، إلّا أنّه يُفتَح باليد، والمِغلاق لا يُفتح إلّا بالمِفتاح.

زلزل: قولُه (تعالى): ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[8] قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): الزَّلْزَلَةُ: شِدّة الاضطراب. والزِلْزالُ ـ بكسر الزاء ـ المَصدر، وبفتحها الاسم. والمعنى: إذا حُرِّكَتِ الأرضُ تَحريكاً شَديداً لِقيام الساعة زِلْزالَها الذي كُتِبَ عليها. ويُمكن أن يكونَ أضافها إلى الأرض لأنّها تَعُمّ جميعَ الأرض، بخِلاف الزَّلازِل المَعهودة التي تختصّ ببعض الأرض، فيكون في قوله: ﴿زِلْزَالَهَا﴾ تنبيهاً على شِدّتها. والعامل في (إذا) قوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾[9]. وقيل: العامل قوله: ﴿تُحَدِّثُ﴾[10] أي إذا زُلْزِلَتِ الأرضُ تُحَدِّث أخبارها[11].

---

(١) مريم ١٩: ١٩.

(٢، ٣) الكهف ١٨: ٨١.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٥٤٢/٣١٧.

(٥) النهاية ٢: ٣٠٨.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ١٠٧/٣٢.

(٧) القاموس المحيط ١: ٨٢.

(٨) الزلزلة ٩٩: ١.

(٩) الزلزلة ٩٩: ٧.

(١٠) الزلزلة ٩٩: ٤.

(١١) مجمع البيان ١٠: ٥٢٥و٥٢٦.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[1] بإضافته إلى الفاعل، على تقدير أنَّ الساعةَ تُزَلْزِلُ الأشياءَ. أو على تقدير المفعول منها على طريق الاتّساع في الظرف وإجرائه مَجرى المَفعول به، كقوله (تعالى): ﴿بَلْ مَكْرُ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾[2].

وفي الدُّعاء: «أهلِك الأحزابَ وزَلزِلْهم»[3] كناية عن التخويف والتحذير، أي اجعل أمرَهُم مُضطرباً مُتقلقِلاً غير ثابت.

زلع: في الخبر: «كان [رسول الله (صلّى الله عليه وآله)] يُصَلّي حتّى تَزْلَعَ قَدَماه»[4] هو - على ما قيل - من زَلِعَ قدمُه - بالكسر - يَزْلَعُ زَلَعاً، بالتحريك: إذا تشقّق.

زلف: قولُه (تعالى): ﴿وَأُزْلِفَتِ الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[5] أي قُرِّبَت وأُدْنِيَت من أهلِها بما فيها من النَّعيم.

قولُه (تعالى): ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ﴾[6] أي جَمَعناهُم في البَحْر حتّى غَرِقوا. ومنه: المُزْدَلِفَةُ، لِيلَةَ الازْدِلاف، أي الاجتماع. ويقال: أَزْلَفْنَاهُم، أي قَرَّبناهُم من البَحْر حتّى أَغْرَقْناهُم فيه.

قولُه (تعالى): ﴿وَزُلَفاً مِّنَ الَّيْلِ﴾[7] أي ساعةً بعد ساعة، واحِدَتُها زُلْفَة كظُلَم وظُلْمَة، من أَزْلَفَه إذا قَرَّبَهُ، فيكون المعنَى: ساعاتٍ متقاربةً من اللّيل. و(مِن) للتبيين. أو زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ: أي قُرَباً منه، أي طاعاتٍ يُتقرَّبُ بها في بعض الليل، فيكون المُراد: نوافِل الليل، فيكون زُلَفاً عَطفاً على (الصلاة) لا على (طَرَفَي النَّهار). وقيل: المراد ساعات متقاربة من النهار، والمراد صلاةُ المَغرِب والعِشاء. والمراد بطَرَفَي النَّهار: نِصفاهُ، ففي النِّصف الأوّل صلاةُ الصبح، وفي النِّصف الثاني صلاة الظُّهر والعَصر. وفي حديث الباقر (عليه السلام): «وزُلَفاً من اللّيلِ هي صَلاة العِشاءِ الآخرة»[8].

والزُّلْفَةُ والزُّلْفَى: القُربى والمَنْزِلة.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ﴾[9] وهو اسمُ مصدرٍ، كأنّه قال: بالتي تُقَرِّبُكم عند الله ازْدِلافاً.

والزُّلْفَةُ: الطائفةُ من الليل، والجمعُ زُلَفٌ وزُلَفات.

وفي حديث الباقر (عليه السلام): «مَا لَكَ من عيشك إلّا لَذَّةٌ تَزْدَلِفُ بكَ إلى حِمامِك»[10] أي تُقَرِّبك إلى موتك.

وفي الحديث: «المُزْدَلِفَةُ» بضمّ الميم وسكون الزاي المُعجمة وفتح المُهملة وكسر اللام: اسم فاعلٍ من الازْدِلاف، وهو التقدّم. تقول: ازْدَلَفَ القومُ: إذا تقدّموا، وهي موضعٌ يتقدّم الناس فيه إلى مِنى.

وقيل: لأنّها يُتقرَّب فيها إلى الله، أو لمجيء الناس إليها في زُلَفٍ من الليل، أو مِن الازْدِلاف: الاجتماع، لاجتماعِ الناس فيها. أو لازْدِلافِ آدم (عليه السلام) إلى

(١) الحج ٢٢: ١.

(٢) سبأ ٣٤: ٣٣.

(٣) النهاية ٢: ٣٠٨. وفيه: اللهمّ اهزِم الأحزاب وزلزلهم.

(٤) النهاية ٢: ٣٠٩.

(٥) الشعراء ٢٦: ٩٠.

(٦) الشعراء ٢٦: ٦٤.

(٧) هود ١١: ١١٤.

(٨) التهذيب ٢: ٢٤١/٩٥٤.

(٩) سبأ ٣٤: ٣٧.

(١٠) تحف العقول: ٢٩٩

حَوَّاء، واجتماعه معها، ولذا تُسمّى جَمْعاً.

وفي الحديث: «سُمّي المَشْعَرُ الحرامُ مُزْدَلِفَةً لأنّ جَبْرَئيل (عليه السلام) قال لإبراهيم (عليه السلام) بعَرَفات: يا إبراهيمُ، ازْدَلِفْ إلى المَشْعَرِ الحَرام. فَسُمِّيت مُزْدَلِفَةً»[١].

وفي حديث مُعاوية بن عمّار، عن الصادق (عليه السلام): «إنّما سُمّيت مُزْدَلِفَةَ لأنّهم ازْدَلَفُوا إليها من عَرَفات»[٢].

زلق: قولُه (تعالى): ﴿صَعِيداً زَلَقاً﴾[٣] أي أرْضاً مَلْساءَ يُزلَقُ فيها.

ومكانٌ زَلَقٌ، بالتحريك: الذي لا تَثْبُتُ فيه القَدَم.

قولُه (تعالى): ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾[٤] أي يُزيلُونك. ويُقال: يُصيبونك بعيونهم.

وزَلِقَتِ القَدَمُ، من باب تَعِبَ: لم تَثْبُت حتّى سَقَطَت.

وأزْلَقَني عن الطريقِ الأعوجِ: أي أبعدني.

وتَزَلّقَ الرجُلُ: إذا تنعّم حتّى يكونَ لِلَونه بَريقٌ وبَصِيصٌ.

والمَزْلَقُ والمَزْلَقَةُ: موضِعٌ يُزْلَقُ فيه.

والإبِلُ يُزْلِقْنَ[٥]: أي فيها ما يُزْلِق، أي لا تحمِل.

زلل: قولُه (تعالى): ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾[٦] أي استزلَّهما، يُقال أزْلَلْتُه فزَلّ. وأزَلَّهما: نَحّاهُما.

وقيل: اسْتَزَلَّهما: حَمَلَهُما على الزَّلَل، وهو الخطأ والذَّنب، وطلَبها مِنهما فأطاعَاهُ، كما يُقال: اسْتَعْجَلَهُ، واسْتَعْمَلَهُ. ويقال: اسْتَزَلّني الشيطانُ، أي أزَلّني وخَدَعني.

والمَزَلّةُ: موضِعُ الخطَر.

والمَزِلّةُ، بكسر الزاي وفتحها: بمعنى المَزْلَقة، أي موضِعٌ تَزْلَقُ فيه الأقدام.

وفي الحديث: «مَن أُزِلّت إليه نِعمةٌ فَلْيَشْكُرْها»[٧] أي أُسْدِيَت إليه وأُعْطِيَها. وأصلُه من الزَّلِيل، وهو انتقالُ الجِسْمِ من مَكانٍ إلى مَكان، فاسْتُعِيرَ لانتقالِ النِّعْمَةِ مِنَ المُنعِمِ إلى المُنْعَم عَلَيه.

وزَلّتِ النَّعْلُ: زَلِقَت.

وزَلّ عن مكانه، مِن باب ضرب: تَنَحّى عنه. ومن باب تَعِبَ لغة. والاسمُ: الزِلّة بالكسر.

والزَّلّة، بالفتح: المَرَّة.

وزَلّ في منطقه ـ من باب ضرب ـ زَلّةً: أخطأ.

وفي حديث عليّ (عليه السلام)، وقد كتب إلى ابن عبّاس: «اخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيهِ مِنْ أموال الأُمّة اخْتِطَافَ الذِّئبِ الأزَلّ دَامِيَةَ المِعْزَى»[٨]. الأزَلُّ في الأصل: الصغيرُ، وهو في صفات الذئبِ: الخَفِيفُ. وخَصّ الدامِيةَ لأنّ من طَبْعِ الذِّئب محبّةَ الدَمِ حتّى لو رأى ذِئباً دامِياً وَثَبَ عليه ليأكُلَه.

زلم: قولُه (تعالى): ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلاَمِ﴾[٩] الأزْلامُ: جمعُ زَلَم ـ بفتح الزاي كجَمَلٍ، وضمّها

(١) علل الشرائع: ١/٤٣٦.

(٢) علل الشرائع: ٢/٤٣٦.

(٣) الكهف ١٨: ٤٠.

(٤) القلم ٦٨: ٥١.

(٥) في الصحاح ٤: ١٤٩١ وغيره: أزلقت الناقة: أسقطت.

(٦) البقرة ٢: ٣٦.

(٧) تفسير التبيان ١: ١٦١.

(٨) نهج البلاغة: ٤١٣ الرسالة ٤١.

(٩) المائدة ٥: ٣.

كصُرَدٍ ـ وهي قِداحٌ لا رِيشَ لها ولا نَصْلَ، كانوا يَتفأَّلونَ بها في أسْفَارِهم وأعمالِهم، قيل: مكتوبٌ على بعضها: أمَرني رَبّي، وعلى بعضها: نَهاني رَبّي، وبعضها غُفْلٌ لَم يُكتَبْ عليها شيءٌ، فإذا خرج ما ليس عليه شيء أعادها. والمراد بها في المشهور ودَلالة الرواية عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) هو أنّ الأزْلام: القِداح العَشرة المَعروفة فيما بينهم في الجاهلية. والقصّة في ذلك: أنّه كان يجتمع العَشرة من الرجال فيشترون بعيراً فيما بينهم ويَنْحَرونه، ويُقَسّمونه عشرة أجزاء، وقيل: ثمانية وعشرين جزءاً، وكان لهم عَشرة قِداح، لها أسماءٌ وهي: الفَذُّ وله سَهْمٌ، والتَوْأَمُ وله سَهمان، والرَّقِيبُ وله ثلاثة، والحِلْسُ وله أربعة، والنَافِسُ وله خمسة، والمُسْبِلُ وله ستّةٌ والمُعَلّى وله سَبْعَةٌ، وثلاثةٌ لا أنصباءَ لها، وهي: المَنِيْحُ والسَّفِيْحُ والوَغْدُ.

قال في الثلاثة:

لِيَ في الدُّنيا سِهامٌ ليس فيهنَّ رَبيحٌ
وأسَامِيهِنَّ: وَغْدٌ وَسَفِيحٌ وَمَنِيحٌ[١]

ولبعضهم في العَشرة:

هِيَ فَذٌّ وتوأمٌ وَرَقِيبٌ
ثُمَّ حِلْسٌ ونافِسٌ ثُمَّ مُسْبِلٌ
والمُعَلّى والوَغْدُ ثُمَّ مَنيحٌ
وَسَفِيحٌ وذِي الثلاثة تُهْمَلُ[٢]

وكانوا يَجعلون القِداح في خَريطةٍ يُسَمّونها الرِّباب، ويضعونها على يدِ مَن يَثِقُون به، فيُحَرّكها ويُدخل يده في تلك الخَريطة، ويُخرِج باسم كُلِّ رجلٍ قِدْحاً، فمن خرج له قِدْحٌ من الأقداح التي لا أنصباء لها، لم يأخُذ شيئاً وأُلزِمَ بأداء ثُلث قيمةِ البَعير، فلا يزال يُخرِج واحداً بعد واحدٍ حتّى يأخُذ أصحاب الأنصباء السبعة أنصباءَهم، ويَغْرَم الثلاثة الذين لا أنصباء لهم قيمةَ البَعير، وكانوا يَدفعون تلك الأنصباء إلى الفقراء، ولا يأكلون منها. ويفتخرون بذلك ويَذِمّون من لم يَدْخُل فيه ويُسمّونه البَرَم، وهو القِمار الذي حرّمَ الله (تعالى) فقال: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾[٣] يعني حراماً.

ومعنى الاستقسام بالأزلام: طلب معرفة ما يُقْسَم لهم بها، وقيل: هو الشِّطْرَنج والنَّرْد.

زمر: قوله (تعالى): ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾[٤] أي جماعاتٍ في تَفْرِقةٍ، واحدتها زُمْرَةٌ، وهي الجماعة من الناس، ومنه زُمْرَةُ المُتّقين.

وفي الخبر: «نهى عن كَسْب الزَّمّارَة»[٥] وفُسّر فيه بالزانية. وعن الأزهري أنه قال: يُحتمل أن يكون نهى عن كسب المرأة المُغَنّية[٦].

وزَمَرَ الرجلُ يَزْمِرُ ـ من باب ضَرَب ـ زَمْراً: إذا ضَرَب المِزْمار، وهو بالكسر: قَصَبةٌ يُزَمَّرُ بها وتُسمّى الشَّبّابَة، والجمع مَزامِير.

ومنه الحديث: «إنّ الله (عزّ وجلّ) بعثني [رحمةً للعالمين و] لأَمْحَقَ المَعازِفَ والمَزامِيرَ»[٧].

وفي آخر: «أُمِرْتُ بمَحْقِ المَزامِيرِ»[٨].

(١) الكشاف ١: ٢٦١.

(٢) كنز العرفان ٢: ٢٠.

(٣) المائدة ٥: ٣.

(٤) الزمر ٣٩: ٧١.

(٥) غريب الحديث للهروي ١: ٣٤١ و٢: ٤١، النهاية ٢: ٣١٢.

(٦) النهاية ٢: ٣١٢. وفيه: يكون أراد المغنية.

(٧) الكافي ٦: ١/٣٩٦.

(٨) مسند أحمد ٥: ٢٥٧.

والمَزْمُور ـ بفتح الميم وضمّها ـ والمِزْمَار سَواء.

وفي خبر أبي موسى حين سَمِعه النبيّ (صلّى الله عليه وآله) يقرأ: «لقد أُعطِيتَ مِزْمَاراً من مَزَامِيرِ آلِ داود (عليه السلام)»[1] أراد بآل داود نفسَه، والمعنى أُوتيتَ لحناً طيّباً من ألحان داود (عليه السلام)، لأنّه كان حَسَن الصوت في القراءة.

وفي الحديث: «لا تأكُل الزِمِّير»[2].

وفي آخر: «أنهاكم عن أكل الزِمِّير»[3] الزِمِّير كسِكِّيت: نوعٌ من السَّمَك.

وفي بعض ما رُوي: «الزِمِّير من المُسوخ»[4].

زمرذ: «الزُمُرُّذ» بالضمّات وتشديد الراء: الزَّبَرْجَد وهو مُعرّب.

زمزم: زَمْزَم، كجَعْفَر: اسمُ بئرٍ بمكّة، سُمّيت به لكَثْرة مائها، وقيل: لِزَمِّ هاجَرَ ماءها حين انْفجرت. وقيل: لِزَمْزَمة جَبْرَئيل (عليه السلام) وكلامه، وهو أوّل من أظهرها سُقياً لإسماعيل (عليه السلام)، ثمّ حَفَرها الخليل، ثمّ غاضت بعده حين استخفّت جرهم بحُرمة الحَرَم، ثمّ حفرها عبدالمطلب بعد أن عُلّمت له في المَنام، ولم تَزَل ظاهرةً إلى الآن. ولها أسماء غير ذلك، منها: رَكْضَةُ جَبْرَئيل، وسُقْيا إسماعيل، وحَفيرة عبدالمُطلب، والمَصُونة، وطعامُ طُعم، وشفاء سُقم[5].

زمع: في الحديث: «خُذ مِنْ شَعرِكَ إذا أزْمَعْتَ على الحَجّ»[6] أي إذا عَزَمْتَ عليه. يقال: أجمعتُ الرأي وأزْمَعْتُه وعَزَمْتُ عليه، بمعنى.

وزَمِعَ زَمَعاً، من باب تَعِب: دَهِشَ.

والزَّمَع بفتحتين: ما يتعلّق بأظلاف الشاة من خَلْفِها، الواحدة زَمَعَة، كقَصَب وقَصَبَة.

وعبدُالله بن زَمَعَة: من شِيعة عليّ (عليه السلام)، وهو الذي جاء إليه في خِلافته يَطْلُب منه مالاً، فقال له (عليه السلام): «هذا المَالُ لَيْسَ لِي ولَا لَكَ، وَإِنَّما هُوَ فَيءٌ لِلمُسلِمِين»[7].

والزَمَعَة، بالتحريك: التَّلْعَةُ الصَّغيرة ومنه: «إنّك من زَمَعَاتِ قُرَيش»[8] أي لستَ من أشرافهم.

زمل: قوله (تعالى): ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾[9] أي المُلْتَفّ بثيابه. وأصلُه المُتَزَمِّل فأُدغمت التاءُ في الزاي. يقال: زَمَّلَه في ثوبه: إذا لَفَّه.

قال المُفسّر: كان النبيّ (صلّى الله عليه وآله) يَتَزَمَّل بالثياب في أوّل ما جاءه جَبْرَئيل (عليه السلام) حتّى أنِسَ به، فخُوطِب بهذا[10].

وفي حديث الشُهداء: «زَمِّلُوهُم بدِمَائهم»[11] أي لُفّوهُم مُتَلَطِّخين بدمائهم.

---

(1) النهاية 2: 312.

(2) من لا يحضره الفقيه 3: 207/952.

(3) الكافي 6: 219/1.

(4) الكافي 6: 221/12.

(5) أنظر معجم البلدان 3: 148.

(6) التهذيب 5: 47/141.

(7) نهج البلاغة: 353 الخطبة 232.

(8) النهاية 2: 313.

(9) المزمل 73: 1.

(10) جوامع الجامع: 515.

(11) المغرب 1: 234.

والزَّمِيْلُ: العَديل الذي يُزامِلُك، أي يُعادِلُك في المَحْمِلِ.

ومنه: «الرجلُ والمرأةُ يَتَزامَلان».

ومنه: «زَامَلتُ أبا جعفر (عليه السلام) في شِقّ مَحْمَلٍ»[1]، و«كُنتُ زَمِيلَ أبي جعفر (عليه السلام)»[2].

والمُزامَلَةَ: المُعادَلَةُ على البَعير.

والزَمِيْلُ أيضاً: الرَّفيق في السَّفَر الذي يُعينك على أمورك.

والزميْلُ: الرَّدِيفُ.

زمم: في حديث الشيعة: «يُمْسِكون أزِمَّةَ قلوبِ ضُعفاء الشِّيعة، كما يُمسِكُ صاحِبُ السفينةِ سُكّانَها» الأزِمَّةُ: جمع زِمَام ـ ككِتاب ـ للبعير. وزَمَمتُه، زَمّاً من باب قتل: شَدَدْتُ عليه زِمَامَهُ.

قال بعضهم في الزِّمَام: هو الخَيْطُ الذي يُشَدّ في البُرَةِ أو في الخِشَاش ثُمَّ يُشَدّ عليه المِقْوَدُ[3] بنفسِه. وهو هنا كِنايةٌ عمّا يَحْصُل للقَلْب من الاعتقاد الذي يصِلُ إلى الحقّ، وبه يدوم ثَباتُه عليه.

وقولُه (عليه السلام): «أمْكَنَ الكِتَابَ مِن زِمَامِهِ»[4] أي أمكن الكتابَ من عَقله، فاستعار لفظ الزِّمام له فهو قائِدُه وإمامُه.

وزَمَّ الرجلُ بأنفه: تَكَبَّر، فهو زَامٌّ.

زمن: في الحديث: «المرأةُ إن كان بها زَمَانةٌ لا يَراها الرجال، أُجبرت شهادةُ النِّساءِ عليها»[5] الزَمَانةُ: العاهَةُ، وآفةٌ في الحَيوان.

يقال: زَمِنَ الشَّخْصُ زَمَناً وزَمَانَةً فهو زَمِنٌ ـ من باب تَعِبَ ـ وهو مرض يدوم زَماناً طويلاً.

ورجلٌ زَمِنٌ: أي مُبتلىً بيّن الزَّمَانة.

وأزمَنَهُ الله فهو زَمِنٌ.

والزَمَنُ ـ بالتحريك ـ والزَّمَان: اسمٌ لقليلِ الوقت وكثيرِه، ويُجمع على أزْمَان، كسَبب وأسباب، وأزْمِنَة أيضاً وأزْمُن.

وفي الحديث: «نَذْرُ صَومِ الزَّمَان يُحمَل على خمسة أشهر»[6].

زمهر: قوله (تعالى): ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً﴾[7] فُسّر الزَمْهَرِيْرُ بشدّة البَرْد، يعني أنَّ هواءها معتدِلٌ، لا حَرّ شمسٍ يَحمي ولا زمهرير يُؤذي.

والمُزْمَهِرُّ، كمُكْفَهِرّ: الشديدُ الغَضَب.

زنأ: وفي الخبر: «نهى أن يُصلّي الرجل وهو زَنَاء»[8] بالفَتْح والمَدّ كجَبَان، أي حاقِنٌ بوله، والزَّنَاءُ في الأصل: الضِّيْقُ، ثمّ استُعِير للحاقِن لأنّه يَضيقُ ببوله.

وفي الخبر: «لا تُقبَل صلاةُ زانِئٍ»[9] وهو الحاقِنُ أيضاً.

(١) الكافي ٢: ١٤٤/٥.

(٢) الكافي ٢: ١٤٣/١.

(٣) المصباح المنير ١: ٣١٠.

(٤) نهج البلاغة: ١١٩ الخطبة ٨٧.

(٥) التهذيب ٧: ١٧٣٢/٤٣٤.

(٦) تفسير العياشي ٢: ١٢/٢٢٤، المقنعة: ٣٧٨.

(٧) الدهر ٧٦: ١٣.

(٨) النهاية ٢: ٣١٤.

(٩) قال في النهاية ٢: ٣١٥: «لا يصلّي زانئ» يعني الذي يصعد في الجبل حتى يستتمّ الصُعود، إمّا لأنه لا يتمكّن، أو ممّا يقع عليه من البُهْر والنهيج فيضيقُ لذلك نَفَسُهُ. يقال: زنأ في الجبل يزنأ: إذا صعد.

زنبر: الزُّنْبُور، بضمّ الزاي: حَيوان معروف لسّاع، والجمعُ الزَّنابِيْرُ.

وفي حديث المسوخ: [«وأمّا الزُّنْبُورَ] كان لحّاماً يَسْرِق في الميزان»[1].

والزُّنْبُور أيضاً: نوعٌ من المَرَض.

زنبق: في الحديث: «ليسَ شيءٌ خيراً للجَسدِ من دُهْنِ الزَّنْبَق»[2] هو كجَعْفَر: دُهْنُ اليَاسَمِين.

ومثلُه: «كان أبو الحسن (عليه السلام) يَسْتَعِطُ بالشليثا والزَّنْبَق»[3].

زنج: الزّنج، بكسر الزاي والفتحُ لُغةٌ: طائفةٌ من السودان معروفةٌ، تَسْكُن تحت خطّ الاستواء، وليس وراءَهم عِمارة. قال بعضهم: وتمتدّ بلادُهم من المغرب إلى بلاد الحَبَشة، وبعضُ بلادِهم على نِيل مِصْرَ، الواحدُ (زِنْجيّ)، مثلُ: روم ورُوميّ.

الزنجبيل: قولُه (تعالى): ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً * عَيْناً فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلاً﴾[4] الزَّنْجَبِيْلُ: معروفٌ. والعربُ تَذْكُر الزَّنْجَبِيلَ وتَستطيبُ رائحتَهُ. وسُمّيَتِ العَينُ زَنْجَبِيلاً لطَعم الزَّنجبيلِ فيها، يعني في طعمِه. وليس فيها لَذعةٌ، لكن نقيضُ اللَّذْعِ، وهو السَّلاسَة. وزِيدت الباءُ في التركيب حتّى صارت الكلمةُ خُماسيّةً.

وقيل: تُمزَج كأسُهم بالزَّنْجَبيل، أو يَخْلُق الله طعمَه فيها. فعلى الأوّل: تكون (عَيناً) بدلاً من (زنجبيلاً). وعلى الثاني: تكون بدلاً من (كأساً) كأنّه قال: يُسْقَوْنَ فيها كأساً كأسَ عينٍ. أو منصوبةٌ على الإختصاص.

زند: الزَّنْدُ، بالفتح فالسكون: مَوْصِلُ الذّراع من الكَفّ، وهُما زَنْدَان: الكُوع والكُرسُوع، والجمعُ زُنُود، مثل: فَلْس وفُلُوس.

وطَويلُ الزَّنْدَيْن: طويلُ عِظام الزَّندين.

والزَّنْدُ: العُود الذي تُقْدَح به النار وهو الأعلى، والزَّنْدَة السُّفلى فيها ثَقْبٌ وهي الأُنثى، فإن اجتمعا قيل: زَنْدان، والجمع زِنادٌ، مثلُ سَهْم وسِهام.

زندق: الزِّنْدِيْقُ كقِنْدِيل، والمشهورُ عند الناس هو الذي لا يتمسّك بشريعةٍ، ويقولُ بدوامِ الدَّهْر. والعرب تُعَبِّر عنه بقولهم: مُلْحِدٌ. والجمع زَنادِقَةٌ.

وفي الحديث: «الزَّنادِقَةُ همُ الدَّهْرِيَّةُ الذين يقولون: لا رَبَّ ولا جَنَّةَ ولا نارَ، وما يُهلِكُنا إلّا الدَّهر»[5].

وفي (المجمع): الزَّنادِقَةُ قومٌ من المَجوس يقال لهم الثَّنَوِيّة، يقولون: النُورُ مَبدأ الخَيرات، والظُّلمة مَبدأ الشُّرور.

وقيل: مأخوذٌ من الزَّند، وهو كِتاب الفَهْلَوِية كان لزَرادَشت المجوس. ثمّ اسْتُعمِل في كُلّ مُلحِدٍ في الدين.

وقيل: هم قوم من السَّبائية، أصحاب عبدالله بن سَبَأ، أظهر الإسلامَ ابتغاءَ الفِتنة وتضليلاً للإسلام، فسَعَى أوّلاً بإثارة الفتنة على عُثمان، ثُمّ انضوَى إلى الشيعة، وأخذ في تضليل جُهّالهم حتّى اعتقدوا في

(١) علل الشرائع: ١/٤٨٦.

(٢) الكافي ٦: ١/٥٢٣.

(٣) الكافي ٦: ٢/٥٢٤.

(٤) الدهر ٧٦: ١٧، ١٨.

(٥) الكافي ٢: ١/٢٨٧ «نحوه».

عليٌّ (عليه السلام) العُبودية، فاستتابهم عليٌّ (عليه السلام) فلم يتوبوا، فأحرقهم مبالغةً في النّكاية.

وفي (مفاتيح العلوم): الزّنَادِقَة هم المَانَوِيَّة، وكان المَزْدَكِيَّة يُسمَّون بذلك.

ومَزْدَك: هو الذي ظهر في أيام قُباذ، وزعم أنّ الأموالَ والحَرَمَ مُشتركةٌ، وأظهر كتاباً سمّاه زَنداً، وهو كتاب المَجوس الذي جاء به زَرادَشت الذي يَزْعُمون أنه نبيّ. ونُسب أصحاب مَزْدَك إلى زندا، فأعربت الكلمة، فقيل زِنْدِيْق. والجمع زَنَادِقَة، والهاء عوضٌ من الياء المحذوفة، وأصله الزّنَادِيْق. والاسمُ الزَّنْدَقَة، عُرّب من (الزّنْدا) وهو اسمُ كتابٍ لهم.

وفي (القاموس): زِنْدِيْق: مُعَرّبُ زَنْ دِيْن، أي دين المرأة[1].

وفي الحديث: «إنّي أصَبتُ قوماً مِنَ المُسلمين زَنَادِقَة»[2]. قيل: تسميتهم بالمسلمين باعتبار ما كانوا عليه، وإلّا فليسوا بمسلمين عند الكُلّ.

زنر: في الحديث ذكر الزُّنّار، كتُفّاح: شيءٌ يكون على وَسط النّصارى واليهود، والجمع زَنَانِيْر.

ومنه: «فقطع زُنّارَهُ»[3].

زنق: الزِّنَاقُ من الحُلِيّ: المِخْنَقَةُ. قاله الجوهري[4].

زنم: قوله (تعالى): ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾[5] الزَّنِيْمُ: الدَّعِيُّ في النَّسبة، المُعَلّق بالقوم وليس منهم، تشبيهاً بالزَّنَمة ـ كقَصَبة ـ وهي شيءٌ يُقطع من أُذن الشاة ويُترك مُتعلّقاً بها. وقيل: هو الذي له زَنَمةٌ من الشَّعَر[6] يُعْرَف بها، كما تُعرف الشاة بزَنَمَتِها.

يقال: كَبْشٌ زَنِيمٌ، إذا كان لَهُ زَنَمَتان، وهما الحَلَمَتان المُعَلّقتان في حَلْقِه.

زنى: قوله (تعالى): ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ﴾[7] هو بالقصر والمَدّ: وَطْءُ المرأةِ حَراماً من دون عَقْد، وعند فُقهائنا: هو إيلاجُ فَرْجِ البالِغ العاقِل في فَرْجِ امرأةٍ مُحَرّمةٍ، من غير عَقْدٍ، ولا مِلْكٍ، ولا شُبهةٍ، قَدْرَ الحَشَفَةِ، عالِماً مُختاراً[8].

والزاني: فاعِل الزّنا، والجمع الزُّنَاة، كالقُضاة.

وفي الحديث: «لا يَزْني الزّاني [حين يزني] وهو مؤمن»[9] وفي معناه وجوه:

أحدها: أن يُحمل على نفي الفَضيلة عنه حيث اتّصف منها بما لا يُشبِه أوصاف المؤمنين ولا يَليقُ بهم.

وثانيها: أن يُقال: لفظهُ خَبَرٌ ومعناهُ نَهي، وقد روي «لا يزنِ» على صيغة النّهي بحذف الياء.

الثالث: أن يُقال: وهو مؤمنٌ من عذاب الله، أي ذو أمنٍ من عذابه.

الرابع: أن يقال: وهو مُصَدّق بما جاء فيه من النهي

(١) القاموس المحيط ٣: ٢٥٠.

(٢) التهذيب ١٠: ١٣٩/٥٥٠.

(٣) الكافي ١: ٤٠١/٤.

(٤) الصحاح ٤: ١٤٩٢.

(٥) القلم ٦٨: ١٣.

(٦) في النسخ: الشرّ، وما أثبتناه من غريب القرآن للمصنّف: ٥٠٣، وفي أغلب مصادر اللغة: الزنيم: هو اللئيم الذي يُعرف بالشرّ واللؤم.

(٧) الإسراء ١٧: ٣٢.

(٨) الروضة البهية ٩: ١٤ «متن اللمعة».

(٩) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٤/٢٠.

والوعيد.

الخامس: أن يُصرَف إلى المُستحلّ.

وفيه توجيه آخر هو أنّه وعيدٌ يُقصد به الرَدْع، كما في قوله (صلّى الله عليه وآله): «لا إيمانَ لمن لَا أمانَةَ لَهُ»[1] و«المسلِمُ من سَلِمَ المُسلِمونَ مِن يدِه ولِسانه»[2].

وقيل في معناه أيضاً: هو أنّ الهَوَى لَيُغطّي الإيمان، فصاحب الهَوى لا يَرى إلّا هَواه ولا ينظُر إيمانه الناهي له عن ارتكاب الفاحِشة، فكأنّ الإيمان في تلك الحالة قد انعدم.

وفيه وجه آخر: وهو الحَمل على المقارَبة والمُشارَفة، بمعنى أنّ الزاني حالَ حُصوله في حالةٍ مُقاربةٍ لحال الكُفر مشارِفةٍ له، فأُطلق عليه الاسمُ مَجازاً.

وفي الحديث: «إذا زَنىٰ الرَّجلُ خَرَجَ منه الإيمان فكان فوق رأسه كالظُّلَّة، فإذا أقلع رجع إليه»[3] ولعلّ المُراد رُوح الإيمان وكماله ونُوره ولم يُرد الحقيقة، وتقدّم مزيدُ كلامٍ في هذا المقام في (روح).

وفي الحديث: «دِرْهَم ربا أشدُّ عندَ الله من سبعين زَنْيَةً»[4] بالفتح، وهو المرَّةُ من الزّنا، وأجاز البَعْضُ الكَسر.

الزِّنْيَةُ، بالفتح والكسر: آخِرُ ولد الرَّجُل والمرأة. ويقال للولد من الزّنا: هو لِزِنْيَة، وقيل: الفتح في الزَّنْيَة والرَّشْدةِ أفصح، وولد الرَّشْدة ما كان عن نِكاحٍ صَحيح.

زهد: في الحديث: «أفضَلُ الزُّهْدِ إخْفاءُ الزُّهْدِ»[5]

الزُّهْدُ في الشيء: خِلاف الرَّغبة فيه، تقول: زَهِدَ في الشيءِ ـ بالكسر ـ زُهْداً وزَهادَةً، بمعنى تَرَكَهُ وأعرض عنه، فهو زَاهِدٌ. وزَهَدَ يَزْهَدُ ـ بفتحتين ـ لُغة، ومنه الزُّهْدُ في الدنيا، والجمع زُهّادٌ.

وفي (معاني الأخبار): «الزّاهِدُ مَن يُحبُّ ما[6] يُحِبّ خالِقُهُ، ويبغُض ما[7] يبغُض خالِقُهُ، ويتحرَّجُ من حَلالِ الدنيا، ولا يلتفت إلى حَرامها»[8].

وفي الحديث: «أعلى دَرجَاتِ الزُّهْدِ أدنى درجَات الوَرَع، وأعلى درجَات الوَرَع أدنى درجَات اليَقين، وأعلى دَرجَات اليقين أدنى درجَات الرضا، ألا وإنّ الزُّهدَ في الدُّنيا في آيةٍ من كتاب الله (تعالى)، وهي: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَاكُمْ﴾»[9].

وعن بعض الأعلام: الزُّهْدُ يَحْصُل بترك ثلاثة أشياءٍ: ترك الزِينة، وترك الهَوى، وترك الدُّنيا. فالزاي

---

(١) نوادر الراوندي: ٥.

(٢) الكافي ٢: ١٨٤/١٩.

(٣) سنن أبي داود ٤: ٢٢٢/٤٦٩٠ «نحوه».

(٤) الكافي ٥: ١٤٤/١.

(٥) نهج البلاغة: ٤٧٢ الحكمة ٢٨.

(٦، ٧) في المصدر: من.

(٨) معاني الأخبار: ٢٦١/١. وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٩٩/٥٢ في حديث أحمد بن الحسن الحسيني، بإسناده إلى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السلام)، قال: «سُئل الصادق (عليه السلام) عن الزاهد في الدنيا، فقال: الذي يَتْرُك حَلالَها مخافة حِسابه، ويترُكُ حَرامَها مخافة عِقابه». من هامش «ع، م».

(٩) معاني الأخبار: ٢٥٢/٤، والآية من سورة الحديد ٥٧: ٢٣.

علامة الأوّل، والهاء علامة الثاني، والدال علامة الثالث.

وفلانٌ يَتَزَهَّد: أي يَتَعَبَّد.

والزَهِيْدُ: القليل، ومنه: شيءٌ زَهِيْدٌ.

زهر: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[1] بفتح الزاي وسُكون الهاءِ، أي زينتها وبهجتها، وفي انتصاب (زَهْرَةَ) وجوه: منها: على الذَّمّ والاختصاص، وتضمين (مَتَّعنا) [معنى] أعطينا وخوّلنا وكونه مفعولاً ثانياً له، وعلى إبداله من مَحلّ الجارّ والمَجرور، وعلى إبداله من (أزواجاً) على تقدير ذوي زَهْرَة.

والزَهْـرَاءُ: فاطمةُ بنت محمّد (صلّى الله عليه وآله) سُمّيت بذلك لأنّها إذا قامت في مِحرابها زَهَرَ نُورُها إلى السماءِ كما يَزْهَرُ نورُ الكواكِب لأهلِ الأرض[2].

وروي أنّها سُمّيت الزَهْرَاء لأنّ الله (عزّ وجلّ) خلقها من نُورِ عَظَمَتِه[3].

ومن صفاته (صلّى الله عليه وآله): «أزْهَرُ اللون»[4] أي نَيّر اللون، مِن الزُهْرَةِ ـ بالضمّ ـ وهي البَياض النيّر، وهو أحسن الألوان.

ومنه رجلٌ أزْهَر: أي أبيضُ مُشْرِقُ الوجه، والمرأة زَهْرَاء.

وزَهَرَ الشيءُ يَزْهَرُ، بفتحتين: صَفا لونُه وأضاءَ. قال في (المِصباح): وقد يُستعمل في اللون الأبيض خاصّةً.

وزَهِرَ الرَّجُلُ، من باب تعب: ابْيَضَّ وَجْهُه[5].

وزَهْرُ النباتِ: نَوْرُهُ، الواحِدةُ زَهْرَةٌ، مِثْلُ: تَمْر وتَمْرَة، وقد تُفْتَحُ الهاء.

وزَهَرَ السِّراجُ والقَمَرُ والوَجْهُ ـ كمَنَعَ ـ زُهُوراً: تَلألأ.

واليومُ الأزْهَرُ: يوم الجُمُعة.

وفي الخبر: سُورة البقرة وآلِ عمران الزَّهْرَاوَان،[6] أي المُنيرتان، واحدتهما زَهْرَاء.

وزُهْرَة: حيٌّ من قُريش، وهي اسمُ امرأةِ كِلاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤي بن غالب بن فِهْر[7]، نُسب ولدُهُ إليها، وهم أخوال النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، ومنه الزُهْري المشهور.

وأمّا النَّجْمُ فالزُهَرَة، بضمّ الزاي وفتح الهاء، والتسكين فيها غلطٌ عامّي.

قال الصدوق في حديث المُسوخ: الزُهَرَة وسُهيل دابّتان، وليستا نجمين، ولكن سُمّي بها النَّجْمان كالحَمَل والثَّور[8].

والمِزْهَر، بكسر الميم: من آلات المَلاهي وهو عُودُ الغِناءِ، والمَزاهِر جمعه.

زهق: قولُه (تعالى): ﴿وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ

---

(١) طه ٢٠: ١٣١.

(٢) علل الشرائع: ١٨١/٣.

(٣) علل الشرائع: ١٧٩/١.

(٤) مكارم الأخلاق: ١١.

(٥) المصباح المنير ١: ٣١٢.

(٦) مجمع البيان ٢: ٤٠٥.

(٧) الأنساب للسمعاني ٣: ١٨٠.

(٨) الخصال: ٤٩٤/٢.

كَافِرُونَ﴾[1] أي تَبْطُل وتَهلِك. وزُهُوقُ النفس: بُطلانها.

قولُه (تعالى): ﴿وَزَهَقَ البَاطِلُ﴾[2] أي زالَ وبَطَلَ.

ومنه حديث وصف الأئمّة (عليهم السلام): «المُقَصِّر في حَقِّكُم زَاهِقٌ»[3] أي هالِك، من قولهم: زَهِقَتْ نفسُه بالكسر والفتح: خَرَجَت رُوحُه.

وأزْهَقْتُ الإناءَ: مَلأْتُه.

وزَهَقَ الشيءُ: تَلِفَ.

زهم: الزُّهْمُ، بالضمّ: الشَّحْم.

والزُّهُومَةُ: الرِّيحُ المُنْتِنَةُ.

والزَّهَم، بالتحريك: مصدر قولك زَهِمَتْ يَدي - بالكسر - فهي زَهِمَة، أي دَسِمَةٌ.

والزَّهِمُ أيضاً: السَّمِينُ.

زها: في الحديث: «نَهى عن بيع الثّمار حتّى تَزْهُو»[4] أي تَصْفَرّ أو تَحْمَرّ كما فَسّرته الرواية.

قال بعضهم: زَهَا النخل يَزْهُو: ظَهرتْ ثَمَرَتُهُ، وأزْهَى يُزْهي: احْمَرَّ واصْفَرَّ، ومنهم من أنكر يَزهو ومنهم من أنكر يُزهي[5]. وفي (الصحاح): زَهَا النخلُ زَهواً، وأزْهَى أيضاً لغة، حَكاها أبو زيد ولم يَعْرِفها الأصمعي.

قال: والزُّهْوُ: البُسْر المُلَوّن، وأهل الحِجاز يقولون: الزُّهو، بالضمّ. انتهى[6].

وعن بعضهم: إنّما يُسمّى زَهْواً إذا خَلَصَ لون البُسْر في الحُمرة والصُفرة[7].

والزَّهْوُ: الكِبْرُ والفَخْرُ، ومنه حديث الشِيعة: «لولا أن يَدخُلَ الناسَ زَهْوٌ لسلَّمَتْ عَليكُم المَلائِكةُ قُبُلاً» أي فَخْرٌ وكِبْرٌ واسْتِعظام.

ومثله: «لولا أن يَتَعَاظَمَ الناسُ ذلك أو يَدْخُلَهم زَهْوٌ لسلَّمتْ عليهم الملائكة قُبُلاً»[8].

والزَّهْو: الباطِلُ والكَذِبُ.

والزَّهْو: المَنْظَرُ الحَسَن.

وزُهَاء في العدد وزان غُراب، يقال: هم زُهَاءُ ألفٍ، أي قَدْر ألفٍ، كأنّه من زَهَوْتُ القومَ: إذا حَزَرْتَهم.

قال بعض الأفاضل: إذا قلتَ: أوصيتُ له، أو له عليَّ زُهَاءَ ألفٍ، فمعناه مِقدار الألف، وِفاقاً لأهل اللغة وبعض النُّحاة.

وقال بعض الفُقهاء: إنّه أكثر الشيء حتّى يستحقّ في مثالنا خمسمائة وحبّة، ولا شاهد له.

وتَزْهُو مَناكِبُهم: تهتزّ من قولهم: زَهَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَ: إذا هَزَّته.

زوج: قولُه (تعالى): ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾[9] أي قَرَنّاهم بِهِنَّ، وليس في الجنّة تزويجٌ كتزويج الدُّنيا، وكذلك قولُه (تعالى): ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾[10] أي قُرناءَهم.

---

(١) التوبة ٩: ٥٥.
(٢) الإسراء ١٧: ٨١.
(٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٧٤/١.
(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤/١.
(٥) النهاية ٢: ٣٢٣.
(٦) الصحاح ٦: ٢٣٦٩.
(٧) المصباح المنير ١: ٣١٢.
(٨) الكافي ٨: ٢١٤/٢٦٠.
(٩) الدخان ٤٤: ٥٤.
(١٠) الصافات ٣٧: ٢٢.

والزَّوْجُ: الصِّنْفُ. قال (تعالى): ﴿سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ﴾[1] أي الأصناف.

ومثله قوله (تعالى): ﴿فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾[2]. وقوله (تعالى): ﴿أَزْوَاجاً ثَلَاثَةً﴾[3].

وقوله (تعالى): ﴿أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ﴾ أي من الكفرة.

قوله (تعالى): ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾[4] أي أجناس. وأزواجٌ صفةُ (آخر) وإن كان مُفرداً، لأنّه في تأويل الضُّروب والأجناس.

والأَزْوَاج: الأشكال والأمثال، ومنه قوله (تعالى): ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ﴾[5] أي أمثالاً.

وخَالِقُ الأَزْوَاج: أي الأصناف والأشكال والأجناس كلّها، والحيوان على مُشاكَلَة الذَّكَر والأُنثى، وكذلك النَّخل والحُبوبُ أشكالٌ، والتينُ والكَرْمُ أشكال.

قوله (تعالى): ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾[6] أي أفرادٍ، وهي الإبل والبَقَر والضأن والمَعز الذُّكور والإناث، كلُّ واحدٍ منها يُسمّى زوجاً، فالذَّكَرُ زوجٌ والأُنثى زوجٌ، كما قال (تعالى): ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾[7] وقيل: ثمانية أصناف.

قوله (تعالى): ﴿مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾[8] أي صِنفان: صِنفٌ معروفٌ، وصنفٌ غَريبٌ. أو متشاكلان كالرَّطْب واليابِس، لا يقصُر رَطْبُه عن يابِسِه في الفَضْلِ والطِّيب.

قوله (تعالى): ﴿وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾[9] أي خَلَقَ فيها من جَميع أنواعها زَوجين: أَسْوَدَ وأبيض، وحُلواً وحامِضاً، ورَطْباً ويابِساً.

قوله (تعالى): ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾[10] رُوي عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: «لمّا أراد الله (عزّ وجلّ) إهلاكَ قوم نُوح، أَعْقَمَ أرحامَ النِّساءِ أربعينَ سَنةً، فلم يولد فيهم مولودٌ، فلمّا فرغ نُوحٌ من اتّخاذ السفينة، أَمَرَهُ الله أن يُنادي بالسُّريانية: لا يَبقى بَهيمةٌ ولا حَيوان إلّا حَضَر، فأدخَلَ مِن كلِّ جِنْسٍ من أجناس الحَيوان زَوجين في السفينة»[11].

ورُوي أنّ نَجْرَ السفينة كان في مَسجد الكوفة، فلمّا كان في اليوم الذي أراد الله إهلاكَهم كانت امرأةُ نُوحٍ تَخْبِزُ في الموضع المعروف بفَارَ التَّنُّور في مسجد الكوفة، وكان نُوح (عليه السّلام) اتّخذ لكلّ ضربٍ من أجناس الحيوان موضعاً في السفينة، وجمع لهم فيها ما يحتاجون من الغذاء، فصاحت امرأتُه لمّا فار التَّنُّور، فجاء نُوح (عليه السّلام) إلى التَّنُّور فوضع عليه طَبَقاً[12] وخَتَمَهُ حتّى أَدْخَلَ جميع الحيوانَ السفينةَ،

---

(١) يس ٣٦: ٣٦.

(٢) لقمان ٣١: ١٠.

(٣) الواقعة ٥٦: ٧.

(٤) سورة ص ٣٨: ٥٨.

(٥) الحجر ١٥: ٨٨.

(٦) الأنعام ٦: ١٤٣.

(٧) الأحزاب ٣٣: ٣٧.

(٨) الرحمن ٥٥: ٥٢.

(٩) الرعد ١٣: ٣.

(١٠) هود ١١: ٤٠.

(١١) تفسير القمي ١: ٣٢٦.

(١٢) في المصدر: طيناً.

ثمّ جاء إلى التَّنُّور فَفَضَّ الخاتَم ورفع الطين، وانْكَسَفَتِ الشَّمس وجاء من السَّماء ماءٌ مُنْهَمِر ﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾[1].

وعن أبي عبدالله (عليه السّلام): «فدارت السفينةُ وضَرَبَتْها الأمواجُ حتّى وافَت مكّةَ وطافَت بالبيت وغرِقَ جميعُ ما في الدُّنيا إلّا موضع البيت، وإنّما سُمّي البيت العَتيق لأنّه أُعْتِقَ من الغَرَق، وبقي الماءُ يَنصبُّ من السماء أربعينَ صباحاً، ومن الأرض العُيونُ حتّى ارتفعت السفينةُ فمسحت السماء، فرفع نُوح (عليه السّلام) يده فقال: « يا رهمن اتقن» وتفسيرها ربِّ أحسن[2]، فأمر اللهُ الأرض أن تبلعَ ماءَها، وهو قوله (تعالى): ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾[3] الآية، فَبَلَعتْ ماءَها واستوتْ السفينةُ على الجُوديّ، وهو جبلٌ عظيم، فبعث اللهُ جَبْرَئيل فساق الماءَ إلى البحار حول الدنيا، فنزل نُوح (عليه السّلام) من السفينة وبنوا مدينةً، وكان لنُوح (عليه السّلام) بنت رَكِبت[4] معه السفينة، فتناسل الناس منها»[5].

قوله (تعالى): ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾[6] أي قُرنت بأشكالها أو بأعمالها، وقيل: الأرواحُ بالأجساد، وقيل: قُرنت نفوس الصالحين بالحُور العين، ونفوس الطالحين بالشّياطين.

قوله (تعالى): ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾[7] قال المُفَسِّر: إنّما لم يقُل وزوجتك، لأنّ الإضافة إليه قد أغنت عن ذكره وأبانت عن معناه، فكان الحَذْفُ أحسن لما فيه من الإيجاز من غير إخلالٍ بالمعنى[8].

قوله (تعالى): ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾[9] يعني جعلها من جسد آدم (عليه السّلام)، من ضِلْعٍ من أضلاعه، أو مِن جنسها، كقوله (تعالى): ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً﴾[10]، كذا ذكره الشيخ أبو علي[11].

وفي (الفقيه): أي من الطِّينةِ التي فَضَلَت من ضِلعه الأيْسَر[12].

قوله (تعالى): ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[13] فُسِّر بتفسيرين:

أحدهما: أنّه (تعالى) أراد أنّهنّ يَحْرُمْنَ علينا كتحريمِ الأُمّهات.

والآخر: أنّه يجب علينا من تعظيمِهنّ وتَوقيرِهنّ ما يجبُ علينا في أُمّهاتنا. ويجوز أن يُريد الأمرين معاً، إذ لا تَنافي بينهما. ومَن ذهب إلى أنّ مُعاوية خالُ

(١) تفسير القمي ١: ٣٢٧، والآية من سورة القمر ٥٤: ١٢.

(٢) في تفسير القمي: يا رهمن أتقن، وفي تفسير البرهان: يا دهمان أيقن، وتفسيرها: يا ربّ احسن.

(٣) هود ١١: ٤٤.

(٤) في النسخ: نزلت، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) تفسير القمي ١: ٣٢٨.

(٦) التكوير ٨١: ٧.

(٧) الأعراف ٧: ١٩.

(٨) مجمع البيان ٤: ٤٠٥.

(٩) الأعراف ٧: ١٨٩.

(١٠) النحل ١٦: ٧٢.

(١١) جوامع الجامع: ١٦٢.

(١٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٤٠/١١٣٥.

(١٣) الأحزاب ٣٣: ٦.

المؤمنين، فقد ذهبَ مذهباً بعيداً وحادَ عن الصواب شديداً، لأنّ أخا الأمّ إنّما يكون خالاً إذا كانت الأُمومة من طريق النَّسب، فأمّا إذا كانت على سبيل التشبيه والاستعارة فالقياس غير مُطَّرِد فيها»[1].

وفي الحديث: «ويُجزي الغُسل للجُمعة كما يكون للزَّواج»[2] قال الشيخ البَهائي في معناه: إن غُسْلَ الجُمعة يُجزي لصلاة الجُمعة من غير احتياج إلى الوُضوء بعد الغُسْل، كما يُجزي ذلك الغُسل للزَّواج، أي لِغسْل الجَنابة، وتأييد ذلك ما رُوي: «أنّ من جامَع في شهر رَمَضان ثُمّ نَسي حتّى خرجَ شهرُ رَمضان، عليه أن يغتسلَ ويقضي صلاتَه وصومَه، إلّا أن يكون قد اغتسَل للجُمعة فإنّه يقضي صلاتَه وصَومَه إلى ذلك اليوم ولا يقضي ما بعد ذلك»[3] انتهى. وهو جيّد.

وقال بعض الأفاضل: إنّ الغُسْلَ من الجَنابة كما يكون من الجَنابة على قَصْدِ رفعِ الحَدَث ونيّةِ الوُجوب، يكون بعينِه مُجزِياً عن الغُسْلِ للجُمعة ومُسْقِطاً للإتيان به بنيّة الاستحباب، وقصد كونه للجُمعة لكون غايته هي النظافة مُترتّبةً على غُسل الجَنابة بما هو للجَنابة على أسْبَغ الوُجوه، وتصريح قول الصادق (عليه السلام): «إذا اجتمعت لله عليك حقوقٌ أجزأك عنها غُسلٌ واحد»[4] قال: وقد تبدّل الزاي راءً والجيم حاءً، وذلك تصحيفٌ سخيفٌ، والذي سَمِعناه من الشيوخ ورأيناه في النُّسخ بخلاف ذلك. انتهى.

والزَّوَاج، بالفتح: يُجعل اسماً من زَوَّج مثل: سلّم سَلاماً، وكَلَّم كَلاماً، ويجوز الكسر ذهاباً إلى أنّه من باب المُفاعَلة، لأنّه لا يكون إلّا من اثنين كالنِّكاح والزِّنا.

وزَوْجُ المرأة: بعلُها، وهي زوجٌ أيضاً، وهي اللغة العالية، وبها جاء التنزيل، قال (تعالى): ﴿اسْكُنْ أنتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ﴾[5].

وعن أبي حاتِم: أنّ أهل نجدٍ يقولون في المرأة زَوْجَةٌ، بالهاء، وأهل الحرم يتكلّمون بها. وعن ابن السِّكّيت عَكْسُ ذلك، حيث قال: أهلُ الحِجاز يقولون للمرأة زَوْج، بغير هاء، وسائر العرب زَوْجَة، بالهاء، وجمعها زوجات.

والزَّوْجُ: ضدّ الفَرد ـ قاله ابن دُريد ـ تقول: عندي زَوْجُ نِعالٍ، وتُريد اثنين، وزَوْجان وتُريد أربعة. وعن ابن قُتيبة: الزَّوْجُ يكون واحداً ويكون اثنين. [قال الأزهري]: وأنكرَ النحويّون أن يكونَ الزوجُ اثنين، والزوجُ عندهم الفَرد.

وعن ابن الأنباري: والعامّةُ تُخطئ فتظُنّ أنّ الزَّوجَ اثنان، وليسَ ذلك من مَذهب العرب.

وزَوَّجْتُ فلاناً امرأةً ـ يتعدّى بنفسه إلى اثنين ـ فتزوّجَها، لأنّه بمعنى أنكحتُهُ امرأةً فنكَحَها. وعن الأخفش: يجوز زيادة الباء، فيقال: زوّجتُهُ بامرأةٍ فتزَوَّج بِها. وعن يونُس: ليس من كلام العرب:

(١) روضة المتقين ١: ٢٩٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢٧/٦١، وفيه: للرواح.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٢١/٧٤.

(٤) الكافي ٣: ٤١/١، وفيه: أجزأها عنك.

(٥) البقرة ٢: ٣٥.

تزوّجتُ بامرأةٍ. وعن الفرّاء: قول الفُقهاء: زَوّجتُه منها، لا وَجْهَ لَهُ إلّا على قول من يَرى زيادتَها في الواجب، أو يجعل الأصل زوّجتُه بها ثُمّ أُبدلَ على مَذْهَبِ من يَرى ذلك[1].

والزّاجُ: فارسيٌّ مُعَرَّب.

زود: قوله (تعالى): ﴿تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾[2] التزوّدُ: أخذُ الزادِ، أعني الطعام، يعني تزوّدوا واتّقوا فإنّ خيرَ الزاد التّقوى.

والزّادُ في حديث الحَجّ: الطعامُ يُتّخذُ للسَّفَر، والجمع أزْوادٌ، ومنه: تَزَوَّدَ لِسَفَره.

وزَوَّدْتُه: أعطيتُه زاداً.

والمِزْوَدُ، بكسر الميم: ما يُجعل فيه الزّاد، وهو وِعاءٌ من أدَمٍ، ومنه قولهم: كانَ في مِزْوَدَتي تَمْرٌ.

وفي قوله (عليه السلام): «فإنّهُ زادُ إخوانِكُم مِن الجِنّ»[3] دلالةٌ على أنّهم يأكلون.

زوذ: سهل بن زاذَوَيه، بالزاي والذال المُعْجَمَتين: رَجُلٌ ثِقةٌ من رُواة الحديث[4].

زور: قوله (تعالى): ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾[5] الزُّورُ: الكَذِبُ والباطِلُ والتُّهمة. ورُوي أنّه يَدْخُل في الزُّور الغِناءُ[6] وسائر الأقوال المُلهية، لأنّ صدق القول من أعظم الحُرُمات.

قوله (تعالى): ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾[7] قيل: يعني الشِّرْك، وقيل: أعياد اليهود والنَّصارى.

قوله (تعالى): ﴿تَزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ﴾[8] أي تَمايَلُ عنه، ولذا قيل للكذب زُورٌ لأنّه يميلُ عن الحَقّ. ويقال: تَزاوَرَ عنه تَزاوُراً: عَدَلَ عنه وانْحَرَف. وقرئ: «تَزَّاوَر» وهو مُدْغَمُ تَتَزاوَر[9].

قوله (تعالى): ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾[10] يعني حتى أدرككُمُ الموتُ.

وفي الحديث: «تَزاوَرُوا وتلاقَوا وتَذاكَرُوا أمرَنا وأحْيُوه»[11] أي زُوروا إخوانَكم ويزوروكُم ولاقُوا إخوانكم ويُلاقُونكم، وتذاكروا فيما بينكم أمرَنا وما نحنُ عليه، وأحْيُوهُ ولا تُميتُوه، يعني تَدْرُسونَه.

وزارَه يَزُورُه زِيارَةً: قَصَدَهُ، فهو زائرٌ و[هُم][12] زَوْرٌ وزُوّارٌ مثل: سافِرٍ وسَفْرٍ وسُفّار. ويقال: نِسوَةٌ زَوْرٌ أيضاً وزائِرات.

وفيه: «مَن زارَ أخاه في جانب المِصر» أي قَصَدَه «ابتغاءَ وجهِ اللهِ فهو زَوْرُه، وحَقٌّ على الله أن يُكرِمَ زَوْرَه»[13] أي قاصِديه.

وفيه: «مَن فَعل كذا فقد زارَ اللهَ في عَرْشِه»[14] قال

---

(١) المصباح المنير ١: ٣١٣.

(٢) البقرة ٢: ١٩٧.

(٣) سنن الترمذي ١: ٢٩/١٨.

(٤) أنظر: رجال النجاشي: ١٨٦/٤٩٢، رجال ابن داود: ١٠٧/٧٤٥.

(٥) الحج ٢٢: ٣٠.

(٦) الكافي ٦: ٤٣١/١ و: ٤٣٥/٢.

(٧) الفرقان ٢٥: ٧٢.

(٨) الكهف ١٨: ١٧.

(٩) مجمع البيان ٦: ٤٥٤.

(١٠) التكاثر ١٠٢: ٢.

(١١) الكافي ٢: ١٤٠/١.

(١٢) أثبتناه لاقتضاء السياق.

(١٣) الكافي ٢: ١٤١/٥.

(١٤) كامل الزيارات: ١٥/٢٠، التهذيب ٦: ٤/٦.

الصدوق (رحمه الله): زيارةُ اللهِ (تعالى) زيارة أنبيائه وحُججه، مَن زارَهم فقد زارَ الله (عزّ وجلّ)، كما أنّ مَن أطاعهم فقد أطاع الله، ومَن عَصاهم فقد عصى الله، ومَن تابعهم فقد تابَع الله، وليس ذلك على ما تتأوّله المُشبِّهة، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً[1].

وفي الدعاء: «اللّهمّ اجعلني من زُوّارِك»[2] بالواو المُشدّدة، أي من القاصِدين لك، المُلتجِئين إليك.

والمَزارُ، بالفتح: يكون مصدراً، وموضعَ الزيارة.

والزيارةُ في العُرْف: قَصْدُ المَزور إكراماً له وتعظيماً له واستئناساً به.

والزَّوْرُ: وَسَطُ الصَّدر، أو ما ارتفعَ إلى الكَتِفَين، أو مُلتقَى [أطراف] عِظام الصَّدر حيث اجتمعت. قاله في (القاموس)[3].

والزَّوْرَاءُ، بالفتح والمَدّ: بغداد، وموضع بالمدينة يقف المُؤذّن على سطحِه للنداء الثالث قبل خُروج الإمام لِيَسْعَوا إلى ذِكْر الله ولا تفوتُهم الخُطبة، والنّداء الأوّل بعده[4] عند صُعودِه للخُطبة، والثاني الإقامة بعد نُزوله من المِنْبَر، قاله في (المجمع). وقال: وهذا الأذان أمر به عُثمان بن عفّان.

و«الزَّوْرَاءُ» في شِعر ابن أبي عُقَب:

وَيُنْحَرُ بالزَّوْرَاءِ مِنهم لَدَى الضُّحَى
ثَمانُون ألفاً مِثْلَ ما تُنْحَرُ البُدْنُ

هو جبل بالريّ يُقتل فيه ثمانون ألفاً من ولد فلان، كلّهم يَصْلُح للخلافة، يقتلهم أولاد العَجَم، كذا مرويّ عن الصادق (عليه السلام)[5]. ورُبّما يكون ذلك في دولة القائم (عليه السلام) والله أعلم.

وازْوَارَّ عنه ازْوِيْرَاراً: عَدَلَ عنه وانْحَرف.

والتَّزْوِيْرُ: تَزيينُ الكَذِب.

وزَوَّرْتُ الشيءَ: حسَّنتُه وقوّمتُه.

زوق: زَوَّقْتُه تَزْوِيْقاً، مثل: زيّنتُه تزييناً، وَزْناً ومعنىً، وهو: حَسَّنْتُهُ.

زول: قولُه (تعالى): ﴿مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾[6] أي حَلفتم أنّكم إذا مِتّم لا تُزالون عن تلك الحالة.

وزَالَ الشيءُ عن مكانِه يَزُولُ زَوالاً، وأزَالَه غيرُه وزَوَّلَه فانْزَال. وما زَال يفعل كذا.

والمُزَاوَلَةُ: مثل المحَاوَلَة والمعَالَجة.

وتزاوَلُوا: تعالَجوا.

زون: الزِوَان[7] بالكَسْر: حَبٌّ يخالِط البُرّ.

والزُّوَان ـ بالضّمّ ـ مثلُه.

زوى: في الحديث: «أنَّ المسجدَ ليَنْزَوي من النُّخامة كما تَنْزَوي الجِلْدة من النار»[8] أي ينضمُّ

---

(1) أمالي الصدوق: ١٠٥/٦.

(2) التهذيب ٦: ١٢٣/٤٦٧.

(3) القاموس المحيط ٢: ٤٣.

(4) قوله: (والنداء الأول بعده)، أي بعد النداء الثالث الذي زاده عثمان ابن عفان، حيث كان الأذان على عهد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأبي بكر وعمر؛ أذانين، الأول: عند صعود الامام للخطبة، والثاني: بعد نزوله من المنبر، فزاد عثمان الأذان الثالث وجعله قبلهما.

(5) الكافي ٨: ١٧٧/١٩٨.

(6) إبراهيم ١٤: ٤٤.

(7) الزوان: مثلّث الزاي، ويجوز فيه الهمز.

(8) النهاية ٢: ٣٢.

وينقبِض، وقيل: المراد أهل المَسْجِد، وهُم الملائكةُ.

وفي حديث المؤمن: «وإنّي لأبتليه لما هو خيرٌ له، وأزوي عنه [ما هو شرٌّ له] لما هو خيرٌ له»[1] أي أضُمّ وأقبِض.

ومثله: «ما زَوَى اللهُ عن المؤمن في هذه الدنيا خيرٌ ممّا عجّل له فيها»[2] أي ضَمّ وقَبَض، أو ما نَحّى من الخير والفَضْل، وتصديق ذلك أنّ الرجلَ منهم يوم القيامة يقول: يا ربّ، إنّ أهل الدنيا تنافسوا في دُنياهم فنَكَحُوا النِّساءَ ولَبِسُوا الثِّيابَ اللّينة وأكلوا الطعام وسكنوا الدور ورَكِبوا المَشهور من الدوابّ، فأعطني مثل ما أعطيتهم، فيقول اللهُ (تبارك وتعالى): لك ولِكُلّ عبدٍ منكم مثل ما أعطيتُ أهل الدنيا منذُ كانت الدنيا إلى أن انقضت سبعون ضِعفاً.

وفي الدعاء: «اللّهمّ ما زَوَيْتَ عنّي ممّا أُحبّ اجعله فَراغاً لي فيما تُحِبّ»[3] يعني اجعل ما نَحّيْتَهُ عنّي من مَحابّي عوناً على شُغلي بمحابِّك، وذلك لأنّ الفراغَ خلافُ الشُّغل، فإذا زَوَى عنه الدُّنيا ليتفرَّغَ بمحابِّ رَبّه كان ذلك الفَراغُ عوناً على الاشتغال بطاعةِ الله (تعالى).

وفي حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «أنّ الله زَوَى ليَ الأرضَ، فرأيتُ مشارِقَها ومغارِبَها»[4] أي جمعها لي، من: زَوَيْتُه أزويهِ زَوْياً، يُريد تقريب البعيد منها حتّى يطّلِعَ عليه اطّلاعَه على القَريب منها.

ومثله: «أعطاني ربّي اثنتين، وزَوَى عنّي واحدةً»[5] أي ضَمّ وقَبَض.

وفي الدُّعاء: «وازْوِ لَنا البَعيدَ»[6] أي اجْمَعْهُ واطْوِه.

وفي الحديث: «ليس للإمام أن يَزْوِيَ الإمامةَ عن الذي يكون من بعده»[7] أي يَقْبِضَها عنه.

وزَوَيْتُه أزويه: أخْفَيْتُه.

وزَوَيتُ المال عن صاحبِه، مثله.

وزاوِيَةُ البيتِ: اسمُ فاعل من ذلك، لأنّها جمعت قُطراً منه، والجمعُ زَوَايا.

وفي الحديث: «صَلِّ في زوايا البيت»[8] يُريد الكعبة المُشَرَّفة، وبالصَّلاة فيها صلاة النافِلة دون المَكتوبة، لورودِ النَّهي عن ذلك.

زيب: الأَزْيَبُ: النَّكباءُ [وهي ريحٌ] تجري بين الصَّبا والجَنوب، وفي الحديث: «هي الجَنُوب»[9]. وقد ذُكِرَت في الحديث.

زيت: قولُه (تعالى): ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾[10] الزيتونُ: ثَمرٌ معروفٌ، الواحدة زَيْتُونَة.

والزَّيْتُ: دُهنةٌ مَعروفة.

وزَاتَه يَزِيتُه: إذا دَهَنَهُ بالزَّيت، وتقدّم الكلام في (تين).

---

(١) الكافي ٢: ٥١/٧.

(٢) الكافي ٣: ٥٠٢/١٩، وفيه: ما أُخّر، بدل (ما زوى).

(٣) روي صدر الحديث في النهاية ٢: ٣٢٠.

(٤) صحيح مسلم ٤: ٢٢١٥/١٩.

(٥، ٦) النهاية ٢: ٣٢٠.

(٧) الكافي ١: ٢١٩/٣.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٥١/٣٣٢، وفيه: وتصلّي.

(٩) النهاية ٢: ٣٢٤.

(١٠) التين ٩٥: ١.

زيح: يقال: زَاحَ الشيءُ يَزِيْحُ زَيْحاً، من باب سَار؛ ويَزُوْح زَوْحاً، من باب قال: بَعُدَ وذَهَب.

ومنه: «زاحَ عَنّي الباطِل»[1] أي زالَ، وأزاحَه غيره.

زيد: في الخبر: «مَن زادَ أو ازاد فقد أرْبَى»[2] قولُه: «زادَ» يعني أعطى الزيادة و«أزادَ» أخذها.

والزِّيادَةُ والزَّوَادَة: النُّمُوّ، تقول: زَادَ الشيءُ يَزِيْدُ زِيَادَةً، أي ازداد ونَما.

والمَزِيْدُ: الزيادة، ومنه قوله (تعالى): ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾[3].

واسْتَزَادَهُ: طلب منه الزيادة.

والمَزَادَةُ: الرَّاوِيَةُ، سُمِّيت بذلك لأنَّه يُزادُ فيها جِلْدٌ آخَرُ من غيرِها، ولهذا أنَّها أكبر من القِربة.

وزِيَادُ بن أبيه: هو زياد بن سُمَيَّة المُنتَسِب إلى أبي سُفيان، وأوّل مَن دعاه بابن أبيه عائشة حين سُئِلت لمن يُدعَى.

رُوي أنـه تكـلّم يـوماً بـحضرة عُـمر، فأعجب الحاضِرين كلامُه، فقال عمرو بن ا لعاص: لله أبوه، لو كان قُرشيّاً لساق العَرب بعصاه. فقال أبو سفيان: [أما] والله إنّه لقُرشيّ، ولو عرفتَه لعرفتَ أنّه خيرٌ من أهلك. فقال: ومَن أبوه؟ فقال: أنا والله وضعتُه في رَحِم أُمّه. فقال: هلا تَسْتَلْحِقه؟ فقال: أخاف هذا العَيْرَ الجالس أن يَخْرِقَ عليّ إهابي، يعني عمر[4].

ورُوي أنّه ادّعاه مُعاوية بن أبي سفيان، وجعله أخاه، وألحقه بأبيه، وصار من أصحابه بعد أن كان من أصحاب عليّ (عليه السلام).

ومن قصّته أنّ عليّاً (عليه السلام) كان ولّى زياداً فارِسَ، فلمّا قُتل عليّ (عليه السلام) وبُويع الحسن (عليه السلام) بعثَ مُعاويةُ إلى زياد يُهدِّده، فخطب زيادٌ: إنّ ابنَ آكلةِ الأكباد يُهدّدني وبيني وبينه ابن رسول الله (صلّى الله عليه وآله). فلمّا بايع الحسنُ مُعاويةَ أهمّه أمرُ زيادٍ لتَحَصّنه بقِلاع فارس، فأرسل المُغيرة إليه فتلطّف معه حتّى أقدمه على مُعاوية، فعرض عليه البيعة فأبى، فأرسل إليه جُويرية بنت أبي سُفيان فنشرت شعرَها بين يديه وقالت: أنت أخي، أخبرَ به أبي. فعزم على قَبول الدعوة، فأخرجه مُعاوية إلى الجامع وأحضر زياد أربعة شهود بزنا أبي سفيان بأُمّه سُميّة، فقال رجل: يا مُعاوية، الولد للفِراش. فشَتَمه مُعاوية، وأنفذ الشهادة، وحكم بنَسَبِه، وولّاه البَصرة[5].

وآلُ زيادٍ: فِرقة من الخَوارج الذين خَرجوا على الحسين بن عليّ (عليهما السلام) فقاتلوه وقَتَلُوه.

والزَّيْدِيّة: من قال بإمامة زَيْد بن عليّ بن الحُسين (عليه السلام)، وهؤلاء يقولون بإمامة كُلّ فاطمي عالم صالح ذي رأي يخرُج بالسيف. وزَيْد بن عليّ هذا قُتل وصُلِب بالكُناسَة، موضع قريب من الكوفة.

وزَيْد بن صَوْحَان، يأتي ذكره في (صوح).

وزَيد بن أرقم: من الجَماعة السابقين الذين رجعوا

(1) النهاية ٢: ٣٢٤.

(2) صحيح مسلم ٣: ١٢١٠/٨٠، سنن الترمذي ٣: ١٢٤٠/٥٤١. وفيهما: أو ازداد.

(3) سورة ق ٥٠: ٣٠.

(4) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٨١.

(5) انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٨٠ ـ ١٩٣.

إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قاله الفَضل بن شاذان. كذا في (الخلاصة) للعلّامة[1].

وروى زَيْد عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام)، كذا ذكره الشيخ البهائي في حواشي (الخلاصة).

وزَيدُ بن حَارِثَة: هو رجلٌ من بني كَلْب، سُبي في الجاهلية، فاشتراه حكيم بن حِزام لعمّته خديجة، فلمّا تزوّجها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وهبته له. وقيل: بل اشتراه رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) بسوق عُكَاظ وأسلم، فقَدِم أبوه حارثة مكّةَ واستشفع بأبي طالب إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في أن يبيعه منه، فقال: هو حرٌّ فليذهب زيد حيث شاء، فأبى زيدٌ أن يُفارِقَ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله)، فقال أبوه: يا معشرَ قريش، اشهدوا أنّه ليس بابني. فقال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): اشهدوا أن زيداً ابني، فكان يُدعَى زيدَ بنَ محمّدٍ، فلمّا تزوّج رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) زينب بنت جَحْش، وكانت تحت زيدٍ، قالت اليهود والمنافقون: تزوّج رسول الله امرأةَ ابنه، وهو ينهَى الناسَ عن ذلك، فأنزل الله فيه آيةً.

وزيد بن عمر بن الخطّاب، الملقّب بذي الهلالين، رُمي بحجر في حرب كانت بين عويج وبني رَزاح، فمات ولا عَقِب له. ويقال: إنّه مات وأُمّه أُمّ كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في ساعةٍ واحدة، فلم يُورث واحد منهما من صاحبه، وصلّى عليهما عبدالله بن عمر بن الخطاب، قدّمه الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام)[2].

زيغ: قولُه (تعالى): ﴿زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ﴾[3] أي مالت عن مَكانِها.

والزَّيْغُ: المَيلُ عن الحَقّ، ومنه قولُه (تعالى): ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ﴾[4] أي فلمّا مالوا عن الحَقّ والطاعة أمالَ اللهُ قلوبَهم عن الإيمان والخَير.

قولُه (تعالى): ﴿مَا زَاغَ البَصَرُ﴾[5] أي ما مَالَ بصرُهُ (صلّى الله عليه وآله) عمّا رآه.

قولُه (تعالى): ﴿يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾[6] أي تميلُ عن الحَقّ.

وفي الدُّعاء: «ولا تُزِغْ قلبي بَعدَ إذ هَدَيْتَني»[7] أي لا تُمِلْهُ عن الإيمان، والمُراد لا تَسْلُبني التَوفيقَ بل ثَبِّتْني على الاهْتِداء الذي منحتني به.

وزَاغَتِ الشَّمْسُ: أي مالَت وزالَت عن أعلى درجات ارتفاعِها، وهو ثلاث: زوال يَعْرِفُه الله، وزوال يَعْرِفُه المَلَك، وزوال يَعْرِفُه الناس.

وفي الخبر: «سأل (صلّى الله عليه وآله) جَبْرَئِيلَ (عليه السّلام) هل زالت الشمسُ؟ فأجاب بلا ونعم، وقال: قطعت الشمسُ بين قولي لا ونعم مسيرةَ خمسمائة عام».

والزَّيْغُ: الشكُّ والحَولُ والعُدول عن الحَقّ، ومنه: «قتال أهلِ الزَّيْغ»[8] أي أهل الشِّرْك.

---

(١) الخلاصة: ٧٤/٤.

(٢) انظر: الإستيعاب ٤: ٤٩١، أُسد الغابة ٥: ٦١٥، الإصابة ٤: ٤٩٢.

(٣) سورة ص ٣٨: ٦٣.

(٤) الصف ٦١: ٥.

(٥) النجم ٥٣: ١٧.

(٦) التوبة ٩: ١١٧.

(٧) سنن أبي داود ٤: ٥٠٦١/٣١٤.

(٨) التهذيب ٦: ٢٤٧/١٤٤.

والزَّاغ: نوعٌ من الغِرْبان، يُقال له: الزَّرْعي، وغُرابُ الزَّرْع، وهو غُرابٌ أسود صغير وقد يكون مُحْمَرّ المِنقار والرِجْلَين، ويقال له: غُرابُ الزَّيتون لأنّه يأكُله، وهو لطيفُ الشكل حَسَن المَنظر، قاله في (حياة الحيوان)[1].

زيف: جاء في الحديث: «دِرْهَمٌ زَيْفٌ» أي رَدِيء.

وقيل: دون البَهْرَج في الرداءة، لأنّ الزَّيف ما يَرُدّه بيت المال. والبَهْرَج[2] ما يَرُدّه التجّار، كذا نقلاً عن (المغرب)[3].

قال في (المصباح): يقال زافَتِ الدراهِمُ تَزِيفُ زَيْفاً من باب سار: رَدُؤت، ثم وُصف بالمصدر فقيل: دِرْهَمٌ زَيْفٌ، وجُمع على معنى الاسميّة فقيل: زُيوفٌ، مثل: فَلْس وفُلُوس. ودرهمٌ زائفٌ مثلُه[4].

والزَّيَفان: التبختُر.

ومنه حديث الطاوس: «يَمِيسُ بِزَيَفانِه»[5].

والزَّيَفان: الحَرَكة والسُّرعة.

زيق: وزِيقُ القَميص: ما أحاط بالعُنُق.

زيل: قوله (تعالى): ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾[6] هو من قولهم: زِلْتُ الشيءَ أزِيلُه زَيْلاً، أي مِزْتُه وفَرَّقْتُه. وزَيَّلْتُه فتَزَيَّل، أي فرّقته فتفرّق.

قال الجوهري: وهو (فَعَّلْتُ) لأنّك تقول في مصدره: تَزْيِيلاً. ولو كان (فَيْعَلْتُ) لقلت: زَيَّلَةً[7].

قوله (تعالى): ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ أي تَمَيَّز المؤمنون من الكافرين ﴿لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾ من أهلِ مكّة ﴿عَذَاباً أَلِيماً﴾[8] بالسيفِ والقَتل.

والمُزايَلَةُ: المُفارَقةُ. يقال: زايَلَه مُزايَلَةً وزِيالاً.

ومنه قوله (عليه السلام): «خالطوا الناس وزايِلُوهم»[9] أي فارِقُوهم في أفعالٍ لا تُرضي الله ورسوله.

وفي الحديث: «قَرِّبُوا الظُّهورَ للزِيالِ»[10] أي قَرِّبوا المراكِب لمُفارقة الدُّنيا.

زين: قوله (تعالى): ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ أي مُشرِكي العَرب ﴿قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾[11].

قال المُفَسِّر: يعني الشياطين الذين زَيَّنوا لهم [قتل] البَنات ووأدَهنّ خِيفةَ العَيْلَة[12] والفَقر والعار ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾ أي ليُهلِكُوهم واللام للعاقِبة: ﴿وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾[13] أي يَخْلِطُوا عليهم [دينهم، ويُدْخِلُوا عليهم] الشُّبهات فيه[14].

قوله (تعالى): ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[15] أي ثِيابَكم لمُواراة عَوراتِكم عند كُلّ صلاةٍ وطَواف،

---

(١) حياة الحيوان ١: ٥٢٩.

(٢) في النسخ: والزيف، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) المغرب ١: ٢٣٩.

(٤) المصباح المنير ١: ٣١٦.

(٥) نهج البلاغة: ٢٣٦ الخطبة ١٦٥.

(٦) يونس ١٠: ٢٨.

(٧) الصحاح ٤: ١٧٢٠.

(٨) الفتح ٤٨: ٢٥.

(٩) النهاية ٢: ٣٢٥.

(١٠) نهج البلاغة: ١٩٠ الخطبة ١٣٢.

(١١، ١٣) الأنعام ٦: ١٣٧.

(١٢) أي: كثرة العيال، وفي النسخ: العيال، وما أثبتناه من المصدر.

(١٤) مجمع البيان ٣: ٣٧١.

(١٥) الأعراف ٧: ٣١.

وذلك أنّ الجاهلية كانوا يَطوفون بالبيت عُراة، الرجال بالنّهار، والنّساء بالليل، إلّا قُريشاً، ومَن دان بدينهم كانوا يطوفون بثيابِهم، وكانت المرأة تتّخذ نسائج من سُتور فتُعلِّقها على حَقْوَيها، وفي ذلك تقول العامرية:

اليَوم يَبدُو بعضُه أو كلُّه
فمَن رأى شيئاً فلا أُحِلُّه[(١)]

ورُوي أنّ الحسن (عليه السلام) كان إذا قام إلى الصلاة، لَبِس أجود ثيابه، فقيل له: يابن رسول الله، لِمَ تَلْبَس أجودَ ثيابك؟ فقال: «إنّ الله جميلٌ يُحِبّ الجمال، فأتجمّل لربّي، وهو يقول: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ فأُحِبُّ أن ألبسَ أجْودَ ثيابي»[(٢)].

وقيل: المراد بأخذ الزِينة التَّمشيط عند كُلّ صلاةٍ، وبه رواية عنهم (عليهم السلام)[(٣)].

وقيل: المراد بها التمسّك بأهل البيت (عليهم السلام)، وبالكيفية المَسموعة عنهم عند كُلّ عِبادة.

قولُه (تعالى): ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ﴾[(٤)] قيل: هي يوم العيد.

والزِينَةُ: ما يتزيَّنُ به الإنسان من حُليٍّ ولِبس وأشباهِ ذلك.

قولُه (تعالى): ﴿زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾[(٥)] قيل: الإضافة بيانيّة، وعلى تقدير تنوين الزينة، فالكواكبُ بدلٌ منها. وما اشتهرَ من أنّ الثوابتَ بأسرِها مركوزةٌ في الفَلَك الثامن، وكلّ واحدٍ من السبعة الباقية منفردةٌ بواحدةٍ من السيّارات السبع لا غير، فلم يَقُم على ثُبوته دليلٌ، واشتمالُ فَلَك القَمر على كواكبَ واقعةً في غير مَجرى السيّارات وغير الثوابت، دليلٌ على امتناعه، ولو ثَبت لم يَقْدَح في تزيُّن فَلَك القَمَر بتلك الأجرام المُشرقة، لرُؤيتها فيه، وإن كانت مركوزةً فيما فوقه.

وزَانَ الشيءَ صاحبَه زَيْناً، من باب سار، وأزَانَهُ إزَانَةً مثله، والاسمُ: الزِينَةُ.

ومنه الدُعاء في صلاة الإستسقاء: «وأنزِل علينا في أرضِنا زِيْنَتها»[(٦)] أي نَباتها الذي يُزيّنها.

والزَيْنُ: نقيضُ الشَيْنِ.

زيي: الزِيّ، بالكَسر: الهَيئةُ، وأصلُه زِوْيٌ. ومنه قولهم: زِيُّ المُسلم مُخالِفٌ لِزيِّ الكافر. قال في (المصباح): وقولهم: زَيَّيْتُه بكذا: إذا جعلتَ له زِيّاً، والقياس زَوَّيْتُهُ لأنّه من بنات الواو، ولكنّهم حملوه على لفظ الزِيّ تخفيفاً. انتهى[(٧)].

وفي الخبر: «إيّاكُم وزِيَّ العَجَم» بكسر الزاي، قيل: يُريد الحَثّ على جُشوبةِ العَيش، وحِفظ طريق العَرَب.

والزاي: حرفٌ يُمدّ ويُقصَر ولا يُكتب إلّا بياء بعد الألف، قاله الجوهريّ[(٨)].

---

(١) سنن البيهقي ٥: ٨٨، الدر المنثور ٣: ٤٣٩. وفيهما: فما بدا منه فلا أُحِلُّه.

(٢) تفسير العياشي ٢: ١٤/٢٩.

(٣) تفسير العياشي ٢: ١٣/٢٥.

(٤) طه ٢٠: ٥٩.

(٥) الصافات ٣٧: ٦.

(٦) النهاية ٢: ٣٢٦.

(٧) المصباح المنير ١: ٣١٦.

(٨) الصحاح ٦: ٢٣٦٩.

(باب السين)

السينُ المُفردة: وهي حرفٌ يختصّ بالمُضارع ويُخلّصهُ للاستقبال وينزلُ منه منزلةَ الجُزء، ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به، وليس مُقتطَفاً من (سوف) خلافاً للكوفيّين، ولا مُدّةُ الاستقبال معه أضيق منها مع (سوف) خلافاً للبصريّين، وزعم بعضهم أنّها للاستمرار لا للاستقبال، واستدلّ عليها بقوله (تعالى): ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ﴾[1]، و﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَاوَلَّنهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ﴾[2] فجاءت السين إعلاماً بالاستمرار لا بالاستقبال. قال ابنُ هشام: هذا الذي قاله، لا يعرفُهُ النحويّون، ثمّ حكى عن الزمخشري أنّه قال: فإن قلتَ: أيّ فائدةٍ في الإخبار بقولهم قبل وقوعه؟ قلتُ: فائدته أنّ المفاجأة للمكروه أشدّ، والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب إذا وقع. انتهى[3].

وتسمّى هذه السين حرف توسّع، وذلك لأنّها تقلِب المضارع من الزمن الضيّق وهو الحال إلى الزمن الموسّع وهو الاستقبال.

سأر: في الحديث تكرّر ذكر الأسْآر: جمع سُؤْرٍ ـ بالضمّ فالسكون ـ وهو بقيّة الماء التي يبقيها الشارب في الإناء أو في الحوض، ثمّ اسْتُعير لبقيّة الطعام. قاله في (المغرب) وغيره[4].

وقد يقال في تعريفه: السُّؤْرُ ما باشَرَهُ جسمُ حَيوانٍ. وبمعناهُ روايةٌ، ولعلّه اصطلاح، وعليه حُملت الأسْآر، كسُؤر اليهودي والنّصراني وغيرهما.

والسُّؤْرَةُ، بالهمز: قِطعةٌ من القُرآن على حِدة، من قولهم: [أسأرتُ] سُؤْرَةً من كذا، أي أبقيتُ وأفضلتُ منه فضلةً. ويتمّ الكلام في (سور) إن شاء الله تعالى.

وعن الأزهري: اتّفق أهلُ اللغة أنّ سائرَ الشيءِ: باقِيه، قليلاً كان أوكثيراً[5].

وفي (النهاية): السائر ـ مَهموز ـ ومعناه الباقي[6]، لأنّه اسم فاعِل من السُّؤر، وهو ما يَبقَى بعد الشراب، وهذا ممّا يغلَطُ فيه الناس فيضعونه موضِعَ الجميع.

سأل: قولُه (تعالى): ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْئَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ﴾[7] قال المُفَسِّر: أي سُؤال استفهامٍ ليَعْرِفَ ذلك بالمسألة من جِهته، لأنّ اللهَ (تعالى) قد أحصَى الأعمالَ وحَفِظها على العِباد، وإنّما يُسألون سؤالَ تقريع للمُحاسبة.

وقيل: إنّ أهلَ الجنّة حِسانُ الوجوه، وأهلَ النار سُودُ الوجوه، فلا يُسألون [من أيّ الحزبين هُم]، ولكن يُسألون عن أعمالهم سؤال تقريع[8].

---

(١) النساء ٤: ٩١.

(٢) البقرة ٢: ١٤٢.

(٣) مغني اللبيب ١: ١٨٤.

(٤) المغرب ١: ٢٤٠.

(٥) المصباح المنير ١: ٣٦١.

(٦) النهاية ٢: ٣٢٧.

(٧) الرحمن ٥٥: ٣٩.

(٨) مجمع البيان ٩: ٢٠٦.

قولُه (تعالى): ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾[1].

قال المفسِّر: فيها أقوال:

أحدها: إنّ قوم عيسى (عليه السلام) سألوه إنزالَ المائدة ثُمّ كفروا بها.

وثانيها: إنّ قومَ صالح سألوه الناقةَ ثُمّ كفروا بها وعقَرُوها.

وثالثها: إنَّ قُريشاً سألوا النبيّ (صلّى الله عليه وآله) عن أشياءَ فكفروا بها فَنُهُوا عن مِثل ذلك[2].

قولُه (تعالى): ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ﴾[3]

قال الجَوهري: قُرِئ بالهَمز وغير الهَمز[4].

قولُه (تعالى): ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[5]، أي دعا داعٍ بعذابٍ واقِعٍ، ضمَّنَ سألَ معنى دَعا، فعدّاهُ تَعْدِيَتَهُ. يقال: دعا بكَذا واسْتَدْعاهُ. ومنه: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ﴾[6].

قال المُفَسِّر: وقُرِئ «سالَ» بغير همزٍ وجعل الهَمزةَ بين بين[7].

وقال الجوهري: أي عن عذابٍ واقِعٍ.

واستدلّ بقول الأخفش: يُقال خَرَجنا نَسأَلُ عن فلان وبِفُلان[8].

قولُه (تعالى): ﴿لَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً﴾[9] أي لا يقول له: كيف حالُك، ولا يُكلِّمه، لأنّ كلّ إنسانٍ مَشغولٌ بنفسِه عن غيرِه.

والسؤالُ: ما يسألُه الإنسانُ من الغَير.

وقد تكرّر النهيُ عنه. يقال: سألتُه سؤالاً ومسألةً.

ويقال: سَالَ يَسَالُ بغير همز. والأمر منه: سَلْ، كَهَلْ. ومن المهموز: إسألْ.

ورجلٌ سُؤَلَةٌ: كثير السُّؤال.

وتَسَاءَلُوا: سألَ بعضُهم بعضاً.

سأم: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً﴾[10] أي لا تمَلُّوا. يُقال: سَئِمْتُ من الشيءِ ـ من باب تَعِب ـ أسْأمُ سَأْماً وسآمةً: إذا مَلَلْتَهُ.

ورجلٌ سَؤُومٌ، أي مَلول.

والسّآمَةُ: الملالة، وزناً ومعنى، ومنه الدّعاء: «أذهِبْ عنّي فيه السّآمةَ والفَتْرَةَ».

سبأ: قولُه (تعالى): ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾[11].

قال [عليّ بن إبراهيم]: إنَّ بحراً كان من اليَمن، وكان سُليمان أمر جنودَه أن يُجْرُوا لهم خليجاً من البَحْرِ العَذب إلى بلاد الهِند، ففعلوا ذلك، وعَقَدوا له عقدةً عظيمةً من الصَّخْر والكِلْس حتّى يفيضَ على بلادِهم، وجعلوا للخليجِ مَجاريَ فكانوا إذا أرادوا أن

---

(١) المائدة ٥: ١٠٢.

(٢) مجمع البيان ٣: ٢٥١.

(٣) طه ٢٠: ٣٦.

(٤) الصحاح ٥: ١٧٢٣.

(٥) المعارج ٧٠: ١.

(٦) الدخان ٤٤: ٥٥.

(٧) جوامع الجامع: ٥٠٨.

(٨) الصحاح ٥: ١٧٢٣.

(٩) المعارج ٧٠: ١٠.

(١٠) البقرة ٢: ٢٨٢.

(١١) سبأ ٣٤: ١٥.

يُرسلوا منه الماءَ أرسَلوه بقدرِ ما يحتاجونَ إليه، وكانت لهم جنّتان عن يمينٍ وشمالٍ مسيرةَ عشرة أيّام فيها يَمُرُّ المارُّ لا تقع عليهِ الشّمس من التفافِهما، فلمّا عمِلوا بالمعاصِي، وعَتَوا عن أمرِ ربِّهم، ونَهاهُم الصالحون فلم ينتهوا، بَعَثَ اللهُ على ذلك السّدِّ الجُرَذَ ـ وهي الفأرة الكبيرة ـ فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقيلها[1] الرجل وترمي بها، فلمّا رأى ذلك قومٌ منهم هَرَبوا وتركوا البلاد، فما زال الجُرَذُ يقلعُ الحجرَ حتّى خرّبوا ذلك السدّ، فلم يشعُروا حتّى غَشِيَهُم السيلُ وخرّب بلادَهم وقلَع أشجارَهم، وهو قولُه (تعالى): ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾[2] أي العظيم الشديد ﴿وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾[3] الآية[4]. وقرئ «سبأ» بالهمز منوّناً وغير منوّن على منع الصرف، و«سبا» بالألف، فمن جعله اسماً للقبيلة لم يَصْرِفه، ومن جعله اسماً للحيّ أو للأب الأكبر صَرَفه.

وسبأ: أبو عَرَبِ اليَمن كُلِّها، وهو سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحطان[5]، ثم سُمّيت مدينة مأرِب المُسمّاة بمازن سَبأ، وهي قُرب اليمن بينها وبين صَنعاء مَسيرةَ ثلاث ليالٍ. ويقال: إنّ سَبأ مدينةُ بَلقيس باليَمن، وهي مَلِكَة سَبأ.

وقولُهم: ذَهَبوا أيْدي سَبَا، وأيادي سَبَا[6]، أي مُتَفَرِّقين. وهما اسمان جُعِلا [اسماً] واحِداً كمعدي‌كرب[7].

و«سَبأ»: قبيلةٌ من أولاد سَبَأ بن يَشْجُب المتقدّم ذكره، وهذه القبيلة كانت بمازن وقصّتهم في تفرّقهم مَشهورة يُضرب بها المَثَل.

وفي وصفِه (عليه السّلام): «لم يَستحِلّ السِّبَاء» هو بالكسر والمَدّ: الخَمرُ.

سبب: قولُه (تعالى): ﴿تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾[8] يعني الوُصُلات التي كانت بينهم كانوا يتواصَلُون إليها، والأرحام التي كانوا يتعاطَفون بها، واحِدُها وُصْلَةٌ.

وسَبَبٌ واصِل: السببُ: الحَبْلُ يُشدُّ بالشيء فيُجذبُ به، ثُمّ جُعل كلُّ ما جَرَّ شيئاً سَبباً.

قولُه (تعالى): ﴿وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً﴾[9] أي وُصْلَةً يتبلَّغ بها في التمكُّن من أقطار الأرض.

قولُه (تعالى): ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً﴾[10] أي طريقاً مُوصِلاً إليه.

قولُه (تعالى): ﴿أَسْبَابَ السَّمٰوَاتِ﴾[11] أي أبوابها.

قولُه (تعالى): ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الأَسْبَابِ﴾[12] أي فليصعَدوا في الأسباب التي تُوصِلُهم إلى السّماء.

(١) في النسخ: التي كانت لا يستقلّ بها. وما أثبتناه من المصدر.

(٢، ٣) سبأ ٣٤: ١٦.

(٤) تفسير القمي ٢: ٢٠٠.

(٥) جمهرة الأنساب: ٣٢٩.

(٦) مجمع الأمثال ١: ٢٧٥/١٤٥٤.

(٧) الصحاح ٦: ٢٣٧١.

(٨) البقرة ٢: ١٦٦.

(٩) الكهف ١٨: ٨٤.

(١٠) الكهف ١٨: ٨٩.

(١١) المؤمن ٤٠: ٣٧.

(١٢) سورة ص ٣٨: ١٠.

وفي الحديث: «أبىٰ اللهُ أن يُجْرِيَ الأشياءَ إلّا بأسباب، فجعَلَ لِكُلّ شيءٍ سبباً، وجعلَ لِكُلّ سببٍ شَرْحاً، وجعَلَ لِكُلّ شرحٍ عِلماً، وجعَلَ لكلّ عِلْمٍ باباً ناطِقاً»[1] قيل في تفسيره: الشيءُ: دخولُ الجنّة، والسببُ الطاعةُ، والشرحُ: الشريعةُ، والعِلمُ: رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، والبابُ: أئمّةُ الهُدى (عليهم السّلام).

وفي حديث الولد مع والده: «ولا تَسْتَسِبُّ له»[2] أي لا تُعرِّضه للسَّبِّ وتجُرّه إليه، بأن تَسُبَّ أبا غيرِك فَيَسُبَّ أباكَ مُجازاةً لكَ.

والسُّبُّ: الشَّتْمُ، ومثله: السِّباب بالكسر وخِفّة الموحَّدة.

ومنه: «سِبَابُ المُؤمِن فُسوقٌ، وقِتالُه كُفرٌ»[3] أي شَتْمُه وقَطيعتُه فُسوق، واستحلال مُقاتَلَتِه وحَربه كُفر، أو محمول على التغليظ لا الحقيقة.

ومنه حديث معاوية لرجُلٍ: «ما يَمنعك أن تَسُبَّ أبا تُرابٍ؟»[4] يعني عليّاً (عليه السّلام).

وفي حديث عليّ (عليه السّلام) في مَروان بن الحَكم: «لو بايَعني بيده لغَدَر بِسُبَّتِهِ»[5] السُّبَّةُ: الاسْتُ، وذكرها تفظيعاً له وطَعناً عليه، والمعنى أنّه مُنافِق.

وامرأةٌ سبَّت جارِيَتَها: شَتَمَتْها.

والتَّسابُّ: التَّشاتُم.

وسَبَّه يسُبُّه: قَطَعَهُ. والتسابّ: التقاطُع.

ورَجُلٌ مِسَبٌّ، بكسر المِيم: كثيرُ السِّباب.

وفي حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «كلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ ينقطِعُ إلّا سَببي ونَسَبي»[6] فُسِّر النَّسَبُ بالولادة، والسَّببُ بالزواج، وأصلُه من السَّبَب: الحَبْل الذي يُتوصَّلُ به إلى الماء.

وفي الحديث: «الميراثُ من جِهَةِ السَّبَب»، كالزوجية مثلاً، يعني لا مِن جِهَةِ الوَلاء.

والسَّبّابَةُ: الإِصْبَعُ التي تَلي الإبهام، مأخوذةٌ من السَّبِّ لأنّها يُشارُ بها عند السَّبِّ.

ومنه حديث الجَمْرَة: «ادْفَعها بسبّابَتِك»[7].

والسَّبِيبَةُ: ثوبٌ أبيض. ومنه حديث أُمّ سَلَمة: «ربَطَت حَقْوَيها بسَبِيبَةٍ وسَدَلَت طرفيها خلفها تجرّه، فقالت عائشة لحفصة: انظري ما تجرّ، كأنّه لسان كلب»[8].

والسَّبِيبَةُ: اسم الدِّرَّةِ التي كانت مع عليٍّ (عليه السّلام).

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «كان مَعه دِرَّةٌ لها سَبَابَتان»[9] أي طَرَفان.

سبت: قولُه (تعالى): ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً﴾[10] قيل: معناهُ جعلنا نومَكُم راحةً لأبدانكم، وقيل: جعلنا نومَكُم قطعاً لأعمالِكم وتصرُّفِكم. وقيل: معناه جعَلْنا نومَكُم سُباتاً ليسَ بموتٍ على الحَقيقةِ، ولا مُخرِجٍ عن الإدراك والحياةِ.

---

(1) الكافي ١: ١٤٠/٧.

(2) الكافي ٢: ١٢٧/٥.

(3) الكافي ٢: ٢٦٨/٢.

(4) سنن الترمذي ٥: ٦٣٨/٣٧٢٤.

(5) نهج البلاغة: ١٠٢ الخطبة ٧٣، وفيه: «بكفّه» بدل «بيده».

(6) النهاية ٢: ٣٢٩.

(7) الكافي ٤: ٤٧٨/٧. وفيه: وتدفعها بظفر السبابة.

(8) مجمع البيان ٩: ١٣٥.

(9) الكافي ١: ٢٨٠/٣.

(10) النبأ ٧٨: ٩

والسُّبَاتُ، كغُراب: النَوم.

والسَّبْتُ: قيامُ اليهود بأمر سَبْتِها. قال (تعالى): ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾[1] يَسْبِتُون، بالفتح: يفعلون سَبْتَهم، أي يُقيمونَ على الراحةِ وتركِ العَمل. ويُسْبِتُون، بضم أوّله: يدخُلون في السَّبْت، ومنه «أسْبَتَ اليهودُ».

وقولُه (تعالى): ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾[2] أي وَبالُ السَّبْتِ، وهو المَسْخُ على الذين اختلَفوا فيه وأحَلُّوا الصيدَ فيه تارةً وحرَّمُوه أُخرى.

وفي التفسير: رُوي عن عِكْرِمة، قال: دخلتُ على ابن عبّاس وهو يقرأ في المُصحَف، قبل أن يذهَب بصرُه، وهو يبكي، قلتُ: ما يُبكيك؟ فقال: هذه الآية ﴿وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾[3] الآية.

قال: أتعرِفُ أيْلَةَ؟ قلتُ: وما أيْلَةُ؟ قال: قريةٌ كان بها أُناسٌ من اليَهود، فحُرِّم عليهم صيدُ الحِيتان يومَ السَّبْتِ، فكانت الحِيتانُ تأتيهم في يومِ سَبْتِهم شُرَّعاً بِيضاً سِماناً، فإذا كان غير يوم السبت لا يجِدُونها ولا يُدرِكُونها إلّا بمشَقّة، ثمّ إنّ رَجُلاً منهم أخرَج حُوتاً يومَ السَّبْتِ فربَطَه إلى وَتَدٍ في الساحِل وَتَرَكَهُ في الماء حتّى إذا كان الغَدُ أخَذه وأكَله، ففعَل ذلك أهلُ بيتٍ منهم فأخَذوا وشَوَوا، فوجَد جيرانُهم رائِحة الشِواء ففعَلوا كفِعلهم، وكثُر ذلك فيهم وافترَقوا فِرَقاً؛ فِرقةٌ أكلتْ، وفِرقةٌ نَهَتْ، وفرقةٌ قالت: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللهُ مُهْلِكُهُمْ﴾[4] الآية، فقالت الفِرقة التي نَهَتْ: إنّا نُحذِّركم غَضَبَ اللهِ وعِقابَهُ أن يُصيبَكم، واللهِ ما نُساكِنُكُم في مكانٍ أنتم فيه، وخرَجُوا من السُّور ثُمّ غَدَوا عليه من الغَدِ فضَرَبوا بابَ السُّورِ فلم يُجِبْهُم أحدٌ، فتَسوَّر إنسانٌ منهم السُّورَ فقال: واللهِ قِرَدةٌ لها أذنابٌ، تَتَعاوَى! فنزَل ففتَح الباب فدخَل الناسُ عليهم فعرَفَتِ القِرَدةُ أنسابَها من الإنس ولم تعرِف الإنسُ أنسابَها من القِرَدة، فيأتي القِردُ إلى نَسيبِه وقريبِه فيحتَكُّ به ويَلصَق إليه، فيقولُ الإنسيُّ: أنتَ فُلان؟ فيُشير برأسِه نعم، ويبكي. قال ابن عبّاس: فاسْمَع قولَ الله (تعالى): ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[5] إلى أن قال: فكم قد رأينا من مُنكَرٍ فلم نَنْهَ عنه[6].

وفي حديث آدم: «فألقي عليه السُّبَاتُ» بالضمّ: أي النومُ الثقيل، وأصلُه الراحَةُ، يقال: سَبَتَ يَسْبُتُ، من باب قَتَلَ.

وسُبِتَ، بالبناء للمَفعول: غُشِيَ عليه.

والسَّبْتُ: الدَّهْرُ.

والسَّبْتُ: ثلاثونَ سنةً. ومنه قول أبي طالِب لفاطمة بنت أسد أُمّ أمير المُؤمنين: «إصبري سَبْتاً أُبشِّرْكِ بمثله» وكان بين عليٍّ (عليه السّلام) والنبيّ

(١، ٣) الأعراف ٧: ١٦٣.

(٢) النحل ١٦: ١٢٤.

(٤) الأعراف ٧: ١٦٤.

(٥) الأعراف ٧: ١٦٥.

(٦) الدر المنثور ٣: ٥٨٨، نحوه.

(صلّى الله عليه وآله) ثلاثون سنة[١].

ويوم السَّبْت: سُمّي به لأنّ الله (تعالى) خَلَق العالَم في ستّة أيّام آخِرُها الجُمعة، فسُمّي اليوم السابع يومُ السَّبْت لانقِطاع العَمل[٢] والأيّامُ عنده.

سبح: قوله (تعالى): ﴿إِنَّ لَكَ فِى النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً﴾[٣] قيل: أي تصرُّفاً في المَعاش والمَهامّ، فعليك بالتهجُّد ليلاً، فإنّ مُناجاةَ الحَقّ تَستدعي فَراغاً عن الخَلق.

قوله (تعالى): ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[٤] قيل: هو إخبارٌ في معنى الأمر بالتنزيه لله (تعالى) والثَّناءِ عليه في هذه الأوقات، فيكون (سُبحان) مَصدراً بمعنى الأمر، أي سَبِّحُوا.

سُئل ابنُ عبّاس: هل تَجِدِ الصَّلوات الخَمْس في القرآن؟ فقال: نعم، وقرأ هذه الآية: ﴿تُمْسُونَ﴾ صلاة المَغرب والعشاء، و﴿تُصْبِحُونَ﴾ صلاة الفَجر، و﴿عَشِيّاً﴾ صلاة العَصر، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾[٥] صلاة الظهر[٦].

قوله (تعالى): ﴿سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[٧] براءةٌ من الله وتنزُّهٌ منه.

ويكون (سُبحان) بمعنى التحميد، نحو: ﴿سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾[٨]، ويكون بمعنى التعجّب والتعظيم لما اشتمل الكلام عليه، نحو: ﴿سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ﴾[٩].

قوله (تعالى): ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾[١٠] هو تعجُّبٌ مِمّن يقول ذلك، وأصلُه أن يُذكَر عند كُلّ مُتعَجَّبٍ مِنْهُ، لأنّ كُلّ مُتَعَجِّب يُسَبِّحُ عند رؤيته للمُتعَجَّب من صانِعه، ثُمّ كَثُر ذلك حتّى اسْتُعمِل في كُلّ تعجُّب.

قوله (تعالى): ﴿يُسَبِّحُونَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾[١١] يعني الملائكة، جعل التسبيح لهم كمَجْرَى النَّفَس من بني آدَم لا يشغَلُهم عنه شيء. ويجيء في (مَلَك) مزيدٌ بحثٍ لهذا إن شاء الله (تعالى).

وفي الحديث: أتى رجلٌ إلى أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: جُعلتُ فداك، أخبِرْني عن قول الله (عزّ وجلّ) وما وَصَفَ من الملائكة: ﴿يُسَبِّحُونَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾. ثُمّ قال: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِىِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[١٢] كيف لا يفتُرُون وهم يُصَلّون على النبيّ (صلّى الله عليه وآله)؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): «إنّ الله (تبارك وتعالى) لمّا خَلَق محمّداً (صلّى الله عليه وآله) أمَر الملائكةَ، فقال: أنْقِصوا من ذِكري بمِقدار الصّلاة على محمّد. فقَولُ

(١) الكافي ١: ٣٧٦/١.
(٢) النهاية ٢: ٣٣١.
(٣) المزمل ٧٣: ٧.
(٤) الروم ٣٠: ١٧.
(٥) الروم ٣٠: ١٨.
(٦) جوامع الجامع: ٣٥٧.
(٧) الصافات ٣٧: ١٥٩.
(٨) الزخرف ٤٣: ١٣.
(٩) الإسراء ١٧: ١.
(١٠) النور ٢٤: ١٦.
(١١) الأنبياء ٢١: ٢٠.
(١٢) الأحزاب ٣٣: ٥٦.

الرجُلِ: «صلّى اللهُ على محمّدٍ» في الصلاة مثل قوله: «سُبحانَ الله والحَمدُ لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر»[1].

قولُه (تعالى): ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾[2] قيل: المُراد حين تقوم من مجلِسِك فقُل «سُبحانَك اللّهم وبِحَمْدِك لا إله إلّا أنتَ اغفِرْ لي وتُبْ عَلَيَّ»، ويأتي في «وفى» ما ينبغي أن يكون آخر كلام الإنسان في مَجْلِسِه، وقبل أن يقوم من النوم. وعن الباقر والصادق (عليهما السّلام): «أنّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) كان يقومُ من الليل ثلاثَ مرّاتٍ فينظُر في آفاقِ السماء ويقرأ الخمسَ آياتٍ من آخِرِ آل عِمْران إلى قوله (تعالى): ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[3] ثُمّ يفتَتِحُ صلاةَ الليل»[4] وقيل: يقوم إلى الصلاة.

وقولُه (تعالى): ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ الحمدُ مَضافٌ إلى الفاعل، والمرادُ لازِمُهُ، أي بتوفيقِه، أو إلى المفعول، أي سبَّحْتُ بحَمْدي لك.

قولُه (تعالى): ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾[5] أي لولا تَسْتَثْنُون. قيل: كان استثناؤهم: سُبحانَ الله. وقيل: إن شاءَ الله، لأنّه ذكرٌ وتَعظيمٌ لله وإقرارٌ بأنّه لا يشاء أحدٌ إلّا أن يشاء فجعَل تنزيهَ اللهِ موضعَ الاستثناء.

قولُه (تعالى): ﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[6] قيل: التسبيحُ إمّا بلسانِ الحال فإنّ كُلّ ذَرّةٍ من الموجودات تُنادي بلسان حالها على وجود صانعٍ حكيمٍ واجبٍ لِذاتِه، وإمّا بلسان المَقال وهو في ذوي العُقول ظاهر، وأمّا غيرهم من الحيوانات فذهَب فِرقةٌ عظيمةٌ إلى أنّ كُلّ طائفةٍ منها تُسَبّح ربّها بلُغتها وأصواتها، وحملوا عليه قوله (تعالى): ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾[7] وأمّا غير الحيوانات من الجمادات فذهَب جَمٌّ غفير إلى أنّ لها تسبيحاً لِسانياً أيضاً واعتضدوا بقوله: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[8] وقالوا: لو أُريد التسبيح بلسان الحال لما احتاج قولُه (تعالى): ﴿وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[9] إلى تأويل، وذكروا أنّ الإعجاز في تسبيح الحَصَى في كفّ نبيّنا (صلّى الله عليه وآله) ليس من حيث نفس التسبيح، بل من حيث إسماعه الصحابة، وإلّا فهو في التسبيح دائماً.

قولُه: «يُسَبِّحُون اللهَ بُكرةً وأصيلاً» قيل: أي دائماً، أو مِقدارهما، إذ لا طُلوع ولا غُروب هناك، وهو للاستِلْذاذ به إذ لا تكليف.

قولُه (تعالى): ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[10] أي يَجْرُون.

قولُه (تعالى): ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾[11] قيل: هي

---

(١) جمال الاسبوع: ٢٣٦.
(٢) الطور ٥٢: ٤٨.
(٣) آل عمران ٣: ١٩٤.
(٤) مجمع البيان ٩: ١٧٠.
(٥) القلم ٦٨: ٢٨.
(٦) الحشر ٥٩: ٢٤.
(٧) الأنعام ٦: ٣٨.
(٨، ٩) الإسراء ١٧: ٤٤.
(١٠) الأنبياء ٢١: ٣٣.
(١١) النازعات ٧٩: ٣.

السُّفُنُ و﴿فَالسَّابِقَاتِ﴾[1] الخَيل، وقيل: ﴿السَّابِحَاتِ سَبْحاً﴾ الملائكة جعل نزولَها بين السماء والأرض كالسِّباحة.

والتسبيحُ: الأصلُ فيه التنزيهُ والتقديسُ والتبرئة من النقائص، فمعنى سُبحان الله، أي أُبَرِّئُ اللهَ من السُّوءِ تبرئةً، فهو مَصدر علم منصوب بفعلٍ مُضْمَرٍ تُرِكَ إظهارُه كَمَعاذ الله، وقد يُطلَق على غيره من أنواع الذِكر مَجازاً كالتَّحميد والتَّمجيد وغيرِهما ولا يكاد يُستعمل إلّا مُضافاً.

وفي الحديث: سُئل عن سُبحان الله؟ فقال: «إنكافُ اللهِ مِن كلّ سوءٍ»[2] يعني تنزيهه وتقديسه عن الأنداد والأولاد.

وفيه: وقد قيل له: ما معنى سُبحان الله؟ فقال: تنزيهُهُ[3].

وفيه: قد سُئِل [الصادق (عليه السّلام)]: ما تفسير سبحان الله؟ قال: «أَنَفَةٌ لله، أي تعجُّبٌ، أما ترى الرجل إذا عَجِب من الشيء قال: سبحان الله!»[4].

ومعنى سُبحان الله وبِحَمْدِه: أُنَزِّهُه عمّا لا يَليقُ به متلبِّساً بحَمْدِي له على التوفيق لتنزيهِه والتأهّل لِعبادته.

وقالوا في «سبحانك اللّهم وبحمدك»: أي سَبَّحتُك سُبْحَاناً، أي تَنزيهاً من كُلّ نَقْصٍ، وبِحَمْدك: أي بقوّتك سَبَّحتُك لا بقوّتي.

وفي الدعاء: «سُبحَانَ اللهِ عَددَ خَلْقِه»[5] قيل: نُصب على المَصدر، وكذلك البَواقي مثل: زِنَةَ عَرْشِه، ورِضَا نفسه» ونحوها، والمعنى سَبَّحتُ اللهَ تسبيحاً يبلُغ عددَ خَلْقِه وزِنَةَ عَرْشِه، أي ما يوازِنُهُ في القَدَر والوزانة، يقال: زِنَةُ الجَبل أي حِذاءُ في الوِزانة والثِّقَل. ومعنى رِضَا نفسِه، أي ما يقع منه سُبحانه موقِعَ الرِّضَا، أو ما يَرضاهُ لنفسه.

وفي الحديث: «لمّا نَزل: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ﴾[6]، قال (صلّى الله عليه وآله): «اجعَلُوها في رُكوعِكُم»[7] قيل: الاسمُ هاهنا صِلةٌ وزِيادة، بدليل أنّه كان يقول في رَكوعه «سُبحانَ ربّي العَظيم وبحَمْدِه» فحذف الاسم، وهذا على قول من زَعَم أنّ الاسْمَ هو المُسَمّى، ومن قال إنّه غيره لم يجعله صِلةً.

والسُّبْحةُ، بالضَمّ: خَرزاتٌ يُسبَّحُ بها.

والسُّبْحَةُ أيضاً: التَّطوّعُ من الذِّكْرِ والصلاة، ومنه: قضيتُ سُبْحَتي.

وفي الحديث: «اجعلوا صلاتَكم معهم سُبْحَةً»[8] أي نافِلةً، قيل سُمّيَت سُبْحَةً لأنّه يُسَبَّحُ فيها.

والمُسَبِّحَةُ: إصْبَعٌ تلي الإبهام لأنّها تُشارِكُها عند التَّسبيح.

وفيه: «من قرأ المُسَبِّحات فله كذا»[9] كأنّهُ يُريد

(١) النازعات ٧٩: ٤.
(٢) النهاية ٥: ١١٦.
(٣) الكافي ١: ١١/٩٢.
(٤) الكافي ٣: ٥/٣٢٩.
(٥) سنن أبي داود ٢: ١٥٠٣/٨١.
(٦) الواقعة ٥٦: ٧٤.
(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٩٣٢/٢٠٧.
(٨) النهاية ٢: ٣٣١.
(٩) الكافي ٢: ٣/٤٥٤.

السُّوَرَ التي أوائِلُها التَّسبيح.

وسُبُحَاتُ النور: مَظالُه.

وسُبُحَاتُ وجهِ ربّنا: جلالُه وعَظَمته، وقيل: نُورُه، والمُراد بالوجه: الذّات.

والسَّبْحَةُ، بالفتح: فرسٌ للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) وهي شقراء، اشتراها من أعرابي من جُهينة بعشرٍ من الإبل، وهو الذي سابق عليه فسبق فسمّي السَّبْحَة[1].

و«سُبُّوحٌ قُدّوس» يُروَيان بالفَتح والضمّ وهو أكثر، والفتحُ أقْيَس، وهو من أبنية المُبالَغة، للتنزيه، ومعنى سُبّوحٌ: ظاهِرٌ عن أوصافِ المَخلُوقات. وقُدُّوس بمعناه، وقيل: مُبارَك.

وسَبَّح تَسْبِيْحاً: قال: سُبحان الله.

وسَبَحَ الرجلُ بالماء ـ من باب نفع ـ والاسمُ السِّبَاحَةُ بالكسر.

وسبحت، بالسين المُهملة والبَاء الموحّدة والتاء الفوقانية بعد المُهملة على ما في النُّسَخ: اسمُ رجلٍ يهوديّ أسلم.

سبحل: سَبْحَلَ الرَّجُلُ: إذا قال: سُبحَانَ الله.

سبخ: السَّبِخَةُ، بالفَتح: واحدة السِّبَاخ، وهي أرضٌ مالِحةٌ تَعلُوها المُلوحة ولا تكاد تُنْبِت إلّا بعض الأشجار، يقال: سَبِخَت الأرضُ ـ من باب تَعِبَ ـ فهي سَبِخَةٌ، بكسر الباء، وإسكانها تخفيف. ويُجمع المكسور على سَبِخَات، مثل: كَلِمَة وكَلِمات، والساكن على سِبَاخ، مثل: كَلْبَةٍ وكِلاب.

وفي (المجمع): أرضٌ سَبَخَةٌ بفَتَحات.

والتسبيخُ: التخفيفُ، ومنه حديث عليّ (عليه السلام) في قومه: «أمْهِلنا حتّى يُسَبَّخَ عنّا الحَرُّ»[2] أي يَخِفّ وتَسْكُن شِدَّتُه. وروي: يُسْبَخ، على بناء المَجهول.

وسُبُّخت، بضم السين والباء المشدّدة: لقب أبي عبيدة. قاله في (القاموس)[3].

سبد: في حديث الخوارج: «التَّسْبِيْدُ فيهم فاشٍ»[4].

وفيه: «وعَلامَتُهم التَّسْبِيْدُ»[5] كأنّه يريد به تَرْكَ التدهُّنِ وغَسْلِ الرأسِ.

ومنه حديثُ ابن عبّاس: «قَدِمَ مكّةَ مُسَبِّداً [رأسه]»[6].

والتَّسْبِيْدُ: الحَلْقُ واستئصال الشَّعر.

ومن أمثال العَرب: «مَا لَه سَبَدٌ ولا لَبَدٌ»[7] أي لا قليلٌ ولا كثير.

وعن الأصمعي: السَّبَدُ من الشَّعر، واللَّبَدُ من الصوف[8].

سبذ: في الحديث: «سألته بأيّ أرضٍ؟ فقال:

(١) قال ابن الأثير: هو من قولهم: فَرَسٌ سابح، إذا كان حَسنَ مَدِّ اليَدين في الجَري. النهاية ٢: ٣٣٢.

(٢) الكافي ٥: ٦/٦.

(٣) القاموس المحيط ١: ١٥٤. وقد ذكره الشيخ الطريحي في (سبح) وهماً.

(٤) النهاية ٢: ٣٣٣. وفيه: سيماهم التسبيد.

(٥) سنن أبي داود ٤: ٤٧٦٦/٢٤٤.

(٦، ٨) الصحاح ٢: ٤٨٣.

(٧) مجمع الأمثال ٢: ٣٨٠٣/٢٧٠.

بِسُبَذان الهند»[١] بسين مُهملةٍ بعدها باءٌ مُوَحّدةٌ بعدها ذالٌ مُعجمةٌ ونونٌ في الآخِرِ بعد ألف كما جاءت به النُّسَخ: اسمُ موضِعٍ هناك.

سبر: في الحديث: «إسْبَاغُ الوُضوءِ في السَّبَرَاتِ»[٢] جمعُ سَبْرَةٍ، بسكون الباءِ: وهي شِدّةُ البَرْدِ.

والسّابِريّ: تكرّر ذِكره في الحديث، وهو ضربٌ من الثِّياب الرِّقاق تُعمل بسَابُور، موضِع بفارِس.

وسَابُور: مَلِكٌ، مُعَرّبُ شاپور.

وسَبَرْتُ القومَ، من باب قَتَل، وفي لغة من باب ضَرب: تأمّلتُهم واحِداً بعد واحِدٍ.

والسَّبْرُ: امتحانُ غورِ الجُرْحِ وغيره.

سبسب: السَّبْسَبُ: المَفازَةُ.

سبط: قوله (تعالى): ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً﴾[٣].

قال الجَوهري: إنّما أنّث لأنّه أرادَ اثْنَتَي عشرةَ فِرقةً، ثمّ أخبر أنّ الفِرَقَ أسْبَاطٌ وليس الأسباطُ بتفسيرٍ ولكنّه بَدَلٌ من اثنتي عشرةَ، لأنّ التفسيرَ لا يكونُ إلّا واحداً مَنكوراً، كقولك: اثني عشر دِرْهَماً، ولا يجوز دراهم[٤].

والأَسْبَاطُ: أولادُ الولدِ، جمعُ سِبْطٍ، مثل: حِمْلٍ وأحمال.

والأَسْبَاطُ في بني يَعقوب: كالقبائل في ولد إسماعيل، وهُم اثنا عَشَر ولداً ليعقوب، وإنّما سُمّوا هؤلاء بالأسْبَاط وهؤلاء بالقبائل ليُفْصَل بين ولد إسماعيل وولد إسحاق، وقد بُعِث منهم عدّة رُسل كيوسف وداوُد وسُليمان وموسى وعيسى. وعن ابن الأعرابي: الأَسْبَاطُ: خاصّةُ الأولاد[٥].

وفي الحديث: «الحَسنُ والحُسينُ سِبْطا رسول الله (صلّى الله عليه وآله)»[٦] أي طائِفتان وقِطعتان منه، ويُحتمل أن يُراد بالسِّبْطِ القبيلةُ، أي يَتَشَعَّبُ مِنهما نَسلُه.

وفي آخر: «الحُسين سِبْطٌ من الأَسْبَاطِ»[٧]. أي أُمّةٌ من الأُمَم في الخَيْر.

والسَّبَطُ: شجرة لها أغصانٌ كثيرةٌ وأصلُها واحد.

وشَعْرٌ سَبْطٌ: أي مُسْتَرْسِلٌ غيرُ جَعْدٍ، وقد سَبِطَ شعرُه - بالكسر - فهو سَبِطٌ بالكسر أيضاً، ورُبّما قيل سَبَطٌ، بالفتح.

وفي حديث وصفه (عليه السلام): «شَعرُه ليس بالسَّبْط ولا بالجَعْد القَطَط»[٨] القَطَط: الشديدُ الجُعودة، أي كان شَعْرُه بينهما.

والسَّابَاطُ: سقيفةٌ بين حائطين تحتها طريق، والجمعُ: سَوَابِيْط وسَابَاطَات.

وسَابَاطُ: قريةٌ من قُرى المدائن.

ويَومُ سَابَاط: من أيّام الحَسن بن عليّ (عليهما السلام) مشهور.

وعمّار بن موسى السّاباطي: من رواة الحديث[٩].

(١) الكافي ١: ٤٠٢/٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٦٠.

(٣) الأعراف ٧: ١٦٠.

(٤) الصحاح ٣: ١١٢٩.

(٥) لسان العرب ٧: ٣١٠.

(٦) النهاية ٢: ٣٣٤.

(٧) سنن الترمذي ٥: ٣٧٧٥/٦٥٩، الإرشاد: ٢٤٩.

(٨) لسان العرب ٧: ٣٠٩.

(٩) رجال النجاشي: ٧٧٩/٢٩٠.

سيطر: قوله في حديث الاستسقاء: «صَوْبَةً مُسْتَيْطِرَة»[1] أي مُمْتَدّة.

وفي خبر شُريح: «إن اسْيَطَرَتْ فهو لها»[2] أي امْتَدَّتْ للإرضاع ومالَت إليه.

ومنه: «سُئل عمّن أخذ من الذَّبيحة شيئاً قبل أن تَسْيَطِرَ؟ فقال: ما أخذ منها فهو مَيْتَة»[3] أي قبل أن تَمْتَدَّ بعد الذَّبح.

واسْيَطَرَ الرجلُ: اضطجعَ وامْتَدَّ.

سبع: قوله (تعالى): ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[4] نُقِل أنّ العربَ تَضعُ التَّسبيعَ موضِعَ التَّضعيف وإن جاوزَ السَّبع[5].

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾[6] بضمّ الباء المُوحَّدة: واحد السِّباع، واللَّبُؤَة سَبُعَة، قيل: وهي أجرأ من السَّبُع، وإسكان الباء لغة، وقُرِئ بها، وهو مرويّ عن جَماعة، ورواه بعضهم عن عبدالله بن كثير أحدِ السبعة، ويُجمع على لُغة الضَّمّ على سِبَاع كرجُل ورِجال، وفي لغة السُّكون على أَسْبُع، كفَلْس وأَفْلُس.

قال في (المصباح): ويقع السَّبُعُ على كلّ ما له ناب يعدو به ويفترس، كالذِئب والفَهْدِ والنَّمِر، وأمّا الثَّعلب فليس بِسَبُع وإن كان له ناب لأنّه لا يعدو به ولا يفتَرِس، وكذلك الضَّبُع. قاله الأزهري[7].

وأرض مَسْبَعَة، بفتح الأوّل والثالث: كثيرةُ السِباع.

والسُّبُع، بضمّتين، والإسكانُ تخفيفٌ: جُزءٌ من سَبعة أجزاء، والجمعُ أَسْبَاع.

وفي حديث شهر رمضان: «مَن أدّى فيه فَرْضاً كان له ثوابُ مَن أدّى سبعينَ فَرِيْضةً فيما سِوَاه من الشُّهور»[8] قيل: المراد بالسبعين إمّا العَدد الخاصّ، أو معنى الكَثْرة، كما قالوه في قوله (تعالى): ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾[9].

قال بعض شرّاح الحديث: وقد يُقال في تخصيص السبعين من بين سائر الأعداد أنّها تكرير ما هو أكملُ الآحادِ ـ أعني السبعة ـ بعدُّ عدد كامل هو العَشرة لاشتماله على جميع مخارج الكُسور التِسعة، ولأنَّ جميع ما فوقَه يحصُل بإضافة الآحاد إليه أو بتكريره أو بهما معاً، ووجه أكمَلِيَّة السبعة اشتمالُها على جميع أقسام العَدد، لأنّه إمّا زوج أو فَرد، وإمّا أوّل أو غير أوّل، وإمّا منطق أو أصَمّ، وإمّا مجذور أو غير مجذور، وإمّا تامّ أو زائد أو ناقص، وإمّا زَوج الزَّوج أو زوج الفَرد، وقد اشتملت السبعةُ على جميع هذه الأنواع إلّا الزائد والفَرد غير الأوّل[10].

والأُسْبُوعُ من الطَّواف: سبعُ طوافاتٍ، والجمعُ أُسْبُوعَاتٌ وأَسَابِيْعُ.

والأُسْبُوعُ من الأيّام: سبعةُ أيّام، وجمعه أسابيعُ

---

(1) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٠٤/٣٣٧.

(2، 3) النهاية ٢: ٣٣٥.

(4) التوبة ٩: ٨٠.

(5) لسان العرب ٨: ١٤٦.

(6) المائدة ٥: ٣.

(7) المصباح المنير ١: ٣٢٠.

(8) الكافي ٤: ٤/٦٦.

(9) أربعين البهائي: ٨٨.

(10) أربعين البهائي: ٨٩.

أيضاً. وأوّل أيّام الأسبوع عند أهل اللغة الأحَد، وسمِّي ما بعده بالاثنين لأنّه ثانيه، ثُمّ الثلاثاء لأنّه ثالِثُه، وهكذا. وذهب جمعٌ من الفُقهاء والمُحَدِّثين إلى أنّ أوّله السّبت احتجاجاً برواية مُسلم في (صحيحه) عن أبي هُريرة، قال: «أخذ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بِيَدِي فقال: خَلَق الله (عزّ وجلّ) التُّربةَ يومَ السّبتِ، وخَلَقَ الجِنان فيها يومَ الأحد، وخَلَق الشّجَر فيها يومَ الاثنينِ، وخَلَق المَكروه يوم الثلاثاء، وخلق النُّور يوم الأربعاء، وبثّ فيها من الدّوابّ يومَ الخميس، وخَلَق الله آدَمَ (عليه السّلام) بعد العَصْرِ [من] يوم الجُمعة في آخرِ ساعةٍ من ساعات الجُمعة فيما بين العَصر إلى الليل»[1].

وفي حديث الحقّ (تعالى): «ولَعْنَتي تَبلُغ السابعَ من الوَرَىٰ»[2] وفي نسخة: «من الوَلد»[3] وفيه دلالةٌ على سِرايةِ اللّعن في الأعقاب.

سبغ: قوله (تعالى): ﴿أَعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾[4] أي دُروعاً واسعةً ضافِيةً، وهو (عليه السّلام) أوّل من اتّخذها، وكانت قَبْلُ صَفائحَ.

وإسْبَاغُ النِّعمة: توسِعَتُها. ومنه الدعاء: «وأسْبِغْ علينا نِعَمَكَ» أي أفِضْها علينا سابغةً واسعةً، قيل: وتعدِيةُ الإسباغ بعَلَى لتضَمُّنِه معنى الإفاضة.

وإسْبَاغُ الوُضوءِ: إتمامُه وإكمالُه، وذلك في وجهين: إتمامُه على ما فَرض الله (تعالى)، وإكمالُه على ما سَنّه رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله).

ومنه: «أسْبِغُوا الوُضوءَ»[5] بفتح الهمزة، أي أبلِغُوه مواضِعَهُ وأوفُوا كلَّ عُضوٍ حَقَّه.

و: «الحمد للهِ سابِغِ النِّعَم»[6] أي كامِلِها وتامّها.

والسُّبُوغُ: الشُّمول. وذو السُّبُوغ: دِرعُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، سُمِّيت بذلك لتمامِها وسَعَتِها[7].

و: «أسْبِغُوا لليَتِيم في النَّفَقة»[8] أي وَسِّعوا عليه بها.

سبق: قولُه (تعالى): ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللهِ سَبَقَ﴾[9]، الآية.

قال المُفسّر: قال مُجاهد: معناه لولا أنّه (تعالى) لا يُعَذِّبُ على ذنبٍ إلّا بعد النهي عنه، لَعذّبكم، لكنّه لم يسبق منه نَهيٌ فلم يُعذِّبكم[10].

وقال الجُبّائي: لولا ما سبق في حُكم الله أنّه لا يُعذِّبُ على الصغائر لَعَذَّبكم.

وقال ابن جُريج: لولا ما سَبَق أنّه لا يَحِلّ بكم العَذاب لَعَذَّبكم. انتهى[11].

قولُه (تعالى): ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً﴾[12] قيل: الملائكةُ تسبِقُ الشياطين بالوحي إلى الأنبياء (عليهم السّلام)، إذ

---

(١) صحيح مسلم ٤: ٢١٤٩/٢٧. وفيه: «الجبال» بدل «الجنان».

(٢) الكافي ٢: ٢١٠/٢٦.

(٣) في البحار ٧٣: ٣٤١/٢٣، ومرآة العقول ٩: ٤٢٦. أنّ في بعض النسخ: «السابع من الوراء». والوراء: ولد الولد، كما في الصحاح ٦: ٢٥٢٣.

(٤) سبأ ٣٤: ١١.

(٥) التهذيب ١: ١٣٨/٣٨٨. وفيه: «أسبغ».

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٥/١٥٠٤.

(٧، ٨) النهاية ٢: ٣٣٨.

(٩) الأنفال ٨: ٦٨.

(١٠) الدر المنثور ٤: ١١٠، نحوه.

(١١) مجمع البيان ٤: ٥٥٩.

(١٢) النازعات ٧٩: ٤.

كانت الشياطين تسترِقُ السمعَ. وقيل: الخَيل.

قــولُه (تعالى): ﴿وَالسَّـابِقُونَ السَّـابِقُونَ * أُولَـٰئِكَ المُقَرَّبُونَ﴾[1].

قال المُفَسِّر: معناه: السابقون إلى اتِّباع الأنبياء الذين صاروا أئمّةَ [الهدىٰ] فهم السابقون إلى جَزيل الثواب عند الله. وقيل: معناه السابقون إلى طاعة الله، وهم السابقون إلى رحمته. والسَّابِقُ إلى الخَيرِ إنَّما كان أفضَل لأنّه يُقتدَىٰ به في الخير وَسَبَقَ إلى أعلى المراتب قبل من يجيء بعده. وقيل في السابقين: إنهم السابقون إلى الايمان. وقيل: السابقون إلى الهجرة. وقيل: إلى الجهاد. وقيل: إلى التوبة وأعمال البِرّ. وقيل: إلى كلّ ما دَعا اللهُ إليه.

قال المفسّر: وهذا أولى لأنّه يَعُمّ الجميع[2].

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): «خَلَقَ اللهُ (عزّ وجلّ) النّاسَ على ثلاثِ طبقاتٍ، وأنزَلَهم ثلاثَ مَنازِل، وذلِكَ قَولُ الله (تعالى): ﴿فَأَصْحَابُ المَيْمَنَةِ﴾[3] و﴿أَصْحَابُ المَشْـَٔمَةِ﴾[4] و﴿السَّابِقُونَ﴾ فأمّا السابقون فإنّهم أنبياء مُرسَلون وغير مُرسَلين، جعل الله فيهم خمسةَ أرواح: رُوح القُدس: وبها بُعثوا أنبياءَ مُرسلين وغير مُرسلين، وبها عَلِموا الأشياءَ. وروح الإيمان: وبها عَبَدوا الله (تعالى) ولم يُشركوا بـه شيئاً. وروح القوّة: وبها جاهَدوا عدوَّهم وعالَجوا معاشَهم. وروح الشهوة: وبها أصابوا لَذيذ الطعام ونكحوا الحلالَ من شَباب النِساء. وروح البَدَن: وبها دَبُّوا ودَرَجُوا.

وأمّا أصحاب المَيمنة ـ وهم المؤمنون حقاً ـ جعل اللهُ فيهم أربعة أرواح: رُوح الإيمان، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح البَدَن. فلا يزال العبدُ يستَكمِلُ هٰذه الأرواح الأربعة حتّى تأتي عليه حالات: أمّا الأُولى: فكما قال (تعالى): ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ العُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾[5] فهذا يُنتقَصُ منه جميع الأرواح، وليس بالذي يخرُج من دين الله لأنّ الفاعل به هو الذي رَدَّه إلى أرذل العُمُر. ومنهم من يُنتقَصُ منه روح القوّة فلا يستطيع جهاد عَدوّه ولا يستطيع طلبَ المَعيشة. ومنهم من يُنتقَصُ منه روح الشّهوة، فلو مرَّت به أصبَحُ بناتِ آدَمَ لم يحِنّ إليها. وتبقىٰ روحُ البَدن فيه فهو يدِبُّ ويدرُج حتّى يأتيه الموت، فهذا الحال خيرٌ له لأنَّ الله (عزّ وجلّ) هو الفاعل به ذلك. وقد تأتي عليه حالاتٌ في قُوّته وشَبابه فَيَهُمُّ بالخطيئة، فتُشَجِّعُه روح القُوّة، وتُزَيِّنُ له روح الشهوة، وتَقُودُه روح البَدَن حتّى تُوقِعَه في الخطيئة، فإذا لامَسها نَقَصَ منه الإيمان [وتَقَصّى منه] فليس يعودُ فيه حتّى يتوبَ.

وأمّا أصحابُ المَشئمة فهُم اليهود والنّصارى، جَحَدوا ما عرَفوا فَسَلَبَهُمُ اللهُ روحَ الإيمان وأَسْكَنَ أبدانهم ثلاثة أرواح: روحَ القوّة، وروحَ الشهوة، وروحَ البَدَن، ثمّ أضافَهم إلى الأنعام، فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالأَنْعَامِ﴾[6].

---

(١) الواقعة ٥٦: ١٠ و١١.

(٢) مجمع البيان ٩: ٢١٥.

(٣) الواقعة ٥٦: ٨.

(٤) الواقعة ٥٦: ٩.

(٥) النحل ١٦: ٧٠.

(٦) الكافي ٢: ٢١٤/١٦، والآية من سورة الفرقان ٢٥: ٤٤.

قوله (تعالى): ﴿فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾ أي جاوزوه حتى ضلّوا.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) في قوله (تعالى): ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾[1]: قوله ﴿فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾ أي إلى الصراط، فحُذِف الجارّ وأُوصِل الفعل، أو ضُمِّن (اسْتَبَقُوا) معنى ابتَدَرُوا، أو نُصِبَ الصّراط على الظرف، والمعنى: ولو نشاء لَمَسَخْنَا أعينهم فلو حاولوا أن يَسْتَبِقُوا إلى الطريق الذي اعتادوا سلوكه إلى مقاصِدهم كما كانوا يَسْتَبِقُونَ إليه ساعين في متصرّفاتهم لم يقدروا، فكيف يُبصِرون ويعلمون جهة السلوك وقد أعميناهم؟[2]

قوله (تعالى): ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾[3] أي تسابقا إليه.

قوله (تعالى): ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾[4] أي بادِروا إلى ما أمرتُكُم به فإنّي لا آمرُ إلّا بالإصلاح.

قال المُفَسّر: وفي هذا دلالةٌ على وُجوب المبادَرة إلى أفعال الخيرات، ويكون مَحمولاً على الواجبات. ومن قال: إنّ الأمر للندب، حَمَلَهُ على جميع الطاعات[5].

قوله (تعالى): ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾[6] أي لا يَقُولون به بغير علم حتّى يُعَلّمَهم.

قوله (تعالى): ﴿نَسْتَبِقُ﴾[7] من السّباق، أي يُسابِقُ بَعْضُنا بعضاً في الرّمي.

وفي الحديث: «لَا سَبْقَ إلّا في نَصْلٍ أو خُفٍّ أو حَافِرٍ»[8]. اختلف المُحَدِّثون في أنّ السَبْق في هذا الحديث: هل هو بسكون الباء ليكون مصدراً بمعنى المسابقة، أو بفتحها بمعنى المال المَبذول للسابق؟

فعلى الأوّل لا تَصِحّ المُسابقة في غير هذه الثلاثة. وعلى الثاني ـ وهو الأصحّ روايةً على ما نقله بعض العلماء ـ تَصِحّ، ولكن أخْذُ العِوَضِ حَرامٌ.

وفيه: «إنّ اللهَ سَبَّقَ بينَ المؤمنينَ كمَا يُسَبَّقُ بَينَ الخَيْلِ يومَ الرِّهَان»[9] وهو ظاهِر.

وتَسَابَقُوا إلى كذا واسْتَبَقُوا بمعنى.

وله سَابِقَةٌ في هذا الأمر: إذا سَبَقَ النّاسَ إليه.

وسَبَقَ سَبْقاً، من باب ضرب.

وفي خطبة (الكافي) في من تَديّن بغير علم: «إذ كانوا داخِلين في الدِّين مُقِرِّين بجميع أُموره على جهة الاستحسان والسَّبَقِ عليه»[10] بالتحريك، وفي بعض النسخ: «والنُّشُوء عليه» وفي بعضها: «والنَّشَقِ عليه» بالقاف، يقال: رجُلٌ نَشِقٌ: إذا دخل في أُمور لا يكاد يتخلّص منها.

وفي الحديث: (ألا وإنّ السُّبْقَةَ الجنَّةُ، والغايَةَ

---

(١) يس ٣٦: ٦٦.
(٢) جوامع الجامع: ٣٩٥.
(٣) يوسف ١٢: ٢٥.
(٤) البقرة ٢: ١٤٨.
(٥) مجمع البيان ٣: ٢٠٣.
(٦) الأنبياء ٢١: ٢٧.
(٧) يوسف ١٢: ١٧.
(٨) النهاية ٢: ٣٣٨.
(٩) الكافي ٢: ٣٤/١.
(١٠) الكافي ١: ٤.

النارُ»[1].

قال بعض الشارحين: غايَرَ بين اللفظين لاختلاف المَعنيين، لأنّ الاستباق إنّما يكون إلى أمرٍ مَحبوب وغَرَضٍ مَطلوب. وهذه صفةُ الجنّة وليس هذا المعنى موجوداً في النار. لأنّ الغايةَ قد يَنتهي إليها من لا يَسُرُّه ذلك.

وفي بعض النسخ: «السُّبْقَةُ» بضمّ السين، وهي عندهم: اسمٌ لما يُجعَل للسابق إذا سبَق من مالٍ أو عَرَض، والمَعْنَيان مُتقارِبان[2].

والسَّبْقَةُ، بالفتح فالسكون: ما يُتسابَقُ إليه.

ومنه حديث وَصْفِ الإسلام: «والجنّةُ سُبْقَتُه»[3].

وسَابِقٌ: اسمُ رجل، وقد جاء في الحديث.

وفيه: «سَابِقُ الحَاجِّ» يعني الذي يَتقَدَّمُهم ولا يمشي كَمَشْيِهم «لا تُقبَلُ شهادتُه لأنه قَتَلَ راحِلَتَه، وأفنَى زادَه، وأتْعَبَ نَفْسَه، واستَخفَّ بصَلاتِه»[4].

سبك: في الحديث: «ليس في السَّبَائك زكاة»[5] أراد بها سَبائِكَ الذَّهَب والفِضّة، واحِدُها سَبِيكَة. وربّما أُطلِقت على كُلِّ قطعةٍ مُتطاولة من أيّ مَعْدِنٍ كان.

وسَبَكْتُ الفِضةَ وغيرَها أسْبِكُها سَبْكاً، من باب قتل: أذَبْتُها.

وسَبِيكَةُ النُّوبِيّة: أُمّ الجَواد (عليه السلام). قيل: كان اسمَها خَيْزُران. ورُوي أنّها كانت من أهل بيت مارية أمّ إبراهيم بن النبيّ (صلّى الله عليه وآله)[6].

سبل: قولُه (تعالى): ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِى الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾[7] أي لا يتطرّق علينا عِتابٌ وذَمٌّ في شأن الأُمّيّين ـ يَعنون الذينَ ليسوا من أهل الكتاب وما فعلوا بهم من حَبْسِ أموالهم والإضرار بهم ـ لأنّهم ليسوا على ديننا. وكانوا يستحلّون ظُلْمَ مَن خالَفَهم، ويقولون: لم نَجِدْ لهم في كِتابنا حُرمةً.

قولُه (تعالى): ﴿فِى سَبِيلِ اللَّهِ﴾[8]: أي فيما لله فيه طاعة.

قولُه (تعالى): ﴿وَآبْنِ السَّبِيلِ﴾[9] [أي] الضيف والمُنْقَطِع بِهِ، وأشباه ذلك.

وفي تفسير العالم (عليه السلام): ﴿فِى سَبِيلِ اللَّهِ﴾: قومٌ يخرُجون إلى الجهاد وليس عندهم ما يَتقَوَّونَ به. أو قوم من المؤمنين ليس عندهم ما يَحُجّون به. أو في جميع سُبُل الخير. فعلى الإمام أن يُعطيَهم من مال الصّدقات حتّى يقوَوا على الحَجّ والجهاد.

﴿وَآبْنِ السَّبِيلِ﴾: هم أبناءُ الطريق الذين يكونون في الأسفار في طاعة الله فيُقطَع عليهم ويَذهب مالهم، فعلى الإمام أن يُزَوِّدَهم من مال الصّدقات[10].

وأما ﴿آبْنِ السَّبِيلِ﴾ في الخمس فهو مِمّن ينتسب إلى عبدالمُطّلب بالأب، والأُم خلاف، وهم

(١) نهج البلاغة: ٧١ الخطبة ٢٨.
(٢) نهج البلاغة: ٧٢.
(٣) نهج البلاغة: ١٥٣ الخطبة ١٠٦.
(٤) الكافي ٧: ٣٩٦/١٠.
(٥) الكافي ٣: ٥١٨/٨ «نحوه».
(٦) مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٧٩.
(٧) آل عمران ٣: ٧٥.
(٨) البقرة ٢: ١٥٤.
(٩) البقرة ٢: ٢١٥.
(١٠) التهذيب ٤: ٤٩/١٢٩.

الآن أولاد أبي طالب والعبّاس والحارث وأبي لهب.

قوله (تعالى): ﴿يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1] وهو السبيل الذي هُم عليه من الدين الحنيفي.

قوله (تعالى): ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ﴾[2] أي نجعله والياً لِما تولّى من الضلال بأن نَخذُله ونُخلّي بينه وبين ما اختاره.

قوله (تعالى): ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾[3] أي طريق بين بعض مدائن قوم لوط.

قوله (تعالى): ﴿وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾[4] أي سبيلَ الولد، أو يعترِضون الناس في الطريق لطلب الفاحشة.

قوله (تعالى): ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾[5] أي الطُّرُق المختلفة في الدين التابعة للهوى، يَهودية ونَصرانية ومَجوسية.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾[6] أي إنّما العقاب والعذاب على الذين يظلمون الناس ابتداءً.

قوله (تعالى): ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾[7] يعني كان حُكم الفاحشةِ إمساكُهنّ في البُيوت إلى أن يجعلَ اللهُ لهنّ سبيلاً، فبيّنه بعد الجَعل بالجَلد والرَّجْم.

والسبيلُ يُذكّرُ ويُؤنّث. قال (تعالى): ﴿هَٰذِهِ سَبِيلِي﴾[8] فأنّث. وقال: ﴿وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾[9] فذكّر.

وفي الحديث: «ومتَعلّمٌ على سَبِيلِ نجاةٍ»[10] أي طريقها، بأن يكون قَصْدُه من التعلّم حصولَ النَجاة الأُخرويّة لا الحُظوظ الدُنيوية كأكثر أهل هذا الزمان.

وفيه: «ماءُ الحَمّام سَبيلُه سبيلُ الماءِ الجاري»[11] أي حُكمه في الطهارة.

وفي حديث وصفه (صلّى الله عليه وآله): «إنّه كان وافِرَ السَبَلَة»[12] هي بالتحريك: الشارِبُ، والجمعُ السِبَال.

ومنه حديث أبي طالب لحمزة: «خُذ السَلا فأمِرَّهُ على سِبَالِهم»[13].

وفي دُعاءِ الاستسقاء: «إسقنا غَيثاً سَابِلاً»[14] أي هاطلاً غزيراً، من قولهم: أسْبَلَ المطرُ والدمعُ: إذا هَطَل. والاسمُ السَبَلُ، بالتحريك.

وأسْبَلَ إزارَه: إذا أرخاه.

والمُسْبِلُ، كمُحسِن: أحَدُ القِدَاح العَشرة ممّا له أنْصِباءَ. وفي (القاموس): السادس أو الخامس من قِداح المَيْسر[15]. وفي (الصحاح): السادِس من سِهام المَيْسِر[16]، ولعلّه الصحيح.

سبهل: في الخبر: «لا يجيئنّ أحدُكم يومَ القيامة

(1، 2) النساء 4: 115.

(3) الحجر 15: 76.

(4) العنكبوت 29: 29.

(5) الأنعام 6: 153.

(6) الشورى 42: 42.

(7) النساء 4: 15.

(8) يوسف 12: 108.

(9) الأعراف 7: 146.

(10) نهج البلاغة: 496 الحكمة 147.

(11) من لا يحضره الفقيه 1: 11/8.

(12) النهاية 2: 339.

(13) إعلام الورى: 47.

(14) النهاية 2: 340.

(15) القاموس المحيط 3: 403.

(16) الصحاح 5: 1724.

سَبَهْلَلاً»[1] أي فارِغاً ليس معه عَمَل.

ومنه قولهم: جاءَ الرجلُ يمشي سَبَهْلَلاً: إذ جاء وذهبَ فارِغاً في غير شيء. وفيه: «إنّي لأكره أن أرى أحدكم سَبَهْلَلاً، لا في عمل دنيا ولا في عَمَلِ آخرة»[2].

سبى: و«السِّبَاء» [بالمدّ]، والقَصرُ لغةٌ: الإسمُ من سبيتُ العدوَّ سبياً، من باب رَمى: أسَرْتُه.

والسَّبْيُ: ما يُسْبَى، وهو أخذُ الناس عَبيداً وإماءً.

والسَّبِيَّةُ: المرأةُ المَنهوبة، والجمعُ سبَايا، كعطيةٍ وعَطايا.

وسَباه اللهُ سَبياً: إذا غَرّبه وأبعده.

وفي الخبر: «تسعةُ أعشارِ البركة في التجارة وعُشْرٌ في السَّابِياءِ»[3] وفُسِّر بالنِّتاج.

ستت: قولُه (تعالى): ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[4] أي أنشأ السماوات والأرض وأوجدَهما في ستّة أيّام، أي في مقدار ستّة أيّام من أيّام الدنيا، لأنّ إنشاء الشيء بعد الشيء على ترتيبٍ أدلّ على كون فاعِله عالماً حَكيماً يدبّره على مُقتضى الحِكمة، ولأنّه أراد تعليم خَلْقه التثبيتَ في الأُمور والتأنّي. ويتمّ الكلام في (خلق) إن شاء الله.

قال الجَوهري: يقال: ستّةُ رِجال وستُّ نِسوة، وأصلُه سِدْسٌ، فأُبدِل من إحدى السينين تاء وأُدْغِمَ فيه الدال.

وحَكَى عن ابن السكّيت أنّه قال: تقول: عندي ستّةُ رجالٍ ونسوةٍ، أي عندي ثلاثةٌ من هؤلاء وثلاثٌ من هؤلاء، وإن شئتَ قلتَ: عندي ستّةُ رجالٍ ونسوةٌ، أي عندي ستّة من هؤلاء وعندي نسوة. وكذلك كلّ عدد احْتَملَ أنْ يُفرَد منه جَمعان، مثل: الستّ والسَّبع وما فوقَهما، فلك فيه الوجهان، فأمّا إذا كان عددٌ لا يحتمل أن يُفرَد منه جمعان، مثل: الخَمس والأربع والثلاث، فالرَّفعُ لا غير، تقول: عندي خمسةُ رجالٍ ونسوةٌ. ولا يكون الخَفْض. انتهى[5].

وفي حديث عليّ (عليه السلام) وقد سُئل عن مقدار غَيبة القائم (عليه السلام)، فقال: «ستّةُ أيّام، أو ستّةُ أشهر، أو ستُّ سنين»[6] ولم يتّضح الأمر في ذلك كلّه، والله أعلم.

ستر: قولُه (تعالى): ﴿حِجَاباً مَّسْتُوراً﴾[7] أي حِجاباً على حِجاب، والأوّل مستورٌ بالثاني، يُريد بذلك كثافةَ الحِجاب لأنّه جعلَ على قُلوبهم أكِنّةً.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾[8] أي ما كنتم تستترون عن الناس عند كَسْبِ الفَواحِش مَخافَةَ الفَضاحة، وما ظَنَنْتُم أعضاءَكم تشهد عليكم فما اسْتَتَرْتُم عنها.

وسَتَرْتُ الشيءَ، من باب قتل: حَجَبْتُهُ عَمّن ينظر إليه.

والسِّتْرُ، بالكسر: واحد السُّتُور والأسْتار،

(١، ٢) النهاية ٢: ٣٤٠.
(٣) الصحاح ٦: ٢٣٧٢.
(٤) الأعراف ٧: ٥٤.
(٥) الصحاح ١: ٢٥١.
(٦) الكافي ١: ٢٧٣/٧.
(٧) الإسراء ١٧: ٤٥.
(٨) فصلت ٤١: ٢٢.

والخوفُ، والحياءُ، والعمل. قاله في (القاموس)[1].

والسُّتْرَةُ، بالضمّ: ما يُسْتَتَرُ به كائناً ما كان، وكذلك السِتَارَة بالكسر، والجمع السَتائر، ويقال لما ينصِبُهُ المُصلّي قُدّامَه وقتَ صلاته من عصاً وكَومَةِ ترابٍ وغيره: سُتْرَةٌ، لأنّه يَستُر المارّ من المُرور، أي يَحْجُبُهُ.

وتُسْتَر، بتائين مُثنّاتين الأُولى مَضمومة والثانية مَفتوحة بينهما سين مهملة ساكنة: مَدينةٌ مَشهورة بخوزِستان[2]. كذا عن بعض العارفين، ولعلّها شُشْتَر[3] والله أعلم.

والإِسْتَار ـ بكسر الهمزة ـ في العدد: [أربعة]، [وفي الزِّنة] وزن أربعة مَثاقيل ونصف، والجمع أَسَاتِير.

ستق: دِرْهَمٌ سَتُّوقٌ [وسُتُّوق] ـ كتَنُّورٍ وقُدّوس ـ وتُسْتُوقٌ، بضم التائين: زَيْفٌ بَهْرَجٌ مُلَبَّس بالفِضّة.

وفي الحديث: «قال: وما السَّتُّوق؟ قلت: طبقتين فضّة، وطبقة من نحاس، وطبقة من فضّة»[4].

قال الجَوهري: كلّ ما كان على هذا المثال فهو مفتوح الأوّل إلّا أربعة أحرف جاءت نوادر، وهي: سُبّوح، وقُدّوس، وذُرّوح، وسُتُّوق، فإنّها تُضَمّ وتُفتح[5].

سته: وفي حديث عليّ (عليه السلام): «العينُ وِكَاءُ السَّتَه». قال الشارح (رحمه الله): وهذه من الإستعارات العَجيبة، كأنّه شَبَّه السَّتَه بالوعاءِ، والعَين بالوِكاء، فإذا أُطلق الوِكاءُ لم يَنْضَبِط الوِعاءُ.

قال: هذا القول في الأشهر الأظهر من كلام النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وقد رواه قوم لأمير المؤمنين (عليه السلام)[6].

ورُوي: «العَينُ وِكَاءُ السَّتِ»[7] بالتاء على حَذف لام الفِعل.

والسَّتَةُ: الاسْتُ، والاسْتُ: العَجُزُ، وقد يُراد به حَلْقَةُ الدُّبُر.

ويُروى: «وِكَاءُ السَّه»[8] بحذف العين وأصله سَتَهٌ على فَعَلٍ بالتحريك، فحذفوا منه عين الفِعل، وجمعه أَسْتَاه، مثل حملٍ وأحمال، وسببٍ وأسباب.

وفي حديث عبّاد بن كثير مع أبي عبدالله (عليه السلام)، وقد قال له: مررتُ بقصّاص يقصّ وهو يقول: هذا المجلس لا يشقى به جليس! فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «هيهات هيهات، أخطأَتْ أستاهُهُم الحُفْرَة»[9] قيل في تفسيره: أي مقعدهم حفرة من حفر النيران، وربّما كان المراد غير ذلك، أو وقع في العبارة تصحيف.

سجح: الإِسْجَاحُ: حُسْنُ العَفْو، يقال: مَلكتَ

---

(١) القاموس المحيط ٢: ٤٦.

(٢) معجم البلدان ٢: ٢٩.

(٣) بل هي في الأصل «شُوشتر» ومعرّبها «تُسْتَر».

(٤) التهذيب ٧: ١٠٩/٤٦٦.

(٥) الصحاح ٤: ١٤٩٤.

(٦) نهج البلاغة: ٥٥٧ الحكمة ٤٦٦.

(٧) النهاية ٢: ٤٢٩.

(٨) سُنَن ابن ماجة ١: ١٦١/٤٧٧.

(٩) الكافي ٢: ١٤٩/٣. وقد جعل الشيخ الطريحي هذا الحديث وشرحه في مادة (سهم) وهماً.

فأسْجِح، ومنه قول بعضهم:

مُعَاوِيَ إنّنا بَشَرٌ فأسْجِحْ
فلسنا بالجِبال ولا الحَديدا[1]

وفي حديث عليّ (عليه السلام) مع عائشة يوم الجَمل، وقد قال لها: «كيف رأيتِ صنع الله بكِ؟» فقالت: مَلَكْتَ فأسْجِحْ. يعني قدرت فسهّل و أحسِن العَفْوَ، وهو مَثَلٌ سائر. وفي (معاني الأخبار): أي تكرّم[2].

وفي حديث عليّ (عليه السلام) لأصحابه: «وَامْشوا إلى الموتِ مَشْياً سُجُحاً»[3] أي سَهْلاً.

ويقال: إذا سألتَ فأسْجِح، أي سَهِّل ألفاظَكَ وارْفُق.

سجد: قولُه (تعالى): ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾[4] قيل: هي المساجدُ المَعروفة التي يُصلّى فيها ﴿فَلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً﴾[5] لا تعبُدوا فيها صَنَماً، وقيل: معناه الصلوات والسُّجود لله.

وقيل: المرادِ بِقاعُ الأرض، لقوله (عليه السلام): «جُعِلَتْ لِيَ الأرضُ مَسْجداً».

وقيل: هي مواضِعُ السُّجود من الإنسان: الجبهةُ والأنفُ والرُّكبتان واليَدان والرِجلان، واحدها مَسجِد، وهذا هو المشهور: المروي عن أئمّة الهُدى[6] ﴿فَلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً﴾ لا تُشرِكوا مع الله (سبحانه) غيرَه.

قولُه (تعالى): ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[7] قيل: المسجد الحرام هو المسجد نفسُه. وقيل: بل مكّة كلّها، لقوله (تعالى): ﴿سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[8] وكان في مكّة، لأنّه (صلّى الله عليه وآله) كان في بيت خَديجة، وقيل: في الشعب، وقيل: في بيت أُمّ هاني.

قال بعض الأفاضل: ويتفرّع على هذا جواز بيع بيوت مكّة، وجواز سُكنى الحاجّ فيها وإن لم يَرْضَ أهلُها، فعلى الأوّل يجوز، وعلى الثاني لا يجوز، لقوله (تعالى): ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾[9] ويُضعّف الثاني بأنّه على تقدير صحّه النقل. فالتسمية مجاز والأصل الحقيقة[10].

قولُه (تعالى): ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ﴾[11] قيل: هو مَسجد قُبا. وقيل: مسجد المدينه المُشرّفة، وعن الزَّجّاج: كلّ موضع يُتَعَبَّدُ فيه.

قولُه (تعالى): ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[12] يُريد القِبلة.

---

(١) البيت لعُقَيبة بن هبيرة الأسدي، وقد رواه النحويون بنصب (الحديدا)، وخطأ ذلك المبرّد ورواه بالخفض، وقال: هو من قصيدة مشهورة وهي مخفوضه كلّها، وهذا البيت أولها، وبعده:

فهَبْنا أُمّةً ذهبت ضياعاً يزيدُ أميرها وأبو يزيد

كتاب سيبويه ١: ٤٦/٥١، أمالي القالي ١: ٣٦، خزانة الأدب ٢: ٢٦٠.

(٢) معاني الأخبار: ١/٣٠٤.

(٣) النهاية ٢: ٣٤٢. نهج البلاغة: ٩٧، الخطبة ٦٦.

(٤، ٥) الجن ٧٢: ١٨.

(٦) مجمع البيان ١٠: ٣٧٢ «نحوه».

(٧، ٩) الحج ٢٢: ٢٥.

(٨) الاسراء ١٧: ١.

(١٠) كنز العرفان ١: ٣٣٥.

(١١) التوبة ٩: ١٠٨.

(١٢) الأعراف ٧: ٢٩.

وفي الحديث: «هذه مساجدُ مُحْدَثَةٌ، فأُمِروا أن يُقيموا وجوهَهم شَطْرَ المسجدِ الحرام»[1].

قولُه (تعالى): ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾[2] قال بعض المفسّرين: إتّفق الناسُ كلُّهم على أنّ سُجودَهم لآدم لم يكن سُجودَ عبادةٍ، لأنّها لغير الله كفرٌ، لكن قال بعضُهم: إنّ آدم (عليه السلام) كان كالقِبلة والسجود لله (تعالى)، وتكون اللام كما في قول الشاعر في حقّ عليٍّ (عليه السلام):

أَلَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّىٰ لِقِبْلَتِكُمْ[3]

أي إلى قِبْلَتِكم، وقيل: كان السجودُ تعظيماً لآدم، فكان ذلك سنّةَ الأُمم السالِفة في تعظيم أكابرها.

قولُه (تعالى): ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾[4] قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): أي ينقادون لإحداث ما أراده فيهم من أفعاله شاءُوا أو أبَوا، وتَنْقَاد له ظِلالُهم أيضاً حيث تَتصرّف على[5] مشيئته في الإمتداد والتقلّص والفيء والزوال[6].

قولُه (تعالى): ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً﴾[7] أي متطامِنين مُخْبِتين وساجِدين لله شاكرين.

وقد تكرّر في الحديث ذكر السُّجود، وهو في اللغة: المَيْلُ والخُضوع والتطامُن والإذلال. وكلّ شيءٍ ذَلّ فقد سَجَدَ، ومنه: سَجَدَ البَعيرُ: إذا خَفَضَ رأسَهُ عند رُكوبه. وسَجَدَ الرجُلُ: وضع جبهتَه على الأرض.

ومنه الخبر: «كان كِسرَى يَسْجُد للطالِع»[8] أي يتطامَن وينحني، والطّالِعُ: سهمٌ يُجاوز الهَدف من أعلاه، يعني كان يُسَلِّم لِراميه ويستسلِم له.

وقال الأزهري: معناه أنّه كان يخفِض رأسَه إذا شَخَص سهمُهُ وارْتَفَعَ عن الرَّمِيَّةِ لِيَتَقَوَّمَ السَهْمُ فيُصيب[9].

وفي الشرع: عبارة عن هيئةٍ مخصوصةٍ، ومنه: سُجود الصلاة.

والسّاجِدُ: هو الفاعل للسُّجود، وقد يُعبّر به عن الصلاة، لما رُوي أنّ رجلاً أتى رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: أُدْعُ اللهَ أن يُدخلني الجَنّة. فقال له: «أعِنِّي بكثرة السُّجود»[10].

والسَّجّاد: لقب عليّ بن الحُسين (عليه السلام)، سُمّي به لكثرة سُجوده، لما رُويَ من أنّه كان (عليه السلام) يُصلّي في اليوم والليلة ألفَ رَكعةٍ[11].

والسَّجّادة، بالفتح والتشديد: الخُمْرَة التي يُسْجَدُ عليها.

---

(١) التهذيب ٢: ١٣٦/٤٣.

(٢) الحجر ١٥: ٢٩.

(٣) هذا صدر بيتٍ تكملتُه: وأعرفَ الناسِ بالآثارِ والسُّنَنِ
من أبيات أوّلها:
ما كنتُ أحسبُ هذا الأمر منصرفاً
عن هاشمٍ ثمّ منها عن أبي حسنِ
وقد نسبت لجماعة كثيرين. أنظر: تاريخ اليعقوبي ٢: ٨٣، الإرشاد: ٢٢، أُسد الغابة ٤: ٤٠.

(٤) الرعد ١٣: ١٥.

(٥) في النسخ: يقصرون عن.

(٦) جوامع الجامع: ٢٢٧.

(٧) البقرة ٢: ٥٨.

(٨، ٩) النهاية ٢: ٣٤٢.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ١: ٦٣٥/١٣٥.

(١١) الخصال: ٤/٥١٧.

وقوله في حديث الشمس: «تَسْجُد تحت العَرش»[1] يُريد تشبيهها بالساجِد عند الغُروب، وإلّا فلا جهة له تَسْجُد إليها.

وفي حديث آخر: «فإذا غابت انتهت إلى حَدّ بُطنان العَرش، فلم تَزَل ساجِدَةً إلى الغَد»[2]. قال في (النهاية): بُطنان العَرش: وَسَطُه[3].

قال بعضُ الأعلام: كأنّ المراد وصولها إلى دائرة نصف النهار، فإنّها حينئذٍ تحاذي النقطةَ التي هي وَسَطُ العَرش، وقد استُفِيد من كلام الصادق (عليه السلام) أنّ السَجْدةَ قِسمان: طبيعية، وإرادية، ومن قبيل الأوّل سَجْدةُ الشمس.

وفي الحديث: «معنَى سُجُودها ما قاله سُبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ﴾»[4].

ويقال: سَجَدَ سَجْدَةً ـ بالفتح ـ لأنّها عدد.

وسِجْدَةٌ طَوِيلةٌ ـ بالكسر ـ لأنّها للنوع. وسُورَة السَجْدَة تُقرأ بالفَتح.

وسَجْدَةُ التِلاوة في القرآن في خمسة عَشَر مَوضِعاً: في الأعراف، والرَعد، والنَمل، وبني إسرائيل، ومَريم، والحَجّ في مَوضِعَين، والفُرقان، والنَحْل، وص، وانشقّت، والم تنزيل، وفُصِّلت، والنَّجْم، واقرأ. والأربعةُ الأخيرةُ واجبةٌ، وهي التي يُقال لها العَزائم.

وفي الحديث: «الصَلاةُ في مَسْجِدِي خيرٌ من كذا، إلّا الصلاة في المَسْجِدِ الحرام فإنّ الصلاةَ فيه خيرٌ من الصلاة في مَسجدي». أراد به المسجدَ المَخصوص به الذي كان في زمنه (صلّى الله عليه وآله) دون ما زِيدَ فيه به.

وقوله: «جُعِلَتْ لِيَ الأَرضُ مَسْجِداً وطَهوراً»[5] كأنّه لردّ على من قبلنا، لأنّه إنّما أُبيح لهم الصلاة في مواضِعَ مخصوصة كالبِيَع والكنائِس، وقيل: كانوا لا يُصَلّون إلّا فيما يتيقّنون طَهارَتَهُ من الأرض، وكذا لم يَجُز لهم التَيَمُّم إلّا فيما يتيقّنون طَهارتَه، ونحن نصلّي في جميعها ونَتَيَمَّمُ في جميعها، إلّا فيما نتيقّن نجاستَه.

والمَسجِدان: مَسْجِدُ مكّةَ والمَدينة.

والمَسْجِدُ، فتحاً وكَسراً: بيتُ الصلاة. قال الفَرّاء: كلُّ ما كان على فَعَلَ يَفْعُلُ مفتوحَ العين في الماضي مضمومَها في المضارع مثل: دَخَلَ يَدْخُلُ، فالمَفْعَلُ منهُ بالفتح اسماً كان أو مصدراً، ولا يقع فيه الفَرق، إلّا أحرفاً من الأسماء أَلْزَموها كسر العين، ومن ذلك: المَسْجِدُ والمَطْلِعُ والمَغْرِبُ والمَشْرِقُ والمَجْزِرُ والمَسْكِنُ والمَسْقِطُ والمَفْرِقُ والمَرْفِقُ والمَنْبِتُ والمَنْسِكُ، فجعلوا الكسر علامةً للاسم، ورُبَّما فَتَحَهُ بعضُ العَرب في الاسم ـ إلى أن قال ـ والفتحُ في الكلّ جائز، وإن لم نَسْمَعْهُ، وما كان من باب فَعَلَ يَفْعِلُ ـ يعني مفتوحاً في الماضي مكسوراً في المضارع ـ

---

(1) التوحيد: ٢٨١/٧.

(2) الكافي ٨: ١٥٧/١٤٨.

(3) النهاية ١: ١٣٧.

(4) الحج ٢٢: ١٨.

(5) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٥/٧٢٤.

مثل: جَلَسَ يَجْلِس، فالموضِعُ بالكَسر، والمَصْدَرُ بالفتح للفرق بينهما، تقول: نَزَلَ مَنْزَلاً ـ بفتح الزاي ـ تُريد نَزَلَ نُزُولاً، وهذا مَنْزِلُه فتكسر لأنك تعني الدار[1].

سجر: قولُه (تعالى): ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾[2] أي مُلِئت ونَفَذَ بعضُها إلى بعض فصارَ بحراً واحداً، كقوله (تعالى): ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾[3] ويقال: معنى سُجِّرَت أي يُقذف بالكواكب فيها، ثُمّ تُضرَم فتصير ناراً لتعذيب الفُجّار.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): قرأ ابن كثير وأهل البصرة «سُجِرَتْ» بالتخفيف، والباقون بالتشديد[4].

قولُه (تعالى): ﴿ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾[5] أي يُقذَفُونَ فيها ويُوقَد عليهم.

قولُه (تعالى): ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾[6] أي المَمْلُوء.

وفي وصفِه (صلّى الله عليه وآله): «كان أَسْجَرَ العَين»[7] السُّجْرَة أن يخالِطَ بياضَها حُمرةٌ يسيرة، وقيل: أن يُخالِط الحُمْرة الزُّرْقة.

وأصلُ السُّجْرَةِ: الكُدْرَةُ.

وسَجَرْتُ النهر: إذا مَلأْتَهُ.

وسَجَرْتُ التنورَ سَجْراً: إذا حَمَّيْتَهُ.

واللُّؤْلُؤُ المَسْجُور: أي المَنْظُوم المُسْتَرْسِل.

سجع: في الخبر: «أَسْكُتْ سَجّاعَة»[8] أي يا سَجّاعة. والسَّجْع: الكلام المُقَفّى. ومنه: سَجَع الرجلُ كلامه، كما يُقال نَظَمَه: إذا جعل لِكَلامِه فَواصِلَ كقَوافي الشِعر، والجمعُ: أَسْجَاعٌ وأَسَاجِيْع.

وسَجَعَتِ الحمامةُ سَجْعاً، من باب نفع: أي هَدَرَت وصَوَّتَت.

سجف: السَّجْفُ، بالفتح ويُكْسَرُ وككِتاب: السِّتْرُ، وقد جاء في الحديث.

وفي الحديث القُدسي: «فارْفَع هَذا السَّجْفَ» أي السِّتْرَ «فانظر إلى ما عوَّضْتُكَ من الدُّنيا»[9].

سجل: قولُه (تعالى): ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾[10] أي تَقْذِفُهُم تلك الطير. وسِجّين، وسجّيل: الصُّلْبُ من الحِجارة الشديدة. وقيل: حجارةٌ من طينٍ طُبِخَت بنار جهنّم مكتوبٌ فيها أسماءُ القوم.

قيل: كانت طيوراً بيضاً مع كُلِّ طائرٍ حَجَر في مِنقاره، وحَجَران في رِجليه أكبر من العَدَسَةِ وأصغر من الحِمّصَة.

وقيل: كانت طيوراً خُضراً لها مَناقِيرٌ صُفرٌ، فكان الحَجَرُ يقعُ على رأس الرَّجُل فيخرُج من دُبره.

والسِجِلّاتُ: جمع سِجِلّ ـ بالكسر والتشديد ـ وهو الكتاب الكبير.

وفي الحديث: «عليكم بالتَحامي، فإنَّ الحربَ

(١) الصحاح ٢: ٨٢٤.
(٢) التكوير ٨١: ٦.
(٣) الانفطار ٨٢: ٣.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٤٢.
(٥) غافر ٤٠: ٧٢.
(٦) الطور ٥٢: ٦.
(٧) النهاية ٢: ٣٤٢.
(٨) الكافي ٧: ٣/٣٤٣.
(٩) الكافي ٢: ١٨/٢٠٤.
(١٠) الفيل ١٠٥: ٤.

سِجَالٌ»[1] أي مَرّة لنا ومَرّة علينا.

ومثله في خبر أبي سفيان وهِرَقْل: «والحرب بيننا سِجَال»[2].

وأصلُه أن المُسْتَقِينَ بالسَّجْل يكون لِكُلّ واحدٍ منهم سَجْلٌ.

والسَّجْلُ، كفَلْسٍ: الدَّلْوُ العَظيمةُ إذا كان فيها ماءٌ، قَلّ أو كثُر، وهو مُذكَّر ولا يقال لها وهي فارغةٌ: سَجْلٌ.

وقوله: «وسِجَال عطيّتك» من هذا المعنى على الاستعارة.

والسِجِلُّ: الصَّكُّ، ومنه: سَجَّلَ الحاكِمُ تَسجِيْلاً.

سجم: سَجَم الدَّمْعُ سُجُوماً وسَجَاماً: سالَ وانْسَجَمَ، أي سال وانْصَبَّ.

والانْسِجَامُ: الانصِبابُ.

وأَسْجَمَتِ السماءُ: صَبَّت.

سجن: قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾[3] سِجِّينٌ: من السِّجْنِ وهو الحَبْسُ، يقال: سَجَنْتُه سَجْناً، من باب قتل: إذا حَبَسْتَهُ، وجمع السِجْنِ سُجُون، كحِمْل وحُمول.

وفي التفسير: [سجّينٌ]: كتاب جامع هو ديوان الشرّ، دوّن الله فيه أعمال الكَفَرة والفَسَقة من الجِنّ والإنس، وهو ﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾[4] [مَسْطُور] بَيِّن الكتابة، وهو فعّيل[5].

ويقال: سِجِّينٌ: صخرةٌ تحت الأرض السابعة. يعني أنَّ أعمالهم لا تصعد إلى السماء، مقابل لقوله (تعالى): ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾[6] أي في السماء السابعة.

وفي الخبر عن شِمر بن عَطية، قال: جاء ابنُ عباس إلى كعب الأحبار، فقال: أخبِرني عن قول الله (تعالى): ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ قال: إنّ روحَ الفاجِر[7] يُصْعَدُ بها إلى السماء فتأبى السماءُ أن تقبَلها، فيُهْبَطُ بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبَلها، فتدخُل سبعَ أرضين حتّى يُنْتَهى بها إلى سِجّين، وهو موضعُ جُندِ إبليس»[8].

وفي الحديث المشهور: «الدُّنيا سِجْنُ المؤمن» وذا في جَنْبِ ما أُعِدَّ له من المَثُوبة، «وجنّةُ الكافر»[9] وذا في جَنْبِ ما أُعِدَّ له من العُقوبة.

وقيل: المؤمنُ يَسجُنُ نفسه عن المَلاذّ ويأخُذُها بالشدائد، والكافر بعكسه.

وقيل: لأنّه ممنوعٌ من الشّهوات المُحَرّمة والمَكروهة، مكلَّف بالطاعات، فإذا مات انقلب إلى النَّعيم الدائم، والكافر بعكسه.

سجا: قولُه (تعالى): ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾[10] أي إذا سَكَنَ واسْتَوت ظُلْمَتُهُ، ومنه: بَحرٌ سَاجٍ.

وفي الدعاء: «لا يُواريك ليلٌ سَاجٍ» أي لا يستُرُك،

---

(١) الكافي ٥: ٤/٤١.

(٢) النهاية ٢: ٣٤٤.

(٣) المطففين ٨٣: ٧.

(٤) المطففين ٨٣: ٩.

(٥) جوامع الجامع: ٥٣٤.

(٦) المطففين ٨٣: ١٨.

(٧) في النسخ: الروح الفاجرة.

(٨) مجمع البيان ١٠: ٤٥٣.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٢٤/٢٦٢.

(١٠) الضحى ٩٣: ٢.

و(سَاج) اسم فاعل من سَجَا بمعنى رَكدَ واسْتَقَرّ، والمراد: ليلٌ راكِدٌ ظَلامُهُ مُسْتَقِرٌ قد بلغ غايَتَهُ.

وفي الحديث: «إذا ماتَ لأحدِكم مَيِّتٌ فسَجُّوه» أي غَطُّوه «تجاه القِبلة»[1] أي تِلقاءَها. يقال: سَجَّيْتُ الميّتَ، بالتثقيل: إذا غَطَّيته بثوبٍ ونحوه. وتَسْجِيَةُ الميّت: تَغْطِيَتُهُ.

وفي وصف الريح مع الماء: «تَرُدُّ أوّلَه على آخِرِه وسَاجِيَه على مائِرِه» أي ساكِنه على مُتَحَرِّكه.

والسَّجِيَّةُ، كعطيّة: الغَرِيزَةُ والطبيعة التي جُبل عليها الإنسانُ.

وفي وصفه (صلّى الله عليه وآله): «خُلُقُهُ سَجِيَّةٌ»[2] أي طبيعةٌ من غير تكلُّف.

ومثله في وصفهم (عليهم السلام): «سَجِيَّتُكُم الكَرَمُ»[3].

سحب: قولُه (تعالى): ﴿يُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾[4] السَّحاب، بالفَتح: الغَيمُ، جمع سَحَابة، ويجمع أيضاً على سُحُب وسَحَائب.

ومنه الحديث: «صلّى (صلّى الله عليه وآله) في يوم سَحَاب» أي في يوم غيم.

وفي الحديث: «جَعل الله (عزّ وجلّ) السَّحاب غَرَابِيل للمطر، تُذيب البَرَدَ حتّى يَصيرَ ماءً لكي لا يَضُرّ [به] شيئاً يُصيبه. والذي تَرون فيه من البَرَد والصَّواعِق نِقْمَةٌ من الله (عزّ وجلّ) يُصيب بها من يشاءُ من عِباده»[5].

وسُئل (عليه السلام) عن السَّحاب: أين يكون؟ قال: على شَجَرٍ كثيفٍ على ساحل البَحْرِ يأوي إليها، فإذا أراد الله (عزّ وجلّ) أن يُرسِلَه، أرسلَ ريحاً فأثارَتْه ووكّلَ به ملائكةً يَضرِبونه بالمَخاريق ـ وهو البَرق ـ فيرتفع»[6].

سحت: قولُه (تعالى): ﴿وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾[7] هو بضمّتين، وإسكان الثاني تخفيف: كُلّ ما لا يحِلّ كَسْبُهُ. واشْتقاقُهُ من السَّحْتِ وهو الاستئصال، يقال: سَحَتَهُ وأَسْحَتَهُ، أي اسْتَأْصَلَهُ، وسُمّي الحرامُ سُحْتاً لأنّه يُعْقِبُ عذابَ الاستئصال. وقيل: لأنّه لا بَرَكَةَ فيه. وقيل: لأنّه يَسْحَتُ مُروءَةَ الإنسان.

وعن عليّ (عليه السلام): «هو الرِّشْوَة في الحُكم، ومَهْرُ البَغِيّ، وكسبُ الحَجّام، وثَمَنُ الخَمْر، وثَمَنُ المَيْتَةِ، وحُلوان الكاهِن، والاستعمالُ في المَعصية»[8].

وعن الصادق (عليه السلام): «السُّحْتُ أنواعٌ كثيرة فأمّا الرُّشا في الحُكم فهو الكُفر بالله»[9].

قولُه (تعالى): ﴿فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾[10] أي يُهْلِكَكُم ويَسْتَأْصِلَكُم.

سحج: في حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «وقعَ عن فَرَسٍ فسُحِجَ شِقُّهُ الأيمنُ فصلّى بهم جالساً» هو من قولهم: سَحَجْتُ جِلْدَهُ فانْسَحَجَ، من باب مَنَع: أي قَشَرْتُه فانْقَشَر، ومعناه فقُشِر شِقُّه الأيمن.

---

(1) الكافي ٣: ١٢٧/٣.
(2) النهاية ٢: ٣٤٥.
(3) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١/٢٧٧.
(4) الرعد ١٣: ١٢.
(5) الكافي ٨: ٣٢٦/٢٤٠.
(6) الكافي ٨: ٢٦٨/٢١٨.
(7) المائدة ٥: ٦٢.
(8) كنز العمال ٢: ٤٣٥٨/٤٠٢ «نحوه».
(9) الخصال: ٢٦/٣٢٩.
(10) طه ٢٠: ٦١.

وفي بعض نُسخ الحديث: «فَجُحِش»[1] بالجيم والحاء والشين المُعجمة، وهو بهذا المعنى، لأنّ الجَحْش سَحْجُ الجِلْدِ، يقال: أصابه شيءٌ فجَحَش وَجْهَهُ.

سحح: سَحَّ الماءُ سَحّاً، من باب قتل: سال من فوق إلى أسفل، وكذلك المَطَر، ويقال: السَّحُّ للصَّبِّ الكَثير.

ومنه: مطرٌ سَحّاحٌ[2] للذي يَسُحّ شديداً.

وغنم سُحَاح ـ بالضمّ[3] ـ أي سِمان.

ومنه الحديث: «حتّى تأتِيَنا بإذن الله سِحَاحاً سِمَاناً»[4] فسماناً عطفُ تفسير.

و: «مررتُ على جَزُورٍ سَاحٍّ»[5] أي سَمينة.

سحر: قوله (تعالى): ﴿فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾[6] أي فكيف تُخْدَعون عن توحيدِهِ ويُمَوَّهُ لكم.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾[7] قيل: أي من المَخلُوقين. وقيل: من الذين سُحِرُوا مَرّةً بعد أخرى. وقيل: من المُخْدَعين، وقيل غير ذلك.

قوله (تعالى): ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَّسْحُوراً﴾[8] أي مَصروفاً عن الحَقّ. وسُمّي السِحْرُ سِحْراً لأنّه صُرِفَ عن جِهته، وقيل: مِن السِحْر، أي سُحِرْتَ فَخُولِط عقلُك، ويأتي في (نفث) إبطالُ تأثيرِ السِحْر فيه (صلّى الله عليه وآله).

قولُه (تعالى): ﴿تُسْحَرُونَ﴾ أي تُخْدَعون.

قولُه (تعالى): «ساحِرَان تَظَاهَرَا»[9] أي تَعاوَنا، وقُرِئَ ﴿سِحْرَانِ﴾[10] أي ذَوا سِحْرٍ، جعَلوهُما سِحْرَيْنِ مبالغةً في وصفهما بالسِحْر، أو أرادوا: نوعَان من السِحْر[11].

قولُه (تعالى): ﴿يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾[12] أرادوا: يا أيّها العالم الفاضِل، لأنّهم لا يُخاطِبون بالذَمّ في حال حاجَتِهم ودعائه لهم واستنقاذه إيّاهم من العقاب والهَلَكة، ومن هنا قال ابن الأنباري: السَاحِرُ يقال للمذموم والممدوح، فهو من الأضداد.

والسَحَرَةُ في قوله (تعالى): ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ﴾[13] جمع سَاحِر، قيل: كان عددهم اثني عشر ألفاً كلّهم أقرّ بالحقّ عند آية موسى (عليه السّلام).

قولُه (تعالى): ﴿إِلَّا ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾[14] السَحَرُ، بالتحريك: قُبيلَ الصُبح، وبضمّتين لُغة، وإذا أردتَ به سَحَرَ ليلتِك لم تَصْرِفه لأنّه مَعدولٌ عن الألف واللام وهو مَعرفة، إن أردتَ. بسَحَرَ نَكِرَةً

---

(١) النهاية ١: ٢٤١.

(٢) كذا، والذي في معاجم الغريب واللغة: مطرٌ سَحْسَحٌ وسَحْسَاحٌ.

(٣) يقال: سَحَّت الشاة تَسِحُّ، فهي ساحٌّ وساحّةٌ: سَمِنت، كأنها من سِمنها تصُبّ الوَدَك، وجمعها سِحَاح، وسُحّاح نادر. انظر: أقرب الموارد والقاموس المحيط (سحّ).

(٤) الكافي ٣: ١/٥٣٧.

(٥) النهاية ٢: ٣٤٦.

(٦) المؤمنون ٢٣: ٨٩.

(٧) الشعراء ٢٦: ١٥٣.

(٨) الإسراء ١٧: ٤٧.

(٩) القصص ٢٨: ٤٨.

(١٠) وهي القراءة المثبتة في القرآن الكريم.

(١١) جوامع الجامع: ٣٤٦.

(١٢) الزخرف ٤٣: ٤٩.

(١٣) الشعراء ٢٦: ٤٠.

(١٤) القمر ٥٤: ٣٤.

صَرفته[1]، كما في الآية الشريفة. كذا نقلاً عن الجوهري[2]. والجمع أسحارٌ، ومنه قوله (تعالى): ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾[3].

وقد تكرَّر في الحديث ذِكْرُ السَّحُور، كرَسول: ما يُتَسَحَّرُ به من الطَّعام والشراب في ذلك الوقت، وبالضمّ: المَصدر والفِعل نفسه[4].

والسِّحْرُ، بالكسر فالسكون: كلام أو رُقْيَة أو عَمل يُؤثِّر في بَدَن الإنسان أو قَلبه أو عَقله، وقيل: لا حقيقة له ولكنّه تخيُّل. وقد اختلف العُلَماءُ في القَدْر الذي يقع به السِحر، فقال بعضُهم: لا يزيد تأثيرُه على قَدْرِ التفرُّق بين المَرءِ وزوجِه، لأنّ الله (تعالى) ذكر ذلك تعظيماً لما يكون عنده وتهويلاً له في حَقِّنا، فلو وَقَعَ به أعظم منه لَذَكَره، لأنّ المَثَلَ لا يُضرب عند المُبالغة إلّا بأعلى الأحوال، والأشعرية ـ على ما نُقل عنهم ـ أجازوا ذلك. وفي الحديث: «حُلّ ولا تَعْقِد»[5] وفيه دلالة على أنّ له حقيقةً، ولعلّه أصحّ.

وفي الخبر: «إنّ من البَيان لَسِحْراً»[6] قيل: معناه: لمّا كان في البيان من إبداع التركيب وغَرابَةِ التأليف ما يجذِبُ السامع ويُخرِجه إلى حدّ يكاد يَشْغَلُه عن غيره شُبِّه بالسِّحْر الحَقيقي. وقيل: هو السِّحر الحلال.

وعن الإمام فخر الدين في (تفسيره) ما هذا لفظه: ولفظ السِحْر في عرف الشرع مختصّ بكلّ أمرٍ مَخْفِيّ سَبَبُه ويُتَخَيَّل على غير حقيقته، ويَجري مَجرى التَّمويه والخِداع، قال الله (تعالى): ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾[7] وإذا أُطلق ذُمَّ فاعله.

وقد يُستعمل مُقَيَّداً فيما يُمدَح فاعِلُه ويُحمَد، كقوله (عليه السلام): «إنَّ من البيان لسِحْراً» أي بعضَ البَيانِ سِحْرٌ لأنّ صاحِبه يوضِّح الشيءَ المُشكِل بِحُسن بَيانه فَيَستميل القُلوب كما تُستمال بالسِّحْر[8].

وفي (المصباح): اختُلِف في قوله: «إنّ من البيان لسِحْراً» و«إنّ من الشِعْر لحِكْمة» في أنّه مَدْحٌ أو ذَمّ، فمعناه على الذَمّ: أنّه يَصرِف ببيانِه قلوبَ السامعين إلى قَبول قوله ولو باطِلاً ويتكلّف بزيادة ما لا يَعني ويخلِط بالتَّلبيس ويَذهب بحقّ الغير.

وعلى المَدح: أنّه يَختار الألفاظ ويُحسِّن الكلام، ويُمكن أن يكون ردّاً على مَن زَعَم أنّ الشِعر كُلَّه مَذموم، والبيانَ كُلّه حَسَنٌ، فقيل: إنّ بعضَ البيان كالسِّحر في البُطلان، وبعضَ الشِّعْر كالحِكمة في الحقيقة، قيل: والحَقّ أنّ الكلام ذو وَجهين يختِلفُ بحسب المَقاصد.

وفي حديث عليّ (عليه السلام) مع طَلحة والزُّبير: «ومَلأ سُحْراكُما»[9] بالضمّ، أي أجوافكما.

والسَّحْر، كفَلْسٍ وبَرْدٍ: الرِّئَةُ، والجمعُ سُحُورٌ وأسْحَار. وقد يقال: سَحَر ـ كنَهَر ـ لمكان حَرف

---

(١) في النسخ: وان أردت به سحر بكرةٍ صرفت.

(٢) الصحاح ٢: ٦٧٨.

(٣) آل عمران ٣: ١٧.

(٤) النهاية ٢: ٣٤٧.

(٥) الكافي ٥: ١١٥/٧.

(٦) النهاية ٢: ٣٤٦.

(٧) طه ٢٠: ٦٦.

(٨) تفسير الرازي ٣: ٢٠٥.

(٩) الكافي ١: ٢٧٩/١.

الخَلْق، ولعلّ منه حديث عبدالله بن عمر مع يزيد في تعنيفه على قَتل الحُسين (عليه السلام): «يا عَدُوّ الله قد قتلتَ رجلاً كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يُـقَبِّل بين سَحْره ونَحْره ويقول: «إنّي لأَشُمُّ رائحةَ جنّةِ عَدْن».

وانْتَفَخ سَحْرُه ومَسَاحِرُه: عدا طَوْرَه وجاوزَ قَدره.

وانقطع منه سَحْري: يَئِسْتُ منه.

سحسح: في حديث الاستسقاء: «غيثاً سحّاً سَحْساحاً»[1].

سحق: قوله (تعالى): ﴿فَسُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾[2] أي بُعداً. يقال: سَحُقَ المَكانُ فهو سَحِيْقٌ، مثل بعُد فهو بَعِيْد وزناً ومعنى.

وفي الحديث: «مَن يبيعُ عصيرَ العِنَبِ ممّن يجعله حَرَاماً فأبعَدَه اللهُ وأسْحَقَهُ»[3] أي أبعدَه أيضاً، فهو عَطْفُ تفسير.

وسَحَقْتُ الشيءَ فَانْسَحَقَ، أي سَهَّلْتَه فتسهَّل.

وسَحَقْتُ الدَواءَ سَحْقاً، من باب نفع.

وفيه: «وسألَتْهُ امرأةٌ عن السَّحْق»[4] يعني دَلْك فَرْج امرأة بفَرْج امرأةٍ أُخرى.

وفيه: «أهلُ السَّحْقِ أصحابُ الرَّسّ»[5].

وإسحاق: وَلَدُ إبراهيم (عليه السلام). واسماعيل أكبر منه بخمس سنين. وفي (المَجمع): إسحاق أصغر من إسماعيل بأربعة عشر سنةً. قيل: عاش مائةً وثمانين سنةً. وولد ولأبيه مائةُ سنةٍ. وعاش إسماعيل مائة وعشرين سنة.

وفي (معاني الأخبار): ومَن زَعَم أن إسحاق أكبر [من إسماعيل] وأنّ الذَبيح إسحاق، فقد كذَّب بما أنزل الله (عزّ وجلّ) في القرآن من نبأهما»[6].

قال الجوهري: وإسحاق: اسم رجل، فإن أردت به الاسمَ الأعجميّ لم تَصْرِفه في المَعرفة، لأنّه غُيِّرَ عن جِهته، فوقع في كلام العرَب غير مَعروف المَذهب، وإن أردت المَصدر من قولِك: أسْحَقَه السَفَرُ إسحَاقاً، أي أبعده، صَرَفْتَه لأنّه لَم يُغيَّر[7].

والسَّحُوق من النخل: الطويلةَ، والجمع سُحُقٌ.

سحل: في الخبر: «كُفِّن رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) في ثلاثة أثوابٍ سُحُوليّةٍ كُرسُف»[8] السَحْلُ: الثوب الأبيض من الكُرسُف من ثياب اليَمن. ويقال: سَحُول: موضع باليَمن تُنْسَب إليه الثياب.

والسُحَالَةُ: ما سَقَطَ من الذَهَب والفِضّة ونحوِهما كالبَرادَة.

والسَاحِلُ: شاطئُ البَحْر، وقد جاء في الحديث.

سحم: السُّحْمَة، كغُرفة: السَواد.

وسَحِمَ سَحَماً ـ من باب تعب ـ وسَحُمَ بالضَمّ لُغة: إذا اسْوَدّ، فهو أسْحَمُ، والأنثى سَحْمَاء، كأحْمَرَ وحَمراء.

---

(١) قرب الإسناد: ١٥٨، طبعة مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) (السَحْح والسَحْسَاح) الشديد من المطر و(مطر سَحْسَاح) أي يسحُّ شديداً يقشر وجه الأرض، وقد ذكر المصنف هذا الحديث في (صح) وهو مذكور في هذه الطبعة في (صحصح).

(٢) الملك ٦٧: ١١.

(٣) الكافي ٥: ٦/٢٣١.

(٤، ٥) الكافي ٧: ١/٢٠٢، التهذيب ١٠: ٢١٠/٥٨.

(٦) معاني الأخبار: ٣٤/٣٩١.

(٧) الصحاح ٤: ١٤٩٥.

(٨) الصحاح ٥: ١٧٢٦.

ومنه: شَريك بن سَحْمَاء.

سحا: في حديث خَيبر: «فخرَجوا بمَسَاحِيْهم»[1] وهي جمع مِسْحَاة، من السَّحْو: الكَشْف والإزالة.

قال الجوهري: المِسْحَاةُ كالمِجْرفة إلّا أنّها من حديد[2].

وفي حديث العبّاس بن موسى (عليه السلام) لأخيه أبي الحسن الرضا (عليه السلام): «مَا أعْرَفني بلسَانك وَليس لمِسْحَاتِك عندي طِيْن»[3] هو مثلٌ، أو خارجٌ مَخْرَجه، لكلّ من لم يَسمع كلامَ غيره ولم يُصْغِ لنصيحته.

والتَّمْسِيحُ: القولُ الحَسَنُ مِمّن يَخْدَعُك به. قاله في (القاموس)[4].

والسِّحَاءُ، بالكَسر والمَدّ: شَجَرةٌ صغيرةٌ مثل الكفّ، لها شَوكٌ وزَهْرةٌ حَمراء في بياض، تُسمّى زَهْرَتها البَهْرَمَة، إذا أكَلَتْهُ النَّحْلُ طابَ عَسَلُها وحَلا.

والسَّحَا: الخفّاش، الواحِدَة سَحَاةٌ، مَفتوحتان مَقصورتان. قاله الجوهري[5].

وسَحَيْتُه أسْحَاهُ: إذا قَشَرْتَهُ.

سخب: في الحديث: «إيّاك أن تكونَ سَخّاباً»[6] هو بالسين المَفتوحة والباء المُوَحّدة: صيغةُ مُبالَغَةٍ من السَّخَب ـ بالتحريك ـ وهو شدّة الصوت، من تَساخَب القوم: تصايَحوا وتَضاربوا.

والصَّخَبُ والسَّخَبُ: الصيحةُ واضطرابُ الأصوات للخِصام.

سخر: قولُه (تعالى): ﴿سَخَّرَ لَكُمُ الفُلْكَ﴾[7] أي ذَلّل لكم السُّفن.

والتَّسْخِيْرُ: التَّذْلِيلُ، ومنه: «سَخَّرَ اللهُ الإبِلَ» أي ذَلّلها وسَهّلَها. ومنه قوله (تعالى): ﴿سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾[8].

قولُه (تعالى): ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾[9] أي يَهْزَءُون، يقال: سَخِرْتُ منه وبه سَخَراً،من باب تَعِب وبالضَمّ لُغة، وبهما قُرئ قوله (تعالى): ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً﴾[10] أي يستخدِم بعضُهم بعضاً.

قال في (المجمع): قد تكرّر ذِكْر السُّخْرِيَة والتَسخير[11] بمعنى التّكليف والحَمْل على الفِعل من غير أُجرة، تقول من الأوّل سَخِرْتُ منهُ وبهِ سَخَراً بفتحهما وضمهما، والاسم السُّخْرِيّ بالضمّ والكَسر، والسُّخْرِيَة. ومن ا لثاني سَخَّرَه تَسْخِيْراً والاسم السُّخْرَى بالضمّ[12]، والسُّخْرَةُ وزان غُرفة.

وآيةُ السُّخْرَة: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾[13] الآية.

سخط: السَّخَطُ، بالتّحريك، و[السُّخْطُ] بِضمّ أوّله

(١) النهاية ٢: ٣٤٩.

(٢) الصحاح ٦: ٢٣٧٣.

(٣) الكافي ١: ١٥/٢٥٦.

(٤) القاموس المحيط ١: ٢٥٨.

(٥) الصحاح ٦: ٢٣٧٢.

(٦) الكافي ٢: ١٤/٢٤٥. وفيه «صخّاباً».

(٧) إبراهيم ١٤: ٣٢.

(٨) الزخرف ٤٣: ١٣.

(٩) الصافات ٣٧: ١٤.

(١٠) الزخرف ٤٣: ٣٢.

(١١) في النسخ: التّسخر.

(١٢) النهاية ٢: ٣٥٠.

(١٣) الأعراف ٧: ٥٤.

وسُكون ثانيه: الغَضَبُ، وهو خِلاف الرِّضا، يقال: سَخِطَ سَخَطاً ـ من باب تعب ـ أي غضِب، فهو سَاخِطٌ. وأسْخَطَه: أي أغْضَبه. وإذا أُسند إلى الله (تعالى) يُراد منه ما يُوجِب السَّخَط من العُقوبة كما هو في نظائره[1].

سخف: في الحديث: «مَن سَخُفَ إيمانُه قلَّ بلاؤُه»[2] أي مَن نَقَصَ إيمانُه، من السُّخْفِ، بالضمّ: وهو رِقَّةُ العَقل ونُقصانُه.

يقال: سَخُفَ الرَّجلُ ـ بالضم ـ سَخَافَةً فهو سَخِيْفٌ.

وفي عَقله سُخْفٌ، أي نَقص.

وعن الخليل: السُّخْفُ في العَقل خاصّةً، والسَّخافة عامّة في كلّ شيء[3].

وسَخُفَ الثوبُ سُخْفاً، وزان قَرُب قُرباً، وسَخَافَةً، بالفتح: رَقّ لِقِلَّة غَزْلِه، فهو سَخِيْفٌ.

وثوبٌ سَخِيْفٌ: قَليل الغَزْل.

سخل: في الحديث: «دِيةُ سَخْلَتِها على عَصَبة المقتول»[4] السَّخْلَةُ: تُقال لأَولاد الغَنَم ساعةَ تَضعهُ، من الضأن والمَعْز جميعاً، ذكراً كان أو أُنثى. والجمع سِخالٌ، وسَخْلٌ أيضاً، مثل: تَمْرَةٍ وتَمر.

وعن أبي زَيد: ثُمّ لا يزالُ اسْمُه كذلك ما دام يرضَع اللَّبَن، ثمّ يقال للذَّكَر والأُنثى بَهْمَةٌ ـ بفتح الباءِ ـ والجمعُ بُهْمٌ، بضمّها[5].

وقوله: «دِيةُ سَخْلَتِها على عَصَبَةِ المَقتول» إنّما هو على الاستعارة.

سخم: في الحديث: «حُسنُ الخُلقِ يَذْهَبُ بالسَّخِيْمَة»[6] هي الحِقْد في النَفْسِ، من السُّخْمَةِ وهي السَّواد.

ومنه: «اللهمّ اسْلُل سَخِيْمَةَ صَدْري»[7] وهي الضَغينَةُ الموجِدَةُ في النَّفْس. وإضافة السَخِيْمَة إلى الصدر: إضافة الشيءِ إلى محلّه، والمعنى: أخرِج من صَدري وانْزِع عنه ما يَنشأ ويَسْتَكِنّ فيه ويَستولي عليه من مَساوِئ الأَخلاق.

والسَخائم: جمع السَخِيْمَة.

ومنه الحديث: «الهديّةُ تَسُلُّ السَّخائم»[8].

والسُّخام، كغُراب: سَوادُ القِدْر.

سخن: السُّخْنُ، بالضمّ: الحارّ.

وسَخُنَ الماءُ وغيره ـ مثلّث الخاء ـ سِخَانَةً وسُخُونَةً، فهو سَاخِنٌ وسَخِيْنٌ. ومنه: ماءٌ مُسْخَنٌ وسَخِينٌ.

وفي الحديث: «الماءُ الذي تُسَخِّنُه الشَّمسُ لا تتوضأ به فإنّه يُورث البَرص»[9].

قال بعضُ الأفاضل: النهي هنا للتحريم، وإن قيل باشتراكه بينه وبين الكَراهة، فإنّ تعليلَه بكونه يُورِثُ

---

(١) انظر: (حبب) و(غضب).

(٢) الكافي ٢: ١٩٦/٢.

(٣) العين ٤: ٢٠٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٩/٢٨٧.

(٥) كذا، والصحيح (بَهم) بفتح الباء. لسان العرب ١١: ٣٣٢.

(٦) الكافي ٢: ٨٥/٦.

(٧) النهاية ٢: ٣٥١.

(٨) الكافي ٥: ١٤٣/٧.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ٦/٣.

البَرَص قرينةٌ دالّة عليه، لوجوب اجتناب الضَّرر المَظنون، وجُمهور المتأخّرين على الكراهية، وهو محلّ بحث.

ويَومٌ سُخْنٌ وسَاخِنٌ: إذا كان حارّاً.

وليلةٌ سُخْنَةٌ وسَاخِنَة.

وسُخْنَةُ العَين: نقيضُ قُرَّتِها.

وأسْخَنَ اللهُ عينَهُ: أبكاه.

سخا: في الحديث: «ممّا سَخَّى بنفسي كذا»[1] أي ممّا أرضاني كذا.

والسَّخَاءُ، بالمدّ: الجُودُ والكَرَم.

قال في (المصباح): وفي الفعل ثلاث لغات: سَخَا وسَخَتْ نفسُه [فهو ساخٍ] من باب عَلا. والثانية: سَخِيَ يَسْخَى من باب تَعِب. والثالثة: سَخُوَ يَسْخُو ـ من باب قَرُبَ ـ سَخَاوةً، فهو سَخِيٌّ. انتهى[2].

وفي الحديث: «السَّخاءُ ما كان ابتداءً، وأمّا ما كان عن مسألةٍ فحيَاءٌ وتَذَمُّمٌ»[3].

قال بعض الشارحين: السَّخاءُ: مَلَكةُ بَذْلِ المالِ لمُسْتَحِقّه بِقَدر ما ينبغي ابتداءً، و«التَذَمُّم»: الاستِنكافُ ممّا يقع من السائل[4].

وفيه: «المُسْخِيَةُ ريح يبعثها الله إلى المؤمن تُسَخّي نفسه عن الدُّنيا حتّى يَختارَ ما عند الله (تعالى)»[5] كأنّه من سَخِيَت نفسي عن الشيء: تَرَكْتُهُ.

وسَخُوَ الرجُلُ: صار سَخِيّاً. وفلان يَتَسَخَّى على أصحَابه، أي يتكلّف السَّخاء.

والسَّخْوَاءُ: الأرضُ السَّهْلَةُ الواسِعة، والجمع السَّخَاوِي [والسَّخَاوَى] مثل: الصحارِي، [والصحارَى]. قاله الجوهري[6].

سدب: في الحديث: «السَّذَاب يزيد في العقل»[7] هو بمُهْمَلَتين بعدَهما ألِفٌ ثمّ باء مُفردة: نَبْتٌ مَعروف، ولم نَجِدْهُ في كثير من كتب اللغة[8].

سدح: السَّدْحُ: الصَّرْعُ بَطْحاً على الوَجه، أو إلقاءٌ على الظهر. قاله الجوهري[9].

تقول: سَدَحَه فانْسَدَح، فهو مَسْدُوحٌ وسَدِيْح.

سدد: قولُه (تعالى): ﴿وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾[10] السَدِيْدُ من ا لقول: السَّليم من خَلَل الفَساد، وأصلُه من سَدّ الخَلَل.

وقولُه (تعالى): ﴿قُولُوا قَولاً سَدِيداً﴾ أي صَواباً عَدلاً موافِقاً للشرع والحَقّ، وقيل: فليُخاطبوا اليتامَى بخطابٍ حَسَنٍ وقولٍ جَميل.

والسَّدَادُ، بالفتح: الصَّوابُ من القَول والفِعل.

(١) الكافي ١: ٣٠/٦.

(٢) المصباح المنير ١: ٣٢٦.

(٣) نهج البلاغة: ٤٧٨ الحكمة ٥٣.

(٤) اختيار مصباح السالكين: ٥٩١.

(٥) الكافي ٣: ١٢٧/١.

(٦) الصحاح ٦: ٢٣٧٤.

(٧) الكافي ٦: ٣٦٧/١.

(٨) في القاموس المحيط ١: ٨٤: السّذاب، بالذال المعجمة: هو الفيجن وهو بقل. وفي تاج العروس ١: ٢٩٥: السّذاب، هو بالذال المعجمة، معرّب، ويوجد في بعض كتب النبات بالدال المُهْمَلَة.

(٩) الصحاح ١: ٣٧٣.

(١٠) الأحزاب ٣٣: ٧٠.

وأسَدَّ الرَجُلُ: جاءَ بالسَداد.

وسَدَّ يَسِدُّ ـ من باب ضَرَب يضرِب ـ سُدُوداً: أصاب في قوله وفعله: فهو سَدِيْدٌ.

قولُه (تعالى): ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً﴾[1] السَدّ بالفتح والضمّ: الجبلُ والرَدْمُ، ومنه: «سَدُّ الرَوْحاءِ» و«سَدُّ الصَهْبَاءِ» وهما مَوضِعان بين مكّةَ والمدينة[2]، و«سَدّ ذي القَرْنين». قيل: أي جعلهم كالحائط بين سَدَّين لا يُبصِرونَ ما بين أيدِيهم وما خَلفهم، يريد: لا تأمُّل لَهُم ولا اسْتِبصار لِجَعْلِهِم مَغلُولين مُقْمُوحِينَ في أنّهم لا يلتفِتُونَ إلى الحَقّ ولا يُعطون أعناقَهم.

وعن بعض العارفين: كنّى بالسدّ عن الغَفلة من الذُنوب وقِلّة النَّدَم عليها والاستغفار منها ونحوه.

قولُه (تعالى): ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾[3] أي الجَبلين اللذين سَدّ ذو القرنين ما بينهما، قُرِئ بالضَمّ والفَتح، وقيل: ما كان من عمل العِباد فهو مَفتوح، وما كان من خَلْق الله فهو مَضمومٌ، كالجبل، لأنّه فَعَل بمعنى مَفعول[4].

وفي الحديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «قل: اللهمّ اهدني وسَدِّدني، واذكُر بالهُدىٰ هِدايتَك الطريق، وبالسَّداد سَدادَ السَّهم» [وسداد السهم:] ذَهابه على الاستقامة نَحو الغَرض. قال بعض الأعلام: في هذا الحديث دلالةٌ ظاهرةٌ على أنّه ينبغي في الدُعاء ملاحظة الداعي لمعانيه وقَصْدِها على الوَجه الأتَمّ[5].

وفي الحديث: «سَدِّدْ وَقَارِبْ» ومعناه: اقتصِد في الأمور كلّها، من قولهم: سَدَّدَ الرجلُ: إذا لَزِم الطَريقةَ المُستقيمة. وقَارِبْ: من المُقاربة أيضاً، وهي القَصْد في الأمر الذي لا غُلُوَّ فيه ولا تقصير، والمُراد: طلبُ الإصابةِ فيما يتوجّه إلى الله (تعالى) والأخْذ بما لا إفراطَ فيه ولا تَفريط.

ومثلُه، وقد سُئل عن الإزار، فقال: «سَدِّدْ وَقَارِبْ»[6] ومعناه: اعمل به شيئاً لا يُعابُ عليك فِعلُهُ، فلا تُفْرِط في إرسالِه ولا تَشْمِيرِه.

ومثله حديث: «قَارِبُوا وسَدِّدُوا»[7] أي اطلُبوا بأعمالِكم الاستقامَةَ والسَّدَادَ. قال في (المُجْمَل): السَّدَادُ بالفتح: الاستقامة[8].

ومنه: «مَن يَعصي اللهَ يُخطئ السَّدَاد».

وقيل: معناه لا تبلُغوا النِهاية في اسْتِيعاب الأوقات كُلّها، بل اغتنِموا أوقاتَ نَشاطِكم أوّل النَهار وآخِرَه وبعضَ الليل، وارحَموا أنفُسَكم فيما بينهما كيلا ينقطِعَ بكُم.

وقولُه: «حتّى يُصيبَ سِدَاداً من عَيشٍ»[9] أي ما يَكفي حاجَتَه.

(١) يس ٣٦: ٩.

(٢) النهاية ٢: ٣٥٣.

(٣) الكهف ١٨: ٩٣.

(٤) جوامع الجامع: ٢٧٠.

(٥) الكشكول للبهائي ١: ٢٨٧.

(٦، ٧) النهاية ٢: ٣٥٢.

(٨) مجمل اللغة ٣: ٥٩.

(٩) النهاية ٢: ٣٥٣.

وسَدَّدَ في رِمْيَته، أي بالَغ في تصويبها وإصابتِها.

وقوله: «لا بأس بذَبْحِ الأعمى إذا سَدَّدَ»[1] أي صوَّب في ذَبْحِه.

وسَدَدْتُ الثُلْمَةَ ونحوها سَدّاً، من باب قتل: أصلَحْتُها وأوْثَقْتُها.

وفي حديث من ترك الجِهاد رَغْبةً عنه: «ضُرِبَ على قلبه بالأسْدَادِ»[2] وهي جمع سَدّ، يقال ضَرَبَتْ عليه الأرضُ بالأسْدَادِ: سُدَّت عليه الطريقُ وعَمِيَتْ عليه مَذاهِبُه.

وسَدَدْتُ عليه بابَ الكلامِ: إذا مَنَعْتَهُ منه.

والسِّدَادُ، بالكسر: كلّ ما سَدَدْتَ به خَللاً، وبه سُمّي سِدَادُ الثغرِ ونحوه.

والسُّدَّةُ، بالضمّ والتشديد كالصُّفَّة أو كالسَّقيفة فوق باب الدار لِيَقِيَها من المَطَر. وقيل: هي الباب نفسُه. وقيل: هي الساحة بين يديه.

ومنه: سُدَّةُ أشْجَع: اسمُ موضِع. وأشْجَعُ بن رَيْث ابن غَطَفان.

وفي حديث أُمّ سَلَمة أنها قالت لعائشة لمّا أرادت الخُروج إلى البَصرة: إنّكِ سُدَّةٌ بين رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) وبين أُمّتِه»[3] [أي باب] فمتى أُصيبَ ذلك الباب بشيءٍ فقد دُخِل على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في حَريمه.

وفي خبر: [المُغيرة: «أنّه كان] لا يُصلّي في سُدَّةِ المَسْجِد»[4] أي الظِلال التي حَوله.

والسُّدَّةُ: داءٌ يأخذ بالأنف يمنَعُ تَنَسُّمَ الريح، وكذلك السُّدَادُ، كعُطاس.

والسُّدّيّ: هي نسبةٌ لإسماعيل السُّدّيّ المَشهور. قال الجوهري: لأنه كان يَبيعُ المَقانِعَ والخُمُر في سُدَّةِ مَسجد الكوفة، وهي ما يبقى من الطاق المَسْدُود[5].

وجمع السُّدَّةِ سُدَدٌ، مثل غُرفةٍ وغُرَف.

وفي (ميزان الإعتدال) المُعتبر عندهم: إسماعيل السُّدّيّ شيعيّ صَدوق لا بأس به، وكان يشتُم أبا بكرٍ وعُمر، وهو السُّدّيّ الكبير. والصغيرُ ابن مَروان[6].

والتَسْدِيْدُ: التوفيقُ للسَّدَاد، وهو الصوابُ من القَول والعَمل، ومنه: اللّهمّ سَدِّدْنا.

ورجُلٌ مُسَدِّدٌ، بالكسر: إذا كان يعمل بالسَّدَادِ والقَصْد.

والمُسَدَّدُ أيضاً: المَقَوَّم. وبالفتح: المُقَوَّم، على صيغة اسم المفعول.

سدر: قولُه (تعالى): ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾[7] السِدْرُ: شَجَرُ النَّبْق، واحِدهُ سِدْرَةٌ، والجمع: سِدْرَاتٌ ـ بالسكون حَملا على لفظ الواحد ـ وسِدِرَات، وسِدَرٌ كقِيمَةٍ وقِيَم.

قولُه (تعالى): ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾[8] قيل: يَغشاها الملائكةُ أمثال الغِرْبان حتّى يَقِفْنَ على الشَجَرة.

---

(١) الكافي ٦: ٢٣٨/٥.

(٢) الكافي ٥: ٤/٦.

(٣، ٤) النهاية ٢: ٣٥٣.

(٥) الصحاح ٢: ٤٨٦.

(٦) ميزان الاعتدال ١: ٢٣٦/٩٠٧.

(٧) الواقعة ٥٦: ٢٨.

(٨) النجم ٥٣: ١٦.

وعن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال: «رأيتُ على كلِّ وَرَقَةٍ من وَرَقِها مَلَكاً قائماً يُسَبِّحُ اللهَ(عزّ وجلّ)»[١]. وقيل: يَغشاها من النُّور والبَهاء والحُسْن والصَّفاء الذي يَرُوق الأبصار، وما ليس لِوَصْفِه مُنْتَهى.

والسَّادِرُ: المُتَحَيِّر.

والسَّادِرُ: الذي لا يَهْتَمّ ولا يُبالي ما صَنَع.

والسَّدَرُ: تحيُّر البَصَر، يقال: سَدِرَ البعيرُ، بالكسر: تَحَيَّر من شِدّة الحَرّ، فهو سَدِرٌ.

وفي الحديث: «فَسَدِرَ الرَّجُلُ فمالَت مِسْحاتُه في يده فأصابت بطن الميت فَشَقَّتْهُ»[٢] من هذا الباب.

والسُّدَّر كقُبَّر: لُعبة للصبيان، ومنه الحديث: «سألتُه عن أشياءَ حتّى انتهيتُ إلى السُّدَّر»[٣].

سدس: قولُه (تعالى): ﴿فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾[٤] السُّدُسُ، بضمّتين، والإسكانُ تخفيف: جزءٌ من سِتّة. والسَّدِيس كَكَرِيم، لغة فيه، وجمعُ السُّدُس أسْداسٌ.

والسَّدِيْسُ من الإبل: ما دَخَل في الثامنة، لأنّه ألقَى السِنّ الذي بعد الرَّباعِيَة.

وشاةٌ سَدِيْس: إذا أتَى عليها السنةُ السادِسة.

والسَّدَس، بالتحريك: السِنُّ قبل البازل، يستوي فيه المُذَكّر والمُؤنّث لأنّ الإناث في الأسنان كلّها بالهاء إلّا السَّدَس. قاله الجوهري[٥].

سدف: في الحديث: «كُشِفَتْ عنهم» أي الخَلْق «سُدَفُ الرِّيَبِ»[٦] أي ظُلَم الشُّكوك.

وأسْدَفَ الليلُ: أظْلَمَ.

وأسْدَفَ الصُّبْحُ: أضاءَ.

سدل: في حديث الوضوء: «ثُمّ غَرَفَ مِلْأَها» يعني الكَفّ «ثُمّ قال: بسم الله، وسَدَلَها على أطراف لِحْيَتِه»[٧] أي صَبَّها وأرخاها، من سَدَلْتُ الثوبَ سَدْلاً، من باب نَصَر: أرْسَلْتَهُ وأرْخَيْتَه. وقد جاءَ من باب ضَرَب أيضاً، والكلام استعارة.

وفي حديث آخر: «فأخذ كفّاً من ماءٍ فأسدلَها على وجهه»[٨] بالألف.

قال بعض الشارحين: الإسْدالُ في اللغة: إرخاءُ السِتْر، وطَرَفُ العِمامة، ونحوها[٩]. وسَدَلَه وأسْدَلَه بمعنى. انتهى.

ولا يخفى على من تدبّر كُتب اللغة أنّ أسْدَلَ لم يأتِ في كلامهم، وإنّما المُستعمل سَدَل بدون ألف، حتّى قال بعضُهم: وأسْدَلْتُه بالألف غَلَط.

وفي الخبر: «نهَى عن السَّدْل في الصلاة»[١٠] وهو أن يَلْتَحِفَ بثوبِه ويُدْخِل يَدَيه من داخِل فيَرْكَع ويسجُد وهو كذلك. وكانت اليهودُ تفعلهُ فنُهوا عنه. قيل: وهذا يطَّرِدُ في القَميص وغيره من الثياب.

---

(١) مجمع البيان ٩: ١٧٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ١١٧/٤٠٤.

(٣) الكافي ٦: ٤٣٦/٩. من قوله: «والسُّدَّر» إلى قوله: «إلى السُّدَّر» جعله المصنّف في سدر، إلّا أنّ مرتّب الكتاب على الحرف الأول جعله في (سندر) وهماً.

(٤) النساء ٤: ١١.

(٥) الصحاح ٣: ٩٣٧، وزاد: السّديس والبازِل.

(٦) النهاية ٢: ٣٥٥.

(٧) الكافي ٣: ٢٥/٤.

(٨) الكافي ٣: ٢٤/١.

(٩) مرآة العقول ١٣: ٧٣.

(١٠) النهاية ٢: ٣٥٥.

وقيل: هو أن يضعَ وسَطَ الإزار على رأسه ويُرسِلَ طرَفيه على يمينه وشِماله من غير أن يَجعلَهُما على كَتِفَيه.

ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «أنه رأى قوماً يُصَلُّون في المسجد قد سَدَلُوا أرْدِيَتَهم؟ فقال لهم: مالكم قد سَدَلْتم ثيابَكم كأنكم يهودٌ [قد خرجوا من فُهْرِهم]»[1].

والسَدِيلُ: هو ما يُرخَى على الهَوْدَج.

والسُدُول جمع سِدْلٍ: وهو ما أُسْبِلَ على الهَوْدَج أيضاً. ومنه: وأرخى الليلُ سُدُولَه. وهو استعارة.

سدم: السَدَمُ: اللَّهَجُ والوَلُوعُ بالشيء.

ومنه الخبر: «مَن كانت الدنيا هَمَّه وسَدَمَه جَعل اللهُ فَقْرَه بين عَينيه»[2].

وسَدُوم، بالفتح: قريةُ قومِ لُوط.

ومنه: قاضي سَدوم، وهو قاضٍ كان في زمن إبراهيم (عليه السلام).

سدن: السَادِنُ، بكسر الدال: خادِمُ الكَعْبَة، والجَمْعُ سَدَنَة، مِثل كافِر وكَفَرة.

وسَدَنْتُ الكَعْبَةَ سَدْناً، من باب قتل: خَدَمْتُها.

والسِدَانَة، بالكسر: الخِدْمَة.

قال الجوهري: وكانت السِدَانَةُ واللواءُ لبني عبدالدار في الجاهلية، فأقرّها النبيُّ (صلّى الله عليه وآله) في الإسلام[3].

سدى: قولُه (تعالى): ﴿أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدىً﴾[4] أي مُهْمَلاً غيرُ مُكلَّف لا يُحاسَبُ ولا يُعذَّبُ ولا يُسألُ عن شيء.

ومنه قوله (عليه السلام): «لَم يَتْرُكْ جَوارِحَكَ سُدىً».

وفي الحديث: «مَنْ أسْدَى إليكم مَعروفاً فكافِئوه»[5] أي من أعطاكم مَعروفاً فكافِئوه. قال في (النهاية): أسْدَى وأوْلى وأعطى بمعنى. انتهى[6].

والسَّدَى من الثوب ـ كحَصَى ـ والسَّتَا لُغةٌ فيه: خِلاف اللُّحمة، وهو ما يُمَدُّ طُولاً في النسيج، والسَّدَاةُ مثله، وهما سَدَيان والجمع أسْدِيَةٌ.

والسَّادِي: السادِس، وقَع الإبدالُ من السين.

سذج: قال صاحب (المُحكم): حُجَّةٌ سَاذِجَة، بكَسْر الذال وفتحها: غيرُ بَليغة.

سرب: قولُه (تعالى): ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾[7] السَّرابُ: ما يُرى في شِدَّةِ الحَرّ كالماء. ويقال: السَرابُ: ما رأيتَهُ في أوّلِ الشمس يَسْرُبُ كالماء ونصفِ النَهار، والآلُ: ما رأيتَهُ في أوّل النَهار وآخِره.

قولُه (تعالى): ﴿وَسُيِّرَتِ الجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً﴾[8] أي أُزيلت عن أماكِنها فكانت كالسَّراب يُظَنّ أنها جبال وليست إيّاها.

قولُه (تعالى): ﴿سَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾[9] أي بارِزٌ بالنَهار

---

(1) من لا يحضره الفقيه ١: ١٧٨/٧٩١. وفُهْر اليهود، بالضم: موضع مدراسهم الذي يجتمعون إليه في عيدهم، يصلّون فيه «لسان العرب ـ فهر ـ ٥: ٦٦».

(2) النهاية ٢: ٣٥٥.

(3) الصحاح ٥: ٢١٣٥.

(4) القيامة ٧٥: ٣٦.

(5، 6) النهاية ٢: ٣٥٦.

(7) النور ٢٤: ٣٩.

(8) النبأ ٧٨: ٢٠.

(9) الرعد ١٣: ١٠.

يراهُ كُلُّ أحدٍ، من سَرَب في الأرض سُرُوباً، من باب قعد: إذا برَز وذهب على وجه الأرض.

ويقال: سارِبٌ سالِكٌ في سَرْبِه، أي طريقه ومذهَبه.

قولُه (تعالى): ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً﴾[1] هو بالتَّحريك، أي مَسْلَكاً ومَذهباً في خِفيةٍ يَسْرُب فيه.

والسَّرْب، بفتح السين وسكون الراء: الطريق. وفي (القاموس): هو بالفتح والكسرِ معاً[2].

وفي الحديث: «مَن أصبح مُعافىً في بَدنِه، مُخلَّىً في سِرْبِه»[3] أي في نفسِه.

وفلانٌ واسعُ السِّرْبِ، أي رَخِيُّ البال. وجمع السِّرْبِ أسْرابٌ، كحِمْلٍ وأحمال.

والسُّرْبَةُ، بالضَّمّ [والسِّرب، بالكسر]: القطيعُ من الظِّباء والقَطا والخيل. وقيل: هي من الخيل ما بين العشرين إلى الثلاثين، ومن النساء على التَّشبيه بالظِّباء، يقال: كأنّهنّ سِرْبُ ظِباءٍ، بالكسر.

ويقال: السُّرْبَةُ: الطائفةُ من السِّرْب [والجمعُ سُرَب] كغُرْفةٍ وغُرَف.

وفي وصفه (صلّى الله عليه وآله): «مُسْرُبَتُهُ سائلةٌ من سُرَّته إلى لَبَّتِه»[4] المَسْرُبَةُ، بالضّمّ: ما رَقّ من الشَّعر وسَطَ الصَّدْر إلى البَطن إلى السُّرَّة، كالمَسْرَبة، بفتح الميم وضمّ الراء.

والأُسْرُبُّ، بضَمّ الهمزة وتشديد الباء الموحّدة: الرَّصاص.

ومنه الحديث: «الأُسْرُبُّ يُشتَرى بالفِضّة»[5].

سربل: قولُه (تعالى): ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾[6] أي قُمُصُهم. والسِّرْبالُ: القميص.

وسَرْبَلْتُهُ فتَسَرْبَلَ، أي ألْبَسْتُهُ السِّرْبال، وكُلُّ ما يُلْبَس كالدِّرْع وغيره يُسَمَّى سِرْبالاً.

وقولُه: تَسَربَلَ بالخُشوع. من هذا الباب، وهو استعارة.

قولُه (تعالى): ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾[7] يعني القُمُص ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾[8] يعني الدُّروع.

وفي الحديث: «إذا شَربَ الرَّجُلُ الخَمْرَ خَرَقَ اللهُ (عزّ وجلّ) عنه سِرْبالَه»[9] كأنّ المعنى: هَتَك سِتْرَه.

سرج: قولُه (تعالى): ﴿دَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً﴾[10] أي يُهتَدى بك في الدين كما يُهتَدى بالسِّراج في ظَلام الليل، أو يُمَدّ بنور نُبوّتك نورُ البَصائر كما يُمَدُّ بنورِ السِّراج نورُ الأبصار.

وقيل: أي ذا سراج منير، يعني الكِتاب.

والأصلُ في السِّراج: المِصباح، وجمعه سُرُجٌ، مثلُ: كِتابٍ وكُتُب. ورُبّما يُستعارُ لغيره فيقال للشمس:

---

(١) الكهف ١٨: ٦١.

(٢) القاموس المحيط ١: ٨٤.

(٣) الكافي ٨: ١٤٨/١٢٧.

(٤) الكافي ١: ٣٦٨/١٤.

(٥) الكافي ٥: ٢٤٨/١٥.

(٦) إبراهيم ١٤: ٥٠.

(٧، ٨) النحل ١٦: ٨١.

(٩) الكافي ٦: ٣٩٨/٩.

(١٠) الأحزاب ٣٣: ٤٦.

سِرَاجٌ، قال (تعالى): ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً﴾[1] استعار لَفْظَ السِّرَاج للشمس باعتبار إضاءتها لهذا العالَم كإضاءة السِّراج للبيت.

والمَسْرَجَةُ، بالفتح: التي فيها الفَتيلةُ والدُّهْنُ.

والسَّرْجُ، بفتح السين: سَرْج الدَّابّة المُعَدُّ للرُّكوب. والسَّرَّاجون من نُسِبَ إليهم عَمَلُ ذلك.

والسُّرَيْجِيّات: سيوف منسوبة إلى قَيْنٍ يُقال له شُرَيْجٌ، نقلاً عن الأَصمعيّ[2].

سرجن: السِّرْجِينُ، بالكسر: الزِّبْلُ، كلمةٌ أعجمية، وأصلُها سِرْكين ـ بالكاف ـ فعُرِّبت إلى الجيم والقاف، فقالوا سِرْقِين أيضاً.

قال في (المصباح): وعن الأصمعي: لا أدري كيف أقوله، وإنّما أقولُ: رَوثٌ.

وإنّما كُسِر أوّله لموافقَتِه لأبنيةِ العرب لِفَقْد فَعْلِين بالفتح[3].

سرح: قوله (تعالى): ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾[4] قيل: هو من تسريح المرأة: تَطْلِيقِها. وقيل: أي أخرِجُوهُنَّ من منازِلكم لِعَدَم وُجوب العِدّة.

قوله (تعالى): ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾[5].

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): هذا تخييرٌ لهم ـ بعد أن علّمهم كيف يُطلِّقون ـ بين أن يُمسِكوا النِساء مع حُسن العِشرة والقِيام بحُقوقِهنّ، وبين أن يُسَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جميلاً. انتهى[6].

وقيل: التطليقةُ الثالثةُ: التسريحُ بإحسان.

قوله (تعالى): ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾[7] أي تُرْسِلون الإبلَ غَداةً إلى الرَّعْي، يقال: سَرَحَتِ الإبِلُ سَرْحاً، من باب نفع، وسُرُوحاً أيضاً: رَعَت بنفسِها. وسَرَحْتُها، يتعدّى ولا يتعدى، يقال: سَرَحَتْ بالغَداة ورَاحَتْ بالعَشيّ. وسَرَّحْتُها ـ بالتشديد ـ للمُبالغة والتكثير.

والسَّرْح، بمفتوحةٍ فساكنة: السائِمُ.

والمَسَارِحُ: جمع مَسْرَح، وهو المَوضِع الذي تَسرح إليه الماشية.

والسَّرَاحُ، بالفتح: الإرسالُ، ومنه الحديث: «لِكُلِّ شيءٍ ثَمَرَةٌ، وثَمَرَةُ المَعروف تَعجيلُ السَّرَاح»[8] أي الإرسال.

والسُّرُح، بضمّتين: السَّريع، ومنه حديث الخَلاء: «رَبِّ أخرج عنّي الأذى سُرُحاً»[9] أي سريعاً سَهلاً لا احتِباسَ معه.

والسُّرْحُ أيضاً: انفجارُ البَولِ بعد احتباسه.

ووَلَدَتْ سُرُحاً: أي سَهُلَت ولادَتُها.

وفلان يَسْرَحُ في الظُّلمة: أي يَسير فيها.

---

(١) الفرقان ٢٥: ٦١.
(٢) الصحاح ١: ٣٢٢.
(٣) المصباح المنير ١: ٣٣٠.
(٤) الأحزاب ٣٣: ٤٩.
(٥) البقرة ٢: ٢٢٩.
(٦) جوامع الجامع: ٤١.
(٧) النحل ١٦: ٦.
(٨) الكافي ٤: ٣٠/٢.
(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ١٧/٤١.

وسَرَحْتُ الشَّعْرَ: أرْسَلْتُه.

وتسريحُ الشَّعرِ: إرسالُه وحَلُّه قبلَ المَشْطِ.

و«يَسْرَحُ في الجنّة حيثُ يشاءُ»: من سَرَحَتِ الإبلُ بنفسِها من غير صادٍّ يصدّها ولا مانعٍ يمنعُها.

والسِّرْحَانُ، بالكسر: الذِئبُ، والأَسدُ أيضاً، والجمعُ سَراحين، وسِرَاح أيضاً، والأُنثى سِرْحانةٌ، بالهاء.

وعن سِيبويه: نون سِرْحَان زائدة[1].

ويقال للفجر الكاذب: ذَنَبُ السِّرْحَان، على التشبيه.

وفي الحديث: «الفَجْرُ الكاذب الذي يُشْبهُ ذَنَبَ السِّرْحَان»[2].

وابن أبي سَرْح: اسمه عبدالله بن أبي سَرْح الأُموي، عاش إلى زمن معاوية، وتولّى مِصر من قِبَل عُثمان، وهو ممّن هَدَرَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) دمَهُ يوم فتح مكّة، وكان يكتُب لرسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وكان يغيّر ما ينزِل به الوحي، فيكتُب بدل ﴿إنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[3]: إنّ الله عليم حكيم[4].

سرحب: في الحديث ذكر السُّرْحُوب: «قلت: وما السُّرْحُوب؟ قال: الطويل».

سرخس: أحمد بن عليّ بن كلثوم السَّرْخَسي: من رواة الحديث[5].

سَرَخْس، بفتح السين والراء: بلد عظيم بخُراسان[6].

سرد: قولُه (تعالى): ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾[7] السَّرْدُ: نَسْجُ حَلَقِ الدّرع. ومنه قيل لصانع الدِّرْعِ: سَرَّاد، وزَرَّاد أيضاً على البدليّة، ومعناه: لا تجعل مِسْمَارَ الدِّرْعِ رَقيقاً فَيُقلَق، ولا غَليظاً فَيَفْصِم حَلَقَ الدرع.

والسَّرْدُ أيضاً: تتابُع بعضِ الحَلَق إلى بعض، يقال: سَرَدَ فلانٌ الصَّوْمَ: إذا وَالاهُ.

ومنه: «إذا كان لا يَقدرُ على سَرْدِه فَرَّقَه»[8].

وقيل: سَرْدُ الدِّرْعِ: نَسْجُها وتداخُل بعضِها في بعض. ويقال: السَّرْدُ: الثَّقْبُ.

والمَسْرُودَةُ: الدُّروعُ المَثْقُوبة.

والسَّرْدُ: اسمٌ جامعٌ للدِّرْعِ وسائر الحَلَق.

والسَّرْدُ: جَوْدَةُ سِياقِ الحَديث، يقال: سَرَدْتُ الحديث ـ من باب قتل ـ أتيتُ به على الولاءِ.

ومنه: فلانٌ يَسْرِدُ الحديثَ سَرْداً: إذا كان جيّدَ السِّياقِ لَهُ.

وقيل لأعرابي: أتعرِفُ الأشْهُرَ الحُرُمَ؟ فقال: نعم، ثلاثةٌ سَرْدٌ وواحِد فَرْد، فالسَّرْد: ذو القَعدة وذو الحِجّة والمُحَرَّم، والفَرْدُ: رَجَب[9].

---

(١) الصحاح ١: ٣٧٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٧/١٤٤١.

(٣) البقرة ٢: ٢٢٠.

(٤) الكافي ٨: ٢٠٠/٢٤٢.

(٥) رجال الطوسي: ٤٣٨/٤.

(٦) كذا في القاموس، وضبطه ياقوت بفتح السين وسكون الراء وفتح الخاء، أو بفتح الثلاثة. معجم البلدان ٣: ٢٠٨.

(٧) سبأ ٣٤: ١١.

(٨) التهذيب ٤: ٢٧٥/٨٣٣.

(٩) الصحاح ٢: ٤٨٧.

سردب: السِّرْدابُ، بالكسر: بناءٌ تحت الأرض للصيف، مُعَرَّب.

سردق: قولُه (تعالى): ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾[1] السُّرادِق، بالضمّ: كُلُّ ما أحاط بشيءٍ من حائِطٍ أو مِضْرَبٍ أو خِبَاءٍ.

وقيل: السُّرادِقُ: ما يُحيط بالخَيمةِ وله باب يُدخَلُ منه إلى الخَيمة.

وقيل: هو ما يُمَدُّ فوقَ البيت، شَبَّه (سبحانه وتعالى) ما يُحيط بِهم من النَّار من جَوانِبهم بالسُّرادِق الذي يُدارُ حول الفُسطاط.

وفيه: «سُرَادِقُ الجَلال» و«سُرَادِقُ العَظَمة»[2] ونحو ذلك، والجميع على الاستعارة.

سرر: قولُه (تعالى): ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): قال ابنُ عبّاس: ألواحُها من ذَهبٍ مكَلَّلَةٌ بالزَّبَرْجَد والدُّرّ والياقوت مُرتفعةٌ ما لم يجئ أهلُها، فإذا أراد صاحِبُها الجلوسَ عليها تواضَعَت له حتّى يجلسَ عليها ثمّ تُرفَع إلى مَوضِعها.

والسُّرُر: جمع سَرِير، وهو مَجْلِس السُّرور. وقيل: إنّما رُفعت ليَرى المؤمنون بجلوسِهم عليها جميع ما حولهم من المُلك. انتهى[3].

وكُلُّ صِفةِ جمعِ موصوفٍ لا يعقِل صحّ جمعُها وإفرادُها، كقوله (تعالى): ﴿سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ * وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾[4].

ومن ذلك في الدعاء: «أعوذُ بكلماتِ الله التامّات التي»[5] ولولا ذلك لوجب أن يقول اللاتي.

قولُه (تعالى): ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾[6] أي تُختَبَر، والسَّرائِرُ: ما أُسِرَّ في القُلوب والعقائد والنيّات وغيرها، وما خَفِيَ من الأعمال.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): السَّرائرُ: أعمالُ بني آدمَ والفرائضُ التي أُوجِبت عليه، وهي سَرائرُ في العبد، تُختَبَرُ تلك السرائرُ يوم القيامة حتّى يظهَر خَيرُها وشَرُّها.

وعن مُعاذ بن جَبَل، قال: سألتُ النبيَّ (صلّى الله عليه وآله): ما هذه السَّرائر التي تُبلى بها العِبادُ يوم القيامة؟ قال: «سرائِرُكم هي أعمالُكم من الصَّلاة والزَّكاة والصيام والوُضوءِ والغُسل من الجَنابة، وكُلّ مَفروضٍ لأنّ الأعمالَ كُلّها سَرائِرُ خَفِيّةٌ، فإن شاءَ قال: صلَّيتُ، ولم يُصَلِّ، وإنْ شاء قال: توضّأتُ ولم يتوضّأ، فذلك قوله: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾»[7].

قولُه (تعالى): ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾[8] السِّرُّ: ما أخفَيْتَهُ في نفسك. وأخفى: ما خَطَر ببالِكَ ثُمّ أُنسِيتَهُ.

قولُه (تعالى): ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾[9] أي سَرِقَتَهُم.

---

(١) الكهف ١٨: ٢٩.

(٢) التوحيد: ٢٧٨/٣.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٤٧٩.

(٤) الغاشية ٨٨: ١٣ ـ ١٦.

(٥) الكافي ٢: ٤١٥/٧.

(٦) الطارق ٨٦: ٩.

(٧) مجمع البيان ١٠: ٤٧٢.

(٨) طه ٢٠: ٧.

(٩) يوسف ١٢: ٧٧.

وأسَرَّ إليه حديثاً: أي أفضى.

ومنه قوله (تعالى): ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً﴾[1] قوله (تعالى): ﴿بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾ يُريد حَفْصَةَ، حدّثها (صلّى الله عليه وآله) كلاماً وأمرها بإخفائه فلم تَكْتُمْهُ.

قوله (تعالى): ﴿لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً﴾[2] أي نِكاحاً أو جماعاً، عبّر بالسِرّ عنهما لأنّ مِثلَهُما يُسَرّ.

قوله (تعالى): ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ﴾[3] أي أظهَروها، على أنّ أفعل هنا للسَلْب والإزالة. ويقال: كتموها، فهي من الأضداد.

قوله (تعالى): ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾[4] قيل: المَفعول مَحذوف، والتقدير تُسِرُّون إليهم أخبار النبيّ (صلّى الله عليه وآله) بسببِ المَودّةِ بينكم وبينهم، ويجوز أن يكون (بالمودّة) مفعولَه، والباءُ زائدةٌ للتأكيد.

وفي حديث شُرَيح: «لا تُسَارَّ أحداً في مجلسك فَتَتَّهم»[5].

والسِرُّ: الذي يُكتَم.

ومنه: «هذا من سِرّ آل محمّد (صلّى الله عليه وآله) المخزون»[6] أي من مَكتومِ آلِ محمّد (صلّى الله عليه وآله) الذي لا يَظهر لِكُلّ أحد.

قال بعض شُرّاح الحديث: إعلم أنّ سِرّ آلِ محمّد (صلّى الله عليه وآله) صَعْبٌ مُسْتَصْعَب. فمنه ما يعلمُه الملائكةُ والنبيُّون؛ وهو ما وَصَلَ إليهم بالوحي، ومنه ما يعلَمُونه هم ولم يجرِ على لسانِ مخلوقٍ غيرِهم؛ وهو ما وصل إليهم بغير واسطة، وهو السِرُّ الذي ظهرت به آثار الربوبية عنهم فارتاب لذلك المُبطِلون وفاز العارِفون، فكفر به فيهم مَن أنكر وفرّط، ومن غَلا فيهم وأفرط، وفازَ من أبصرَ وتبع النَّمَطِ الأوسط.

وجمعُ السِرِّ أسْرَارٌ، ومِثله السَرِيْرَة، والجمع السَرَائر. ومنه تَبَطَّنْتَ سَرائِرَنا.

وفي الحديث: «بِنا انْفَجَرْتُم عن السِّرار»[7] والسِّرار، بالفتح والكسر: الليلةُ والليلتان في آخر الشَّهر يَسْتَتِرُ فيها القمر بنور الشمس. أي يَختفي فلا يَظهر.

والسُرِّيَة، هي بضمّ السين: الأَمَةُ، منسوبةٌ إلى السِرّ، وهو الجماعُ والإخفاءِ، لأنّ الإنسان كثيراً ما يُسِرُّها ويَسترُها عن الحُرّة، أو من السُّرور لأنّه يُسَرُّ بها، وإنّما ضُمّت سِينُه لأنّ الأبنِيَة قد تُغيَّر في النسبة خاصّةً كما قالوا في النسبة إلى الدّهر: دُهْرِيّ، بالضمّ. والجَمْعُ السَرَاري.

وفي وصفه (عليه السّلام): «تَبرُق أسَارِيْرُ وجهه»[8] وهي خُطوط تجتمع في الجَبهة وتتكسّر، واحِدُها سِرٌّ، وجمعها أسْرَارٌ وأسِرّةٌ، وجمعُ الجَمع أسَارِيْر.

والمُسْتَسِرّ بالشيء: المُسْتَخْفي به، ومنه: «المُسْتَسِرُّونَ بدينِك» أي المُسْتَخْفون به.

وتَسَارَّ القومُ: أي تناجَوا.

واسْتَسَرَّ الشيءُ: استترَ وخَفِيَ.

---

(١) التحريم ٦٦: ٣.

(٢) البقرة ٢: ٢٣٥.

(٣) يونس ١٠: ٥٤.

(٤) الممتحنة ٦٠: ١.

(٥) الكافي ٧: ٤١٣/٥. بدون «فتتّهم».

(٦) التهذيب ٢: ١٧٣/٦٨٩.

(٧) نهج البلاغة ١: ٣٧ الخطبة ٤/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٨) النهاية ٢: ٣٥٩.

وفي حديث عليّ (عليه السلام) مع قومه «هيهات أن أطْلَعَ بكُم سِرَارَ العَدْلِ، أو أُقِيمَ اعْوِجاجَ الحَقِّ»[1].

قال بعض شرّاح الحديث: التقدير: في سِرَار، فحذف حرف الجرّ ووَصَل الفِعل، وقيل في معنى كلامه: هيهات وبعد أن أُنوِّر بسببكم سِرَارَ العَدل وأُطلِعكم مضيئين لِيَسْتَنيرَ بكم العدل.

والسُّرُورُ، بالضمّ: خلافُ الحُزن، وهو الفَرَح.

وسَرَّه: فَرَّحَهُ.

والمَسَرَّةُ: وهو ما يُسَرُّ به الإنسان.

وفي حديث ماء الوضوء: «ما يَسُرُّني بذلك مالٌ كثير»[2] وما يأتي معناه في (شرى).

والسُّرّ، بالضمّ: ما تقطعُه القابِلةُ من سُرَّة الصَّبي، والجمع [أسِرَّةٌ، وجمعُ السُّرَّة] سُرَر وسُرَّات.

وفي الحديث: «ويقعُ مَسْروراً»[3] يعني يقع من بطن أُمّه مقطوع السُّرّة.

سرط: قولُه (تعالى): ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[4] أي الطريق المُسْتوي عن الاعوجاج.

و(السِّرَاطُ) لغةٌ في الصِّراط بالصاد. ويتِمُّ الكلام في (صرط).

وفي الحديث ذكر السَّرَطان ـ بالتحريك ـ وهو خَلْقٌ من خَلقِ الماء، وقيل: هو أبوجنَيب[5].

وفي (حياة الحيوان): السَّرَطَانُ: ويُسمّى عقربَ الماء، وهو جيّد المَشي، سريع العَدو، كثير الأَسنان، صُلب الظَّهر، مَن رآه رأى حَيواناً بلا رأس ولا ذَنَب، عيناهُ في كتفيه وفمُه في صدره، له ثمانية أرجل، وهو يمشي على جانبٍ واحد، ويستنشِقُ الماء والهواءَ معاً[6].

وعن كعب الأحبار: السَّرطان يقول: «استَغْفِرُوا اللهَ يا مُذنبين»[7].

والسَّرَطَانُ: بُرْجٌ في السماء، وداءٌ يخرُج في رُسْغ الدابّة ويُيَبِّسُهُ حتّى يقلب حافره. قاله الجوهري[8].

و: سَرِطْتُ الشيءَ سَرَطاً ـ من باب تَعِب ونَصَرَ ـ بلَعتُه.

ومن أمثالهم: «لا تكُن حُلْواً فتُسْتَرط، ولا مُرّاً فتُمقَى». قال الجوهري: هو من أعْقَيْتُ الشيءَ: إذا أزَلْتَه من فيك لمَرارَتِه[9].

سرع: قولُه (تعالى): ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعاً﴾[10] أي مُسرِعين.

قولُه (تعالى): ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَاسِبِينَ﴾[11] يعني إذا حاسَب فحِسابُه سَريع.

---

(١) نهج البلاغة: ١٨٩ الخطبة ١٣١.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٧١/٢٣. وفيه: «يسوءني». وانظر مادة «شرا».

(٣) الكافي ١: ٥/٣١٩.

(٤) الفاتحة ١: ٦.

(٥) في حياة الحيوان: كنيته أبو بحر، وأمّا أبو الجنَيب فكلمة عامية، تُطلق على نوع من السرطانات.

(٦) حياة الحيوان ١: ٥٥٣.

(٧) حياة الحيوان ١: ٦٦٩.

(٨) الصحاح ٣: ١١٣١.

(٩) الصحاح ٣: ١١٣٠.

(١٠) المعارج ٧٠: ٤٣.

(١١) الأنعام ٦: ٦٢.

وفي الخبر عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد سُئل: كيف يحاسِبُ اللهُ الخَلْقَ ولا يَرَونه؟ فقال (عليه السلام): «كما يَرزُقُهم ولا يرونه»[1].

وروي: «أنّ الله (عزّ وجلّ) يُحاسِبُ جميعَ عباده على قَدرِ حَلْبِ شاةٍ»[2] وهو دليلٌ على أنّه لا يَشغَلُه مُحاسَبةُ أحدٍ عن مُحاسَبةِ أحدٍ، وأنّه يتكلّم بلا لسان.

قولُه (تعالى): ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[3] من المُسارَعة إلى الشيء، وهي المُبادَرة إليه في أوّل أوقات إمكانه، والمراد إلى ما هو سبب المَغفرة.

ومنه الحديث: «أنهاك عن التَسَرُّع في الفعل والقول»[4] أي الإسراع والمُبادَرة إليهما من دون تأمّل وتدبُّر.

والسُّرْعَةُ: نقيضُ البُطءِ، تقول: سَرُعَ بالضمّ، سِرَعاً[5]، فهو سَرِيعٌ، وِزانُ صَغُرَ صِغَراً فهو صَغير.

ومن كلامهم: عَجِبتُ من سُرْعَةِ فلان، يعني عَجَلَته.

وأسْرَعَ في السَّير: خَفَّ فيه.

وتَسَرَّعَ، في الشرّ.

وسَرَعَانُ الناس، بالتحريك: أوائِلُهم.

وفي حديث عليّ (عليه السلام) عند فَقْد فاطمة (عليها السلام): «وسُرْعَانَ ما فرّق بيننا! وإلى الله أشكو»[6] أي ما أسرع ما فرّق بيننا بعد الاجتماع! كقولهم: وسُرْعَانَ ما فعلتَ كذا!: أي ما أسرع ما فعلتَ!

سرعب: السُّرْعُوبُ: ابنُ عُرْس، ويقال له النِّمْس.

سرعف: السُّرْعُوفُ: كُلُّ شيءٍ ناعِمٍ خفيف اللَّحْم.

سرف: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾[7] الإسْرَافُ: أكلُ ما لا يَحِلّ. وقيل: مُجاوزة القَصد في الأكل ممّا أحَلّ الله. وقيل: ما أُنفِق في غير طاعة الله (تعالى).

وفي حديث الأصْبَغ بن نُباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «للمُسْرِفِ ثلاثُ علاماتٍ: يأكُلُ ما ليس له، ويشتري ما ليس له، ويلبَسُ ما ليس له»[8].

كأنّ المعنى: يأكُل ما لا يَليقُ بحالِه أكلُه، ويشتري ما لا يَليقُ بحالِه شِراؤه، ويلبَسُ ما لا يَليق بحالِه لِبْسُه.

قولُه (تعالى): ﴿وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا﴾[9] أي إفراطَنا فيه وجَهلَنا، والسَّرَفُ: الجَهْلُ.

وفي الحديث: «أنّ لله مَلَكاً يكتُب سَرَفَ الوُضوءِ كما يكتُب عداوته»[10] السَرَفُ، مُحرّكةً: ضدُّ القَصْد، وهو الإسْرَاف.

وفي بعض نسخ الحديث: بالشين المعجمة، وفي بعضها: «عُدوانَه».

قال بعض الشرّاح: يمكن أن يكون العُدوان إشارةً إلى ما ذهب إليه العامّة من جعل مسح الرجلين غسلاً[11].

---

(1) نهج البلاغة: 528 الحكمة 300.

(2) مجمع البيان 4: 313.

(3) آل عمران 3: 133.

(4) أمالي الطوسي 1: 6.

(5) زاد في النسخ: بالتحريك، ولا وجه له.

(6) الكافي 1: 382/3.

(7) الأنعام 6: 141.

(8) من لا يحضره الفقيه 3: 102/411.

(9) آل عمران 3: 147.

(10) الكافي 3: 22/9.

(11) مرآة العقول 13: 69.

وفيه: «لو قُتِلَ في الحُسين (عليه السلام) أهلُ الأرضِ ما كان سَرَفاً»[1].

وفيه: «ليسَ لأَهْلِ سَرِفٍ مُتعة»[2].

سَرِف، مثال كَتِف: موضِعٌ قريبٌ من التَّنعِيم، وهو من مكّة على عشرة أميال، وقيل أقلّ وأكثر. وبه تزوّج رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) ميمونة الهلالية، وبه تُوفِّيت ودُفنت.

وهو مُذكّر مَصروف، ومن أصحاب الحديث مَن يرى أنّه غير مُنصرف.

قال بعض الشارحين: الأكثرون رَووا (سَرِف) بالسين المُهملة، ورواه ابن وَهب بالشين المُعجمة، قيل: وهو الصواب[3].

سرفل: وإسْرَافِيْل: اسمٌ أعجميّ كأنّه مُضاف إلى (إيل).

قال الأخفش: ويقال: إسْرَافِيْن، كما قالوا: جِبْرِيْن، وإسْماعِيْن، وإسْرَائِين[4].

سرق: قولُه (تعالى): ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾[5] نُقل أنّ يوسُف (عليه السلام) أخذ صورةً من ذَهَب كانت تُعبد، على جهة الإنكار.

وفي الحديث عن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: «كانت الحكومةُ في بني إسرائيل إذا سَرَق أحدٌ شيئاً اسْتُرِقَ به، وكان يوسُف (عليه السلام) عند عَمّته وهو صغير، وكانت تُحِبّه، وكانت لإسحاق (عليه السلام) مِنطقةٌ، وكانت عند ابنته، وأنّ يعقوب (عليه السلام) طلب يوسُف (عليه السلام) من عمّته فاغتَمّت له، فبعَثت: دَعْهُ عندي الليلة أشُمُّه، ثُمّ أُرسِله إليك غُدوةً. قال: فلمّا أصبَح أخذتِ المِنْطَقة وربَطتها في وَسَطِه من تحت الثياب. فلمّا أتى يوسُف (عليه السلام) أباهُ، جاءت فقالت: سرقتَ المِنْطَقَة! فَفَتَّشَتْهُ فوجَدتها في وَسَطِه. فلذلك قال اخوةُ يوسُف حين جَعل الصاعَ في وِعاء أخيه: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾»[6].

قولُه (تعالى): ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾[7] قيل فيه: والله ما سَرَقوا، ولكن قولُه للتقيّة، كقول إبراهيم (عليه السلام): ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾[8].

وفي الحديث عن الصادق (عليه السلام) وقد سُئل عن ذلك، قال: «مَا سَرقوا ومَا كَذَبَ يُوسُفُ عليه السلام، وإنّما عنى سَرِقَتَهُمْ يوسُفَ من أبيه»[9] ومعنى أيَّتها العِيرُ: يا أهل العِير.

قولُه (تعالى): ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾[10] أي اسْتَرَق مُستخفياً. قيل: كان الشياطين قبل مَبعث رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يَصعَدون إلى السماء، ويَسمَعون كلامَ الملائكة على السَّرِقة ويُوحُون إلى

---

(١) كامل الزيارات: ٦٣.

(٢) الكافي ٤: ١/٢٩٩.

(٣) أُنظر: معجم البلدان ٣: ٢١٢، وفي هامش «م»: وسيراف، كشيراز: بلد بفارس أعظم فرضةٍ لهم، كان بناؤهم بالساج في تأنّق زائد.

(٤) الصحاح ٤: ١٣٧٣.

(٥) يوسف ١٢: ٧٧.

(٦) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٦/٧٧.

(٧) يوسف ١٢: ٧٠.

(٨) الصافات ٣٧: ٨٩

(٩) تفسير القمي ١: ٣٤٩.

(١٠) الحجر ١٥: ١٨.

أوليائهم من الكفّار.

وفي حديث استراق السّمْع: «أنّ الشيطانَ يأتي فيَسْتَمِع الكلمةَ، فيأتي إلى الكاهِن فيُقِرّها في أُذُنه، كما تُقرّ القارورة إذا أُفرِغ فيها» وقد مرّ في (حفظ) كلام عن ابن عبّاس يُناسب المَقام.

والسّارِقُ: من جاء مُسْتَتِراً. فإن أخذ من ظاهرٍ فهو مُخْتَلِس ومُسْتَلِبٌ ومُنْتَهِبٌ، وإن منع ما في يده فغَاصِبٌ.

وسَرَقَ منه يَسْرِقُ - من باب ضَرَبَ - سَرَقاً بالتُّحريك. والاسمُ السَرِقُ والسَرِقَةُ، بكسر الراء فيهما.

وقال الجَوهري: وقرئ: «إنَّ ابنَكَ سُرِّقَ» بالمجهول[1].

وفي الخبر: «أنّه قَطَعَ في السَّرَقِ» جمع سَارِق أو مصدر، وبالكسر بمعنى السَرِقَة. قاله في (المجمع)[2].

والسَرَقُ، بالتحريك: الحرير.

ومنه قوله (عليه السلام): «يَلبَسُون السَرَقَ والدِيْبَاجَ والإسْتَبْرَقَ»[3] والدِّيباجُ: الغَليظُ، كما مرّ في (دبج).

وسُرَاقَة بن مالك بن جُعْشُم بالشين المُعْجَمة بعد الجيم والعين المُهملة، كقُنْفُذ: صحابيّ، وقد جاء في الحديث[4].

سرم: السُرْمُ، بالضمّ: مَخْرَج الثُفْل.

سرمد: قوله (تعالى): ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[5] الآية. السَرْمَدُ، كفَرْقَد: الدائم المُسْتَمرّ الذي لا ينقطع.

ولَيْلٌ سَرْمَدٌ: أي طويلٌ.

سرندب: عن كعب الأحبار: أهبط الله (تعالى) الحيّةَ بأصفهان، وإبليسَ بجُدّة، وحوّاء بِعَرَفة، وأهبط آدم (عليه السلام) بجَبَل سَرَنْدِيب» وهو جبل بأعلى الصِّين في أرض الهِند، يراه البَحرِيّون من مسيرة أيّام، وفيه على ما نُقل أثرُ قَدمِ آدم (عليه السلام) مَغموسة. ونُقل: أنّ الياقوتَ الأحمر موجودٌ في هذا الجبل تَحْدُرهُ السُيولُ والأمطار من ذُرْوَته إلى الحَضيض، ويوجَد به المَاسُ أيضاً، وبه يُوجَدُ العُود[6].

سرا: في الخبر: «ليس للنساءِ سَرَوَاتُ الطريق»[7] أي ظَهر الطريق وَوَسَطُه، ولكنّهُنَّ يمشينَ في الجوانب.

و«السَّرْو»: شجر معروف، الواحِدَةُ «سَرْوَةٌ».

سرول: في الحديث: «رَحِمَ اللهُ المُسَرْوَلَات»[8] يعني اللاتي يلبَسْنَ السَرَاوِيل، وهو معروف، ويُذكّر ويؤنّث، والجمع السَرَاوِيلات.

قال سيبويه، نقلاً عنه: سَرَاوِيل واحدة، وهي أعجمية عُرّبت فأشبهت في كلامِهم ما لا ينصرف[9].

(١) الصحاح ٤: ١٤٩٦، والآية من سورة يوسف ١٢: ٨١.

(٢) صحيح البخاري ٩: ١٦/٣٨.

(٣) نهج البلاغة: ١٨٦ الخطبة ١٢٨.

(٤) انظر ترجمته في أُسد الغابة ٢: ٢٦٤.

(٥) القصص ٢٨: ٧٢.

(٦) حياة الحيوان ١: ٣٩١.

(٧) الكافي ٥: ١/٥١٨.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٤١٩/٢٩٨.

(٩) لسان العرب ١١: ٣٣٤.

وزعم بعضُهم أنّه جمع سِرْوَال وسِرْوَالَة.

وسَرْوَلتُه: ألبستُه السَّرَاوِيل، فتَسَرْوَل.

وفي الحديث: «حَمامَةٌ مُسَرْوَلةٌ» و«فرخين مُسَرْوَلَين» أي في رِجلَيهما رِيش.

ومنه: «لا بأس بالحَمامِ المُسَرْوَل»[1].

سرى: قولُه (تعالى): ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾[2] أي سِرْ بِهِم لَيلاً، يقال: سَرَى بهم ليلاً وأسْرَى.

قولُه (تعالى): ﴿سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾[3] المعنى على ما قيل: أنّه أُسْرِيَ به في ليلةٍ من جُملة الليالي من مكّةَ إلى الشام مسيرةَ أربعينَ ليلةً، وقد عَرَج إلى السماء من بيت المَقدس في تلك الليلة وبلَغ البيتَ المَعمور، وبلَغ سِدْرَةَ المُنتهى.

وقيل: الإسراءُ إلى السماوات في المَنام لا بجسدِه، والحقُّ الأوّل كما عليه الجُمهور. وأحاديثُ البُراق مشهورة.

قولُه (تعالى): ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[4] قيل: المعنى إذا يَمضي أو سار وذهب.

قولُه (تعالى): ﴿تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾[5] قيل: السَّرِيُّ: الشَّريفُ الرفيعُ، يعني عيسى (عليه السلام). ومنه قولُه (عليه السلام): «يُكْرَه للرجل السَّرِيّ أن يحملَ الشيءَ الدنيء»[6]، وجمعه «سَرَاة» ـ بالفتح ـ على غير القِياس. وقيل: (سَرِيًّا) أي نَهراً تَشْرَبين منه وتتطهّرين فيه.

ومنه قوله (صلّى الله عليه وآله): «مَثَلُ الصَّلاةِ فيكم كمثل السَّرِيّ على باب أحَدِكم يخرُج إليه في اليوم والليلة يغتَسِلُ منه خمسَ مرّات»[7].

وفي الحديث: «فبَعث سَرِيّةً» هي بفتح السين، فَعِيلة بمعنى فاعِلة: القِطعةُ من الجيش من خمس أنفس إلى ثلاثمائة وأربعمائة، تُوَجّه مُقَدَّم الجيش إلى العَدُوّ، والجمع سَرَايا وسَرَايات، مثل: عَطِيّة وعَطايا وعَطايات. قيل: سُمُّوا بذلك لأنّهم يكونون خُلاصةَ العَسْكر وخِيارَهم، مِن الشيءِ السَّرِيّ: النفيس. وقيل: سُمّوا بذلك لأنّهم يَنْفُذُون سِرّاً وخُفْيَةً. قال في (النهاية): وليس بالوَجْهِ لأنّ لام (السِرّ) راءٌ وهذه ياء[8].

ومنه الدُّعاء: «اللّهمّ انْصُر جيوشَ المُسلمين وسَرَاياهم ومُرَابِطيهم».

وسَرَيْنا سَرْيةً وَاحِدَةً، الاسم السُّرْيَةُ، بالضمّ.

والسِرايةُ: سُرى الليل، وهو مَصدر.

وسريتُ الليل، وسَرَيتُ به سَرْياً: إذا قطعتَه بالسير. وأسْرَيْتُ لُغةٌ حِجازية، ويُستعمَلان متعدَّيَين بالباء إلى مفعول، فيقال: سَرَيْتُ بزيدٍ، وأسريت به.

وسَرَينا سُرْيةً من الليل، وسَرْيةً، والجمع سُرىً، مثل: مُديةٍ ومُدىً.

وعن أبي زيد: السُّرَى أوّل الليل وأوسَطُه وآخِرُه.

---

(١) الكافي ٦: ٢/٣١١.

(٢) هود ١١: ٨١.

(٣) الإسراء ١٧: ١.

(٤) الفجر ٨٩: ٤.

(٥) مريم ١٩: ٢٤.

(٦) الكافي ٦: ٧/٤٣٩.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ١٩/١٣٦.

(٨) النهاية ٢: ٣٦٣.

وقد استعملت العرب سَرى في المعاني تشبيهاً لها بالأجسام، مجازاً [واتّساعاً] قال (تعالى): ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[1].

وسَرَى فيه السُّمُّ: إذا تعدّى أثرُه إليه.

وسَرَى عليه الهَمُّ: إذا أتاهُ ليلاً.

وسَرَى همُّه: ذَهَبَ.

وسَرَى الجُرْحُ إلى النفس: دام ألمُه حتّى حدث منه الموت.

وسَرَى العِتقُ: بمعنى التعدية.

والسارِيَةُ: الأُسطوانة، والجمع: سَوارٍ، كجاريةٍ وجَوارٍ.

ومنه حديث الصادق (عليه السلام) في الشهادة على الشهادة: «ولو كان خَلف سَارِيَةٍ»[2].

ومنه: «أُقيمت في مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) سَوَارِيَ من جُذوع النَّخْل»[3].

وفي الخبر: «نهى أن يُصَلّى بين السَّوَاري»[4] يُريد إذا كان في صلاة الجماعة لانقطاع الصفّ.

السُّرْيانيّة: اللغة السُّريانيّة: لغة القَسّ والجاثليق.

سطب: المَساطِبُ: سَنَادِينُ الحدّادين، والدَّكاكين يُقعَدُ عليها، جمع مَسْطَبة، وتُكسَر.

سطح: قوله (تعالى): ﴿وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾[5] أي بُسِطَت، يقال: سَطَحَ اللهُ الأرضَ سَطْحاً: أي بَسَطَها.

وسَطَّحْتُ القبرَ تَسْطِيحاً: إذا جعلتَ أعلاهُ كالسَّطح، وهو خِلاف تَسْنِيمه.

وسَطْحُ البيتِ: سَقْفُه.

وسَطْحُ كُلِّ شيءٍ: أعلاهُ، والجمع سُطُوحٌ، مثل: فَلْسٍ وفُلوس.

وسَطَحتُ التَّمْرَ سَطْحاً، من باب تَعِب: بَسَطتُه.

سطر: قوله (تعالى): ﴿لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾[6] أي بمُسَلَّط.

والمُسَيْطِر والمُصَيْطِر: المُسَلَّطُ على الشيءِ ليُشرِف عليه ويتعهّد أحواله ويكتُب عَمَلَهُ، وأصلُه من السَّطر لأنّ الكِتابَ مُسَطَّرٌ، والذي يفعلُه مُسَطِّرٌ ومُسَيْطِر، قيل: نزلت الآية قبل أن يُؤمَر بالقِتال، ثُمّ نَسَخَها الأَمرُ بالقِتال[7].

قوله (تعالى): ﴿فِى الْكِتَابِ مَسْطُوراً﴾[8] أي مَكتُوباً.

قوله (تعالى): ﴿مُسْتَطَرٌ﴾[9] أي مكتُوب، أي كُلّ ما هو كائن من الآجال والأرزاق وغيرها مَكتوب في اللوح المحفوظ.

قوله (تعالى): ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[10] أي أباطيلُهم وما سَطَّرُوه من الكتب، الواحد أُسْطُورة - بالضم - وإسْطَارَة، بالكسر.

---

(١) المصباح المنير ١: ٣٣٣، والآية من سورة الفجر ٨٩: ٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٢/١٤١، عن أبي جعفر (عليه السلام).

(٣) الكافي ٣: ٢٩٥/١.

(٤) النهاية ٢: ٣٦٥.

(٥) الغاشية ٨٨: ٢٠.

(٦) الغاشية ٨٨: ٢٢.

(٧) مجمع البيان ١٠: ٤٨٠.

(٨) الإسراء ١٧: ٥٨.

(٩) القمر ٥٤: ٥٣.

(١٠) الأنعام ٦: ٢٥.

والسَطْرُ: الخَطُّ والكِتابة، وجمع السَطْرِ أَسْطُر وسُطُور، مثل: أَفْلُس وفُلُوس.

وسَطَرْتُ الكتابَ سَطْراً، من باب قتل: كَتَبْتُهُ.

وسَطَرَ يَسْطُرُ سَطْراً: كَتَبَ. واسْتَطَرَ مثلُه.

والسَطْرُ: الصفُّ من الشيء.

وسَطَر فلانٌ على فلانٍ: إذا زَخْرَفَ لَهُ الأقاويل ونمَّقها.

سطع: سَطَعَ الصبحُ يَسْطَعُ ـ بفتحتين ـ سُطُوعاً: إذا ارتفع.

ومنه: النورُ السَّاطِع: وهو اللامِعُ المُرْتَفِع.

سطل: السَطْلُ: معروفٌ.

سطن: الأُسْطُوَانَة، بضمّ الهَمزة والطَّاء: السارِيةُ.

قال في (المصباح): والنون عند الخليل أصليّة، فوزنُها أفعُوالة، وعند بعضهم زائدة والواو أصل، فوزنها أُفعلانة. والجمع أَسَاطِين وأُسطُوانَات على لفظ الواحِد[١].

وجَمَلٌ أُسطُوانٌ، أي مرتفعٌ.

سطا: قوله (تعالى): ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾[٢] أي يَتَداوَلُونَهم بالمَكْرُوه ويَبْطِشُون بهم من شِدّة الغيظ.

وفي حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله) مع قُريش: «أَمَا لَيَسْطُنَّ بكم سَطْوَةٌ يتحدَّثُ بها أهلُ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ» يقال: سَطَا عليه وبه، يَسْطُو سَطْواً وسَطْوَةً: قَهَرَهُ وأذلَّه، وهو البَطْش بِشِدَّةٍ، والجمع سَطَوَاتٌ.

وفي الخبر: «لا بأسَ أن يَسْطوَ الرجُلَ على المرأةِ إذا لم توجَد امرأةٌ تعالجها وخيفَ عليها»[٣] يعني إذا نَشِبَ ولدُها في بَطْنِها ميتاً فَلَهُ مع عدم القابلة أن يُدخِلَ يَدَهُ في فَرجها ويستخرجَ الولد.

وفي الدُّعاء: «نعُوذ باللهِ من سَطَوَاتِ الليل»[٤] يعني الأَخْذ بالمَعاصي.

سعتر: في الحديث ذكر السَعْتَر: وهو نَبْتٌ معروفٌ بالعِراق، وبعضهم يقول: صَعْتَر، بالصاد. وبعضهم: زَعْتَر، بالزاي، وهو الأشهر.

سعد: قولُه (تعالى): ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا﴾[٥] الآية بالبناءِ للمَفعول، قُرِئَ في السبعة، من سَعَدَه اللهُ يَسْعَدُهُ ـ بفتحتين ـ فهو مَسْعُودٌ. والأكثر أن يتعدّى بالهمزة فيقال: أَسْعَدَه اللهُ.

والسَّعَادَةُ: خِلافُ الشَّقاوة.

ومنه: سَعِدَ الرجُلُ ـ بالكسر ـ في دينٍ أو دنيا خلاف شَقِيَ، فهو سَعِيْدٌ، والجمعُ سُعَدَاء.

وفي الحديث: «أسعَدُ الناسِ بشَفَاعتي مَن قال لا إله إلّا الله خالِصاً»[٦] أي بإخلاص.

وفي الحديث: «لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ»[٧] والمعنى ساعَدْتُ طاعتَكَ مُسَاعَدَةً بعد مُسَاعَدَةٍ وإسْعَاداً بعد إسْعَادٍ، وهذا مُثنىً، وهو من المصادر المَنصوبة بفعل لا يظهرُ في الاستعمال، قيل: ولم يُسمَع سَعْدَيك

---

(١) المصباح المنير ١: ٣٣٤.

(٢) الحج ٢٢: ٧٢.

(٣) النهاية ٢: ٣٦٦.

(٤) الكافي ٢: ٦/٢٠٧. وفيه: تعوّذوا.

(٥) هود ١١: ١٠٨.

(٦) كنز العمال ١: ١٧٥٨/٤١٥.

(٧) النهاية ٢: ٣٦٦.

مُفرداً عن لَبَيْك[١].

والإسْعَادُ: الإعانةُ.

والمُسَاعَدَةُ: المُعاوَنَة.

والسُّعْدُ، بضمّ السين: طِيبٌ معروف بين الناس. ومنه الحديث: «إتَّخِذُوا السُّعْدَ لأسنانِكُم فإنه يطيّب الفَم»[٢].

وفيه: «مَن استنجَى بالسُّعْدِ بعد الغائط وغَسَل به فَمَه بعد الطَّعام، لم تُصِبْهُ علّةٌ في فمِه، ولم يَخَف شيئاً من أرياح البَواسِيْر»[٣].

والأسْعَدُ: اسمُ مِغْفَرٍ كان لرسول الله (صلّى الله عليه وآله).

والسَّاعِدُ من الإنسان: ذِراعُهُ. ومنه حديث الوُضوءِ: «فأمَرَّ كفّه على سَاعِدِه»[٤].

وسَاعِدَا الرَّجُلِ: ذِراعاه. وسَاعِدَا الطائِرِ: جَناحاه.

وفي الحديث: «بُنِيَ مَسجدُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بالسَّعِيْدَةِ والسَّمِيْط»[٥] ثُمّ فسّرهما فيه[٦].

وسَعْدٌ: اسمُ رَجُل.

والسَّعْدَانُ: نَبْتٌ ذو شَوكٍ عَظيم مثل الحَسَك من كلّ الجوانب، وهو من جيّد مَراعي الإبل، تَسْمَن عليه.

ومنه المَثَل: «مَرعىً ولا كالسَّعْدان»[٧].

سعر: قولُه (تعالى): ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾[٨] بالتّشديد، وهي قراءة ابن عامر وأهل المَدينة وعاصِم عن حمّاد ويَحيى، والباقون بالتّخفيف، أي أُوقِدَت إيقاداً شَديداً، قيل: سَعَّرها غَضَبُ الله (تعالى) وخَطايا بني آدم.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾[٩] قيل: أي جُنون، من قولهم: «نَاقَةٌ مَسْعُورَةٌ» للتي فيها جُنون.

وقيل: سُعُرٌ جمع سعيرٍ، وسَعِيْرٌ اسمٌ من أسماءِ جهنّم، ويقال: السُّعُرُ، بالضمّ: الحَرّ. والسَّعِيْرُ: النارُ ولَهَبُها.

قولُه (تعالى): ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾[١٠] هو من قولهم: سَعَرْتُ النارَ سَعْراً ـ من باب نَفَعَ ـ وأسْعَرْتُها: أوْقَدْتُها.

وفي الحديث: «لو سَعَّرتَ لنا سِعْراً»[١١] أي فرَضتَ وقدّرتَ لنا قَدراً. والسِعْرُ، بالكسر: الذي يُقَوَّمُ عليه الثَمن، والجمع أسعارٌ، وسُمّي السِعْرُ سِعْراً تَشبيهاً بإسْعَار النار، لأنّ سِعْرَ السُوق يُوصَف بالارتفاع.

وفي الدعاءِ: «جَبَل سَاعِيْر» وهو الجَبَلُ الذي أوحَى اللهُ (عزّ وجلّ) إلى عيسى بن مريم (عليه السّلام) وهو

---

(١) في لسان العرب ٣: ٢١٤: ولم نسمع لسعديك مُفرداً.
(٢) الكافي ٦: ٤/٣٧٩.
(٣) الكافي ٦: ٣/٣٧٨.
(٤) الكافي ٣: ٤/٢٥.
(٥) الكافي ٣: ١/٢٩٥.
(٦) قال (عليه السّلام): السميط: لَبِنَةٌ لَبِنَةٌ. والسعيدةُ: لَبِنَةٌ ونصف.
(٧) مجمع الأمثال ٢: ٣٨٣٦/٢٧٥.
(٨) التكوير ٨١: ١٢.
(٩) القمر ٥٤: ٤٧.
(١٠) النساء ٤: ٥٥.
(١١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٧٥٩/١٧٠. وفيه: أسعرت.

عليه. كذا عن الرضا (عليه السلام)[1].

سعط: سَعَطَه الدواءَ، كمَنَعَهُ ونَصَرَه: أدْخَلَه في أنفِه. والسَّعُوطُ، كصَبور: ذلك الدّواء.

والمُسْعَطُ، بالضَمّ، ويُكسر: ما يُجعل فيه [السَّعُوط] ويُصَبُّ منه في الأَنف.

وفي الحديث: «لا يَجُوز للصائم أن يَسْتَعِطَ»[2].

وفي آخر: «يُكره السَّعُوطُ للصائم»[3].

وأَسْعَطْتُ الرَّجُلَ فَاسْتَعَطَ بنفسه، والسُّعُوطُ، كقُعُود: مَصدر.

سعف: في حديث فاطمة (عليها السلام): «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنّي، يُسْعِفُني ما أَسْعَفَهَا»[4] الإِسْعَافُ: الإعانةُ وقَضاءُ الحاجة، أي ينالُني ما نالها، ويُلِمّ بي ما أَلَمّ بها.

وفي حديث الجمل: «واللهِ لو ضَرَبُونا حتّى يبلُغوا بنا سَعَفَاتِ هَجَر لَعَلِمنا أنّا على الحقّ»[5] السَعَفَاتُ: جمعُ سَعَفَة، بالتحريك: جريدةُ النَّخْل ما دامت بالخُوص، فإن زال عنها قيل: جريدة. وقيل: إذا يَبِست سُمّيَت سَعَفَةً، والرَّطْبَةُ شَطْبَة. قال بعض الشارحين: وخصّ (هَجَر) لِبُعد المَسافة ولكَثْرَة النَّخيل بها[6].

والسَّعَفُ: التَّشَعُّث حَول الأظفار.

وقد سَعِفَتْ يدُه، بالكسر.

ومنه الحديث: «مَن قَلّم أظفارَه يومَ الجُمعة لَم تَسْعَفْ أنامِلُهُ»[7] أي لم تَتَشَعَّث.

سعل: السَّعَالي: جمع سِعْلاة، وهم سَحَرَةُ الجِنّ.

ومنه الخبر: «[لا صَفَر] ولا غُول ولكن السَّعَالي»[8] يعني أنّ الغُول لا تَغُول أحداً وتُضِلّه، ولكن في الجنّ سَحَرَةٌ كسَحَرَةِ الإنسِ، لَهُمْ تَلبيسٌ وتَخْيِيل.

والسِعْلاةُ: أَخْبَثُ الغِيلان. وكذلك السِعْلاءُ، يُمَدّ ويُقصَر، والجمع السَّعَالي.

وعن السُّهَيلي: السِعْلاةُ: ما يَتَراءى للناس بالنهار، والغُولُ: ما يتراءى للناس بالليل[9].

والسُّعْلَة، بالضَمّ: من السُّعَال، وهو الصوتُ من وَجَع الحَلْق واليُبوسَةِ فيه. يقال: سَعَلَ يَسْعُل ـ من باب قتل ـ سُعْلَةً بالضَمّ.

سعى: قوله (تعالى): ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[10] أي إلّا ما عَمِل.

قال المُفَسِّر: وأمّا ما جاء في الأخبار من الصَّدَقة عن الميت والحجّ عنه والصلاة، فإنّ ذلك وإن كان سَعْيَ غيرِهِ فكأنّه سَعْيُ نفسه، لكونه قائماً مقامه وتابعاً له، فهو بحكم الشريعة كالوكيل النائب عنه[11].

قولُه (تعالى): ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ﴾[12] أي بادِروا

(١) التوحيد: ١/٤٢٨.
(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٢/٦٩.
(٣) التهذيب ٤: ٦٢٢/٢١٤ و٦٢٣.
(٤) النهاية ٢: ٣٦٨.
(٥) وقعة صفين: ٣٢٢.
(٦) النهاية ٢: ٣٦٨.
(٧) مكارم الأخلاق: ٦٤.
(٨) النهاية ٢: ٣٦٩.
(٩) حياة الحيوان ١: ٥٥٨.
(١٠) النجم ٥٣: ٣٩.
(١١) جوامع الجامع: ٤٧٠.
(١٢) الجمعة ٦٢: ٩.

بالنيّة والجدّ، ولم يُرد العَدْوَ والإسراع في المَشي، والسعي يكون عَدْواً ومَشياً وقَصْداً وعَمَلاً، ويكون تَصَرُّفاً بالصلاح والفَساد. والأصل فيه المَشْيُ السريع، لكنّه يُستعمل لما ذُكر، وللأخذ في الأمر.

قولُه (تعالى): ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ﴾[1] قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ لأنّهم أُوتوا صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين، فجَعَلَ النُّورَ في الجهتين شِعاراً لهم وآيةً لسعادتهم وفلاحِهم، فإذا ذهب بهم إلى الجنّة ومَرُّوا على الصراط يَسعون، سَعَى ذلك النُّور لسعيهم، ويقول لهم الذين يتلقّونهم: ﴿بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ﴾، الآية[2].

قولُه (تعالى): ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾[3] أي الحَدّ الذي يَقدِرُ فيه على السَّعْي، وكان إذ ذاك ابنَ ثلاث عَشرةَ سنةً.

وفي الحديث: «ذِمّةُ المُسلمينَ واحِدةٌ، يَسْعَى بهَا أدْناهُم» سُئل الصادق (عليه السلام) عن مَعناه فقال: «لو أنّ جيشاً من المُسلمين حاصَروا قوماً من المُشركين فأشرف رجلٌ منهم، فقال: أعطوني الأمان حتّى ألقى صاحِبَكُم وأُناظِرَه. فأعطاه أدناهم الأمانَ، وَجَبَ على أفضَلِهم الوَفاءُ به»[4].

وسَعَى بهِ إلى الوالي: وَشَى به.

وكُلُّ مَن وَلِيَ شيئاً على قوم فهو ساعٍ عليهم. قيل: وأكثر ما يقال ذلك في وُلاةِ الصَّدَقة، وهم السُّعاة، يقال: سَعَى الرجُل على الصَّدَقة يَسْعَى سَعْياً: عَمِل في أخذِها من أرْبَابها.

وسَعَى إلى الصَّلاة: ذَهَب إليها على أيّ وجهٍ كان.

واسْتَسْعَيْتُه في قيمته: طلبتُ منه [السَّعْي]، والفاعِلُ ساعٍ.

وفيه: «إذا عَتَقَ العبدُ اسْتَسْعَى»[5] وهو أن يَسعى في فَكاك ما بَقِيَ من رِقّه.

والسِّعَايةُ، بكسر السين: العَمَلُ، ومنه: سُعَاةُ الصَّدَقات.

وفي حديث عليّ (عليه السلام) في الدنيا: «مَنْ سَاعَاها فاتَتْهُ»[6] أي سَابَقها، وهي مُفاعَلة من السَّعْي.

ومن أمثال العرب: «رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ». قيل: أوّل من قال ذلك النابغة الذُّبياني، ومن قصّته أنّه وَفَد إلى النُّعمان بن المُنذِر وفدٌ من العرب فيهم رجلٌ من بني عبس، فماتَ عنده، فلمّا حَبَا النعمانُ الوَفْدَ بعثَ إلى أهل الميت بمثل حِباءِ الوَفد، فبلغ النابغةَ ذلك، فقال: «ربَّ ساعٍ لقاعد»[7].

سغب: قولُه (تعالى): ﴿فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾[8] أي مَجاعةٍ، من سَغِبَ سَغَباً ـ من باب تَعِب ـ وسُغُوباً: إذا جاعَ، فهو ساغِبٌ، أي جائع. وسَغْبان.

ومُسْغَبون: جياع.

(١) الحديد ٥٧: ١٢.
(٢) جوامع الجامع: ٤٨١.
(٣) الصافات ٣٧: ١٠٢.
(٤) الكافي ٥: ١/٣٠.
(٥) النهاية ٢: ٣٧٠، وفيه: أعتق.
(٦) نهج البلاغة: ١٠٦ الخطبة ٨٢.
(٧) مجمع الأمثال ١: ١٥٨٣/٢٩٩.
(٨) البلد ٩٠: ١٤.

وقيل: لا يكون السَّغَبُ إلّا للجُوع مع التَّعَب.

سغل: السَّغِلُ: المُضْطَرِبُ الأعضاءِ، السَّيِّئُ الخُلُق.

سفتج: في حديث محمّد بن صالح: «إلّا رجلٌ واحِدٌ كانت له عليه سُفْتَجَةٌ بأربعمائة دينار»[1] السُّفْتَجَة قيل: بضمّ السين، وقيل: بفتحها، وأمّا التاء فمفتوحة فيهما، فارسيّ معرّب.

وفسّرها بعضهم، فقال: هي كتابُ صاحِب المال لِوَكِيله أن يدفعَ مالاً قِراضاً يأمَن به خَطَر الطريق.

وفي (الدُّرّ): السُّفْتَجَة، كقُرْطَقَة: أن يُعطِيَ مالاً لآخَر، وللآخر مالٌ في بلدِ [المُعطي]، فَيُوَفِّيَهُ إيّاه ثمّ، فيستفيدُ أمْنَ الطَّريق. وفعلُه السَّفْتَجَةُ، بالفتح. انتهى[2]. والجمعُ السَّفَاتِج.

ومنه الحديث: «كان لأبي [على الناس] سَفَاتِجُ من مالِ الغَريم»[3] أي صاحِب الأمر.

وأبو السَّفَاتِج: من رُواة الحديث، اسمه [إسحاق ابن] عبدالعزيز[4]. وفي نسخة: ابن أبي السَّفَاتِج.

سفح: قولُه (تعالى): ﴿أَوْ دَماً مَسْفُوحاً﴾[5] أي مَصبوباً، وهو المُنْصَبُّ من العِرْق بكَثْرة، يقال: سَفَح الرَّجُلُ الدَّمَ والدَّمْعَ سَفْحاً، من باب منع: صَبَّه.

ويقال: سَفَحْتُ الماءَ: إذا هَرَقْتَه. وسَفَحتُ دَمَه: إذا سَفَكْتَه.

قولُه (تعالى): ﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾[6] أي غير زُوانٍ، يعني أعِفّاء. ومثلُه: ﴿غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾[7].

والسِّفَاحُ، بالكَسر: الزِّنى. يقال: سَافَح الرَّجُلُ المرأةَ مُسَافَحةً وسِفَاحاً، من باب قاتل: وهو المُزاناة، لأنّ الماءَ يُصَبُّ ضائعاً، وفي النِّكاح غنيةٌ عنه.

ورجلٌ سَفَّاح، بالتشديد: أي قادر على الكلام.

والسَّفَّاحُ: لَقَب عبدالله بن محمّد، أوّل خليفة من خُلفاء بني العبّاس، وكانت مُدّة خِلافته أربع سنين وستّة أشهر، ثمّ قام من بعده أخوه أبو جعفر المنصور، وكانت خلافته إحدى وعشرين سنةً وأحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً، وقيل غير ذلك.

وسَفْحُ الجَبَل: أسفلُه حيثُ يَسْفَحُ فيه الماءُ.

والسَّفْحُ: اسم موضع مُعيّن[8].

والسَّفِيْحُ، كالقبيح: سَهْمٌ من سِهام المَيْسِر ممّا لا نَصيب له.

سفد: في الحديث: «أنّ مَلَكَ الموت، إذا نزل لِقَبْضِ روح الفاجر، أنزل معه سَفُّوداً من نار»[9] السَّفُّود، بالفتح كتَنُّور: الحديدةُ التي يُشوى بها اللحمُ، والمعروف (صيخ وميخ)[10].

وفيه: «تعلّموا من الغُراب ثلاثَ خِصالٍ»[11] وعدّ

---

(١) الكافي ١: ١٥/٤٣٧.

(٢) القاموس المحيط ١: ٢٠١.

(٣) الكافي ١: ١٥/٤٣٧.

(٤) رجال الطوسي: ٢٣٧/١٥٤.

(٥) الأنعام ٦: ١٤٥.

(٦) النساء ٤: ٢٤.

(٧) النساء ٤: ٢٥.

(٨) معجم البلدان ٣: ٢٢٤.

(٩) الكافي ٣: ١٠/٢٥٣.

(١٠) كلمتان فارسيتان.

(١١) مكارم الأخلاق: ٢٩٣.

منها استتارةُ بالسِّفَاد، هو بالكسر: نَزْوُ الذَّكَر على الأُنثى، يقال: سَفِدَ الذَّكَرُ على الأُنثى ـ كضَرَبَ وعَلِمَ ـ سِفَاداً، بالكَسر: نَزَا.

والعرب تزعُم أنّ الغُراب لا يَسْفَد، ومن أمثالهم: «أخفَى من سِفَاد الغُراب».

ويزعُمون أنّ اللقاح من مطاعمة الذَّكَر والأُنثى، وإيصال جزءٍ من الماء الذي في قانِصَتِه إليها، بأن يَضَع كلٌّ منقارَه في منقارِ الآخر ويبزُقا.

سفر: قولُه (تعالى): ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[1] السَّفَرَةُ، بالتحريك: الملائكةُ الذين يَسْفِرُون بين الله وأنبيائه، واحِدُهم سَافِرٌ، مثل: كاتب وكَتَبَة، يقال: سَفَرتُ بين القوم: إذا مَشيتَ بينهم بالصُّلح، فجُعلت الملائكة إذا نزلت بوَحْي الله وتأديبه كالسَّفير الذي يُصلِح بين القوم.

وقيل: الأصلُ في ذلك: السَّفَرُ: وهو كَشْفُ الغِطاءِ، لأنّ السَّفَرَةَ يؤدُّون الكِتابَ إلى الأنبياءِ والمُرسَلين، ويكشِفون به الغطاءَ عمّا الْتَبَسَ عليهم من الأُمور المَكنونة حقائِقُها. والبَرَرَةُ: المُطَهَّرون من الذُّنوب.

قولُه (تعالى): ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ﴾[2] أي مُضيئة، يقال: أَسْفَرَ وجهُهُ: إذا أضاءَ. وأَسْفَرَ الصُّبحُ: إذا انْكَشَفَ وأضاءَ.

قولُه (تعالى): ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً﴾[3] أي كُتُباً كِباراً من كُتُبِ العِلم، فهو يَمشي بها ولا يَدري بما فيها، وكذا كُلُّ مَن عَلِم عِلماً ولم يَعمل بموجِبِه.

والسِّفْرُ، بكسر السِين: الكِتابُ الذي يَسْفِرُ عن الحَقائق.

والسَّفِيْرُ: الرَّسولُ بين القوم يُزيل ما بينهم من الوَحشة، فعيلٌ بمعنى فاعل.

والسِّفَارَةُ، بالكسر: الرِّسالة، فالرسُولُ والملائكةُ والكُتُبُ مشتَرِكةٌ في كونِها سافرةً عن القوم بما اشتبه عليهم.

وفي الحديث: «حقُّ إمامِك عليكَ في صلاتِك بأن تعلَم أنّه تقلَّدَ السِّفارة»[4] أي الرسالة بينَك وبين ربِّك.

وفي حديث الدُّنيا: «إنّما أنتم فيها سَفْرٌ حُلول» هو من سَفَرَ الرَّجُلُ سَفْراً، من باب طلب: خَرَجَ للارتحال، فهو سَافِرٌ، والجمعُ سَفْر، كراكِب ورَكْب وصاحِب وصَحْب. والسَّفْرُ والمُسَافِرُون بمعنى.

ومنه: «سألتُه عن الصيام بمكّةَ [والمدينة] ونحنُ سَفْرٌ»[5] أي مُسافرون.

وفي الحديث: «إنّما مَثَلُكم ومثَلُها ـ يعني الدنيا ـ كسَفْرٍ سَلَكُوا سبيلاً فكأنّهم قد قطعوه، وأمُّوا عَلَماً فكأنّهم قد بلَغوه، وكم عسى المُجْرِي إلى الغاية أن يَجرِيَ إليها حتّى يبلُغَها؟ وما عَسى أن يكونَ بقاءُ مَن له يومٌ لا يَعْدُوه، وطالبٌ حثيثٌ من الموت يَحْدُوه!»[6].

قال الشارح المحقق مِيْثَم (قدس سره): السَّفْرُ: المُسافِرون، وفائدة كأنّ في الموضعين تقريبُ

(١) عبس ٨٠: ١٥ و١٦.

(٢) عبس ٨٠: ٣٨.

(٣) الجمعة ٦٢: ٥.

(٤) تحف العقول: ٢٦٥/٢٩.

(٥) الاستبصار ٢: ١/١٠٢.

(٦) نهج البلاغة: ١٤٤ الخطبة ٩٩.

الأحوال المُستقبلة من الأحوال الواقعة.

وكم عسى، وما عسى: استفهام تحقير لما يُرجى من البَقاء في الدُّنيا.

وكنّى بالطالب الحثيث عن المَوت، واستعارَ وصف الحَذْوِ لما يتوَهّم من سَوْق أسباب الموت إليه[1].

وسَفَرْتُ الشيءَ سَفْراً، من باب ضرب: كَشَفْتُه، ومنه: أسْفَرَتِ المرأةُ عن وَجهها، فهي سَافِرٌ، بغير هاءٍ.

ومنه حديث المرأة: «وإذا كشَفَتْ عن موضِع السُّجود فلا بأس، وإن أسْفَرَتْ فهو أفضل»[2].

والسُّفْرَةُ، بالضَمّ: طَعامٌ يُصنع للمُسافر، والجَمْعُ سُفَر، كغُرفةٍ وغُرَف، وسُمّيت الجِلْدَةُ التي يوضَع فيها الطعام سُفْرَةً مجازاً.

والسَّفَرُ، بالتحريك: قَطْعُ المَسافة، والجمعُ الأسْفَار.

والسِفْرُ: الكِتاب، وجمعُه أسْفار. ومنه: «قرأتُ على النبيّ (صلّى الله عليه وآله) سِفْراً سِفْراً»[3]، كأنّه قال: قرأتُ عليه كِتاباً كِتاباً، أي سُورةً سُورةً، لأنّ كُلّ سورةٍ ككِتاب، أو قِطعةً قطعةً.

وأسْفَارُ التوراةِ، جاءت في الحديث، كأنّها بمنزلةِ أجزاءِ القُرآن، وهي ـ على ما قيل ـ خمسة أسْفَار:

السِفْرُ الأوّل: يذكر فيه بَدء الخَلق والتّاريخ من آدم (عليه السّلام) إلى يوسُف (عليه السّلام).

السِفْرُ الثاني: استخدام المصريّين لبني إسرائيل، وظهور موسى (عليه السّلام)، وهلاك فِرعون، وإمامة هارون (عليه السّلام)، ونزول الكلمات العشر [وسَماع القوم كلام الله (تعالى)].

السِفْرُ الثالث: يذكر فيه تعليمه القوانين[4] بالإجمال.

والسِفْرُ الرابع: يذكر فيه عدد القوم، وتقسيم الأرض عليهم، وأحوال الرُّسُل التي بعثها موسى (عليه السّلام) إلى الشام، وأخبار المَنّ والسَلْوَى والغَمَام.

والسِفْرُ الخامس: يذكر فيه بعض الأحكام، ووفاة هارون، وخلافة يوشَع (عليه السّلام)[5].

سفرجل: في الحديث: «جُبّةُ خَزٍّ سَفَرجليّة»[6] يعني لونها لون السَفَرجَل، والسَفَرجَلُ معروف. والجمع سَفَارِجُ. قاله في (الصحاح)[7].

سفسف: وفي الخبر: «أنّ اللهَ يُحِبّ معالي الأمور، ويبغضُ سَفْسَافَها»[8] بسينَينِ مَفتُوحَتين وفاءين، الأولى ساكنة، وهو الأمر الحقير، والرديء من كلّ شيءٍ، وهو ضد المعالي والمكارم. وأصله: ما يَطيرُ من غُبار الدَّقيق إذا نُخل، والتراب إذا أُثير.

سفط: السَفَطُ، محرّكة: واحد الأسْفاط التي يُعَبّى

---

(١) اختيار مصباح السالكين: ٢٤١.

(٢) التهذيب ٢: ٢٣٠/٩٠٤.

(٣) النهاية ٢: ٣٧٢، لسان العرب ـ سفر ـ ٤: ٣٦٩. وفيهما: سَفْراً سَفْراً، أي: هَذّاً هَذّاً.

(٤) في المصدر: القرابين.

(٥) الكشكول للبهائي ٢: ٣٥١.

(٦) الكافي ٦: ٤٥٢/١٠.

(٧) الصحاح ٥: ١٧٣٠.

(٨) النهاية ٢: ٣٧٣.

فيه الطِّيب ونحوه، ويُستعار للتابوت الصغير، ومنه: فأُخْرِجَ في سَفَط.

سفع: قوله (تعالى): ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾[1] أي لنأخُذَن بناصِيَتِه إلى النَّار. يقال: سَفَعْتُ بالشيء: إذا أخَذْتَهُ وجَذَبْتَهُ جَذْباً شديداً، والناصيةُ: شَعْرُ مُقَدَّم الرأس، والجمع النَّوَاصِي.

وسَفَعَتْه النارُ والسَّمُومُ: إذا نَفَحَتْهُ نَفْحاً يَسيراً فغيَّرت لون البَشَرة.

ومنه الدُّعاء: «أعوذ بك من سَفَعَاتِ النار» بالتحريك.

وفي الحديث: «إذا بُعِثَ المؤمنُ من قَبْرِه كان عند رأسه مَلَكٌ، فإذا خرج سَفَع بيدِه وقال: أنا قرينُك في الدنيا»[2].

سفف: في الخبر: «كأنّما أُسِفَّ وجهُه»[3] أي تغيَّر وَجْهُهُ واكْمَدَّ.

وسَفِفْتُ الدواءَ ـ من باب تَعِب ـ واسْتَفَفْتُهُ بمعنى: إذا أخَذْتَهُ غير مَلْتُوت، وكذلك السَّويق. وكلُّ دواءٍ يُؤخذ غير مَعجون فهو السَّفُوف، كرَسول.

والسَّفِيْفُ: حِزامُ الرَّحْل.

وسَفِيْفَةٌ من خُوص: نسيجةٌ من خُوص.

سفق: سَفَقْتُ البابَ ـ من باب ضرب ـ أي رَدَدْتُه، فانْسَفَقَ.

وثوبٌ سَفِيْقٌ، أي صَفيق، وهو خِلاف السَّخِيْف.

ورجَلٌ سَفِيْقُ الوَجهِ، أي وَقِحٌ.

وسَفَقَ وجْهَهُ: لَطَمَهُ.

سفك: قوله (تعالى): ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾[4] أي تَصُبُّونَ.

وسَفَكَ الدمَ: صَبَّه وأهرقه. يقال: سَفَكْتُ الدمَ والدَّمْعَ ـ من باب ضرب، وفي لغة من باب قتل ـ أسْفِكُهُ سَفْكاً، أي هَرَقته.

والسَّفْكُ: الإراقة والإجراءُ لكلِّ مائع، وكونه بالدَّمِ أخصّ.

وفي الدعاءِ: «وأمطرتَ بقُدْرَتِكَ الغيومَ السَّوَافِك» أي التي تَصُبُّ صَبّاً وتَهْرَقُ إهراقاً.

سفل: قوله (تعالى): ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾[5] الأَسْفَل: خلاف الأعلى. أي رَددناه إلى أرذل العُمر، كأنّه قال رَددناه أسْفَل مَنْ سَفَل.

وقال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله) في قوله (تعالى): ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾: يُريد: إلى الخَرَفِ وأرذلِ العُمرِ والهَرَم ونُقصان العَقل.

وقيل: المعنى: ثُمَّ رَددناه إلى النار، والمعنى إلى أسفَل السافِلين، لأنَّ جهنَّم بعضُها أسفل من بعض. وعلى هذا فالمراد به الكفار. ثمّ استثنى فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[6].

وعن ابن عباس، في قوله (تعالى): ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يعني إلّا الذين قرأوا القرآن، لم يُرَدّوا إلى

(١) العلق ٩٦: ١٥.
(٢) النهاية ٢: ٣٧٥.
(٣) الصحاح ٤: ١٣٧٤.
(٤) البقرة ٢: ٨٤.
(٥) التين ٩٥: ٥.
(٦) التين ٩٥: ٦.

أرذل العُمر، وإن عُمّروا طويلاً»[١].

وفي الحديث: «إيّاكم ومُخالطةَ السِفْلَة فإنّه لا يَؤولُ إلى خير»[٢] السِفْلة، بكسر السين وسكون الفاءِ، أو فَتحِه مع كَسْرِ الفاء: الساقِط من الناس.

وفي (الفقيه): جاءت الأخبار في معنى السِفْلَةِ على وجوه:

فمنها: أنّ السَّفْلَةَ هو الذي لا يُبالي بما قال ولا ما قيل له.

ومنها: أنّ السَّفْلَةَ: مَن يضرب بالطُّنْبُور.

ومنها: أنّ السَّفْلَة: مَن لم يَسُرّه الإحسانُ ولا تَسوؤه الإساءة.

والسَّفْلة: مَنِ آدّعى الإمامة[٣] وليس لها بأهل.

ثمّ قال: وهذه كلّها أوصاف السَّفْلة، من اجتمع فيه بعضها أو جميعها وَجَب اجتنابُ مخالَطته[٤].

وسَفَلَ سُفُولاً من باب قعد، وسَفُلَ من باب قَرُب لغة: صار أسْفَل من غيره، فهو سَافِلٌ.

وسَفَلَ في خُلُقه وعِلمه سَفْلاً ـ من باب قَتَلَ ـ وسَفَالاً، والاسمُ السُّفْل بالضمّ والكَسر.

وسَفُل: خلاف جادَ. ومنه قيل للأراذل: السَّفل[٥].

والسَافِل: نقيض العالي.

والسَافِلَة: المَقْعَدةُ والدُّبُر.

ومنه حديث الميت: «يبتدئ بغسل سُفْلَيه» يعني العورتين.

وفي الحديث: «مَن صلّى بقوم وفيهم مَن هُو أعلمُ منه لم يَزَل أمرُهُم إلى سَفَال إلى يوم القيامة»[٦].

السَفَال بالفتح: نَقيض العُلُوّ، كالسُّفْل بالضمّ والكسر.

والسَفَالَةُ، بالفتح: النَذالة.

سفن: قولُه (تعالى): ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾[٧] السفينةُ معروفة. والسَفَّانُ: صاحِبُها. والسَفِينُ: جمع سَفِيْنة، وجمع السَفِين: سُفُن، بضمّتين.

وفي كلام الجوهري: قال ابن دُريد: سَفِيْنَة (فَعِيلَة) بمعنى فاعِلة لأنّها تَسفِنُ الماءَ، أي تَقْشِره[٨]، يقال: سَفَنتُ الشيءَ سَفْناً: قَشَرْتُه.

وسَفِينةُ نوح (عليه السّلام)، قيل: «كان طولُها ألف ذراع ومائتي ذراع، وعَرضها ثمانمائة ذراع، وطولها في السماءِ مائتي ذراع»[٩].

وسَفِيْنةُ: مولى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ويُكْنَى أبا رَيْحَانة[١٠].

وقيل: كان سَفِينَةُ عبداً لأُمّ سَلَمَة، فأعتقته وشَرَطَتْ عليه أن يخدُمَ النبيَّ (صلّى الله عليه وآله) حياتَه.

وفي (دلائل النبوّة): أنّ سَفينةَ مولى رسول الله

---

(١) مجمع البيان ١: ٥١١.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٠٠/٣٩٢.

(٣) في المصدر: الأمانة.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٠٠/٣٩٢.

(٥) في (المصباح المنير) ١: ٣٣٨، وتسفّل: خلاف جاد، ومنه قيل للأراذل: سَفِلة، بكسر الفاء.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٤٧/١١٠٢.

(٧) الكهف ١٨: ٧٩.

(٨) الصحاح ٥: ٢١٣٦.

(٩) الكافي ٤: ٢١٢/٢.

(١٠) في أُسد الغابة ٢: ٣٢٤، كنيته أبو عبدالرحمن، وأبو البختري. والأوّل أكثر.

(صلّى الله عليه وآله) أخطأ الجيش بأرض الروم، أو أُسِر في أرض الروم، فانطلق هارباً يلتمس الجيش، فإذا هو بالأسد، فقال له: يا أبا الحارث، إنّي مولى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان من أمري كَيْت وكَيْت. فأقبل الأسدُ يُبصبِصُ حتّى قام إلى جنبه كلّما سَمِع صوتاً أهوى إليه، ثمّ أقبل يمشي إلى جنبه، فلم يزل كذلك حتّى بلغ الجيش ثمّ رجع الأسد[1].

والسَّوَافِنُ: الرياحُ، الواحِدَةُ: سَافِنَةٌ.

وأبو سُفْيَان: قُرَشِيٌّ حارَبَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله). ومعاويةُ ابنُه قاتَلَ عليّاً (عليه السلام)، ويزيدُ ابنُ معاويةَ قَتَلَ الحُسين (عليه السلام).

وسُفْيَانُ الثَّوْرِيّ: كان في زمن الصادق (عليه السلام) وكان ضالّاً، وقد اتّضح له الهُدى من الضَّلالة، فلم يَعبأ به، والحديث الذي سمِعَهُ عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بعد أن اسْتَكْتَبَهُ من الصادق (عليه السلام) خرَّقَه ومزَّقه، فهذا حاله الذي مات عليه[2].

والسُّفْيَانيُّ المَشهور، يظهرُ قَبْلَ ظهور القائم (عليه السلام).

سفه: قولُه (تعالى): ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[3] أي أهلَكَها وأوبقَها، أي صارت سَفيهةً. ويقال: سَفِه في نفسِه. فلمّا سَقَطَ حرف الخفض نُصِبَ ما بَعده.

قولُه (تعالى): ﴿فَإِن كَانَ الَّذِى عَلَيْهِ الحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً﴾[4] قولُه (تعالى): ﴿سَفِيهاً﴾ أي جاهِلاً، ﴿أَوْ ضَعِيفاً﴾ أي أحْمقاً.

والجاهِلُ: الجاهِلُ بالأحكام، ولو كان جاهِلاً في أحواله ما جاز له أن يُداين.

والسَّفِيْهُ: المُبَذِّر، وهو الذي يصرِف أموَالَه في غير الأغراض الصحيحة، أو ينخدِع في المعاملة. وفُسِّر السَّفيهُ أيضاً بِمَنْ يَستَطيلُ على مَن دُونه ويخضَع لمن فَوقَه. ولو فُسِّر السفيهُ بالذي لا يُبالي بما قال ولا ما قيل فيه، لم يكن بعيداً.

قولُه (تعالى): ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾[5] الآية، يعني بِهم اليهود الجُهَلاء.

وفي كلام بعض الأعلام في هذه الآية: السُّفَهَاءُ: خِفافُ العُقول الذين أَلِفُوا التَّقليد، وأعرَضوا عن النَّظَر.

قال: وأتى بالفعل الاستقبالي إخباراً عمّا يجيءُ إعداداً للجَواب، إذ قَبْلَ الرمي يُراشُ السَّهْمُ. أو لِتَوطينِ النَّفْس على المَكروه، لأنّ المُفاجَأة به شديدة[6].

قولُه (تعالى): ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ﴾[7] قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): أي لا تُعطوا السُّفهاء ـ وهم الذين يُنفقون الأموال فيما لا يَنبغي مِن النِّساءِ والصبيان والمُبَذِّرين ـ ﴿أَمْوَالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَاماً﴾[8] تقومُون بها وتنتَعِشون بها[9].

والسَّفَهُ: ضِدّ الحِلْم.

(١) دلائل النبوة ٦: ٤٦.

(٢) أنظر ترجمته في تنقيح المقال ٢: ٣٦، رجال الكشي ٣٩٣/٧٤١.

(٣) البقرة ٢: ١٣٠.

(٤) البقرة ٢: ٢٨٢.

(٥) البقرة ٢: ١٤٢.

(٦) كنز العرفان ١: ٧٩.

(٧، ٨) النساء ٤: ٥.

(٩) جوامع الجامع: ٧٩.

وسَفُه فُلانٌ ـ بالضمّ ـ سَفَاهاً وسَفَاهةً. وسَفِهَ ـ بالكسر ـ سَفَهاً لُغتان، أي صارَ سَفِيْهاً.

قال الجوهري: فإذا قالوا سَفِهَ نفسه وسَفِهَ رأيه، لم يقولوه إلّا بالكسر، لأنّ فَعُلَ لا يكون مُتعدّياً[1].

سفا: في حديث أصحاب الفيل: «جَاءَهم طيرٌ سافٍ من قِبَلِ البَحر رُؤوسها كأمثال رُؤوس السِّباع»[2] أي مُسرع، من سَفَا يَسْفُو: أسرَعَ في المَشي وفي الطَّيران.

والسَّافي، كالرامي: الريحُ التي تَسفِي التُّراب وتَذرُوه، والسافِياء مثله. يقال: سَفَتِ الرِّيْحُ التُّرابَ ـ بالتخفيف ـ تَسْفِيْهِ سَفْياً إذا ذَرَتْهُ. ومنه: «قَبْرٌ سَفَى عليه السَّافي»[3].

وفي الحديث: «لم يُوضَع التَّقصير على البغلةِ السَّفْوَاءِ والدابّة الناجية»[4] أراد بالسَّفْواء: الخَفيفة السَّريعة، وبالدابّة الناجية مثله.

سقر: قولُه (تعالى): ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾[5] سَقَر، بالتحريك: وادٍ في جهنّم شديدُ الحَرّ، سأل الله أن يتنفَّس، فتنفَّس فأحْرَق جهنّم، فهو من أسماءِ النار.

سقط: قولُه (تعالى): ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ﴾[6] بالبناء للمَفعول، والظرف نائبه، يقال لِكُلّ من نَدِمَ وعَجَزَ عن الشيء: قد سُقِطَ في يده، وأُسْقِطَ في يده، لغتان، ومعنى سُقِطَ في أيديهم: نَدِموا على ما فاتَهم.

وفي (الصحاح): وقرأ بعضُهم: «سَقَطَ» بالفَتح، كأنّه أضمَر النَّدَم[7].

قولُه (تعالى): ﴿أَلَا فِى الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾[8] أي وَقَعوا فيها، وهي فِتنةُ التخلُّفِ عن الجِهاد، والفِتنةُ هي الإثمُ.

قولُه (تعالى): ﴿تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً﴾[9] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): قُرئ «تَسَّاقَطْ» بالتاء والياء والتَّشديد، والأصل تَتَساقَط ويَتَساقط فأُدغِم، وتَساقَط بطرح التاء الثانية، وتُساقِط بضَمّ التاء وكسر القاف، والتاء للنَّخلة، والياء للجِذع.

وفي الحديث: «لأَن أُقَدِّم سِقْطاً أَحَبُّ إليَّ مِن مائة مُسْتَلْئم»[10] هو بالحركات الثلاث، والضَمّ أكثر[11]: الولد الذي يَسقُط من بطن أُمّه قبل تَمام الحَمل، فمنه تامٌّ وهو ما بَلَغ أربعةَ أشهرٍ، ومنه غير تامّ وهو ما لم يبلُغ الأربعة، والمُستلئم: لابس عدّة الحَرب، يعني ثواب السِّقْطِ أكثرُ من ثواب الكبير من الأولاد، لأنّ فِعل الكبير يخُصُّه أجرُه وثوابه وإن شاركه الأب في بعضه، وثواب السِّقط مقصورٌ على الأب.

والسُّقُوط في الشيء: الوقوع فيه، يُقال سَقَطَتِ الفأرةُ في الإناء: إذا وقعت فيه.

ومنه المثل: عَلَى الخَبِيْرِ بِهَا سَقَطْتَ، أي على

(1) الصحاح ٦: ٢٢٣٥.

(2) الكافي ٨: ٤٤/٨٤.

(3) الكافي ٣: ٣٨/٢٦٠.

(4) من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٦٩/٢٧٩.

(5) المدثر ٧٤: ٤٢.

(6) الأعراف ٧: ١٤٩.

(7) الصحاح ٣: ١١٣٢.

(8) التوبة ٩: ٤٩.

(9) مريم ١٩: ٢٥.

(10) النهاية ٢: ٣٧٨.

(11) النهاية ٢: ٣٧٨، المصباح المنير ١: ٣٣٨، لسان العرب ـ سقط ـ ٧: ٣١٦. وفيها: والكسر أكثر.

العارف بها وفعت.

وسَقَطَ سُقُوطاً: وقع من أعلى إلى أسفل، ويتعدّى بالألف، فيقال: أسْقَطْتُه.

وفي الحديث: «أيّ قاضٍ بين اثنين قَضَى فأخطأ، سَقَطَ أبعد من السَّماءِ»[1] يعني عن درجةِ أهل الثواب أبعدَ ممّا بين السماء والأرض، ويُريدُ المُبالغة في السُّقوط.

والسَّاقِطُ من الناس: اللئيمُ في حَسَبِهِ ونَسَبِه.

والسَقَطَة: المُحتقَرون الساقِطون عن أعين الناس.

والسَّقَطُ، بالتحريك: رَديءُ المَتاع، والخطأ من القَول والفِعل.

والسَّقَّاط، بتشديد القاف: الذي يبيعُ السَّقَطَ من المَتاع.

والسَّقْطَةُ: العَثْرَةُ والزَّلَّةُ، وهي بإسكان القاف، ومن أمثالهم: «لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لاقِطَةٌ»[2].

قال الأصمعي وغيره: الساقطة: الكلمة التي يَسْقُط بها الإنسان، واللاقطة: الحامِل لها، أي لِكُلّ كلمةٍ يُخطئ بها الإنسان لاقِطٌ حامِلٌ آخِذ، وأدخل الهاء للازدواج مع ساقطة.

والمَسْقِطُ، كمَجْلِس: موضِعُ السُّقوط، ومنه يقال: هذا مَسْقِطُ رأسي، حيث وُلد فيه.

ومنه الحديث: «لا يَخرُجِ الرَّجُلُ عن مَسْقِط رأسِه»[3] يعني في الدِّين.

والمَسْقَطُ، بالفتح: السُّقوط.

سقع: يقال: خطيبٌ مِسْقَعٌ ومِصْقَعٌ ـ بالسين والصاد ـ أي بَليغ.

وفي (القاموس): مِسْقَع، كمِنْبَرٍ[4]: البليغُ، أو عالي الصوت.

سقف: قولُه (تعالى): ﴿وَالسَّقْفِ المَرْفُوعِ﴾[5] يُريد به السَّماء.

والسَّقْفُ للبيت، والجمع سُقُوف ـ كفَلْسٍ وفُلُوس ـ وسُقُف بضمّتين، ومنه: ﴿سُقُفاً مِّن فِضَّةٍ﴾[6].

والسَّقِيْفَة: الصُّفَّةُ كالسَّاباط ومنه: سَقِيْفَةُ بني سَاعِدَة، فعيلة بمعنى مفعولة، وهي صُفَّةٌ لها سَقْفٌ، كانت مجمع الأنصار، ودار ندوتهم لفصل القضايا، والجمع سَقَائِف.

سقلط: سقلاطون: بلد بالروم تُنْسَب إليه الثِّياب.

سقم: قولُه (تعالى) حكايةً عن إبراهيم (عليه السلام): ﴿فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ﴾[7] أي سأسْقَمُ.

ويقال: هو من مَعاريض الكلام، وإنّما نوى به أنَّ مَن كان آخِرَه الموتُ سَقِيمٌ.

وفي حديث الباقر والصادق (عليهما السلام) أنّهما قالا: «والله ما كان سَقِيماً وما كَذَب»[8].

وقيل: استدلَّ بالنَّظَر في النُّجُوم على وَقْتِ حمّى كانت تأتيه، وكان زَمانُه زمانَ نُجوم[9].

---

(١) الكافي ٧: ٨/٤٠٨.

(٢) المستقصى في أمثال العرب ٢: ١٠٢٦/٢٩٢.

(٣) التهذيب ٦: ٤٤١/١٩٨.

(٤) القاموس المحيط ٣: ٤٠.

(٥) الطور ٥٢: ٥.

(٦) الزخرف ٤٣: ٣٣.

(٧) الصافات ٣٧: ٨٩.

(٨) مجمع البيان ٨: ٤٥٠.

(٩) النهاية ٢: ٣٨٠.

وقيل: إنّ مَلِكَهم أرسلَ إليه أنّ غداً عيدُنا أُخرُج معنا، فأراد التخلُّف عنهم، فنظر إلى نجمٍ فقال: هذا النَّجْمُ لم يطلُع إلّا أسْقَمُ.

وقيل: أراد أنّي سَقيمٌ برؤيةِ عِبادَتِكم غيرَ اللهِ[1].

وفي الدعاءِ: «أعوذُ بك من السَّقَم» هو بفتحتين، وبضمّ السين وإسكان القاف، كالحَزَن والحُزن: المَرَضُ.

وسَقِمَ سَقَماً، من باب تَعِب: طالَ مَرَضُه.

وسَقُم سُقماً، من باب قرُب، فهو سَقِيمٌ، وجمعُه سِقَام، مثل: كريم وكِرام. والسَّقَامُ بالفتح: اسمٌ منه.

والسَقَمُونيا[2] - بفتح السين والقاف والمدّ - معروفة، قال في (المصباح): قيل يُونانية، وقيل سُريانية[3].

السَقَنْقُور: نوعان: هندي ومصري، ومنه ما يتولّد في بحر القُلْزُم، وهو البحر الذي غرق فيه فرعون. ويتولّد أيضاً ببلاد الحبشة، وهو يتغذّىٰ بالسمك في الماء، وفي البرّ بالقَطَا، يَستَرِطُهُ كالحيّات، أُنثاه تبيض عشرين بيضة تَدْفِنها بالرمل، فيكون ذلك حِضْناً لها، وللأُنثىٰ فرجان، وللذكر ذَكَران. كذا في (حياة الحيوان)[4].

سقى: قوله (تعالى): ﴿نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا﴾[5] أي شِرْبها، ونصب (ناقة) بفعل مُقَدّر.

قوله (تعالى): ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾[6] أي دعا لهم بالسُّقيا.

قوله (تعالى): ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾[7] السِّقاية، بالكسر: مِشْرَبَةٌ يُسْقَى بها، وهي الصُّواع، قيل: كان يُسقَى بها الملك، ثمّ جُعلت صُواعاً يُكال به، وكانت من فضّةٍ مُمَوَّهةٍ بالذَّهب، وقيل: كانت من ذَهبٍ مُرَصَّعٍ بالجَواهر.

والسِّقَايةُ: موضِعٌ يُتَّخَذ لِسَقي الناس.

ومنه قوله (تعالى): ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ أي أهل سِقايةِ الحاجّ وعِمارة المَسْجِد الحَرام ﴿كَمَنْ ءَامَنَ﴾[8] الآية.

وفي الحديث: نزلت حين افْتَخَرُوا بالسِّقاية - يعني زَمْزَم - والحِجابة.

رُوي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزلت في عليّ (عليه السلام) والعبّاس وشَيبة، قال العباس: أنا أفضل لأنّ سِقاية الحاجّ بِيَدِي. وقال شَيبة: أنا أفضل لأنّ حِجابة البيتِ بِيَدِي، وقال عليّ (عليه السلام): أنا أفضل فإنّي آمنتُ قبلكما ثُمّ هاجَرت وجَاهدت، فرضوا برسول الله (صلّى الله عليه وآله) [حَكَماً]، فنَزلت الآية»[9].

والسُّقْيَا، بالضمّ: موضِعٌ يقرُب من المَدينة، وقيل:

---

(١) النهاية ٢: ٣٨٠.

(٢) السَّقَمُونيا: نبات يُستخرج منه دواء مسهل للبطن ومزيل لدُودِه. (المعجم الوسيط - سقم - ١: ٤٣٧).

(٣) المصباح المنير ١: ٣٣٩.

(٤) حياة الحيوان ١: ٥٥٩.

(٥) الشمس ٩١: ١٣.

(٦) البقرة ٢: ٦٠.

(٧) يوسف ١٢: ٧٠.

(٨) التوبة ٩: ١٩.

(٩) تفسير القمي ١: ٢٨٤.

هي على يومين منها.

والسُّقْيا، بالضمّ: الاسمُ مِن سقاهُ الغيثَ وأسْقاهُ.

وفي الدُّعاء: «سُقْيَا رَحْمةٍ لَا سُقْيَا عَذابٍ»[1] أي اسْقِنا غَيثاً فيه نَفْعٌ بلا ضَرَر ولا تَخريب.

وفي الحديث: «يَسْتَسْقُون فلا يُسْقَونَ»[2] أي يَطْلُبون السَّقْيَ فلا يُسْقَوْن، بضمّ المُثنّاة فسكون المُهمَلة.

والاسْتِسْقَاءُ، اسْتِفعال: وهو طَلَبُ السُّقْيَا، ومنه صلاة الاستِسقاء.

وسَقَيْتُ الزَّرْعَ سَقْياً، فأنَا سَاقٍ، وَهُو مَسْقِيٌّ على مفعول.

والمُسَاقَاةُ: مفاعلة من السَّقي، وشَرْعاً معاملةٌ على الأُصول بحصّة من ثمرتها.

والسِّقَاء، ككتاب: جِلد السَّخلة إذا جُذِعَ يكون للماءِ واللَّبَن، والجمعُ أَسْقِيَةٌ وأَسَاقٍ.

ومنه الحديث: «سَافِرْ بِسِقَائِكَ»[3].

وفي حديث الجَمَل: «كِرْشُهُ سِقَاؤُهُ»[4].

ومثله في الناقة الضالَّة: «معهَا سِقَاؤُهَا وحِذَاؤُهَا» أراد بالسِّقاء: ما يحويه كِرْشها من الماء، والحِذاء: ما وطئ عليه البَعير من خُفِّه. أي يؤمَن عليها من الظَّمأ والحفا، لأنّها تقوَى على السَّير الدائم والظمأ المُجْهِد.

وفي الحديث: «أتى رَسولَ اللهِ (صلّى الله عليه وآله) رجلٌ سُقِيَ بطنُه، سُقِيَ بَطنُه، واستسقى بطنُه[5]: حَصَل فيه الماءُ الأصفر ولا يكاد يَبْرأ.

سكب: قولُه (تعالى): ﴿مَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾[6] أي سائلٍ مَصبوب يجري على وجه الأرض من غيرِ حَفْر، يقال: سَكَبْتُ الماءَ سَكْباً وسُكُوباً: صَبَبتُه.

وماءٌ سَكْبٌ: أي مَسكوبٌ، وُصِفَ بالمَصْدَر، كقولهم: ماءٌ صَبٌّ، وماءٌ غَوْرٌ.

والسَّكْبُ: أحدُ أفراس النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وهو أوّل فرس غزا عليه، سُمّي بذلك أخذاً من سَكْب الماء، كأنّه يَسيلُ في جَرْيه.

سكبج: في الحديث: «رأيتُه يأكُل سِكْبَاجاً بِلَحْمِ البَقَر»[7] السِّكْبَاجُ، بكسر السين: طعامٌ معروف يُصنعُ مِن خَلٍّ وزَعْفَران ولَحْم.

وسِكْبَاجُ: لقب الحَسن بن عليّ بن الفَضل، من رُواة الحديث[8].

سكت: قولُه (تعالى): ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ﴾[9] أي سَكَن، من قولهم: سَكَتَ سَكْتاً وسُكُوتاً: صَمَت وسَكَن.

والسَّكْتَةُ بالفتح: داءٌ. وتَعْتَرِيهم السَّكْتَةُ ـ أي المَرَضُ ـ فلم يتكلّموا.

والسُّكْتَة، كغُرفة: ما يُسْكِت الصَّبي.

والسِّكِّيتُ، على فِعِّيل بالتشديد: الدائمُ

---

(١) المصباح المنير ١: ٣٣٩.

(٢) صحيح مسلم ٣: ١١/١٢٩٧.

(٣) الكافي ٨: ٤٦٦/٣٠٣.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ٨٤٨/١٨٨.

(٥) زاد في النهاية ٢: ٣٨٢: وسَقَى بطنُه.

(٦) الواقعة ٥٦: ٣١.

(٧) الكافي ٦: ٦/٣١٨.

(٨) رجال النجاشي: ٧٢/٣٤. وفيه: ابن فَضّال.

(٩) الأعراف ٧: ١٥٤.

السُّكوت.

وابنُ السُّكِّيت: اسمُه يَعقوب بن اسحاق، ثقةٌ عند أهل الرجال[1].

سكر: قولُه (تعالى): ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾[2] أي شِدَّتُه التي تَغْلِبُهُ وتُغَيِّر فهمه وعَقله، كالسُّكْر من الشراب.

قولُه (تعالى): ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾[3] اختَلَفَ المُفسِّرون في معنى السُّكر في الآية، فقال بعضٌ: المراد سُكرُ النُّعاس، فإنَّ الناعس لا يعلم ما يقول، وقيل: سُمِعَ من العَرب سُكرُ السِّنَةِ أيضاً، قال بعضُ المفسِّرين: والظاهر أنَّه مَجاز، علاقته التَّشبيه. وقال الأكثرون: إنَّه سُكر الخَمر. وفي بعض ما قُرِئَ «وأنتم سَكْرَى» جمعاً، كهَلْكَى، وقيل: النهيُ مُتوجِّهٌ إلى الثَّمِلِ الذي لم يَزُل عقله[4]. وقيل: معناه لا تقربوا مواضِعَ الصلاة، وهي المساجد. ويؤيِّده الحديث المرويّ عن الصادق (عليه السّلام)[5]: وقولُه (تعالى): ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾[6] إذ العُبور حقيقةٌ في الجواز المَكاني، ومن هنا قال أهل البديع: إنَّ الله (سُبحانه) استخدَم في هذه الآية لفظ الصلاة في معناها الحقيقي، وفي موضِع الصلاة، لأنَّ قرينة ﴿حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾[7] دلَّت على الصلاة، وقرينة ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ دلَّت على المَسجد، كقول البُحتُري:

فسَقَى الغَضا والساكِنِيه وإنْ هُمُ
شَبُّوه بين جَوانحي وضُلوعي

فإنَّ قرينة والساكنيه دلَّت على الوادي الذي هو موضِعُ الغَضا، وقرينةَ شَبُّوه دلَّت على النَّبْت لأجل شَبِّ جمره.

قولُه (تعالى): ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ﴾[8] السَّكْرَان: خلاف الصاحي، والجمعُ سَكْرَى وسُكَارَى، بضمّ السين، وفتحها لغة. وقد سَكِرَ يَسْكَر سَكَراً ـ بالتحريك ـ مثل: بَطِرَ يَبْطَرُ بَطَراً، بالتحريك أيضاً.

قولُه (تعالى): ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾[9] السَّكَرُ، بالتحريك: نَبيذُ التَّمر، وقيل: إنَّ الآية نزلت قبل تَحريم الخمر، فإن تَمَّ فلا إشكال. وقيل: السَّكَرُ: الخَلّ، والرِّزْقُ الحَسَن: الدِّبْسُ والتَّمْرُ والزَّبيب.

قولُه (تعالى): ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾[10] أي سُدَّت وحُبِسَت عن النَّظر، من قولك سَكَرْتُ النَّهرَ، من باب قتل: إذا سَدَدْتَهُ. ومنه: السِّكْرُ، بالكسر.

وفي الحديث: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرام»[11] هو بضمّ

---

(١) الكنى والألقاب ١: ٣١٤.

(٢) سورة ق ٥٠: ١٩.

(٣) النساء ٤: ٤٣.

(٤) كذا، وإنّما الثّمِل: الذي سكر وأخذ فيه الشراب.

(٥) التبيان ٣: ٢٠٦ عن أبي جعفر (عليه السّلام).

(٦، ٧) النساء ٤: ٤٣.

(٨) الحج ٢٢: ٢.

(٩) النحل ١٦: ٦٧.

(١٠) الحجر ١٥: ١٥.

(١١) الكافي ٦: ١/٤٠٧.

الميم وكَسْر الكاف: ما أَسْكَر وأزال العَقل.

والسُّكَّرُ، بضمّ السين وتشديد الكاف معروف، وقد جاءَ في الحديث، قيل: وأوّل ما عُرف بطَبَرْزَد، ولهذا يقال: سُكَّر طَبَرْزَدي.

سكرج: في الحديث: «سأَلْته عن اللَّبَن يُشْتَرى وهو في الضَّرْع؟ قال: لا، إلّا أن يُحلب إلى سُكُرُّجَة»[1] هي بضمّ السّين والكاف والراء والتشديد: إناء صَغير يُؤكَل فيه الشيء القليل من الأُدْم، وهي فارسية، وأكثر ما يوضَع فيها الكَوَامِخ ونحوها. قيل: والصواب فيها فتح الراء لأنّه فارسيّ معرّب، والراء في الأصل مَفتوحة.

سكرك: السُّكُرْكَة، بضمّ السين والكاف وسكون الراءِ: نوع من الخُمور يُتَّخذ من الذُّرة.

وقال الجوهري: هي خَمر الحَبَش، وهي لفظة حَبَشيّة[2].

سكع: حجّ مُتَسَكِّعاً، أي بغير زادٍ ولا راحلة.

سكف: الإسكافي: منسوب إلى إسكاف: رُسْتاق كبير بين النّهروان والبصرة كان عامراً، فانقرضوا لمّا صار عامراً. ومنهم أبو جعفر الإسكاف وله كُتُب كثيرة.

وأُسْكُفَّةُ الباب، بالضم: عَتَبَتُهُ العُليا، وقد تُستعمل في السُّفلَى. قال في (المصباح): واقتصر في (التهذيب) و(مختصر العين) عليها، فقال الأُسْكُفَّة: عَتَبَةُ الباب التي يُوطَأُ عليها، والجمعُ أُسْكُفّات[3].

سكك: في الحديث: «أخذتُ سَكّاً من سَكّ المَقام»[4] السَّكُّ، بالفتح: المِسمار. والجمع السِّكاك.

ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «أنّه خطَب الناسَ على مِنبر [الكوفة وهو] غير مَسْكُوك»[5] أي غير مُسَمَّر بمَسَامِير من حديد.

وسَكَائكُ الهَواءِ: جمع سُكاك، وهو ما بين السماءِ والأرض.

والسُّكُّ، بالضمّ: نوع من الطِّيب، عرَبي.

والأَسَكُّ: الذي لا أُذُنَ له.

ومنه: «مَرَّ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) بجَدْيٍ أَسَكَّ مُلْقىً على مَزْبَلة»[6] أي مقطوع الأذنين.

وفي الخبر: «خيرُ المال سِكَّةٌ مأبُورةٌ ومُهْرَةٌ مَأْمُورة»[7] وفُسِّرت السِّكَّةُ بالطريقَةِ المُستَوِية المُصْطَفَّة من النَّخل. والمأبُورَةُ: بالتي قد لُقِّحَت.

ويقال: السِّكَّةُ: سِكّة الحَرْث. والمَأْبُورَةُ: المُصْلَحةُ لهُ. يُريد خيرُ المالِ نتاجٌ أو زَرْعٌ.

والسِّكَّةُ، بالكسر: الحديدةُ التي تُحْرَثُ بها الأرض.

---

(1) التهذيب ٧: ١٢٣/٥٣٨.

(2) الصحاح ٣: ١٢٣٠. أوردها في مادة (سقرقع)، وقال: السُّقُرْقَع: تعريب السُّكُرْكَة.

(3) المصباح المنير ١: ٣٤١.

(4) الكافي ٤: ٢٢٩/٢.

(٥ ـ ٧) النهاية ٢: ٣٨٤.

والسِكَّةُ: الزُقاق.

والسِكَّةُ: سِكَّةُ الدَّراهم المَنقوشة.

والسَكّاءُ من الشِّياه: التي لا أُذُنَ لها. والشَّرْقاءُ: التي لها أُذُن وإن كانت مَشقوقة.

سكن: قوله (تعالى): ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِى الَّيْلِ﴾[1] قيل: إنما ذكر الساكن دون المُتحرّك، لأنه أعمّ وأكثر، ولأنّ عاقبة المُتحرّك السُكون، ولأنّ النعمة في السكون أكثر والراحة فيه أعمّ. وقيل: أراد الساكن والمتحرّك، وتقديره: وله ما سَكن وتَحرّك، لأنّ العرب قد تذكُر أحد وَجْهَي الشيء، وتترُكُ الآخر لأنّ المذكور ينبّه على المحذوف، كقوله (تعالى): ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّ﴾[2] والمُراد: الحَرّ والبَرْد.

قوله (تعالى): ﴿وَجَعَلَ الَّيْلَ سَكَناً﴾[3] أي يَسْكُنُ فيه الناس سكونَ الراحة.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾[4] أي دَعواتُك يَسْكُنون إليها وتَطْمَئِنّ قلوبُهم بها.

قوله (تعالى): ﴿فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾[5] هي ما أُلقِيَ في قَلبه من الأَمَنَةِ التي سَكَن إليها، وأَيقَنَ أنّهم لا يَصِلون إليه.

قال المُفَسِّر: وقرأ الصادق (عليه السلام): «عَلَى رَسُولِه»[6].

قوله (تعالى): ﴿فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾[7] قال المُفسّر: هي اللُّطْفُ المُقوّي لقلُوبهم، كالطمأنينة[8].

والسَكِينَةُ: فَعيلةٌ من السُكُون الذي هو الوَقار، لا الذي هو قَبْلَ الحركة.

والسَكِينَةُ في قوله (تعالى): ﴿هُوَ الَّذِى أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ﴾[9] هي الإيمان.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ﴾[10] أي يُودِع فيهِ ما تَسْكُنون إليه وهو التَوراة، وكان موسى (عليه السلام) إذا قاتل قدَّمه فتَسْكُنُ نُفوس بني إسرائيل، ولا يَفِرُّون، وقيل: صورة كانت فيه من زَبَرْجَد أو ياقوت فيها صُوَرُ الأَنبياءِ (عليهم السلام) من آدم (عليه السلام) إلى محمّد (صلّى الله عليه وآله).

ويُقال: السَكِينَةُ: من مخلوقات الله، فيها طُمأنينة ورَحمة، لها وَجهٌ مثل وجه الإنسان، ورأس مثل رأس الهِرّ، وذَنَبٌ وجَناحان، تئِنُّ وتصوّت فَيَزِفُّ التابوت نحو العَدُوّ، يعني يُسرِع، وهم يَتبعونه، فإذا استقرّ ثَبتوا وسكنوا ونَزل النَصر.

وفي الحديث: «السَكِينَةُ هي ريحٌ تخرُج من الجنّة طَيِّبةٌ، لها صورةٌ كصورة الإنسان، تكون مع الأنبياء (عليهم السلام)، وهي التي أُنزلت على إبراهيم (عليه السلام) حين بنى الكَعبة، فأخذت هكذا وهكذا، وبنى الأساس عليها»[11].

والسَكِينَةُ عند أهل التحقيق: هيئةٌ جِسمانية تنشأ

---

(١) الأنعام ٦: ١٣.
(٢) النحل ١٦: ٨١.
(٣) الأنعام ٦: ٩٦.
(٤) التوبة ٩: ١٠٣.
(٥) التوبة ٩: ٤٠.
(٦) جوامع الجامع: ١٧٨.
(٧) الفتح ٤٨: ١٨.
(٨) جوامع الجامع: ٤٥٤.
(٩) الفتح ٤٨: ٤.
(١٠) البقرة ٢: ٢٤٨.
(١١) تفسير العياشي ٢: ٣٩/٨٤.

من اسْتقرارِ الأعضاء وطُمَأْنينَتِها. والوَقارُ: هيئةٌ نَفسانِيةٌ تنشأ عن طُمَأْنينَتِها وثَباتها.

قولُه (تعالى): ﴿فِى مَسْكَنِهِمْ﴾[1] أي في بلدِهم الذي يَسكُنون فيه.

واسْتَكانَ: خَضَع وَذَلّ.

وتَمَسكَنَ الرَّجُلُ: تشبَّه بالمَساكين.

وتَمَسْكَنَ: خَضَع وأخْبَتَ.

وفي دعاءِ النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «اللّهم أحْيِني مِسْكيناً، وأمِتْني مِسْكيناً واحْشُرْني في زُمرَةِ المَساكِين»[2].

قيل: المراد بالمَسْكَنة: الخُضوع، والخُشوع، وعدم التَّكبُّر، والرِّضا باليَسير، وحُبّ الفُقراء وسلوك طريقهم في المعاش ونحو ذلك، وليس المراد به ما يُرادف الفقر الصوري.

وسَكَنْتُ الدارَ، وفي الدارِ، سَكَناً من باب طلب، والاسمُ السُّكْنى، فأنا ساكِنٌ، والجمع سُكّان. ويتعدّى بالألف، فيقال: أسْكَنْتُهُ الدارَ.

وجاءَ السُّكْنى، والرُّقْبى، والعُمْرى، فإن كانت المَنفعَةُ المُشْتَرطة مَقرونة بالإسكان فهي السُّكنى، أو بمُدَّة فهي الرُّقْبى، أو بالعُمْر فهي العُمْرى، العبارات مُختلفة والمَقْصَد واحِد، وقد تقدّم الكلام في ذلك ويأتي[3].

والمَسْكَن، بفتح الكاف وكسرها: المَنزِل والبَيت، والجمع مَساكِن، وقد جاءَ: «ولا بَأسَ بالمَساكن» وفُسِّرت بما يختصّ الإمام (عليه السلام) من الأراضي، و: باستثناءِ مَسكَنٍ فما زادَ بحسب العادة من الأرباح.

والسَّكَنُ، بالتحريك: ما يُسكَنُ إليه من أهلٍ ومالٍ وغير ذلك، وهو مصدر: سَكنتُ إلى الشيءِ، من باب طلب.

والسِكّين معروف، قيل: سُمِّيَ به لأنّه يُسَكِّن حَرَكةَ المَذْبوح. وحكي فيه عن ابن الأنباري: التذكير والتأنيث. وعن الأصمعي وغيره: التذكير، وإنكار التأنيث[4]. واختلف فيه، فقيل: نونُه أصلية، فوزنه (فِعّيل) من التسكين. وقيل: زائدة، فوزنه (فِعْلِين) مثل: غِسْلين، فيكون من المضاعف.

سلأ: والسِّلاء، ككِساء: مِن سَلأْتُ السَّمْنَ - من باب نَفَع - واسْتَلأْتُه، وذلك إذا طُبِخ وعُولِج حتّى خَلَص.

والسُّلاءُ، بالضمّ مهموزٌ مُشدّد: شَوكُ النَّخْلِ، الواحدة سُلاءة.

سلب: في الحديث ذكر السَّلَب، بفتح اللام: وهو ما يُسلَبُ من المَقتول من ثِيابٍ وسِلاحٍ وجُبَّةٍ للحَرب، والجمعُ أسْلاب، كسبَبٍ وأسباب، ومنه: «سَلبتُه ثوبَه سَلْباً» من باب قَتل: أخذتُ الثَّوبَ منه، فهو سَلِيبٌ ومَسْلُوبٌ.

والأُسْلوب، بضمّ الهمزة: الطريق والفنّ، يقال: هو على أُسْلوبٍ من أساليب القوم، أي على طريقٍ من طُرُقِهم.

---

(١) سبأ ٣٤: ١٥.

(٢) النهاية ٢: ٣٨٥.

(٣) تقدّم في (رقب)، ويأتي في (عمر).

(٤) المصباح المنير ١: ٣٤١.

والإسْتِلابُ: الإخْتِلاس.

سلت: في الحديث: «سُئل عن بَيع البَيْضاء ـ أعني الحِنطة ـ بالسُّلْت فكَرِهَهُ»[1]، السُّلْت، بالضمّ فالسكون: ضَرْبٌ من الشَّعير لا قِشْرَ فيه كأنّه الحِنطة تكون في الحِجاز، وعن الأزهري أنّه قال: هو كالحِنطة في مَلاسته وكالشَّعير في طَبعه وبُرودته[2].

و«سَلَتَ اللهُ أقدامَه»[3] في الدُّعاء عليه: أي قَطَعها.

وفي حديث الحسين (عليه السلام): «وكان (صلّى الله عليه وآله) يحمِلُه على عاتِقِه ويَسْلُتُ خَشمَه»[4] أي يَمْسَح مُخاطَه عن أنفِه.

وفي الخبر: «إنّه لَعَن السَّلْتاءَ والمَرْهاءَ»[5] السَّلْتاءُ: هي من لا تختَضِب من النّساء كأنّها سَلَتَت الخِضاب مِن يدها، والمَرْهَاء: من لاكُحْلَ في عينها.

سلح: قولُه (تعالى): ﴿وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾[6] هي جمعُ سِلاح، بالكسر: وهو ما يُقاتَل به في الحَرب ويُدافع، والتذكيرُ فيه أغلبُ من التأنيث، ويُجمع في التذكير على أسْلِحَة، وفي التأنيث على سِلاحَات.

وأخذ القومُ أسْلِحَتَهم: إذا أخَذَ كلُّ واحدٍ منهم سِلاحَه.

وفي الحديث: «نَهى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أن يُخْرَجَ السِّلاحُ في العِيدَين»[7] وذلك لعَدَم الحاجة إليه.

وسَلَحَ الطائرُ سَلْحاً، من باب قتل: إذا خَرَجَ منهُ ما يخرُج من الإنسان عند التغوُّط.

وفي حديث الصادق (عليه السلام) مع محمّد بن عبدالله الملقَّب بالنفس الزكية: «إنّي لأراهُ أشأمَ سَلْحَةٍ أخرَجتْها أصلابُ الرجال إلى أرحام النساء»[8] يُريد النُّطفة.

والسَّلَح، بالتحريك: ماءُ الغُدران.

والمَسَالح: جمع مَسْلَحَة ـ بفتح الميم ـ وهي الحُدود والأطراف من البلاد يُرتَّب فيها أصحاب السلاح كالثُّغور يَرقُبون العدوّ، ومنه: «أزالَ خيلَكم عن مَسَالحها»[9]. ومنه: «بَعَث الله له مَسْلَحةً يَحْفَظُونه من الشيطان»[10].

وفي الحديث: «كانَ أدْنَى مَسَالح فارس إلى العرب العُذَيب»[11]. والمَسْلَحُ مرّ ذِكره في (بعث).

ومَسَالحُ الدَّجّال: مقدّمة جيشه.

سلحف: في الحديث: «السُّلَحْفَاةُ من المُسُوخ»[12] السُّلَحْفَاةُ: هي واحِدَةُ السَّلاحِف، وحُكي سُلَحْفِيَة.

(١، ٣، ٤) النهاية ٢: ٣٨٨.

(٢) المصباح المنير ١: ٣٤٣.

(٥) النهاية ٢: ٣٨٧.

(٦) النساء ٤: ١٠٢، وفي النسخ: قوله (تعالى): «خُذوا أسلحتكم»، وهو وهم.

(٧) الكافي ٣: ٦/٤٦١.

(٨) الكافي ١: ١٧/٢٩٣.

(٩) نهج البلاغة: ٦٩ الخطبة ٢٧.

(١٠) النهاية ٢: ٣٨٨.

(١١) النهاية ٢: ٣٨٩.

(١٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٩٨٨/٢١٣.

وهي من حيوانات البحر معروفة، تُطلَق على الذَّكر والأُنثى.

قال في (المصباح): وفيها لغات: إثبات الهاء فيُفْتح اللام وتُسَكَّن الحاء، والثانية: بإسكان اللام وفتح الحاء، والثالثة والرابعة: حَذف الهاء مع فتح اللام وسُكون الحاء فتُمَدّ وتُقصر[1].

سلخ: قوله (تعالى): ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الحُرُمُ﴾[2] أي انقضى وقتها.

قوله (تعالى): ﴿اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾[3] أي نُخرجُ منه ذلك إخراجاً لا يبقى منه شيء من ضوء النهار.

قوله (تعالى): ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ﴾ أي على اليهود ﴿نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا﴾[4] أي خَرَج منها بكُفره كما يَنْسَلِخُ الإنسانُ من ثوبه والحَيَّةُ من جِلدها.

واختُلِف في المَحكيِّ عنه، فقيل: هو حكاية عن أحد علماء بني إسرائيل.

وقيل: أُميّة بن أبي الصَّلْت لمّا بعث الله محمّداً (صلّى الله عليه وآله) حَسَدَه وكَفَر به.

وقيل: من الكَنعانيّين واسْمُه بَلْعَم بن بَاعُورا، أُوتِيَ بعضَ علم الله ودعا على قوم موسى (عليه السلام) ففعل به ذلك.

وفي حديث الرضا (عليه السلام): «أنّه أُعْطِيَ بَلْعَمُ بن بَاعُورا الاسْمَ الأعظَم، وكان يدعُو به فيُستجاب له، فمَالَ إلى فِرعَون، فلمّا مرّ فِرعَونُ في طلَبِ موسى (عليه السلام) وأصحابه قال فرعون لبَلْعَم: أُدعُ الله على موسى وأصحابه لِيَحْبِسَه عنّا، فرَكِب حِمارَتَه لِيَمُرَّ في طلَب موسى (عليه السلام)، فامتنَعت عليه، فأقبَل يضرِبُها، فأنْطَقَها الله (عزّ وجلّ) فقالت: وَيلَك، على ماذا تضرِبُني، أتُريدُني أن أجيءَ معك لتدعُوَ على نبيِّ اللهِ وقومٍ مؤمنين! فلم يَزَل يضرِبُها حتّى قَتَلها فانْسَلَخ الاسْمُ مِن لِسانه، وهو قوله: ﴿فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الغَاوِينَ﴾[5].

ثمّ قال الرضا (عليه السلام): «لا يدخُل الجنّة من البَهائم إلّا ثلاث: حِمارَة بَلعَم، وكَلْب أصحاب الكهف، والذِئب[6]. وكان سبب الذِّئب أنّه بَعَث مَلِكٌ ظالِمٌ رَجُلاً شُرطِيّاً لِيَحْشُر قوماً من المُؤمنين ويُعذِّبهم، وكان للشُرطِيّ ابنٌ يُحِبُّه فجاء الذئبُ فأكل ابْنَه فحَزِن الشرطِيّ عليه، فأُدخل ذلك الذئب الجنّة لما أحزن الشُرطِيّ»[7].

وعن الباقر (عليه السلام): «الأَصلُ في الآية بَلْعَم، ثمّ ضَرَبه اللهُ مَثلاً لِكُلِّ مُؤْثِرٍ هَواه على هُدى الله من أهل القِبلة»[8].

وسَلْخُ الشَّهر: آخِرُه.

وفي الحديث: «انتهى النَّبي (صلّى الله عليه وآله) إلى مكّة سَلْخَ أربعٍ مِن ذي الحِجّة» أي بعد مضيّ أربعٍ منه.

وسِلْخ الحيّة، بفتح السين وكسرها: جِلدُها، وكذا مِسْلاخها.

---

(١) المصباح المنير ١: ٣٤٤.
(٢) التوبة ٩: ٥.
(٣) يس ٣٦: ٣٧.
(٤) الأعراف ٧: ١٧٥.
(٥) الأعراف ٧: ١٧٥.
(٦) في النسخ: ذئب يوسف، وما أثبتناه من المصدر.
(٧) تفسير القمي ١: ٢٤٨.
(٨) مجمع البيان ٤: ٥٠٠.

وسَلَخْتُ جِلدَ الشاةِ سَلْخاً ـ من بابي قَتَل وضَرَب ـ: نَزَعْتُه عنها.

وسَلَختِ المرأةُ دِرْعَها: نَزَعَتْهُ.

وسَلَخْتُ الشهرَ سَلْخاً: إذا أمْضَيْتَه وصِرتَ في آخره.

والسَّلِيْخَةُ: نوع من العِطر كأنّه قِشرٌ مُنْسَلِخ، ودُهْنُ ثَمَرِ البان، والبانُ: شَجَرٌ، ولحبِّ ثمره دُهنٌ طيّب.

ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «كان لا يزيد على السَلِيْخَةِ»[1].

ومنه الحديث: «فادَّهنَّا بسَلِيْخَةِ بَان»[2].

وفي آخر: «فدعا بقارُورةِ بانِ سَلِيْخَةٍ ليس فيها شيء»[3] أي من الطيب كالمِسْك وغيره.

والسَّلِيخةُ: سَلِيْخَةُ الرِمْثِ والعَرْفَجِ الذي ليس فيه مرعى، إنّما هو خَشَبٌ يابس.

والمَسْلَخُ: موضِعُ سَلْخ الجِلد، ومنه: مَسْلَخ الحمَّام، للموضِع الذي يَسلَخون فيه ثيابهم.

والمَسْلَخُ بفتح الميم وكسرها: أوّل وادي العقيق من جهة العراق. وقد مرّ ذكره في (بعث).

سلر: سَلّار بن عبدالعزيز الدَّيلَمي أبو يَعلى (رحمه الله): شيخُنا المُقَدَّم في الفِقه والأَدَب وغيرِهما ثِقَةٌ وَجْهٌ، له (المُقْنِع) في المذهب و(التقريب) في أُصول الفِقه و(المراسم) في الفقه و(الردّ على أبي الحسين البصري) في (نقض الشافي) و(التذكرة في حقيقة الجوهر)، قرأ على المُفيد (رحمه الله) والسيّد المُرتضى. كذا ذكره العلامة (رحمه الله) في (الخلاصة)[4].

وكان من طَبَرِسْتَان، وكان رُبّما يُدَرِّس نيابةً عن السيّد (رحمه الله). وحكى أبو الفتح ابن جنّي قال: أدركتُه وقرأتُ عليه، وكان من ضَعفه لا يقدِر على الإكثار من الكلام، فكان يكتُب الشَرح في اللوح فيُقرِئه، وأبو الصلاح الحَلَبي قرأ عليه، وكان إذا استُفتي من حَلَب يقول: عندكم التقيّ، وأبو الفتح الكراجكيّ قرأ عليه، وهو من ديار مِصْر[5].

سلس: في الحديث:

«إنّ الجوادَ إذا حَبَاك بموعدٍ
أعطاكَهُ سَلِساً بغير مَطَال»[6]

السَّلِسُ، ككَتِف: اللّيّنُ المُنقادُ، والسَّهْلُ.

وسَلِسَ سَلَساً، من باب تَعِب: إذا سَهُل ولانَ.

وفلانٌ سَلِسُ البَول: أي لا يَسْتَمْسِكُه.

السَّلْسَبِيلُ: قوله (تعالى): ﴿عَيْناً فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلاً﴾[7] السَّلْسَبيلُ: عَيْنٌ في الجنّة، أي سَلِسَةٌ لَيِّنَةٌ سائِغَة.

وعن ابن الأعرابيّ: لم نَسْمَعْهُ إلّا في القرآن[8].

وعن الأخفش: هي معرفة، لكن لمّا كان رأس الآية وكان مفتوحاً زِيدت ألِفاً، كما في ﴿قَوَارِيرَا * قَوَارِيرَ﴾[9].

(١) الكافي ٤: ٣/٣٢٩.

(٢) الكافي ٤: ٥/٣٣٠.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ٩١٨/٢٠١.

(٤) الخلاصة: ٨٦.

(٥) انظر ترجمته في رياض العلماء ٢: ٤٠٨ و٤٣٨.

(٦) الكافي ٤: ٥/٢٤.

(٧) الإنسان ٧٦: ١٨.

(٨) مجمع البيان ١٠: ٤١١.

(٩) الصحاح ٥: ١٧٢٤، والآيتان من سورة الإنسان ٧٦: ١٥ و١٦.

سلسل: وماءٌ سَلْسَلٌ، وسَلْسَالٌ: سَهْلُ الدُّخول في الحَلْق لِعُذوبته وصَفائه.

وشيءٌ مُسَلْسَل: مُتَّصِلٌ بعضُه ببعض. ومنه سِلْسِلَةُ الحديد، وسِلْسِلَةُ الحديث.

سلط: قولُه (تعالى): ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾(١) أي غَلَبةً وتسليطاً، أو حُجَّةً وبُرهاناً، وأصلُ السلطنةِ القُوَّةُ.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ﴾(٢) أي من حُجَّةٍ وبُرهان. ولا يُجمع لأنَّ مَجراه مَجرى المَصدر كغُفران.

قولُه (تعالى): ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا﴾(٣) أي تَسَلُّطاً على القِصاص وأخذِ الدِّيَةِ.

والسُّلْطانُ، فُعْلان، يُذكَّر ويُؤنَّث، يقال: أتينا سُلطاناً جائرَة. والسُّلُطان ـ بضمّ اللام ـ لغة، والجمع السلاطين.

والسَّلِيْطُ: هو الزَّيتُ عند عامّة العرب، وعند أهل اليمن هو دُهن السِّمْسِم.

ومنه خبر ابن عبّاس: «رأيتُ علياً وكأنَّ عينيه سِرَاجا سَلِيْطٍ»(٤).

والسَّلاطَةُ: حِدَّةُ اللسان، يُقال: رجُلٌ سَلِيْطٌ، أي صَخّاب بذيء اللسان. وامرأةٌ سَلِيطَةٌ، كذلك.

ومنه الحديث: «البَذاءُ والسَّلاطةُ من النِّفاق»(٥).

وسَلَّطْتُه على الشيء تَسْلِيْطاً: مكَّنْتُه، فَتَسلَّط، أي تحكَّم وتَمَكَّن.

سلطح: في دُعاء الاستسقاء: «سَلاطِح بَلاطِح»(٦) السَّلْطَح والصُّلْطَح: الضَّخم، والبَلْطَح كبَلْدَح: الذي يضرِبُ بنفسه الأرض، والسَّلاطِح والصَّلاطِح كعُلابِط: العَريض.

وقوله: «سَلاطِحُ بَلاطِحُ يُناطِحُ الأباطِح»(٧) يُريد كَثرة الماء وقُوّته وفَيضانه، وحينئذٍ فلا حاجةَ إلى جعل بَلاطح من الإتباع كشَيطان لَيطان.

سلع: السِّلْعَةُ، بالكسر: البِضاعة، والجمع السِّلَع، مثل سِدْرةٍ وسِدَر.

وسَلْعٌ، بفتح المهملة وسكون اللام: جبل معروف بالمدينة(٨).

والسِّلْعَةُ، بكسر السين أيضاً: زيادة في الجَسد كالغُدّة وتتحرّك إذا حُرِّكت.

والسَّلْعَةُ، بالفتح: الشَّجَّة.

والأَسْلَعُ: الأَبْرَص.

سلف: قولُه (تعالى): ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾(٩) أي ما مَضى.

وفي حديث دُعاء الميّت: «واجْعَلْه لنا سَلَفاً»(١٠) قيل: هو من سَلَف المال، كأنّه قد أسْلَفه [وجعلَهُ ثمناً للأجر و] الثّواب الذي يُجازى على الصَّبر عليه.

---

(١) القصص ٢٨: ٣٥.

(٢) إبراهيم ١٤: ٢٢.

(٣) الإسراء ١٧: ٣٣.

(٤) النهاية ٢: ٣٨٩.

(٥) الكافي ٢: ٢٤٥/١٠.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٩/١٥٠٧.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٩/١٥٠٧.

(٨) معجم البلدان ٣: ٢٣٦.

(٩) المائدة ٥: ٩٥.

(١٠) النهاية ٢: ٣٩٠.

وقيل: سَلَفُ الإنسانِ: مَن تقدَّمه بالموت من آبائه وذوي قرابته، ولذا سُمّي الصدر الأوّل من التابعين السَلَفُ الصالح.

ومنه: «أبشر بالسَلَفِ الصالح، مرافقة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعليّ وفاطمة (عليهما السّلام)»[1].

والسَلَفُ: نوع من البيوع يُعجَّل فيه الثَّمن، وتُضبطُ السِلْعَةُ بالوَصف إلى أجلٍ معلوم.

ومنه الحديث: «مَن سَلَفَ فليُسْلِف في كيلٍ معلوم» يقال: سَلَفْتُ وأسْلَفْتُ سَلَفاً وإسْلافاً، والاسمُ السَلَفُ.

قال بعض الأعلام: وهو في المُعاملات على وجهين: أحدهما: القرض الذي لا منفعة فيه للمُقرض غير الأجر والشُكر، وعلى المُقترض رَدّه كما أخذه، والعرب تسمّي القَرض سَلَفاً.

والثاني: هو أن يُعطي مالاً في سِلعَةٍ إلى أجلٍ معلوم، بزيادة في السِعر المَوجود عند السَلَف، وذلك منفعةٌ للسَلَف، ويقال له (سَلَم) دون الأوّل، وهو يقابل النَسيئة.

وقد أسْلَفْتُ في كذا، من باب طلب. والجمع أسْلاف، مثل: سَبَب وأسباب. وتَسَلَّفْتُ فأسْلَفَني.

سلفع: السَّلْفَعُ: من تحيضُ من حيث لا تحيضُ النساء.

سلق: قولُه (تعالى): ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾[2] أي بالَغوا في عَيبكم ولائِمَتِكم بألسِنَتِهم.

ومنه: خطيبٌ مِسْلَقٌ ومِسْلاقٌ، أي ذو بلاغةٍ ولَسَنٍ.

وسَلَقَه بالكلام سَلْقاً: إذا آذاه به، وهو شِدَّة القول باللسان.

ويقال: سَلَقَه بلسانه: إذا خاطَبه بما يكره.

وفي الحديث: «ليس مِنّا مَن سَلَقَ»[3] أي رفع صوته عند المُصيبة. وقيل: أن تَصُكَّ المرأة وجهَها وتخرِشه.

والسَلِقُ، بالكسر: نَباتٌ معروف يُؤكل. وقد جاء في الحديث.

[والسَّلَقُ: الذِّئبُ. والأُنثى سِلْقَةٌ، وربّما قيل للمرأة السَّليطة الفاحشة: سِلْقَة.

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «وإنّها لهي هذه السَّلْقْلَقُ الجَلِعَةُ المَجِعَةُ» وفسّر السَّلَقْلَق: بالمرأةِ السليطة، والتي تَحيضُ من دُبرها.]

والسُلاقُ، كغُراب: بَثْرٌ يخرُج على أصل اللسان.

والسَلِيْقَةُ: الطَّبيعة. يقال: فلانٌ يتكلَّمُ بالسَّليقة، أي بسجيّته وطبيعته من غير تعمّد إعراب ولا تجنّب لَحن. قال الشاعر:

ولَستُ بنحويٍّ يَلُوكُ لِسانَهُ
ولكنْ سَليقيٌّ أقولُ فأُعرِبُ[4]

وفي حديث أبي الأسود: «أنّه وَضَع النحوَ حين اضطرب كلامُ العرب، وغُلِبت السَليْقَة»[5].

وسَلَقْتُ البيضَ سَلْقاً: إذا غَلَيْتَه بالنار.

---

(1) الكافي ٣: ١٣١/٤.

(2) الأحزاب ٣٣: ١٩.

(3) النهاية ٢: ٣٩١.

(4، 5) النهاية ٢: ٣٩١.

وسَلَقْتُ الشاةَ، من باب قتل: نَحّيتُ شَعرها بالماء الحَميم.

وسَلَقْتُ البَقْلَ: طَبَخْتُه.

والسَلُوقُ، كصَبور: قرية باليمن يُنسَبُ إليها الدُّروع والكِلاب.

وتَسَلَّقَ الحائطَ: صَعِدَه.

سلك: قولُه (تعالى): ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾[1] أي أدْخلَكم فيها.

قولُه (تعالى): ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِى قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾[2] قال المُفسِّر: الضمير في نَسْلُكه للذِّكر، من سَلَكْتُ الخيطَ في الإبرة، وأسْلَكْتُه فيها، أي أدخلْتُه فيها ونظمتُه. والمعنى أنه يُلقيه في قلوبهم مكذَّباً به غير مَقبول[3].

قولُه (تعالى): ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ﴾[4] أي أدخِلْها فيه.

قولُه (تعالى): ﴿فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾[5] أي فاسْلكوه في السِّلسلة، بأن تُلوَى على جسده حتّى تلتفَّ عليه أثناؤها، وهو فيما بينها مرهَقٌ مضيَّقٌ عليه، لا يقدِر على حركة. وجعلُها سبعينَ ذراعاً وصفٌ لها بالطول، لأنّها إذا طالت كان الإرهاقُ أشدّ.

وسَلَكْتُ الطريقَ، من باب قعد: ذهبتُ فيه.

ويتعدّى بنفسه وبالباءِ أيضاً.

سلل: قولُه (تعالى): ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾[6] يعني آدم (عليه السلام) اسْتُلَّ مِن طين. ويقال سَلّه مِن كلّ تُربةٍ. و(مِن) في الموضعين للابتداء.

والسُّلالَةُ: الخُلاصةُ، لأنّها تُسَلُّ من بين الكَدَر. ويُكنّى بها عن الولد.

والسُّلالَةُ: النُّطفةُ، أو ما يَنْسَلُّ من الشيءِ القليل. وكذلك الفُعالة نحو الفُضالة والنُّخامة والقُلامة ونحو ذلك.

وسُلالَةُ الوَصيِّين: أولادُهم.

قولُه (تعالى): ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً﴾[7] أي يخرُجون من الجماعة واحداً واحداً، كقولك: سَلَلْتُ كذا من كذا: إذا أخرجتَهُ منه.

ومنه: «أنَّ رجالاً يتسلّلون إلى معاوية»[8].

وفي الحديث: «اللَّجاجَةُ تَسُلُّ الرأي»[9] أي تأخُذُه وتَذْهَبُ به.

قال بعضُ الشارحين: وذلك أنّ الإنسان قد يَلِجّ في طَلب الشيءِ مع أنّ الرأي في تحصيله التأنّي، فيكون اللَّجاجُ فيه سَبَباً مُفَوّتاً للرأي الأصلح فيه، وهو مُفَوِّتٌ للمَطلوب المرغوب فيه غالباً[10].

وفي حديث المرأة المُصَلّية: «فإذا نهضت انْسَلَّت

---

(١) المدثر ٧٤: ٤٢.

(٢) الحجر ١٥: ١٢.

(٣) جوامع الجامع: ٢٣٧.

(٤) القصص ٢٨: ٣٢.

(٥) الحاقة ٦٩: ٣٢.

(٦) المؤمنون ٢٣: ١٢.

(٧) النور ٢٤: ٦٣.

(٨) نهج البلاغة ٤٦١ الرسالة ٧٠.

(٩) نهج البلاغة ٥٠١ الحكمة ١٧٩.

(١٠) اختيار مصباح السالكين: ٦٢٢.

إنسِلالاً»[1] أي نهضت بتأنٍّ وتدريج، وكأنّ ذلك لئلا تبدو عَجيزَتُها غالباً.

والسَّلُّ: انتزاعُك الشيء وإخراجُه برفق.

ومنه حديث الميّت في إدخاله القبر: «يُسَلُّ سَلّاً»[2] والأصلُ فيه: سَلُّ السيف وإخراجُه من الغِمْد.

وسَلَّ يُسَلّ ـ من باب قتل ـ وانسَلَلْتُ من بين يديه، أي مَضَتْ وخرَجَت بتأنٍّ وتَدريج.

وسَلَّت المرأةُ الخِضابَ من يدِها: نَحَّتْهُ وأزالته.

والسِلُّ، بكسر المُهملة وتشديد اللام: قَرْحَةٌ في الرئة يلزَمُها حُمَّى هادئة. قال بعضُ العارفين: ويُطلقه بعضُ الأطبّاءِ على مجموع اللازم والمَلزوم.

ومنه الحديث: «إدمانُ لُبسِ الخُفِّ أمانٌ من السِلِّ»[3].

«وإدمان الحمّام يورِثُ السِلّ»[4].

والسُلالُ، بالضمّ: السِلُّ.

وأسلَّه اللهُ، فهو مَسْلُول.

والسَلَّةُ: وعاءٌ يُحمل فيه الفاكهة، والجمع سَلّات، كحَبَّةٍ وحَبّات.

والمِسَلَّةُ، بالكسر: واحدة المَسالّ، وهي الإبرة العَظيمة.

وسَلُول: قبيلةٌ من هوازن، وهم بنو مُرّة بن صَعْصَعة. وسَلُولُ اسمُ أمِّهم.

و[حُبشي بن] جُنادة السَلوليّ: صاحب رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

والسَليلُ: الولد. والأُنثى سَلِيلَة.

وفي الحديث: «مِن رِفق اللهِ بعبادِه تَسليلُه أضغانَهم ومضادّتَه لهواهم»[5] أي ينتزع مِن حِقْدِهم ويُعطيهم ما يُخالف هواهُم، ولولا ذلك لهلكوا.

سلم: قوله (تعالى): ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً﴾[6] أي قولاً يَسلَمون فيه ليس فيه تعدٍّ ولا تأثُم.

قوله (تعالى): ﴿إِلَّا قِيلاً سَلاماً سَلاماً﴾[7] أي يقول بعضُهم لبعضٍ سَلاماً. أي يُسَلِّمون سَلاماً، مثل قوله (تعالى): ﴿فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ اليَمِينِ﴾[8] أي فسَلامٌ لك يا صاحب اليمين من إخوانٍ لك من أصحاب اليمين، أي يُسلِّمون عليك، أو: فسلامٌ لك إنّك من أصحاب اليمين.

قوله (تعالى): ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا﴾[9] أي مُسلَّماً مَحفوظاً من جِهَتِنا، أو مسلِّماً عليك مُكرَماً. كذا ذكره الشيخ أبو عليّ (رحمه الله)[10].

قوله (تعالى): ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلامِ﴾[11] أي الجنّة.

---

(١) الكافي ٣: ٢/٣٣٦.

(٢) التهذيب ١: ١١٨/٣٢٥.

(٣) الكافي ٦: ٣/٤٦٦.

(٤) الكافي ٦: ٤/٤٩٧.

(٥) الكافي ٢: ٣/٩٧.

(٦) الفرقان ٢٥: ٦٣.

(٧) الواقعة ٥٦: ٢٦.

(٨) الواقعة ٥٦: ٩١.

(٩) هود ١١: ٤٨.

(١٠) جوامع الجامع: ٢٠٥.

(١١) الأنعام ٦: ١٢٧.

ويُقال: دار السلامة.

ومنه: «لبيّك داعياً إلى دار السلام لبيّك» وسُمّيت الجنّة دار السلام، لأنّ سكّانها سالمون من كُلّ آفةٍ، أو لأنّها داره (عزّ وجلّ)، والسلام هو الله، ومنه قوله (تعالى): ﴿السَّلامُ الْمُؤْمِنُ﴾[1].

قال بعضُ العارفين: معنى «هو السلام» أي ذُو السلام، لأنّه هو الذي سَلِم من كُلّ عيبٍ وآفةٍ ونَقْصٍ وفَناءٍ. وقد وجدنا العرب يضعون المصادر موضِع الأسماء، ويصفون بها، سيّما إذا أرادوا المُبالغة، والله هو السلام: وصف مبالغة في كونه سليماً من النقائص.

والسَّلامُ: التسليم، يُقال: سَلَّمْتُ سَلاماً وتَسليماً.

والتسليمُ في قوله (تعالى): ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[2] قيل: المراد به الانقيادُ له (صلّى الله عليه وآله)، كما في قوله (تعالى): ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[3].

وقيل: هو «السَّلام عليكَ أيّها النبيّ»، قاله الزمخشري والقاضي في تفسيريهما، وذكره الشيخ في تبيانه[4]. واستصوبه بعض الأفاضل لقَضِيّة العَطف، ولأنّه المُتبادَر إلى الفَهم عُرفاً.

قوله (تعالى): ﴿سُبُلَ السَّلامِ﴾[5] يعني طريق السَّلامة من العَذاب. وسُبُلُ السلام: دِينُ الله.

قوله (تعالى): ﴿سَلامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[6] أي تُسَلِّم عليك يا محمّد ملائكتي ورُوحي بسلامي من أوّل ما يَهبِطون إلى طُلوع الفَجر.

قوله (تعالى): ﴿سَلامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾[7] قال: السلامُ من رَبّ العالمين على محمّد وآله، والسلامةُ لمن تولّاهم في القِيامة.

وعن أبي عبدالله (عليه السلام): «يَس: محمّد صلّى الله عليه وآله، ونحن آل يس»[8].

قوله (تعالى): ﴿وَالسَّلامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾[9] أي من عَذاب الله. ومثله قولُه (تعالى): ﴿وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[10].

قوله (تعالى): ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ﴾[11] أي سالمين مُسَلَّمين من الآفات.

قوله (تعالى): ﴿أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلامَ﴾[12] أي الاستسلامُ والانقيادُ، وقُرئ السَّلَم، وهو بمعناه.

قوله (تعالى): ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾[13] أي فابدأوا بالسلام على أهلِها الذين منكم ديناً وقَرابةً.

---

(١) الحشر ٥٩: ٢٣.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٥٦.

(٣) النساء ٤: ٦٥.

(٤) الكشاف ٣: ٥٥٨، تفسير البيضاوي ٢: ٢٥٢، تفسير التبيان ٨: ٣٦٠.

(٥) المائدة ٥: ١٦.

(٦) القدر ٩٧: ٥.

(٧) الصافات ٣٧: ١٣٠.

(٨) معاني الأخبار: ١٢٢/٢.

(٩) طه ٢٠: ٤٧.

(١٠) الزخرف ٤٣: ٨٩.

(١١) سورة ق ٥٠: ٣٤.

(١٢) النساء ٤: ٩٤.

(١٣) النور ٢٤: ٦١.

وزُوي: «هو سَلامُكم على أهل البيت وردّهم عليكم، وهو سلامُك على نفسك»[1].

وعن أبي جعفر (عليه السلام)، يقول: «إذا دخل الرجلُ منكم بيتَه، فإن كان فيه أحد يسلم عليهم، وإن لم يكُن فيه أحد فليقُل: السلامُ عليكم[2] من عند ربّنا».

وقيل: إذا لم يرَ الرجُل أحداً، يقول: «السّلامُ عليكُم ورحمة الله» يقصِد به المَلَكين اللذين عليه[3].

وأسْلَمَ واسْتَسْلَمَ: انقاد وخضع. ومنه قوله (تعالى): ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾[4].

ويقال: استسلما، أي سلّما لأمر الله (تعالى).

قولُه (تعالى): ﴿سَلَماً لِرَجُلٍ﴾[5] أي لا يَشْرُكُه فيه أحد. وسَلَماً وسِلْماً: مَصدران وُصِف بهما، وهو مَثَل ضَربه الله لأهل التوحيد، فمَثَل الذي عبد الآلهة: مثل صاحب الشُّركاءِ المُتشاكِسين المُختلفين العسرين، ثمّ قال: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[6].

قولُه (تعالى): ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[7] قال المفسّر: انتصب (طوعاً) و(كَرهاً) على الحال، أي طائعين ومُكرَهين. وقيل: طوعاً لأهل السماوات خاصّة، وأمّا أهل الأرض فمِنهم من أسلم طَوعاً بالنّظر في الأدلّة، ومنهم من أسلم كَرهاً بالسّيف أو بمُعاينة ما يُلجئ إلى الإسلام كنتق الجَبل فوق بني إسرائيل، أو عند رؤية البأس بالإشفاءِ على الموت[8].

قولُه (تعالى): ﴿قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾[9] أي دَخلنا في السلم والطاعة.

و: ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾[10] أي أخلصتُ عِبادَتي لله عظُمَت نِعْمَتُه.

قولُه (تعالى): ﴿مُسْتَسْلِمُونَ﴾[11] أي مُنقادون خاضعون.

قولُه (تعالى): ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[12] أي مُذعِنون لحُكْمِه، مُنقادُون لأمره، مُخلِصون في عِبادته. كما قال المفسّرون[13].

ومثله قولُه (تعالى): ﴿وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾[14] أي مُنقادَيْنِ لأوامِرك ونَواهيك.

قولُه (تعالى): ﴿مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا﴾[15] أي سلّمها الله من العيوب.

قولُه (تعالى): ﴿أَوْ سُلَّماً﴾[16] أي مِصعَداً تصعَد به إلى السماء فتُنَزِّل منها آية.

والسَّليمُ: السالِمُ. ومنه قولُه (تعالى): ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ

(١) معاني الأخبار: ١٦٢/١.
(٢) في المصدر: السلام علينا.
(٣) تفسير القمي ٢: ١٠٩.
(٤) الصافات ٣٧: ١٠٣.
(٥، ٦) الزمر ٣٩: ٢٩.
(٧) آل عمران ٣: ٨٣.
(٨) جوامع الجامع: ٦٣.
(٩) الحجرات ٤٩: ١٤.
(١٠) آل عمران ٣: ٢٠.
(١١) الصافات ٣٧: ٢٦.
(١٢) آل عمران ٣: ٨٤.
(١٣) تفسير البيضاوي ١: ١٦٨، تفسير أبي السعود ٢: ٥٥.
(١٤) البقرة ٢: ١٢٨.
(١٥) البقرة ٢: ٧١.
(١٦) الأنعام ٦: ٣٥.

بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[1] يقال: سَالِمٌ من حُبِّ الدُّنيا.

قوله (تعالى): ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[2] أي حين صدَّقَ اللهَ وآمنَ به قلبُه خالِصاً من الشرك، بريئاً من المَعاصي والغِلِّ والغِش، على ذلك عاش وعليه مات. وقيل: بقلبٍ سليمٍ من كُلِّ ما سِوى الله (تعالى)، لم يتعلَّق بشيءٍ غيره، كما هو مرويّ عن الصادق (عليه السلام)[3].

قوله (تعالى): ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلَامُ﴾[4] أي لا دين عند الله مَرْضيّ سواه.

والإِسْلامُ ضربان: أحدهما دون الإيمان، وهو الاعتراف باللسان.

والثاني: أن يكون مع الإعتراف مُعتقداً وافياً بالفِعل نحو ﴿أَسْلَمْتُ لِرَبِّ العَالَمِينَ﴾[5].

وفي الحديث: «قلتُ له ما الإسلام؟ قال: دينُ الله، اسمه الإسلام، وهو دين الله قبل أن تكونوا، وحيثُ كُنتم، وبعد أن تكونوا، فمَن أقرَّ بدين الله فهو مُسلم، ومن عمل بما أمر الله فهو مؤمن»[6].

والفرق بين الإسلام والإيمان الذي جاء به الحديث: هو أنَّ الإسلام شهادةُ أن لا إله إلّا الله، والتصديق برسوله، به حُقِنت الدماءُ، وعليه جرت المَناكِح والمواريث، وعلى ظاهِرِه جماعة الناس.

والإيمان: الهُدى، وما ثبت في القلوب من صِفة الإسلام، وما ظهر من العَمل. والإيمانُ أرفع من الإسلام بدرجة أن الإيمان يُشارك الإسلام في الظاهر، والإسلام لا يُشارك الإيمان في الباطن.

وفي حديث مَدح الإسلام: «جعله سِلْماً لمن دَخَلَه»[7] قال بعض الشارحين: استعار لفظ السِلْم باعتبار عدم أذاهُ لمن دَخَلَه، فهو كالمُسالِم له[8].

وفي الدُّعاء: «اللّهمّ أنت السَلامُ، ومنك السلامُ»[9] أي أنت المُسَلِّم أولياءَكَ والمُسلَّم عليهم، أي منك بَدْءُ السلامُ وإليك عَوْدُه في حالَتَي الإيجاد والإعدام.

واختلفت الأقاويل في معنى: السَلامُ عليك، فمن قائل: معناه الدُّعاءُ، أي سَلِمْتَ من المَكارِه. ومن قائل: معناه اسمُ السلام عليك. ومن قائل: معناه: اسم الله عليك، أي أنت في حِفظه كما يقال: اللهُ معك.

وإذا قلت: السَّلامُ علينا، والسَّلامُ على الأموات، فلا وجْهَ لِكون المُراد به الإعلام بالسَّلامة، بل الوَجْهُ أن يقال: هو دُعاءٌ بالسلامة لِصاحِبِه من آفات الدُّنيا، ومن عذاب الآخرة، وضَمّةُ الشارع موضِع التحيّة والبُشرى بالسلامة.

ثُمّ إنّه اختار لفظ السَلام، وجعله تحيّةً لما فيه من المَعاني، أو لأنّه مُطابقٌ للسلام الذي هو اسمٌ من أسماءِ الله (تعالى) تَيمُّناً وتَبَرُّكاً، وكان يُحيّى به قبل الإسلام، ويُحيّى بغيره، بل كان السلام أقلّ، وغيرُه

(١) الشعراء ٢٦: ٨٩.
(٢) الصافات ٣٧: ٨٤.
(٣) مجمع البيان ٨: ٤٤٩.
(٤) آل عمران ٣: ١٩.
(٥) البقرة ٢: ١٣١.
(٦) الكافي ٢: ٣٢/٤.
(٧) نهج البلاغة: ١٥٣ الخطبة ١٠٦.
(٨) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٣: ٣٠.
(٩) الكافي ٢: ٢٤/٤٢٧.

أكثر وأغلَب، فلما جاءَ الإسلامُ اقتصروا عليه ومَنعوا ما سِواه من تَحايا الجاهلية. وإيراده على صيغة التعريف أزْيَنُ لَفظاً، وأبلغُ معنىً.

وأشدّ ساعات ابن آدم ثلاثة: يوم يولد، ويوم يموت، ويوم يُبعث حيّاً، وقد سَلّم فيها عيسى (عليه السلام) على نفسه، فقال: ﴿وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً﴾[1].

ووادي السلام: اسم موضع في ظهر الكوفة يقرُب من النجف.

وفي الخبر: «قلتُ: أين وادي السّلام؟ قال: ظَهْرُ الكوفة»[2]. وفي الحديث: «إنّها لَبُقعةٌ من جنّة عَدْنٍ»[3].

وفي خبر الجهاد: «لا يُسالَمُ مؤمنٌ في قتالٍ في سبيل الله إلّا على عدلٍ وسَواء»[4] أي لا يُسالَم مؤمنٌ دون مُؤمن، أي لا يصالَح واحدٌ دون أصحابه، وإنّما يقع الصُّلحُ بينهم وبين عدوّهم باجتماعِ مَلَئِهم على ذلك. كذا في (النهاية).

وفي الحديث ذِكر السَّلَم في البَيْع: وهو مثل السَّلَف وزناً ومعنى. وأسْلَمتُ إليه بمعنى: أسلفتُ. وكيفيّته: أن يُسلِمَ في شيءٍ مَوصوف إلى أجلٍ مَعلوم ومَحروس من الزيادة والنُّقصان، إمّا بالسنين والأعوام أو الشهور والأيّام، بذكر الصفات المَقصودة.

والسَّلَمُ، بفتح السين أيضاً: شَجَرُ الغَضا، الواحدةُ سَلَمَةٌ، كَقَصَبَةٍ. وبه كُنّي، فقيل أُمُّ سَلَمة، أعني هند المَخزومية زوجة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، كانت من حُسنها وجمالها كأنّها جُمان، وكانت إذا قامت فأرخَت شَعرَها جلّل جَسَدها.

تزوّجها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في السنة الرابعة للهجرة[5]، فكانت عنده سبع سنين، وعاشت بعده ثمانيةً وأربعين سنةً، توفّيت سنة [إحدى و]ستّين، ودفنت بالبقيع وهي بنت أربع وثمانين سنة، وكان لها ثلاثة أولاد: سَلَمة وهو أكبرهم، وعمر، وزينب وهي أصغرهم، رَبيبو النبيّ (صلّى الله عليه وآله)[6].

وسَلِمَة، وزان كَلِمة: الحَجَر، وبها سُمّي بنو سَلِمَة: حيٌّ من الأنصار.

والسِّلم، بكسر السين وفتحها: الصُّلح يُذكّر ويؤنّث.

وسَلِمَ المُسافرُ من الآفاتِ، يَسْلَم، من باب تَعِب: خَلَص منها، فهو سَالِمٌ.

وفي الدُّعاء: «وأدخِلني الجنّة سَالِماً» أي من العِقاب قبل دُخولها، بأن تعفوَ عن ذنبي وتُدخِلَنيها.

وسَلامة: شاهزنان، أمّ عليّ بن الحُسين (عليهما السّلام) بنت يَزْدَجِرد بن شَهريار بن شِيرويه بن كِسرى أبرويز. رُوي أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) سألها: ما اسمُكِ؟ فقالت: جهانشاه. فقال (عليه السلام) لها: بل «شهربانويه»[7].

---

(1) مريم ١٩: ٣٣.

(2) الكافي ٣: ٢/٢٤٣.

(3) الكافي ٣: ١/٢٤٣.

(4) النهاية ٢: ٣٩٤. ولفظ الحديث في النهاية: «وإنّ سِلْمَ المؤمنين واحد، لا يُسالَمُ مؤمنٌ دون مؤمن».

(5) في الاستيعاب ٤: ٣٢١، سنة ثنتين من الهجرة.

(6) الاستيعاب ٤: ٤٥٤، المطبوع بهامش الإصابة ٤: ١٣٠٩/٤٥٨.

(7) بصائر الدرجات: ٨/٣٥٥.

والسُّلامَيَاتُ: عُروق ظاهر الكَفّ والقَدَم.

وفي (الصِّحاح): السُّلاَمَيَاتُ: عظامُ الأصابع[١]، وكذا عن الخليل[٢]، وزاد الزجّاج على ذلك فقال: وتُسمّى القَصَب أيضاً[٣].

وأسْلَم فلانٌ فلاناً، أي ألقاهُ إلى الهَلَكة ولم يَحْمِه من عَدُوّه.

وأسْلَمتُه، بمعنى خذَلته.

وأسْلَم أمرَه لِلهِ، وسَلَّم بالتثقيل لغة.

و«أسْلَمتُ وجهيَ إليك»، أي انْقَدْتُ في أوامِرك ونواهيك وسلَّمْتُها لك، إذ لا قُدرة لي في جَلْبِ نَفعٍ ولا دَفْعِ ضرٍّ. والوجهُ بمعنى الذات.

وأسْلِم تَسْلَم، بكسر اللام الأولى، وفتحها في الثانية.

وأسْلَم: كوكب صغير تُسمّيه العرب السُّها، قريب من أوسط الكواكب الثلاثة من بَنات نَعْش.

واسْتَسْلَم كُلُّ شيءٍ لقُدرته، أي انقاد.

وسَلَّم الوديعةَ صاحِبَها، بالتثقيل: أوصلَها إليه. ومنه قوله: «ويُسلِّمك إلى قبرك خالِصاً» يقال: أسْلَمه إليه، أي أعطاه فتناوله. وقوله «خالصاً» يعني من الدُّنيا وحُطامها ليس معك شيءٌ منها.

وسلَّم الدعوى: إذا اعترف بصحّتها.

وفي حديث استلام الحَجر والرُّكن اليَماني: «لأنّ الحَجَرَ الأسودَ والرُّكن اليَماني عن يمين العَرْش، وإنّما أمر اللهُ (تعالى) أن يُسْتَلَم ما عن يمين عرشه» ثمّ ذكر فيه: «أنّ مقام إبراهيم (عليه السلام) عن شمال العَرش» وذَكَر العِلّة في ذلك، ثمّ قال: «وعرش ربّنا مُقبلٌ غير مُدبر»[٤].

ويمكن أن يقال في توضيحه: إنَّ الحجر الأسود والركن اليماني واقِعان في شمال البيت شَرَّفه الله (تعالى)، كما هو مُشاهَد، ومقام إبراهيم (عليه السلام) واقع عن يَمينه، وقد عرف أن الكعبة بحِذاءِ العرش، وأن كُلاً منهما مُرَبّع، وأنّ العرش مُقبل غير مُدبر، يعني أنّه تُجاه الكعبة ملاقٍ لها، فتكون الكعبةُ تُجاهه وملاقيةً له، فيقع ما عن يمين العرش ملاقياً لشمال البيت، وفيه الرُّكنان المُسْتَلَمان، ويقع ما عن شمال العرش مُلاقياً ليمين البيت، وفيه مقام إبراهيم (عليه السلام).

واسْتَلَمَ الحَجَرَ، أي لَمَسَهُ إمّا بالقُبلة أو باليد، وهو افتعل من السلام: التحية.

وأهل اليمن يُسَمُّون الركن الأسود: المُحَيَّى، لأنّ الناس يُحَيُّونه بالسَّلام.

وقال ابن السِّكّيت في استلأمْتُ الحَجَرَ: هَمَزَتْهُ العَرَب على غير قِياس، والأصلُ أسلمتُ، لأنّه من السّلام وهي الحِجارة[٥].

وعن ابن الأعرابي: الإسْتلامُ أصله مهموز من الملاءمة[٦] وهي الاجتماع[٧].

(١) الصحاح ٥: ١٩٥١.

(٢) كتاب العين ٧: ٢٦٥.

(٣) المصباح المنير ١: ٣٤٦.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٢٥/٥٤١.

(٥) إصلاح المنطق: ١٥٧.

(٦) في جميع النسخ: الملامسة.

(٧) المصباح المنير ١: ٣٤٦.

وفي حديث شهر رمضان: «وسَلِّمه لنا» أي لا تُغَمِّه علينا في أوّله وآخِره، فيلتبس الصوم علينا والفِطْرُ. قوله: «وسَلِّمه منّا» أي تَعْصِمنا من المعاصي فيه. قوله: «وسَلِّمْنا فيه»[1] أي لا يُصيبنا فيه ما يَحُولُ بيننا وبين صَومِه من مرضٍ أو غيره.

والسَّلْمُ: الدَّلْوُ لها عُرْوةٌ واحِدة.

وسَلْمى: حيّ من دارم.

وسُلَيْم: قبيلةٌ من قيس، ومن غيرهم أيضاً.

والسُّلَّم، بالضمّ والتشديد: واحد السَّلاليم التي يُرتقى عليها ويُصْعَد عليها.

والسِلْمُ، كحِمْلٍ: المُسالِمُ، يقال: أنا سِلْمٌ لمن سالَمني وحَربٌ لمن حاربني.

وفي حديث وصف الأئمّة (عليهم السلام): «لا يُطَهِّرُ اللهُ قلبَ عبدٍ حتّى يُسَلِّم لنا ويكون سِلْماً لنا»[2] أي يَرضى بحُكمنا، ولا يكون حَرباً علينا.

وفي حديث المتعارِضين من الأحاديث: «خُذ بأيّ الحديثين شِئت من باب التسليم»[3] أي من باب تسليم أمرنا ووجوب طاعتنا على الرعيّة.

والتَّسالُم: التصافُح. والمُسالَمة: المُصافحة.

والسَّليمُ: المَلْسُوع.

وسَلْمان: اسمُ جَبَل.

وسَلْمان الفارسي: صاحِب رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، توفّي سنة ستّ وثلاثين، وهو ابن مائتي سنة، وقيل: مائتين وثلاثين، وقيل أكثر من ذلك، وترجمته طويلة عجيبة.

وسُليمان بن داوُد: من أنبياءِ الله (تعالى)، قيل: عُمِّر سبعمائة واثْنَتي عشرة سنةً، وقيل عُمِّر ثلاثاً وخمسين سنةً، وملك وعُمره ثلاث عشرة سنةً.

والسُّلَيمانيّة: هُم المَنسُوبون إلى سُليمان بن جَرير، وهم القائلون بإمامة الشَّيخين وكُفر عثمان.

سلا: قوله (تعالى): ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾[4]، قيل: هو طائرٌ يُشبِهُ السُّمَانَى، لا واحِدَ له[5]، والفرّاء يقول: سُماناة، نقلاً عنه.

وعن ابن عبّاس وقد سُئل عن السَّلوى، فقال: هي المُرْعَةُ - بضمّ الميم وفتح الراء وسُكونها - طائرٌ أبيضُ حَسَنُ اللون طويلُ الرِجْلَين بقدر السُّمَانى يقع في المَطَرِ من السماء[6].

وقال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله) في المنّ والسَّلوى: كان ينزلُ عليهمُ التُّرَنْجَبِينُ مثلَ الثَّلج، ويبعث الله الجَنُوبَ فَتَحْشُرَ عليهم، السَّلوى - وهي السُّمَانى - فيذبَح الرجل منها ما يكفيه، وذلك في التِّيه[7]. وفي (المصباح): السَّلوى: طائرٌ نحو الحَمامة وهو أطول ساقاً وعُنُقاً انتهى[8].

والسَّلْوَى: العَسَل. قاله الجوهري، وأنشد عليه:

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٩/٢٥٦.

(٢) الكافي ١: ١٥٠/١.

(٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢١/٤٥.

(٤) البقرة ٢: ٥٧.

(٥) قوله: «لا واحد له» إمّا أن يعود إلى السَّلوى، والسلوى مفردها (سلواة)، أو يعود إلى السُّمانى فوجب أن يقول: «والسُّمانى لا واحد لها».

(٦) مجمع البيان ١: ١١٦.

(٧) جوامع الجامع: ١٥.

(٨) المصباح المنير ١: ٣٤٧، وزاد في النسخ: قاله الأخفش. وهو وهمٌ منه.

أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى إِذَا مَا نَشُورُهَا[1]

وسَلَوْتُ عنه سُلُوّاً، من باب قَعَدَ: صَبَرتُ عنه، والسُّلْوةُ اسمٌ منه. وسَلِيتُ أسْلَى ـ من باب تَعِبَ ـ سُلِيّاً، لغة.

وفي (القاموس): سَلاه، كدعاهُ ورَضِيَهُ، سَلْواً [وَسُلُوّاً] وسُلْواناً وسُلِيّاً: نَسِيَهُ[2].

وفي الحديث: «أنّ اللهَ (تعالى) أَلْقَى على عِبادِهِ السَّلوة» بعد المُصيبةِ «ولولا ذلك لانْقَطعَ النَّسْلُ»[3].

وسَلاني من همّي: كَشَفَهُ عنّي.

وهو في سَلوةٍ من العيش، أي في نعمةٍ ورَفاهِيَةٍ ورَغْدٍ.

سلى: والسَّلَى، كحصى: الجِلْدة الرَّقيقة التي يكون فيها الوَلَد من المواشي، تُنْزَع من وجه الفَصيل ساعة يُولد وإلّا قَتَلَتْهُ، والجمعُ أسلاء، مثلُ: سَبَبٍ وأسباب.

وقال بعضُهم: هو في الماشية السَّلَى، وفي الناس المَشيمة، [والأوّل أشبه لأنّ] المشيمة تخرُج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرُج.

وفي الحديث: «أن المشركين جاءوا بسَلَى جَزُورٍ وطَرَحُوه على رسُول الله (صلّى الله عليه وآله)»[4].

وفي آخر: «بَيْنَا النبيُّ (صلّى الله عليه وآله) جالسٌ في المَسجد الحَرام، وعليه ثيابٌ جُدُدٌ، فألقى المشركون عليه سَلَى ناقةٍ فمَلَئُوا بها ثِيابه»[5].

سمت: في الحديث: «إِلْزَمُوا سَمْتَ آلِ محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله)»[6] أي طَرِيقَتَهم.

والسَّمْتُ: عبارة عن الحالَة التي يكون عليها الإنسان من السَّكينَةِ والوَقار وحُسْن السِّيرة والطَّريقة واسْتِقامَة المَنظر والهَيئة، قاله في (النهاية)[7].

ومنه: «[الهَدْيُ الصالح و] السَّمْتُ الصالح جُزءٌ من خمسةٍ وعشرينَ جُزءاً من النُّبُوّة»[8]. ويقال: فلانٌ حَسَن السَّمْتِ والهَدْي: أي حَسَن المَذْهَبِ في الأُمور كُلّها.

وفي حديث عليّ (عليه السّلام) قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): للمسلم ثلاثون حَقّاً»[9] وعدّ منها تَشْمِيتَ العاطس، أعني الدُّعاء له.

قال الجوهري: التَّسْمِيتُ، بالسّين المُهملة وبالشّين المُعجَمة أيضاً: الدُّعاء للعاطِس، مثل: «يَرْحَمُكَ اللهُ»[10].

وقال ثعلب، نقلاً عنه: والاختيار بالسين لأنّه مأخوذٌ من السَّمْتِ والقَصْد، وقال أبو عُبيدة: بالشّين المُعْجَمة[11].

---

(1) الصحاح ٦: ٢٣٨١، وهو من بيت لخالد بن زهير الهذلي، وصدره:
وقاسَمَها بالله جَهداً لأَنْتُمُ.
(2) القاموس المحيط ٤: ٣٤٦.
(3) الكافي ٣: ٢/٢٢٧.
(4) النهاية ٢: ٣٩٦.
(5) الكافي ١: ٣٠/٣٧٣.
(6) نهج البلاغة: ١٤٣ الخطبة ٩٧. وفيه: انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم.
(7) النهاية ٢: ٣٩٧.
(8) النهاية ٥: ٢٥٣.
(9) كنز الكراجكي ١: ٣٠٦.
(10) الصحاح ١: ٢٥٤.
(11) المصباح المنير ١: ٣٤٧.

وفي الحديث: «أنّ أحدَكم لَيَدَعُ تَشميتَ أخيهِ إذا عَطَس فيُطالَب به يوم القيامة فيُقْضى له عليه»[1].

وفيه: «يجوزُ للمُصلّي تَشميتُ العاطِس، وأن يَحْمَدَ الله إذا عَطَس لأنه مناجاةٌ للربّ»[2].

ودُعاء السِّمات: هو الدُّعاء المَشهور المَرويّ عن أبي عَمرو العَمْري ـ بفتح العين ـ المُكنى بأبي عَمرو السَّمّان من أصحاب الجواد (عليه السلام)، وهو ثِقة جليل من وكلاء العسكري (عليه السلام)[3].

والسِّمَاتُ، بكسر السين جمع السِّمَة، وهي العلامة، كأن عليه علامات الإجابة، ويُسمّى أيضاً دعاء الشُّبُور، وسيأتي معناه، إن شاء الله (تعالى)[4].

سمج: في الحديث: «غَسْلُ الرّأسِ بالطِّين يُسْمِجُ الوَجْهَ»[5] أي يُقَبِّحُهُ، من قولهم سَمُجَ الشيءُ ـ بالضمّ ـ سَمَاجَةً: قَبُحَ، فهو سَمْجٌ، مثل: ضَخُمَ فهو ضَخْمٌ، وسَمِجٌ، مثل: خَشُنَ فهو خَشِنٌ، وسَمِيْجٌ، مثل: قَبُحَ فهو قَبيحٌ.

وقومٌ سِمَاجٌ مثل ضِخام.

واسْتَسْمَجَه: عدّه سَمِجاً.

وحجارةٌ سَمِجَةٌ: تكرهُها النَّفس لقُبْحِها.

سمح: في الحديث: «ما بُعثتُ بالرَهبانيّة الشاقّة، ولكن بالحنيفيّة السَّمْحَة»[6] هي بفتح فسكون، أي السَّهلة التي لا ضِيق فيها ولا حَرَج.

والسَّمَاحُ، بالفتح: الجودُ، والسَّمَاحَةُ مِثله.

وسَمَحَ به يَسْمَحُ ـ بفتحتين ـ سُمُوحاً وسَمَاحاً وسَمَاحَةً: أي جاد.

وفي الحديث: «خِيارُكم سُمَحَاؤُكم»[7].

وسَمَح لي: أعطاني، وقومٌ سُمَحَاء جمع سَمِيح، ومَسَامِيْح كأنه جمع مِسْمَاح. قاله الجوهري[8].

ومنه قول الشاعر:

مَسَامِيْحُ الفِعَالِ ذَوُو أَناةٍ.

والمُسَامَحةُ: المُساهلةُ، وتَسَامَحُوا: تَساهَلوا.

وفي خبر عطاء: «اسْمَح يُسْمَح لك»[9] أي سَهِّل يُسَهَّل عليك.

وفي الخبر: «السَّمَاحُ رَبَاح»[10] أي المُساهلة في الأشياءِ يَرْبَحُ صاحِبُها.

وفي الحديث: «السَّمَاحَةُ: البَذْلُ في العُسْرِ واليُسْر»[11].

وفي آخر: «السمَاحَةُ: اجابةُ السائل وبَذْلُ النائل»[12].

و«فلانٌ سَمْحُ الكفَّين، نقيُّ الطرفَين» قوله: «سَمْحُ الكفَّين» أي كريم، و«نقيّ الطَّرفَيْن» فَرْجه ولِسانُه.

سمحج: السَّمْحَجُ: الأَتانُ الطويلةُ الظَّهر، وكذلك

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٥٤.

(٢) الكافي ٣: ٣/٣٦٦.

(٣) جامع الرواة ٢: ٤٦٤.

(٤) يأتي في (شبر).

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٤٣/٦٤.

(٦) الكافي ٥: ١/٤٩٤.

(٧) الخصال: ٤٢/٩٦.

(٨) الصحاح ١: ٣٧٦.

(٩، ١٠) النهاية ٢: ٣٩٨.

(١١) معاني الأخبار: ١/٢٥٦.

(١٢) معاني الأخبار: ٤٠١.

الفَرس، ولا يقال للذَّكَر. كذا قاله الجَوهري[1].

وقول ذي الرُّمّة:

صُحْرٌ سَمَاحِيجٌ في أحْشَائها قَبَبُ[2]

يأتي تفسيره[3].

سمحق: في الحديث: «في السِّمْحَاقِ عَشرةٌ من الإبل»[4] السِّمْحاقُ، بالكسر: القِشْرَةُ الرَّقيقةُ فوق عَظم الرأس، إذا بَلَغَتْها الشَجَّةُ سُمّيت سِمْحَاقاً. قاله في (المصباح) وغيره[5].

وعن الأصمعي، في أسماء الشِجَاج: السِّمْحَاقُ: هي التي بينها وبين العَظْم قِشرةٌ رَقيقةٌ، وكلّ قِشْرَةٍ رقيقةٍ فهي سِمْحَاقٌ[6].

ومنه قيل: في السَّمَاءِ سَمَاحِيقُ من غيم. وعلى [ثَرْبِ] الشاة سَمَاحِيقُ من شَحْم.

والأسمحيقون، بالسين والحاء المُهملتين بينهما ميم، والقاف بعد الياءِ المُثناة تحتها - كما صحّت به النُّسخ - ثمّ الواو والنون: نوع من الأدوية يُتداوَى به.

ومنه الحديث: «تَشفي هذه السُّموم الأسمحيقون والغاريقون؟»[7].

سمد: قوله (تعالى): ﴿وَأَنتُمْ سَامِدُونَ﴾[8] يعني لاهُون، وقيل: سَامِدُونَ: مُسْتَكْبِرون.

والسَّامِدُ: كُلُّ رافِعٍ رأسَه، يُقال: سَمَدَ سُمُوداً: رَفَع رأسه تكبُّراً.

وجَاءَ السَّامِدُ لمعانٍ: اللاهي، والمُغَنّي والهائم، والساكِت، والحزينُ الخاشِع.

والسَّمَادُ، كسَلام: ما يُصْلَحُ به الزَرْعُ من تُرابٍ وسِرْجِين.

وتَسْمِيدُ الأرض: هو أن يُجْعَل فيها السَّماد.

وتَسْمِيدُ الرأس: اسْتِئصالُ شَعْرِه، لغةٌ في التَسْبِيد. قاله الجَوهري[9].

سمدع: السَّمَيْدَعُ، بفتح السين [السيِّد] المُوَطَّأُ الأكناف.

قال الجوهري: ولا تَقُل بضمّ السين[10].

سمذ: في حديث سِدْرة المُنتهى: «ويخرُج من بعضِها شِبْهُ دَقيق السَّميذ»[11] بسين مُهملة وذال مُعجمة في الآخر بعد ياء مُنَقّطة نُقطتين تحتانيتين، قال صاحب (الكنز): إنّه نان سَفيد، بمعنى: الطَّحين

---

(١) الصحاح ١: ٣٢٢.

(٢) من بيت صدره: تَنَصَّبَتْ حَولَهُ يوماً تراقِبُهُ. الديوان: ١٢، والصُّحْرُ: جمع أصْحَر، وهو ما خالط لونه حُمرة خفيفة، والقَبَب: الضمر والدقّة.

(٣) يأتي في (قبب).

(٤) الكافي ٧: ٣٢٦/١، ٣ و: ٣٢٧/٦، التهذيب ١٠: ٢٨٩/١١٢٣ و: ٢٩٠/١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، من لا يحضره الفقيه ٤: ١٢٤/٤٣٢. وفي جميعها: «أربعة» بدل «عشرة».

(٥) المصباح المنير ١: ٣٤٨، الصحاح ٤: ١٤٩٥.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٢٣.

(٧) الكافي ٨: ١٩٣/٢٢٩، قال المجلسي (رحمه الله): «الأسمحيقون» لم نجده في كتب الطبّ واللغة. والذي وجدته في كتب الطبّ «اسطمحيقون» وهو حبّ مسهل للسوداء والبلغم. ولعلّ ما في النسخ تصحيف. «مرآة العقول ٢٦: ٩٣».

(٨) النجم ٥٣: ٦١.

(٩) الصحاح ٢: ٤٨٩.

(١٠) الصحاح ٣: ١٢٣٣.

(١١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٣/٧. وفيه: السميد.

الأبيض أو الخبز الأبيض. ثمّ قال: كذا وَجدناه في (شرح النصاب) و(شرح المقامات) انتهى.

ويؤيّده ما في بعض النّسخ: «أو الخُبز الأبيض دَقيق السَمراء» والسَمراءُ: الحِنْطَة. والله أعلم[1].

سمر: قولُه (تعالى): ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾[2] السّامِريّ: صاحِبُ العِجْل، وقصّته مع موسى (عليه السّلام) مَشهورة.

وفي حديث موسى (عليه السّلام): «لا تقتُل السّامِريّ فإنّه سَخِيّ»[3].

قولُه (تعالى): ﴿سَامِراً تَهْجُرُونَ﴾[4] يعني سُمّاراً، أي مُتَحدّثينَ ليلاً، من المُسَامَرَة وهي التحادث ليلاً.

ومنه حديث الحارث الهمداني: «سَامَرْتُ أميرَ المؤمنين (عليه السّلام)»[5].

و«السامرة»: وهم الذين يتحدّثون بالليل.

وسَمَرَ فلانٌ: إذا تحدّث ليلاً.

وفي الحديث ذكر السَّمُّور، بالفتح كـتَنُّور: دابّة مَعروفة يُتّخَذُ من جِلدها فِراءٌ مثمنة تكون ببلاد التُّرك تُشبِه النِّمْس، ومنه أسود لامعٌ وأشقر، حكَى البعضُ أنّ أهل تلك الناحية يَصيدون الصِغار فيخصُون الذَّكَر ويترُكونه يَرعى، فإذا كان أيّام الثلج خَرَجوا للصَيد فمَن كان مَخْصِيّاً اسْتَلْقَى على قَفاه فأدركُوه وقَد سَمُن وحَسُن شَعْرُه. قاله في (المصباح)[6]. وجمع السَّمُّور سَمَامِير، كتَنُّور وتَنانير.

والسَّمُرَة، بضمّ الميم: شَجَرة الطَّلْح.

ومنه الحديث: «فأتى سَمُرَةً فاسْتَظَلّ بها»[7] والجَمْعُ سَمُرٌ وسَمُرَاتٌ، ومنه: «فأمر بِسَمُرَاتٍ فَقُمَّ شَوْكُهُنّ»[8].

والسُّمْرَةُ، بالضم فالسُكون: لَوْنُ الأَسْمَر، يقال: سَمُرَ فهو أَسْمَرُ[9].

وفي وصفه (صلّى الله عليه وآله): «كان أَسْمَرَ اللون»[10]، ورُوي: «أبيضَ مُشْرَباً حُمْرةً»[11] قال البعض: والجمع بينهما أنّ ما يَبْرُز إلى الشَّمْس كان أسمَر، وما تُواريه الثيابُ كان أبيض[12].

والأَسْمَرانِ: الماءُ والتَمْر.

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «لا يكونُ ذلك ما سَمَرَ السَمِيرُ»[13] أي ما اختَلَف الليلُ والنَّهار، والمعنى: لا يكونُ ذلك أبداً، وهو من كلام العرب، يقال: ما أفعلُه ما سَمَرَ السَمِير.

قال الجَوهري: وابنا سَمِير: الليل والنهار، لأنّه يُسمَر فيهما، تقول: لا أفعلُه ما سَمَر ابنا سَمِير. أي

---

(1) في (تاج العروس ٢: ٣٨١): السميد، كأمير: الحوّاري. وعن كراع: هو الطعام، وقال: هي بالدال غير المعجمة، وبالذال أفصح وأشهر. والإسميد الذي يُسمّى بالفارسية السمد، معرّبٌ، قال ابن سيدة: لا أدري أهو هذا الذي حكاه كراع أم لا.

(2) طه ٢٠: ٩٥.

(3) الكافي ٤: ٤١/١٣.

(4) المؤمنون ٢٣: ٦٧.

(5) الكافي ٤: ٢٤/٤.

(6) المصباح المنير ١: ٣٤٨.

(7) الكافي ٣: ٢٥٢/٨.

(8) الكافي ١: ٢٣٤/٣.

(9) قال الجوهري: سَمُر بالضمّ، وسَمِر أيضاً بالكسر. الصحاح ٢: ٦٨٨.

(10 - 12) النهاية ٢: ٣٩٩.

(13) الكافي ٤: ٣١/٣.

أبداً. ولا أفعله السَمَرَ والقَمَر، أي ما دام الناس يَسْمُرُون في ليلةٍ قمراء[1].

والمِسْمَارُ: واحِدُ مَسَامِيْر الحَديد، ومنه: سَمَرْتُ البابَ سَمراً، من باب قتل، وسَمَّرْتُ الشيءَ تَسْميراً.

سمسر: والسِّمْسَارُ، بالكسر: المتوسِّطُ بين البائع والمُشتري، والجمعُ سَمَاسِرة.

ومنه: «لا بأس بأجر السِّمْسَار»[2] و: «يا مَعْشَرَ السَّمَاسِرَة افعَلُوا كذا»[3].

والسِّمْسَارُ أيضاً: القائم بالأمْرِ، الحافِظُ لَهُ.

سمسم: السِمْسِم: حَبٌّ معروف.

والسُّمْسُمَةُ: النَّملةُ الحَمراء، والجمعُ سَمَاسِم. قاله الجَوهري[4].

سمط: في الحديث: «حتّى انتهى رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) إلى البَيْدَاء فُصُفَّ الناسُ لَهُ سِمَاطَين فلبّى بالحَجّ»[5] السِّمَاطُ، ككتاب: الصَفُّ من الناس. والسِّمَاطَان: صَفَّان.

ومثله حديث الحسن العسكري (عليه السلام) مع الموفّق: «فقاموا - يعني الحُجّاب والبوّاب - سِمَاطَين»[6].

والسِّمَاطَان من النخل: الجانِبان، يُقال: مشى بين السِّمَاطَين.

وفي الحديث: «بَنَى رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) مَسْجِدَه بالسَّمِيْط، ثمّ زِيْدَ فيه فبناهُ بالسَّعيدة، ثُمّ زِيد فيه فبناهُ بالأُنثى والذَكَر»[7] أراد بالسَّميط: لَبِنَةٌ لَبِنَة كما جاءت به الرواية، وكذلك يُستفاد من اللغة، لأنّه فيها الآجُرُّ القائمُ بعضُه فوق بعض. وبالسَّعِيدة: لَبِنَةٌ ونصف. وبالأُنثى والذكر: لَبِنَتان مُتخالِفتان.

والسِّمْطُ كحملٍ: الخَيْطُ ما دام الخَرَزُ فيه، وإلّا فهو خَيط.

وفي حديث الأرض: «وحِلْيَةِ ما سُمِطَتْ به من ناظِرِ أنوارِها»[8]، سُمِطَت: زُيِّنَت بالسِّمْط، وهو العِقْد. ورُوي بالشين المُعجمة، أي خُلِطت.

سمع: قولُه (تعالى): ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾[9] أي قابلون للكذب، كما يقال: لا نَسمع من فلان، أي لا نَقبل منه، وجائز أن يكون سمّاعون للكذب أي يَسمعون منك لِيَكْذِبوا عليك. قيل: عنى به اليهود ﴿سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ﴾[10] أي هم عيون. لأولئك الغُيَّب.

قولُه (تعالى): ﴿سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾[11] مُطيعون، ويقال: أي يَتَجَسَّسُون الأخبارَ لهم.

قولُه (تعالى): ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[12] أي ما أسْمَعَهُم وأبْصَرَهُم.

---

(١) الصحاح ٢: ٦٨٨.

(٢) الكافي ٥: ١٩٦/٤.

(٣) الكافي ٥: ١٦٢/٢.

(٤) الصحاح ٥: ١٩٥٤.

(٥) التهذيب ٥: ٤٥٥/١٥٨٨.

(٦) الكافي ١: ٤٢١/١.

(٧) الكافي ٣: ٢٩٥/١.

(٨) نهج البلاغة: ١٣٣ الخطبة ٩١.

(٩، ١٠) المائدة ٥: ٤١.

(١١) التوبة ٩: ٤٧.

(١٢) مريم ١٩: ٣٨.

قوله (تعالى): ﴿غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾[1] أي غير مجابٍ إلى ما تدْعُو إليه.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ﴾[2] أي لا تَقْدِر أن تُوَفِّق الكفّار لِقَبول الحَقّ.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾[3] أي يُصْغُونَ إليكَ إصغاءَ الطاعة.

قوله (تعالى): ﴿كَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾[4] أي لا يَقْدِرون أن يَسمعوا القرآن.

قوله (تعالى): ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا﴾[5] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): هذا الظاهرُ يوجِبُ استماعَ القرآن والإنصاتَ لهُ وقتَ قراءتِه في الصلاةِ وغير الصلاة.

وقيل: إنّه في الصلاة خاصّةً خلف الإمام الذي يؤتَمّ بهِ إذا سَمِعْتَ قراءته، وكان المسلمون يتكلّمون في الصلاة فنزلت. انتهى[6]. ويأتي تمامُ البحث عن الآية في (نصت).

قوله (تعالى): ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾[7] السمعُ يكون واحداً وجمعاً، لأنّه في الأصل مَصدرُ قولِكَ: سمِعْتُ الشيءَ سَمْعاً.

واسْتَمَعْتُ له: أي أصغيتُ. وتَسَمَّعْتُ إليه، فإذا أدغمتَ قلتَ: إسَّمَّعْتُ. وقرئ «لا يَسَّمَّعُونَ إلَى المَلأ الأعْلَى» مخففاً[8].

والسَّمِيْعُ: من أسمائه (تعالى)، وهو الذي لا يَعْزُبُ عنه إدراكُ مَسْمُوعٍ وأخفى، يَسْمَعُ بغيرِ جارحة، وفعيلٌ من أبنية المُبالغة.

وسَمِعْتُه وسَمِعْتُ له وتَسَمَّعْتُ واسْتَمَعْتُ كلّها تتعدّى بنفسها وبالحرف.

واستمَع، لِما كان بِقَصْد: وسَمِعَ، يكون بقَصْدٍ وبدونه.

وسَمِعْتُ كلامَه: أي فَهِمْتُ معنى لفظه.

وسَمِعَ اللهُ قولَكَ: عَلِمَه.

و«سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه»: أجاب الله حَمْدَ من حَمِدَهُ وتَقَبَّلَهُ، لأنّ غرضَ السَّماعِ الإجابةُ.

ومنه الدُّعاء: «أعوذُ بك من دعاءٍ لا يُسمع»[9] أي لا يُستجابُ ولا يُعْتَدُّ به. يقال: دعوتُ الله حتّى خِفتُ أن لا يكون الله لِيَسْمَعَ ما أقول: أي لا يجيب ما أدعو به.

و«أيُّ دعاءٍ أسمعُ، يا رسولَ الله» أي أرجى للإجابة وأخلق.

وفي حديث وصف المؤمن: «يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ ويَشْنَأُ السُّمْعَة»[10] أي يَبغُضُ أن يسمع بعمله الذي عَمِلَ لله.

وفي الحديث: «مَن سَمِعَ فاحشةً فأفشاها فكذا»[11] قيل: المراد بسَمَاعها ما يَشْمُل سَمَاعها من

(١) النساء ٤: ٤٦.

(٢) النمل ٢٧: ٨٠.

(٣) الأنعام ٦: ٣٦.

(٤) الكهف ١٨: ١٠١.

(٥) الأعراف ٧: ٢٠٤.

(٦) جوامع الجامع: ١٦٣.

(٧) البقرة ٢: ٧.

(٨) مجمع البيان ٨: ٤٣٦.

(٩) النهاية ٢: ٤٠١.

(١٠) نهج البلاغة: ٥٣٣ الحكمة ٣٣٣.

(١١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٩.

أهْلِها أو فاعِلها، كأن يسمع من أحد كِذْباً أو قَذْفاً أو غِيبةً، ولا رَيب أنّ المراد في غير المواضِع المُستثناة.

وفي الخبر: «من سَمَّعَ الناسَ بعمله سَمَّعَ اللهُ به سامِعَ خَلْقِه»[1] وفي رواية «أسامعَ خلقه» قيل: هو من سَمَّعْتُ بالرجل تَسْمِيعاً: إذا شَهَرْتَه، وقيل: أرادَ مَن أرادَ بعمِله الناسَ أسمعهُ الله الناسَ، وكان ذلك ثوابَه.

والمَسَامِعُ: جمع مِسْمَع، وهي آلة السَّمْع.

والمَسْمَعُ -بالفتح- خرقها.

ومنه حديث الميّت: «لا تَقربنَّ شيئاً من مَسَامِعِه بكافور»[2] يعني إذا حُنِّط.

والمَسَامِعُ: جمع سَمْع بغير قياس.

سمعل: إسماعيل وإسحاق: وَلَدا إبراهيم النبيّ (عليه السلام)، واخْتُلف في الأكبر منهما كما تقدّم تحقيقه في (سحق).

وفي حديث الصادق (عليه السلام)، قال: لما وُلد إسماعيل حَمله إبراهيم (عليه السلام) وأُمّه على حِمار وأقبل معه جَبْرَئيل (عليه السلام) حتّى وضعه في موضع الحِجْر، فقال إبراهيم (عليه السلام) لجَبْرَئيل: هُنا أُمرت؟ قال: نعم قال: ومكّة يومئذٍ سَلَمٌ وسَمُر[3]، وحول مكّةَ يومئذٍ ناسٌ من العماليق»[4].

وإسماعيل بن جعفر بن محمّد (عليهما السلام): كان أكبر إخوته، وكان أبوه (عليه السلام) شديد المَحبّة له والبرّ والإشفاق عليه، وكان قوم من الشيعة يظنُّون أنّه القائمُ بعد أبيه والخليفةُ له من بعده، فمات في حياة أبيه بالعُرَيض، وحُمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة حتّى دُفن بالبقيع.

رُوي أنّ الصادق (عليه السلام) جَزِع عليه جَزَعاً شديداً وحَزِن عليه حُزناً عَظيماً، وتقدّم سريره بغير حِذاء ولا رِداء، وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة، وكان يَكْشِف عن وجهه وينظُر إليه يُريد بذلك تحقُّق أمر وفاته عند الظانّين خِلافَته من بعده، وإزالة المُشْتَبه عنه في حَياته، فلمّا مات إسماعيل انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه (عليه السلام) مَن كان يَظُنُّ ذلك ويعتِقدُه من أصحاب أبيه (عليه السلام)، وأقام على حياته شِرْذِمةٌ لم تكُن من خاصّة أبيه ولا من الرُّواة عنه، وكانوا من الأباعد والأطراف، فلمّا مات الصادق (عليه السلام) انتقل فريقٌ منهم إلى القول بإمامة موسى الكاظم (عليه السلام) بعد أبيه، وافترق الباقون فريقين: فريقٌ رجعوا عن حياة إسماعيل إلى إمامة ابنه محمّد بن إسماعيل لظنّهم أنّ الإمامة كانت في أبيه وأنّ الابنَ أحَقُّ بمقام الإمامة من الأخ، وفريقٌ منهم ثبتوا على حياة إسماعيل وهم اليوم شُذُّاذ لا يُعرف أحدٌ يُوْمَأ إليه، وهذان الفريقان يُسَمّيان الإسماعيلية، والمعروف منهم الآن يقولون: إنّ الإمامة في إسماعيل، ومن بعده في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان. كذا في (كشف الغمّة)[5].

سمق: السُّمّاقُ، بالضمّ والتشديد: معروف يُدْبَغ فيه[6].

---

(١) النهاية ٢: ٤٠١.

(٢) التهذيب ١: ١٤٤١/٤٤٥.

(٣) السَّلَم والسَّمُر: نوعان من الشجر.

(٤) الكافي ٤: ١/٢٠١.

(٥) كشف الغمة ٢: ١٨٠.

(٦) قال في المعجم الوسيط ١: ٤٥٠: السُّمّاق: شجر من الفصيلة البُطمية، تُستعمل أوراقه دِباغاً وبذوره تابلاً.

سمك: قولُه (تعالى): ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾[1] أي بناءها.

وسَمَكَ اللهُ السَّماءَ سَمْكاً: رَفعها.

وسَمْكُ البيت: سَقْفه.

والسَّمْكُ: من أعلى البيت إلى أسفلِه. قاله في (القاموس)[2].

والمَسْمُوكَات: السماوات السبع.

والسَامِكُ: العالي المُرتفع.

ومَسجدُ سَمَاك: هو أحد المساجد الملعونة في الكوفة.

والسِمَاكَان: السِمَاكُ الأعزل: وهو الكوكب في بُرج الميزان، وطُلوعه يكون مع الصُبح لخمس يخلون من تَشرين الأوّل حينئذٍ يَبتدئُ البَرد. والسِمَاكُ الرامح. ويقال: إنهما رِجلا الأسد.

والمِسْمَاكُ: عُود يكون في الخِباء، يُسْمَكُ به البيت.

والسَمَكُ، بالتحريك: مِن خَلْقِ الماءِ معروف، وأنواعه كثيرة، الواحِدة سَمَكَة.

وجمع السَمَكِ سِمَاكٌ وسُمُوك.

وفي حديث جعفر بن محمّد (عليه السلام)، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «قال (عليه السلام): إيّاكم وأكل السَّمَك، فإنَّ السَمَكَ يَسُلُّ الجِسم»[3].

سمل: في الحديث: «لَمْ يَبْقَ من الدُّنيا إلّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الإداوة»[4] السَمَلَةُ، بالتحريك: الماءُ القليل يبقى في أسفل الإناءِ، والجمع سِمَال. والإداوة: المِطْهَرة.

وفيه: «قضى عليّ (عليه السلام) فيمن رأى المقتول: أن تُسْمَلَ عيناه»[5] أي تُفقَئا. يقال: سَمَلْتُ عَينه أَسْمَلَ سَمْلاً، من باب قلت: إذا فقأتَها بحديدةٍ مُحماة.

والسَمَلُ، بالتحريك: الخَلَقُ من الثياب.

يقال: ثوبٌ أسمال.

وأبو السَمَّال: كُنية رجل من بني أسد.

سمم: قولُه (تعالى): ﴿وَالجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾[6] قيل: لجهنَّمَ سَمُومٌ، ولسَمُومِها نارٌ تكون بين سماءِ الدُّنيا وبين الحِجاب، وهي النار التي تكون منها الصواعق.

والسَمُومُ، كرسول أيضاً: الريحُ الحارّة التي تهبُّ بالنهار، وقد تكون بالليل.

والسُّمُّ: ما يَقْتُل، يُضَمُّ ويُفْتَح، والفتح أكثر، وفي (المصباح): الضم لغة أهل العالية، والكسر لغة لبني تميم[7]. والجمع سُمُوم كفَلْس وفُلُوس، وسِمَام كسَهم وسِهام.

وفي الدُّعاء: «وداف لي فواتل سُمومه»[8] وإضافة الفواتِل إليه من باب إضافة الصفة إلى الموصوف.

وفي حديث الدنيا: «غذاؤها سِمَام، وأسبابها

---

(١) النازعات ٧٩: ٢٨.

(٢) القاموس المحيط ٣: ٣١٧.

(٣) قرب الإسناد: ٥١.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٨٧/٣٢٩.

(٥) الكافي ٧: ٤/٢٨٨.

(٦) الحجر ١٥: ٢٧.

(٧) المصباح المنير ١: ٣٤٩.

(٨) البلد الأمين: ٣٢٦.

رِمَام»[1] قوله «غذاؤها سِمام» باعتبار ما يَلْزَمها في الآخرة من مَرارة العِقاب وسُوءِ المَذَاق، وأسبابُها: ما يتعلّق به المرء منها. والرِمامُ: البالِية، لأنها في عدم بقائها كالبالية.

وسَمَمْتُ الطعامَ، من باب قَتَل: جعلتُ فيه السَّمّ.

ومَسَامُّ البَدن: ثُقَبُهُ التي يَبْرُز عَرَقُهُ وبُخار باطِنه منها.

وفي الدُّعاءِ: «أعوذ بك من السَامَّةِ»[2] بتشديد الميم، اسم فاعل، وهو كلّ ما سَمَّ ولا يبلُغ أن يَقْتُلَ بسَمٍّ، كالعقرب والزُّنبور، والجمع سَوَامّ، كدابّةٍ ودوابّ.

وقوله: «نعوذُ بالله من شرّ السَامّة والعَامّة»[3] قيل: السَامّةُ هنا خاصّةُ الرجل، من سَمّ: إذا خَصّ.

قال بعض المحقّقين: إذا قُرِنت السَامّة بالعَامّة فالسامّة: الخاصّة، وإذا قُرِنت بالهامّة فهي ذاتُ السُموم.

سمن: السَمْنُ، بالفتح فالسكون: ما يُعمل من لَبَن البَقَر والغَنَم، والجمعُ سُمْنَان، مثل: عَبْدٍ وعُبْدان، ظَهْرٍ وظُهْران.

وسَمِنَ يَسْمَن، من باب تَعِب، وفي لغة من باب قَرُب: إذا كَثُر لحمُه وشحمُه. ويتعدّى بالهَمزة والتّضعيف.

والسِمَنُ، كعِنَب: اسمٌ منه، فهو سَمِينٌ وجمعه سِمَانٌ أيضاً.

والسَمِينُ: خلاف المهزول.

واسْتَسْمَنَهُ: عَدَّه سَمِيناً.

والسُمَانَى: طائر معروف، قال ثَعْلَب: ولا تُشَدَّد الميم. والجمع سُمَانيات[4].

والسُّمَنِيَّةُ، بضمّ السين وفَتح الميم مخفّفة: فِرقةٌ تَعْبُدُ الأصنام، وتقول بالتناسُخ وتُنكر حُصول العِلم بالأخبار.

قيل: نسبةٌ إلى سُومَنَات، بلدة من الهِند على غير قياس. قاله في (المصباح)[5].

وسُمَانَة: أمّ عليّ بن محمّد الهادي (عليه السّلام)، أمّ وَلَد.

سمند: والسَمَنْدُ: الفَرَسُ، فارسيّة ـ قاله في (القاموس)[6].

سما: قولُه (تعالى): ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾[7] قيل: أي أسماء المُسَمّيات كلّها، فحذف المُضاف إليه لكونه معلوماً مدلولاً عليه بذكر الأسماء، لأنّ الاسم لابُدّ له من مُسَمّىً، وعوّض منه اللام.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): وليس التقدير وعلّم آدم مُسَمّيَات الأسماء، فيكون حَذْفاً للمُضاف، لأنّ التعليم يتعلّق بالأسماء لا بالمُسمّيات، لقوله: ﴿أَنبِئُونِى بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ﴾[8] ومعنى تعليمه أسماء المُسَمّيات أنّه أراهُ الأجناس التي خَلَقها، وعلّمه أنّ

(١) نهج البلاغة: ١٦٥ الخطبة ١١١.
(٢) معاني الأخبار: ١٧٣/١٠.
(٣) الكافي ٢: ٤١٤/٢.

(٤، ٥) المصباح المنير ١: ٣٥٠.
(٦) القاموس المحيط ١: ٣١٤.
(٧، ٨) البقرة ٢: ٣١.

هذا اسمُهُ فَرَسٌ وهذا اسْمُهُ كذا، وعلَّمه أحوالها وما يتعلَّق بها من المنافع الدينية والدُّنيوية[1].

قـولُه (تعالى): ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾[2] قيل: هي: الله، الرحمن، الرحيم، المَلِك، القدّوس، الخالق، البارئ، المصوِّر ـ إلى تمام ثلاثمائة وستّين اسماً.

وقال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ التي هي أحسن الأسماء، لأنّها تتضمّن معاني حَسَنةً، بعضها يرجع إلى صفات ذاته؛ كالعالِم والقادر والحيّ والإله، وبعضُها يرجع إلى صفات فعله؛ كالخالق والرازق والبارئ والمُصَوِّر، وبعضُها يُفيد التَمجيد والتَقديس؛ كالقدّوس والغنيّ والواحد. انتهى[3].

وعن بعض المُحقّقين: الأسماءُ بالنسبة إلى ذاته المُقدّسة على أقسام ثلاثة:

الأوّل: ما يُمنع إطلاقه عليه (تعالى)، وذلك كلّ اسم يدُلّ على مَعنىً يُحيلُ العَقلُ نِسبتَهُ إلى ذاتِه الشَريفة، كالأسماء الدالّة على الأمور الجِسمانية، أو ما هو مُشتمل على النَقص والحاجة.

الثاني: ما يجوز عَقلاً إطلاقُه عليه، وَوَرد في الكِتاب العزيز والسُنّة الشَريفَة تَسْمِيَتُهُ به، فذلك لا حَرَج في تسميته به، بل يجب امتثال الأمر الشرعي في كيفيّة إطلاقه بحسب الأحوال والأوقات والتعبّدات إمّا وجوباً أو نَدْباً.

الثالث: ما يجوز إطلاقه عليه، ولكن لم يرِد ذلك في الكتاب والسُنّة؛ كالجَوْهَر، فإنّ أحد معانيه: كونُ الشيءِ قائماً بذاته غيرَ مُفتقرٍ إلى غيره، وهذا المعنى ثابتٌ له (تعالى)، فيجوز تسميته به، إذ لا مانع في العَقل من ذلك، ولكنّه ليس من الأدَب، لأنّه ـ وإن كان جائزاً عَقلاً ولم يَمْنَع منه مانع ـ لكنّه جاز أن لا يُناسِبه من جِهةٍ أُخرى لا نعلمها، إذ العقل لم يطّلع على كافّة ما يُمكن أن يكون معلوماً، فإنّ كثيراً من الأشياء لا نعلمُها إجمالاً ولا تفصيلاً، فإذا جاز عَدَمُ المُناسبة ولا ضَرورةَ داعيةً إلى التَسمية فيجب الامتناع مِن جميع ما لم يرد به نَصٌّ شرعيٌّ من الأسماء، وهذا معنى قول العلماء: إنّ أسماءه (تعالى) تَوقِيفيّة. يعني موقوفة على النَّص والإذن في الإطلاق.

إذا تقرّر هذا فاعلم أنّ أسماءه (تعالى) إمّا أن تَدُلّ على الذات فقط من غير اعتبار أمرٍ، أو مع اعتبار أمرٍ، وذلك الأمر؛ إمّا إضافة ذهنيّة فقط، أو سَلْب فقط، أو إضافة وسَلْب. فالأقسام أربعة:

الأوّل: ما يَدُلّ على الذات فقط، وهو لفظ (الله)، فإنّه اسمٌ للذات المَوصوفة بجميع الكمالات الربّانية المُنفردة بالوجود الحقيقي، فإنّ كلّ موجودٍ سواه غير مستحقٌّ للوجود بذاته، بل إنّما استفادَه من الغير. ويقرُب من هذا الاسم لفظ (الحقّ) إذا أُريد به الذات من حيث هي واجبة الوجود، فإنّ الحَقّ يُراد به دائم الثُبوت، والواجبُ ثابتٌ دائماً غير قابلٍ للعَدَم والفَناء، فهو حَقّ، بل هو أحَقُّ من كلّ حَقٍّ.

الثاني: ما يدُلّ على الذات مع إضافة، كالقادر

---

(1) جوامع الجامع: ١٢.

(2) الأعراف ٧: ١٨٠.

(3) جوامع الجامع: ١٦١.

فإنّه بالإضافة إلى مَقدور تَعلّقت به القُدرة بالتأثير، و(العالم) فإنّه أيضاً اسمٌ للذات باعتبار انكشاف الأشياء لها، و(الخالق) فإنّه اسمٌ للذات باعتبار تقدير الأشياء، و(البارئ) فإنّه اسمٌ للذات باعتبار اختراعِها وإيجادها، و(المصوِّر) باعتبار أنّه مُرتِّب صُوَر المُختَرعات أحسن ترتيب، و(الكريم) فإنّه اسمٌ للذات باعتبار إعطاء السُّؤُلات والعفو عن السيّئات، و(العليّ) اسمٌ للذات باعتبار أنّه فوق سائر الذوات، و(العظيم) فإنّه اسمٌ للذات باعتبار تجاوُزها حدّ الإدراكات الحِسّية والعقلية، و(الأول) باعتبار سَبْقِه على الموجودات، و(الآخر) باعتبار صَيرورة الموجودات إليه، و(الظاهر) هو اسمٌ للذات باعتبار دَلالة العقل على وجودِها دَلالةً بيّنةً، و(الباطن) فإنّه اسمٌ للذّات بالإضافة إلى عدم إدراك الحِسّ والوَهْم. إلى غير ذلك من الأسماء.

الثالث: ما يَدُلّ على الذات باعتبار سَلْب الغير عنه، كـ(الواحد) باعتبار سَلْب النظير والشريك، و(الفَرْد) باعتبار سَلْب القِسمة والبَعضية، و(الغنيّ) باعتبار سَلْب الحاجة، و(القديم) باعتبار سَلْب العَدَم، و(السّلام) باعتبار سَلْب العُيوب والنقائص، و(القُدّوس) باعتبار سَلْب ما يَخطِر بالبال عنه، إلى غير ذلك.

الرابع: باعتبار الإضافةِ والسَلْبِ معاً، كـ(الحيّ) فإنّه المُدْرِك الفَعّال الذي لا تَلْحَقُه الآفات، و(الواسِع) باعتبار سَعة عِلمه وعَدَم فوت شيء منه، و(العزيز) وهو الذي لا نَظير له، وهو ممّا يَصْعُب إدراكه والوصول إليه، و(الرحيم) وهو اسمٌ للذات باعتبار شُمول رحمته لخلقه وعنايته بهم وإرادته لهم الخيرات، إلى غير ذلك. انتهى.

وفي الحديث عن الصادق (عليه السلام): «إنّ الله (تعالى) خَلقَ اسماً بالحروفِ غيرَ مُتَصَوَّتٍ» إلى أن قال: «فجعله» يعني فجعل ما خلق «على أربعة أجزاء معاً [ليس منها واحد قبل الآخر]» يعني غير مترتّبة «فأظهر منها ثلاثة أسماء» كأنّها: اللهُ العليّ العظيم، أو: اللهُ الرحمن الرحيم. «لفاقّة الخَلق» وحاجتهم «إليها، وحَجَبَ منها واحداً وهو الاسم» الأعظم «المكنون المخزون، [فهذه الأسماء التي ظهرت، فالظاهر هو الله (تعالى وتبارك).] وسخّر سُبحانه لكلّ اسم من هذه الأسماء أربعة أركان، فذلك اثنا عشرَ رُكناً، ثمّ خَلَق لكلّ رُكن منها ثلاثين إسماً فعلاً منسوباً إليها» كأنّه على البَدَليّة «فهو الرحمن الرحيم» إلى آخر ما ذكر، ثمّ قال: «فهذه الأسماء، وما كان من الأسماء الحُسنى حتّى تَتِمّ ثلاثمائة وسِتّين اسماً، فهي نِسبةٌ لهذه الأسماء الثلاثة، وهذه الأسماء الثلاثة أركانٌ، وحَجَبَ الاسمَ الواحِدَ المَكنون المَخزون بهذه الأسماء الثلاثة»[1] فعَلَها لِحِكمةٍ اقتضتْ ذلك كما حَجَب ليلةَ القَدْرِ وساعةَ الإجابة.

قال بعض شُرّاح الحديث: لا يَخفى عليك أنّ هذا الحديث من أسرارهم (عليهم السلام) لا يعقِلُه إلّا العالمون، وما ذكره الشارحون إنّما هو لأجل التقريب إلى الأفهام، والله أعلم.

قولُه (تعالى): ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾[2] قيل:

---

(١) الكافي ١: ٨٧/١.

(٢) الأعلى ٨٧: ١٥.

المراد بالاسم هنا الأذان، بدلالة تعقيبه بالفاء التَرْتيبية.

قوله (تعالى): ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾[1] أي مَثَلاً ونظيراً، وإنّما قيل للمَثَل: سَمِيّ، لأنّ كلّ مُتشابهين يُسَمّى كُلّ واحدٍ منهما سَمِيّاً لصاحبه.

وعن ابن عبّاس: لم يُسَمَّ أحدٌ قبله بيحيى[2].

وفي حديث الصادق (عليه السلام): «وكذلك الحُسين (عليه السلام) لم يكن له من قَبْلُ سَمِيٌّ، ولم تَبْكِ السماءُ إلّا عليهما أربعينَ صباحاً».

قيل له: وماكان بكاؤها؟ قال: «كانت تَطْلُع حمراء وتغيبُ حَمراء، وكان قاتل يحيى ولدَ زِنا، وكان قاتل الحسين ولدَ زِنا»[3].

قوله (تعالى): ﴿وَأَجَلٍ مُّسَمّىً﴾[4] أي مَعلومٍ بالأيّامِ والأَشْهُرِ، لا بالحَصادِ وقُدوم الحاجّ.

قوله (تعالى): ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً﴾[5] قيل: يُمكن حَملها على الفَلَك، بمعنى أن المَطَر ينزِل منه إلى السَّحاب ومنه إلى الأرض، وعلى السَّحاب أيضاً لِعُلُوِّه، وعلى ما زعمه الطبيعيون من أنّ المَطر من بُخار الأرض يَصْعَد منها فينعقِد سَحاباً، إن تَمّ يكون المراد بإنزال الماء من السماء أنّه حَصَل ذلك بأسباب سَماوية.

قال بعض الأفاضل: قد استفاد بعض أئمّة الحديث من قوله (تعالى): ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً﴾ ومن قوله (تعالى): ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِى الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾[6] ومن قوله (تعالى): ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ﴾[7]: أنّ أصلَ الماء كلّه من السماء[8]. فأورَد عليه أنّ النَكِرة غير مُفيدة للعُموم في الإثبات كما هي في النفي، فلا يتِمُّ الاستدلال، وأُجيبَ: بأنّ التفريعَ على مجموع الآيات الكريمة التي منها ما فيه إيماء إلى التهديد، أعني قوله (تعالى): ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾، وهي واردة كلّها في مَقام الامْتِنان على الخَلْق، فلو كان بعض الماء من السماء والآخر من الأرض كان الامتنان بهما أتَمّ من الامتنان بالأول فقط، خُصوصاً مع شِدّة الانتفاع بالثاني، فإنّ أكثر المَدار عليه، ففي الإغماض عنه والاقتصار على ذِكر غيره في هذا الباب دَلالةٌ واضحةٌ على ما ذكره هذا القائل عند التأمّل. انتهى. وهو جيّد.

قوله (تعالى): ﴿وَهُوَ الَّذِى فِى السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِى الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[9] المعنى: هو إله واحد في السماء والأرض لا شريك له، تعالى عن ذلك.

وفي الحديث: قد تحيّر أبو شاكر الدَّيْصاني الزنديق في معنى قوله (تعالى): ﴿وَهُوَ الَّذِى فِى السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِى الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ فسأل هِشام بن الحَكَم عن

---

(1) مريم ١٩: ٦٥.
(2) المستدرك ٢: ٣٧٢.
(3) جوامع الجامع: ٢٧٢.
(4) الروم ٣٠: ٨.
(5) الفرقان ٢٥: ٤٨.
(6) المؤمنون ٢٣: ١٨.
(7) الأنفال ٨: ١١.
(8) من لا يحضره الفقيه ١: ٦.
(9) الزخرف ٤٣: ٨٤.

ذلك، فسأل الصادق (عليه‌السلام) عن ذلك، فقال: «إذا رَجَعْتَ إليه فقل له: مَا اسمك بالكوفة؟ فإنّه يقول: فلان. فقل له: ما اسمك بالبصرة؟ فإنّه يقول: فلان. فقل: كذلك الله ربّنا في السماء إله، وفي البحار إله، وفي الأرض إله، وفي القِفار إله، وفي كُلّ مَكانٍ إله»[1].

وفي الحديث: «[سُئل عن] سَطحٍ يُبالُ عليه فتُصيبُه السّماءُ» الحديث[2]. قيل: يمكن أن يُراد بالسماء معناها المتعارف، أي تُصيبه بمطرها، وأن يُرادَ المَطَر فإنّه من أسمائه. قال: وحينئذٍ فحرفُ المُضارَعة يمكن قراءته بالتاء والياء، فالأوّل على الأوّل، والثاني على الثاني.

والسّماءُ يُذكّر ويؤنّث، ويُجمع على أسْمِيَةٍ وسَمَاوَات. وحكى الفرّاء[3] أنّ التذكير قليل، وهو على معنى السّقف، وجمعها سُمِيّ، على فُعول. والنسبة إلى السماء سَمَائيّ ـ بالهمز ـ على لفظها، وسَمَاويّ ـ بالواو ـ اعتباراً بالأصل.

وفي الدُّعاء: «أعوذ بك من الذنوب التي تَحْبِسُ غَيْثَ السماء»[4] وهي، كما جاءت به الرواية: جَور الحُكّام، وشَهادة الزُور وكِتمان الشهادة، ومَنع الزكاة، والمُعاونة على الظُّلم، وقَساوة القَلب على الفُقَراء[5].

وبنو ماء السماء: هُم العَرَب، لأنّهم يعيشون بمائه، ويتّبعون مَساقِطَ الغَيث. ومنه حديث هاجر: «تلك أُمُّكم يا بني ماء السَّماء»[6].

وفي حديث عليّ (عليه‌السلام): «فَسَوَّى منه ـ يعني من الماء ـ سَبْعَ سماواتٍ، جَعَلَ سُفْلاهُنَّ مَوجاً مَكفُوفاً، وعُلياهُنَّ سَقْفاً مَحفوظاً»[7].

قال بعض الأفاضل: قوله: «جعل سُفلاهُنّ» ـ الخ، كالتفسير لقوله: «فسوّى» لأنّ التَسوية عبارةٌ عن التعديل والوَضع والهَيئة التي عليها السماوات بما فيهنّ، واستعار لَفْظَ المَوْج للسماء ملاحظةً للمُشابَهة بينهما في العُلوّ واللّون. و«مكفوفاً»: ممنوعاً من السُقوط. و«عُلياهُنّ سقفاً محفوظاً» من الشّياطين[8].

والمُسَامَاةُ: المُباراةُ والمُفاخَرة، يقال: سَامَاهُ: إذا فاخَره وبَاراه. ويُساميني: يُفاخِرُني.

وفي وصفه (صلى‌الله‌عليه‌وآله): «أبْطَحِيٌّ لا يُسَامَى»[9] أي لا يُفاخَر ولا يُضاهَى.

والاسمُ: هو اللفظ الدالّ على المُسَمّى بالاستقلال، المُجَرّد عن الزمان، فقد يكون نَفْسَ المُسَمّى، كلفظ (الاسم)، فإنّه لمّا كان إشارة إلى اللفظ الدالّ على المُسمّى ومن جُملة المُسَمَّيات لفظ الاسم فقد دلّ عليه، وقد يكون مُغايراً؛ كلفظ (الجدار) الدالّ على مَعناه المُغاير، ونحو ذلك.

قال جار الله: والاسمُ واحِدُ الأسماء العَشرة التي بنوا أوائلها على السكون. فإذا نطقوا بها مُبتدئين زادُوا

(١) الكافي ١: ٩٩/١٠.
(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٧/٤.
(٣) في النسخ: ابن الأنباري، وهو وهم، انظر المصباح المنير ١: ٣٥٠.
(٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٧١/٦٤.
(٥) معاني الأخبار: ٢٧١/٢.
(٦) النهاية ٢: ٤٠٦.
(٧) نهج البلاغة: ٤١ الخطبة ١.
(٨) اختيار مصباح السالكين: ٦٦.
(٩) الكافي ١: ٣٦٩/١٧.

همزةً لئلّا يقع ابتداؤهم بالساكن، إذ دأبُهم أن يَبتدؤا بالمُتَحَرِّك ويقفوا على الساكن.

فإن قيل: فلِم حُذفت الألف في «بسم الله» وأُثبتت في «باسم ربّك»؟ قلتُ: قد اتّبعوا في حَذفها حُكم الدَّرْج دون الابتداء الذي عليه وضع الخَطّ لكَثْرة الاستعمال، وقالوا: طُوِّلت الباء في «بسم الله» تعويضاً من طرح الألف[(١)].

قال الجوهري: والاسمُ مُشْتَقٌّ من سَمَوْتُ، لأنّه تَنويهٌ ورِفعةٌ، وتقديره افْعٌ، والذاهب منه الواو[(٢)]، لأنَّ جمعه أسماء، وجمع الأسماء أسَام، وتصغيره سُمَيٌّ، واختُلف في تقدير أصله، فقال بعضهم: فِعْلٌ، وقال آخرون: فُعْلٌ. وفيه أربع لغات: إسْمٌ، وأُسْم، وسِمٌ، وسُمٌ. انتهى[(٣)].

وقال بعض الكوفيّين: أصله وَسْمٌ، لأنّه من الوَسْم وهو العَلامة، فحُذِفت الواو وهي فاء الكلمة وعُوِّض عنها الهَمزة، فوزنه أعْلٌ. واستضعفه المُحقّقون[(٤)].

وفي حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «تَسَمَّوا باسْمي، ولا تَكْتَنُوا بكُنْيَتي»[(٥)] يعني أبا القاسم، وتَسَمَّوا بفتح تاءٍ وسِينٍ وميمٍ مُشَدَّدةٍ. وفي عَدَم الحِلّ مُطلقاً، أو لمن اسْمُهُ مُحَمّد وأحمد، أو نَسْخ عَدَم الحِلّ أقوال.

واسمُ الله الأعْظَم، على ما رُوِيَ عن الباقر (عليه السلام): «ثلاثةٌ وسبعون حرفاً، وكان عند آصف حَرفٌ واحدٌ، فتكلّم به فَخَسَفَ بالأرْض ما بينه وبين سَرير بَلْقِيس حتّى تناول السَّرير بيده، وعندنا نحنُ منَ الاسْمِ الأعْظَم اثنانِ وسبعونَ حَرْفاً، وحَرْفٌ عند الله اسْتأثَرَ به في عِلْم الغَيب عنده»[(٦)].

وعن الصادق (عليه السلام): «أُعْطِيَ عيسى ابنُ مريمَ (عليه السلام) حرفين كان يَعْمَل بِهِما، وأُعْطِيَ موسى (عليه السلام) أربعةَ أحْرُفٍ، وأُعطي إبراهيم (عليه السلام) ثمانية أحْرُفٍ، وأُعْطِيَ نوحٌ (عليه السلام) خمسة عَشَر حَرفاً، وأُعْطِيَ آدمُ (عليه السلام) خَمْسَةً وعِشْرين حَرفاً، وأُعطِي مُحَمَّد (صلّى الله عليه وآله) اثنين وسَبعين حَرْفاً»[(٧)].

وقد علم ممّا تقدّم أنّها انتقلت منه (صلّى الله عليه وآله) إلى الأئمّة (عليهم السلام).

وأسْمَاءُ بنتُ عُمَيْس الخَثْعَمِيّة: زَوجة جَعفر بن أبي طالب، كانت من المُهاجرات إلى أرض الحَبَشة مع زَوجها جَعفر، فولدت له محمّداً، وعبدَالله، وعَوناً، ثمّ هاجرت إلى المدينة، فلمّا قُتِل جعفر تزوّجها أبو بكر وولدت له محمّد بن أبي بكر، ثمّ مات عنها فتزوّجها عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فولدت له يحيى بن عليّ[(٨)].

والسَّماوةُ: موضع بالبادية.

وسُمَيَّة: بالتصغير أُمّ زياد المُنْتَسِب إلى أبي سُفيان، أبي معاوية، وفيها يقول الشاعر:

سُمَيَّةُ أمْسَى نَسْلُها عَدَدُ الحَصَى
وَبِنْتُ رَسُوْلِ الله أمْسَت بلا نَسْلِ[(٩)]

---

(١) الكشاف ١: ٤، ٥.

(٢) لأن الأصل فيه (سِمْوٌ) مثل (قِنْوٍ).

(٣) الصحاح ٦: ٢٣٨٣.

(٤) المصباح المنير ١: ٣٥٠.

(٥) سنن أبي داود ٤: ٢٩١/٤٩٦٥.

(٦) الكافي ١: ١٧٩/١.

(٧) الكافي ١: ١٧٩/٢.

(٨) أسد الغابة ٥: ٣٩٥.

(٩) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١١٤، ونسبه إلى يحيى بن الحكم، أخي مروان بن الحكم.

سنبذ: سَنَاباذ، هي بالسين المُهملة ثُمّ نون بعدَها ألِفٌ ثمّ باءٌ موحّدة وذال معجمة في الآخر بينهما ألف: اسمُ بلدةٍ بخُراسان، وهي الموضع الذي دُفن فيه الرِّضا (عليه السلام)، وهي من مُوقَان على دَعْوةٍ، أي قَدر سَماع صَوتِ الشّخص.

سنبك: والسُّنبُك، كقُنْفُذ: طَرَفُ مُقَدَّم الحافِر، وهو مُعَرَّب، والجمع سَنابِك.

ومنه الحديث: «مَنِ اشترَى في الدين وطِيئَتْهُ سَنابِكُ الشّياطين»[1] وهو مبنيّ على الاستعارة.

سنبل: والسُّنْبُلةُ: واحدةُ سَنابِلِ الزَّرع. وقد سَنْبَلَ الزَّرْعُ: إذا أخْرَجَ سُنبُلَه.

والسُّنبُلَةُ أيضاً: بُرجٌ في السَّماءِ.

وفي حديث السِّنجاب: «إذا كان له سُنبُلَةٌ كسُنبُلَةِ السَّنُّوْرِ والفَارِ، فلا يُؤْكَلُ لحْمُه»[2].

وثوبٌ سُنبُلانيّ، أي سابِغٌ في الطُّول، أو منسوب إلى بلْدة بالروم.

وسُنبُلان، وسُنْبل: بَلَدان بالرُّوم بينهما عِشرون فَرسَخاً. قاله في (القاموس)[3].

سنت: أسْنَتَ القومُ: أجْدَبُوا.

والمُسْنِتُون: الذين أصابَتْهُم شِدَّةُ السَّنَةِ، وهو القَحْطُ والجَدْب، مِن أسْنَتَ فهو مُسْنِتٌ: إذا أجْدَبَ.

سنج: في حديث التَيَمُّم: «فوضَع يدَه على السَّنْج ثُمّ رفعها فمسح وجهَه»[4] السَّنْجُ، بالسين المُهملة فالنون وفي آخره جيم: مُعَرَّب سَنك، والمراد به حَجَر الميزان، ورُبّما قُرئت بالياء المُثنّاة من تحت والحاء المُهملة، والمُراد به ضَرْبٌ من البُرود، أو عَباء مُخطّط. وفي بعض النُّسخ «على المسْحِ ثُمّ رفعها» ولا بُعد فيها لأنّ المقام تعليم التيمُّم، وليس في النُّسخ «على السَّبَخ» وإن كانت قريبة.

وسَنْجَة الميزان: معرّب، والجمع سَنَجَات، مثل: سَجْدةٍ وسَجَدات.

سنجب: في الحديث: «السِّنْجاب»: وهو ـ على ما فُسّر ـ حيوان على حَدّ اليَرْبُوع أكبرُ من الفَارة، شَعرُه في غاية النُّعومة، يُتّخَذ من جِلده الفِراء يلبَسُه المُتَنَعِّمون، وهو شديد الخَتْل، إن أبصرَ الإنسانَ صَعِد الشّجَرة العالية، وهو كثير في بلاد الصَّقالبة والتُّرك، وأحسنُ جُلودِه الأزرق الأمْلَس[5].

سنح: السُّنْحُ، بالضَمّ: اليُمْنُ والبَرَكةُ. قاله في (القاموس)[6]. ولعلّ منه ما ورد عنه (صلّى الله عليه وآله) في زَغَب الملائكة: «إنّا نجمعه إذا خلونا سُنحاً لأوْلادِنا»[7] أي بَرَكةً لَهم ويُمناً.

وفي الخبر: «كان منزله بالسُّنْح»[8] هو بضمّ سين

---

(١) الكافي ٢: ٢٨٩/١.

(٢) التهذيب ٩: ٥٠/٢٠٦. وفيه: إذا كان له سبلة كسبلة السّنّور...

(٣) القاموس المحيط ٣: ٤٠٩.

(٤) الحبل المتين: ٨٥

(٥) حياة الحيوان ١: ٥٧٥.

(٦) القاموس المحيط ١: ٢٣٨.

(٧) كذا، والذي في الخرائج ٢: ٦٦/٨٥٢: «وإنّا لنأخذ من زَغبهم فنجعله سُخُباً لأولادنا» وفي البحار ٥٩: ٢٩/١٨٥: «سِخاباً»، والسِّخاب: القِلادة تتّخذ من قَرنفُل وسُكّ ومَحْلَب، ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء، والجمع: سُخُب.

(٨) النهاية ٢: ٤٠٧.

ونونٍ، وقيل بسكونها: موضع بعوالي المدينة.

والسُّنُوح: الظُّهور.

وسَنَح به الخاطرُ: أي جَاد.

وسَنَحَ لي بالشيء: إذا عَرَض لي.

وسَنَحَ الظبيُ: إذا مَرَّ من مياسِرِكَ إلى مَيامِنك. قاله الجَوْهَري وغيره.

والعرب تتيمّن بالسانِح، وتتشاءم بالبارِح. وفي المثل: «من لي بالسانِح بعد البارِح»[1]. فالسانِحُ من الصيد: ما جاءك عن يَسارك، وإنّما تتيمّن العرب به لتمكُّنِها من رَمْيِه من غير تكلّف، والبارحُ: ما جاء عن اليَمين، والعرب تتشاءمُ به لعدم تمكُّنها من رَميه بغير كُلفةٍ والتِفات إليه.

وفي حديث المُسافر: «الشُّؤْمُ في خمسةٍ» وعدَّ منها «الظبيُ السانِحُ عَن يَمينٍ إلى شمال»[2]. وهو مُوافق قول الفارسيّ: السُّنُوحُ: هو الظُّهور من جانِب اليَمين. وقد نقل السيّد في حاشية (الكشّاف) عن سَمُرة: أنّ العرب تتشاءَم بالسانِح لأنَّ مَعناه ما ولاّكَ مَياسِرَه. وهو يُوافق الحديث.

سنخ: السِّنْخُ - بالكسر - من كلّ شيء: أصلُه، والجمعُ أسْنَاخ، مثل حِمْلٍ وأحمال.

ومنه الحديث: «التَّقْوَى سِنْخُ الإيْمان»[3].

سند: قولُه (تعالى): ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾[4] هو وصف للمُنافقين، شُدِّد للكثرة، شَبَّهَهُم (تعالى) في عَدَم الانتفاع بحُضُورهم في المَسجد بالخُشُب المُسَنَّدة إلى الحائط، وقد تَقَدُّم الكلام في (خشب).

وفي حديث الصادق (عليه السّلام): «إذا حَدَّثتم بحديثٍ فأسنِدُوه إلى الذي حَدَّثكُم، فإن كان حَقّاً فلكُم، وإن كان كَذِباً فعليه»[5].

والإسْنَادُ في الحديث: رَفْعُه إلى قائله.

وسَنَدْتُ إلى الشيءِ [أسْنُدُ] سُنُوداً - من باب قعد - واسْتَنَدْتُ بمعنى. وسَنِدْتُ، من باب تَعِبَ، لغة.

و«السَنَدُ» بالتحريك: ما ارْتَفَع من الأرض، وقيل: ما قابَلَكَ من الجَبَل وعَلا عن السَّفْح.

والسِّنَادُ، بالكسر: الناقة القويّة.

وفي الحديث: «دَجاج سِنْدي» و«نَعْلٌ سِنْدِيَّة» كأنّهما نسبة إلى السِّنْد: بلاد، أو السِّنْد: نهر بالهِند غير بلاد السِنْد، أو إلى السِنْدِيَّة: قرية معروفة من قُرى بغداد. تقول: سِنْديٌّ للواحد، وسِنْدٌ للجَماعة، مثل: زِنْجيّ وزِنْج.

والسِنْديّ بن شَاهك، بالشين المُعجمة والهاء بعد الألف، والكاف: اسم رجل سجّان في زمن العباسيّة، مات الكاظمُ (عليه السّلام) في حَبْسِه.

وفي حديث عائشة: «عليها أربَعةُ أثواب سَنَد»[6] قيل: هو نوع من البُرود اليَمانية، وفيه لُغتان: سَنَد، وسِنْد. وجمعه أسناد.

والسَّنْدان، بالفتح: زُبْرَةُ الحدّاد.

سندر: والسَّنْدَرِيُّ: ضَرْبٌ من السِّهام مَنسوبٌ إلى السَّنْدَرَة، وهي شَجَرة.

---

(١) الصحاح ١: ٣٧٦، لسان العرب ٢: ٤٩١.

(٢) الخصال: ١٤/٢٧٢.

(٣) الكافي ٢: ١/٤١.

(٤) المنافقون ٦٣: ٤.

(٥) الكافي ١: ٧/٤٢.

(٦) النهاية ٢: ٤٠٨.

والسَّنْدَرَةُ: مِكيالٌ ضَخْمٌ واسِع، ومنه قول عليٍّ (عليه السلام):

أكِيْلُكُم بالسَيف كيلَ السَنْدَرَة[1].

وقيل: السَنْدَرةُ اسمُ رَجُل، أو امرأة، كان يَكيلُ كيلاً وافياً.

سندس: السُّنْدُسُ: ما رَقَّ من الدِّيباج.

سنر: في الحديث: «لا بأسَ بفَضْلِ السِنَّوْرِ، إنّما هي من السِّباع»[2].

السِنَّوْرِ، بكسر السين وفتح النون المُشَدَّدة: واحِدُ السَّنانِيْر، معروف. ويُعبَّر عنه بالهِرّ، والأُنثى سِنَّوْرَة.

قيل: إنّ أهل سفينة نوح (عليه السلام) تأذَّوا من الفَأر، فمَسح نُوح (عليه السلام) على جَبهة الأسَد فعَطَس فرمَى بالسِنَّور، فلذلك هو أشبه بالأسد[3].

قال في (حياة الحيوان): وأمّا سِنَّور الزَّبّاد، فهو كالسِنَّور الأهلي، إلّا أنّه أطول منه ذَنَباً وأكبرُ منه جُثَّةً، ووَبَرُه إلى السَّواد أمْيَل، يُجْلَب من بلاد الهِنْد والسِّنْد. والزَّبّادُ فيه يُشْبِه الوَسَخ الأسود اللَّزِج، وهو زفر الرائحة يُخالِطُه طِيبٌ كطِيب المِسْك يوجد في إبطيه وفي باطن أفخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره[4]، وقد مرّ في (زبد) كيفية أخذه.

سنف: في حديث شارب الخمر: «فقام عليّ (عليه السلام) بِسِنْفَةٍ فَضَرَبَهُ بها أربعين»[5] السِّناف للبعير بمنزلة اللَّبَب للدّابّة.

سنم: قوله (تعالى): ﴿وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ﴾[6] أي ومِزاج ذلك الشَّراب الذي وَصَفناه، وهو ما يُمزج به، من تَسْنِيم، وهو عينٌ في الجنّة، وهو أشرفُ شرابٍ في الجنّة.

وعن ابن عبّاس ـ وقد سُئل عن تَسْنِيم ـ فقال: هذا ممّا يقول الله (تعالى): ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[7]. وقيل: هو نَهر يَجري في الهواءِ ويَنْصَبّ في أواني أهل الجنّة بحسب الحاجة. كذا في (تفسير الشيخ أبي علي (رحمه الله))[8]. وعيناً: مَفعول له، أو حال.

والسَّنامُ، بفتح السين: واحِدُ أسنِمَةِ الإبل، وهو كالألْيَة للغَنَم[9].

وفي حديث [وصف الإسلام]: «وذُرْوَةُ الإسلام وسَنامُه الجهاد»[10] وذلك على الإستعارة. وقد مرّ الكلام فيه[11].

---

(١) النهاية ٢: ٤٠٨.

(٢) التهذيب ١: ٦٤٤/٢٢٥.

(٣) حياة الحيوان ١: ٥٧٦.

(٤) حياة الحيوان ١: ٥٧٩.

(٥) الكافي ٧: ٢١٤/٣، وفيه: «بِنِسْعَةٍ» بدل «بسنفة» وهو أرجح، فالنِّسْعَةُ: سير مَضْفورٌ يُجعل زماماً للبعير وغيره، وقد تُنسَجُ عريضةً وتُجعل على صدر البعير. وفي كتب اللغة (السِّنْفُ) وهو العود المجرّد من الورق. و(السِّناف): وهو السَّير الذي يُشدّ في صدر البعير، بمنزلة اللَّبَب للفرس. وأمّا السِّنْفَة، فإن كلّ شجرة يكون لها ثمرة حبّ في خباء طويل، فالواحدة من تلك الخرائط سِنْفة. انظر النهاية ٥: ٤٨، أقرب الموارد ١: ٥٤٨.

(٦) المطففين ٨٣: ٢٧.

(٧) السجدة ٣٢: ١٧.

(٨) مجمع البيان ١٠: ٤٥٦.

(٩) كذا، وهو موافق للمصباح ١: ٣٥٢، والذي في أغلب المعاجم: سنام الإبل: أعلى ظهرها، وسنام كلّ شيء: أعلاه.

(١٠) الكافي ٢: ١٥/٢٠.

(١١) في (ذرا).

ومنه: «إنْ أعِشْ أكُن مَعكم في السَّنام الأعلى» أي في الدرجة الرفيعة العالية.

وفي (النَّهج): «بنا اهْتَدَيْتم في الظَّلْماء وتَسَنَّمْتُم ذُرْوَةَ العَلْياء»[1] أي رَكِبْتُم سَنامها.

ويسَنَّمْتُ القَبْرَ تَسْنِيماً: إذا رَفَعْتَهُ عن الأرض، وهو خلاف التَّسْطِيح. ومنه: قبرٌ مُسَنَّمٌ، أي مُرْتَفِع غير مُسَطَّح، وأصلُه من السَّنام.

سنمر: سِنِمَّار، بكسر السين: اسْمُ رَجُل رُوميّ بَنَى الخَوَرْنَق الذي بِظَهْر الكُوفة للنُّعمان بن امرئ القَيس، فلمّا فرغ منه ألقاه من أعلاهُ فَخَرَّ مَيْتاً كي لا يَبنيَ لغيره مثلَه، فَضَرَبَ بِهِ العَرَبُ المَثَل، فقالوا: «جَزاءُ سِنِمّار» كذا ذكره الجَوْهَري[2].

سنن: قولُه (تعالى): ﴿مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ﴾[3] أي مُصَوَّر، من سَنَنْتُهُ أسُنُّه سَنّاً: إذا صَوَّرتَه. أو مَصْبُوب، مِن سَنَنْتُ الماءَ على وجهه، أي صَبَبْتُه، كأنه أُفْرِغَ حتّى صارَ صُورَةً كما يُصَبُّ الذَّهَبُ والفِضّة. وقيل: مُتَغَيِّر، من قولهم: سَنَنْتُ الحَديدة على المِسَنّ: إذا غَيّرتها بالتَّحديد، أو مُنْتِن، من سَنَنْتُ الحَجَر على الحَجَر: إذا حَكَكْتَهُ به، فإنّ ما يَسيلُ بينهما يكون مُنْتِناً، ويُسَمّى سَنِيناً، أو مُمَلَّساً.

وفي (نَهج البَلاغة): «ثُمّ جَمَعَ (سُبحانه) من حَزْنِ الأرض وسَهْلِها، وعَذْبِها وسَبَخِها تُربةً سَنَّها بالماء»[4] أي ملَّسَها.

قولُه (تعالى): ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ﴾[5] أي طَريقَتُهُم التي سَنَّهَا الله (تعالى) في إهلاكهم حِين كَذَّبوا رُسُلَهُ، وهو وَعِيد.

قولُه (تعالى): ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾[6] يعني أنّ كُلّ قومٍ أخْرَجُوا رسولهم من بينهم فَسُنَّةُ الله أن يُهْلِكَهُم. وانتصابُه بأنّه مَصدر مؤكَّد، أي سَنَّ اللهُ ذلك سُنَّةً.

والسُّنَّة في اللغة: الطَّريقةُ والسِّيرة. والجمعُ سُنَن، كغُرفةٍ وغُرَف.

وفي الصناعة: هي طَريقة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قولاً وفعلاً وتقريراً، وكذا وَصْفاً وخُلُقاً، ككونه لبس بالطويل ولا بالقصير، وأيّاماً؛ كاستشهاد حمزة (رضي الله تعالى عنه) وقتل أبي جهل. وبعضهم زادوا: أصالةً ونيابةً.

وإذا عُلم هذا فليعلم أنّهم قَسّموا السُّنَن المضافة له (صلّى الله عليه وآله) إلى:

مُتواتر: وهو الذي يَرويه عَدَدٌ تُحيل العادة تواطؤهم على الكَذِب من ابتدائه إلى انتهائه، وينضاف لذلك أن يَصْحَبَ خَبَرَهم إفادة العِلم لسامعه، كحديث: «مَن كَذَبَ عليّ مُتَعَمِّداً» فإنّه جاء عن مائتين من الصَّحابة.

ومشهور: وهو أوّل أقسام الآحاد، ما له طُرق محصورة بأكثر من اثنين، كحديث: «إنّما الأعمال بالنيّات» هو ملحق بالمتواتر.

وصحيح: وهو ما اتّصل سندُه بعُدُولٍ ضابطين

(١) نهج البلاغة: ٥١ الخطبة ٤.

(٢) الصحاح ٢: ٦٨٩.

(٣) الحجر ١٥: ٢٦.

(٤) نهج البلاغة: ٤٢ الخطبة ١.

(٥) الحجر ١٥: ١٣.

(٦) الإسراء ١٧: ٧٧.

ممدُوحين بالتوفيق.

وحَسَن: وهو ما عُرف مخرجه من كونه مكّيّاً عِراقياً، كأنهكون الحديث عن راوٍ قد اشتهر برواية أهل بلده.

وضعيف: وهو ما لم يجتمع فيه شرائط أحد الثلاثة، فلا حُجّة فيه إلّا إذا اشتهر العمل به، وحينئذٍ يُسمى مقبولاً.

ومضعّف: وهو ما لم يُجْمَع على ضَعفه، بل في متنه أو سَنَده تَضعيف لبعضهم وتَقْوية لبعضٍ آخر، وهو أعلى من الضعيف.

وصالح: وهو ما لم يَذكر فيه شيء من الوَهن، وهو دُون الحَسَن.

ومُسْنَد: وهو ما اتّصل سَنَدُه إلى المَعصوم رفعاً ووقفاً.

ومرفوع: وهو ما أُضيف إلى المعصوم من قولٍ أو فعلٍ أو تقرير، متّصلاً كان أو منقطعاً.

وموقوف: وهو ما قُصر على صاحب المعصوم قولاً وفعلاً ولو مُنقطعاً، كقول الصحابي: كنّا نفعل، ما لم يُضِف النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وإن أضافه إليه ـ كقول جابر: كنّا نفعل على عهد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ـ فمن قبيل المرفوع.

والمُرسَل: وهو ما رواه عن المعصوم مَن لَم يُدركه، وهو ملحق بالضعيف.

ومقطوع: وهو ما جاء عن تابعيه من قوله أو فعله موقوفاً عليه، وليس بحُجّة.

ومنقطع: وهو ما سقط من رواته واحد قبل الصحابي.

ومُعضل: وهو ما سقط اثنان فأكثر مع التوالي، كقول السجاد (عليه السّلام): قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

ومُعَنْعَن: وهو الذي قيل فيه فلان عن فلان، من غير لفظٍ صريح بالسماع أو التحديث أو الإخبار.

ومُؤنّن: هو قول الراوي: حدّثنا فلان أنّ فلاناً قال. وهو كعن في اللقاء والمجالسة والسّماع مع السلامة من التَّدْليس.

ومُعلّق: وهو ما حُذف من أوّل إسناده، لا وسطه، مأخوذ من تعليق الجدار، لقطع اتّصاله.

ومُدَلَّس، بفتح اللام المشدّدة: ثلاثة، أحدها: أن يُسقط شيخه ويرتقي إلى شيخ شيخه أو مَن فوقه، كأن يقول عن فلان، أو قال فلان، أو أنّ فلاناً موهماً بذلك أنّه سَمِعَهُ ممّن رواه عنه.

ثانيها: تدليس التقوية، بأن يُسقط عن السند رجلاً مجروحاً لتقوية الحديث، وهذا شرّ الثلاثة.

ثالثها: تدليس الشيوخ، بأن يُسمّي شيخه الذي سَمع منه بغير اسمه المعروف أو يُنسِبُه أو يصفه بما لم يشتهر به تعميةً كي لا يُعرف، وهو جائز لقصد تَيقّظ الطالب واختباره.

ومُدرج: وهو أن يذكر عَقِيب الحديث كلاماً يُوهم أنّه منه، أو يكون عنده متنان بإسنادين فيرويهما بأحدهما.

وعالٍ: والعالي ثلاثة:

المُطلق: وهو القُرب من المعصوم بعدد قليل بالنسبة إلى سَنَد آخر.

والعُلوّ بتقديم وفاة الراوي: سواء كان سَماعه مع متأخر الوفاة في آنٍ واحد أو قبله.

والعُلوّ بتقديم السَّماع: فمن تقدّم سَماعُه من شيخ أعلى ممّن سَمِع من ذلك الشيخ نفسه بعده.

ونازل: كالعالي بالنسبة إلى ضدّ الأقسام العالية.

ومُسَلْسَل: وهو ما ورد بحالة واحدةٍ في الرواة أو الرواية.

وغريب: هو ما انفرد به واحد عن واحد في جميع مراتبه أو بعضها.

وعزيز: وهو ما انفرد بروايته اثنان أو ثلاثة دون سائر رواة الحافظ المرويّ عنه.

ومُعَلَّل: وهو خبر ظاهره السلامة لِجَمْعِه شروط الصِحّة، لكن فيه علّة حقيقية فيها غُموض يظهر للثقات.

وفرد: يكون مُطلق؛ بأن ينفرد الراوي الواحد عن كلّ واحد من الثقات وغيرهم. ويكون بالنسبة إلى صفةٍ خاصّة.

وشاذّ: وهو ما خالف الراوي الثقة فيه جماعة الثقات بزيادةٍ أو نَقْص، فيظنّ أنّه وَهِم فيه.

ومُنكر: وهو الذي لا يُعرف مَتْنُه من غير جهة راويه فلا مُتابع له ولا شاهِد، قاله البَرْدِيجي.

ومضطرب: وهو ما رُوي على أوجه مختلفة متدافعة على التساوي في الاختلاف من راوٍ واحدٍ، بأن رواه مرّةً على وجه، وأُخرى على آخر مُخالف له، أو رواه أكثر بأن يضطرب فيه راويان فأكثر.

وموضوع: هو الكَذِب على المعصوم، ويُسمّى المُخْتَلَق المَوضوع.

ومقلوب: كحديث فيه راوٍ كسالم أُبدل بواحد من الرواة نظيره في الطبقة كنافع، أو قلب سَنَدٍ لِمَتْنٍ آخر مرويّ بسَنَد آخر، كقلب أهل بغداد على البُخاري[1].

ومركّب: كإبدال نحو سالم بنافع، أو الذي رُكّب إسناده لمتنٍ آخر ومتنه لإسنادِ متنٍ آخر.

ومُنقلب: الذي ينقلب بعض لفظه على الراوي فيتغيّر معناه.

ومُدبج: بالموحّدة والجيم: رواية الأقران المتقاربين في السّنّ والإسناد أحدهما عن الآخر.

ومُصَحّف: إمّا في الراوي كـ(بُريد) بضمّ الموحدة بـ(يَزيد) بفتح التحتانيّة. أو في المَتن كـ(أُبَي) مُصَغراً بـ(أبي) مضافاً.

وناسخ ومنسوخ: ويُعْرَف النَّسخ بتنصيص الشارع عليه، كحديث بُريدة: «كنت نهيتكم عن زيارة القُبور، [ألا] فزوروها». ويجزم الصحابي بالتأخّر أو بالتاريخ.

والمختلف: أن يوجد حَديثان متضادّان في المعنى بحسب الظاهر فيُجمع بما يَنفي التضادّ. كحديث: «لا عَدْوَى ولا طيَرَة» مع حديث: «فرّ من المَجذوم».

وفي الحديث: «القراءَةُ سُنَّةٌ، والتشهُّد سُنَّةٌ، ولا تَنْقُض السنَّةُ الفَريضةَ»[2] وفيه دلالة على أنّ الاستدلال على وُجوب السُّورة بآية ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾[3] غير تامّ كما نبّه عليه بعض الأفاضل.

والسِنُّ من الفَم مُؤنّث، والجمع أسْنَان كحِملٍ وأحمال، قال الجَوْهَري: ويجوز أنْ تُجمع الأسْنَان

---

(١) انظر تفصيله في تاريخ بغداد ٢: ٢٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢٥/٩٩١.

(٣) المزمل ٧٣: ٢٠.

على أسِنَّة[1]. ومنه الخبر: «إذا سافَرْتُم في الخِصْب فأعْطُوا الرُّكْبَ أسِنَّتها»[2] أي أمْكِنوها من المَرْعَى.

قال في (المصباح): ويقال: للإنسان اثنتان وثلاثون سِنّاً، أربعُ ثنايا، وأربعُ رَباعِيات، وأربعةُ أنياب، وأربعةُ نواجذ، وأربعُ ضواحك، واثنتا عَشرة رَحىً[3].

وسِنَان الرُّمح، يُجمع على أسِنَّة.

وسَنَنْتُه سَنّاً، من باب قَتَل: أحْدَدْتُه.

وسَنَنْتُ الماءَ على وجهي: أرسلتُه إرسالاً من غير تَفريق. فإذا فرَّقْتَهُ في الصَّبِّ قلتَه بالشّين المُعْجمة.

وامض على سُنَّنِك، أي على وجهك.

واسْتَنَّ الرجلُ: اسْتَاكَ.

ومَسَانُّ الطُّرق: المسلوك منها، ومنه: «نهى عن الصلاة في مَسَانّ الطرق»[4].

وأَسَنَّ الإنسان وغيره: إذا كَبُر. فهو مُسِنٌّ، والأنثى مُسِنَّةٌ.

والمَسَانُّ من الإبل: خِلافُ الأَفْتاء.

وأحمدُ بن سُنْشُن، بسينين مَضمومتين بينهما نون ساكنة، وفي الآخر نون أيضاً: رجل من رُواة الحديث[5].

سنه: قولُه (تعالى): ﴿مِائَةِ سِنِينَ﴾[6] نَصْبَ سنين على أنّه عَطْفُ بيان من ثلاثمائة.

قال الزمخشري: قال أبو إسحاق: فلو انْتَصَبَ سِنين على التَمِيز لوجب أن يكونوا قد لَبِثوا تسعمائة. انتهى[7]. وقُرِئ: «ثَلَثمِائَةِ سِنِين» مضافاً، على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز، كما قال (سُبحانه): ﴿بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾[8].

قولُه (تعالى): ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾[9] أي بالجدْب وقلّة الأمطار والمياه. يقال: أَسْنَتَ القومُ: إذا قَحَطُوا. والسَّنَةُ، بالتحريك: الجَدْب، وهي من الأسماءِ الغالبة، كالدابّة في الفرس.

وسَنَةٌ سَنْهاءُ: لا نَبات فيها ولا مَطَر.

والسَّنَةُ أيضاً: واحِدة السِنين. وفي نقصانها قولان:

أحدهما: حذف الواو، وأصلها (سَنْوَةٌ) لأنّك تقول في الجمع سنوات.

والثاني: الهاءُ، وأصلُها (سَنْهَةٌ) مثل: جَبْهَةٍ، لأنّها مِن سَنَهَتِ النَخْلَةُ وتَسَنَّهَتْ إذا أتت عليها السنون.

ونخلةٌ سَنْهاء: وهي التي تَحملُ سَنَةً ولا تحمل أُخرى.

قولُه (تعالى): ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[10] يجوز بإثبات الهاء وإسقاطها من الكلام، فمن قال: سَانَهْتُ، فالهاءُ من أصل الكلمة. ومن قال: سَانَيْتُ، فالهاء لبيان معنى

---

(1) الصحاح ٥: ٢١٤٠.

(2) النهاية ٢: ٢٥٦.

(3) المصباح المنير ١: ٣٥٢.

(٤) الكافي ٣: ١٢/٣٩٠.

(٥) المعروف أحمد السُنْشُني، وهو أحمد بن إبراهيم، أبو بكر السُنْشُني وأمّا ابن سُنْشُن فهو أعين، انظر رسالة أبي غالب الزراري: ٢٠١.

(٦) الكهف ١٨: ٢٥.

(٧) أنظر إعراب القرآن وبيانه ٥: ٥٦٨.

(٨) جوامع الجامع: ٢٦٥، والآية من سورة الكهف ١٨: ١٠٣.

(٩) الأعراف ٧: ١٣٠.

(١٠) البقرة ٢: ٢٥٩.

الحركة.

ومعنى ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾: لم يتغيّر بمرّ السنين عليه، من الآسِن: المُتغيّر، أو لم يَتَسنّن أي لم يتغيّر، من قوله (تعالى): ﴿حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[1] أي مُتغيّر، فأبدلوا النون من (يَتَسنَّن) هاءً، كما قالوا تَظَنَّيْتُ.

سنا: في الحديث: «عليكم بالسَّنا»[2] السَّنا بالقصر: نباتٌ معروف من الأدوية، له حَمْل إذا يَبِسَ وحرّكَتْهُ الريحُ سَمِعْتَ له زَجَلاً، الواحدة سَنَاةٌ. وبعضهم يرويه بالمدّ.

والسَّنا: البَرْقُ.

والسَّانِيَةُ: الناضحةُ، وهي الناقة التي يُسْنَى عليها، أي يُستَقى عليها من البئر، ومنه حديث الزكاة: «فيما سَقَتِ السَّواني نصفُ العُشر»[3].

وسَنَوْتُ: استقيتُ. ومنه حديث فاطمة (عليها السلام): «لقد سَنَوْتُ حتّى اشتكيتُ صدري»[4].

والسَّناء، بالمدّ: الرِّفْعة.

وفي الخبر: «بشّر أُمّتي بالسَّناء»[5] أي بارتفاع القَدْر والمنزلة عند الله (تعالى).

والسَّنِيُّ: الرَّفيع.

والمُسَنَّاةُ، بضمّ الميم: حائط يُبنى في وجه الماء يُسمّى السَّدّ. نحو المَرْز[6] وربّما كان أزيد تراباً منه، ومنه: «التَّحْجِيْرُ بمُسَنّاة».

وفي حديث النهي عن النُّطاق والأربعاء، قال: والأربعاء أن تسنّ مُسَنّاةً فتحمِل الماءَ وتَسقي به الأرض»[7].

سهب: في الحديث: «ضُرِبَ على قَلْبه بالإسْهَاب»[8] أي بذهاب العقل، يقال أُسْهِبَ ـ على ما لم يُسَمّ فاعِلُه ـ إذا ذَهب عقلُه.

وأَسْهَبَ: أكثر وأمعن في الشيء وأطال، فهو مُسْهَبٌ، بفتح الهاء.

و: «أَكْرَهُ أن أكونَ مِن المُسْهَبين» أي كثيري الكلام.

والسَّهْبُ: الأرضُ الواسعةُ.

سهد: السَّهَدُ، بالفتح: الأرق، يُقال: سَهِدَ الرجلُ ـ بالكسر ـ يَسْهَدُ سَهَداً[9].

والسُّهُد، بضمّ السين [والهاء]: القليل النوم. والمُسَهَّدُ مثله.

ومنه: «وأمّا لَيلي فمُسَهَّدٌ»[10] يعني لا نوم فيه.

سهر: قولُه (تعالى): ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾[11] قيل: السَّاهِرَةُ: وجهُ الأرض، سُمِّيت سَاهِرَةً لأنّ فيها سَهَرَهُم ونومَهُم، وأصلُها مَسْهُورةٌ ومَسْهُورٌ فيها، فصُرِف عن مفعوله إلى فاعله كـعَيْشةٍ راضيةٍ، أي مَرْضِية. ويقال: السَّاهِرَةُ: أرضُ القيامة.

(١) الحجر ١٥: ٢٦.
(٢) مكارم الأخلاق: ١٨٨.
(٣) الكافي ٣: ٦/٥١٤.
(٤) النهاية ٢: ٤١٥.
(٥) النهاية ٢: ٤١٤.
(٦) المَرْزُ: الحَبَاسُ الذي يحبس الماء، فارسيّ معرّب.
(٧) الكافي ٥: ٢/٢٧٧.
(٨) النهاية ٢: ٤٢٨.
(٩) وسُهْداً وسُهاداً. المعجم الوسيط ١: ٤٥٧.
(١٠) نهج البلاغة: ٣٢٠ الخطبة ٢٠٢.
(١١) النازعات ٧٩: ١٤.

وعن الأزهري: السَاهِرَةُ: هي المكان المَستوي.

والسَهَرُ، بالتحريك: عَدَمُ النَوم في الليل كُلّه أو بعضه، وقد سَهِرَ ـ بالكسر ـ يَسْهَرُ فهو سَاهِرٌ وسَهْرَان: إذا لم يَنَم الليلَ، كُلّه أو بعضه.

سهك: في الحديث: «الحَنَّاءُ يذهبُ بالسَهَك، ويزيد في ماء الوجه»[1] هو بالتحريك: ريحُ السَمَك، وصَدَأ الحديد.

والسَهَكُ مصدر من باب تَعِب: ريحٌ كريهةٌ تُوجَد من الإنسان إذا عَرِق.

ومن كلامهم: يدي من السَمَكِ سَهِكَةٌ، ومن اللبن وَضِرَةٌ، ومن اللحم غَمِرَةٌ.

سهل: في الحديث ذكر السَهْل، هو نقيض الجَبَل، كما أن السُهُولة ضدّ الحُزونة.

ومنه حديث التَيَمُّم: «يطلب الماءَ في السَفَر، إن كانت الحُزونةُ فَغَلْوَةُ سَهْم» أي رمية سَهم «وإن كانت سُهولة فغَلْوَتين»[2].

وسَهُل الشيءُ ـ بالضَمّ، وقيل: بفتح الهاء وكسرها ـ: خِلاف صَعُب.

وأرض سَهْلَةٌ: لا صلابة فيها.

وفي حديث التُربة الحُسينية: «فاحتَفَرنا عند رأس القبر، فلمّا حَفَرنا قَدْرَ ذراع ابتدرتْ علينا من رأس القبر مثلُ السَّهْلةِ حَمراء»[3]، السِّهْلَة، بكسر السين: رَمْلٌ ليس بالدُّقاق. وفي (النهاية): السِّهْلَةُ: رمل خَشِنٌ ليس بالدُّقاق الناعم[4].

ومَسجدُ السَهْلة: موضع معروف بقرُب من مسجد الكوفة.

قال الصدوق (رحمه الله): هو موضع إدريس (عليه السلام) كان يَخيط فيه، وهو الموضع الذي خرج منه إبراهيم (عليه السلام) إلى العمالقة، والذي خرج منه داود إلى جالوت. وتحته صخرة خضراء فيها صورة كلّ نبيّ[5] خَلَقَ اللهُ (عزّ وجلّ)، ومن تحته أُخِذت طِينَةُ كلّ نبيّ[6].

ورُوي أنّ فيه مُناخ الراكب، يعني الخِضْر (عليه السلام)[7].

وهو منزل القائم إذا قام بأهله[8].

ورُوي أنّ حَدَّه إلى الرَّوْحاء[9].

وأسْهَلَ القومُ: صاروا إلى السَهْل.

وسَهْل بن حُنيف الأنصاري: من النُقباءِ الذين اختارَهم رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) وكان بدرياً عَقَبياً أُحُدياً، وكان له خمسُ مناقب، وكان من أحبّ الناس إلى عليّ (عليه السلام)، تُوفّي بالكوفة بعد مَرْجِعه من صِفّين.

ورجلٌ سَهْلُ الخُلُق، وهو ذمٌّ.

والتَسَاهُلُ في الشيءِ: التَسامحُ فيه.

واسْتَسْهَلَهُ: أعدَّه سهلاً.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٦٩/٢٧٣.

(٢) التهذيب ١: ٢٠٢/٥٨٦.

(٣) كامل الزيارات: ٢٧٩/١.

(٤) النهاية ٢: ٤٢٨.

(٥، ٦) في المصدر: كل شيء.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥١/٦٩٨.

(٨) الكافي ٣: ٤٩٥/٢.

(٩) الكافي ٣: ٤٩٥/٣.

والتَّسْهِيلُ: التَّيْسِير.

وسُهَيل، مُصَغَّراً: نَجْمٌ معروف، ويعبّر عنه بكوكب الخَرْقَاءِ.

ومنه الحديث: «والعَنْ سُهَيلاً ذا الأسنان»[1].

سهم: قولُه (تعالى): ﴿فَسَاهَمَ﴾[2] أي قارَع.

وأسْهَم بينهم، أي أقرع.

واسْتَهَمُوا، أي اقْتَرَعُوا.

وتَسَاهَمُوا: تقارَعوا.

ومنه الحديث: «سَاهمَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) قُريشاً في بناءِ البيت»[3].

وفيه: «أوّل مَن سُوهِم عليهِ مَرْيَمُ بنتُ عِمرانَ، ثُمّ يونُس (عليه السلام)، ثمّ عبدالمُطّلب، وقد كان عنده تسعةُ بنينَ فنذر في العاشِر أن يَذْبَحَهُ، فلمّا وُلد عبدالله لم يكن يقدِر أن يذبَحَهُ. ورسول الله (صلّى الله عليه وآله) في صُلبه، فساهم عليه في الإبل»[4].

والسَّهْمُ: واحد السِهَام التي يُضْرَبُ بها في المَيسِر، وهي القِداح، ثُم سُمّيَ ما يفوز به الفالج أي الغالب في القِمار، ثُمّ كثُر حتّى سُمّيَ كُلُّ نصيبٍ سَهْماً.

ومنه: «كان له سَهْمٌ من الغنيمة شَهِدَ أوغاب»[5].

والسَّهْمُ: واحد سِهَام النَّبْل. وقيل: السَّهْمُ: نَفْسُ النَّصْل. وفي الحديث: «ثمّ ينصَرِفون إلى منازلهم وهم يرَون موضع سِهَامِهِم»[6].

والوصيّةُ بالسَّهْمِ، تُحمل على الواحد من الثمانية، ورُوي من سِتّة.

وسَاهِمُ الوجهِ: مُتَغيِّرُه، من قولهم: سَهَمَ لونُه: تَغيَّر حالُه لِعارض. ومنه: إبلٌ سَوَاهِمٌ: إذا غيَّرها السفر.

والسَّاهِمَةُ: النَاقَةُ الضامِرة.

وسَهْمٌ: قبيلةٌ من قريش. وسَهمٌ أيضاً في باهِلة. قاله الجوهري[7].

سها: قولُه (تعالى): ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾[8] قيل: السَّهو في الشيء: تركُه عن غير علم، والسَّهْوُ عنه: تركُه مع العلم به، ومنه قوله (تعالى): ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله) في قوله (تعالى): ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قال: هم الذين يؤخّرون الصلاة عن أوقاتها.

وقيل: يُريد المُنافقين الذين لا يرجُون لها ثواباً إن صَلّوا، ولا يخافون عليها عقاباً إن تَركوا، فَهُم عنها غافِلون حتّى يذهبَ وقتُها، فإذا كانوا مع المُؤمنين صلّوها رياءً، وإذا لم يكونوا معهم لم يُصلّوا، وهو قوله (تعالى): ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾[9] عن عليّ وابن عبّاس.

وقال أنَس: الحمد لله الذي قال: ﴿عَن صَلَاتِهِمْ﴾

(١) الفصول المختارة: ١٧٩.
(٢) الصافات ٣٧: ١٤١.
(٣) الكافي ٤: ٢١٨/٥.
(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧٣/٥١.
(٥) النهاية ٢: ٤٢٩.
(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٢/٦٥٩.
(٧) الصحاح ٥: ١٩٥٧.
(٨) الماعون ١٠٧: ٥.
(٩) الماعون ١٠٧: ٦.

ولم يقل: «في صلاتهم». وفي الحديث عن يونُس بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، أهي وَسْوَسَةُ الشيطان؟ فقال: «لا، كُلّ أحد يُصيبه هذا، ولكن أن يغفلَها ويَدع أن يُصلّي في أوّل وقتها».

وعن أبي أسامة زيد الشحّام، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، قال: «هو التَرْكُ لها والتواني عنها».

وعن محمّد بن الفُضَيل عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: «هو التَضييعُ لها»[1].

وفي الحديث: «وُضِعَ عن أُمّتي السَّهْوُ والخطأُ والنسيان»[2] أي حكم هذه المذكورات والمُؤاخذة بها. وفُسّر السهو بزوال المعنى عن الذاكرة فقط وبقاؤه مُرتسماً في الحافظة بحيث يكون كالشيء المَستور، والنسيانُ: زوالُه عن القوّتين: الذاكرة، والحافظة.

وفي (الصحاح): السَّهْوُ: الغفلةُ، وقد سَهَا عن الشيء فهو سَاهٍ[3]، والنسيانُ: خلافُ الذِكْر والحفظ[4].

وفي الحديث: «لا سَهْوَ في سَهْوٍ»[5] أي لا يُعْتَدّ بالسهو إذا وقع في مُوجَب السهو -بفتح الجيم- يعني في صلاة الاحتياط، وسَجْدَتَي السهو، والأجزاء المَنْسِيّة المَقْضِيَة، فيُبنى على الصحيح كما في النافلة.

وفيه ذكر السُّهَا، بالقَصْرِ وضَمّ السين: وهو كوكبٌ صَغير قريب من النَّجْم الأوسط من الأَنْجُم الثلاثة من بنات نَعْش، ويُسمّى أَسْلَم، والعرب تُسمّيه السُّهَا، والناس يَمتحنون به أبصارَهم.

سوأ: قولُه (تعالى): ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى﴾[6] أي عاقبة الذين أشركوا النار، كما أنَّ عاقبةَ الذين أحْسَنوا الحُسنى، أعني الجنّة.

قولُه (تعالى): ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾[7] السوءُ: خيانةُ صاحِبة العزيز، وعن الرضا (عليه السلام): «السوءُ: القَتلُ، والفَحشاءُ الزِّنا»[8].

قولُه (تعالى): ﴿يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ﴾[9] أي ما يَسُوؤُكُم عواقِبُهُ.

قولُه (تعالى): ﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾[10] يعني الجِزْية.

قولُه (تعالى): ﴿سُوءُ الدَّارِ﴾[11] يعني النار تَسُوءُ داخِلَها.

قولُه (تعالى): ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾[12] السُّوء والسَّوء هما مِن ساءَهُ يَسُوءُه سَوْءاً -بالفتح- ومَسَاءةً:

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٥٤٨.
(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٦/١٣٢.
(٣) الصحاح ٦: ٢٣٨٦.
(٤) الصحاح ٦: ٢٥٠٨.
(٥) الكافي ٣: ٣٥٨/٥.
(٦) الروم ٣٠: ١٠.
(٧) يوسف ١٢: ٢٤.
(٨) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٣/١.
(٩) البقرة ٢: ١٦٩.
(١٠) البقرة ٢: ٤٩.
(١١) الرعد ١٣: ٢٥.
(١٢) التوبة ٩: ٩٨.

نقيض سَرّه، والإسْمُ السُّوءُ، بالضم. فمن قرأ ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ بالفتح، فمِن المَساءة، ومن قرأ بالضَمّ فمِن السُّوء.

ومَطرُ السَّوْءِ، بالفتح: يعني الحجارة.

قولُه (تعالى): ﴿سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[1] أي ساءهم ذلك حتّى يتبيّن السوء في وُجوههم. وأصل السوء التكرّه، يقال: سَاءَه يَسُوءُه سَوْءاً: إذا أتاه بما يكرَهُه.

والسَّيِّئَةُ: الخَصْلَةُ التي تَسوءُ صاحِبَها عاقِبَتُها.

قولُه (تعالى): ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾[2] أي مكان الجَدْبِ الخِصْبَ. وأصل السَّيِّئة سَيْوِئَةٌ، فقُلِبَت الواو [ياءً][3] وأُدْغِمت.

قولُه (تعالى): ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾[4] قيل: هو مثل رجلٍ أساء إليك، فالحسنةُ: أن تعفوَ عنه، والتي هي أحسنُ: أن تُحْسِنَ إليه مكان إساءَته، مثل أن يَذُمَّك فتمدَحه.

قولُه (تعالى): ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾[5] أي يستعجلونك بالعذاب والنِّقْمة قبل الرحمة بالعافية، والإحسان إليهم بالإمهال، وذلك أنّهم سألوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أن يأتيهم بالعذاب.

قولُه (تعالى): ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾[6] قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): الحسنةُ تقعُ على النِّعمةِ والطاعة، والسَّيِّئةُ تقعُ على البَلِيّةِ والمَعصية، والمعنى: ما أصابك يا إنسان ـ خِطاباً عاماً ـ مِن خيرٍ، من نعمةٍ وإحسانٍ، فمنَ الله تفضّلاً منه وامْتِناناً وامْتِحاناً، وما أصابك من سيّئةٍ، أي بليّةٍ ومُصيبةٍ، فمن نفسك لأنّك السبب فيها بما اكْتَسَبْتَ من الذُّنوب، ومثله: ﴿مَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ﴾[7].

قولُه (تعالى): ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ﴾ أي خِصْبٌ ورَخاء ﴿يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِ اللهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ أي جَدْبٌ وضِيقُ رزقٍ ﴿يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللهِ﴾[8] فإنّ الكُلّ منهُ إيجاد، غير أنّ الحسنةَ إحسانٌ وامتحان، والسيئةَ مُجازاةٌ وانتقام.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾[9] فيه كما قيل: إبطالٌ لمذهبِ المعتزلة، حيث قالوا: إنّ الكبائر غير مَغفورة. لأنّ لفظ السَّيِّئات يُطلَق عليها، بل هي أسوأ السيّئات.

قولُه (تعالى): ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً﴾[10] بإضافة سيِّء إلى ضمير كلّ أي إثمُه.

قولُه (تعالى): ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾[11] مرّ ذكرهما في (بدا).

---

(١) الملك ٦٧: ٢٧.

(٢) الأعراف ٧: ٩٥.

(٣) الصحاح ١: ٥٦.

(٤) المؤمنون ٢٣: ٩٦.

(٥) الرعد ١٣: ٦.

(٦) النساء ٤: ٧٩.

(٧) جوامع الجامع: ٩١، والآية من سورة الشورى ٤٢: ٣٠.

(٨) النساء ٤: ٧٨.

(٩) هود ١١: ١١٤.

(١٠) الإسراء ١٧: ٣٨.

(١١) طه ٢٠: ١٢١.

قولُه (تعالى): ﴿لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾[1] أي فَرْجَه.

وفي الحديث: «سَيِّئةٌ تَسُوْؤُك خيرٌ [عند الله] من حَسَنةٍ تُعْجِبُك»[2] أي تُوقِعُك في العُجْب، وكأنّ الوجه في ذلك أنّ السَّيّئة تَزول مع النَدَم عليها، وأما العُجْب فإنّه يُبطِل العَمل ويُثبت السيّئة، فكانت السيّئة خيراً من الحَسَنة المُعجِبة.

وفي الدُّعاء: «أعوذُ بك من سُوء المَنظر في الأهل والمال»[3] قيل: سُوء المَنظر في الأهل والمال هو أن يُصيبهما آفةٌ فيَسوؤه النَّظَرُ إليهما.

وتقول: هَذا رَجُلُ سَوءٍ بالإضافة، ثُمّ تُدخل عليه الألف واللام فتقول: هَذا رَجُلُ السَّوءِ. ولا يقال: الرجل السَّوءِ. كذا قاله الجَوهري[4].

وفي الدُّعاء: «وَأعُوذُ بِكَ من جَارِسَوْءٍ»[5] «وَإنسانِ سَوْءٍ» بالإضافة.

والعَمل السَّيِّئ: خلافُ الحَسَن، وهو اسمُ فاعلٍ مِن سَاءَ يَسُوءُ: إذا قَبُح.

وساءٍ ـ على فاعل ـ إعلالُها إعلالُ جاءٍ.

وهُو أسْوَأُ القَوْمِ، أي أقبحُهم.

والناس يقولون: أسْوَأُ الأحْوَال. ويُريدون الأقلّ والأضْعَف.

والمَسَاءَةُ التي هي نَقيضُ المَسَرّة أصلُها مَسْوَأةٌ على مَفْعَلة، بفتح الميم والعين، ولهذا تَرِد الواو في الجمع فيقال: هي المَسَاوي.

ومَسَاوي الأفعَال، ضِدُّ مَحاسِنها.

وبَدَتْ مَسَاويه، أي نقائِصُه ومَعائبه.

ويقال: أسَأتُ به الظَّنَّ، وسُؤتُ به ظَنّاً. يكون الظنُّ معرفةً مع الرُباعي ونَكِرةً مع الثُلاثي. قال في (المصباح): ومنهم من يُجيزه نكرةً فيهما، وهو خلاف أحسنتُ به الظَّنّ[6].

والسَّوْأةُ، بالفتح والتأنيث: العَورةُ من الرَّجُل والمَرأة، والتثنيةُ سَوْأتان، والجمعُ سَوْآتٌ. قيل: سُمّيت سَوْأةً لأنّ انكشافَها للناس يَسُوءُ صاحِبُها.

سوج: في الحديث: «يُصلّي على سريرٍ من سَاجٍ»[7].

قال في (المغرب): الساجُ: شَجَرٌ عظيمٌ جداً، قالوا: ولا يَنبُت إلّا ببلاد الهند[8].

وفي (المصباح): الساجُ: ضَرْبٌ عظيمٌ من الشجر لا تكاد الأرض تُبليه، والجمعُ سِيْجَان، مثلُ: نارٍ ونيران[9].

وفي حديث الميّت: «وتغسيلُه على سَاجَةٍ»[10] وهي لوحٌ من الخَشَب المَخْصُوص، والمراد وضعه عليها أو على غيرها مما يُؤدّي مؤدّاها ويفيد فائدتها.

وفيه: «لَبِسَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) الساجَ والطاق

(١) المائدة ٥: ٣١.

(٢) نهج البلاغة: ٤٧٧ الحكمة ٤٦.

(٣) الكافي ٢: ١٣/٣٨٢.

(٤) الصحاح ١: ٥٦.

(٥) الكافي ٢: ١٦/٤٩٠.

(٦) المصباح المنير ١: ٣٥٩.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٧٩٩/١٦٩.

(٨) المغرب ١: ٢٦٧.

(٩) المصباح المنير ١: ٣٥٤.

(١٠) الروضة البهية ١: ٤١٣.

والخَمَايص»[١].

وفيه: «عهدي بأبي أنّه دخل على الفضل بن الربيع وعليه ثوبان وسَاج»[٢] وهو بالسين المُهمَلة والجيم بعد الألف: الطَّيْلَسان الأخضر أو الأسود. قاله في (السرائر) ومثله في (الصحاح)[٣].

ومنه: «كان (صلّى الله عليه وآله) يلبَس في الحَرب من القَلانِس ما يكون من السِّيجان الخُضر».

قال في (النهاية): ومنهم من يجعل ألفه منقلبةً عن الواو، ومنهم من يجعلها عن الياء[٤].

سوح: قولُه (تعالى): ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾[٥] الآية، أي نزل العذابُ بهم، فكنّى بالساحَةِ عن القوم.

وفي الحديث: «أنّ الحاجّ ينزِلُون معهم» أي مع أهل مكة «في ساحة»[٦] هي الفضاء، وأصلُها الفضاء بين المنازل، يقال: ساحة الحيّ، للرُّحْبَة التي يبنون أَخْبِيَتَهم حولَها، والجمع سَاحَاتٌ، مثل: ساعةٍ وساعات. وسَاحٌ وسُوْحٌ بالضمّ أيضاً.

وفي الدُّعاء: «اللّهم إنّي حَلَلْتُ بسَاحَتِك»[٧] وهو على التشبيه والاستعارة.

وفي الحديث: «تباعَدوا عن سَاحَةِ الظّالمين»[٨] أي لا تَتقرّبوا إليهم بوجهٍ من الوُجوه مَهما أمكن.

سوخ: سَاخَت قوائمُه في الأرض، تَسُوخ سَوْخاً، وتَسِيْخُ سَيْخاً، من باب قالَ وباعَ: دَخلَتْ فيها وغَابت.

وسَاخَت فَرسي: غاصَت في الأرض.

وساخَت بهمُ الأرضُ، بالوجهين: خَسَفَت، ويُعَدّى بالهمزة فيقال: أَسَاخَهُ اللهُ.

وسَاخَ يَسِيْخُ سَيْخاً: رَسَخ، ومنه حديث الأئمّة (عليهم السّلام): «بكم تَسِيخُ الأرضُ التي تَحْمِلُ أبدانَكُم»[٩].

وفي حديث هاجر: «ثُمّ أقبلت [راجعةً] إلى ابنِها، فإذا عَقِبُهُ تَفْحَصُ في ماءٍ، فجمعته فسَاخ» بالخاء المُعجمة، أي وقف في الأرض «ولو تَرَكَتْهُ لسَاحَ»[١٠] بالحاء المُهملة، أي سالَ وجَرى.

سود: قولُه (تعالى): ﴿وَسَيِّداً وَحَصُوراً﴾[١١] السيِّدُ: الرئيسُ الكبيرُ في قومِه المُطاعُ في عَشيرته وإن لم يكن هاشميّاً ولا عَلَويّاً.

والسَّيِّدُ: الذي يفوقُ في الخَير.

والسَّيِّدُ: المالِكُ، ويُطلَقُ على الرَّبّ، والشريف، والفاضل، والكريم، والحَليم، والمُتَحَمِّل أذى قومِه، والزَّوْج، والمُقَدَّم.

قولُه (تعالى): ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾[١٢] يعني زوجها.

(١) الكافي ٦: ٢/٤٤١.
(٢) التهذيب ٥: ٢٩٤/٨٩.
(٣) السرائر ١: ٥٣٠، الصحاح ١: ٣٢٣.
(٤) النهاية ٢: ٤٣٢.
(٥) الصافات ٣٧: ١٧٧.
(٦) التهذيب ٥: ١٦١٥/٤٦٣.
(٧) مزار الشهيد الأول: ٢٤٢.
(٨) تحف العقول: ٢٥٤.
(٩) الكافي ٤: ٢/٥٧٧.
(١٠) الكافي ٤: ١/٢٠١.
(١١) آل عمران ٣: ٣٩.
(١٢) يوسف ١٢: ٢٥.

وفي حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «أنا سيّد وُلدِ آدَم ولا فَخْر»[1]، قيل: قاله إخباراً عمّا أكرمه الله (تعالى) به من الفَضل والسُّؤدَد، وتحدُّثاً بنعمةِ الله (تعالى) عنده، وإعلاماً لأُمّته ليكون إيمانُهم به على حَسَبه ومُوجبه، ولهذا أتْبَعَهُ بقوله: «ولا فَخْر» أي إنّ هذه الفضيلة نِلْتُها كرامةً مِن الله، ولم أنَلْها من قِبَلِ نَفسي، ولا بَلَغْتُها بقوّتي، فليس لي أن أفتخِرَ بها.

وفي حديث الحَسنين (عليهما السّلام): «أنتُما سَيِّدا شبابِ أهل الجنّة»[2] أي أفضل من مات شابّاً في سبيل الله من أصحاب الجنّة، ولم يُرد به سِنَّ الشباب لأنّهما (عليهما السّلام) ماتا وقد كَهِلا، أو أنّهما سيّدا أهل الجنّة فإنّ أهلَها كلُّهم شباب.

والسَّوادُ: لونٌ مَعروف يُضادُّ البَياض.

وفي الدُّعاء: «اللّهمّ لا تُسوِّدْ وجهي يوم تبيضُّ الوُجوه»[3] المراد بسواد الوَجه هنا الحَقيقةُ، أو الكنايةُ عن الخَجَل والكآبةِ والوَجَل، كما قالَه المُفسّرون في قوله (تعالى): ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[4].

وسَوادُ الكوفة: نَخيلُها وأشجارُها، ومثله سَوادُ العِراق، سُمّي بذلك لخُضرة أشجارِه وزَرْعِه، وحدّهُ: طُولاً من حَديثةِ المَوصل إلى عبّادان، وعَرضاً من العُذَيْب إلى حُلْوان، وهو الذي فُتح على عَهْد عمر، وهو أطول من العراق بخمسةٍ وثلاثين فَرْسَخاً. كذا نقلاً عن (المغرب)[5].

وفي الحديث: «سُئل [أبو عبدالله (عليه السّلام)] عن السَّواد، ما منزلته؟ فقال: هو لجميع المُسلمين»[6].

وسَوادُ خَيْبَر وبَياضُها: أرْضُها ونَخْلُها، كما جاءت به الرواية عنهم (عليهم السّلام)[7].

والسَّوادُ المُخْتَرَم في قول القائل: «الحمدُ لله الذي لم يجعلني من السَّوادِ المُخْتَرَم»[8] عند رُؤيةِ الجنازة: يُحتمل أن يُراد به الشَّخص، وأن يُراد به عامّة الناس. والمُخْتَرَمُ، بالخاء المُعجمة والراء المُهمَلة: الهالكُ، والمعنى: الحَمدُ لله الذي لم يَجعَلني من الهالكين.

وفي حديث عليّ (عليه السّلام) لأصحابه في صِفّين: «إلْزَمُوا السَّوادَ الأعْظَم» أي الفِرْقَة المُحِقَّة والعَدَد الكثير الذين فيهم حُجّة، فإجماعهم حُجّة.

تمام الحديث: «وإيّاكم والفُرْقَةَ فإنّ الشاذَّ من الناس لِلشّيطان كما أنّ الشاذَّ من الغَنَم للذئب»[9].

وفي نقلٍ آخر: «عليكم بالسَّواد الأعظم»[10] أي بقتالِهم، يعني بجماعة أهل الشام لأنّه كان حول معاوية يومئذٍ على ما نُقل مائة ألف، كانوا تعاهَدوا على أن لا يَنْفَرِجُوا عنه حتّى يُقتلوا.

و«قومٌ آمَنوا بسَوادٍ على بياضٍ»[11] يعني بما في الكُتب مَسطور.

(1) النهاية ٢: ٤١٧.

(2) أمالي الصدوق: ١٦/٤٤٨، مستدرك الحاكم ٣: ١٦٧.

(3) الكافي ٣: ٦/٧٠.

(4) آل عمران ٣: ١٠٦.

(5) المغرب ١: ٢٦٧.

(6) التهذيب ٧: ٦٥٢/١٤٧.

(7) الكافي ٣: ٢/٥١٣.

(8) الكافي ٣: ١/١٦٧.

(9) نهج البلاغة: ١٨٤ الخطبة ١٢٧.

(10) نهج البلاغة: ٩٧ الخطبة ٦٦. وفيه: عليكم بهذا السواد الأعظم.

(11) كمال الدين وتمام النعمة: ٨/٢٨٨

وسَوَادُ الإنسان: شَخْصُه. ومنه قولهم: لا يفارِقُ سَوَادي سَوَادَهُ.

وسَوَادُ القلب: حَبَّتُهُ، وكذلك سُوَيْدَاؤُه.

ومنه قوله (عليه‌السلام): «شَرِبُوا بالكأس الرَّوِيَّة من مَحبَّتِه، وتمكَّنتْ من سُوَيْداءِ قلوبِهم وشِيجَةُ خِيفَتِه»[1].

وفي الحديث: «العلماءُ سَادَةٌ»[2] يُقال سَادَ يَسُودُ سِيَادَةً، والإسمُ السُّؤْدَدُ ـ وهو المَجْدُ والشَّرَفُ ـ فهو سَيِّدٌ، والأنثى سَيِّدَةٌ. ثُمّ أُطْلِق على الموالي لِشَرَفِهم وإن لم يكن في قومهم شَرَف، والجمعُ سَادَةٌ وسَادَات.

وفي الخبر: «تَفَقَّهوا قبل أن تُسَوَّدُوا»[3] أي تعلَّموا العِلْمَ ما دُمتم صِغاراً قبل أن تَصِيروا سَادَةً منظوراً إليكم فَتَبْقُون جُهّالاً.

وقيل: قبل أن تَتَزَوَّجوا فَتَصيروا أربابَ بيوتٍ، فَتَشْتَغِلوا بالزواج عن العِلم، من: إسْتَادَ الرَّجُلُ: إذا تَزَوَّجَ في سَادَةٍ.

وفي حديث شاة الهَدْي: «يُستَحبُّ أن تكونَ سَمِينَةً، تنظُر في سَوَادٍ، وتمشي في سَوَادٍ، وتبرُك في مثله»[4] أي سوداء القوائم والمرابض والمحاجر.

وفي الحديث: «أقتلوا الأسْوَدَين في الصَّلاة»[5] يُريد الحيّة والعَقرب، والجمع الأَسَاوِدُ.

وفي حديث سلمان، وقد بكى في مرضه، قائلاً: «لا أبكي جَزَعاً من الموت، أو حُزناً على الدنيا، ولكن لحديث: لِيَكُن زادَ أحدِكم مثل زادِ الراكب، وهذه الأَسَاوِدُ حولي» يُريد شُخوصاً من مَتاع عنده، ولم يكن عنده سوى مِطْهَرةٍ وإجَّانةٍ وجَفْنَةٍ[6].

وفي حديث الحَجَر: «سَوَّدَتْه خطايا بني آدم»[7] وفيه تخويفٌ عظيمٌ، لأنّه إذا أثّرت في الحجر فما ظنّك في تأثيرها في القُلوب. وتقدّم الكلام في (حجر).

وفي الحديث: «أرسَلَ اللهُ محمّداً إلى الأبْيَضِ والأسْوَد»[8] كأنّه يُريد: إلى العرب والعَجَم.

والأَسْوَدُ: الحَيَّةُ العَظيمة.

وفي حديث المُحرِمُ: «والأَسْوَدَ الغُدَر فاقْتُلْهُ»[9].

والأَسْوَدَان: التَّمْرُ والماءُ.

وفي حديث مَلَكَي القَبْر: «فأتاهُ مَلَكَان أسودان أزْرَقان»[10] يُحتمل أنْ يكونَ السَّوادُ على الحقيقة، لما في لون السَّواد من الهَول والنُّكر، ويُحتمل الكناية عن قُبْح المَنْظَر وفَظَاعَةِ الصورة.

وسَوْدَةُ بنت زَمْعَة: زوجةُ النبيّ (صلّى‌الله‌عليه‌وآله). قد أسلمت بمكّة في أوائل البعثة، وهاجرت مع زوجها السكران بن عمرو إلى الحبشة، وبعد مدّة عادت إلى مكّة ورأت في المنام أن النبيّ (صلّى‌الله‌عليه‌وآله) وضع

---

(١) نهج البلاغة: ١٣٠ الخطبة ٩١.

(٢) الكافي ١: ٢٥/٥. وفيه: الأوصياء سادة.

(٣) النهاية ٢: ٤١٨.

(٤) النهاية ٢: ٤١٩.

(٥) معاني الأخبار: ٢٢٩.

(٦) روضة الواعظين: ٤٩٠.

(٧) سنن الترمذي ٣: ٨٧٧/٢٢٦.

(٨) الكافي ٢: ١/١٤.

(٩) التهذيب ٥: ١٢٧٣/٣٦٦.

(١٠) سنن الترمذي ٣: ١٠٧١/٣٨٣.

رجله على رقبتها، فلمّا انتبهت أخبرت زوجها، فقال: إن صدقتِ فأنا أموت ويتزوّجك محمّد (صلّى الله عليه وآله). فمات وتزوجها النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، في السنة العاشرة من النبوّة بعد وفاة خديجة. مرويّاتها خمسة أحاديث واحد منها في البخاري، وتوفّيت في آخر خلافة عمر[1]. وهي صاحبة الشاة التي قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فيها: «ما كانَ على أهلِها إذا لم ينتفعوا بلحمها أن ينتفعوا بإهابها»[2].

و«المُسَوِّدَةُ» ـ بالكسر الواو ـ أي لابسي السواد، ومنه الحديث: «فَدَخلَتْ علينا المُسَوِّدَةُ»[3] يعني أصحاب الدعوة العبّاسية، لأنّهم كانوا يلبسون ثياباً سُوْداً. وعيسى بن موسى أوّل من لبس لباس العبّاسيّين من العَلويّين، استحوذ عليهم الشيطان وأغمرهم لباس الجاهلية.

ومن أمثال العرب: «ما كُلّ سَوْدَاءَ تمرةٌ ولا [كُلُّ] بَيضَاءُ شَحْمَة»[4] قيل: أوّل من قال ذلك عامر بن ذُهْل، وله قصّة مذكورة في محلّها.

ويقال: كلّمتُ فلاناً فما ردَّ عليَّ سَوْدَاءَ ولا بَيضَاء، أي كلمةً قبيحةً ولا حَسَنةً.

وسُوَيْدُ بنُ غَفَلَة، بالغين المعجمة: من رُواة الحديث، شهد مع عليّ (عليه السلام) صِفّين، وتزوّج جاريةً بِكراً وهو ابن مائة وستّة عشر سنة وافتضّها، وكان يختلف إليها، وقد أتت عليه سبع وعشرون ومائة سنة، سكن الكوفة ومات بها في زمن الحجّاج[5].

سور: قوله (تعالى): ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾[6] الأَسَاوِرُ: جمعُ أَسْوِرَة ـ بواو مكسورة ـ جمعُ سِوَارٍ، كسلاح وأسلحة، وسُوَارٌ بالضم لغة، وهو الذي يُلبس في الذِّراع من ذَهبٍ ـ فإن كان من فِضّة فهو قُلْبٌ وجمعه قِلَبَة، وإن كان من قُرون أو عاج فهو مَسَكَةٌ وجمعه مَسَكٌ ـ وجمع الجمع أَسَاوِرَة بالهاءِ.

قوله (تعالى): ﴿فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ﴾[7] أي إن كان صادقاً في نُبوّته، وكانوا إذا سوّدوا رجلاً سَوَّرُوه بِسِوَارٍ من ذَهَب وطوّقوه بطَوقٍ من ذَهَب، وقرئ: «فلولا أُلقِيَ عليه أَسَاوِرَة»[8].

قوله (تعالى): ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ﴾ أي بين المؤمنين والمنافقين بسُورٍ حائلٍ بين الجنّة والنار، ويُقال: هو الذي يُسمّى بالأَعْرَاف.

قال المُفَسِّر: والباءُ زائدةٌ، لأنّ المَعنى: جعل بينهم وبينهم سُوْراً، ولذلك السُّور باب ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ﴾ أي من قِبَل ذلك الظاهر ﴿الْعَذَابُ﴾ وهو النار[9].

والسُّوْرُ: الحائطُ.

وتَسَوَّرَ الحائطَ: أي صَعِد من أعلاه.

---

(١) أعلام النساء ٢: ٢٦٧.
(٢) الكافي ٦: ٢٥٩/٧.
(٣) الكافي ١: ٢٩٧/١٧.
(٤) المُستقصى في أمثال العرب ٢: ٣٢٨.
(٥) أسد الغابة ٢: ٣٧٩.
(٦) الكهف ١٨: ٣١.
(٧) الزخرف ٤٣: ٥٣.
(٨) مجمع البيان ٩: ٥٠.
(٩) مجمع البيان ١٠: ٢٣٦ والآية من سورة الحديد ٥٧: ١٣.

و﴿تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ﴾[1] نزلوا من ارْتفاع، ولا يكون التَسَوُّرُ إلّا من فوق.

قولُه (تعالى): ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾[2] السُّورَةُ: طائفةٌ من القُرآن، المترجمةُ التي أقلُّها ثلاثُ آيات، وهي إمّا من سُوْرِ المدينة لأنّها طائفةٌ من القرآن مَحدودةٌ، وإمّا من السُّورة التي هي الرُّتْبَةُ لأنّ السُّوَرَ بمنزلةِ المَنازلِ والمراتِب، وإمّا من السُّؤْر الذي هو البقيّة من الشيء فَقُلِبَتْ همزتُها واواً لأنّها قِطعةٌ من القرآن كما مرّ، والسُّوْرَةُ تُجمع على سُوَرٍ، كغُرْفةٍ وغُرَف.

والسُّوْرُ للمدينةِ يُجْمَع على أسْوَار، كنورٍ على أنوار. وكلّ مُرتفعٍ سُوْرٌ، ومنه الخبر: «لا يَضُرُّ المرأةَ أن لا تنقُضَ شَعرها إذا أصاب الماءُ سُورَ رأسِها»[3] أي أعلاهُ.

والسُّوْرُ: بلدةٌ[4]، ومنها الحسن بن أحمد السُّوريّ.

وسُوْرَى، كطُوبى وقد تُمَدّ: بلدةٌ بالعراق من أرض بابل من بلاد السِّريانيّين، وموضِع من أعمال بَغداد.

وفي الحديث وقد سُئل عن الفجر؟ قال: «إذا رأيتَه مُعترضاً كأنّه بياض نهرسُوْرَى»[5] يُريد الفرات.

والمِسْوَرُ، كمِنْبَر: مُتّكأٌ من أدَمٍ كالمِسْوَرَة، ومنه: «فضرَبَ بيده إلى مَساوِرَ في البيت»[6].

وسَوْرَةُ الخَمْرِ وغيرِها: شِدَّتُها، ومن السُّلطان: سَطْوَتُه واعْتِداؤه.

وفي الدُّعاء: «أعوذُ بك من مُسَاوَرَة الأقران» أي من سَطْوَتهم واعْتدائهم.

سوس: السُّوْسَةُ والسُّوْسُ: دودٌ يقعُ في الصُّوف والطَّعام.

ومنه قولهم: حِنْطَةٌ مُسَوِّسَة. بكسر الواو المُشَدَّدة.

وسَاسَ الطعامُ من باب قالَ، وسَاسَ يَسَاسُ من باب تَعِب، وأساسَ بالألف: إذا وقع فيه السُّوْسُ، كُلُّها أفعالٌ لازمة.

وفي وصف الأئمّة (عليهم السّلام): «وأنتم سَاسَةُ العبادِ»[7].

وفيه: «الإمامُ عارفٌ بالسِّياسة»[8].

وفيه: «ثُمّ فَوَّضَ إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أمرَ الدين والأُمّة ليَسُوسَ عِبادَه»[9] كُلُّ ذلك من سُسْتُ الرَّعِيَّةَ سِيَاسَةً: أمَرْتُها ونَهَيْتُها.

وسَاسَ زيدٌ [الأمْرَ] سِيَاسَةً: دبَّره وقام بأمره.

وفي الخبر: «كانَ بنُو إسْرَائيل تَسُوسُهم أنبياؤُهم»[10] أي تتولّى أمرَهم كما تفعل الأُمراء والوُلاة بالرعية، من السِّياسَةِ وهي القيام على الشيء بما يُصْلِحُه.

سوسن: السَّوْسَنُ[11]: نباتٌ يُشْبِه الرَّياحين عريضُ الورق وليس له رائحة كالرياحين. قال في (المصباح):

---

(1) سورة ص ٣٨: ٢١.

(2) البقرة ٢: ٢٣.

(3) النهاية ٢: ٤٢١.

(4) معجم البلدان ٣: ٢٧٨.

(5) الكافي ٣: ٣/٢٨٣. وفيه: بياض سُوْرَى.

(6) الكافي ١: ٢/٣٢٤.

(7) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٦٢٥/٣٧٠.

(8) الكافي ١: ١/١٥٧. وفيه: عالم بالسياسة.

(9) الكافي ١: ٤/٢٠٨.

(10) النهاية ٢: ٤٢١.

(11) في النسخ: السُّوس، وهو تحريف.

والعامّة تضمّ الأوّل[1].

سوط: قولُه (تعالى): ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾[2] السَّوْطُ: هو العذاب، ولم يكن ثَمَّةَ ضَرْبٌ بسَوْط.

ويُقال: أي نَصيبَ عذابٍ، ويقال: شِدَّتَهُ، لأنّ العذاب قد يكون بالسَّوْط.

ويقال: ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾ أي أَلَمَ سوطِ عذاب.

وفي الحديث: «لَوَدَدْتُ أنّ أصحابي تُضْرَب رؤوسهم بالسِّياط حتّى يَتَفَقَّهوا»[3] هي جمع سَوْط، وهو الذي يُجْلَد به، والأصل سِوَاط فقُلِبَتْ لكسرةِ ما قبلها، وتُجْمَع على الأصل أَسْوَاط، كثوبٍ وأثواب وثياب.

وفي حديث فاطمة (عليها السلام): «مسوطٌ لحمها بدمي ولحمي»[4] أي مَمْزُوجٌ ومَخلوط.

وفي خبر سَودة: «أخافُ عليكم منه المِسْوَط»[5] يعني الشيطان، سُمّي به من سَاطَ القِدْرَ بالمِسْوَط، والمِسْواطُ: خَشَبةٌ يُحرَّك بها ما فيها لِيَخْتَلِط، كأنّه يُحَرِّك الناس للمعصية ويجمعُهم فيها.

ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «لَتُسَاطُنَّ سَوْطَ القِدْر»[6]. قال بعض شرّاح الحديث: «لتشاطنّ» بالشين المُعجمة ـ بمعنى غَلَيان القِدْر ـ أظْهَر.

سوع: قولُه (تعالى): ﴿يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾[7] يعني القيامة.

والساعُ: جُزءٌ من أجزاءِ الزمان، يُعَبَّر بها عن القِيامة لوقوعها بَغْتَةً، أو لأنّها على طولها عند الله كساعةٍ من ساعات الخَلْق، وهي من الأسماء الغالبة، كالنَّجْم والثُّرَيّا.

ورُوي عن المُفَضَّل قال: «سألتُ سيّدي الصادق (عليه السلام): هل للمأمولِ المُنتظرِ المَهديّ (عليه السلام) من وقتٍ [مؤقّت] يعلمُه الناس؟ فقال: حاشَ لله أن يُوَقِّتَ ظُهورَه بوقتٍ يعلَمُه شيعتُنا.

قلتُ: يا سيّدي، ولِمَ ذاك؟ قال: لأنّه هو الساعةُ التي قال الله (تعالى): ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية»[8]. وتلا غيرها من الآيات التي بها لفظ الساعة.

وسُوَاعٌ: اسمُ صَنمٍ كان يُعْبَد في زمن نوح (عليه السلام) ثمّ صار لِهُذيل.

والسَّاعَةُ: الوقتُ من ليلٍ أو نهار، والعربُ تُطلقها وتُريد بها الحِين والوَقت وإن قلّ.

وفي الخبر: «بُعِثْتُ أنا والساعة [هكذا]، أو كهاتين»[9] هو شكٌّ من الراوي، يُريد ما بيني وبين الساعة بالنسبة إلى ما مَضى مِقدار فضل الوُسطى على السَّبّابة.

---

(١) المصباح المنير ١: ٣٥٦.

(٢) الفجر ٨٩: ١٣.

(٣) الكافي ١: ٢٤/٨.

(٤، ٥) النهاية ٢: ٤٢١.

(٦) نهج البلاغة: ٥٧ الخطبة ١٦.

(٧) الروم ٣٠: ١٢.

(٨) مختصر بصائر الدرجات: ١٧٩، والآية من سورة الأعراف ٧: ١٨٧.

(٩) صحيح البخاري ٨: ١٩٠/٩١.

وفي الحديث: «ما بين طُلوع الفَجْر إلى طُلوع الشمس من ساعات الجنّة» يعني تُشْبِه ساعات الجنّة في ظُهورِ الفَيض فيها، ومن تلك الجُملة أنّ قِسمةَ الأرزاق كُلَّ يوم تكون فيها. والمؤمن كلّ ما أراد في الجنّة يَحْصُل له في كلّ ساعة.

وما رُوي عن أبي جعفر (عليه السلام)، وقد سُئل: أيّ ساعةٍ لا من ساعاتِ الليل ولا من ساعاتِ النّهار؟ فأجاب بأنّها «ما بين طُلوعِ الفَجْر إلى طُلوعِ الشمس، وهي من ساعات أهل الجنّة»[1] فهي وإن خالفت الظاهر في الدّلالة، لكنّها كما قيل تحتمل التأويل، أي ليست من ساعات الليل البيّنة، ولا من ساعات النهار البيّنة، أو أجاب السائل النّصراني على مُعْتَقَدِه.

وما قاله بعض أئمّة الحديث: إنّما صارت الصلاة في اليوم والليلة خمسين رَكعةً، لأنّ ساعات الليل اثنتا عشرةَ ساعةً وساعات النهار اثنتا عَشرة ساعةً، وما بين طُلوع الفَجر إلى طُلُوع الشمس ساعةٌ، فجعل الله لكلّ ساعة رَكعتين، فهو خلاف الظاهر، ولعلّه جارٍ على من اعتقد ذلك من أهل المِلَل. والله أعلم.

سوغ: سَوَّغْتُ له ذلك: أي جَوَّزْتُه له.

و: «سُغْ في الأرض مَا وجدتَ مَساغاً» أي ادخُل فيها ما وجدتَ مَدخلاً.

وساغَت به الأرضُ: أي ساخَت.

ولم يجِد في الأرض مَساغاً: أي طَريقاً يُمكنه المُرور منها.

سوف: في الحديث: «من سَوَّفَ الحَجَّ حتّى يَموت بَعَثَهُ اللهُ يهودياً أو نَصرانياً»[2] التَّسْويفُ في الأمر: المَطْلُ، وتأخِيرُه، والقول بأنّي سوف أعمل.

وسوّفتُ به: إذا قلتَ له مرّةً بعد مرّة: سوف أفعل.

والمُسَوِّفَةُ من النّساءِ: التي يَدعوها زوجُها لبعض الحاجة فلا تزال تُسَوِّفُه حتّى يَنْعَس وينام، وفي الخَبر: «لا تَزالُ الملائكةُ تلعنُها حتّى يستيقظَ زوجُها»[3].

والسَّافُ: كلّ عَرَقٍ من الحائط.

والأَسْوَافُ: موضعٌ بالمدينة.

والمَسَافَة: هي البُعد، وأصلُها من الشَّمّ، وكانَ الدليلُ إذا كان في فَلاةٍ أخذَ الترابَ فشمّه ليعلم أَعَلَى قصدٍ هو أم جَور، فإن اسْتافَ رائحةَ الأبوال والأنعام عَلِم أنّه على جادّةٍ، وإلّا فلا.

يُقال: سَافَ الرَّجُلُ الشيءَ يَسُوفُه، من باب قال: إذا شَمَّه.

سوق: قوله (تعالى): ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾[4] قيل: أي عن الأمور التي خَفِيَت. وقيل: هو كنايةٌ عن الاشتداد. كما يأتي في (كشف).

وعن الرضا (عليه السلام) في هذه الآية، قال: «إنّه حِجابٌ من نور يُكشَف فيَقَع المؤمنون سُجَّداً وتُدمَج أصلابُ المنافقين فلا يستطيعون السُّجود»[5].

قوله (تعالى): ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾[6].

قيل فيه: التَفَّتِ الدُّنيا بالآخرة. وهو مرويّ عن أبي

(١) الكافي ٨: ١٢٣/٩٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٦٦.

(٣) الكافي ٥: ٥٠٨/٢.

(٤) القلم ٦٨: ٤٢.

(٥) التوحيد: ١٥٤/١.

(٦) القيامة ٧٥: ٢٩.

جعفر (عليه السلام)[1].

وقولُه (تعالى): ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾[2] قال: المَصيرُ إلى رَبِّ العالمين.

قولُه (تعالى): ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾[3] سائقٌ يَسوقُها إلى مَحْشَرِها، وشاهدٌ يشهَدُ عليها بعملها.

وفي حديث الاستبراء: «فإنْ سَالَ حتّى بلغ السُّوْقَ فلا يبالي»[4] هي جمع سَاق القَدَم كأَسَدٍ وأُسْد، وهو ما بين القَدَم والرُّكبة. ويُجمع على سِيْقَانٍ وأَسْؤُقٍ.

والسُّوْقُ، بالضمّ: الذي يُباع فيها، تُذَكَّر وتؤنَّث. وقيل: هي مُؤنَّثة لا غير، وتصغيرُها سُوَيْقَة، والتذكير خطأ، لأنّه يقال: سُوْقٌ نافِقَةٌ.

وقولُه (عليه السلام): «الحَجُّ والعُمرةُ سُوقَانِ من أسْوَاقِ الآخرة»[5] على الاستعارة.

وفي الحديث: «شَرُّ بِقاعِ الأرضِ الأسْوَاقُ، وهي مَيدانُ إبليس»[6] الحديث، ويأتي في (ميد).

والسَّوْقُ، بالفتح: النَّزْعُ، كأنّ روحَ الإنسان تُساقُ لتخرُجَ من بَدَنِه. ويُقال له: السِّيَاقُ، أيضاً، وأصلُه سِوَاق قُلِبَت الواو ياءً لكسرة السين. وهُما مَصدران من سَاقَ يَسُوقُ.

وقولُه: «وعَجِّل سِيَاقَها» أي سَوقَها إلينا.

وسَاقَ المَريضُ سَوْقاً وسِيَاقاً: شَرَع في نَزْعِ الرُّوح.

وسَاقُ الشَّجرة: جِذْعُها.

وسَاقُ حُرّ: ذكر الوَرَشَان، وهو ذَكَرُ القَمَارِي.

وسَاقَ المَاشِيَةَ يَسُوقُها سَوْقاً وسِيَاقاً فهو سَائِقٌ، وسَوَّاقٌ، شُدِّد للمبالغة.

ومنه: «لا أستطيعُ أن أسُوقَ إلى نَفْسي خيرَ ما أرجو».

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام) لعثمان: «فلا تكونَنَّ لِمَرْوانَ سَيِّقَةً يَسُوقُكَ حيث شاء»[7] السَّيِّقَة: الناقة التي ساقها العدوّ.

وسَاقَ الصَّدَاقَ إلى امرأته: حَمَلَهُ إليها.

والسُّوقَةُ، بالضمّ: الرعيّةُ ومَن دونَ المَلِك.

ومنه الحديث: «مَا مِنْ مَلِكٍ ولا سُوقَةٍ يصِلُ إلى الحجّ إلا بمَشَقّة»[8].

والسَّوِيْقُ: دَقيقٌ مَقلوٌّ يُعْمَلُ من الحِنطةِ أو الشَّعير. وقد جاءَ في الحديث.

سوك: في الحديث: «السِّوَاكُ مَطْهَرةٌ للفَم»[9] السِّوَاكُ، ككِتاب: ما يُدْلَكُ به الأسنانَ من العِيدان.

وقال بعضُ الأعلام: السِّوَاكُ[10]: دَلْكُ الأسنانِ بعودٍ أو خِرْقَةٍ أو إصْبَعٍ ونحوِها، وأفضلُه الغُصْن الأخضر، وأكمَلُه الأراكُ.

والمِسْوَاكُ مثله.

---

(1) أمالي الصدوق: ٢٥٣/١.

(2) القيامة ٧٥: ٣٠.

(3) سورة ق ٥٠: ٢١.

(4) التهذيب ١: ٢٧/٧٠.

(5) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٢/٧٢.

(6) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٢٤/٥٣٩.

(7) نهج البلاغة: ٢٣٥ الخطبة ١٦٤.

(8) الكافي ٤: ٢٥٤/٧.

(9) الكافي ٦: ٤٩٥/٤.

(10) السواك، هنا مصدر.

وسُكْتُ الشيءَ أسُوكُه، من باب قال: دَلَكْتُه.

وفي الحديث: «الاسْتِيَاكُ بماءِ الورد»[1] كأنّ الباء للمُصاحبة. وظاهرُه جواز صحّة استعماله في المَضْمَضَةِ المُسْتَحَبّة. ودونها خَرْطُ القَتاد! ولعلّ الإضافة لأدنى ملابسة.

وفي بعض النُّسخ: «الاسْتِيَالُ» باللام بدل الكاف، وعليها الاسْتِيَال بمعنى التَسوّل، وهو التزيّن، مُطاوع للتَسْوِيْل وهو تَحسين الشيءِ وتزيينه. يعني به هنا الأغسال التي هي للنظافة والتزيين كغُسل الجُمعة والإحرام.

قال: وأمّا بالكاف بمعنى التَمَضْمُص، بالمُهْمَلتين، ومعناه: الاغتسالُ من الدَنَس للتنظيف والتَطْهير. وأصلُه من مَصْمَصَ إناءه: إذا غَسَلَهُ وجعلَ فيه الماءَ وحرّكه.

وأمّا جعله بمعنى التَمَضْمُض بالمُعجمتين، من مَضْمَضَةِ الوُضوءِ لمناسبة السِواك، كما تكلّفه فِرَقٌ من المُتكلّفين، فمن ضَعف التحصيل وقِلّة البِضاعة. انتهى. وهو كما ترى.

ويقال: سَوَّكَ فاهُ تَسْوِيكاً.

وإذا قلتَ: إسْتَاكَ أو تَسَوَّكَ، لم تَذْكُر الفَم.

سول: قولُه (تعالى): ﴿سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾[2] أي زيّنتْ لكم.

ومثله: ﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾[3] أي زيّن لهم.

وتَسْوِيلُ النَّفْس: تزيينها.

والتَسْوِيْلُ: تَحسينُ الشيءِ وتزيينُه وتَحبيبُهُ إلى الإنسان ليفعلَه أو يقولَه.

سوم: قولُه (تعالى): ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾[4] أي تَرعون إبِلَكُم.

قولُه (تعالى): ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ أي يُريدونه منكم ويطلُبونه و﴿يُذَبِّحُونَ﴾ بيان ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ و﴿فِي ذَلِكُم﴾ أي في صنيعهم ﴿بَلاءٌ﴾[5] أي مِحنة أو نِعمة.

قال الراغب: أصل السَّومِ الذَهابُ في ابتغاءِ الشيء، فهو لفظ لمعنىً مُرَكّبٍ مِن الذَهاب والابتغاء، فأُجريَ مَجرىٰ الذَهاب في قولهم: سامَتِ الإبلُ فهي سائمةٌ. ومَجرىٰ الابتغاء في قولهم: سُمتُهُ كذا، أي ابتَغَيْتُه له. قال الله (تعالى): ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾[6]. أي يبتغونَهُ لكم.

ومنه الدُّعاء: «وأضْمَرَ أن يَسُومَني المكروه»[7] أي عَزَمَ بضميره على أن يبتغي لي الشرّ.

قولُه (تعالى): ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ﴾[8] من صُفْرة الوُجوه ورَثاثةِ الحال.

قولُه (تعالى): ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾[9] أي عَلامَتُهم في وجُوهِهم وهي التي

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٦/٣.

(٢) يوسف ١٢: ١٨.

(٣) محمّد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٢٥.

(٤) النحل ١٦: ١٠.

(٥) البقرة ٢: ٤٩.

(٦) المفردات: ٢٥٠.

(٧) الصحيفة السجادية: دعاؤه في «دفاع كيد الأعداء» (٥٠).

(٨) البقرة ٢: ٢٧٣.

(٩) الفتح ٤٨: ٢٩.

تحدُث في جبهة السجّادين من كَثرة السُّجود، ويُفسِّرها قولُه: ﴿مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ أي من التأثير الذي أثّره السُّجود. وكان يقال لعليّ بن الحُسين (عليهما السلام): «ذُو الثَّفِنات» لأنّه قد ظهر في مواضع سُجوده أشباهُ ثَفِنات البَعير.

والسِّيْمَاءُ في أهل النار: سوادُ الوَجه وزُرقة العُيون.

قوله (تعالى): ﴿مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[1] أي مُعَلِّمين [أنْفُسَهُم أو خيلَهُم] بعلامةٍ يُعرَفون بها في الحَرب.

قوله (تعالى): ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾[2] أي المُعلَّمة بعلامةٍ، من السِّيْمَاءِ، أو مِن المَرْعيّة، من أسَامَ الدابّة وسَوَّمَها. وقيل: المُسَوَّمَةُ: المُطَهَّمةُ، أي المُحَسَّنة، والتطهُّم: التحسُّن.

قوله (تعالى): ﴿حِجَارَةً مِّن طِينٍ * مُسَوَّمَةً﴾[3] يعني حجارةً مُعلَّمةً عليها أمثالُ الخواتيم.

وفي حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، أنّه قال لأصحابه يوم بَدْرٍ: «سَوِّمُوا، فإنّ الملائكةَ قد سَوَّمَتْ»[4] أي أعْلِمُوا لكُم علامةً يَعْرِفُ بها بعضُكم بعضاً.

والسُّومَةُ، بالضمّ: العلامةُ تُجعل في الشاة، وفي الحَرْبِ أيضاً.

وفي الحديث: «سَوِّمْنِي بِسِيْمَاءِ الإيمان» أي أظْهِر علامةَ الإيمان في أقوالي وأفعالي وسائر أحوالي. ومثلُه: «عليه سِيْمَاءُ الأنبياءِ»[5].

وفي الحديث: «في سَائمةِ الغَنَمِ الزَّكاةُ»[6] السَّائمةُ من الماشية: الراعِية.

ومنه: «السَّائمةُ جُبَارٌ»[7] أي الدابّة المُرْسَلة في مَرعاها، إذا أصابت إنساناً، كانت جنايتُها هَدَراً.

وسَامَتِ الماشية سَوْماً، من باب قال: رَعَتْ بنفسها. وتتعدّى بالهَمزة فيقال: أسَامَها راعيها.

ومنه: «هَلَكَ السَّوام»[8] يعني السائمة.

وسَامَ البائعُ السِلْعَةَ، من باب قال أيضاً: عَرَضها للبيع.

وأسَامَها المُشتري واسْتَامَها: طَلَب بيعها.

ومنه: «لا يَسُومُ أحدُكم على سَوْمِ أخيه»[9] أي لا يَشتري. ويجوز حَمْلُه على البائع أيضاً.

قال في (المِصباح): وصورته أن يَعرِض الرجلُ على المُشتري سِلعةً بثمنٍ فيقول آخر: عندي مثلها بأقلّ من هذا الثمن. فيكون النهيُ عامّاً في البائع والمُشتري. أو يقال: هو أن يَتَساوَم المُتبايعان ويَتقاربُ الانعقادُ فيجيءُ آخرُ فيزيد في الثَّمن.

والمُسَاوَمة: المُجاذَبةُ بين البائع والمُشتري على السِّلعةِ وفَصْلُ ثَمَنِها. يقال: سَامَ يَسُومُ وسَاوَمَ يُسَاوِم.

ومنه الحديث: «وقف على قطيعِ غَنَمٍ يُساوِمُهم

(١) آل عمران ٣: ١٢٥.
(٢) آل عمران ٣: ١٤.
(٣) الذاريات ٥١: ٣٣ و٣٤.
(٤) النهاية ٢: ٤٢٥.
(٥) الكافي ١: ٣٧١/٢٢.
(٦) التهذيب ١: ٢٢٤/٢٦.
(٧) النهاية ٢: ٤٢٦.
(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٦/١٥٠٤.
(٩) النهاية ٢: ٤٢٥.

ويُماكِسُهم»[1].

وبيعُ المُساوَمةِ: هو البيعُ بما يَتَّفقان عليه من غير تعرُّض للإخبار بالثمن.

وفيه: «نهَى عن السَّوْم قبل طُلوع الشمس»[2] وذلك لأنّه وقت ذِكْرِ الله (تعالى).

قيل: وقد يجوزُ أن يكونَ من رَعْيِ الإبل، لأنّها إذا رعت قبلَ طُلوعها والمَرْعَى نَدٍ أصابَها منه الوَبـاء، ورُبّما قتلها. وهذا مَعروف عند العرب.

وفيه: «لِكُلّ داءٍ دواءٌ إلّا السّام»[3] بتخفيف الميم، أي إلّا المَوت، وألِفُه مُنقلبةٌ عن واو.

ومنه حديث تسليم اليهود على المُسلمين «السّامُ عليكم» ولذا قال (صلّى الله عليه وآله): «إذا سلّم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم»[4] ردّاً لما قالوه عليهم، بإثبات الواو، وكان ابن عُيَيْنَة يرويه بغير واوٍ، وهو الصواب.

وسَامُ: أحدُ بَني نوح (عليه السلام)، وهو أبو العرب.

وفي السِّيَر: سَامُ وحَامُ ويافثُ أولاد نُوح (عليه السلام)، والذي خَصّ به نوحُ (عليه السلام) بالإسمِ الأكبر ومِيراث العِلم وآثار النُبوّة: سَامُ دونَ أخويه.

وأُسَامَة بن زيد بن حارثة بن شراحِيل الكلبي: مولى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، أُمّه أُمّ أيمن، اسمها بَرَكَة، مولاة رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

وأَسَامَه الخَسْفَ، أي أولاهُ الذُّلّ.

ومنه الحديث: «مَن تركَ الجِهاد ألْبَسه اللهُ الذِّلّةَ وسِيْمَ الخَسْفَ»[5] أي كُلّف وأُلزِم، وأصلُه الواو.

سوى: قولُه (تعالى): ﴿ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾[6] أي أعلَمتُكم على سَوَاء، أي مُسْتوين في الإعلام ظاهِرين بذلك فلا عُذْرَ ولا خِداع. والسَّوَاءُ: العَدْلُ، ومنه قوله (تعالى): ﴿فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾[7].

قوله (تعالى): ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾[8] أي ذو استواء، وقيل: اسمٌ وُضِعَ مَوضِعَ مُسْتَوٍ.

و﴿الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾[9] الدينُ المُستقيم.

و﴿سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾[10] أي وَسَطُ الصراط، ومثله: ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[11] و﴿سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾[12].

و﴿سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾[13] أي تَماماً، وقُرئ «سَوَاء» بالحركات الثلاث: فالجرّ على الوَصف لأيّام، والنَّصب على استوت سَوَاءً، والرفع على هي سَوَاءٌ. وتعلّق قولُه ﴿لِلسَّائِلِينَ﴾ بمحذوف، فكأنّه قال: هذا الحَصر لأجل مَن سأل: في كَمْ خُلِقَتِ الأرضُ وما فيها؟ أو يُقَدَّر، أي: قَدَّرَ فيها أقواتَها لأجل السائلين[14].

---

(1) الكافي ٤: ٤٩٦/٣.
(2) النهاية ٢: ٤٢٥.
(3، 4) النهاية ٢: ٤٢٦.
(5) النهاية ٢: ٤٢٦.
(6) الأنبياء ٢١: ١٠٩.
(7) الأنفال ٨: ٥٨.
(8) البقرة ٢: ٦.
(9) طه ٢٠: ١٣٥.
(10) سورة ص ٣٨: ٢٢.
(11) البقرة ٢: ١٠٨.
(12) الدخان ٤٤: ٤٧.
(13) فصلت ٤١: ١٠.
(14) جوامع الجامع: ٤٢٢.

قوله (تعالى): ﴿إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾[1] أي ذاتِ استواءٍ لا تختلفُ فيها الكُتُب السماوية.

قوله (تعالى): ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾[2] أي من غيرِ عِلَّةٍ من خَرَسٍ وغيره.

قوله (تعالى): ﴿مَكَانًا سُوًى﴾[3] أي وَسَطاً بين المَوضِعَين تستوي مسافته على الفَريقين.

قوله (تعالى): ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ﴾[4] أي عَدَّلْتُ خِلْقَتَهُ وأكْمَلْتُها وهَيَّأْتُها للنَّفخ. ومثله: ﴿فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾[5] فإنّها من التَّسوِية، وهي عِبارةٌ عن التَّعديل والوَضع والهَيئة التي عليها الشيء.

قوله (تعالى): ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا﴾[6] السَّمْكُ: الارتفاعُ، وهو مُقابل العُمْق، لأنّه ذَهابُ الجسم بالتأليف إلى جهة العُلُوّ، وبالعكس صِفةُ العُمْق، والتَّسويةُ: هي جعلُ أحدِ الشيئين على مِقدار الآخر في نفسِه أو في حُكمه.

قوله (تعالى): ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾[7] يعني قَصَدَ، وكُلُّ من فَرَغَ من شيءٍ وعَمَدَ إلى غيره فقد اسْتَوى إليه. وعن ابن عبّاس: صَعِدَ أَمْرُهُ[8]. وفي حديث عليّ (عليه السلام): «﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي أخذ في خَلْقِها وإتقانِها ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾»[9].

قوله (تعالى): ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[10] أي اسْتَوى من كُلِّ شيءٍ، فليس شيءٌ أقربُ إليه من شيءٍ. كذا في الحديث[11] أو اسْتَولى كما يقال:

[قد] اسْتَوى بِشْرٌ على العِراقِ
من غير سيفٍ ودمٍ مِهراقِ[12]

أي استولى.

قوله (تعالى): ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ أي ﴿قُل﴾ يا محمّد ﴿لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ أي الحلالُ والحرامُ ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ﴾ أيّها السامع أو أيّها الإنسان ﴿كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾[13] أي كَثْرَةُ ما تراهُ من الحرام، لأنّه لا يكون في الكثير من الحرام بَرَكَةٌ ويكونُ في القليل من الحلال بَرَكة.

قوله (تعالى): ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾[14] يعني جَبْرَئيل (عليه السلام) استقامَ على صورتِه الحقيقية دون الصورة التي كان يتمثّل بها كلّما هَبَط بالوحي، وكان يأتيه بصورة الآدميّين فأحَبَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أن يراه في صورته التي جُبِلَ عليها فاستوى له.

قوله (تعالى): ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾[15] أي أرْجَفَ الأرضَ بهم، يعني حَرَّكها

(١) آل عمران ٣: ٦٤.
(٢) مريم ١٩: ١٠.
(٣) طه ٢٠: ٥٨.
(٤) الحجر ١٥: ٢٩.
(٥) القيامة ٧٥: ٣٨.
(٦) النازعات ٧٩: ٢٨.
(٧) البقرة ٢: ٢٩.
(٨) مجمع البيان ١: ٧١.
(٩) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٩/١٣، والآية من سورة البقرة ٢: ٢٩.
(١٠) طه ٢٠: ٥.
(١١) تفسير القمي ٢: ٥٩.
(١٢) لسان العرب ١٤: ٤١٤.
(١٣) المائدة ٥: ١٠٠.
(١٤) النجم ٥٣: ٦.
(١٥) الشمس ٩١: ١٤.

فسوّاها عليهم. وقيل: فسوّى الأُمّةَ بإنزال العذاب صغيرَها وكبيرَها.

قولُه (تعالى): ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾[1] أي لو يُدْفَنُوا فتَسَوّى بهم الأرضُ كما تُسَوّى بالمَوتى. وقيل: يَوَدُّونَ أنّهم لم يُبْعَثوا وأنّهم كانوا والأرض سَوَاء. وقيل: تصيرُ البهائم تُراباً فيَوَدُّون حالها.

وفي الدعاء: «أسألُكَ مِيتَةً سَوِيَّةً»[2] قيل: المراد بها الموتُ بعد حُصول الاستعداد لِنزُوله والتهيُّؤ لِحُصوله مِن تَقديم التوبة وقَضاء الفَوائِت والخُروج من حُقوق الناس.

وسَاوَاهُ مُسَاوَاةً: ماثَلَهُ وعادَلَهُ قيمةً وقَدْراً، ومنه قولُهم: هَذا يُسَاوي دِرْهَماً، أي تُعادل قيمتُه دِرْهماً.

وفي وصفه (صلّى الله عليه وآله): «سَوَاءُ البَطنِ والصَّدرِ»[3] ومعناه ـ كما قيل ـ أنّ بطنَه ضامِرٌ وصدرَه عَريضٌ، فمن هذه الجهة سَاوى بطنُه صدرَه.

واسْتَوَى على بَعيرِه، أي استقرَّ على ظَهرِه، ومثله: اسْتَوَى جَالساً.

واسْتَوَى عَلَى سَريرِ المُلكِ: كِنايةٌ عن التَمَلُّك وإن لم يجلِس عليه.

واسْتَوَى الطعام: نَضِج.

واسْتَوَى القومُ في المال: لم يُفَضَّل بعضُهم على بعض.

واسْتَوَت به رَاحِلَتُه: رَفَعَتْهُ على ظَهرِها.

واسْتَوَتْ خِلقَةُ السَّقْط: تَمَّت.

وسَايَةٌ، فَعْلَةٌ: وادٍ بين الحَرَمين، وقريةٌ بمكّة.

وفي الحديث: «كان أبو الحسن (عليه السّلام) إذا قضى نُسُكه عَدَل إلى قريةٍ يقالُ لها: سَاية، فَحَلَق بها»[4].

والسَّائيُّ: نسبةٌ لعليّ بن سُوَيد، ثِقَةٌ من رُواة الحديث[5].

وسَوَاء: قال في (المغني): تكون بمعنى مُسْتَوٍ، ويُوصَف بها المكان [بمعنى أنّه نصفٌ بين مكانين]... والأفصح فيه حينئذٍ أن تُقْصَر مع الكسر... [نحو ﴿مَكَاناً سُوىً﴾[6]]، وتُمَدّ مع الفتح، نحو: «مَرَرْتُ برَجُلٍ سَوَاءٍ والعَدَمُ».

وبمعنى الوَسَط وبمعنى التامّ، فتُمَدّ فيهما مع الفَتح، نحو قوله (تعالى): ﴿فِى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾[7] وقولك: «هَذا دِرْهمٌ سَوَاءٌ».

واستثناء كما تقع (غَيْر) وهو عند الزجّاجيّ وابن مالك كغَيْر في المَعنى والتَصرّف، فتقول: «جَاءني سواكَ» بالرَّفع على الفاعليّة و«رَأيتُ سواكَ» بالنَّصب على المَفعوليّة. وعند سِيبوية والجُمهور أنّها ظَرفُ مَكان مُلازم للنَّصب لا يخرُج عن ذلك إلّا في الضَرورة، وعند الكوفيّين وجماعة أنّها تَرِدُ بالوجهين.

ثمّ قال: يُخْبر بسَوَاء التي هي بمعنى مُسْتَوٍ عن الواحد فما فوقَه نحو: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾[8] لأنّها في

(١) النساء ٤: ٤٢.

(٢) مسند أحمد ٤: ٣٨١.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٣٥/٣٠٩.

(٥) رجال النجاشي: ٧٢٤/٢٧٦.

(٦) طه ٢٠: ٥٨.

(٧) الصافات ٣٧: ٥٥.

(٨) آل عمران ٣: ١١٣.

الأصل مَصْدر بمعنى الاسْتواء، وقد أُجيز في قوله (تعالى): ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾[1] كونها خبراً عمّا قبلها أو عمّا بعدها أو مبتدأ، وما بعدها فاعلٌ على الأوّل، ومُبتدأٌ على الثاني، وخبرٌ على الثالث[2].

والسّيّ: المِثْلُ، والسِّيَّانُ: المِثلان.

ولاسِيَّما، مُشدَّدة، ويجوز تخفيفها، قال في (المِصباح): وفَتْح السِّين مع التثقيل لُغة. ونقل عن ابن جنّي أنّه يجوز أن تكون (ما) زائدة في قوله:

وَلَاسِيَّمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ[3]

فيكون (يومٍ) مجروراً بها على الإضافة، ويجوز أن تكون بمعنى الذي، فيكون (يوم) مَرفوعاً لأنّه خبر مبتدأ مَحذوف وتقديره: ولا مثلُ اليومِ الذي هو يومٌ بدارةِ جُلْجُلٍ. وحُكي عن ثَعْلَب: مَن قَالَهُ بغير اللفظ الذي جاء به امرؤ القيس فقد أخطأ، يعني بغيرِ لا، قال: ووجه ذلك أنّ (لا) و(سِيَّما) تَركَبا وصارا كالكلمة الواحدة، وتُساق لترجيح ما بعدَها على ما قبلَها، فيكون كالمخرج عن مساواته إلى التفضيل، فقولهم: «تُسْتَحَبُّ الصَّدَقَةُ في شهرِ رَمضان، لاسِيَّما في العَشْرِ الأواخر» معناه: واسْتحِبابُها في العَشْرِ الأواخر آكَدُ وأفْضَلُ، فهو مُفَضَّلٌ على ما قبله. ومثله حكي عن ابن الحاجب وابن فارس وغيرهما.

ثمّ قال: إذا تقرّر ذلك، فلو قيل: (سِيَّما في العشرِ الأواخر) بدون (لا) اقتضى التسوية وبقي المَعنى على التشبيه دون التفضيل، فيكون التقدير: تُسْتَحَبُّ الصَّدَقَةُ في شهر رمضان مثل اسْتِحبابها في العَشْر الأواخِر، ولا يخفى ما فيه. انتهى[4].

سيأ: في الحديث: «لا تُسَلِّم ابنَكَ سَيَّاء»[5] بالياء المثناة التحتانية زِنَةُ فعّال، وفُسّر فيه بمن يَبيع الأكفان ويتمنّى موتَ الناس، ولعلّه من السُّوْءِ والمَسَاءَة كما ذُكر في (المجمع)[6].

سيب: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا سَائِبَةٍ﴾[7]، السائبة هو البعيرُ الذي يُسَيَّبُ، كان الرجُل يقول: إذا قَدِمْتُ من سَفَري، أو بَرِئتُ من مَرَضي فناقَتي سائبةٌ. فكانت كالبَحِيْرَة في تَحريم الانتفاع بها.

وفي الحديثِ ذكر السّائبة: وهو العَبْدُ يُعتَق ولا يكون لِمُعْتِقِه عليه وَلَاءٌ، ولا عَقْلَ بينهما ولا ميراث[8]. فيضَع مالَه حيث شاء.

وفي حديث عمّار بن أبي الأحوص قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن السّائبة؟ قال: «انظُر في القرآن، فما كان فيه تحرير رقبةٍ فذلك ـ يا عمّار ـ السائبةُ التي لا ولاءَ لأحدٍ من المُسلمين عليه إلّا الله (عزّ وجلّ)»[9].

وفيه: «سألته عن السائبة؟ قال: هو الرّجُل يُعتِقُ

---

(١) يس ٣٦: ١٠.

(٢) مغني اللبيب ١: ١٨٧ ـ ١٨٩.

(٣) من معلّقة امرئ القيس، وصدره:

ألا رُبَّ يومٍ لكَ مِنْهنّ صالحٍ

الديوان: ٣٢.

(٤) المصباح المنير ١: ٣٦٣.

(٥) النهاية ٢: ٤٣٠.

(٦) ....، النهاية ٢: ٤٣٠.

(٧) المائدة ٥: ١٠٣.

(٨) النهاية ٢: ٤٣١.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٩١/٨١.

غُلامَه ثُمّ يقول له: اذهبْ حيثُ شِئتَ، ليس لي من أمرك شيء، ولا عليّ من جريرتك شيء، ويُشهِدُ على ذلك شاهِدَين»[1].

والسَّيْبُ: مصدر سابَ الماءُ يَسِيبُ ـ جَرَىٰ ـ فهو سائب.

وسَيَّبتُ الدابّة: تَرَكْتُها تَسِيبُ حيث شاءَت.

وسَاب الفَرَسُ يَسِيْبُ سَيَبَاناً: ذَهَب على وجهه.

وانسابَ الماءُ: جرى بنفسه.

في الخبر: «في السُّيوبِ الخُمْسُ»[2] السُّيوبُ: الرِّكازُ. قال الزمخشري: السُّيوبُ: جمعُ سَيْبٍ، يُريد به المال المدفون في الجاهلية، أو المَعْدِن [وهو العطاء] لأنّه من فضل الله (تعالى) وعطائه لمن أصابه[3].

وفي دعاء الاستسقاء: «واجْعَلْهُ سَيْباً نافِعاً»[4] أي مَطَراً سائباً، أي جارياً.

وفي الحديث: «لكُلِّ مُؤمِنٍ حافظٌ وسائبٌ»[5] الحافِظُ من الولايةِ، والسائبُ هو بِشارةٍ مِن محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) يُبَشَّر بها المُؤمن أينما كان وحيثما كان.

سيح: قولُه (تعالى): ﴿فَسِيحُوا فِى الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾[6] أي سِيروا فيها آمِنين حيثُ شِئتُم، وأشْهُرُ السياحةِ: شوّال، وذو القَعْدة، وذو الحِجّة، والمُحَرّم.

وفي الحديث: «﴿فَسِيحُوا فِى الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾، قال: عشرين من ذي الحِجّة والمحرّم، وصفر، وشهر ربيع الأوّل، وعَشَرة أيام من شهر ربيع الآخر»[7]، ولا يُحسب في الأربعة أشهر العَشرة أيّام من ذي الحِجّة.

قولُه (تعالى): ﴿سَائِحَاتٍ﴾[8] يعني صائمات، والسياحةُ في هذه الآية: الصَّومُ، وكأنّ السائحَ لمّا كان يَسِيحُ ولا زادَ له، شُبِّه الصائمُ به لأنّهما لا يَطعمان بساحَتِهم، وقيل: مُهاجرات، وقيل: ماضِيات في طاعة الله ورسوله.

وفي الحديث: «لا سِيَاحَةَ في الإسلام»[9] قيل: هي من ساح في الأرض يَسيحُ: إذا ذَهَبَ فيها، أخذاً من سَيْحِ الماءِ الجاري المُنبسط على الأرض، أراد بها مُفارَقَة الأمصار وسُكنى البَراري وتَرك الجُمعة والجَماعات، وقيل: من يَسيحون في الأرض بالنَّميمة والإفساد بين الناس، والأوّل أظهر.

ومنه الحديث: «سِيَاحَةُ أُمّتي الغَزْوُ والجِهاد»[10].

وفي الحديث: «كانَ من شرائع عِيسى (عليه السّلام) السَّيْحُ في البلاد»[11].

وفيه من أوصاف الإمام (عليه السّلام): «سِياسَةُ[12] الليل، وسِيَاحَةُ النَّهار»[13].

والسَّيْحُ: الماءُ الجاري، تسميةً بالمصدر.

---

(1) معاني الأخبار: ٢٤٠/١.

(٢ ـ ٤) النهاية ٢: ٤٣٢.

(5) الكافي ٨: ١٧٦/١٩٥.

(6) التوبة ٩: ٢.

(7) تفسير العياشي ٢: ٧٥/١٠.

(8) التحريم ٦٦: ٥.

(9) النهاية ٢: ٤٣٢.

(10) التهذيب ٦: ١٢٢/٥.

(11) الكافي ٢: ٢٣١/٣.

(12) في النسخ: سياحة.

(13) الكافي ١: ٣٣٩/٢.

ومنه الحديث: «ما سُقِيَ بالسَّيْح ففيه العُشْر»[1].

وسَيْحَانُ: نهرٌ بالعواصِم قَريباً من طَرسُوس[2].

وفي الخبر: «سَيْحَانُ وجَيْحَانُ والفُراتُ ونيلُ مِصْرَ من أنهار الجَنّة»[3] قيل: خَصّ الأربعةَ لِعُذوبَةِ مائها وكثرة منافعها، كأنّها من أنهار الجنّة.

قال في (المجمع): والأصحّ أنّها على ظاهرِها، وأنّ لها مادةً من الجنّة.

وفي (معالم التنزيل): أنزلها الله من الجنّة واسْتَوْدَعَها الجِبال لقوله (تعالى): ﴿فَأَسْكَنَّاهُ فِي الأَرْضِ﴾[4].

قال: وسَيْحَان وجَيْحَان غير سَيْحُون وجَيْحُون، وهُما نَهران عَظيمان جدّاً، وسَيْحُون دون جَيْحُون. انتهى.

وفي الحديث: «سَيْحُون أحدُ الأنْهُر الثمانية التي خَرَقها جَبْرَئيل بإبهامه»[5].

وفي (الصحاح): سَيْحَانُ: نهرٌ بالشام، وسَيْحُون نَهرٌ بالهِند، وسَاحِيْن نهرٌ بالبَصرة[6].

سير: قوله (تعالى): ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾[7] الآية، أي قافلةٌ ورُفقةٌ يَسيرونَ من مَدْيَن إلى مِصر.

قوله (تعالى): ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى﴾[8] أي سَنَرُدّها عَصاً كما كانت أوّلاً، من السِّيْرَة، بالكسر: وهي الطريقة.

وفي الحديث: «سَيرُ المَنازِل يُنْفِدُ الزاد، ويُسيءُ الأخلاقَ، ويُخْلِقُ الثيابَ، والسير ثمانية عشر»[9] أي ثمانية عَشر مَنزلاً أو يوماً.

قال بعض شُرّاح الحديث: الواو إمّا للحال؛ فيكون المعنى: أنّ السير المُنْفِد للزاد والمُسيء للأخلاق والمُخْلِق للثِياب إنّما يكون كذلك إذاكان ثمانيةَ عَشَرَ فما زاد، فابتداؤه ثمانية عشر. وإمّا للاستئناف أو العَطف؛ فيكون المراد: أنّ السير المَحمود الذي ليس فيه إنفادُ الزادِ وإساءةُ الأخلاق وإخلاقُ الثياب هو السَيرُ ثمانيةَ عَشر، فما نَقص فمُنتهاهُ ثمانيةَ عَشر، فثمانيةُ عَشر على الأوّل مُبتدأُ السيرِ المَذموم، وعلى الثاني مُنتهى السَير المَحمود.

وفي الحديث: «نُصِرْتُ بالرُّعْب مَسيْرةَ شَهرٍ»[10] أي المسافة التي يُسار فيها من الأرض، أو هو مَصدر بمعنى السَّيْر، كالمَعِيشة بمعنى العَيْش.

والسِّيْرَةُ: الطريقةُ، ومنه: سَار بهم سِيْرةً حَسَنةً، أو قَبيحةً، والجمعُ سِيَر مثلُ: سِدْرَةٍ وسِدَر.

والسِّيْرَةُ أيضاً: الهيئةُ والحالة.

وكتابُ السِيَر: جمع سِيْرَة بمعنى الطريقة، لأنّ الأحكام المَذكورة فيها مُتَلَقّاة من سِيَر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في غَزَواته.

وسَيَّرهُ من بَلدِه: أخْرَجَهُ وأجلاه.

---

(1) التهذيب ٤: ٣٤/١٣.

(2) النهاية ٢: ٤٣٣.

(3) الخصال: ١١٦/٢٥٠.

(4) معالم التنزيل ٤: ١٤٢، والآية من سورة المؤمنون ٢٣: ١٨.

(5) الكافي ١: ٥/٣٣٨. وفيه: سيحان.

(6) الصحاح ١: ٣٧٧.

(7) يوسف ١٢: ١٩.

(8) طه ٢٠: ٢١.

(9) من لا يحضره الفقيه ٢: ٨٩٥/١٩٧.

(10) النهاية ٢: ٤٣٤.

والسَيْرُ: الذي يُقَدُّ من الجِلْد، والجمعُ سُيُورٌ، كفَلْس وفُلوس.

ومنه الحديث: «كانوا يتهادَون السُّيور من المدينة إلى مكّة»[1].

سيع: سَاعَ الماءُ يَسِيْعُ سَيْعاً: أي جَرى واضطرب على وجه الأرض.

والسَيَاع: الطين بالتِبْن الذي يُطَيَّنُ به البيوت.

سيغ: قولُه (تعالى): ﴿لَبَناً خَالِصاً سَائِغاً﴾[2] أي سَهْل المُرور في الحَلْق. ومثلُه: ﴿سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾[3].

قولُه (تعالى): ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾[4] أي يجيزُه، من قولهم: سَاغَ له ما فَعل: أي جازَ له ذلك.

سيف: في الخبر: «فأتينا سِيْفَ البَحْر»[5] هو بكسر السين: ساحلُ البَحْر، والجمع أسْيَاف.

وسِيْفُ البحر: أحد حدود فَدَك.

والسَّيْفُ، بالفتح: واحِدُ السُيُوف، ويجمع على أسْيَاف.

ورجُلٌ سَيَّاف: أي صاحبُ سَيفٍ، والجمع سَيَّافَة.

والمُسَايَفَةُ: المُجالَدة بالسيُوف.

وتَسَايَفُوا: تضارَبوا بالسَّيف.

سيل: قولُه (تعالى): ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ﴾[6] أي أذَبْنا له. من قولِك: سَالَ الشيءُ وأسَلْتُه أنا.

والسَيْلُ: واحد السُيُول.

وفي ﴿سَيْلَ العَرِمِ﴾[7] أقوال:

قيل: هُو المُسَنَّاة، أي السَدّ.

وقيل: هو اسمُ الوادي.

وقيل: هو السَيلُ الذي لا يُطاق دَفْعُه، أُرسِل على قومٍ كفروا بأَنْعُم الله وغيّروا ما بأنفسهم، وهم الذين قالوا ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾[8]. وقد تقدّم في (سبأ) قصّة حالهم.

قولُه (تعالى): ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾[9].

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): هذا مثالٌ ضَرَبَه الله (تعالى) للحَقّ وأهله والباطل وأهله[10]. ثُمّ مَثّل لهما أمثلةً مُفَصّلة.

وفي حديث الاستبراء: «فإن سَالَ ذلك حتّى بلَغ السُوق»[11] هو من سَالَ الماءُ يَسِيْلُ سَيْلاً، من باب باع.

ومنه: «سَالَت عيناه».

ومَسِيْلُ الماءِ: موضِعُ سَيْله.

وسَيَالة، كسحابة: موضِع يقرُب من المَدينة على مَرحلة.

والسَائلَةُ: الغُرَّةُ التي في الجَبْهَة، وقَصَبة الأنف. وسَالَتِ الغُرَّةُ: استطالَت وعَرُضت.

وفي حديث وصفه (صلّى الله عليه وآله): «سَائلُ الأطراف»[12] أي طويلُ الأصابع مُمْتَدُّها.

سين: قال الشيخ البَهائي (رحمه الله): قال الشيخ

(1) الكافي ٨: ٥٠٣/٣٢٦.
(2) النحل ١٦: ٦٦.
(3) فاطر ٣٥: ١٢.
(4) إبراهيم ١٤: ١٧.
(5) النهاية ٢: ٤٣٤.
(6) سبأ ٣٤: ١٢.
(7) سبأ ٣٤: ١٦.
(8) سبأ ٣٤: ١٩.
(9) الرعد ١٣: ١٧.
(10) جوامع الجامع: ٢٢٧.
(11) التهذيب ١: ٢٠/٥٠.
(12) النهاية ٢: ٤٣٤.

العارف مجد الدين البغدادي: رأيتُ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) في المنام، فقلتُ: ما تقول في حَقّ ابن سينا؟ فقال (صلّى الله عليه وآله): «هو رجلٌ أراد أن يَصِلَ إلى الله بلا وساطَتي فَحَجَبْتُه هكذا بيدي، فَسَقَط في النار»[1].

سيا: وسِيَةُ القوس، بالتخفيف على ما ذكره اللُّغَويّون: ما عُطِفَ من طَرَفَيها، والجمع سِيَاتٌ، والهاءُ عِوَضٌ عن الواو. وعن رُؤْبة هَمْزُه، والعربُ لا تَهمِز[2]، وقد جاءت في الحديث.

(١) الكشكول للبهائي ١: ٨٨.

(٢) المصباح المنير ١: ٣٦٢.

(باب الشين)

شأب: الشآبيب: جمع شُؤْبُوب، وهو الدُّفعةَ من المَطَر وغيره.

شأف: في الخبر: «خَرَجَتْ بآدمَ شأْفةٌ في رِجْلِه»[1] هي بالهمز: قَرْحَةٌ تخرُج في أسفلِ القَدَم فتُقْطَع أو تُكوى فَتَذْهَب.

ومنه: «اسْتأصَلَ الله شأْفَتَهُ»[2] أي أذْهَبَهُ.

وفي الحديث: «مَن حَمَلَ شيافةً فكذا» وهو غير واضح، وفي بعض النُّسخ: «شيئاً قَذِراً» ولعلّه الصواب.

شأم: قولُه (تعالى): ﴿أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ﴾[3] قيل: هُم الذين يُعْطَونَ كُتُبَهُم بشمالِهم، ويُؤْخَذ بهم ذاتَ الشمال. والعرب تُسَمّي اليد اليُسرى: الشُّؤْمَى، والجانب الأيسر: الأشْأم. ومنه: اليُمْنُ والشُّؤْم، فاليُمْنُ: كأنّه ما جاء عن اليَمين، والشُّؤْمُ: ما جاء عن الشِمال.

ومنه: اليَمَنُ، والشّامُ، لأنّهما عن يمين الكَعْبَة وشمالها.

ويقال: أصحابُ المَيْمَنةِ وأصحابُ المَشْأَمَة، أصحاب اليمين على أنفسهم، وأصحاب المَشائم على أنفسهم.

وقيل: إنّ العرب تَنْسُب الفِعلَ المَحمودَ والحَسَن إلى اليَمين، والشِمالُ ضِدّه، ويقال: أصحاب المَيمَنَة، أي المنزلة الرفيعة الجليلة، ومثله أصحاب اليَمِين، وأصحابُ المَشْأَمة ضِدُّ ذلك.

والشُّؤْمُ: الشرّ.

ورَجُلٌ مَشْؤُومٌ: غير مبارك.

ومنه: «نَومَةُ الغَداةِ مَشْؤُومَةٌ»[4].

وفي الحديث: «يومٌ يَتَشأم به الإسلام يَومُ عَاشُورَاء»[5].

ومنه: «الشُّؤْمُ للمُسافر في خمسة»[6].

ومنه: «الشُّؤْمُ في المَرأةِ والفَرَس والدار»[7] ورُوي «والخادِم». فشُؤْمُ المرأةِ: سُوءُ خُلقها، وشُؤْمُ الفَرس: حِرَانُه وشِمَاسُه، وشُؤْمُ الدار: ضِيقُها وسُوء جارِها. وروي: وبُعدُها عن المَسْجِد لا يُسمَع فيها أذانٌ ولا إقامة. وشُؤْمُ الخادِمِ: سُوءُ خُلقه وقِلّةُ تعهُّده لما فُرِض عليه.

وفي حديث الإبل: «لا يأتي خَيْرُها إلّا من جانبها الأشْأَم»[8] أي من جانبها الأيسر، أعني الشِمال الذي

(١، ٢) النهاية ٢: ٤٣٦.

(٣) الواقعة ٥٦: ٩.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٤٥/٣١٨.

(٥) الكافي ٤: ٥/١٤٦.

(٦) الكافي ٨: ٤٩٣/٣١٤.

(٧) النهاية ٢: ٥١٠.

(٨) النهاية ٢: ٤٣٧.

يقال له الوَحْشِيّ في قول الأصمعي[1]. ويُريد بخيرِها لَبَنَها، لأنها إنّما تُحلَب وتُركَب من الجانب الأيسر.

وتَشَأّمَ القومُ به: تطيّروا.

وتَشَأّم الرجلُ: انْتَسَب إلى الشّأم.

والشّأمُ: بلادٌ، تذكّر وتؤنّث. يقال: رجلٌ شَأمِيٌّ وشَآمِيٌّ[2].

شأن: قولُه (تعالى): ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾[3] أي كُلّ وقتٍ وحِينٍ يُحدِثُ أموراً، ويُجَدِّد أحوالاً من إهلاكٍ، وإنجاءٍ وحِرمان، وإعطاءٍ وغير ذلك.

كما رُوي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وقد قيل: وما ذلك الشأن؟ فقال: «مِن شأنِه أن يَغْفِرَ ذَنباً، ويُفَرِّجَ كَرْباً، ويَرفَعَ قَوماً، ويَضَعَ آخرين»[4].

والشّأنُ: الأمرُ والحال. وقيل: نزلت في اليهود حين قالوا: إنّه لا يَقضي شيئاً يوم السبت.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ﴾[5] الآية. قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): (ما) نافية، والخِطابُ لرسول الله (صلّى الله عليه وآله)، والشّأنُ: الأمرُ وهو مِن شَأَنْتُ شَأنَه، ومعناه: قَصَدْتُ قصدَه، وضمير (منه) للشأن، لأنّ تلاوة القرآن شأنٌ من مُعظم شَأنِ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، أو للتنزيل، أي وما تتلو مِن التنزيل مِن قرآنٍ. وهو إضمار قبل الذِّكر للتّفخيم[6].

والشّأنُ: واحِدُ الشُّؤون، وهي مَواصِل قبائل الرأس ومُلْتَقاها، ومنها تجيءُ الدُّموع.

وعن ابن السِّكّيت: الشّأنانِ: عِرْقانِ يَنْحَدِران من الرأس إلى الحاجِبَين، ثمّ إلى العينين[7].

وماءُ الشُّؤون: الدُّموع.

واشْأَنْ شَأنَك: اعْمَل ما تحسنه، (فشأنك) منصوبٌ على المَصدرية.

وما شَأَنْتُ شَأنَه: لم أكترِثْ به.

شأو: قد جاء في الحديث ممّا استشهد به من قول الشاعر:

حَتَّىٰ شَآهَا كَلِيلٌ مَوْهِناً عَمِلُ
بَاتَتْ طِرَاباً وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمِ[8]

وقيل في شرحه: شآها، أي سَبَقها[9]، والضمير للأُتُن الوَحشية، مِن قوله: شَأَوْتُ القَوْمَ شَأْواً: إذا سَبَقْتَهم. والكليلُ: الذي أعيا من شِدّة العمل، يقال: كَلَلْتُ من الشيء أكِلُّ كَلالَةً، أي أعْيَيْتُ. وكذلك البعير [إذا أعيا] والمراد به هنا البرق الضعيف، و(مَوهِناً) ظرف معمول لكليل، وهو الساعةُ من الليل.

---

(1) الصحاح ٣: ١٠٢٤.

(2) رجلٌ شأميٌّ وشآمٍ على فَعّالٍ، وشآميٌّ أيضاً، حكاه سيبويه. الصحاح ٥: ١٩٥٧.

(3) الرحمن ٥٥: ٢٩.

(4) مجمع البيان ٩: ٢٠٢.

(5) يونس ١٠: ٦١.

(6) جوامع الجامع: ١٩٦.

(7) الصحاح ٥: ٢١٤٢.

(8) التهذيب ١: ٦١٧/٢١٥، والبيت لساعدة بن جؤية، كتاب سيبويه ١: ٩٢/٧٥.

(9) في «ع»: ساقها.

وفي (الصحاح): الوَهْنُ: نحوٌ من نِصف الليل، والمَوْهِنُ مثله، قال الأصمعي: هو حين يُدْبِرُ الليل[1].

و(عَمِلٌ)، بكسر الميم على فَعِل: الدائبُ العَمَل، يقال: رَجُلٌ عَمِلٌ، أي مَطبوعٌ على العَمَل، ولا فرق بين عَمِلٍ وعَامِلٍ، والحُمُر والطِّرَابُ: التي تُسْرِع إلى أوطانها.

والمعنى: أنّ البَرق الذي سبق الحُمُر الوَحشية أكَلَّ الساعاتِ من الليلِ بدوامه، فباتت الحُمُر طِرَاباً من ضوئه والليلُ باتَ ولم يَنَم من عَمَلِ البَرق، وإكلاله إيّاه من قَبيل المجاز، كما يقال: «أتْعَبْتَ يَومَكَ» و«أسْهَرْتَ لَيْلَتكَ».

قال بعض الأفاضل: الخليلُ وسيبويه وجُمهور النُّحاة على أنّ (فَعِيلاً) يَعملُ عَمَلَ فِعله، وقليلٌ [على] أنّه لا يعمل، واسْتَشهد على إعماله بقول الشاعر: حَتَّى شَآهَا، البيت. ثمّ قال: فإن قيل: فكَليلٌ غير مُتعدٍّ، لأنه من كَلَّ إذا أعيا، ولا يقال: كَلَّ زَيْدٌ عَمْراً. وحينئذٍ لا حُجّة فيه!

قلنا: لا نُسلِّمه، بل كليل بمعنى مُكِلّ، كأنه أكَلَّ حُمُرَ الوَحش، أي أتْعَبها وأعياها بالمَشي إلى جِهَتِهِ، ولذلك وصَفَهُ بأنّه لم يَنَم، يَعني البرق، كأليمٍ مُؤلِمٍ، وسميعٍ بمعنى مُسْمِعٍ، فيكون بمعنى مُتْعِبُها، ولا يقال: إنّ (فَعِيلاً) لا يأتي إلّا من فَعُل ـ بضم العين ـ وهو للغرائز، كشَرُف فهو شريف، وكَرُم فهو كريم، ولا يكون إلّا لازِماً فلا يصِحّ أن يكون عاملاً. لأنّا نقول: قد بيّنا أنّ (فَعِيلاً) يأتي لغير الغرائز، ومنه قوله: زَيْدٌ رَحِيْمٌ عَمْراً. وقوله:

إذَا مَا صَنَعْتِ الزَّادَ فَالتَمِسِي لَهُ
أكِيْلاً فَإنِّي لَسْتُ آكِلَهُ وَحْدِي[2]

فأكيل بمعنى آكِل.

شبب: تكرّر في الحديث ذكر الشَّبَاب، هو كَسَحاب: جمع شابّ، بالتشديد. وكذلك الشُّبَّان كفُرسان، والأُنثى شابّة، والجمعُ شوابّ، كدابّةٍ ودوابّ.

وشَبَّ الصبيُّ ـ من باب ضرب ـ شَباباً وشَبِيْبَةً فهو شابّ، وذلك سِنٌّ قبل الكُهولة.

وفي الحديث: «ابن ثلاثينَ سنةً يُسمَّى شابّاً».

والشِّبَاب، ككتاب: نَشاطُ الفَرسِ ورَفعُ يديهِ جميعاً.

والشَّبُّ: شيءٌ يُشْبِهُ الزَّاج.

وعن الأزهري: الشَّبُّ مِن الجواهِر التي أنبَتَها الله (تعالى) في الأرض، يُدْبَغُ به، يُشبِه الزَّاج.

وعن المُطَرِّزي: قولهم: يُدْبَغُ بالشبّ. بالباء الموحّدة تصحيفٌ، لأنه صِباغ والصُّباغ لا يُدْبَغُ به، لكنّهم صحّفوه «من الشَّثّ ـ بالثاء المُثَلَّثة ـ وهو شَجَرٌ مثل التُّفّاح الصِغَار وورقه كورق الخلاف يُدْبَغ به»[3].

وشَبَبْتُ النار: أوْقَدْتُها.

وشَبَّبَ يُجاوِبه: ابتدأ في جوابه، من تَشْبيب الكُتُب وهو الابتداءُ بها والأَخْذُ فيها، وليس من

(1) الصحاح ٦: ٢٢١٦.

(2) البيت لحاتم الطائي. الديوان: ٧٧.

(3) المصباح المنير ١: ٣٦٤.

تَشْبِيبِ بالنِّساء في الشِعر، أعني تَرقِيقه بذِكْر النِّساء.

يقال: شَبَّبَ الشاعِرُ بفلانة: قال فيها الغَزَل وعَرَّض بِحُبِّها.

وشَبَّبَ قَصِيدَتَه: حَسَّنها وزَيَّنها بذِكْر النِّساء.

شبث: في الحديث: «مَسجدُ شَبَثِ بن رِبْعي» وهو أحدُ المساجد التي بُنيتْ فَرَحاً بقتل الحسين (عليه السلام)»[1].

والتَشَبُّثُ بالشيء: التعلُّق به، يقال: شَبِثَ يَشْبَثُ شَبَثاً.

ورجُلٌ شَبِثٌ: إذا كان من طَبْعِهِ ذلك.

شبح: في الحديث: «خَلَقَ اللهُ محمّداً وعِتْرَتَه أشباحَ نورٍ بين يَدَي الله. قلتُ: وما الأشباح؟ قال: ظِلُّ النور، أبدانٌ نورانية، بل أرواح»[2] فالأشْبَاحُ: جمع شَبَح ـ بالتحريك، وقد يُسَكَّن ـ وهو الشَخْصُ، مثلُ: سَبَبٍ وأسباب.

وسُئل الشيخُ الجليل محمّد بن محمّد بن النعمان (قدّس سرّه): ما معنى الأشباح؟ فأجاب: الصحيح من حديث الأشباح، الروايةُ التي جاءت عن الثِّقات بأنّ آدم (عليه السلام) رأى على العرش أشْبَاحاً يلمعُ نُورها، فسأل اللهَ (تعالى) عنها، فأوحى الله إليه: إنّها أشباحُ رسول الله وأمير المؤمنين والحَسن والحُسين وفاطمة (عليهم السلام)، وأعْلَمه أن لولا الأشباح التي رآها ما خَلَقه اللهُ ولا خَلَق سماءً ولا أرضاً.

ثمّ قال: والوجهُ فيما أظهره الله من الأشباح والصور لآدم (عليه السلام)، أن دلّه على تعظيمهم وتبجيلهم، وجعل ذلك إجلالاً لهم ومقدّمةً لما يفرضه من طاعتهم، ودليلاً على أنّ مصالحَ الدين والدُّنيا لا تَتِمّ إلّا بهم، ولم يكونوا في تلك الحال صُوَراً مجسّمةً ولا أرواحاً ناطقةً، ولكنّها كانت على صُوَرِهِم في البشرية تدلّ على ما يكونون عليه في المستقبل، وقد رُوي أنّ [أسماءَهم كانت مكتوبة على العرش، وأنّ] آدم (عليه السلام) لمّا تاب إلى الله (عزّ وجلّ) وناجاه بقَبولِ توبتِه سأله بحقّهم عليه ومحلّهم عنده فأجابه.

قال: وهذا غير مُنْكَرٍ في العُقول[3] ولا مُضادٍ للشرع، وقد رواه الثِّقاتُ الصالحون المأمونون، وسلّم لروايته طائفةُ الحَقّ، فلا طريق إلى إنكاره[4].

وفي وصفه (صلّى الله عليه وآله): «مَشْبُوحُ الذِّراعَين»[5] أي طويلُهما، وقيل: عَريضُهما.

ورُوي: «شَبْحُ الذرّاعين»[6] والشَبْحُ: مَدُّك الشيءِ بين أوتادٍ، كالجِلد والحَبْل.

وشَبَحه يَشْبَحُهُ، بفتحتين: ألقاه مَمدوداً بين خَشَبتين مَقْرُونتين في الأرض.

وفي الحديث: «لا يُجَرَّد في حَدٍّ ولا يُشْبَح» أي يُمَدّ.

شبر: في الحديث ذكر الشِبْر والأشْبَار، الشِبْرُ، بالكسر: واحدُ الأشْبَار، كحِمْلٍ وأحمال، وهو مسافة مابين طرفي الخِنْصَر والإبْهَام بالتفريج المُعتاد.

---

(١) التهذيب ٣: ٢٥٠/٦٨٧.

(٢) الكافي ١: ٣٦٧/١٠.

(٣) في النسخ: من القول.

(٤) المسائل السروية، المسألة ٢: ٣٩.

(٥، ٦) النهاية ٢: ٤٣٩.

والشَّبْرُ، بالفتح: مَصدر شَبَرْتُ الثوبَ.

وفيه أيضاً شَبَّر وشَبِير: وهُما ابنا هارون (عليه السلام)، سُمِّي بهما الحَسنُ والحُسين (عليهما السلام) ابنا عليّ (عليه السلام) للمُناسبة[1].

والشَّبُّور، كتَنُّور: البُوقُ، مُعرَّبٌ. قاله الجَوْهَري[2].

ودعاءُ السِّمات المَشهور يُسمّى دعاءُ الشَّبُّور، وهو عِبراني، وفيه مناسبة للقُرون المَثْقُوبة، لما رُوي أنّ يوشَع لمّا حارب العمالِقة أمر أن يأخُذَ الخواصُّ من بني إسرائيل جِراراً فُرَّغاً على أكتافهم بعدد أسماءِ العمالِقة، وأن يأخُذَ كلٌّ منهم قَرْناً مَثْقُوباً من قَرن الضأن، ويدعون بهذا الدُّعاء سِرّاً لئلا يَسْتَرِقه بعض شياطين الجنّ والإنس فيعملُونه، ففعلوا ذلك ليلَتَهم، فلمّا كان آخِرُ الليل كَسَروا الجِرار في مُعَسْكَر العَمالقة فأصْبَحوا مَوتى منتفِخي الأجواف ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[3].

قال الصادق (عليه السلام): «فاتَّخِذوهُ على عدوِّكم من سائر الناس، وهو من عميق مكنون العلم ومَخزونه، فادعوا به للحاجة عند الله، ولا تُبدوه للسُّفهاء والنِّساء والصبيان والظالمين والمُنافقين»[4].

وفي رواية أُخرى عن الصادق (عليه السلام): «لو حلفتُ أنّ في هذا الدعاء الاسمَ الأعظمَ لَبَرَرْتُ»[5].

شبرق: الشِّبْرِقُ: نبتٌ حِجازيٌّ يُؤْكَل، وله شَوكةٌ، فإذا يَبِس سُمِّيَ ضَرِيْعاً.

شبرم: فيه ذكر ابن شُبْرُمَة: هو قاضٍ من قُضاة الكوفة[6].

شبط: الشَّبُّوط، كتَنُّور: ضَرْبٌ من السَّمَك دقيقُ الذَّنَب عريضُ الوَسَط ليِّنُ المَسّ صغيرُ الرأس، وهذا النوع قليلُ الإناث كثيرُ الذُّكور.

وفيه ذكر شُبَاط: وهو أحد أشهر السنة، بعد كانون الثاني.

شبع: في الدُّعاء: «أعُوذ بك من نَفْسٍ لا تَشْبَع»[7] أي حريصة تتعلّق بالآمال البَعيدة.

والشَّبْعُ، بالفتح، وكعِنَب: ضِدّ الجوع.

والشِّبْعُ، بالكسر، وكعِنَب: ما أشبعَك.

وشُبْعَةٌ من طعام، بالضَّمّ: قَدْرُ ما يُشْبَع به مرّة.

ومنه حديث المُحْرِم الذي يَمَسُّ شيئاً من الطِّيب: «فلْيَتَصدَّق بقَدْرِ شُبْعَةٍ»[8] يعني من طعام.

وشَبِعَ - بكسر الباء - شَبَعاً، بفتحها، وسكونها تخفيف، وبعضُهم يَجعل الساكن اسماً لما يُشْبَع به من خُبزٍ ولَحم وغيره. ورجلٌ شَبْعَان، وامرأةٌ شَبْعَى.

وأشْبَعْتُه: أطْعَمْتُه حتّى شَبِعَ.

وفي الخبر: «موسى (عليه السلام) آجَرَ نفسه بِشِبْعِ بطنِه»[9]، وهو ما أُشْبِعَ به بطنُهُ من طعام.

وفي الحديث: «لا يَشْبَعُ المُؤْمنُ من خيرٍ يَسْمَعُه

---

(١) الكافي ٦: ٢/١.

(٢) الصحاح ٢: ٦٩٣.

(٣ ـ ٥) بحار الأنوار ٩٠: ١٠٢، عن صفوة الصفات، والآية من سورة الحاقة ٦٩: ٧.

(٦) سير أعلام النبلاء ٦: ٣٤٧.

(٧) الكافي ٢: ٢٤/٤٢٧، مفتاح الفلاح: ١٩٨.

(٨) التهذيب ٥: ١٠٠٧/٢٩٧.

(٩) الدر المنثور ٦: ٤٠٨، قصص الأنبياء لابن كثير ٣٠٨. وفيهما: طعام بطنه.

حتّى يكونَ منتهاهُ الجنّة»[1] وهذا لأنّ سَماع الخَير سَبب للعمل، وهُو سَببٌ لدُخولِها.

شبق: في حديث من انقطع عنها الدم: «إذا أصابَ زوجُها شَبَقٌ، فليأمُرْها فلتَغْسِل فرجَها»[2] الخ، الشَبَقُ بالتَحْريك: شِدَّةُ المَيْل إلى الجِماع.

يقال: شَبِقَ الرجُلُ شَبَقاً، من باب تَعب، فهو شَبِقٌ: هاجَت به شَهوةُ الجِماع.

وفي دُعاء الصحيفة: «والاشْتِيَاقِ إلى المُرسَلين»[3] الخ.

والظاهر أنّه من هذا الباب على طريق الاستعارة.

شبك: في الحديث: «لا تُشَبِّكْ أصابعك»[4] الشَبْكُ: الخَلْطُ والتَداخُل. ومنه: تَشْبِيكُ الأَصابع.

واشْتِبَاكُ النجوم: كَثْرَتُها وانتظامها، وتقارُب بعضِها من بعض.

واشْتَبَكتِ النُجُومُ، أي ظهرت جميعُها واختلطَ بعضُها مع بعضٍ لكثرة ما ظَهَر منها.

ورَجُلٌ شَبَّكَتْهُ الرِّيحُ: كأنّ المَعنى تداخلت فيه واختلَطت في بدَنِه وأعضائه.

وتَشَبَّكَتِ الأُمور: اختلطت.

والشُبَّاكَةُ: واحِدَةُ الشَبابيك، وهي المُشَبَّكَةُ من الحديد.

وبينهم شُبْكَةُ نَسَبٍ، وزان غُرفة: أي قَرابة.

وشَبَكَةُ الصائد، جمعُها شِبَاكٌ وشَبَكٌ وَشَبكَاتٌ.

شبل: الشِّبْلُ، بالكسر: وَلَدُ الأَسد. والجمع أشْبَالٌ، كحِملٍ وأحمال، وشُبُولٌ أيضاً.

وما ورد من قوله: «أكرمتُك بشِبْلَيك وسِبْطَيك» فعلى الاستعارة.

ولَبُوَةٌ مُشْبِلٌ: معها شِبْلُها.

شبم: الشِبَامُ، بالكسر: حيٌّ من العرب، ومنه: «مرّ علي (عليه السلام) بالشِبَاميّين، فَسَمِعَ بكاءَ النِساء»[5].

شبن: شَبَان، بشين مُعجمة ثمّ باءٍ موحَّدة وفي الآخر نون بعد الألف على ما صَحّ في النسخ: هو ابن نزلة الحوراءِ زوجة شيث بن آدم[6].

شبه: قولُه (تعالى): ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[7] أي أشْبَهَ بعضُها بعضاً في الكُفر والفِسْق.

قولُه (تعالى): ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً﴾[8] أي يُشبهُ بعضُه بعضاً في الجَودة والحُسن. ويُقال: يُشبه بعضُه بعضاً في الصورة، ويختلِفُ في الطُعم.

قولُه (تعالى): ﴿كِتَاباً مُتَشَابِهاً﴾[9] أي يُشبهُ بعضُه بعضاً، ويُصَدِّق بعضُه بَعضاً، لا يختلف ولا يتناقض.

قولُه (تعالى): ﴿مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾[10] قيل: مُشتَبه بالنَّظَر، وغير مُتَشابِهٍ في الألوان والطُعُوم.

---

(١) سنن الترمذي ٥: ٥٠/٢٦٨٦.

(٢) الكافي ٥: ٥٣٩/١.

(٣) الصحيفة السجادية: دعاؤه (عليه السلام) في الصلاة على أتباع الرسل وفيه: والاشتياق.

(٤) الكافي ٣: ٣٣٤/١.

(٥) نهج البلاغة: ٥٣٢ الحكمة ٣٢٢.

(٦) أمالي الصدوق: ٣٢٨/٣.

(٧) البقرة ٢: ١١٨.

(٨) البقرة ٢: ٢٥.

(٩) الزمر ٣٩: ٢٣.

(١٠) الأنعام ٦: ٩٩.

وقيل: منه حُلوٌ ومنهُ حامض.

قوله (تعالى): ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾[1] أي مُتماثلات، أي بعضها يُماثِلُ بعضاً، من قولهم: هذا شِبْهُ هذا، أي شبيهُهُ ومَثيلُه، وقولُهم: بينَهُما شِبْهٌ وشَبَهٌ ـ بالتحريك ـ أي مُماثَلة، وفسّروا الشَّبْهُ بكُلِّ لونٍ لا يُخالف مُعظَم لون صاحِبه. ومنه يُعلَمُ المُحكَم لأنه مُقابلُ المُتشابه، وإنّ الظواهرَ القرآنية داخلة فيه كما عليه الإتّفاق من الكُلّ، فَبَطَلَ قولُ مُدّعي خِلاف ذلك.

وفي الحديث: «مَنِ اتَّقى الشُّبُهَات فقد استبرى لِعِرضِه ودِينه، ومَن وقعَ في الشُّبُهات وقعَ في الحرَام»[2]. قال بعضُ الشارحين: فيه دلالة على وجوب تَجنُّب الشُّبُهات من حيث إنّ الوقوع فيها مستَلزِمٌ للوقوع في المُحرّم، والوقوعُ في الحَرامِ حَرامٌ، فما كان سبباً في الوقوع فيه أيضاً حرام[3]. وكأنّ المراد من الوقوع في الشُّبُهات: التكثُّر منها، والله أعلم، ويأتي توجيه الحديث أيضاً في (وقع).

وسُمِّيَتِ الشُّبْهَةُ شُبْهَةً لأنّها تُشبه الحَقّ.

والمُشتَبِهات من الأمور: المُشكلات.

والشَّبِيهُ ككريم، [والشِّبْهُ مثل: حِمْل: المُشابِه][4].

وشَبَّهتُ الشيءَ بالشيءِ: أقمتُهُ مَقامه بصفةٍ جامعةٍ بينهما، ومنه: المُشَابَهةُ: وهي المشاركة في معنىً من المعاني، وتكون الصفة ذاتية ومعنوية؛ فالذاتية، نحو: هذا الدِّرْهَمُ كهذا الدِّرْهَمِ، والمعنوية، نحو: زيدٌ كالأسد. وقد تكون مَجازاً، نحو: الغائبُ كالمَعدوم.

واشْتَبَهتِ الأُمورُ وتَشابَهت: الْتَبَسَتْ، فلم تتميّز ولم تظهر، ومنه: اشْتِبَاهُ القِبلة ونحوها.

وشَبَّهتُ عليه تشبيهاً، مثل: لَبَّسْتُ عليه، وزناً ومعنىً.

والشَّبَه بفتحتين: ما يُشْبِهُ الذَّهَب بلونه من المعادن، وهو أرفع من الصُّفْر[5].

شتت: قولُه (تعالى): ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾[6] أي مُختلف الألوان والطعوم.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾[7] أي إنّ عملكم لمختلف، فإنّ سَعْيَ المؤمنين يُخالف سَعْيَ الكافرين.

قولُه (تعالى): ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً﴾[8] أي مُتفرّقين في عمل صالح أو طالِح، وخير أو شرّ، من قولهم: شَتَّ الأمرُ شَتّاً، من باب ضَرَب، وشَتَاتاً: إذا تَفرّق، والاسمُ الشَّتات.

وقومٌ شَتّى، على فَعْلى: مُتفرّقون.

وشَتّانَ ما عَمْرٌو وأخوهُ، أي بَعُدَ ما بينهما.

قال الجوهري: قال الأصمعي: لا يقال: شَتّان ما

(١) آل عمران ٣: ٧.

(٢) عوالي اللآلي ١: ٨٩/٢٤.

(٣) ابن أبي جمهور الاحسائي في حاشية كتابه. عوالي اللآلي ١: ٨٩.

(٤) المصباح المنير ١: ٣٦٦.

(٥) في المصباح المنير ١: ٣٦٥: أرفع الصُّفْر.

(٦) طه ٢٠: ٥٣.

(٧) الليل ٩٢: ٤.

(٨) الزلزلة ٩٩: ٦.

بينهما. وقول الشّاعر:

وشَتَّان ما بين اليَزِيدَيْن في النَّدى[1]

ليس بحجّة إنّما هو مولَّد، والحجّة قول الأعشى، أعشى قيس:

شَتّـان ما يـومِي عـلى كُـورِها
ويـوم حيّـانَ أخِـي جـابرِ[2]

انتهى، وهو الأفصح، وبه استشهد عليّ (عليه‌السلام) في خطبته الشِقْشِقِيّة[3]. وحيّان وجابر ابنا السمين بن عمرو من بني حنيفة، وكان حيّان صاحب الحصن باليمامة، وكان سيّداً مُطاعاً يَصِلُه كسرى في كُلّ سنة، وكان في نعمة ورفاهية، وكان الأعشى يُنادمه، وأراد ما أبعدما بين يومي على كور المطية أداب وأنصب في الهواجر ويومي منادِماً لحيّان أخي جابر وادعاً في نعمةٍ وخَفْض!

وروي أنّ حيّانَ عاتب الأعشى في تعريفه بأخيه، واعتذر بأن القافية جرّته إلى ذلك، فلم يَقبل عُذره[4].

وغرضُ الإمام (عليه‌السلام) من البيت تَشبيهُ حالِه بحال القائل، والفَرقُ بين أيّامه مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وحاله مع العِزّة وقُرْبِ المَنزلة والحُصول على العُلوم ومَكارم الأخلاق، وأيّامه مع القَوم وحالِه مع المَتاعب والمَشاقّ ومُقاساة المِحَن.

شتر: في الحديث ذكر «شَتْرُ الشَّفَةِ كذا»[5] الشَتَر: القَطْعُ، وفعلُه كضَرَبَ.

والشَتَرُ: انقلابٌ في جَفْن العَين الأَسفل، وهو مصدر من باب تَعِب.

ومنه: الأشْتَر، اسمُ رجُل.

والأشْتَران: مالِكٌ وابنه. رُوي أنّه لمّا جاءَ هَلاكُ مالِك الأشتَر إلى عليّ (عليه‌السلام) صَعِدَ المِنبَر، فخَطب الناس ثُمّ قال: «ألا إنّ مالكَ بن الحَارث قد قَضَى نَحْبَه، وأوفَى بعهدِه، ولَقِيَ ربَّه، فرحِمَ الله مالكاً، لو كان جبلاً لكان فِنْداً، ولو كان حَجَراً لكان صَلْداً. للهِ مالك، ومَا مالك! وهل قامت النساءُ عن مثل مالك وهل موجودٌ كمالِك».

قال: فلمّا نزل ودخَل القَصر أقبل عليه رجالٌ من قريش، قالوا: لَشَدَّ ما جَزِعتَ عليه وقد هلك! قال: «أما والله هلاكُه قد أعَزّ أهل المَغرب، وأذلّ أهل المَشرق».

قال: وبكَى عليه أيّاماً وحَزِن عليه حُزناً شَديداً، وقال: «لا أرى مِثلَه بعدَه أبداً»[6].

وكان سَببُ هلاكه أنّه لمّا جاءَ إلى عليّ (عليه‌السلام) مصابُ محمّد بن أبي بكر جزع عليه جزعاً شديداً، وقد قَتَلَهُ مُعاوية بن حُدَيْج السكوني، يدعو إلى الطَلَب بدم عُثمان، فأجابه القوم وفَسَدَت مصرُ على محمّد، فقال عليّ (عليه‌السلام): «ما أرى لِمِصْرَ إلّا أحد

(١) الشعر لربيعة الرقّي، وتمام البيت:
يزيدِ سُلَيم والأغَرّ ابنِ حاتم

(٢) الصحاح ١: ٢٥٥. وليس فيه: قال الأصمعي: لا يقال: شتّان ما بينهما.

(٣) نهج البلاغة: ٤٨ الخطبة ٣.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ١: ٢٥٧.

(٥) الكافي ٧: ٣/٣٣١، التهذيب ١٠: ١١٤٨/٢٩٩، من لا يحضره الفقيه ٤: ١٩٤/٥٧.

(٦) الاختصاص: ٨١.

الرجُلين: قَيس بن سَعد، أو مالك بن الحارث»، ثمّ بعث إلى الأشتر، ووجّهه إلى مِصر، فَصَحِبَه نافع مولى عُثمان بن عفّان في الطريق، فَدَسَّ له السُّمّ بعَسلٍ وقَتَلَهُ، وحين بلَغ معاوية خبره قام خَطيباً في الناس، فقال: إنّ عليّاً كانت له يَمينان، قُطعت إحداهُما بصفّين ـ يعني عمّاراً ـ والأُخرى اليوم. ثمّ حكى لهم قِصّة قتله[1].

وشَتَرَ ثَوبَهُ: مَزَّقَهُ.

شتم: الشَّتم: السَّبُّ، بأن تَصِفَ الشيءَ بما هو إزراءٌ ونَقْصٌ، يُقال: شَتَمه شَتْماً من باب ضَرب، والاسمُ: الشَّتِيمَةُ.

قال في (المِصباح): وقولهم: «إن شُتِمَ فليقُل: إنّي صائم» يجوز أن يُحمَل على الكلام اللساني، فيقول ذلك بلسانه. ويجوز حملُه على الكلام النَّفْساني، والمَعنى: لا يُجيبه بلسانه، بل بقلبه، ويجعل حالَه حالَ من يقول ذلك. قال: ومثلُه قوله (تعالى): ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ﴾[2] الآية، وهم لا يَقولُون ذلك بألسنتهم.

وشاتَمَه: بمعنى شَتَمَه، قال في (المِصباح): المُفاعلة إذا كانت من اثنين كانت من كلّ واحد، وإن كانت بينهما كانت من أحدِهما ولا تكاد تُستعمل المُفاعلة من واحدٍ ولها فعل ثلاثي من لفظها إلّا نادراً، نحو: صَادَمَه بمعنى صَدَمَه، وزَاحَمَه بمعنى زَحَمَه، وشَاتَمَه بمعنى شَتَمه[3].

شتا: في الحديث: «الصَّوْمُ في الشِّتاء الغَنيمةُ البارِدة»[4] الشِّتاءُ، ممدوداً: أحد الفصول الأربعة من السَّنة، وهو في حساب المُنجّمين أحد وتسعون يوماً وثُمن، وهو النصف من تشرين الثاني وكانون الأوّل وكانون الثاني ونصف شباط، ودخوله عند حُلول الشمس رأس الجَدْي.

قيل: هو جمع شَتْوَة، مثل: كَلْبة وكِلاب، نقلاً عن ابن فارس والخليل والفرّاء. ويقال: إنّه مُفرد عَلَم على الفصل، ولهذا جُمع على أَشْتِيَة.

ويقال: شَتَوْنا بمكان كذا شَتْواً، من باب قَتل: أقمنا به شتاءً.

وأَشْتَيْنا، بالألف: دخلنا في الشتاء.

وشَتَا اليومُ ـ من باب قال ـ فهو شَاتٍ: إذا اشتدّ بَرْدُه[5].

وهذا الشيءُ يُشَتِّيني، أي يكفيني لشِتائي. كذا في (المصباح)[6].

شثل: رجلٌ شَثْلٌ[7] الأصابع: إذا كان غليظَها.

شثن: في وصفه (صلّى الله عليه وآله): «شَثْنُ الكفَّين والقَدَمين»[8] بمفتوحة فساكنة، أي إنّهما يَميلان إلى الغِلَظ والقِصَر، وقيل: هو الذي في أنامله غِلَظٌ بلا

(١) الاختصاص: ٨٠.

(٢) المصباح المنير ١: ٣٦٦. والآية من سورة الانسان ٧٦: ٩.

(٣) المصباح المنير ١: ٣٦٧.

(٤) معاني الأخبار: ١/٢٧٢.

(٥) المصباح المنير ١: ٣٦٧.

(٦) الصحاح ٦: ٢٣٨٩، وليس في المصباح.

(٧) في الصحاح ٥: ١٧٣٤ والمصباح المنير ١: ٣٦٧ زيادة: هو إبدال من شَثْن.

(٨) النهاية ٢: ٤٤٤.

قِصَر، ويُحمَد في الرجال لأنّه أشدّ لِقَبْضَتِهم، ويُذَمّ في النِّساء.

وقد شَثِنَتِ الأصابعُ، من باب تَعِب: إذا غَلُظَت.

شجب: في الحديث ذكر المِشْجَب، هو بكسر الميم: خَشَبات تُضَمّ رُؤوسها وتُفرَّج قوائمها، تُلقى عليها الثياب، وتُعَلَّق عليها الأسقية لتبريد الماء، وهو مِن تَشاجَبَ الأمرُ: إذا اختلط.

ومنه حديث جابر: «وثوبه على المِشجَب»[1].

وشَجِبَ -كتَعِبَ- يَشْجَبُ. إذا حَزِن أو هَلَك.

وشَجَب يَشجُب -بالضمّ- فهو شاجب: أي هالِك.

وشَجَبَهُ اللهُ: أهلَكه. وشَجَبَه أيضاً: شَغَلَهُ.

وفي الخبر: «المَجالس ثلاثة: سالِمٌ، وغانِمٌ، وشاجِب»[2] بالجيم أي هالِك. والمَعنى: إمّا سالِم من الإثم، أو غانِم بالأجر، أو هالِك بالإثم.

والشاجبُ: الناطِقُ بالخَنا، المُعين على الظُّلم.

شجج: في الحديث ذكر الشَّجَّة والشِّجَاج والشَّجّ، وهو في الرأس خاصّة، وهو أن يَضْرِبَه بشيءٍ فيجرَحَه ويَشُقَّه، ثُمّ استُعمِل في غيره من الأعضاء، يقال: شَجَّهُ يَشُجُّهُ شَجّاً، من باب قتل على القياس، وفي لغة من باب ضرب: إذا شَقّ جِلْدَه، وهي المَرّةُ من الشَّجّ. وتُجمع الشَّجَّة على شِجَاج، مثل: كَلْبَة وكِلاب، وشَجّات أيضاً.

وعن بعض المُحقّقين: الشَّجَّةُ: هي الجَرحُ بالرأس والوَجْه، وسُمّي في غيرهما جُرْحاً بقول مُطلَق.

وفي (معاني الأخبار) نقلاً عن سَعد بن عبدالله، عن الأصمعي: أنّ أوّل الشِّجَاج الحَارِصَة، ثمّ البَاضِعَة، ثمّ المتَلاحِمَة، [ثمّ السِّمْحَاق]، ثمّ المُوضِحَة، ثم الهَاشِمَة، ثمّ المُنَقِّلة، ثمّ الآمّة[3].

وسيجيء شرح كلّ واحدة منها في محلّه، ولم يذكر الجائِفة، وربّما أسقطها النسّاخ، والله أعلم.

شجر: قوله (تعالى): ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْءَانِ﴾ هم بنو أُميّة ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ﴾ بمَخاوف الدُّنيا والآخرة ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾[4].

وقال عليّ (عليه السلام) لعُمر: «ألا أُخبرك -يا أبا حفص- ما نزل في بني أُميّة؟ قوله (تعالى): ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْءَانِ﴾». فقال عمر: كذبت يا عليّ! بنو أُميّة خيرٌ منك، وأوصل للرَّحِم[5].

قوله (تعالى): ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾[6] قيل: هي الحِنطة. وقيل: الكافور، وقيل: التين والعِنَب.

قوله (تعالى): ﴿شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾[7] قيل: هي النبيّ (صلّى الله عليه وآله).

قوله (تعالى): ﴿شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾[8] قيل: هي شجرةٌ مَن أكل منها لا يموت.

قوله (تعالى): ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾[9] قيل: النخلة

(١) النهاية ٢: ٤٤٥.

(٢) النهاية ٢: ٤٤٥.

(٣) معاني الأخبار: ١/٣٢٩.

(٤) الإسراء ١٧: ٦٠.

(٥) تفسير العياشي ٢: ٩٤/٢٩٧.

(٦) البقرة ٢: ٣٥.

(٧) النور ٢٤: ٣٥.

(٨) طه ٢٠: ١٢٠.

(٩) إبراهيم ١٤: ٢٤.

والتين والرُّمّان، وكلّ شجرة مُثمرة طيّبة.

وعن الباقر (عليه السلام): «الشَّجَرَةُ الطيِّبة: رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، وفرعُها عليّ (عليه السلام)، وغُصنُ الشجرةِ فاطمةُ (عليها السلام)، وثمرُها أولادُها، وأوراقُها شيعَتُنا»[1].

قولُه (تعالى): ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾[2] قيل: هي كُلّ شجرةٍ لا يَطيب ثمرُها، كشجرة الحَنْظَل والكَشُوث.

وعن الباقر (عليه السلام): «هُم بنو أُميّة»[3].

قولُه (تعالى): ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾[4] قيل: هي كلمة التوحيد، وقيل: كُلّ كلمةٍ حَسَنةٍ كالتَّسبيحة والتَّحميدة والاستغفار ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾[5] كلمة الشِّرْك، أو كُلّ كلمةٍ قَبيحة ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾.

قولُه (تعالى): ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[6] قيل هي السَّمُرَة، يعني شَجَرة الطَّلح، وسُمّيت البَيعة بيعة الرضوان بهذه الآية، حيث بايعوا النبي (صلّى الله عليه وآله) بالحُدَيبيَة، وكان عددُهم ألفاً وخمسمائة أو ثلاثمائة.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾[7] أي تَنْبُت في قَعْر جهنّم.

قال المُفَسِّر: ولا يبعُد أن يخلُقَ اللهُ (تعالى) بكمالِ قُدرته شجرةً في النار من جِنس النار، أو من جَوهرٍ لا تأكُله النار ولا تُحرِقُه، كما أنّها لا تُحرِق عقارِبَها وحيّاتها[8].

قولُه (تعالى): ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[9] يقال: شَجَرَ الأمرُ شَجْراً وشُجُوراً: اختلط. وشاجَرَهُ: نازَعَهُ. وتَشاجَرَ القومُ: تنازعوا واختلفوا. والمُشاجَرَة: المُنازعة. وشَجَرَ بينَهم: إذا وَقَع خِلافٌ بينهم، كلّ ذلك لِتَداخُل كلام بعضِهم في بعض كتداخُل الشَّجَر بعضُه في بعض.

ومعنى ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾: فيما تعاقَد عليه الخَمسة في جَوف الكعبة، وهم: الأوّل، والثاني، وأبو عُبيدة، وعبدالرحمن، وسالِم مولى حُذيفة، حيث قالوا: «إنْ أمَاتَ اللهُ محمّداً لا نُرَدّ هذا الأمرَ في بني هاشم»[10].

والشَّجَرَةُ: ما كانت على ساقٍ من نبات الأرض، والشَّجَرُ: جمعُ الشَّجَرَة، وقيل: هو اسمٌ مُفْرَدٌ يُرادُ به الجمع، وجمع الشَّجَرِ أشْجارٌ.

شجع: في الحديث: «سلَّطَ اللهُ عليه شُجاعاً أقْرَع»[11]. الشُّجاعُ، بالكسر والضمّ: الحيّةُ العَظيمة التي تُواثِب الفارس والرجل، وتقوم على ذَنَبِها، ورُبّما بلغت رأس الفارس، تكون في الصحارى.

والشُّجاعُ الأقرعُ: حيّةٌ قد تَمَعَّطَ فروة رأسها لكثرة سُمّها.

---

(١) معاني الأخبار: ٤٠٠/٦١.

(٢) إبراهيم ١٤: ٢٦.

(٣) جوامع الجامع: ٢٣٣.

(٤) إبراهيم ١٤: ٢٤.

(٥) إبراهيم ١٤: ٢٦.

(٦) الفتح: ٤٨: ١٨.

(٧) الصافات ٣٧: ٦٤.

(٨) مجمع البيان ٨: ٤٤٦.

(٩) النساء ٤: ٦٥.

(١٠) الكافي ١: ٣٢٢/٧.

(١١) الكافي ٣: ٥٠٦/١٩، من لا يحضره الفقيه ٢: ٥/١٠.

والشَّجاعةُ: شدّة القلب عند البأس.

وقد شَجُعَ الرجُلُ ـ بالضمّ ـ شَجاعَةً: قَوِيَ قَلْبُه واستهانَ بالحُروب جُرأةً وإقداماً.

[و رجلٌ شَجيعٌ] وقومٌ شُجْعَان، بالضمّ، مثل: جَريبٍ وجُربان. و[رجلٌ شُجاعٍ وقوم] شِجْعَان، بالكسر، مثل: غُلامٍ وغِلمان.

وتَشَجَّع: تكلّف الشَّجاعة.

وشَجِعَ شَجَعاً، من باب تَعِب: طالَ.

والأشَاجِع: أُصولُ الأصابع التي تتّصل بعصب ظاهر الكفّ، الواحدُ أشْجَعُ.

شجن: في حديث أبي ذرّ لعليّ والحسنين (عليهم السلام) وبعض الصحابة: «مالي شَجَنٌ ولا سَكَن غيرُكم»[1].

الشَّجَنُ، محرّكةً: الهَمُّ والحُزْنُ، والغُصْنُ المُشتبك، والشُّعْبَةُ من كلّ شيء.

والشَّجَن أيضاً: الحاجةُ. والجمعُ شُجُون كأُسود، وأشْجَان كأسباب.

والشَّجَنُ: الحُزْنُ والجمع أشْجَان. وقد شَجِنَ ـ بالكسر ـ فهو شَاجِنٌ: وأشْجَنَه غيرُه.

شجا: في حديث عليّ (عليه السلام) في أمر الخلافة: «فصَبَرتُ وفي العَينِ قَذىً، وفي الحَلْق شَجاً»[2] القَذى: ما يَقعُ في العَين فيُؤذيها كالغُبار ونحوه، والشَجا: ما يَنْشَبُ في الحَلْق من عظمٍ ونحوه فيُغَصُّ به، وهما على ما قيل: كِنايتان عن النِقْمة ومَرارة الصبر والتألّم من الغَبْن.

وشَجِيَ الرَّجلُ يَشْجَى شَجىً، من باب تَعِبَ: حَزِن، فهو شَجٍ، بالنقص. وربّما قيل على قلّة: شَجِيٌّ، بالتثقيل كما قيل: حَزِنٌ وحَزين.

قال في (المصباح): ويتعدّى بالحركة فيقال: شجاه الهمّ يَشْجُوهُ شَجْواً، من باب قتل: إذا أحزنه[3]. انتهى.

ومن أمثال العرب: «وَيْلٌ للشَّجِي من الخَلِيّ»[4] والمراد بالخليّ: الذي ليس به حُزنٌ فهو يعذُل الشَّجِي ويلُومه فيُؤذيه.

و«الشَّجِي» بكسر الجيم وسكون الياء، على ما قيل: منزل بطريق مكّة.

شحب: في الحديث: «شيعتُنا الشاحِبُون»[5] جمع شاحِب، هو المُتغيّر اللّون لعارض أو مرضٍ أو سَفرٍ أو سَهَرٍ أونحو ذلك، من شَحَب جِسمُه يَشحُبُ ـ بالضمّ ـ شُحُوباً: إذا تغيّر.

ومنه قوله (عليه السلام): «لا تُلفي المؤمن إلّا شاحبَ اللّون»[6] الشحوب من آثار الخوف وقلة المأكل والتنعُّم.

شحح: قوله (تعالى): ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ﴾[7].

---

(1) الكافي ٨: ٢٠٨/٢٥١.

(2) نهج البلاغة: ٤٨ الخطبة ٣.

(3) المصباح المنير ١: ٣٦٨.

(4) مجمع الأمثال ٢: ٣٦٧/٤٣٨٢.

(5) الكافي ٢: ١٨٣/٧.

(6) النهاية ٢: ٤٤٨. وفيه: لا تلقى المؤمن إلّا شاحباً.

(7) النساء ٤: ١٢٨.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله) في قوله (تعالى): ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾: وهذه الجملة اعتراض، وكذا قوله (تعالى): ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ﴾ أي جُعل الشُّحُّ حاضراً لها لا يَغيب عنها، إذ هي مطبوعة عليه، والغَرَض أنّ المرأة لا تسمحُ بقِسمَتِها، والرَّجُلُ لا يَسمَحُ أن يُمكّنها إذا أحبّ غيرها ولم يُحبّها[1].

والشُّحُّ: البُخْلُ مع حِرْصٍ، فهو أشدُّ من البُخل، لأنّ البُخْل في المال، وهو في مالٍ ومَعروف، تقول: شَحَّ يَشُحُّ، من باب قتل، وفي لغة من بابَي ضَرَب وتَعِبَ، فهو شَحِيحٌ، وقومٌ أشِحّاءُ وأشِحّةٌ.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾[2] فالشُّحّ: اللُّؤْمُ، وأن تكونَ النفسُ حَريصةً على المَنْع، وقد أُضيف إلى النَّفْس لأنّه غريزةٌ فيها، وأمّا البُخل فإنّه المَنْعُ نَفْسُهُ. والشُّحّ مثلّث الشين. قاله في (القاموس)[3].

وتَشاحَّ القومُ: إذا شَحَّ بعضُهم على بعض.

والشُّحُّ [كما] في الحديث: «أن ترى القَليلَ سَرَفاً، وما أنْفَقْتَ تَلَفاً»[4].

وفيه أيضاً: «البخيلُ يَبْخَلُ بما في يدِه، والشحيحُ يَشُحُّ بما في أيدي الناس وعلى ما في يده حتّى لا يَرى في أيدي الناس شيئاً إلّا تمنّى أن يكون له بالحِلّ والحرام، ولا يَقنَعُ بما رَزَقه الله (تعالى)»[5].

وفيه: «لا يجتمعُ الشُّحُّ والإيمان في قلب عبدٍ أبداً»[6] وتوجيهه: أنّ الشُّحَّ حالةٌ غريزيةٌ جُبِل عليها الإنسان، فهو كالوَصف اللازم له، ومركزهُ النفس، فإذا انتهى سُلطانه إلى القلب واستولى عليه عَرِيَ القلبُ عن الإيمان، لأنّه يَشُحُّ بالطاعة فلا يَسمحُ بها ولا يَبذُل الانقيادَ لأمر الله.

قال بعض العارفين: الشُّحُّ في نفس الإنسان ليس بمذمومٍ لأنّه طبيعةٌ خلقها الله (تعالى) في النفوس، كالشهوة والحِرْص، للابتلاء ولمصلحة عمارة العالم، وإنّما المَذموم أن يَستوليَ سُلطانُه على القَلب فيُطاع.

وفي حديث عليّ (عليه السلام) أنّه رأى صَعْصَعة بن صُوحان العَبدي يخطُبُ، فقال (عليه السلام): «هذا الخطيبُ الشَحْشَحُ»[7] يريد: الماهر بالخُطبة الماضي فيها، وكلّ ماضٍ في كلام أو سيرٍ فهو شَحْشَحٌ، وكفى صَعْصَعةَ بها فخراً.

شحذ: في الدُّعاء: «أعوذُ بكَ مِن عَدُوٍّ شَحَذَ لي ظُبَةَ مُدْيَتِه»[8] أي حَدَّ لي، من قولِهم: شَحَذْتُ السكّينَ أشْحَذُه شَحْذاً، من باب منع: أي حَدَدْتُه.

شحط: في الحديث: «مَن جَلَس فيما بين أذان المَغرب والإقامة كان كالمُتَشَحِّط بدمه في سبيل الله»[9] أي المَقتول المُضْطَرِب المُتَمَرِّغ بدمه في سبيل الله، من قولهم: يَتَشَحَّطُ بدمه، أي يَتخَبَّط فيه

---

(١) جوامع الجامع: ٩٨. وفيه: لا يسمح بأن يمسكها.

(٢) الأحزاب ٣٣: ١٩.

(٣) القاموس المحيط ١: ٢٣٩.

(٤) معاني الأخبار: ٢٤٠١/٦٢.

(٥) معاني الأخبار: ٢٤٥/١.

(٦) الخصال: ٧٦/١١٨.

(٧) نهج البلاغة: ٥١٧. الحكمة ٢.

(٨) الصحيفة السجادية: دعاؤه (عليه السلام) في دفع كيد الأعداء (٥٠).

(٩) المحاسن: ٥٠/٧٠.

ويَضطَرِبُ ويتمرّغ.

شحم: في الحديث: «كُلوا الرُّمّان بِشَحْمِه»[١] شَحْمُ الرُّمان: ما في جَوفه سوى الحَبّ.

والشَّحْمُ من الحيوانِ معروف. والشَّحْمَةُ أخصّ منه.

وشَحُمَ جَسَدُهُ ـ بالضمّ ـ شَحَامةً: كثُر شَحْمُ جسده، فهو شَحِيْم.

وشَحْمَةُ الأُذُن: ما لَانَ من أسفَلِها، وهي مَوضِعُ القُرْط.

والشَّحّامُ: بيّاع الشَّحْم، ومنه: زيدٌ الشَّحّام: من أصحاب الرجال[٢].

شحن: قولُه (تعالى): ﴿فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾[٣] أي المَمْلُوء من الناس والأحمال خوفاً من نُزول العذاب.

وشَحَنْتُ البيتَ شَحْناً، من باب نفع: مَلأْتُهُ.

وشَحَنَهُ شَحْناً: طَرَدَهُ.

والشَّحْنَاءُ: العَداوةُ والبَغضاء.

وشَحِنْتُ عليه شَحَناً، من باب تعب: حَقدتُ وأظهرتُ العداوة، ومن باب نَفَعَ لُغة.

وشَاحَنْتُه مشَاحَنَةً. وتَشَاحَنَ القومُ. وعدوٌّ مُشَاحِنٌ.

شحا: في الخبر: «كان للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) فرسٌ يقال له: الشحّاء»[٤]. بمدّ، وفسّر بالواسع الخَطْوِ[٥].

شخب: في الحديث: «فلمّا انقطعَ شُخْبُ البول»[٦] هو بالضمّ: أي جَريانه، وبالفَتْح المصدر، يقال: شَخَبتْ أوداجُ القتيلِ شَخْباً من باب قَتَل ونَفَع: جَرتْ وسالَت. وأصلُ الشَّخْبِ ما خَرجَ من تحتِ يد الحالِب عندَ كُلّ غَمْزَةٍ وعَصْرَةٍ لِضَرْعِ الشاة ونحوه.

وفيه: «يُبعث الشهيدُ [يوم القيامة] وجُرحُه يَشْخَبُ دماً»[٧]، أي يَسيلُ ويَجري.

ومثله: أوداجُ الشاة تَشْخَبُ دماً.

شخر: الشَّخِيْرُ: رفعُ الصوت بالنَّخْر، يقال: شَخَرَ الحِمارُ يَشْخِرُ ـ بالكسر ـ شَخِيْراً: إذا رفع صوته كذلك.

شخص: قولُه (تعالى): ﴿شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٨] أي مُرتفعةُ الأجفان لا تكادُ تَطْرِفُ مِن هَول ما هي فيه. ومنه: أبْصَارٌ شَاخِصَةٌ وشَوَاخِص.

وفي حديث شُرَيح: «سَيأتيك مَنْ لا ينظُر في كتابك، ويُخرِجُك من دارك شَاخِصاً»[٩] وهو كنايةٌ عن الموت. ويجوز أن يكون مِن: شَخَصَ من البلد، بمعنى ذَهَب وسار، أو من: شَخَصَ السهمُ: إذا ارتفع عن الهدف، والمراد: يُخرجك منها مَرفوعاً محمولاً على أكتاف الرجال.

---

(١) النهاية ٢: ٤٤٩.

(٢) جامع الرواة ١: ٣٤٤. والظاهر أنّ الصحيح من أصحاب الصادق (عليه السلام)، أو من أصحاب اليمين، على ما جاء في رواية الكشّي: ٦١٨/٣٣٧.

(٣) الشعراء ٢٦: ١١٩.

(٤) النهاية ٢: ٤٥٠.

(٥) جعل المصنّف هذا الحديث وشرحه في مادة (شجا) ولا يصح.

(٦) الكافي ٣: ٢١/٨.

(٧) النهاية ٢: ٤٥٠.

(٨) الأنبياء ٢١: ٩٧.

(٩) نهج البلاغة: ٣٦٤ الرسالة ٣.

وفي الدُّعاء: «اللّهمَّ إليكَ شَخَصَتِ الأبْصارُ»[1] أي ارتفعتْ أجفانُها ناظرةً إلى عَفوِك ورَحمتِك.

وشَخَصَ المُسافرُ يَشْخَصُ ـ بفتحتين ـ شُخُوصاً: إذا خَرج عن مَوضعٍ إلى غيره.

ومنه الحديث: «إقامةُ العاقِل أفضل من شُخُوص الجاهل»[2] وشَخَصَ: ارتفع من بلد إلى بلد في رضا الله.

والشَّخْصُ: سوادُ الإنسان وغيره تراهُ من بُعد، واسْتُعمل في ذاتِه.

وعن الخطّابي: لا يُسمّى شَخْصاً إلّا جسمٌ مؤلّف له شُخُوص وارتفاع[3].

وشَخُصَ الرجلُ ـ بالضمّ ـ فهو شَخِيصٌ، أي جَسيم.

شدخ: في الحديث: «شَدَخَ بيضَةَ نعامٍ»[4] أي كسرها.

والشَّدْخُ: الكسرُ في الشيء الأجْوَف، يقال: شَدَختُ رأسَه شَدْخاً، من باب نفع: كسرتُه.

شدد: قولُه (تعالى): ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾[5] أي قوّته ومُنتهى شَبابه، واحدُها شَدّ، مثل: فَلْس وأفْلُس. وقيل: حتّى يبلُغَ أشُدَّه ويضمّ أوّله، أي قوّته، وهو ما بين ثماني عشرة سنةً إلى ثلاثين، وهو مرويّ عن الصادق (عليه السّلام)[6].

وفي الحديث: «إنقطاع يُتم اليَتيم بالاحتلام، وهو أشُدُّه»[7].

قولُه (تعالى): ﴿وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[8] أي امْنَعها من التصرُّف والفَهْم عقوبةً لهم، مِن الشَدّ، وهو عبارةٌ عن الخِذْلان والطَّبْع.

قولُه (تعالى): ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾[9] أي قوّيناه وعقدناه عَقْداً لا يقدِر أحدٌ على حَلّه، قيل: وكان يَحْرُسُ مِحرابَه في كلّ ليلةٍ ستّةٌ وثلاثون ألفَ رجلٍ، وقيل: أربعون ألف مُسْتَلْئم، وقيل: ألقى اللهُ هيبتَه في قلوب الناس.

قولُه (تعالى): ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾[10] أي سَنُقَوّيك به ونؤيّدك بأن نُقرِنَه إليك في النُّبوّة، لأنّ العَضُدَ قِوامُ اليَد.

قولُه (تعالى): ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[11] أي لأجْل حُبّه المال.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾[12] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): يعني أنّ بَطْشَ رَبّك يا محمّد لَشَديدٌ، يعني أنّ أخْذَه بالعذاب ـ إذا أخذَ الظَّلَمة والجبابرة ـ أليمٌ شديدٌ. وإذا وُصف البَطْشُ ـ وهو الأخْذُ عُنْفاً ـ بالشِدّة فقد تضاعَفَ مَكروهُه، وتزايد

(1) نهج البلاغة: ٣٧٣ الرسالة ١٥.

(2) الكافي ١: ١٠/١١.

(3) المصباح المنير ١: ٣٧٠.

(4) التهذيب ٥: ٣٥٥/١٢٣٢.

(5) الإسراء ١٧: ٣٤.

(6) تفسير العياشي ٢: ٢٩١/٧١.

(7) تفسير العياشي ٢: ٢٩١/٧٠.

(8) يونس ١٠: ٨٨.

(9) سورة ص ٣٨: ٢٠.

(10) القصص ٢٨: ٣٥.

(11) العاديات ١٠٠: ٨.

(12) البروج ٨٥: ١٢.

إيلامه[1].

والشديدُ في قوله (عليه السّلام): «هَوِّنَ على نفسِه الشَدِيْدَ»[2] هو تسهيلُ شدائدِ الدنيا على خاطره واستحقاره في جَنب ما يتصوّره من الفرحة بلقاء الله ووَعْدِه ووَعِيدِه، أو تَسهيله لشدائد الآخِرَة وتهوينه بالأعمال الصالحة.

وشَدَّ الشيءَ يَشُدُّه، بالضَمّ: أوثقه، ويَشِدُّه بالكسر أيضاً.

وشَدَّ اللهُ مُلْكَهُ وشَدَّدَه: قوّاه.

والتَشْدِيْدُ: خِلافُ التَّخفيف.

واشْتَدَّ الشيءُ، من الشِدَّة.

واشتَدَّ النهارُ: علا وارتفعت شمسُه.

وشَدَدْتُه، من باب قتل: أوْثَقْتُه.

ومنه الحديث: «رجُلٌ رَاوِيَةٌ لحديثكم يبُثُّ ذلك في الناس ويُشَدِّده في قلوب شيعتكم»[3] أي يقوّيه ويُثَبِّتُهُ. وفي بعض النسخ بالسين المهملة. وكأنه أخذاً من السَّدَاد وهو الصواب، أي يُصَوّبه في قلوبهم.

وشَدَّ في الحرب يَشِدّ، بالكسر: حمل على العَدُوّ.

وشيءٌ شَدِيْدٌ: بَيِّنُ الشِدَّة.

وفي الخبر: «لا تَبيعوا الحَبَّ حتّى يَشتدَّ»[4] أراد بالحَبّ: الحِنْطَة والشَعير، واشتدادُه: قوّتُه وصلابتُه.

و: «كانَ يُشدِّدُ في البَول» أي في الاحتِراز عنه.

وفي الحديث: «لا تُشَدُّ الرِّحال إلّا لكذا» وهو كناية عن السفر، أي لا يُقصَد مَوضِعٌ بنيّة التقرّب إلى الله إلّا لكذا، تعظيماً لشأن المَقصود، وما سواه فمتساوٍ في الفَضْل.

ومنه: «لا تُشَدّ الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد»[5] والمستثنى منه: خُصوصُ المَسجد، فلا يمتنع لزيارة صالحٍ حيّ أو مَيتٍ، أو قريبٍ، أو طلب علمٍ أو تجارة.

وشَدَّاد بن عاد: ممّن أُمهل له في عُمره، وكذا ثَمود، وبَلْعَم بن باعورا، واشتدّ طُغيانهم في هذا الإمهال.

شدق: في الحديث: «فَلَوَى شِدْقَه» هو بالفتح والكسر: جانب الفَم.

قال في (المصباح): وجمع المَفتوح شُدُوق، كفَلْس وفُلوس، وجمع المكسور أشْدَاقٌ كحِمْل و أحمال[6].

والأشْدَاقُ: جوانبُ الفَم.

والشَدَقُ بالتحريك: سَعةُ الشِدْق.

شدن: الشَادِنُ: وَلَدُ الظَّبيَة.

وشَدَن الغَزالُ يَشْدُن شُدُوناً: قويَ، وطَلَع قَرناهُ، واستَغنى عن أُمّه.

شده: شُدِهَ الرجُلُ، فهو مَشْدُوهٌ: دُهِش.

شدا: الشَّادي: الذي يَشْدُو شيئاً من الأدَب، أي يأخُذُ طَرَفاً منه.

وشَدَوْتُ: إذا أنشدتَ بيتاً أو بيتين، تَمُدُّ به صوتك كالغِناء، ويقال للمغنّي: الشّادي. كذا في

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٦٨.

(٢) نهج البلاغة: ١١٨ الخطبة ٨٧.

(٣) الكافي ١: ٢٥/٩.

(٤) لسان العرب ٣: ٢٣٢.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٠/٦٩٥.

(٦) المصباح المنير ١: ٣٧٠.

(الصحاح)[١].

شذب: في وصفه (صلّى الله عليه وآله): «أقصرُ من المُشَذَّب»[٢] بضمّ ميم، وشين وذال معجمتين: الطويلُ، وأصله من النَّخْلة الطويلة التي شُذِّبَ عَنها جَريدُها، أي قُطِع.

ومثله: الفَرسُ المُشَذَّبُ.

والشَّذَبُ، بالتحريك: ما يُقطع من أغصان الشجرة المُتفرّقة. وقيل: الشَّذَبُ: الشوكُ والقِشر.

والشاذِبُ: المُتنحّي عن وَطَنه.

ورجلٌ شَذِبُ العُروق، أي ظاهر العُروق.

شذذ: في الحديث: «الشاذُّ عنك يا عليّ في النار»[٣] أي المُنفرد المُعتزِل عنك ولم يتّبع أمرك وحُكمك، يُقال: شَذَّ عنه يَشُذُّ شُذُوذاً: انفرد، فهو شاذٌّ.

وقيل: الشاذُّ: هو الذي يكونُ مع الجَماعة ثمّ يُفارِقهم، والفاذُّ: هو الذي لم يَكُن قد اختلط معهم.

والشاذّ في كلام العرب ثلاثة أقسام:

أحدها: ما شَذَّ في القياس دون الاستعمال، فهذا قويٌّ في نفسه يَصِحّ الاستدلال به.

والثاني: ما شَذَّ في الاستعمال دون القياس، فهذا لا يُحتجّ به في تَمهيد الأُصول لأنّه كالمَرفوض.

والثالث: ما شَذَّ فيهما فهذا لا يعوّل عليه. كذا ذكره في (المِصباح)[٤].

وفي الحديث: «أمَرني أن أضعَ كُلّ شاذٍّ عن الطريق» أي مُنْفرِدٍ. وأضعُ، أي أترك صَدَقَتَه.

وفي حديث التعارض: «واتْرُك الشاذّ الذي ليس بمَشهور»[٥] يعني الحديث الذي لا شُهرة فيه بين الأصحاب.

شذر: الشَّذْرُ من الذهب: ما يُلقَطُ من المَعْدِن من غير إذابة الحجارة، والقِطعة منه شَذْرَة.

الشاذَرْوان، بفتح الذال: من جدار البيت الحرام، وهو الذي تُرك من عرض الأساس خارجاً، ويسمّى تأزيراً لأنّه كالإزار للبيت.

شذك: في الحديث: «سألتُه عن الشاذَكُونة يُصيبها الاحتلام»[٦] هي بالفَتح: ثيابٌ غِلاظٌ مُضَرَّبة تُعمل باليَمَن.

وقيل: إنّها حَصيرٌ صغير يُتّخذُ للافتِراش، ولم نَقِف على مأخذه.

شذا: الشَّذا: الأذى والشَّرّ.

شرب: قولُه (تعالى): ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ العِجْلَ﴾[٧] أي حُبَّ العِجْل، أي خالَط قلوبَهم، من قولهم: «أُشْرِبَ فلانٌ حُبَّ فُلان» أي خالَط قَلْبَهُ. و«أُشرِبَ قلبُه» أي حلّ محلّ الشراب واختلَط كما يختلِط الصبغُ بالثوب.

قولُه (تعالى): ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ﴾ أي كَرَعوا من النَّهر بأفواهِهم ﴿إِلَّا قَلِيلاً﴾[٨] وقُرئ أيضاً بالرفع على

---

(١) الصحاح ٦: ٢٣٩٠.
(٢) مكارم الأخلاق: ١١.
(٣) مشارق أنوار اليقين: ٥٨.
(٤) المصباح المنير ١: ٣٧٠.
(٥) الكافي ١: ٥٤/١٠.
(٦) التهذيب ٢: ١٥٣٦/٣٦٩.
(٧) البقرة ٢: ٩٣.
(٨) البقرة ٢: ٢٤٩.

إبداله من الموجب على معنى لم يكونوا منه، بدليل ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى﴾[1]، وقيل: (قليل) مبتدأ حُذِفَ خبره، أي لم يَشْرَبوا.

قوله (تعالى): ﴿لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾[2] الشِّرْبُ بالكسر: الحَظُّ والنَّصيب من الماء. ومنه الحديث: «الرّجل يكون له شِرْبٌ مع القوم في قَناتِهم»[3]، أي نَصيبٌ من ماءِ القَناة.

قوله (تعالى): ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ﴾[4] جمع مَشرَب: وهو مَوضِع الشّراب، أو الشُّرب بالكسر.

وفي حديث أيّامِ التّشريق: «إنّها أيّام أكلٍ وشُرْبٍ» يُروى بالفتح والضمّ، وهما بمعنى، والفتح أقلّ، وبها قرأ أبو عمرو: «شَرْبَ الهِيمِ»[5] يريد: هي أيّامٌ لا يجوز صومُها[6].

والشّرابُ: ما يُشرَبُ من المائعات.

وشَرِبْتُه شُرباً، بالفتح والضمّ، والفاعل شارب، والجمع شاربون.

والشّارِبُ: الشّعر الذي يَسيلُ على الفَم، والجمعُ شَوارِب. وقد تكرّر في الحديث.

والشَّرْبةُ من الماء: ما يُشرَبُ مَرّةً، والمرّةُ الواحدة من الشُّرب.

ورجلٌ أُكَلَةٌ، [شُرَبَةٌ] كَهُمَزَة: كثير الأكْلِ والشُّرب.

وفلان يشربُ الخَمر: أي يُكثر شُربَها، فإنّ أصلَ الشُّرْبِ كُلّ حين.

وفي الحديث: «نهى عن الشُّرب قائماً»[7] قيل: هو للتنزيه، لأنّ أعضاء القائم ليست مُطمئنّةً ساكنةً، فربّما انْحَرفَ الماءُ عن موضِعه المَعلوم من المَعِدة فيؤذي.

وما رُوي من أنّه (عليه السّلام) شَرِبَ ماءَ زمزمَ قائماً فلبيان الجواز، أو لأنّه لم يجد للقعود موضِعاً للازدحام أو ابتلال المَكان. انتهى.

وحاصلُه الحُكم بكراهة الشُّرب قائماً مُطلقاً للعِلّة المَذكورة، وحُمل ما ينافيه على بيان الجواز أو الضرورة، وفيه بحث، فإنّ التأويل المَذكور بعيد فيما رُوي أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) كان يشربُ الماء وهو قائم، وأنّه (عليه السّلام) توضّأ ثُمّ شَرِب من فَضْل طَهوره قائماً، ثُمّ التفتَ إلى الحُسين (عليه السّلام) وقال: «يا بُنيّ، إنّي رأيتُ جدّك رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) صنَع هكذا»[8].

وما رُوي عن عَمرو بن أبي المِقدام قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السّلام) أنا وأبي فأُتِيَ بقدحٍ من خَزَف فيه ماء فَشرِب وهو قائم، [ثُمّ ناوله أبي فشَرِب منه وهو قائم]، ثمّ ناوَلنيه فشربتُ منه وأنا قائم[9].

والتّعليلُ منقوضٌ بما رُوي عن أبي عبدالله

---

(١) البقرة ٢: ٢٤٩.

(٢) الشعراء ٢٦: ١٥٥.

(٣) الكافي ٥: ١/٢٧٧.

(٤) يس ٣٦: ٧٣.

(٥) الواقعة ٥٦: ٥٥.

(٦) النهاية ٢: ٤٥٤.

(٧) الإستبصار ٤: ٣٥٣/٩٢.

(٨) الكافي ٦: ٦/٣٨٣.

(٩) الكافي ٦: ٥/٣٨٣.

(عليه السلام)، أنّه قال: «الشُّربُ قائماً أقوى لك وأصحّ»[1]. ولعلّ الوجه في الجمع تقييد النّهي المُطلَق بعد جعلِه للتنزيه بما إذا كان الشُّرب في الليل، وتقييد قوله (عليه السلام): «الشرب قائماً أقوى لك وأصحّ» بما إذا كان الشُّرب في النهار، يدلُّ على هذا التفصيل ما روي عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «شُرْبُ الماء من قِيامٍ بالليل يورِثُ الماءَ الأصفر»[2].

وفي وصفه (صلّى الله عليه وآله): «أبيضُ مُشْرَبٌ حُمرةً»[3] بالتخفيف، وإذا شُدّدتْ فللتكثير والمُبالغة.

والإشْرَابُ: خَلْطُ لونٍ بِلَونٍ كأنّ أحدَ اللونَين سُقِيَ اللونَ الآخر.

والمَشْرَبةُ، بفتح الميم وفتح الراء وضمّها: الغُرْفَةُ. ومنه: «مَشْرَبةُ أمّ إبراهيم»[4]، وإنّما سُمّيت بذلك لأنّ إبراهيم بن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ولدتهُ أمّه فيها، وتعلّقت حين ضَرَبها المَخاض بخشَبةٍ من خشَب تلك المَشْرَبة، وقد ذرعت من القِبلة إلى الشمال أحد عَشَر ذراعاً.

شرج: في حديث الاستنجاء: «يغسل ما ظهر على الشَرَج»[5] هو بالشين المُعجمة والجيم بعد الراء المُهملة: حَلْقَةُ الدُّبُر الذي ينطبِق، وهو في الأصل انشِقاقٌ في القَوس.

والشَّرِيْجَةُ، ككَريمة: شيءٌ يُنسَج من سَعَفِ النَّخْل ونحوه، يُحمَل فيه البِطّيخ ونحوه، والجمع شَرَائج.

والشَّرِيْجَةُ: ما يُضَمّ من القَصَب، يُجعل على الحوانيت كالأبواب، ومنه حديث إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) في البيت: «فجعَلا عليه عَتَباً وشَرِيْجاً»[6].

وشَرَجْتُ اللَّبِنَ شَرْجاً: نَضَدْتُه، أي ضَمَمْتُ بعضَه إلى بعض.

والأشْرَاجُ: جمع شَرَجٍ، بالفتح، وهي عُرى العَيبة التي يُخاط بها[7].

والشَّيْرَجُ: دُهْنُ السِّمْسِم، مُعرَّب شيره، قاله في (المصباح)[8].

شرح: قولُه (تعالى): ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[9] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): رُوي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، أنه قال: «سألتُ ربّي مسألةً وَدَدْتُ أنّي لم أسأله. قلتُ: أي رَبِّ، إنّه قد كانت الأنبياء قبلي منهم من سَخَّرتَ له الريحَ، ومنهم من كان يُحيي المَوتى». فقال له الربّ (تعالى): ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ إلى آخره[10].

والشَّرْحُ: فَتْحُ الشيء ممّا يَصُدُّ عن إدراكه، وأصلُ الشَّرْح التَّوْسِعةُ، ويُعبَّر عن السُّرور بسَعَةِ القَلب وشَرْحِه، وعن الهَمّ بضيقِ القَلب لأنّه يُورِث ذلك،

---

(١) الاستبصار ٤: ٩٣/٣٥٤.
(٢) الكافي ٦: ٣٨٣/٢.
(٣) الكافي ١: ٣٦٨/١٤.
(٤) الكافي ٤: ٥٦١/٦.
(٥) الكافي ٣: ١٧/٣.
(٦) علل الشرايع: ٥٨٧/٣٢، وفيه: عتبةً بدل عتباً.
(٧) جعل المصنّف (الأشراج) وشرحها في مادة (شرح) ولا يصحّ.
(٨) المصباح المنير ١: ٣٧٢.
(٩) الانشراح ٩٤: ١.
(١٠) مجمع البيان ١٠: ٥٠٨.

والمعنى: ألم نفتح صدرَك ونُوَسّع قلبك بالنُّور والعِلم حتّى قُمتَ بأداء الرسالة، وصبرتَ على المَكاره واحتِمال الأذى، واطمأنَّتَ إلى الإيمان، فلم تَضِقْ به ذَرعاً؟ ومعنى الاستفهامُ في الآيةِ التقريرُ، أي قد فعَلنا ذلك.

وعن الصادق (عليه السلام)، في قوله (تعالى): ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، قال: «بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)»[1].

قولُه (تعالى): ﴿فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾[2] قال المُفَسِّر: أي يُثَبِّت عزمه عليه، ويُقَوّي دواعيه على التمسّك به، ويُزيل عن قلبه وَساوِسَ الشَّيطان وما يَعْرِض في القُلوب من الخَواطر الفاسدة، وإنّما فعل ذلك لُطفاً له ومَنّاً عليه وثَواباً على اهتِدائه بهُدَى الله وقبوله إيّاه، ونظيره قوله (تعالى): ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾[3]، والدليلُ على أنّ شَرْحَ الصدر قد يكون ثواباً قوله (تعالى): ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، ومعلوم أنّ وَضْعَ الوِزْر ورَفْعَ الذِكْرِ يكون ثواباً على تحمُّل أعباء الرسالة وكُلَفِها. انتهى[4]. ومثلُه قوله (تعالى): ﴿شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾[5].

والشَّرْحُ: الكَشْفُ، تقول: شَرَحْتُ الغامِضَ: إذا فَسّرتَه، و: شرحتُ الحديثَ شَرْحاً: إذا فَسّرتَهُ وبيّنتَه وأوضَحْتَ معناه، ومنه: إشْرَح لي الكلامَ، أي بيِّنه وأوْضِحْه.

وشُرَاحة الهَمْدَانية، كسُراقة: هي التي أقرّت بالزّنا عند عليّ (عليه السلام)، فحدَّها ثمّ رَجمَها[6].

وشُرَيْح القاضي: هو [ابن] الحارث بن قَيس الكِنْدي، استقضاه عمر على الكوفة وأقام قاضياً خمساً وسبعين سنةً، لم تَبْطُل إلّا ثلاث سنين، امتنع فيها من القضاء، وذلك أيام فتنة ابن الزبير، واستعفَى الحجّاجَ فأعفاهُ، فلم يقضِ بين اثنين حتّى مات، وكان من التابعين[7].

شرحل: شَرَاحِيْل: اسمُ رجل، لا يَنْصَرِف عند سِيبويه في مَعرفةٍ ولا نكرة، لأنّه بِزِنَةِ جمعِ الجَمع، ويَنصرِف عند الأَخْفَش في النَّكِرة.

و«شَرَاحِيْل» اسمٌ كأنّه مضاف إلى إيْل، ويقال شَرَاحِيْن أيضاً بإبدال اللام نوناً، عن يعقوب، نقله عنه في (الصحاح)[8].

شرد: قولُه (تعالى): ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾[9] أي فَرِّق وبَدِّد جَمْعَهم.

والتَّشْرِيْدُ: الطَّرْدُ والتَّفريقُ، ويُقال: سَمِّع بهم مَن خلفهم.

ومن كلامه (صلّى الله عليه وآله): «لولا أنّ جبرئيل (عليه السلام) أخبرني عن الله (عزّ وجلّ) أنّك سَخِيٌّ لشَرَّدتُ

(١) بصائر الدرجات: ٣/٩٣.
(٢) الأنعام ٦: ١٢٥.
(٣) محمد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ١٧.
(٤) مجمع البيان ٤: ٣٦٣.
(٥) الزمر ٣٩: ٢٢.
(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٨/١٦.
(٧) سير أعلام النبلاء ٤: ٣٢/١٠٠.
(٨) الصحاح ١: ٣٧٨.
(٩) الأنفال ٨: ٥٧.

بك وجعلتُك حَديثاً لِمَن خلفك»[1] والتَشْرِيْد: الطَّرْد.

وفيه: «طُرِدُوا وشُرِّدُوا» وهو من تأكيد المَعنى.

وشَرَدَ البعيرُ يَشْرُدُ شُروداً وشِرَاداً: نَفَرَ، فهو شَارِدٌ وشَرُودٌ، والجمع شَرَدٌ، مثل: خادِم وخَدَم.

شرذم: قوله (تعالى): ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾[2] الشِرْذِمَةُ: الطائفةُ من الناس، والقِطعة القَليلة من الشيء. وقد تُستعمل في الجمع الكثير إذا كان قليلاً بالإضافة إلى ما هو أكثر منه، ومنه الآية المذكورة. والمعنى أنّ أتباع مُوسى (عليه السلام) كانوا ستّمائة ألف، فجُعِلوا قليلين بالنسبة إلى أتباع فِرْعَون.

شرر: قوله (تعالى): ﴿تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾[3] الشَرَارَة: واحدة الشَرَار، وهو ما يَتطاير من النار، وكذلك الشَرَرُ، والواحدة شَرَرَةٌ.

قوله (تعالى): ﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا﴾[4] أي أشَرُّ مكاناً، يقال: فلانٌ شَرُّ الناس، ولا يقال: أشَرُّ الناس إلّا في لُغةٍ رديئةٍ، قاله الجوهري[5].

قوله (تعالى): ﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾[6] أي يَدعو على نفسه ومالِه وولده عند الضَّجَر عَجَلةً منهُ، ولا يُعَجِّل اللهُ به.

وفي الحديث: «ولدُ الزنا شرّ الثلاثة»[7] قيل: هو عامٌّ في كلّ مَن وُلِد من الزِّنا، لأنّه شَرٌّ من والِدِيه أصلاً ونَسَباً وولادةً، ولأنّه خُلق من ماء الزاني والزانية، فهو ماءٌ خَبيث.

وقيل: لأنّ الحدّ يُقام عليهما فيكون تَمحيصاً لهما، وهذا لا يُدْرَى ما يُفعل به.

والشَرُّ: نَقيضُ الخَير.

والشَرُّ: السُوءُ والفَساد والظُّلم. والجَمعُ شُرُور.

وشَرِرْتَ يا رجُل، من باب تَعِبَ، وفي لُغةٍ من باب قَرُبَ.

وفي الدُّعاء: «والشرّ ليس إليك»[8] أي لا يُنْسَب إليك لأنّك مُنَزَّهٌ عنه، ومرّ في (إلى) وجهٌ آخر.

وفي الخبر: «لا يأتي عليكُم زمانٌ إلّا والذي بعده شَرٌّ منه» سُئِل الحسن: ما بال زمان عمر بن عبدالعزيز بعد زمان الحجّاج؟ فقال: لا بدّ للناس من تَنفيسٍ وقتاً ما، وأن يُكشف البلاءُ عنهم حيناً[9].

وشِرَّةُ الشباب، هي بكسر شين وتشديد راءٍ: الحِرْص على الشيء، والنَشاطُ له، والرَّغبة فيه. ومنه الخبر: «لِكُلّ شيءٍ شِرَّةٌ، ولكلّ شِرَّةٍ فَتْرة»[10].

وأشْرَرْتُ الشيءَ: أظهرتُه، ومنه ما قيل في يوم صفّين.

حتّى أُشِرَّت بالأكُفِّ المَصاحِفُ[11]

والمُشَارَّةُ، بتشديد الراء: المُخاصَمة. ومنه: «إيّاك

(١) الكافي ٤: ٤٠/٥.

(٢) الشعراء ٢٦: ٥٤.

(٣) المرسلات ٧٧: ٣٢.

(٤) يوسف ١٢: ٧٧.

(٥) الصحاح ٢: ٦٩٥.

(٦) الإسراء ١٧: ١١.

(٧) النهاية ٢: ٤٥٨.

(٨) المصباح المنير ١: ٣٧٣.

(٩) النهاية ٢: ٤٥٨.

(١٠) الكافي ٢: ٧٠/٢.

(١١) من بيت لكعب بن جُعيل، وقيل: للحصين بن الحمام المرّي، وصدره: فما برحوا حتّى رأى الله صَبْرَهُم. الصحاح ٢: ٦٩٦.

والمُشَارَّة، فإنّها تُورِثُ المَعَرَّة»[1] والمَعَرَّةُ: الأمر القَبيح المَكروه.

شرز: في الحديث: «سألته عن الأُتُن والشِّيْرَاز المُتَّخَذ منها»[2].

ومثله: «وهذا شِيْرازُ الأُتُن اتَّخَذْناه لمريضٍ عندنا»[3] الشِّيْرَازُ، وِزان دينار: اللَّبَنُ الرائب يُستخرجُ منه ماؤه.

وقال بعضهم: لبنٌ يُغلى حتّى يَثخن، ثُمّ يُنَشَّف حتّى يميل طبعهُ إلى الحُموضة، والجمع شَوَارِيْز.

وشِيْرَاز: اسمُ بلدةٍ بفارس، يُنسَبُ إليها بعض أصحاب الحديث[4].

شرس: شَرِسَ الرجُلُ: الشَرِسُ: هو السَّيِّء الخُلق بيِّن الشَرَسِ والشَّرَاسَة. وشَرِسَ شَرَساً من باب تَعِب، والاسمُ الشَّرَاسَةُ، بالفتح، وشَرُسَتْ نفسُه بكسر الراء وضمِّها.

ومَكانٌ شَرِس: أي غَليظ.

شرسف: الشَّرَاسِيْفُ: أطراف الأضلاع التي تُشرف على البطن. قاله الجوهري.

ويقال: الشُّرْسُوفُ: غُضْرُوفٌ مُعلَّق بكلّ ضِلعٍ، مثل: غُضْرُوف الكَتِف[5].

شرشر: شَرْشَرَةُ الشيء: تشقيقُه وتقطيعُه، مِن شَرْشَرَ بوله يُشَرْشِر.

والشُّرْشُور، كعُصفور: طائرٌ مثل العُصفور، أغبرُ اللون.

شرط: قوله (تعالى): ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾[6] أي جاء علاماتُها التي تدلُّ على قُربها.

والشَّرَطُ، بفتحتين: العَلامة.

وفي حديث عليّ (عليه السلام) لعبدالله بن يَحيى الحَضْرَمِي يوم الجمل: «أبْشِر ـ يابن يحيى ـ فإنّك وأباك من شَرَطَةِ الخَميس»[7] أي من نُخَبِه وأصحابه المُتَقَدِّمين على غيرهم من الجُند.

والشُّرْطَةُ، بالسكون والفتح: الجُند. والجمع شُرَط، مثل: رُطَب.

والشُّرَط، على لفظ الجَمع: أعوان السُّلطان والوُلاة، وأوّل كتيبة تَشهد الحرب وتتهيّأ للموت، سُمّوا بذلك لأنّهم جَعلوا لأنفسهم علامات يُعرَفون بها للأعداء، الواحِدة شُرْطَة، كغُرَفٍ وغُرْفَة.

وصاحب الشُّرْطَة، يعني الحاكم، وإذا نُسب إلى هذا قيل شُرْطي بالسكون ردّاً إلى واحدة، كتُركي، والخميس: الجَيش.

وفي حديث الأَصْبَغ بن نُباتة وقد سئل: كيف سُمّيتُم شُرْطَة الخَميس، يا أَصْبَغ؟ قال: لأنّا ضَمِنّا له الذَّبح، وضَمِن لنا الفَتح» يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)»[8].

والشَّرْطُ: معروف، وجمعه شُروط، كفَلْسٍ وفُلوس.

(١) الكافي ٢: ٢٢٨/٧.
(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٣/٩٨٨.
(٣) الكافي ٦: ٣٣٨/١.
(٤) معجم البلدان ٣: ٣٨٠.
(٥) الصحاح ٤: ١٣٨١.
(٦) محمد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ١٨.
(٧) رجال الكشي: ٦/١٠.
(٨) رجال الكشي: ١٠٣/١٦٥.

وشَرَطَ الحاجِمُ شَرْطاً، من باب ضَرَب وَقَتَل.

وشَرَطْتُ عليه كذا شَرْطاً، واشْتَرَطْتُ عليه.

ومنه حديث بَريرة: «شَرْطُ اللهِ أحَقّ» يُريد ما أظهره وما بيَّنه من حُكم الله (تعالى) بقوله: «الوَلاءُ لمن أعتق».

وقيل: هو إشارة إلى قوله (تعالى): ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِى الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾[1].

والشَّرِيطَةُ في معنى الشَّرْط، وجمعُها شَرَائِطُ.

شرع: قولُه (تعالى): ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ﴾[2] أي فَتَح لكم وعرَّفكم طريقه.

قولُه (تعالى): ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾[3] الشِّرْعَةُ، بالكسر: الدِّينُ، والشَّرْعُ والشَّريعةُ مثله، مأخوذ من الشَّريعة، وهي موردِ الناس للاستسقاء، سُمّيت بذلك لوضوحها وظُهورها، وجمعها شَرَائع. والمِنهاجُ: الطريقُ الواضِحُ المُستقيم، فقوله (تعالى): ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾ أي دِيناً وطريقاً واضحاً.

قولُه (تعالى): ﴿عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ﴾[4] أي سنّةٍ وطريقةٍ، وقيل: على دينٍ ومِلّةٍ ومِنهاج.

قولُه (تعالى): ﴿شُرَّعاً﴾[5] أي ظاهرةً، ويقال: حِيتانٌ شُرَّعٌ، للرافعة رؤوسها، واحِدُها شَارِع.

وفي الحديث: «الغُلام والجارية [في ذلك] شَرْعٌ سَواء»[6] هو مصدر يستوي فيه الواحد والإثنان والجمعُ والمُذكّر والمُؤنّث، وتُفتح الراء وتُسكّن، أي مُتساويان في الحُكم، لا فضل لأحدِهما على الآخر.

وقوله: «شَرْعٌ سَواءٌ» كأنّه من عَطف البيان، لأنّ الشَّرْعَ هو السَّواء، ومثلُه: «وأنتم بَشَرٌ سَواء» أي واحد.

والشَّريْعَةُ: ما شَرَعَ اللهُ لِعباده وافترَضَهُ عليهم.

وقد شَرَعَ لكُم شَرْعاً: أي سَنّ.

وشَرَعْتُ في هذا الأمر: أي خُضْتُ فيه.

وشَرَعَ اللهُ لنا كذا: أظْهَرَه وأوْضَحَهُ.

والشّارِعُ: الطريق الأعظم.

والشارعُ: هو النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، والمُتَشَرِّعَةُ: ما عداه.

والمَشْرَعَة، بفتح المِيم والراء: طريقُ الماء للواردة.

وأشْرَعْتُ باباً: فتحتُ.

والشِّرَاعُ ـ ككِتاب ـ للسفينةِ: ما يُرْفَع من فَوقها مِن ثوبٍ فَيُجْرِيها.

شرف: في الحديث: «كان يُكَبّر على شَرَفٍ من الأرض»[7] الشَرَف، مُحرّكةً: العُلُوّ، والمَكان العالي. ومنه سُمّي الشَرِيْفُ شَرِيْفاً تشبيهاً للعُلُوّ المَعنوي بالعُلُوّ المَكاني.

ووجه التكبير على الأماكن العالية، هو استحباب الذِّكر عند تجدُّدِ الأحوال، والتقلُّب في التارات.

وقد شَرُفَ، بالضَمّ، فهو شَرِيْفٌ، وشَرَّفَه اللهُ تَشْرِيْفاً.

وأشْرَفْتُه: عَلَوْتُه.

---

(١) النهاية ٢: ٤٥٩، والآية من سورة الأحزاب ٣٣: ٥.

(٢) الشورى ٤٢: ١٣.

(٣) المائدة ٥: ٤٨.

(٤) الجاثية ٤٥: ١٨.

(٥) الأعراف ٧: ١٦٣.

(٦) الكافي ٣: ٦/٥٦.

(٧) سنن أبي داود ٣: ٢٧٧٠/٨٨.

وأشْرَفْتُ عليه: اطَّلَعْتُ عليه مِن فَوق.

ومَشارِفُ الأرْضِ: أعالِيها، الواحدة مَشْرَفَةٌ، بفتح الميم والراء.

وجبلٌ مُشْرِفٌ، أي عالٍ.

وفي الحديث: «إنَّ لِسانَ ابنِ آدم يُشرِفُ على جَميع جَوارحِه كُلّ صَباح» أي يَطَّلِع عليها «ويقول لهُنّ: كيف أصبحتُنّ؟ فيَقُلْنَ: نحن بخيرٍ لولاك»[1].

والشَّرَفُ: المَجْدُ، ولا يكون إلّا في الآباء أو عُلُوّ الحَسَب.

وفي الحديث: «إذا أتاكُم شَريفُ قومٍ فأكرموه. سُئل: وما الشريف؟ فقال: الشريفُ مَن كان له مال، قلتُ: فالحسيب؟ قال: الذي يَفعلُ الأفعالَ الحَسَنة بماله وغيرِ ماله»[2].

وجمعُ الشَّريف شُرَفاء وأشْراف.

وشُرْفَةُ القَصْر، تُجمع على شُرَف، كغُرفة وغُرَف: [ما يُوضَع في أعلاه يُحلّىٰ به].

وفي حديث المَساجد: «تُبنى جُمّاً، ولا تُشرَّف»[3] أي لا تُجعل لها شُرَفاً.

وفي حديث التضحية: «أمَرَ أن تُسْتَشْرَفَ العينُ والأُذُن»[4] أي تُتأمّل سلامَتُهما من آفةٍ كالعَوَرِ والجَدْعِ. والأصلُ في الاسْتِشْرافِ: أن تَضَعَ يَدكَ على حاجِبك كالذي يَستظِلّ من الشَّمس حتّى يتبيّن الشيءَ.

واسْتَشْرَفَها الشيطانُ: أي تطلّعها وتأمّلها.

وفي حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله) مع جعفر الطيّار بعد قوله: «ألا أمْنَحُكَ، ألا أُعطيك؟ فتَشرَّف الناسُ لذلك»[5] أي فَتَطَلّعوا إليه، ونَظَروا ما يَمْنَحُه به.

وسَيْفٌ مَشْرَفيّ: مَنسوب إلى مَشارِف الشام، وهي أرض من قُرى العَرب تدنُو من الريف. وفي (المصباح): وقيل: هذا خطأ، بل هي نسبةٌ إلى موضِع من اليمن[6].

شرق: قوله (تعالى): ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾[7] أي مَشرِقا الشتاء والصيف ومَغرِباهما.

قولُه (تعالى): ﴿بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾[8] أي المَشرق والمَغرب، كالقَمرين والعُمَرين.

قولُه (تعالى): ﴿بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾[9] أي مَشارق الصَّيف والشّتاءِ ومَغاربهما. وإنّما جُمعا لاختلاف مَشرق كُلّ يومٍ ومَغربه، لأنّ للسنة ـ على ما نُقل ـ ثلاثمائة وستّين مَشْرِقاً وثلاثمائة وستّين مَغْرِباً، فيومها الذي تُشرق فيه لا تعود إليه إلّا من قابل.

قولُه (تعالى): ﴿مُشْرِقِينَ﴾[10] أي مُصادفين مَشرِقَ الشَّمس، أي طُلوعَها.

قولُه (تعالى): ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾[11] يُراد به ما قابَل العَشيّ، ويأتي تعريفه[12].

---

(1) الكافي ٢: ١٣/٩٤.

(2) الكافي ٨: ٢٧٢/٢١٩.

(3) من لا يحضره الفقيه ١: ٧٠٩/١٥٣.

(4) لسان العرب ٩: ١٧١.

(5) الكافي ٣: ١/٤٦٥.

(6) المصباح المنير ١: ٣٧٤.

(7) الرحمن ٥٥: ١٧.

(8) الزخرف ٤٣: ٣٨.

(9) المعارج ٧٠: ٤٠.

(10) الشعراء ٢٦: ٦٠.

(11) سورة ص ٣٨: ١٨.

(12) يأتي في (عشا).

قوله (تعالى): ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾[1] قيل: هي شجرةُ الزَّيتون، لأنّ مَنْبَتَها الشامُ، وهي بين المَشْرِق والمَغْرِب. وأجوَد الزيتون زيتون الشّام.

وقيل: لا يفيءُ عليها ظِلُّ شرقٍ ولا غربٍ، بل هي ضاحية للشمس. ويأتي في (نور) غير هذا.

وفي الحديث: «نهى عن التضحيَةِ بالشَرْقَاءِ»[2] يعني المَشْقُوقةِ الأُذُن، من قولهم: شَرِقَتِ الشاةُ شَرَقاً، من باب تَعِبَ: إذا كانت مَشقوقةَ الأُذُن باثْنَتين، وهي شَرْقَاءُ.

والشَرْقُ: المَشرِقُ.

والشُّرُوقُ: مصدر قولك: شَرَقَتِ الشمسُ تَشْرُقُ، من باب قَعَد: إذا طلَعت.

وأشْرَقَتِ الشمسُ: إذا أضاءت على وجه الأرضِ وَصَفَتْ.

وفي حديث الخَلوة: «شَرِّقُوا أو غَرِّبُوا»[3] أي توجَّهوا ناحيةَ المَشْرِق أو ناحيةَ المَغْرِب.

وفي الخبر: «يؤخِّرُونَ الصلاةَ إلى شَرَقِ المَوتى»[4] أي يُؤخّرونها إلى أن يَبقى من الشَّمْس مِقدار ما يبقى من حياةِ مَن شَرِقَ بريقِه عند الموت.

وفي الحديث: «مَا بَين المَشرِقِ والمَغرِبِ قِبلةٌ»[5] وكأنّها لِمَن ظَنَّ أنّ صلاتَه إلى القِبلة، فتبيَّن الخطأ بعد ذلك، أو اشْتَبَهَ عليه أمر القِبلة وصلّى بالاجتهاد ثمّ تبيّن الخَطأ.

قال بعض الشارحين: الحدُّ الأوّل من المَشرقِ مَشْرِقُ الشَّمس في أطولِ يومٍ من السَّنة قريباً من مَطْلَع السِّماك الرامح وعلى هذا السَّمْت أوّلُ المَغاربِ مغرب الصيف، وهو مغيبُ الشمس عند مَغرب السِّماك الرامح، وآخِرُ المَشارِق مشارِقُ الشتاءِ، وهو مَطْلَع الشَّمْس في أقصر يومٍ من السَّنة قريباً من مَطْلَع العَقْرب، وعلى هذا السَّمْتِ آخِرُ المَغاربِ مَغرِب الشِّتاءِ، وهو مَغيب الشمس عند مَغرب العقرب.

ثمّ قال: والظاهر أنّ المعنيّ بالقِبلة في هذا الحديث: قِبلة المَدينة، فإنّها واقعة بين المَشرق والمَغرب وهي إلى الطَّرَف الغَربي أمْيَل.

قال: وقد قيل: إنّه أراد به قِبْلة من اشْتَبَه عليه القِبْلة، فإلى أيّ جِهةٍ يصلّي بالاجتهاد كَفَتْهُ. انتهى.

ولعلّ ما ذكره من القِيل هو الأرجح كما يُفهم من ظواهر الأخبار.

وفي الحديث: «وَقَّت لأهل المَشرِق العَقِيْق»[6] يُريد بهم مَن كان مَنزِلُهم خارج المِيقات من شَرقي مكّة من أهل نَجْد وما وراءه إلى أقصَى بلاد المشرق.

وفي حديث مولد النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «وُلِد لاثنتي عَشْرَة ليلةً مَضَتْ من شَهر رَبيعِ الأوّل في عام الفِيل يوم الجُمعة مع الزوال»[7]. ورُوِي أيضاً عند طُلوع الفجر. «وحملت به أمُّه في أيام التَشْرِيْق عند

(١) النور ٢٤: ٣٥.

(٢) النهاية ٢: ٤٦٦.

(٣) النهاية ٢: ٤٦٥.

(٤) الصحاح ٤: ١٥٠١، النهاية ٢: ٤٦٥.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ١٨٠/٨٥٥.

(٦) التهذيب ٥: ٥٦/١٧٠.

(٧) الكافي ١: ٣٦٤، وقد اتفقت أغلب تواريخ الإمامية على أنّ ولادته (صلّى الله عليه وآله) كانت في سابع عشر شهر ربيع الأوّل. انظر مرآة العقول ٥: ١٧٠.

الجَمْرة الوُسْطَى[1]. وهذا على الظاهر خلاف ما جاءَ في الشرع. وأُجيب عنه بأنّ ذلك من خصائصه (صلّى الله عليه وآله)، ولم يُنقل لعدم شهرته وكماله. أو أنّ أيام التشريق غير أيّام التشريق المَشرُوعة، لأنّها حدثت بعد الإسلام كما نُقل عن عليّ بن طاوُس (رحمه الله) في كتاب (الإقبال).

وأيامُ التَّشرِيْق: أيّامُ مِنَى، وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر بعد يوم النَّحْر.

واختُلف في وَجه التسمية، فقيل: سُمّيت بذلك من تَشرِيْق اللَّحْم، وهو تَقْدِيدُه وبَسْطُه في الشمس ليجفّ. لأنّ لحوم الأضاحي كانت تُشَرَّق فيها، أي تُشَرَّرُ في الشمس.

وقيل: سُمّيت بذلك لقولهم: «أشرِقْ ثَبِيْر كيمَا نُغِير» قال الجوهري: حكاهُ يَعقوب[2].

وعن ابن الأعرابي: سُمّيت بذلك لأنّ الهَدْيَ والضحايا لا تُنحَر حتّى تُشرِقَ الشمسُ[3] أي تطلع.

والتَّشرِيْقُ: الجمالُ.

ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «لا جُمُعةَ ولا تَشرِيقَ إلّا في مِصْرٍ جامِعٍ»[4] قال أبو عبيد: التشريق هاهنا: صلاةُ العِيد، وسمّيت تَشرِيقاً لإضاءة وقتِها، فإنّ وقتها إشراق الشمس وصفائها وإضاءتها.

ومنه الحديث المرفوع: «مَن ذَبَحَ قبل التشريق فليُعِد»[5] أي قبل صلاة العِيد.

والتَّشرِيْقُ: الأخذُ في ناحية الشَّرْق.

والمَشْرِقُ، بكسر الراء وفتحها: شُروقُ الشمس.

وفي حديث وصف الإسلام: «مُشْرِقُ المَنار»[6] وذلك لأنّ الصالحات مَناره.

والمَشْرُقَةُ، بضم الراء: موضع القعود في الشمس. قال الجوهري: وفيه أربع لغات[7].

وشَرِقَ بِرِيقِه، من باب تَعِب: إذا غَصَّ به.

والشَّرَقُ: الغُصَّةُ. ومنه: «الشَّرَقُ شهَادةٌ»[8] وهو الذي يَشْرَقُ بالماء فيموت.

ومنه الحديث: «أنا ضَامِنٌ لمن يُريد السَّفَر، مُعْتَمّاً تحتَ حَنَكِه ثلاثاً: لا يُصيبه الشَّرَقُ، والغَرَقُ، والحَرَقُ»[9]. وفي بعض النسخ بالسين المُهملة، وهي السَّرِقة.

وأشْرَقَ الوَجْهُ: أضاءَ وتَلألأَ حُسناً.

شرك: قوله (تعالى): ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾[10] قُرئ (شركاؤُكم) بالضمّ عطفاً على الضمير المُتَّصِل[11]. وجاز من غير تأكيده بالمُنفصل لقيام الفاصِل مَقامه من أجل الكلام. كما يقال: اضرب زيداً وعمرو.

---

(1) الكافي ١: ٣٦٤، مرآة العقول ٥: ١٧٠.

(٢، ٣) الصحاح ٤: ١٥٠١.

(٤) النهاية ٢: ٤٦٤.

(٥) النهاية ٢: ٤٦٤.

(٦) الكافي ٢: ٤١/١.

(٧) هي: مَشرُقة، ومَشرَقة، وشَرْقة، ومِشراق. الصحاح ٤: ١٥٠٠.

(٨) النهاية ٢: ٤٦٥.

(٩) المحاسن: ١٣٧/٣٧٣.

(١٠) يونس ١٠: ٧١.

(١١) مجمع البيان ٥: ١٢٢.

قولُه (تعالى) حِكايةً عن إبليس: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[1].

قال المُفَسِّر: (ما) في ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ﴾ مَصدرية، يعني كفرتُ اليومَ بإشراكِكُم مِن قَبل هذا اليوم في الدُّنيا. ومعنى كُفره بإشراكِهم إيّاه: تبرُّؤُه منه واستنكاره له.

وقيل: تعلّق (مِن قَبلُ) بـ(كفرتُ) و(ما) مَوصولة، أي كفرتُ مِن قبل حين أبيتُ السُّجود لآدَم بالذي أشركتُموه، وهو الله (تعالى).

تقول: شَرَكْتُ زيداً، ثمّ تقول: أشرَكَنيه فلانٌ، أي جعَلني له شَريكاً. وهذا آخِرُ قَولِ إبليس[2].

قولُه (تعالى): ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾[3] في الأموال: حَملهُم على تحصيلها وجمعِها من الحرام، وصَرفِها فيما لا يَجوز، وبَعثهُم على الخروج في إنفاقها عن حدّ الإعتدال، إمّا بالإسراف أو التبذير أو البُخل أو التّقصير وأمثال ذلك، وأمّا في الأولاد فحثُّهم على التّوصّل إليها بالأسباب المُحرّمة، من الزِنا ونحوه، أو حَملُهم على تسميتهم إيّاهم بَعبدِ العُزّى وبِعَبد اللّات، أو تضليلُ الأولاد بما يحمل على الأديان الزائغة والأفعال القبيحة. كذا قرّره بعض المُفسّرين.

وفي الحديث: «إذا دنَا الرجُلُ من المرأة وجلس مجلِسَه حَضَر الشيطان، فإن هو ذكر اسم الله تنحّى الشيطانُ عنه، وإن فعل ولم يُسَمّ أدخل الشيطان ذكرَه، فكان العمل منهما جميعاً والنُّطفة واحدة»[4].

قال الراوي: قلتُ بأيّ شيءٍ يُعرَف هذا؟ فقال: «بحبّنا وبُغضنا»[5].

قيل: وفي هذا الحديث ما يعضُد ما قاله المتكلّمون من أنّ الشياطينَ أجسامٌ شفّافة تقدِر على الوُلوج في بواطِن الحيوانات وتمكّنها من التشكّل بأيّ شَكلٍ شاءت. وبهذا يضعُف ما قاله بعضُ الفلاسفة من أنّها النفوس الأرضية المدبّرة للعناصر، أو النفوس الناطقة الشرّيرة المتعلّقة بالأبدان، فتُمِدُّها وتُعينها على الشرّ والفساد.

قولُه (تعالى): ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا﴾[6] أي جعل أولادهما لَهُ شُركاءَ في الاسمِ، على حذف مضاف وإقامة المُضاف إليه مَقامه، كقوله (تعالى): ﴿اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾[7]، ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً﴾[8]، أي اتّخذ أسلافكم العِجل، وإذ قتل أسلافكم نفساً فحذف المضاف.

وكذلك ﴿فِيمَا ءَاتَاهُمَا﴾ أي فيما أتى أولادهما. وقد دلّ على ذلك قولُه (تعالى): ﴿فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[9] حيث جمع الضمير. ومعنى إشْرَاكهم: تَسميةُ أولادِهم عبدالعُزّى وعبدمَناة وعبديَغوث وما

---

(١) إبراهيم ١٤: ٢٢.

(٢) جوامع الجامع: ٢٣٣.

(٣) الإسراء ١٧: ٦٤.

(٤) الكافي ٥: ٣/٥٠١.

(٥) الكافي ٥: ٢/٥٠٢ و: ٥/٥٠٣.

(٦) الأعراف ٧: ١٩٠.

(٧) البقرة ٢: ٥١.

(٨) البقرة ٢: ٧٢.

(٩) الأعراف ٧: ١٩٠.

أشبه ذلك [مكان عبدالله وعبدالرحمن]. كذا في (غريب القرآن)[١].

وقد جاء في الحديث: «هو شِرْكُ الشيطان»[٢] قيل: المَصدر بمعنى اسم المَفعول أو اسم الفاعل، أي مُشارِكاً فيه مع الشيطان.

وفيه: «مَن حَلَفَ بغير الله فقد أشرَك»[٣] أي كفر حيثُ جَعلَ ما لا يُحْلَفُ فيه محلوفاً به كاسم الله (تعالى).

وفيه: «الشِركُ أخفَى في أُمّتي من دَبيب النَّمل»[٤] يُريد به الرياء في العمل، فكأنّه أشرَكَ في عَمله غيرَ الله (تعالى).

وفيه: «أعوذ بالله من شَرِّ الشيطان وشِرْكه»[٥] أي ما يدعُو إليه ويُوَسْوِس به من الإشراك بالله. ويُروى بفتح الشين والراء، أي ما يَفْتِن به الناس من حَبائله ومَصائده.

وفيه: «الناسُ شَرَكاءُ في ثلاثٍ: الماء، والكَلأ، والنارِ»[٦] قيل: أراد بالماء: ماءَ السَّماءِ والعُيون والأنهار التي لا مالك لها. وأراد بالكلأ: المُباح الذي لا يختصّ به أحد. وأراد بالنار: الشجر الذي يَحْتَطِبُه الناس من المُباح.

وشَرِكَتِ النَّعْلُ: انْقَطَعَ شِراكُها. والشِرَاكُ، بكسر الشين: أحدُ سِيُور النَّعل التي تكون على وَجهها، تُوثَق به الرِّجْل.

ومنه الحديث: «ولا تُدْخِل يَدك تحت الشِرَاك»[٧] أي شِرَاك النَّعل.

ومنه الحديث: «تُصلِّي الجُمعةَ حين تَزولُ الشمسُ قَدْرَ شِرَاكٍ»[٨] يعني إذا استبان الفيءُ في أَصْلِ الحائط من الجانب الشَّرْقي عند الزوال فصار في رُؤْيَة العين قَدْرَ الشِّراك. وهذا أقلّ ما يُعلَم به الزَّوال، وليس بتحديدٍ.

والظِلُّ يختلفُ باختلاف الأزمنة والأمكنة وإنّما يتبيّن ذلك في مثل مكّة من البلاد التي يقلّ فيها الظِلّ.

والشَرَكُ بالتحريك: حِبالَةُ الصائد، والجمع أشْرَاك، مثل: سبب وأسباب.

وشَريكٌ يُجمعُ على شُرَكَاء وأشْرَاك، كشريفٍ وشُرَفاء وأشراف. والمرأةُ شَرِيْكَةٌ، والنساءُ شَرَائك.

وشَارَكْتُ فلاناً: إذا صِرْتَ شَريكَه. واشْتَرَكْنَا وتشَارَكْنا في كذا.

وشَرِكْتُه في البَيع والمِيراث،من باب تَعِب شَرْكاً وشِرْكَةً، وزان كَلْم وكِلْمَة، بفتح الأوّل وكسر الثاني: إذا صرتَ له شريكاً.

وأشْرَكْتُه في البيع، بالألف: إذا جعلتَهُ لكَ شريكاً.

والشَّرِكَةُ بفتح الشين وكسر الراءِ، وحُكي فيها كسر الشين وسكون الراءِ. ومنه: كتاب الشِرْكَة.

ورجلٌ مُشْتَرَكٌ: إذا كان يُحدِّث نفسه كالمَهموم.

والتشريكُ: بيع بعض ما اشترى بما اشتراه به.

والفريضةُ المُشَرَّكةُ كمُعظَّمة، ويقال: المُشْتَرَكَة:

---

(١) تفسير غريب القرآن للمصنف: ٤٣٧.

(٢) تفسير القمي ٢: ٢٢.

(٣، ٥، ٦) النهاية ٢: ٤٦٧.

(٤) النهاية ٢: ٤٦٦.

(٧) التهذيب ١: ٩٠/٢٣٧.

(٨) التهذيب ٣: ١٢/٤٢. وفيه: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يصلي ...

زوجٌ وأُمٌّ وأخوان لأُمّ وأخوان لأبٍ وأُمّ. حكم فيها عُمر فجعل الثُلُثَ لأخوين لأُمّ، ولم يجعل للأخوة للأب والأُمّ شيئاً، فقالوا له: يا أمير المؤمنين، هَبْ أنّ أبانا كان حماراً، فأشركنا بقرابة أُمّنا. فأشرك بينهم، فسُمّيت مُشَرّكة ومُشْتَرَكة وحِمارية[1].

وشُرَيْك[2] على وزن شُرَيْح في الظاهر من النسخ مع احتمال عدمه: أحد قُضاة الجَور.

شرم: الشَرْمُ: شَقّ الأنف، ويقال: قَطْعُ الأَرْنَبَةِ، وهو مَصدر شَرِمَهُ، من باب تَعِب[3]، أي شَقَّه.

ورجلٌ أَشْرَمٌ: بَيِّنُ الشَرَمِ، أي مَشْرُومُ الأنفِ. وامرأةٌ شَرْماء.

شره: الشَرَهُ: طَلَبُ المال مع عدم القناعة، ومنه حديث أبي عبدالله (عليه السلام): «ما بي شَرَهٌ، ولكن أحببتُ أن يَراني الله مُتعرِّضاً لعوائِده»[4].

وشَرِهَ، كفَرِحَ: غَلَبَهُ حِرْصُهُ.

شرى: قولُه (تعالى): ﴿شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾[5] أي باعُوا به أَنْفُسَهم، ومثله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ﴾[6] أي باعُوه.

قولُه (تعالى): ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[7] أي يَبيعُها.

قولُه (تعالى): ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾[8] أي يَبيعونها بها.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾[9] الآية، نزلت في الأئمّة (عليهم السلام) خاصّة، ويدلّ على ذلك أنّ الله مَدَحَهُم وحَلاهم ووصفهم بصفةٍ لا تَجُوز في غيرهم، فقال: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾[10] ومن المعلوم أنّه لا يقوم بذلك كُلّه، صَغيره وكبيره ودَقيقِه وجَليله، إلّا هُم (عليهم السلام)، ولا يجوز أن يكون بهذه الصفة غيرهم[11].

قولُه (تعالى): ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾[12] أي بَدَّلُوا، وأصلُه اشْتَرَيُوا.

قولُه (تعالى): ﴿لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾[13] أي استبدل ما تتلُوا الشياطينُ بكتابِ الله.

وفي حديث ماء الوضوء: «وَمَا يَشتري بذلك مالٌ

---

(1) القاموس المحيط ٣: ٣١٩.

(2) كذا، والظاهر أنّ مراده شَرِيك بن عبدالله بن الحارث النَّخَعي (٩٥ـ ١٧٧هـ) ، الذي استقضاه أبو جعفر المنصور ثمّ عزله، وأعاده المهدي على القضاء ثمّ عزله موسى الهادي، انظر وفيات الأعيان ٢: ٤٦٤.

(3) كذا، والصحيح أنّ المتعدّي من باب (ضرب)، واللازم من باب (تعب)، والذي أراده في المثال المتعدّي لا اللازم.

(4) الكافي ٥: ٧٧/١٦.

(5) البقرة ٢: ١٠٢.

(6) يوسف ١٢: ٢٠.

(7) البقرة ٢: ٢٠٧.

(8) النساء ٤: ٧٤.

(9) التوبة ٩: ١١١.

(10) التوبة ٩: ١١٢.

(11) تفسير القمي ١: ٣٠٦.

(12) البقرة ٢: ١٦.

(13) البقرة ٢: ١٠٢.

كثيرٌ»[1] قيل: لفظ (يشتري) يُقرأ بالبناء للفاعل والمفعول، والمراد أنّ الماء المُشتَرى للوضوء مال كثير لما يَتَرَتّب عليه من الثّواب العظيم، وربّما يُقرأ: (مَاءٌ)، بالمدّ والرفع اللفظي، والأظهر كونها موصولة أو موصوفة. انتهى. وهذا على ما في بعض النسخ، وفي بعضها، وهو كثير: «ما يَسُرُّني» وفي بعضها «يَسووُني» والمعنى واضح.

وفيه ذكر الشُّرَاة: جمع شارٍ، كقُضاة وقاضٍ، وهم الخوارج الذين خرجوا عن طاعة الإمام، وإنّما لَزِمَهم هذا اللّقب لأنّهم زَعموا أنّهم شَرَوا دُنياهم بالآخرة، أي باعوها، أو شَرَوا أنفسَهُم بالجنّة لأنّهم فارقوا أئمّة الجَور.

والشَّراةُ، بالفتح: اسمُ جبلٍ دُون عُسْفَان[2].

والشِراءُ، يُمَدُّ ويُقصر وهو الأشهر، يقال: شَريتُ الشيءَ أشْرِيْه شِرىً وشِراءً: إذا بعتَهُ، وإذا اشتريتَهُ أيضاً، وهو من الأضداد، وإنّما ساغ أن يكونَ الشّراء من الأضداد لأنّ المُتَبايِعَيْن تَبايعا الثَّمَن والمُثمَّن، فكلّ من العِوَضين مَبيعٌ من جانبٍ ومُشترىً من جانب.

وشريتُ الجاريةَ شِرىً، فهي شَرِيَّةٌ، فَعيلة بمعنى مَفعولة، وعَبدٌ شَرِيٌّ، وجوّزوا: مُشْرَيَةٌ ومُشْرىً، والفاعلُ شَارٍ، مثل: قَاضٍ.

والشَّرا، يُجمَع على أشْرِيَةٍ وإن شَذَّ، ومنه الحديث: «كلّ ما صَغُرَ مِن أُمورك كِلْهُ إلى غَيْرِك» فقيل: ضَرْبُ أي شيء؟ فقال: «ضَرْبُ أشْرِيَةِ العَقَار وما أشْبَهها»[3].

وشَرْوَى الشيء: مثلُه.

والشَّرْيَة: النخلة تَنْبُتُ من النَّواة.

واسْتَشْرَى: إذا لَجَّ في الأمر.

والشَّرَى، كحَصَى: خُراجٌ صغارٌ لها لَذْعٌ شَديد، ومنه: شَرِيَ جِلْدُه.

وأشْرَاءُ الحَرَم: نواحيه.

والمُشْتَري: نَجمٌ زاهرٌ معروف.

شزر: الشَّزْرُ، بالفتح فالسكون: نَظَرُ الغضبان بمؤخَّر العَين، يقال: نَظَر إليه شَزْراً: أي نَظَرَ غَضِبٍ. وفي لَحْظِه شَزَرٌ، بالتحريك.

شسع: في الحديث: «لا يَستحي أحدُكم أن يسألَ ربَّه ولو شِسْعَ نَعْلٍ»[4].

وفيه: «إذا انقطَع شِسْعُ أحدِكم فلا يَمشي في نَعْلٍ واحدةٍ»[5] هو بالكسر: واحد شُسُوعِ النَّعْل، وهو ما يدخُل بين الإصْبَعَين في النَّعْل العَرَبي مُمْتَدّ إلى الشِّراك، والجمع شُسُوع، كحِمْلٍ وحُمول.

وشَسَعَ المكانُ يَشْسَعُ، بفتحتين: بَعُدَ فهو شَاسِعٌ.

والشَّاسِعُ: البَعيد.

شصر: الشَّصَرُ: طائرٌ أصغر من العُصفور. قاله في (القاموس)[6].

شصص: الشِّصُّ، بالكسر والفتح: حَديدةٌ عَقْفَاءُ يُصادُ بها السَّمَك.

---

(١) الكافي ٣: ١٧/٧٤.

(٢) مراصد الاطلاع ٢: ٧٨٨.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٠٤/٤٢٥.

(٤) الكافي ٤: ٢١/٤.

(٥) النهاية ٢: ٤٧٢.

(٦) القاموس المحيط ٢: ٦٠.

شطأ: قوله (تعالى): ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ﴾[1] المراد السُّنْبُل، وهو فِراخ الزرع، عن ابن الأعرابي. من أشطأ الزرعُ ـ بالألف ـ فهو مُشطِئٌ: إذا أفرخ[2]، والجمع أشطاء.

قيل: هذا مَثَلٌ ضَرَبه الله (عزّ وجلّ) للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) إذ خرج وحده ثمّ قوّاه الله بأصحابه.

قولُه (تعالى): ﴿شَاطِئِ الْوَادِ﴾[3] أي شطّه وجانبه.

شطب: الشَّطْبَةُ، كتمرة: سَعَفَةُ النَّخْل الخضراء، والجمع شَطْبٌ، كتَمْرٍ.

شطر: قولُه (تعالى): ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[4] أي جِهَتَهُ ونحوه، يقال: قصدتُ شَطرَه، أي نحوه. قال أبو زِنباع الجُذامي:

أقولُ لأمّ زِنْبَاعٍ أقيمي
صدورَ العِيْسِ شَطرَ بني تميمِ[5]

أي نحوهم.

وقد يجيءُ الشَّطرُ بمعنى النِّصف والجُزء، وهو كثير، ومنه حديث: «السِّواكُ شَطرُ الوضوء»[6]، وكأنّه يُريد المُبالغة في استعماله.

ومنه قولُه: «أجعَلُ شَطرَ مالي في سَبيل الله» أي جُزءاً منه، ويحتمله النِّصف.

وفي الحديث: «مَن أعانَ على قَتْلِ مُؤمنٍ بشَطرِ كلمةٍ، فعليه كذا»[7] وشَطرُ الكلمة: بعضُها، كالقاف من أُقتُل، بأن يقول: أُق، ونحو ذلك.

وشَطَرَ بَصَرُهُ شُطُوراً: وهو الذي ينظُر إليك وإلى آخر.

والشّاطِرُ: الذي أعيا أهلَه خُبْثاً. والشَّطارَةُ: اسمٌ منه.

ومنه الحديث: «وأمّا تلك فشَطارَةٌ» أي خُبث، والفِعل منه: شَطُرَ، بالفتح وبالضمّ شَطارَةً فيهما.

والشِّطْرَنْجُ: لُعبةٌ معروفة أخذاً من الشَّطارَة أو التَّشطُّر، ويأتي ذكره.

الشطرنج: في الحديث: «كان يزيدُ (لعنه الله) يبسُط رقعةَ الشِّطْرَنْج على سريره المَوضوع على رأس الحسين (عليه السّلام) ويلعب به»[8].

الشِّطْرَنْجُ: بكسر الشين وسكون الطاء المُثنّاة وفتح الراء المُهملة وجيم في الآخر بعد النون: لُعبةٌ معروفة بين الفُسّاق.

وعن عليّ (عليه السّلام): «الشِّطْرَنج والنَّرْد من المَيْسِر»[9].

وسُئل (عليه السّلام) عن صاحب شاهين؟ قال: «الشِّطْرَنج»[10].

وفي (المصباح): الشِّطْرَنجُ مُعَرّب، قيل: بالفَتح: وقيل: بالكسر، وهو المُختار.

وقال ابن الجواليقي: إنّما كُسرت الشين فيه ليكون

(١) الفتح ٤٨: ٢٩.
(٢) المصباح المنير ١: ٣٧٨.
(٣) القصص ٢٨: ٣٠.
(٤) البقرة ٢: ١٤٤.
(٥) الصحاح ٢: ٦٩٧.
(٦) مكارم الأخلاق: ٤٩.
(٧) النهاية ٢: ٤٧٣.
(٨) من لا يحضره الفقيه ٤: ٩١١/٣٠١.
(٩) الكافي ٦: ٥/٤٣٦.
(١٠) الكافي ٦: ٥/٤٣٦.

نَظيراً لأوزان العربيّة[1].

شطط: قولُه (تعالى): ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللهِ شَطَطاً﴾[2] أي جَوراً وغُلوّاً في القَول وغيره، يقال: شطَّ في حُكمه شُطوطاً وشَطَطاً: جارَ.

ومنه: «كلَّفتَنِي شَطَطاً» أي أمراً شاقّاً.

قوله (تعالى): ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾[3] أي لا تَجُرْ وتُسْرِف.

والشَّطَطُ: الجَورُ والظُّلم والبُعد عن الحَقّ.

والشَّطُّ: جانب النَّهر الذي يَنتهي إليه حدّ الماء، والجمعُ شُطوط، كفَلْسٍ وفُلوس.

والشطُّ: جانِب الوادي.

وشطَّتِ الدارُ: بَعُدَت.

شطن: قولُه (تعالى): ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾[4] أي مَرَدَتِهم، من الشَّطن وهو البعد، فكأنّهم تباعَدوا عن الخَير، وطال مكثُهم في الشَّرّ.

وعن ابن عَرَفة: هو من الشَّطَن، وهو الحَبْلُ الطَويل المُضْطَرِب.

قال الزَّمَخْشَري: وقد جعل سيبويه نون الشيطان في موضع من (كتابه) أصلية وفي آخره زائدة، والدليل على أصالتها قولُهم: تَشَيْطَنَ، واشتقاقه من شَطَن: إذا بَعُد، لِبُعده من الصَّلاح والخَير. ومن شاطَ: إذا بَطَلَ، إذا جعلتَ نونه زائدة[5].

قوله (تعالى): ﴿كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾[6] أي في الشَّيْن والقُبْح.

وعن الفرّاء، قال: فيه من العربية ثلاثة أوجُه:

أحدها: أن يُشَبَّه طلعُها في قُبحِه برؤوس الشَّياطين، لأنّها مَوصُوفة بالقُبْح.

والثاني: أن العرب تُسمّي بعضَ الحيّات شيطاناً، وهو ذو العُرف، قَبيح الوجه.

والثالث: يُقال إنّه نبتٌ قبيحٌ يُسمّى رؤوس الشياطين[7].

والشَّيْطَانُ: مَعروف، وكلّ عاتٍ متمرّدٍ من الجنّ والإنس والدوابّ شيطانٌ.

والأَشْطَانُ: جمع شَطَن، وهو الحَبْل، وقد جاء في الحديث.

شطا: وشطا، بغير همز: قريةٌ بناحية مِصر تُنْسَب إليها الثياب الشَّطَوِيّة[8] ومنه حديث أبي الحسن (عليه السلام): «إنّي كفَّنْتُ أبي في ثوبَين شَطَوِيَّين»[9].

شظظ: في الحديث: «لا بأسَ بِلُقَطَةِ العَصَا والشِّظَاظ والوَتَد»[10] الشِّظَاظُ: عودٌ يُشَدُّ به الجُوَالِق.

ومنه قوله: شَظَظْتُ الجُوَالِقَ: إذا شَدَدتَ عليه شِظَاظَه، والجمعُ أَشِظَّة.

شظا: في الخبر: «أنّ الله (تعالى) لمّا أرادَ أن يخلُقَ لإبليسَ نَسْلاً وزوجةً، ألقى عليه الغضب، فطارت منه شَظِيَّةٌ من نارٍ فخلق منها امرأته»[11].

(١) المصباح المنير ١: ٣٧٧.
(٢) الجن ٧٢: ٤.
(٣) سورة ص ٣٨: ٢٢.
(٤) البقرة ٢: ١٤.
(٥) الكشاف ١: ٦٥.
(٦) الصافات ٣٧: ٦٥.
(٧) الصحاح ٥: ٢١٤٥.
(٨) معجم البلدان ٣: ٣٤٢.
(٩) الكافي ٣: ١٤٩/٨.
(١٠) الكافي ٥: ١٤٠/١٥.
(١١) البحار ٦٣: ٣٠٦.

قال الجوهري: الشَظِيَّةُ: الفِلْقَةُ من العصا ونحوها، والجمع شَظَايَا[1].

شعب: قوله (تعالى): ﴿شُعُوباً وَقَبَائِلَ﴾[2] الشعوبُ: أعظمُ القبائل، واحِدُها شَعْبٌ كفَلْس وفُلوس، ثمّ القبائل واحِدُها قبيلة، ثمّ العمائر واحِدها عِمارة، ثمّ البُطون واحدها بَطن، ثمّ الأفخاذ واحِدُها فَخِذ، ثمّ الفَصائل واحِدُها فصيلة، ثمّ العشائر واحِدُها عَشيرة، وليس بعد العشيرة حَيٌّ يُوصَف.

فالشَّعْبُ: هو النَّسَبُ الأوّل كعَدنان، وخُزيمة وكِنانة قبيلة، وقُريش عِمارة، وقُصَيّ بَطن، وهاشِم فَخِذ.

وقيل: الشُّعُوبُ من العَجَم، كالقبائل من العَرَب.

قوله (تعالى): ﴿أَخَاهُمْ شُعَيْباً﴾[3] قيل: هو ابن ميكيل بن يَشْجر بن مَدين، وكان يقال له: خَطيبُ الأنبياء، لحُسن مراجعته قومه[4].

رُوي أنّ شُعيباً بُعث لأُمّتين: أصحاب مَدْين، وأصحاب الأيْكة، فأُهلِكت مَدْينُ بصيحة جَبْرَئيل (عليه السّلام)، وأصحابُ الأيْكة بعذاب يوم الظُّلَّة[5].

قيل: عاش شُعيب دَهراً طويلاً، وتزوّج بنت لُوط[6].

قوله (تعالى): ﴿ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾[7] أي يَتَشَعَّبُ لِعِظَمِه ثلاث شُعَب: شُعبة من فوقِهم، وشُعبة إلى أيمانهم، وشُعبة عن شَمائلهم.

وفي الحديث: «لا تَحْمِل الناسَ على كاهِلك فيصدَعوا شَعَبَ كاهِلك»[8] هو بالتَّحريك: ما بين المَنْكِبين.

وفيه: «ماتت خديجةُ حين خرجَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من الشِّعْب»[9] هو بالكَسْر: الطريق في الجَبَل، والجمع شِعَاب، ككِتاب.

وشِعْبُ أبي طالب بمكّة: مكانُ مولد النبيّ (صلّى الله عليه وآله)[10].

وشِعْبُ أبي دُبّ[11] أيضاً بمكّة وأنت خارج إلى مِنَى.

والمَشْعَبُ، كمَذهب: الطريقُ. ومنه قول الكميت:

وَمَا لِيَ إلّا آلَ أحمدَ شِيعةٌ
ومالِيَ إلّا مَشْعَبَ الحقِّ مَشْعَبُ[12]

وفي الحديث: «الحياءُ شُعْبةٌ من الإيمان»[13] الشُّعْبَةُ: طائفةٌ من كلّ شيءٍ والقطعة منه، وقد بيّنا

---

(1) الصحاح ٦: ٢٣٩٢.

(2) الحُجرات ٤٩: ١٣.

(3) الأعراف ٧: ٨٥.

(4) تفسير القرطبي ٧: ٢٤٧.

(5) غريب القرآن، للمصنّف: ١٠٧.

(6) كذا، وفي رواية ابن إسحاق أنّ أُمّ ميكيل هي بنت لوط. وعن ابن عباس: أنّ مدين بن إبراهيم تزوج بنت لوط، وكلا الروايتين لا تطابق ما نقله المصنف هنا. أُنظر مجمع البيان ٤: ٤٤٧.

(7) المرسلات ٧٧: ٣٠.

(8) الكافي ٢: ١٩/١٤.

(9) إعلام الورى: ٥٣.

(10) الكافي ١: ٣٦٤.

(11) في النسخ: شعب الدُّبّ، وأصلحناه من معجم البلدان ٣: ٣٤٧ ومراصد الإطلاع ٢: ٨٠٠.

(12) شرح هاشميات الكميت: ١٦/٥٠.

(13) النهاية ٢: ٤٧٧.

معنى الحديث فيما تقدّم[1].

ومثلُه: «الشبابُ شُعْبَةٌ من الجُنون»[2].

و«شُعْبَة» اسمُ رجل من رُواة الحديث.

والشُّعْبةُ من الشَّجَرة: الغُصْنُ المُتَفَرِّعُ منها، والجمع شُعَب، مثل: غُرفة وغُرَف.

وشُعَبُ الشِّرك: أنواعه المُتَفَرِّقة.

وشَعَبْتُ الشيءَ: جمعتُه، و فرّقتُه، وهو من الأضداد عند بعض.

وشَعَبْتُ الشيء، من باب نفع: صدعتُه، وأصلَحْتُه.

وفي الدُّعاء: «واشْعَبْ به صَدْعَنا»[3] أي أصْلِح به ما تَشَعَّبَ منّا. ومثله: «وتَشْعَبُ به الصَّدْعَ».

وانْشَعَبَتْ أغصانُ الشَّجَرة: تفرّقت.

وسَوْطٌ له شُعْبَتان: أي طَرَفان.

وشَعْبانُ: من الشهور، غيرُ مُنصرف.

وشَعُوب، كرسول: اسم المَنِيّة.

والشَّعْبِي: أحد عُلماء العامّة، وُلد زمن عُمر، وكان يَصْحَب عبدالملك بن مَروان، وله في حضرته مع ليلى الأَخْيَلِيّة ظرافة.

رُوي عنه أنّه قال: أدركتُ خمسمائة من الصحابة، وما حُدِّثتُ بحديث إلّا حَفِظْتُه. وهو عندهم كابن عبّاس في زمانه[4].

والشُّعوبية: فِرقَةٌ لا تُفَضِّل العرب على العَجَم.

شعبذ: الشَّعْبَذَةُ: هي الحَرَكةُ الخَفيفة.

شعث: في الحديث: «مَن قَلَّم أظفارَهُ يوم الجُمعة لم تَشْعَثْ أنامِلُه» هو من الشَّعَث وهو الانتشار والتَفَرُّق حول الأظفار كما يتشعث رأس السواك.

وفي بعض نُسخ الحديث: «تَشْعَف»[5] بالسين والفاء، وهو إن صحّ بهذا المعنى.

والشَّعَثُ، بالتحريك: إنتشارُ الأمر. يقال: لَمَّ اللهُ شَعَثَك، أي جَمَعَ أمْرَك المُنتشِر.

وفي الدُّعاء: «تَلُمُّ به شَعَثي»[6] أي تجمعُ به ما تَفرَّق من أمري. ولمَّ اللهُ شَعَثَكم: جمعَ أمرَكُم.

وشَعِثَ الشعرُ شَعَثاً فهو شَعِثٌ، من باب تَعِبَ: تَغَيَّر وتَلَبَّد لِقلّة تعهُّدِه بالدُّهن. ومنه: رجلٌ أشْعَث، وامرأةٌ شَعثاء، مثل: أحمر وحَمراء.

ومنه: «رُبَّ أشْعَثَ أغْبَر ذِي طِمْرَين لو أقسمَ على الله لأبرَّ قَسَمَه»[7].

ومنه في وصف أصحاب النبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله): «كانوا شُعْثاً غُبْراً»[8] كناية عن قَشَفِهم، أي يُبْسِ جُلودهم وتَرْكِهم زينةَ الدُّنيا.

والأشْعَثُ: اسمُ رجل، ومنه الأشاعثة، والهاء للنَّسَب.

شعر: قولُه (تعالى): ﴿وَالبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن

---

(1) تقدم في (حيا).

(2) النهاية ٢: ٤٧٧.

(3) إقبال الأعمال: ٦٠.

(4) تهذيب الكمال ١٤: ٢٨/٣٠٤٢، الكنى والألقاب ٢: ٣٦١.

(5) مكارم الأخلاق: ٦٤.

(6، 7) النهاية ٢: ٤٧٨.

(8) الكافي ٢: ١٨٥/٢١.

شَعَائِرِ اللهِ﴾[1] أي جَعلناها لكم وجعلناها من شعائر الله، وإنّما قُدّر ذلك لأنّه في المعنى تعليلٌ، لكون نَحْرِها من شعائر الله، بمعنى أنّ نَحْرَها ـ مع كونها كثيرة النَّفْع والخَير وشِدّة محبة الإنسان للمال ـ من أدلّ الدلائل على قوّة الدين وشِدّة تعظيم أمر الله.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ﴾[2] أي هما من أعلام مَناسِكِه ومُتَعَبَّداته.

قولُه (تعالى): ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ﴾[3] قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): اختلف في معنى شعائر الله على أقوال:

منها: لا تُحِلّوا حُرمات الله ولا تَتَعَدّوا حُدوده، وحَمَلُوا الشعائر على المَعالم، أي معالِم حُدودِ الله وأمرِه ونَهْيِه وفرائِضِه.

ومنها: أنّ شعائرَ اللهِ مناسكُ الحجّ، أي لا تُحِلّوا مَناسِكَ الحجّ فَتُضَيِّعوها.

ومنها: أن شعائرَ الله هي الصَّفا والمَرْوة والهَدْي من البُدْن وغيرها.

ثُمّ حكى قول الفَرّاء: كانت عامّة العرب لا ترى الصَّفا والمَروة من الشعائر، ولا يطوفون بينهما، فنهاهم الله عن ذلك، ثمّ قال: وهو المَرويّ عن أبي جعفر (عليه السلام).

ومنها: لا تُحِلّوا ما حرّم الله عليكم في إحرامكم.

ومنها: أنّ الشعائر هي العلامات المَنصوبة للفَرق بين الحِلّ والحَرَم، فنهاهم الله (تعالى) أن يَتجاوزوها إلى مكّة بغير إحرام، إلى غير ذلك. ثمّ قال بعد استيفاء الأقوال: وأقواها الأوّل[4].

قولُه (تعالى): ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾[5] أي يُدرِيكُم.

قولُه (تعالى): ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾[6] أي لا يَفطَنون ويَعلَمون.

قولُه (تعالى): ﴿أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ﴾[7] الشِّعْرَى: كوكب معروف، يَطلُع في آخِر الليل بعد الجَوزاء، أي هو ربُّ ما تعبُدونه فكيف تعبدُونه! وأوّل من عبدالشِّعْرَى أبو كَبْشة أحد أجداد النبيّ (صلّى الله عليه وآله) من قِبَل أُمّهاته، وكان المُشركون يُسمّونه (صلّى الله عليه وآله): ابن أبي كَبْشة، لمخالَفته إيّاهم في الدين كما خالف أبو كبشة غيره في عبادة الشِّعْرَى.

قولُه (تعالى): ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾[8] أي لا يتّبعهم على كِذبهم وباطِلهم وفُضول قولِهم وما هم عليه من الهِجاء وتمزيق الأعراض ومَدْح مَن لا يستحقّ المَدْحِ إلّا الغاوون من السُّفهاء. وقيل: شُعَراءُ المُشركين: عبدالله بن الزِّبَعْرَى، وأبو سفيان، وأبو غرّة، ونحوهم، حيث قالوا: نحن نقول مثل ما قال محمّد! وكانوا يَهجونه ويجتمع عليهم الأعراب من قومهم يَسمعون أشعارَهم وأهاجيهم.

وفي (تفسير عليّ بن إبراهيم (رحمه الله))، قال: نزلت الآيه في الذين غَيّروا دينَ الله، وخالَفوا أمرَ الله، هل

---

(١) الحج ٢٢: ٣٦.
(٢) البقرة ٢: ١٥٨.
(٣) المائدة ٥: ٢.
(٤) مجمع البيان ٣: ١٥٤.
(٥) الأنعام ٦: ١٠٩.
(٦) البقرة ٢: ١٢.
(٧) النجم ٥٣: ٤٩.
(٨) الشعراء ٢٦: ٢٢٤.

رأيتُم شاعِراً قطُّ تَبِعَه أحد؟ إنّما عنَى بذلك الذين وَصَفوا ديناً بآرائهم فَتَبِعَهم على ذلك الناس، ويؤكّد ذلك قـولُه (تعالى): ﴿أَلَـمْ تَـرَ أَنَّـهُمْ فِـى كُـلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾[1] يعني يُناظرون بـالأباطيل ويُجادلون بالحُجَج المُضِلّة، وفي كلّ مذهب يذهبون[2].

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِى لَهُ﴾[3] قال المُفسّر: يعني قول الشعر أو صناعة الشعر، أي ما أعطيناه العلم بالشعر، وما ينبغي له أن يقولَ الشعر من عنده، حتّى إذا تمثّل ببيت شِعرٍ جَرى على لسانه مُـنكَسِراً، كـما رُوي عـن الحسـن: أنّ رسـول الله (صلّى الله عليه وآله) كان يتمثّل بهذا البيت:

كفَى الإسلامُ والشيبُ للمرءِ ناهياً.

فقيل له يا رسول الله إنّما قال الشاعر:

كفَى الشيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهياً

وعن عائشة قالت: كانَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) يتمثّل ببيت أخي بني قيس:

سَتُبدي لك الأيامُ ما كنتَ جـاهلاً
ويأتـيكَ بـالأخبار مـن لـم تـزوّدِ

فيقول: «ويأتيك من لم تَزَوَّدِ بالأخبار» فيقال له: ليس هكذا. فيقول: «إنّي لست بشاعر»[4].

قال المُفسّر: وقيل: إنّ معنى الآية: وما علّمناه الشعر بتعليم القُرآن، وما ينبغي للقرآن أن يكونَ شعراً، فإنّ نَظْمَهُ ليس بنظم الشعر، وقد صَحّ عنه (عليه السّلام) أنّه كان يسمع الشّعر ويحُثّ عليه[5]، وأنّه كان يقول: «إنّ من الشّعر لَحِكْمَةً»[6] وحكايته مع حسّان بن ثابت مشهورة[7].

وفي الحديث، وقد سُئل (عليه السّلام): من أشعر الشعراء؟ فقال (عليه السّلام): «إنّ القوم لم يَجروا في حَلْبَةٍ تُعرف الغاية عند قَصَبَتِها، فإنْ كان ولا بُدّ فالمِلك الضِلّيل»[8] يعني امرءَ القيس، سمّاه ضلّيلاً لأنّه ضلّ عن طريق الهِداية، وفي (القاموس) هو سليمان بن حُجْر[9]، كما سيجيء[10].

قولُه (تعالى): ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾[11] هو جبل بآخر مُزْدَلِفَة واسمُه قُزَح، ويُسمّى: جُمَعاً والمُزْدَلِفة والمَشْعَر الحرام، لأنّه معلَمٌ للعبادة، ووصف بالحرام لحُرمته، أو لأنّه من الحَرَم، وميمُه مفتوحة على المَشهور وبعضُهم يكسرها على التّشبيه باسم الآلة.

وحدّ المَشْعَر الحرام: ما بين المأزِمَين إلى الحِياض إلى وادي مُحَسِّر. ويُسمّى كل موضع للمَنْسِك: مَشْعَراً، لأنّه موضعٌ لعبادته (تعالى).

ومنه الحديث: «بتَشْعيره المَشاعرَ عُرِفَ أنْ لا

---

(١) الشعراء ٢٦: ٢٢٥.

(٢) تفسير القمي ٢: ١٢٥.

(٣) يس ٣٦: ٦٩.

(٤، ٥) مجمع البيان ٨: ٤٣٢.

(٦) أمالي الصدوق: ٤٩٥/٦، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٢/٨.

(٧) أراد قوله (صلّى الله عليه وآله) لحسان: «لا تزال مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك». مجمع البيان ٨: ٤٣٢.

(٨) نهج البلاغة: ٥٥٦ الحكمة ٤٥٥.

(٩) القاموس المحيط ٢: ٢٥٣.

(١٠) يأتي في (ضلل).

(١١) البقرة ٢: ١٩٨.

مَشْعَر له»[١]

ومثله: «لا تَسْتَلِمُهُ المَشَاعِرُ»[٢].

وشَوَاعِرُ الإنسان ومَشَاعِرُه: حواسُّه.

ومنه قوله: «الحمدُ لله الذي جَعلَ لي شَوَاعِرَ أُدْرِكُ ما ابتغيتُ بها»[٣].

وفي الحديث: «إشْعَار البُدْن» و«إشْعَار الهَدْي» وهو أن يُقَلَّد بنَعْل وغير ذلك، ويُجلَّل، ويُطعن في شِقِّ سَنامِهِ الأيمن بحديدةٍ حتّى يُدميه ليُعرف بذلك أنّه هَدْي، والإشعار والتقليد بمنزلة التلبية للمُحْرِم، ومَن أشْعَر بَدَنَةً فقد أحْرَم، وإن لم يتكلّم بقليل ولاكثير.

وفي الدُّعـاء: «واجـعَلِ العـافيةَ شِعَـاري»[٤] أي مُخالِطةً لجميع أعضائي غيرَ مُفارقةٍ لها، من قولهم: جَعَل الشيءَ شِعَارَه ودِثَارَه: إذا خالَطه ومارَسه وزاوَله كثيراً، والمرادُ: المُداوَمة عليه ظاهِراً وباطناً.

ومنه حديث عليّ (عليه السّلام) لأهل الكوفة: «أنتم الشِّعَار دون الدِثار»[٥] والشِعَار بالكسر ما تحت الدِّثار من اللباس، وهو ما يلي شَعر الجَسَد، وقد يُفتح، والمعنى: أنتم الخاصّة دون العامّة.

ومنه حديث أولياء الله: «اتَّخَذوا القُرآنَ شِعَـاراً» أي اتّخذوه لكثرة ملازَمته بـالقراءة بـمنزلة الشِّعـار: «واتّخذوا الدُّعاءَ دِثاراً»[٦] أي سِـلاحاً يـقي البَـدَن كالدِّثار.

وفي الحـديث: «الفَـقرُ شِعَـارُ الصَّـالحين»[٧] أي علامَتُهم.

و«التَلْبِيَةُ شِعَارُ المُحرِم»: أي علامته.

وشِعَارُ القوم في الحرب: علامتهم ليَعرِف بعضُهم بعضاً في ظُلمة الليل.

وفي حديث الصحابة: «شِعَارُنا يومَ بَدْر: يا نَصْرَ الله اقْتَرِب. وشعارنا يومَ بني قَيْنُقاع: يا ربَّنا لا يغلِبَنَّك. وشِعارُنا يومَ بني قُرَيظة: يا سلام أسْلِمهُم. ويومَ بني المُصْطَلَق: ألا إلى الله الأمرُ. ويومَ خيبر: يا عليُّ آتِهم من علٍ، ويوم بني الملوح: أمت أمت»[٨] وهو أمر بالموت، والمراد به التفأُّل بالنَّصْر.

وفي حديث وصفه (عليه السّلام): «يُنادي بالصلاة كنداءِ الجيش بالشِّعَار».

و: «أشعِرُوا قلوبَكم ذكرَ الله» أي أضْمِروا فيها خوفَ الله.

واستَشْعَرَ فلانٌ خوفاً: أي أضْمَرَه.

وأشْعَرتُه فَشَعر: أي أدْرَيْتُه فَدَرى.

وشَعَرَ به، كنَصَر وكَرُم: عَلِم به وَفطِن وعَقَل.

وفي الحديث: «ليتَ شِعْري ما فعل فلان»[٩] أي لَيتَ عِلمي حاضرٌ أو مُحيطٌ بما صَنَع، فحُذف الخبر، وهو كثير.

وسُمّيَ الشاعرُ شاعِراً لِفِطنَتِه.

---

(١) نهج البلاغة: ٢٧٣ الخطبة ١٨٦.

(٢) نهج البلاغة: ٢١٢ الخطبة ١٥٢.

(٣) أمالي الطوسي ٢: ١٠٦.

(٤) مصباح المتهجد: ٤٩٧.

(٥) الكافي ٦: ٤٩٨/٨.

(٦) نهج البلاغة: ٤٨٦ الحكمة ١٠٤.

(٧) الكافي ٢: ٢٠٣/١٢.

(٨) الكافي ٥: ٤٧/١. «نحوه».

(٩) لسان العرب ٤: ٤٠٩.

كفَلس وفُلوس. وبفَتْحِها يُجمع على أشعار، كسَبَب وأسباب، وهو من الإنسان وغيرِه، وهو مُذكَّر، الواحدة شَعْرَة.

ومنه الحديث: «هو مُعلَّقٌ بشَعْرَةٍ على شَفير جهنَّم»[1] كناية عن أنّه مُشرِف على الوقوع فيها. أو أنّه كذلك حقيقةً. والشَفِيْرُ: حافّةُ الشيءِ وجانبه.

وفي حديث الغَيبة: «لا بدّ أن تكون فتنةٌ يَسْقُط فيها من يَشُقُّ الشَعْرَة بشَعيْرَتين ـ أو شعرتين ـ»[2] على اختلاف النُّسخ، يُريد الحاذِق الذي يَشُقّ الشَّعْر شَعرتين بحَذاقَتِه.

والشِعْرُ العربيّ، بالكسر فالسكون: هو النَّظْمُ المَوزُون، وحَدُّه أن يُركَّب تركيباً مُتعاضِداً وكان مُقَفَّىً مَوزوناً مقصوداً به ذلك.

قال في (المصباح): فما خلا من هذه القيود أو بعضها، فلا يُسمّى شعراً، ولا صاحبه شاعراً، ولهذا ما ورد في الكتاب موزوناً فليس بشعر لعدم القصد أو التقفية، وكذلك ما يجري على ألسنة بعض الناس من غير قصدٍ، لأنّه مأخوذٌ من شَعَرتُ: إذا فَطِنْتَ وعَلِمتَ، فإذا لم يقصُده فكأنّه لم يشعُر به، وهو مصدرٌ في الأصل، يقال: شَعَرْتُ أشْعُر، من باب قتل: إذا فَُطِنْتَه. وجمع الشاعِر شُعَرَاء، كصالح وصُلحاء[3].

والشِعْرَة، بالكسر كسِدْرَة: شَعر الرَّكَب للنِّساء خاصّة، نقلاً عن (العباب).

وعن الأزهري: الشِعْرَةُ: الشَعَرُ النابت على عانةِ الرجُل ورَكَب المَرأة وعلى ما وراءهما[4].

والشَعِيْرُ من الحبوب معروف، الواحدةُ شَعِيْرةٌ.

وعن الزجّاج: أهلُ نَجْد تُؤنِّثه وغيرهم يُذكِّره، فيقال: هي الشَّعير، وهو الشعير[5] وفي الخبر: «مَا مِن نبيٍّ إلّا وقد دَعَا لآكِلِ خُبْزِ الشَّعير وبارَك عَليه، وما دَخل جَوفاً إلّا أخرج كُلَّ داءٍ فيه وهو قوت الأنبياءِ، وطَعامُ الأبرار»[6].

وفيه: «ذكاة الجَنين ذكاةُ أُمّه إذا أَشْعَرَ»[7] أي نَبَتَ شَعْرُه.

والأَشْعَرُ: أبو قبيلة من اليمن.

والشُوَيْعِر: لقب محمّد بن حُمران الجعفي، لقّبه به امرؤ القيس، قاله الجَوهري[8].

والأشاعِرَة: فِرقةٌ معروفةٌ مرجعهم في العلم ـ على ما نُقِل ـ إلى أبي الحسن الأشْعَري، وهو تلميذ أبي عليّ الجُبّائي[9]، وهو يرجِع في العلم إلى أبي هاشم ابن محمّد بن الحنفية، وهو يرجِع إلى أبيه عليّ (عليه السّلام).

شعع: شُعَاعُ الشمس، بالضمّ: ما يُرَى من ضوئها عند ذُرُورِها كالقُضبان.

شعف: الشَعَفَة، بالتحريك: رأسُ الجَبَل، والجمعُ

---

(١) الكافي ٢: ٢٤٠/١١.

(٢) الكافي ١: ٣٠٢/٥.

(٣ ـ ٥) المصباح المنير ١: ٣٨٠.

(٦) الكافي ٦: ٣٠٤/١.

(٧) الصحاح ٢: ٦٩٩.

(٨) الصحاح ٢: ٧٠٠.

(٩) معجم الفرق الإسلامية: ٣٥.

شُعَفٌ وشُعُوف وشِعَاف وشَعَفَات.

والشَّعَفُ، محرّكة: شِدّةُ الحُبّ.

وشَعَفَه الحُبُّ شَعَفاً من باب نفع: أحرق قَلْبَه، وقيل: أمرضه.

وفي قراءة الحَسَن: «قَدْ شَعَفَها حُبّاً»[1] أي بَطَنَها حُبّاً[2].

والشَّعَفُ: شِدّةُ الفَزَع حتّى يَذهَب بالقَلْب.

شعل: قوله (تعالى): ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْباً﴾[3] شَبّه الشَّيْبَ بشُواظِ النّار في بَياضه، وانتشاره في الشعر باشتعال النار، وأسند الاشتعال إلى مكان الشعر ومَنْبِته وهو الرأس. وجعل الشيب تمييزاً، ولم يقل: رأسي، اكتفاءً بعلم المُخاطَب أنه رأسه.

والشُّعْلَةُ من النار: واحِدَةُ الشُّعَل.

واشْتَعَلَتِ النّارُ: اضطرمت.

والمَشْعَلَةُ: واحِدَةُ المَشَاعِل.

وذَهَب القومُ شَعَالِيل: إذا تفرّقوا.

شعا: قال الجوهري: غارةٌ شَعْواء[4]، أي فاشِيَة مُتفَرّقة.

وشِعيا بن راموسا، قيل: بعثه الله إلى قوم فقتلوه، فأهلكهم الله (تعالى)[5].

شغب: في الخبر: «نهى عن المُشاغبة»[6] يعني المُخاصَمة.

والشَّغْب، بالتسكين: تهييج الشّرّ.

شغر: في الحديث: «لا شِغَارَ في الإسلام»[7] هو بكسر الشين: نِكاحٌ كان في الجاهلية، وهو أن يقول الرجل لآخر: زوّجني ابنتَك أو أُختَك على أن أُزوّجك ابنتي أو أُختي، على أنّ صَداقَ كُلّ منهما بُضْعُ الأُخرى. كأنّهما رَفعا المَهْر، وأخليا البُضْعَ عنه.

قيل: والأصل فيه إمّا من شِغَار الكَلْب، يقال: شَغَرَ الكلبُ، من باب نفع: رفع إحدى رِجليه ليبول، لرَفع الصَّداق، أو من: شَغَرَ البَلَدُ شُغُوراً، من باب قعد: إذا خلا من الناس لخُلُوّه من الصَّداق.

ومنه الحديث: «إذا سَجَد ـ يعني المنافق ـ نَقَرَ، وإذا جلس شَغَر»[8] أي رفع رجليه فلا يَجلِس مُطمئناً.

ومثله: «إذا نام شَغَر الشيطانُ برجله، فبال في أذنه»[9].

وفي الحديث: «ضَرَبَهُ حتّى شَغَرَ ببوله» أي رَفع به.

وشَغَرَتِ المرأةُ: رفَعت رِجلَها للنّكاح.

وأَشْغَرَتِ الحَرْبُ: اتّسعت وعَظُمت.

وأَشْغَرَتِ الناقةُ: اتّسَعَت في السَّير وأسْرَعت.

والشُّغْرُ: البُعْدُ والاتّساع.

شغشغ: الشَّغْشَغَةُ: ضَرْبٌ من الهَدِير.

---

(1) يوسف ١٢: ٣٠.

(2) الصحاح ٤: ١٣٨٢.

(3) مريم ١٩: ٤.

(4) الصحاح ٦: ٢٣٩٣.

(5) قصص الأنبياء للجزائري: ٤٤٢، تاريخ الطبري ١: ٥٣٢، وفيه: شعيا بن أمصيا.

(6) النهاية ٢: ٤٨٢.

(7) الكافي ٥: ٢/٣٦١.

(8) الكافي ٢: ٤/٢٩١.

(9) النهاية ٢: ٤٨٣.

والشَّغْشَغَةُ: تحريك السِّنان في المَطعون.

شغف: قولُه (تعالى): ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً﴾[1] أي أصاب حُبُّه شَغافَ قلبِها، كما تقول: كَبَدَهُ.

والشَّغافُ: غِلافُ القَلب، وهي جلدةٌ دونَه كالحِجاب.

ويُقال: هو حبّةُ القَلب، وهي عَلَقةٌ سوداء في صَميمه.

وشَغَفَ قلبَه الهَوى شَغْفاً، من باب نفع، والاسمُ الشَّغَفُ بفتحتين.

وفُلانٌ مَشْغُوفٌ بفلانة، أي ذهب به الحبُّ إلى أقصى المَذاهب.

شغل: قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الجَنَّةِ اليَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾[2] قوله (تعالى): ﴿فِي شُغُلٍ﴾ أي في افتِضاض العَذارى فاكِهون، قال: يُفاكِهون النِّساءَ ويلاعِبونهنّ.

وفي الخبر: «أنّ عليّاً (عليه السلام) خَطَب الناس بعد الحَكَمين على شَغْلَة»[3] بفتح الغين وسكونها: وهي البَيْدر.

وفي حديث النساء: «قد شَغَلَهُنَّ اللهُ في الحيض»[4].

يقال: شَغَلْتُ فلاناً، وأنا شاغِلٌ له. ولا يقال أشْغَلتُه، فإنّها لُغة رديئة.

وفي الشُّغْل أربعِ لغات[5].

وشُغْلٌ شاغِلٌ، كلَيلٍ لائلٍ.

وشُغِلْتُ عنك بكذا، على ما لم يُسَمَّ فاعله.

شغى: «السِنُّ الشّاغِيَة»: هي الزائدة على الأسنان، وهي التي تُخالف نِبْتَتُها نِبتَة غيرها[6].

والشَّغْوَاء، بفتح الشين وسكون الغين المُعجمة والمدّ: العُقاب، سُمّيت بذلك لِفَضْل منقارها الأعلى على الأسفل. قاله الجوهري وغيره[7].

شفر: في الحديث: «دَمُ العُذْرَة لا يجوز الشُّفْرين» الشُّفْران بالضم فالسكون: اللحم المُحيط بالفرج إحاطة الشفتين بالفم.

والشُّفْرُ، بالضمّ أيضاً: واحِدُ أشفار العَين، وهي حُروف الأجفان التي ينبُت عليها الشَّعْر، وهو الهُدْب.

وعن ابن قُتيبة: العامّة تجعل أشفارَ العين الشَّعر وهو غلط[8].

وجمع الشُّفْر أشْفَار، كقُفلٍ وأقفال.

وحَرْفُ كلِّ شيءٍ شُفْرُه وشَفِيرُه.

والشَّفْرَةُ، بالفتح فالسكون: السِّكّينُ العَريض، وما عَرُضَ من الحديد وحُدِّد، والجمع شِفَار ككَلْبَةٍ وكِلاب، وشَفَرَات كسَجْدَةٍ وسَجَدات.

ومنه: «فحمل عليه بالشَّفْرَةِ» يُريد السيف.

ومنه: «أسرَعَ من الشَّفْرَة في السَّنام».

والمِشْفَر من البعير، بفتح الميم وكسرها والفاء مفتوحة فيهما، كالجَحْفَلة من الفَرَس وغيره من ذي

(1) يوسف ١٢: ٣٠.

(2) يس ٣٦: ٥٥.

(3) النهاية ٢: ٤٨٣.

(4) من لا يحضره الفقيه ١: ٤٩/١٩٣.

(5) هي: شُغْل، وشُغُل، وشَغْل، وشَغَل. الصحاح ٥: ١٧٣٥.

(6) في النسخ: نبتها نبته، انظر الصحاح ٦: ٢٣٩٣.

(7) الصحاح ٦: ٢٣٩٣، المصباح المنير ١: ٣٨٢.

(8) المصباح المنير ١: ٣٨٣.

الحافِر، والشَّفَة من الإنسان. فالمِشْفَرُ من ذي الخُفّ، والجَحْفَلَةُ من ذِي الحافِر، والشَّفَةُ من الإنسان.

والشَّنْفَرَى، على فَنْعَلَى: اسمُ شاعِر من الأَزْد مَشْهور[1].

شفع: قولُه (تعالى): ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾[2] يأتي شرحه في (وتر).

والشَّفِيْعُ: صاحِبُ الشَّفاعَةِ.

قال (تعالى): ﴿مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ قيل: معناه مَن يُصلِح بين اثنين يكُن له جُزءٌ منها، ﴿وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً﴾ أي يَمشي بالنَّميمة مثلاً ﴿يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾[3] أي إثمٌ منها.

وقيل: المراد بالشفاعةِ الحَسَنةِ: الدعاءُ للمؤمنين، وبالشفاعةِ السَّيِّئة: الدُّعاء عليهم.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾[4] أي ارتضى دِينه وهو مرويّ عن الرضا (عليه السلام)[5].

وعن بعض المُفَسّرين: ولا يَشفعون إلّا لمن ارتضى دينه من أهل الكبائر والصَغائر، فأمّا التائبون من الذُّنوب فغير مُحتاجين إلى الشفاعة.

وقال الصدوق (رحمه الله): المؤمنُ من تَسرُّه حَسَنَتُهُ وتَسوءُه سَيِّئَتُهُ، لقول النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «من سَرَّتْهُ حسنتُهُ وساءته سيّئتُهُ، فهو مؤمن»، ومتى ساءته سيّئته نَدِم عليها، والنَدَمُ توبةٌ، والتائب مُستحِقٌّ للشفاعة والغُفران، ومن لم تَسُؤْهُ سيّئتُه فليس بمؤمن، ومن لم يكُن مؤمناً لم يَستحِقّ الشفاعة، لأنّ الله (تعالى) غير مُرْتَضٍ دينَهُ[6].

قولُه (تعالى): ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[7] قيل في معناه: لا شافِع ولا شَفاعة، فالنفي راجع إلى المَوصوف والصِّفة، كقوله (تعالى): ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾[8].

وفي الحديث تكرّر ذكر الشفاعة فيما يتعلّق بأُمور الدنيا والآخرة: وهي السؤال في التجاوُز عن الذنوب والجرائم.

ومنه قولُه (صلّى الله عليه وآله): «أُعطيتُ الشفاعةَ»[9] قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): واختلفت الأُمّة في كيفيّة شفاعة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) يوم القيامة.

فقالت المُعتزلة ومن تابعهم: يشفع لأهل الجنّة ليزيد في درجاتهم.

وقال غيرهم من فرق الأُمّة: بل يشفع لمُذنبي أُمّته ممّن ارتضى الله دِينَهم ليُسْقِط عِقابَهم بشَفاعتِه[10].

وفي حديث الصلاة على الميّت: «وإن كان

---

(١) هو عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان، شاعر جاهلي، يماني، من فحول الطبقة الثانية، كان من فتّاك العرب وعدّائيهم. وهو أحد الخلعاء الذين تبرّأت منهم عشائرهم، وهو صاحب لامية العرب المشهورة. الأعلام للزركلي ٥: ٨٥.

(٢) الفجر ٨٩: ٣.

(٣) النساء ٤: ٨٥.

(٤) الأنبياء ٢١: ٢٨.

(٥، ٦) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٣٧/٣٥.

(٧) المدثر ٧٤: ٤٨.

(٨) البقرة ٢: ٢٧٣.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٥/٧٢٤.

(١٠) مجمع البيان ٣: ٨٣.

المُستضعَف بسبيلٍ منك فاستغفر له على وجه الشفاعة، لا على وجه الولاية»[١].

وفي الخبر: «اشْفَع تُشَفَّع»[٢] أي تُقبل شفاعتُك.

وفيه: «أنتَ أوّل شَافِعٍ وأوّل مُشَفَّعٍ»[٣] هو بفتح الفاء، أي أنت أوّل من يَشفع وأوّل من تُقبل شفاعتُه.

وفي الحديث: «لا تَشْفَع في حقّ امرئٍ مُسلمٍ أو غيره إلّا بإذنِه»[٤].

وفيه: «يَشفَعُ الملائكةُ لإجابةِ دُعاء من يَسعَى في المَسعَى» كأنّهم يقولون: اللهمّ استجب دُعاءَ هذا العَبد.

والشُّفْعَةُ كغُرفة، قد تكرّر ذكرها في الحديث، وهي في الأصل: التقوية والإعانة، وفي الشرع: استحقاق الشريك الحصّة المَبيعة في شَرِكةٍ، واشتقاقها -على ما قيل- من الزيادة، لأنّ الشَّفِيْعَ يضُمُّ المَبيعَ إلى مِلكه فَيَشْفَعُه به، كأنّه كان واحداً وَتْراً فصار زَوجاً شَفعاً.

والشَّافِعُ: الجاعِلُ الوَتْرَ شَفعاً، ويقال: الشُّفْعَةُ: اسمٌ للمِلْك المَشفوع، مثل اللُّقْمَة: اسم للشيء المَلقوم، وتُستعمل بمعنى التملّك لذلك المِلْك.

قال في (المصباح): ومنه قولهم: «مَن ثَبَتَت له شُفْعَةٌ فأخّرَ الطَّلَب لغير عذرٍ بطَلَت شُفعته» ففي هذا جمع بين المَعنيين، فإنّ الأُولى للمال والثانية للمِلْك، ولا يُعرف لها فعل، واسم الفاعل شَفِيْع، والجمع شُفَعَاء، مثل: كريم وكُرماء، وشَافِع أيضاً[٥].

وشَفَعْتُ الشيءَ شَفْعاً من باب نفع: ضَمَمْتُه إلى الفَرد.

وشَفَعْتُ الرَّكعةَ: جعلتُها رَكعتين. ومنه قول بعض الفقهاء: والشَّفْعُ رَكعتان، والوَتْرُ واحدةٌ بعد ثماني صلاة الليل.

شفف: في حديث موسى (عليه السلام): «ولقد كانت خُضرةُ البَقْل تُرى من شَفِيْفِ صِفاق بَطْنِه لهُزالِه»[٦] الشَّفِيْفُ: الرَّقيق يُسْتَشَفُّ ما وراءه، والصِّفَاقُ: الجِلدُ الذي تحت الجِلد الذي عليه الشَّعَر.

والشِّفُّ، بالكسر: الزيادة والنُّقصان، فهو من الأضداد. يقال: شَفَّ الدِّرْهَمُ يَشِفُّ: إذا زاد، وإذا نَقَص.

ومنه حديث زيد: «وقد كانُوا يَحرُسُونَه، فلمّا شَفَّ الناسُ أخذنا جُثّته فدَفنّاه»[٧] أي قلّ الناسُ.

وفي دُعاء الاستسقاء: «وَلَا شَفَّانٌ ذِهابُها»[٨] قال الشارح: تقديره: ولا ذات شَفّان ذِهابُها، والشَّفّان: الريحُ الباردة. والذِّهابُ: الأمطارُ اللَّيِّنة. فحذف (ذات) لعلم السامع به.

وثوبٌ شَفٌّ، أي رقيق.

وشَفَّ عليه ثوبُه يَشِفُّ شُفُوفاً وشَفِيْفاً، أي رَقَّ حتّى يُرى ما خلفه.

ومنه الحديث: «لا تُصَلِّ فيما شَفَّ»[٩].

---

(١) الكافي ٣: ١٨٧/٣.

(٢) الكافي ٢: ٤٣٧/١.

(٣) صحيح مسلم ٤: ١٧٨٢/٢٢٧٨. وفيه: أنا بدل: أنت.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٩/٤٥.

(٥) المصباح المنير ١: ٣٨٣.

(٦) نهج البلاغة: ٢٢٦ الخطبة ١٦٠.

(٧) الكافي ٨: ١٦١/١٦٤.

(٨) النهاية ٢: ٤٨٨.

(٩) الكافي ٣: ٤٠٢/٢٤.

وشَفَّ جسمُه أي نَحَلَ.

وشَفَّهُ الهَمُّ يَشُفُّه ـ بالضمّ ـ شَفّاً: هَزَله.

شفق: قولُه (تعالى): ﴿فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾[1] هو بالتَّحريك: بقيّةُ ضوءِ الشَّمسِ وحُمرتها في أوّل الليل إلى قريب من العَتَمة. والجمعُ أشْفَاقٌ، كأسباب.

وعن الخليل: الشَّفَقُ: الحُمرةُ من غُروب الشمس إلى وقت العِشاء الآخرة، فإذا ذهب قيل: غابَ الشَّفَقُ[2].

وعن ابن قُتيبة: الشَّفَقُ الأحمرُ: من غروب الشمس إلى وقت العِشاء الآخرة، ثُمّ يَغيب ويَبقى الشَّفقُ الأبيض إلى نصف الليل[3].

وفي (النهاية): الشَّفَقُ من الأضداد، يقع على الحُمرة التي تُرى في المَغرب بعد غروب الشمس، وبه أخذ الشافعي.

وعلى البياض الباقي في الأُفق الغربي بعد الحُمرة المَذكورة، وبه أخذ أبو حنيفة[4].

وفي الحديث: «الشَّفَقُ: الحُمرةُ»[5].

قولُه (تعالى): ﴿مُشْفِقُونَ﴾[6] أي خائفون.

وفي الحديث: «أشْفَقْتُ من كذا» و: «أشْفَقْتُ ممّا كان منّي» أي خِفتُ وحَذِرتُ.

وأشْفَقْتُ على الصغير: حَنَوتُ عليه وعَطَفْتُ، والاسمُ: الشَّفَقَةُ.

وشَفَقْتُ، من باب ضرب، لغة، فأنا مُشْفِقٌ وشَفِيقٌ.

وعن ابن دُريد: شَفِقْتُ وأشْفَقْتُ بمعنى.

قال الجَوهري: وأنكره أهلُ اللغة[7].

شفه: قولُه (تعالى): ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ﴾[8] الشَّفَةُ ـ بالفتح ـ من الإنسان مُخَفَّفة، ولامُها مَحذوفة، والهاء عِوضٌ عنها، قيل: والجمع شَفَهات وشَفَوات.

وأنكر الجَوهري أصالة الواو حيث قال: الشَّفَةُ أصلُها شَفَهَةٌ، لأنّ تصغيرها شُفَيْهَةٌ، والجمعُ شِفَاه بالهاء[9]. مقتصراً على ذلك.

ولا تكون الشَّفَة إلّا للإنسان. وأمّا غيره من ذي الخُفِّ فيقال فيه المِشْفَر بفتح الميم وكسرها، والجَحْفَلَةُ من ذي الحافِر، والمِقَمَّةُ من ذي الظِّلْف، والخُرْطُوم من السِّباع.

ويُقال: لهُ في الناس شَفَةٌ، أي ثناءٌ حَسَن.

ومَا كلّمتُه بِبِنْتِ شَفَة، أي بكلمة.

والمُشَافَهَةُ: المُخاطَبةُ من فِيكَ إلى فِيه.

والحُروفُ الشَّفويّة[10]: الباءُ والفاءُ والميم.

---

(1) الانشقاق ٨٤: ١٦.

(2) المصباح المنير ١: ٣٨٤.

(3) المصباح المنير ١: ٣٨٤.

(4) النهاية ٢: ٤٨٧. وفي النسخ زيادة: «في حديث بلال» ولا علاقة لها بما أورده هنا، بل هي أول حديث يأتي بعد الذي ذكره.

(5) الكافي ٣: ٢٨١/١١.

(6) الأنبياء ٢١: ٢٨.

(7) الصحاح ٤: ١٥٠٢.

(8) البلد ٩٠: ٨، ٩.

(9) الصحاح ٦: ٢٢٣٧.

(10) كذا في المصباح المنير ١: ٣٨٤، وأمّا الجوهري فقال: الحروف الشفهيّة، ولا تقل شفويّة.

شفى: قولُه (تعالى): ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾[1] هو بالقَصر وفَتح الشين وزان نَوى: طَرَفُه وجَانِبُه، يقال: شَفَا جُرُفٍ، وشَفَا بِئرٍ، وشَفَا وَادٍ، وشَفَا قَبْرٍ وما أشبهها، ويُراد بها ذلك.

فقولُه (تعالى): ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ أي طَرَف موضِعٍ تَجْرِفُه السُّيول، أي أكلت ما تحته. و«هَارٍ» مقلوب من هائر، كقولهم: شاكي السّلاح، وشَائك السّلاح، كما يأتي في بابه[2].

ومثلُه قولُه (تعالى): ﴿كُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ﴾[3] أي طَرَفِها.

وفي الحديث عن عليّ (عليه السلام): «لولا ما سبقني إليه ابن الخطّاب ما زنَى من الناس إلّا شَفىً»[4] أي إلّا قليل، من قولهم: غابَتِ الشّمسُ إلّا شَفاً، أي إلّا قليلٌ من ضوئها لم يغِبْ.

وقال الأزهري: قولُه: «إلّا شَفىً»، أي إلّا أن يُشْفِي، يعني يُشْرِفَ على الزنا ولا يواقعه، فأقام الإسم وهو الشّفا، مَقام المَصدر الحقيقي وهو الإشفاء[5].

والمراد: بما سَبقه من تحريم المُتعة، فإنّه هو الذي حرّمها بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ولم تكُن محرّمةً في زمانه (صلّى الله عليه وآله)، ولا في زمان الأوّل من الخُلفاء.

ومثله حديث ابن عباس: «مَا كانَتِ المتعةُ إلّا رحمةً رَحِم الله بها أُمّة محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله)، فولَا نهيُه [عنها] ما احتاج إلى الزّنا إلّا شَفىً»[6].

وأشْفَى على الشيء، بالألف: أشرفَ، ومنه: أشفى على طلاق نسائه.

وأشفى المريض على الموت. قيل: ولا يكاد يأتي أشفى إلّا في الشر.

وفي الخبر: «لا تَنظُروا إلى صَلاة أحَدٍ وصيَامِه، ولكن انظُروا إلى وَرَعِهِ إذا أشْفَى»[7] أي أشرف على الدّنيا.

قولُه (تعالى): ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾[8] الضمير للشراب، لأنّه من جملة الأشفية والأدوية المَشهورة، وتنكيره إمّا لتعظيم الشّفاء الذي فيه، أو لأنّ فيه بعض الشّفاء. وقيل: الضمير للقرآن لما فيه من شِفاء بعض الأدواء.

وشَفَى الله المريضَ يَشْفِيه، من باب رَمَى شِفاءً: [عَافَاهُ].

واشتفيتُ بالعَدوّ وتشفيّت به من ذلك. قال في (المصباح): لأن الغَضَب الكامِن كالداء، فإذا زال، بما يطلبه الإنسان من عدوّه فكأنّه بَرِئَ من دائه[9].

وما شَفَيْتَني فيما أرَدتُ، أي ما بلّغتني مُرادي وغَرَضي.

واسْتَشْفَى الرجلُ: طَلَب الشّفاء. ومنه: استَشفَيتُ

---

(1) التوبة ٩: ١٠٩.

(2) انظر (شكا) و(شوك).

(3) آل عمران ٣: ١٠٣.

(4) الكافي ٥: ٤٤٨/٢.

(5) النهاية ٢: ٤٨٨.

(6) النهاية ٢: ٤٨٨.

(7) النهاية ٢: ٤٨٩.

(8) النحل ١٦: ٦٩.

(9) المصباح المنير ١: ٣٨٥.

بالتُّربة الحُسينية.

وفي الحديث: «الحبَّةُ السَّوْداءُ شِفاءٌ من كُلِّ داءٍ إلّا السّام»[1] قيل: المُراد من كُلِّ داءٍ مِن الرُّطوبة والبُرودة والبَلْغَم لأنّها حارّة يابسة.

وفيه: «عَليكم بالشِّفاءَين، من العَسَل والقرآن»[2] جعلَ الشِّفاء حَقيقيّاً وغيرَ حَقيقي.

وشُفَيَّةُ، بالضمّ والتَّصغير: بئرٌ بمكّة.

وكتاب (الشافي) للسيّد المُرتَضى (رَحِمه الله) في نقض (المُغني) لعبدالجبّار. وأبو الحسين البصري كتب (نقض الشافي). وبخط الشهيد (رَحِمه الله) أنّ السيّد المرتضى أمر سَلاراً بنَقْضِ (نَقْضِ الشافي) فنَقَضَه.

شقر: في الحديث: «نهى عن الصلاة في وادي شُقْرَة»[3]. هو بضمّ الشين وسكون القاف، وقيل: بفتح الشين وسكون القاف: موضع معروف في طريق مكّة.

قيل: إنّه والبَيْداء وضَجْنَان وذاتُ الصَّلاصِل مواضِعُ خَسْفٍ، وأنّها من المواضِع المغضوب عليها.

والشُّقْرَةُ: لونُ الأشْقَر، وهي في الإنسان حُمرةٌ تعلُو بياضاً، وفي الخَيْل حُمرةٌ صافيةٌ يحمرّ معها العُرْف والذَّنَب.

وفرَسٌ أشْقَر: للذي فيه شُقْرة، والفَرق بينه وبين الكُميت يأتي[4].

وشَقِرَ شَقَراً، من باب تَعِبَ، فهو أشْقَر.

وشُقْران، كعُثْمان: مَولى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، واسمُه صالح، وشَهِد بَدْراً وهو مملوك ثُمّ أُعتق، وفي الظنّ أنّه مات في خلافة عُثْمان[5].

وشَقِرَةُ: قبيلةٌ من بني ضَبّة، والنسبة إليهم شَقَري، بفتح القاف.

والأشاقِرُ: حيٌّ من اليمن، قاله الجَوهري[6].

شقرق: في الحديث: «سُئل عن أكل الشِّقِرّاق؟ فقال: كُره لمكان الحَيّات»[7].

الشِّقْرَاقُ: طائرٌ يُسمّى الأخْيَل، دون الحَمامة، أخضرُ اللون أسودُ المِنقار وبأطراف جَناحيه سوادٌ وبظاهِرِهما حُمرة. قال الجوهري: والعرب تتشاءم به[8].

وفيه لغات:

أحدها: فَتح الشين وكسر القاف مع التثقيل.

والثانية: كسر الشين مع التثقيل.

والثالثة: الكسر مع سكون القاف[9].

شقشق: والشِّقْشِقَةُ: [الجِلْدَةُ الحَمْراء] التي يُخرِجُها الجَمَل العربيّ من جَوفه ينفُخ فيها فتظهَر من شِدْقِه ولا تكون إلّا للعَرَبي، قاله الهَرَوي[10].

ومنه حديث عليّ (عليه السلام) في خُطبته الشِّقْشِقِيّة:

---

(١) مكارم الأخلاق: ١٨٥.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٦٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٧٢٦/١٥٦.

(٤) يأتي في (كمت).

(٥) تقريب التهذيب ١: ٩٤/٣٥٤.

(٦) الصحاح ٢: ٧٠٢.

(٧) التهذيب ٩: ٣٤٥/٨١.

(٨) الصحاح ٤: ١٥٠٣. وفي مجمع الأمثال ١: ٢٠٤١/٣٨٣: أشأم من الأخْيَل.

(٩) المصباح المنير ١: ٣٨٥.

(١٠) النهاية ٢: ٤٨٩.

«تلك شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمّ قَرّتْ»[1] وقد بناه (عليه السّلام) على الاستعارة.

قال بعض الشارحين: وقد أنكرها جماعةٌ من أهل السنّة لما فيها من الشّكاية، وأنّه (عليه السّلام) لم يصدُر منه شِكاية. ومنهم مَن نسَبَها إلى السيّد الرضي.

والحقّ أن ذلك إفراط من القول، لأنّ المنافسة التي كانت بين الصحابة في أمر الخلافة معلومة بالضرورة لكلّ من سَمِع أخبارهم وتشاجُرَهم في السَقِيْفَة، وتخلّف عليٍّ (عليه السّلام) ووجوه بني هاشم عن البيعة أمرٌ ظاهِر لا يدفعُه إلّا جاهل أو مُعانِد[2].

شقص: في حديث المُحرِم: «وأخذ شَعْرَه بمِشْقَص»[3] هو كمِنْبَر: نَصْلُ السَّهْم إذا كان طويلاً غير عَريض، وإذا كان عَريضاً فهو المِعْبَلَة، والجمع مَشَاقِص.

والشِّقْص، بالكسر: القِطْعَةُ من الأرض.

والشِّقْص: النَّصيبُ في العين المُشتركة من كلّ شيء، والجمع أشْقَاص، كحِمْل وأحمال.

ومنه: «أنّ رجُلاً أعتقَ شِقْصاً من مَملوكٍ»[4].

شقق: قوله (تعالى): ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾[5] الإنْشِقَاق: افتراقُ امتداد عن التئام، فكلّ انشقاق افتراق، وليس كلّ افتراق انشقاقاً.

والمعنى: إذا السَماءُ تصدّعت وانفجرت. وانْشِقَاقُهَا من علامات القيامة.

قوله (تعالى): ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾[6] قيل: وعَلَيها الغمام، فالباء للحال، كما تقول: رَكِبَ الأميرُ بسِلاحِه، أي وعليه سِلاحُه.

وقيل: الباء هنا للمُجاوزة بمعنى عن، والأصل تَتَشَقَّقُ.

قوله (تعالى): ﴿شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[7] أي حارَبُوه وخانُوا دِينَه وطاعَتَهُ.

ويقال: شَاقُّوا الله، أي صاروا في شِقٍّ غَير شِقّ المُؤمنين. ومثلُه قولُه (تعالى): ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ﴾[8] الآيَة.

قوله (تعالى): ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾[9] أي أحَمّلَك من الأمر ما يشتدّ عليك.

قوله (تعالى): ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾[10] انشقاقُ القمر دليلٌ على اقتراب الساعة، وهو من أشراطها ومن مُعجزات نبيّنا (صلّى الله عليه وآله) الباهرة.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): رواه كثير من الصحابة، منهم: حُذيفةُ بن اليَمان، وعبدالله بن مَسعود، وأنَس، وابن عبّاس، وابن عُمر، وغيرهم من الصحابة.

قال حذيفة: إنّ الساعة قد اقتربت، وإنّ القمر قد انْشَقّ على عَهْد نبيّكم.

---

(١) نهج البلاغة: ٥٠ الخطبة ٣.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ١: ٢٥١.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ٦/٢٣٧.

(٤) النهاية ٢: ٤٩٠.

(٥) الانشقاق ٨٤: ١.

(٦) الفرقان ٢٥: ٢٥.

(٧) الأنفال ٨: ١٣.

(٨) النساء ٤: ١١٥.

(٩) القصص ٢٨: ٢٧.

(١٠) القمر ٥٤: ١.

وعن ابن عباس: انشقَّ القمرُ، فلْقتين، ورسول الله (صلّى الله عليه وآله) ينادي: يا فلان، يا فلان، اشهَدوا[1].

وفي حديث يونس، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): اجتمع أربعة عشر رجلاً أصحابُ العَقَبة، ليلةَ أربعة عشر من ذي الحِجّة، فقالوا للنبيّ (صلّى الله عليه وآله): ما من نبيّ إلّا وله آيةٌ، فما آيتك في ليلتك هذه؟ فقال (صلّى الله عليه وآله): «ما الذي تُريدون؟» فقالوا: إن يكن لك عند ربّك قَدْرٌ فامُر القَمَر أن ينقَطع قِطعتين. فهبط جَبْرَئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمّد، إنّ الله يُقرئك السلام. ويقول لك: «إنّي قد أمرت كلّ شيءٍ بطاعتك» فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع قِطعتين فصار قِطعتين، فسجد النبيّ (صلّى الله عليه وآله) شكراً لله، فسجد شيعتنا، ثمّ رفع النبيّ (صلّى الله عليه وآله) رَأْسَهُ ورفعوا رؤسهم.

فقالوا: أيعود كما كان؟ فعاد كما كان. فقالوا: ينشقّ رأسُه؟ فأمره فانشقّ، فسجد النبيّ (صلّى الله عليه وآله) شكراً لله وسجد شيعتنا.

فقالوا: يا محمّد حين تَقْدَمُ أسفارُنا من الشام واليَمن، نسألهم ما رأوا في هذه الليلة، فإن يكونوا رأوا مثل ما رأينا علِمنا أنّه من ربّك، وإن لم يَروا مثل ما رأينا عَلِمنا أنّه سِحْرٌ سَحَرْتَنا به. فأنزل الله (تعالى): ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ إلى آخر السورة[2].

والشُّقَّةُ، بالضمّ والكسر: البُعْدُ، والناحيةُ يَقصِدُها المُسافِر، والسفرُ البَعيد، والمَشَقَّة. ومنه قولُه (تعالى): ﴿بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾[3].

والشِقَاقُ: العَداوةُ والخِلاف، قال (تعالى): ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾[4] أي عَداوتي وخِلافي.

والشِّقُّ، بالكسر: المَشَقَّةُ، قال (تعالى): ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ﴾[5].

وفي الحديث: «أعوذُ بك من الشِقَاقِ والنِّفاقِ»[6] والشِقَاقُ: المُخالفةُ، لكونك في شِقٍّ غير شِقِّ صاحِبك، أي ناحيةٍ غير ناحيته.

وشقّ العَصَا بينك وبينه.

وشَقَّهُ شَقّاً، من باب قتل.

والشِقُّ، بالكسر: نِصفُ الشيء، وبالفتح: انفراجٌ في الشيء. وهو مصدر في الأصل، والجمع شُقُوقٌ، كفَلْس وفُلوس.

وفي الخبر: «احفِرُوا لي وشُقُّوا لي شَقّاً، فإن قيل لكم: رسول الله لُحِّد [له]، فقد صَدَقوا»[7].

وفي الحديث: «لا بأسَ أن يَمَسَّ الرجُلُ الخَلوقَ [ويمسح به يَدَهُ] من شُقَاقٍ نداوته» كذا في النُّسخ، ولعلّه مصحّف، والأصل: من شُقاقٍ يداويه[8].

والشُقُّ: واحِدُ الشُقُوق، وهو في الأصل مصدر. وتقول: بِيَدِ فلانٍ وبرِجله شُقُوق.

---

(١) جوامع الجامع: ٤٧١.

(٢) تفسير القمي ٢: ٣٤١.

(٣) التوبة ٩: ٤٢.

(٤) هود ١١: ٨٩.

(٥) النحل ١٦: ٧.

(٦) سنن النسائي ٨: ٢٦٤.

(٧) الكافي ٣: ٢/١٦٦.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٣/٦٩.

قال الجَوهريِ: ولا تقُل شُقَاقٌ، وإنّما الشُّقَاق: داءٌ يكون بالدوابّ[1].

وشَقَّ الأمرُ علينا، من باب قتل: إذا صَعُبَ ولم يَسْهُل، فهو شاقٌّ.

و «لَولا أن أشُقَّ على أُمّتي لأخَّرْتُ العَتَمة إلى نِصْفِ الليل»[2] أي لولا أن أُثقِل عليهم، من المَشَقَّةِ وهي الشِّدّةُ.

وشَقَّ نابُ البَعير: طَلَع.

وشَقَّ فلانٌ العَصَا: فارق الجماعة. ولم يُرد الضَرب بالعَصا، بل هو مَثَلٌ.

وانْشَقَّتِ العَصَا: تفرّق الأمر.

والشُّقَّةُ، من الثّياب، والجمعُ شُقَقٌ، مثل غُرْفَةٍ وغُرَف.

ومنه الحديث: «كلّما فَرغت من شُقّةٍ علّقتها على الكَعْبة».

وفي الحديث: «لرسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) نُورٌ كأنّه شِقَّة قَمَر»[3] أي قِطعةُ قَمَر.

والشَّقِيقَةُ: نوعٌ من صُدَاع يَعرِض في مُقَدَّم الرأس وأحد جانبيه.

والشَّقِيقَةُ: الفُرجةُ بين الحَبْلين من حِبال الرَّمْل تُنبِتُ العُشْبَ، والجمع شَقَائق.

وشَقَائقُ النُّعْمَان معروفة. قال الجَوهري: واحِدُه وجمعُه سواء.

وإنّما أُضيف إلى النُّعمان بن المُنذر، لأنّه حَمَى أرضاً كثُر فيها ذلك[4].

والشَّقِيْقُ، كأمير: الأخُ، كأنّه شُقَّ نَسَبُه من نَسَبِه، والجمعُ أشِقَّاء، كشَحِيح وأشحّاء.

ومعنى الاشتقاق: أن تنتَظِمَ الصيغتين فصاعداً على مَعنى واحِد، كلفظة «الله» من أَلِه: إذا تَحيَّر. وذلك أنّ الأوهام تتحيَّر في مَعرفة المَعبود، وتَدْهَشُ الفِطَن.

وفي الخبر: «النساءُ شَقائقُ الرِّجال»[5] أي نَظائرهم وأمثالهم في الخَلْق والطبائع كأنّهنّ شُقِقْنَ مِنهم.

وفلانٌ شِقُّ نَفْسِي، وشَقِيْقُ نفسي، أي كأنّما شُقَّ مِنّي لمُشابَهةِ بعضِنا بَعضاً.

وفي الحديث: «لا بدَّ من فتنةٍ يَسْقُط فيها الحَاذِقُ الذي يَشُقُّ الشَّعْرةَ شَعرَتين»[6] أي لِشِدّة حَذاقته.

شقن: في الحديث: «أربعةٌ لا يجبُ عليهم التقصير، وعدّ منهم: الأشْتقان»[7] بالألف والشين المُعجمة والتاءِ المُثنّاة من فوق والقاف، قيل: هو الأَمين الذي يبعثه السُّلطان على حفْظ البَيَادِر. وقيل: الأشتقانُ: البَرِيدُ.

وفي (الذِّكرى): أمين البَيْدَرِ. والبَيْدَرُ: الموضِع الذي يُداس فيه الطَّعام.

---

(1) الصحاح ٤: ١٥٠٢، وورد الحديث بخلاف قول الجوهري، كما في الحديث المتقدّم، وحديث قرّة بن خالد الذي أخرجه ابن الأثير: «أصابنا شُقاقٌ ونحن مُحرِمون» قال: الشُّقاق: تشقّق الجلد، وهو من الأدواء كالسُّعال، والزُّكام والسُّلاق. النهاية ٢: ٤٩٢.

(٢) الكافي ٣: ١٣/٢٨١.

(٣) الكافي ١: ٢٠/٣٧١.

(٤) الصحاح ٤: ١٥٠٣.

(٥) النهاية ٢: ٤٩٢.

(٦) الكافي ١: ٥/٣٠٢.

(٧) الكافي ٣: ١/٤٣٦.

شقا: قولُه (تعالى): ﴿إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾[1] قيل: هو قدار بن سالف[2]، عاقر ناقة الله.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾[3] أي لم تُشْقِني بالردّ والخَيبة.

قولُه (تعالى): ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾[4] بالكسر، أي شَقاوَتُنا، والفَتح لغة.

قولُه (تعالى): ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾[5] قيل: أي في مَعيشته.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «وإنّ أشقاهَا الذي يَخضِبُ هَذِه من هَذه»[6] أي لِحْيَتَهُ مِن رأسه، أي أشقَى القوم، أو أشقى الثلاثة الذين تَعاهَدوا على قَتل ثلاثة منهم ابن مُلْجَم (لعنه الله تعالى).

والشَّقِيُّ: ضِدّ السَّعيد، وشَقِيَ يَشْقَى، ضِدّ سَعُد، فهو شَقِيّ.

وأشْقَاهُ الله ـ بالألف ـ فهو شَقِيّ.

وفي الحديث: «الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فـي بطن أمّه»[7] أي مَن قدَّر الله عليه في أصل خِلْقَته أن يكون شَقِيّاً فهو الشَّقِيّ حقيقةً، لا مَن عَرَض لـه بعد ذلك، وهو إشارة إلى شَقاء الآخرة لا شَقاء الدنيا.

والأوضح في معناه ما قيل: هو أنّ الشَّقِيّ حَقّ الشَّقِيّ مَن عَلِمَ اللهُ أنه سَيَشْقَى في فِعله مِن اختيارِه الكُفر والمَعصية من بطن أُمّه، فكأنّه في بطن أُمّه عَلِمَ اللهُ ذلك منه، والمعلوم لا يتغيّر، لأنّ العِلم يتعلّق بالمعلوم على ما هو عليه، والمعلوم لا يَتبع العلم، فإذا كان زيدٌ أسْوَدَ في علم الله، فعِلْمُ الله لا يُصيّره أسود، وفي تسميته في بَطن أُمّه شَقِيّاً نوع مُبالغة، أي سَيَصِيرُ كذلك لا مَحالة، كقوله (تعالى): ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[8] أي إنّك سَتموت.

وقيل: أراد بالأمّ جَهَنَّم، كما في قوله (تعالى): ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾[9] أي الشَّقِيّ كُلّ الشَّقِيّ من شَقِيَ في نارِ جَهَنَّم، وهي شقاوةٌ لا شقاوةَ مثلها.

وفيه عن الصادق (عليه السلام) وقد سُئِل: من أيْنَ لَحِقَ الشَّقاءُ أهلَ المَعصية حتّى حكم الله لهم في عِلمه بالعَذاب على عَملهم؟ فقال (عليه السلام): «حُكْمُ اللهِ (عزّ وجلّ) لا يقوم له أحد من خَلقه بحقّه، فلمّا حَكم بذلك وهَب لأهل مَحبّته القُوّةَ على مَعرفته، ووضَع عنهم ثِقْلَ العَمل بحقيقة ما هم أهلُه، ووَهَبَ لأهل المَعصية القوّةَ على معصيته لِسَبْقِ عِلمه فيهم ومَنَعهم إطاقة القَبُول منه، فوافقوا ما سبَق لهم في عِلمه، ولم يقدِروا أن يأتوا حالاً تُنجيهم من عذابه، لأنّ عِلْمَه أولى بحقيقة التّصديق، وهو مَعنى شاءَ ما شاءَ، وهو سِرُّه»[10].

قال بعض الأفاضل من شرّاح الحديث: قوله

---

(1) الشمس ٩١: ١٢.

(2) تفسير التبيان ١٠: ٣٦٠.

(3) مريم ١٩: ٤.

(4) المؤمنون ٢٣: ١٠٦.

(5) طه ٢٠: ١٢٣.

(6) تذكرة الخواص: ١٧٢.

(7) الكافي ٨: ٣٩/٨١.

(8) الزمر ٣٩: ٣٠.

(9) القارعة ١٠١: ٩.

(10) الكافي ١: ١١٨/٢.

(عليه السلام): «فلمّا حَكم بذلك وَهَب ... الخ» المُراد حُكمه (تعالى) في التكليف الأوّل، يوم الميثاق قبل تَعلّق الأرواح بالأبدان، حيث ظهرت ذلك اليوم الطاعةُ والمَعصيةُ، فقال (جلّ وعزّ) مُشيراً إلى مَن ظَهرت ذلك اليوم منه الطاعة: «هؤلاء إلى الجنّةِ ولا أُبالي» ومشيراً إلى من ظهرت ذلك اليوم منه المَعصية: «هؤلاء إلى النار ولا أُبالي».

فلمّا علم الله (تعالى) أنّ أفعال الأرواح بعد تعلّقها بالأبدان موافِقةٌ لما في يوم الميثاق، مَهّدَ لكلّ روح شُروطاً تُناسب ما في طَبْعِه من السّعادة والشّقاوة.

ثمّ قال: قوله (عليه السلام): «ومَنَعَهم إطاقَة القَبُول» معناه أنّه لم يَشأ ولَم يقَدّر قَبُولَهم، ومن المَعلوم أنّ المشيئة والتّقدير شَرطان في وجود الحوادث.

ثمّ قال: «ولم يَقْدِروا أن يأتوا» إلى آخره، معناه ـ والله أعلم ـ أنّهم لم يقدِروا على قلب حقائقهم بأن يجعلوا أرواحهم من جِنْسِ أرواح السُّعداء، وهو معنى قوله (عليه السلام): «ولا يستطيعُ هؤلاء أن يكونوا مِن هؤلاء، ولا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء».

ثمّ قال: وقوله (عليه السلام): «لأنّ عِلْمَهُ أولى بحقيقة التّصديق» تعليلٌ لقوله: «فوافقوا ما سَبَق لَهم في عِلمه».

ثمّ بيّن (رحمه الله) قاعِدةَ تُناسِب المَقام، فقال: الجمادات إذا خُلّيَتْ وأَنْفُسَها كانت في أمكنةٍ مخصوصة تُناسِب طِباعها، وكذلك الأرواح إذا خُلّيت وإرادَتَها اختارت الطاعةَ أو المَعصِيَةَ بمُقتضى طِباعها.

وفيه: «هم القومُ لا يَشْقَى جَلِيْسُهم»[1] أي لا يَخيبُ عن كرامَتهم فيَشقى.

وقيل: إنَّ صُحبتهم مُؤثّرة في الجَلِيس، فإذا لم يكُن له نَصيب ممّا أصابَهم كان مَحروماً فَيَشْقَى.

وفي حديث الصادق (عليه السلام): «إذا أردتَ أن تعلَم أشَقِيٌّ الرَّجُل أم سَعيدٌ، فانْظُر سَيْبَهُ[2] ومعروفَه إلى من يضعه، فإن كان يضعه إلى من هو أهلُه، فاعلم أنّه إلى خير، وإن كان يضعه إلى غير أهلِه، فاعلم أنّه ليس له عند الله خير»[3].

وفيه: «بين المَرْءِ والحِكْمةِ نِعْمةٌ، العالم والجاهل شَقِيٌّ بينهما»[4] أي بين نفسه والحكمة، أي ليس بسعيد، كذا وجدناه في النُّسَخ كلّها.

وقال بعض علمائنا المتأخّرين: ولا يزال يَخْتَلِجُ في البال أنّ هنا سَهواً من قَلَم الناسِخ، وأنَّ صوابَه: والجاهِلُ شَفًا عنهما، وزان نَوى، وشَفَا كُلّ شيء طَرَفُه، والمعنى: صاحِبُ الجَهْل في طَرَفٍ عنهما، انتهى: وهو كما ترى.

وفي الدُّعاء: «أعُوذ بكَ مِنَ الذُّنُوبِ التي تُوْرِثُ الشَّقاء» بالفَتح والمَدّ، وفُسّر بالشِّدّة والعُسْر.

قيل: وهو ينقَسِم إلى دُنيويّ هو في المعاش: من النَّفْس والمال والأهل، وأُخْرَويّ وهو في المعاد.

قال الجَوهري: الشَّقاء والشَّقاوة، بالفَتح: نَقيضُ

---

(١) سنن الترمذي ٥: ٥٨٠/٣٦٠٠.

(٢) السَّيْبُ: العطاء.

(٣) الكافي ٤: ٣٠/١.

(٤) الكافي ١: ٢٠/٢٩.

السّعادة، وقرأ قَتادة «شِقَاوَتُنا»[1] بالكسر وهي لُغة، وإنّما جاء بالواو لأنه بُنِيَ على التأنيث في أوّل أحواله، وكذلك النهاية، فلم تكن الواو والياء حَرْفَي إعراب، ولو بُني على التذكير لكان مَهموزاً كعَظاءة وعَباءة وصَلاءة، وهذا أُعِلّ قبل دخول الهاء، يقال: شَقِيَ الرّجلُ، انقلبتِ الواوُ ياءً لكسرة ما قبلها، ثمّ تقول: يَشْقَيَان فيكونان كالمَاضي، انتهى[2].

شكر: قولُه (تعالى): ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً﴾[3] الشَّكُورُ بفتح الشين: المُتَوفّرُ على أداءِ الشُّكر الباذِل وُسْعَه فيه، قد شَغَل فيه قَلبَه ولِسانَه وجَوارِحَه اعتقاداً واعتِرافاً وكَدْحاً.

وعن الباقر والصادق (عليهما السّلام) أنه كان إذا أَصْبَحَ وأمسى يقول: «اللّهم ما أصبَحَ وأمسىٰ بي من نِعمةٍ من دِينٍ أو دُنياً فمِنك وحدَك لا شَريكَ لك، لَكَ الحمدُ ولكَ الشُّكرُ بها عليَّ حتّى تَرضى، وبَعد الرِّضا، كان يقولها إذا أصبح ثلاثاً، وإذا أمسى ثلاثاً، فهذا شُكره[4].

قولُه (تعالى): ﴿مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ﴾[5] قال المُفَسِّر: فإن قُلْتَ لِمَ تقدّم الشكر على الإيمان؟

قلتُ: لأنّ العاقِل ينظُر إلى ما عليه من النّعمة العَظيمة في خَلْقِه وتَعريضه للمنافع فيشكُر شُكراً مُبهماً، فإذا انتهى بالنَّظر إلى مَعرفة المُنعم آمَن به، ثُمّ شَكَر شُكراً مُفَصّلاً، فكأنَّ الشُّكر مُتقدّماً على الإيمان، وكأنّه أصل التكليف ومَداره[6].

قولُه (تعالى): ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً﴾[7] هو بالضمّ يحتمل أن يكون مَصدراً مثل: قَعَد قُعوداً، ويحتمل أن يكون جمعاً كبُرْدٍ وبُرُود.

والشَّكُور، بالفتح من أسمائه (تعالى)، وهو الذي يَزْكُو عنده القليل من أعمال العِباد فيُضاعِف لهم الجزاءَ، فشُكْرُه لعبادِه مغفرَتُه لهم.

والشَّكُورُ من أبنية المُبالَغة.

قولُه (تعالى): ﴿وَكَانَ اللهُ شَاكِراً عَلِيماً﴾[8] يعني لم يَزَل الله مُجازياً لكم على الشُّكر، فسمّي الجَزاءُ باسم المَجْزي عليه، فالشُّكر من الله لِعباده: المُجازاةُ والثناءُ الجَميل.

وشكرتُ الله: اعترفتُ بنعمته، وفعلتُ ما يَجب مِن فِعل الطاعة وتَرك المَعصية، ويتعدّى في الأكثر باللام، فيُقال: شكرتُ له شُكراً [وشُكْرَاناً]، ورُبّما تعدّى بنفسه، فيقال: شَكَرْتُه، وأنكره الأصمَعي في السَّعة[9].

وفي الخبر: «لا يَشكُر اللهَ مَن لا يَشكُر الناسَ»[10] يعني لا يَقبل اللهُ شُكْرَ العَبد على إحسانه إذا كان لا يَشْكُرُ إحسانَ الناس، ويكفُرُ مَعروفَهم، لاتّصال أحَدِ

---

(١) المؤمنون ٢٣: ١٠٦.
(٢) الصحاح ٦: ٢٣٩٤.
(٣) الإسراء ١٧: ٣.
(٤) تفسير العياشي ٢: ٢٨٠/١٧.
(٥) النساء ٤: ١٤٧.
(٦) الكشاف ١: ٥٨٢.
(٧) الإنسان ٧٦: ٩.
(٨) النساء ٤: ١٤٧.
(٩) المصباح المنير ١: ٣٨٦.
(١٠) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٢/٨٢٨.

الأمرَين بالآخر.

شكس: قولُه (تعالى): ﴿شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾[1] أي مُختلفون مُتنازِعون، يقال: تَشاكَس القومُ: أي اختَلَفوا وتَنازَعوا.

ومنه: رَجُلٌ شَكْسٌ، بالفتح فالسكون، أي صَعْبُ الخُلُق. وقد شَكِسَ شَكَاسَةً فهو شَكِسٌ، مثل شَرِسَ شَراسةً فهو شَرِسٌ وزناً ومعنىً.

شكك: قولُه (تعالى): ﴿أَفِي اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[2] الشَّكُّ: الارتيابُ، وهو خِلافُ اليَقين. ويُستعمل فِعلُه لازِماً ومُتعدِّياً. كذا نُقل عن أئمّة اللغة[3].

فقولهم: خِلافُ اليَقين، يَشتملُ التردّد بين الشيئين، سواء استوى طَرَفاه أو رَجَح أحدُهما على الآخر، قال (تعالى): ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ﴾[4] قال المُفَسِّرون: أي غير مُتَيَقِّن، وهو يَعُمّ الحالتين.

وقد استعمل الفُقهاءُ الشكَّ في الحالين على وَفْق اللغة، كقولهم: مَن شكَّ في الطلاق، ومَن شكَّ في الصلاة، أي من لَم يستيقن، سواءٌ رجُحَ أحدَ الجانبين على الآخر أم لا. وكذلك قولهم: مَن تَيَقَّن الطَّهارة وشَكَّ في الحَدث، وعَكسه، أنّه يبني على اليقين.

قولُه (تعالى): ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ﴾ قال المُفَسِّر: معناه فإن وَقَع لكَ شَكٌّ فَرْضاً وتَقديراً فاسأل عُلماءَ أهل الكتاب، فإنّهم يُحيطون عِلماً بصحّة ما أُنزِل إليك.

وعن الصادق (عليه السلام): «لَمْ يَشُكَّ ولَم يَسأل».

وقيل: خُوطِب رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) والمُراد أُمّته، والمعنى: فإن كُنتم في شَكٍّ ممّا أنزلنا إليكم.

وقيل: الخِطاب للسامِع ممّن يجوز عليه الشَّكّ.

وقيل: (إنْ) للنَّفي، أي فَما كُنْتَ في شَكٍّ[5].

وفي الحديث: «يُشكِّكني الشيطانُ»[6] أي يُوقِعني في الشَّكّ.

وفيه: «لا يَلْتَفِتُ إلى الشَّكّ إلّا أن يَستيقِنَ». وقد شَكَكْتُ في كذا وتَشَكَّكْتُ، وشَكَّكَني فيه فُلان.

وشَكَكْتُهُ في الرُّمح، أي خَرَقْتُه.

وكلُّ شيءٍ ضَمَمْتَهُ فقد شَكَكْتَه.

شكل: قولُه (تعالى): ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾[7] أي ناحيته وطريقته، بدليل قوله (تعالى): ﴿فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلاً﴾[8] أي طريقاً.

ويقال: على شاكِلَته، أي خَليقَتِه وطَبيعته، وهو من الشَّكْل. يقال: لستَ على شَكْلي وشَاكِلَتي.

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم (رحمه الله) في قوله (تعالى): ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ أي نِيَّتِه.

وفي حديث الرِّضا (عليه السلام): «إذا كان يومُ القِيامة أُوْقِفَ المؤمنَ بينَ يَدَيه، فيكون هو الذي يَتولّى حِسابَه، فيَعْرِض عليه عَمَلَهُ فينظُر في صَحيفَتِه، فأوّل

(١) الزمر ٣٩: ٢٩.
(٢) إبراهيم ١٤: ١٠.
(٣) المصباح المنير ١: ٣٨٧.
(٤) يونس ١٠: ٩٤.
(٥) جوامع الجامع: ١٩٩.
(٦) التهذيب ١: ١١٠٣/٣٦٤.
(٧، ٨) الإسراء ١٧: ٨٤.

ما يرى سَيِّئاته فيتغيّر لذلك لونُه، وترتَعش فرائِصُه، وتفزَع نفسُه، ثُمّ يَرى حَسناته فتَقرّ عينُه، وتُسَرُّ نَفْسُه وتَفْرَح رُوحُه، ثمّ ينظرُ إلى ما أعطاهُ الله من الثواب، فيشتدّ فرحُهُ.

ثُمّ يقول الله للملائكة: هَلُمُّوا إلى الصُّحُف التي فيها الأعمال التي لم يَعملوها، قال فيقرؤُنها، فيقولون: وعِزَّتِك، إنّك لتعلَم أنّا لم نَعمَل منها شيئاً. فيقول: صدَقتم، نوَيتُموها فكتَبناها لكم. ثُمّ يُثابون عليها»[١].

والشِكْـلُ، بالكَسْر: الدَّلُّ[٢]. وبالفَتح: المِثْل والمَذْهَب. يقال: هذا شَكْل هذا. والجمع أشْكَال، وشُكُول، مثل فَلْس وفُلُوس.

وفي الحديث: «وأمّا الإدراكُ بالمُماسّة فمَعرفة الأشكال»[٣] المراد بالشَّكل هنا الحَدُّ، لا الهَيئةُ الحاصِلةُ من إحاطةِ الحُدود، فإنّها تُدرك بالأبصار.

قال بعضُ المُحقّقين: الشَّكلُ: هيئةُ إحاطةِ نهايةٍ واحدةٍ بالجِسم، كالدائرة، أو نهايتين كشكل نصف الدائرة، أو ثلاث نهايات كالمثلّث، أو أربع نهايات كالمربّع، وغير ذلك.

والشِكال في الخيل: أن تكون ثلاث قوائم مُحجّلة وواحدة مُطلقة. ولا يكون الشِكّال إلّا في الرِّجْل، ولا يكون في اليد.

والأشْكَلُ من الشاءِ: الأبيض الشاكِلة. والأُنثى شَكْلاء.

والشاكِلَةُ: الخَاصِرة.

وأشْكَلَ الأمرُ: الْتَبَس.

وهو (صلّى الله عليه وآله): «أشكلُ العينين»[٤] أي في بياضِهما شيءٌ من الحُمرة وهو مَحمودٌ ومَحبوب.

شكم: في الخبر: «إنّه (صلّى الله عليه وآله) احتَجَم ثُمّ قال: أشْكِمُوه»[٥] أي أعطوه أجره، والشُّكْم، بالضمّ: العَطاء[٦].

وفي اللجام: الحديدة المُعترِضة في فم الفَرَس، والجمعُ شَكَائم.

وفلان شَديدُ الشَكِيْمَة: إذا كان لا يَنقاد لأَحدٍ، لما فيه من الصَّلابة والصُّعوبة على العدوّ وغيره.

شكا: قوله (تعالى): ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ﴾[٧] المشكاة: كُوَّةٌ غير نافِذَة يوضع فيها المِصباح، واسْتُعيرت لِصَدْرِه (صلّى الله عليه وآله)، وشبّه اللطيفة القُدسية في صَدره بالمِصباح، فقوله (تعالى): ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ أي كمِصباح في زجاجةٍ في مِشكاة. ويَتِمّ الكلام في (نور) إن شاء الله (تعالى).

والشَّكْوَى والشَّكَاية: المَرض. ودخلتُ علَيه في شَكْوَاه، أي في مرضه.

والشَّكْوَى المذمُومة: هي ما جاءت بها الرواية عن

---

(١) تفسير القمي ٢: ٢٦.

(٢) الدَّلُّ: الغُنْجُ والدلال، يقال: امرأةٌ ذاتُ دَلٍّ.

(٣) الكافي ١: ٧٧/١٢.

(٤) النهاية ٢: ٤٩٥.

(٥) الصحاح ٥: ١٩٦٠.

(٦) في الصحاح ٥: ١٩٦٠ والنهاية ٢: ٤٩٦: الشُّكْمُ: الجزاء، فإذا كان العطاء ابتداءً فهو الشُّكْدُ، بالدال.

(٧) النور ٢٤: ٣٥.

أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّما الشَّكوَى أن تقول: لقد ابْتُلِيتُ بما لم يُبْتَلَ به أحدٌ، أو تقول: لقد أصابني ما لم يُصِب أحداً. وليسَ الشَّكوَى أن تقول: سَهِرتُ البارحَةَ، وحُمِمْتُ اليومَ، ونحو هذا»[1].

واشْتَكى عضواً من أعضائه وتَشكَّى بمعنى.

وشكوتُه شَكْوىً ـ من باب قتل ـ وَشِكَايَةً، وشَكِيَّةً وشَكـاةً: إذا أخـبرتَ عـنه بسـوءِ فـعلَه، والإسـمُ: الشَّكْوَى.

والمُشْتَكَى: الشّكاية، ومنه الخـبر: «شكَونـا إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حَرَّ الرَّمْضَاء فلم يُشْكِنا»[2] أي لم يُزِلْ شَكـوانـا، مـن أشْـكَيْتُه: أَزَلْتُ شَكـواه، فالهمزة للسَّلب مثل: أعْرَبْتُه، أي أزلتُ عُرْبَه.

و«اشتَكَتْ أمّ سَلَمة عينَها» أي وَجَعَها. والشَّكْوَةُ: وِعاءٌ كالرَّكْوَةِ والقِربة الصغيرة، تُتَّخذ لِلَّبَن، والجمعُ شُكىً.

ورجلٌ شاكٍ في السلاح: وهو اللابس السلاح التامّ فيه.

شلث: فيه: «يدَّهِن بالشليثا»[3] هو دُهْنٌ مَعروف فيما بينهم.

شلجم: الشَّلْجَمُ: الذي يُؤْكَل ويُصْنَعُ منه الخَلّ[4]، وهو معروف.

شلل: في الحديث: «يجوز في العِتاق الأشَلُّ ولا يجوزُ الأعمى»[5] الشَّلل، بالتحريك: فسادٌ في اليد، يقال: شَلَّتْ يَداه، من باب تَعِب، وأشَلَّها اللهُ.

وقد شَلِلْتَ يا رَجُل ـ بالكسر ـ تَشَلُّ شَلَلاً، أي صرتَ أشلَّ. والمرأةُ شَلّاء.

وشَلَلْتُ الثوبَ، من باب قتل: خِطْتَهُ خياطةً خَفيفةً.

وشَلَلْتُ الإبلَ أشلُّها شَلّاً: إذا طَردتَها فانْشَلَّت، والاسم الشَّلَل.

والشَّلَلُ: أثرٌ يُصيبُ الثوبَ لا يَذهب بالغَسل.

شلم: شَلَّمُ، كبَقَّم: موضعٌ بالشّام، ويقال: هو اسمُ مدينةِ بيتِ المَقدس بالعِبرانية.

قال الجوهريّ: هـو لا يَـنصَرف، للـعُجمة ووزن الفعل[6].

وفي (المجمع): شَلَّم، ويُخَفَّف للضرورة: بيتُ المَقدس.

وروى بعضُهم بسين مُهملة وكَسْر لامٍ، ومعناه بالعِبرانية: بيت السَّلام.

شلا: في الحديث: «جَـعَلَ لكـم أشـلاءً»[7]، أي أعضاء، جمع شِلْوٍ، بالكسر: وهو العُضو من أعضاء اللحم، وزان أحْمَال وحِمْل.

وأشليتُ الكلبَ وغيرَه إشْلاءً: دَعوتَه. وأشْـلَيْتُه على الصَّـيدِ، مثل أغـرَيْتُه وَزناً ومـعنىً، كـذا ذكـره جماعة من أهل اللغة[8].

ونُقل عن ابن السـكِّيت منع (أشْلَيْتُه على الصيد)

(١) معاني الأخبار: ١٤٢/١.
(٢) النهاية ٢: ٤٩٧.
(٣) الكافي ٦: ٥٢٤/٢. وفيه: يستعط.
(٤) لم يقل أحد باستخراج الخلّ من الشّلجم.
(٥) الكافي ٦: ١٩٦/١١.
(٦) الصحاح ٥: ١٩٦١.
(٧) نهج البلاغة: ١١٠ الخطبة ٨١.
(٨) المصباح المنير ١: ٣٨٩.

بمعنى أغْرَيْتُه[1]، وإنّما يقال: أوسَدْتُ الكلبَ بالصيدِ وَآسَدْتُهُ: إذا أغْرَيْتَهُ به، ولا يقال: أشْلَيْتُه، إنّما الإشلاءُ الدُّعاء.

وعن ثعلب أنّه قال: وقول الناس: أشْلَيْتُ الكَلْبَ عَلى الصَّيدِ، خطأٌ[2].

شمأز: قولُه (تعالى): ﴿اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ﴾[3] أي انْقَبَضتْ، من قولِهم: اشمأزّ الرجُلُ اشمِئْزازاً: انْقَبَضَ.

شمت: قولُه (تعالى): ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَاءَ﴾[4] أي لا تَسُرُّهم بي وتُفْرِحُهُم.

والشَّمَاتَةُ: السُّرورُ بمكارِهِ الأعداء، يقال: شَمِتَ به -بالكسر- يَشْمَتُ: إذا فَرِح بِمُصيبته. والاسمُ الشَّمَاتَةُ، بالفتح.

ومنه: «أعوذ بك من شَمَاتَةِ الأعداءِ»[5].

والشُّمَّات، بضمّ الشّين وتشديد الميم: جمع شَامِت.

وفي الخبر: «أمرَ رسُولُ الله (صلّى الله عليه وآله) بتَشْمِيْتِ العاطِس»[6] بالشين المُعجمة، أو السين المُهملة، وهو الدُّعاء له بالخَير والبَرَكة.

قيل: والمُعجَمة أعلاهُما، واشتقاقُه من الشَّوَامِت: وهي القوائم، كأنّه دُعاء للعاطِس بالثَّبات على طاعة الله.

وقيل: معناه أبعدَكَ اللهُ عن الشَّمَاتَةِ، وجَنَّبَكَ ما يُتَشَمَّتُ به عليك.

شمخ: الشَّامِخَاتُ: العاليات.

ومنه: شَمَخ بأنفِهِ أي ارْتَفَع وتَكَبَّر.

ومنه: الأَصلابُ الشَّامِخَة، أي العالِيَة.

والعِزُّ الشامِخُ: أي العالِي المُرتَفِع.

والجِبَالُ الشَّوامِخُ: هي الشواهِق، يقال: شَمَخَ الجَبَلُ يَشْمَخُ بفتحتين: ارتفع.

وشامِخُ الأَرْكان: عالِيها.

والشَّمْخِيَّة في قوله: «ما تفتخر الشيعةُ إلّا بقضاء عليٍّ (عليه السلام) في هذه الشَّمْخِيَّة التي أفتاها ابن مَسعود»[7] من ألفاظ حديث مُضطرب المَتن، غير خالٍ عن التعقيد والتغبير، وكأنّها من الشَّمْخ وهو العلُوّ والرِّفعة.

وفي بعض نسخ الحديث: «السجيّة» بالسين والجيم، وهي كالأُولى في عَدَم الظُّهور، ومع ذلك فقد رماه المُحقق (رحمه الله) بالشُّذوذ لمُخالَفته لظاهِر القرآن، وهو جيّد.

شمر: في الحديث: «يا عِيسَى شَمِّر، فكُلُّ ما هو آتٍ قَرِيبٌ»[8] أي جِدَّ واجْتَهِد فيما كُلِّفت به، يقال: رَجُلٌ شِمِّير، بالكسر والتشديد للمبالغة في الأمر، وهو الجِدُّ فيه والاجتهاد، ويقال: شَمَّر في أمره، أي خَفَّ وأسرَعَ، من التَّشْمِير في الأمر، وهو السُّرعة فيه والخِفّة.

وشَمَّر عن إزارِه، بالتشديد، أي رَفَعه، وشمَّر ثوبَه،

---

(١) المصباح المنير ١: ٣٨٩.

(٢) الصحاح ٦: ٢٣٩٥.

(٣) الزمر ٣٩: ٤٥.

(٤) الأعراف ٧: ١٥٠.

(٥) النهاية ٢: ٤٩٩.

(٦) قرب الإسناد: ٣٤.

(٧) الكافي ٥: ٤/٤٢٢.

(٨) الكافي ٨: ١٠٣/١٣٥.

مثله.

وشَمَّرَ إلى ذِي المَجَاز: قَصَدَه.

شمرخ: في الحديث: «عُرْجُونٌ فيه مائةُ شِمْرَاخٍ»[1] الشِّمْرَاخُ بالكسر، والشُّمْرُوخ بالضمّ: العِثْكَالُ [أو العُثْكُول][2]، وهو ما يكون فيه الرُّطَب، والجمعُ شَمَارِيْخ.

والشِّمْرَاخُ أيضاً: رأسُ الجَبَل.

والشِّمْرَاخيّة: صِنفٌ من الخَوارِج من أصحاب عبدالله بن شِمْرَاخ، قال الجوهري[3].

شمس: قد تكرّر ذِكر الشمس في الكتاب والسنّة، وهي أُنثى، واحدة الوجود ليس لها ثانٍ، ولهذا لا تُثنّى ولا تُجمَع، وقول بعضهم: تُجمع الشَّمسُ على شُمُوس، على وجه التأويل لا الحقيقة، كأنّهم جعَلوا كلَّ ناحيةٍ منها شَمساً، كما قالوا للمَفْرِق مَفَارِق.

ومقدارُ الشمس على ما هو مرويّ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام): «ستُّون فَرْسخاً في ستّين فَرسخاً، والقمر أربعون فَرسخاً في أربعين فَرسخاً، بطونُهما يُضيئان لأهل السماءَ وظُهورهما يُضيئان لأهل الأرض»[4].

وعنه (عليه السّلام): «أنّ للشمس ثلاثمائة وستّين بُرجاً، كلُّ برجٍ منها مثلُ جزيرةٍ من جزائر العَرب، فتنزل كلَّ يومٍ على بُرجٍ منها»[5]

وفي الحديث: «أنّ اللهَ خلقَ الشمسَ من نورِ النار وصَفوِ الماء، طَبَقاً من هذا وطَبَقاً من هذا، حتّى إذا كانت سبعةَ أطباقٍ ألبَسها لِباساً من نارٍ، فمن ثَمَّ كانت أشدّ حَرارةً من القَمر، وجعَل القمر عكس ما فعَل في الشمس بأن جعَل الطبَق الفوق من الماء»[6].

وفيه: «الشمس والقَمر آيتان من آيات الله، يَجريان بأمره، مُطيعان له، ضوؤهما من نورِ عرشه، وحرُّهما من جهنّم، فإذا كانت القيامةُ عاد إلى العَرش نورُهما، وعاد إلى النار حرُّهما، فلا يكون شمسٌ ولا قَمر». كذا عن الرِّضا (عليه السّلام)[7].

وشَمَسَ يومُنا يَشْمُسُ: صار ذا شَمْسٍ.

قيل: وسُمّيت الشَّمْسُ شَمْساً لأنّ ثلاثة من الكواكِب السَّبعة فوقها، وهي: زُحَل والمُشتري والمِرِيخ، وثلاثة تحتها، وهي: الزُّهرَة وعُطَارد والقَمر، فهي بمنزلة الوسطة التي في المِخْنَقَة التي تُسمّى شَمسٌ وشَمسَةٌ.

والسنةُ الشمسية ثلاثمائةٍ وخمسة وستّون يوماً ورُبع يوم إلّا جزء من ثلاثمائة جُزء من يوم، والقَمرية ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وخُمس يومٍ وسُدُسه. وفصلُ ما بينهما عشرة أيّام وثلث ورُبع وعُشْرِ يومٍ بالتقريب على رأي بَطليموس، كذا عن صاحب (المغرب)[8].

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «ألا إنّ الخَطايا خَيلٌ شُمُسٌ، حُمِلَ عليها أَهْلُها، وَخُلِعَتْ لُجُمُهَا،

(1) التهذيب ١٠: ٣٢/١٠٧.

(2) من الصحاح ١: ٤٢٥.

(3) الصحاح ١: ٤٢٥.

(4) تفسير القمي ٢: ١٧.

(5) الكافي ٨: ١٥٧/١٤٨.

(6) الكافي ٨: ٢٤١/٣٣٢.

(7) تفسير القمي ٢: ٣٤٣.

(8) المغرب ١: ٢٨٩.

فَتَقَحَّمَتْ بهم في نارِ جَهنَّم»[1] الشُّمُسُ: جمع شَمُوس، كرَسُول، يقال شَمَسَ الفَرَسُ يَشْمُسُ شُمُوساً وشِمَاساً، بالكسر: اسْتَعْصَى على راكِبه ومَنَع ظَهْرَه، فهو شَمُوسٌ، وخيلٌ شُمُسٌ كرُسُل.

شمشك: الشُّمشُك، بضمّ الشين وكسر الميم، قيل: إنّه المشَّاية البَغدادية، وليس فيه نَصّ من أهل اللغة.

شمط: في الحديث: «لا بأس بَجَزِّ الشَّمَطِ ونَتْفِه، وجَزُّه أحبُّ إليَّ مِن نَتْفِه»[2] هو بالتحريك: بياضُ شَعْر الرأس يخالِطُ سوادَه، والرجُلُ أشْمَطُ، والمرأةُ شَمْطَاء.

ومنه الحديث: «الشُّؤْم للمُسافر في طريقه، في المَرأةِ الشَّمْطاء تِلقاء فَرجِها»[3]. والشؤم: الشَّرُّ وعَدَمُ اليُمْن.

وفي خبر أنَس: «لو شِئتُ أن أعُدَّ شَمَطَاتٍ كُنَّ في رأسِ رَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) فَعلتُ»[4] أراد الشَّعَرات البِيض، ويُريد قِلّتها.

شمع: في الحديث: «من يتتَبَّعُ المَشْمَعَة يُشَمِّع اللهُ به»[5]. المَشْمَعَةُ: اللَّعِبُ والمِزاح.

ومنه: امرأةٌ شَمُوعٌ كصَبور: المِزَاحةُ اللَّعوب.

والمعنى: من عبث بالناس أصاره الله إلى حالة يُعْبَثُ به فيها ويُسْتَهْزَأُ منه.

والشَّمَعُ، بالتحريك: الذي يُستَصبح به.

وعن الفرّاء: المولّدون يقولون: شَمْع، بالتسكين[6].

شمعن: وشَمْعُون بن حَمُّون، بالحاء المُهملة: وصيّ عيسى بن مَريم.

شمل: قوله (تعالى): ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾[7] الشِّمَال بالكسر: خلاف اليَمين. وجمعها أشْمُل، كذِراع وأذرُع.

وذو الشِّمَالين: اسمه عُمير بن عبدعمرو، صحابي. وكان يعمل بيديه، قاله في (القاموس)[8]. ويأتي القول فيه في (يدى).

وريحُ الشَّمَال، بالفتح: هي الريحُ التي تَهُبّ من ناحية القُطب، وفيها خمس لغات مذكورة في (الصحاح)[9].

وشَمِلَهم البَلاءُ: عمّهم، وهو من باب تَعِبَ. وشَمَلَهُم شُمُولاً ـ من باب قَعد ـ لُغة.

وشَمَلَتِ الريحُ أيضاً تَشْمَلُ شُمُولاً، أي تحوّلت شِمَالاً.

وأشْمَلَ القومُ أي دَخَلُوا في رِيح الشَّمال. وإن أردت أنّها أصابتهم قلت: شُمِلُوا.

(١) نهج البلاغة: ٥٧ الخطبة ١٦.

(٢) الكافي ٦: ١/٤٩٢.

(٣) الكافي ٨: ٤٩٣/٣١٤. قال الفاضل الاسترابادي: الظاهر أنّ المراد من قوله: «تلقاء فرجها» أن تستقبلك بفرج خمارها، فتعرف أنّها شمطاء. «مرآة العقول ٢٦: ٤١٧».

(٤، ٥) النهاية ٢: ٥٠١.

(٦) لسان العرب ٨: ١٨٦، المصباح المنير ١: ٣٩٠.

(٧) الكهف ١٨: ١٨.

(٨) القاموس المحيط ٣: ٤١٥.

(٩) هي: شَمْلٌ، وشَمَلٌ، وشَمَالٌ، وشَمْأَلٌ، وشَأْمَلٌ. قال: وربّما جاء بتشديد اللام، أي شَمْأَلّ. الصحاح ٥: ١٧٣٩. وزاد في القاموس: شِمال بالكسر، وشَوْمَل كجَوهر، وشَمُول كصَبور، وشَمِيل كأمير. القاموس المحيط ٣: ٤١٤.

والشَّمْلَةُ: كِساءٌ يَشْتَمِل به الرَّجل. واشْتِمالُ الصمّاءِ: أن يُجَلِّل جَسَده كلَّه بالكِساءِ أو بالإزار.

واشْتَمَلَ على سيفه: تلفّف به، ومثله: اشْتَمَل بثوبه.

وفي الحديث: «من سَعادةِ الرجُل أن يكونَ له ولدٌ يُعْرَف فيه شَبَهُهُ، خَلقه وخُلُقه وشَمائله»[1] أي أفعاله.

وجَمَعَ اللهُ شَمْلَه، أي ما تَشتَّتَ من أمره.

وفرَّقَ اللهُ شَمْلَه، أي ما اجْتَمَع من أمره.

ومنه الدُّعاءُ: «أسألُك رحمةً تَجْمَعُ بها شَمْلي»[2] أي ما تَشتَّتَ من أموري وتفرَّق.

شملل: وذهبَ القومُ شَمَالِيلَ: إذا تفرَّقوا. والشَّمَالِيلُ: الشيءُ القليل.

شمم: في الحديث: «واجْعَلني ممّن يَشَمُّ ريحَها» هو بفتح الشين مُضارِع شَمِمَ كعَلِم، وأصلُه يَشْمَم، نُقِلت الفتحة إلى الشين وأُدْغِمت، والمرادُ: طَلَبُ شَمِّ رائحةِ الجنّة في الآخرة.

وشَمَمْتُ الشيءَ أشمّه شمّاً من باب تَعِب، ومن باب قَتَل لغة.

والمَشْمُومُ: ما يُشَمّ كالرياحِين ونحوها.

وتَشَمَّمتُ الشيءَ: شَمِمْتُه في مُهْلَةٍ.

والمُشَامَّةُ: الدُّنُوّ من العدوّ حتّى يتراءى الفَرِيقان.

ومنه حديث عليّ (عليه السلام) مع عمرو بن عبد وُدٍّ: «خَرَجَ إليه وشامَمه قَبل اللقاءِ»[3] أي اختبره ونظَر ما عنده.

والشَّمَمُ: ارتفاعٌ في قَصَبة الأنف مع استواءِ أعلاه، وإشرافُ الأرْنَبَة قَليلاً، فإن كان فيه احديداب فهو القَنا. وهو مَصدر من باب تَعِبَ. ومنه: رجُلٌ أشَمُّ وامرأةٌ شَمّاء، مثل: أحمر وحمراء.

وإشْمَامُ الحرف [أن تُشِمَّهُ] الضمّة أو الكسرة، وهو أقلُّ من رَوْمِ الحَركة، لأنّه لا يُسْمَع، وإنّما يتبيّن بحركة الشَّفَة، ولا يُعْتَدّ بها حركةً لضَعْفها، كذا في (الصحاح)[4].

شنأ: قولُه (تعالى): ﴿شَنَآنُ قَوْمٍ﴾[5] مُحَرَّكة، أي بَغضاءُ قوم، وبسكون النون: بغض قوم، وقُرِئ بهما مع شُذوذهما: أمّا شُذوذ التَّحْريك فمِن جهة المَعنى، لأنّ (فَعَلان) من بناء ما كان مَعناه الحركة والاضطراب كالضَّرَبان والخَفَقان، وأمّا التَّسكين فلأنّه لم يجِئْ شيءٌ من المَصادر عليه.

وفي الحديث: «لا أباً لشانِئك» أي لِمُبغِضِك.

و: «الله شانِئٌ لأعمالِه» أي مُبغِضٌ لها.

و: «شَنَأ المقامَ بمكّة» أي كَرِهَهُ.

وشَنَأ شَنْئاً وشُنْئاً وشِنْئاً وشَنَآناً ـ بالتَّحريك ـ وشَنْآناً بالتسكين، كلّه بمعنى البُغْض.

وشَنِئْتُهُ أشْنَؤُه، من باب تَعِبَ، مثله.

شنب: في ذكر صِفته (صلّى الله عليه وآله): «أنّه أشْنَب»[6] الشَّنَبُ: البياضُ والبَريقُ والتحديد في الأسنان، ويقال: عُذوبةٌ، ومنه: امرأةٌ شَنْبَاء.

(١) الكافي ٦: ٤/٢.

(٢) النهاية ٢: ٥٠١.

(٣) النهاية ٢: ٥٠٢.

(٤) الصحاح ٥: ١٩٦٢.

(٥) المائدة ٥: ٢.

(٦) مكارم الأخلاق: ١٢.

قال في (القاموس): الشَّنَبُ، مُحركة: ماءٌ ورِقَّةٌ وبَرْدٌ وعُذوبةٌ في الأسنان، أو نُقَطٌ بيضٌ فيها، أو حِدَّةُ الأنياب كالغَرْبِ، تَراها كالمِنْشار.

شَنِب، كفَرِحَ، فهو شَانِبٌ وشَنِيبٌ وأَشْنَب، وهي شَنْباءُ وشَمْباءُ، عن سِيبويه.

والشَّنْبَاءُ من الرُّمَّان: الإمْلِيسِيَّةُ، ليس لها حَبٌّ، إنّما هي ماءٌ في قِشر.

وشَنِب يومُنا، كفَرِحَ: بَرَدَ، فهو شَنِبٌ وشَانبٌ، والاسمُ الشُّنْبةُ، بالضمّ.

والمَشانِبُ: الأفواهُ الطَّيِّبةُ.

وشَنْبَويه، كعَمْرَوَيه: حدّث عن حجّاج ابن أرطاة.

ومحمّد بن حسين بن يوسف بن شَنْبَويه الأصبهاني، وأبو جعفر محمّد بن شَنْبَويه، وعلي بن قاسم بن إبراهيم بن شَنْبَويه، ومحمّد بن عبدالله بن نصر بن شَنْبَويه صاحب تلك الأربعين، وبالضمّ: أبو عبدالرحمن بن شُنْبُويه: مُحَدِّثون[1].

شنبث: والشُّنْبُثَةُ: العَلاقةُ.

شنج: الشَّنَجُ: تَقَبُّضٌ في الجلد، وقد شَنِجَ الجِلد، بالكسر، وانْشَنَج وتَشَنَّج.

شنخب: الشُّنْخُوب، بالضمّ: أعلى الجبل. كالشُّنْخُوبة.

والشِّنْخَابُ بالكسر: فرعُ الكاهِلِ وفِقْرَةُ الظَّهْر.

والشِّنْخِبُ: الطويل.

الشَّنَاخِيبُ: رُؤوس الجبال.

شنر: الشَّنَار: العَيبُ والعار، قاله الجَوهري[2].

شنز: الشُّونِيزُ والشِّينِيزُ والشُّهْنِيزُ: الحَبَّةُ السوداء، قاله في (القاموس)[3].

شنزب: الشُّنْزُبُ، كجُعْفر: الصُّلْبُ الشَّديد.

وشُنْزُوب: موضِع[4].

شنظب: الشُّنْظُبُ، بالضاد المُعجمة وبالضمّ: موضعٌ بالبادية[5]، والطويلُ الحَسَن الخَلْق، وكُلُّ جُرْفٍ فيه ماء.

شنع: في حديث الأئمة (عليهم السلام): «وعلينا وعليكُم من السُّلطان شُنْعَة»[6] هي بالضمّ: القَباحَةُ والفَظاعة، وكذا الشَّنَاعَة.

يقال: شَنُعَ الشيءُ ـ بالضمّ ـ شَنَاعَةً: قَبُحَ، فهو شَنِيعٌ والجمعُ شُنُعٌ، كبريدٍ وبُرُد.

وشَنَّعْتُ عليه تَشنِيعاً: [قَبَّحْتُه وفَضَحْتُه].

وشَنَعْتُ فلاناً: أي اسْتَقْبَحْتُه وسَبَّتُه.

شنعب: شَنْعَبُ: اسمٌ.

والشِّنْعَابُ، بالكسر: الرجُل الطويل كالشِّنْغاب.

شنغب: الشِّنْغابُ من الرجال: الطويل، وهو أيضاً الطويل الدقيق من الأرشية والأغصان كالشُّنْغُب والشُّنْغُوب.

والشُّنْغُب، بالضمّ: الطويلُ من الحَيوان.

والشُّنْغُوب: عِرقٌ طويلٌ من الأرض دَقيق[7].

---

(١) القاموس المحيط ١: ٩٢.

(٢) الصحاح ٢: ٧٠٤.

(٣) القاموس المحيط ٢: ١٨٥.

(٤، ٥) مراصد الإطلاع ٢: ٨١٦.

(٦) الكافي ٤: ٢/٥٨٤.

(٧) خلط المصنّف بين المادتين (شنعب) و(شنغب) وجعلهما مادة واحدة (شنغب) وقد فصلناهما هنا، انظر القاموس المحيط ١: ٩٣، ومقدمة التحقيق.

شنف: الشَّنْفُ: مِن حِلِيِّ الأُذُن، وقيل: ما يُعَلَّقُ في أعلاها. والجمعُ شُنُوفٌ، كفَلْسٍ وفُلوس.

وقيل: الشَّنْفُ: ما يُعلّق في اليُسرى والقُرْطُ في اليُمنى. وقد جاء في الحديث[1].

شنق: الشَّنَق، بالتحريك، في الصَّدقة: ما بين الفَريضَتين، وهو ممّا لا تتعلّق به زَكاة، كالزائِد من الإبل على الخَمْس إلى التِّسع، وما زاد منها على العَشْر إلى أربع عَشرةَ. والجمعُ أشْنَاقٌ، مثل: سَبَبٍ وأسباب. وبعضهم يقول: هو الوَقْص. وبعضهم يخصُّ الشَّنَق بالإبل، والوَقْص بالبَقر.

والشِّنَاقُ بالكسر: خَيطٌ يُشَدُّ به فَمُ القِرْبة، تقول: أشْنَقْتُ القِرْبةَ إشْناقاً: إذا شَدَدتَها بالشِّنَاق.

وشَنَقْتُ البعيرَ شَنْقاً، من باب قتل: رفعتَ رأسَه بزِمامه.

وأشْنَقَ بعيرَه، لغة في شَنَقَه.

وفي الحديث: «فصاحِبُها كراكِبِ الصَّعْبَة، إن أشْنَقَ لَهَا خَرَمَ، وإن أسْلَسَ لَهَا تَقَحَّم»[2]. قال الرضي: يُريد أنّه إذا شَدّد عليها في جَذب الزِّمام وهي تنازعه رأسَها، خَرَم أنفها، وإن أرخىٰ لها شيئاً مع صُعوبتها تقحّمت فلم يملكها.

ويقال: أشنق الناقة: إذا جَذَبَ رأسها بالزِّمام فَرَفَعَهُ، وشَنَقَها أيضاً، ذكر ذلك ابن السِّكّيت في (إصلاح المنطق).

وإنّما قال: «أشْنَقَ لها» ولم يقل: «أشْنَقَها» لأنّه جعله في مقابَلَة قوله: أسْلَسَ لها، فكأنّه (عليه السلام) قال: إنْ رَفَع رأسها بمعنى أمسَكَهُ عليها بالزِّمام[3].

شنقب: الشُّنْقُبُ، كقُنْفُذ، وقِنطار[4]: ضَرْبٌ من الطَّير.

شنن: الشِّنُّ: القِربَةُ الخَلَق.

والشَّنَّةُ كأنّها القِرْبَة الصَغيرة، والجمع شِنَان، ومنه قول النابغة:

كأنّك من جِمالِ بني أُقَيْشٍ
يُقَعْقَعُ بين رِجليه بشَنٍّ[5]

وشَنَّ الماءَ على الشراب: فَرَّقه عليه.

وشَنَّ عليهم الغَارةَ: فَرَّقها عليهم من كُلِّ وجه.

والشَّنَانُ، بالفتح: لغة في الشَّنَآن.

والشُّنَان ـ بالضمّ ـ معروف، وقد تقدّم في (حرض) أنّه أُشْنَان أيضاً بضمّ الهَمزة. قال في (القاموس): نافِعٌ للجَرَب والحِكّة[6].

والشَّنِيْنُ: قطراتُ الماء.

شهب: قولُه (تعالى): ﴿مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً﴾[7] بضمّتين: جمع شِهَاب، وهو كُلّ متوقّد مُضيء.

ومثلُه قولُه (تعالى): ﴿شِهَابٌ مُبِينٌ﴾[8] أي كوكبٌ مُضيء.

قال بعض المُفَسّرين: الشِّهابُ ما يُرى كأنّه كوكبٌ

---

(١) الكافي ٦: ٣٤/٦.

(٢) نهج البلاغة: ٤٨ الخطبة ٣.

(٣) نهج البلاغة: ٥٠.

(٤) أي وشِنقاب كقِنطار.

(٥) الصحاح ٥: ٢١٤٦.

(٦) القاموس المحيط ٤: ١٩٨.

(٧) الجن ٧٢: ٨.

(٨) الحجر ١٥: ١٨.

انْقَضَّ الساعةَ، وما خمّنه الطبيعيّون من أنه بُخار في دُهنية يصعَد إلى كُرة النار فيشتعل؛ لم يَثْبُت، ولو صحّ لم يُناف ما دلّت عليه الآية الشريفة، ولا ما دلّ عليه قوله (جلّ شأنه): ﴿جَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ﴾[1]، فإنّ الشّهاب والمِصباح يُطلَقان على المُشتعِل، وكلّ مُشتعِل في الجوّ زينةُ السّماء، ولا استبعاد في إصعاد الله (سبحانه) ذلك البُخار الدُّهني عند اسْتِراق الشّيطان السمعَ فيشتعل ناراً فتُحرِقه، وليس خلْقُ الشيطان من مَحْضِ النار الصّرفة، كما أنّ خلقَ الإنسان ليس من مَحْض التّراب، فاحتراقُه بالنار التي هي أقوى من ناريَّتِه مُمكن.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «أمسكتُ لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) الشّهْبَاءَ»[2] وهي اسمُ بَغْلةٍ كانت لرسول الله (صلّى الله عليه وآله)، أخذاً من الشُّهْبة في الألوان، وهي البياض الذي غَلَب على السّواد، ومنه: غُرَّةٌ شَهْبَاءُ.

قال في (القاموس): الشَّهَبُ، مُحرّكةً: بياضٌ يَصْدَعُهُ سَواد، كالشُّهْبة بالضمّ، وقد شَهِبَ، ككَرُم وسَمِع، واشْهَبَّ، وهو أشْهَبُ وشَاهِبٌ.

وسَنَةٌ شَهْبَاءُ: لا خُضرةَ فيها، أو لا مَطَر.

والشّهَابُ، بالفتح: اللّبنُ الذي ثُلُثاه ماء، كالشُّهابة بالضمّ.

وككِتاب[3]: شُعلةٌ من نارٍ ساطعة، والماضي في الأمر. والجمعُ شُهُبٌ وشُهْبان ـ بالضمّ وبالكسر ـ وأشْهُبٌ.

ويومٌ أشْهَبُ: بارِدٌ.

والشُّهُبُ، ككُتُب: الدَّراري، وثلاث ليالٍ من الشّهر، وبالفتح[4]: الجبلُ علاه الثّلج، وبالضمّ[5] موضع.

والأشْهَبُ: الأسدُ، والأمرُ الصَّعْبُ، واسمٌ، ومن العَنْبَرِ: الضارِبُ إلى البَياض.

والأشْهَبان: عامان أبيضان ما بينهما خُضرةٌ.

والشَّهْبَاءُ من المَعز: كالمَلْحاء من الضّأن. ومن الكتائب: العظيمةُ الكثيرةُ السلاح، وفرسٌ للقتّال البَجَلي.

والأشَاهِبُ: بنو المُنذر، لجمالهم.

والشَّهَبان، مُحرّكةً: شَجَرٌ كالثُّمام.

والشّوْهَبُ: القُنْفُذ.

وشَهَبَهُ الحرُّ والبردُ، كمنعه: لوّحه وغيَّر لونه، كشَهَّبَه.

وأشْهَبَ الفَحْلُ: وُلِدَ لَهُ الشُّهْبُ. والسنةُ القومَ: جَرّدتْ أموالَهم[6].

وقال في (النهاية)، في حديث العباس: قال يوم الفتح لأهل مكّة: أسْلِمُوا تَسْلَمُوا، فقد اسْتُبْطِنْتم بأشْهَبَ بَازِلٍ. أي رُميتم بأمرٍ صَعْبٍ شديدٍ لا طاقةَ لكُم بهِ.

يقال: يومٌ أشْهَبُ، وسَنةٌ شَهْباءُ، وجيشٌ أشْهَبُ: أي قَويٌّ شَديد، وأكثر ما يُستعمل في الشِدّة والكراهة. وجعله بازِلاً لأنّ بُزُولَ البَعير نهايَتُهُ في

---

(١) المُلك ٦٧: ٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٨/٧٩٥.

(٣) أي شِهاب.

(٤) أي الشَّهْبُ.

(٥) أي الشُّهْبُ.

(٦) القاموس المحيط ١: ٩٣.

القُوّة[1].

ومنه حديث حَليمة: «خَرَجتُ في سَنةٍ شَهْبَاءَ»[2] أي ذاتِ قَحْطٍ وجَدْب. والشَّهْبَاءُ: الأرضُ البيضاءُ التي لا خُضرَة فيها لِقِلَّة المَطَر، من الشُّهْبَةِ، وهي البياض، فسُمِّيت سَنةُ الجَدْب بها.

وفي حديث اسْتِراق السَّمع: «فربَّما أدركه الشِّهابُ قبل أن يُلْقِيَها»[3] يعني الكلمة المُسْتَرَقَة، وأراد بالشِّهاب: الذي يَنقَضُّ في الليل شِبه الكوكَب، وهو في الأصل الشُّعلة من النار.

شهبر: في الحديث: «لا تتزوّج شَهْبَرةً، ولا لَهْبَرةً، ولا نَهْبَرةً، ولا هَيْذَرةً، ولا لَفُوتاً».

ثمّ قال (عليه السلام): «أمّا الشَّهْبَرةُ: فالزرقاء البَذِيّة، وأمّا اللَّهْبَرةُ: فالطّويلةُ المَهزولة، وأمّا النَّهْبَرةُ: فالقَصيرةُ الدَّميمة، وأمّا الهَيْذَرَةُ: فالعَجُوز المُدْبرة، وأمّا اللَّفُوتُ: فذاتُ الوَلَد من غيرك»[4].

شهد: قوله (تعالى): ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً﴾[5] أي على أُمّتِك فيما يَفعَلُونه، مَقبولاً قولُك عند الله لَهُم وعَليهم، كما يُقبَلُ قولُ الشاهِد العَدْل.

قوله (تعالى): ﴿شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[6] قيل: الشاهدُ: يوم الجُمعة، والمَشْهود: يوم عَرفة، لأنّ الناسَ يَشهدونه، أي يَحضُرونه ويجتمعون فيه.

وقيل: الشّاهِدُ: محمّد (صلّى الله عليه وآله) لقوله (تعالى): ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيداً﴾[7] والمَشْهُودُ: يوم القيامة، لقوله (تعالى): ﴿وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾[8].

قوله (تعالى): ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾[9] رُويَ أنّ الأُممَ يوم القيامة يَجْحَدُون تبليغَ الأنبياء، فيُطالبُ اللهُ الأنبياءَ بالبيّنةِ على أنّهم قد بَلّغوا [وهو أعلم] فيُؤتَى بأُمّة محمّد فيَشهَدون لهم (عليهم السلام) وهو (صلّى الله عليه وآله) يزكّيهم[10].

ورُويَ عن عليّ (عليه السلام) أنّه قال: «إيّانا عَنَى، فرسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) شاهِدٌ علينا، ونحنُ شُهداءُ الله على خَلْقِه، وحُجَّته في أرضه». وقيل: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ في الدُّنيا، أي حُجّةً عليهم فتُبيِّنوا لهم الحَقّ والدِّين، ويكون الرسولُ مؤدّياً للشَّرْع وأحكام الدِّين إليكم[11].

قوله (تعالى): ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾[12] أي يُكرِمَ أُناساً مِنكم بالشَّهادة.

قوله (تعالى): ﴿تَبْغُونَهَا عِوَجاً وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ﴾[13] أي تَشهدون وتَعلمون أنّ نُبوّةَ محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) حَقّ.

قوله (تعالى): ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾[14] يعني من

(1 ـ 3) النهاية 2: 512.

(4) معاني الأخبار: 1/318، وأخرجه في النهاية 2: 512، وقال: الشّهبَرة والشّهرَبة: الكبيرةُ الفانية.

(5) الأحزاب 33: 45.

(6) البروج 85: 3.

(7) النساء 4: 41.

(8) هود 11: 103.

(9) البقرة 2: 143.

(10، 11) جوامع الجامع: 28.

(12) آل عمران 3: 140.

(13) آل عمران 3: 99.

(14) هود 11: 18.

الملائكة والنبيّين (عليهم السّلام)، أو جوارحهم، جمع شاهِد.

قولُه (تعالى): ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾[1] أي مع الأنبياءِ الذين يَشهدون لأُمَمِهم، وقيل: مع أمّة محمّد (صلّى الله عليه وآله) لأنّهم شُهَداء على الناس.

قولُه (تعالى): ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾[2] أي قل ـ يا محمّد ـ لهؤلاء الكفّار: أيّ شيءٍ أعظمُ شهادةً وأصدقُ حتّى أنبّئكم به على أنّي صادق؟ أو أيّ شيءٍ أكبر شهادةً حتّى يَشهدَ لي بالبلاغ وعليكم بالتكذيب؟ فإن قالوا: الله، وإلّا فقل لهم: اللهُ شهيدٌ بيني وبَينكم يَشْهَدُ لي بالرّسالة والنبوّة. وقيل: يَشهد لي بتبليغ الرسالة إليكم، وبتكذيبِكُم إيّاي.

قولُه (تعالى): ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ أي بُرهانٍ من الله وبَيانِ حُجّةٍ على أنّ دينَ الإسلام حقٌّ، وهو دليل العقل. و﴿يَتْلُوهُ﴾ أي يَتْبَعُ ذلك البُرهان ﴿شَاهِدٌ﴾[3] يَشْهَدُ بصحّته وهو القُرآن.

وقيل: البَيّنةُ: القرآن، والشاهِدُ: جَبْرَئيل (عليه السّلام)، يتلو القُرآن.

وقيل: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ وهو النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، والشاهِدُ: عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)، يشهد له، وهو مِنه، وهو المرويّ عن أهل البيت (عليهم السّلام)[4].

قولُه (تعالى): ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾[5] هو عبدالله بن سَلّام، لمّا قَدِم رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) المَدينةَ، نَظَر إلى وَجهه، فعلِم أنّه ليس بوَجْهِ كذّاب، وتأمّله فتحقّق أنّه هو النبيّ المُنتَظَر.

وقال له: إنّي سائلك عن ثلاث لا يعلمهُنّ إلّا نبيّ: ما أوّل أشراط الساعة؟ وما أوّل طعامٍ يأكُله أهل الجنّة؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمّه؟

فقال (صلّى الله عليه وآله): «أمّا أوّل أشراط الساعة فنارٌ تحشُرُهم مِن المَشرق إلى المَغرب، وأمّا أوّل طعامٍ يأكُله أهل الجنّة فزِيادةُ كَبِدِ حُوتٍ، وأمّا الولد فإذا سَبَق ماءُ الرجل نَزَعَه، وإن سَبَق ماءُ المَرأةِ نَزَعَتْهُ».

فقال: أشهد أنّك رسولُ الله حقّاً.

ثمّ قال: يا رسولَ الله، إنّ اليهودَ قومٌ بُهتٌ، وإن عَلِموا بإسلامي قبل أن تسألَهم عنّي بَهَتوني عندك.

فجاءت اليهودُ، فقال لهم النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «أيّ رجُلٍ عبدالله بن سَلّام فيكم؟» فقالوا: خيرُنا وابنُ خيرِنا، وسَيِّدُنا وابن سيِّدِنا، وأعلَمُنا وابن أعلمِنا.

قال: «أرأيتم إن أسلم عبدالله؟» قالوا: أعاذَه الله من ذلك. فخرج إليهم عبدالله، فقال: أشهدُ أن لا إله إلّا الله، وأشهدُ أنّ محمّداً رسول الله. فقالوا: شَرُّنا وابنُ شرِّنا؛ وانتقصوه. قال: هذا ما كنتُ أخاف يا رسولَ الله وأحْذَر.

قال سعد بن أبي وقّاص: ما سَمِعتُ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) يقول لأحدٍ يمشي على وجه الأرض: إنّه من أهل الجنّة، إلّا لعبدالله بن سَلّام، وفيه نزل: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ كذا

(١) آل عمران ٣: ٥٣.
(٢) الأنعام ٦: ١٩.
(٣) هود ١١: ١٧.
(٤) جوامع الجامع: ٢٠٢.
(٥) الأحقاف ٤٦: ١٠.

ذكره في (الكشّاف)[1].

قولُه (تعالى): ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾[2] قيل: كان ابنُ عَمٍّ لها، وكان جالِساً مع زَوجِها عند الباب. وقيل: كان ابن خالٍ لها.

قولُه (تعالى): ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾[3] قال المُفسِّر: السينُ للطَّلَب، أي اطْلُبوا شَهيدين، والفرق بين الشّاهِد والشّهيد: أنّ الأوّل بمعنى الحُدوث، والثاني بمعنى الثُّبوت، فإنّه إذا تحمّل الشهادةَ فهو شَاهِدٌ باعتبار حُدوث تحمُّله، وإذا ثَبَتَ تحمُّله لها زمانَين أو أكثر فهو شَهِيْدٌ، ثُمّ يُطلَق الشاهد عليه مَجازاً بعد تحمُّله، تسميةً للشيء بما كان عليه، كما يُطلَق الشَهِيْدُ قبل تحمّله لها مَجازاً كما في الآية، فإنّ الطَّلَب إنّما يكون قبل حُصول المَطلوب[4].

قولُه (تعالى): ﴿شَاهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ﴾[5] لأنّهم كانوا يقولون في تَلْبِيَتِهم: لبّيكَ لا شريكَ لكَ، إلّا شريكٌ هو لكَ، تَملِكُه وما مَلَكَ.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾[6] أي إلّا بما عايَنّاه من إخراج الصُّواع من رَحْله.

وإنّما قالوا ذلك لأنهم شَهِدوا عند أبيهم أنّ ابْنَكَ سَرَقَ، فاتَّهَمَهُم على ذلك.

قولُه (تعالى): ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[7] قيل: معناه بَيَّنَ وأَعْلَمَ، كما يقال: شَهِدَ فلانٌ عند القاضي، أي بيَّنَ وأَعْلَمَ لِمَنِ الحَقّ، وعلى مَن هُو.

قولُه (تعالى): ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[8] أي مَن كان حاضِراً في الشّهر مُقيماً غيرَ مُسافرٍ فَلْيَصُم مَا حَضَر وأقامَ فيه، وانتصابُ الشّهر على الظَّرْف. والشّاهِدُ: الحاضِر.

قولُه (تعالى): ﴿أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[9] أي استمع كتابَ الله وهو شَاهِدُ القلب ليس بغافِلٍ، وتقدّم معنى ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾[10] في (أخذ).

قولُه (تعالى): ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[11] قيل: هو أَمْرُ إرشادٍ لِخَوْفِ تَسويلِ النَّفْس وانْبِعاث الرَّغبة فيها، فتدعوهُ إلى الخِيانة بعد الأمانة، وربّما يَموتُ فيدَّعِيها وَرَثَتُه.

وأشْهَدْتُه واسْتَشْهَدْتُه بمعنى.

قولُه (تعالى): ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾[12] الآية، يأتي شرحُها في (وصا).

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾[13]

---

(١) الكشاف ٤: ٢٩٩.
(٢) يوسف ١٢: ٢٦.
(٣) البقرة ٢: ٢٨٢.
(٤) كنز العرفان ٢: ٥٠.
(٥) التوبة ٩: ١٧.
(٦) يوسف ١٢: ٨١.
(٧) آل عمران ٣: ١٨.
(٨) البقرة ٢: ١٨٥.
(٩) سورة ق ٥٠: ٣٧.
(١٠) الأعراف ٧: ١٧٢.
(١١) الطلاق ٦٥: ٢.
(١٢) المائدة ٥: ١٠٦.
(١٣) الإسراء ١٧: ٧٨.

قيل: أي يَشهدُهُ المُسلمونَ، يَسمعون القرآنَ فيكثُر الثواب.

وعن الصادق (عليه السلام): «يعني صلاةَ الفَجْر، يَشهَدُها ملائكةُ الليل وملائكةُ النهار»[1].

وفي حديث وصف عليّ (عليه السلام): «مَضيتَ للذي كنتَ عليه شَهِيْداً ومُسْتَشْهَداً ومَشْهُوداً»[2] والمراد من الشهيد المعنى المَعروف، ومن المُسْتَشْهَد: المَطلوبُ منه الشهادَة، كأنّ اللهَ أمره بها وطلَبها منه، ومن المَشْهُود: الذي يَشْهَدُ قتلَه الخلائقُ والمَلائكةُ، كما مر في قوله (تعالى): ﴿إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾.

وفي الحديث ذكر الشهيد: وهُو مَنْ ماتَ بين يَدي نبيٍّ أو إمامٍ مَعصوم، أو قُتل في جهادٍ سَائغ.

قيل: سُمّي بذلك لأنّ ملائكةَ الرَّحمة تَشْهَدُه، فهو شَهِيْدٌ بمعنى مَشْهُودٌ.

وقيل: لأنّ اللهَ وملائكته شُهُودٌ له في الجنّة.

وقيل: لأنّه ممّن اسْتُشْهِد يوم القيامة مع النبيّ (صلّى الله عليه وآله) على الأُمم الخالية.

وقيل: لأنّه لم يَمُت، كأنّه شاهِدٌ، أي حاضِر، أو لقيامِه بشهادة الحَقّ في الله حتّى قُتل، أو لأنّه يَشْهَدُ ما أعدَّ الله له من الكرامة وغيرُه لا يَشْهَدُها إلى يومِ القيامة، فهو فعيلٌ بمعنى فاعل.

والشَّهِيْدُ: من أسمائه (تعالى)، وهو الذي لا يَغيبُ عنه شيءٌ: والشَّاهِدُ: الحاضِر. و(فَعيل) من أبنية المُبالغة في فاعل، فإذا اعتُبر العِلمُ مُطلقاً فهو العَليم، وإذا أُضيف إلى الأُمور الباطنة فهو الخَبير، وإذا أُضيف إلى الأُمور الظاهرة فهو الشَّهِيْدُ. وقد يُعتبر مع هذا أنْ يَشْهَدَ على الخَلْق.

ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «وشَهِيْدُكَ يومَ الدين»[3] أي شاهِدُك على أُمّته يومَ القيامة.

وفي الحديث: «الحمدُ للهِ الذي لا تُدْرِكُه الشَّوَاهِدُ» أراد بالشَّوَاهِد: الحواسّ، لكونها تَشْهَدُ ما تُدرِكُه، «ولا تَحْوِيْهِ المَشَاهِدُ»[4] المَحاضِر والمَجالِس.

وفي الخبر: «سيّد الأيامِ يومُ الجُمعة، وهُو شَاهِدٌ»[5] قيل: أي يَشهَد لِمَن حَضَر صَلاتَه.

و«الصلاةُ مَشْهُودَةٌ مكتوبةٌ»[6] أي تشهدُها الملائكة وتكتُب أجرَها للمُصلّي.

وشَهِدْتُ على الشيء: اطّلعتُ عليه وعايَنْتُه، فأنا شَاهِدٌ، والجمع أشْهَادٌ وشُهُود.

وشَهِدْتُ العيدَ: أدركتُهُ.

وشَاهَدْتُه: عايَنْتُه.

وشَهِدْتُ المَجْلِسَ: حَضَرْتُه.

وقولهم: الشَاهِدُ يَرَى ما لا يَرى الغَائبُ، أي الحاضرُ يعلم ما لا يعلمه الغائبُ.

قوله: وهو شاهِدٌ في بَلَده، أي حاضر.

وشَهِدَ بكذا، يَتعدّى بالباء لأنّه بمعنى أَخْبَر. و«أشْهَدُ أن لا إله إلّا الله» يَتعدّى بنفسه لأنّه بمعنى

---

(1) التهذيب ٢: ١١٦/٣٧.

(2) فرحة الغري: ٨٢.

(3) النهاية ٢: ٥١٣.

(4) نهج البلاغة: ٢٦٩ الخطبة ١٨٥.

(5، 6) النهاية ٢: ٥١٣.

أَعْلَمُ.

وقد يُستعمل (أَشْهَدُ) في القَسَم، نحو: أَشْهَدُ باللهِ لَقَد كانَ كذا، أي أُقسِمُ.

والشَهَادَةُ: خبرٌ قاطِع، والمعنى واضِح.

وذُو الشَهَادَتَين: خُزَيْمَة بن ثابت[1]، حيث جَعَلَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) شَهادَتَه بشَهادَتين، وسمّاه بذلك.

والمَشْهَدُ: مَحْضَرُ الناس، ومنه: المَشْهَدَان.

والتَشَهُّدُ، معروف، ومنه قوله (عليه السّلام): «كانَ يُعَلِّمنا التَشهُّد كما يُعلِّمنا السُورَةَ»[2].

والشَهْدُ: العَسَل في شَمَعِها، والجمع شِهَادٌ، كسَهْمٍ وسِهام.

الشَهْدَانِجُ، ويقال: الشَاهْدَانِجُ: هو حَبُّ القِنَّبِ، قيل: ينفَعُ من حُمَّى الرِّبْعِ والبَهَقِ والبَرَصِ، ويقتلُ حَبَّ القَرْعِ أكلاً وَوَضْعاً على البَطن من خارج.

شهر: قوله (تعالى): ﴿الشَّهْرُ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ﴾[3] أي هذا الشهرُ بهذا الشَهر، وهَتْكُه بِهَتْكِه، يعني تَهتِكون حُرمَتَهُ عليهم كما هَتَكوا حُرْمَتَهُ عليكم. ﴿وَالحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾[4] أي كُلُّ حرمةٍ يجري فيها القِصاص، فمَن هَتَكَ حُرمةً اقْتُصَّ منه بأنْ يُهتَك به حُرْمَته، فحين هَتَكوا حُرمةَ شهرِكُم فافعَلوا بهم مثل ذلك ولا تُبالوا.

قوله (تعالى): ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الحُرُمُ﴾[5] الأشهرُ الحُرُمُ أربعةٌ، ولكن اختلف في كيفية عددها، فقيل: هي العَشر من ذي الحِجّة إلى عشرٍ من رَبيع الآخِر، لأنَّ البراءة وقعت في يوم عَرفة، والذي عليه الجُمهور وجاءت به الأخبار أنّها ذو القَعْدَة وذو الحِجّة والمُحرّم ورَجَب، ثلاثةٌ سَرْدٌ وواحِدٌ فَرْدٌ[6]، وذَهَب الكوفيّون ـ على ما نقل عنهم ـ إلى الابتداء بالمُحَرّم، وتَظْهَر فائدة الخلاف بالنَّذر.

والشَهْرُ في الشَرع عبارة عمّا بين هلالين، قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): وإنّما سُمّي شهراً لاشتهاره بالهلال[7]. وقد يكون الشهر ثلاثين، وقد يكون تسعةً وعشرين إذا كان هلاليّاً، فإذا لم يكن هلالياً فهو ثلاثون.

والشُهْرَةُ: ظهورُ الشيءِ في شُنْعةٍ حتّى يَشْهَرَه الناس.

ومنه الحديث: «مَن لَبِس ثوبَ شُهْرَةٍ أَلْبَسَهُ اللهُ ثوبَ مَذَلّةٍ»[8] أي يَشمَلُه بالذُّل كما يَشملُ الثوبُ البَدنَ، أي يُصَغِّره في العُيون ويُحَقِّره في القلوب.

والشَهِيْرُ والمَشْهُورُ: المَعروف.

وشَهَر سيفه: أي سَلّه.

والشِهْرِيّة، بالكسر: ضربٌ من البَراذين.

شهرب: الشَهْرَبَةُ: العَجوزُ الكبيرة.

وشَهْرَبانُوَيْه بنتُ يَزْدَجِرْد: أمّ عليّ بن الحُسين (عليهما السّلام) وكان اسمها سَلامة، وجَهانشاه، فقال لها

(١) البداية والنهاية ٧: ٣٢٢.

(٢) النهاية ٢: ٥١٥.

(٣) البقرة ٢: ١٩٤.

(٤) البقرة ٢: ١٩٤.

(٥) التوبة ٩: ٥.

(٦) كنز العرفان ١: ٣٣٠.

(٧) مجمع البيان ٢: ٢٧٥.

(٨) النهاية ٢: ٥١٥.

أمير المؤمنين (عليه السلام): ما اسمُكِ؟ فقالت: جَهانشاه. فقال لها: بل شَهْرَبانويه[1].

شهرر: الشَهرِيْرُ بالرائين المُهمَلتين، مع الإعجام في الثانية: ضَربٌ من التمر.

وشَهْريَار: مَلِك من مُلوك الفُرس، وهو ابن شِيرويه، وشِيرويه ابن كِسرى، وكِسرى ابن أبرويز.

شهرز: يقال: تمرٌ شِهْرِيْزٌ، وسِهْرِيْز، بالسين والشين جميعاً: لِضَرْبٍ من التمر، وإن شئتَ أضفتَ، مثل: ثوبُ خزٍّ، وثوبٌ خزٌّ.

شهق: قولُه (تعالى): ﴿سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً﴾[2] شَهِيْقُ الحمار: آخرُ صَوتِه، والزَفِيْر أوّلُه شبّه حَسِيْسَها المُفْظِع بشَهِيْقِ الحِمار الذي هو كذلك.

وشَهَقَ الرجُلُ من بابي نَفَع وضَرَب: رَدَّد نَفَسَهُ مع سَماع صَوتِه من حَلْقِه.

والشَهْقَةُ: كالصَيحة، يقال: شَهَقَ فلانٌ شَهْقَةً فمات. ومنه: «فَشَهَقَ ثلاثَ شَهَقَاتٍ».

وشَهَقَ يَشْهَقُ ـ بفتحتين ـ شُهُوقاً: ارْتَفَعَ.

والشَاهِقُ: الجَبَلُ المُرتفِع، والجمعُ شَوَاهِقُ.

وفلانٌ ذُو شَاهِقٍ: إذا كان يشتدُّ غضبُه.

شهل: الشُهْلَةُ في العين: يشوبُ سوادَها زُرقَةٌ.

وعَينٌ شَهْلاء. ورجُلٌ أشْهَلُ العين[3].

شهم: في الحديث: «الشَهَامَةُ ضِدُّها البَلادة»[4] يقال: شَهُم الرجلُ ـ بالضمِّ ـ شَهَامَةً، فهو شَهْمٌ، أي جَلْدٌ ذَكِيُّ الفُؤاد.

شها: قولُه (تعالى): ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾[5] الشَهَوات، بالتحريك: جمعُ شَهْوة، وهي اشْتياقُ النَفْسِ إلى الشيء.

وفي الحديث: «جَهَنَّمُ محفوفَةٌ باللذّاتِ والشَهَواتِ»[6] ومعناه: مَن أعطَى نفسَه لَذَّتها وشَهْوتَها دخل النارَ، نعوذ بالله منها.

وفي الخبر: «[إنّ] أخوَفَ ما أخافُ عليكم: الرِّياءُ والشَهْوَةُ الخَفِيَّة»[7] قيل: هي حُبُّ اطّلاع الناس على العَمَل.

وشَيءٌ شَهِيٌّ: مثل لذيذ، وزناً ومعنىً.

وشَهِيتُ الشيءَ وشَهَوتُه، من بابي تَعِب وعلا مثل اشْتَهيتُه. قاله في (المصباح)[8].

وتَشَهَّى: اقترح شهوةً بعد شهوةٍ.

وشَهِيْتُ الشيءَ ـ بالكسر ـ شَهْوَةً: إذا اشتهيتَه.

شوب: قولُه (تعالى): ﴿لَشَوْباً مِّنْ حَمِيمٍ﴾[9] أي خَلْطاً من حَميم.

والشَوْبُ، بالفتح: الخَلْطُ، يقال: شَابَه شَوْباً، من باب قال: خَلَطَهُ، مثل شَوْب اللبن بالماء.

وفي الحديث: «يَا معشر التُجّار، شُوْبوا أموالَكم بالصَدَقة، تُكفِّر عنكم ذُنوبَكم»[10] أمرهم بالصَدَقة لما

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٥٥/٨.

(٢) المُلك ٦٧: ٧.

(٣) زاد في النسخ: ولعل منه الحديث: لعن الله شهيلاً ذا الاسنان، وهو تصحيف صحيحه (سهيلاً)، انظر (سهل) ومقدمة التحقيق.

(٤) الكافي ١: ١٤/١٧.

(٥) آل عمران ٣: ١٤.

(٦) الكافي ٢: ٧/٧٣.

(٧) النهاية ٢: ٥١٦.

(٨) المصباح المنير ١: ٣٩٥.

(٩) الصافات ٣٧: ٦٧.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ٣: ٥١٨/١٢١.

يَجري بينهم من الكِذب والرِّبا والزيادة والنُّقصان في القول، لتكون كفّارة لذلك.

والشَّائبةُ: واحدةُ الشَّوائب، وهي الأدناسُ والأقذار.

وفي وصفه (صلّى الله عليه وآله): «غيرَ مَشُوبٍ حَسَبُهُ»(١) أي غيرَ مَخلُوطٍ ولا مُدَنَّس.

قال في (القاموس): مَا لَهُ شَوْبٌ ولا رَوْبٌ: مَرَقٌ ولا لَبن، والقطعة من العجين، وما شُبْتَهُ من ماءٍ أو لَبَنٍ، والعَسَل.

واشْتَابَ وانْشَاب: اخْتَلَطَ.

والمُشَاوَبُ، بالضمّ وفتح الواو: غِلافُ القارورة، وبكسرها وفتح الميم، جَمعُه.

والشَّوْبةُ: الخَديعةُ.

وشَابَ عنه وشَوَّبَ: دافع ونَضَح عنه فلم يُبالِغ.

وشابَةُ: جبلٌ بمكّة أو بنجد(٢).

شور: قوله (تعالى): ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾(٣) يقال صارَ هذا الشيء شُورَى بين القوم: إذا تَشاوَرُوا فيه، هو فُعْلَى من المُشَاوَرَة، وهي المُفاوضة وفي الكلام ليظهر الحقّ، أي لا ينفرِدون بأمرٍ حتّى يُشاوِروا غيرَهم فيه.

قولُه (تعالى): ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ﴾(٤) أي في أمر الحَرْب تطييباً لقلُوبهم، أي استخرج آراءَهم واسْتَعْلِم ما عندهم.

قولُه (تعالى): ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾(٥) الإشَارَةُ: الإيماءُ باليد أو الرأس، أي أومأتْ إليه، وهي تُرادِف النُّطق في فَهم المعنى كما لو استأذنه في شيءٍ فأشار بيده أو رأسه أن يفعل أو لا يفعل.

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «فيَاللهِ وللشُّورَى، متى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مع الأَوّل منهم حتّى صِرتُ أُقْرَنُ إلى هذهِ النَّظائِر»(٦) قوله: «فيَالله وللشُّورى» استغاثةٌ واستفهام على سبيل التعجّب.

والقِصّة في ذلك: أنّه لمّا طُعِن عُمر دخَل عليه وُجوه الصَّحابة، وسألوه أن يستَخلِفَ رجُلاً يرضاه، فقال: لا أحِبُّ أن أتحمّلها حيّاً وميّاً. فقالوا: ألا تُشيرُ علينا. فقال: إن أحبَبْتُم فَنَعم. فقالوا: نعم. فقال: الصالحون لهذا الأمر سَبْعٌ: سعيد بن زيد، وأنا مُخرِجُه لأنّه من أهل بيتي، وسَعْدُ بنُ أبي وقّاص، وعبدُالرحمن بنُ عَوف، وطَلْحَة، والزُّبَير، وعُثمان، وعليّ، فأمّا سَعْد فيمنَعُني منه عُنْفُه، ومن عبدالرحمن فإنّه قارون هذه الأُمّة، ومن طَلحة فتكبّره، ومن الزبير فُشُحُّه، ومن عُثمان حُبّه لِقومه، ومن عليّ حِرصُه على هذا الأمر.

وأمر صُهَيباً أن يُصَلّي بالناس ثلاثة أيام ويخلو السِّتّةُ النفر في بيتٍ ثلاثة أيام، فإن اتّفقت خمسةٌ على رَجُلٍ وأبىٰ واحِدٌ قُتِل، وإن اتّفقَت ثلاثة فليَكُنِ الناسُ مع الثلاثة الذين فيهم عبدالرحمن. ويُروى: فاقتُلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبدالرحمن.

فلمّا خرَجوا واجتمعوا للأمر قال عبدالرحمن: إنّ

---

(١) الكافي ١: ١٧/٣٦٩.

(٢) القاموس المحيط ١: ٩٣.

(٣) الشورى ٤٢: ٣٨.

(٤) آل عمران ٣: ١٥٩.

(٥) مريم ١٩: ٢٩.

(٦) نهج البلاغة: ٤٩ الخطبة ٣.

لي ولسَعْد في هذا الأمر الثُّلُث، فنحنُ نُخرِجُ أنفُسَنا منه على أن نَختار خيرَكم للأُمّة: فرَضِي القوم غير عليّ (عليه السلام)، فإنّه قال: أرى وأنظُر؛ فلمّا أيِسَ عبدالرحمن من عليّ (عليه السلام) رجَع إلى سَعد وقال له: هلمّ نُعيّن رجُلاً فنبايعه، والناس يبايعون مَن نبايعه، فقال سعد: إن بايَعك عُثمان فأنا لكم ثالث، وإن أرَدْتَ أن تُوَلّي عُثمانَ فعَليٌّ أحَبُّ إليّ، فلمّا أيِسَ من رِضا سعد رجَع فأخذ بيد عليّ (عليه السلام)، فقال: أنا أُبايُعك على أن تعمَل بكتابِ الله وسُنّةِ رَسولِه وسيرة الشَّيْخَين أبي بكر وعمر. فقال (عليه السلام): تُبايِعُني على أن أعمل بكتاب الله وسنّة رسوله وأجتَهِدَ رأيي، فترك يَدَه وأخَذ بيدِ عُثمان، فقال له مثل مقالته لعليّ (عليه السلام)، فقال: نعم، فكرّر القول، فأجاب بما أجابَ به أوّلاً. وبعدها قال عبدالرحمنُ بنُ عَوف: هي لك يا عُثمان، وبايعه، ثمّ بايعه الناس[١].

وفي الحديث: «لا مُظاهَرةَ أوثقُ من المُشاوَرة»[٢] المُشاوَرَةُ: مُشْتَقّة من شُرْتُ العَسَل، أي استَخْرَجتُه من مَوضِعه.

وأشارَ عليه بكذا: أمرَه.

واسْتشارَه: طَلَب منه المَشْوَرَةَ.

والمَشْوَرَةُ، بالفتح فالسكون: الإسمُ من شاوَرْتُه، وكذلك المَشُورَة بالضمّ[٣].

وشاوَرْتُه في الأمر واسْتَشَرْتُه: بمعنى راجَعْتُه لأرى رأيَهُ فيه.

وأشارَ عليٌّ بكذا: أي أراني ما عِنْدَه فيه من المَصلحة.

شوس: الشَّوْسُ في السِواك، كالشَّوْص.

والشَّوَسُ: النَّظَرُ بمُؤْخِرِ العَين تكبُّراً وتَغَيُّظاً.

والشّاسُ: بلدٌ بما وراء النهر[٤].

شوش: وفي خِيْرَةِ ذات الرِّقاع: «إضرب بيدك الرِّقاع فَشَوِّشْها» يعني اخْلِطْها، من التَّشْوِيْش وهو التخليط.

وقد شَوَّشَ عليه الأمر: أي اخْتَلَط.

والشّاشيّ، بالشينين المُعجمتين كما في كثير من النُّسَخ: نسبة لمحمد بن يوسف[٥].

وشاش: بلد بما وراء النهر[٦]. ونهرُ الشّاش: أحد الأنْهُر الثمانية التي خرَقها جَبْرَئيل (عليه السلام) بإبهامه[٧].

شوص: في الحديث: «استغْنُوا عن الناس ولو بشَوْصِ السواك»[٨] أي بُغسالته، وقيل: ما يَتَفَتَّتُ منه عند التَّسَوّك.

وفي الخبر: «أنّه كان يَشُوصُ فاه بالسِّواك»[٩] أي يدلُك أسنانَه ويُنقّيها به.

وقيل: هو أن يَستاكَ من سُفْلٍ إلى عُلْو، وأصلُ

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ١: ٢٦٠.
(٢) نهج البلاغة: ٤٨٨ الحكمة ١١٣.
(٣) أي بضمّ الشين.
(٤) معجم البلدان ٣: ٣٠٨.
(٥) قاموس الرجال ٨: ٤٤١.
(٦) معجم البلدان ٣: ٣٠٨.
(٧) الكافي ١: ٣٣٧/٥.
(٨) من لا يحضره الفقيه ٢: ٤١/١٨٥.
(٩) النهاية ٢: ٥٠٩.

الشَّوْص: الغَسْلُ والتَّنظيف.

وكلّ شيءٍ غَسَلْتَه فقد شُصْتَه ومُصْتَه، يقال: شُصْتُ الشيءَ شَوْصاً، من باب قال: غَسَلْتُه.

وقيل: الشَّوْصُ: الدَّلْكُ، والمَوْصُ: الغَسْلُ.

شوط: الشَّوْطُ: هو الجَرْيُ إلى الغاية مرّةً واحدة، والجمعُ أشْوَاط.

ومنه: «طاف (صلّى الله عليه وآله) بالبيت سَبْعَةَ أشْوَاطٍ»[1].

والشَّوْطُ: اسمُ حائطٍ من بساتين المدينة[2].

شوظ: قولُه (تعالى): ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾[3] هو بالضمّ: اللّهَبُ من النار الذي لا يُخالطه دُخان.

وعن ابن عبّاس: إذا خرجوا من قُبورهم ساقهم شُوَاظٌ إلى المَحْشَر[4].

شوف: تَشَوَّفْتُ إلى الشيءِ: تطلّعتُ.

ومنه: «النساءُ يتشوَّفْنَ من السُّطُوح»[5].

شوق: الشَّوْقُ: نِزاعُ النَّفْس إلى الشيءِ، مصدر شَاقَني الشيءُ يَشُوقُني، من باب قال.

والاشْتِيَاقُ مثله.

والتَّشَوّقُ إلى الشيءِ كذلك.

وشَوَّقَني فتَشَوَّقْتُ: إذا هيّج شَوْقَك.

شوك: قولُه (تعالى): ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾[6] الشَّوْكَةُ: شِدّةُ البأس، والحِدّةُ في السِّلاح.

يقال: شَاكَ الرجُلُ من باب خاف: ظَهَرتْ شَوْكتُه وحِدَّتُه. فهو شَائِكُ السلاح، وشَاكي السِلاح، على القَلْب.

ورَجُلٌ شَاكٌ في السلاح: وهو اللّابس السلاح، التامّ فيه.

قال المُفسِّر: المراد بإحدى الطائفتين: العِيرُ، أو النَّفير. ﴿وغيرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ﴾: هي العِيرُ، فوَدُّوا أنّها التي تكونُ لهم. ولذلك قصّة في وقعة بدر[7].

والشَّوْكَةُ، بالفتح: واحدةُ الشَّوْك.

وشجرٌ شَائِكٌ، أي ذُو شوك.

وشجرةٌ شَوِكَةٌ[8] أي كثيرة الشَّوك.

وشَاكَتْني الشَوكَةُ تَشُوكُني، من باب قال: إذا دَخَلَتْ في جَسده.

وفي حديث عليّ (عليه السّلام) مع قومه: أُريد أن أُداويَ بكُم وأنتُم دائي، كناقِش الشَوكَةِ بالشَوكَةِ وهو يَعلمُ أنّ ضَلْعَها مَعَها»[9].

قال بعض الشارحين: قوله: كناقِش الشوكَةِ بالشوكَةِ، كالمَثَلِ يُضرَبُ لِمَن يُستَعان به، ومَيْلُه مع المُستَعان عليه، والضَّلع، بفتح الضاد وسكون اللام: المَيْلُ. وأصله أنّ الشوكةَ لِمُماثَلَتِها أُختها رُبّما

(١) الكافي ٤: ٢٤٥/٤.

(٢) النهاية ٢: ٥٠٩.

(٣) الرحمن ٥٥: ٣٥.

(٤) جوامع الجامع: ٤٧٥.

(٥) الصحاح ٤: ١٣٨٤.

(٦) الأنفال ٨: ٧.

(٧) مجمع البيان ٤: ٥٢١.

(٨) في القاموس ٣: ٣١٩: شجرةٌ شاكةٌ وشَوِكَةٌ وشائكةٌ.

(٩) نهج البلاغة: ١٧٧ الخطبة ١٢١.

انكسرت في عُضوِ الإنسان مَعها. فكأنّه يقول: كيف أستعينُ ببَعْضِكم على بَعض مع اتّحاد طَلَبِكُم ومَيلِ بَعْضِكم إلى بعض[1]؟

وشَوْكَةُ العَقْرَب: إبْرَتُها.

وشَوكَةُ الحائِك: التي يُسوّي بها السَّداةَ واللُّحْمَةَ، وهي الصِّيْصِيَةُ.

شول: في الحديث: «فكأنّكم بالسّاعة تَحْدُوكم حَدْوَ الزاجرِ بِشَوْلِهِ»[2] أي الذي يزجُر إبِلَهُ لتَسير.

وشُوَّل، كرُكّع: جمع شائل، وهي الناقةُ التي تَشول بذَنَبِها للّقاح، ولا لَبن لها أصلاً وأتى عليها من نِتاجها سبعةُ أشهر أو ثمانية.

وشَوَّلَتِ الناقةُ ـ بالتشديد ـ أي صارت شائِلَة.

وشَوَّالٌ: أحد شهور السنة، وهو أوّل شُهور الحجّ. سُمّي بذلك لِشَوَلان الإبل بأذنابها في ذلك الوقت لشدّة شَهوة الضِرَاب، ولذلك كَرِهت العرب التزويج فيه.

وعن النبيّ (صلى الله عليه وآله): «سُمّي شَوّالاً لأنّ فيه شالَت ذُنوب المؤمنين»[3] أي ارتفعت وذهَبَت.

شوه: في الدُّعاء: «ولا تُشَوِّه خَلْقي في النار» أي لا تُقَبِّح خَلْقي بها.

وفي الحديث: سُئِل (عليه السلام) عن المُشَوَّهِينَ في خَلْقِهِم؟ قال: «هُم الذين يأتي آباؤُهم نساءَهُم في الطَّمْث»[4].

ورجلٌ أشْوَهُ: قبيحُ المَنظَر، وامرأةٌ شَوهاء، والجمعُ شُوْهٌ، مثل: أحمر وحَمراء وحُمْر.

والشَّوَهُ: قُبْحُ الخِلْقَة، وهو مصدَرٌ من باب تَعِب.

وشاهَتِ الوُجوه تَشُوهُ شَوَهاً: قَبُحَت.

وشَوَّهْتُها: قَبَّحْتُها.

وشَوَّهَه الله: قَبَّحَه، فهو مُشَوَّهٌ.

والشّاةُ من الغَنَم: تقع على الذَّكر والأُنثى، والجمع شِيَاهٌ بالهاء.

وشاهْزَنان: أُمّ عليّ بن الحُسين (عليهما السلام) ومعناه في العَجَمية: سُلطانة النساء.

وفي حديث صاحب الشاهين: «مات وَاللهِ شَاهُه، قُتِلَ وَاللهِ شَاهُه»[5].

قال بعضُ الشارحين: لا يَخفَى ما في هذا الحديث من الإغماض، والذي يخطُر في البال: أنّ الشاه المَذكور هنا عبارة عن شيءٍ يُتقامر فيه، يُسمّى بهذا الاسم، يضاف إلى المُتقامِرين، فحين يقع النّزاع بينهما ويُريد الآخر إثبات ما يدّعيه باليمين يقول هذا القول، وهو في الحقيقة لا ينبغى أن يُستعمل إلّا فيمن له السُّلْطَنة والغَلَبة، وهو الله (تعالى)، فعلى هذا ينبغي رفع شَاهه في قوله: «وَاللهِ (تعالى ذكره) شَاهُهُ، ما ماتَ ولا قُتل: على أنّه خبر مُبتدأ محذوف، أي هُو شَاهُه لا غير، فكيف يُنسب إليه الموت والقتل.

وشاهْتَرَج: نافعٌ وَرَقُه وبَزْرُه للجَرَب والحِكّة أكلاً وشُرباً. قاله في (القاموس)[6].

وشَهْ شَهْ: كلمةُ استقذار واستقباح، ومنه قوله

---

(١) اختيار مصباح السالكين: ٢٧٧.

(٢) نهج البلاغة: ٢٢١ الخطبة ١٥٧.

(٣) إقبال الأعمال: ٣٠٥.

(٤) الكافي ٥: ٥٣٩/ ٥.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٧/ ٧٦.

(٦) القاموس المحيط ١: ٢٠٣.

(عليه السلام): «شُمَّ شُمَّ، تِلكَ الخَمْرَةُ المُنْتِنَة»[1].

شوى: قولُه (تعالى): ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾[2] بالفتح، جمعُ شَوَاة: وهي جِلْدَة الرأس. وقيل: الأطراف من اليد والرجل وغيرهما. والنَّزع: القَطْعُ.

والشِّوَاءُ، ككِتاب بمعنى المَشوِيّ، من شَوَيْتُ اللحم شَيّاً.

وأشْوَيْتُ القَوْمَ: أطعمتُهم شِوَاءً.

وفي الدُّعاء: «وقد عَضَّ على شَواهُ» والمراد به هنا: أطراف اليدين، وهي الأنامل، لأنّ الإنسان إذا اشتدَّ غَضَبُه وعَجزه عن الانتقام عَضَّ أناملَه، ومنه قولُه (تعالى): ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الغَيْظِ﴾[3].

شيأ: قولُه (تعالى): ﴿أَوَ لَا يَذْكُرُ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾[4] أي لا مُقَدَّراً ولا مُكوّناً، قاله الصادق (عليه السلام)[5].

قيل: ومعناه: لا مُقَدَّراً في اللوح المَحفوظ، ولا مكوّناً مَخلوقاً في الأرض، ومنه يُعلم تجدُّد إرادته (تعالى) وتقديره، وهو معنى البَداء في حقّه (تعالى).

قولُه (تعالى): ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[6] الشيءُ: ما صَحّ أن يُعلَم ويُخبَر عنه.

قال المُفسِّر: وهو أعمّ العامّ، يجري على الجِسم والعَرض والقَديم، تقول: «شيءٌ لا كالأشياء» أي مَعلومٌ لا كسائر المعلومات، وعلى المَعدوم والمُحال.

قال: فإن قلت: كيف قيل: «عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» وفي الأشياء ما لا تعلّق به للقادر كالمُستحيل، وفعل قادر آخر؟

قلت: مشروط في حدّ القادر أن لا يكون الفعل مُستحيلاً، فالمُستحيل مُستثنى في نفسه عند ذِكر القادر على الأشياء كلّها، فكأنّه قال: على كلّ شيءٍ مُستقيم قَدير[7].

قولُه (تعالى): ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[8].

رُوي عن عليّ (عليه السلام)، أنّه قال: إنّ المُسلمين قالوا لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): لو أكرَهْتَ ـ يا رسول الله ـ من قَدِرتَ عليه من الناس على الإسلام لكثُر عددُنا، وقوينا على عدوّنا؟ فقال: رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «مَا كنتُ لألْقَى الله (عزّ وجلّ) ببدعةٍ لم يُحدِث لي فيها شيئاً، وما أنا من المتكلّفين». فأنزل الله (تبارك وتعالى) عليه: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾ على سبيل الإلجاء والاضطِرار في الدُّنيا، كما يؤمنون عند المُعايَنة ورُؤية البَأس في الآخِرَة، ولو فعلتُ ذلك بهم لم يستَحِقّوا منّي ثَواباً ولا مَدْحاً، لكنّي أُريد منهم أن يؤمِنوا مُختارِين غير مُضطَرّين ليستَحِقّوا منّي الزُّلْفَى والكَرامة ودَوامَ الخُلود في جنّة الخُلد[9].

(1) الكافي ١: ٢٨٤/٦.
(2) المعارج ٧٠: ١٦.
(3) آل عمران ٣: ١١٩.
(4) مريم ١٩: ٦٧.
(5) الكافي ١: ١١٤/٥.
(6) البقرة ٢: ٢٠.
(7) الكشاف ١: ٨٧.
(8) يونس ١٠: ٩٩.
(9) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٣٥/٣٣.

قوله (تعالى): ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[1] قال المُفَسّر: أي لو شاءَ الله لجمعكم على مِلَّةٍ واحدةٍ، ولكنْ جعَلكم على شرائعَ مختلِفة ليَمتَحِنَكم فيما آتاكُم، أي فيما فَرَض عليكم وشرَع لكم.

وقيل: فيما أعطاكُم من السُّنَن والكِتاب[2].

قوله (تعالى): ﴿لَا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[3] رُوي في معناه: أنّ رجُلاً قال لِرَسُول الله (صلّى الله عليه وآله): يا رَسولَ الله، أفي كلّ عامٍ كُتِبَ الحَجُّ علينا؟ فأعرَض عنه حتّى أعادَ المسألة ثلاثاً.

فقال (صلّى الله عليه وآله): «ويحَكَ، ومَا يُؤمِنكَ أنْ أقولَ: نعم، والله لو قلتُ: نعم، لوَجَبَ، ولو وَجَبَ ما استَطَعْتُم، ولو تَركتُم لكفَرتم، وإنّما هَلَكَ مَن هَلَك قبلكم بكَثْرة سؤالهم واختِلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتُكم بشيءٍ فأتوا منه ما استَطَعتُم، وإذا نَهيتُكم عن شيءٍ فاجتَنِبوه، وإن تسألوا عن هذه التكاليف الصَعْبَة في زَمانِ الوَحْي تُبْدَ لكُم تلك التَكاليف التي تَسُؤكُم وتُؤمَروا بتَحَمُّلِها». كذا نقلَه الشيخ أبو علي (رحمه الله)[4].

وأشْياء: جمع شيء، غير مُنصَرِف، واختُلف في تعليله اختلافاً كثيراً، قال في (المصباح): والأقرَب ما حُكي عن الخليل أنّ أصله شَيآء على وَزن حَمراء، فاسْتُثْقِل وجود الهَمزتين في آخره فنَقلوا الأُولى إلى أوّل الكلمة، فقالوا: أشْيَاء[5].

والمشيئةُ: الإرادةُ، من شَاءَ زيدٌ يشَاءُ، من باب نال[6]: أراد.

وفي الحديث، عن الصادق (عليه السّلام): «لا يكون شيءٌ في الأرض ولا في السماء إلّا بخصالٍ سبع: بمشيئةٍ، وإرادةٍ، وقضاءٍ، وقَدَرٍ، وإذْنٍ، وكِتابٍ، وأجَلٍ»[7].

قال بعض أفاضل العلماء: المشيئةُ والإرادةُ والقَدَرُ والقَضاءُ، كلُّها بمعنى النَقْش في اللّوح المَحفوظ، وهي من صِفات الفِعل لا الذات، والتَفاوُت بينَها تَفْضيل كلّ لاحِقٍ على سابِقه.

ثمّ قال: تَوقّف أفعال العباد على تلك الأُمور السبعة إمّا بالذات أو بجَعْلِ الله (تعالى)، وتحقيق المَقام أنّ تحرُّكَ القوى البَدنية بأمرِ النفس الناطِقَة المَخصوصة المتَعلّقة به، ليس من مُقتَضيات الطبيعة، فيكون بجَعْلِ جاعِلٍ، وهو أن يجعلَ اللهُ بَدَناً مَخصوصاً مُسَخَّراً لنفسٍ مَخصوصةٍ، بأن قال: (كن مُتحرّكاً بأمرها) ثمّ جعل ذلك مَوقوفاً على الأُمور السبعة. انتهى.

وعن الرضا (عليه السّلام): «أنّ الإبداع والمشيئةَ والإرادة معناها واحدٌ، والأسماء ثلاثة»[8].

وعن الباقر[9] (عليه السّلام): «لا يكون شيءٌ إلّا ما شاء الله وأراد وقدَّر وقضى» سُئِل: ما معنى شاء؟ قال:

(1) المائدة ٥: ٤٨.

(2) مجمع البيان ٣: ٢٠٣.

(3) المائدة ٥: ١٠١.

(4) جوامع الجامع: ١١٨.

(5) المصباح المنير ١: ٣٩٩.

(6) في النُسخ: قال، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(7) الكافي ١: ١١٦/١.

(8) التوحيد: ٤٣٥.

(9) في الكافي: عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السّلام).

«ابتدأ الفعل» وسئل: ما معنى قدَّر؟ قال: «تقدير الشيء من طُوله وعَرْضِه» وسئل ما معنى قَضى؟ قال: «إذا قضى أمضى، فذلك الذي لا مَرَدَّ له»[1] وعلى هذا فيكون معنى القضاء هو النَقشُ الحَتْمِيَ في اللوح المَحفوظ.

وفيه: «خَلَقَ اللهُ المَشيئةَ بنفسِهَا، ثمّ خَلَق الأشياءَ بالمَشيئة»[2]. قيل في معناه: إنّ الأئمّة (عليهم السلام) تارةً يُطلِقون المشيئةَ والإرادة على معنىً واحدٍ، وتارةً على مَعْنَيَين مُختَلِفين، والمراد بهذه العبارة أنّ الله (تعالى) خَلَق اللوحَ المحفوظَ ونُقوشَها من غير سببٍ آخر من لوحٍ ونَقْشٍ آخر، وخَلَق سائر الأشياء بسببهما، وهذا مناسب لقوله (عليه السلام): «أبَى اللهُ أن يُجرِيَ الأشياءَ إلّا بأسبابها»[3].

وفيه: «أمَرَ اللهُ ولَم يَشَأ، وشاء ولم يأمُر: أمَرَ إبليسَ أن يسجُدَ لآدم وشاء أن لا يسجُدَ، ولو شاء لسَجَد، ونهى آدمَ عن أكْلِ الشَجَرة وشاءَ أن يأكُلَ منها، ولو لم يشأ لم يأكُل»[4] ومنه يُعلم أنّ جميع الكائنات مطابقة لعلمه السابق في المُمكنات، وهو لا يؤثّر في المَعلوم كما سبق، فلا إشكال.

وفيه: «أنّ للهِ إرادتَين ومَشيئتين: إرادةُ حَتْمٍ، وإرادةُ عَزْمٍ، ينهى وهو يشاء، ويأمُر وهو لا يشاء، نهى آدمَ (عليه السلام) وزوجته أن يأكُلا من الشَجَرة وشاء أن يأكُلا، ولو لم يشأ أن يأكُلا لما غلبت شهوتهما مشيئةَ الله (تعالى)، وأمر إبراهيمَ أن يذبَح إسحاقَ ولم يَشأ أن يذبحه، ولو شاء لما غلبت مشيئةُ إبراهيم مشيئتَهُ»[5].

وفيه وقد سُئِل عن علم الله ومشيئته: هُما مختِلفان أم مُتّفقان؟ فقال (عليه السلام): «العلم ليس هو المَشيئة، ألا ترى أنّك تقول: سأفعل كذا إن شاء الله (تعالى)، ولا تقول: إنْ عَلم الله (تعالى)، فقولك: إن شاء الله، دليل على أنّه لم يشأ، فإذا شاء، كان الذي شاء، كما شاء، وعِلمُ اللهِ (تعالى) السابق للمشيئة»[6].

وفيه: «لم تجد أحداً إلّا ولله (تعالى) عليه الحُجّة ولله فيه المَشيئة، ولا أقول إنّهم ما شاءُوا صنعوا» ثمّ قال: «إنّ الله يهدي ويُضِل».

قال بعض الأفاضل: في هذا الكلام، أعني قوله: «لا أقول إنّهم ما شاءُوا صنعوا» نفي لما اعتقده المُعتزلة من أنّ العباد ما شاءُوا صنعوا، يعني أنّهم مُستقلّون بمشيئتهم وقُدرتهم، ولا توقّف لها على مشيئة الله (تعالى) وإرادته وقضائه، وهذا يُخرج الله عن سلطانه.

وفي حديث يُونُس: لا يكون إلّا بما شاء الله وأراد وقَدَّر وقَضى. فقال الرضا (عليه السلام): «يا يُونس، ليس هكذا، لا يكون إلّا ما شاء الله وأراد وقَدَّر وقضى»[7].

قيل: فيه إنكار لكلام يُونُس، لأجل إدخال باء السببية على المشيئة وغيرها المستلزمة لمسبَّبها، لا مِن أجل توقّف أفعال العباد عليها توقُّف الشرط على

---

(١) الكافي ١: ١١٦/١. عن الإمام الكاظم (عليه السلام).

(٢) الكافي ١: ٨٥/٤.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٦/١.

(٤) الكافي ١: ١١٧/٣.

(٥) الكافي ١: ١١٧/٤.

(٦) الكافي ١: ٨٥/٢.

(٧) الكافي ١: ١٢٠/٤.

المَشروط.

وفي حديثه أيضاً: «لا يكون إلّا ما شاء الله وأراد وقدَّر وقضى. يا يونس، تعلَم ما المشيئة؟» قلت: لا، قال: «هي الذكر الأوّل. فَتَعْلَم ما الإرادة؟» قلت: لا، قال: «هي العَزيمة على ما يشاء. فتعلَم ما القَدَر؟» قلت: لا، قال: «هي الهندسة ووضع الحُدود من البَقاء والفَناء».

ثمّ قال: «والقَضاءُ هو الإبرامُ وإقامة العين»[1].

قال بعض الأفاضل: كأنّ المراد من الذِكر الأوّل والعزيمة والقَدَر والقَضاء، النُقوش الثابتة في اللوح المَحفوظ، ومن تفسير القَدَر بالهَندسة: تقديرات الأشياء من طُولها وعَرْضِها، والهندسة عند أهل اللسان هي تقدير مَجاري القِنَىٰ حيث تُحفَر.

والشَيْءُ في اللغة: عبارة عن كُلّ موجود، إمّا حِسّاً كالأجسام، وإمّا حُكماً كالأقوال، نحو: قُلتُ شَيئاً.

وفي حديث إطلاق القول بأنّه شيء: «يجوزُ أن يقال لله: إنّه شيء؟ قال: نعم، يخرجه من الحدّين: حَدّ التَّعطيل، وحَدّ التَّشبيه»[2].

والمعنى: لا تقُل إنّه لا شيء، ولا تقل إنّه شيء كالأشياء التي تُدرَك بالعُقول، بل إنّه شيءٌ موجود لا يُشابه شيئاً من الماهيّات المُدرَكة، ولا شيئاً من المُمْكِنات.

وفي حديث وصفه (تعالى): «لا مِنْ شَيءٍ كانَ، ولا مِن شيءٍ خَلقَ ما كان»[3].

قيل في معناه: إنّه (عليه السلام) نَفى بقوله: «لا من شيء كان» جميعَ حُجج الثَّنويّة وشُبَهِهم، لأنّ أكثر ما يعتمدونه في حُدوث العالم أن يقولوا: لا يخلُو من أنْ يكونَ الخالق خَلَق الأشياءَ من شيءٍ أو من لا شيء، فقولُهم: من شيءٍ، خطأ وقولهم: من لا شيء، مناقضة وإحالة، لأنّ (مِن) تُوجِبُ شيئاً، و(لا شيء) تنفيه، فأخرجَ (عليه السلام) هذه اللفظة فقال: «لا مِن شيءٍ خَلَق ما كان» فنفَى (مِن) إذ كانت تُوجِبَ شيئاً، ونَفى الشيء إذ كان كلّ شيء مخلوقاً مُحدَثاً لا من أصلٍ أحدثه الخالق، كما قالت الثَّنوية: إنّه خَلَق من أصل قديم، فلا يكون تدبير إلّا باحتذاء مثال[4].

و«إن شاء الله»، تكرّر في الحديث بعد إعطاء الحُكم، كقوله (عليه السلام) في حديث الوصيّة: «لا ينبغي لهما أن يُخالِفا الميّت، وأن يعمَلا حَسب ما أمرَهما إن شاء الله (تعالى)»[5] وقوله (عليه السلام): «وإنّا إن شاء الله بكم لاحِقُون»[6] ونحو ذلك.

فقيل: معناه إذ شاءَ الله.

وقيل: إن شَرْطِية، والمعنى: لاحِقون في المُوافاة على الإيمان.

وقيل: هو التَّبرّي والتَّفويض، ومنه قوله (تعالى): ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ﴾[7] ويُحتَمل أن يُريد لَتَدخُلُنّ جميعاً إن شاء الله، ولم يَمُتْ مِنكم

---

(١) الكافي ١: ١٢٠/٤.

(٢) الكافي ١: ٦٤/٢.

(٣) الكافي ١: ١٠٥/١.

(٤) الكافي ١: ١٠٥/١.

(٥) الكافي ٧: ٤٧/١.

(٦) الكافي ٣: ٢٢٩/٧.

(٧) الفتح ٤٨: ٢٧.

أحَد.

وقيل: هو على التأدّب، كقوله (تعالى): ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾[1] ويُحتَمل إرادة التَبَرّك بذِكر الله، أو بمعنى (قد)، والله أعلم.

شيب: قولُه (تعالى): ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾[2] الشَّيبُ والمَشيبُ واحد.

وعن الأصمَعي: الشيبُ: بياضُ الشَّعَر، والمَشيبُ: دخول الرجُل فى حَدّ الشِيب[3].

ونصب ﴿شَيْبًا﴾ قيل: على التمييز. وقيل: على المَصدرية، لأنّه حين قال: ﴿ٱشْتَعَلَ﴾ كأنّـه قـال: شابَ، فقال: ﴿شَيْبًا﴾.

وقد شاب رأسُه شَيْباً وشَيْبَةً، فهو أشْيَب، على غير القياس. قاله الجوهري[4]، لأنّ هذا النعت إنّما يكون من باب فعل يفعل.

والشِّيْبُ، بالكسر: جمعُ الأشْيَب، وهو المُبْيَضُّ الرأس، ومنه الحديث: «إذا نظر إلى الشِّيب ناقلي أقدامهم».

وشَيَّبه الحُزنُ، وأشابَ الحُزنُ رأسَه.

وفي الخبر: «شيَّبَتْني هُود والواقعة»[5] قيل: لِما فيهما من أهوال يوم القيامة والمَثُلات بالنوازل بالأُمم الماضية حتّى شيَّب قبل أوانِه، يقال: شيَّب الحُزن رأسه، بالتشديد، فشاب في المُطاوع.

وفيه: «له شَعر، عَلاهُ الشَّيْبُ» يقال: هو شَعر معدود، أربع عشرة شَعرةً.

وبَاتَتْ بليلةِ شَيْبَاءَ ـ بالإضافة ـ وبليلةٍ الشَّيْبَاءِ: إذا غُلِبت على نفسها ليلة هِدائها[6].

وشَيْبَةُ الحمد: هو عبدالمُطّلِب بن هاشم، المُطعِمُ طيرَ السماء، لأنّه لمّا نَحر فِدَاءَ ابنه عبدالله مائةَ بعيرٍ فرّقها على رُؤوس الجِبال فأكلتها الطير.

وبنُو شَيْبَة: قبيلةٌ معروفة، منهم سَدَنةُ الكعبة.

وشَيْبَان: قبيلةٌ.

شيث: شِيْثٌ: وصيّ آدم، وهو هِبةُ الله ابن آدم (عليه السّلام)، ولد بعد [قتل] هابيل بخمس سنين، ولم يُعْقِب ولَدُ أبيهِ غيرُه، وإليه تنتهي أنساب الناس، عاش سبعمائة واثنتا عشرة سنةً[7]، وقيل: ألف سنة وأربعين[8].

ورُوي أنّ شِيثاً أوّل وَلَدٍ لآدم (عليه السّلام) ويَافِث وُلِدَ بعده، أنزل الله لهما حوريّتين من الجنّة: إحداهما نَزْلة، والأخرى مَنْزِلة، فزوّج نَزْلة شِيثاً، ومَنْزِلة يافِثَ، فولد لشِيْث غُلامٌ، وليَافِثَ جاريةٌ، فتزاوَجا، وصار النَّسلُ منهما[9].

وفي رواية أُخرى: «فتزوّجَ يافِثُ ابنةً من الجانّ، فما كان في الناس من جَمال وحُسن خُلُق فهو من

---

(١) الكهف ١٨: ٢٣ و٢٤.

(٢) مريم ١٩: ٤.

(٣) الصحاح ١: ١٥٩.

(٤) المصباح المنير ١: ٣٩٨. ولم نجده في الصحاح.

(٥) الخصال: ١٩٩/١٠.

(٦) ليلة الشيباء: هي آخر ليلة من الشهر.

(٧) الكامل في التاريخ ١: ٤٧ و٥٤، تاريخ الطبري ١: ١٥٢ و١٥٣ و١٦٣. وفيهما: تسعمائة بدل سبعمائة.

(٨) تفسير القُمّي ٢: ٢٧٠.

(٩) قصص الأنبياء للراوندي: ٣٢/٥٥، علل الشرائع: ٢/٢٠.

الحَوراء، وما كان منهم من سوءِ خُلق فهو من ابنة الجانّ»[1].

شيح: فيه ذكر الشِّيح والقَيْصُوم، وهما نبتان بالبادية مَعروفان.

والمَشْيُوحَاءُ: الأرضُ التي تُنبِت الشِّيحَ.

وناقةٌ شَيْحَانة: أي سريعة.

وأشاحَ بوجهه: أعرض. قال الجوهري[2].

وأشاحَ: جدَّ في الغَضَبِ وانكمش، ومنه الخبر: «إذا غَضِبَ أعرض وأشاح»[3].

شيخ: قولُه (تعالى): ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً﴾[4] هذا مُبتدأ، وبَعْلي خبرُه، وشيخاً منصوبٌ على الحال، والعامل فيه الإشارة أو التنبيه.

وقرأ ابنُ مسعود وأُبَي: «وهذا بعلي شيخٌ» بالرفع. قال النحّاس: هذا مبتدأ، وبَعلي بَدَلٌ منه، وشيخ خبر، أو بعلي، وشيخ خَبران لهذا، كما في: الرُّمّان حُلوٌ حامِضٌ[5].

والشَّيخ في الحديث هو موسى بن جعفر (عليه السلام)[6]، وربّما أُطلِق على الصادق (عليه السلام) كما في رواية زُرارة ومحمّد بن مُسلم، قالا: بعثنا إلى الشيخ ونحن بالمَدينة، والمراد به الصادق (عليه السلام)، كما صُرّح به في بعض الأخبار.

والشَّيْخُ: من جاوز ستّاً وأربعين سنةً، والشابُّ: من تجاوز البُلوغ إلى ثلاثين سنةً، وما بينهما كَهْلٌ، فالشيخُ فوقَ الكَهْل. والجمع شُيُوخٌ وأشْيَاخٌ وشِيْخَان بالكسر، والمَشْيَخَةُ اسمُ جمعِ الشيخ، والجمع مَشَايخ. وفي (الصحاح): جمعُ الشيخ: شُيُوخٌ وأشْيَاخٌ وشِيَخَةٌ وشِيْخَانٌ ومَشْيَخَةٌ ومَشَايخُ ومَشْيُوخَاءُ بالمدّ[7].

شيد: قولُه (تعالى): ﴿قَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾[8] بفتح ميم وخفّة ياءٍ وسُكونها: هو المَعمولُ بالشِّيْدِ - بالكسر - وهو كلّ شيءٍ طَلَيتَ به الحائطَ من جِصٍّ أو غيره.

يقال: شِدْتُ البيتَ، من باب باع: إذا بَنَيْتَهُ بالشِّيْد.

وشَادَهُ يَشِيْدُه شَيْداً، بالفتح: جَصَّصَهُ.

والمُشَيَّد، بضمّ الميم وتشديد الياء وفتحها: المُطَوَّل، ومنه قوله (تعالى): ﴿فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[9] أي قُصورٍ مُطَوَّلَةٍ مُرتفعةٍ، وقيل: مُشَيَّدةٌ مُجَصَّصة، وقيل: مُزَيَّنة، وقيل: المراد بالبُروج: قصورٌ في السماء بأعيانها.

وفي الحديث: «أنّ الإمامةَ خَصَّ اللهُ بها إبراهيم (عليه السلام) وأشادَ بها ذِكْرَه»[10] يعني رفع بها قَدْرَه ومَحَلَّه ومنزِلتَه حتّى كادت لا تَخفَى على أحدٍ.

شيش: في الحديث: «إدَّهَنَ بالشَّيْشَاء»[11] هو دُهْنٌ معروفٌ فيما بينهم، ويقال: الشِّيْشَاءُ لغةٌ في الشِّيْصِ

---

(١) علل الشرائع: ١/١٠٣.

(٢) الصحاح ١: ٣٧٩.

(٣) النهاية ٢: ٥١٧، قوله: (وأشاح: جدّ في الغضب - إلى قوله - أعرض وأشاح) ذكره المصنف في (سيح).

(٤) هود ١١: ٧٢.

(٥) تفسير القرطبي ٩: ٧٠.

(٦) جامع الرواة ٢: ٤٦٢.

(٧) الصحاح ١: ٤٢٥.

(٨) الحج ٢٢: ٤٥.

(٩) النساء ٤: ٧٨.

(١٠) الكافي ١: ١/١٥٤.

(١١) كذا، والظاهر أنّ الصحيح بالشليثاء، وهو دهن مركّب من موادّ كثيرة.

والشَّيْصاء[1].

شيص: الشِّيْصُ ـ بالكسر ـ والشَّيْصاء: التَّمْرُ الذي لا يَشْتَدُّ نَواه، وقد لا يكون له نوى أصلاً.

شيط: شاطَتِ القِدْرُ: إذا احترقَت ولَصِق بها الشيءُ.

وغَضِبَ فلان واسْتَشاط، كأنّه التهبَ في غَضَبِه.

شيع: قوله (تعالى): ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ﴾[2] أي من كلّ فِرقةٍ.

قوله (تعالى): ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ الْأَوَّلِينَ﴾[3] أي في فِرَقِهم وطوائفهم.

والشِّيْعَةُ: الفِرقَةُ إذا اختلَفُوا في مذهب وطريقة.

قوله (تعالى): ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾[4] أي أشباهَكُم ونُظراءَكم في الكُفر.

قوله (تعالى): ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾[5] أي بأمثالِهم من الشِّيَع الماضية.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[6] أي تُشيعونها عن قَصْد الإشاعة ومحبّةً لها.

ورُوي فيما صحّ عن هِشام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: مَن قال في مؤمنٍ ما رأتْ عيناهُ وسمِعتْ أُذناه، كان من الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ الآية[7].

وقال أبو عليّ: في الآية دلالةٌ على أنّ العَزْمَ على الفِسْقِ فِسْقٌ.

قوله (تعالى): ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾[8] قيل: أي وإنّ من شِيعة نوح إبراهيمَ، يعني أنّه على مِنهاجه وسُنّتهِ في التوحيد والعَدْل واتّباع الحَقّ.

وقيل: وإنّ من شيعة محمّد (صلّى الله عليه وآله) إبراهيم، كما قال: ﴿أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[9] أي مَن هُو أبٌ لهم، فجعلهم ذُرّيّةً وقد سَبَقُوهم.

ورُوي أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) جلس ليلاً يُحدّث أصحابه في المسجد فقال: «يا قوم، إذا ذكرتُم الأنبياء الأوّلين فصلّوا عليّ ثمّ صلّوا عليهم، وإذا ذكرتُم أبي إبراهيم (عليه السّلام) فصلّوا عليه ثمّ صلّوا عليّ».

قالوا: يا رسول الله، بما نال إبراهيمُ ذلك؟ قال: «إعلَموا أنّ ليلةَ عُرِج بي إلى السماء، فرَقِيتُ السّماء الثالثة نُصِب لي مِنْبَر، من نورٍ، فجَلستُ على رأس المِنْبَر، وجلَس إبراهيم (عليه السّلام) تحتي بدرجة، وجلَس جميعُ الأنبياء الأوّلين حَولَ المِنْبر، فإذا بِعَليّ قد أقبَل وهو راكِبٌ ناقةً من نورٍ ووَجهُه كالقَمر، وأصحابُه حولَه كالنُّجوم، فقال إبراهيم (عليه السّلام): يا محمّد، هذا أيّ نبيّ معظَّم، أو أيّ مَلَكٍ مقرَّب؟ قلت: لا نبيٌّ معظَّم، ولا مَلَكٌ مُقرَّب، هذا أخي وابن عمّي وصِهري ووارِث عِلمي عليّ بن أبي طالب. قال: وما هؤلاء الذين حولَه كالنُّجوم؟ قلت: شيعَتُه. فقال إبراهيم (عليه السّلام): اللّهم اجعَلْني من شيعة عليّ. فأتى

(1) الصحاح ٣: ١٠٠٩.

(2) مريم ١٩: ٦٩.

(3) الحجر ١٥: ١٠.

(4) القمر ٥٤: ٥١.

(5) سبأ ٣٤: ٥٤.

(6) النور ٢٤: ١٩.

(7) تفسير القمي ٢: ١٠٠.

(8) الصافات ٣٧: ٨٣.

(9) يس ٣٦: ٤١.

جَبْرَئيل بهذه الآية ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾.

والشِّيْعَةُ: الأتباعُ والأعوان والأنصار، مأخوذٌ من الشِّيَاع، وهي الحَطَبُ الصِّغار التي تشتعل بالنار وتُعين الحَطَبَ الكبار على إيقادِ النار، وكلُّ قوم اجتمعوا على أمرٍ فهم شِيَعَةٌ، ثمّ صارتِ الشيعةُ جماعةً مخصوصةً، والجمعُ شِيَع، مثل: سِدْرَةٍ وسِدَر.

وفي (النهاية): أصْلُ الشِيعَةِ الفِرقَةُ من الناس، وتَقَعُ على الواحِدِ والاثنَين والجمع والمُذكّر والمُؤنّث بلفظٍ واحِد ومعنىً واحد، وغَلَبَ هذا الاسمُ على كلِّ من يَزعُم أنّه يوالي عليّاً وأهل بيته، حتّى صار لهم اسماً خاصّاً: فإذا قيل: فلانٌ من الشيعة، عُرف أنّه منهم. وفي مذهبِ الشيعةِ كذا: أي عندهم. وأصلُها من المُشايَعة [وهي] المُتابَعة والمُطاوَعة انتهى كلامه[1].

وفي الحديث: «طالَما اتَّكَأُوا على الأرائك وقالوا: نحنُ من شِيعةِ عليّ» ولعلّ هذا الحديث وغيره ممّا يقتضي بظاهِره نفي الاسم عمّن ليس فيهم أوصاف مَخصوصة زيادةً على المَذكُور المُتعارَف، مخصوصٌ بنفي الكمال من التشيّع.

وتَشيَّع الرجل: إذا ادّعَى دَعوى الشيعة.

وشاعَ الخبرُ يَشِيعُ شَيوْعَةً وشُيُوعاً: إذا ذاع وظَهر. ويتعدّى بالحرف وبالألف، فيقال: شِعْتُ به، وأشَعْتُهُ.

وسهمٌ مُشَاع: غيرُ مقسوم.

والمُشَايِعُ للشيءِ، أي اللاحِقُ له كالمُشيّع.

ومنه الحديث: «مَن سافَرَ قَصَّر الصلاة، إلّا أن يكون مُشَيِّعاً لسُلطانٍ جائرٍ، لاحِقاً به، وتابعاً له».

وشَيَّع الجِنازة: لَحِقَها وتَبِعها.

وفلانٌ من أشْيَاعِ السُلطان، أي من أتباعه.

وشَيَّعْتُ الضَّيفَ: خَرَجْتُ معه عند رَحِيلِه إكراماً له، وهو التوديع.

وشايَعْتُه على الأمر مُشايعةً، مثل تابَعْتُهُ مُتابعةً، وزناً ومعنىً.

شيم: في حديث وصفِه (عليه السلام): «شِيْمَتُه الحياءُ»[2] الشِيْمَةُ: هي الغريزة والطبيعة والجِبْلَةُ التي خُلِقَ الإنسانُ عليها، والجمع شِيَمٌ، مثل: سِدرَةٍ وسِدَر.

والشَّامَةُ في الجَسَد، معروفةٌ، ويقال لها الخَال، والجمعُ شَامٌ وشَامَات.

والمَشِيْمَةُ، وزان كَرِيْمَة، وأصلُها (مفعلة) بسكون الفاء وكسر العين، لكن نُقلت الكسرة من الياء إلى الشين: وهي غِشاءُ وَلَدِ الإنسان.

وعن ابن الأعرابي: يُقال لما فيه الولد: المَشِيْمَةُ والكِيسُ والغِلاف، والجمع مَشِيْمٌ، بحذف الهاءِ، ومَشَائم، كمَعِيشة ومعائش. ويقال لها من غيره: السَّلَى[3].

شين: الشَّيْنُ: خِلافُ الزَّيْن، يُقال: شَانَه يَشِيْنُه شَيْناً، من باب باع: عابَهُ.

والشَّيْنُ: ما يحدُث في ظاهر الجِلد من الخُشونة، يحصُل به تشويهُ الخِلقة.

والشِيْنُ: حرفٌ من حُروف المُعْجَم.

---

(١) النهاية ٢: ٥١٩.

(٢) الكافي ١: ٣٦٩/١٧.

(٣) المصباح المنير ١: ٣٩٩.

(باب الصاد)

صئب: الصُّؤابة، بالهمزة: بيضةُ القَمْل، والجمعُ صُؤاب وصِئْبان.

وفي الحديث: «تُوضَع الموازين يوم القيامة، فمن رَجحَتْ حَسناتُه على سيّئاته مثقال صُؤابةٍ دخل الجنّة، ومن استوت أُولئك أصحابُ الأعراف»[1].

وقد صَئِبَ رأسه، كفرح، وأصأب أيضاً: إذا كثُر صِئْبانُه.

وصَئِبَ الرَّجُل: إذا أكثر من شُرب الماء، فهو رجل مِصْأبٌ على مِفْعَل.

صبأ: قولُه (تعالى): ﴿وَالصَّابِئِينَ﴾[2] بالهَمْز، وقرأ نافِع بالتَّخفيف[3]، هو من صَبَأ فلانٌ: خرجَ من دِينه إلى دينٍ آخر، ولذلك كانت قُرَيش تسمّي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) صابئاً، لخروجه عن دين قومه، وصَبَأتِ النّجومُ: خرجت من مطالعها.

قيل: أصلُ دِينهم دين نوح (عليه السّلام) فمالوا عنه.

وقيل: الصابئون: لَقَبٌ لُقّب به طائفةٌ من الكفّار، يقال: إنّها تعبُد الكواكب في الباطن، وتُنسَب إلى النّصرانية، يدّعون أنّهم على دين صابئ بن شيث بن آدم (عليه السّلام).

وفي (الصحاح): الصابئون جنسٌ من أهل الكتاب[4].

وفي (القاموس): الصابئون يزعُمون أنّهم على دين نوح (عليه السّلام) وقبلتهم من مَهَبِّ الشّمال عند مُنتصف النهار[5].

وفي (الكشاف): هم قومٌ عَدَلوا عن اليهودية والنصرانية، وعبدوا الملائكة[6].

وعن قَتادة: الأديان ستّة، خمسةٌ للشيطان، وواحد للرحمن: الصابئون يعبُدون الملائكة ويُصلّون إلى القِبلة ويقرءُون الزَّبور، والمَجوس يعبُدون الشمس والقَمر، والذين اشركوا يعبُدون الأوثان، واليهود والنَّصارى[7].

وفي حديث الصادق (عليه السّلام): «سُمّي الصابئون لأنّهم صَبَوا إلى تَعطيل الأنبياء والرُّسُل والشرائع، وقالوا: كلّ ما جاءوا به باطل، فجحَدوا توحيدَ الله (تعالى) ونبوّة الأنبياء ورسالة المُرسَلين ووصيّة الأوصياء، فهم بلا شريعةٍ ولاكتابٍ ولا رَسول»[8].

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ﴾[9] الآية، قال المُفَسّر: قال سِيبويه

(١) حياة الحيوان ١: ٦٠٨.

(٢) البقرة ٢: ٦٢.

(٣) تفسير التبيان ١: ٢٨٠.

(٤) الصحاح ١: ٥٩.

(٥) القاموس المحيط ١: ٢١.

(٦) الكشاف ١: ١٤٦.

(٧) تفسير الرازي ٣: ١٠٥ و٢٣.

(٨) مختصر بصائر الدرجات: ١٨١.

(٩) المائدة ٥: ٦٩.

والخَليل وجميع البصريّين: إنّ قوله: ﴿وَالصَّابِئُونَ﴾ محمولٌ على التأخير، ومحمول على الابتداء، والمعنى: أنّ الذين آمنوا والذين هادوا مَن آمَنَ بالله ... إلى آخره، والصابئون والنّصارى كذلك أيضاً[1].

صبب: قوله (تعالى): ﴿أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾[2] أي سَكَبناه سَكْباً.

وفي وصف عليّ (عليه السلام): «كنتَ على الكافرين عذاباً صَبّاً»[3] أي مَصبوباً.

والانصِبابُ: الانسِكابُ.

والدَّمُ الصَّبيبُ: الكثيرُ، ومنه قوله (عليه السلام): «إذا كان دمُها صَبيباً»[4].

والصَّبَبُ، بفتحَتين: ما انحدَر من الأرض.

وفي وصفه (صلّى الله عليه وآله): «إذا مشى يتكفّأ تكفُّؤاً كأنّما ينحطُّ في صَبَب»[5].

والصُّبّةُ بالضمّ والتشديد، والصُّبابةُ بالضمّ أيضاً: بقيّةُ الماء في الإناء، وإن شئتَ قلتَ: البقيّةُ اليسيرةُ من الشَّراب تبقى في الإناء.

والصَّبابةُ: لَوْعَةُ العِشق وحَرارَتُه.

واشتريتُ صُبّةً من الغَنَم، بضمّ الصاد، أي جماعةً من الغنم، قُدِّرت ما بين العِشرين إلى الأربعين.

صبح: قوله (تعالى): ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾[6] أي إذا أسْفَر وأضاء، والمعنى: امتدَّ ضَوؤه حتّى يصيرَ نهاراً.

وقيل: إنّ الصُّبحَ إذا أقبَل أقبَل النَّسيمُ بإقبالِه، فجعَل ذلك كالنَّفَس له.

والصُّبْحُ، بالضمّ: الفَجْرُ، والصَّبَاحُ مِثله، وهو أوّلُ النهار.

وأصْبَحْنا: دخَلنا في الصَّباح.

قوله (تعالى): ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾[7] من الغَارة، كانوا يُغيرون وقتَ الصَّباح.

قوله (تعالى): ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾[8] بالكسر يعني الصُّبح.

قوله (تعالى): ﴿فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾[9] كأنّ المعنى: صِرْتُم من الخاسرين، من قولهم: أصْبَحَ فلانٌ عالماً، أي صار عالماً.

والصَّبِيْحَةُ: الصَّباحُ.

والصَّبَاحُ: خِلافُ المَساء.

وعن ابن الجَواليقي: الصَّباحُ عند العَرب مِن نِصف الليل الآخِر إلى الزوال، ثمّ المساء إلى آخر نِصف الليل الأوّل، هكذا رُوي عن ثعلب[10].

وفي الحديث: «وليس عندَ ربّك صَباحٌ ولا مَساءٌ»، قال عُلماء الحديث: المراد أنّ علمه (تعالى) حُضوري لا يَتّصِف بالمُضِيّ والاستقبال كعِلْمِنا، وشَبَّهوا ذلك بحَبْلٍ، كُلُّ قِطعةٍ منه على لَون، في يد

---

(1) تفسير القرطبي ٦: ٢٤٦.

(2) عبس ٨٠: ٢٥.

(3) الكافي ١: ٣٧٨/٤.

(4) التهذيب ١: ٤٠٢/١٢٥٩، وفيه: فإن رأت الدم صبيباً.

(5) مكارم الأخلاق: ١٢.

(6) التكوير ٨١: ١٨.

(7) العاديات ١٠٠: ٣.

(8) الأنعام ٦: ٩٦.

(9) فصلت ٤١: ٢٣.

(10) المصباح المنير ١: ٤٠٠.

شخص يَمُدُّه على بَصرِ نَمْلَةٍ، فهي لِحَقارة باصِرَتها تَرى كلَّ آنٍ لوناً ثمّ يمضي ويأتي غيره، فيَحصُل بالنسبة إليها ماضٍ وحالٌ ومستقبلٌ، بخِلاف مَن بيَدِه الحَبْل. فعِلمُه - سبحانه وله المَثَلُ الأعلى - بالمعلوماتِ كعِلمِ مَن بيَدِه الحَبْل، وعِلمُنا بها كعِلم تلك النَمْلَة.

كذا ذكره الشيخ البهائي (رحمه الله).

وصَبَّحَه اللهُ بخيرٍ: دُعاءٌ له.

والصَبَاحَةُ: الجَمالُ.

وقد صَبُح وجهُهُ - بالضمّ - صَبَاحَةً: أشرَق وأنارَ، فهو صَبِيْحٌ وصُبَاحٌ بالضمّ أيضاً.

والمِصْبَاحُ: السِّراجُ الثاقِبُ المُضيء. ويُعبَّر به عن القوّة العاقلة، والحركات الفكرية الشبيهة بالمِصباح، ومنه قوله (عليه السلام): «قد زَهَر مِصْبَاحُ الهُدى في قلبه»[1] وإن شئتَ قلتَ: فأضاءَ العلمُ اليقينَ في قلبه.

والمُسْتَصْبِحُ: المُتَّخِذُ لِنَفْسِه مِصْباحاً وسِراجاً.

وفي حديث يحيى (عليه السلام): «أنه كان يَخْدِمُ بيت المَقدس نهاراً، ويُصْبِحُ فيه ليلاً»[2].

وفي حديث وصف الإسلام: «ذاكي المِصْبَاح»[3] لأنَّ الفِقْهَ مِصباحُه.

والصَّبُوحُ، بالفتح: الشُّرْبُ بالغَداة، خِلافُ الغَبُوق. ومنه الحديث، وقد سُئل: متى تَحِلُّ لنا المَيْتَةُ؟ قال: «ما لم تَصْطَبِحُوا أو تَغْتَبِقُوا»[4] فالاصطِباحُ: أكلُ الصَّبُوح وهو الغَداء، والغَبُوقُ: أكلُ العَشاءِ، وأصلُهما الشُّرْبُ ثمّ اسْتُعمِلا في الأكل.

وفي الحديث: «لمّا نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[5] قال (صلّى الله عليه وآله): «يا صَباحاه»[6].

وهذه كلمة يقولها المُستغيث عند وُقوع أمرٍ عظيم، وأصلُها إذا صاحوا للغارة، لأنّهم أكثَر ما كانوا يُغِيرون وقتَ الصَّباح، فكأنَّ القائِلَ (يا صَبَاحَاه) يقول: قد غَشِيَنا العَدُوّ.

وفي الخبر: «نهى عن الصُّبْحَة»[7] وهي النَّوم أوّل النَّهار، لأنه وقتُ الذِّكر، ثمّ وقتُ طَلَبِ الكَسْب.

وأبو الصَّبَّاح الكِناني: إبراهيم بن نُعَيْم، الثِّقة، من رُواة الحديث الذي قال الصادق (عليه السلام) فيه: «أنتَ ميزانٌ لا عَين فيه»[8].

والوليد بن صَبِيْح، بفتح الصاد: من الرُّواة أيضاً[9].

صبر: قولُه (تعالى): ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾[10] الآية، أي احْبِس نفسَك معهم، ولا تَرْغَب عنهم إلى غيرهم.

قيل: نزلت في سَلمان الفارسي (رضي الله عنه) كان عليه كِساءٌ فيه يكون طعامُه وهو دِثارُه ورداؤه، وكان كِساءً من صوف، فدخل عُيَيْنَة بن حُصَين الفَزاري على النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وسلمان عنده، فتأذّى عُيَيْنَة

(١) نهج البلاغة: ١١٨ الخطبة ٨٧.
(٢) النهاية ٣: ٧.
(٣) الكافي ٢: ٤١/١.
(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٧/١٠٠٧.
(٥) الشعراء ٢٦: ٢١٤.
(٦) النهاية ٣: ٦.
(٧) النهاية ٣: ٧.
(٨) رجال الكشي: ٣٥٠/٦٥٤، الكنى والألقاب ١: ٩٧.
(٩) رجال النجاشي: ٤٣١/١١٦١.
(١٠) الكهف ١٦: ٢٨.

بريحِ كِساءِ سَلمان، وقد كان عَرِقَ، وكان يومٌ شديدُ الحَرّ فعَرِق في الكساءِ، فقال: يا رسول الله، إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا واصْرِفْهُ من عندك، فإذا نحن خرَجنا فأدْخِل مَن شِئتَ، فأنزَل الله (تعالى) الآية، وقال فيها: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾[1] وهو عُيَيْنَة المَذكور[2].

قولُه (تعالى): ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[3] الصابرون: جمعُ صَابر، من الصَّبْر، وهو حَبْسُ النَّفْسِ عن إظهار الجَزَع.

وعن بعض الأعلام: الصَبْرُ: حَبْسُ النَّفْسِ على المكروه امتِثالاً لأمْر الله (تعالى)، وهو من أفضل الأعمال، حتّى قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «الإيمانُ شَطْران: شَطْرٌ في الصَبْر، وشَطْرٌ في الشُّكر»[4].

ومثله قولُه (تعالى): ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ﴾[5] أي في الشِّدَّة، ونُصب على المَدْح، ولم يُعطَف لفَضل الصَّبر على سائر الأعمال.

قولُه (تعالى): ﴿أُوْلَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾[6]. عن الصادق (عليه السلام): «نحنُ صُبَّرٌ، وشيعتنا أصبرُ منّا، وذلك أنّا صَبَرنا على ما نَعْلَم، وصَبَروا على ما لا يعلمون»[7].

قولُه (تعالى): ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[8] قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): هو إشارة إلى الأمر بالمَعروف والنهي عن المُنكر، والدُّعاء إلى التوحيد والعدل، وأداءِ الواجبات، والاجتناب عن المُقَبَّحات[9].

قولُه (تعالى): ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾[10] أي اصبِروا أنفُسَكُم مع الله بنَفْيِ الجَزَع، وغالِبُوا عَدُوَّكم بالصَّبْر.

وفي الحديث: «اصبروا على الفَرائِض، وصابِروا على المَصائب، ورابِطوا على الأئمّة (عليهم السلام)»[11].

قولُه (تعالى): ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾[12] يُريد التَّعَجُّب، والمعنى: فما أصبَرهم على فِعْل ما يَعلَمُون أنّه يُصَيِّرُهم إلى النار!

قولُه (تعالى): ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾[13] قيل: يراد به الصَّوم، وسُمّي الصَّومُ صَبْراً لِما فيه من حَبْسِ النَّفْسِ عن الطَّعام والشَّراب والنِّكاح.

قولُه (تعالى): ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[14] أي احْمِل نَفْسَكَ على الصَّلاة ومَشاقِّها، وإنْ نازَعَتْكَ الطَّبيعةُ إلى تَرْكِها طَلَباً للراحة فاقْهَرْها، واقْصِد الصلاة مُبالغاً في الصَّبْر ليصيرَ ذلك مَلَكَةً لك،

---

(١) الكهف ١٨: ٢٨.
(٢) تفسير القمي ٢: ٣٤.
(٣) البقرة ٢: ١٥٥.
(٤) تحف العُقول: ٤٨. وفيه: نصفان بدل شطران.
(٥) البقرة ٢: ١٧٧.
(٦) القصص ٢٨: ٥٤.
(٧) الكافي ٢: ٢٥/٧٦.
(٨) العصر ١٠٣: ٣.
(٩) مجمع البيان ١٠: ٥٣٦.
(١٠) آل عمران ٣: ٢٠٠.
(١١) الكافي ٢: ٣/٦٦.
(١٢) البقرة ٢: ١٧٥.
(١٣) البقرة ٢: ٤٥.
(١٤) طه ٢٠: ١٣٢.

ولذلك عَدَلَ عن الصَبر إلى الاصطِبار، لأنّ الافتِعال فيه زيادة معنىً ليس في الثلاثي، وهو القَصْدُ والتَّصرُّف، ولذلك قال: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ بأيّ نوع كان ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾(١) بالقَصْد والتَّصرّف.

قيل: وإذا وَجَب عليه الاصطِبار وَجَب علينا للتأسّي.

قال بعضُ الأفاضِل: والقائِمُ بذلك يُحَصِّل أعلىٰ المَراتِب إذا لم يَكُن متَحَرِّجاً منها ومُستَعْظِماً لها، كما قال (تعالىٰ): ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾(٢).

وفي الحديث: «الصَبرُ صَبْران: صَبرٌ على ما تكرَه، وصَبْرٌ عمّا تُحِبّ»(٣). فالصَبْرُ الأوّل: مقاومةُ النَّفْسِ للمَكاره الواردة عليها، وثَباتُها وعدَم انفِعالِها، وقد يُسمّى سَعَةُ الصَّدر، وهو داخِلٌ تحتَ الشَّجاعة. والصَبرُ الثاني: مقاوَمةُ النَّفْسِ لِقُوَّتِها الشَّهَوِيَة وهو فَضِيلةٌ داخِلَةٌ تحتَ العِفّة.

وصَبَرتُ صَبْراً، من باب ضَرَبَ.

وصَبَّرتُه، بالتَثْقيل: حَمَلْتُهُ على الصَّبْر بِوَعْدِ الأَجْرِ وقلتُ له: اصبر.

والصَبْرُ تارةً يُستعمل بـ(عن) كما في المعاصي، وتارةً بـ(على) كما في الطاعات، يقال: صَبَرَ على الصلاة، والصَبْرُ الذي يُصبَر في الضَّرّاء كما يُصبَر في السَّرّاءِ، وفي الفاقَةِ كما يُصبَرَ في الغَناء، وفي البلاءِ كما يُصْبَر في العافية، ولا يشكُو خالِقَهُ عند المخلوق بما يُصيبُه من البَلاء.

وفي الخبر: «يأتي زَمانٌ؛ الصابرُ على دينِه كالصابرِ على الجَمْرِ»(٤). الجملة صفة زمان، أي كما لا يقدِرُ القادِرُ على الجَمْرِ أن يَصْبِرَ عليه لإحراقِ يَدِه، كذا المُتَدَيِّن يومئذٍ لا يَقدِرُ على ثَباته على دِينه لِغَلَبة العُصاة وانتشار الفِتَن وضَعف الإيمان.

وفي حديث الدنيا: «حُلْوُها صَبِرٌ»(٥) الصَّبِرُ بكسر الباء في المشهور: الدواءُ المُرّ، وسكون الباء للتخفيف لغةٌ نادرة، ولعلّ منه الحديث: «يَكتَحِلُ المُحْرِم إن شاءَ بصَبْرٍ»(٦).

والكأسُ المُصَبَّرةُ: التي يُجْعَل فيها الصَّبِرُ، وقولهم: نَسقيه كأساً مُصَبَّرةً على الاستِعارة.

وفيه: «أنّ رجلاً استَحْلَف رجُلاً من أهلِ الكِتاب بيَمينِ صَبْرٍ»(٧) يمين الصَبْرِ هي التي يُمسك الحُكم عليها حتّى يَحْلِف، ولو حَلَف بغير إحلاف لم يكُن صَبْراً.

وإن شئتَ قلتَ: يمين الصَبْر: التي يُصْبَر فيها، أي يُحْبَس، فَيَصيرُ مَلزوماً باليمين، ولا يُوجد ذلك إلّا بعد التداعي.

والأصلُ في الصَبْرِ الحَبْسُ، ومنه الخبر: «لم يقتُلِ الرسولُ (صلّى الله عليه وآله) رجُلاً صَبْراً قَطُّ»(٨).

ومنه أيضاً، في رجُلٍ أَمْسَكَ رجُلاً فَقَتَلَهُ آخَر، قال: «اُقْتُلوا القاتِل، واصْبِرُوا الصَابر»(٩) أي احْبِسوا الذي

(١) البقرة ٢: ٢٨٦.

(٢) البقرة ٢: ٤٥.

(٣) نهج البلاغة: ٤٧٨ الحكمة ٥٥.

(٤) سنن الترمذي ٤: ٢٢٦٠/٥٢٦.

(٥) نهج البلاغة: ١٦٥ الخطبة ١١١.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٠٣٠/٢٢١.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ١١١٧/٢٣٦.

(٨) التهذيب ٦: ٣٤٠/١٧٣.

(٩) النهاية ٣: ٨.

حبسه للموت حتّى يموت.

وفيه: «أنّه نهى عن قَتْلِ شيءٍ من الدوابّ صَبْراً»[1] وهو أن يُمسَكَ شيءٌ من ذوات الأرواح حَيّاً ثم يُرمَى بشيءٍ حتّى يموت[2].

وفي الخبر: «من حَلَفَ على يمين مَصْبُورةٍ كاذباً فكذا»[3] واليمينُ المَصْبُورة: هي يمينُ الصَّبْر، قيل لها مَصْبُورة وإن كان صاحِبُها في الحقيقة هو المَصْبُور لأنه إنّما صُبِرَ من أجلِها، أي حُبِس، فوُصِفَت بالصَّبْرِ وأُضيفَت إليه مَجازاً.

وفيه: «يَحرُم من الذبِيْحةِ، المَصْبُورةُ» وهي المَجروحة تُحْبَس حتّى تموت.

وصَبارَّةُ القُرّ، هي بتشديد الراء: شدّة البَرْدِ.

والصَّبُور، بالفتح: من أسمائه (تعالى)، ومعناه: الذي لا يعاجِل بعقوبةِ العُصاة لاستغنائِه عن التَّسَرُّع، وإنّما يُعجِّل مَن يخاف الفَوْتَ، وهو قريبٌ من معنى الحليم، إلّا أنّ الحليم مُشْعِرٌ بسلامة المُذنب عن العقوبة، ولا كذلك الصبور.

والصُّبْرَة من الطَّعام: المُجتَمِعُ كالكَومة. والجمعُ صُبَرٌ، كغُرفةٍ وغُرَف، ومنه قولهم: اشتريتُ الشيءَ صُبْرَةً، أي بلا وزنٍ ولا كَيل.

والكأسُ المُصَبَّرة: أي المملوءة.

ووادي صَبْرَة: اسمُ موضِع، ومنه: «جِنّ وادي صَبْرَة».

وصَبِيْرٌ، كثَوِير: من أعظم جبال اليَمن.

ومنه الخبر: «مَن فعل كذا وكذا كان له خيراً من صَبِيْرٍ ذَهَباً»[4]. ويُروى «صِيْر» بإسقاط الباء الموحّدة، وهو جَبَلٌ لِطَيِّئٍ.

والصَّبِيْر: السحابُ الأبيضُ لا يكاد يُمْطِر[5].

صبع: قوله (تعالى): ﴿جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِمْ﴾[6] أي أنامِلَ أصابِعِهم، فعبَّر بها عنها.

والأصابعُ: جمع إصْبَع، يُذكَّر ويُؤنَّث، وبعضُهم يقتصِر على التأنيث، وكذلك سائر أسمائها كالخِنْصِر والبِنْصِر، وفي الإصْبَع -كما قيل- عشرُ لُغات. وهي: تثليثُ الهمزة مع تثليث الباء، والعاشرة أُصْبُوع، كعصفور.

والمشهور: كسر الهمزة وفتح الباء، وهي التي ارتضاها الفُصَحاء[7].

صبغ: قوله (تعالى): ﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ

---

(١) النهاية ٣: ٨.

(٢) زاد في النسخ: «وفي الحديث: لا تقيموا الشهادة على الأخ في الدين الصبر، قلت: وما الصبر؟ قال: إذا تعدّى فيه صاحب الحقّ الذي يدّعيه قبله خلاف ما أمر الله (تعالى)، كأن يكون معسراً ولم يناظره». والذي في الحديث (الضَّيْر) بدل (الصبر) في الموضعين، فموضعه الصحيح (ضير) وقد جعلناه فيه على ما سيأتي، وقوله: «ولم يناظره» ليست من لفظ الحديث إنّما هي نقل معنى، والصحيح أن يقول: «ولم ينظره». انظر من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٠/٨٩، التهذيب ٦: ٢٥٧/٦٧٥.

(٣) النهاية ٣: ٨.

(٤) النهاية ٣: ٩.

(٥) زاد المصنف في آخر هذه المادة (الصَّنوبر) وتعريفه، وقد جعلناه في مادة (صنبر).

(٦) نوح ٧١: ٧.

(٧) المصباح المنير ١: ٤٠١.

صِبْغَةً﴾[1] قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): صِبْغَةَ اللهِ مصدَر مُؤكّد ينتَصِب عن قوله: ﴿ءَامَنَّا بِاللهِ﴾[2] كما انتصَب ﴿وَعْدَ اللهِ﴾[3] عمّا تقدّم، وهي فِعْلَةٌ من صَبَغَ، كالجِلْسَة من جَلَس، وهي الحالة التي يقعُ عليها الصَّبْغُ، والمعنى: تطهيرُ الله، لأنّ الإيمان يُطهّر النُّفوس، والأصلُ فيه أنّ النَّصارى كانوا يَغمِسون أولادَهم في ماءٍ أصفر يُسمُّونه المَعْمُودِيّة، ويقولون: هو تطهيرٌ لهم، فأُمِرَ المسلمون أن يقولوا: آمنّا، وصَبَغَنا اللهُ بالإيمان صِبغةً لا مِثْلَ صِبْغَتِكُم، وطَهّرَنا به تَطهيراً لا مِثْلَ تطهيرِكُم، ولا صِبْغَةَ أحسَن من صِبْغَةِ الله[4].

وفي (الغريب): الصِبْغَةُ: دينُ اللهِ وفِطْرَتُه التي فَطَر النّاسَ عليها. قال: وإنّما سُمِّيت المِلّةُ صِبْغَةً لأنّ النَّصارى استعاضوا في خِتان أولادهم بماءٍ أصْفَر يصبَغُ أولادَهم، فردَّ الله (سبحانه) عليهم[5].

قولُه (تعالى): ﴿صِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾[6] الصِبْغُ، بكسر الصاد: ما يُصْطَبَغُ به من الإدام: أي يُغمَس فيه الخُبْزُ ويُؤكَل، ويختصّ بكلّ إدامٍ مائعٍ كالخَلّ ونحوه، والجمعُ أصْبَاغٌ.

وصَبَغْتُ الثوبَ ـ من بابَي نَفَعَ وقَتَلَ، ومن باب ضَرَب لُغَةٌ ـ أصْبَغُهُ صَبْغاً.

وثيابٌ مُصَبَّغَةٌ، شُدِّد للكَثرة.

والثوبُ الصَّبِيْغُ: أي المَصبوغ.

والأصْبَغُ من الخيل: الذي ابْيَضَّت ناصِيَتُه، أو ابْيَضَّت أطرافُ ذَنَبِه.

والأصْبَغُ من الطير: ما ابْيَضَّ ذَنَبُه.

والأصْبَغُ بن نُباتة، يأتي ذكره[7].

صبن: الصّابُون، معروف: وهو الذي يُغسَل به الثّياب، ويُزال به الوَسَخ.

صبا: قولُه (تعالى): ﴿وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾[8] أي الحِكْمَةَ والنُّبُوَّةَ وهو ابنُ ثلاثِ سنين.

قولُه (تعالى): ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾[9] أي أمِيلُ إليهن.

وصَبَا صُبُوّاً، مثل قَعَد قعوداً، وصَبْوَةً مثل شَهْوَةٍ: مالَ.

و«الصَبِيُّ»: الصغيرُ، وهو من الواو.

وفي (القاموس): مَن لم يُفطَم بَعْدُ[10].

وفي (الصحاح): الغُلام، والجمعُ صِبْيَةٌ ـ بالكسر ـ وصِبْيان[11].

والصِّبَا، مَقصورٌ مَكسور: الصِّغَر.

والصَبِيَّةُ، على فَعيلة: الجارية، والجمع صَبَايا، مثل: مَطِيّة ومَطايا.

و«بنتُ تِسْعِ سِنين لا تُسْتَصْبَى إلّا أن يكونَ في

---

(1) البقرة ٢: ١٣٨.

(2) البقرة ٢: ١٣٦.

(3) النساء ٤: ١٢٢، يونس ١٠: ٤.

(4) جوامع الجامع: ٢٧.

(5) تفسير غريب القرآن للطريحي: ٣٨٢.

(6) المؤمنون ٢٣: ٢٠.

(7) في (نبت).

(8) مريم ١٩: ١٢.

(9) يوسف ١٢: ٣٣.

(10) القاموس المحيط ٤: ٣٥٣.

(11) الصحاح ٦: ٢٣٩٨.

عَقلِها ضَعْفٌ» أي لا تُعَدُّ في الصَبايا.

وأُمُّ الصِّبْيَان: رِيحٌ تَعْرِضُ لهم.

والإِمْـرَةُ الصِّبيـانيّة: القـويّة الشـديدة، ومـنه: «خالِطُوهم بالبَرّانية، وخالِفوهم بالجَوّانية، إذا كانت الإمْرَةُ صِبيانيّة»[1].

وفي الحديث: «من كان عنده صَبيٌّ فليتَصَاب»[2]، أي يجعل نَفْسَهُ مِثله ويُنزِلُها منزِلَتَهُ.

صبى: الصَّبَا كعصا: ريحٌ تَهُبُّ من مَطلع الشَّمْس، وهي أحدُ الأرياح الأربَع.

وقيل: الصَّبا: التي تجيءُ من ظَهْرِك إذا استقبلتَ القِبْلَة، والدَّبُور عَكْسُها.

والعـربُ تـزعُم أنّ الدَّبـور تُـزْعِجُ السَّحـابَ وتُشْخِصُه في الهواء ثُمّ تَسُوقه، فإذا علا كشَفت عنه واستقبَلته الصَّبا فوزَّعت بعضَه عـلى بَـعْضٍ حتّى يَصيرَ كِسْفاً واحِداً، والجَنُوبُ تُلْحِق روادِفه بـه وتُمِدّه، والشَّمال تُمَزِّق السَّحاب.

وعن بعض أهل التحقيق: أنّ الصَّبا محلُّها ما بين مَطلع الشَّمس والجَدْي في الاعـتدال، والشَّمـال محلُّها من الجَدْي إلى مَغرب الشَّمس في الاعتدال، والدَّبُور من سُهَيل إلى المَغْرب، والجَنوب من مَطلع الشَّمْس إليه، وقد نَظَم بعضهم ذلك فقال:

مَهَبُّ الصَّبا مِن مَطلع الشَّمْسِ واصِلٌ
إلى الجَدْيِ والشَّمَال حتّى مَغيبِها
وبـين سُهَيلٍ والغُروب تَـفرّدَتْ
دَبُـورٌ ومَطلعهـا إليـه جَنوبها

صحب: قولُه (تعالى): ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾[3] قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ منصوبٌ بفَعَلَ على المَصدر، أو على الحال من الرَّبّ، والتقدير: ألم تر أيَّ فِعلٍ فعل رَبُّكَ، أو أمُنتقِماً فعل ربّك بهم، أم مُجازياً؟ ونـحو ذلك. ثمّ قال: أجمعتِ الرُّواة على أنّ مَلِكَ اليَمَن الذي قَصَدَ هَدْمَ الكَعبةِ هو أبْرَهة بن الصَّبّاح الأشْرَم، وقيل: كنيته أبو يكسوم، قال الواقِدي: هو صاحب النَّجاشي، جدّ النجاشي الذي كان على عَهْدِ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)[4].

قولُه (تعالى): ﴿مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾[5] أي يُجارون، لأنّ المُجير، صاحِبٌ لجاره.

والصـاحبةُ: تأنـيثُ الصاحب، وهـي الزوجـة. قال (تعالى): ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً﴾[6] وجمعُها صواحِبُ، وربّما أُنّث الجَمع فقيل: صواحِبات.

وفي الحديث: «إنّكن صَواحِبُ يـوسف»[7] أراد تشبيه عائشة بزُلَيخا وحدها وإن جَمَعَ في الطَّرفين، ووجهه أنّهما أظهَرتا خِلاف ما أرادتا، فعائشة أرادت أن لا يتشـأم النـاس بـه وأظـهَرت كـونه لا يُسـمِع المأمومين، وزُلَيخا أرادت أن ينظُرنَ حُسْنَ يُوسُف لِيَعْذِرْنها في محبّته وأظهرتِ الإكرام في الضيافة. أو

(١) الكافي ٢: ١٧٥/٢٠.
(٢) من لايحضره الفقيه ٣: ٣١٢/١٥١٠.
(٣) الفيل ١٠٥: ١.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٥٣٩.
(٥) الأنبياء ٢١: ٤٣.
(٦) الجن ٧٢: ٣.
(٧) مسند أحمد ٦: ١٥٩.

أراد: أنتنّ تُشَوِّشْنَ الأمرَ عليَّ كما أنّهنّ يُشَوِّشْنَ على يُوسُف.

ويقال معناه: «إنّكن صواحب يوسُف» أي في التظاهُر على ما تُرِدْنَ وكَثْرةِ إلحاحِكُنّ.

وفي الدُّعاء: «اللّهمّ أنت الصاحِبُ في السَّفَر»[1] أراد بمُصاحبة الله إيّاه بالعِناية والحِفظ، وذلك أنّ الإنسان أكثر ما يبغي الصُّحبةَ في السَّفَر للاستِئناس والاستظهار والدفاع لما يَنُوبُه من النَّوائب، فنبّه بهذا القول على حُسْن الاعتماد عليه، وكمال الاكتفاءِ به عن كُلِّ صاحِب سِواه.

وفيه أيضاً: «اللّهُمّ اصْحَبْنَا بصُحْبةٍ واقْلِبْنا بذِمّةٍ»[2] أي احْفَظنا بحِفْظك في سَفَرِنا وأرْجِعنا بأمانِك وعَهْدك إلى بَلَدِنا.

والصاحبُ للشيء: المُلازمُ له، وكذا الصُّحْبَةُ للشيء هي المُلازَمةُ له، إنساناً كان أو حَيواناً أو مَكاناً أو زَماناً، والأصلُ أن يكونَ في البَدَن، وهو الأكثر، ويكون بالهِمّة والعِناية.

ومنه الحديث: «يقال لصاحبِ القرآن: إقرأ وَارْقَ»[3] ويكون تارةً بالحِفظ، وتارةً بالتّلاوة، وتارةً بالتدبُّر له، وتارةً بالعَمَل به.

وفي الحديث: «صاحِبُ مُوسى» ويُراد به يُوشَعُ ابن نُون، و«صاحب سُليمان» ويُراد به آصِف، ويقال: إنّه وزيره، و«صاحِبُ يَس» اسْمُهُ حبيبُ بن إسرائيل[4] النَّجّار، وكان ينحِتُ الأصنام، وهو مِمّن آمَن برسول الله (صلّى الله عليه وآله) وبينهما ستّمائة سنة، كما آمَن به تُبَّعُ الأكبر، ووَرَقَةُ بنُ نَوْفَل وغيرهما، ولم يؤمِن بنبيٍّ أحدٌ إلّا بعد ظُهوره.

وقيل: كان في غارٍ يَعبُد الله، فلمّا بلغه خبر الرُّسل أتاهم وأظهر دِينه، وقاول[5] الكَفَرة، فقالوا: «أوَ أنتَ تُخالف؟!». فوثَبوا عليه فقتَلوه، وقيل: توطَّؤوهُ بأرجُلِهم حتّى خرَج قُصبُه من دُبُره، وقيل: رجَموه وهو يقول: «اللّهم اهْدِ قَومي» وقبرُه في سُوق أنطاكِيَة، قيل: فغَضِب اللهُ عليهم فأهلكهم بصيحة جَبْرَئيل (عليه السّلام)[6].

وجمعُ الصاحِب صَحْبٌ، مثل: راكِب ورَكْب، وصُحْبة بالضمّ، مثل: فارِهٍ وفُرْهَة، وصِحَاب، مثل: جائع وجِياع، وصُحْبان، مثل: شابٌّ وشبّان.

والأصْحابُ: جمع صَحْب، مثل: فَرْخ وأفراخ.

وصَحِبَه صُحْبَةً، بالضمّ، وصَحَابةً بالفتح. والصَّحَابةُ جمعُ صاحِب، ولم يُجمع فاعِل على فَعالة إلّا هذا.

و«الصّاحِبُ»، و«صاحِبُ الناحية» و«صاحِبُ الزمان» و«صاحِبُ الدار» محمّد بن الحسن (عليهما السّلام) القائم بأمر الله (تعالى).

و«صاحِبُ العَسْكَرِ» و«صَاحِبُ النّاحِيَة» عليُّ بن محمّد الهادي (عليهما السّلام).

والصاحِبُ: هو إسماعيل بن عبّاد، صَحِب ابن العَميد في وزارته، وتولّاها بعده لِفَخْر الدولة بن بُوَيه،

---

(1) سنن الترمذي ٥: ٤٩٧/٣٤٣٨.

(2) النهاية ٣: ١١.

(3) الكافي ٢: ٤٤١/٣.

(4) في «ع»: إسماعيل.

(5) قاوله: فاوضه وجادله.

(6) الكشاف ٤: ١٠.

ولُقِّب بالصاحِب الكافي، ويقال: هو أُستاذُ الشيخ عبدالقاهِر، وكُتُب الشيخ مَشحُونةٌ بالنَّقْل عنه، جَمَعَ بين الشِعر والكِتابة وقد فاقَ فيهما أقرَانَه، قيل: كان الصاحِبُ يكتُبُ كما يُريد، والصابي كما يُؤمَر ويُراد، وبَين الحالَتين بَوْنٌ بعيد.

قال الشهيد الثاني (رحمه الله): وأكثَرُ ما بَلَغنا عن أصحابنا أنّ الصاحِبَ كافي الكُفاة إسماعيل بن عباد (قدس الله روحه) لمّا جَلَس للإملاء حَضَر خَلْقٌ كثير، وكان المُستَمْلي الواحِد لا يقوم بالإملاء، حتّى انضاف إليه ستّةٌ، كلٌ يبلِّغ صاحِبه. انتهى.

وحُكِيَ عن الصاحب بن عبّاد (رحمه الله) أنّه بَعث إليه بعض المُلوك يسأله القُدوم عليه، فقال له في الجواب: أحتاج إلى ستّين جملاً أنقُل عليها كُتُب اللغة التي عندي.

وصاحِبُ شاهين، لم نعثَر له في كتب اللغة ولا في غيرها بمعنىً يُوضِّحه، وينبغي قراءته على صيغة التَّثنِية كما هو الظاهر من النُّسَخ، ولعلَ المُراد بالشاه، السلطان، ثمّ سَمَّوا كلَّ واحِدٍ من الشاهَيْنِ اللذين يُقمَر بهما بهذا الاسم، فإذا غلَب أحدُهما الآخَر قال: مات واللهِ شاهُه.

وفي الحديث: «سُئل عن صاحِب شاهَين؟ قال: الشِّطْرَنج»[1].

والصَّحابيُّ، على ما هو المُختار عند جُمهور أهل الحديث: كلُّ مُسلمٍ رأى رسولَ الله (صلى الله عليه وآله)، قيل: ورَوَى عنه، وقيل: أو رآه الرسول (صلى الله عليه وآله)،

قيل: وكان أهل الرواية عند وفاته (صلى الله عليه وآله) مائة ألفٍ وأربعة عشر ألفاً[2].

واصطحبَ القومُ: صَحِبَ بعضُهم بعضاً.

واسْتَصْحَبَ الشيءَ: لازَمَهُ.

واستصحبتُ الكتاب وغيره: حَمَلْتُه صُحْبَتِي، ومن هذا قيل: استصحبتُ الحال، إذا تمسّكتَ بما كان ثابتاً، كأنّك جعلتَ تلك الحال مُصاحِبةً غير مُفارقة.

صحح: في الحديث: «اللّهمّ إنّي أسألك صِحَّةً في عبادة»[3] هي بالكسر خِلافُ السُقم، وقد صَحَّ فلانٌ من عِلّته. ويُقال: الصِحّة في البَدَن حالةٌ طبيعيّةٌ تجري أفعالُه معها على الجَري الطبيعي، وقد استُعيرَتِ الصِحّة للمَعاني، فقيل: صَحَّتِ الصَّلاةُ: إذا أسقطَت القضاء. وصَحَّ العقدُ: إذا تَرتَّب عليه أثره، وصَحَّ القولُ: إذا طابَقَ الواقع.

وصَحَّ الشيءُ يصِحُّ ـ من باب ضرب ـ فهو صحيح، والجمع صِحَاح، مثل: كريم وكِرام.

والصَّحَاحُ، بالفتح، لغةٌ في الصحيح.

والصحيحُ: الحَقُّ، وهو خِلافُ الباطل.

ورجلٌ صَحيحُ الجَسَد: خلافُ مَريضٍ، والجَمْعُ أصِحَّاء، مثل: شَحيح وأشِحّاء.

والصَّحَاحُ، بفتح الصاد: اسمٌ مفردٌ بمعنى الصَّحيح.

قال بعض الأفاضل: والجاري على ألْسِنَة الأكثر كَسْرُ الصاد على أنّه جمعُ صَحيح، وبعضُهم يُنكِره

---

(1) من لا يحضره الفقيه ٢: ٦١/٢٦٢.

(2) في النسخ: وأربع عشرة ألف.

(3) مسند أحمد ٢: ٣٢١.

بالنسبة إلى تسمية هذا الكِتاب[1]، ولا مُستَنَد له إلّا أن يقال: إنّه ثبت عن مصنّفه أنّه سمّاه (الصَّحاح) بالفتح.

وفي الحديث: «الصومُ مَصِحَّةٌ»[2] بفتح صادِ وكسرها، مَفْعِلة من الصِّحَّة: العافية. ومنه «صُومُوا تَصِحُّوا»[3].

صحر: في الحديث: «كُفّن رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) في ثوبين أبيَضين صُحَاريّين»[4] صُحَارٌ، بالمهملات[5]: قريةٌ باليمن تُنسَب إليها الثّياب.

وقيل: هو من الصُّحْرَة، وهي حُمرةٌ خفيّةٌ كالغُبْرَة.

والصَحْرَاءُ، بالمدّ: البَرِّيَّة، وهي غير مَصروفة، وإن لم تكن صِفةً، وإنّما لم تُصرَف للتأنيث ولُزوم حرف التأنيث، والجمعُ: الصَحَارَى، بفتح الراء على الأصحّ، كعَذْرَاء وعَذَارَى، وربّما كُسِرت في لُغةٍ قليلةٍ، وتُجمع على صَحْرَاوَات أيضاً، وكذلك جمعُ كُلّ (فَعْلاء) إذا لم يكن مؤنّثَ (أفْعَل).

وأصْحَرَ الرجلُ: أي خرج إلى الصَّحْرَاءِ[6].

وفي الدُّعاءِ: «فأصْحَرَ بي لِغَضَبِكَ فَرِيْداً»[7] الضميرُ للشيطان، والمَعنى: جعلني تائهاً في بَيداءِ الضّلال منصدياً لحلول غضبك بي.

والصُّحْرُ: جمع أصْحَر، وهو الذي يضرب إلى الحُمرة، وبهذا اللون يكون الحِمار الوحشيّ، قاله الصّدوق (رحمه الله) في قول ذي الرُّمّة:

صُحْرٌ سَمَاحِيجُ في أحشائها قَبَبُ[8]

وصُحَارٌ، بالضمّ: قَصَبةُ عُمان ممّا يلي الجَبَل، وتُؤّامُ: قَصَبَتُها ممّا يلي الساحل. قاله الجَوْهَري[9].

صحصح[10]: والصَّحْصَحُ ـ كجَعْفَر ـ والصَّحْصَاح: المكان المُستوي، ومثله الصَّحْصَحَان.

وفي حديث الاستسقاء: «غَيْثاً صَحْصَاحاً»[11]، كأنّه أراد مُستوياً مُتساوياً.

صحف: قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَفِى الصُّحُفِ

---

(١) يريدُ به كتاب (الصّحاح) للجوهري.

(٢ ـ ٤) النهاية ٣: ١٢.

(٥) زاد في النسخ: (مع التحريك) ولا يصح، إذ أنّها مضمومة الأوّل، وسيأتي ذكرها في آخر هذه المادة عن (الصحاح).

(٦) واصلُ الصحارَى صحاريٌّ بالتشديد، وقد جاء ذلك في الشّعر، لأنّك إذا جمعتَ صحراءَ أدخلتَ بين الحاء والراء ألِفاً وكسرت الراء كما يكسر ما بعد ألف الجمع في كُلّ موضع، نحو: مساجِدَ وجَعافِر، فتنقلب الألف الأولى التي بعد الراء ياءً للكسرة التي قبلها، وتنقلب الألف الثانية التي للتأنيث أيضاً ياءً وتُدغم، ثمّ حذفوا الياء الأولى وأبدلوا من الثانية ألِفاً، فقالوا: صحارَى، بفتح الراء لتَسْلَم الألِفُ من الحَذْف عند التنوين، وإنّما فعلوا ذلك ليُفرّقوا بين الياء المُنقلبة من الألِف للتأنيث وبين الياء المُنقلبة من الألف التي ليست للتأنيث، نحو: ألِفِ مَرْمىً [ومَغْزىً]، إذ قالوا مَرامِي ومَغازِي، وبعض العرب لا يَحْذِف الياء الأُولى ولكن يَحْذِف الثانية، فيقول: الصحاري بكسر الراء، وهذه صحارٍ كما تقول جوارٍ كذا في (الصحاح ٢: ٧٠٨). «من حاشية نسخة (م)».

(٧) النهاية ٣: ١٢.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٦١/٨٢٤، وصدر البيت:

تَنْصَبُ حَوْلَهُ يوماً تُراقِبُه.

ديوان ذي الرّمة: ١٢.

(٩) الصحاح ٢: ٧٠٩.

(١٠) ما ورد في هذه المادة ذكره المصنف في (صحح) وقد نقلناه إلى هنا.

(١١) كذا، والذي في قرب الإسناد: ١٥٨، غيثاً سحاً سحاحاً، وهو الصواب، وقد ذكرناه في (سحح) مع معناه.

الأَوْلَىٰ﴾[1] يعني ما ذُكر وقُصّ في القرآن من حُكم المؤمن والكافر، وما أعدّ الله لِكُلّ واحدٍ من الفَريقين مذكور في كُتُب الأوّلين في الصُّحُف المُنْزَلَة على إبراهيم (عليه السّلام)، والتوراة المنزلة على موسى (عليه السّلام).

ورُوي أنّ صُحُف إبراهيم (عليه السّلام) كانت كُلُّها أمثالاً، أي مواعِظ، ومنها: «أيّها المَلِك المُسَلّط المَغرور، إنّي لم أبعثْك لِتَجْمَع الدُّنيا، لكن بعثتُك لتردّ عنّي دعوة المَظلوم، فإنّي لا أرُدُّها وإن كانت من كافر»[2].

قال بعض شرّاح الحديث: لهذا الكلام ظاهرٌ، وهو ظاهر، وأمّا باطنه فقالوا: إنّ المراد بالمَلِك المُسَلّط المَغرور: النَّفْس، لأنّها الحاكِم في البَدَن والمُسَلّط على قُواهُ الظاهرة والباطنة ليستخدمها في مآرِبه، وهو المغرور لكونه يأمُل أنّ مُلكه لا يزول، وسَلْطَنَتَهُ لا تَفْنَىٰ بسبب البَقاء أيّام الحياة. وبعثُه: عبارةٌ عن تعلّقه بالبدَن وقيامِه على مصالحِه بعد أن كان عنه بمَعْزِلٍ في عالمٍ آخر. وهذا خطابٌ من الله (تعالى) احتجاجاً عليه.

وفي حديث أبي بَصير وقد سأل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الصُّحُف التي قال الله (تعالى): ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[3]، «قال هي الألواح»[4].

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): فيها دلالةٌ على أنّ إبراهيم (عليه السّلام) نَزّل عليه الكِتاب، خلافاً لمن قال: إنّه لم ينزل عليه كتاب.

وفي حديث أبي ذرّ: «قلتُ: يا رسولَ الله، كم أنزلَ الله من كِتاب؟ قال: مائة وأربعة كُتُب: أنزل منها على آدم (عليه السّلام) عَشْر صُحُف، وعلى شِيث خمسين صَحيفةً، وعلى أخنوخ - وهو إدريس - ثَلاثين صَحيفةً، وهو أوّل مَن خَطّ بالقَلَم، وعلى إبراهيم عَشْرَ صُحُفٍ، والتَوراة والإنجيل والزّبور والفُرقان»[5].

والصُّحُف بضمّتين: صَحائفُ الأعمال.

وقوله (تعالى): ﴿بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾[6] الصِّحَافُ: القِصاعُ، والأكوابُ: الكِيزانُ لا عُرَى لها، وقيل: الآنِيةُ المُستَدِيرَةُ الرؤوس.

والصَّحْفَةُ: كالقَصْعَةِ الكبيرة، مُنبسطة تُشبع الخمسةَ، والجمعُ صِحَافٌ، مثل: كلبةٍ وكِلاب.

ومنه الحديث: «رأيتُ الملائكةَ تُغَسِّل حَنْظَلَةَ بماءِ المُزْنِ في صِحَافٍ من فِضّة»[7].

والصَّحِيْفَةُ: قَصْعَةٌ تُشْبِع الرَّجُل.

والصَّحِيْفَةُ: قِطعةٌ من جِلدٍ أو قِرطاسٍ كُتِبَ فيه.

ومنه: «صَحِيْفَةُ فاطمة (عليها السّلام)». رُوي أنّ طولَها سبعونَ ذراعاً في عَرْضِ الأديم، فيها كلُّ ما يحتاجُ الناس إليه حتّى أَرْش الخَدْش. سُئِل (عليه السّلام): وما مُصْحَفُ فاطمة (عليها السّلام)؟ قال: «إنّ فاطمة (عليها السّلام) مَكَثَت بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) خمسةً وسبعين

---

(1) الأعلى ٨٧: ١٨.

(2) الخصال: ٥٢٥/١٣.

(3) الأعلى ٨٧: ١٩.

(4) بصائر الدرجات: ١٥٦/٥.

(5) مجمع البيان ١٠: ٤٧٦.

(6) الزخرف ٤٣: ٧١.

(7) من لا يحضره الفقيه ١: ٩٧/٤٠٦.

يوماً، وكان دَخَلَها حُزْنٌ شديدٌ على أبيها، فكان جَبْرَئيل (عليه السلام) يأتيها فيُحسن عَزاءَها على أبيها، ويُطيّب نَفْسَها، ويُخبِرها عن أبيها ومكانه، ويُخبرها بما يكون بعدها في ذُرّيّتها، وكان عليّ (عليه السلام) يكتُب ذلك. فهذا مُصْحَفُ فاطمة (عليها السلام)»[١].

وفي رواية أُخرى عن الصادق (عليه السلام): «مُصْحَفُ فاطمة (عليها السلام) فيه مثلُ قُرآنِكم هذا ثلاث مرّات، واللهِ ما فيه من قُرآنكم حَرْفٌ واحد[٢]، وليس فيه من حلالٍ ولا حرام، ولكن فيه عِلمُ ما يكون»[٣].

والمُصْحَفُ، بضمّ الميم أشهر من كسرها.

والتَّصْحِيفُ: تغيير اللفظ حتّى يتغيّر المعنى، وأصله الخطأ، يُقال: صَحَّفَه فتصحَّف، أي غَيَّره فتغيَّر حتّى التَبس.

صحن: صَحْنُ الدار: وَسَطُها.

والصَّحْنُ: طُسَيْتٌ يُؤْكَلُ به والجمع أصْحُن، مثل: فَلْسٍ وأفْلُس.

وصَحْنُ الفَلاة: ما اتّسع منها.

والصِحْنَاءُ، بالكسر: إدامٌ يُتَّخَذُ من السَّمَك، يُمَدُّ ويُقْصَر.

صحا: الصَّحْوُ: ذَهابُ الغَيم، يقال: أصْحَتِ السّماءُ ـ بالألف ـ أي انْقَشَع عنها الغَيمُ، فهي مُصْحِيةٌ.

وعن الكِسائي: لا يقال: أصْحَت فهي مُصحية، وإنّما يقال: أصْحَتْ فهي صَحْوٌ، وأصْحى اليومُ، فهو مُصْح.

وأصْحَيْنا: صِرنا في صَحْوٍ.

وعن السِّجستاني: العامّةُ تظُنُّ أنَّ الصَّحْوَ لا يكونُ إلّا ذَهاب الغَيم، وليس كذلك، وإنّما الصَّحْوُ: تفرُّقُ الغَيم مع ذَهابِ البَرْد[٤].

وصَحَا من سُكْرِه صَحْواً، أي زال سُكْرُهُ، فهو صَاح.

صخب: في الحديث: «من النساء امرأةٌ صَخّابَةٌ وَلّاجَةٌ هَمّازَةٌ»[٥] الصَّخَبُ ـ بالتحريك ـ والسَّخَبُ، بالسين المُهملة: الصَّيْحَةُ واضْطراب الأصوات للخِصام، يقال: صَخِبَ صَخَباً، من باب تَعِب.

ورجل صَخِبٌ وصَخّابٌ وصَخْبَانٌ: كثيرُ اللَّغط والجَلَبَة. والمرأةُ صَخْباءُ وصَخّابَةٌ.

ومنه الخَبر المَنقول عن التَوراة: «محمّدٌ عَبْدي ليس بفَظٍّ ولا غَليظٍ ولا صَخُوبٍ في الأسواق»[٦]، ورُوي: «ولا صَخّاب».

وفيه أيضاً: «لا يَصْخَب»[٧] أي لا يرفع صوتَهُ بِهَذَيان.

صخخ: قولُه (تعالى): ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾[٨] بتشديد الخاء، يعني القيامة، فإنّها تَصُخُّ الأسماعَ أي تَقْرَعُها وتُصِمُّها، يقال: رجُلٌ أصَخُّ، إذا كان لا يسمع.

صخد: الصَيْخُودُ: واحدُ الصَيَاخِيد، وهي الصَّخْرةُ الشديدةُ الصُّلْبَةُ.

صخر: الصَخْرُ: الحجارةُ العِظام، وهي الصُخُورُ

---

(١) الكافي ١: ١٨٧/٥.
(٢، ٣) بصائر الدرجات: ١٧٢/٣، ١٧٧/١٨.
(٤) المصباح المنير ١: ٤٠٤.
(٥) معاني الأخبار: ٣١٨/١.
(٦) النهاية ٣: ١٤.
(٧) سنن النسائي ٤: ١٦٣.
(٨) عبس ٨٠: ٣٣.

والصَخَرات، يقال صَخْرٌ بإسكان الخاء، وصَخَرٌ بالتحريك نقلاً عن يعقوب[1]، الواحدةُ صَخْرَةٌ.

وصَخْرُ بنُ عمرو: أخو الخنساء المَقولُ فيه:

وإنّ صَخْراً لَتأتَمُّ الهُداةُ بِهِ
كأنّهُ عَلَمٌ في رأسِه نارُ[2]

صدئ: صَدَأُ الحديدِ: وَسَخُهُ.

وصَدِئَ الحديدُ صَدَءاً، من باب تَعِب: إذا عَلاهُ الجَرَبُ.

وفي الخبر: «أنّ هذا القلب يَصدأُ كما يَصدأُ الحديد»[3] أي يَركَبُهُ الرَّينُ بمباشرةِ المعاصي والآثام فيذهبُ بجَلائِه.

وفي الحديث عن أبي عبدالله (عليه السلام): «يَصدأُ القلبُ، فإذا ذَكَّرته بلا إله إلّا الله انجلى».

صدد: قولُه (تعالى): ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللهِ﴾[4] أي مَنَعها مِن الإيمان عبادةُ الشَّمس، من قولهم: صَدَّهُ صَدّاً وصُدُوداً ـ من باب قتَلَ ـ صَرَفَهُ وَمَنَعَهُ.

قولُه (تعالى): ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[5] رُوي عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه)، قال: بينا رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) جالس في أصحابه إذ قال: «إنّه يدخُل عليكُم الساعةَ شبيهُ عيسى بن مريم» فخرجَ بعضُ مَن كان جَالساً مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ليكون هو الداخل، فدخل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال الرجلُ لبعض أصحابه: ما رَضِيَ رسولُ الله أن فضَّل علينا عليّاً حتّى يشبّهه بعيسى بن مريم! واللهِ لآلهتنا التي كنّا نعبُدها في الجاهلية أفضل منه. فأنزل اللهُ في ذلك المجلس ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِجُّونَ﴾[6] فحرّفوها يَصِدّون ﴿وَقَالُوا ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَاءِيلَ﴾[7].

وقُرِئ «يصِدُّونَ» بكسر الصاد وضمّها، فمن كسر أراد يضِجُّون وترتفع لهم جَلَبَةٌ فرَحاً وجَذَلاً وضَحْكاً، ومن قرأ بالضمّ فهو من الصُدُود والإعراض عن الحقّ[8].

قولُه (تعالى): ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾[9] نزلت في أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، الذين ارتَدّوا بعده، وغَصَبوا أهل بيته حقَّهم، وصَدّوا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد وفاة رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ أي أبطَل ما كان منهم مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من الجهاد والنُّصْرَة[10].

ورُوي عن الباقر (عليه السلام) قال: «قال أميرُ المؤمنين (عليه السلام) بعد وفاة رسول الله في المسجد والناس

(١) الصحاح ٢: ٧٠٩.
(٢) ديوان الخنساء: ٤٩.
(٣) النهاية ٣: ١٥.
(٤) النمل ٢٧: ٤٣.
(٥، ٦) الزخرف ٤٣: ٥٧.
(٧) تفسير القمي ٢: ٢٨٦، والآية من سورة الزخرف ٤٣: ٥٨، ٥٩.
(٨) تفسير القرطبي ١٦: ١٠٣.
(٩) محمد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ١.
(١٠) تفسير القمي ٢: ٣٠٠.

مجتمِعون ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾، فقال ابنُ عباس: يا أبا الحسن، لِمَ قلتَ ما قلتَ؟ قال: قرأتُ شيئاً من القرآن.

قال: قد قلتَه لأمرٍ. قال: نعم، إنّ اللهَ يقول في كتابه: ﴿مَا ءَاتَىٰكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[1] فتشهَد على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه استخلَفَ أبا بكر؟ قال: ما سمعتُ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) أوصى إلّا إليك.

قال: فهَلّا بايَعْتني؟ قال: أجمع الناسُ على أبي بكر فكنتُ منهم.

فقال أميرُ المؤمنين (عليه السّلام): كما اجتمع أهلُ العِجْل على العِجْل، هاهنا فُتِنتُم، ومَثَلكم ﴿كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ * صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾»[2].

قولُه (تعالى): ﴿يُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾[3]، الصَدِيْدُ: قيحٌ ودمٌ. وقيل: هو القَيْحُ كأنّه الماءُ في رِقّته والدمُ في شَكْلِه، وقيل: هو ما يسيلُ من جُلودِ أهْلِ النّار.

قولُه (تعالى): ﴿فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ﴾[4] أي تَتَصدّى، من قولهم تَصَدَّيْتُ للأمر: تفرّغتُ له، وأصله تَصَدَّدْتَ فأُبدل للتخفيف.

وفي الحديث: «المَصْدُودُ تحِلُّ له النِّساءُ، والمَحصُور لا تحِلّ له النِّساء»[5] والمراد بالمَصْدُود من صَدَّه المشركون ومنعوه من الحَجّ، ليس من مرض، كما ردّوا رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله).

والصَدُّ: الهِجران والإعراض: يُقال: صَدَدْتُ عنه، أي هَجَرتُه وأعرضتُ عنه.

صدر: قولُه (تعالى): ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[6] الصُّدُور: جمع صَدْر، والمراد وَساوِسُها ونحوها ممّا يقع فيها.

قولُه (تعالى): ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾[7] أي يُصْدِرُوا مواشِيَهم من ورودهم، والرِّعاءُ ـ بالكسر ـ جمع الراعي، كالصِّيام والقيام.

قولُه (تعالى): ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً﴾[8] أي يصدُر الناسُ من مخارِجهم من القُبور إلى موقف العَرض والحِساب أشتاتاً بيض الوجوهِ آمنينَ، وسود الوجوه خائفين، وقد مرّ ما يقرُب منه في (شتت).

وفي الحديث: «مَن كانَ مُتَمَتِّعاً فلم يَجِدْ هَدْياً فليَصُمْ ثلاثة أيّامٍ في الحَجّ وسبعةً إذا رَجَع إلى أهلِه، فإذا فاته ذلك وكان له مقام بعد الصَّدَر صام ثلاثة أيّام بمكّة»[9] الصَّدَرُ، بالتحريك: اليوم الرابع من أيام النَحْر.

والصَّدَرُ: رجوعُ المسافِر من مَقصَدِه.

---

(١) الحشر ٥٩: ٧.
(٢) تفسير القمي ٢: ٣٠١، والآية من سورة البقرة ٢: ١٧، ١٨.
(٣) إبراهيم ١٤: ١٦.
(٤) عبس ٨٠: ٦.
(٥) الكافي ٤: ٣/٣٦٩.
(٦) الحديد ٥٧: ٦.
(٧) القصص ٢٨: ٢٣.
(٨) الزلزلة ٩٩: ٦.
(٩) التهذيب ٥: ٧٩٠/٢٣٤.

وطَوافُ الصَدَر: طوافُ الرُّجوعِ من مِنًى.

وفي الخبر: «يَصدُرُ الناسُ عن رأيه»[1] ينصَرِفون عمّا يراه ويَسْتَصْوِبُونه ويعمَلون به، شِبه المنصَرِفين عنه (صلّى الله عليه وآله) بعد توجُّههم إليه لسؤالِ معادِهم ومعاشِهم بواردةٍ صَدروا عن المَنْهَل بعد الرأي.

وصَدْرُ كلِّ شيءٍ: أوّلُه ومُقَدَّمُه، وهو مُذكَّر، ومنه: صَدْرُ النهار.

وأمّا قول الأعشى:

كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَناة مِنَ الدَّمِ[2]

فأنّثه على المعنى، لأنّ صَدْر القَناةِ من القَناة، وهذا كقولهم: ذهبتْ بعضُ أصابِعِهِ.

وصَدْرُ المَجلِس: مُرتَفَعُه. ومنه: صَدْرُ السفينةِ.

وصَدْرُ الطريق: مُتَّسَعُه.

والصَدْرُ: طائفةٌ من الشيء، ومنه حديث المُكاتب: «يُعتَق منه ما أدّى صَدْراً، فإذا أدّى صَدْراً فليس لهم أن يَرُدُّوه في الرِّقّ»[3].

وصَدَرَ القومُ صُدُوراً، من باب قَعَدَ: انصَرَفوا.

وأصْدَرْتُهم: إذا صَرَفْتَهُم.

والإصْدارُ: الإرجاعُ.

وصَدَرْتُ عن الموضِع صَدْراً، من باب قَتَل: رجعتُ.

والصَدَرُ، بالتحريك: اسمٌ من قولِك: صَدَرتُ عن الماءِ وعن البلاد.

وصَدَرَ الناسُ عن حجّهم: أي رجعوا ومثلُه: صَدَرَ الناسُ من الموقِف.

ومنه حديث الحاجّ: «الناس يَصْدُرُون على ثلاثة أصناف»[4].

ولا تصدُرُ الحوائج إلّا منه، أي لا تُقضى من غيره.

ويَصْدُرون مَصادِر شتّى: أي مُتفرِّقة على قَدْرِ أعمالهم، ففريقٌ في الجنّة وفريق في السعير.

وفي الخبر: «كان له رَكْوَةٌ[5] تُسمّى الصَادِر»[6] لأنّه يصدُر عنها بالرِّيّ.

ورجلٌ مَصْدُور: للذي يشتكي صَدْرَه.

صدع: قوله (تعالى): ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾[7] المعنى ـ والله أعلم ـ أبِنِ الأمرَ إبانةً لا تنمحي كما لا يَلْتَئِم صَدْعُ الزُّجاجة، والكلامُ استعارةٌ، والمُستعارُ منه كَسرُ الزُّجاجةِ، والمُستعارُ له التبليغُ، والجامعُ التأثُّر.

وقيل: افْرُق بين الحقّ والباطل.

وقيل: شُقَّ جماعاتِهم بالتَّوحيد أو بالقُرآن.

قوله (تعالى): ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾[8] أي تَصْدَعُ بالنبات.

والصَّدْعُ: الشَقّ، يقال: صدعتُه فانْصَدَعَ، من باب نَفَعَ: أي انْشَقَّ.

قولُه (تعالى): ﴿يَصَّدَّعُونَ﴾[9] أي يتفرّقون فريقاً في الجنّة وفريقاً في السَّعير.

---

(١) سنن أبي داود ٤: ٤٠٨٤/٥٦.

(٢) ديوان الأعشى: ٢٠٢، وصدر البيت:
وتشرَقُ بالقولِ الذي قد أذَعْتَهُ.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٥٧/٧٣.

(٤) الكافي ٤: ٦/٢٥٣.

(٥) الرَكوة: مثلّثة الراء.

(٦) النهاية ٣: ١٦.

(٧) الحجر ١٥: ٩٤.

(٨) الطارق ٨٦: ١٢.

(٩) الروم ٣٠: ٤٣.

قولُه (تعالى): ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾[1] أي بَسَبَبِها، لا يصدُر صُداعُهم عنها.

قولُه (تعالى): ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾[2] قال بعض المُفسِّرين: الغَرَضُ منه توبيخُ القارئ على عدم تَخشُّعِه عند قراءة القرآن لِقَساوة قَلبه وقِلَّة تدبُّر مَعانيه[3].

وفي الحديث: «أوَ تَرى أحداً أصْدَعَ بالحقّ من زُرارة»[4] قيل: أراد كَثرة إظهاره للحقّ وبيانه له، من قولِهم: صَدَعْتُ بالحقّ: أظهرتُه وتكلّمتُ به جَهاراً.

وصَدَعْتُ الشيءَ: بيَّنْتُهُ وأظهَرْتُه.

والصَّدِيْعُ: الصُّبْحُ، ومنه الحديث: «صلِّ رَكعتي الفَجْر حين يعترضُ الفجرُ، وهو الذي تُسمّيه العربُ الصَّدِيْع»[5].

والصُّدَاعُ، بالضمّ: وَجَعُ الرأس.

وصُدِّعَ تَصْدِيْعاً بالبناء للمجهول، وتَصَدَّعَ السَّحابُ صَدْعاً: أي تقطّع وتفرّق.

وأصْدَعَهَا صِدْعَين، بالكسر: أي نِصفين.

وصَدَعْتُ الرِداءَ صَدْعاً، من باب نفع: إذا شَقَقْتَهُ، والاسمُ: الصِّدْعُ، بالكسر.

ومنه الحديث: «إنّ المُصَدِّقَ يجعلُ الغنمَ صِدْعَين» أي فِرقتَين «ثُمّ يأخُذُ منها الصَّدَقة»[6].

صدغ: الصُّدْغُ بالضمّ: ما بين لَحْظِ العَين إلى أصلِ الأُذُنِ، ويُسمّى الشَّعرُ المُتدلّي عليه أيضاً صُدْغاً، فيقال: صُدْغٌ مُعقرَبٌ، والجمع أصْدَاغ، مثل: قُفْلٍ وأقفال.

وربّما قيل: سُدْغٌ بالسين لما حكاه الجوهري عن قُطرُب محمّد بن المُسْتَنير: أنّ قوماً من بني تَميم يقلِبون السِّين صاداً عند أربعة أحرُف: عند الطاء، والقاف، والغين، والخاء، يقولون: سِرَاط وصِرَاط، وبَسْطَة وبَصْطَة، وسَيْقَل وصَيْقَل، ومَسْغَبَة ومَصْغَبَة، وسَخَّر لكم وصَخَّر لكم[7].

صدف: قولُه (تعالى): ﴿وَصَدَفَ عَنْهَا﴾[8] أي أعرض عنها، وبابُهُ ضَرَبَ، ومنه قوله (تعالى): ﴿هُمْ يَصْدِفُونَ﴾[9].

قولُه (تعالى): ﴿سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾[10] أي بين الناحيَتين من الجَبَلين.

والصَّدَفان: ناحِيَتا الجَبَل.

والصَّدَفُ ـ بفتح الدال وضَمِّها ـ والصُّدُوفُ: منقطَعُ الجبل المُرتفع، وقُرِئ بهما[11].

وصَدَفُ الدُّرَّة: غِشاؤُها وغِلافُها، الواحدةُ: صَدَفَةٌ، مثل: قَصَب وقَصَبَة.

---

(١) الواقعة ٥٦: ١٩.
(٢) الحشر ٥٩: ٢١.
(٣) الكشاف ٤: ٥٠٩.
(٤) رجال الكشي: ١٤٣/٢٢٥.
(٥) التهذيب ٢: ١٣٣/٥١٧.
(٦) النهاية ٣: ١٧.
(٧) الصحاح ٤: ١٣٢٣.
(٨) الأنعام ٦: ١٥٧.
(٩) الأنعام ٦: ٤٦.
(١٠) الكهف ١٨: ٩٦.
(١١) تفسير التبيان ٧: ٩٢.

صدق: قوله (تعالى): ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾[1] قُرِئ بالتشديد والتخفيف.

فمن شدّد فعلى معنى: حقَّقَ عليهم إبليس ظَنَّه، أو وَجَدَه صادِقاً. ومن خفّف فعلى معنى: صدق في ظنّه.

وقُرِئ «إبليسَ» بالنَّصب «وظنُّه» بالرَّفع[2]، والمعنى: وجد ظنّه صادقاً حين قال: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً﴾[3]، ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾[4].

قوله (تعالى): ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾[5] يأتي تفسيرُه في (يسر).

قوله (تعالى): ﴿وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ﴾[6] أي مُهورَهُنّ، واحِدَتها صَدُقَة.

و[صداق النساء][7] فيه لغات: أكثرها فتح الصاد.

والثانية: كسرها. والجمعُ صُدُقٌ بضمّتين، وصِداق النساء بالكسر أفصح من الفتح[8].

والثالثة: لُغة الحِجاز صَدُقَة والجمع صَدُقَات على لفظها، وقد جاءت في التنزيل[9].

والرابعة: لغة بني تميم (صُدْقَةٌ) كغُرفة، والجمع صُدُقَات كغُرُفات.

قال في (المصباح): وصَدْقَةٌ لغةٌ خامسةٌ، وجمعها صُدَقٌ، مثل: قَرية وقُرى[10].

قوله (تعالى): ﴿صِدِّيقاً نَبِيّاً﴾[11] الصِّدِّيقُ بالتشديد: كثيرُ الصِّدق.

قوله (تعالى): ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ﴾[12] قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): الصِّدِّيقُ: المُداوِمُ على التَّصديق بما يُوجِبُهُ الحقّ.

وقيل: الصِّدِّيقُ: الذي عادتُه الصِّدْقُ. يقال لِمُلازِم السُّكْر: سِكِّير، ولمُلازِم الشُّرب: شِرِّيب[13].

قوله (تعالى): ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾[14] أي كسائر النِّساء اللاتي يلازمن الصِّدْق ويُصَدِّقنَ الأنبياء.

وكلّ ما نُسب إلى الصَّلاح والخير أُضيف إلى الصِّدق، كقوله (تعالى): ﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾[15]، وكقولهم: دارُ صِدْقٍ، وفَرَسُ صِدْقٍ.

قوله (تعالى): ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[16] أي الذين صَدَقوا في دين الله نِيّةً وقولاً وعَمَلاً.

---

(١) سبأ ٣٤: ٢٠.

(٢) مجمع البيان ٨: ٣٨٨.

(٣) الإسراء ١٧: ٦٢.

(٤) الأعراف ٧: ١٧.

(٥) الليل ٩٢: ٥، ٦.

(٦) النساء ٤: ٤.

(٧) من المصباح المنير ١: ٤٠٥.

(٨) قوله: «وصداق النساء بالكسر أفصح من الفتح» أورده بعد قوله: «والصديق من لا يُسلمك عند النكبات» الآتي في هذه المادة، وقدّمناه إلى هنا للمناسبة.

(٩) في الآية المتقدمة آنفاً، النساء ٤: ٤.

(١٠) المصباح المنير ١: ٤٠٦.

(١١) مريم ١٩: ٤١.

(١٢) النساء ٤: ٦٩.

(١٣) مجمع البيان ٣: ٧١.

(١٤) المائدة ٥: ٧٥.

(١٥) يونس ١٠: ٩٣.

(١٦) التوبة ٩: ١١٩.

وعن الباقر (عليه السلام): «كُونوا مع آل محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)»[١].

وعن الرضا (عليه السلام)، أنّه قال: «الصّادقونَ هم الأئمّة (عليهم السلام)»[٢].

قوله (تعالى): ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾[٣] يعني إذا وَعَدَ بشيءٍ وَفَى به. وخصَّهُ به وإن كان غيره من الأنبياء كذلك تَشريفاً له وإكراماً. أو لأنّه المشهور من خِصاله.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): وناهيك أنّه وَعَدَ من نفسه الصَّبْرَ على الذَّبح حيثُ قال: ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[٤] فوفَى[٥].

وعن الرضا (عليه السلام): «أنّه وَاعدَ رجُلاً أن ينتظِرَهُ بمكانٍ، ونَسِيَ الرجُلُ، فانتظر سنةً»[٦].

وروى الشيخ محمّد بن بابويه (رحمه الله تعالى)، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ إسماعيل الذي قال الله (عزّ وجلّ) في كتابه: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً﴾ لم يكن إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، بل كان نبيّاً من الأنبياء بعثه الله (تعالى) إلى قومه فأخذوه فسلخوا فَرْوَةَ رأسِه ووَجْهه، فأتاه مَلَكٌ فقال: إنّ الله (تعالى) بعثني إليك، فمُرْني بما شِئْتَ. فقال له: لي أُسوةٌ بما يُصنع بالحُسين بن عليّ (عليهما السلام)»[٧].

قوله (تعالى): ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾[٨] فُسّر بوجهين:

أحدهما: الصِّيتُ الحَسَن والذِّكْرُ الجَميل بين ما يتأخّر عنه من الأُمم.

الثاني: اجعل من ذُرّيتي صادِقاً يُجَدّد معالم دِيني، ويَدعو الناس إلى مِثل ما كنتُ أدعوهم إليه، وهو نبيّنا محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

قوله (تعالى): ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾[٩] روى محمّد الحَلَبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال: «هو ـ والله ـ الرجُلُ يَدخلُ بيتَ صَديقِه فيأكُلُ بغير إذنِه»[١٠].

وفي الحديث: «فاطمةُ (عليها السلام) صِدّيقةٌ، لم يكُن يُغَسِّلُها إلّا صِدّيقٌ»[١١]، الصِدّيقُ (فِعّيل) للمبالغة في الصِدْق، ويكون الذي يُصَدِّقُ قوله بالعمل، وأراد بالصِدّيق هنا عليّاً (عليه السلام).

وفيه ذكر النيّة الصَادِقَة، وفُسّرت بانْبعاث القَلْب نحوَ الطاعة غير مَلحوظٍ فيها شيءٌ سوىٰ وجه الله (تعالى).

والصِّدْقُ: خلاف الكَذِب، وهو مُطابقة الخَبَر لما في نفس الأمر، أي لما في اللوح المحفوظ، كأن

---

(١) مجمع البيان ٥: ٨١.
(٢) الكافي ١: ١٦٢/٢.
(٣) مريم ١٩: ٥٤.
(٤) الصافات ٣٧: ١٠٢.
(٥) جوامع الجامع: ٢٧٦.
(٦) جوامع الجامع: ٢٧٦، عن ابن عباس.
(٧) علل الشرائع: ٧٨/٢.
(٨) الشعراء ٢٦: ٨٤.
(٩) النور ٢٤: ٦١.
(١٠) الكافي ٦: ٢٧٧/١.
(١١) الكافي ١: ٣٨٢/٤.

يقول: زَيْدٌ في الدَّارِ، وكان فيها.

وقد صَدَقَ في الحديثِ فهو صَادِقٌ. وصَدُوقٌ مبالغة.

و(الصَادِقُ) إذا أُطلق في الحديث يُراد به جعفرُ بن محمّدٍ (عليهما السلام)، وربّما أُطلق عليه (الشيخ) و(العالم) أيضاً.

وقد يُراد بالصّادق عليُّ بن محمّدٍ (عليه السلام) كما يُفهم من مكاتبة [ابن] أبي الصُّهبان[1].

والمُصَادقَةُ: المُجامَلَةُ.

والرجلُ صَدِيْقٌ، والأُنثى صَدِيْقَةٌ، والجمع أَصْدِقَاءُ.

قال الجوهري: وقد يقال للواحد والجَمع والمذكّر والمُؤنّث: صَدِيْقٌ[2].

وفلانٌ صُدَيْقِي، أي أَخَصّ أَصْدِقَائي.

وصَدَقْتُهُ بالقول، وصَدَّقْتُه بالتشديد: نسبته إلى الصِّدق.

وصَدَّقْتُه: قلتُ له: صَدَقْتَ.

والصَّدِيْقُ: مَن إذا غاب عنكَ حَفِظ غيبتك، وصَدَقَ وُدَّهُ لك.

والصَدِيْقُ: مَن لا يُسْلِمُكَ عند النَّكَبات.

والصَدَقَةُ: ما أعطي الغير تبرُّعاً بقصد القُربة غير هديّة، فتدخُلُ فيها الزكاةُ والمَنذوراتُ والكَفّارةُ وأمثالها. وعَرَّفها بعض الفقهاء بالعطيّة المُتَبَرَّع بها من غير نِصاب للقُربة.

وتَصَدَّقْتُ بكذا: أعطيتُه.

وفي اليوم الرابع والعشرين من ذي الحِجّة تصدّق أميرُ المؤمنين (عليه السلام) بخاتَمِه ونزلت بولايته آيٌ من القرآن.

وفي حديث الزكاة: «لا تُؤخَذ هَرِمَةٌ، ولا ذاتُ عَوارٍ، إلّا أن يشاءَ المُصَدِّقُ»[3]، المُصَدِّقُ، بكسر الدال: هو عامل الزكاة الذي يستوفيها من أهلها.

وعن أبي عبيد[4]: «إلّا ما يشاء المُصَدَّقُ» بفتح الدال وتشديدها: وهو الذي يُعطي صَدَقَةَ ماشِيَتِهِ[5]. وخالفه عامة الرُّواة، فقالوا بالكسر والتشديد.

والمُصَّدِّق، بتشديد الصاد والدال: من يُعطي الصَّدَقة. وأصله المُتَصَدِّق، فغُيِّرت الكلمة بالقَلب والإدغام. وبها جاء التنزيل.

صدم: في الحديث: «من ذكر المُصِيْبَة، فقال: إنّا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله ربّ العالمين، اللّهم آجِرْني على مُصيبتي واَخْلُف عليَّ أفضل منها، كان له من الأجر مِثل ما كان عند أول صَدْمَة»[6].

الأصْلُ في الصَّدْم: ضربُ الشيء بمِثلِه، يقال: صَدَمَه صَدْماً من باب ضرَب: ضَرَبه بجَسَدِه، اسْتُعير لأوّل رَزِيّة تَحُلّ بالإنسان.

ومنه: صَادَمَهُ فتَصَادَمَا واصْطَدَما.

وأبو صِدام ـ بالصاد والدال المُهملتين وميم بعد

(١) أُنظر تنقيح المقال ٣: ١٣٥، ترجمة محمد بن عبدالجبار أبي الصهبان.

(٢) الصحاح ٤: ١٥٠٦.

(٣) التهذيب ٤: ٢٥/٥٩.

(٤) في النسخ: أبي عبيدة، وهو أبو عبيدالقاسم بن سلّام الهروي (١٥٧ ـ ٢٢٤) صاحب (غريب الحديث).

(٥) النهاية ٣: ١٨.

(٦) الكافي ٣: ٢٢٤/٦.

الألف: كُنية رجُل.

صدى: قولُه (تعالى): ﴿مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾[1] قيل: المُكاءُ: الصَّفير، والتصديةُ تفعِلَةٌ من الصَّدى: وهو أن يَضْرِبَ بإحدى يديه على الأُخرى، فيخرُج بينهما صوتٌ، وهو التَّصفيق.

قولُه (تعالى): ﴿فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ﴾[2] أي تَتعرَّضُ وتُقبِلُ عليه بوجهك، من التصدّي: وهو الاستشراف إلى الشيءِ ناظراً إليه.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): وقراءة أبي جعفر (عليه السلام): «تُصَدّى» بضمّ التاء وفتح الصاد، و«تُلَهّى»[3] بضمّ التاء أيضاً[4].

وفي الخبر: «فجعَل الرَّجُلُ يَتصدّى له (صلّى الله عليه وآله) ليأمرَ بقتلِه»[5] أي يتعرَّضُ له، والمُصادَّةُ: المُعارَضة.

والصَّدى، كنَوَى: ذَكَرُ البُوم.

وصَدِيَ صَدًى، من باب تَعِبَ: عَطِشَ، فهو صَادٍ وصَدْيان وامرأةٌ صَدْيا، وقوم صِداء أي عِطاش.

والصَّدى: صوتٌ يسمَعُهُ المُصَوِّتُ عَقِيبَ صوتِه راجعاً إليه من جَبَلٍ أو بناءٍ مُرتَفع.

والصَّدى: ما يخرُجُ من الآدَمي بعد موته، وحَشْوُ الرأسِ، والدِّماغُ.

صرج: في الحديث: «لا تسجُد على الصَّارُوج»[6] هو النُّورة وأخلاطُها ـ قاله الجَوهري ـ فارسي معرّب.

قال: وكذلك كلّ كلمة فيها صادٌ وجيم لأنّهما لا يَجتمعان في كلمةٍ من كلام العَرب[7].

صرح: قولُه (تعالى): ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً﴾[8] هو بالفتح فالسكون: القَصْرُ، وكلّ بناءٍ مُشرِف من قَصر أو غيرِه فهو صَرْحٌ.

قال المُفَسِّر: فبنى هامان له في الهواء صَرْحاً حتّى بلغ مكاناً في الهواء لا يتمكّن الإنسان أن يقومَ عليه من الرياح، فقال لفرعون: لا نقدِر أن نَزيدَ على هذا؛ فبعث اللهُ رياحاً فَرَمَتْ به، فاتّخذ فِرعونُ وهامانُ التابوتَ، وعَمَدا إلى أربعةِ أَنْسُرٍ، فأخذا فِراخَها ورَبّياها حتّى إذا بلغت القُوّة وكَبُرت، عَمَدا إلى جوانب التابوت الأربعة، فَغَرزا في كلّ جانبٍ منه خَشبةً، وجعلا عَلى رأس كُلّ خشبةٍ لحماً، وجَوَّعا الأَنْسُر، وشَدّا أرجُلها بأصل الخَشَبة، فنظرت الأَنْسُر إلى اللَّحم فأهْوَت إليه وسَعَتْ بأجنحتها وارتفعت في الهواء، وأقبلتْ تطيرُ يومها، فقال فِرعونُ لهامان: انظُر إلى السماءِ، هل بلغناها؟ فنظر هامان فقال: أرى السماءَ كما كنتُ أراها في الأرض في البُعد.

فقال: أُنظر إلى الأرض؟ فقال: لا أرى الأرضَ، ولكن أرى البحار والماء. فلم تزل الأَنْسُر ترتفع حتّى غابت الشمسُ، وغابت عنهُم البِحار والماءُ، فقال فِرعون: أُنظر يا هامان إلى السماء. فنظر فقال: إنّي أراها كما كنتُ أراها في الأرض.

(١) الأنفال ٨: ٣٥.
(٢) عبس ٨٠: ٦.
(٣) عبس ٨٠: ١٠.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٣٦.
(٥) النهاية ٣: ١٩.
(٦) الكافي ٣: ٦/٣٣١.
(٧) الصحاح ١: ٣٢٥.
(٨) غافر ٤٠: ٣٦.

فلمّا جنَّهم الليل نظر هامان إلى السمـاء، فقـال فرعون: هل بلغناها؟ فقال أرى الكواكب كما كنتُ أراها في الأرض ولستُ أرى من الأرض إلّا الظُّلمة.

قال: ثمّ حالت الرياحُ القائمة في الهواء بينهما، فأقبلَ التابوت بهما، فلم يزل يهوي بهما حتّى وقع على الأرض، فكان فِرعون أشدّ ماكان عُتُوّاً في ذلك الوقت[1].

والصَّرَحُ، بالتحريك: الخالصُ من كلّ شيء، وكلُّ خالصٍ صَرِيْحٌ. وقد صَرُح الشيءُ ـ بالضمّ ـ صَرَاحَةً وصَرُوْحَةً: خَلَص من تَعلُّقات غيره.

وعربيٌّ صَريحٌ: أي خالِصُ النَّسَب.

وفي حديث الوَسْوَسَة: «ذلك صَرِيحُ الإيمان»[2] أي صريحُهُ الذي يمنعُكم من قَبول ما يُلقيه الشيطانُ في قُلوبِكم.

وقيل: إنّ الوَسوسةَ علامةُ مَحْضِ الإيمان، فإنّ الشيطان إنّما يُوَسْوِسُ لِمَن أيسَ من إغوائِه.

وحاصِلُه: أنّ صريحَ الإيمان هو الذي يمنعكم من قَبول ما يُلقيه الشيطانُ في أنفُسِكُم حتّى تصيرَ وَسوسةً، لا يتمكّنُ في قلوبِكُم، ولا تطمئِنُّ إليه نُفوسُكم، وليس معناه أنّ الوَسوسة نفسُها صريحُ الإيمان، لأنّها إنّما تتولّد من فِعل الشيطان وتسويلِه، فكيف يكون إيماناً صَريحاً!؟

والتَّصْرِيْحُ: ضدّ الكِناية، وهو خلافُ التَّعريض.

وفلانٌ صَرَّحَ بما في نفسه: أي أظْهَرَه.

صرخ: قولُه (تعالى): ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ﴾[3] أي مُغيثِكم.

ويَسْتَصْرِخُهُ: يَستغيثُ بِهِ.

والمُصْرِخُ: المُغيثُ.

والصَّرِيْخُ: المُغيثُ، والمُستغيثُ، من الأضداد.

قولُه (تعالى): ﴿يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾[4]، أي يَتصارَخُون فيها، وهو (يفتعِلون) من الصُّرَاخِ: وهو الصِّياحُ باستغاثةٍ وجِدٍّ وشِدّةٍ.

وفي الدعاء: «يا صَرِيخَ المُسْتَصْرِخِيْن»[5] أي يا مُغيثَ المُستغيثين، تقول: اسْتَصْرَخْتُهُ فأصْرَخَني، أي استَغَثْتُ به فأغاثَني، فهو صَرِيْخٌ، أي مُغيث. ومُصْرِخٌ على القِياس.

وصَرَخَ يَصْرُخُ ـ من باب قَتَلَ ـ صُرَاخاً، فهو صَارِخٌ وصَرِيخٌ: إذا صاحَ.

ومنه الحديث: «البُومَةُ الصَارِخَةُ من الشُّؤْمِ للمُسافِر»[6].

وصَرَخَ فهو صَارِخٌ: إذا استغاث.

والصُّرَاخُ، بالضمّ: الصوتُ.

والتصرُّخُ: تكلُّفُ الصُّراخ.

وفي الحديث: «كانَ يقومُ من الليل إذا سَمِعَ صوتَ الصارِخ»[7] يعني بذلك الدِّيك، لأنّه كثير الصُّراخ بالليل.

---

(١) تفسير القمي ٢: ١٤٠.

(٢) النهاية ٣: ٢٠.

(٣) إبراهيم ١٤: ٢٢.

(٤) فاطر ٣٥: ٣٧.

(٥) مصباح المتهجد: ٥٥٦.

(٦) الكافي ٨: ٣١٤/٤٩٣.

(٧) النهاية ٣: ٢١.

صرد: في الحديث: «كان عليُّ بن الحُسين (عليه السلام) رجُلاً صَرِداً، لا تُدْفِئُهُ فِراءُ الحجاز»[1] الصَّرِدُ، بفتح الصاد وكسر الزاء المهملة: من يَجِدُ البَرْدَ سريعاً.

ومنه: رجُلٌ مِصْرَادٌ: لمن يَشْتَدّ عليه البردُ ولا يُطيقه، ويُقالُ أيضاً للقويّ على البَرْد، فهو من الأضداد.

وفيه أيضاً: «نهى المُحْرِمَ عن قتل الصُّرَدِ»[2] وهو كرُطَب: طائرٌ أبيضُ البطن أخضرُ الظّهر، ضَخْمُ المِنقار، يَصطاد العَصافير، إذا نَقَرَ واحداً قَدَّهُ من ساعَتِه وأكلَه، ويُسمّى الأخْطَب والأخْيَل لاختلاف لونه، لا يكاد يُرى إلّا في سَعْفَةٍ أو شجرةٍ، لا يقدِرُ عليه أحَد، شِرّير النَّفْس، غِذاؤه من اللحم، له صَفيرٌ مُختلف، يَصْفِرُ لكُلّ طائرٍ يُريدُ صَيدَه بلغتِه، فيدعُوه ليتقرّب إليه، فإذا اجتمعوا إليه شَدَّ على بعضِهم فأخَذَهُ، تتشاءم به العربُ، وتتطيّر بصوته. كذا في (حياة الحيوان) وغيره[3].

وفي (الخصال)[4]: قيل: إنّ الصُّرَد كان دليلَ آدم (عليه السلام) من بلاد سَرَنْدِيْب إلى بلاد جُدَّة مسير شهر[5].

وعن كَعْب الأحبار: الصُّرَد يقول: «سُبحانَ رَبّي الأعلى مِلْءَ سَمائه وأرضِه»[6].

وجمعُ الصُّرَد: الصِرْدَان.

صرر: قولُه (تعالى): ﴿رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾[7] وقوله (تعالى): ﴿فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[8].

الصِّرُّ: الريحُ الباردةُ، نحوَ الصَرصَر. قاله في (الكشّاف).

قال في الآية الأُولى: شَبّه ما كانوا يُنفِقونه من أموالهم في المَكارم والمَفاخِر وكَسْب الثناء وحُسْن الذِّكر بين الناس، لا يبتَغون به وَجْهَ الله، بالزَّرع الذي حَسَّهُ البردُ فَذَهَبَ حُطاماً[9].

قولُه (تعالى): ﴿أَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا﴾[10] أي أقاموا على المَعْصِيَةِ، ومنه: ﴿لَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا﴾[11].

وقولُه (تعالى): ﴿يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾[12] أي يُقيمون على الإثم.

قولُه (تعالى): ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾[13] أي اضمُمْهُنّ إليكَ لِتتأمّلهُنّ وتعرِفَ شأنَهُنّ، لئلا تَلتبس عليك بعد الإحياء.

وذكر صاحب (الكشّاف) أنّه قرأ ابنُ عبّاس: «فَصِرَّهُنَّ» بضمّ الصاد وكسرها وتشديد الراءِ

---

(١) الكافي ٣: ٣٩٧/٢.

(٢) النهاية ٣: ٢١.

(٣) حياة الحيوان ١: ٦١٢. لسان العرب ٣: ٢٥٠ «نحوه».

(٤) في النسخ: (المصباح)، وهو وهم.

(٥) الخصال: ٣٢٧/١٨.

(٦) حياة الحيوان ١: ٦٦٩.

(٧) آل عمران ٣: ١١٧.

(٨) الحاقة ٦٩: ٦.

(٩) الكشاف ١: ٤٠٣ و٤٠٥.

(١٠) نوح ٧١: ٧.

(١١) آل عمران ٣: ١٣٥.

(١٢) الواقعة ٥٦: ٤٦.

(١٣) البقرة ٢: ٢٦٠.

المفتوحة[1]، أمرٌ مِن صَرَّهُ يَصُرُّه: إذا جمعه، والأربعة من الطير قيل: هي طاوُس، وغُراب، ودِيك، وحَمامة.

قوله (تعالى): ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾[2] أي في ضَجّة وصَيْحَةٍ فلطَمت وجهَها ـ أي جَبْهَتها ـ فِعلَ المُتَعَجِّب.

وقيل: في جماعةٍ لم تتفرّق، من صَرَرْتُ: جمعتُ، كما يقال للأسير: مَصْرُورٌ، لأنّه مجموعُ اليدين.

وأصَرَّ على الشيء: لَزِمَهُ وداوَمَهُ، وأكثر ما يُستعمل في الشَرّ والذُنوب.

ومنه: «ما أصَرَّ مَن استغفرَ»[3] أي من أتْبَعَ ذَنْبَهُ بالاستِغفارِ، فليسَ بمُصِرٍّ، وإن تكرّر منه.

ومنه: «لا كبيرةَ مع الاستِغفار، ولا صغيرةَ مع الإصْرَار»[4] قيل: المُرادُ بالإصرار على الصَغيرة: العَزْمُ على فِعْلِها بَعْدَ الفَراغ منها، سواءٌ كان المَعزومُ عليه من جِنس المَفعول أم لا، هذا هو الإصرارُ الحُكمي. وأمّا المُداومَةُ على واحِدةٍ من الصَغائر بلا تَوانٍ[5] والإكثارُ منها فيُعرف بالإصرار الفِعلي.

وصَرَّ يَصِرُّ صَرِيْراً[6]: صوَّتَ وصاحَ شديداً.

ومنه الحديث: «سَمِعَ نوح (عليه السلام) صَرِيْرَ السفينة على الجُوديّ»[7].

والصُرَّةُ، بالضمّ والتشديد، للدراهم، وجمعُها صُرَر، مثل: غُرفةٍ وغُرَف.

و«الكوفةُ صُرَّةُ بابِل» أي وَسَطُها.

والصَرَّة ـ بالفتح ـ مصدر صَرَرْتُه، من باب قَتَلَ: إذا شَدَدْتَهُ.

والمُصَرّاةُ: الناقةُ والبقرة والشاة قد صُرِيَ اللَّبَنُ في ضَرْعِها، يعني حُقِنَ فيه وجُمع ولم يُحلَب أياماً. وأصْلُ التَصْرِيَة: حَبْسُ الماءِ وجَمْعُهُ. قاله في (معاني الأخبار)[8].

والصِرُّ: عُصفورٌ، أو طائرٌ في قَدِّهِ أصفَرُ اللَّون، سُمّي به لصَوته، من صَرَّ: إذا صاح.

وفي الحديث: «اطّلع عليّ علي بن الحسين (عليهما السلام) وأنا أنتف صِرّاً»[9].

والصَرُورَةُ: يقال للذي لم يَحُجَّ بَعدُ، ومثله امرأةٌ صَرُورَة للتي لم تَحُجَّ بعد، وقد تكرّر في الحديث.

صرط: قوله (تعالى): ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[10] بالصاد، وهي اللغة الفصيحة، والصِّرَاط المستقيم هو الدين الحق الذي لا يقبل الله من العباد غيره، وإنّما سُمّي الدين صِراطاً لأنّه يؤدي مَن يسلكه إلى الجنة كما أن الصِّرَاط يؤدي مَن يَسلُكه إلى مقصَدِه.

وفي (عيون أخبار الرضا) عنه (عليه السلام)، عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال جعفر بن محمّد الصادق (عليهما السلام) في قول الله (تعالى): ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ

---

(١) الكشاف ١: ٣١٠.

(٢) الذاريات ٥١: ٢٩.

(٣) النهاية ٣: ٢٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ١١/١.

(٥) في «ع، م»: توبة.

(٦) في «ع، م»: صرّاً.

(٧) التهذيب ٤: ٩٢٣/٣٠٦.

(٨) معاني الأخبار: ١/٢٨٢.

(٩) النهاية ٣: ٢٣. وفيه: اطّلع عليّ ابنُ الحسين....

(١٠) الفاتحة ١: ٦.

المُسْتَقِيمَ﴾ قال: «يقول أرشِدنا إلى الطريق المستقيم، أي أرشدْنا للزوم الطريق المؤدّي إلى محبّتك، والمبلّغ دينك، والمانع من أن نتّبع أهواءنا فنعْطَب، أو نأخذ بآرائنا فنهلك»[1].

وصِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ: دِينٌ واضِحٌ.

قوله (تعالى): ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ المُسْتَقِيمَ﴾[2]، أي في الطَّرِيق الّذي يَسْلُكُونه.

وفي حديث زُرارَة: «يا زُرارَة، إنّما يَصْمُد لك ولأصحابك، وأمّا الآخرون فقد فرَغ منهم»[3].

قوله (تعالى): ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾[4] قيل: إنّهم كانوا يَقْعُدون على طَريق من قَصَد شُعيباً للإيمان، فيخوّفونه بالقَتْل.

صرع: في الحديث: «سألته عمّا صَرَعَ المِعْرَاضُ من الصَّيْد»[5]، أي طَرَحَه، من الصَّرْع، ويُكْسَر: الطَّرْحُ على الأَرْض.

وصَرَعَتْه الدّابّةُ صَرْعاً من باب نَفَع: طَرَحَتْه.

وفي الحديث: «فَقَمَصَتِ المَرْكُوبَةُ فَصَرَعَتِ الرّاكِبَة»[6].

ومنه قوله: (وصَرِيعٌ يَتَلَوّى).

وفي الدُّعاء: «وأعُوذُ بك من سُقْمٍ مُضْرِعٍ» وهو المُفْضِي بصاحِبه إلى الصُّرْعَة.

والصُّرَعَة، بضمّ الصّاد وفتح الرّاء: المُبَالِغُ في الصِّرَاع الّذي لا يُغْلَب.

والصَّرْعُ بالفتح: عِلّة مَعْرُوفة تُشْبِه الجُنُون لأنّها تَصْرَعُ صاحِبَها.

وصَرَعْتُه صَرْعاً بالفتح والكسر، وصَارَعْتُه مُصَارَعَةً.

ومِصْرَاعُ الباب: الشَّطْر، وهما مِصْرَاعانِ.

و «أوّلُ من علّق على بابها - يعني الكَعْبة - مِصْرَاعَيْنِ مُعاوية»[7].

ومَصَارِعُ الشُّهداء: أَمْكِنَتُهم الّتي صُرِعُوا فيها.

وفي الحديث: «صَنائعُ المَعْرُوف تَقِي مَصَارِعَ الهَوان»[8].

صرف: قوله (تعالى): ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾[9] أي كفّ مَعُونَتَه عنكم فغَلَبُوكم، لِيَمْتَحِن صبرَكم.

قوله (تعالى): ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾[10] هو فَزَعٌ إلى ألطاف الله وعِصْمَتِه، كعادة الأنبياء فيما وَطّنوا عليه أنْفُسَهم من الصَّبْر.

قوله (تعالى): ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلَا نَصْراً﴾[11] أي حِيلَةً ولا نُصْرَةً.

ويقال: لا يَسْتَطِيعُون أنْ يَصْرِفُوا عن أنفسهم

---

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٣٠٥/٦٥.

(٢) الأعراف ٧: ١٦.

(٣) الكافي ٨: ١٤٥/١١٨.

(٤) الأعراف ٧: ٨٦.

(٥) الكافي ٦: ٢١٢/٢.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٢٥/٤٣٩، التهذيب ١٠: ٢٤١/٩٦٠، وفي النسخ: فَقَمَصَتِ الراكِبَةُ فَصَرَعَتِ المَرْكُوبَة.

(٧) الكافي ٤: ٢٤٣/١.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٢/٦١٤.

(٩) آل عمران ٣: ١٥٢.

(١٠) يوسف ١٢: ٣٣.

(١١) الفرقان ٢٥: ١٩.

عذابَ الله ولا انتِصاراً من الله.

والصَّرْفُ: التَّوْبَةُ، يقال: لا يُقْبَل منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ، أي توبةٌ وفِدْيةٌ، أو نافِلَةٌ وفَرِيضةٌ.

قولُه (تعالى): ﴿صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ﴾[1] أي قُلِبَتْ بِلْقاءِ أصْحابِ النّار.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا الْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾[2] أي بَيَّنّا لَهُم وكَرَّرْنا من كُلِّ شيءٍ، وهو كالمَثَل في حُسْنِه وغَرابَتِه، قد احتاجوا إليه في دِينِهم ودُنْياهم، فَلَمْ يَرْضَوا إلّا كُفُوراً أو جُحُوداً.

قولُه (تعالى): ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ﴾[3]، أي أمَلْناهُم إليك عن بِلادِهم بالتَّوْفِيق والألطاف حتّى أتَوْك.

قولُه (تعالى): ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾[4] أي تَحْوِيلِها من حالٍ إلى حالٍ جَنُوباً وشَمالاً ودَبُوراً وصَباً وسائرَ أجناسِها.

قولُه (تعالى): ﴿فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾[5] أي أيّ جِهةٍ تُقْلَبُون عن الحقِّ إلى الضَّلال.

قولُه (تعالى): ﴿نُصَرِّفُ الْآيَاتِ﴾[6]، أي نُكَرِّرُها تارةً من جِهَةِ المُقَدِّمات العَقْلِيَة، وتارةً من جِهَة التَّرْغِيب والتَّرْهِيب، وتارةً من جِهَة التَّنْبِيه والتَّذْكِير بأحْوالِ المُتَقَدِّمِين.

قولُه (تعالى): ﴿مَصْرِفاً﴾[7]، أي مَعْدِلاً.

وفي الحديث: «لو تَفرَّرَتْ كَبِدُه عَطَشاً لم يَسْتَسْقِ مِن دارِ صَيْرَفيّ»[8] هو من صَرَفتُ الدِّرْهَم بالذَّهَب: أي بِعْتُه.

واسمُ الفاعِل من هذا: صَيْرفيٌّ، وصَرّافٌ للمُبالَغَة. وقومٌ صَيارِفَة، الهاء فيه للنِّسْبَة.

ومنه: «أما عَلِمْتَ أنّ أصْحابَ الكَهْفِ كانُوا صَيارِفَةً»[9]، قال الصَّدُوق (رحمه الله): يعني صَيارِفَةَ الكَلام، ولمْ يَعْنِ صَيارِفَةَ الدَّراهِم[10].

وعن بَعْضِ المُعاصِرِينَ من شُرّاح الحديث: المعنى كأنَّ الإمامَ (عليه السلام) قال لسَدير: مالَكَ ولِقَولِ الحسنِ البَصْري، أما عَلِمْتَ أنّ أصْحابَ الكَهْفِ كانُوا صَيارِفَةَ الكلام ونَقَدَةِ الأقاوِيلِ، فانْتَقَدُوا ما قَرَعَ أسْماعَهُم فاتَّبَعُوا الحقَّ، ورَفَضُوا الباطِلَ، ولمْ يَسْمَعُوا أمانِيَّ أهْلِ الضَّلال، وأكاذِيبَ رَهْطِ السَّفاهَةِ، فأنْتَ أيْضاً كُنْ صَيْرَفِيّاً لِما يَبْلُغُكَ من الأقاوِيل، ناقِداً مُنْتَقِداً، آخِذاً بالحقّ، رافِضاً للباطِل، وليس المراد أنّهم كانوا صَيارِفَةَ الدَّراهِم، كما هو المُتَبادَرُ إلى بَعْضِ الأوْهام، لأنّهم كانوا فِتْيَةً من أشراف الرُّوم مع عِظَمِ شَأْنِهم وكِبَرِ خَطَرِهِم، انتهى كلامُه.

ويَتَوجّهُ عليه: أنّ مِنَ المُمْكِنِ أنْ يُقال: إنّ قولَه: يعني إلى آخِرِه، ليس هو من كلام الإمام، فإنّما هو من كلام الصَّدُوق (رحمه الله)، يَدُلُّ على ذلك: أنّ هذه الرِّوايَة

(1) الأعراف ٧: ٤٧.

(2) الإسراء ١٧: ٨٩.

(3) الأحقاف ٤٦: ٢٩.

(4) البقرة ٢: ١٦٤.

(5) يونس ١٠: ٣٢.

(6) الأنعام ٦: ١٠٥.

(7) الكهف ١٨: ٥٣.

(8 و 9) من لا يحضره الفقيه ٣: ٩٦/٣٧٠.

(10) من لا يحضره الفقيه ٣: ٩٧/٣٧٠.

بعينها ذُكِرَتْ في (التهذيب) في باب الحِرَف المكروهة إلى قوله: «إنَّ أصحابَ الكَهْفِ كانُوا صَيارِفَةً»[1]، بدون الزِّيادة المَذْكُورة، وَحِينَئِذٍ فَلا مانِعَ من حَمْلِ الرِّوايةِ على ظاهِرِها، ويكون فيها دَلالَةٌ على جَوازِ الصِّرَافة المَخْصُوصَة، رَدّاً على الحسن حيث اعْتَقَدَ عَدَمُ جَواز فِعْلِها، كما دَلَّ عليه قوله: «كَذَبَ الحسن، خُذْ سَواءً، وأعْطِ سَواءً، فإذا حَضَرَ وقتُ الصَّلاةِ فَدَعْ ما في يَدِك وانْهَضْ إلى الصلاة»[2] وحِينَئِذٍ فَلا يُنافي كونُها من الحِرَف المَذْمُومة اتّصاف أهل الكَهْفِ بِها مع كُونِهم أشْرافاً، لأنَّ شَرْعَ مَن تَقَدَّمَنا غيرُ شَرْعِنا، فَلَعَلَّها فيه لَم تَكُنْ مَكْرُوهة، وإذا كان الأمرُ كذلك حَمَلْنا الصَّرْفَ على مَعْناه الحَقِيقيِّ دُون غَيْرِه، ولا حاجةَ إلى التَّكَلُّف.

والصَّيْرَفيُّ: المُحْتالُ المُتَصرِّفُ في الأُمور.

وصَرْفُ الدَّهْر: حَدَثانُه ونَوائِبُه، والجَمْعُ صُرُوف كفَلْسٍ وفُلُوس.

وصَرْفُ الحديث: تَزْيِينُه بالزِّيادةِ فيه.

والصِّرْفُ، بالكسر: الشّراب الّذي لم يُمْزَج.

ويُقال لكُلِّ خالِصٍ من شَوائب الكَدَر: صِرْف، لأنّه صُرِفَ عن الخِلْط[3].

وصَرَفَ اللهُ عَنْكَ الأذى، أي قَلَبَه عَنْكَ وأزاله، ومنه الحديث: «لم يَزَلِ الإمامُ مَصْرُوفاً عَنْه قَوارِفُ السُّوءِ»[4].

وصَرَّفْتُ الرَّجُلَ في أمْري، فَتَصَرَّفَ فيه.

واصْطَرَفَ: [تَصَرَّفَ] في طَلَبِ الكَسْب.

وصَرَفْتُ المالَ: أنفقْتُه.

واللهُ يسمَع صَرِيْفَ الأقلامِ، أي صوتَ جَرَيانِها، ورُوِي: «صَرِير» براء مُهْمَلَةٍ، وهو أشْهَر في اللُّغَة وأدَلُّ[5] في الرِّواية.

وفي الحديث: «الرَّجُلُ يَنام وهو ساجِدٌ؟ قال: يَنْصَرِف ويتوضّأ»[6]، أي يَنْقَلِبُ من مكانه.

وفي خبر موسى (عليه السّلام): «كانَ يَسمع صَرِيفَ القَلم حين كتبَ الله التوراة»[7].

وانْصَرَفَ من صَلاته، أي سلّم.

وصَرَفْتُه عن وَجهِه، من باب ضَرَب: حَوَّلْتُه.

وصَرفَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) إلى الكعبة: يعني وُجِّه إليها وَحُوِّل.

ومنه: «واصْرِفْ قلبي إلى طَاعَتِكَ وخَشْيَتِك»[8].

ومنه: «يا مُصرِّفَ القلوب ثَبِّت قلبي»[9].

وصَرَفْتُ الأجيرَ: خَلَّيتُ سبيلَه.

وكَلْبَةٌ صَارِفٌ: إذا اشتَهَتِ الفَحْلَ.

والصَّرَفانُ: ضَرْبٌ من التَمْر.

ومنه الخبر: «الصَّرَفانُ سيِّدُ تُمُوركم»[10].

صرم: قولُه (تعالى): ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾[11]، أي

(١، ٢) التهذيب ٦: ٣٦٣/١٠٤٠.

(٣) الخِلْط: كلّ ما خالط الشيء.

(٤) الكافي ١: ١٥٩/٢.

(٥) في «ع»: والأوّل.

(٦) التهذيب ١: ٦/١.

(٧) النهاية ٣: ٢٥.

(٨) مسند أحمد ٢: ١٦٨.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢٣/٩٨٢.

(١٠) الكافي ٦: ٣٤٧/١٤.

(١١) القلم ٦٨: ٢٠.

سوداء[1] مُحترِقَة كالليل، والصَريم: الليل المُظلِم، ويُقال: قد أصبحتْ. وذهب ما فيها من الثَمَر فكأنه قد صُرِمَ وجُذَّ.

يقال: صَرَمْتُ الشيءَ صَرْماً، من باب ضَرَب: قطعتُه.

وصَرَمْتُ الرَّجُلَ صَرْماً، إذا قطعتَ كلامَه، والاسمُ الصُّرْمُ بالضمّ.

ومنه: «الدُّنيا آذنَتْ بصَرْمٍ»[2] أي بانْقِطاعٍ وانقِضاءٍ.

وفي الخبر: «لا يَحِلّ لِمُسلِمٍ أن يُصارِمَ مُسْلماً فوقَ ثلاثٍ»[3] أي يَهْجُرَه ويقطَع مُكالمَته.

والانْصِرام: الانقِطاعُ.

وانْصَرَم الليلُ وتَصَرَّم: ذَهَب. ومنه: «الدُّنيا تصرَّمَتْ وآذَنَت بانقِضاء»[4]، ومِثْلُه: «تَصَرَّم شَهْرُ رَمَضان».

والصِّرَام: جَداد النَّخْل.

وهذا أوّل الصِّرام، بالفتح والكسر.

والصِّرْمَةُ: القِطْعَةُ من النَّخْل نَحْوٌ من ثلاثين.

والصرومة[5]: جَمْع صِرْمَة، وهي القِطْعَة من الإبِل نحو من ثلاثين.

وصَرُم السَّيْفُ: احتدَّ.

وسَيْفٌ صَارِمٌ: أي قاطِعٌ.

صرى: في الحديث: «لا تُصَرُّوا الإبِلَ والغَنَمَ فإنّه خِدَاعٌ»[6]، أي لا تَفْعَلُوا ذلك فإنّه خِداع.

التَّصْرِيَةُ فيما بينهم: هي تحفيلُ الشّاةِ والبَقَرَة والنّاقة، وجَمْعُ لَبَنِها في ضَرْعِها، بأن تُربَطَ أخلافُها، ويُترَك حَلْبُها اليومَ واليومَين والثّلاثة، لِيَتَوَفّرَ لبنُها، لِيَراه المُشْتري كَثِيراً، فيَزيد في ثَمَنِها وهو لا يَعْلَمُ.

يقال: صَرِيَتِ النّاقَةُ ـ من باب تَعِب ـ فهي صَرِيَةٌ: [إذا اجتمع لبنُها في ضَرْعها][7]، و[يتعدّى بالحركة فيقال][8]: صَرَيْتُها صَرْياً من باب رمى، والتضعيف مُبالغة وتَكْثير، [فيقال: صَرَّيتُها تَصْرِيةً][9]: إذا تركتَ حَلْبَها وجَمَعْتَ لَبَنَها.

صطب: في حديث الباقر (عليه السلام) مع بني شيبة: «لو وُلّيتُ من أمر المسلمينَ لقطَعْتُ أيديَهم، ثمّ علّقتُها في أسْتار الكَعْبَة، ثمّ أقَمْتُهم على المِصْطَبَّة، ثمّ أمرتُ مُنادِياً يُنادي: ألا إنّ هؤلاء سُرّاق الكَعْبَة فاعرِفوهم»[10] يريد بذلك أنْ يُشَهِّرَهُم.

والمِصْطَبَّة بكسر الميم والتّشديد[11]: هي مُجْتَمَع الناس، وهي أرض شِبْه الدُّكّان، يُجْلس عليها، ويُتَّقى بها الهَوامّ بالليل.

صعب: في الحديث: «حديثُنا صَعْبٌ مُسْتَصْعَب، لا يَحْتَمِلُه مَلَكٌ مُقرّب ولا نبيّ مرسل ولا مُؤمِن

---

(١) في النُسخ: سواد، وما أثبتناه من (تفسير غريب القرآن: ٥٠٨) للمصنّف.

(٢، ٣) النهاية ٣: ٢٦.

(٤) نهج البلاغة: ٨٩ الخطبة ٥٢.

(٥) كذا، وفي معاجم اللغة أنّ جمع الصِّرمة، صِرام أو صِرَم.

(٦) النهاية ٣: ٢٧.

(٧ ـ ٩) من المصباح المنير ١: ٤٠٩ و٤١٠.

(١٠) الكافي ٤: ٢٤٢/١.

(١١) ويجوز فيها التخفيف.

امْتَحَن الله قلبَه للإيمان»[1].

والمعنى: أنّ المَلَك لا يَحْتَمِلُه في جَوْفِه حتّى يُخْرِجه إلى مَلَك غيره، والنبيّ لا يَحْتَمِلُه حتّى يُخْرِجه إلى نَبيّ غيره، والمُؤْمِن لا يَحْتَمِلُه حتّى يُخرِجه إلى مُؤْمِن غيره، كما جاءت به الرِّوَاية عنهم (عليهم السّلام)[2].

وقيل: رُبّما أُرِيد به فتواهم في الأحكام الإلهيّة، أو أوصافُهم الكريمة، أو أسرارُ الله المَخْزُونَة عِنْدَهم.

ومِثْلُه: «حديثُنا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ، ذَكْوان، أمْرَد، مُقَنَّع».

قال الرّاوِي: فسّر لي ذَكْوان؟ فقال: «ذَكِيٌ أبَداً».

قلت: أمْرَد[3]؟ قال: «أمْرَد أبَداً». كأنّ المعنى لا يتغيّر عن الحقّ أبداً.

قلت: مُقَنَّع؟ قال: «مستور»[4].

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «أمْرُنا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ»[5] قيل: لعلّه أراد به إمامتَه وإمامةَ أوْلادِه المَعْصُومِينَ، لأنّ المُخالِفِينَ لا يَقْبَلُونَ شيئاً من ذلك حَسَداً وبُغْضاً وسَفَهاً. وتمّ البحثُ في (أمَرَ).

والصَّعْبُ: نقيضُ الذَّلُول، يقال: صَعُبَ الشيءُ بضمّ الثاني صُعُوبَةً[6]: صار صَعْباً شاقّاً، والجَمْعُ صِعَاب كَسَهْم وسِهام.

ومنه: عَقَبة صَعْبة، والجمع صِعَاب أيضاً، وصَعْبات بالسكون.

والناقةُ الصَّعْبَةُ: خِلافُ الذَّلُول.

واستصْعَبَ الأمرُ علينا: بمعنى صَعُبَ.

وفي الخبر: «لمّا رَكِب الناسُ الصَّعْبَةَ والذَّلُولَ لَمْ نَأْخُذْ منهم إلّا ما نَعْرِف»[7]، أي شدائدَ الأمُور وسُهولَها، أي تَرَكُوا المُبَالاة بالأشْياء والاحْتِرَاز في القول والعمل.

وفيه: «وأنْذَرْتُكم صِعابَ الأمُور»، أي مسائلَ دقيقة غامضة تَقَع فيها فِتْنَة وإيذاء بين العُلَماء.

صعد: قولُه (تعالى): ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾[8] أي تُراباً نَظِيفاً.

والصَّعِيْدُ: التُّرابُ الخالِصُ الّذي لا يُخالِطُه سَبَخٌ ولا رَمْلٌ. نقلاً عن (الجَمْهَرة)[9].

والصَّعِيْدُ أيضاً: وَجْهُ الأرْض تُراباً كان أو غيره، وهو قول الزَّجّاج، حتّى قال: لا أعْلَم اخْتِلافاً بين أهْلِ اللّغة في ذلك[10]، فيشمَل الحَجَرَ والمَدَرَ ونحوهما.

والصَّعِيْدُ أيضاً: الطَّرِيقُ لا نَبات فيها.

قال الأزْهَري: ومَذْهَب أكثر العُلَماء أن الصَّعِيدَ في قوله (تعالى): ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ أنّه التُّراب الطّاهِرُ الّذي على وَجْهِ الأرْض، أو خَرَجَ من باطِنِها[11].

قولُه (تعالى): ﴿صَعِيداً زَلَقاً﴾[12]، أي أرْضاً بَيْضَاءَ

---

(١) بصائر الدرجات: ١٦/٤٤.

(٢) الكافي ١: ٤/٣٣١، معاني الأخبار: ١/١٨٨.

(٣) في المصدر: أجرد.

(٤) بصائر الدرجات: ٨/٤٢.

(٥) نهج البلاغة: ٢٨٠ الخطبة ١٨٩.

(٦) في النُّسخ: صعوباً.

(٧) النهاية ٣: ٢٩.

(٨) النساء ٤: ٤٣.

(٩) جمهرة اللغة ٢: ٦٥٤.

(١٠، ١١) المصباح المنير ١: ٤١٠.

(١٢) الكهف ١٨: ٤٠.

يُزْلَق عليها لِمَلاسَتِها.

قوله (تعالى): ﴿عَذَاباً صَعَداً﴾[1]، أي شديداً شاقّاً. والصَعَدُ: مصدر صَعَد، وُصِف به العَذاب لأنّه يَتَصَعَّد المُعذَّب، أي يعلوه ويَغْلِبُه فلا يُطيقُه.

قوله (تعالى): ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً﴾[2] الصَّعُودُ بفتح الصَّاد: العَقَبةُ الشَّاقَّةُ.

قيل: أنّها نزلتْ في الوليد بن المُغيرة، لأنّه يُكَلَّف في القيامة أنْ يَصْعَدَ جَبَلاً من النّار من صَخْرَةٍ مَلْساء، فإذا بَلَغ أعلاها لم يُتْرَك أن يَتَنَفَّس، وجُذِب إلى أسْفَلِها، ثمّ يُكَلَّف مِثْلَ ذلك[3].

قوله (تعالى): ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ﴾[4]، الإصْعَادُ: الابتداءُ في السَّفَر، والانحِدَارُ: الرُّجُوع.

وقيل: الإصْعَادُ: الذَّهابُ في الأرْضِ والإبْعادُ، سَواء ذلك في صَعُود أو حَدُور.

قوله (تعالى): ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾[5]، شَبَّهه ـ مبالغةً في ضِيق صَدْره ـ بمن يُزاوِلُ ما لا يَقْدِر عليه، فإنّ صُعُودَ السّماء مَثَل فيما يَبْعُدُ عن الاستطاعة وتَضِيق عنه المَقْدِرة، ونبّه به على أنّ الإيمان مُمْتَنِع منه كما يَمْتَنِع عليه الصُعُودُ إلى السّماء. وقُرِئ «يَصّاعَد» أي يَتَصاعَد[6].

وفي (تفسير الشّيْخ عليّ بن إبراهيم): ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾، قال: يكون مِثْلَ شجرةٍ حولها أشجارٌ كثيرة، فلا تَقْدِر أن تُلْقِي أغصانَها يَمْنَةً ويَسْرةً، فتَمُرّ في السّماءِ، فتُسَمَّى حَرَجَة[7]، فضرب بها مثلاً[8].

قوله (تعالى): ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾[9]، أي يَقْبَله، لأنّ كلّ ما يَتَقَبَّل اللهُ من الطاعات يُوصَف بالرَّفْع والصُّعُود، ولأنّ الملائكة يَكْتُبُون أعمالَ بَنِي آدمَ ويَرْفَعُونها إلى حيث يَشاءُ الله، لقوله (تعالى): ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾[10].

وفي الحديث: «يَجمعُ الله الأوّلينَ والآخِرينَ في صَعِيدٍ وَاحِدٍ»[11] قيل: هي أرْضٌ واسِعَة مُسْتَوِيَة.

وفيه: «فتَنفّس الصُّعَدَاءَ»[12] هو بضمّ الصاد وفتح المهملتين والمَدّ: نوع من التَنفُّس، يُصْعِدُه المُتَلَهِّف الحَزِين، وانتصابُه كما قيل على المفعول المطلق النوعي نحو: جَلستُ القُرْفُصَاءَ.

والصَّعَدُ بفتحتين: الصُّعُودُ، ضدّ الهُبُوط[13].

ومنه الحديث: «إيّاكم والجُلُوس في الصُّعُدات»[14]: يعني الطُّرُق، أخذاً من الصَعِيْد الذي هو التُّراب، فإنّه يُجْمَع على الصُّعُد بضمتين، ثمّ

(١) الجن ٧٢: ١٧.
(٢) المدثر ٧٤: ١٧.
(٣) مناقب ابن شهر آشوب ١: ٧٤.
(٤) آل عمران ٣: ١٥٣.
(٥) الأنعام ٦: ١٢٥.
(٦) مجمع البيان ٤: ٣٦٢.
(٧) الحَرَجَة: الشجرة بين الأشجار لا تصل إليها الآكلة.
(٨) تفسير القمي ١: ٢١٦.
(٩) فاطر ٣٥: ١٠.
(١٠) المطففين ٨٣: ١٨.
(١١) الكافي ٢: ٤/٨٨.
(١٢) الكافي ٢: ٢/١٤٨.
(١٣) كذا في النُّسخ، وهو لا يتلائم مع الحديث الآتي، ولم نجده بهذا المعنى في معاجم اللغة.
(١٤) مجمع الزوائد ٨: ٦٢.

الصُعُدات جَمْعُ الجَمْعِ، كما تقول: طريق وطُرُق وطُرُقات.

وقيل: المراد من الصُعُدات: فناءُ باب الدار، أو مَمَرّ الناسِ بين يَدَيْهِ.

وفي وَصْفِهِ (صلّى الله عليه وآله): «كأنّما يَنْحَطُّ في صُعُدٍ»[1]، أي مَوْضِعٍ عالٍ[2] يصْعَد فيه ويَنْحَطّ. والمشهورُ: «في صَبَبٍ» وقد مَرّ[3].

قال في (الدُرّ): هو بضمّتينِ جَمْعُ صَعُودٍ، وهو خِلاف الهَبُوط، وبفتحَتَين خِلاف الصَّبَب.

والصَاعِدُ: المُرْتَفِع، ومنه: «سَرّي إليكَ صَاعِدٌ».

ومنه حديثُ الأمْواتِ: «وصَاعِدٌ إليك أرواحُهم»، أي ارفعها إليك إلى الجنّة. وصَعِدَ في السُلَّم، من باب تَعِب، صُعُوداً. والصَعُود كرسول: خِلاف الهَبُوط، والجَمْع صَعَائِد وصُعُد، مِثْل: عَجُوز وعَجائِز وعُجُز.

واشْتَرَيْتُه بدِرْهَمٍ فَصَاعِداً، هو حال، أي فزادَ الثَمَنُ صَاعِداً.

صعر: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾[4]، أي لا تُعْرِضْ بوجْهِك عَنْهم، من الصَعَرِ وهو المَيْلُ في الخَدّ خاصّة.

وصَاعَرَه، أي أمالَه.

والصَعَّارُ: المُتَكَبِّرُ، لأنه يَميلُ بخَدِّه ويُعْرِض عن الناسِ بوَجْهِه.

وأصْلُ الصَعْرِ: داءٌ يأخُذ البعيرَ في رأسِه في جانِبٍ، فَشُبِّه الرَّجُلُ الّذي يَتَكَبَّر على الناس به.

وفي الحديث: «في الصَعْرِ الدِّيةُ»[5] وهو أن يُثْنى عُنُقُه فَيَصِيرُ في ناحِيَةٍ.

صعصع: صَعْصَعَةُ: أبو قَبِيلةٍ من هَوازِن.

وصَعْصَعَةُ بن صُوحان: من أصْحاب عليّ (عليه السلام)[6]، وله مَسْجِدٌ بالكُوفة مَعْرُوف.

وعن الصَادِق (عليه السلام)، أنّه قال: «ما كان مع أميرِ المؤمنينَ من يَعْرِفُ حَقَّه إلّا صَعْصَعَةُ وأصْحابه»[7].

صعق: قولُه (تعالى): ﴿فَصَعِقَ مَن فِى السَّمَٰوَاتِ وَمَن فِى الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾[8] هو من باب تَعِب بمَعْنى مات، والّذينَ اسْتَثْناهُم الله من الصَّعَق، قيل: هم الشُهَداء وهم الأحْياءُ المَرْزُوقون.

قولُه (تعالى): ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾[9]، قيل: هي نارٌ وقَعت من السَّماء فأحْرَقَتْهم.

وقيل: صَيْحَةٌ جاءت من السَّماء.

والصَّاعِقَةُ: كُلُّ عَذابٍ مُهْلِك.

قال الزَّمَخْشَري: «الصَّاعِقَةُ قَصْفَةُ رَعْدٍ تَنْقَضُّ مَعها شِقّةٌ من نارٍ»[10].

قالوا: تَنْقَدِحُ من السَّماء[11] إذا اصطَكّتْ أجرامُها،

---

(١) النهاية ٣: ٣٠.

(٢) في النسخ: موضعاً عالياً.

(٣) في (صبب).

(٤) لقمان ٣١: ١٨.

(٥) الكافي ٧: ١٩/٣١٤.

(٦) رجال النجاشي: ٥٤٢/٢٠٣.

(٧) رجال الكشي: ١٢٢/٦٨.

(٨) الزمر ٣٩: ٦٨.

(٩) البقرة ٢: ٥٥.

(١٠) الكشاف ١: ٨٥.

(١١) في «م، ط»: السّحاب.

وهي نارٌ لَطِيفةٌ حَدِيدةٌ، لا تمُرّ بشيءٍ إلّا أتتْ عليه، إلّا أنّها مع حِدَّتِها سَريعةُ الخُمُود، يُحْكَى أنّها سَقَطَتْ على نَخْلَةٍ فأحْرَقَتْ نَحْواً من النِّصْف ثمّ طَفِئَتْ.

قولُه (تعالى): ﴿يُصْعَقُونَ﴾[1] أي يَمُوتُون، وجَمْعُ الصَّاعِقَة صَوَاعِقُ. ومنه قوله (تعالى): ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ﴾[2].

قولُه (تعالى): ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقاً﴾[3]، أي مَغْشِيّاً عليه من هَوْل ما رَأى.

يقال: صَعِقَ الرجُلُ صَعْقَةً: أي غُشِيَ عليه من الفَزَع بصَوْت يَسْمَعُه.

وفي حديث التوحيد: «لا يَصْعَقُ لشيءٍ بل لِخَوْفه تَصْعَقُ الأشياءُ»[4]، أي تَفْزَع.

صعل: في الحديث: «استكثِروا من الطّواف بهذا البَيت قَبل أن يُحال بَيْنَكم وبَينه، فكأنّي برَجُل من الحَبَشة أصْعَل أصْمَع حَمْش السّاقَين قاعِد عليها وهي تُهدَم».

قال أبو عُبَيْد: هكذا يُرْوَى (أصْعَل) وكلام العَرَب المَعْرُوف (صَعْل) وهو صَغِير الرَّأس، وكذا رُؤُوس الحَبَشَة[5].

صعلك: في الحديث: «خَانُ الصَّعَالِيك»[6]، الصُّعْلُوك: الفقير الّذي لا مالَ له، والصَّعَالِيكُ جَمْعُه.

وصَعَالِيكُ المُهاجِرين: فُقَراؤُهم.

وعُرْوَةُ الصَّعَالِيك: هو ابن الوَرْد؛ لأنّه كان يَجْمَع الفُقَراءَ في حَضِيرةٍ فَيَرْزُقُهم ممّا يَغْنَمُه.

والتَّصَعْلُكُ: الفَقْرُ.

صعا: في الحديث ذكر الصَّعْوَة كتَمْرَة، قيل: هي اسمُ طائِرٍ من صِغار العَصافِير أحْمَرُ الرّأس، والجَمْعُ صَعْوٌ وصِعَاءٌ، كدَلْوٍ ودِلاء.

صغر: قولُه (تعالى): ﴿مَالِ هَـٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾[7]، أي لم يَترك صغيرةً ولا كبيرةً إلّا أحْصَاهَا.

واخْتُلِفَ في مَعْنى الصَّغيرة والكَبيرة، فقيل: كُلّ ما نهى الله عنه فهو كبيرة، لأنّ المَعاصِي كُلّها كَبائِر من حيث إنّها قَبائِح كُلّها، وبَعْضُها أكبرُ من بعض، وليس في الذُّنُوب صَغير، وإنّما يكون صغيراً بالإضافة إلى ما هو أكبَر منه، ويستحقّ العِقاب عليه أكْثَر، قيل: وإلى هذا ذَهَب فُقَهاءُ الإماميّة[8].

وذهب المُعْتَزِلة ـ على ما نُقِل عنهم ـ إلى أنّ الصَّغيرةَ ما نَقَص عِقابُه عن ثَواب صاحِبِه، والكبيرةُ ما يكبرُ عِقابُه على ثَوابِ صاحِبِه، أي ذَنْبٌ نَقَص عِقابُه عن ثَواب صاحِبِه[9]، أي صاحِبِ ذلك الذَّنْب لو تَرَكَه ... وكذا بالنِّسبة إلى الكبيرة، ويَتِمّ البحثُ عن الكَبائِر في (كبر) إنْ شاءَ الله (تعالى).

والصَّاغِرُ: الراضِي بالذُّل، يُقال: صَغُرَ الشيء

---

(1) الطور ٥٢: ٤٥.

(2) الرعد ١٣: ١٣.

(3) الأعراف ٧: ١٤٣.

(4) الكافي ١: ٦٩/٣.

(5) غريب الحديث للهروي ٣: ٤٥٤. ونسب فيه القول الأخير للأصمعي.

(6) الكافي ١: ٤١٧/٢.

(7) الكهف ١٨: ٤٩.

(8) مجمع البيان ٣: ٣٨.

(9) تفسير الرازي ٢١: ١٣٥، مجمع البيان ٣: ٣٨.

بالضم، وصَغِرَ صَغَراً من باب تَعِب: ذَلّ وهان، فهو صَاغِرٌ.

والصَّغَارُ بالفتح: الذُّلّ والضَّيم.

ومنه الدُّعاءُ: «أعُوذُ بِكَ من الصَّغَار والذُّلّ» ويكون عَطْفَ تَفْسير، أو أَشَدّ الذُّلّ.

والصِّغَر كعِنَب، والصَّغَارَة بالفتح: خِلاف العِظَم، أو الأُولى في الجِرْم، والثانية في القَدْر.

وصَغُر ككرُم وفَرِح، صِغَراً كعِنَبٍ، وصُغْراناً بالضَّمّ، قاله في (القاموس)[1].

واسْتَصْغَرَهُ: عَدَّه صغيراً.

والصُّغْرَى تأنيث الأصْغَر، ويُجْمَع على الصُّغَر والصُّغْرَيَات، مِثْلُ: الكُبْرى والكُبَر والكُبْرَيات.

وتَصَاغَر: تَحاقَر.

وأصْغَرَا الإنسان: قَلبُه ولِسانُه، إنْ قاتَل قاتَلَ بجَنان، وإنْ تكلّم تكلّم بلِسان، ومنه قولهم: «إنّما المَرْءُ مرءٌ بأصْغَرَيْه».

وأكبراه: عَقْلُه وهِمَّتُه، وأمّا هَيْئَتاه: فمالُه وجَمالُه، كذا في (معاني الأخبار)[2].

والصَّغِيرَةُ من الإثْمِ، جَمْعُها صَغِيْرَات وصَغَائِر؛ لأنها مِثْلُ خَطِيئَةٍ وخَطيئات وخَطايا.

وصَغُرَ الرَّجُلُ في عُيُون الناس: إذا ذهبتْ مَهابَتُه، فهو صَغِيْرٌ. ومنه يُقال: جاءَ الناسُ صَغِيْرُهم وكبيرُهم، أي مَن لا قَدْر له ومَن له قَدْرٌ وجَلالة.

وتَصْغِيرُ الشيء يأتي لِمَعانٍ: منها التَّحْقِير والتقليل كدُرَيْهِم، ومنها: تقريب ما يُتَوَهّم أنّه بعيد نحو: قُبَيْلَ العَصْر، ومنها: تَعْظِيم ما يُتَوَهّمُ أنّه صَغير نَحْو:

دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ منها الأنامِلُ[3]

ومنها: التحبّب والاسْتِعْطاف نَحْو: هَذا بُنَيّك، وقد يأتي لغير ذلك.

وفائدة التصغير الإيجاز، لأنّه يُسْتَغْنى به عن وَصْفِ الاسمِ فتقول: دُرَيْهِم، ومعناه: دِرْهَم حقير، ونَحْو ذلك.

صغا: قولُه (تعالى): ﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ﴾ أي تَمِيلُ إليه، أي إلى هذا الوَحْي ﴿أَفْئِدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾[4] أي قُلُوبَهم.

فالعامِلُ في قوله (تعالى): ﴿وَلِتَصْغَىٰ﴾ قَوْلُه (تعالى): ﴿يُوحِي﴾ ولا يَجُوز أن يكونَ العامِلُ فيه: ﴿جَعَلْنَا﴾[5]، لأنّ اللهَ لا يُريد إصْغَاءَ القلوبِ إلى الكُفْر ووَحْي الشَّياطِين.

قولُه (تعالى): ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[6]، قال الشَّيْخُ أبو عليّ (رحمه الله): هو خِطابٌ لعائِشة وحَفْصَة على طريقة الالْتِفات ليكون أبْلَغ في مُعاتَبتِهما، ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، أي وُجِد مِنْهُما ما يُوجِب التَّوْبة، وهو مَيْلُ قُلُوبِكما عن الواجب، فيما يُخالف رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) من حُبِّ ما يُحِبُّه وكراهَةِ ما يَكْرَهُه، أو إنْ تَتُوبا إلى الله ممّا

(١) القاموس المحيط ٢: ٧٢.

(٢) معاني الأخبار: ١٥٠/١.

(٣) البيت للبيد، وصدره:

وكُلّ أُناسٍ سوفَ تدخُلُ بينَهُم. «خزانة الأدب ٢: ٥٦١».

(٤) الأنعام ٦: ١١٣.

(٥) الأنعام ٦: ١١٢.

(٦) التحريم ٦٦: ٤.

هَمَمْتُما من الشَّتم، فقد زاغتْ[1] قُلُوبُكُما[2].

وصَغِيَ يَصْغَى صَغَىً، من باب تَعِب، وصُغِيّاً على فعول، وصَغَوْتُ من باب قَعَدَ لُغَة، وبالأُولى جاء القرآن.

وصَغَتِ النجومُ: مالت للغُرُوب.

وأصْغَيْتُ بسَمْعي ورَأسي: أمْلْتُهما.

صفح: قوله (تعالى): ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾[3] أي أعرِض عنهم.

وأصْلُ الصَّفْحِ: أن تنحَرِفَ عن الشيء فتُولِيه صفحةَ وجْهِك، أي ناحِيَة وجْهك، وكذلك الإعْراض هو أن تُولِي الشيءَ عَرْضَك، أي ناحِيَتك وجانِبَك.

قولُه (تعالى): ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الجَمِيلَ﴾[4] أي أعْرِض عنهم، واحْتَمِل ما يُلْقى منهم إعْراضاً جميلاً بحلمٍ وإغْضاءٍ.

قولُه (تعالى): ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً﴾[5] أي أفَنَضْرِبُ تذكيرَنا إيّاكم صافِحِين، أي مُعْرِضين.

وفي حديث مَلَك الموت مع بَني آدمَ: «وأنا أتصفَّحُهُم في كُلِّ يَومٍ خمس مرّات»[6] أي أنظرُ إليهم وأتأمَّلُهم.

قال بَعضُ شُرّاح الحديث: لعلّ المراد بتصَفُّح مَلَك المَوْت أنّه يَنْظُر إلى صَفَحاتِ وُجُوهِهم نَظَرَ التَّرقُّب لِحُلُول آجالِهم والمُنْتَظِر لأمر الله فيهم[7].

وصَفَحْتُ عن الذَّنْبِ صَفْحاً من باب نَفَع: عَفَوْتُ عنه.

والصَّفْحُ: العَفْوُ والتَّجاوز، وأصْلُه من الإعْراض بصَفْحَةِ الوَجْه.

والصَّفُوحُ: من أبْنِية المُبالغة، وهو من صِفاته (تعالى)، وهو العَفُوُّ عن ذُنوب العبادِ، المُعْرِضُ عن عُقُوبَتِهم.

وصَفُوحٌ عن الجاهِلين، أي كثير الصَّفْح والتَّجاوُز عنهم.

والصَّفِيحُ: من أسماء السَّماء، ومنه «مَلائِكةُ الصَّفِيحِ الأعْلى»[8]، أي مَلائِكةَ السَّماء العُلْيا.

وصَفائحُ الرَّوْحاء: جوانِبُها، وهي مَمرّ الأنبياءِ حينَ يَقْصِدون البَيْت الحَرام، ومنه حديث موسى (عليه السّلام): «وقد مَرّ في سَبْعين نَبِيّاً على صَفائِح الرَّوْحاء عليهم العَباءُ القَطَوانِيّة يقول: لَبَّيْك عَبْدُك وابنُ عَبْدَيْك»[9].

وصَفْحُ كُلِّ شيءٍ: وَجْهُه وناحِيَتُه.

وصَفْحُ الإنْسان: جانِبُه، وكذا الصَّفْحُ من كُلِّ شيءٍ، ومِثْلُه الصَّفْحَة من كُلِّ شيء.

وصَفائِحُ الباب: ألواحُه.

والصَّفِيْحَةُ: السَّيْفُ العَرِيضُ.

صفد: قولُه (تعالى): ﴿مُقَرَّنِينَ فِى الْأَصْفَادِ﴾[10]، أي

---

(1) في «ع»: صَفَت.

(2) جوامع الجامع: ٤٩٩. وفيه: (السمّ) بدل (الشتم).

(3) الزخرف ٤٣: ٨٩.

(4) الحجر ١٥: ٨٥.

(5) الزخرف ٤٣: ٥.

(6) الكافي ٣: ١٣٧/٣.

(7) الحبل المتين: ١٢/٥٨.

(8) النهاية ٣: ٣٥. وفي النسخ في الموضعين: الصفح بدل الصفيح.

(9) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥١/٦٥٩.

(10) إبراهيم ١٤: ٤٩.

القُيود والأغلال الّتي تُوثَقُ بها الأرْجُل، واحِدُها صَفَد بالتّحْريك.

ويقال: صَفَدَهُ يَصْفِدُه صَفْداً، أي شَدَّه وأوثَقَه، وكذلك التَّصْفِيْدُ.

والصَّفَدُ: الوَثاقُ.

والصِّفَادُ بالكَسر: ما يُوثَق به الأسير من قِدٍّ وقَيدٍ وغُلٍّ.

والصَّفَد بالتحريك: العَطاء. ومنه: «طِبّي طِبٌّ لم[1] آخُذ عليه صَفَداً»[2]، يَعْنِي لم آخُذ عليه أُجْرَة.

وأصْفَدْتُه إصْفاداً، أي أعْطَيتُه مالاً أو وَهَبْتُه عَبْداً.

وفي حديث لَيلة القَدْر: «وشَهْرُ رمَضان تُصْفَدُ فيه الشّياطين»[3]، أي تُشَدّ وتُوثَق بالأغْلال، هو إمّا حَقيقة لِيَمْتَنِعُوا عن الإغْواء والتّشْويش، أو مَجاز عن قِلّة الإغْواء.

والمُراد: أنّ الشّياطين لا يَخْلُصُون في شَهْر رَمَضان لإفْساد النّاس كَما يَخْلُصُون في غَيْره من الشُّهُور لاشْتِغالِهم بِصِيامٍ يَقْمَعُ الشّهوات، وسائِر العِبادات.

صفر: قولُه (تعالى): ﴿صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾[4]، أي سَوْداء ناصِعٌ لَوْنُها. ومِثْلُه: ﴿جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾[5] أي سُود، ويَجُوز أن يكونَ من الصُّفْرَة الّتي هي لَوْن الأصْفَر.

قوله (تعالى): ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً﴾[6]، أي نَرَه مُصْفَرّاً، أو الزَّرْع أو السَّحاب، فإنّه إذا كان مُصْفَرّاً لم يَمْطُر.

والصِفْرُ بالكسر فالسُّكون: الخالي، ومنه: بيتٌ صِفْرٌ، أي خالٍ من المَتاع، ولا يُدخِلُونَ فيه تاءَ التأنيث بل يستَعمِلونه على صِيغَتِه هذه في المذكّر والمؤنّث والتّثْنِية والجَمْع، قال الشاعر:

الدّارُ صفْرٌ ليسَ فيهَا صَافِرُ

ورجلٌ صِفْرُ اليدَين: أي ليس فيهما شيءٌ.

والصُّفْر، بالضمّ، وكسر الصاد لُغَة: النُّحاس، ومنه الحديث: «لا يُسجَد على صُفْرٍ ولا شَبَهٍ»[7].

وفي الخبر: «لا عَدوَى ولا هَامَّة ولا صَفَر»[8] بالتحريك، قيل: كانت العَرَب تزعُم أنّ في البَطْن حَيّةً يُقال لها: الصَفَر تُصِيب الإنسان إذا جاع وتُؤْذِيه، وإنّها تُعْدِي، فأبطل الإسلام ذلك.

وقيل: المراد بقوله: «ولا صَفَر» الشّهر المَعْرُوف، وزَعَمُوا أنّه تَكثُر فيه الدّواهي والفِتَن فَنَفاه الشّارِع.

وقيل: أراد به النَّسِيءَ الّذي كانُوا يَفْعَلُونَه في الجاهِلِيّة، وهو تأخِير المُحَرَّم إلى صَفَر، ويَجْعَلُونَ صَفَر هو الشَّهرَ الحَرام، فأبطَلَه (عليه السّلام).

واليَومُ الأوّل منه عِيدُ بَني أُمَيّة، لأنّه أُدخِل فيه رأس الحُسين (عليه السّلام) مَدِينة دِمَشق، وفي العِشرين منه رُدّ رأسُ الحُسين (عليه السّلام) إلى جُثّتِه بكربَلاء حَتّى دُفِن مع جُثّتِه، وفيه زيارة الأربَعين، قاله أبو ريحان في (الآثار الباقية).

---

(١) في المصدر: طِبٌّ عربي ولست.

(٢) الكافي ٨: ١٩٣/٢٢٩.

(٣) الكافي ٤: ١٥٧/٢.

(٤) البقرة ٢: ٦٩.

(٥) المرسلات ٧٧: ٣٣.

(٦) الروم ٣٠: ٥١.

(٧) الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه السّلام): ١١٣.

(٨) النهاية ٣: ٣٥.

والصَفَرُ أيضاً: دُودٌ يَقع في الكَبِد وشَراسِيف الأضْلاعِ، فَيَصْفَرُّ الإنسانُ جِدّاً، ورُبّما قَتله.

وفي الحديث: «أنّه (عليه السّلام) صالَحَ أهلَ خَيْبَر على الصُفْرَاء والبَيضاءِ والحَلْقَة»[1]، يعني الذَّهب والفِضّة والدِّرع.

ومنه: «لم أترُك صَفْرَاء ولا بَيْضاء»[2]، أي ذَهَباً ولا فِضّة.

وصَفْرَاءُ: اسمُ بَلْدَةٍ بين مَكّة والمَدِينَة، كأنّها من الصُفْرَة وهي السَّواد.

والصُفِيْرُ للدّابّة: هو الصَوتُ بالفَم والشَّفَتَين.

والأصْفَرَان: الذَّهَبُ والفِضّة.

وبَنُو الأصْفَر: الرُّومُ، لأنّ أباهُم الأول كان أصْفَر اللّون، وهو رُوم بن عِيص بن إسْحاق بن إبراهيم (عليه السّلام)، تزوّج بِنْتَ مَلِك الحَبَشة، فجاءَ وَلَدُه بين البَياض والسَّواد. وقيل: إنّ جيشاً غَلَب على بِلادِهم في وَقْتٍ، فوَطِئ نِساءَهم، فوَلَدْن كذلك.

صفصف: قولُه (تعالى): ﴿قَاعاً صَفْصَفاً﴾[3]، أي مُسْتَوِياً من الأرْض لا نَباتَ فيه.

والصَّفْصَافُ بالفتح: شَجَرٌ مَعْرُوف، وهو شَجَر الخِلاف بلُغَة الشّام.

صفف: قولُه (تعالى): ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّاً﴾[4]، أي صُفوفاً، ويُؤدّي الواحِدُ عن الجَمْع، ويَجُوز أنْ يكونَ كُلّهم صَفّاً واحِداً.

قولُه (تعالى): ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفّاً﴾[5] يعني المَلائِكَةَ صُفُوفاً في السَّماء، يُسَبِّحُون اللهَ كصُفُوفِ النّاس للصَّلاة.

قولُه (تعالى): ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾[6]، أي نَصُفُّ أقدامَنا في الصَّلاة، وأجْنِحَتَنا حولَ العَرْش داعين للمُؤْمِنِينَ.

قيل: ولا بُعْدَ في كَوْنِ الصّافّينَ هُم المُسَبِّحُون.

قولُه (تعالى): ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾[7]، أي قد صُفَّتْ قَوائِمُها لِلنَّحْر، وقُرِئ: «صَوَافِنَ»[8] وإنْ كان أصْلُ هذا الوَصْف لِلْخَيْل.

وفي الحديث: «كُلْ مِنَ الطَّيْرِ مَا دَفَّ، ودَعْ ما صَفَّ»[9]، أي دَعْ ما بَسَط جَناحَيْه في طَيَرانِه.

والصَّفُّ: واحِد الصُفُوف.

وصَفُّ الشيءُ صَفّاً، من باب قَتَل، فَهُو مَصْفُوف.

والصُفَّةُ من البَيْت، جَمْعُها صُفَف، مِثْل غُرْفَة وغُرَف.

والصُفَّةُ: سَقِيفة في مَسْجِد رَسُولِ الله (صلّى الله عليه وآله)، كانت مَسْكَن الغُرَباء والفُقَراء.

ومنه: «أهْلُ الصُفَّة»[10] من المُهاجِرين، لم يَكُن لَهُم مَنازِل ولا أمْوال.

رُوِيَ أنّ النّبيّ (صلّى الله عليه وآله) دَخَل على أهلِ

(١) النهاية ٣: ٣٧.

(٢) فرائد السمطين ١: ٢٣٤/١٨٢.

(٣) طه ٢٠: ١٠٦.

(٤) الكهف ١٨: ٤٨.

(٥) الصافات ٣٧: ١.

(٦) الصافات ٣٧: ١٦٥.

(٧) الحج ٢٢: ٣٦.

(٨) جوامع الجامع: ٣٠١.

(٩) الكافي ٦: ٢٤٨/٦، المصباح المنير ١: ٤١٤.

(١٠) النهاية ٣: ٣٧.

الصُفَّة، وهم يَرقَعُون ثِيابَهم بالأدَم، ما يَجِدُون لَها رِقاعاً، فقال: «أنتم اليوم خَير أم يوم يَغدُو أحَدُكم في حُلَّة ويَرُوح في أُخرى؟» قالوا: نحن يَوْمئذٍ خير. قال: «بل أنتُم اليوم خَير».

ورُوِي أنّ عَلِيّاً (عليه السلام) كان عِنْدَه سِتْر من الغَنيمة، فدَعاهم رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، فقسَّم ذلك السِّتْر بينهم قِطَعاً، جعل يَدْعو العارِي منهم الّذي لا يَسْتَتِر بشيءٍ فيَأزِرُه، وإذا التَقَى عليه الإزار قَطَعَه.

وفي الحديث: «إلّا ما قُتِل بَيْن الصَّفَّين»[1]، أي بَيْن العَسْكَرَيْن.

والمَصَفّ بفتح الميم: المَوْقِف في الحَرْب.

وصِفِّيْنُ، بكسر الصّاد مُثَقّل الفاء: مَوْضِعٌ على الفُرات من الجانِب الغَرْبِي بِطَرَف الشّام، وكان هُناك وقْعَةٌ بين عَلِيّ (عليه السلام) ومُعاوية، وهو (فِعْلِيْن) من الصَّفّ أو (فَعِيل) من الصُّفُون، فالنُّون أصليَّة على الثاني. قالَهُ في (المِصْباح)[2].

صفق: في الحديث: «إذا تَوَضَّأ الرجُلُ فَلْيَصْفِق وجْهَه بالماء»[3]، أي يَضْرِب وجْهَه به، من الصَّفْق الضرب الّذي له صَوْت.

ومنه: التَّصْفِيقُ باليَد، أي التَصْويتُ بها.

وفي الدُّعاءِ: «أعوذُ بِكَ مِنْ صَفقَةٍ خاسِرَةٍ»، أي بَيْعةٍ خاسِرَةٍ، يُقال: صَفَقْتُ له بالبَيْعَة صَفقاً، أي ضَرَبْتُ بِيَدِي على يَدِه. وكانت العَرَب إذا وَجَب البَيْع ضَرَبَ أحَدُهما يَدَه على يَدِ صاحِبِه، ثمّ استُعْمِلَتْ الصَّفْقَة في العَقْد، فقيل: بارَكَ اللهُ لكَ في صَفْقَةِ يَدِكَ.

وعن الأزْهَري: تَكون الصَفَقَةُ للبائِع والمُشْتري[4].

وفي الحديث: «مَن نَكَثَ صَفْقَةَ الإمامِ جاء إلى اللهِ أجْذَم»[5]، أي بَيْعَتَه.

وأهْلُ صَفْقَتِك، أي أهلُ عَهْدِك ومِيْثاقِك.

وفي الحديث: «نَهى رسُولُ الله (صلّى الله عليه وآله) عن الاسْتِحْطاط بعد الصَفْقَة»[6]، أي بعد عَقْد البَيع، والنَّهي للتَّنْزِيه، وذلك لاشْتِمالِه على المِنَّة.

وفيه: «نَهَى عَن الصَّفْقِ والصَّفير»[7] كأنّه أراد معنى قوله (تعالى): ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾[8] كانُوا يُصَفِّقُون لِيَشْغَلُوا النَّبيّ (صلّى الله عليه وآله) والمسلمين في القِراءة والصَّلاة.

ويَجُوز أن يكونَ المُراد بالصَّفْقِ والصَّفير[9] على وجْهِ اللَّعب.

والعَسَلُ المُصَفَّق، أي المُصَفّى، ومنه حديث أهْلِ الجَنّة: «ويُطافُ على نُزّالِها في أفْنِيَةِ قُصُورِها بالأعاسِيْلِ المُصَفَّقَة»[10].

والصِّفَاقُ كَكِتاب: الجِلْدُ الأسْفَلُ تحت الجِلْدِ الّذي عليه الشَّعْر، أو ما بين الجِلْدِ والمُصْران، أو جِلْد

(1) الكافي ٣: ٢١٣/٧.
(٢، ٤) المصباح المنير ١: ٤١٤.
(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٣١/١٠٦.
(٥) الكافي ١: ٣٣٤/٥.
(٦) الكافي ٥: ٢٨٦/١.
(٧) النهاية ٣: ٣٨، وفي جميع النسخ: الصَّفر، بدل الصَّفير.
(٨) الأنفال ٨: ٣٥.
(٩) في جميع النسخ: الصَّفر.
(١٠) نهج البلاغة: ٢٣٩ الخطبة ١٦٥.

البَطْن كُلّه. ومنه الحديث: «فضَرَبهُ في العَانة فخرَقتِ[1] الصِّفَاقَ»[2].

والسِّفَاقُ بالسين، مِثْلُه.

وصَفَقْتُ البابَ صَفْقاً: إذا أغْلَقْتَه، أو فتَحْتَه، فهو من الأضداد.

وصَفُقَ الثوبُ بالضمّ صَفَاقَةً، فهو صَفِيْقٌ، خِلاف سَخِيف.

صفن: قولُه (تعالى): ﴿الصَّافِنَاتُ الجِيَادُ﴾[3] الصَّافِنُ من الخَيْلِ: القائِمُ على ثَلاثِ قَوائِم، وقد أقام الرابِعَة على طَرَفِ الحافِرِ، من قولهم صَفَن الفَرَسُ يَصْفِنُ صُفُوناً، والجيادُ: السَّرِيعةُ المَشْيِ، الواسعةُ الخَطْو.

والصَّافِنُ: الذي يَصُفّ قَدَمَيْه قائماً.

والصَّافِنُ: عِرْقُ السَّاق.

صفا: قولُه (تعالى): ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم﴾[4]، أي آثرَكم.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ﴾[5] هُما جَبَلان مَعْرُوفان بمكّة يُسْعَى بَيْنَهُما، ويجوز التَّذْكير والتَّأْنِيث في الصَفا باعْتِبار لَفْظ المَكان والبُقْعَة، ويُسْتَعْمَل في الجَمْع والمُفْرَد، فإذا اسْتُعْمِل في المُفْرَد فهو الحَجَر، وإذا اسْتُعْمِل في الجَمْع فهو الحِجارَة المَلْسَاء، الواحِدة صَفْوانَة.

وفي الحديث: «إنّما سُمّي الصَّفا صَفَا، لأنّ المُصْطَفى آدمَ هَبَط عليه فقُطِع للجَبَل اسمٌ من اسم آدمَ، وهَبَطَتْ حوّاءُ على المَرْوَة، فسُمّيتْ مَرْوَة، لأنّ المَرْأة هَبَطَتْ عَلَيْها، فقُطِع للجَبَل اسمٌ من اسم المَرْأة»[6].

قولُه (تعالى): ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ﴾[7]، قيل: هم عُلَماء الأُمّة لِما رُوي: «إنّ العُلَماء وَرَثَةُ الأنبياء»[8].

وفي حديث الباقِر والصَّادق (عليهما السّلام) قالا: «هي لنا خاصّة، وإيّانا عَنَى»[9].

وقولُه (تعالى): ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ قيل: الضّمير للعِباد، لأنّ مِن عِبادِه مَنْ هو ظالِمٌ لنَفْسِه، ومَنْ هو مُقْتَصِدٌ، ومَنْ هو سابِقٌ بالخَيْرات.

وقيل: الضّميرُ للّذين اصطَفاهم اللهُ، لكنّه لا يُلائِم قولَه (تعالى): ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ كما تَرَى.

وفي (تفسير الشيخ عليّ بن ابراهيم): ﴿فَمِنْهُمْ﴾، أي من آلِ محمّد غَيْرُ الأئمّة (عليهم السّلام)، ﴿ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ وهو الجاحِدُ للإمام، ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ وهو المُقِرُّ بالإمام، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ﴾ هو الإمام[10].

قولُه (تعالى): ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾[11]،

---

(١) في النسخ: فخرجت.

(٢) الكافي ٧: ١٢/٣٤٢.

(٣) سورة ص ٣٨: ٣١.

(٤) الإسراء ١٧: ٤٠.

(٥) البقرة ٢: ١٥٨.

(٦) علل الشرائع: ١/٤٣١.

(٧) فاطر ٣٥: ٣٢.

(٨) الكافي ١: ٢/٢٤.

(٩) جوامع الجامع: ٣٨٩.

(١٠) تفسير القمي ٢: ٢٠٩.

(١١) البقرة ٢: ٢٦٤.

صَفْوان: اسمٌ للحَجَرِ الأملَس، وهو اسمٌ واحِد معناه جَمْع، واحِدُه صَفْوَانة أيضاً.

وصَفا الماءُ يَصْفُو صَفْواً من باب قَعَد، وصَفاءً ممدوداً[1]: إذا خَلَص من الكَدَر.

وصَفَّيْتُه من القَذَرِ تَصْفِيَةً: أزَلْتُهُ عنه.

وصَفْوُ الشيء: خالِصُه وخِيارُه.

وفي حديث الأئمّة (عليهم السّلام): «نحنُ قومٌ فرَضَ اللهُ طاعتَنا، لَنا الأنْفالُ، ولنا صَفْوُ المالِ»[2]، أي جَيِّدُه وأحْسَنه كالجَارِيَة الفارِهة والسَّيفِ القاطِع والدِّرْعِ قَبْل أنْ تُقَسَّم الغَنِيمَة، فهذا صَفْوُ المال.

وفي آخر: «للإمام صَوَافِي المُلُوك»[3] وهي ما اصْطَفاه مَلِكُ الكُفّار لِنَفْسِه.

وقيل: الصَّوافي: ما يُنقَلُ، والقَطائِع: ما لا يُنقل، وقَدْ اصْطفى رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) يَوْمَ بَدْرٍ سَيْفَ مُنَبِّه بنِ الحَجّاج، وَهُو ذُو الفَقار، اخْتارَه لِنَفْسِه.

ومحمّد (صلّى الله عليه وآله) صَفوةُ اللهِ مِن خَلْقِه، أي مُصْطَفاهُ.

وصَفْوَةُ المال بحَرَكات الصَّاد: جَيِّدُه، فإذا نَزَعُوا الهاءَ قالوا: صَفْوُ المال بالفَتْح لا غير.

والصَّافِيَةُ: أحَدُ الحِيطانِ السَّبْعَة لِفاطمة (عليها السّلام).

وصَفْوانُ بنُ يحيى البَجَليّ الثِّقة، أحَدُ رُوَاة الحديث[4].

والصَّفْوانيُّ: هو محمّد بن أحمد بن عبدالله بن قُضاعة بن صَفْوان بن مِهْران الجَمّال، شَيْخُ الطائفةِ، ثِقَةٌ فَقِيهٌ فاضِلٌ[5].

وصَفْوان بن أُمَيَّة الجُمَحِي: هو الَّذي استعار دِرْعاً حُطَمِيَّة، وكان ذلك قَبْلَ إسلامه، وهو الَّذي سُرِق رِداؤُه من المَسْجِد بعد إسلامه.

وصَفِيَّةُ بنتُ عبدالمُطَّلِب: والِدَةُ الزُّبَيْر، ولذا كان عليّ (عليه السّلام) ابن خاله.

وصَفِيَّة بنت حُيَيّ بن أخطَب من سِبْط هارون بن عِمران، تَزَوَّجَها (صلّى الله عليه وآله) في مقفَلِه مِن خَيْبَر، وكانت من جُملَة السَّبايا، واصطفاها لِنَفسه، فأسلَمَت فأعتقَها، وجَعَل عِتقَها صَداقَها، وكانت عِنده (صلّى الله عليه وآله) ثلاث سِنِين وأشهُراً، وتُوفِّيت سَنَة خَمسين، ومَروِياتُها عَشرُ أحادِيث، المُتَّفَق عليها منها حَدِيث واحدٌ، والباقي في سائر الكُتُب.

صقر: الصَّقْرُ: كُلّ شيءٍ يُصْطادُ به من البُزاة والشَّواهِين. قاله ابن سيده، والجَمعُ أصْقُر وصُقُور وصُقُورَة.

وعن سِيبَوَيْه: إنّما جاءوا بالهاء في مِثْل هذا الجَمْع تَوْكِيداً، ويُقال للأُنثى: صَقْرَة.

وحُكِيَ عن أبي زَيد الأنصاري: أنّه يقال للصَّقْر صَقْرٌ، وزَقْرٌ، وسَقْرٌ.

وعن الصيدلاني[6] [في (شرح المختصر)]: كُلّ كَلِمَة فيها صاد وقاف فيها اللّغات الثّلاث، كبُصَاق، وبُزَاق، وبُسَاق[7].

صقع: في حديث المَفْقُود: «يُكتَب إلى الصُّقْع

(١) وصَفْواً أيضاً.

(٢) الكافي ١: ٦/١٤٣.

(٣) الكافي ١: ٤/٤٥٥.

(٤) رجال النجاشي: ٥٢٤/١٩٧.

(٥) رجال النجاشي: ١٠٥٠/٣٩٣.

(٦) في النسخ: ابن الصيد، وما أثبتناه من المصدر.

(٧) حياة الحيوان ١: ٦١٨.

الذي فُقِدَ فيه»[1] هو بالضمّ النّاحِيَة من البِلاد والجِهَة أيضاً والمَحلّة.

وقوله: وهو في صُقْع بَني إسرائيل، أي في ناحِيَتِهم.

والصَّقْعُ بالفتح: الغَمُّ يَأْخُذ بالنَّفَس من شِدّة الحَرّ.

والصَّقْعاءُ: الشَّمْس.

والصُّقْعَةُ بالضمّ: مَوضِعُها من الرَّأس.

والأَصْقَعُ من الخَيلِ والطَّيْرِ وغيرِهما: الّذي في رَأسِه بَياضٌ.

صقل: مَصْقَلة بن هُبَيرة الشَّيْبانيّ: كان عامِلاً لِعليّ (عليه السّلام) على أَرْدَشِيْر خُرَّة.

وبَنُو ناجِيَة: قَبِيلة كانوا على دِين النَّصْرانِيَّة، فَأَسْلَم كَثِيرٌ منهم، ثمّ ارْتَدُّوا عن الإسلام، فقَتَل منهم مَعْقِل ابن قَيْس ـ وكان بَعَثَه (عليه السّلام) إليهم في أَلْفَي فارس ـ وسَبَى بعضَهم، فاجْتاز بالسَّبْي على مَصْقَلة، فاسْتَغاثوا إلَيْه، فاشتراهم بمائة ألف دِرْهَم، ونقد بعضَ المال ثمّ خاس، أي لم يَفِ به، فَبَعث (عليه السّلام) يَتَهدَّده ويُطالِبُه، فَهَرَب إلى مُعاوِيَة[2].

وأحمد بن عبدالله بن عِيسى بن مَصْقَلة: من رُواة الحديث.

وصَقَلْتُ السَّيفَ من باب قَتَل: جَلَوْتُه، [فأنا صاقِلٌ][3] والجَمْعُ صَقَلة، والصّانِعُ، صَيْقَل، والجَمْع صَياقِلَة.

والمِصْقَلُ[4]: ما يُصقَل به السَّيف ونَحْوُه.

وشيءٌ صَقِيلٌ: أمْلَس، مُصْمَت، لا يُخَلِّل الماءُ أجزاءَه.

وصَقِلَ صَقَلاً من باب تَعِب: إذا كان كذلك فهو صَقِيْل.

صقلب: في الحديث ذكر الصَّقالِبَة، وهم جِيلٌ تُتاخِمُ بِلادُهم بِلادَ الخَزَر بين بُلْغَر وقُسْطَنْطِينِيَّة.

صكك: قولُه (تعالى): ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾[5]، أي ضَرَبَتْه بِجَميع أصابِعِها بيدٍ مَبْسُوطة.

وفي الحديث: «مَا من رجُل يَشْهَدُ شهادةَ زُورٍ على رَجُل مُسْلِم[6] إلّا كَتَبَ اللهُ له مكانَه صَكّاً من النّار»[7] الصَّكُّ بتشديد الكاف: كِتابٌ كالسِّجِلّ يُكْتَب في المُعامَلات.

رُوِيَ أنّ الرُّؤَساءَ في القَديم كانوا يَكتُبُون كُتُباً في عَطاياهم لِرَعِيَّتهم على شيءٍ من الوَرَق، فيبيعُونها مُعَجَّلةً قبل قَبْضِها، فجاءَ في الشَّرْعِ النَّهيُ عن ذلك لعَدَم القَبْض.

وجَمْعُ الصَّكّ: صِكَاكٌ كبَحْرٍ وبِحار، ومنه حديث مَلَك الموت، وقد سئل: هل تعلم نَفْسَ مَنْ تَقْبِض؟: «قال: لا. إنّما هي صِكَاكٌ تَنْزِلُ من السَّماءِ: اقْبِضْ نَفْسَ فُلان بن فُلان»[8].

ومنه: «نَهَى عن بَيْع صَكّ الوَرَق حتّى يُقْبَض»[9].

والصَّكُّ: الضَّرْبُ، ومنه الحديث: «فجاءَتِ الرِّيحُ

---

(١) الكافي ٦: ١٤٧/٢.

(٢) اختيار مصباح السالكين: ١٥٢/٤٣.

(٣) أثبتناه لاقتضاء السياق.

(٤) كذا في النسخ، وفي كتب اللّغة: المِصْقَلَة.

(٥) الذاريات ٥١: ٢٩.

(٦) في المصدر: على مال رجلٍ مسلم ليقطعه.

(٧) الكافي ٧: ٣٨٣/١. وفيه: صكّاً إلى النار.

(٨) الكافي ٣: ٢٥٥/٢١.

(٩) التهذيب ٦: ٣٨٦/٢٧٠.

بِبَوْلِهِ فَصَكَّتْ وُجوهَنا وثيابَنا»[1]، أي ضرَبَتْهُما.

وصَكَّ البابَ: أطبَقَه.

والصَكَكُ: أنْ تَضرِبَ إحدَى الرُّكْبَتَيْنِ الأُخرى عِنْد العَدْوِ، فيُؤَثِّر فيهما.

صلب: قولُه (تعالى): ﴿يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾[2] يعني من بين صُلْب الرَّجُل وترائب المَرْأة، وهي عِظام الصَّدْر، والوَلَد لا يكون إلّا من المائيْن. والصُّلْبُ في الظَّهر، وكُلّ شيء من الظَّهر فيه فَقار فذلك الصُّلْب، وتُضَمّ اللّام للإتباع، والصَّلَبُ بالتَّحريك: لُغَة في الصُّلْب.

قولُه (تعالى): ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[3] هو من قولهم: صَلَبْتُ القاتِلَ من باب ضَرَب صَلْباً فهو مَصْلُوب، وجاء صَلَّبْتُ أيضاً بالتَّشديد للكَثْرة.

وفي حديث الصَّلاة: «وأقِمْ صُلْبَك»[4].

وفيه: «إذا انْكَسَر الصُّلْبُ ففيه الدِّيَة»[5] أي إن انكسر الظَّهْرُ فحَدِب الرَّجُل ففيه الدِّيَة.

وقيل: أراد إنْ أُصيبَ صُلْبُه بشيء حتّى أذهَب منه الجِماع.

والصُّلْبُ من الأرْض: المكانُ الغَليظُ الشَّديد.

وصَلُبَ الشيءُ ـ بالضمّ ـ صَلابةً: اشتدّ وقَوِي، فهو صُلْبٌ.

ومكانٌ صُلْبٌ: غَليظٌ شَديدٌ.

وأرْضٌ صُلْبةٌ: شَديدةٌ، والجَمْعُ الصِّلَبَة بالكَسْر والتَّحريك، مِثْل: قُلْب وقِلَبَة.

والصَّلابة: تُقابِل اللِّينَ، واللِّينُ: كَيْفِيَّةٌ تَقْتَضي الغَمْزَ إلى الباطِن.

وصَليبُ النَّصارى: هَيْكَلٌ مُرَبَّع يَدَّعُون النَّصارى أنّ عيسى (عليه السّلام) صُلِب على خَشَبةٍ على تلك الصُّورة.

وفي (المَغرِب): هو شيء مُثَلَّث كالتَّماثيل تَعْبُده النَّصارى[6].

وفي الخبر: «نَهَى عن الصَّلاة في الثَّوْب المُصَلَّب»[7] بالتَّشديد، وهو الّذي فيه نَقْشُ أمْثالُ الصُّلْبان.

واصْطَلَب الرجل: إذا جَمَع العِظام واستخرَج صَليبَها، وهو الوَدَك.

ويُقال: إنّ المَصْلُوبَ مُشْتَقّ منه لِما يَسيل من وَدَكِه.

صلت: في صفته (صلّى الله عليه وآله): «كان صَلْتَ[8] الجَبين»[9]، أي واسِعَه، وقيل: الصَّلْتُ[10]: الأمْلَس، وقيل: البارِز، ويُقال: سَيْفٌ إصْليتٌ[11]: صَقيلٌ.

وأصْلَتَ سيفَه: جرَّدَه من غِمْدِه، فهو مُصْلِتٌ.

ورَجُل مِصْلَت، بكسر الميم: إذا كان ماضِياً في الأُمُور، وكذلك صَلْت ومِصْلات.

---

(1) التهذيب ١: ١٣٥١/٤٢٥.

(2) الطارق ٨٦: ٧.

(3) طه ٢٠: ٧١.

(4) الكافي ٣: ٦/٣٢٠.

(5) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٣٦/١٠١.

(6) المغرب ١: ٣٠٥.

(7) النهاية ٣: ٤٤.

(8) في النُّسخ: أصلَت، تصحيف صوابه ما أثبتناه.

(9) النهاية ٣: ٤٥.

(10) في النُّسخ: الأصلَت، تصحيف صوابه ما أثبتناه.

(11) في النُّسخ: أصلَت، تصحيف صوابه ما أثبتناه.

والصُّلْتُ، بالضمّ: السِّكّينُ الكَبير.

والصَّلْتُ: اسمُ رَجُلٍ. قالَه الجَوْهَري[1].

صلج: الصَّوْلَجانُ، بفتح اللام: المِحْجَنُ، فارسيٌّ معرّب. والجمع: الصَّوالِجَة، والهاءُ للعجمة. قاله الجوهري[2].

صلح: قولُه (تعالى): ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَالِحاً﴾[3] أي إنْ وَهَبْتَ لنا وَلَداً سَوِيّاً قد صَلَح بَدَنُه. وقيل: وَلَداً ذَكَراً، وكانت عادتُهم يَئِدُون البَنات ﴿فَلَمَّا ءَاتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا﴾[4] لأنّهم كانوا يُسمُّون عَبْدَاللات وعَبْدَالعُزّى وعبدَمَناة. وقد تمّ الكَلامُ في (شرك).

قولُه (تعالى): ﴿قَوْماً صَالِحِينَ﴾[5]، أي تائبين.

قولُه (تعالى): ﴿وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[6] هو جَمْعُ صالِحٍ، وهو الّذي يُؤَدّي فرائِضَ الله وحُقُوقَ النّاس.

قولُه (تعالى): ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[7]، مَن صَلَح منهم.

وفي الحديث من طريق الخاصّ والعامّ: أنّها لما نزَلت أخَذ رَسُولُ الله (صلّى الله عليه وآله) بيد عليّ (عليه السلام) فقال: «أيها النّاسُ هذا صالِحُ المُؤْمِنين»[8].

قولُه (تعالى): ﴿أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[9] التّألُّف بينهم بالمَوَدّة.

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): «أنّ اللهَ فَرَضَ عليكم زكاةَ جاهِكم كما فَرَض عليكم زكاةَ مالِكم»[10].

قولُه (تعالى): ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾[11]، أي جَعَلْناها صالِحةً لأنْ تَلِدَ بعد أن كانت عاقِراً.

وقيل: جَعَلْناها حَسَنَةَ الخُلُق بعد أن كانت سَيِّئَةَ الخُلُق.

وقيل: رَدَدْنا عليها شَبابَها.

قولُه (تعالى): ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا﴾ أي يَصْطَلِحا بينهما ﴿صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾[12] أي من الفُرْقَةِ والنُّشُوزِ والإعْراضِ وسُوءِ العِشْرَة، أو الصُّلْحُ خَيْرٌ مِنَ الخُصُومَةِ، وهذه الجُمْلَةُ اعْتراضٌ.

وصالِحُ النَّبِيُّ: هو من وُلْد ثَمود، وثَمود هو ابنُ عاد بن إرَم بن سام، تُوفِّيَ بمَكّة عن ثَمانٍ وخَمسين سَنَة.

وفي الدُّعاء: «اجْعَلْ دُعائي آخِرَه صَلاحاً»[13] هو من الصَّلاح الّذي هو ضِدّ الفَساد، يُقال: صَلَحَ الشيءُ من باب قَعَد، وصَلُحَ بالضمّ لُغَة خِلاف فَسَد. وصَلَح يَصْلَح بفَتْحَتَيْن لُغة ثالِثة، فهو صالِح.

(1) الصحاح ١: ٢٥٦.

(2) الصحاح ١: ٣٢٥.

(3) الأعراف ٧: ١٨٩.

(4) الأعراف ٧: ١٩٠.

(5) يوسف ١٢: ٩.

(6) آل عمران ٣: ٣٩.

(7) التحريم ٦٦: ٤.

(8) تفسير الحبري: ٣٢٤/٦٧، فرائد السمطين ١: ٣٦٣/٢٩٠، الدر المنثور ٨: ٢٢٤.

(9) النساء ٤: ١١٤.

(10) تفسير القمي ١: ١٥٢.

(11) الأنبياء ٢١: ٩٠.

(12) النساء ٤: ١٢٨.

(13) معاني الأخبار: ١/١٤٠.

وفيه أيضاً: «اجْعَلْ أوّلَ نَهارِي صَلاحاً، وأوْسَطَه نَجاحاً، وآخِرَه فَلاحاً»[1]، أي صَلاحاً في دِيْنِنا، بأنْ يَصْدُر مِنّا ما نَنْخرِط به في الصّالحين، ثمّ إذا اشتغلنا بقَضاءِ إرْبِنا في دُنيانا لِما هو صلاحٌ في دِيننا فأنْجِحْها، واجْعَلْ خاتِمَةَ أمْرِنا بالفَوز بمَطالِبنا ممّا هو سَبَب دُخول الجَنّة.

وفيه: «وأصْلِح دُنْيايَ وآخِرَتي»[2]، أي اجعَل الدُّنيا كِفايةً وحَلالاً، وكُن لي مُعِيناً على الطّاعَة، وإصْلاح المَعاد باللُّطف والتّوفيق لذلك.

وفي الحديث: «مَن أصْلَح ما بَيْنه وبينَ الله، أصْلَح اللهُ ما بينه وبين النّاس» وذلك لأنّ التّقْوى صَلاح قُوّتَي الشّهْوَة والغَضَب، اللّذَين فسادُهما مَبْدأ الفَساد بين النّاس «ومن أصلح أمرَ آخِرَته أصلح الله [له] أمرَ دُنياه»[3]، لأنّ الدُّنيا المَطْلُوبة لمن أصْلَح أمرَ آخِرته سَهْلَة، تَكَفّلَتْ العناية الإلهيّة بإصْلاحِها، ولأنّ مُصْلِح أمرَ آخِرتِه مُعامِل للخَلْق بمَكارِم الأخْلاق، وذلك مُسْتَلْزِم لصلاح دُنياه.

والصَّلاح بالكَسْر، مَصْدَر المُصالحة. والاسم الصُّلح، يُذَكّر ويُؤنّث، ومنه: صُلْحُ الحُدَيْبِيَة.

وصالَحَه صَلاحاً، من باب قاتل، وأصْلَح اللهُ المؤمنَ: أي فعل الله (تعالى) بعَبْده ما فيه الصَّلاح والنَّفع.

وأصْلَحَكَ اللهُ: وفّقَك لِصَلاح دِينك، والعَمَل بفرائضِه، وأداءِ حُقُوقِه.

وصَلاح: [اسم] عَلَم لِمَكّة المُشَرّفة.

والعَبدُ الصّالح: يُقال على الاسْكَنْدَر ذِي القَرْنَيْن، وإذا ذُكِرَ في الحديث يُراد به أبو الحسن موسى (عليه السّلام).

وفي الحديث: «إذا ضَلَلْتَ الطّريقَ فنادِ: يا صالحُ أرشِدْنا إلى الطّريق يَرْحَمُكَ الله» وذلك لما رُوي من أنّ البَرّ مُوَكّل به صالِحٌ والبَحْر مُوَكّل به حَمْزَة[4].

والرُّؤْيا الصّالحة: أي الحَسَنة أو[5] الصّادِقة، أي الصّحيحة المُوافِقَة لِلْواقِع.

وفي الحديث: «يومُ الجُمُعَة يومٌ صالِح»[6] أي صالح للعمل لِتَضاعُفِ الحَسَنات فيه.

وفيه: «الصُّلْحُ جائز بين المُسْلِمِين، إلا صُلْحاً أحَلّ حراماً، أو حَرّم حَلالاً»[7] أراد بالصُّلح: التّراضي بين المُتَنازِعين، لأنّه عَقْدٌ شُرّع لَقَطْع المُنازَعة، وله في الفِقْه شُروط تُطْلَب منه.

قال بعض الأفاضِل: أنفَعُ العُقُودِ الصُّلحُ لِعمُومِ فائِدَتِه، فإنّه يُفيد فائِدةَ سائرِ عُقُود المُعاوَضات من البَيْع والإجارة والعارية ونَحْو ذلك، ويَصِحّ على ما في الذِّمّة من غير عِوَض، لأنّه ليس من شَرْطِه حُصُولُ العِوَض، وإنّما شُرّع لِقَطْع المُنازَعة، ويجوز مع الإقرار والانكار خِلافاً لأبي حَنِيفة، فإنّه لا يُجيزُه مع الإنكار، والشّافِعِيّ فإنّه لا يجوّزه مع الإقرار.

---

(١) مصباح المتهجد: ٤٥٤.
(٢) مهج الدعوات: ٢١٦.
(٣) نهج البلاغة: ٤٨٣ الحكمة ٨٩.
(٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٩٥/٨٨٥ و٨٨٦.
(٥) في «ع»: و.
(٦) الكافي ٣: ١١/٤١٦.
(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٢/٢١.

ويَصِحّ أيضاً مع علم المُصْطَلِحين بما وقعت عليه المُنازَعة، قيل: ومع جهالتهما في الدَّين والعَيْن، واشتَرَط بعضُهم العِلْمَ بالعِوَض والمُعَوَّض إذا كانا عَيْنَين، أو عَيْناً عمّا في الذِّمّة مع إمكان العلم بهما، ولو كانا جاهِلَين صَحّ، ولو كان أحَدُهما عالماً والآخَر جاهِلاً اشْتُرِط إعْلامُ الجاهِل بقَدْر ما يُصالح عليه، فلو صالَحَه بغير إعلامه لم يَصِحّ لِما فيه من الغَرَر، ولأنه رُبّما إذا عَلِم بقَدْره لم يَرْض بالعِوَض.

وفي الحديث عن عليّ بن أبي حَمْزة، قال: قلتُ لأبي الحسن (عليه السلام): رَجُلٌ يَهوديّ أو نَصرانيّ، كان له عندي أربَعَةُ آلافِ دِرْهَم فَهَلك، أيَجوزُ لي أن أُصالِحَ ورَثَته ولا أُعْلِمهم كم كان؟ قال: «لا يجوز حتّى تُخْبِرَهم»[1] دَلالة على هذا الاشتِراط.

وأصْلَحتُ بين القوم: وَفَّقْتُ.

وتَصالَح القومُ واصْطَلَحُوا، بمعنى.

وهو صَالِحٌ للوِلاية، أي له أهْلِيّة للقِيام بها.

والصُّلْحِيّة: قوم يُدْرِكون العُقول والنُّفوس، ويَجْهَلُون ما بعدَهما.

وفي الأمر مَصْلَحَةٌ: أي خَيْرٌ، والجَمْع مَصالِح.

صلد: قولُه (تعالى): ﴿فَتَرَكَهُ صَلْداً﴾ بتسكين اللام، أي صُلْباً أملس نَقِيّاً من التُّراب، يُقال: حَجَرٌ صَلْدٌ، أي صُلْبٌ أمْلَس. وقولُه (تعالى): ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾[2]، أي لا يَنْتَفِعُ مَن يُنفِقُ رِئاءَ النّاس بما فعل، أوْ لا يَجِد[3] ثوابَه.

وفي حديث صِفات المُؤْمِن: «أصْلَبُ من الصَّلْد»[4]، أي لا يَدخُل قَلْبَه رَيْبٌ ولا جَزَعٌ، صَبُورٌ عِند المَصائِب والهَزاهِز واثِقٌ بدِينِه.

صلصل: قولُه (تعالى): ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[5] قيل: الصَّلْصالُ: الطِّينُ اليابِسُ الّذي لم يُطبَخ، إذا نُقِر به صَوّت كما يُصوِّتُ الفَخّار.

والفَخّارُ: ما طُبِخ من الطِّين.

ويقال: الصَّلْصَلُ: المُنْتِنُ، مَأخُوذٌ من صَلَّ اللَّحَمُ: إذا أنْتَن، فكأنّه أراد صَلّال، فقُلِبَت إحدَى اللامَيْن صاداً فصار صَلْصَال.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «اغْتَرَف ربُّنا (عزّ وجلّ) غُرفةً بيمينه من الماء العَذْبِ الفُرات، فصَلْصَلَها فجَمَدَتْ، فقال لها: منك أخلُقُ النَّبِيِّين والمُرْسَلين وعِبادِيَ الصّالحين والأئمّة المُهْتَدِين والدُّعاة إلى الجَنّة وأتباعَهم إلى يوم القِيامة ولا أُبالي، ولا أُسأل عمّا أفْعَلُ وهم يُسْألون. ثمّ اغترَف غُرفَةً أخرى من الماء المالِح الأُجاج، فصَلْصَلَها فجَمَدَتْ، ثمّ قال لها: مِنك أخلُق الجَبّارين والفَراعِنةَ والعُتاة وإخوانَ الشَياطين والدُّعاةَ إلى النّار [إلى] يوم القِيامة وأتباعَهم ولا أُبالي، ولا أُسأل عمّا أفعل وهم يُسْألون.

قال: وَشَرطَ في ذلك البَداءَ فيهم، ولم يَشْتَرِطْ في أصْحاب اليَمين البَداءَ. ثمّ خَلَط الماءين جميعاً، فَصَلْصَلَهُما ثمّ كفأهما قُدّامَ عَرْشِه، وهما[6] سُلالة من

(١) الكافي ٥: ٦/٢٥٩.

(٢) البقرة ٢: ٢٦٤.

(٣) في «ع، ش»: ولا يجد.

(٤) الكافي ٢: ١/١٨٠.

(٥) الحجر ١٥: ٢٨.

(٦) في النُّسخ: وهي، وما أثبتناه من المصدرين.

طِين.

ثمّ أمر الله الملائكة الأَرْبَعَة: الشّمال والجَنُوب والصَّبا والدَّبُور أن يَجُولوا على هذه السُّلالةِ الطِّين، فأبْدَوْها وأنشَؤُوها[1] وجَزَّءُوها وفصَّلُوها، وأجْرَوا فيها الطبائِع الأَرْبَع: الرِّيح، والدَّم، والمِرَّة، والبَلْغم.

فجالت الملائكةُ عليها، وأجْرَوا فيها الطبائع الأربع: الرِّيح من ناحِيَة الشّمال، والبَلْغم من ناحية الصَّبا، والمِرَّة من ناحية الدَّبُور، والدَّم من ناحية الجَنُوب.

فاستقلّت النَّسَمَة وكَمَل البَدَن، فلَزِمَه من ناحية الرِّيح حُبُّ النِّساءِ وطُول الأمل والحِرْص، ولَزِمَه من ناحِية البَلْغَم حُبّ الطّعام والشّراب والحِلْمُ[2] والرِّفْق، ولَزِمه من ناحية المِرَّة الغَضَب والسَّفَه والشَّيْطَنة والتَّبَخْتر والتَّمَرُّد والعَجَلة، ولَزِمه من ناحية الدَّم حُبّ العِناد واللَّذات ورُكوب المَحارم والشّهَوات».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «وَجَدْنا هذا في كِتاب عليّ (عليه السلام)»[3].

فخلق اللهُ آدم فبَقِي أربعين سَنة مُصَوَّراً، فكان يَمُرّ به إبْليس اللّعين فيقول: لأمْرٍ عظيم خُلِقْتَ! لِئِن أمرَني الله بالسُّجود لهذا عَصَيْتُه.

قال: ثمّ نَفَخ فيه، فلمّا بَلَغَتْ فيه الرُّوح إلى دِماغه عَطَس، فقال: الحمدُ للهِ. فقال الله (تعالى) له: يرحَمُكَ الله»[4].

قال الصادق (عليه السلام): «فسبَقَت له من الله الرَّحْمَة»[5].

وعن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان عُمْر آدَم مُنْذ يوم خُلِق إلى أن قُبض تِسعمائة وثلاثين سَنة، ودُفِن بمَكّة. ونُفِخ فيه يوم الجُمُعَة بعد الزّوال»[6].

وفي الحديث: «نَهَى عن الصّلاة في ذي الصَّلاصِل، وكذا البَيْداء، وضَجْنان ووادي شُقْرَة»[7].

الصَّلاصِل: جمع صَلْصَال، وهو الطِّين الحُر المَخْلوط بالرَّمْل، ثمّ جَفّ فصار يَتَصَلْصَلُ، أي يُصَوِّت إذا مُشِيَ عليه، وجميع ما ذكر أسماء لمَواضِع مخصوصة في طريق مكّة، وإنّما نهى عن الصلاة فيها لأنّها أماكن مغضوب عليها، بعضها عُذِّب وبعضها يَنْتَظِرُ العَذاب.

وقال الشّيخ محمّد بن مَكي (رحمه الله) في كِتاب (الذِّكْرى): ذاتُ الصَّلاصِلِ مَوْضِعُ خَسْفٍ.

وفي حديث صِفة الوَحي: «كأنّه صَلْصَلَةٌ على صَفْوان»[8]، الصَّليل: صوت الحديد، والصَّلْصَلَةُ: أشَدُّ من الصَّليل.

والصُّلْصُلَة، بالضمّ: الفاختة.

صلع: في الخبر: «سُئل عن الصُّلَيْعاء والقُرَيْعاء»[9]

(١) في العلل: السلالة وابرؤها وانسموها ثم، وفي تفسير القمي: السلالة من الطين فأمرؤها وأنشؤها ثم.

(٢) في «م، ش، ط»: العلم.

(٣) علل الشرائع: ١٠٦/١، تفسير القمي ١: ٣٧.

(٤) تفسير القمي ١: ٤١.

(٥) تفسير القمي ١: ٤١.

(٦) تفسير القمي ١: ٤٥.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٧٢٦/١٥٦.

(٨) النهاية ٣: ٤٦. وفيه: الصلصلة: صوت الحديد إذا حُرّك.

(٩) النهاية ٣: ٤٧.

أراد بالصُّلَيْعاء: الأرض السَّبْخَة. وبالقُرَيْعاء: الأرض الّتي لا تُعْطِي بَرَكَتَها، ولا تُخرِجُ نَبْتَها، ولا يُدْرَك ما أُنفِق فيها.

والأصْلَعُ من الرجال: الّذي انحَسَر مُقَدَّمُ شَعْرِ رَأسِه، ومَوْضِعه الصَّلَعَة بالتَّحريك، وبالإسْكان لُغَة.

وصَلِعَ الرأسُ صَلَعاً من باب تعِب: انحسَر الشَّعْرُ من مُقَدَّمِه.

وعن ابن سينا: ولا يَحْدُث الصَّلَعُ للنّساءِ لكَثْرَةِ رُطُوبَتِهِنّ، ولا للخِصْيان لقُرْبِ أمزِجَتهم من أمْزِجَةِ النِّساء[1].

صلف: في حديث وَصف المُؤْمِن: «لا عَنِفٌ ولا صَلِفٌ»[2] يقال: سَحَابٌ صَلِفٌ، إذا كان قليلَ الماءِ كثيرَ الرَّعدِ.

وفي المَثَل: «رُبَّ صَلِفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَة»[3] يُضْرَب للرَّجُل يَتَوَعَّد ثمّ لا يقوم فيه.

وصَلِفَتِ المَرأةُ تَصْلَفُ صَلَفاً، إذا لم تَحْظَ عند زَوْجِها.

ومنه المثلُ المشهور: «حَظِيّين بَناتٍ صَلِفِينَ كَنّاتٍ»[4] وهما حالان، والعامِل محذوف وجوباً لكَونه مَثَلاً، أي عَرَفتُهم.

صلق: الصَّلْقُ: هو الصوت الشديد، ومِثْلُه الصَّهْصَلِق.

وصَلَقَ بِنَابِه، كضرب لفظاً ومعنىً.

وبَنُو المُصْطَلِق، بضمّ الميم وإسكان المهملة الأولى وفتح الثانية وكسر اللام: حَيٌّ من خُزَاعَة.

وغَزْوة بني المُصْطَلِق، بضمّ الميم، مشهورة.

صلل: الصَّلَّةُ: الأرْض اليابِسة.

والصِلُّ بالكسر: الحَيّةُ الّتي لا تَنْفَع فيها الرُّقْيَة.

وصَلَّ اللَّحْمُ يَصِلُّ بالكسر: إذا أنْتَن، مَطْبُوخاً كان أو نِيّئاً.

وصَلَّ المِسْمارُ وغيرُه يَصِلُّ صَلِيْلاً: إذا صَوَّت.

وطِين صَلّال ومِصْلال، أي يُصَوِّت.

والصَّلِيلُ: صَوتُ الحَدِيد.

صلم: الاصْطِلام: الاسْتِئْصال، وهو (افتعال) من الصَّلْم، وهو القَطْع المُسْتَأْصِل.

ومنه: «عَدوٌّ يُصْطَلَم فيُؤْخَذ ماله».

ومثله: «فما كان مجرُوحاً دون الاصْطِلام فيُحْكَم به»[5].

وصَلَمتُ الأُذُنَ من باب ضرَب: استأْصَلْتُها قَطْعاً.

وصَلِمَ الرجلُ، من باب تَعِب: استؤْصِلَتْ أُذُنه.

وجَدْيٌ مُصْطَلَم الأُذُنين، أي مَقْطُوعُهُما.

والصَّيْلَمُ: الدّاهِيةُ، ويُسمّى السَّيفُ صَيْلَماً.

صلمع: صَلْمَعَ الرجلُ رأسَه، أي حَلَقَه.

صلى: قوله (تعالى): ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ﴾[6]، قيل: هي كَنائِس اليَهُود، وسُمِّيت الكَنِيسةُ صَلاةً لأنه يُصَلّى فيها.

وفي قِراءةٍ مَرْويّةٍ عن الصّادق (عليه السلام): «صُلُوات» بضمّ الصّاد واللام، وفسّرها بالحُصُون

(١) المصباح المنير ١: ٤١٨.
(٢) الكافي ٢: ١/١٨٠.
(٣) القاموس المحيط ٣: ١٦٨.
(٤) مجمع الأمثال ١: ١١١٣/٢٠٩.
(٥) الفقيه ٤: ٣٢٣/٩٧.
(٦) الحج ٢٢: ٤٠.

والآطام[1]، وهي حُصُون لأهْلِ المَدِينة، والبِيَعُ للنّصارى.

والصّلاةُ في كِتاب الله جاءت لمَعانٍ:

منها قوله (تعالى): ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾، أي وادْعُ لهم، ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ﴾ أي دُعاءَك ﴿سَكَنٌ﴾ وتَثْبِيت ﴿لَّهُمْ﴾[2].

ومنها قوله (تعالى): ﴿إِنَّ الصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً﴾[3] ويُريد بها الصّلاة المَفْرُوضة.

ومنها قوله (تعالى): ﴿أُوْلَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾[4]، أي تَرَحُّم.

ومنها قوله (تعالى): ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ﴾[5] أي دِينُك، وقيل: كان شُعَيْب كَثير الصّلاة فقالوا له ذلك.

والمُصلّى بفتح اللام: مَوضِعُ الصّلاة والدُّعاء، ومنه قوله (تعالى): ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[6].

قوله (تعالى): ﴿اصْلَوْهَا﴾[7]، أي احْتَرِقُوا بها. يقال: (صَلَيْتُ النارَ وبالنّارِ) إذا نالَك حَرُّها.

قوله (تعالى): ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً﴾[8]، أي نُلْقِيه فيها.

قوله (تعالى): ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيراً﴾[9] قُرِئ مُخَفَّفاً ومُشَدَّداً[10] فمن خَفَّف فهو من (صَلِيَ) بكسر اللام يَصْلَى صِلِيّاً: احْتَرَق، ومِثْلُه: ﴿هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيّاً﴾[11].

قوله (تعالى): ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾[12]، التَّصْلِيَةُ: التَّلْوِيحُ على النّار.

واخْتُلِف في اشتِقاق الصّلاة بمعنى ذات الأركان:

فمن (المَغْرِب): أنّها (فَعْلة) من (صَلّى) كالزكاة من (زَكا) واشْتِقاقُها من (الصّلا) وهو من العَظْم الّذي عليه الأَلْيان، لأنّ المُصَلّي يُحرّك صَلَوَيْه في الرُّكُوع والسُّجُود[13].

وعن ابن فارس، هي من (صَلَّيْتُ العودَ بالنّار) إذا لَيَّنْتَه، لأنّ المُصَلّي يَلِين بالخُشُوع[14].

قوله (تعالى): ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[15] قُرِئ برفع ملائكتِه، فقال الكُوفيّون بعَطْفِها على أصْل (إنّ) واسْمِها، وقال البَصْريّون مَرْفُوعة بالابتداء[16] كقول الشاعر[17]:

---

(1) جوامع الجامع: ٣٠١.

(2) التوبة ٩: ١٠٣.

(3) النساء ٤: ١٠٣.

(4) البقرة ٢: ١٥٧.

(5) هود ١١: ٨٧.

(6) البقرة ٢: ١٢٥.

(7) يس ٣٦: ٦٤.

(8) النساء ٤: ٣٠.

(9) الانشقاق ٨٤: ١٢.

(10) مجمع البيان ١٠: ٤٥٨.

(11) مريم ١٩: ٧٠.

(12) الواقعة ٥٦: ٩٤.

(13) المغرب ١: ٣٠٦.

(14) المصباح المنير ١: ٤١٩.

(15) الأحزاب ٣٣: ٥٦.

(16) الكشاف ٣: ٥٥٧.

(17) هو قيس بن الخَطيم بن عَدِي الأوسي: أبو يزيد، شاعر الأوس، وأحد صناديدها في الجاهلية، أدرك الإسلام وقُتِل قبل أن يُسلم، وذلك قبل الهجرة بنحو سنتين. الأغاني ٢: ١٥٤، خزانة الأدب ٣: ١٦٨.

نَحْنُ بما عِندَنا وأنتَ بما
عِندَكَ راضٍ والرَّأيُ مُختَلِفُ[1]

قال بعض الأفاضل: الصَّلاة وإنْ كانت بمعنى الرَّحْمَة، لكِن المُراد بها هنا الاعتناء باظهار شَرَفه ورَفْع شأْنِه، ومن هنا قال بعضهم: تشريف الله محمداً (صلّى الله عليه وآله) بقوله: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ أبْلَغُ من تَشْريف آدَم (عليه السلام) بالسُّجود.

وفي الدُّعاء: «اللهمّ صَلِّ على محمّدٍ وآل محمّدٍ، كما صلّيتَ على إبْراهيمَ وآل إبْراهيمَ»[2].

قيل: ليس التَّشْبيه من باب إلحاق النّاقص بالكامل، بل لبيان حال مَنْ يُعرَف بمن لا يُعرف.

وقيل: هو في أصْل الصَّلاة لا في قَدرِها.

وقيل: مَعناه اجْعَل لمحمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) صلاةً بمِقْدار الصَّلاة لإبْراهيمَ وآله، وفي آل إبْراهيمَ خلائق لا يُحْصَوْن من الأنبياء، وليس في آله نَبِيّ، فطَلَب إلحاقَ جُمْلة فيها نَبِيّ واحِد بما فيه أنْبِياء.

واخْتُلِف في وُجُوب الصَّلاة على محمّد (صلّى الله عليه وآله) في الصَّلاة: فذهب أكثرُ الإماميّة وأحمد والشّافعي إلى وُجُوبها فيها، وخالف أبو حَنيفة ومالِك في ذلك ولم يَجْعَلاها شَرْطاً في الصَّلاة[3].

وكذلك اُخْتُلِف في إيْجابِها عليه في غيرِ الصَّلاة: فذهب الكَرْخِيّ إلى وُجُوبها في العُمُر مَرّة، والطَّحاوِيّ كلّما ذُكِر، واخْتارَه الزَّمَخْشَري، وكذلك ابن بابَوَيْه من فُقهائنا وهو قَوِيّ[4].

وفي الحديث: «الصلاةُ على النَّبِيّ (صلّى الله عليه وآله) أفْضَلُ من الدُّعاء لِنَفْسِه» وَوَجْهُه أنّ فيها ذِكْرَ الله وتَعْظِيمَ النَّبِيّ (صلّى الله عليه وآله)، ومَن شَغَلَهُ ذِكْرُه عن مَسألَتِه أعطاه أفضَل ممّا يُعْطَى الدّاعي لِنَفْسِه، ويَدْخُل في ذلك كِفاية ما بهما في الدّارين.

وفيه: «مَن صَلّى عَلَيّ صلاةً صَلَّتْ الملائكةُ عليه عَشْراً»[5]، أي دَعَت له وبارَكت.

وجاءت الصَّلاة بمعنى التَّعْظِيم، قيل: ومنه: «اللّهمّ صلّ على محمّدٍ وآل محمّدٍ»، أي عَظِّمْه في الدُّنيا بإعْلاء ذِكْرِه، وإظْهار دَعْوَتِه، وإبْقاءِ شَرِيعَتِه، وفي الآخِرَة بتَشْفِيعِه في أُمَّتِه، وتضعيف أجْرِه ومَثُوبَتِه.

وفيه: «مَا مِنْ صَلاة يَحْضُرُ وقتُها إلّا نادَى مَلَكٌ بين يَدَي النّاس»[6]، إلى آخره.

قال بعض الشّارِحِين: (مِن) صِلَة لِتأْكيد النَّفي، (إلّا نادَى مَلَك) اسْتِثْناء مُفَرَّغ، وجُمْلة: (نادَى مَلَك) حالِيّة.

والمعنى: ما حَضَر وَقْتُ صَلاة على أيّ حالةٍ من الحالات إلّا مُقارِناً لِنداء مَلَك، إلى آخره. وإنّما صَحّ خِلُوُّ المَاضِي عن (قد) والوَاو مَع كَونه حالاً، لأنّه في هذه المَقامات قُصِدَ به تَعْقِيب ما بعد (إلّا) لِما قَبْلَها فأشْبَه الشَّرْط والجَزاء[7]، انتهى. وَيَتِمُّ البحث في

(١) الديوان: ١٧٣.
(٢) تأويل الآيات ٢: ٤٦٠/٢٦.
(٣) كنز العرفان ١: ١٣٢/١.
(٤) كنز العرفان ١: ١٣٣/٣.
(٥) النهاية ٣: ٥٠.
(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٣/٦٢٤.
(٧) أربعين البهائي: ٢٠.

(يدا) إنْ شاء الله (تعالى).

والصَّلا، وِزان العَصا: وهو مَغْرِز الذَّنَبِ من الفَرَس.

والصَّلوَان: العَظْمان النّابتان عن يمين الذَّنَب وشماله، ومنه قولهم للفرس الّذي بَعْدَ السّابق [في الحَلْبَة]: المُصَلّي لأنّ رَأْسه عِنْد صَلا السّابق. وعليه حُمِل قولُه (تعالى): ﴿لَمْ نَكُ مِنَ المُصَلِّينَ﴾[1]، أي لم نَكُ من أتْباع السّابقين.

والمَصالِي: الأشْراك تُنْصَب للطَّيْر.

ومنه: «أنّ للشّيطان فُخُوخاً ومَصالِيَ»[2] الواحِدة مِصْلاةٌ. قيل: ومَصالِي الشَّيْطان: ما يَسْتَفِزّ النّاس به من زِينَة الدُّنيا وشَهَواتِها.

الصِّلاءُ كَكِساء: الشِّواءُ لأنّه يُصْلَى بالنّار.

والصِّلاء أيضاً: صِلاء النّار. قال الجَوْهَري: فإنْ فتحت الصّاد قَصَرْتَ، وقلت: صَلا النار[3].

والاصْطِلاءُ بالنّار: التّسَخُّن بِها.

وفُلان لا يُصْطَلى بِناره، أي شُجاع لا يُطاق.

صمأل: اصْمَأَلَّ الشّيءُ بالهَمْز: اشْتَدّ.

صمت: في الحديث: «الزَم الصَّمْتَ تَسْلَم»[4]، أي من آفات اللِّسان والمَعاصِي، وهي كثيرة جِدّاً، فإنّه ما مِن مَوْجُود ومَعْدُوم وخالِق ومَخْلوق ومَعْلُوم ومَوْهُوم، إلّا ويتناوَله اللِّسان، ويَتَعرَّض له بنَفْي وإثْباتٍ، وهذه الخاصّة لم تُوجَد في بَقِيّة الأعْضاء.

والمالُ الصّامِتُ: الذّهبُ والفِضّةُ، وهو خِلافُ النّاطِقِ وهو الحَيوان.

وأكثرُ ما يُطلق الصّامت على الجَماد، والنّاطِق على الحيوان، ومنه قول الفُقَهاء: الزّكاةُ في النّاطِق والصّامِت، وقولهم: ما لَه صَامِتٌ ولا ناطِق، أي ليس له شيء.

وصَمَتَ يَصْمُت صَمْتاً وصُمُوتاً ـ من باب قتل ـ: سَكَتَ، فهو صامِت.

وفي الحديث: «لا صَمْتَ يومٍ إلى اللّيل»[5]، أي لا فَضِيلَة له، ولا هو مَشْرُوع، يَدُلُّ عليه قوله (عليه السلام): «صَمْتُ الصَّوْمِ حَرام»[6].

وشيءٌ مُصْمَتٌ: لا جَوْف له.

وبابٌ مُصْمَتٌ: قد أُبْهِم إغْلاقُه.

صمخ: صِمَاخُ الأُذُن بالكَسْر: الخَرْقُ الّذي يُفْضِي إلى الرَّأْس وهو السَّمْع، وقيل: هو الأُذُن نَفْسُها، والجَمْعُ أصْمِخَة، مِثْل: سِلاح وأسْلِحَة.

و«ضَرَبَ اللهُ على أصْمِخَتِهِم»[7] هي جمع صِمَاخ، أي أنامَهُم.

صمد: قوله (تعالى): ﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾[8] قيل: الصَّمَدُ: الّذي انْتَهى إليه السُّؤْدَدُ. وقيل: هو الدّائِم الباقِي. وقيل: هو الّذي يُصْمَد في الحَوائِج، أي يُقْصَد.

قال بعضُ الأعلام: اختلَفت أقاوِيلُ أهْل التَّفْسير في بَيان الصَّمَد، وأوْلَى تِلْك بالتَّقْدِيم ما وافَق أُصُول

(١) المدثر ٧٤: ٤٣.
(٢) الصحاح ٦: ٢٤٠٣.
(٣) الصحاح ٦: ٢٤٠٤.
(٤) أمالي الطوسي ١: ٧.
(٥) الكافي ٥: ٤٤٣/٥.
(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٦٦.
(٧) النهاية ٣: ٥٢.
(٨) الإخلاص ١١٢: ٢.

أهْل اللُّغة واشْتَهر بين أهْل اللِّسان، أن الصَّمَد: السَّيِّد المُتَفَوِّق في السُّؤدَد الّذي يَصْمُد إليه النّاسُ في حَوائجهم وأُمُورِهم.

وفي الحديث: «الصَّمَدُ: المَصْمُودُ إليه في القَلِيل والكَثِير»[١].

وعليه قَوْلُ أبي طالِب (عليه السّلام) في بعض ما كان يَمْدَح النبيَّ (صلّى الله عليه وآله):

وبِالجَمْرَةِ الوُسطى[٢] وقَد صَمَدُوالها
يَـؤُمُّونَ قَـذْفاً رأسَها بـالجَنادِلِ[٣]

يعني قَصَدُوا نحوها يَرْمُونها بـالجَنادل: يـعني الحَصا الصِّغار الّتي تُسمّى بالجِمار.

وقول بعض شُعراء الجاهلية:

مـا كـنتُ أحسَبُ أنّ بَـيْتاً ظـاهراً
للهِ فــي أكْـنــافِ مَكَّــةَ يَـصْمُدُ

وقول الزِّبْرِقان[٤] في مَدْح رَهِينَة[٥] (اسم رَجُل):

وَلَا رَهِيبَةَ إلّا سَيِّدٌ صَمَدُ[٦]

ومِثْلُه قول شَدّاد بن مُعاوية في حُذَيْفَة بن بَدْر:

عَـلَوتُه بحُسَـامٍ، ثُـمّ قُـلتُ لَـهُ:
خُذهَا حُذَيْفُ، فأنتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

ومثل هذا كثيرٌ. واللهُ (عزّ وجلّ) هـو السَّيِّدُ الصَّـمَدُ الذي جَمِيع الخَلْق من الجِنّ والإنْس يَصْمُدُون إليه في الحَوائج ويَلْجأون إليه في الشَّدائد، ومنه يَرْجُون الرَّخاءَ ودَوامَ النِّعْمَة والرَّفْع عن الشَّدائد[٧].

والصَّمْدُ: القَصْدُ، يُقال: صَمَدَه يَصْمُدُه صَمْداً: قَصَده، ومنه الدُّعاء: «اللّهُمّ إليكَ صَمَدتُ من بَلَدِي».

وفي الحديث: «فَصَمَد إلى جَدْي»، أي قَصَده.

ومن كلام علي (عليه السّلام) في تَعْلِيم قَوْمِه الحَرْب: «فَصَمْداً صَمْداً حتّى يَنْجَلِيَ لَكُم عَمُودُ الحَقّ»[٨]، أي فاقْصُدُوا قَصْداً بَعْد قَصْدٍ.

والصَّمَدُ: المَكان المرتفع الغَلِيظ.

وفيه: «إذا انتهيتَ إلى بِئْر مَيمُون أو بِئْر عَبْد الصَّمَد فاغْتَسِل»[٩] هي بِئْرٌ قَرِيبَةٌ إلى مَكّة في طريقها.

صمر: الصُّماري بالضمّ: الدُّبُر.

والصَّمَر بالتّحريك: النَّتن. ومنه الحديث: «لَتدهُن به بَنِي أخِيه من صَمَر البَحْر»[١٠] [يعني من] نَتن رِيحه وغَمَقِه[١١].

صمصم: والصَّمْصَامُ: السَّيْفُ القاطِعُ الصَّارِمُ الّذي لا يَنْثَنِي.

صمع: قولُه (تعالى): ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾[١٢] الصَّوامِعُ: جَمْعُ صَوْمَعَة النَّصارى، [وسُمِّيتْ صَوْمَعَة

---

(١) الكافي ١: ٩٦/١.
(٢) في الديوان: الكبرى.
(٣) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٤.
(٤) في الكافي: ابن الزبرقان.
(٥) في تفسير القرطبي: رهينة.
(٦) وصدره: سيروا جميعاً بِنصف الليل واعتمِدوا. تفسير القرطبي ٢٠: ٢٤٥.
(٧) الكافي ١: ٩٦/٢. وفيه جميع الأبيات مع تمام التعليق عليها.
(٨) نهج البلاغة: ٩٧ الخطبة ٦٦.
(٩) الكافي ٤: ٤٠٠/٦.
(١٠) النهاية ٣: ٥٢.
(١١) هذه المادة لم ترد في «ط».
(١٢) الحج ٢٢: ٤٠.

لأنها] دَقِيقَةُ الرَّأس. وقد مرّ شَرْحُ الآية[1].

وفي الحديث: «المُؤْمِنُ مَجْلِسُه مَسْجِدُه، وصَوْمَعته بَيْتُه»[2].

قال في (القاموس): الصَّوْمَعَة كجَوْهَرَة: بَيْتٌ للنَّصارى[3].

ويقال: هي نحو المَنارة يَنْقَطِع فيها رُهْبانُ النَّصارى.

والصَّوْمَعَةُ: العُقابُ لأنّها أبداً مرتفِعَةٌ على أشرف مَكان يُقْدَر عليه.

يُقال: هو أصْمَعُ القَلْب إذا كان مُتَيَقِّظاً ذَكِيّاً.

والأصْمَعان: القَلْبُ الذَّكِيُّ والرَّأْيُ العَازِم.

والأصْمَع: الصَّغير الأُذُن، والأُنثى صَمْعاءُ.

صمغ: في حديث عليّ (عليه السلام): «فَلَقَد فَلَقَ [لَكُمْ] الأمْرَ فَلْقَ الخَرَزَة، وقَرَفَه قَرْفَ الصَّمْغَة»[4].

يقال: تَرَكَه على مِثْل مَقْرِفِ الصَّمْغَة، إذا لم يَتْرُك له شَيْئاً، لأنّ الصَّمْغَة تُقْطَع من شَجَرَتِها حتّى لا تبقى عَلَيها عُلْقَة.

والصَّمْغ: واحِد صُمُوغِ الأشجار، والجَمْع صُمُوغ، مِثْل: تَمْر وتُمُور.

قال الجَوْهَرِي: وأنْواعُه كثيرة، وأمّا الّذي يُقال له: الصَّمْغُ العَرَبيّ، فَصَمْغُ الطَّلْح[5].

صمل: صَمَلَ الشيءُ [يَصْمُلُ] صُمُولاً: صَلُبَ واشْتَدّ.

ورَجُلٌ صُمُلٌّ[6] بضمتين وتشديد اللام، أي شَدِيد الخَلْق.

والصَّامِلُ: اليابِس.

صملخ: في (الصّحاح): الصِّمْلاخُ والصُّمْلُوخُ: وَسَخُ الأُذُن[7].

صمم: قولُه (تعالى): ﴿صُمٌّ بُكْمٌ﴾[8]، الصُّمّ كحُمْر جَمْع أصَمّ، مِثْل: أحْمَر وحُمْر، وهو مَن لا يَسْمَع. والمراد هنا من لا يَهْتَدِي ولا يَقْبَل الحَقّ، مِن صَمَم العقل لا الأُذُن.

وفي الدُّعاء: «وعصَيتُك بِسَمْعِي، ولو شِئْتَ لأصْمَمْتَنِي»، أي جَعَلْتَنِي أصَمَّ الأُذُن لا أسْمَع شيئاً.

يقال صَمِمَتِ الأُذُنُ صَمَماً، من باب تعِب: بطل سَمْعُها.

وقد يُسْنَد الفِعْل إلى الشَّخص أيضاً، فيقال: صَمَّ يَصَمُّ صَمَماً.

قال الشاعر:

صُمٌّ إذا سَمِعُوا خيراً ذُكِرْتُ بـه
وإن ذُكِرْتُ بشَرٍّ عِنْدَهم أذِنُوا[9]

والمراد: صَغَوْا بآذانِهم، وأعْطَوا الأُذُن.

ويَتَعَدّى بالهَمْزة فيقال: أصَمَّه الله.

ورُبّما اسْتُعْمِل الرُّباعي لازماً على قِلّة، ولا

---

(١) في (صلى).
(٢) الكافي ٢: ٤٨٥/١.
(٣) القاموس المحيط ٣: ٥٣.
(٤) نهج البلاغة: ١٥٧ الخطبة ١٠٨.
(٥) الصحاح ٤: ١٣٢٣.
(٦) في النسخ: صُمُلّة.
(٧) الصحاح ١: ٤٢٦.
(٨) البقرة ٢: ١٨.
(٩) البيت لقَعْنَب ابن أُمّ صاحب. الكشاف ١: ٧٦، لسان العرب ١٢: ١٠.

يُستعمل الثُّلاثي مُتَعَدِياً، فلا يُقال: صَمّ اللهُ الأُذُنَ.

ويُسمّى شَهْرُ رَجَب: الأَصَمّ، لأنه كان لا يُسْمَعُ فيه حَرَكَة قِتال ولا نِداء مُسْتَغِيث.

والحَجَرُ الأصمُّ: الصُّلْبُ المُصْمَتُ.

وفي الحديث: «نهى عن اشْتِمال الصَّمّاء»[1].

قال الأَصْمَعِي: اشْتِمالُ الصَّمّاء عِند العَرَب أن يَشْتَمِل الرَّجُل بِثَوبِه، فيُجَلِّل به جَسَدَه كُلَّه، ولا يَرْفَع منه جانِباً فيُخْرِج منه يَدَه.

وأمّا الفُقهاءُ فإنّهم يقولون: هو أنْ يَشْتَمِلَ الرَّجُلُ بِثَوْبٍ واحِدٍ ليس عليه غيرُه، ثُمّ يَرْفَعُه من أحَد جانِبيه، فيضَعه على مَنْكِبِه، يَبْدُو مِنْه فَرْجُهُ. كذا ذُكِرَ في (مَعانِي الأَخْبار)[2].

وفي (الصِّحاح): قال أبو عُبَيد[3]: واشتمالُ الصَّمّاء: أن تُجلِّل جسدَكَ بثوبك، نحو شِمْلة الأعْراب بأكْسِيَتِهم، وهو أن يرُدّ الكِساءَ من قِبَلِ يَمِينه على يَدِه اليسرى وعاتقه الأيسر، ثمّ يرُدُّه ثانيةً من خَلْفه على يدِه اليُمنى وعاتقِه الأيمَن فيَعطِفهما[4] جميعاً[5].

وعن الصّادق (عليه السلام): «هو أنْ يُدخِلَ الرجُلُ رِداءَه تَحْت إبْطَيْه، ثمّ يَجْعَل طَرَفَيْه على مَنْكِبٍ واحِد»[6]، وهذا هو الأَرْجَح فالأخْذ به أَوْلى.

والخَلْخالُ الأَصَمّ: الّذي لا صَوْتَ له.

وفي حديث الجِمار: «لا تأْخُذ الجِمَارَ الصُّمَّ وخُذِ البُرْش»[7] يعني خُذ الجَمْرَة الرِّخْوَة البَرْشاء.

وصِمامُ القارورة ونحوها، بالكسر: هو ما يُجْعَل في فَمِها: سِدادُها.

وصَمِيمُ القَلب: وَسَطُه.

والصِّمِّيْمُ ككريم: الخالِص.

وصَمَّمَ في الأمر بالتّشديد: مَضى فيه.

والصِّمَّةُ بالكَسْرِ: الأَسَدُ، ثم سُمّي به الرجل، ومنه: دُرَيد بن الصِّمَّة.

وصَمِيمُ الحرّ والبَرْد: أشَدُّه.

صمى: صَمَى الصَّيْدَ يَصْمِي: مات مَكانَه، وفي الحديث: «كُلْ ما أَصْمَيْتَ ودَعْ ما أَنْمَيْتَ»[8]. الإصماءُ: أن يَقْتُل الصَّيدَ مكانَه، ومعناهُ سُرْعة إزهاق الرُّوح، من قَولِهم للمُسْرِع: صَمَيان. يقال: أصْمَى الصيدَ، إذا رَماه فَقَتَلَه مكانَه.

و[أصمَى][9] الفَرَسُ على لِجامِهِ، [إذا][10] عضّ ومَضى.

صنبر: الصَّنَوْبَرُ، وزان سَفَرْجَل، معروف، يُتَّخَذُ منه الزِّفْت، قاله في (المصباح)[11].

صنج: في الحديث: «إيّاك والضَّرْب بالصَّوَانِج،

(١) النهاية ٣: ٥٤.

(٢) معاني الأخبار: ٢٨١.

(٣) في النسخ: أبو عُبيدة.

(٤) في المصدر: فَيَعْطِفُهُما.

(٥) الصحاح ٥: ١٩٦٨.

(٦) معاني الأخبار: ٢٨١.

(٧) الكافي ٤: ٤٧٧/٦.

(٨) لسان العرب ١٤: ٤٦٩.

(٩، ١٠) أثبتناه لاقتضاء السياق.

(١١) المصباح المنير ١: ٤٢١.

فإنّ الشّيطان يَرْكُز مَعَك، والمَلائكةُ تَنْفِر عَنْك»[1].

الصَّنْجُ: من آلات اللَّهْو، وهو شيء يُتخَذ من صُفْر، يُضرب أحدُهُما بالآخر، وآلة بأوتارٍ، يُضْرَب بهما، والجَمْع: صُنُوج، مِثْل: فَلْس وفُلُوس.

قال بعض المُحَقِّقِين: ولم نَعْثر بِجَمْعهِ على (صَوانِج) في كلام أهل اللُّغة، وإنّما استَفَدْناه من الحَديث، وهو الصَّواب.

وقال الجَوْهَرِيّ: الصَّنْجُ: الّذي تعرِفُه العرب، وهو الّذي يُتخَذ من صُفْرٍ يُضْرَب أحَدُهما بالآخَر؛ وأمّا الصَّنْج ذو الأَوْتار فيختصّ به العَجَم. وكِلاهُما معرّب.

والصَّنْجَة: صَنْجَة المِيزان، مُعرّب.

وعن ابن السِّكّيت: ولا تَقُل سَنْجَة[2].

وقال المُطَرِّزي نَقْلاً عنه: الصَّنجُ ما يُتَّخَذ مُدَوَّراً يُضرَب أحَدُهما بالآخر، ويقال لِما يُجْعَل في إطار الدَّفّ من النُّحاس المُدَوَّر صِغاراً صُنُوج أيضاً[3].

صندد: في الدُّعاء: «نَعُوذُ بالله من صَنادِيد القَدَر»[4]، أي دواهِيه ونوائِبه العِظام.

والصَّنادِيدُ: الدَّواهي.

وصَنادِيدُ قُرَيش: أشرافُهم وعُظماؤُهم ورُؤَساؤهم، جمع صِنْدِيد بكسر الصّاد، وهو السَّيِّد الشُّجاع.

صندق: صُنْدُوقٌ كعُصْفُور، والجَمْع صَنادِيْق كعَصافِير.

قال في (المصْباح): وفتح الصّاد في الواحِد عامّي[5].

صندل: الصَّنْدَل: شَجرٌ مَعْرُوف، طَيِّبُ الرائِحَة.

صنع: قولُه (تعالى): ﴿صُنْعَ اللهِ﴾[6]، أي فِعْلُ الله.

قولُه (تعالى): ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[7]، أي عَمَلاً، والصُّنْعُ والصَّنِيعُ والصَّنْعَةُ واحِد.

قولُه (تعالى): ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾[8]، أي تربّى وتُغذى بِمَرْأىً مِنّي، لا أكِلُك إلى غَيْري.

قولُه (تعالى): ﴿تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾[9]، أي أبْنِيَة، واحِدُها مَصْنَعَة.

قولُه (تعالى): ﴿اصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾[10]، أي اتّخَذْتُك صَنْعي وخالِصَتي، واختَصَصْتُك بِكرامَتي.

وفي الحديث: «أرْبَعَةٌ يَذْهَبْنَ ضَياعاً، منها: الصَّنِيعَةُ إلى غَيْرِ أهْلِها»[11]، أي الصُّنْعُ والإحسانُ إلى غير أهله.

وفيه: «ورُبَّ مَغْرُورٍ في النّاس مَصْنوعٌ له»، أي مُمْلَى له، أو مُسْتَدْرَج، أو نحو ذلك.

والصُّنْعُ بالضمّ، مَصدرُ قولِك: صَنَعَ إليه مَعْروفاً.

---

(1) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٢/١٣٥.

(2) الصحاح ١: ٣٢٥.

(3) المصباح المنير ١: ٤٢١.

(4) النهاية ٣: ٥٥.

(5) المصباح المنير ١: ٤٠٦.

(6) النمل ٢٧: ٨٨.

(7) الكهف ١٨: ١٠٤.

(8) طه ٢٠: ٣٩.

(9) الشعراء ٢٦: ١٢٩.

(10) طه ٢٠: ٤١.

(11) تحف العقول: ٩.

وصَنَعَ صَنِيعاً قبيحاً، أي فَعَل.

والصِّناعَةُ بالكسر: حِرفَةُ الصَّانِع، وعَمَلُه: الصَّنْعَة.

والتَصَنُّعُ: تَكَلُّفُ حُسْنِ السَّمْتِ والعَمَل.

ومنه الحديث: «مُتَصَنِّعٌ بالإسْلام»[1]، أي مُتَكَلِّفٌ له ومُتَدَلِّسٌ به غير مُتَّصِف به في نَفْس الأمر.

والصَنِيْعَةُ: الإحْسانُ.

واصْطَنَعْتُ عند فُلانٍ صَنِيْعَةً: أحْسَنْتُ إليه.

وفي الحديث: «صَنَائِعُ المَعْرُوف تَقِي مِيْتَةَ السُّوء»[2].

وفي حديث آدم (عليه السّلام)، وقد قال لموسى (عليه السّلام): «أنتَ كَلِيمُ الله [الّذي] اصْطَنَعَكَ لِنَفْسِه»[3] قيل: هذا تمثيل لِما أعطاهُ الله من [مَنْزلة] التَّقْريب والتَّكْريم.

والاصْطِنَاعُ: (افْتِعالٌ) من الصَّنِيعَةِ، وهي العَطِيَّة والكرامة والإحسان.

والمُصَانَعَةُ: أن تَصْنَعَ شيئاً له لِيَصْنَع لك شيئاً.

والصِّنْعُ بالكسر: المَوْضِعُ الّذي يُتَّخَذ للماء، والجَمْع أصْنَاع، ويقال له: مِصْنَع ومَصَانِع.

والمَصْنَعُ: ما يُصْنَع لجمع الماء كالبِرْكَة ونحوها، والجمع مَصَانِع.

وصَنْعَاءُ، مَمْدود في الأكثر: بَلد باليمن، نقل أنّه أوّل بَلد بُنِي بعد الطُّوفان، والنِّسْبَةُ إليه صَنْعَانِي على غير القِياس، والقِياس بالواو.

صنف: في الحديث: «صِنْفَان من أُمَّتِي ليس لهم في الإسلام نَصِيْب: المُرْجِئَةُ والقَدَرِيَّة»[4]، أي نَوْعان من أُمَّتِي.

والصِّنْفُ بالكسر: النَوعُ والضَرْبُ، والفتح لُغَة، وجمع المكسور: أصْنَاف، والمَفْتُوحُ: صُنُوف، كفَلْس وفُلُوس.

وعن الخَلِيل: الصِنْفُ: الطائِفَةُ من كُلِّ شيء[5].

وفي حديث خِياطة الثَّوب: «وشُدّوا صَنِفَتَه» وصَنِفَةُ الإزار ـ بكسر النُّون ـ: هي النّاحِيَة ذات الهُدْب. وقيل: حاشِيَتُه ممّا لا هُدْبَ له.

وتَصْنِيْفُ الشيء: جَعْلُه أصْنافاً مُمَيَّزَةً بعضها عن بعض، ومنه: تَصْنِيْفُ الكُتُب.

صنم: الأَصْنَام: الّتي تُعبَد من دون الله، واحِدها صَنَم. قيل: هو ما كان مُصَوَّراً من حَجَرٍ أو صُفْرٍ أو نحو ذلك، والوَثَن من غير صُورةٍ، وقيل: هما واحد.

صنن: في الحديث: «نِعْمَ البيتُ الحمّام، يَذْهَب بالصِّنَّة»[6] الصِّنَّة والصُّنَان: رائِحة مَعاطِف[7] الجَسَد إذا تَغَيَّرت، وهي من أَصَنَّ اللّحْم إذا أنْتَن.

والصُّنَانُ: ذَفَرُ الإبطِ.

وقد أَصَنَّ الرجُلُ: صار له صُنَان.

والصِّنُّ: شِبْهُ السَّلّة المُطْبَقة، يُجعَل فيها الخُبْز. ومنه: صِنَانُ الحمّالِين.

صنا: قولُه (تعالى): ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾[8]،

---

(١) نهج البلاغة: ٣٢٥ الخطبة ٢١٠.

(٢) الكافي ٤: ٢٩/١.

(٣) النهاية ٣: ٥٦.

(٤) كنز العمال ١: ١٣٦/٦٤٢، ٦٤٣.

(٥) كتاب العين ٧: ١٣٢.

(٦) النهاية ٣: ٥٧.

(٧) في النسخ: معاطن، وما أثبتناه من النهاية ٣: ٥٧، واللسان ١٣: ٢٥٠.

(٨) الرعد ١٣: ٤.

الصِّنوانُ: نَخلَتان وثَلاث من أصْلٍ واحِد، فكُلّ واحِدةٍ منهُنّ صِنْوٌ كجِرْوٍ. والجمع: صِنْوان.

والصِّنْوُ: المِثْلُ، ومنه حديث ابن عَبّاس[1]: «عَمُّ الرَّجُل صِنْوُ أبيه»[2]، أي مِثْله.

صه: صَهْ: بُنِيت على السُّكُون، وهي كَلِمَةُ زَجْرٍ، يَسْتَوي فيها الواحِدُ مع غيره، ومعناها اسْكُت، فإذا نُوِّنَت تكون للتَّنْكِير، وإذا تُرِكَتْ تكون للتَّعريف.

صهب: في الخبر: «نِعْمَ العَبْدُ صُهَيْب لو لَمْ يَخَفِ الله لم يَعْصِه»[3] أراد أنّه يُطيعه حُبّاً له لا خَوْفاً من عِقابه، ومعنى لو لم يَخَفِ الله لم يَعْصِه، أي لو لم يَخَفِ لم يَعْصِه فكيف وقد خافَه؟

وفي الحديث: «بِئْسَ العَبْدُ صُهَيب كان يَبْكي على عمر»[4].

وعن الصادق (عليه السّلام): «رَحِمَ الله بِلالاً [فإنّه] كان يُحِبُّنا أهلَ البَيْت، ولَعَنَ الله صُهَيْباً فإنّه كان يُعادِينا»[5].

وفيه أيضاً: «أنّ صُهَيباً وبِلالاً كانا مَوْلَيَيْنِ لرَسولِ الله، وقد تَرَكَ بِلال الأذان بعد وفاة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وصُهَيب كان مُؤَذِّناً لِعُمَر بعد وفاة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)».

والصُّهْبَةُ بالضمّ: الشُّقْرَةُ في شَعْر الرَّأس، يُقال: صَهِبَ صَهَباً من باب تعِب، فالذَّكَرُ أصْهَب، والأُنْثى صَهْباء، والجَمْع صُهْب، مِثْل: أحْمَر وحَمْراء وحُمْر، ويُصَغَّر تَصْغِير التَّرْخِيم فيقال: صُهَيبٌ.

والأَصْهَبُ من الإبِلِ: الّذي يُخالِطُ بَياضَه حُمْرةٌ، وهو أن يَحْمَرَّ أعلى الوَبَر.

ومنه: الصَّهباءُ: نَاقَةٌ لِلنَّبي، وهي لم تأكُل ولم تَشْرَب بَعد وفاة النَّبي (صلّى الله عليه وآله) حتّى ماتت.

ورُوي تَكليمها النَّبيَّ (صلّى الله عليه وآله)، وتَعْرِيفُها له نفسَها، ومُبادَرَة العُشْبِ إليها في الرَّعي، وتَجَنُّب الوُحُوش عنها، ونِداؤها له: إنّك محمّد.

والصَّهْباءُ: مَوْضِعٌ على رَوْحَةٍ من خَيْبَر.

صهر: قولُه (تعالى): ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾[6]، أي يُذاب ويَنْضَج بالحَميم حتّى يُذيب أمعاءَهم، كما يُذِيب جلودَهم، ويخرُج من أدبارهم، من قولهم: صَهَرتُ الشيءَ فانْصَهر، أي أذَبْتُه فذَاب.

ومنه: تَصْهَرُه الشَّمْسُ، أي تُذِيبُه.

قوله (تعالى): ﴿فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾[7]، الصِّهْرُ: قَرابةُ النِّكاح، قَسَّم (سبحانه) البَشَرَ قِسْمَين: ذَوِي نَسَب ذُكُوراً يُنْتَسَب إليهم، وصِهْراً أُناثاً يُصاهَر بِهِنّ. وجمع الصِّهْر أصْهَار، وعن الخَليل: الأَصْهَارُ: أهلُ بيت المَرْأة[8].

وعن الأزْهَري: الصِّهْرُ يَشْمَل قرابات النِّساء وذَوِي المَحارِم كالأَبَوَيْنِ والإخْوَة وأولادهم والأعمام

(١) في المصدر: العباس.
(٢) النهاية ٣: ٥٧.
(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢: ١٥١، كنز العمال ١٣: ٣٧١٤٦/٤٣٧.
(٤) رجال الكشي: ٧٩/٣٨.
(٥) الإختصاص: ٧٣.
(٦) الحج ٢٢: ٢٠.
(٧) الفرقان ٢٥: ٥٤.
(٨) كتاب العين ٣: ٤١١.

والأخوال والخالات، فهؤلاء أصهار زَوْجِ المرأة، ومَن كان من قِبَلِ الزَّوْج من أبٍ أو أُختٍ أو عَمَّة فهم أصهار المرأة أيضاً.

وعن ابن السِّكِّيت: كلّ مَن كان من قِبَلِ الزَّوج من أبٍ أو أُختٍ أو عَمَّة فهؤلاء أحْماء، ومَن كان من قِبَلِ المرأة فهم الأَخْتان، ويَجْمَعُ الصِّنْفَين الأَصْهار[1].

وعن الخَلِيل: ومن العَرَب مَن يجعَل الصِّهْرَ من الأَحْماء والأَخْتان[2].

صهل: في حديث النّار: «فَصَهَلَت بهم وصَهَلُوا بها».

أصْلُ الصَّهِيل: صَوْتُ الفَرَس مِثْل النَّهِيق، يُقال: صَهَلَ الفَرَسُ من باب ضَرَب، وفي لُغَة من باب نَفَع: صَوَّت، ثمّ أُسْتُعِير لِغَيْرِها.

والمعنى: صاحَت بِهم وصاحَوا بها، وصَرَخَت بهم وصَرَخوا بها، نعوذ بالله من ذلك.

صهلج: الصَّهْلَجُ بالصّاد المُهْمَلة والجِيم: عِرْقٌ في البَدَن.

صهي: يُقال: صَهِيَ الجُرْحُ بالكسر يَصْهَى صَهْياً، إذا نَدِيَ وسال.

صوب: قوله (تعالى): ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ﴾[3] الآية. المُصِيبةُ والمُصَابَةُ والمَصُوبةُ: الأمرُ المَكْرُوهُ الّذي يَحِلّ بالإنسان، وجَمْعُها المَشْهُور: مَصَائِب، ورُبّما جُمِعَت على الأَصْل فقيل: مُصِيْبات ومَصَاوِب.

قوله (تعالى): ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾[4] الصَّيِّب: (فَيْعِل) من صابَ يَصُوب إذا نَزَل من السَّماء ووقع. ويُقال للسَّحاب أيضاً: صَيِّب.

وسَحاب صَيِّب: ذو الصَّوْب.

والصَّوْبُ بالفَتْح: نُزُول المَطَر، ومنه: «غَيْثٌ صَوْبَة مُسْتَبْطِر»[5]، أي شَدِيد.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله) في الآية: وهذا تَمْثِيل لِحال المُنافِقين، والمعنى: أي كَمَثَل ذي صَيِّب، أي كَمَثَل قَوْمٍ أخَذَهُم المَطَر على هذه الصِّفة ولَقُوا منه ما لَقُوا. قالوا: شُبِّه دِينُ الإسلام بالمَطَر لأنّ القُلُوب تَحْيَا به كما تَحْيَا الأرْضُ بالمَطَر، وشُبِّه ما يتعلّق به من شُبُهات الكُفّار بالظُّلُمات، وما فيه من الوَعْد والوَعِيد بالرَّعْد والبَرْق، وما يصيبهم من أهل الإسلام بالصَّواعق[6].

والصَّوابُ: ضِدّ الخَطَأ، ومنه قوله (تعالى): ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[7]، أي لم يَقُل خَطَأً.

قوله (تعالى): ﴿رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾[8] أي حيث أراد، يُقال أصاب اللهُ بك خيراً: أي أراد الله بك خيراً.

وفي الخبر: «مَن يُرِدِ اللهُ به خيراً يُصِبْ منه»[9]، أي ابتَلاه بالمَصائب لِيُثِيبَه عليها.

---

(١) المصباح المنير ١: ٤٢٢.

(٢) كتاب العين ٣: ٤١١.

(٣) الشورى ٤٢: ٣٠.

(٤) البقرة ٢: ١٩.

(٥) التهذيب ٣: ١٥٢/٣٢٨.

(٦) جوامع الجامع: ٨.

(٧) النبأ ٧٨: ٣٨.

(٨) سورة ص ٣٨: ٣٦.

(٩) النهاية ٣: ٥٧.

وأصابَ السَّهمُ: وَصَل الغَرَض.

قال في (المِصْباح): وفيه لُغتان أُخرَيان:

[إحداهما]: صَابَه صَوْباً من باب قال[1]، ومنها الدُّعاء: «وسَدِّد نَحْوِي صَوائِب سهامِه»[2]. جمع صائب، وإضافتها إلى السِّهام من باب إضافة الصِّفَة إلى المَوصُوف.

والثَّانِيَة: يَصِيبه صَيْباً من باب باع[3].

وأصابَ المُتَيَمِّمُ الماءَ: وجَدَه.

وأصاب الرّجلُ زوجَته: جامَعها، ومنه: أصابها دونَ الفَرْج.

وأصَابَتْه جَنابَةٌ: حَصَلَت له.

وأصَابَ الرَّأْيَ فهو مُصِيب.

وأصَابَ في قَوْلِه وفِعْلِه: لم يُخْطِئ فيهما.

وفي ليلة إحْدَى وعِشْرين: أُصِيبَ فيها الأنْبِياءُ وأوصِياءُ الأنبياء منهم عليٌ (عليه السلام).

وأصاب الإنسانُ من المال وغيره، أي تَناوَل منه وأخَذ.

ويُصِيبُون ما أصابَ النّاسُ، أي يَنالُون ما نالوه.

وأُصِيبَتْ دَعْوَتُه: أُجِيبَتْ.

وصَوَّب اللهُ رأسَه في النّار بالتَّشديد: نَكَسَهُ.

وصَوَّب فِعْلَه: قال له: أصَبْتَ.

واستَصْوَبَ فِعْلَه: رآه صَواباً، ومِثْلُه استَصابَ فِعْلَه.

والصَّابُ: عُصارَةُ شَجَرٍ مُرٍّ.

صوت: قولُه (تعالى): ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾[4] أي بِوَسْوَسَتِك، والصَّوتُ: الوَسْوَسَةُ.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾[5] قال: العَطْسَة القَبِيحة، والصَّوْت في العُرف جَرَس الكَلام وهو مُذَكَّر، وأمّا قولهم: هذه الصَّوت فَمُؤَوَّل بالصَّيْحة.

والصَّائتُ: الصَّائحُ، وقد صَاتَ الشَيءُ يَصُوت صَوْتاً، وكذلك صَوَّت تَصْوِيتاً.

ورجلٌ صَيِّتٌ: شَديدُ الصَّوت عالِيَهُ، وأصْلُه صَيْوِت، وصَائت بمعناه. ومِثْله مُؤَذِّن صَيِّت.

وفي الحديث: «ما من عَبْدٍ إلّا وله صِيْتٌ في السَّماء»[6] هو بالكَسر، أي ذِكْرٌ وشُهْرَةٌ وعِرْفان، ويكون في الخَيْر والشَّر.

والصَّوْتُ الضَّعيفُ: الّذي لا يُسْمَع إلّا من قريب، لكِنّه لم يَبلُغ حَدَّ الهَمْس، وهو الصَّوْتُ الخَفِيُّ حتّى كأنّه لم يَخرُج من فَضاء الفَم.

والصِّيْتُ بالكَسْر: الذِّكْرُ الجَميل يُنْشَر[7] في النّاس، دون القَبِيح. قاله الجَوْهَري[8].

صَوَح: في دُعاء الاسْتِسْقاء: «اللّهمّ قد انصاحَتْ جِبالُنا»[9].

(١) المصباح المنير ١: ٤٢٣.

(٢) الصحيفة السجادية: دعاؤه في دفع كيد الأعداء (٥٠).

(٣) المصباح المنير ١: ٤٢٣.

(٤) الإسراء ١٧: ٦٤.

(٥) لقمان ٣١: ١٩.

(٦) النهاية ٣: ٦٤.

(٧) في المصدر: الذي ينتشر.

(٨) الصحاح ١: ٢٥٧.

(٩) نهج البلاغة: ١٧١ الخطبة ١١٥.

قال الشّارح: أي تَشَقَّقَتْ مِنَ المُحُول، يُقال: انْصَاحَ النَّبْتُ وصَاحَ وصَوَّح، إذا جَفَّ ويَبِسَ[1].

وزيد بن صُوْحَان، بضمّ الصّاد وإسْكان الوَاو: من الأبدال، من أصْحاب أميرِ المُؤمِنين (عليه السّلام)، قُتِل يومَ الجَمَل. قال له أمير المؤمنين (عليه السّلام) عندما صُرِع: «رَحِمَكَ اللهُ يا زيد، كُنْتَ خَفيفَ المَؤُونَة عَظِيمَ المَعُونَة»[2].

والْفَوْه بين الصُّوحَيْن حتّى أكلتْه السِّباع، أي بَيْن الجَبَلَيْن.

وبَنُو صُوْحان، مِن عَبْدِالقَيْس. قاله الجوهري[3].

صور: قولُه (تعالى): ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾[4]، قال أهلُ اللُّغَة: الصُّوَرُ: جمع الصُّورة[5]، يُنفَخ فيها روحُها فتَحْيَا.

ويأتي في (نَفَخ) كلامُ الإمام (عليه السّلام) في معنى الصُّور هُنا، ومَن النّافِخ فيه وكَيْفيّة النَّفْخ.

والصِّورُ بكَسْر الصّاد، لُغة.

والصُّوْرَة: عامّة في كلّ ما يُصَوَّر مُشَبَّهاً بخَلْق الله (تعالى) من ذوات الرُّوح وغيرها. قاله في (المَغْرِب)[6]. والجمع صُوَر، مِثْل: غُرْفة وغُرَف.

وقيل في معنى: «لا تَدخُل الملائِكَةُ بَيتاً فيه صُورة»[7]: إنّ السَّبَب في ذلك كونُها مَعْصِية فاحِشة فيها مُضاهاةٌ لخَلْق الله، وبعضها في صُورة ما يُعْبَدُ من دون الله.

وفي الحديث عن الباقر (عليه السّلام)، وقد سُئِل عمّا يروي النّاس أنّ الله خَلَق آدمَ على صُورَته ـ يعني صُورَةَ الله (تعالى) ـ فقال (عليه السّلام): «صُورَة[8] مُحْدَثَة، اصطفاها الله واختارَها على سائِر الصُّوَر المُخْتَلِفة، فأضافَها إلى نفسه كما أضاف الكَعْبة إلى نَفْسِه، والرُّوح إلى نَفْسِه، فقال: ﴿بَيْتِيَ﴾[9]، ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾[10]».

وقال المُفَسِّرون من العامّة لهذا الحديث: ذهَب أهلُ العِلم إلى أنّ الضمير في (الصُّورة) راجعٌ إلى آدم (عليه السّلام)، بمعنى خُصّ به، وذلك أنّ النّاس خُلِقوا على أطوارٍ سَبْعة: نُطْفة، ثمّ عَلَقة، إلى تَمام ما فُصِّل في الكِتاب، ثمّ أنّهم كانوا يَتدرّجون من صِغَرٍ إلى كِبَر سِوى آدم فإنّه خُلِق أوّلاً على ماكان عليه آخراً، قالوا: وهذا هو الصَّحِيح.

وفي (عُيُون أخبار الرِّضا (عليه السّلام)): وقد سُئِل: يابنَ رسول الله، إنّ النّاس يَروُون أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: «إنّ الله خَلَق آدمَ على صُورَتِه» فقال: «والله لقد حَذَفوا أوّلَ الحديث، إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مرّ برَجُلَيْن يَتَسابّان، فسَمِع أحَدَهُما

---

(1) نهج البلاغة: ١٧٣.

(2) رجال الكشي: ٦٧/١١٩.

(3) الصحاح ١: ٣٨٤.

(4) الأنعام ٦: ٧٣.

(5) مجمل اللغة ٣: ٢٤٨.

(6) المغرب ١: ٣١٠.

(7) مسند أحمد ١: ١٣٩ و١٥٠.

(8) في جميع النسخ: صور.

(9) البقرة ٢: ١٢٥.

(10) الكافي ١: ١٠٤/٤، والآية من سورة الحجر ١٥: ٢٩، وسورة ص ٣٨: ٧٢.

يقول لصاحِبه: قَبَّح الله وجْهَك وَوَجْهَ من يُشْبِهُك، فقال (صلّى الله عليه وآله): يا عبدَالله، لا تَقُل هذا لأخِيك، فإنّ الله (تعالى) خَلَق آدمَ على صُورَته»[1].

وفي الحديث: «أنّ قوماً من العِراق يَصِفُون اللهَ بالصُورة والتَّخْطِيط»[2] يعني الجِسْم، وهؤلاء المُجَسِّمَة عليهم اللَّعْنة.

وصَوَّره اللهُ صُورةً حسنةً فتصوَّر.

وتَصَوّرتُ الشيءَ: توهّمتُ صورَته، فتصوَّر لي.

والتَّصاوِيرُ: التَّماثِيل.

ومن أسمائه (تعالى) المُصَوِّر، وهو الّذي صَوّر جميعَ المَوْجُودات ورتّبها، فأعطى كلَّ شيءٍ منها صُورةً خاصةً وهَيْئَةً مُفْرَدَةً، يَتَميّز بها على اختِلافِها وكَثْرَتِها.

وفي حديث المدينة: «مَا بَينَ لابَتَيْها، ما بَين الصَوْرَيْن إلى الثَّنِيَّة»[3] يُريد جَبَلَي المدينة، يَعْني عائراً ووعيراً.

والصَّوْرُ: الجَماعة من النَّخْل، ولا واحد له من لَفْظه، ويُجْمَع على صِيْرَان.

ومنه: «خَرَج إلى صَوْرٍ بالمدينة»[4].

وحديث بدر: «إنّ أبا سُفيان بعثَ رجُلَيْنِ[5] من أصحابه، فأحْرَقا صَوْراً من صِيْران العُرَيض»[6].

صوع: قولُه (تعالى): ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ﴾[7]، صُواع المَلِك وصَاعُ المَلِك واحِد، وهو إناء يُشْرَب فيه.

وقيل: الصُّوَاعُ: جامٌ كهَيْئَة المكوك من فِضّة، وقُرِئ: (صَوْغ المَلِك)[8] بالصاد ومُعْجَمَة[9]، ذاهباً إلى أنّه كان مَصُوغاً فسمّاه بالمَصْدَر.

وفي الحديث: «كان يَغْتَسِلُ بالصَّاع ويَتَوَضّأُ بالمُدّ»[10]. والصَّاعُ: مِكْيالٌ يَسَعُ أربعةَ أمدادٍ. وقُدِّر الصَّاعُ بتِسْعَة أرْطالٍ بالعِراقيّ، وسِتّة بالمَدَنِيّ، وأربعة ونِصْف بالمَكّيّ، والرِّطْل المَكّيّ على وَزْن رِطْلَيْن بالعِراقيّ، وعلى وزن رِطْل وثُلُث بالمدنيّ.

وعن بعض شرّاح الحديث: الصّاع ألف ومائة وسبعون دِرْهَماً وثَمانمائة وتِسْعة عَشَر مِثْقَالاً[11].

وفي مكاتبة جعفر بن إبراهيم إلى أبي الحسن (عليه السلام): «وأخبَرَني أنّه ـ يعني الصّاع ـ يكون بالوَزْن ألفاً ومائتين وسبعين وَزْنَة»[12]، أي مَرّة بالوَزْن، يعني دِرْهَماً، فيكون مَنْصُوباً على التَّمْييز مع احتمال رَفْعِه اسماً لـ(كان) مُؤَخّراً.

وفي الحديث: «كان صَاعُ النَّبِي (صلّى الله عليه وآله) خمسةَ أمْدَادٍ»[13] ولعلّه كان مَخْصُوصاً، وإلّا

---

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١١٩/١٢.

(٢) الكافي ١: ١/٧٨.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٦٤/٣٣٦. واللابة: الحرّة، وهي الأرض ذات الحجارة السُّود.

(٤، ٦) النهاية ٣: ٥٩.

(٥) في النسخ: إلى رجلين.

(٧) يوسف ١٢: ٧٢.

(٨) الكشاف ٢: ٤٩٠.

(٩) الموسوعة القرآنية ٥: ٣٣٩.

(١٠) النهاية ٣: ٦٠.

(١١) النقود الاسلامية (للمقريزي): ١٠٦.

(١٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٣١٠/٧٣، وفيه: ألفا ومائة وسبعين درهماً.

(١٣) التهذيب ١: ١٣٦/٣٧٤.

فالمَشْهور أنّ الصّاع الّذي كان في عَهْده (صلّى الله عليه وآله) أربعة أمداد.

وعن الفَرّاء: أهل الحِجاز يُؤنّثون الصّاع ويَجْمَعُونها في القِلّة على أصْوُع، وفي الكَثْرة على صِيْعَان، وبنو أسَد وأهل نَجْد يُذكّرون ويَجْمَعُون على أصْوَاع.

ونُقِل عن المُطَرِّزي، عن الفارِسيّ: أنّه يُجْمَع على آصُع بالقلب، كما قيل: دار وآدُر بالقَلْب[1].

وصُعْتُ الشيءَ فانْصَاع، أي فرّقْتُه فتَفرَّق.

والتَصَوُّع: التَفرُّق.

ومنه قوله: «وفاض فانْصَاع به سَحابُه»، أي تفرّق في أمكِنة مُتَعَدِّدةٍ ليَعُمَّ نَفْعُه.

صوغ: في الحديث: «لا تُسَلِّم ابنَكَ صَائغاً، فإنّه يُعالِج زين[2] أُمَّتِي»[3] الصّائغُ: الّذي يَصُوغُ الحُلِيّ، يُقال: رجلٌ صَائغٌ لمن كانت صَنْعَتُه ذلك.

ويُقال: فُلان يَصُوغُ الكَذِبَ، وهو اسْتِعارَة.

وصَاغَه اللهُ صِيَاغَةً حَسَنَةً، أي خَلَقَه.

صوف: في الحديث: «لا تَسْجُد على الصُّوفِ»[4] هو من الشّاة مَعْرُوف.

وكَبْشٌ صَائف[5]: كَثيرُ الصُّوف.

وفيه: ذكر الصُّوْفِيّة، قيل: سُمّوا بذلك لاسْتِعْمالِهِم لِبْسَ الصُّوف.

صول: يقال: صَالَ عليه: إذا استَطال، وصَالَ عليه صَوْلَةً.

صوم: قوله (تعالى): ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْماً﴾[6] أي صَمْتاً، عن ابن عباس[7].

وعن أبي عبيدة: كلُّ مُمْسِكٍ عن طَعامٍ أو كلامٍ[8] فهو صائم[9].

وفي الشَّرْع: هو الكَفُّ عن المُفَطِّرات مَعَ النِّيَّة[10].

وفي الحديث ذكر الصُّوّام، بالضمّ والتشديد: هو طائر أغْبَر اللّون، طَويل الرَّقَبَة، أكثر ما يَبِيت في النَّخْل.

وفي (التَّحْرير): في الجَبَل[11].

صون: وصُنْتُ الشيءَ صَوْناً وصِيَاناً وصِيَانَةً، فهو مَصُون، وثوب مَصُونٌ ومَصْوُونٌ، على النَّقص والتّمام.

ويُقال: جَعَلْتُ الثَّوبَ في صُوانِهِ، بالضمّ والكسر، وصِيانِه أيضاً، وهو وِعاؤه الّذي يُصان فيه.

وقوله: هذا الشّيء في صيانَتِك وذِمَّتِك، أي في عَهدِك وكَفالَتِك[12].

صوى: الصُّوَى: الأعلام من الحِجارة، الواحدة صُوَّة، مثل: مُدْيَة ومُدَى.

---

(1) المصباح المنير ١: ٤٢٥.

(2) في المصدر: غبن.

(3) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٦٩/٩٦.

(4) الكافي ٣: ٢/٣٣٠.

(5) في النسخ: صاف، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(6) مريم ١٩: ٢٦.

(7) مجمع البيان ٦: ٥١٢.

(8) في المصدر زيادة: أو سير.

(9) المصباح المنير ١: ٤٢٦.

(10) شرائع الإسلام ١: ١٦٨.

(11) تحرير الأحكام ٢: ١٦٠، وفيه: في النخل.

(12) في جميع النسخ: كفايتك.

والصَّاوِي: اليابس. ومنه: صَوتِ النُّخْلَةُ.

صيح: قوله (تعالى): ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾[1]، أي العَذاب. يُقال: إنّ جَبْرَئيل صاح بهم صَيْحةً أهلكتهم.

قوله (تعالى): ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ﴾[2] هي لمَدْيَن وثَمُود.

وفي الحديث: «لا يُصَلّى على المَوْلُود الّذي لم يَصِح»[3] هو من الصِّياح بالكسر والضم: الصَّوت بأقصى الطّاقة، يُقال: صَاحَ يَصِيح صَيْحاً، وصَيْحَةً، وصِيَاحاً بالكسر، وصُيَاحاً بالضمّ، وصَيَحَاناً بالتَّحريك.

والمُصَايَحَةُ والتَّصَايُحُ: أن يَصِيحَ القومُ بَعْضُهم مع بعض.

ويَصِيح بهذا الحديث، أي يُنادِي به بين النّاس.

والصَّيْحَانِيّ: تَمْرٌ بالمَدِينة، نُسب إلى صَيْحَان، لِكَبْشٍ كان يُرْبَط إليها، أو اسم الكَبْش الصَّيَاح، وهو من تَغْيِيرات النَّسب كَصَنْعانِيّ[4].

وعن عليّ (عليه السلام) في (مصباح الأنوار): ما رواه عليّ بن موسى الرِّضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: «خَرَجْتُ مع رسول الله ذات يومٍ، نَمْشي في طريق المدينة، إذ مَرَرْنا بنَخْلٍ من نَخْلِها، فصاحت نَخْلَةٌ بأُخْرى: هذا النَّبِيُّ المُصْطَفى، وعليٌّ المُرْتَضى. ثمّ جُزْناها فصاحت ثانِيَةٌ بثالِثَةٍ: هذا موسى وأخُوه هارون. ثمّ جُزْناها فصاحت رابِعَةٌ بخامِسَةٍ: هذا نُوحٌ وإبْراهيم. ثمّ جُزْناها فصاحت سادِسَةٌ بسابِعَةٍ: هذا محمّدٌ سَيِّد المُرْسَلين وعليّ سيِّد الوَصِيِّين. فتَبَسَّمَ النَّبِيُّ (صلّى الله عليه وآله)، ثمّ قال: إنّما سُمِّي نَخْلُ المدينة صَيْحَانِيّاً لأنّه صاح بفَضْلِي وفَضْلِك»[5].

صيد: قوله (تعالى): ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾[6]، وقوله (تعالى): ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾[7].

الصَّيْدُ: هو الحَيَوانُ المُمْتَنِع، ولم يَكُن له مالِكٌ، وكانَ حَلالاً أكْلُه، فإذا اجْتَمَعَت فيه هذه الخِلال فهو صَيْدٌ. وقيل: سَواء كان مُحَلّلاً أو محرّماً إلّا ما اسْتُثْنِي.

وقد تكرّر الصَّيْدُ في الحديث اسماً وفِعْلاً ومَصْدَراً. يُقال: صَادَ يَصِيْدُ صَيْداً، فهو صَائدٌ و[الشيء] مَصِيْدٌ.

وفي حديث النَّبِيّ (صلّى الله عليه وآله): «اذْنُ فاغتَسِل مِنْ صَادٍ»[8] قيل: هو ماءٌ يَسِيل من ساق العَرْش الأيْمَن.

وفي حديث النَّبِيّ (صلّى الله عليه وآله)، أنّه قال لعليّ (عليه السلام): «أنتَ الذائدُ عن حَوضي يومَ القيامة، تَذُودُ عنه الرِّجَالَ كما يُذادُ البعيرُ الصَّادُ»[9] يَعْني الّذي به

(١) هود ١١: ٦٧.

(٢) العنكبوت ٢٩: ٤٠.

(٣) التهذيب ٣: ١٩٩/٤٥٩.

(٤) القاموس المحيط ١: ٢٤٤.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٢٧.

(٦) المائدة ٥: ٩٥.

(٧) المائدة ٥: ٩٦.

(٨) الكافي ٣: ٤٨٥/١.

(٩) النهاية ٣: ٦٥.

الصَّيَد[1]، وهو داءٌ يُصِيب الإبلَ في رُؤوسِها، ولا تَقْدِر أن تَلْوِيَ عنه أعْناقَها[2].

وصَادَ الرجُلُ الطائرَ، أي اصْطادَه، فالطَّيرُ مَصِيْدٌ، والرجُلُ صَائدٌ وصَيَّادٌ.

والمِصْيَدَة بكسر الميم وسكون الصَّاد، والمِصْيَدُ بحَذْف الهاء أيضاً: آلَة الصَّيْد، والجَمْع مَصَايِدُ بغير همز، ومنه الدُّعاء: «نَصَبَ لي شَرَكَ مَصايدِه»[3] أضافَ الشَّرَكَ إليها، لأنَّ العَرَب تُضِيف الشَّيءَ إلى نَفسِهِ إذا اختَلَفَ اللَّفظان، كقوله (تعالى): ﴿حَقُّ اليَقِينِ﴾[4]، ﴿وَلَدَارُ الآخِرَةِ﴾[5].

وكلبٌ صَيُودٌ بالفَتْح، وكِلاب صِيْدٌ وصُيُدٌ.

ويُسمَّى ما يُصاد صَيْداً إمَّا (فَعِيل) بمعنى (مَفْعُول)، وإمَّا تَسْمِيَتُه بالمَصْدَر.

وصَيْدَاءُ بالمد: اسمُ بلد.

صيدل: الصَّيدَلانُ: بَلَدٌ أو مَوْضِع، والنِّسْبَةُ إليه: صَيْدَلانِيّ وصَنْدَلانِيّ، والجَمْع صَيادِلَة، ومنه: محمّد ابن داود الصَّيْدَلانِيّ[6].

صير: قولُه (تعالى): ﴿وَإِلَيْهِ المَصِيرُ﴾[7]، أي المَرْجِعُ والمَآلُ، من قولهم: صَارَ الأمرُ إلى كذا. أي رَجَع إليه، وإليه مَصِيْرُه. أي مَرْجِعُه ومآلُه، وهو شاذٌ، والقِياس: مَصَار مِثْل: مَعاش، قاله الجَوْهَري[8].

المَصْدَر[9] من فَعَلَ يَفْعِلُ (مَفْعِل) بكسر العَيْن[10]، وقد شَذَّ حُرُوف فجاءَت على (مَفْعَل)، وعُدَّ منها المَصِير[11].

وفي الخبر: «مَن نَظَرَ مِنْ صِيرِ بابٍ بغَير إذنٍ، فَفُقِئَتْ عَينُه، فهي هَدَرٌ»[12]، أي من شَقِّ بابٍ، من الصِّيْرِ بالكسر: وهو الشَّق.

والصِّيرَةُ: حَظيرةٌ تُتَّخَذُ من الحِجارَةِ للدَّوابِّ وتُتَّخَذُ من أغْصانِ الشَّجر، وجَمعُها صِيَر، مِثْل: سِدْرَة وسِدَر، وسِيرَة وسِيَر.

ومنه الحديث: «مَرَّ بِصِيْرَةٍ فيها نَحْو من ثَلاثين شَاةً»[13].

وصِيْرٌ: اسمُ جَبَل، ومنه قال (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السّلام): «ألا أُعَلِّمُكَ كلماتٍ، لو قُلْتَهن لو كان عليكَ مِثْلُ صِيرٍ غُفِرَ لَكَ» ويُروى صَبِير، بالباء المُوَحَّدة[14]، وقد تقدَّم[15].

وصَارَ الرجلُ غَنِيّاً، أي انْتَقَل إلى حالة الغِنى بعد أن لم يَكُن عليها، ومِثْله: صَارَ العَصِيرُ خَمْراً، وصَارَ

---

(1) في جميع النسخ: الصَّدّ.

(2) في جميع النسخ: تسوي أعناقها.

(3) الصحيفة السجادية: دعاؤه في دفع كيد الأعداء (٥٠).

(4) الواقعة ٥٦: ٩٥.

(5) النحل ١٦: ٣٠.

(6) قال في القاموس ٤: ٢ (صدل): ومحمد بن داود الفَقيهُ الصَّيْدَلانيُّ وجَدُّه مَنْسُوبان إلى بيع العِطْر وهو الصَّيْدَلَة.

(7) المائدة ٥: ١٨.

(8) الصحاح ٢: ٧١٨.

(9) كذا، والصحيح: اسم المكان.

(10) في النسخ: بفتح العين، تصحيف، صحيحه ما أثبتناه.

(11) لأنّ أصله مَصْيِر على وزن (مَفْعِل).

(12) الصحاح ٢: ٧١٨.

(13) الكافي ٨: ٣٣/٥.

(14) النهاية ٣: ٦٦.

(15) في: صبر.

الأمرُ إلى كذا.

صيص: قوله (تعالى): ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾[1] هي الحُصُونُ والقِلاعُ الّتي يُمانِعون فيها.

وصَيَاصِي الجِبال: أطرافُها العالِيَة.

ومنه صِيصِيَةُ الدِّيك: التي في رِجْله.

وفي الحديث: «كُلٌ من الطُّيورِ ما كانت له صِيْصِيَة»[2] هي بكسر الأوّل والثالِث والتّخْفِيف: الشَّوْكَةُ الّتي في الرِّجْل في مَوْضِع العَقِب، وأصلُها شَوْكَةُ الحائك الّتي يُسَوّي بها السَّدَاة[3] واللُّحْمَة، والجَمْع صَيَاصي.

صيف: الصَّيْفُ: أحدُ فُصُول السَّنة، وهو بعد الرَّبيع، وبِحساب المُنَجِّمين هو: اثنان وتِسْعُون يوماً، وهو النِّصفُ من أيّار وحَزيران وتَمُّوز ونِصْف آب.

ويَوْمٌ صَائِف، أي حارٌ. وليلةٌ صائِفَةٌ.

ومن أمثال العَرَب: (في الصَّيْفِ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ)[4].

قال الأَصْمَعي: تَرَكْتِ الشَّيءَ في وَقْتِه، وطَلَبْتِه في غير وَقْتِه.

وقيل: مَعْناه: تَرَكْتِ الشيءَ وهو مُمْكِن، وطَلَبْتِه في غَيْرِ وَقْت إمْكانِه.

قال ابنُ إدريس في (السَّرائِر): إنّ العَرَب تزعُم أنّ نِصف النَّهار الأوّل في الصَّيف أطوَل من نِصفه الآخر، وفي الشّتاء بالعَكس، وعليه قوله:

فيا لَيت حَظّي من وِصالِ أُمَيّة
غَدِيّات صَيْفٍ، أو عَشِيّات أَشْتِيَة[5]

صين: في الحديث: «اطْلُبُوا العِلْمَ ولو بالصِّين»[6] هو بَلد مَعْرُوف.

وفي (شَمْس العُلُوم): الصِّيْنُ: جِيْلٌ، والهِنْدُ: جِيلٌ. والصِّينُ: مَوْضِعٌ بالكُوفة، ومَمْلَكَةٌ بالمَشْرِق، منها الأواني الصِّينِيّة. قاله في (القامُوس)[7].

وفيه: «الحَدِيدُ الصِّيْنِيُّ ما أُحِبُّ التَّخَتُّمَ به»[8].

وفيه: «اسْتَوصُوا بالصِّينيّات خَيْراً»[9] وكأنّ المُراد بها الطُّوَيْرَات الّتي تأوي البُيُوت، المُكَنّاة بِبَنات السِّنْد والهِنْد.

---

(١) الأحزاب ٣٣: ٢٦.

(٢) الكافي ٦: ٥/٢٤٨.

(٣) في «ع»: السداء.

(٤) مجمع الأمثال ٢: ٢٧٢٥/٦٨.

(٥) لسان العرب ١٥: ٦١.

(٦) روضة الواعظين: ١١.

(٧) القاموس المحيط ٤: ٢٤٤.

(٨) التهذيب ٦: ٧٥/٣٧.

(٩) الكافي ٦: ٢/٢٢٣، وفيه: «استوصوا بالصنينات خيراً، يعني الخطّاف»، وفي البحار ٦٤: ٢٨٣: «استوصوا بالصائيات خيراً، يعني الخطّاف» وظاهره الصواب، يقال: صأى الطائر يصأى: أي صوّت، أي استوصوا بالصائحات خيراً، وسياق بقية الحديث يدلّ على هذا المعنى.

(باب الضاد)

الضَادُ: حرفٌ مستطيلٌ، مَخرَجُه من طَرَفِ اللّسان إلى ما عَلا الأضراس، ومخرَجُه من الجانب الأيسر أكثر من الأيمَن، والعامّةُ تُخرِجُه من طرف اللسان وبين الثّنايا، وهي لغةٌ حكاها الفرّاء.

قال: ومن العرب من يُبْدِلُ الضادَ ظاءً، ومنهم من يعكِس، وهذا وإن نُقِل في اللّغة، وجاز استعماله في الكلام، فلا يَجوز العمل به في كتاب الله (تعالى)، لأنّ القراءة سُنّة مُتبعة، وهو غير منقولٍ فيها، كذا في (المصباح)[1].

ضأضأ: «وضِئْضِئُ الشيء» أصله، ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «سَيخرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هذا قومٌ يمرُقونَ منَ الدين كما يمرُقُ السّهمُ من الرَّمِيَّةِ»[2].

ضأل: في حديث جَبْرَئيل[3] (عليه السلام): «وإنّه ليَتضاءَل من خَشْية اللهِ»[4] أي يَتصاغر تَواضُعاً منه لله (تعالى).

يُقال: تَضاءَل الشيءُ: إذا تقبّض وانضمّ بَعضُه إلى بَعْضٍ، فهو ضَئيلٌ، أي نَحيفٌ، دقيقٌ، حقير.

ومنه حديث وَصْفِهِ (تعالى): «هو إلهٌ يَتضاءَلُ له المُتكبّرون».

وضَؤُلَ الشيء، بالهمز وزان قَرُبَ، فهو ضَئِيلٌ كقريب: صغيرُ الجِسم، قليلُ اللّحم.

ضأن: قولُه (تعالى): ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾[5] هو خلاف المَعْز، من ذوات الصُّوف من الغنَم، الواحدةُ ضَائِنة[6]، والذّكر ضَائِنٌ.

وعن ابن الأنباري: الضَّأنُ مؤنّثة، والجمع أضْؤُن، مثل: فَلْس وأفْلُس، وجمع الكثرة ضَئِين، مثل: كريم[7].

وأضْأنَ الرجلُ: كثُرَ ضأنُه.

ضبأ: في الدُّعاء: «وأضبأ إليَّ إضباءَ السَّبُعِ لطَريدَتِه»[8] أي لجأ إليّ ملازماً لي، من ضبأ يَضْبَأ، من باب منع: لَصِق بالأرض يستتر بها ليَختِل، كأضبأ فهو مُضْبِئ، وباللغتين وردت الرواية في الدُّعاء، والطريدةُ، فعيلةٌ بمعنى مفعولة: أي مطرودة السَّبُع.

ضبب: في الحديث: «أنّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) غدا من مِنى من طريق ضَبّ»[9] وهو جبل بِلِحْفِه مسجدُ الخَيْف، قاله في (القاموس)[10].

---

(١) المصباح المنير ٢: ١٣.

(٢، ٤) النهاية ٣: ٦٩. ويُريد أنّه يخرج من نسله وعقبه.

(٣) في المصدر: إسرافيل.

(٥) الأنعام ٦: ١٤٣.

(٦) في النُسخ: ضَأنة.

(٧) المصباح المنير ٢: ١٣.

(٨) الصحيفة السجادية: دعاؤه (عليه السلام) في دفاع كيد الأعداء ورد بأسهم (٥٠).

(٩) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٤/٦٦٦.

(١٠) القاموس المحيط ١: ٩٨.

واللِحْفُ بالكسر: أصلُ الجبل.

وفي بعض النسخ غير المشهورة: «في طريقٍ ضَبِبٍ» على التوصيف، أي في طريق منحدر.

والضَبُّ: دابّةٌ بريّةٌ، والجمع ضِبَاب، مثل: سَهْم وسِهَام، وأضُبّ، مثل: فَلْس وأفْلُس، والأُنثى ضَبّة، وهي أنواع، نُقلَ من عجيب خلقه أنّ الذكرَ له ذَكَرَان، والأُنثى فَرْجان تبيضُ منهما.

والضَّبَّةُ، بالفتح والتشديد: من حديدٍ أو صُفْرٍ ونحوه، يُشَعَّب بها الإناء، وجمعها ضَبَات، كحبّة وحبّات.

وضبّبتُه، بالتشديد: عملتُ له ضَبّة، ومنه: إناءٌ مُضبّب.

وضَبّةُ الكوفة، وضَبّةُ البصرة: قبيلتان.

وضَبّة: إسم رَجُل.

والضَّبابُ، كسَحَاب: جمع ضَبَابة كسَحَابة، وهو نَدى يُغشّي الأرضَ بالغَدَوات.

وفي (الصحاح) الضبابة: سَحَابة تُغشّي الأرضَ كالدُّخان[1].

وضَبُبَ البلدُ: كثُرَ ضَبَابُه.

والضُّبُّ: داءٌ في الشَّفَةِ يسيل منه الدم.

ومن أمثالهم: «رجلٌ خَبٌّ ضَبٌّ»[2] أي جُرْبُزٌ مُراوغ.

ضبح: قوله (تعالى): ﴿وَالعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾[3] الضَّبْحُ والضَّبِيْحُ واحدٌ، وهو ضَرْبٌ من العَدْو، وسيأتي شرح الآية مُستوفىً في (عدا).

واضْبَحَ لونُه: تغيّر إلى السواد قليلاً.

والضُّبَاح، بالضمّ: صوتُ الثعلب.

ضبط: ضَبَطَ الشيءَ ضَبْطاً، من باب ضرب: حَفِظَهُ حِفظاً بليغاً.

والضَّبْطُ: الحَزْم، ومنه: رجلٌ ضَابِطٌ، أي حازم.

ضبع: في حديث الغدير: «ما يُريد إلّا أن يرفع بضَبْع ابن عمّه»[4] الضَّبْعُ، كفَرْخ: العَضُدُ.

وفي (القاموس) الضَبْعُ: العَضُد كُلُّها، أو وَسَطُها بلَحْمها، أو الإبْطُ، أو ما بين الإبْطِ إلى نصف العَضُدِ من أعلاها[5].

ومن كلام عليٍّ (عليه السلام) في عُثمان: «ثلاثةٌ واثنان، خمسةٌ ليس لهم سادس: مَلَكٌ يطيرُ بجَنَاحيه، ونَبيٌّ أخذَ بضَبْعَيه» أي عَضُديه «وساعٍ مجتهدٍ، وطالبٌ يرجو، ومقصّرٌ في النار»[6].

قال بعضُ الشارحين: قولُهُ: «ثلاثة واثنان» ما الفائدة في ذلك؟

قُلتُ: إنّ ثلاثةً من الخمسةِ من أصحاب العِصْمَة، واثنان من صنف آخر، والمعنى أنّ مَنْ مشى على الأرض مِن صنف المكلّفين خمسةٌ، جَبْرَئيل (عليه السلام) وغيره من الملائكة، والمُراد من ساعٍ مجتهدٍ: الأوصياءُ (عليهم السلام)، ومن طالب يرجو: شيعتُهم، ومن مُقصّرٍ: ما سوى الأربعة المُكلّفين الماشين على الأرض.

---

(١) الصحاح ١: ١٦٨.

(٢) لسان العرب ١: ٥٤٠، وليس هو من الأمثال.

(٣) العاديات ١٠٠: ١.

(٤) الكافي ١: ٣/٢٣٤.

(٥) القاموس المحيط ٣: ٥٥.

(٦) الكافي ٨: ٢٣/٦٨.

والضَّبُعُ، بضمّ الباء في لغة قيس، وتسكينها في لغة تميم: حيوان معروف.

وهي أنثى، وقيل: تقعُ على الذكر والأنثى.

وربّما قيل في الأنثى: ضَبُعَة بالهاء، كما قيل: سَبُع وسَبْعَة بالسكون مع الهاء للتخفيف، والذّكر ضِبْعَان، والجمع ضَبَاعِين، كسِرْحَان وسَرَاحِين.

قال في (المصباح): ويُجْمَع الضَّبُع على ضِبَاع، وبسكونها على أضْبُع[1].

ضجج: في الحديث: «أربعُ بقاع ضجّت إلى الله (تعالى)»[2] أي فَزِعت وصاحت، يقال: ضَجَّ يَضِجُّ من باب ضرب: إذا فزع من شيءٍ يخافُه فصاح وجَلَّب.

وفي (الصحاح) ضجّ القومُ إضْجَاجاً: إذا جَلَبوا وصاحوا، فإذا فزعوا من شيءٍ وغُلِبوا، قيل: ضَجُّوا يَضِجُّون ضَجِيجاً[3].

وسَمِعْتُ ضَجَّة القوم: أي جَلَبَتهم، ومنه: قولُهُ (عليه السلام) في الحُجّاج: «ما أكثرَ الضَّجيج، وأقلَّ الحَجِيج!»[4] كأنّه يُريد به رَفْعَ الأصوات بالتّلْبِية.

ضجر: يُقال: ضَجِرَ من الشيء ضَجَراً ـ من باب تعب ـ فهو ضَجِرٌ: أي اغتمّ وقَلِقَ منه.

وتَضَجَّر منه كذلك، وهو ضَجُور للمُبالَغة، وأضْجَرَني فلانٌ، فهو مُضْجِرٌ.

وفي الحديث: «إيّاك والكَسَلَ والضَّجَر، إنّه مَن كَسِلَ لم يُؤدِّ حقّاً، ومن ضَجِرَ لم يَصْبِر على حقٍّ»[5].

ضجع: قوله (تعالى): ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾[6] أي المَرَاقد. ومثله: ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾[7] ولا تُدخِلوهنَّ تحت اللُّحُف.

قوله (تعالى): ﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾[8] أي لخرَج الذين قدّر الله عليهم القَتْل، وكتب في اللوحِ المحفوظ، إلى مَضاجِعِهم ومَصارِعِهم، ولا تنفعُ الإقامةُ في المدينة.

وفي الحديث: «عجّلوا مَوْتاكم إلى مَضَاجِعِهم»[9] أي إلى قُبورِهم ومَرَاقِدِهم.

وفيه: «اختاروا لنُطَفِكُم، فإنّ الخالَ أحدُ الضَّجِيعَين»[10] لعلّ المعنى فإنّ أُختَ الخالِ أحدُ الضَّجِيعَين، فإذا كان الخالُ شريفاً كان ابنُ الأُختِ أو بنتُ الأُختِ كذلك، وإذا كان وَضِيعاً كان الولدُ وَضِيعاً، والله أعلم.

وضَجِيعُ الرجُلِ: الذي يصاحِبُه.

والمَضْجَعُ، بفتح المِيم والجِيم: مَوضعُ الضُّجوع، والجمعُ مَضَاجِعُ.

والمُضَاجَعَةُ: بين الرجُلِ والمرأةِ.

ومنهُ الحديث: «ليس في المُضَاجعةِ وضوءٌ»[11].

والضِّجْعَةُ، بالكَسْرِ: من الاضطِجَاع. وهو النوم،

(١) المصباح المنير ٢: ٣.
(٢) التهذيب ٦: ١١٠/١٩٦.
(٣) الصحاح ١: ٣٢٦.
(٤) بصائر الدرجات: ١٥/٣٧٨.
(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٥٦.
(٦) السجدة ٣٢: ١٦.
(٧) النساء ٤: ٣٤.
(٨) آل عمران ٣: ١٥٤.
(٩) الكافي ٣: ١/١٣٧.
(١٠) الكافي ٥: ٢/٣٣٢.
(١١) التهذيب ١: ٤٧/١٩.

كالجِلْسةِ من الجُلُوس، وبفتحها: المرّةُ الواحدة.

وفي الخبر: «كانت ضِجْعَةُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أدَمًا حَشْوُها ليف»[1]. أي ما كان يضطجع عليه، فيكون في الكلامِ حذفٌ تقديرُهُ: كانت ذاتُ ضِجعَتِه أو نحو ذلك.

وضَجَعَ الرجُلُ: أي وضَعَ جَنْبَه بالأرضِ، ضَجْعاً وضُجُوعاً فهو ضَاجِعٌ، واضْطَجَعَ مثله، وفي (افتَعَلَ) لُغَتان للعرَب، فمِنهم مَن يُدغِم فيقول: إضَّجَعَ، ومنهم من لا يُدغم فيقول: اضْطَجَع.

ضجن: ضَجْنَانُ: بالفَتْح فالسكون: جبَلٌ بناحية مكّة، ممنوع من الصرف.

ضحح: في الخبر: «لا يكونُ أحدُكُم بينَ الضِّحِّ والظِلِّ، فإنّه مَقْعَدُ الشيطان»[2] أي يكونُ نِصفُهُ بالشَمس ونصفُهُ في الظِلِّ.

ضحضح: الضَّحْضاح، بفتحِ مُعْجَمتين وسكونِ مهملة: ما رقَّ من الماءِ على وجه الأرض ما يبلُغ الكَعْبَين.

ضحك: قولُه (تعالى): ﴿هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾[3] أي خَلَق قُوّتَي الضِّحْك والبُكاء من السُّرور والحُزن.

وقيل: إطلاقُ الضِّحْك على الله يُراد به لازِمُهُ وهو الرِّضا.

وقيل: أضحك الأشجارَ بالأنوار، وأبكى السَّحَابَ بالأمطار.

قولُه (تعالى): ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾[4] أي حاضَت.

وعن الفرّاء: الكلام مقدّم ومؤخّر، أي بشّرناها بإسحاق فضَحِكت.

والضِّحْكُ: ظُهُور الأسْنان عند أمرٍ عجيب.

وضَحِكَ يَضْحَكُ ضِحْكاً، وفيه أربع لغات، قاله الجوهري[5].

ورجلٌ ضُحَكَةٌ، كهُمَزَةٍ: كثيرُ الضِّحْك بين الناس.

وضُحْكَةٌ، وزان غُرْفَة: يُكثِرُ الناسُ الضِّحْكَ منه.

والضَاحِكَةُ: السِّنُّ التي بين الأنياب والأضراس وهي أربع، والجمعُ ضَوَاحِك.

وضَحِكَ به مثل عَلِمَ: إذا سَخِرَ منه أو عجِبَ، فهو ضَاحِكٌ، وضَحَّاكٌ مبالغة.

قال في (المصباح): وبه سُمّي الضَحّاك بن مُزاحِم، يُقال: حَمَلته أمُهُ أربع سنين، وقيل: ستّة عشر شهراً[6]، وهو مُسْتَغْرَب.

ضحا: قولُه (تعالى): ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾[7] أي ضَوئِها إذا أشرقت.

قولُه (تعالى): ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾[8] أي نورَها، والضميرُ للشمس.

وضُحَى الشمس: امتدادُ ضَوئِها وانبساطُه

---

(١) النهاية ٣: ٧٤.

(٢) النهاية ٣: ٧٥.

(٣) النجم ٥٣: ٤٣.

(٤) هود ١١: ٧١.

(٥) الصحاح ٤: ١٥٩٧. واللغات هي: ضَحْكاً وضِحْكاً وضِحِكاً وضَحِكاً.

(٦) المصباح المنير ٢: ٤.

(٧) الشمس ٩١: ١.

(٨) النازعات ٧٩: ٢٩.

وإشراقُه.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَا تَضْحَىٰ﴾[1] أي لا يُصيبُك فيها أذى الشّمسِ وحرُّها.

قولُه (تعالى): ﴿وَالضُّحَىٰ﴾[2] أي وقت ارتفاع الشمس، وخصّه لقوّة النهار فيه، أو لتكليم موسى (عليه السلام) فيه، أو أراد النهار لمقابلته بالليل.

قولُه (تعالى): ﴿يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾[3] قِيل: معناه ﴿يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ أي يُعاينون القِيامة ﴿لَمْ يَلْبَثُوا﴾ في الدنيا ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾.

وقيل: معناه: إذا رأوا الآخرة صغُرَت الدنيا في أعيُنِهم حتّى كأنّهم لم يُقيموا بها إلّا مِقدارَ عَشِيّةٍ. أو مِقدار ضُحَى تلك العَشِيّة. ومثله قولُه (تعالى): ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾[4].

وفي الحديث: «أضْحِ لمن أحْرَمْتَ له»[5] أي اظْهَر واعتَزِل الكِنَّ والظِلّ. يُقال: ضَحَيْتُ للشمسِ وضَحِيتُ: إذا برزتَ لها وظهرتَ.

وفي (الصحاح): يرويه المحدِّثون أضْحِ بفتح الألف وكسر الحاء، وإنّما هو بالعكس[6]، انتهى.

وضَحْوَةُ النهار: بعدَ طُلوعِ الشمسِ.

قال الجوهري: ثُمّ بعده الضُّحى، وهي حين تشرق الشمس، مقصورة تُؤنث وتُذكر، فمَن أنّث ذهب إلى أنّها جمع ضَحْوَة، ومن ذكّر ذهب إلى أنها اسم على فُعَل مثل صُرَد، وهو ظرف غير متمكّن مثل سَحَرٍ، يُقال: لَقيتُه [ضُحىً و] ضُحى، إذا أردت به ضُحَى يومك لم تنوّنه، ثُمّ بعده الضَحَاء ممدود مذكّر، وهو عند ارتفاع النهار الأعلى، تقول منه: أقمتُ بالمكان حتّى أضْحَيتُ[7].

وفي دعاء الاستسقاء: «حتّى ضَاحَتْ بلادُنا، واغبَرّت أرضُنا»[8] أي برزَت للشمس وظهرَت بعد النَبات فيها، من: ضَحَيتُ للشمس: برَزْتُ.

والمرويُّ عن عليٍّ (عليه السلام): «انْضَاحَتْ جبالُنا» وقد تقدّم في محلّه[9].

والأَضْحَى من الخيلِ: الأشهَبُ، والأنثى ضَحْيَاء.

وضَاحِيَةُ كلِّ شيءٍ: ناحِيتُه البارِزَة، ومنه: يَنزِلون الضَواحي.

وفُلانٌ أضْحَى يَفعلُ كذا، كما تقول: ظَلَّ يفعل كذا.

وضَحّى تَضْحِيَةً: إذا ذَبَح الأُضْحِيَة وَقْتَ الضُّحى يوم الأضْحَى، وهذا أصلُه ثُمّ كثُر حتّى قِيل: ضَحّى في أيِّ وقت كان من أيّام التشريق، ويتعدّى بالحرف، فيُقال: أضْحَيتُ بشاة.

وفي الأُضْحِيَة لُغاتٌ محكيّةٌ عن الأصمَعي: أُضْحِيّةٌ وإضْحِيّةٌ، بضمّ الهمزةِ وكسرها، وضَحِيّةٌ على (فعيلة) والجمعُ ضَحَايا، كعَطِيّةٍ وعَطايا، وأضْحَاةٌ

---

(1) طه ٢٠: ١١٩.

(2) الضحى ٩٣: ١.

(3) النازعات ٧٩: ٤٦.

(4) الأحقاف ٤٦: ٣٥.

(5) النهاية ٣: ٧٧.

(6) الصحاح ٦: ٢٤٠٧. أي وإنّما هو (إضْحَ).

(7) الصحاح ٦: ٢٤٠٦.

(8) النهاية ٣: ٧٧.

(9) في (صوح).

كأرْطاةٍ، والجمعُ أضحىً كأرْطى[1].

ضخم: الضَخْمُ: الغَليظ من كلِّ شيءٍ.

يُقال: ضَخُم الشيءُ ـ بالضمّ ـ ضِخَماً، وضَخَامَةً: أي عَظُمَ، فهو ضَخْمٌ، والجمع ضِخَام. مثل: سَهْم وسِهَام. وامرأةٌ ضَخْمَةٌ، والجمعُ ضَخْمَات ـ بالسكون ـ لأنه صِفة، وإنّما يُحرّك إذا كان اسماً، مثل: جَفَنات وتَمَرات.

ضدد: قولُه (تعالى): ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾[2] الضِّدّ: واحدُ الأضْدادِ، والضَّدِيْدُ مثله، وقد يكون الضِّدّ جمعاً، ومنه الآية الشريفة.

وضَادَّه مُضَادَّةً: إذا بايَنه مخالفةً، ومنه: «لا مُضَادَّ له في مُلكِه»[3].

والمُتَضَادَّان: اللذان لا يجتَمِعان كالليل والنهار.

وقولُهُم: «لا ضِدَّ له ولا ضَدِيْدَ»[4] أي لا نظيرَ له ولا كُفْءَ له.

ضرب: قولُه (تعالى): ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾[5] أي أنمْناهُم، وقيل: منَعناهُم السَّمْع.

قيل: وهذا من فَصيحات القرآن التي أقرّت العرب بالقصور عن الإتيان بمثلِها.

قولُه (تعالى): ﴿ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[6] أي سِرتُم فيها.

قولُه (تعالى): ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾[7] أي أُلزِمُوها، ويُقال: هي محيطةٌ بهم إحاطة البيت المَضروب على أهله، والذِّلَّةُ: الذُّل، والمَسْكَنَةُ: فَقرُ النفس، حتّى قيل: إنّه لا يُوجد يهوديّ مُوسِر، ولا فقير غنيُّ النفس، وإن تعمّد لإزالة ذلك.

قولُه (تعالى): ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾[8] الآية.

قال المفسّر: أي أخَذَ لكم مثلاً، وانتزَعهُ من أقربِ شيءٍ منكم وهو أنفُسكم، فمِنْ لابتداء الغاية. وقولُه (تعالى): ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ﴾[9] أي هل تَرْضَون لأنفسِكُم وعبيدكُم أمثالكم، بشَرٌ كبشرٍ وعبيد كعبيدٍ، أن يشاركُوكُم فيما رزقناكم من الأموالِ، تكونون أنتم وهم فيه على السواء، من غير تفرقة بينكم وبينهم، تهابون أن يستبدّوا بالتصرُّفِ دونكم، كما يَهابُ بعضُكم من الأحرار، فإذا لم تَرْضَوا بذلك لأنفُسِكم، فكيف تَرْضَون لربِّ الأرباب ومالك الرِّقاب من العبيد والأحرار، أن تجعلوا بعضَ عبيدِه له شريكاً[10]!

قولُه (تعالى): ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا﴾[11] أي وَصَفَ وبيَّن، وكذا نظائرها[12].

قولُه (تعالى): ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ

---

(1) الصحاح ٦: ٢٤٠٧.

(2) مريم ١٩: ٨٢.

(3) البلد الأمين: ١٩٣.

(4) لسان العرب ٣: ٢٦٤.

(5) الكهف ١٨: ١١.

(6) المائدة ٥: ١٠٦.

(7) البقرة ٢: ٦١.

(٨ و ٩) الروم ٣٠: ٢٨.

(10) جوامع الجامع: ٣٥٨.

(11) يس ٣٦: ٧٨.

(12) في «ط»: نظائرهما.

مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾[1] أي ولقد وصَفنا لهم كلَّ صفةٍ كأنّها مَثَلٌ في غرابَتِها، وقَصَصْنا عليهم كُلَّ قصّةٍ عجيبةٍ، ولكنْ لِقَسْوَةِ قُلوبِهِم وعنادِهِم، إذا جئتَهم بآيةٍ من آيات القرآن، قالوا: جئتَنا بزُورٍ وباطِلٍ.

قولُه (تعالى): ﴿أَفَنَضرِبُ عَنكُمُ الذِّكرَ صَفحاً﴾[2] أي نَصرِفُ، يُقال: ضَرَبتُ عنه، وأضربتُ عنه بمعنى، وأصلُهُ أنّ الراكبَ إذا أراد أن يَصْرِفَ دابّتَه ضَرَبها، فوضع الضَّرْبَ مَوْضِعَ الصَّرف.

قولُه (تعالى): ﴿فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الحَجَرَ فَانفَجَرَتْ﴾[3] الآية. قيل: عَطِش قومُ موسى (عليه السّلام) في التِّيه، فاستسقى لهم، فأوحى الله (تعالى) إليه بقولِهِ: ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ الحَجَرَ﴾ الآية، وقد تقدّم الكلام في (حجر).

قولُه (تعالى): ﴿يَضْرِبُ اللهُ الحَقَّ وَالبَاطِلَ﴾[4] أي يضرِبُ مَثلاً لهما.

قولُه (تعالى): ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً﴾[5] أي اذكُر لهم مَثلاً، وضَرْبُ المَثلِ: اعتبارُ الشيء بغيره.

وفي الحديث: «نَهى رسولُ الله أن يَضرِبَ أحدٌ من المسلمين خَلاءً تحت شَجرةٍ»[6] أي أن يجعَل خَلاءً تحت شجرةٍ يُريد بها قضاءَ الحاجَةِ.

وضَرَبتُ عليه خَرَاجاً: أي جعَلتُ عليه وظيفةً، والاسمُ الضَّريبة، ومنهُ: ضَريبةُ العَبْدِ، وهو ما يؤدّي لسيِّدِهِ من الخَرَاج المُقدَّر عليه، وهي (فَعيلةٌ) بمعنى (مفعولة)، تُجمَع على ضَرائِب. ومنهُ حديث كَسْبِ الحَجَّام: «كم ضَريبَتُك»[7].

وفيه: «كان المولى يأخُذُ من العبد فريضةً ضربها» أي قَدَّرها عليه.

وضربَ يدَه في الماء: أي أدخَلها وجعَلها فيه.

وضَرَبَ بيدِهِ فأكل: أي مَدّ يدَهُ إلى الزّادِ فأكَل.

وفي الحديث: «ضربوا كتابَ الله بعضَه ببعضٍ»[8] أي خَلَطُوا بعضَه ببعضٍ، فلم يُفرّقوا[9] بين المُحْكَم والمُتَشابه، والناسخ والمنسوخ، والمُطلَق والمُقيَّد، والمُجْمَل والمُبيَّن، أخذاً من قولِهم: ضَرَبْتُ اللَّبنَ بعضَه ببعض.

وفيه: «الدُّعاءُ حتّى تطلُعَ الشمسُ أبلَغُ في طلَب الرزق من الضَّرْبِ في الأرض»[10]، أي مِن السَّيْر فيها لطلَب الرزق والتِجارة. يُقال ضَرَبَ في الأرض ضَرْباً، وضَرَباناً: خَرَج تاجراً أو غازياً، ويُقال: ضَرَبتُ في الأرض، أي سافرتُ، وفي السير، أي أسرَعتُ.

وضَرَبتُ عن الأمر، أي أعرضتُ عنه، تركاً وإهمالاً.

وضربتُ عُنُقَه: قَطَعْتُهُ.

وضَرَبَ الفحلُ الناقةَ: نَزَا عليها. وفيه: «ضِرَابُ الفَحْلِ من السُّحت»[11] أي حَرَام، والمراد الأُجرة لا

(١) الروم ٣٠: ٥٨.
(٢) الزخرف ٤٣: ٥.
(٣) البقرة ٢: ٦٠.
(٤) الرعد ١٣: ١٧.
(٥) الكهف ١٨: ٣٢.
(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢/٦٤.
(٧) النهاية ٣: ٧٩.
(٨) سنن ابن ماجة ١: ٨٥/٣٣ «نحوه».
(٩) في «ع، م»: يميزوا.
(١٠) تفسير العيّاشي ١: ٢٤٠/١١٩.
(١١) النهاية ٣: ٧٩.

الضِّراب نفسه، قيل: وهو عامّ في كلّ فَحْلٍ.

و«اَضرِبوا مَشارقَ الأرض» أي سيروا فيها كلّها.

والضَّرْبُ: العَسَلُ الأبيضُ الغَليظ، وبالتحريكِ أشهر، ومنه الحديث: «الرجلُ يُجنِبُ، فيُصيب جسده ورأسه الخَلُوق والطِّيب، والشيء اللَّزِق مثلُ عِلْك الرّوم والضَّرَب[1]، وما أشبهه»[2].

والضَّرْبُ: الصِنْفُ منَ الشيء.

وضَرْبُ أيِّ شيءٍ: مِثْلُ أيّ شيء.

وما أقلَّ ضَرْبِك في دَهرِنا!: أي مِثلك.

ولاكثَّرَ اللهُ في المؤمنين ضَرْبَك: أي مِثلَك.

وأردتُ أن أَضرِبَ على يده: أي أعقِد معه البَيع، لأنّ من عادة المُتبايِعَين أن يضرِبَ أحدُهما في يد الآخر عند العَقد.

وفي قضاء عليٍّ (عليه السلام): «فلمّا تقدّما المِصْطَبَة ليقطَعا يدَ الرَّجُلِ ضَرَبا الناس حتّى اختلَطُوا»[3] أي تخلّلا فيهم.

والضَّرَبانُ: شدّةُ الألم الذي يَحْصُل في الباطن، من قولِهم: ضَرَبَ الجُرحُ ضَرَباناً: إذا اشتدّ وَجَعُه وهاجَ ألَمُه. ومنه: «أجدُ في بطني أذىً وضَرَباناً». وضَرَبَ العِرقُ ـ ضَرْباً، وضَرَباناً: إذا تحرّك بقُوّة.

والضَّرْبُ بالعُود: اللَّعِبُ به، والمِضْرابُ: الذي يُضرَبُ به العُود.

والمُضارَبَةُ: (مُفاعَلَة) من الضَرْب في الأرضِ والسير فيها للتجارة، وهي أن يدفع الشخصُ إلى غيره مالاً من أحد النَقْدَين المَسْكُوكَين لِيَتصَرَّف في ذلك بالبيع والشِراء، على أنّ له حِصّةً معيّنةً من رِبحِهِ.

وضَرَبْتُ الخَيمةَ: نَصَبْتُها.

وضَرْبُ الحِسابِ على وجوهٍ، أحدُها: تَكرارُ أحَدُ المَضروبَين بعِدّةِ آحادِ المضروب الآخر، كالثلاثة في الأربعة، فإنْ شِئتَ كرّرتَ الثلاثة أربع مرات فتصيرَ اثنى عشر، وإنْ شِئتَ كرّرتَ الأربعة ثلاث مرات فتصيرَ كذلك.

ومن كلامِ عليٍّ (عليه السلام): «ولَقَد ضرَبتُ أنفَ هذا الأمرِ وعينَه»[4] أي تَحَقّقتُ المعرفة به، وذِكر العين والأنف مَثَل، وذلك لأن المتعرِّف من عادتِه يُمعِنُ النظَر في الأنفِ والعينين من الوجه.

ومَضْرَبُ السيف، بفتح الراء وكسرِها: المكانُ الذي يُضرَب به منه، وقد يؤنّث، فيُقال: مَضْرَبَة.

والمِضْرَبُ: الفسطاطُ العظيم، قاله في (القاموس)[5]. ومنه: فتوجّهت إلى مِضْرَبِهِ.

وبِساطٌ مُضَرَّب: أي مخيّط.

والمُضَرَّبَةُ: إحدىٰ قلانِس النبيّ (صلّى الله عليه وآله) التي كان يلبَسها في الحَرب، ويُقال لها: ذاتُ الأُذُنَيْن[6].

واضطربَتِ الأمورُ: اختلَفَت.

والمالُ المُضْطَرِبُ: الذي لم يبقَ على حالةٍ واحدةٍ، ومنه: «ليس في المالِ المُضْطَرِب زَكاة»[7].

---

(١) في الكافي والتهذيب: الطرار.

(٢) الكافي ٣: ٥١/٧، التهذيب ١: ١٣٠/٣٥٦.

(٣) الكافي ٧: ٢٦٤/٢٣.

(٤) نهج البلاغة: ٨٤ الخطبة ٤٣.

(٥) القاموس المحيط ١: ٩٩.

(٦) الكافي ٦: ٤٦١/١.

(٧) التهذيب ٤: ٧٠/١٩٠.

واضطَرَبَ امرُهُ: اختلّ، ومنهُ: حديثٌ مضطرِبُ السَّند أو المَتْن، ففي السَّنَد، كأنْ يرويه الراوي تارةً عن أبيه عن جدّه، وتارةً عن جدّه بلا واسطة، وثالثةً عن ثالِث غيرِهما. وفي المَتْنِ كحديث اعتبار الدمِ المشتَبه بالقَرْحَة، فتارةً يرويهِ بخروجِه من الجانب الأيمن فيكون حَيْضاً، وتارةً بالعكس.

واضطرَبتِ الشاةُ: تحرّكت وضَرَبَ بعضُها بعضاً، من الاضطراب، وهو الحركة والمَوج.

والمُضْطَرِبَةُ في الحيضِ: التي ليست لها عادة أو كانت ونَسِيَتْها، وتُسمّى المُتحيّرة.

وضَرِيْبُ الشيءِ: مِثْلُهُ وشِكلُهُ.

والضَرائِبُ: الأشكالُ.

والضُّرَبَاءُ: الأمثالُ والنُّظَراء، جمعُ ضَرِيب.

ضرج: في الحديث: «كره الصلاة في المُشْبَع بالعُصْفُر المُضرَّج بالزَّعْفَران»[1] أي المُلطَّخ به، من التَّضْرِيجِ، وهو التَّدْمِيَة والتَّلْطِيخ، يُقال: تَضَرَّج بالدم: أي تَلَطَّخ بِهِ.

ومِنهُ: ضَرَّجْتُ الثَّوبَ تَضْرِيْجاً: إذا صَبَغْتَه بالحُمْرَةِ، وهو دون المُشْبَع وفوق المُورَّد.

وضَرَّج أنفَهُ بالدمِ: أي أدمَاه.

ضرح: في الحديث: «أمرَ اللهُ مَلَكاً من الملائكة أن يجعلَ له بيتاً يُسمّى الضُّرَاح»[2] هو بالضم، قِيل[3]: البيتُ المَعْمُور في السّماء الرابعة، من المُضَارَحَة، وهي المقابلة والمُضَارَعَة، ومَنْ رواهُ بالصاد فقد صحَّفَ.

وفيه: «أنَّ اللهَ (عزّ وجلّ) قالَ للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾[4] الآية، فردُّوا على اللهِ هذا الجواب، فنَدِمُوا ولاذوا بالعَرش واستغفَروا، فأحَبَّ الله (عزّ وجلّ) أن يُتَعَبَّد بمثلِ ذلكَ، فوضَعَ في السماء الرابعة بيتاً بحِذاءِ العَرْشِ يُسمّى الضُّرَاح، ثُمّ وَضَع في السماء الدُّنيا بيتاً، ويُسمّى البيتُ المَعْمُور، بحِذاءِ الضُّرَاح، ثُمّ وضع هذا البيت بحِذاءِ البيتِ المَعْمُور»[5].

ومنه يُعلم أنَّ البيتَ المعمور في السماء الدنيا، وأنَّ البُيوتَ ثلاثةٌ، الثالث الكعبة، والله أعلم.

والضَّرِيْحُ: الشَّقُّ في وَسَطِ القَبر، واللَّحْدُ في الجانب، فعيل بمعنى مفعول، والجمعُ ضَرائح. وقد ضَرَحْتُ ضَرْحاً: إذا حَفَرْتَهُ، من الضَّرْحِ، وهو الشَقّ في الأرض.

ضرر: قولُه (تعالى): ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ﴾[6] أي لا تُضارُّ بنَزْعِ الرَّجُلِ الولدَ عنها، ولا تُضَارُّ الأُمُّ الأبَ فلا تُرضِعه.

وفي الحديث، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «لا تُضارّ

---

(١) الكافي ٦: ٤٤٧/٧. «نحوه».

(٢) الكافي ٤: ١٨٧/١.

(٣) في «م»: في الحديث: «أنّ في السماء بيتاً يطوف به الملائكة طوف البشر بهذا البيت اسمه الضُّراح ـ بالضمّ ـ وأنّ هذا البيت تحته على خطّ مستقيم، وأنّه المراد بقوله (تعالى): ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطور ٥٢: ٤] أقسم (سبحانه) به لشرفه ومنزلته عنده» وقيل.

(٤) البقرة ٢: ٣٠.

(٥) علل الشرائع: ٤٠٦/٧.

(٦) البقرة ٢: ٢٣٣.

بالصبيّ ولا يُضارّ بأمّهِ في رَضاعه، وليس لها أن تأخُذ في رَضاعه فوقَ حَولَين كاملين»[1].

قولُه (تعالى): ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾[2] فيه قراءتان:

إحداهما: لا (يُضارِر)[3] بالإظهارِ والكَسْرِ والبناء للفاعلِ، على قراءة أبي عمرو، فعلى هذا يكون المعنى لا يَجوز وُقوعُ المُضارّة مِن الكاتب، بأنْ يمتنعَ من الإجابة، أو يُحرِّف بالزيادة والنُّقصان، وكذا الشهيد.

وثانيتهما: قراءة الباقين: ولا يُضارّ، بالإدغامِ والفَتْحِ والبناء للمفعول، فعلى هذا يكون المعنى لا يُفْعَل بالكاتب والشهيد ضرر بأنْ يُكلَّفا قطعَ مسافةٍ بمَشَقّةٍ، من غير تكلُّف بمَؤنتهما أو غير ذلك[4].

قولُه (تعالى): ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً﴾[5] أي مُضارّة، كأن يطلّقَ الرجلُ حتّى إذا كادَ أن يحِلَّ أجلُها راجَعها، ثُمَّ يفعَل ذلك ثلاثَ مرات.

قولُه (تعالى): ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً﴾[6] أي مُضارّة للمؤمنين من أصحابِ مسجد قُبَا وتفريقاً، لأنهم كانوا يُصَلّون مجتمعين في مسجد قُبَا، وسبب نُزول الآية ـ على ما رُوي ـ أنَّ بَني عَمرو بن عَوْف لمّا بَنوا مَسجدَ قُبَا، بَعثوا إلى رَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) أن يأتِيَهُم، فأتاهُم وصَلّى فيهم، فحَسَدَهم إخوَتُهم بنو غَنْم بن عَوف، وقالُوا: نَبني مَسجِداً ونرسِلُ إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يُصلّي فيه، ويُصلّي فيه أبو عامر الراهِب أيضاً، فبنَوا مسجِداً بجَنْبِ مسجد قُبَا، وقالوا لرسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) ـ وهو يتجهّز إلى تَبوكَ ـ: إنّا قد بنَينا مَسجِداً لِذي العِلّة والحاجَة والليلَةِ المَطيرة والليلة الشاتِية، وإنّا نُحِبُّ أن تأتِيَنا، فتُصلّيَ لنا فيه، وتدعو لنا بالبَركةِ.

فقال (صلّى الله عليه وآله): إنّي على جَناح السَفَر، ولو قَدِمنا ـ إن شاء الله ـ أتيناكم وصَلّينا لكم فيه، فلمّا قَدِم من تَبوك، أنفَذَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) إلى هذا المَسجِد فهدَمَهُ وحَرَّقَه[7].

ورُوي أنّه بعَث عمّارَ بن ياسِر ووَحشيّاً فحرَّقاه، وأمر (صلّى الله عليه وآله) أن يُتّخذ مَكانه كُناسَةٌ تُلقَى فيها الجِيَف[8].

قيلَ: كانوا اثني عَشَر رجلاً من المنافقين، وقيل: خمسة عشر[9].

قولُه (تعالى): ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾[10] أي مَن به عِلّة تمنَعه من الجهاد كالزَّمانة والمَرض، فإنّهم يُساوون المجاهدين[11].

قولُه (تعالى): ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ

---

(1) تفسير العياشي ١: ١٢١/٣٨٥.
(2) البقرة ٢: ٢٨٢.
(3) في «ع، م»: يضارر.
(4) كنز العرفان ٢: ٥٥.
(5) البقرة ٢: ٢٣١.
(6) التوبة ٩: ١٠٧.
(7) مجمع البيان ٥: ٧٢.
(8) مجمع البيان ٥: ٧٣.
(9) مجمع البيان ٥: ٧٢.
(10) النساء ٤: ٩٥.
(11) زاد في النُسخ: قولُه (تعالى): ﴿لا ضير﴾ أي لا ضرر، وقد نقلناه إلى (ضير).

وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[1]

قال الشيخ أبو علي: الضُّرّ، بالضمّ: الضَـرَر فـي النفس من مَرضٍ وهُزالٍ، وبالفتح: الضَـرَر مـن كـلّ شيء.

ألطَفَ في السؤال، حيثُ ذكر عن نفسه ما يُوجب الرحمةَ، وذكر ربّه بغاية الرحمة، وكنّى عن المطلوب ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ﴾[2] أي من الأمراضِ والأوجاع.

وكان أيوبُ كثيرَ الأولاد والأموال، فابتَلاه اللهُ بذَهابِ أمواله وأولاده، والمرَض في بَدَنِهِ ثلاث عشر سنةً أو سبع سنين وسبعة أشهر، فلمّا كشفَ الضُّرَّ عنه أحيا وُلدَه، ورزَقه مِثلَهم نوافل منهم[3].

والضُّرُّ، بالضمّ: سوءُ الحال، وبالفتحِ: ضِدّ النَفْعِ.

وقد ضَرَّه وضَارَّه، بمعنى أضرَّ به.

وضَارَّه ضَيْراً، من باب بَاعَ.

والضَـرُورَةُ، بـالفتح: الحـاجةُ. ومنهُ: رجـلٌ ذو ضَرُورَةٍ، أي ذو حاجَةٍ.

وقد اضطرَّ إلى الشيءِ: أي لَجأ إليه.

قولُه (تعالى): ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾[4] المُضْطَرُّ: الذي أحوَجه مَرَضٌ أو فقْرٌ أو نازِلَةٌ من نَوازِلِ الأيام إلى التَضَرُّعِ إلى الله (تعالى).

وفي الخبر: «نهى عن بَيع المُضْطَرّ»[5]. ومثِلِهِ: «لا تَبْتَعْ مِن مُضْطَرّ»[6].

قيل: هذا يكون من وجهَين:

أحدُهما، أن يُضطَرّ إلى العقد من طريق الإكراه عليه، وهذا بَيعٌ فاسدٌ لا ينعقِد.

والثاني: أن يُضطَرَّ إلى البَيع لدَينٍ رَكِبَهُ أو مُؤونةٍ تَرْهَقُهُ، فتَبيعُ ما في يدِهِ بالوُكْس للضَّرُورةِ، وهـذا سَبيلُه في حقّ الدين والمرُوءَةُ أن لا يُبايَع في هذا الوجهِ، ولكن يُعان ويُقرض إلى مَيْسَرة، أو تُشْتَرى سِلعَتُه بقيمتِها، ومعنى البيعِ هنا المبايَعَة، أو قَبول البيع والشراء.

والمُضْطَرُّ: مُفْتَعَلٌ من الضُّرّ، وأصله مُضْتَرِرٌ، فأُدغمت وقُلِبت التاءُ طاءً لأجل الضاد.

وفـي حـديثِ الشُّـفعة: «قَـضَى رسـولُ الله (صلّى الله عليه وآله) بالشُّفعة بين الشركاء في الأرضين والمساكن، وقال: لا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ في الإسلام»[7] يُقال: ضَرَّه ضِرَاراً، وأضَرَّ بِهِ إضْراراً، الثلاثي متعدٍّ بنفسه، والرباعيُّ متعدٍّ بالباء، أي لا يَضُرُّ الرجُلُ أخاه فيَنْقُصُه شيئاً من حقّه.

والضِّرارُ: فِعَالٌ من الضُّرّ، أي لا يُجازيه على إضرارِهِ بإدخال الضَّرَر عليه.

والضَّرَرُ، فعلُ الواحد، والضِّرارُ: فعلُ الاثنين والضَّرَرُ: ابتداء الفعل، والضِّرارُ: الجَزاء عليه.

وقيل: الضَّرَرُ: ما تَضُرُّ به صاحبك، وتنتَفع أنت به، والضِّرَارُ: أن تَضُرَّهُ من غير أن تنتَفع أنتَ به.

(١) الأنبياء ٢١: ٨٣.

(٢) الأنبياء ٢١: ٨٤.

(٣) جوامع الجامع: ٢٩٤.

(٤) النمل ٢٧: ٦٢.

(٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٤٦/١٦٨، النهاية ٣: ٨٢.

(٦) النهاية ٣: ٨٣.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٥/١٥٤، وفيه: ولا إضرار.

وقِيل: هما بمعنى، والتكرارُ للتأكيد.

وفي بعض النسخ: «ولا إضْرار» ولعلّه غَلَط.

والمُضَارَّةُ في الوصيّةِ: أن لا تُمضَى، أو يُنْقَص بعضُها، أو تُمضَى لغيرِ أهلها، ونحوُها ممّا يخالِفُ السُنّة.

ومن أسمائِهِ (تعالى): الضَارُّ، وهو الذي يَضُرُّ مَن يشاءُ من خَلقِهِ، حيثُ هو خالق الأشياء كلّها، خيرِها وشرِّها ونَفعها وضَرّها.

والضَرائرُ: جَمعُ ضَرَّةٍ، هُنَّ زوجات الرَّجُل، لأنَّ كُلَّ واحدةٍ تَضُرُّ بالأُخرى بالغَيْرةِ والقسم[1].

وفي حديث الرسول (صلّى الله عليه وآله) مع خديجة: «فإذا قَدِمتِ على ضَرائِرك فَاقرَئيهنَّ عنّا السلام»[2] وفيه إشعارٌ بأنّهُنَّ أزواجُ النبيِّ (صلّى الله عليه وآله) في الآخِرَة، وسَمّاهُنَّ ضَرائِر باعتبار المآل، كما في: ﴿أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾[3]، والله أعلم.

• وفيه: «لا يَضُرُّه أن يَمَسّ من طيبٍ إن كان له»[4] قيلَ: هذه كلمةٌ تستَعْمِلها العرب، ظاهِرُها الإباحَة، ومعناها الحَثُّ والتَرغيب.

وفيه: «فجَاءَ ابنُ أُمّ مَكْتُوم يشكو ضَرارَتَه»[5] الضَّرَارَةُ هنا هي العَمَى، وكان الرجلُ ضَريراً، وهي من الضُّرّ الذي هو سوءُ الحال.

والضَّروريُّ: يُطلَقُ على ما يُرادِفُ البَديهيّ والقَطعيّ واليَقينيّ.

ضرس: في الحديث: «مَشْطُ اللّحيةِ يَشُدُّ الأضْرَاس»[6] هي جمعُ ضِرْسٍ، وهو مُذكّر ما دام له هذا الاسم، لأنَّ الأسنان إناثٌ إلّا الأضراس والأنياب، وربّما جُمِعَ على ضُرُوس.

وفي الحديث: «لم يَعضَّ على العِلم بضِرْسٍ قاطِعٍ»[7] أي لم يُتقِنْهُ على اليَقين، ولم يَحكِم أُمورَهُ، والكلام استعارة.

وفيه: «كأنّما نَشأ من ضِرْسٍ قاطع»[8] يعني أنّه ماضٍ في الأُمور نافِذُ العَزيمة.

والضَّرِسُ: الصَعْبُ السيِّءُ الخُلُق. ومنه: «أنّ النبيَّ اشتَرى من رَجُلٍ فَرَساً كان اسمُه الضَّرِس، فَسمّاه السَّكْب، أوّل ما غزا عليه أُحُداً»[9]. ومِنْهُ يُقال: فلانٌ ضَرِسٌ وضَرِيسٌ، وفلانٌ ضِرْسٌ من الأضراس: أي داهيةٌ، وهو في الأصل أحدُ الأسنانِ فاستَعاروه.

والضَّرُوسُ: الناقةُ السيّئةُ الخُلُق، تَعَضُّ حالِبَها.

ومنهُ كلامُهُ (عليه السلام) في عبدالمَلِك بن مَروان: «كأنّي به قد نَعَقَ بالشام، وفحَصَ براياته في ضَواحي كُوفان، فعطَف عليها عَطْفَ الضَّرُوس»[10] وذلك لأنّه ظهر بالشام حين جَعَلَه أبوهُ خليفةً من بعده، وسارَ

(١) القسم، بالفتح: العطاء، وبالكسر: النصيب أو الجزء من الشيء المقسوم.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٨٦/٨٤.

(٣) يوسف ١٢: ٣٦.

(٤، ٥) النهاية ٣: ٨٢.

(٦) الكافي ٦: ١/٤٨٨. وفيه: المشطُ لِلّحْيَة.

(٧) نهج البلاغة: ٥٩ الخطبة ١٧.

(٨) النهاية ٣: ٨٤.

(٩) النهاية ٣: ٨٣.

(١٠) نهج البلاغة: ١٩٦ الخطبة ١٣٨.

إلى الكوفة لقتالِ مُصْعَب بن الزُّبَير، وقد كانَ بمكّة، فقتَله وهَدَمَ الكعبةَ، وقتَلَ خَلْقاً كثيراً من العَرب.

وحَصَاةٌ مُضْرِسَةٌ: غيرُ متساوية الجسم.

ضرط: الضُّرَاطُ: معروف، وهو بالضمّ وضَرِطَ ضَرَطاً من باب تَعِبَ.

ضرع: قوله (تعالى): ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾[1]، قِيلَ: هو نَبْتٌ بالحِجاز مشؤوم له شَوكٌ كِبار، يُقال له: الشِّبْرِق تأكُله الإبل، يضُرُّها ولا ينفعُها.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): وإنّما سُمّي ضَريعاً، لأنّه يشتَبِهُ عليها أمرُهُ فَتظُنّه كغيره من النبتِ، والأصلُ في المُضارعةِ المُشابهة[2].

وعن رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: الضَّرِيْعُ شيءٌ يكونُ في النار يُشبِهُ الشوك، أمَرُّ من الصَّبِرِ، وأنتَنُ من الجيفةِ، وأشَدُّ حَرّاً من النار[3].

وتَضَرَّعَ إلى اللهِ: ابتَهل إليه وتذلّل.

وتَضَرَّعَ: خَضَعَ وذَلّ.

واضرَعَ خُدُودَكُم، أي ذلّلها.

والتَّضَرُّعُ: المبالغةُ في السؤال والرَّغبة.

وضَرَعَ له يَضْرَعُ ـ بفتحتَين ـ ضَرَاعَةً، فهو ضَارِعٌ: ذلّ وخَضَعَ. وضَرِعَ ضَرْعاً، من باب تعِب، لُغةٌ.

والتضرُّعُ: رَفْعُ اليَدَين والتَضرُّعُ بهما، وفي الحديث: «التضرُّعُ تحريك الأصابع يَميناً وشِمالاً»[4].

وفي آخر: «التضرُّعُ تُحرّكُ السَّبّابةَ اليُمنى يَميناً وشِمالاً»[5].

وضَرُعَ ضَرَعاً، وزان شَرُفَ شَرَفاً: ضَعُفَ.

والفِعلُ المُضَارِعُ: ما فيه أحَدُ الزَوائدِ الأربَع يَجمَعُها قولُكَ: أنيت، أو: ناتي.

والضَّرْعُ: لِكلِّ ذاتِ ظِلْفٍ أو خُفٍّ، كالثَّدْي للمَرأة.

وقولهم: «لا سَهْمَ للضَّرَع» محرّكة، هو الصغيرُ الذي لا يَصلُح للركوبِ، أو الضعيف.

ضرغم: الضِّرْغَامُ: الأسَدُ، ويُستعار للرجُلِ الشُّجاع.

ضرم: في الحديث: «الفُوَيسِقةُ تُضْرِمُ البيتَ على أهلِه»[6] أي تُحرِقُهُ عليهم، من الضِّرَام بالكَسْر، وهو اشتِعال النار في الحَلْفاء ونحوها، يُقال: ضَرِمَتِ النارُ من باب تَعِب، وتَضَرَّمت واضطَرَمت، إذا التهبت.

وأضرَمَ النارَ: أوقَدَها. وأضرَمْتُها أنا إضراماً، وضَرَّمْتُها، شُدِّدَ للمُبالغة.

وضَرِمَ الشيءُ، بالكسر: اشتدَّ حرُّهُ.

والضَّرَمَةُ، بالحركة: النارُ.

والضَّرَمَةُ أيضاً: حَشيشٌ يَحترق سريعاً.

ضرا: في حديث عليٍّ (عليه السلام): «يمشُونَ الخَفَاء، ويَدِبُّونَ[7] الضَّرَاء» وهو بتخفيف الراء والمدّ والفتح: الشجَرُ المُلتَفّ، يُريد المَكْرَ والخديعة، قالَهُ في النهاية[8].

وفيه: نَهَى عن الشُّرْب في الإناء الضَّاري، وهو

---

(١) الغاشية ٨٨: ٦.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٧٨.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٤٧٩.

(٤) الكافي ٢: ٣/٣٤٨.

(٥) الكافي ٢: ٤/٣٤٨.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ١١٠٥/٢٣٢.

(٧) في النسخ: الخفاء ويدبون.

(٨) النهاية ٣: ٨٧.

الذي ضُرِّيَ بالخمر وعُوِّد بها، فإذا جُعِلَ فيه العَصِيرُ صَارَ خمراً[1].

والضّاري من الكِلاب: ما لَهِجَ بالصيد وتعوّد أكْلَه. يُقال: ضَرِيَ بالشيء ـ كتَعِب ـ ضَرَاوَةً: اعتاده وجَرَى عليه فهو ضَارٍ، وكَلْبَةٌ ضَارِيَةٌ، ويعدّى بالهَمْزِ والتَضْعِيف، فيُقال: أَضْرَيْتُه وضَرَّيْتُه، والذِئبُ الضّاري: الذي اعتادَ أكلَ لُحومِ الناس.

وعِرْقٌ ضَرِيٌّ: لا يكادُ ينقَطِعُ دمُهُ.

ضطر: الضَّيْطارُ: الرجلُ الضَّخْمُ الذي لا نفعَ عندهُ ولا غَنَاء، والجمعُ الضَّياطِرة، مثل: بَيْطَارٍ وبَيَاطِرَة، والياء زائدة.

ومنهُ حديثُ عليّ (عليه السلام)، أنّ الأشعثَ قال له، وهو على المِنْبَر: غَلَبَتنا عليكَ هذه الحمراء ـ أي العجم ـ فقال (عليه السلام): «من يَعْذِرُني مِن هؤلاء الضَّياطِرةِ، يتخلّف أحدُهم يتقلّب على فراشه وحَشاياه كالعَير، ويهجر هؤلاء للذكر! أأطرُدهم؟ إنّي إنْ طَرَدتُهم لمن الظالمين، والله لقد سَمِعته يقول: والله لَيَضْرِبَنّكم على الدين عَوداً، كما ضَرَبْتُموهم عليه بَدْءاً»[2].

ضعضع: في الحديث: «من تَضَعْضَعَ لسُلطانٍ جائرٍ طَمعاً فيه، كان قرينُه في النارِ»[3] أي خَضَعَ وذلّ.

ومِثْلُهُ في آخر: «ما تَضَعْضَعَ امرؤٌ لآخرَ يُريدُ به غَرَضَ الدنيا إلّا ذَهَبَ ثُلُثا دِينِه»[4].

و: «تَضَعْضَعَ بهمُ الدهرُ فصارُوا في ظُلُماتِ القُبُور»[5] أي أذلّهم.

وضَعْضَعَهُ: هَدَمَهُ حتّى الأرض.

وتَضَعْضَعَت أركانُه: أي اتّضَعَت.

ضعف: قولُه (تعالى): ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾[6] أي ذَوُو أضْعَافٍ[7] من الحسنات كما يُقال: رَجلٌ مُقوٍ أي صاحبُ قوّة، ومُوسِر، أي صاحِبُ يَسار.

وقال المفسّر: هو التِفاتٌ حسنٌ، كأنّه قال: فأولئك الذينَ يُريدون وَجهَ الله بصدقاتهم هم المُضْعِفُون، فهو أمدَح لهم مِنْ أن يَقولَ: فأنتم المُضْعِفُون، والضمير الراجع إلى ما محذوف، أي هم المُضْعِفُون به[8].

قولُه (تعالى): ﴿لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾[9] يعني عَذَابَ الدنيا والآخِرَةِ مُتضاعِفَين.

والضِّعْفُ: من أسماءِ العذاب. ومنهُ قولُه (تعالى): ﴿لِكُلٍّ ضِعْفٌ﴾[10].

وعن ابن عبّاس: أنّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) معصومٌ، وإنّما هو تخويفٌ [لأُمّتِه] لئلا يَرْكَنَ مؤمنٌ إلى مشركٍ[11].

---

(1) النهاية ٣: ٨٧.

(2) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ١٢٤.

(3) من لا يحضره الفقيه ٤: ١/٦.

(٤، ٥) النهاية ٣: ٨٨.

(6) الروم ٣٠: ٣٩.

(7) في النسخ: ذو ضعاف.

(8) جوامع الجامع: ٣٥٩.

(9) الإسراء ١٧: ٧٥.

(10) الأعراف ٧: ٣٨.

(11) مجمع البيان ٦: ٤٣٢.

وقوله (تعالى): ﴿جَزَاءُ الضِّعْفِ﴾[1] يريدُ المُضاعَفَة.

قولُه (تعالى): ﴿أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً﴾[2] أي أمثالاً كثيرةً متزايدة.

قولُه (تعالى): ﴿سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً﴾[3] قِيلَ: الضعيفُ، أي في العقلِ، بأن كانَ صبيّاً أو كبيراً لا يعقِل.

وفي توقيع أبي الحَسن (عليه السلام) وقد سُئل عن الضعيف، فقال: «الضَّعِيفُ: مَن لم تُدفَعْ إليه حُجَّة، ولم يعرِفْ الاختِلاف، فإذا عَرَفَ الاختِلافَ فليس بضَعِيفٍ»[4] وعلى هذا فالضعيفُ: الأبْلَهُ.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾[5]، قولُهُ: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ قِيلَ: هو إمّا مجرورٌ عطفاً على سبيل الله، أي في سبيل الله وفي خلاص المُسْتَضْعَفِين، أو منصوبٌ على الاختِصاص بمَعنى واختصَّ في سبيل الله خَلاصَ المُستَضْعَفِين، لأنّه من أعظم الخيرات.

قِيلَ: والمرادُ بهم الذين أسلموا بمكّة وصَدَّهُم المشرِكونَ عن الهجرةِ، فبَقوا بينَ أظهُرِهِم يَلقَونَ منهم الأذى ويدعُونَ الله بالخلاصِ ويستغفِرُونه[6].

قولُه (تعالى): ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[7].

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ﴾ جملةٌ معطوفةٌ على الكلام المتقدّم، أي ونحنُ نُريدُ حكايةَ حالٍ ماضيةٍ، ويجوزُ أن يكونَ حالاً من (يَسْتَضعِفُ) أي يَسْتَضعِفُهُم فِرعَونُ ونحنُ نُريدُ أن نَمُنَّ عليهم ونجعَلَهُم أئمةً مُتقدِّمين في الدِّينِ والدُّنيا، وقادةً في الآخرة[8] يُقتدَى بهِم، ونجعَلَهُم الوارثين يَرِثُونَ فِرْعَونَ وقومَه ومُلكَهُم[9].

وعن بعض المُفَسِّرين: المُسْتَضْعَفُون في الأرض: محمّدٌ (صلّى الله عليه وآله) وأهلُ بيتِهِ، وفِرعَونُ وهامان: الأوّل والثاني، وهما تَيم وعَدِيّ، وجنودهما: من تابَعَهُما، وذلك في دولة القائم المهدي (عليه السلام) فهُناكَ يحصُلُ الأمْنُ التامّ بعد الخوفِ الشديد في البلاد والعِباد ويستمِرُّ إلى يوم القيامة.

ومثلُها قولُه (تعالى): ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾[10] الآية. وقولُه (تعالى): ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾[11] حيث جعلَ بعض المفسّرين (مِنْ)

(١) سبأ ٣٤: ٣٧.

(٢) آل عمران ٣: ١٣٠.

(٣) البقرة ٢: ٢٨٢.

(٤) الكافي ٢: ٢٩٩/١١.

(٥) النساء ٤: ٧٥.

(٦) جوامع الجامع: ٩١. وفيه: «ويستصرخونه» بدل، ويستغفرونه».

(٧) القصص ٢٨: ٥، ٦.

(٨) في المصدر: الخير.

(٩) جوامع الجامع: ٣٤٢.

(١٠) النور ٢٤: ٥٥.

(١١) النمل ٢٧: ٨٣.

للتبعيض.

وقولُه (تعالى): ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1] فإنَّ الشُّكر إنّما يكونُ في الدنيا لأنّها دارُ تكليف.

وقولُه (تعالى): ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[2] فإنّ المُراد بالآيات على ما ذكرهُ البعض: العلاماتُ التي تكونُ عند ظُهورِ القائم (عليه السلام)، ورجوع من أمَرَ الله برجوعِهم إلى الدنيا.

وقولُه (تعالى): ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾[3] فإنّ العذابَ الأدنى على ما جاءَ في الرواية عذابُ الرَّجْعَة، والعَذابَ الأكبر عذابُ يومِ القيامة.

وأمّا أحاديثُ أهلِ البيت (عليهم السلام) في هذا الباب، فأكثرُ من أن تُحصى.

وفي الحديث: «أنّ الله ليُبْغِضُ المؤمنَ الضعيفَ»[4] قيل: المرادُ: الضعيفُ الإيمان، والمراد: أنه يعامِلُه معاملةَ المبغض، كما مرّ نظيرُه مِراراً.

وفيه: «اتّقوا الله في الضَّعيفَين»[5] يعني اليتيم والنِّساءَ، كما جاءت به الرواية عنهُم (عليهم السلام).

وفيه: «رأيتُ في أضعافِ الثِّياب طِيْناً» أي في أثنائها، كما يُقال: وَقَع لفلانٍ في أضْعَاف كتابه، أي في أثْناء السطور والحَواشي.

والضَّعْفُ: خِلافُ القُوّة. وقد ضَعُفَ عن الشيء، أي عَجَزَ عن احتماله، فهو ضَعِيْفٌ. وأضعَفَه غيرُهُ، وقومٌ ضِعَافٌ وضُعَفَاء.

واسْتَضْعَفَ الشيءَ: عَدَّهُ ضَعيفاً.

وفُلانٌ ضَعِيْفٌ مُضْعِفٌ، يعني ضَعيفاً في بدنِهِ، مُضْعِفاً في دابَّتِه.

والضِّعْفُ في كَلامِ العرب: المِثْلُ فما زادَ، وليس بمَقصورٍ على المِثْلَين، وأقَلُّ الضِّعْفِ محصورٌ في الواحد، وأكثرُهُ غير مَحصورٍ.

أمّا لو قال في الوصيّة: أعطُوه ضِعْفَ نَصيبِ وَلَدي، أُعطِيَ مِثْلَيه. ولو قالَ: ضِعْفَيْه، أُعطِيَ ثلاثةَ أمثال، حتّى لو حَصَل للابنِ مائة أُعطِي مائتَين في الضِّعْف، وثلاثمائة في الضِّعْفَين، وعلى هذا جَرَى عُرْفُ الناسِ واصطِلاحُهم، والوصيّة تُحمَل على العُرْفِ لا على دَقائق اللُّغَة.

وفي الحديث: «تَضْعُفُ صلاةُ الجماعةِ على صلاة الفَذِّ خمساً وعشرين درجةً»[6] أي تزيدُ عليها، من ضَعُفَ الشيءُ: زادَ.

وأضْعَفْتُه وضَعَّفْتُه وضاعَفْتُه، بمعنى واحد.

والمُسْتَضْعَفُ: هو الذي لا يَستطيعُ حيلةَ الكُفرِ فيكفُرَ، ولا يهتدي سبيلاً إلى الإيمان، كالصِّبيان. ومَن كان منَ الرجالِ مثل عُقُول الصِّبيان، مرفوعٌ القلمُ عنهم.

وعن بعض الشّارِحين: المُسْتَضْعَفُ: مَن لا يعتقدُ الحقَّ ولا يعاندُ أهلَهُ، ولا يُوالي أحَداً من

(١) البقرة ٢: ٥٦.

(٢) النمل ٢٧: ٨٢.

(٣) السجدة ٣٢: ٢١.

(٤) الكافي ٥: ١٥/٥٩.

(٥) الكافي ٥: ٣/٥١١.

(٦) النهاية ٣: ٨٩.

الأئمّة (عليهم السّلام) ولا من غيرهم، وليس من قسم المُسْتَضْعَفِ مَنْ يَعتقِدُ الحقَّ ولا يعرف دليلَهُ التَّفصيليّ، فإنَّ ذلك من جملةِ المؤمنين:، ولعدم كونه مُنافِقاً كما دلّ عليه الحديث.

وفي الحديث: «سُئِلَ عن المُسْتَضْعَفِيْنَ، فقال: «البَلْهاءُ في خِدرِها، والخادِمُ، تقولُ لها صلّي فتُصلّي، لا تدري إلّا ما قُلْتَ لها، والكبيرُ الفاني، والصَّبيُّ الصغير»[1].

ضغث: قولُه (تعالى): ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾[2] الضِّغْثُ، بالكَسْرِ والفتح: قَبْضَةُ الحشيشِ المختَلِط، رَطْبُها ويابِسُها، ويُقال: مِلْءُ الكفِّ من القُضبان والحَشيش أو الشَّماريخ.

قولُه (تعالى): ﴿فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾ وذلك أنّه حَلَفَ على امرأته بقولٍ أنْكرَهُ منها إن عُوفِيَ لَيَضْرِبَنَّها مائةَ جَلْدةً، فرخَّصَ الله له في ذلك تَحِلَّةً لِيَمِينِهِ ورفقاً بها، لأنّها لم تَقْصِد مَعْصِيَتَه.

وفي الحديث: أُتِيَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) برجُلٍ أحْبَن قد استَسقى بَطنُه، وبدَت عروقُ فَخِذَيه، وقد زَنى بامرأةٍ مريضةٍ، فأمَرَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله): فأُتِيَ بِعُرجون فيه مائة شِمْراخ، فَضربَه ضَرْبةً واحدةً، وضَرَبَها ضربةً واحدةً، وخلّى سَبيلَهُما، وذلك قولُ الله (عزّ وجلّ) ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾»[3].

ومنهُ حديث عليٍّ (عليه السّلام)، وهو يذكُر مسجد الكوفة: «في زاويته فَارَ التَّنّور، وفيه هلَكَ يَغوث ويَعوق وهو الفاروق، ومنهُ مَسِير جَبَلِ الأهواز، ووَسطُه على روضةٍ من رياض الجَنّة، وفيه ثلاث أعيُن، أنبتت بالضِّغث، تُذهِبُ الرِّجْسَ، وتُطهِّرُ المؤمنين، عينٌ من لبنٍ، وعينٌ من دُهنٍ، وعينٌ من ماءٍ، جانِبُه الأيمن ذِكرٌ، وجانبُه الأيسر مَكرٌ، ولو يعلم الناس ما فيه من الفَضْلِ لأتوه ولو حَبْواً»[4].

قولُهُ: «وأنبتت بالضِّغثِ» أحسَبُهُ الضِّغثَ الذي ضَرَبَ أيوبُ أهلَه، والعينُ: التي ظَهرَت لَمّا رَكَضَ الماء برجلِهِ، والباءُ فيه زائدة كقوله (تعالى): ﴿تَنبُتُ بِالدُّهْنِ﴾[5]، وأمّا قوله: «في جانبه الأيمَن ذكرٌ» فإنّه يعني الصلاة، و«في جانبه الأيسر مَكرٌ» أراهُ أرادَ به المَكْرَ به حين قُتِلَ في مسجد الكوفة.

قولُه (تعالى): ﴿أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾[6] أي أخلاطُ أحلام، مثل: أضغاثُ الحشيش، يجمعُها الإنسان فيكونُ منها ضروبٌ مجتمعة، واحِدها ضِغْث.

ويُقال: ﴿أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾: الرُّؤيا التي لا يصِحّ تأويلها لاختِلاطها.

وضَغَثْتُ الشيءَ ضَغْثاً، من باب نَفَعَ: جَمَعْتُهُ، ومنهُ: الضِّغْثُ.

ومن كلام بعضِهِم: يمشي معي ضِغْثَانِ من نارٍ، أحَبُّ إليّ من أن يسعى غُلامي خَلفي. أي حُزْمَتانِ من حَطَبٍ، واستعارَهما للنار، يعني أنّهما قد اشتَعلَتا وصارَتا ناراً[7].

---

(١) معاني الأخبار: ٢٠٣/١٠.

(٢) سورة ص ٣٨: ٤٤.

(٣) الكافي ٧: ١/٢٤٤.

(٤) فضل الكوفة ومساجدها: ٣٣.

(٥) المؤمنون ٢٣: ٢٠.

(٦) يوسف ١٢: ٤٤.

(٧) النهاية ٣: ٩٠.

ضغط: في الحديث: «قلَّ مَن يَسلم من ضَغْطَةِ القبر»[1] أي مِنْ عَصْرَتِه وشِدَّتِه.

الضُّغْطَةُ، بالضمّ: الشِدَّةُ والمَشَقَّة.

وضَغَطَه ضَغْطاً، من باب نَفَعَ: زَحمَه إلى حائطٍ ونحوه وعصَرَه، ولَعلّ منهُ الحديث، لأنّه يُضيّقُ على الميّت ويُوَسِّعُ له.

وفي الخبر: «لتُضْغَطُنَّ على بَاب الجنّة»[2] أي: لتُزاحَمُنَّ عليها.

وفي حديث سُليمان في الحَجّ: قُلتُ: كيفَ صارَ التكبير يَذهبُ بالضُّغَاط هناك؟

قال: لأنَّ قولَ العبدِ: اللهُ أكبر، معناه اللهُ أكبرُ من أن يكونَ مِثلَ الأصنام المنحوتة والآلهة المعبودةِ دونه، وإنّ إبليسَ وشياطينه يُضَيّقُ على الحَاجّ مَسلَكَهُم في ذلك الموضع، فإذا سَمِعَ التكبير طار مع شياطينه، وتبِعَتهم الملائكةُ حتّى يقعُوا في اللُّجَةِ[3].

ضغن: قولُه (تعالى): ﴿وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾[4] الضِغْنُ والضَغِينَةُ: الحِقْدُ، وهو ما في القلوبِ مُستَكِنٌّ من العَدَاوةِ.

وقد ضَغِنَ عليه ضَغْناً.

وتَضَاغَنَ القومُ، واضْطَغَنُوا: انطَوَوا على الأحقادِ.

ضفدع: قولُه (تعالى): ﴿وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ﴾[5] هي جمعُ ضِفْدِعٍ كخِنْصِرٍ: حيوانٌ معروف، والأنثى ضِفْدِعَة، وربّما قِيلَ: ضِفْدَع بفتح الدال. قِيلَ: وأنكَرَه الخليل وجماعة[6].

نُقِلَ أنّه لمّا نَقَضَ قومُ فرعون ما آمنوا بهِ وعادُوا إلى أخبث أعمالهم، بَعثَ اللهُ عليهم الضَّفَادِعَ، فامتلأت منها بيوتُهم وأبنِيَتُهم[7]، وكانت تدخُل في فُرشِهم وبينَ ثيابِهم وأطعِمَتِهم، فلا يكشِفُ أحدٌ طعاماً ولا إناءً إلّا ويجدُ فيه الضَفَادِعَ، وكان الرجلُ يجلِس في الضّفادِعِ إلى ذَقنِه، ويَهُمُّ أن يتكلّمَ فَيَثِبُ الضِّفْدِعِ في فِيه، وكانت تُلقِي نفسَها في القِدْر وهي تَغْلي فتُفسِدُ طعامَهُم، وتُطفِئُ نيرانَهم، إلى غيرِ ذلك من البَلاءِ الشديد، فضَجُّوا وصاحُوا وسألوا موسى (عليه السلام)، فقالوا: أُدْعُ لنا ربَّك يكشِفها عنّا. فَدَعا ربَّه فرفعَ اللهُ عنهم الضفادِعَ، فأقاموا شهراً[8] في عافية، ثمّ نَقضوا العَهْدَ، وعادُوا إلى كُفرِهِم، فأرسلَ الله عليهم الدَّمَ[9].

وفي الحديث: «نهى رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) عن قَتلِ ستّةٍ وعَدّ منها الضِّفْدِع»، وذلك لأنّه لمّا أُضرِمَتِ النارُ على إبراهيم (عليه السلام) شَكَت هوامُّ الأرض إلى الله، فاستأذَنَتْهُ أن تَصُبَّ عليها الماء، فلم يأذَنْ لشيءٍ منها إلّا الضِّفدِع[10].

ضفر: في حديث عليّ (عليه السلام): «أنَّ طلحةَ نازَعه في ضَفِيْرةٍ ضَفَرها»[11] الضَّفِيْرةُ: مثل المُسَنَّاة

(1) الكافي ٣: ٦/٢٣٦ «نحوه».
(2) النهاية ٣: ٩٠.
(3) من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٦٨/١٥٤.
(4) محمد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٣٧.
(5) الأعراف ٧: ١٣٣.
(6) الصحاح ٣: ١٢٥٠.
(7) في «ع»: وأفنيتهم.
(8) في المصدر: سبعاً، من السبت إلى السبت.
(9) مجمع البيان ٤: ٤٦٨.
(10) الخصال: ١٨/٣٢٧.
(11) النهاية ٣: ٩٢.

المستَطيلة المعمولة بالخشَبِ والحجارة كالحائِط في وجهِ الماء، وضَفَرَها: عَمِلَها، من الضَّفْر: النَسْج.

والضَفِيْرَةُ والضَفْرُ: نَسْجُ الشعرِ وغيرِه عريضاً.

والضَفِيْرَةُ أيضاً: العَقِيصةُ.

والضَفِيْرَةُ: الذُؤابةُ، والجمعُ ضَفَائِر.

وتَضَافَرُوا على الشيء: تعاونوا عليه.

ضفف: قولُهُ (عليه السلام) في وَصفِ الطاوُس: «[في] ضَفَّتَيْ جُفُونِهِ»[1] أي جانبيه[2].

ضفا: ثوبٌ ضافٍ: أي سابغٌ، من الضَّفْوِ: السُبوغ، يُقال: ضَفَا الثوبُ يَضْفُوا ضَفْواً، فهو ضَافٍ، أي تامٌّ واسِع.

وفلانٌ في ضَفْوَةٍ من عَيشه.

ورَجُـلٌ ضَـافِي الرأس: كـثيرُ شَـعرِ الرأس، قـالَهُ الجوهري[3].

ضلع: في الدُّعاء: «وأعوذُ بِكَ مِن ضَلَعِ الدَّين»[4] أي ثِقَلِه، ومَيْلِه عن الاستِواءِ والاعتِدَال، يُقال: ضَلَعَ بالفَتح يَضْلَعُ ضَلْعاً بالتسكين: أي مَالَ عن الحقِّ.

وجِمْلٌ مُضْلِعٌ: أي مُثْقِلٌ.

والضَّلَعُ، بالتحريك: الإعوجاجُ خِلْقَةً، يُقال: ضَلِعَ بالكسر يَضْلَع ضَلَعاً بالتحريك، من باب تَعِبَ: اعْوَجَّ، فهو ضَلِعٌ.

والضِّلَعُ من الحيوان بكسر الضاد وفتح اللام[5]، وهي أُنثى، وجمعُها أَضْلُع، وأَضْلاع، وضُلُوع.

وتضلَّعَ الرجلُ: امتلأَ شِبَعاً ورِيًّا.

ومنهُ حديثُ ماءِ زَمْزَم: «شَرِبَ حتّى تَضَلَّعَ»[6]، أي أكثرَ من الشُربِ حتّى تمدّدَ جَنبُه وأَضلاعُه.

وأَضْلَعَ المَضِيقَ: أي جعل مَضيقَ الطريق وَعْراً مائِلاً عن الاستِقامة.

والاضْطِلاعُ: من الضَّلاعةِ، وهي القوّةُ.

واضْطَلَعَ بهذا الأمرِ: أي قَدَرَ عليه، كأنّه قَوِيَت عليه ضُلُوعُه بحَمِلِه.

ومنهُ: «مُضْطَلِعٌ بالإمامة»[7].

وفي وصفِهِ (صلّى الله عليه وآله): «إنّه كان ضَلِيْعَ الفَمِ»[8] أي عظِيمَهُ، وقِيلَ: واسعَهُ، والعربُ تحمَدُ عِظَمَ الفَم وتذُمُّ صِغَرَه، وقِيلَ وهو عِظَمُ الأسنان.

ضلل: قولُه (تعالى): ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾[9] أي أبطَلَها.

قولُه (تعالى): ﴿وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَىٰ﴾[10] أي لا تعرِفُ شريعةً فهَدَى، مثلُ قولِه (تعالى): ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾[11].

ورُوي: أنّه ضَلَّ في صِباه في بعض شِعاب مكّة، فردَّهُ أبو جَهْل إلى عبدالمُطَّلب[12].

(١) نهج البلاغة: ٢٣٧ الخطبة ١٦٥.

(٢) في النُسخ: جانباه.

(٣) الصحاح ٦: ٢٤١٠.

(٤) النهاية ٣: ٩٦.

(٥) ويجوز فيه سكون اللام.

(٦) النهاية ٣: ٩٧.

(٧) الكافي ١: ١/١٥٧.

(٨) مكارم الأخلاق: ١٢.

(٩) محمّد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ١.

(١٠) الضحى ٩٣: ٧.

(١١) النساء ٤: ١١٣.

(١٢) مجمع البيان ١٠: ٥٠٥.

قوله (تعالى): ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ أي تغفل وتسهو.

قوله (تعالى): ﴿وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[1] أي ضاعَ وبَطَلَ.

قوله (تعالى): ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾[2] أي يُبَيِّنَ لهم ما يُرضِيه وما يُسخِطُه.

قوله (تعالى): ﴿وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾[3] أي الجاهلينَ، بأنّها تبلُغُ القَتْلَ، أو الضالّين عن العِلم بأنّها تبلُغُ القَتْلَ، أو الناسين من قوله (تعالى): ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ﴾[4].

قوله (تعالى): ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾[5] أراد الضَّلال عن الطريق.

والضَّلالُ والضَّلالةُ: ضِدّ الرَّشاد.

وقد ضَلَلْتُ أَضِلُّ. قال (تعالى): ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي﴾[6].

قال الجوهري: فهذه لُغَةُ نَجْدٍ، وهي الفصيحةُ، وأهلُ العاليةِ يقُولون: ضَلِلْتُ بالكسر أَضِلُّ[7].

قوله (تعالى): ﴿أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾[8] أي خَفِينا وبَطَلنا وَصِرْنا تُراباً فلا يُوجَد لَحْمٌ ولا عَظمٌ ولا دمٌ.

ويُقرأ: (صَلَلنا) بالصاد غير المُعجَمَة، أي أنتَنّا وتغيّرنا، من قولهم: صَلَّ اللحمُ وأَصَلَّ: إذا أنْتَنَ وتغيّر.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾[9] أي في هَلاكٍ.

والضَّلالُ: الضَّياعُ، يُقال ضَلَلْتُ الشيءَ: إذا جَعَلْتَه في مكانٍ، ولم تَدْرِ أينَ هو، قال (تعالى): ﴿ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[10].

والضَّالَّةُ: ما ضَلَّ من البَهيمةِ للذَّكَرِ والأُنثى.

وفي (المجمع) الضَّالَّةُ: اسمٌ للبَقَرِ والإبِلِ والخَيلِ ونحوِها. ولا يَقَعُ على اللُّقَطةِ من غيرِها.

وفي (النهاية): هي الضائعةُ من كُلِّ ما يُقْتَنى من الحيوان وغيره[11].

وهي في الأصل (فاعلة)، ثُمَّ اتُّسِعَ فيها فصارت من الصفات الغالبة، وتقعُ على الذكرِ والأُنثى والاثنين والجمع، وتُجمَع على ضَوَالّ.

وضَلَلْتُ المَسْجِدَ والدَّارَ: إذا لم تَعرف مَوضِعَهُما.

وأرضٌ مَضَلَّةٌ، بالفَتح: يُضَلُّ فيها الطريق.

ورجلٌ ضِلِّيلٌ بالتشديد، ومُضَلَّلٌ: أي ضالٌّ جدّاً، وهو الكَثير التتبُّع للضَّلال.

والمَلِكُ الضِلِّيل: الشاعرُ سليمان بن حُجْر، رافعُ لواء الشعراء إلى النار. قالهُ في (القاموس)[12].

وقال السيّد الرضي (رحمه الله): هو امروُ القَيْس[13].

---

(١) الأنعام ٦: ٩٤.

(٢) التوبة ٩: ١١٥.

(٣) الشعراء ٢٦: ٢٠.

(٤) البقرة ٢: ٢٨٢.

(٥) الفاتحة ١: ٧.

(٦) سبأ ٣٤: ٥٠.

(٧) الصحاح ٥: ١٧٤٨.

(٨) السجدة ٣٢: ١٠.

(٩) القمر ٥٤: ٤٧.

(١٠) الكهف ١٨: ١٠٤.

(١١) النهاية ٣: ٩٨.

(١٢) القاموس المحيط ٢: ٢٥٣.

(١٣) نهج البلاغة: ٥٥٦ الحكمة ٤٥٥.

ومُضَلَّل: رَجلٌ من بني أسَد.

ضمحل: اضْمَحَلَّ الشيءُ، أي ذَهَبَ.

واضْمَحَلَّ السَّحابُ: تَقَشَّعَ.

ضمخ: التَّضَمُّخُ بالطِيب: التَلَطُّخُ به والإكثارُ منهُ حتّى يَكَاد يَقْطُر.

ضمد: يُقال: ضَمَّدَ فُلانٌ رأسَهُ، بالتشديد: أي شَدَّهُ بالضِّمَاد، وهي خِرقةٌ بِعِصَابةٍ أو ثَوبٍ ما خَلا العِمامة. وضَمَّدْتُهُ فتَضَمَّد.

والضِّمَادُ: خِرقةٌ يُشَدُّ بها العُضْوُ، قالَهُ في (الدرّ).

ضمر: قولُه (تعالى): ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[1]، الضَامِرُ: المُهضمُ البطنِ، المهزولُ الجسم، يُقال: ناقةٌ ضَامِرٌ وضَامِرَةٌ، والمعنى: رُكباناً على كلِّ بعيرٍ ضامرٍ مهزولٍ لبُعدِ السفَر.

ومنهُ حديثُ الساجد: «يَتَخوّى كما يَتَخوّى البعيرُ الضَامِرُ»[2] يُقال: ضَمَرَ البعيرُ ضُمُوراً، من باب قعد: دقَّ وقلَّ لحمُه.

والمِضْمَارُ بالكسر: الموضعُ الذي تُضَمَّرُ فيه الخيل، ويكون وقتاً للأيامِ التي تُضَمَّرُ فيها.

وتَضميرُ الخَيلِ: أن يُظاهَر عليها بالعَلَف حتّى تَسمَنَ، ثُمَّ لا تُعلَف إلّا قُوتاً لتَخِفَّ، وذلك في مدّةِ أربعين يوماً، وهذه المدّة تُسمّى المِضْمَار، والموضعُ الذي تُضَمَّرُ فيه الخَيلُ أيضاً يُسمّى مِضْمَاراً.

وقِيل: هي أن تُشدَّ عليها سُرُوجُها وتُجلَّل بالأجلّة حتّى تَعْرَقَ تَحْتَها، فَيذهَبَ هُزالُها، ويَشْتَدَّ لحمُها.

[وجاء في الخبر]: «وفي السنةِ الخامسة أمرَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) بالسَّبْقِ بينَ ما ضُمِّرَ من الخيل وبينَ ما لم يُضَمَّرْ، وأجرى (صلّى الله عليه وآله) ما ضُمِّرَ من الخيل فأرسلها من الحَفياء، وكان أمَدُها ثنيّةَ الوَداع، وهو ستّةُ أميال، وأجرى ما لم يُضَمَّرْ فأرسلها من ثنيّة الوَداع، وكان أمدُها مسجد بني زُرَيق، وهو ميلٌ أو نحوه»[3].

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «ألا وإنّ المِضْمَارَ اليومَ، والسِّبَاقَ غداً»[4] أي العمَلُ اليومَ يعني في الدنيا، للاستِباق غداً يعني في الآخرة، وهو على سبيل الاستِعارة في الكلام، فيجوزُ أن يُجعَلَ اليوم ظَرْفاً فيكون خَبراً لأنّ، والمِضْمَار: منصوبٌ على أنّه اسمُ إنّ. ويجوزُ أن يُجعَلَ اليوم اسماً صريحاً، ويُرفَعَ المِضْمَار على أنّه خبرٌ.

ومثلُهُ: «جَعَلَ اللهُ شهرَ رمضانَ مِضْمَاراً لِخَلْقِه، يَسْتَبِقُون فيه إلى طاعتِه، فَسَبَقَ فيه قومٌ ففازوا، وتخلَّفَ آخَرون فخابوا»[5].

وأضْمَرْتُ في نفسي شيئاً: أي نَوَيتُ، وهو ما يُضمِرُهُ الإنسان في نفسِهِ من دون التكلُّم، والاسم: الضَمِيْر، والجمعُ: الضَمَائر.

ومنهُ الحديث: «لو أنّكَ توضّأتَ فجعَلتَ مَسْحَ الرِجْلِ غَسْلاً، ثُمَّ أضْمَرْتَ ذلك من المفروض، لم

---

(١) الحج ٢٢: ٢٧.

(٢) الكافي ٣: ٣٢٢/٢.

(٣) الكافي ٥: ٤٨/٥ «نحوه»، صحيح البخاري ٤: ٨٥/٩٥ «نحوه»، سنن ابن ماجة ٢: ٢٨٧٧/٩٦٠.

(٤) نهج البلاغة: ٧١ الخطبة ٢٨، وفيه: ألا وإنّ اليومَ المضمارَ، وغداً السباقَ.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٨٣/٣٢٤.

يكنْ ذلك بوضوء»[1].

ضمم: في الدُّعاء: «وتَضُمّ به ملائكتَك المُقرَّبين» أي تَجمَعُ، من قولِهم: ضَمَمْتُهُ ضَمّاً: جمعتُهُ جمعاً.

وتَضامَّ القومُ، إذا انضَمَّ بعضُهُم إلى بَعض.

وفيهِ: «اللّهمّ هَبْ لي رُقيّةً من ضَمّةِ القَبْرِ»[2] أي من ضَغْطَتِهِ.

وفي الحديث: «لنا أضاميمُ من هاهنا وهاهُنا»[3] أي جماعاتٌ ليس أصلُهُم واحداً، كأنَّ بعضَهُم ضُمَّ إلى بعض.

ضمن: في الخبر: «نَهى عن بيعِ المَضامِين»[4] أي ما في أصْلابِ الفُحُول.

وضَمِنْتُ الشيءَ ضَماناً: كفلتُ بـهِ، فأنـا ضَـامِنٌ وضَمِينٌ.

وضَمِنْتُ المالَ: التزمْتُهُ، ويـتعَدّى بـالتّضعِيف، فيُقال: ضَمَّنْتُهُ المالَ، أي ألزمتُهُ إيّاه.

قال بَعضُ الأعلامِ: الضَمانُ مأخوذٌ من الضَمّ، وهو غَلَط من جهةِ الاشتِقاق لأنّ نونَهُ أصليّةٌ، والضَمُّ لا نونَ فيه[5].

ومن هذا البابِ قولُهُ (عليه السّلام): «مَن كفَّنَ مؤمناً ضَمِنَ كُسْوَتَهُ إلى يومِ القيامة»[6].

وفي الخبر: «الوَضِيعَةُ بعدَ الضَّمِينَةِ حَرامٌ»[7] المرادُ بالوَضِيعَة: الحَطُّ من الثمَن، والضَّمِينَةُ: إيقاعُ عَقْدِ البَيعِ الذي يُوجِبُ ضَمانَ الثمَنِ.

ضنأ: الضَّنْءُ بالفتح: الوَلَدُ، يُقال: ضنأت المرأةُ ضَنْئاً: كثُر وَلَدُها، فهي ضانئ وضانِئة، وأضْنَأَتْ مثلَه. قالَهُ الجوهري[8].

ضنك: قولُه (تعالى): ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً﴾[9] أي عَيشاً ضَيِّقاً.

والضَّنْكُ: الضِيقُ، وهو مَصْدرٌ يستوي في الوَصْفِ بِهِ المَذكّر والمُؤنّث.

والمعنى فيه: أنّ مع الدِّين القَناعة والتَوكُّل على الله والرِضا بقَسْمِه، فصاحبُه يُنفِقُ ممّا رزَقَهُ اللهُ بسهولَةٍ وسَماحٍ، فيكونُ في رَفاهِيَة من عَيْشِهِ، ومَن أعرضَ عن الدِّين استوى عليه الحِرْصُ والجشَعُ وهو أشَدُّ الحِرْصِ، ويتَسلّطُ عليه الشُّحُّ الذي يَقبِضُ يدَه على الإنفاق فيعيش ضَنْكاً، ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾[10] البَصرِ، أو أعمى عن الحُجّةِ لا يهتَدي إليها.

---

(١) الكافي ٣: ٨/٣١.

(٢) الكافي ٣: ٦/٢٣٦.

(٣) النهاية ٣: ١٠١.

(٤) النهاية ٣: ١٠٢.

(٥) المصباح المنير ٢: ١٢.

(٦) التهذيب ١: ١٤٦١/٤٥٠.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ٦٤٦/١٤٧، التهذيب ٧: ٣٤٦/٨٠. وفيها: «الضمنة» بدل «الضمينة»، الكافي ٥: ٢/٢٨٦.. وفيه: «الضمّة» بدل «الضمينة».

قال المجلسي (رحمه الله): قوله (عليه السلام): «الضمّة» أي ضمّ يد البائع إلى يد المشتري، وهو بمعنى الصفقة، وفي بعض نسخ الحديث كالتهذيب: «الضمنة» بالنون، أي لزوم البيع وضمان كلّ منهما لما صار إليه. (مرآة العقول ١٩: ٢/٣٨٣).

(٨) الصحاح ١: ٦٠.

(٩، ١٠) طه ٢٠: ١٢٤.

وفي الحديث: «سُئِلَ أبو عبدالله (عليه السلام) عن ذلكَ، فقال: واللهِ همُ النُّصّاب. قلتُ: جُعلتُ فِداكَ، قد رأيتهم دهرَهُم الأطوَل في كِفايةٍ حتّى ماتوا! قال: ذلك واللهِ في الرَّجْعَةِ، يأكُلونَ العَذِرَةَ»[1]. هذا ويأتي في (عيش) مَزيدُ بحثٍ في الآية.

وفي الدُّعاء: «اللّهمّ اجعَلْ لي من كُلِّ ضَنْكٍ مَخْرَجاً» أي من كلِّ ضِيقٍ.

ضنن: قوله (تعالى): ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[2] أي ببَخِيلٍ، والضَّنِينُ: البَخيلُ الشَّحيحُ. والمعنى لا يَبخَل بالوَحْيِ بأن يسألَ تعليمَهُ فلَم يُعَلِّمْهُ، أو يَروي بعضَهُ فلا يُبَلِّغه.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): قرأ أهلُ البصرةِ وابنُ كَثير والكسائي «بِظَنِينٍ» بالظاء، والباقون بالضاد، والحجّة: الظنينُ: المتَّهم، من قولِهم: ظَنَنْتُ، أي اتَّهمْتُ، لا مِن ظننتُ المتَعَدّي إلى مفعولَين، إذ لو كان منهُ لكان لا بدّ من ذكرِ المفعول الثاني، ومَن قرأ «بِضَنِينٍ»، فهو من الضَنّ: البُخْل[3].

وفي الحديث: «أنّ لله (عزّ وجلّ) ضَنائِنَ يَضِنُّ بهم عن البَلاء، يُحييهُم في عافية، ويرزُقُهم في عافية، ويُميتُهم في عافية، ويبعَثُهم في عافية»[4]. الضَنائِنُ: الخَصائِصُ، من الضَنّ، وهو ما يختَصُّهُ ويَضِنُّ به، أي يَبْخَلُ به لمَكانِه مِنهُ، ومَوْقِعِه عِندَه.

وفي حديث الدُّنيا: «لم يُصْفِها الله (تعالى) لأوليائِهِ، ولَمْ يَضِنَّ بها على أعدائه»[5] أي لم يَبْخَل بها عليهم.

وفي حديثِ صِفات المؤمِن: «ضَنِيْنٌ بِخُلَّتِه»[6] أي لا يُسرِع إلى صَداقةِ كلِّ أحَدٍ، لِقلّة إخوان الصِدْق، وانقطاعِهِ عن الخَلْقِ إلى الله (تعالى). ورُوِيَ بفتح الخاء، أي يَضِنُّ بحاجَتِه، أي لا يذكُرها لأحدٍ.

ومن كلامِهِ (عليه السلام) بعد التحكيم: «حتّى ارتابَ الناصِحُ بِنُصْحِهِ، وَضَنَّ الزَّنْدُ بِقَدْحِهِ»[7] قِيلَ: هو مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَن يَبْخَلُ بفائِدة.

ضنا: قال [الجوهري] في باب الألف: ضَنَتِ المرأة ضَناءً، ممدودٌ: كثُرَ وَلَدُها، يُهمَزُ ولا يُهمَز.

والضَّنْوُ: الوَلَدُ، بفتح الضاد وكسرِها بلا همز ـ نقلاً عن أبي عمرو[8].

ضنى: في حديث الخِضاب: «يُذْهِبُ بالضَّنَاء»[9] بالفتح والمدّ[10]: اسمٌ من ضَنِيَ بالكسر: مَرِضَ مَرَضاً مُلازِماً حتّى أشرَفَ على الموتِ، فهو ضَنٍ بالنَّقْص، ومنهُ الخبر: «أنَّ مَريضاً اشتكى حتّى أضْنَى»[11] أي أصابه الضَّنَى حتّى نَحَلَ جِسْمُهُ.

وأضْنَاهُ المرضُ: أثقلَهُ.

وفي الحديث: «الدُّنيا تُضني ذا الثَرْوَةِ الضَعيف»

---

(١) تفسير القمي ٢: ٦٥، مختصر بصائر الدرجات: ١٨.
(٢) التكوير ٨١: ٢٤.
(٣) مجمع البيان ١٠: ٤٤٥.
(٤) الكافي ٢: ١/٣٣٤.
(٥) نهج البلاغة: ١٦٧ الخطبة ١١٣.
(٦) نهج البلاغة: ٥٣٣ الحكمة ٣٣٣.
(٧) نهج البلاغة: ٨٠ الخطبة ٣٥.
(٨) الصحاح ٦: ٢٤١٠.
(٩) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٦٧.
(١٠) في سائر كتب اللغة مقصور: (الضَنَى).
(١١) النهاية ٣: ١٠٤.

أي تُمرِضُ صاحبَ الثروةِ والغَناءِ الضَعيفَ الاعتقادِ، بإدخالِ الحِرْصِ والبُخْلِ وسُوءِ الاعتِقاد، فلا ينتَفِع بشيءٍ من غِناه.

ضهأ: قوله (تعالى): ﴿يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[1] يُهْمَز ولا يُهْمَز، وبهما قُرِئ، أي يشابهونه، من المُضَاهَاة أي المشابهة.

ضهد: في الدُّعاء: «أعوذُ بك أن أُضْطَهَد والأمرُ لك»[2] أي أُقْهَر، يُقال: ضَهَدتُه، فهو مَضْهُودٌ ومُضْطَهَدٌ: أي مقهُورٌ. والطاءُ بدل من تاء الإفتعال.

ضهى: المُضَاهَاةُ: معارَضَةُ الفِعْلِ بمِثْلِه، يُقال: ضَاهَيْتُهُ: إذا فعَلْتَ مِثلَ فِعْلِه، ومنه الخبر: «أشَدُّ الناس عذاباً [يوم القيامةِ] الذين يُضاهُونَ خَلْقَ الله»[3] أراد المُصَوِّرِينَ الذين يُضاهونَ خلقَ اللهِ ويُعارِضونَه.

ويُقالُ للمرأةِ التي لا تَحيض: ضَهْيَاء، لأنّها عارضَتِ الرجالَ.

ضوأ: قوله (تعالى): ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾[4] الضِياءُ: الضَّوءُ، وكذلك الضُّوءُ بالضمّ، والفَرقُ ما بين الضِّياء والنُّور هو أنّ الضِّياءَ ما كان من ذاتِ الشيءِ كالشمسِ والنار، والنورُ ما كان مُكتَسَباً من غيره كاستِنَارةِ الجُدران بالشَّمسِ.

وأضاءَ القَمرُ إضاءَةً: أنارَ وأشرَقَ، وضاءَ ضَوْءاً لغة.

والكواكبُ، قِيلَ: كلُّها مضيئةٌ بذاتِها إلّا القَمر، فإنّ نورَهُ مستَفادٌ من الشمس.

وقيل: إنَّ المُضيءَ منها بالذات هو الشمسُ فقط، وما سِواها مُستَضِيءٌ منها.

وقِيلَ: إنَّ الثوابِتَ مُستَضِيئَةٌ بذاتِها، وما عَدا الشمس من السيّارة مُستَضِيئة من الشمس.

قوله (تعالى): ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾[5] قِيلَ: هو مَثَلٌ للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) أي يكادُ منظَرُهُ يدُلّ على نُبوَّتِهِ، وإن لم يَتْلُ قُرآناً.

قوله (تعالى): ﴿أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾[6] أي ما حولَ المُستَوقِد.

ضور: في الخبر: «دَخَلَ على امرأةٍ وهي تَتَضوَّر من شدّةِ الحُمّى»[7] أي تَتَلوّى وتَصِيحُ وتَتَقلّبُ ظهراً لِبَطْنٍ، من التَضوُّر، وهو الصِّياحُ والتَّلوّي عند الضَّرْبِ أو الجُوع، وقِيل: تُظهِرُ الضَوْرَ، أي الضُرّ.

وضَارَهُ يَضُورُهُ ويَضِيرُه ضَيْراً وضَوْراً: أي ضرَّهُ.

ضوضى: الضَوْضَاة: أصواتُ الناسِ وجَلَبَتُهم، وفي الحديث: «وقَعَ بينَ أبي عَبدالله (عليه السلام) وعبدالله بن الحسن ضَوْضَاةٌ»[8] أي مُعارَكَة ومُصايَحَة.

ضوع: في الخبر: «جاءَ العَبّاسُ فجلسَ على الباب، وهو يَتَضوَّعُ من رُسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) رائحَةً لم يَجِدْ مثلَها»[9] يعني يَشَمُّ منه رائحةً منتَشِرةً لم يَجِدْ مِثلَها، من قَولِهِم: ضَاعَ المِسْكُ يَضُوعُ ضَوْعاً، من

(١) التوبة ٩: ٣٠.

(٢) مُهَج الدعوات: ١٠٢.

(٣) النهاية ٣: ١٠٦.

(٤) يونس ١٠: ٥.

(٥) النور ٢٤: ٣٥.

(٦) البقرة ٢: ١٧.

(٧) النهاية ٣: ١٠٥.

(٨) الكافي ٢: ٢٣/١٢٤. وفيه: (ضوضاء) بدل: (ضوضاة).

(٩) النهاية ٣: ١٠٥.

باب قال: فاحَت رائِحَتُهُ وانتشرَت.

ضوى: ضَوَى إليه وانضَوَى إليه: مالَ إليه، ومِنْهُ ضَوَى إليهِ المسلمون، ومنهُ حديثُ موسى (عليه السلام): «فمَن لَجأ إليكَ وانضَوَى إليكَ»[1] أي مالَ إليكَ وانضَمّ.

ضيح: في حديث النَّضُوح: «قالَ: ما هذا؟ قالوا: نَضُوحٌ يُجعل فيه الضَّيَاح[2]، فأمَرَ بإهراقِهِ»[3]. الضَّيَاحُ والضَّيْحُ، بالفتح: اللبنُ الخاثِرُ يُصَبُّ فيهِ الماء ثمَّ يُخلَط، قالَهُ في (النهاية)[4].

وفي (القاموس): الضَّيْحُ: العَسَلُ، والمُقْلُ[5] إذا نَضِجَ، كالضَّيَاح بالفتح[6].

ضير: قولُه (تعالى): ﴿لَا ضَيْرَ﴾[7] أي لا ضَرَر[8].

وفي الحديث: «لا تُقيموا الشهادة على الأخ في الدِّين الضَّيْر» قلتُ: وما الضَّيْر؟ قال: إذا تعدّى فيه صاحِبُ الحقّ الذي يدّعيه قِبَلَه خِلافَ ما أمرَ الله (تعالى) كأن يكون مُعْسِراً ولم يَنْظُره[9].

ضيز: قولُه (تعالى): ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾[10] أي ناقِصةٌ، ويُقال: جائرةٌ، من قولِهم: ضَازَه حقَّه: أي نَقَصَه، وضَازَ في الحُكْم: أي جارَ فيه، وإنّما كسروا الضادَ لتَسلم الياء، لأنّه ليس في الكلام (فُعْلَى) صِفَة، وإنّما هو من بناء الأسماء كالشِّعْرى.

قال الجوهري: وحكى أبو حاتِم عن أبي زيد، أنّه سَمِع بعضَ العَرَبِ تَهمِزُ ضِئْزَى[11].

ضيع: في الحديث: «بيّن ذلك رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) للناس فضَيَّعُوهُ»[12] أي أماتُوه ولم يَعْبَأوا به.

ومنهُ: «العَتَمَةُ إلى [ثُلُثِ الليل، أو إلى] نِصْفِ الليلِ، وذلك التَّضْييعُ»[13].

ومنهُ حديث التأخير في الصَّلاة: «ضَيَّعْتَني ضَيَّعكَ اللهُ»[14].

وقولُهُ في حديث الثَّوب: «فضَيَّعْتَ غَسْلَه»[15] أي قَصَّرتَ في غَسْلِهِ.

والضَّيْعَةُ: الضَياعُ. أعني الهَلاك. ومنهُ قولُهُ: «أخاف عليه الضَّيْعَة».

وضَاعَ يَضِيعُ ضَيْعَةً وَضَياعاً بالفتح، أي هَلَكَ، فهو

---

(١) الكافي ٨: ٨/٤٨.

(٢) في المصدر: الصياح.

(٣) الكافي ٦: ١/٤٢٩.

(٤) النهاية ٣: ١٠٧.

(٥) المُقْل: حَمْل الدَّوم، وهو يُشبِه النخل، وصمغ شجرة يسمّى الكُور.

(٦) القاموس المحيط ١: ٢٤٥.

(٧) الشعراء ٢٦: ٥٠.

(٨) قوله: ﴿لا ضَير﴾ أي لا ضرر، أثبته المصنف في (ضرر) وقد نقلناه إلى هنا.

(٩) في النسخ: ولم يناظره، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

وقوله: «وفي الحديث: لا تقيموا الشهادة ـ إلى قوله ـ ولم ينظره» جعله المصنف في (صبر) لأنّه في روايته (الصبر) بدل (الضير)، وجعلناه هنا اعتماداً على رواية من لا يحضره الفقيه ٣: ٨٩/٣٠ والتهذيب ٦: ٦٧٥/٢٥٧.

(١٠) النجم ٥٣: ٢٢.

(١١) الصحاح ٣: ٨٨٣.

(١٢) علل الشرائع: ١/٢٧٩.

(١٣) التهذيب ٢: ١٠٤٣/٢٦٢.

(١٤) الكافي ٣: ٤/٢٦٨.

(١٥) الكافي ٣: ٣/٥٩.

ضَائِعٌ، والجمعُ ضُيَّع وضِيَاع، مثل: رُكَّع وجِيَاع.

ومنهُ الدُّعاء: «وأعوذُ بِكَ من مالٍ يكونُ عليَّ ضَيَاعاً»[1] أي هَلاكاً.

والإِضَاعَةُ والتَضيِيعُ بمعنى.

والضَّيْعَةُ، بالفتح فالسكون: العَقارُ والأرضُ المُغِلَّة، والجمعُ ضِيَاعٌ كَكِلاب، وضِيَعٌ كَبِدَر.

والضَّيْعَةُ أيضاً: الحِرفَةُ. ومنهُ: كلُّ رَجُلٍ وضَيْعَته.

والضَّيَاعُ: العِيالُ، ومنهُ قوله (صلّى الله عليه وآله): «مَنْ تَرَكَ دَيْناً أو ضَيَاعاً فَعَلَيَّ»[2].

والمَضِيْعَةُ، وهي المَفازةُ المنقَطِعةُ، يجوزُ فيها كسر الضاد وسكون الياء، كمَعِيْشة، وسكون الضاد وفَتح الياء.

وفي الحديث: «نَهى عن إضَاعَةِ المالِ»[3]، قيلَ: أراد به الحيوان، أي يُحسَنُ إليه ولا يُهمَل.

وقيلَ: إنفاقُه في الحرام والمَعاصي وما لا يُحِبُّهُ الله (تعالى).

وقيلَ: أراد به التَبذِيرَ والإسراف، وإن كانَ في مُباح.

ضيف: قولُه (تعالى): ﴿فَأَبَوا أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾[4] أي يُنزِلُوهُما منزِلةَ الأضيافِ.

والضَّيْفُ قد يكون واحِداً وجَمْعاً، لأنه مَصدرٌ في الأصلِ، من ضَافَه ضَيْفاً، من باب باعَ: إذا نزَل عندَه الضَيف.

وسُمِّيَ الضَيفُ ضَيْفاً لمَيْلِه إلى الذي ينزلُ إليه، ويُجمَع على الأضْيَاف والضُّيُوف والضِّيفَان.

وأضَفْتُ الرجُلَ وضَيَّفْتُهُ: إذا أنزَلتَهُ بِكَ ضَيْفاً وقَرَيْتَهُ.

وضِفْتُ الرجُلَ: إذا نَزَلْتَ عليه ضَيْفاً، وكذلك تَضَيَّفْتُه.

واسْتَضَافَني فَأضَفْتُهُ، أي استجارَني فأجَرْتُهُ.

وأضَفْتُه إلى كذا: ألجأتُه.

وأضَافَه إلى الشيءِ: ضَمَّهُ إليه وأمالَهُ. ومنهُ: «وأضَافَ إلى المُقِيْمِ رَكْعَتَين»[5].

والإضَافَةُ في اصطِلاحِ النُحَاةِ من هذا، وإضَافَةُ الاسم إلى الإسمِ، كقولِكَ: غُلامُ زَيْدٍ ونحوه.

قالَ الجوهريّ: والغَرَضُ بالإضَافَةِ التخصيصُ والتَعْريف، فلهذا لا يجوز إضافة الشيءِ إلى نفسه، لأنه لا يُعرَّفُ نفسَه، ولو عرَّفَها لما احتيج إلى الإضافة[6]. كذا قرّره، وهو محلُّ كلام.

قالوا: وتكونُ الإضَافَةُ للمُلكِ، نحوَ: غُلامُ زَيْدٍ. وللتَخصيصِ، نحوَ: سَرْجُ الدابةِ، وحَصِيرُ المَسجِد.

وتكونُ مَجازاً، نحوَ: دَارُ زَيدٍ لِدارٍ يسكُنُها ولا يَملِكُها.

وقد يُحذفُ المضافُ إليهِ ويُعوَّضُ عنهُ ألفٌ ولامٌ لِفَهْمِ المعنى، نحوَ: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾[7] أي عن هَوَاها، ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾[8] أي

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧٣٠/٣٦٤.

(٢) التهذيب ٦: ٤٩٤/٢١١.

(٣) النهاية ٣: ١٠٨.

(٤) الكهف ١٨: ٧٧.

(٥) علل الشرائع: ١/٣٥٥.

(٦) الصحاح ٤: ١٣٩٣.

(٧) النازعات ٧٩: ٤٠.

(٨) البقرة ٢: ٢٣٥.

نِكاحَها.

وقد يُحذَفُ المضافُ ويُقامُ المضافُ إليه مقامَهُ، إذا أُمِنَ اللَّبس، وهو كثير.

ضيق: قولُه (تعالى): ﴿وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾[1] هو من قولِهِم: ضَاقَ صَدرُهُ: حَرِجَ، فهو ضَيِّقٌ وضَيْقٌ بالتخفيف، مِثل: ميِّتٍ ومَيْتٍ، وهَيِّنٍ وهَيْنٍ، ولَيِّنٍ ولَيْنٍ.

وجائزٌ أن يكونَ مصدراً، كقولِكَ: ضَاقَ الشيءُ يَضِيقُ ضِيقاً وضَيْقاً.

والضَّيْقُ، أيضاً بالفتح: جَمْعُ الضَّيْقَة، وهي الفَقْرُ وسُوء الحال.

وفي الحديث: «ضِقْتَ بما أخبَرتُك بِهِ»[2] أي حَرِجْتَ من ذلك، ولم يَسَعْكَ ما أخبَرتُكَ بهِ.

وضَاقَ عنك الشيءُ: إذا لم يَسَعْكَ.

وضَاقَ ضَيْقاً، من باب سارَ، والاسمُ: الضِّيْقُ بالكسر، وهو خِلافُ اتَّسَعَ.

وضَاقَ الرجُلُ بمعنى: بَخِلَ.

وأضاقَ: ذَهَبَ مالُهُ.

وضَاقَ بالأمرِ ذَرْعاً: شَقَّ عليهِ. والأصلُ ضَاقَ ذَرْعُه، أي طاقَتُهُ وقوَّتُهُ، فأُسْنِدَ الفِعلُ إلى الشَخْصِ، ونُصِبَ الذَرْعُ على التمييز.

وقولُهُم: ضَاقَ المالُ عن الدَّين، مَجازٌ، وكأنَّهُ مأخوذٌ من هذا، لأنَه لا يتَّسِعُ حتَّى يُساويه.

ضيم: الضَّيْمُ: الظُّلْمُ، وقد ضَامَهُ يَضِيمُهُ، واسْتَضَامَ، فهو مَضِيمٌ ومُسْتَضَامٌ، أي مَظلومٌ.

وقد ضُمْتُ، أي ظُلِمْتُ ـ على ما لم يُسَمَّ فاعِلُه ـ قالَ الجَوهَريّ: وفيه ثلاث لُغَات: ضِيْمَ الرَّجُلُ، وضُيِمَ الرَّجُلُ، وضُومَ، كما في (بِيعَ)[3].

---

(١) هود ١١: ١٢.

(٢) الكافي ١: ٣٨٢/٤.

(٣) الصحاح ٥: ١٩٧٣.

(باب الطاء)

طأطأ: في الخبر: «تَطَأْطَأْتُ لَكم تَطَأْطُؤَ الدُّلاة»[1]، أي خفضتُ نفسي لكم كما يخفِضُها المُستقُون بالدِّلاء، من قولهم: تطأطأ تطأطُؤاً، انحنى انحناءً وخضع.

ومنه: «طأطأ كُلُّ شريفٍ لِشَرَفِكم»[2]، أي تواضع وخضع.

وفي حديث أبي الحسن (عليه السلام)، وقد رَكِب بَغلة: «تَطَأطَأتْ عن سُمُوِّ الخَيْل»[3].

طبب: الطَّبيب الحَقّ هو الله (تعالى)، لأنه العالِم بحقيقة الدَّاء والدَّواء، ويُسمّى غيره رفيقاً لأنه يرفُق بالمَريض ويَحمِيه ما يَخشَى ويُطعمه ما به الرِّفق، قيل: ولا يُطلَق الطَّبيب عليه اسماً.

والطَّبيبُ: العالِمُ بالطِّبّ، وهو في الأصْل الحاذِق في الأمور، العارِف بها، وجَمْع القِلَّة: أطِبَّة، والكَثْرة: أطِبّاء.

وطَبَّه طَبّاً من باب قَتَل: داواه، والاسْمُ: الطِّبُّ، بالكسر.

والطِّبُّ: الفِطنةُ، ورجل مَطْبُوبٌ، أي مَسْحُورٌ، كُنِّيَ به عن السِّحْر تَفاؤُلاً[4] بالبُرْء.

والمُتَطَبِّبُ: الَّذي يَتعاطَى عِلْمَ الطِّبِّ ولا يَعْرِفه جَيِّداً.

وفي الخبر: «من تَطَبَّب وهو لا يَعْلَم»، أي من طَبَّ أحداً وليس بَطبِيب فآذاه «فهو ضامِن»[5].

طبخ: الطَّبِيْخُ: ما يُطبَخ على النّار. يُقال: طَبَخْتُ اللَّحْمَ، من باب قتل، إذا أنْضَجْتَه بمَرَق.

والمَطْبَخُ بالفَتْح: مَوْضِع الطَّبْخ.

طبر: في الحديث: «مرّ أبو الحسن (عليه السلام) وأنا أُصَلِّي على الطَّبَرِيّ»[6] لعلّه كَتّان مَنْسُوب إلى طَبَرِسْتان.

وطَبَرِيَّة، مُحرّكة: قَرْيَة بواسِط، وقَصَبَة بالأُرْدُنّ. والدَّراهِمُ الطَّبَرِيَّة: مَنْسُوبَة إليها، وقد يُقال في النِّسْبَة إليها: طَبَرانِيّ على غيرِ قِياس.

وفي (القامُوس): الطَّبَرِيّ: ثُلُثُ[7] الدِّرْهَم[8].

والطَّبَرانِيّ، من السَّمَك: الشّانق.

طَبَرْزَد، وِزان سَفَرْجَل: مُعَرّب، ومنه حديث: «السُّكَّر الطَّبَرْزَد يأكُل الدّاءَ أكْلاً»[9].

وقيل: الطَّبَرْزَد، هو السُّكَّرُ الأبْلُوج، وبه سُمّي نوع من التَّمْر لِحَلاوَته.

---

(1) النهاية ٣: ١١٠، وفي النسخ: الدلاء، بدل: الدُّلاة.

(2) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٧٦.

(3) الكافي ٦: ١٨/٥٤٠.

(4) في «ع»: قفالاً، وفي «م، ط»: قنولاً.

(5) كنز العمال ١٠: ٢٨٢٢١/٣٢.

(6) من لا يحضره الفقيه ١: ٨٢٧/١٧٤.

(7) في المصدر: ثُلُثا.

(8) القاموس المحيط ٢: ٧٩.

(9) المحاسن: ٦٢٧/٥٠١. وفيه: يأكل البلغم أكلاً.

وعن أبي حاتم: الطَّبَرْزَذَة: [نَخْلَةٌ] بُسْرَتُها صَفْراء مُسْتَدِيرة[١].

الطَّبَرْزَذ: السُّكَّر، معرّب.

الطَّبَرزين: في الحديث: «فخرج عليه القائم (عليه السلام)، وبيَدِه طَبَرْزِين»[٢]، أي طَبَر السَّرْج، لأنَّ (زِين) بالفَارِسِيَّة: اسم للسَّرْج[٣].

طَبَرِسْتَان، بفتح الباءِ وسكون السِّين: اسم بلدة من بلاد العَجَم، وكسر الراءِ لإلْتِقاء السَّاكنين، وهي مركَّبة من كلمتين، ويُنسب إلى الأوّل فيقال طَبَري.

طبطب: الطَّبْطَبَةُ: صَوْتُ الماء ونحوه، وقيل: هي حِكاية وَقْع الأقدام عند السَّعْي، ومنه: «لأقدامِهِم طَبْطَبَة».

طباطبا: لَقَبُ إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن. وكان الأصل فيه قَباقَبا فعُبِّر عنه بذلك لرَتاتَة بلسانه[٤].

طبع: قولُه (تعالى): ﴿طَبَعَ اللهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[٥]، أي خَتَم عليها فلم تُوَفَّق للخَيْر.

والطَّبْعُ بالسكون: الخَتْمُ، وبالتّحريك: العَيْبُ، وأصْلُه الدَّنَسُ والوَسَخُ يَغْشَيان السَّيفَ، ثمّ استُعْمِل فيما يُشْبِه الوَسَخ والدَّنَس من الآثام والأوْزار وغير ذلك من العُيُوب والمَقابِح. وكانُوا يَرَوْن أنَّ الطبع هو الرَّيْن.

وقيل: الرَّيْنُ أيْسَرُ من الطَّبْع، والطَّبْعُ أيْسرُ من الإقْفال، والإقْفالُ أشدُّ ذلك كلّه، وهو إشارة إلى قوله (تعالى): ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٦]، وقوله (تعالى): ﴿طَبَعَ اللهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾، وقوله (تعالى): ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[٧].

وفي الحديث: «مَن تَرَك ثلاثَ جُمَع من غير علّةٍ طَبَع اللهُ على قَلْبِه»[٨]، أي خَتَم عليه وغَشّاه ومَنَعه ألطافَه، وهو كما قيل: صريح في إضلال الله لبعض عِباده من باب المُجازاة لا ابْتِداءً كما زَعَمَتْه الأشاعِرة.

والطَّبِيْعَةُ: مِزاجُ الإنسان المُرَكَّب من الأخْلاط.

وفي حديث أبي الحسن (عليه السلام): «طَبائعُ الجِسم على أربعة: فمنها الهَواء الّذي لا تحيا النَّفْسُ إلّا به وبنَسِيمه، ويُخْرِج ما في الجِسم من داءٍ وعُفُونة، والأرْض الّتي قد تُوَلِّد اليُبْس والحَرارة، والطَّعام ومنه يَتَوَلَّد الدَّم، ألا ترى أنّه يَصير إلى المَعِدة فتَعْمَل به حتّى يَلين، ثمّ يَصْفُو فتَأْخُذ الطَّبيعة صَفْوَه دماً، ثمّ يَنْحَدِر مع[٩] الثُّفْل؟ والماء وهو يُوَلِّد البَلْغَم»[١٠].

قال بعض شُرّاح الحديث: قوله: «طبائعُ الجسم» إلى آخره، المراد أنّ نِظام هَيكل الإنسان مَبْني على أربعة: الهَواء الّذي مُتابعه دَفْع الفَضْلة، فإنّ لتَحَرُّك

(١) المصباح المنير ٢: ١٧. وفيه: الطَّبَرْزَذة.

(٢) الكافي ١: ٢٦٧/١١.

(٣) في مرآة العقول ٤: ١٤: الطبرزين: آلة معروفة للحرب والضرب.

(٤) الكنى والألقاب ٢: ٤٤١.

(٥) التوبة ٩: ٩٣.

(٦) المطففين ٨٣: ١٤.

(٧) محمد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٢٤.

(٨) عقاب الأعمال: ٢٣٢.

(٩) (مع) ليس في المصدر.

(١٠) الكافي ٨: ٢٣٠/٢٩٧.

النّفس دَخلاً في الدَّفع، والأرْض الّتي تُولّد اليُبْس والحَرارة في الهَيْكل لانعكاس أشِعَّة الشَّمْس، وفيه إشارة إلى تَوَلّد المِرَّتين: مِرّة السَّوْداء، ومِرّة الصَّفْراء.

طبق: قولُه (تعالى): ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾[1]، أي حالاً بعد حال يوم القيامة والطَّبَقُ: الحال.

وقيل: من إحياءٍ وإماتةٍ وبَعْثٍ حتّى تَصِيرُوا إلى الله (تعالى).

قولُه (تعالى): ﴿سَمٰوَاتٍ طِبَاقاً﴾[2]، أي بعضها فوق بعض.

وفي الحديث: «السَّمَاءُ تُطْبِقُ علينا»[3]، أي تعُمّ بغَيْمِها جميع بقاع الأرْض بحيث لا يعلم مَطْلِعها من مغرِبها، ليعلم أين جهة القِبْلَة ليتوجّه إليها.

وفي دُعاء الاستسقاء: «اسْقِنَا غَيْثاً طَبَقاً»[4]، أي مُغَطِّياً للأرْض مالِئاً لها كُلّها، من قولهم: غَيمٌ طَبَقٌ، أي عامٌّ واسِعٌ. أو من طَبَّقَ الغيمُ تَطْبِيقاً: إذا أصاب بمَطَره جَمِيعَ الأرْض. ومَطَرٌ طَبَقٌ، أي عامٌّ.

وفيه أيضاً: «اسْقِنا مُطْبِقَةً مُغْدِقَةً مُوْنِقَةً»[5] المُطْبِقَةُ: السَّحابةُ بعضُها على بعض، والمُغْدِقَة: الكثيرة الغَزِيرة، والمُونِقَة: إمّا من الأنَقِ وهو الفَرَح والسُّرُور، أي مُفرِحَة، أو مُعْجِبة من تَأنّق فلانٌ في الرَّوْضَة: إذا وقع في مُعْجِباتِها.

ومثله: «مَطَرٌ مَطْبَوْبِق مُغْدَوْدِقٌ»[6].

والطَّبَقُ مُحَرَّكة: من أمْتِعَة البيت، جمعه أطْبَاقٌ وطِبَاقٌ، كأسْبَاب وجِبال.

والطَّبَقُ أيضاً: غِطاءُ كلّ شيءٍ.

وأطْبَقَتْ عليه الحُمّى، أي دامت. ومِثْله أطْبَقَ عليه الجُنُون.

ومَضَى طَبَقٌ من الليل، أي مُعْظَمٌ منه.

وأتاهُ طَبَقٌ من الناس، أي جَماعة.

وطَبَقَاتُ النّاس: هي مَراتِبُهم.

وطِبَاقُ الأرْض: ما علاها.

والتَّطْبِيقُ في الصَّلاة: جَعْلُ اليَدَينِ بين الفَخْذَين في الرُّكُوع.

والمُطَابَقَة: المُوافَقة.

والتَطَابُقُ: الإتّفاق.

وطَابَقْتُ بينَ الشَّيئَين: جَعَلْتُهما على حَذْوٍ واحدٍ وألزقتُهما.

وفي كتاب عليّ (عليه السّلام) إلى عَمْرو بن العاص: «كمَا وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَة»، قيل: هو مَثَلٌ للعَرَب يُضْرَب لكلّ اثنين أو أمْرَين جَمَعَتْهما[7] حالَةٌ واحدةٌ اتّصف بها كلّ منهما.

وأصْله فيما قيل: أنّ شَنّاً قبيلةٌ من عبدالقَيْس، وطَبَقَة: حيٌّ من إياد، اتّفَقُوا على أمرٍ فقيل لهما ذلك، لأنّ كلّ واحدٍ منهما وافق شَكله ونَظِيره[8].

وبِنْتُ طَبَق: سُلَحْفاة.

وقول الصَّدوق: «لا تَجُوز الصَّلاة في الطَّابِقيَّة»[9]

---

(١) الانشقاق ٨٤: ١٩.

(٢) المُلك ٦٧: ٣.

(٣) الكافي ٤: ١/٨٠.

(٤) النهاية ٣: ١١٣.

(٥، ٦) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٠٧/٣٣٩.

(٧) في جميع النسخ: امرأتين جمعهما، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٨) النهاية ٣: ١١٥.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ٦٤/١٧٢.

يُريد بها العِمامَة الّتي لاحَنَك لها.

وفي الحديث: «الطّابِقيّة عِمّة إبْلِيس»[1].

طبل: الطَّبْل: الّذي يُضْرَب به ويُجْمَع على طُبُول، مثل فلس فلوس.

طبي: طَبَاهُ يَطْبُوه ويَطْبِيْه: إذا دعاه.

والطُّبْيُ للحافِر والسِّباع، كالضَّرْع لغيرها.

ومن أمثالهم[2]: «قَد بَلغ السَّيلُ الزُّبَى، وجَاوَز الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ»[3] هو كِناية عن المُبالَغة في تَجاوُز الحَدّ في الشرّ والأذى، لأنّ الحِزامَ إذا انْتَهى إلى الطُّبْيَيْنِ فَقَد انتهى إلى أبْعَد غاياته، فكيف إذا جاوَزَه.

كَتَب عثمان بن عفّان إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) حين أُحْيط به: أمّا بعد، فإنّه قد بَلَغَ السَّيل زُباه، وجَاوزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْن، وَتجاوَز الأمْرُ بِي قَدرَه، وَطَمِع فيّ مَن لا يَدفع عن نَفْسِه.

فإنْ كُنْتُ مأكُولاً فكن خَيرَ آكِلٍ
وإلّا فأدرِكْني ولمّا أُمَزَّق[4]

وطَبَيْتُه عن كذا: صَرَفْتُه عنه.

طجن: الطَّيْجَن كزَيْنَب[5]، والطَّاجَنُ بفتح الجيم وقد تكسر: الطابق يُقْلَى عليه، وكِلاهُما مُعَرَّب.

قيل: لأنّ الطّاء والجِيم لا يَتَّفِقان[6] في أصْل كَلام العَرَب[7].

طحل: الطِّحَالُ ككِتاب، مَعْرُوف. وقد جاء في الحديث.

ويقال: إنّ الفَرَس لا طِحَال لها.

وطَحَلْتُه: أصبتُ طِحَالَه، وهو مَطْحُول.

وطُحِلَ بالكسر طَحْلاً: اشْتَكى طِحَالَه.

طحلب: الطُّحْلُب، بضم اللام وفتحها تخفيفاً: شيء أخْضر لزِج يُخْلَق في الماء ويَعْلُوه.

طحن: الطَّاحُونَة: الرَّحَى.

والطَّوَاحِن: الأضراس، الواحدة طَاحِنَة، والهاء للمُبالَغة.

وطَحَنْتُ البُرّ طَحْناً، من باب نَفَع، فهو طَحِينٌ ومَطْحُون.

والطِحْنُ بالكسر: المَطْحُون.

طحا: قولُه (تعالى): ﴿وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾[8]، أي بَسَطَها وَوَسَّعَها، يقال: طَحَوْتُه، مثل دَحَوتُه، أي بَسَطْتُه.

والطَّحَا مقصور: المُنْبَسِط من الأرْض. والطاحي: المُمْتَد.

طخا: في الخبر: «إذا وَجَد أحدُكم طَخَاءً على قلبه، فليأكُل السَّفَرْجَلَ»[9]، أي ثِقَل وغِشاء، وأصْله الظُّلْمَة.

ومثلُه: «للقَلْبِ طَخَاءٌ كطَخَاء[10] القَمَر»[11]، أي ما يُغشّيه من غَيْم يُغَطّي نُورَه.

(١) الكافي ٦: ٤٦١/٥.
(٢) في النُّسخ: أمثلتهم.
(٣) مجمع الأمثال ٢: ١٢٤.
(٤) العقد الفريد ٥: ٥٧.
(٥) في جميع النسخ: الطجين كزبيب.
(٦) في المصدر: لا يجتمعان.
(٧) الصحاح ٦: ٢١٥٧.
(٨) الشمس ٩١: ٦.
(٩) النهاية ٣: ١١٦.
(١٠) في النُّسخ: كطَخَاءة.
(١١) النهاية ٣: ١١٧.

والطَّخاءُ بالمدّ: السَّحابُ المُرْتفع.

والطَّخْياءُ مَمْدودة: الليلةُ المُظْلِمَة.

والطَّخْيَةُ: الظُّلْمَةُ والعَتَمةُ، ومنه الحديث: «أو أصبِر على طَخيَةٍ عَمياء»[1]. وقوله: (عَمْيَاء) تأكيدٌ لِظَلام الحال وأسوِدادِها. يقولون: مَفازةٌ عمياء، أي يَعْمَىٰ فيها الدَّليل.

طرأ: وطَرَأَ فلان علينا، بالهمز وفتحتين، طُـرُوْاً: أطلع، فهو طارئ.

والأعرابي الطارئ: المُتَجَدِّد قُدُومُه.

طرب: الطَّرَبُ بالتحريك: خِفَّةٌ تَـعْتَري الإنسان لِشِدَّة حَزَنٍ أو سُرُور، والعامّة تَخُصُّه بالسُّرور. يُقال: طَرِب طَرَباً، من باب تعِب، فهو طَرِبٌ، أي مَسْرور.

وَإبِلٌ طِرَابٌ: وهي الّتي تَتَسَرّع إلى أوطانِها.

والتَّطريبُ في الصَّوْت: مَدّه وتَحْسِينُه.

طربل: في الخبر: «إذا مرّ أحدُكم بطِرْبَال مائِل[2]، فليُسْرِع المَشْي»[3] قيل: هو البِناء المُرْتَفِع.

وقيل: هو عَلَم يُبنَى فوق جَبَل، أو قِطْعَة مِن جَبَل.

طرث: الطُّرْثُوث كعُصْفُور: نَبات دَقِيق مُسْتَطِيل يَضْرِب إلى الحمْرة. قيل: هو دِباغ المَعِدة يُجْعَل في الأدْوِيَة.

وفي (الصِّحاح): هو نَبْتٌ يُؤْكَل[4].

طرح: في حديث وصف الإنسان: «طَرِيْحُ سَقَمٍ»، أي مَطْرُوح له، ذَلِيل عِنْده، وهو مُتَمَكِّنٌ منه غاية تَمَكُّن، إذ الإنسان لتَرَكُّبِه من الأُمُور المُتَضادَّة المُشْرِفَة على الانْحِلال، في غاية الإستعداد للأمْراض والأسْقام، والسَّقَم بالتّحريك أو بضم السِّين وإسكان القاف: المَرَض.

والطَّرْحُ، بالفتح فالسُّكُون: هو الرَّمْيُ. يُقال: طَرَحْتُه طَرْحاً، من باب نَفَع: رَمَيْتُ به. ومن هُنا قيل: يجوز أن يُعدَّى بالباء، فيقال: طَرَحتُ به، لأنّ الفِعْل إذا تَضمّن معنى فِعْلٍ جاز أن يعملَ عَمَلَه.

وطَرَحتُ الرِّداءَ على عاتِقي: ألقيتُه عليه.

والطَّرَحُ بالتحريك: المكانُ البعيد.

ومُطارَحَة الكلامِ: مَعْرُوفة.

طرد: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾[5] الآية، قيل: مرّ ملأ من قُرَيْش على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعنده جماعة من ضُعَفاء المُسْلِمين، فقالوا: يا محمّد، أرضِيتَ بهؤلاءِ من قومِك، أفَنَحنُ نكونُ تَبَعاً لهم، [أهؤلاء الذين منّ الله عليهم؟ اطْرُدهم عنك]، فَلعلّك إنْ طَرَدْتَهم اتّبَعْناك. فأنزَل اللهُ الآية[6].

وعن سَلْمان وخَبّاب: فينا نزلت [هذه] الآية[7].

وفي الخبر: «التهجُّدُ مَطْرَدَة الدّاء عن الجسَد»[8]، أي إنّها حالَة من شَأنِها إبعادُ الدَّاء، وهي (مَفْعَلَة) من الطَّرْد. يقال طَرَدَهُ: إذا أخرجه عن بلده.

وطَرَدْتُ الرجُلَ طَرْداً: إذا أبعدتَه، فهو مَطْرُودٌ

---

(1) نهج البلاغة: ٤٨ الخطبة ٣.

(2) في النسخ: سائل.

(3) النهاية ٣: ١١٧.

(4) الصحاح ١: ٢٨٦.

(5) الأنعام ٦: ٥٢.

(٦، ٧) مجمع البيان ٤: ٣٠٥.

(8) النهاية ٣: ١١٧، وفيه: قيام الليل، بدل: التهجّد.

وطَرِيْدٌ.

ومُطَارَدَة الأقْران في الحَرْب: حَمْلُ بعضهم على بعض.

واطَّـرَدَ الخافِقان، وهما المَشْرِق والمَغْرِب، واطّرادُهما: تَقاوُدُهما.

والأنهارُ تَطَّرِدُ، بالكسر والتّشديد، أي تَجْري. ونَهْران يَطَّرِدَان، أي يَجْرِيان.

طرر: في الحديث: «ليسَ على الطَّرّار قَطْعٌ، إذا طَرَّ من القَمِيص [الأعلى]»[1]، الطَرّارُ: هو الّذي يَقْطَع النَّفَقات ويأْخُذُها على غَفْلَة من أهلِها[2]، من الطَرّ بالفَتْح والتّشديد: القَطْع. يقال: طَرَرْتُه طَرّاً، من باب قتل: شَقَقْتُه.

وطَرَّ شارِبَه: قصّه، ومنه: «كان يَطُرُّ شارِبَه»[3].

والطَرّارُ بالطّاء والرّائَيْن المُهْمَلَتَيْن بينهما ألف: الطِّين. يُقال: طَرَّ الرَّجُل حَوضَه إذا طَيَّنَه.

ومنه الحديث: «[الرَّجل] يُجنِبُ [فيُصِيبُ] رأسَه وجَسَده الشيءُ اللَّكَد، مِثْلُ: عِلْكِ الرُّوم والطَرار»[4].

وهو خَيرُ الخَلْق طُرّاً، أي جميعاً، وهو منصوب على المصدر والحال.

والطُرَّةُ: كُفَّةُ الثَوْب من جانِبه الّذي لا هُدْبَ له.

وطُرَّةُ النَّهْر والوادِي: شَفِيرُه.

وطُرَّةُ كُلِّ شيءٍ: حَرْفُه، والجمع طُرَر، كغُرْفة وغُرَف.

طرز: الطِّرَازُ: عَلَمُ الثوبِ، فارِسِيٌّ مُعَرَّب. قاله الجوهري[5].

والطِّرْزُ: الهَيْئَةُ.

طرس: الطِّرْسُ، بالكسر: الصَّحِيفةُ أو الّتي مُحِيَتْ ثمّ كُتِبَتْ. قاله في (القامُوس)[6].

طرش: الطَّرَشُ: أهْوَنُ الصَّمَم.

طرف: قولُه (تعالى): ﴿طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾[7]، أي أوّله وآخره.

قال المُفَسِّرون: المراد بطَرَفَي النّهار الفَجْر والعَصْر[8].

وفي الحديث الصَّحِيح عن الباقِر (عليه السلام): «طَرَفَا النّهار: المَغْرِب والغَدَاة»[9].

قولُه (تعالى): ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾[10]، أي يَنظُرُون إليك ببعضها، أي يَغُضُّون أبصارَهم اسْتِكانةً وذُلّاً.

قولُه (تعالى): ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفاً﴾[11]، أي لِيُهْلِكَ جماعةً، بقتل بعضٍ وأسْرِ آخرين، وهو ما كان لهم

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٦/١٥٩.

(٢) الطَرّار: النَّشّال، يَشُقّ ثوب الرجُل ويَسُلّ ما فيه.

(٣) النهاية ٣: ١١٨.

(٤) الكافي ٣: ٥١/٧، وفي مرآة العقول ١٣: ١٥٠: في بعض النُسَخ: الطراد، بالدال، وفي بعضها: الطراب، ولعلّه أظهر.

(٥) الصحاح ٣: ٨٨٣.

(٦) القاموس المحيط ٢: ٢٣٤.

(٧) هود ١١: ١١٤.

(٨) تفسير الطبري ١٢: ٧٧.

(٩) الكافي ٣: ٢٧١/١.

(١٠) الشورى ٤٢: ٤٥.

(١١) آل عمران ٣: ١٢٧.

يومَ بَدْرٍ من قَتْلِ سَبْعين وأسْرِ سبعين.

وفي حديث أمّ سَلَمة لعائشة لتُسَكِّنَها عن السَّيْر: «حُمادَياتُ النِّساءِ غَضُّ الأطْرافِ»[1] أرادت قبضَ اليد والرِّجْل عن الحَرَكَة والسَّيْر، حتى تَسْكُنَ[2] الأطْراف وهي الأعضاء.

وفي حديث إبراهيم (عليه السلام) وهو طِفْل: «وجُعِل رِزْقُه في أطْرافِه»[3]، أي كان يَمُصّ أصابِعَه فيَجِدُ فيها ما يُغْذِيه.

والطَّرائفُ: جمعُ طَرِيْفَة، كالشّرائف جمع شريفة، وهي الحِكْمة المُسْتَحْدَثَة تكون طُرْفة عِنْدكم.

ومنه قوله (عليه السلام): «إنَّ هذِهِ النُّفُوسَ[4] تمَلُّ كما تمَلُّ الأبدان، فابْتَغُوا لها طَرائِفَ الحِكْمَة»[5]، أي لطائفَها وغرائِبَها المُعْجِبَة للنَّفْس اللَّذيذة لها، وذلك ليكونَ زائداً في اكْتِساب الحِكْمَة بنَشاط.

والطُّرْفَةُ بالضمّ: ما يُسْتَطْرَفُ ويُسْتَمْلَح، والجمع: طُرَف، كغُرْفة وغُرَف.

وأطْرَفَ الرَّجُلُ إطْرافاً: جاء بطُرْفَةٍ.

وطَرُفَ الشيءُ، بالضمّ، فهو طَرِيْفٌ.

والطَّرَفُ بالتَّحريك: الناحِيةُ والجانِبُ، والجمع: أطْراف، كَسَبب وأسْباب.

وطَرَفا الإنْسان: لِسانُه واسْتُه.

وطَرَفاه الأسْفَلان: فَرْجاه، لأنّ كلاً منهما في جانِب.

وفلان كريمُ الطَّرَفَيْن: ويُراد نَسَبَ الأبِ والأمّ.

والطَّرْفُ: العَيْن ولا يُجْمَع، لأنه في الأصْل مَصْدَر، فيكون واحِداً، ويكون جمعاً.

وطَرَفَ البصر يَطْرِفُ طَرْفاً، من باب ضرب: تَحَرّك.

ومنه حديث الصَّيْد: «إذا أدْرَكْتَه والعينُ تَطْرِفُ»[6]، أي تَتَحَرَّك.

وطَرَفْتُ عينَه، من باب ضرب: إذا أصبتَها بشيءٍ فَدَمَعَتْ.

وطَرَفَ بَصَرُه: إذا أطْبَق أحَد جَفْنَيْه على الآخَر، ومنه: «اللّهمّ صلّ على محمّدٍ كُلّما طَرَفَتْ عينٌ أو ذَرَفَتْ»[7].

وقوله في الدُّعاء: «لا تَكِلْني إلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ»[8].

والطَّرْفُ بالفاء: اللَّطْمُ باليد، ولعلّ منه الحديث: «رجلٌ طَرَفَ لغُلام طَرْفَةً، فَقَطع بعضَ لِسانِه»[9].

والطّارِفُ والطَّرِيْفُ من المال: المُسْتَحْدَث وهو خِلاف التّالِد والتَّلِيْد.

والمِطْرَفُ بكسر الميم وفتحها وضمّها: رِداءٌ من خزٍّ مُرَبَّع في طَرَفه عَلَمان، وقد جاء في الحديث، والجمع: مَطارِفُ.

(١، ٣) النهاية ٣: ١٢٠.

(٢) في النهاية: يعني تسكين.

(٤) في المصدر: القلوب.

(٥) نهج البلاغة: ٥٠٤ الحكمة ١٩٧.

(٦) الكافي ٦: ٢٠٨/١٠ «نحوه».

(٧) مصباح المتهجد: ٥٦٣.

(٨) الكافي ٣: ٣٤٦/٢٦.

(٩) التهذيب ١٠: ١٠٤٣/٢٦٣. وفيه: ضرب غلامه ضربة.

وقولهم: فَعلتُ ذلك في مُسْتَطْرَفِ الأيّام، أي في مُسْتأْنَف الأيّام.

طرق: قولُه (تعالى): ﴿سَبْعَ طَرَائِقَ﴾[1]، أي سَبْعَ سَماواتٍ، واحدتُها طَرِيْقَة.

قولُه (تعالى): ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾[2] الطَّارِقُ هو النّجم، سُمّي بذلك لأنّه يَطرُقُ، أي يَطْلُع ليلاً.

والطّارِقُ: النّجْمُ الّذي يُقال له: كَوْكَب الصبح.

وطَرَقَ النّجْمُ طُرُوقاً، من باب قَعَد: طَلَع.

قولُه (تعالى): ﴿بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ﴾[3] هي تأنيث: الأَمْثَل.

قولُه (تعالى): ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِى الْبَحْرِ يَبَساً﴾[4]، الطَرِيْقُ: السَّبِيل، مُذكَّر في لُغَة الحِجاز، والجَمْع طُرُق بضمّتين، وجمْع الطُّرُق طُرُقَاتٌ. وقد جُمِع الطَّرِيق على لُغَة التّذْكِير أطْرِقَة.

وسيأتي[5] معنى قوله (تعالى): ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾[6].

وفي حديث الزّكاة: «فيهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الفَحْلِ»[7] هي فَعُولة: بمعنى مَفْعُولة، أي مَرْكُوبة الفَحْل، وكُلّ امرأةٍ طَرُوْقَة زوجِها، وكذا كُلّ ناقةٍ طَرُوقَة فَحْلِها.

ومنه الحديث: «كَثْرَةُ الطَّرُوقَة من سُنَن المُرْسَلين»[8] يُريد كَثْرة الجِماع وغِشْيان الرَّجُل أزواجَه وما أُحِلّ له.

ومثله: «كَثْرةُ الطَّرُوقَة من أخلاق الأنبياء»[9].

وفي الدُّعاء: «أعُوذ بكَ مِن طَوَارِق اللّيل إلّا طارِقاً يَطْرُق بِخَيْر»[10].

ومثله: «أعوذ بك من طَوَارِق الآفات» وهي الّتي تأتِي على غَفْلةٍ باللّيل.

وفي الخبر: «نَهى المُسَافرَ أن يأتيَ أهلَه طُرُوقاً»[11]، أي ليلاً. ويُقال لكلّ آتٍ باللّيل: طَارِقٌ.

وأصلُ الطُّرُوق على ما قيل: الدَّقُّ، وسُمّي الآتِي باللّيل طَارِقاً لاحتياجِه إلى دَقّ الباب.

وطَرِيْقَةُ الرجُل: مَذهبُه.

وأتانَا فلانٌ طُرُوقاً: إذا جاء بليلٍ.

وطَرَقْتُ البابَ طَرْقاً، من باب قتل: ضربتُها.

وطَرَقْتُ الحديدَة: مَدَدْتُها.

وطَرَّقْتُها بالتّشديد، مُبالَغة.

والطَّرْقُ: الدَّقُّ والضَّرْبُ.

ومنه: «اللّهم صَلِّ على محمّدٍ وآلِه كلّما طَرَقَتْ»[12] بالقاف[13].

والطِّرَاقُ ككتاب: البَيْضة الّتي تُوضَع على الرأس.

---

(١) المؤمنون ٢٣: ١٧.

(٢) الطارق ٨٦: ١.

(٣) طه ٢٠: ٦٣.

(٤) طه ٢٠: ٧٧.

(٥) في (قوم).

(٦) الجن ٧٢: ١٦.

(٧) النهاية ٣: ١٢٢.

(٨) الكافي ٥: ٣٢٠/٣.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٠/٧٧.

(١٠، ١١) النهاية ٣: ١٢١.

(١٢) مصباح المتهجد: ٥٦٣.

(١٣) كذا، وفي المصدر: «كُلّما طرفت عين، أو طرفت، أو برقت». فالصحيح أن يكون طرفت، بالفاء لا بالقاف.

قاله في (القاموس)[١].

ومنه: «استعارَ رسُولُ الله (صلّى الله عليه وآله) من صَفْوَان ابن أُميّة سَبْعين دِرْعاً بأطْرَاقِها»[٢].

والمِطْرَقَةُ، بالكسر: ما يُضرَب به الحديد.

وأطْرَقَ الرجُل: إذا سَكَتَ ولم يتكلّم.

وأطْرَقَ رأسَه، أي أمالَه وأسكَنَه.

وأطْرَقَ الرجُل، أي أرْخَى عَيْنَه يَنْظُرُ إلى الأرْض.

وأطْرِقَا، على لفظ أمرِ الاثْنَيْنِ: اسم بلد.

طرمح: والطِّرِمَّاحُ بن حكيم، معروف[٣].

طرن: والطُّرْنُ بالضمّ: الخَزُّ، والطـارُونِيُّ: ضَـرْبٌ منه. قاله في (القاموس)[٤].

ومنه الحديث: «كان أبو جعفر الثاني (عليه السلام) يُصَلِّي الفَرِيضةَ وغيرَها في جُبَّة خَزٍّ طـارُونِيّ»[٥].

والخَزُّ: من الثّياب، قاله في (القاموس) أيضاً[٦].

طرى: فـي الخبر: «لا تُـطْرُوني كمـا أطْـرَاتِ[٧] النّصارى عِيسى (عليه السلام)»[٨] الإطراءُ: مُجاوَزَةُ الحدِّ في المَدْح، يقال: طَرَأتُ[٩] فلاناً: مَدَحْتُه بأحسَن ما فيه، وقيل: بالغتُ في مَدْحِه وجاوَزْت الحدَّ.

ويقال: أطْرَأتُه بالهمز[١٠]: مدحته، وأطرَيْتُه بدونه: أثنيتُ عليه، ومنه الحديث: «فأحسَنَ الثّناءَ وزَكّى وأطْرَى»[١١].

وفي الحديث: «بئس العبدُ عَبْدٌ يكون ذا وجْهَين وذالِسانَيْن، يُطري أخاه شاهِداً، ويأكُلُه غائِباً»[١٢]، أي يَمْدَحُه في وجْهِه، ويَسْتَغيِبُه في غَيْبَتِه.

والطَّرِيّ: هو الغَضُّ[١٣] البَيِّنُ الطَّراوَة.

يقال: طَرُوَ الشيءُ، وزان قَرُب، فهو طَرِيّ، وطَرِئَ بالهمز، وزان تَعِب، لُغَة.

والطَّرِيَة[١٤]: قَرْيَة باليَمَن[١٥].

طرابلس: بفتح الطاء وضمّ الباء واللّام: بَلَد بالشّام.

طرج: في الحديث: «الدّراهِم الطّازَجيّة»[١٦] بالطّاء غير المُعْجمة والزّاي والجِيم، أي البِيض الجَيِّدة، وكأنّه مُعَرّب (تازه) بالفارسيّة.

طست: في حديث الوُضُوء: «فدَعا بطَسْتٍ»[١٧] هو بفتح طاء وسكون مهملة: إناء معروف. وقد جاء

---

(١) كذا، وهو صحيح، إلّا أنه لم يرد في نسختنا من القاموس.

(٢) الكافي ٥: ٢٤٠/١٠.

(٣) هو الطرماح بن حكيم بن الحكم، من طيئ، شاعر إسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلماً فيها، واعتقد مذهب الشراة من الأزارقة. توفي نحو سنة ١٢٥هـ. الأعلام للزركلي ٣: ٢٢٥.

(٤) القاموس المحيط ٤: ٢٤٦.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ١٧٠/٨٠٣.

(٦) القاموس المحيط ٢: ١٨١. وقد ذكر الشيخ الطريحي جميع ما ورد في هذه المادة في (طرا) والصحيح أن تكون هنا.

(٧) في المصدر: أطرت، وهو الصحيح ليتلائم مع الفعل الأول.

(٨) النهاية ٣: ١٢٣.

(٩) كذا، والصحيح أن يكون: أطريت.

(١٠) قال في لسان العرب ١: ١١٤: أطرأ القوم: مدحهم، [لغة] نادرة، والأعرف بالياء.

(١١) الكافي ٢: ١٣٨/١٠.

(١٢) الكافي ٢: ٢٥٧/٢.

(١٣) في النسخ: الغصن، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(١٤) في النسخ: الطارية.

(١٥) القاموس المحيط ٤: ٣٥٨.

(١٦) الكافي ٥: ٢٥٤/٤.

(١٧) الكافي ٣: ٢٦/٥.

بكسر الطّاء، وقد تُعْجَم السّين، وأنكَرَه بعضهم، وقد نُقِل فيه التّذكير والتأنيث.

وعن الزَّجّاج: التأنيث أكثرُ كلامِ العَرَب.

وعن السِّجِسْتاني: هي أعْجَمِيَّة مُعَرَّبة[1].

وفي (المغرب) نقلاً عنه: الطَّسْت مؤنّثة، وهي أعْجَمِيّة، والطَّسّ تَعْرِيبُها[2].

وعن ابن قُتَيْبَة: أصلها طَسّ بتشديد السّين فأُبْدِل[3]، ويُجْمَع الطَّسّ على: طِسَاس، مِثْل: سَهْم وسِهام، ومنه حديث الإسراء: «واختلف إليه ميكائيل بثلاثِ طِسَاسٍ من زَمْزم»[4]. ويُجْمَع أيضاً على: طُسُوس، باعْتِبار الأصْل وعلى طُسُوت، باعتبار اللفظ.

طسج: في الحديث: «كُلُّ طعامٍ اشْتَرَيْتَه من بَيْدَرٍ أو طَسُّوجٍ، فأتى اللهُ (عزّ وجلّ) عليه، فليس لِلْمُشْتَري إلّا رأس ماله»[5] الطَّسُّوج كتَنُّور: الناحية، ورُبْع دانِق، مُعَرَّب. وقوله: «أتى الله عليه»، أي أهْلَكَه. والطَّسُّوج أيضاً: حَبَّتان، والدانِقُ: أرْبَع طَسَاسِيج، قاله الجوهري[6]، وهو مُعَرَّب.

طسس: الطَّسُّ: لغة في الطَّسْت، والطَّسْت: الطَّسُّ، أُبْدِل من إحدى السِّينَيْن تاءٌ، وحُكي بالشّين المُعْجَمَة، والطِّسَاس: جمع طَسّ.

طسق: في الحديث ذكر الطَّسْق والطُّسُوق؛ الطَّسْق، كفَلْس: الوَظِيفةُ من خَراج الأرْض المُقَرَّرة عليها، فارِسيّ مُعَرَّب. قاله الجوهري[7].

ومنه قولهم (عليهم السّلام) في حديث الشّيعة: «هُم فيهَا»، أي في الأرْض «مُحَلَّلون حتّى يَقومَ قائِمُنا فيَجْبِيَهُم طَسْقَ ما كان في أيْدِيهم»[8].

طشش: الطَّشُّ والطَّشِيش: المطرُ الضّعيفُ، قاله الجوهري، نقلاً عن رُؤْبَة، وهو فوق الرَّذاذ[9].

طعم: قوله (تعالى): ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾[10]، الطَّعَامُ: ما يُؤْكَل، ورُبّما خُصّ بالبُرّ.

قال (تعالى): ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ﴾[11]، وفي الخبر: «فلينظُر الإنسان إلى طعامه، أي إلى عِلْمِه الّذي يأخُذه عمّن يأخُذه»[12].

قوله (تعالى): ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾[13] قال: العَدَس والحِمَّص وغيرُ ذلك.

وفي خبر آخر: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ قال: «عنى بطعامِهم هاهنا الحُبُوبَ والفاكِهَة غير الذبائح الّتي يَذْبَحُونَها، فإنّهم لا يَذْكُرون اسمَ الله خالِصاً عليها»[14].

وعن الشّيخ أبي عليّ (رحمه الله): اُخْتُلِف في الطّعام المَذْكُور في الآية، قيل: المُراد ذبائحُ أهل الكِتاب،

(١، ٣) المصباح المنير ٢: ٢٢.

(٢) المغرب ٢: ١٤.

(٤) النهاية ٣: ١٢٤.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٣١/٥٦٩.

(٦) الصحاح ١: ٣٢٧.

(٧) الصحاح ٤: ١٥١٧.

(٨) الكافي ١: ٣٣٧/٣.

(٩) الصحاح ٣: ١٠٠٩.

(١٠) الإنسان ٧٦: ٨.

(١١) عبس ٨٠: ٢٤.

(١٢) الكافي ١: ٣٩/٨.

(١٣) المائدة ٥: ٥.

(١٤) تفسير القمي ١: ١٦٣.

نقلاً عن أكثر المُفَسّرين وأكثر الفُقهاء، وبه قال جماعة من أصحابنا، ثمّ اخْتَلَفُوا، منهم من قال: ذِباحَة كُلّ كِتابيّ ممّن أُنْزِل عليه التّوراة والإنجيل، ومن دخل في مِلّتهم ودان بدينِهم وإنْ لم يكن منهم، ثمّ نَقَل غير ذلك.

إلى أنْ قال: وقيل: المُراد بالطّعام ذبائِحُهم وغيرها من الأطْعِمَة. وقيل: إنّه يَخْتَصّ بالحُبُوب وما لا يَحْتاج فيه إلى التَّذْكِيَة، وهو المَرْوِي عن أبي عبدالله (عليه السلام)[1].

وطَعِمَ يَطْعَمُ: إذا أكَل، قال (تعالى): ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾[2] وطَعِمْتُه أطعَمُه، من باب تعِب، طَعْماً بفتح الطاءِ، وَيَقع على كلّ ما يُساغ حتّى الماء وذَوْق الشيء، وفي التّنزيل ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[3]، أي من لم يَذُقْه.

والطَّعْمُ، بفتح فسُكون: ما يُؤَدّيه الذَّوْق، يقال: طَعْمُهُ مُرٌّ أو حُلْوٌ أو نحو ذلك.

واسْتَطْعَمَه: سأله أن يُطعِمَهُ. قال (تعالى): ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا﴾[4].

واسْتَطْعَمْتُ الطعَامَ: ذُقْتُه لأعْرِفَ طَعْمَه، وتَطَعَّمْتُه كذلك.

وفي الحديث: «نَهَى عن بيع الثَّمَرَة حتّى تُطعِم»[5] بضمّ تاءٍ وكسر عين، أي حتّى يَبْدُوَ صلاحُها. يقال: أطْعَمَتِ الشَّجَرةُ: إذا أثْمَرَتْ، وأطْعَمتِ الثَّمَرَةُ: إذا أدْرَكَتْ.

وفيه: «أنّي لا أمْتَنِع من طَعامٍ طَعِم منه السِّنَّوْرُ»[6]، أي ذاقه وأكَل منه.

وفيه: «لا تَدخُلوا الحَمّام حتّى تَطْعَمُوا شَيْئاً»[7]، أي حتّى تأكُلُوا.

وفي حديث زَمْزَم: «أنّه طَعامُ طُعْم» بالضمّ، أي يشْبَع منه الإنسان. قاله في (المِصْباح)[8].

والطُّعْمُ بالضمّ: الطّعام.

والطُّعْمُ أيضاً: الحَبُّ الّذي يُلقى للطّير.

والطُّعْمَةُ: الرِّزْقُ، وجَمْعُها طُعَم، مِثْل: غُرْفة وغُرَف.

ومنه: «لا مِيراثَ للجَدّات، إنّما هي طُعْمَةٌ».

وفي الحديث: «لا تُكْرِهُوا مَرْضاكم على الطّعَام، فإنّ الله يُطعِمُهُم وَيَسْقِيهم»[9]، أي يحفَظ قُواهم ويَمُدُّهم بما يُفِيد فائدةَ الطّعام والشّراب في الرُّوح وتَقْوِيم البَدن.

طعن: في الخبر: «فَناءُ أُمّتي بالطّعْن والطّاعُون»[10] الطَّعْنُ: القَتْلُ بالرِّماح. والطّاعُونُ: المَرَضُ العامُّ والوَباء.

قال بعضُ الشّارحين: الطّاعُونُ: المَوْتُ الكثير.

وقيل: هو بَثْرٌ وَوَرَمٌ مُؤْلِم جِدّاً، يخرُج من لَهِيبٍ،

---

(١) مجمع البيان ٣: ١٦٢.
(٢) الأحزاب ٣٣: ٥٣.
(٣) البقرة ٢: ٢٤٩.
(٤) الكهف ١٨: ٧٧.
(٥) النهاية ٣: ١٢٥.
(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ١١/٨.
(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٤٥/٦٤.
(٨) المصباح المنير ٢: ٢٢.
(٩) كنز العمال ١٠: ٢٨٣١٥/٥١.
(١٠) النهاية ٣: ١٢٧.

ويَسْوَدُّ ما حولَه، أو يَخْضَرُّ، ويَحْصُل منه خَفَقان القَلْب والقيء، ويخرُج في المَرافِق والآباط.

وفي الحديث: «فسألتُ ابنَ أبي ليلى عن مَسْأَلةٍ، فما طَعَن فيها ولا قارَب»، أي لم يتكلّم فيها بكلمةٍ بعيدةٍ، ولا قارَب.

وفيه: «المؤمنُ لا يكون طَعّاناً»[1]، أي وقّاعاً في أعراض النّاس بالذّم والغِيبَة ونحوها، من طَعَن عليه بالقول، إذا عابه.

ومنه: الطَّعْن في النَّسَب.

وطَعَنتُ عليه، من باب قتل، ومن باب نفع لغة: قَدَحْتُ فيه وعِبْتُه.

والمَطْعَنُ يكون مصدراً، ويكون مَوْضِع الطَّعْن، قاله في (المِصْباح)[2].

مَن ابتدأ الشيءَ أو دَخَلَه فقد طَعَن فيه.

وفي الحديث: «أنّ قوماً يَطْعَنُون في هذا الأمر»[3]، أي يأتون الخِلافة.

وطَعَنَه بالرُّمح طَعْناً، بالفتح فيهما، ويُقال: من باب قتل.

وطَعَن في المَفَازَة: ذهب.

وطَعَن في السِّنّ يَطْعُنُ -بالضمّ[4]- طَعْناً.

وطُعِنَ الإنسانُ، بالبِناء للمَفْعُول: أصابه الطاعُون، فهو مَطْعُون.

طغا: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ﴾[5] الآية، أي لا تَتَعَدَّوا حُدُودَ الله فيه.

قولُه (تعالى): ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾[6]، أي لا تَتجاوَزُوا القَدْر والعَدْل.

قولُه (تعالى): ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾[7]، أي علا وتَكبّر وكَفَر بالله، وتَجاوَز الحَدَّ في الاسْتِعْلاء والتَّمَرّد والفَساد.

قولُه (تعالى): ﴿لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾[8]، أي ارْتَفَع وعلا وتجاوَز الحَدّ.

قولُه (تعالى): ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾[9]، أي ما جاوَز القَصْد في رُؤْيَته.

قولُه (تعالى): ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾[10]، أي بالطُّغْيان. وقيل: بالذُّنُوب، والطّاغِيَة: مصدر، كالعافِيَة والدّاهِيَة.

قولُه (تعالى): ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[11]، أي في غَيِّهم وكُفْرِهم يَتَحيَّرُون ويَتَرَدَّدُون.

قولُه (تعالى): ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾[12]، الطّاغُوت: (فعلوت) من الطُّغيان، وهو تَجاوز الحَدّ، وأصله (طغيوت) فَقَدَّمُوا لامَه على عَينِه على خِلاف القِياس، ثمّ قَلَبُوا الياءَ أَلِفاً، فصار

(1) النهاية ٣: ١٢٧.

(2) المصباح المنير ٢: ٢٣.

(3) صحيح مسلم ١: ٥٦٧/٣٩٦.

(4) وبفتح العين أيضاً.

(5) طه ٢٠: ٨١.

(6) الرحمن ٥٥: ٨.

(7) طه ٢٠: ٢٤.

(8) الحاقة ٦٩: ١١.

(9) النجم ٥٣: ١٧.

(10) الحاقة ٦٩: ٥.

(11) البقرة ٢: ١٥.

(12) النساء ٤: ٦٠.

(طاغوت). وقد يُطلَق على الكافِر والشَّيْطان والأصْنام، وعلى كلّ رَئِيس في الضَّلالة، وعلى كلّ من عُبِدَ من دون الله. ويجيء مُفْرَداً كقوله (تعالى): ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾، وجمعاً كقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾[1].

وفي الحديث: «مَنْ رَفع رَايةَ ضَلالةٍ فصَاحبُها طاغُوت»[2].

وفي الدُّعاء: «وأعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ باغٍ وَطاغٍ»[3]، أي مُتَجاوِز للحَدّ بطُغْيانه.

وفي الحديث: «أنّ لِلعِلْم طُغياناً كطُغْيانِ المال»[4]، أي يَحْمِلُ صاحِبَه على التَرَخُّص بما اشتَبَه منه إلى ما لا يَحِلُّ له، ويَتَرَفَّع به على مَن دُونه، ولا يُعْطِي حقَّه بالعَمَل به كما يَفْعَل رَبُّ المال.

وطَغَا يَطْغُو، من باب قال، وطَغِيَ يَطْغَى من باب تعِب، ومن باب نَفَع لُغة، والاسم: الطُّغْيان.

طفأ: قوله (تعالى): ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾[5] هو تَهَكُّم بهم لإرادتِهم إبطال الإسلام بقولهم في القرآن: ﴿هَذَا سِحْرٌ﴾[6] فأشْبَهَ حالُهم حالَ من يَنْفُخُ في نُور الشَّمْس بفِيهِ لِيُطْفِئَه.

وفي الحديث: «قوموا إلى نيرانِكم التي أوقَدتُمُوهَا على ظُهُورِكم، فأطْفِئوهَا بصلاتكم»[7] أراد بها الذُّنُوب على الاستِعارَة، أي قُومُوا إلى ذُنُوبكم التي تُوجِب دُخُولَ النّار فأطْفِئوها بصلاتِكم، أي كَفِّرُوها بها، وفيه دَلالة صَريحة على أنّ الصَّلاةَ تُكَفِّر الذُّنُوب وتُسْقِط العِقاب، وفي القرآن والأحاديث المُتَكَثِّرة من الفَريقَيْن ما يَدُلّ على ذلك.

وطَفِئَتِ النّارُ تَطْفأ بالهَمْز، من باب تعِب، طُفُوءاً: خَمَدَتْ.

وأطْفَأتُ الفِتْنَة: سَكَّنْتُها.

طفح: في الخبر: «مَن قال كذا وكذا غُفِرَ له، وإنْ كان [عليه] طِفَاحُ الأرض ذُنُوباً»[8]، أي مِلْؤُها. حتّى تَطْفَح، أي تفيض. يقال: طَفَح الإناءُ، كمَنَع، طَفْحاً وطُفُوحاً: امتلأ وارتفع.

طفر: يقال طَفَرَ طَفْراً، من باب ضرب، قال في (المصباح): والطَّفْرَةُ أخَصّ مِنه[9]، وهو الوُثُوب في ارتفاع[10].

طفس: والطَّفَس بالتحريك: الوَسَخُ والدَّرَن.

ورجُلٌ طَفِسٌ: أي وَسِخٌ قَذِر.

طفف: قوله (تعالى): ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[11] وهم الّذين لا يُوَفُّون الكيَل والوَزْن، قيل لهم ذلك لأنّهم لا

(١) البقرة ٢: ٢٥٧.
(٢) الكافي ٨: ٢٩٧/٤٥٦.
(٣) مصباح المتهجد: ٣٩٤.
(٤) النهاية ٣: ١٢٨.
(٥) الصف ٦١: ٨.
(٦) الصف ٦١: ٦.
(٧) التهذيب ٢: ٢٣٨/٩٤٤.
(٨) النهاية ٣: ١٢٨.
(٩) أي من الطَّفْر.
(١٠) المصباح المنير ٢: ٢٤.
(١١) المطففين ٨٣: ١.

يَسْتَوْفُون إلّا الشيء الطَّفِيف[1] القَلِيل.

والتَّطَفُّف: هو نُقصان المِكْيال، وأنْ لا يَمْلأَهُ.

والطَّفُّ: ساحِلُ البَحر وجانِبُ البَرّ، ومنه الطَّفّ الّذي قُتِل فيه الحسين (عليه السلام)، سُمّي به لأنّه طَرَفُ البَر ممّا يلي الفُرات.

طفق: قولُه (تعالى): ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الجَنَّةِ﴾[2]، أي جَعَلا يُلْصِقان عليهما من وَرَق الجَنّة، وهو وَرَق التّين. من قولهم: طَفِقَ يَفْعَلُ كذا يَطْفَقُ طَفَقاً، أي جعل يفعل كذا. وبعضهم يقول: طَفَقَ، بالفتح [يَطْفِقُ][3] طُفُوقاً.

طفل: قولُه (تعالى): ﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الحُلُمَ﴾[4] الآية.

الأطفالُ: جَمْعُ طِفْلٍ، وهو ما بين أن يُولَد إلى أنْ يَحْتَلِم، وقد يكون واحِداً، وقد يكون جمعاً، مثل: الجُنُب، قال (تعالى): ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾[5].

والمُطْفِلُ: النّاقةُ القريبةُ العَهْد بالنِّتاج معها طِفْلُها.

والطَّفْلُ كفَلْس: النّاعِمُ.

والطَّفَلُ بالتّحريك: ما بعد العَصْر.

والطَّفَلُ أيضاً: المَطَر.

وقولهم: طُفَيْلِيٌّ للّذي يدخُل وليمةً ولم يُدعَ إليها.

طفا: في الحديث: ذكر السَّمَك الطّافي: وهو الّذي يَمُوت في الماء ثمّ يَعْلُو فوق وجهِه.

يقال: طَفا الشَيء فوق الماء يَطفُو طَفْواً وطُفُوّاً: إذا علا ولم يَرْسُب.

وفي الخبر: «اقْتُلوا مِنَ الحيّاتِ ذا الطُّفْيَتَيْنِ والأَبْتَر»[6].

الطُّفْيَةُ كمُدْيَة: خُوصَةُ المُقْل. وذو الطُّفْيَتَيْن من الحَيّات: ما على ظَهْره خَطّان أسْوَدان كالخُوصَتَيْن، شَبَّهَ الخَطَّيْن [اللّذَيْنِ] على ظَهْر الحَيَّة بهما.

والأبْتَرُ: صِنْف من الحَيّات، أزْرَق قَصِيرُ الذَّنَب، لا تنظُر إليه الحامل إلّا ألقَت ما في بَطْنِها غالِباً.

طفطق: الطَّقْطَقَةُ: أصْواتُ حَوافِر الدَّوابّ، مِثْل الدَّقْدَقَة، قاله الجوهري[7].

طلب: في الحديث: «لا تحِلّ الصَّدَقة لِبَنِي عَبْدِ المُطَّلِب»[8] يُريد: الزَّكاة.

وعبدُالمُطَّلِب، على صِيغة اسم الفاعِل، هو ابن هاشِم جَدّ النّبيّ (صلّى الله عليه وآله)، والمُطَّلِب كان أخا هاشِم وعَمّ عبدالمُطَّلِب بن عبدمَناف، وهو رَبّى ابن أخيه، فلهذا سُمّي عبدالمُطَّلِب لأنّه لمّا مات أبوه هاشِم وابنُه عبدالمُطَّلِب كان صَغيراً، فأخَذَتْه أُمّهُ إلى قبيلتِها فَرَبَّتْه، فلمّا نَشأ بينهم قيل للمُطَّلب: لو كنت رَبَّيْتَ ابنَ أخيك؟ فراح إليه فأخَذَه، ودخل به المَدينة مُرْدِفاً إيّاه، فقيل له: من هذا الغُلام؟ فقال: عَبْدِي، فسُمّي عبدالمُطَّلِب، وكان اسمه شَيْبَة الحَمْد، وكان لِعَبْدالمُطَّلِب عَشَرة أولاد، منهم:

---

(1) في «ع»: الطفف.

(2) الأعراف ٧: ٢٢.

(3) من لسان العرب ١٠: ٢٢٥.

(4) النور ٢٤: ٥٩.

(5) النور ٢٤: ٣١.

(6) النهاية ٣: ١٣٠.

(7) الصحاح ٤: ١٥١٧.

(8) الكافي ٤: ٥٨/٢، «نحوه».

عبدالله أبو النّبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وأبو طالِب أبو عليّ (عليه السّلام)، والعَبّاس، والحَارث، وأبو لَهَب، ومات عبدالمُطّلِب وللنّبيّ (صلّى الله عليه وآله) نحو من ثَمان سِنين.

وفي الحديث: «يا عليّ، إنّ عبدَالمُطّلِب كان لا يَسْتَقْسِمُ بالأزْلام، ولا يَعْبُد الأصنامَ، ولا يَأكُل ما ذُبِح على النُّصُب، ويقول: أنا على دين إبراهيم (عليه السّلام)؛ وقد سَنّ في الجاهِليّة خَمْسَ سُنَن، أجراها الله (تعالى) له في الإسْلام: حرّم نِساء الآباء على الأبناء، ووجد كَنْزاً فأخرج منه الخُمُس وتَصدّق به، ولمّا حَفر زَمْزَم سَمّاها سِقاية الحَاجّ، وسَنّ في القَتْلِ مائةً من الإبِل، ولم يكن للطّواف عدد عند قُريش، فسَنّ له عبدالمُطّلِب سَبْعَةَ أشواط»[1].

وأبو طالب: أبو عليّ (عليه السّلام). فعَن الصّادق (عليه السّلام): «أنَّ مَثَلَه مَثَلُ أصحابِ الكَهْف، أسَرُّوا الإيمان، وأظْهَرُوا الشِّرْك، فآتاهم الله أجرَهم مرّتين»[2].

وفي الحديث سُئِل أبو الحسن (عليه السّلام): ما كان حال أبي طالب؟ قال: «أقرّ بالنّبيّ (صلّى الله عليه وآله) وبما جاء به، ودفع إليه الوَصايا، ومات من يومه»[3].

وفيه: «مات أبو طالب بعد موت خَدِيجَة بسَنة، وماتَت خَدِيجَة حين خرج الرّسول من الشِّعْب قبل الهِجْرَة بسَنة»[4].

والطَّلِبَة، بفتح الطاء وكسر اللام كَكَلِمَة: الحاجة، والجمع: طَلِبَات.

وقوله في الدُّعاء: «ليس لي مُطّلِبٌ سِوَاك»[5]، أي ليس لي حاجةٌ غيرُك.

وطَلَبْتُ الشيءَ أطلُبه: أي أردتُه وابتغيتُه، فأنا طالِب. والجمع: طُلّاب بالتّشديد، وطَلَبَة بالتحريك، مِثْل: كافر وكُفّار وكَفَرة، وطَالِبُون في الصّحيح.

والمَطْلَبُ: يكون مصدراً ومَوْضِع الطَّلَب.

والطِّلابُ، مثل كِتاب: ما طلبتَه من غيرك.

وطالبه بكذا مُطالَبةً، والتّطَلُّبُ: الطَّلَب مرّة بعد أُخرى.

طلت: طَالُوت: اسم أعجميّ كجالُوت وداوُد، وفيه سببان: التعريف والعُجمة، والنّبوّة كانت في سِبْط لاوي بن يعقوب، والمُلْك كان في سِبْط يهوذا، ولم يكن طَالُوت من أحد السِّبْطَين ولكن الله اصطفاه، أي اختاره وهو أعلم بالمصالح، وزاده الله بَسْطةً، أي سَعة وامتِداداً في العلم والجِسم، وكان أعلم بني إسرائيل في وقتِه وأتمّهم جِسماً وأشجَعَهم.

وفي (كتب السير): كان طَالُوت أيّاباً، أي سَقّاءً.

طلح: قوله (تعالى): ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾[6] قيل: الطَّلْحُ: المَوْزُ، الواحِدة طَلْحَة، مِثْل: تَمْر وتَمْرَة.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٦٤.

(٢) الكافي ١: ٣٧٣/٢٨.

(٣) الكافي ١: ٣٧٠/١٨.

(٤) الكافي ١: ٣٦٥، وهو ليس من الحديث، بل من كلام الشيخ الكليني، وقد اتفق أصحاب التواريخ على أنّ وفاتهما كانت في سنةٍ واحدةٍ، وحدّد بعضهم ما بينهما من مدّة، فقال: تُوفّيت خديجة قبل أبي طالب بثلاثة أيام. انظر مصادر ذلك في هامشنا على مادة (خدج)، ومرآة العقول ٥: ١٧٠.

(٥) النهاية ٣: ١٣١.

(٦) الواقعة ٥٦: ٢٩.

والطَّلْحُ: شجرٌ عِظامٌ كثيرُ الشَّوْك.

والطَّلحُ عند العَرَب: شجرٌ حَسَنُ اللّون لخُضْرته رَفيفٌ ونوْرٌ طَيِّب.

وعن السُّدّي: هو شَجر يُشبِه طَلْح الدُّنيا لكن له ثمَر أحلى من العَسَل[1].

والطَّالِحُ من الرِّجال: خِلافُ الصَّالِح.

وطَلْحَةُ: اسمُ رجل.

وطَلْحَةُ بن عُبَيْدالله بن عثمان التَّيْمِيّ، الصَّحابِيّ[2].

طلس: طَلَسْتُه: مَحَوتُه.

ومنه الخبر: «[إنَّ قول]: لا إله إلّا الله، يَطْلِسُ ما قَبْلَه من الذُّنوب»[3].

والدِّينارُ الأطْلَسُ: الّذي لا نَقْش فيه، والمُطَلَّس مِثْله.

وفي الحديث: «إنْ وَجدتَ ديناراً مُطَلَّساً فهو لك لا تعرِّفه»[4]، قيل: المراد به القَديم، وإن اشتهر في غير المَنْقُوش.

الطَّيْلَسان، مُثَلَّثة اللّام: واحِدُ الطَّيالِسَة، وهو ثَوْبٌ يُحِيط بالبَدَن يُنْسَج لِلُبْس، خالٍ عن التَّفْصِيل والخِياطة، وهو من لِباس العَجَم، والهاء في الجمع للعُجْمَة لأنّه فارِسيٌّ مُعَرَّب تالِشان[5].

طلسم: المَشْهُور في معنى الطِّلَّسْم، على ما نُقِل أقوال ثلاثة:

الأوّل: [أنّه مركّب من][6] الطَّل بمعنى الأثر [والاسم][7]، فالمعنى أثرُ اسم.

الثاني: أنّه لَفْظ يُونانِيّ، ومعناه: عَقْد لا ينحَلّ.

الثالِث: أنّه كِناية عن مَقْلُوب، أي مُسلّط.

طلع: قولُه (تعالى): ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾[8]، أي لعَلّي أقِف على حال إلهِ موسى وأُشرِف عليه.

والطُّلُوعُ والاِطِّلاعُ: الصُّعُود على الشيء، قال (تعالى): ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾[9].

قولُه (تعالى): ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[10] المَطلَع، بفتح اللام وكسرها: موضع الطُّلُوع، يقال: طَلَعَتِ الشمسُ طُلُوعاً، من باب قَعَد، ومَطْلَعاً: أي بَيَّنَت وظَهَرَت.

قال الشَّيخ أبو عليّ (رحمه الله): قرأ الكِسائيّ وخَلَف: (مَطْلِع) بكسر اللّام، والبَاقُون بفتح اللّام. ثمّ قال: (مَطْلَع) [هنا] مصدر بدَلالة أنّ المعنى سَلام هي حتّى وقتَ طُلُوعه، وإلى وقت طُلُوعه، فهو نحو: مَقْدَم الحاجّ، وخُفُوق النَّجْم، بجَعْل المَصْدر فيه [زماناً] على تقدير حَذْف المُضاف. والقِياس أن يُفتَح اللّام، كما أنّ مَصادِرَ سائر ما كان من فَعَلَ يَفْعُلُ مَفْتوح العين، نحو: المَخْرَج والمَقْتَل[11].

---

(1) الكشاف ٤: ٤٦١.

(2) أُسد الغابة ٣: ٥٩.

(3) النهاية ٣: ١٣٢.

(4) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٩٠/٨٥٥.

(5) في «م»: طالسان.

(٦، ٧) زيادة يقتضيها السياق.

(8) غافر ٤٠: ٣٧.

(9) الصافات ٣٧: ٥٥.

(10) القدر ٩٧: ٥.

(11) مجمع البيان ١٠: ٥١٧.

وفي الدُّعاء: «أعوذُ بك من هَوْل المُطَّلَع»[1] بتشديد الطّاء المُهْمَلة والبِناء للمَفْعُول: أمر الآخِرة ومَوْقف القِيامة الّذي يَحْصُل الإطِّلاع عليه بعد الموت.

وفي (الصحاح): المُطَّلَع: المَأْتى، يقال: أين مُطَّلَعُ هذا الأمر، أي مأتاه، وهو موضع الإطِّلاعِ من إشرافٍ إلى انحدارٍ[2].

وقال ابنُ الأثير: المُطَّلَع: مكان الإطِّلاع من موضع عالٍ، يُقال: مُطَّلَع هذا الجَبَل من مكان كذا، أي مأتاه ومَصْعَدُه[3].

ومنه حديث الحسن (عليه السلام): «إنَّمَا أبكِي لِهَوْل المُطَّلَع، وفِراق الأحِبَّة»[4].

ومنه: «لو أنّ لي ما في الأرْضِ جميعاً لافْتَدَيْتُ به من هَوْل المُطَّلَع»[5].

وفي حديث وَصْفِ عليّ (عليه السلام) مع الصَّحابة: «وتَطَلَّعتُ حين [تَقَبَّعُوا، ونَطَقتُ حِينَ] تَعْتَعُوا»[6] التَطَلُّعُ: الإشرافُ من عالٍ، وكَنّى به عن الاهتمام العالي بما ينبغي تحصيلُه. والتقَبُّعُ[7]: التقبّض، وقَبَع[8] القُنْفُذُ: إذا أدخل رأسه في جِلده، وكَنّى به عن قُصورهم وقُعودهم عن مقاماته.

[والتَعتَعةُ: الاضطرابُ في الكلام من العيّ][9].

وطِلاعُ الأرْض: مِلؤُها.

وأطْلَعْتُ زيداً على كذا، مِثْل أعلمتُه وَزْناً ومعنىً.

والطَّلْعُ: ما يَطْلُع من النَخْل ثمّ يصير بُسْراً وتَمْراً إنْ كانت أُنثى، وإنْ كانت ذَكَراً لم تَصِر تَمْراً، بل يُتْرَك على النَّخْلَة أيّاماً مَعْلومة حتّى يصير فيه شيء أبْيَض مِثْل الدَّقيق، له رائحة ذَكِيّة، فَيُلَقَّح به الأُنثى.

وفي الحديث: «الطَّلِيعُ ليس بمُحارِب» المراد به عَيْن القوم.

وفي الخبر: «المَوْلُود من أُمّتي أحَبُّ إليّ[10] ممّا طَلَعَت عليه الشَمس وغَرَبت»[11]، أي من جميع ما في الدُّنيا.

وفي الحديث: «أكْرَهُ أن أنامَ قبلَ طُلُوع الشمس، وأكره أن تَطْلُعَ الشمسُ من غير مَطْلَعِها». قال بعض الشّارحين: يَقْرُب إلى الذِّهْن قِراءة تطلّع بتشديد اللام مَبْنِيّاً للمفعول ليصحّ المعنى من غير تَكَلُّف.

والطّالِعُ: طالِعُ النُّجُوم.

ومنه الحديث: «كنتُ أنظُر في النُّجُوم وأعرفُها وأعرِف الطالِعَ، فاذا نظرتُ إلى الطالِعَ الشرّ جلستُ»[12].

وفي الحديث: «واعلمُوا أنّكم إذا اتّبَعْتُم طالِعَ المَشْرِق، سَلَك بكم مناهِجَ الرَّسول (صلّى الله عليه وآله)

---

(1) التهذيب ٦: ١١٧ باب ٥٣، «نحوه».

(2) الصحاح ٣: ١٢٥٤.

(3) النهاية ٣: ١٣٢.

(4) الكافي ١: ١/٣٨٣.

(5) النهاية ٣: ١٣٢.

(6) نهج البلاغة: ٨٠ الخطبة ٣٧.

(7) في النسخ: والتمتع، ولا يصح.

(8) في النسخ: وتمتع، ولا يصح.

(9) انظر اختيار مصباح السالكين: ٣٦/١٤٥.

(10) في النُسخ: عليّ.

(11) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٦٩/٩٦.

(12) من لا يحضره الفقيه ٢: ٧٧٩/١٧٥، ٧٨٣.

فتداوَيْتُم من العَمَى»[1]. قال بعض الشّارحين: يُحتمَل أن يُرادَ بالطالِع المهْدِيّ (عليه السّلام).

لا يُقال: طُلُوعه من مكّة وهي وَسَط الأرْض. لأنّا نقول: اجتماع العَساكِر الكثيرة عليه، وتوجّهه إلى فتح البِلاد، إنّما يكون من الكُوفة، وهي شَرْقيّ الحَرَمَيْن وكثير من بِلاد الإسلام.

ويُحتَمل أن يُراد به عليّ أمير المؤمنين (عليه السّلام)، لأنّ محَلّه بالكُوفة، وهي شَرْقيّ الحَرَمَيْن.

وما رُوِي من أنّ الشمس تطلُع بين قَرْنَي شَيطان[2]، يُذْكَر في محلّه[3].

طلق: قولُه (تعالى): ﴿الطَّلاقُ مَرَّتانِ﴾[4]، الآية.

قال الشّيخ أبو عليّ (رحمه الله): الطَّلاقُ بمعنى التَّطْلِيق، كالسّلام بمعنى التّسليم، أي التَّطْلِيق الشّرْعي تَطْلِيقَة بعد تَطْلِيقَة على التفريق دون الجَمْع والإرسال دفعةً واحِدةً. ولم يرد بالمرّتين التّثنية ولكن التِكرار[5]، كقوله (تعالى): ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾[6]، أي كَرّةً بعد كرّةٍ[7].

وفي الحديث: «خيرُ الخَيل الأقْرَحُ، طُلُق اليَدِ اليُمْنى»[8] الطُّلُق. بضمّ الطاء واللّام، إذا لم يكن في أحَدِ قوائمه تَحْجِيل.

والطِّلْق كحِمْل: الحَلالُ، يُقال: هو لك طِلْق.

ويُقال: الطِلْق: المُطْلَق الّذي يتَمَكّن صاحِبُه فيه من جَميع التّصرفات، فيكون (فِعْل) بمعنى (مَفْعُول)، كالذِّبح بمعنى المَذْبُوح.

وأعطيتُ مِنْ طِلْقِ مَالي، أي من حِلّه، أو من مُطْلَقِه.

وفي الحديث: «كُلّ شيءٍ لك مُطْلَقٌ حتّى يَرِدَ فيه نَهيٌ»[9].

قال الصّدوق (رحمه الله): ومقْتضاه إباحة كُلّ شيءٍ ما لم يبلُغ فيه نَهيٌ.

وطَلّقَ الرجُلُ امرأتَه تَطْلِيقاً، فإن كَثُر تَطْلِيقُه للنّساء قيل: مِطْلِيق، ومِطْلاق.

ومنه الخبر عن عليّ (عليه السّلام)، أنّه قال: «الحسن مِطْلاقٌ فلا تُزَوّجُوه»[10].

والاسمُ من طَلّقَ: الطَلاقُ، وهو إزالة قَيْدِ النّكاح بغيرِ عِوَض بصِيغة (طَالِق).

وطَلاقُ المرأة يكون لمعنيين: أحدهما حَلّ عُقْدة النّكاح. والآخَر: بمعنى التَّرْك والإرْسال. من قولهم طَلّقْتُ القومَ: إذا تَرَكْتَهم.

وطَلَقَتِ المرأةُ بالفتح تَطْلُق، من باب قَتَل، وفي لُغَة من باب قَرُب، فهي طَالِق بغير هاء، فإنْ جاءوا بالهاء، فعلى سبيل التأويل.

قال ابنُ الأنباري، نقلاً عنه: إذا كان النّعت مُنْفَرِداً به الأُنثى دون الذّكر، لم تدخُله الهاءُ نحو: (طالِق)

---

(١) الكافي ٨: ٦٦/٢٢.

(٢) الكافي ٣: ٢٩٠/٨.

(٣) في (قرن).

(٤) البقرة ٢: ٢٢٩.

(٥) في المصدر: التكرير.

(٦) المُلك ٦٧: ٤.

(٧) جوامع الجامع: ٤١.

(٨) النهاية ٣: ١٣٤.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٠٨/٩٣٧.

(١٠) النهاية ٣: ١٣٥.

و(طامِث) و(حائِض)، لأنّه لا يحتاج إلى فارِق لاختصاص الأُنثى به[1].

وأطْلَقتُ الأسيرَ: إذا حَلَلْتَ إسارَه وخلّيتَ عنه فانْطَلَق، أي ذهب في سبيله.

وفي الدُّعاء: «وأطْلِقْ لِساني بذِكْرِك»، أي لا تحبِسه وتمنَعه عن ذِكْرِك.

والانْطِلاقُ: الذّهاب.

ويقال: انْطُلِقَ به على ما لم يُسمّ فاعله.

والطُّلَقاءُ بضمّ الطاء وفتح اللام والمدّ: هم الّذينَ خَلّى عنهم (صلّى الله عليه وآله) يومَ فَتْح مكّةَ وأطْلَقهم ولم يَسْتَرِقَّهم، واحدهم: طَلِيْق، فَعِيل بمعنى مَفْعُول، وهو الأسير إذا خُلّيَ سَبِيلُه.

قيل: إنّ رسُولَ الله (صلّى الله عليه وآله) حين فَتَح مكّة، قال: «يا مَعْشَرَ قُرَيش، ما تَرَوْن أنّي فاعِل بِكم؟! قالوا: خَيْراً، أخٌ كريم وابن أخ كريم. قال: اذْهَبُوا فأنْتُم الطُّلَقاء»[2]. وكان فيهم مُعاوية، وأبو سُفْيان، وعبّاس، وعقيل.

والطُّلَقاءُ من قُرَيش، والعُتَقاءُ من ثَقِيف.

وفي الحديث: «الطَّلِيْقُ لا يُورَث»[3].

ونَاقَةٌ طُلُقٌ بضمّتين: بلا قَيْد.

ورجُلٌ طَلْقُ الوجهِ كفَلْس، أي فَرِحٌ ظاهِرُ البِشْر، وقد طَلُقَ بالضمّ طَلاقَةً. وعن أبي زَيْد: أي بَسّام مُتهَلِّل[4].

وطُلِقَتِ المرأةُ بالبناء للمفعول: إذا أخذها المَخاض.

والطَّلْق: وَجَعُ الوِلادَة، ومنه: «سَأَلْتُه عن المرأة أصابها الطَّلْق»[5]، الحديث.

وطَلُقَ لِسانُه ـ بالضمّ ـ طُلُوقاً وطُلُوقَةً، فهو طَلْقُ اللّسان وطَلِيْقُه، أي فَصِيحٌ عَذْبُ المَنْطِق.

وفي (الصحاح): رجُلٌ طَلْقُ اللّسان وطَلِيْقُ اللّسان، ولِسانٌ طَلْقٌ ذَلْقٌ، وطَلِيْقٌ ذَلِيْقٌ، وطُلُقٌ ذُلُقٌ، وطُلُقٌ ذُلَقٌ، أربع لغات[6].

واسْتِطْلاقُ البَطْن: مَشْيُهُ.

واسْتَطْلَقَ بَطْنُه، يُستعمَل لازِماً.

والمُطْلَقُ من المِياهِ: ما لا يحتاج عند ذِكْرِه إلى قَيْدٍ يُقَيِّدُه، بخِلاف المُضاف.

طلل: قولُه (تعالى): ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾[7]، الطَّلُّ: المَطَرُ الضَّعِيفُ القَطْر، والجمعُ طِلالٌ بالكسر.

ومنه الدُّعاء: «ولا تجعل طَلَّه علينا سَمُوماً»[8].

وأطَلَّ علينا: مثل أشرف علينا، وزناً ومعنىً، ومنه الحديث: «المَشرِقُ مُطِلٌّ على المَغْرِب»[9]، أي مُشرِف عليه.

ومثله: «إذا قُبِضَتِ الرّوحُ فهي مُطِلَّةٌ فوق الجَسد»[10]، أي مُشرفة عليه.

---

(١) المصباح المنير ٢: ٢٦.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٤: ٥٥.

(٣) الكافي ٧: ١٥٠/٤، وفيه: لا يَرِث بدل: لا يُورث.

(٤) المصباح المنير ٢: ٢٧.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٢١١/٥٦.

(٦) الصحاح ٤: ١٥١٧.

(٧) البقرة ٢: ٢٦٥.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٠٤/٣٣٧.

(٩) الكافي ٣: ١/٢٧٨.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ١: ٥٩٢/١٢٣، وفيه: «مظلّة فوق الجسد».

وفيه: «لا يُطَلّ دمُ رَجُلٍ مُسلم»[1]، أي لا يُهْدَر.

يقال: طُلَّ دمُه بالبِناء للمفعول: إذا هُدِر.

وطَلَّ السُّلطانُ دمَه طَلّاً، من باب قتل: هَدَره.

قال الكِسائيّ وأبو عُبَيدة[2]: ويُسْتَعْمل لازماً أيضاً، [فـ]يقال: طَلَّ الدمُ، من باب قتل، ومن باب تعِب لُغة. وأنكرَه أبو زيد، وقال: لا يستعمل إلّا مُتعدِّياً، فيقال: طَلَّه [السُّلطانُ، إذا أبطله] وأطَلَّه[3].

والطَّلَلُ: ما شَخَص من آثار الدّار. والجمع أطْلال مِثْل: سبب وأسباب، وطُلُول أيضاً.

وفي الدُّعاءِ: «أسألُك باسمك الّذي يُمْشَى به على طَلَل الماءِ»، أي ظَهْره.

طلا: والطَّلاوة، مثلّثة: الحُسْنُ والبَهْجَة.

وطِلاوَة الإسلام: حُسْنُه وبَهْجَته.

ومنه حديث أهل البيت (عليهم السّلام): «من عَرَف من أمّة محمدٍ (صلّى الله عليه وآله) واجِبَ حقّ إمامِه... عَلِمَ فَضْلَ طِلاوَةِ إسلامه»[4].

والطَّلا: وَلَدُ الظَّبْية، والولدُ من ذَوات الظِّلْف، والجمع أطْلاء، مثل: سبب وأسباب.

طلى: في الحديث: «إذا زاد الطِّلاءُ على الثُّلُث فهو حَرام»[5] الطِّلاءُ، ككِساء: ما طُبِخ من عَصِير العِنَب حتّى ذهب ثُلُثاه ويبقى ثُلُثُه ويُسَمّى بالمُثَلَّث.

والطَّليُ بالفَتْح: الصَّغير من أولاد المَعْز.

قال الجوهري: وإنّما سُمّيَ به لأنّه يُطْلَى، أي تُشَدُّ رِجلُه بخَيْط إلى وَتَدٍ أيّاماً، وجمعه: طُلْيان، مثل: رَغِيف ورُغفان.

والطُّلَى: الأعْناق، واحدها طُلْيَة، وعن الفرّاء: طُلاة[6].

والطَّلْيُ، بالفتح فالسكون: مَعْروف، يقال: طَلَيْتُه بالدُّهْن وغيره طَلْياً، واطَّلَيْتُ [به]، على افْتَعَلْت.

طمث: قولُه (تعالى): ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾[7]، أي لم يَمَسَّهُنّ ويَنْكِحْهُنّ، فالطَّمْثُ: النِّكاحُ بالتَّدْمِية، ومنه قيل للحائض: طامِث.

والطَّمْثُ: الدَّم.

وطَمَثَتْ المرأةُ تَطْمُثُ، بالضمّ: حاضت، وطَمِثَتْ بالكسر، لُغَة.

وفي حديث الطّامِث: «أشرَب من فَضْلِ شَرابِها، ولا أُحِبّ أن أتَوَضّأ منه»[8].

وطَمَث الرجلُ امرأتَه، من بابي ضرب وقتل: افتضّها.

طمح: في الحديث: «نَهَى [رَسُولُ الله] الرَّجُلَ أن يَطْمَح ببوله من السَّطح بالهَواء»[9] أي يرفع بوله ويرْمِي به في الهَواء، يقال طَمَحَ بصرُه إلى الشيءِ: ارتفع. وأطْمَحَ فلان بصرَه: رَفَعه.

وكُلُّ مرتفع طامِح. ومنه: «الحمدُ للهِ ذي الأُفُق

---

(1) التهذيب ١٠: ٩١٥/٢٣٢.

(2) كذا في النسخ، وفي المصدر: أبو عبيد.

(3) المصباح المنير ٢: ٢٨. وزاد الشيخ الطريحي هنا: وطُلَّ علَيّ برضوانك، أي تفضّل عليّ به، ومحله الصحيح (طول) فنقلناه إلى هناك.

(4) الكافي ١: ٢/١٥٨، في «ع، م، ش»: الإسلام، بدل: إسلامه.

(5) الكافي ٦: ٣/٤٢٠.

(6) الصحاح ٦: ٢٤١٤.

(7) الرحمن ٥٥: ٥٦.

(8) الاستبصار ١: ٣٥/١٧.

(9) من لا يحضره الفقيه ١: ٥٠/١٩، «نحوه».

الطّامِح»[1]، أي المرتفِع.

ومنه: «طَمَحَتْ عيناهُ إلى السّماءِ»[2]، أي ارتفعتا.

وفي الحديث: «إيّاك أن تَطْمَح بصرَكَ إلى من هو فوقك»[3]، أي ترفعه إلى من هو أعلىٰ منك في الغِنَى.

وفي الدُّعاء: «طُمُوحُ الآمالِ قد خابَتْ إلّا لَدَيك»[4]

والمعنى: الآمال الطامِحة، أي المرتفِعة، قد خابت إلّا آمالُنا العَظيمة عِندك.

وطَمَحَتِ المرأةُ فهي طَامِحٌ: أي تَطْمَح إلى الرِّجال.

طمر: في الحديث: «رُبَّ ذي طِمْرَين لا يُؤْبَهُ له، لو أقْسَم على الله لأبَرَّ قَسَمَهُ»[5] الطِمْرُ بالكسر: هو الثَوبُ الخَلَقُ العَتِيق، أو الكِساءُ البالي من غير الصُّوف، والجمع: أطْمَار، كحِمْل وأحمال.

ومنه حديث المَيّت: «وأوصَى أن تُخَلَّ أطمارُه، ولا يُؤْبَه له»[6]، أي لا يُبالي به لحَقارَته.

قيل: وإنّما عُدِّيَ بعلى لأنه ضُمِّن معنى التَحَكّم.

وطَمَرْتُ الشيءَ: سترتُه، ومنه المَطْمُورَة، وهي حُفْرةٌ يُطَمُّ فيها الطّعام.

وطَمَرْتُ الميّتَ، من باب قتل: دَفَنْتُه في الأرْض.

وطَمَارِ بالْفتح كقَطامِ: المكان المُرْتفع، قال الشاعر:

فإنْ كنتِ لا تَدرِينَ بالمَوْت فانظُرِي
إلى هانِئٍ بالسُّوقِ وابنِ عقيلِ
إلى بَطَلٍ قد عفَّرَ السَّيفُ وجْهَهُ
وآخَرَ يَهْوِي من طَمَارِ قَتِيلِ[7]

وعن الكِسائي: من طَمَارَ، بفتح الراءِ وكسرها، وكان ابن زياد (لعنه الله) أمر برمي مُسْلِم بن عَقيل من مرتفع[8].

والمِطْمَرُ، بكسر ميم أولى وفتح الثانية: خَيْطٌ يُقَوَّم عليه البِناء، ويُسمّى: التَّرُّ أيضاً.

ومنه حديث ابن سِنان: «ليس بينكم وبين مَن خالفكم إلّا المِطْمَر»[9] الحديث، وقد تقدّم في (ترر).

طمس: قولُه (تعالى): ﴿مِن قَبْلِ أن نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أدْبَارِهَا﴾[10]، أي نمحو ما فيها من عينٍ وأنفٍ، فنجعلها كخُفِّ البَعير.

وقال الشيخ أبو علي (رحمه الله): اُخْتُلِف في معناه على أقوال:

أحدها: أنّ معناه من قبل أنْ نمحوَ آثارَ وجوهِكم حتّى تصير كالأقْفِيَة، ونجعل عُيُونَها في أقْفِيَتها فتمشي القَهْقَرى.

وثانيها: نطمِسُها عن الهُدَى، فنرُدُّها على أدْبارها في ضلالتها، ذمّاً لها بأنّها لا تفلح أبداً.

وثالثها: أنّ معناه نجعل في وُجُوهها الشَّعْرَ كوُجُوه القُرُود.

ورابعها: حتّى نمحوَ آثارَهم من وُجُوههم، أي

---

(1) علل الشرائع: ١١٩/١. وفيه: «الحمد لله المتحجّب بالنور دون خلقه في الأفُقِ الطّامِح».
(2) النهاية ٣: ١٣٨.
(3) الكافي ٢: ١/١١١.
(4) مصباح المتهجد: ٢٤٧.
(5) لسان العرب ٤: ٥٠٣.
(6) الكافي ١: ٨/٢٤٥ «نحوه».
(7) الصحاح ٢: ٧٢٦.
(8) الصحاح ٢: ٧٢٦، وفيه: من سطحٍ عالٍ.
(9) معاني الأخبار: ٢/٢١٣.
(10) النساء ٤: ٤٧.

نواجيهم الّتي هم بها، وهي الحِجاز، التي هي مَسْكَنُهم، ونرُدُّها على أدبارِها حتّى يعودوا إلى حَيْثُ جاءوا وهو الشّام[١].

قوله (تعالى): ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ﴾[٢]، أي غيِّرْها من جِهَتِها إلى جِهَةٍ لا يُنْتَفَع بها، قيل: صارت جميع أموالهم حِجارة.

قوله (تعالى): ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾[٣]، أي ذهب ضَوْؤُها كما يُطمَس الأثرُ حتّى يَذْهب.

وطَمَسْتُ الشيءَ طَمْساً، من باب ضرب: مَحَوْتُه.

والطُّمُوسُ: الدُّرُوسُ والانْمِحاء.

طمطم: ورجلٌ طِمْطِمٌ[٤] بالكسر وطُمْطُمانِيّ، أي في لِسانه عُجْمَة لا يُفصِح.

ومنه الخبر: «ليس فيهم طُمْطُمانِيّة حِمْيَر»[٥] شبّه كلام حِمْيَر لما فيه من الألْفاظ المُنْكَرة بكلام العَجَم.

طمع: طَمِعَ في الشيء طَمَعاً، من باب تعِب، وطَمَاعَةً وطَمَاعِيَةً بالتخفيف، فهو طَامِعٌ وطَمِعٌ.

طمم: قوله (تعالى): ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ﴾[٦] يعني القِيامة.

والطَّامَّةُ: الدّاهِيةُ، لأنها تَطُمُّ على كلّ شيءٍ، أي تعلُوه، من طَمَّ الأمرُ: علاه.

وطَمُّ الشَّعَر: جزّه أو قَصّه. ولعلّ منه الحديث: «ثلاثةٌ مَن اعتادَهُنّ لم يَدَعْهُنّ: طَمُّ الشعْر، وتشْمير الثوْب، ونِكاح الإماء»[٧].

وطَمُّ البئرَ طَمّاً، من باب قتل: ملأها حتّى اسْتَوَت مع الأرض.

وطَمَّها التّرابُ: فعل بها ذلك.

طمن: قوله (تعالى): ﴿وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا﴾[٨]، أي سكنُوا إليها مُقْصِرين مَيْلهم على لذائذها وزَخارِفها.

قوله (تعالى): ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ﴾[٩]، أي أقمتم، يُقال اطمَأنّ بالمَوْضِع: أقام به واتّخَذه وَطَناً.

و﴿مُطْمَئِنِّينَ﴾[١٠] ساكِنِين في الأرْض.

واطْمَأنّ الرجلُ إطْمِئناناً وطُمَأنِينَةً، بضمّ الطّاء: سكن ولم يَقْلَق، والاسم الطُّمَأْنِينَة، والإطْمَانِينَة، بكسر هَمْزة وسُكون طاءٍ وبعد الميم ألف بعدها نون مَكْسُورة ثمّ نون مَفْتُوحة بعد الياء.

وطَأْمَنَ الرجلُ ظَهْرَه بالهَمْزة على فأْعل، ويجوز تسهيل الهمزة: أي حَناه وخَفَضه.

طما: طَمَا الماءُ يَطْمُو طُمُوّاً ويَطْمي طُمِيّاً، فهو طَامٍ: إذا ارتفع وملأ النهر. قاله الجوهري[١١].

---

(١) مجمع البيان ٣: ٥٥.

(٢) يونس ١٠: ٨٨.

(٣) المرسلات ٧٧: ٨.

(٤) في «ع، ش»: طمم، وفي «م، ط»: طم. وجميعها تصحيف صحيحها ما أثبتناه.

(٥) النهاية ٣: ١٣٩.

(٦) النازعات ٧٩: ٣٤.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧١٨/٣٦٢.

(٨) يونس ١٠: ٧.

(٩) النساء ٤: ١٠٣.

(١٠) الإسراء ١٧: ٩٥.

(١١) الصحاح ٦: ٢٤١٥.

طنب: في حديث الصلاة: «إذا ثَبَتَ العَمُودُ نَفَعَتِ الأَطْنَاب والأَوْتاد والغِشاء[1]، وإذا انكسر العمودُ لم ينفَع طُنُب ولا وَتَدٌ ولا غِشاءٌ»[2] الطُّنُبُ، بضمّتين، وسُكون الثاني لُغَة: حَبْلُ الخِباء، والجمع أطْناب، مِثْل: عُنُق وأعْناق.

وأطْنَبَ في الكلام: بالَغ فيه وأكثر، ومنه: كلام مُطْنَب.

طنبر: والطُّنْبُور فُنْعُول بضمّ الفاء: من آلات الملاهي، فارسيّ مُعَرَّب.

طنفس: في الحديث: «كان أبي (عليه السلام) يُصلّي على الخُمْرَة، يجعَلُها[3] على الطِّنْفِسَة[4]» هي بكسرتين، وفي لُغَة بفَتْحَتَين، وفي لُغَة بكسر الطّاء والفاء، وبضمّهما وبكسر الطاء وفتح الفاء: البِساط الّذي له خَمْل رَقيق، وهي ما يُجْعَلُ تحت الرَّحْل على كَتِفَي البَعير، والجمع الطَّنَافِس.

طنن: الطُّنُّ بالضمّ: حُزْمَةٌ من حَطَب أو قَصَب، الواحدة طُنَّة، والجمع أطْنان، مثل: قُفْل وأقْفال.

والطَّنِينُ: صوتُ الذُّباب. يُقال: طَنَّ الذُّباب، من باب ضرب، طَنِيناً: صوّت.

وضربَه فأطَنَّ ساقَه، أي قطعَها.

طهج: الطَّيْهُوج: طائر أخضَر طويل الرِّجْلَيْن والرَّقَبة، أبيض البَطْن والصَّدْر، من طُيُور الماء.

وفي (حياة الحيوان): الطَّيْهُوجُ بفتح الطاء: طائر شبيه[5] بالحَجَل الصَّغير غير أنّ عُنُقَه أحمر، ومِنْقارَه ورِجْلَيه حُمْر[6] مثل الحَجَل، وما تحت جَناحَيْه أسود وأبيض، وهو خَفيف مثل الدُّرّاج[7].

طهر: قولُه (تعالى): ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[8]، أي عملَك فأصلِح، أو قَصِّر، أو لا تلبَسها على فَخْر وكِبْر.

وقيل: معناه اغسِل ثِيابَك بالماء.

وقيل: كَنّى بالثِّياب عن القلب.

وقيل: معناه لا تَكُن غادِراً، فإنّ الغادِرَ دَنِسُ الثِّياب.

قولُه (تعالى): ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[9] قيل: المراد الطَّهارة من الذُّنُوب، والأكثر أنّها الطَّهارة من النجاسات.

قيل: نزلت في أهل قُبا، رُوي ذلك عن الباقر والصادق (عليهما السلام)[10].

ورُوي أنّ النَّبِيّ (صلّى الله عليه وآله) قال لهم: «ماذا تفعَلون في طُهْركم، فإنّ الله قد أحسن عليكم الثَّناءَ»؟ فقالوا: نغسِل أثرَ الغائط بالماء[11].

قال بعضُ الأعلام: يمكِن أن يُسْتَدَلّ بهذه الآية على استحباب الكَوْن على الطَّهارة، لأنّ الطهارة

(١) (والغشاء) ليس في «ع، ش، م».

(٢) الكافي ٣: ٢٦٦/٦٩.

(٣) في النسخ: يحولُها.

(٤) الكافي ٣: ٣٣٢/١١.

(٥) في النُّسخ: يشبه، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) في النُّسخ: أحمران، وما أثبتناه من المصدر.

(٧) حياة الحيوان ١: ٦٧٠.

(٨) المدثر ٧٤: ٤.

(٩) التوبة ٩: ١٠٨.

(١٠، ١١) كنز العرفان ١: ٣٦.

شرعاً حقيقة في رافع الحدَث، والثناءُ والمحبّة وتأكيد الإرادة والإتيان بلفظ المبالغة مُشعِرٌ بالتكرّر ودوام حصول المعنى، وكلّ ذلك دليل على ما قلناه، والله أعلم[1].

قوله (تعالى): ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾[2] يعني عن أدبار النّساء والرّجال، قالوه تهكّماً.

قوله (تعالى): ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾[3]، أي ينقطع الدّم عنهنّ، ويَطْهُرْنَ: يغتسِلْنَ بالماء، وأصله (يَتَطَهَّرْنَ) فأدْغمتْ التّاءُ بالطّاء.

قوله (تعالى): ﴿وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾[4] قيل: أي من الذّنوب، فإنّ العِبادات مثل الوُضوء كفّارات للذّنوب، أو لِيُنظِّفَكُم عن الأحداث ويُزيلَ المنعَ عن الدّخول فيما شَرَط فيه الطّهارة عليكم، فَيُطَهِّرَكم بالماء عند وُجوده، وعند التّعذّر بالتّراب، واللّام للعِلّة، ومفعول (يُريد) محذوف. وقيل: زائدة، و(لِيَجْعَلَ) و(لِيُطَهِّرَكُم) مفعول، والتقدير: لأنْ يَجْعَلَ عليكم، ولأنْ يُطَهِّرَكم. ورُبّما ضَعُف هذا نظراً إلى أنّ (أنْ) لا تُقدَّر بعد اللّام المَزيدة، ورُدّ بأنّ المُحقّق الرّضي (رحمه الله) صرّح بذلك، وقال: وكذلك اللّام زائدة في (لا أباً لَكَ) عند سِيبَوَيْه، وكذا اللّام المُقدَّر بعدها (أنْ) بعد فعل الأمر والإرادة، كقوله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[5].

قوله (تعالى): ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾[6] قال الشيخ أبو عليّ: يعني مُطَهَّرة في السّماء، لا يَمَسُّها إلّا الملائكة المُطَهَّرون من الأنجاس ﴿فِيهَا﴾ أي في تلك الصّحف ﴿كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾[7]، أي مُسْتَقِيمة عادِلة غير ذات عِوَج تبيّن الحقّ من الباطِل.

وقيل: مُطَهَّرة عن الباطِل والكَذِب والزّور، يُريد القرآن، ويعني بالصُّحُف ما تَضَمَّنَته الصُّحُف من المَكْتُوب فيها[8].

قوله (تعالى): ﴿وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾[9] أي نِساءٌ مُطَهَّرةٌ من الحَيْض والحَدَث ودَنَس الطّبْع وسُوءِ الخُلُق، وقُرِئَ (مُطَهَّرَاتٌ)[10] [فإن قيل: فهلّا جاءت الصّفة مجموعة كما في الموصوف] قيل: هما لُغَتان فَصيحَتان، يقال: النّساءُ فَعَلَتْ وفَعَلْنَ[11]، والجمعُ على اللّفظ، والإفرادُ [على المعنى][12].

قوله (تعالى): ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾[13] أي ليس برِجْسٍ كخَمْر الدّنيا، وقيل: يُطَهِّرُهُم من كُلّ شيءٍ سوى الله.

---

(١) كنز العرفان ١: ٣٦.
(٢) الأعراف ٧: ٨٢.
(٣) البقرة ٢: ٢٢٢.
(٤) المائدة ٥: ٦.
(٥) البيّنة ٩٨: ٥.
(٦) البيّنة ٩٨: ٢.
(٧) البيّنة ٩٨: ٣.
(٨) مجمع البيان ١٠: ٥٢٣.
(٩) آل عمران ٣: ١٥.
(١٠) وهي قراءة زيد بن علي (عليه السلام). الكشاف ١: ١١٠.
(١١) الكشاف ١: ١٠٩.
(١٢) زيادة يقتضيها السياق.
(١٣) الإنسان ٧٦: ٢١.

قولُه (تعالى): ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً﴾[1]، أي طاهِراً نَظِيفاً، يُطَهِّرُ من توضّأ منه واغتسل من جَنابة. وقيل: هو مُبالغة، وإنّه بمعنى طاهِر، والأكثر أنّه لوصف زائد.

فعن ثَعْلَب[2]: الطَّهُورُ: هو الطَّاهِرُ في نفسه، المُطَهِّرُ لغيره.

وعن الأزهري: الطَّهُورُ في اللُّغة: هو الطَّاهِرُ المُطَهِّر.

و(فَعُول) في كلام العَرَب لمعانٍ: منها (فَعُول) لما يُفعَل به، مثل: الطَّهُور لِما يُتطهَّر به، والوَضُوءُ لما يُتوَضَّأ به، والفَطُور لِما يُفطَر عليه، والغَسُول لما يُغسَل به.

وقال الزَّمَخْشَري: الطَّهُورُ هو البَلِيغُ في الطَّهارة.

قال بعض العُلماء: ويُفهَم من قوله (تعالى): ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً﴾ أنّه طاهِر في نفسه مُطَهِّر لِغيره، لأنّ قوله: (مَاءً) يُفهم منه أنّه طاهر، لأنّه ذكَرَه في مَعْرِض الامتنان على العِباد، ولا يكون ذلك إلّا فيما يُنتَفَع به، فيكون طاهراً في نفسه، وقوله: (طَهُوراً) يُفهَم منه صِفة زائدة على الطَّهارة وهي الطَّهُوريّة.

وإنكار أبي حنيفة استعمال الطَّهور بمعنى الطّاهر المُطَهِّر غيره، وأنّه لمعنى الطّاهر فقط، وأنّ المُبالغة في (فَعُول) إنّما هي بزيادة المعنى المَصْدَري، كالأكُول لكثير الأكل، لا يُلتَفَت إليه بعد مجيء النَّصّ من أكثر أهل اللُّغة، والاحتجاج بقوله:

[عِذاب الثنايا][3] رِيقُهنّ طَهُور

مَرْدُود بعدم اطّراده، وأنّه في البيت للمُبالغة في الوَصْف، أو واقع موقع طاهِر لإقامة الوَزْن، لأنّ كلّ طَهُور طَاهِرٌ ولا عَكْس، ولو كان طَهُور بمعنى طاهِر مُطْلَقاً لقيل: ثوبٌ طَهُور، وخشَبٌ طَهُور ونحو ذلك، وهو مُمْتَنِع. انتهى كلامه[4]. وهو في غاية الجَوْدة.

وفي الحديث: «التَّيمّم أحدُ الطَّهُورَيْن»[5] بفتح المهملة، أي المُطَهِّرَين من الماءِ والتُّراب.

وفيه: «الطَّهُورُ شَطْرُ الإيمان»[6]، أي جُزءٌ من أجزائه لا يتِمّ إلّا به.

قال سِيبَوَيْه حِكايةً عنه: الطَّهُور قد يكون مَصْدَراً من قولهم: تَطَهَّر طَهُوراً، فهذا مصدر على (فَعُول)، ويكون اسماً غيرَ مصدرٍ كالفَطُور في كَوْنه اسماً لما يُفطَر به، ويكون صِفةً كالرسول ونحو ذلك من الصِفات، وعلى هذا قوله (تعالى): ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾[7].

وفي الخبر في ماء البحر: «هُو الطَّهُور ماؤه»، أي هو الطاهِر المُطَهِّر. قاله ابن الأثير[8]. وما لم يكن طاهِراً، فليس بطَهُور.

وفي الحديث ذكر الطَّهَارَة، وهي مصدر قولك طَهُر الشيءُ، فَتْحاً وضمّاً: بمعنى النَّزاهة.

---

(1) الفرقان ٢٥: ٤٨.

(2) في النسخ: تَغْلب.

(3) من كنز العرفان ١: ٣٧.

(4) المصباح المنير ٢: ٣١.

(5) الكافي ٣: ٦٤/٤.

(6) كنز العمال ٩: ٢٧٦/٢٥٩٩٨.

(7) مفردات ألفاظ القرآن: ٣٠٨.

(8) النهاية ٣: ١٤٧.

ومنه: ثيابٌ طاهِرَةٌ، و﴿أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾[1]، أي يتنزّهون.

ومنه: امرأةٌ طَاهِرَةٌ من النّجاسة، ومن العَيْب ومن الحَيض. ويُقال: ماءٌ طاهِرٌ: خِلاف نَجِس، وطاهر: صالح للتّطَهُّر به.

والطُّهْرُ بالضمّ: نقيضُ الحيض.

والأطْهَارُ: أيّامُ طُهْر المرأة.

والطُّهْرُ: الاسمُ من الطّهارة.

وطَهَّره بالماء: إذا غَسَلَه.

والماءُ الطاهِرُ: الذي لا قَذَر فيه، والقَذَر: النّجاسة. قاله في (القاموس) و(الصحاح).

وفي الحديث: «الماءُ يُطَهِّرُ ولا يُطَهَّر»[2] وفيه إشكال، ولعلّ المراد أنّه يُطهِّرُ غيرَه، ولا يُطَهِّرُهُ غيرُه.

وطَهُرت المرأةُ من الحيض، من باب قتل، وفي لُغَة من باب قَرُب: أي نَقِيَتْ.

والتَطَهُّرُ: التَنَزُّهُ والكَفُّ عن الإثم.

وفيه: «وَلَدُ الزِّنَا لا يَطْهُرُ إلى سَبْعة آباءٍ»[3] ولعلّ المراد في عدم الطّهارة المُبالغة، وذلك لِما نُقِل أنّ العَرَب تستعمل التّسْبِيع موضع التّضْعِيف والزّيادة، كما سيأتي تحقيقه في محلّه إن شاء الله (تعالى)[4].

وممّا يُؤيِّد ما قُلْناه قوله (عليه السّلام): «المُؤمِنُ يأكُلُ بمِعاءٍ واحدٍ، والمُنافِقُ يأكُلُ بسبعة أمْعاء»[5]، ومن المَعْلوم أنّ المُؤمِن وغيرَه ليس لهما إلّا مِعاءٌ واحد، وإنّما أراد المبالغة لا غيرَ.

وما ذُكِر في تَوْجِيه الحديث من أنّه إذا كان الأبُ السابع وَلَد زِنْيَة، والسّتة أولاد رِشْدَة فالأخير أيضاً ليس بطاهِر، فلا وَجْهَ له مع ما فيه من التكلّف.

وفي حديث الحمّام: «طابَ ما طَهُر منك، وطَهُر ما طابَ مِنْك»[6] قيل فيه: يعني طابَ عن العِلَل والعاهات ما طَهُر منك بالاغتسال وهو جَسَدُك الهَيُولي، وطَهُر عن أقذار المَعاصي، وعن أدناس الغَواشي الهَيُولانِيّة ما طاب منك في جَوْهَر ذاتِه القُدسِيّة بحَسَب الفِطْرة الأُولَى وهو قَلْبُك المَلَكُوتِي، أي نَفْسُك النّاطِقة المُجَرّدة.

وطِهْران: قَرْيَة بأصْفَهان، وقرية بالرّيّ.

والمِطْهَرَة بكسر الميم، وفتحها وهو الأفصح: واحدة المَطَاهر، وهي إناءٌ يُتَطَهَّرُ به، ويُزال به الأقْذار.

وفي حديث الاستنجاء: «مُري نِساءَ المؤمنينَ يسْتَنْجِينَ بالماء ويُبالِغْنَ، فإنّه مَطْهَرة للحَواشِي»[7]، أي مُزِيل للنّجاسة، كما في قوله: «السّواكُ مَطْهَرَة للفَمّ، ومَرْضاة للرّبّ»[8]، أي مُزيل لدَنَس الفمّ وقَذَره، والحَواشِي: جانبا[9] الفَرْج، فقوله (صلّى الله عليه وآله): (مَطْهَرَة للفمّ) مصدر ميمي، ومثله: (مَرضَاةٌ للرّبّ)، أي مُطَهِّر ومُحَصِّل رِضاه أو مَرْضاتِه، أي[10] مَظِنّة

(١) الأعراف ٧: ٨٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٦/٢.

(٣) الكافي ٣: ١/١٤.

(٤) في (سبع).

(٥) الخصال: ٢٩/٣٥١.

(٦) الكافي ٦: ٢١/٥٠٠.

(٧) الكافي ٣: ١٢/١٨.

(٨) الكافي ٦: ٤/٤٩٥، ٥.

(٩) في النسخ: جانب.

(١٠) في «ع»: أو.

لِرِضاه وسَبَب له، والأُولى عِلّة للثانِيَة، أو هُما مُسْتَقِلّان.

طهم: في وصْفِهِ (عليه السلام): «لم يكن بالمُطَهَّم، ولا بالمُكَلْثَم»(١)، أي لم يكن بالمُدوَّر الوَجْه، ولا بالمُجْتَمِع لَحْم الوَجْه، ولكِنّه مُسْتَوِي الوَجْه.

وفي (النّهاية): المُطَهَّم: المُنْتَفِخُ الوجْه.

وقيل: الفاحِش في السِّمَن. وقيل: النَّحِيف الجِسْم، وهو من الأضْداد(٢).

طوب: الطُّوبُ: الآجُرّ، قاله الجوهري(٣).

ومنه الحديث: «لا تَرِث المَرْأة من زوجِها من تُرْبَة دارٍ أو أرْضٍ، إلّا أن يُقَوَّم الطُّوبُ والخَشَبُ قِيمَةً، فتُعطى رُبْعَها أو ثُمْنَها»(٤).

طوح: يقال: طَاحَ يَطُوحُ ويَطِيحُ: إذا هَلَك وسَقَط، وكذا إذا تاهَ في الأرْض.

طود: قوله (تعالى): ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾(٥) الطَّوْدُ: الجَبَلُ العَظِيمُ.

وطَوْدٌ مُنِيْف: جَبَلٌ عالٍ.

طور: قوله (تعالى): ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾(٦)، أي ضُروباً وأحْوالاً، نُطَفاً ثمّ عَلَقاً ثمّ مُضَغاً ثمّ عِظاماً، ويُقال أطْواراً، أي أصْنافاً في ألوانِكم ولُغاتِكم.

قوله (تعالى): ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾(٧) وهو جَبَل كلَّم الله (تعالى) عليه موسى (عليه السلام) في الأرْض المُقَدَّسة.

قوله (تعالى): ﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾(٨) بالمدّ والقَصْر.

و﴿طُورِ سِينِينَ﴾(٩) لا يَخْلُو إمّا أن يكون مُضافاً إلى بُقْعَة اسمها سِيناء، أو سِيْنُون، وإمّا أن يكون اسماً للجَبَل مُرَكّباً من مُضاف ومُضاف إليه كامرئ القَيْس.

وفي (مَعانِيَ الأخبار): معنى طُورِ سَيْنَاء: أنّه كان عليه شَجَرة الزَّيْتون، وكُلّ جَبَل لا يكون عليه شَجَرة الزَّيتون أو ما ينتفِع به النّاس من النَّبات أو الأشجار من الجِبال فإنّه يُسمّى جَبَلاً وطُوراً، ولا يُقال له: طُور سَيناء ولا طُور سِينِين(١٠). انتهى.

والطَّوْرُ بالفتح: التارة.

وفعلتُ ذلك طَوْراً بعدَ طَوْرٍ: أي مرّةً بعد مرةٍ.

وتَعدّى طَوْرَه: تَجاوَز حَدّه وحاله الّتي تَلِيق به.

والطُّوري: الوَحْشِيّ من الطَّير والناس. ومنه الحَمَام الطُّوري والطُّورانِيّ.

وعن الجاحِظ: الطُّورانِيّ: نَوْعٌ من أنواع الحَمَام(١١).

طوس: الطّاوُس طائر مَعْرُوف، وتَصْغِيرُه بعد حَذْف الزائد طُوَيْس.

رُوِي أنّ الطاوُس كان رجلاً جميلاً فكابَرَ امرأةً

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٥٧.

(٢) النهاية ٣: ١٤٧.

(٣) الصحاح ١: ١٧٣.

(٤) الكافي ٧: ١٢٨/٣.

(٥) الشعراء ٢٦: ٦٣.

(٦) نوح ٧١: ١٣، ١٤.

(٧) البقرة ٢: ٦٣.

(٨) المؤمنون ٢٣: ٢٠.

(٩) التين ٩٥: ٢.

(١٠) معاني الأخبار: ١/٤٩.

(١١) حياة الحيوان ١: ٦٦٢.

رَجُلٍ مُؤمنٍ فَوَقَع بها، ثمّ راسَلَتْه بعد ذلك، فمَسَخَهُما الله (تعالى) طَاوُسَين ذَكَراً وأُنثى»[1].

وفي الخبر: «الطّاوُس يدعو بالوَيْل لَخطيئَتِه»[2].

ويقال: إنّ الخَطِيئة هي حَمْلُه الحَيَّة الّتي كان الشّيْطان فيها إلى الجَنَّة.

وحكي أنّ آدمَ (عليه السّلام) لمّا غَرَسَ الكَرْمة، جاء إبليس فذَبَح عليها طاوُساً، فشَرِبَتْ دَمَه، فلمّا طَلَعَتْ أوراقُها ذَبَح عليها قِرْداً فشَرِبَتْ دَمَه، فلمّا طَلَعَتْ ثَمَرَتُها ذَبَح عليها أَسَداً فشَرِبَتْ دَمَه، فلمّا انتهت ثَمَرَتُها ذَبَح عليها خِنْزيراً فشَرِبت دَمَه، فلِهذا شارِب الخَمْر تَعْتَريهُ هذه الأوْصاف الأرْبَعَة، وذلك أنّه أوّل ما يشرَبُها وتدِبّ في أعضائه تزهو له كما يزهو الطاوُس، فإذا جاءت مَبادئ السُّكْر لَعِب وصَفَق كما يفعَل القِرْد، فإذا قَوِيَ سكْرُه جاءت الصِّفة الأسَدِيّة فيعبَث ويُعَرْبِد ويَهْذِر[3] بما لا فائدة فيه، ثمّ يَنْعَقِص[4] كما يَنْعَقِص الخِنْزير، فيطلُب النومَ وتنحلّ عُرَى قُوَّتِه[5].

وعن كَعْب الأحبار، في تفسير ما يقول الطَّيْر: الطاوُس يقول: كما تَدِين تُدان[6].

وابن طاوُس: تارةً يُراد به علي بن موسى، وتارةً أحمد بن موسى، وولده عبدالكريم (قدّس الله أرواحهم) والتَّمييزُ مَوْكُولٌ إلى القرائن.

وطُوس: بلدةٌ من أرض خُراسان من عمل نَيْسابور على مرحلتين، والشيخ الطُّوسي يُنْتَسَب إليها.

طوط: الطَّيْطَوَى: اسم طائر معروف.

وعن كَعْب الأحبار: أنّها تقول: كلّ حَيّ مَيّت، وكُلّ جَدِيد بالٍ[7].

طوع: قولُه (تعالى): ﴿ائْتِيَا طَوْعاً أَوْكَرْهاً﴾[8] الآية، سُئل الرِّضا (عليه السّلام)، عمّن كلّم الله، لا من الجِنّ ولا من الإنس.

فقال: «السّماوات والأرْض في قوله (تعالى): ﴿ائْتِيَا طَوْعاً أَوْكَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾»[9].

قولُه (تعالى): ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾[10]، أي شَجَّعَتْه، ويقال: رَخَّصَتْ وسَهَّلَتْ.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيراً﴾[11] قيل: أي من تبرّع بالسَّعْي بين الصَّفا والمَرْوَة بعد إتيانه بالواجب.

قال بعض المُفَسِّرين: وليس بشيء، لأنّه لم يَرِد استحباب السَّعْي ابتداءً، بل إذا زاد شَوْطاً سَهْواً استحبّ له إكمال أُسْبُوعَيْن، وحِينَئِذٍ يكون المراد [به] ومَن تَطَوَّع بالحَجّ أو العُمْرة بعد الإتيان بالواجب، أو يكون المراد به الصُّعُود على الصَّفا وإطالة الوُقُوف عليه، فقد ورد أنّه يُستَحَبّ الوُقُوف

---

(1) الكافي ٦: ٢٤٧/١٦.
(2) الكافي ٦: ٥٥٠/٣.
(3) في المصدر: ويهذي.
(4) في المصدر: يتقعص، في الموضعين.
(5) حياة الحيوان ١: ٦٥١.
(6) حياة الحيوان ١: ٦٦٩.
(7) حياة الحيوان ١: ٦٦٩ وفيه: «فانٍ» بدل «بالٍ»، وقد جعل المصنف «الطيطوى» في مادة «طوا»، وموضعه الصحيح هنا.
(8) فصلت ٤١: ١١.
(9) تفسير القمي ٢: ٢٦٣.
(10) المائدة ٥: ٣٠.
(11) البقرة ٢: ١٥٨.

عليه قَدر قِراءة سُورَة البقرة في تَرْتِيل، ورُوِيَ أنّه يُورِثُ الغِنَى.

وقال بعضهم: إنّه على إطلاقه، أي أيُّ خيرٍ كان من القُرُبات. (فَإنّ الله (تعالى) شَاكِرٌ)، أي مُجازٍ على الشُّكْر باضْعافه [من الثَّواب] ﴿عَلِيمٌ﴾[1] بقَدْر [ما يَجِبُ] إيصاله من الجَزاء[2].

قولُه (تعالى): ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ﴾[3]، أي المُتَطَوِّعين في الصَّدَقة فأدْغَم.

قولُه (تعالى): ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[4]، أي من قَدَر على ذلك.

قيل: إنّها شامِلة للمُسْتَطِيع بنفسه وغيره، فيدخُل المَغْصُوب الواجِد من يحُجُّ عنه، ووجْهُ التَّناول ـ على ما قيل ـ مع أنّ فِعْل الغَيْرِ مَقام فِعْل الشَّخص مَجاز مَبْنِيّ على إعْراب الآية، وفيه ثلاثةُ أوْجُه:

أحدُها: إضافةُ (الحَجّ) الّذي هو مصدر إلى المفعول و(مَنْ) هو الفاعِل، وتقديره: أن يحُجَّ المُسْتَطِيعُ البيتَ.

الثاني: كذلك إلّا أنّ (مَنْ) شَرْطِيّة جزاؤُها محذوف، التقدير: مَنْ استطاع إليه سبيلاً فلْيَفْعَل.

الثالث: بدل بعض مِن كُلّ، والتقدير: على المُسْتَطِيع من النّاس حجّ البيتِ، فعلى الأوّل يكون الحَمْل على الأمرين، جمعاً بين الحَقِيقة والمجاز، وعلى الثّاني والثالث لا يكون جمعاً بينهما.

والاسْتِطَاعَةُ: هي الإطاقةُ والقُدْرَة، ورُبّما قالوا إسْطَاع يَسْطِيع بحذف التّاء.

وفي قِراءة حَمْزَة: «فَمَا اسْطّاعُوا أنْ يَظْهَرُوهُ»[5] بالإدغام[6]، فجمع بين الساكِنَيْن.

قولُه (تعالى): ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[7] سيأتي في (وَقَى).

قولُه (تعالى): ﴿لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾[8]، أي لن تقدِرَ على ما أفعَل، فإنّي أفعَل أُموراً ظاهِرُها مناكِير وباطِنُها لم تُحِطْ به خُبْراً.

قولُه (تعالى): ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾[9]، أي هل يقدِرُ رَبُّك على ذلك؟

قولُه (تعالى): ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾[10]، أي ما أُريد إلّا الإصلاح، وهو أنْ أُصلِحَكم بموعِظَتِي ونصيحَتي.

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): (ما اسْتَطَعْتُ) ظَرْف، أي مُدّة استطاعَتِي للإصلاح وما دُمتُ مُتَمَكِّناً منه، أو بدل من الإصلاح، أي المِقْدار الّذي استطعتُ منه. ويجُوز أن يكونَ مفعولاً للإصلاح، كقوله:

ضعيفُ النِّكاية أعداءَهُ.

أي ما أُريد إلّا أنْ أُصلِحَ ما استطعتُ إصلاحَه من فاسِدِكم[11].

---

(١) البقرة ٢: ١٥٨.
(٢) كنز العرفان ١: ٣١٢.
(٣) التوبة ٩: ٧٩.
(٤) آل عمران ٣: ٩٧.
(٥) الكهف ١٨: ٩٧.
(٦) تفسير القرطبي ١١: ٦٣، وهي قراءة ضعيفة الوجه، وغير جائزة.
(٧) التغابن ٦٤: ١٦.
(٨) الكهف ١٨: ٦٧.
(٩) المائدة ٥: ١١٢.
(١٠) هود ١١: ٨٨.
(١١) جوامع الجامع: ٢٠٩.

وفي حديث الاستطاعة، قال البَصْريّ لأبي عبدالله (عليه السّلام): النّاس مَجْبُورون؟ قال (عليه السّلام): «لو كانوا مَجْبُورين لكانُوا معذُورين». قال: ففوّض إليهم؟ قال: «لا». قال: فما هم؟ فقال: «عَلِم منهم فِعْلاً فجَعَل فيهم آلةَ الفِعْلِ، فإذا فعلوا كانوا مع الفِعْل مُسْتَطِيعين»[1] ولعلّ المُراد بالإستطاعة هنا الإستطاعة التّامّة دون المُكلَّف بها، وإلى هذا نَظَرَ بعضُ شُرّاح الحديث حيث قال: ويمكن الجمع بين الأخبار بأنّ الاستطاعة قِسْمان: ظاهِريّة، وباطِنيّة، وأنّ الظّاهِريّة مَناط التّكليف، وأنّها مُتَقَدِّمة على التّكليف، ألا تَرَى أنّ الحَجّ يَجِبُ على من يَمُوت في طَريق مَكّة، وأنّ الاستطاعة الجامِعة للظّاهِريّة والباطِنيّة إنّما تحصُل في وَقْتِ الفِعْل والتَّرْك.

وفي الحديث: «لا طَاعَةَ في مَعْصِيَةِ الله»[2] يُريد أنّ الطّاعة لا تسْلَم لصاحِبِها ولا تَخْلُص إذا كانت مَشُوبَةً بمَعْصِيَةٍ، وإنّما تَصِحُّ مع اجتِنابها.

ومثله: «لا طَاعَةَ لمَخْلُوقٍ في مَعْصِيَة الخالِق»[3] كما لو أَمَرَ بقَتْلٍ وقَطْعٍ ونحوه، غير مشروع.

وفي الحديث: «مَن أطاعَ رَجُلاً في مَعْصِيَةٍ فقد عَبَدَه»[4] قال بعضُ العارِفين: لعلّك تظُنّ أنّ ما تضمّنه من أنّ الطّاعة عِبادَةٌ لأهل المعاصي على ضَرْبٍ من التّجوّز لا الحقيقة، وليس كذلك بل هو حقيقة، فإنّ العِبادَة ليست إلّا الخُضُوع والتّذَلُّل والطاعة والانقِياد، ولهذا جعل سُبْحانه اتّباع الهَوَى والانقِياد إليه عِبادَة للهَوَى، قال: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ﴾[5]، وجعل طاعةَ الشَّيْطان عِبادَةً له، فقال: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِى ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾[6]

قوله (عليه السّلام): «هَوىً مُتَّبَعٌ، وشُحٌّ مُطاعٌ»[7]، أي يُطِيعُهُ صاحِبُه في مَنْعِ حُقُوقٍ واجِبةٍ عليه في مالِه.

والمُطاوَعَةُ: المُوافَقَةُ.

ورجُلٌ مِطْوَاعٌ: أي مُطِيعٌ.

وانْطَاعَ له: انْقاد.

وطَاعَهُ طَوْعاً، من باب قال، وفي لُغَة من بابَيْ بَاعَ وخافَ، أي أذْعَن وانْقاد.

والطّاعَةُ اسمٌ منه، واسم الفاعل من الرُّباعِيّ مُطِيع، ومن الثُّلاثِيّ طَائِعٌ.

ولِساني لا يَطُوع بكذا: أي لا ينقاد.

وأتَيْنا طَوْعاً أوْكَرْهاً: أي انْقِياداً.

والطَّوَاعِيَةُ: الطّاعَةُ، ومنه الدُّعاء: «اللّهمّ ارحَمْنِي، بطَوَاعِيَتِي إيّاك، وطَوَاعِيَتِي رَسُولك».

طوف: قوله (تعالى): ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ﴾[8]، أي لَمَمٌ منه، وقُرِئَ «طَيْفٌ»[9] وهو بمَعْناه.

قوله (تعالى): ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ

---

(١) الكافي ١: ١٢٣/٢.

(٢، ٣) النهاية ٣: ١٤٢.

(٤) الكافي ٢: ٢٩٣/٨.

(٥) الجاثية ٤٥: ٢٣.

(٦) مرآة العقول ١١: ١٧٩ قطعة منه، والآية من سورة يس ٣٦: ٦٠.

(٧) النهاية ٣: ١٤٢.

(٨) الأعراف ٧: ٢٠١.

(٩) جوامع الجامع: ١٦٣.

نَائِمُونَ﴾[1]، أي هَلاكٌ أو بَلاءٌ في حال نومِهم ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾[2].

والطَّائِفَةُ: الفِرْقَةُ من النّاس، ومنه قوله (تعالى): ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[3].

وعن ابن عبّاس: الطّائِفَةُ: من الواحد فما فوقه[4].

وفي (الغَرِيبَيْنِ): طائِفة منهم جماعة، ويجوز أن يُقال للواحِد طائِفة.

والطّائِفةُ من الشّيء: القِطْعَة منه.

قوله (تعالى): ﴿طَائِفَتَانِ مِنكُمْ﴾[5]، حَيّان من الأنصار: بنو سَلِمة من الخَزْرَج، وبَنُو حارِثة من الأوْس، خَرَجُوا مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ووعَدَهم الفَتْحَ إنْ صَبَرُوا.

قوله (تعالى): ﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ﴾[6] وهو المَطَرُ الغالِبُ، والماءُ الغالِبُ يَغْشَى كُلَّ شَيْءٍ.

قال البَصْرِيُّون: هو جمعٌ واحِدُه طُوفانَة.

وقال الكُوفِيّون: هو مصدر، كالرُّجْحَان والنُّقْصَان، ولا يُجمَع[7].

والطُّوفَانُ: من الآيات الّتي أرسلَها اللهُ على بَنِي إسْرائيل، لمّا دعا عليهم موسى عند إصْرارِهم على الكُفْر، حيث قال: ربِّ إنّ عَبْدَكَ فِرْعَوْن علا في الأرْض وبَغَى وعَتا، وإنّ قومَه قد نَقَضُوا عهدَكَ، فخُذْهم بعُقُوبَةٍ تجعلها لهم ولِقَوْمِي عِظَةً، ولمن بعدهم آيةً وعِبْرَةً، فبعث اللهُ عليهم الطُّوفانَ، وهو الماء أرسلَه اللهُ عليهم من السَّماء.

وكانت بُيُوت بَنِي إسْرائِيل وبُيُوت القِبْط مُشتَبكةً مُخْتَلطةً، فامْتَلأت بُيوتُ القِبْط حتّى قامُوا في الماء إلى تَراقِيهم، مَن جلس منهم غَرِق، ولم يدخُل بُيُوتَ بَنِي إسْرائيل من الماء قَطْرَةٌ، ورَكَدَ الماءُ على أرضهم لا يقدِرُون على حَرْث ولا غيره من الأعمال أُسْبُوعاً[8].

وقيل: الطُّوفانُ: الجُدَرِيّ، وهو أوّل ما عُذِّب به، فبَقِيَ في الأرْض[9].

وقيل: الطُّوفانُ: المَوْتُ الذَّرِيع، أي الكَثِير.

وطَافَ بالشّيءِ يَطُوفُ طَوْفاً وطَوَفاناً: اسْتدار به. واسْتَطاف بمعناه.

وفي حديث الهِرّة: «هي من الطَّوّافِينَ عليكم والطَّوّافَات»[10]، أي تطُوف عليكم باللّيل، وتحفَظُكم من كثير من الآفات.

وفي الخبر: «كان يَطُوفُ على نسائه في ليلةٍ، وهُنَّ تِسْعٌ»[11]، أي يَدُور، وهو كِناية عن الجِماع.

وأطَافَ بالشّيء: ألَمّ به وقارَبه، ومنه الحديث: «إنّ الزَّيْدِيّة والمُعْتَزِلة [قد] أطَافُوا بمحمّد بن عبدالله»[12] وهو [محمّد بن] عبدالله بن الحسن، الّذي يُقال له:

(1) القلم ٦٨: ١٩.

(2) القلم ٦٨: ٢٠.

(3) النور ٢٤: ٢.

(4) الكشاف ٣: ٢١٠، وفيه: عن مجاهد.

(5) آل عمران ٣: ١٢٢.

(6) العنكبوت ٢٩: ١٤.

(7) المصباح المنير ٢: ٣٢.

(8، 9) حياة الحيوان ٢: ٢٢٦.

(10) النهاية ٣: ١٤٢.

(11) صحيح البخاري ٧: ٦/٤.

(12) الكافي ١: ١٨٨/٧.

النَّفس الزَّكِيّة، أي اجتمعُوا عليه وأَلمَوا به.

والمَطَافُ: مَوْضِعُ الطَّواف.

وتَطَوَّفَ بالبيت، وإطَّوَّفَ على البدل والإدغام.

والطَّوْفُ: الغائط، ومنه الخبر: «لا يُصلِّ أحدُكم وهو يُدافعُ الطَّوْفَ»[1].

ومنه الحديث: «لا تَبُلْ في مُستَنْقعٍ، ولا تَطُفْ بقبرٍ»[2].

والطَّائِفُ: بلادٌ معروفة، وهي أبرد مكان بالحِجاز، سُمِّيت بذلك إمّا لأنّها طافَت على الماءِ في الطُّوفان، أو لأنّ جَبْرَئيل (عليه السلام) طَافَ بها في البيت.

وفي حديث وَجْهِ تَسْمِيَة الطَّائف: «أنّ إبراهيم (عليه السلام) لمّا دَعا ربّه أنْ يرزُقَ أهلَه من الثَّمرات، قَطَع لهم قِطْعَةً من الأُرْدُنّ، فأقبلت حتّى طافت بالبَيْت سَبْعاً، ثمّ أقرّها الله (تعالى) في مَوْضِعِها، فَسُمّيت الطائف للطَّواف بالبَيْت»[3].

طوق: قولُه (تعالى): ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾[4].

رُوِي عن النَّبيّ (صلّى الله عليه وآله): «يأتي كَنْزُ أحَدِكم يومَ القِيامَة شُجَاعاً أقْرَع، له ذنبتان[5] ويَتَطَوّق في حَلْقِه، ويقول: أنا الزّكاةُ الّتي منعتني، ثمّ يَنْهَشُه»[6].

وفي الدُّعاء: «نَسْأَلُك الثَّباتَ على مَا طَوَّقْتَنا»[7] كأنّه من طَوْقِ التَّقْليد والتّكليف على المَجاز. من قولهم: طَوَّقْتُكَ الشيءَ، أي كَلَّفْتُكَه.

والطَّوْقُ: واحِدُ الأَطْوَاق، معروف.

وقد طَوَّقْتُهُ فَتطوَّق، أي أَلبَسْتُه الطَّوْقَ فلَبِسَه.

وطَوْقُ كلِّ شيءٍ: ما استدار به.

ومنه قيل للحَمامة: ذاتُ طَوْقٍ.

والطَّوْقُ: الطَّاقةُ، وقد أطَقْتُ الشيءَ إطَاقَةً: قَدَرْتُ عليه، فأنا مُطِيْقٌ. والاسم: الطَّاقَة.

ومنه: «أنّ أُمّتَكَ لا تُطِيْقُ ذلك»[8]، أي لا تقدِرُ عليه.

ومثله: «مُرُوا صِبْيَانَكُم بكذا، ما أطَاقُوه»[9].

وهو في طَوْقِي، أي في وُسْعِي.

وطَوَّقَنِي اللهُ أداءَ حَقِّك، أي قَوّاني.

والطَّاقُ: ما عُطِفَ من الأَبْنِيَة، والجمع طَاقَات.

والطَّاقُ: ضَرْبٌ من الثِّياب، ومنه: «لبِسَ رسُولُ الله (صلّى الله عليه وآله) الطَّاقَ والسَّاجَ»[10].

ومُؤْمِنُ الطَّاق: لَقَبُ محمّد بن عليّ بن النُّعمان، من أصحابِ الكاظِم (عليه السلام)، وكان يُلَقَّب بالأَحْوَل، ويُقال له: الطَّاقِي. والمخالِفُون يُلَقِّبُونه بشَيْطان الطَّاق.

---

(1) النهاية ٣: ١٤٣.

(2) الكافي ٦: ٨/٥٣٤ وفيه: ماء نقيع، بدل: مستنقع.

(3) علل الشرائع: ١/٤٤٢ باب ١٨٩.

(4) آل عمران ٣: ١٨٠.

(5) كذا في النسخ وغريب الحديث للطريحي، والذي في نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن: ٦١ وهو الأصل الذي اعتمده الطريحي في تأليف غريب الحديث، ورد الحديث بلفظ (زبيبتان) وهما النقطتان السوداوان فوق عيني الحيّة، وهو الصحيح على الظاهر.

(6) تفسير غريب القرآن للطريحي: ٤٢٢.

(7) التهذيب ٦: ٧٤/٣٦.

(8) أمالي الصدوق: ٦/٣٧١.

(9) الكافي ٤: ١/١٢٤.

(10) الكافي ٦: ٢/٤٤١.

قال العلّامة (رحمه الله): كان دُكّانُه في طاقِ المَحامِلِ بالكُوفَة، يُرجَع إليه في النَّقْد، فيخرُج كما ينقُد، فيقال: شَيْطانُ الطاق[1].

وفي (القامُوس): الطَّاقُ اسم حِصْن بطَبَرِسْتان يسكُنُه محمَّد بن النُّعْمان شَيْطان الطّاق[2]، والعَلّامة أعلَمُ وكلامُهُ أتمُّ.

ويُقال: طَاقُ نَعْلٍ[3] وطَاقَةُ رَيْحان، ومنه الحديث: «إنَّ فُلاناً نَتَف طَاقَةً من العُشْب»[4].

وفيه: «الإقامةُ طَاق طَاق»[5]، أي من غير تَكْرار.

طول: قوله (تعالى): ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ﴾[6] الآية، الطَّوْلُ كيف ما استُعْمِل: للزِّيادَة لكن مع استعماله في المَقادير فمصدرُهُ: الطُّوْل، بضمّ الطاء، والصِّفة طَوِيْلٌ، وفي غير المَقادير مصدرُهُ الطَّوْل، بفتحها، والصِفة طَائل، والمراد مَن لم يكُن له زِيادَة مال لِنِكاح الحَرائر فلْيَنْكِح الإماءَ بعَقْدٍ عليهِنّ، لأنّهنّ أخفُّ مُؤْنَة من الحَرائر.

واختُلِفَ في الطَّوْل، فقيل: الزِيادة في المال، وقيل: ليس له حدٌّ مُعَيّن، بل الإنسان أعرَف بنفسه وما يكفِيه ولِعياله. فإن عرَف العَجْز عن ذلك جاز له نِكاح الأَمَة.

وقال بعض المُحَقِّقين: هو مَهْرُ الحُرَّة ونفقتُها، ووُجودُها وإمكان وَطْئِها قُبْلاً[7].

وفي الحديث: «﴿لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً﴾، أي مَهْراً»[8].

والطَّوْلُ: المَهْر.

قوله (تعالى): ﴿لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً﴾[9]، أي امتداداً.

قوله (تعالى): ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾[10] بالفتح، أي الفَضْل والسَّعَة.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً﴾[11] طَالُوت: هو من وُلْد بِنْيامِين بن يَعْقُوب، وسُمّيَ طَالُوت لطُوله، وهو عَلَمٌ عِبْرِيّ كداوُد، ومنهم من جعله (فعلوتاً)، ورُدَّ بِمَنْع صَرْفِه. وكان سَقّاءً، وهو الّذي زَوَّج ابنَته داوُدَ (عليه السلام)، وآتاه اللهُ المُلْكَ، أي مُلْكَ بَنِي إسْرائيل، ولم يجتمِعُوا قبل داوُد على مُلْك، بل كان المُلْك في سِبْط والنُّبوّة في سِبْطٍ آخر. ولم يجتمِعا إلّا لداوُد (عليه السلام).

وفي الحديث: «يَتَصَدَّق بقَدْر طَوْلِه» بالفتح، أي بقَدْر غِناه وَسَعَتِه، والسَّعَةُ والطَّوْلُ والطَّائِلُ بمعنى، وهو الفَضْلُ والقُدْرَةُ والغِنَى والسَّعَة.

وطُلْ عليّ برضوانك، أي تفضَّل عليَّ به[12].

(1) الخلاصة: ١٣٨/١١.

(2) القاموس المحيط ٣: ٢٦٩.

(3) في النُسخ: بغل.

(4) التهذيب ٥: ١٣٢٣/٣٧٩. «نحوه».

(5) التهذيب ٢: ٢٢٠/٦٢.

(6) النساء ٤: ٢٥.

(7) كنز العرفان ٢: ١٧٣، ١٧٥.

(8) الكافي ٥: ٧/٣٦٠.

(9) الإسراء ١٧: ٣٧.

(10) غافر ٤٠: ٣.

(11) البقرة ٢: ٢٤٧.

(12) قوله: وطل عليّ... عليّ به، جعله المصنّف في (طلل) ومحلّه الصحيح هنا.

ومن أمثالِهم: «ما عِنْدَهُ طَائِلٌ ولا نَائِلٌ»[1]، قال الأَصْمَعِيّ: الطَّائل من الطَّوْل، وهو الفَضْل، والنَّائل: من النَّوال، وهي العَطِيّة، والمَعْنى ما عِنْده فَضْل ولا جُود.

والطُّولُ بالضمّ: خِلافُ العَرْض، وهو أطْوَل الأبعاد الثّلاثة غالِباً.

وفي الخبر: «كان طُولُ آدمَ حينَ أُهْبِطَ إلى الأرض، كانت رِجْلاه بِثَنِيَّة الصَّفا، ورأسُه دُون أُفُق السَّماء، فلمّا شَكَا إلى الله (تعالى) ما يُصِيبُه من الحَرّ أَوْحَى الله (عزّ وجلّ) إلى جَبْرَئيل (عليه السلام)، فَغَمَزَه[2] وصَيَّر طُولَه سَبْعِين ذِراعاً بِذِراعه، وغَمَزَ حَوّاء[3] فصَيَّر طولَها خَمْسَة وثَلاثِين ذِراعاً بِذِراعِها»[4] وعليه إشْكال نُجيب عنه فيما يأتي[5].

والتَّطاوُل: ضِدّ الخُشوع.

وأطَال[6] الرجلُ على الشَّيء: مِثْل أشْرَف، وَزْناً ومَعْنىً.

وتَطاوَل: علا وارتَفع، ومنه: «تَطَاوَلَ له رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) لِيَراهُ».

والطُّوال بالضمّ: الطَّويل.

والطِّوالُ بالكسر، جمع طَوِيل، ومنه حديث اليَسَع بن حَمْزَة، قال: كُنتُ في مَجْلِس الرِّضا (عليه السلام)، إذْ دخل عليه رَجُل طُوال آدَمَ[7]. الطُّوال بالضمّ: الطَّوِيل، يقال: طَوِيْل وطُوَال، فإذا: أَفْرَط في الطُّول قيل: طُوَّال بالتَّشْدِيد. والآدَمُ من النَّاس: الأَسْمَرُ، والجمع أُدْمَان.

قال الجوهري: «وتَطَاوَل عليهم الرَّبُّ بفَضْله»[8]، أي تَطَوَّل.

ولا أُكَلِّمُهُ طَوَالَ الدَّهْر بالفتح، وطُولَ الدَّهْر.

وأُوْتِيتُ السَّبْعَ الطُّوَل، وفُسِّرَتْ بالبَقرة وآل عِمْران والنِّساء والمائدة والأنْعام والأعْراف والتَّوْبَة.

والطُّوَل بالضمّ، جمع الطُّولَى، مِثْل الكُبَر في الكُبْرى.

قال في (النِّهَايَة): وهذا البِناء يَلْزم[9] الألِف واللام والإضافة[10].

وطَوَّل له تَطْويلاً: أمهَلَه.

وطُلْتُ أَصْلُه (طَوُلْتُ) بضمّ الواو، سَقَطَتْ الواو لاجتِماع الساكِنَيْن.

وهذا أمرٌ لا طَائلَ فيه: إذا لم يكن فيه غَناء ومَزِيَّة.

طوى: قولُه (تعالى): ﴿وَالسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[11] هو تَصْوير لجَلاله وعِظَم شأنِه لا غير، من غير تَصَوّر قَبْضَةٍ ويَمِينٍ[12] لا حَقيقةً ولا مَجازاً.

قيل: نَسَب الطَّيّ إلى اليَمِين لشَرَف العُلويات على

---

(١) مجمع الأمثال ٢: ٣٨٩٤/٢٨٥.

(٢) في المصدر: فأغمزه غمزة.

(٣) في المصدر: وأغمز حوّاء غمزة.

(٤) الكافي ٨: ٣٠٨/٢٣٣.

(٥) في (قعد).

(٦) كذا، والظاهر أن صحيحه (أطلّ) وقد تقدّم في (طلل).

(٧) الكافي ٤: ٣/٢٣.

(٨) النهاية ٣: ١٤٥.

(٩) في المصدر: يلزمه.

(١٠) النهاية ٣: ١٤٤.

(١١) الزمر ٣٩: ٦٧.

(١٢) في «ط»: قبضته بيمين.

السُّفْليات.

قولُه (تعالى): ﴿يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾[1]، أي كَطَيِّ الصَّحِيفة فيها الكِتاب.

وفي (تفسير علي بن إبراهيم): السِّجِلّ: اسم للمَلَكِ الَّذي يَطْوِي الكُتُب، ومعنى يَطْوِيها، أي يُفْنِيها فتَحَوّل[2] دُخاناً والأرض نيراناً[3].

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[4] طُوًى وطِوًى يُقرآن جميعاً بالتنوين وعدمه، فمن جعله اسم أرض لم يصرفْه، ومن جعله اسم الوادي صرفه لأنّه مذكّر، وكذا من جعله مصدراً، كقوله: ناديتُه طِوىً وثِنىً، أي مرّتين. قيل: فكأنّه طُوي بالبركة كرّتين.

وفي كلام بعضِ المُفَسِّرين: من لم يصرف (طُوًى) احتمل قوله أمرين: أحدهما: أنّه جعله اسمَ بلدةٍ أو اسمَ بُقْعةٍ، [أو يكون معدولاً، كزُفَر وعُمَر].

ومن صرف احتمل أمرين أيضاً: أحدهما: أن يكون جعلَه اسمَ موضعٍ أو بلد أو مكان، والآخر: أن يكون مثلَ: زُحَل، وحُطَم، ولُكَع[5].

وفي حديث النَّبِيِّ (صلّى الله عليه وآله): «وطَوَى فِراشَه في العَشْرِ الأَواخِرِ من شَهْرِ رَمَضان»[6] قيل: هو كِناية عن تَرْكِ المُجامَعة، لا حَقِيقَة الطَّيِّ في الفِراش.

وفيه: «سأَلْتُمُوني عن ليلةِ القَدْرِ، ولم أَطْوِها عنكم»[7]، أي أفسّرها وأبيّنها لكم.

وفي الحديث: «أخرَجتُ له ثِياباً فقال: رُدَّها على مطاويها»، أي على حالاتِها الّتي كانت عليها.

وطَوَيْتُ الشيءَ طَيّاً فانْطَوى، والطِّيَّة [منه] مِثْل الجِلْسَة والرِّكْبَة. قاله الجَوْهَرِي[8].

وفي حديث زَمْزَم: «حِينَ[9] حفَرَها وبلغ الطَّوِيَّ طَوِيَّ إسماعيل»[10] الطَّوِيُّ كعليّ: السِّقاء، والطَّوَى في الأصْل صيغَتُه (فَعِيل) بمعنى مَفْعُول فلذلك جمَعُوه على أطْواء، كشَرِيفٍ على أشْراف، ويَتِيمٍ على أيْتام.

وذو طُوًى، بفتح طاء وتضمّ، والضمّ أشهر، هو موضع بمكّة داخل الحَرَم، هو من مكّة على نحو من فَرْسَخ، تُرى بيوتُ مكّة منه.

قال في (المصباح): ويُعرف [في وقتنا] بالزّاهِر في طَرِيق التَّنْعِيم[11].

وفي (القامُوس): ذو طُوى، مثلّثة الطاء وينوّن: موضعٌ قرب مكّة[12].

والطَّوَى: الجُوع: يقال: طَوِي بالكسر يَطْوَى طَوىً، فهو طاوٍ وطَيّان، أي خالِي البَطْن، جائع لم يأكُلْ.

وطَوَى بالفتح يَطْوِي طَيّاً، إذا تَعَمّد ذلك، ومنه

---

(1) الأنبياء ٢١: ١٠٤.

(2) في «ع»: نطويها، نفنيها فتتحول.

(3) تفسير القمي ٢: ٧٧.

(4) طه ٢٠: ١٢.

(5) مجمع البيان ١٠: ٤٣١.

(6) الكافي ٤: ١٧٥/١، «نحوه».

(7) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٥٧/٦٠.

(8) الصحاح ٦: ٢٤١٥.

(9) في «ط» والمصدر: فلما.

(10) الكافي ٤: ٢١٩/٦.

(11) المصباح المنير ٢: ٣٤.

(12) القاموس المحيط ٤: ٣٦٠.

حديث أهل البيت (عليهم السلام): «وصَبَروا على الطَّوى».

وفلان يَطْوِي نَفْسَه عن جَارِه، أي يُجِيع نَفْسَه، ويُؤْثِر جارَه بطَعامِه.

وفي حديث السَّفَر: «اطْوِ لَنا الأرْضَ»[1]، أي قَرِّبْها لنا، وسَهِّل السَّيْرَ فيها حتّى لا تَطُول عَلَيْنا، فكأنّما طُوِيَتْ.

طـيب: قـولُه (تعالى): ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـٰابٍ﴾[2] طُوبَى لهم، أي طِيبُ العَيْش.

وقيل: طُوبى: الخَيْر وأقصَى الأُمْنِيَّة.

وقيل: طُوبى: اسمُ الجَنّة بلُغَة أهْل الهِنْد.

وقيل: طُوبى: شَجَرة في الجَنّة، ووزنُها (فُعْلَى) بالضمّ من الطِّيب، قُلِبَت ياؤُه واواً لضمّة ما قَبْلها، مصدر لِطاب كبُشْرَى وزُلْفَى، ويقال: طُوبى لك وطُوباكَ بالإضافة.

وفي الخبر عن النَّبيّ (صلّى الله عليه وآله): «طُوبى شَجَرة في الجَنّة، أصلُها في داري، وفرعُها في دار عليّ» فقيل له في ذلك، فقال: «داري ودار عليّ في الجَنّة مكان واحد»[3].

وفي الحديث: «هي شَجَرة في الجَنّة، أصلُها في دار النَّبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وليس مُؤْمِن إلّا وفي داره غُصْن منها، لا يخطِر على قلبه شَهْوَة إلّا أتاه به ذلك الغُصْن، ولو أنّ راكِباً مُجِدّاً سار في ظِلّها مائة عام ما خَرَج، ولو طار من أسفلها غُراب ما بلغ أعلاها حتّى يسقُطَ هَرِماً»[4].

قولُه (تعالى): ﴿كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾[5]

الطَّيِّبُ يُقال لمعانٍ:

الأوّل: المُسْتَلَذّ.

الثاني: ما حلّله الشارع.

الثالث: ماكان طاهِراً.

الرابع: ما خَلا عن الأذى في النَّفْس والبَدَن. وهو حَقِيقة في الأوّل لتَبادره إلى الذِّهْن عند الإطلاق. والخَبِيث: يُقابِل الطيِّب بمَعانِيه[6].

قولُه (تعالى): ﴿يَسْئَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾[7] قال المفسِّر: يُحْتَمَل أنْ تكون (ما) وحدها اسماً، ويُحْتَمَل أنْ تكون (ما) و(ذا) اسماً واحِداً مَرْفُوعاً بالابتداء، (وأحلّ) خبراً[8]. والطَّيِّب: المُسْتَلَذّ.

قولُه (تعالى): ﴿مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾[9]، أي ممّا كَسَبْتُم.

قولُه (تعالى): ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ قال المُفَسِّر: يعني في الدُّنيا، وهو الظاهِر لقوله (تعالى): ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾[10] الآية.

وعن ابن عبّاس: هي الرِّزْقُ الحَلال.

وعن الحَسَن: هي القَناعَة.

---

(١) النهاية ٣: ١٤٦.
(٢) الرعد ١٣: ٢٩.
(٣) جوامع الجامع: ٢٢٨.
(٤) الكافي ٢: ١٨٧/٣٠.
(٥) البقرة ٢: ١٦٨.
(٦) كنز العرفان ٢: ٢٩٨.
(٧) المائدة ٥: ٤.
(٨) تفسير التبيان ٣: ٤٣٩.
(٩) البقرة ٢: ٢٦٧.
(١٠) النحل ١٦: ٩٧.

وقيل: يعني في الجَنّة، إذ لا نَطِيب للمُؤمِن حَياةٌ إلّا في الجنّة[1].

قولُه (تعالى): ﴿الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾[2] فُسِّر بقول: (لا إلهَ إلّا الله).

قولُه (تعالى): ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾[3]، أي الطيّبات من الكلام للطاهِرين من الرّجال، والطيّباتُ من الكلام: أفْضَلُه وأحْسَنُه.

قولُه (تعالى): ﴿طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[4]، أي طِبْتُم للجَنّة، لأنّ الذُّنُوبَ والمَعاصِي مَخابِث في النّاس، فإذا أراد الله أن يُدْخِلَهم الجَنّة غَفَر لهم تِلك الذُّنوب، ففارقَتْهُم تِلك المَخابِث والأرْجاس من الأعمال، فطابوا للجنّةَ.

ومن هذا قول العَرَب: (طابَ لي هذا)، أي فارَقَتْهُ المَكارِهُ، وطابَ له العيشُ: فارَقَتْهُ المَكارِهُ.

ومن هذا قولُه (تعالى): ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾[5] و﴿طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ﴾[6].

• وفي الحديث: «لا تَمَسُّوا مَوْتاكُم بالطِّيب»[7] هو بكسر الطاء: ما يُتَطَيَّب به. والطَّيِّب، بفتح الطاء لُغَة فيه.

وفي الخبر: «جُعِلَتْ لِيَ الأرْضُ طَيِّبَةً طَهُوراً»[8]، أي نَظِيفَةً غيرَ خَبِيثة.

وطاب دينُنا: أي كَمَل واستقرّتْ أحكامُه.

وفي (مَعانِي الأخْبار): عن عبدالله بن الفَضْل الهاشِميّ، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما مَعْنى قول المُصَلّي في تَشَهُّدِه: لله ما طاب وطَهُر، وما خَبُث فلغيره؟ قال: «ما طاب وطَهُر كَسْب الحَلال من الرِّزق، وما خَبُث فالرِّبا»[9].

والتَحِيّاتُ الطَّيِّباتُ لله، أي الكَلِماتُ المَحبُوباتُ المُشْتَمِلةُ على التَّقْدِيس والتَّنْزِيه وحُسْن الثَّناء على الله لله.

وقيل: الطَّيِّباتُ من الصَّلاة والكَلام مَصْرُوفات إلى الله.

والإطابَةُ والاستِطابَةُ: كِنايَتان عن الاسْتِنْجاء، بغَسْلٍ أو مَسْحٍ بحَجَر. وقيل: بمَسْح فقط، لأنّ الإنسان يُطيِّب جَسَده بإزالة الخَبَث عنه، أي يُطَهِّره.

ومنه الحديث: «نَهى أن يَسْتَطِيبَ الرَّجُلُ بيَمِينه»[10]، أي يَسْتَنْجِي بها لأنّه من الجَفاء.

وطِبْتُ به نَفْساً: طابَت نفسِي به.

وَطابَة: من أسماء مدينة النبيّ (صلّى الله عليه وآله)[11] وفي الخبر: «أنّه أمر أنْ تُسَمّى المدينةُ طَيْبَةً وطابَة»[12] وهما من الطِّيب أعني الرائحة الطَّيِّبة، بعد أن كانت تُسَمّى في الجاهِليّة بيَثْرِب، فنهى أن تُسَمّىٰ بذلك.

وقيل: هي من الطَّيِّب الطاهِر، لِخُلُوصِها من الشِّرْك

---

(1) جوامع الجامع: ٢٤٩.

(2) الحج ٢٢: ٢٤.

(3) النور ٢٤: ٢٦.

(4) الزمر ٣٩: ٧٣.

(5) النساء ٤: ٣.

(6) المائدة ٥: ٨٧.

(7) الكافي ٣: ١٤٧/٣. وفيه: «لا تمسحوا» بدل «لا تمسّوا».

(٨، ١٠، ١٢) النهاية ٣: ١٤٩.

(9) معاني الأخبار: ١٧٥/١.

(11) قوله: وطابة... مدينة النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، جعله المصنّف في (طبب) ومحلّه الصحيح هنا.

وتطهيرُها منه.

وفي حديث القائم (عليه السلام): «نِعْمَ المَنْزِل طَيْبَة، وما بثلاثين ـ من أوليائه ـ من وحْشَة»[1] كأنّ مَعْناه: أنّ طَيْبَةَ منزله، وكأنّه يستأنِس بثلاثين من أوليائه، ويُحْتَمَل أن يكونَ هذا حاله في الغَيْبَة الصُغْرَىٰ.

وأبو الطَّيِّب المُتَنَبّي: الشاعر المَشْهور واسمه أحمد بن الحسين، وإنّما قيل له المُتَنَبّي لأنّه ادّعى النُّبُوّة في بادِية السَّماوة، وتبِعَه خَلْق كثير من بَني كَلْب، فخرج إليه أمير حِمْص فأسَرَه وحَبَسه طَويلاً، ثمّ استَتابَه وأطلَقَه، وكان قد قَرَأ على البَوادِي كلاماً ذكرَ أنّه قُرآن أُنْزِل عليه.

طير: قولُه (تعالى): ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾[2] قيل: طائره: ما عَمِل من خيرٍ أو شرٍّ، فهو لازِم عُنُقَه. يقال لكُلّ ما لَزِم الإنسان: قد لَزِم عُنُقَه، وهذا لك في عُنُقِي حتّى أخْرُج لك منه.

وإنّما قيل للحَظّ من الخير والشرّ طائر، لقول العَرَب: جَرَى لفُلان الطائر بكذا من الخير والشرّ على طريقة التَفاؤُل والطِّيَرَة؛ فخاطبهم الله (تعالى) بما يستَعْمِلُونه، وأعلَمَهُم أنّ ذلك الأمر الّذي يجعلونه بالطائر يلزَم أعناقَهُم.

وفي رواية عبدالله بن سَلام، قال: سألتُ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) عن أول مَلَكٍ يدخُل في القَبْر على المَيِّت قبل مُنْكَر ونَكِير. فقال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): «مَلَك يَتَلأْلأُ وجْهُه كالشَّمْس اسمُهُ رُومان، يدخُل على المَيِّت، ثمّ يقول له: اكْتُب ما عَمِلْتَ من حَسَنةٍ وسيِّئة. فيقول: بأيّ شَيءٍ أكتُب، أين قَلَمِي وَدواتي ومِدادي؟ فيقول: رِيقُك مِدادُك وقَلَمُك إصبَعُك. فيقول: على أيّ شيءٍ أكتُب وليس معي صحيفة! قال: صَحِيفَتُك كَفَنُك فاكتُب، فيكتُب ما عَمِلَه في[3] الدّنيا خيراً، فإذا بلغ سيّئاته يستَحْيِي منه، فيقول له المَلَك: يا خاطِئ، أما تستَحْيِي من خالِقِك حين عَمِلْتَها[4] في الدّنيا وتستَحْيِي الآن؟! فيرفَع المَلَك العَمُود ليضرِبَه، فيقول العَبْد: ارفع عنّي حتّى أكتُبَها، فيكتُب فيها جميعَ حسناته وسيِّئاته، ثمّ يأمُرُه أنْ تُطْوَى ونُخْتَم، فيقول: بأيّ شيءٍ أختِمُها[5] وليس معي خاتم؟ فيقول: اختِمْها بظُفُرك. ويُعلِّقُها في عُنُقِه. إلى يوم القِيامة. كما قال الله (تعالى): ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً﴾[6].

قولُه (تعالى): ﴿اطَّيَّرْنَا بِكَ﴾[7]، أي تَطَيَّرْنا، أي تَشاءَمْنا.

ومثله قولُه (تعالى): ﴿يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ﴾، أي تشاءَمُوا بهم، ويقولون: لولا مكانهم لما أصابَتْنا سيِّئة. ﴿أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللهِ﴾[8]، أي ألا إنّما الشُؤْم الّذي يلحَقهم هو الّذي وُعِدُوا به من العِقاب عند الله، يفعلُه بهم في الآخِرة، لا ما ينالهم في الدُّنيا.

---

(1) الكافي ١: ١٦/٢٧٥.

(2) الإسراء ١٧: ١٣.

(3) في النُسخ: من، وما أثبتناه من المصدر.

(4) في النسخ: عملته، وما أثبتناه من المصدر.

(5) في النسخ: أختمه، في الموضعين، وما أثبتناه من المصدر.

(6) البحار ٥٩: ٢٣٤.

(7) النمل ٢٧: ٤٧.

(8) الأعراف ٧: ١٣١.

قولُه (تعالى): ﴿كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾[1]، أي مُنْتَشِراً فاشِياً، من قولهم: اسْتَطَارَ الفَجْرُ وغيرُه، أي انْتَشَر.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾[2] قال الشَّيخ أبو عليّ (رحمه الله): جمع بهذين[3] اللَّفظين جميعَ الحَيوانات.

ثمّ قال: وممّا يُسأل عنه [أن يقال]: لِمَ قال: ﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ وقد عَلِم أن الطائرَ لا يَطير إلّا بجَناحَيْهِ؟

فالجَواب: [أنّ هذا] إنّما جاءَ للتَّوْكيد ورَفْع اللَّبْس، لأنّ القائل قد يقول: طِرْ في حاجَتِي، أي أسْرع فيها[4].

وقيل: إنّما قال ﴿بِجَنَاحَيْهِ﴾ لأنّ السَّمَك يَطيرُ في الماء، ولا أجْنِحَة له، وإنّما خرج السَّمك عن الطائر لأنّه من دَوابّ البَحْر.

وقولُه (تعالى): ﴿إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ يُريد أشباهَكم في إبْداع اللهِ إيّاها وخَلْقِه لها ودَلالَتِها على أنّ لها صانِعاً.

وقيل: إنّما مُثِّلَتْ الأُمَمُ من غير النّاس بالناس في الحاجة إلى مُدَبِّر يُدَبِّرُهم في أغذِيَتِهم وأكلهم ولِباسهم ونَوْمهم ويقْظَتهم وهِدايتهم إلى مَراشِدهم إلى ما لا يُحْصَى[5].

وفي الحديث: «ثَلاثٌ لا يَسْلَمُ منها أحَدٌ: الطِّيَرَةُ، والحَسَدُ، والظَّنُّ».

قيل: فما نَصْنَع؟ قال: إذا تَطَيَّرْتَ فامْضِ، وإذا حَسَدْتَ فلا تَبْغِ، وإذا ظَنَنْتَ فلا تُحَقِّق»[6].

وفيه: «لا عَدْوَى ولا طِيَرَة»[7] هي بكسر الطّاء وفتح الياء وقد تُسَكَّن: [التَّشاؤُم بالشّيء، وهي] مصدر تَطَيَّر، يقال: تَطَيَّر طِيَرَةً، وتَخَيَّر خِيَرَةً[8]، ولم يجئ من المصادر كذا غيرهما. وأصلُه فيما يُقال التَّطَيُّر بالسَّوانِح والبَوارِح من الطَّيْر والظِّباء وغير ذلك، وكان ذلك يَصُدُّهم عن مَقاصِدِهم، فنَفاه الشَّرْع، ويأتي في (عدا) تَمام البَحْث في الحديث.

وفيه: «رُفِعَ عن أُمَّتِي تِسْعَة أشياء»[9] وعَدَّ منها الطِّيَرَة، ولعلّ المراد رفع المُؤاخَذَة فيها.

وفيه: «ثلاثٌ لم يَنْجُ منها نَبِيّ فمَن دُونه: التَّفَكُّر في الوَسْوَسَة في الخَلْق، والطِّيَرَة، والحَسَد، إلّا أنّ المُؤْمِن لا يستَعْمِل حَسَده»[10].

قال الصَّدُوق (رحمه الله) في (الخِصال): معنى الطِّيَرَة في هذا الموضع أنْ يَتَطَيَّرَ منهم [قَوْمُهُم، فأمّا هم (عليهم السلام)] فلا يتطيَّرون، وذلك كما حكى الله (تعالى) عن قوم صالِح: ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللهِ﴾[11]، وكما قال آخَرون لأنبِيائهم

---

(١) الإنسان ٧٦: ٧.

(٢) الأنعام ٦: ٣٨.

(٣) في النُّسخ: بين هذين، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في النُّسخ: بها، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) مجمع البيان ٤: ٢٩٧.

(٦، ٧) النهاية ٣: ١٥٢.

(٨) في النُّسخ: تحيّر حيرة، وما أثبتناه من النهاية.

(٩) الخصال: ٤١٧/٩.

(١٠) الكافي ٨: ١٠٨/٨٦.

(١١) النمل ٢٧: ٤٧.

(عليهم السلام) ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾[1].

وأمّا الحسدُ فإنّه في هذا الموضع أنْ يُحسَدُوا لا أنهم يَحسُدُون [غيرَهم] وذلك كما حكى الله (تعالى) ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا ءَاتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ﴾[2].

وأمّا التَّفكّر في الوَسوسة في الخَلْق، فهو بَلْواهُم (عليهم السلام) بأهْلِ الوَسوسة لا غيْرَ ذلك، [وذلك] كما حَكى الله (تعالى) عن الوَليد بن المُغيرة: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾[3] يعني أنّه قال للقُرآن: ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾[4]، انتهى.

وفي الخبر: «الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، ولكِنّ الله يُذْهِبُه بالتَّوَكُّل»[5] قيل: إنّما جُعِلَتْ الطِّيَرَةُ من الشِّرْك، لأنّهم كانوا يَعْتَقِدُون أنّ التَّطَيُّر يَجْلِبُ لَهُم نَفعاً، ويَدْفَع عنهم ضَرَراً إذا عَمِلوا بمُوجبه، فكأنّهم أشْرَكُوه مع الله. ولكِنّ الله يُذْهِبُه بالتّوكُّل ولَيْسَ [هو][6] الكفر بالله، ولو كان كُفْراً لَما ذهب بالتّوكُّل.

ومعناه كما قيل: أنّه إذا خَطَر له عارِض الطِّيَرَة، فَتوكّل على الله، وسَلَّم أمرَه إليه، لم يعْمَلْ به ذلك الخاطِر[7].

وفيه: «الطِّيَرَةُ على ما تجعلها، إنْ هوَّنْتَها تهوَّنَتْ، وإن شَدَّدْتَها تَشَدَّدَتْ، وإنْ لم تجعلْها شيئاً لم تكُن شيئاً»[8].

وأصلُ الطِّيَرَة: التَّشاؤُم بالطَّيْر، ثمّ اتُّسِع فيها فوُضِعَتْ مَوْضِع الشُّؤْم، فيكون الشُّؤْم بمعنى الكَراهة شَرْعاً أو طَبْعاً، كعَدَم القَرار على الفَرَس، وضِيق الدّار.

ومنه قوله (عليه السلام): «لا طِيَرَةَ، فإنْ تَكُ في شيءٍ ففي الدّار والفَرَس والمَرْأة»[9].

والطَّيْرُ: جمع طائر، مثل: صاحِب وصَحْب، وجمع الطَّيْر طُيُور وأطْيار، مثل: فَرْخ وفُرُوخ وأفْراخ.

وفي (المصباح): قال أبو عُبَيْدَة وقُطْرُب: ويقَع الطَّيْر على الواحِد والجمع.

وقال ابن الأنباري: الطَّيْر جَماعة، وتأنيثُها أكثرُ من التّذْكِير، ولا يُقال للواحِد طَيْر بل طائر، وقد[10] يُقال للأُنْثى: طائرة[11].

والطَّيَرانُ مُحَرّكة: حَرَكةُ ذي الجَناح في الهَواء بجَناحَيْه كالطَّيْر.

وفي وصْفِه (صلّى الله عليه وآله): «إذا تَكَلَّم أطْرَقَ جُلَساؤُه، كأنّما على رُؤُوسِهم الطَّيْر»[12] معناه أنّهم كانوا لإجْلالِهم نَبِيَّهُم (عليه السلام) لا يَتحَرَّكُون، فكانت

---

(1) يس ٣٦: ١٨.

(2) النساء ٤: ٥٤.

(3) المدّثر ٧٤: ١٨.

(4) الخصال: ٢٧/٨٩، والآية من سورة المدّثر ٧٤: ٢٤، ٢٥.

(5) النهاية ٣: ١٥٢.

(6) أثبتناها لاقتضاء السياق.

(7) القول من النهاية، وفيها: لم يعمل بذلك الخاطر، غفره الله له، ولم يؤاخذه به.

(8) الكافي ٨: ٢٣٥/١٩٧.

(9) سنن أبي داود ٤: ٣٩٢١/١٩.

(10) في المصدر: وقلّما.

(11) المصباح المنير ٢: ٣٥.

(12) مكارم الأخلاق: ١٥.

صِفَتُهم صِفَةَ من على رأسِه طائر يُريد أن يَصِيدَه، وهو يَخاف إنْ تَحرَّك طارَ وذَهَب.

وقال الجَوْهَرِيّ: أصلُه أنّ الغُراب يَقَع على رأسِ البَعِير فيلقُطُ[1] الحَلَمَة والحَمْنانَة، فلا يُحرِّك البَعيرُ رأسَه لئلا ينفِرُ عنه الغُراب[2].

وفي حديث رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «رأيتُ جَعْفَراً يَطِيرُ في الجَنّةِ مع الملائكة»[3] يُريدُ به جَعْفَرَ ابنَ أبي طالِب، أخا عليّ (عليه السلام)، وكان جَعْفَرٌ قد أُصِيبَ بمُؤْتَة من أرْض الشّام، وهو أميرٌ بيَدِه رايةُ الإسلام بعد زَيد بن حارِثَة (رضي الله عنهما)، فقاتل في الله حتّى قطِعَتْ يداه أو رِجْلاه، فأُرِيَ نَبِيُّ الله فيما كُوشِف له أنّ له جَناحَيْن مُضَرَّجَيْن بالدّم، يَطِير بهما في الجَنّة مع الملائكة.

وتَطايَرَ الشيءُ: تفرَّق.

وتَطايَر: طال، ومنه الخبرُ: «خُذْ ما تَطايَرَ من شَعرِك»[4].

طيسل: يقال: مَاءٌ طَيْسَلٌ، أي كَثِير.

والطَيْسَلُ: الغُبار.

طيش: طَاشَ السَّهْمُ عن الهَدَف: أي عَدَل، وأطَاشه الرّامي.

والطَّيْشُ: النَّزَقُ والخِفَّة.

طيف: طَيفُ الخَيَال: مَجيئُه في النَّوْم.

طين: الطِّيْنُ: معروف، والطِّيْنَةُ: أخَصُّ منه.

وطَانَ الرجُلُ البَيْتَ يَطِينُه، من باب باعَ: طَلاه بالطِّين.

وطَيَّنَه بالتَّثْقِيل: مُبالَغَةٌ وتَكْثِير.

والطِّيْنَةُ: الخِلْقَة.

وطَانَهُ اللهُ على الخَيْر: جَبَلَه عليه.

---

(١) في المصدر: فيلتقط منه.

(٢) الصحاح ٢: ٧٢٨.

(٣) سنن الترمذي ٥: ٣٧٦٣/٦٥٤.

(٤) النهاية ٣: ١٥١، وفيه: من شعر رأسك.

(باب الظاء)

ظأر: في حديث إبراهيم بن النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «أنّ له ظِئراً في الجنّة»[1].

وفي حديث الزكاة: «يُعطى الجيرانُ والظُؤْرَةُ»[2] الظُؤْرةُ: جمعُ ظِئْرٍ بهمزةٍ ساكنةٍ ويجوزُ تخفيفُها، يقالُ للذكرِ والأُنثى، والأصلُ في الظَّأْرِ العَطْفُ، ومنهُ: ناقةٌ مَـظْؤُرَةٌ، إذا عُـطِفَت عـلى غـير وَلَدِها، فسُـمّيت المرضعةُ ظِئْراً لأنّها تَعْطِفُ على الرَّضيعِ، وجمعُ الظِئْرِ أظآر، كحِمْلٍ وأحمال.

قال الجوهري: الظِئْرُ مَهموزٌ، والجَمْعُ ظُؤَارٌ، على فُعَالٍ - بالضمّ - وظُؤُورٌ، وأظآرٌ، وظُؤُورَةٌ[3].

ظبا: الظُّبَةُ، بـالتخفيف: حَـدُّ السَّيفِ، والجـمعُ ظُبَاتٌ وظُبُونٌ، ولامُها واوٌ محذوفةٌ.

ظبي: في الحديث: «احْفِرْ طَـيْبَةَ، قـال: وما طَيْبَةُ؟ قال: زَمْزَم» قِيلَ: سُمّيت بها تَشبيهاً لها بالظَّبْيَةِ، وهي الكِيسُ والخَرِيطَةُ لِجَمْعِها ما فيها[4].

والظَّبْيُ: معروفٌ، والجمعُ أظْبٍ، مثل: أفْلُس[5]، وظُبِيّ، مثل: فُلُوس[6]، والتَّثْنِيَة ظَبْيَان عـلى لفظِهِ، والأُنثى ظَبْيَة كسَجْدَة بالهاء من غيرِ خِلافٍ بينَ أهلِ اللغةِ، والجمعُ ظَبَيَاتٌ بالتحريك. والظِّبَاء جمعٌ يعُمُّ الذكورَ والإناث، مثل: سَهْم وسِهَام، وكَلْبَة وكِلاب.

وظَبْيَة: اسمُ امرأةٍ، قِيلَ: تخرُج قبلَ الدجّال[7].

وأبو ظَبْيَان: كُنيَةُ رَجُلٍ من الرُّواة[8].

ظرب: في دُعاء الاستِسقاء: «سَقْياً تَسِيلُ منه الظِّرَابُ»[9] الظِّرَابُ، جَمعُ ظَرِب - بكسر الراء - ككَتِف: الرَّوابي الصِّغار، ويُقالُ على الجبالِ المنبَسِطة على الأرض.

والظَّرِبُ: اسمُ فرَسٍ له (صلّى الله عليه وآله)، شُبِّهَ بالجَبَلِ لقوَّتِهِ واشتِدادِ ضَرْبِ حَوافِرِهِ، أهداها له فَرْوَةُ بن عمرو الجُذامي[10].

ظرف: الظَّرْفُ: الوِعاءُ، والجمعُ ظُرُوفٌ، كفَلْسٍ وفُلُوس.

قالَ الجَوهريُّ: ومنهُ ظُروفُ الزَّمانِ والمكانِ[11].

---

(1) النهاية ٣: ١٥٤.

(2) من لا يحضره الفقيه ٢: ١١٨/٥٠٧.

(3) الصحاح ٢: ٧٢٩.

(4) النهاية ٣: ١٥٥.

(5) كذا، وفي المصباح ٢: ٣٥ وأصله أفعل مثل: أفْلُس، وهي أدقّ من عبارة المصنّف، لأنّ أصل أظْبٍ أظْبُوٌ على وزن أفْلُس.

(6) لأنّ أصل ظُبِيّ ظُبُوي على وزن فُلُوس.

(7) لسان العرب ١٥: ٢٢.

(8) هو حُصَين بن جُنْدُب، عُدّ من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام). معجم رجال الحديث ٢١: ٢٠٢/١٤٤١٧.

(9) الصحيفة السجادية: دعاؤه عند الاستسقاء (٢٠).

(10) في النُسخ: الجذان، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر تاريخ الطبري ٣: ١٧٤.

(11) الصحاح ٤: ١٣٩٨.

وظَرُفَ الرجُلُ ـ بالضمّ ـ ظَرَافَةً، فهو ظَرِيْفٌ: إذا حَسُنَ أدَبُهُ.

وقومٌ ظُرَفَاءٌ، وظِرَافٌ، وشَابَةٌ ظَرِيفَةٌ، ونساءٌ ظِرَافٌ.

ظعن: قولُه (تعالى): ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾[1] أي سَيْرِكم وارتحالِكُم، يُقالُ: ظَعَنَ ظَعْناً، وظَعَناً بالإسكان والتحريك، من باب نفَع، أي سارَ وارتَحَلَ، وقُرِئَ بهِمَا قولُه (تعالى): ﴿يَوْمَ ظَعَنِكُمْ﴾[2]. والإسمُ ظَعَنٌ بفَتْحَتَين، ويتعدّى بالهمزة والحرفِ، فيُقال: أظْعَنْتُه وظَعَنْتُ بِهِ، والفاعِلُ ظَاعِنٌ، والمفعولُ مَظْعُونٌ به، لكن حُذِفَتِ الصِّلة لكثرةِ الاستِعمال.

وعُثمانُ بنُ مَظْعُون: قُرَشيٌّ قَدِيمُ الإسلام، أسلَمَ بعدَ ثلاثة عَشَرَ رُجلاً، هاجَر الهِجْرَتين وشَهِدَ بدراً، وكانَ (رضي الله عنه) ممَّن حرَّم الخمرَ في الجاهليّةِ، وقال: أشرَبُ ما يُضحِكُ بي مَن دُوني!

وقيل: هو أوّلُ من دُفِنَ بالبَقيع، وأوّلُ من ماتَ من المُهاجِرين بالمدينة، وأوّلُ من تَبِعَهُ من أهلِ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) إبراهيم بن النبيّ (صلّى الله عليه وآله)[3]، وكان من زُهّادِ الصّحابَةِ وأعيانِها. حُكِيَ أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أمَرَ بوَضْعِ جِنازته عن أكتافِ المُشَيِّعين، وقَبَّلَهُ مِراراً، ونزَل إلى قبره، ولَحَدَهُ بيدِهِ، ثمّ سوّى قبرَهُ.

جاءَ يوماً إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقال: يا رسول الله، قد غلبني حديثُ النفس، ولم أُحدِث شيئاً حتّى أستأمِرَكَ. فقال (صلّى الله عليه وآله): «بِمَ حدَّثَتْكَ نفسُكَ، يا عُثمانُ؟» قال: هَمَمْتُ أن أسيحَ في الأرض. فقال: «فلا تَسِح فيها، فإنّ سياحةَ أُمّتي في المساجد».

فقال: هَمَمْتُ أن أُحَرِّمَ اللّحمَ على نفسي. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «فلا تَفْعَل، فإنّي أشتَهيه وآكُله، ولو سألتُ الله أن يُطعِمَنيه كلَّ يومٍ لَفَعل».

قال: هَمَمْتُ أن أجُبَّ[4] نفسي. قال: «يا عُثمان، من فعل ذلك فليس منّا، لا تَفْعَل، إنّ وِجاءَ أُمّتي الصِّيام».

قال: وهَمَمْتُ أن أُحَرِّمَ خولة[5] على نفسي - يعني امرأته - قال: «لا تَفْعَل، فإنّ العَبد المؤمِنَ إذا أخَذ بيَدِ زوجَتِه، كُتِبَ له عَشرُ حَسَنات، ومُحِيَ عنه عَشرُ سيّئاتٍ، فإن قَبَّلَها كُتِبَ له مائةُ حسنةٍ، ومُحِيَ عنه مائةُ سَيّئة، فإن ألمَّ بها كُتِبَ له ألفُ حسنة، ومُحِيَ عنه ألفُ سيّئةٍ، وحضرتهُما الملائكة، فإن اغْتَسلا لم يَمُرَّ الماءُ على شَعْرَةٍ مِنْهما إلّا كَتَب الله لَهُما ستّمائة حسنةٍ، ومحا عنهما ستّمائةِ سيّئةٍ، فإن كان ذلك في ليلةٍ باردة، قال الله (تعالى) للملائكة: انظروا إلى عبدَيَّ هذين يغتسِلان في هذه الليلة الباردة، عَلِما أنّي رَبُّهما، أُشهِدُكم أنّي قد غفرتُ لهما، فإن كان لهما في مُواقعتِهما تلك ولدٌ، كان لهما وَصيفٌ[6] في الجنّة».

(١) النحل ١٦: ٨٠.

(٢) مجمع البيان ٦: ٣٧٦.

(٣) لما توفّي إبراهيم بن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون. أُسد الغابة ٣: ٣٨٦، الإصابة ٢: ٤٦٤.

(٤) يقال: جبّ الخصية، أي استأصلها.

(٥) هي خولة بنت حكيم بن أُميّة بن حارثة السلمية، قيل: هي التي وهبت نفسها للنبيّ (صلّى الله عليه وآله). الإصابة ٤: ٢٩١، الاستيعاب ٤: ٢٨٩.

(٦) الوصيف: الخادم.

ثمّ ضَرَبَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) بيده على صَدْرِ عُثمان، وقال: يا عُثمان، لا تَرْغَب عن سُنّتي، فإنّ من رَغِبَ عن سُنَّتي عَرَضَت له الملائكةُ يوم القيامة، وصرفت وجهَهُ عن حَوْضي[1].

ظفر: قولُه (تعالى): ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾[2] بضمّ الظاء والفاء، وهي أفصحُ اللُّغتين، قيل: وبها قرأ السَّبْعَة.

والثانيةُ: الإسكان للتخفيف، وبها قرأ الحسن البَصْرِيّ.

والثالثة: بكسر الظاءِ وزان حِمْل.

والرابعة: بكسرَتَين للإتباع، وقُرئ بهما في الشَّوَاذ.

والخامسة: أُظْفُور والجمعُ أظافير، كأُسْبُوع وأسابيع[3].

والمرادُ كلُّ ما له إصْبَع كالسِّباع والطُّيور، وقيلَ: كلُّ ذي مِخْلَب وحَافِر، وسُمّي الحافِرُ ظُفراً مجازاً.

أخبر (سبحانه) أنّهُ حرَّمَ عليهم كلَّ ذي ظُفر بجميع أجزائِهِ، وأمّا البقر والغنم فحرَّمَ منهما الشُّحومَ، واستَثنى من الشُّحوم ثلاثةَ أنواع:

الأوّل: ما على الظَّهر.

الثاني: ما على الحَوايا وهي الأمعاءُ.

الثالث: ما اختلَطَ بعَظْمٍ، وهو شحمُ الجَنبِ والأليَةِ، لأنّها مُركَّبةٌ على العُصْعُصِ.

وقيلَ: ﴿أَوِ الْحَوَايَا﴾[4] إنّها عُطِفَت على الشُّحُومِ، و(أو) بمعنى الواو، فتكون مُحرَّمَةً.

والظُّفُرُ للإنسان مُذكّر، ويجمع على أظْفَار، وربّما جُمع على أظْفُرٍ، مثل: رُكْن وأرْكُن.

وفي الحديث: «اطلُبْ لنفسِكَ أماناً قبل أن تأخُذَكَ الأظْفَارُ ويَلْزَمَكَ الخُنَاقُ»[5] كنّى بذلك عن الموت.

وفيه: «كانَ ثوبا رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) اللذانِ أحْرَمَ فيهما يمانِيَّين، عَبْري[6] وأظفار»[7].

قال الشيخ: والصحيح ظَفَار بالفتح ـ مبني على الكسر ـ كقَطَام[8]: بلدٌ باليمن لحِمْيَر قُربَ صَنْعاء، إليه يُنسَب الجَزع الظَّفَاري.

وفي (القاموس) الظَّفِر، بكسر الفاء: حِصْنٌ باليمن[9].

ومنهُ أيضاً: «كُفّنَ النبيُّ (صلّى الله عليه وآله) في بُردَتَين ظَفريّتَين من ثياب اليمن وثوبِ كُرسُف» أي قُطن[10].

وظَفِرَ بالشيءِ ظَفراً، من باب تَعِبَ: وَجَدَهُ.

وظَفِرْتُ بالضالّةِ: وَجَدتُها، والفاعلُ ظافِر.

وظَفِر بعدُوّه، وأظْفَرهُ اللهُ بعَدُوّه، وظَفَّرَهُ به تَظْفيراً، ومنهُ الدعاءُ: «وتُظَفِّرَنا به بِكُلّ خيرٍ» وأصلُ الظَّفَرِ: الفَوزُ والصَّلاحُ.

ومَسجِدُ بني ظَفَر: هو مسجدُ السَّهْلة، قريبٌ من

---

(١) مشكاة الأنوار: ٢٦٢ «نحوه».

(٢) الأنعام ٦: ١٤٦.

(٣) المصباح المنير ٢: ٣٧.

(٤) الأنعام ٦: ١٤٦.

(٥) الكافي ١: ٢٩٩/١٩.

(٦) منسوب إلى عَبْرَة: بلد باليمن.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢١٤/٩٧٥.

(٨) وعليه رواية الكليني في الكافي ٤: ٣٣٩/٢.

(٩) القاموس المحيط ٢: ٨٤.

(١٠) من لا يحضره الفقيه ١: ٩٣/٤٢١.

مَسجِدِ كُوفان.

والظَّفَرةُ[1]، بالتحريك: جُلَيْدَةٌ تُغَشّي العينَ، نابتةٌ من الجانِبِ الذي يَلِي الأنْفَ على بياضِ العينِ إلى سوادِها.

ظلع: ظَلَعَ البعيرُ يَظْلَعُ ظَلْعاً، من باب نَفَعَ: غمزَ في مَشْيِهِ، وهو شَبيهٌ بالعَرَجِ اليسير.

ظلف: في الحديث: «صَدَقةُ [الخُفِّ و]الظِّلفِ تُدْفَع إلى المُتجمِّلين»[2] الظِّلْفُ للبقرةِ والشاةِ والظَّبْي كالحافرِ للفَرسِ والبَغْلِ، والخُفُّ للبَعير، وقد يُستعمل في غيرِ ذلك مَجازاً.

وفي حديث وَصْفِ الزاهِدِ: «وظَلَفَ الزُّهدُ شَهَواتِه»[3] أي كَفَّ ومَنَعَ، يُقال: ظَلَفتُ نفسي عن السُّوءِ أظْلِفُها ظَلْفاً، إذا منَعْتَها مِن أنْ تَفعَله.

ظلل: قوله (تعالى): ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[4]، وقوله (تعالى): ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً﴾[5].

يُقال: ظَلَّ يفعلُ كذا، من باب تَعِبَ: إذا فعلَهُ نهاراً، وباتَ يفعلُ كذا: إذا فعلَهُ ليلاً.

قوله (تعالى): ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾[6] أي جعَلنا الغَمامَ يُظِلُّكُم في التِّيهِ.

نُقِلَ أنَّ اللهَ سَخَّرَ لهم السَّحابَ تَسيرُ بسَيرِهم تُظِلُّهم من الشَّمْسِ، وينزلُ بالليلِ عمودٌ من نارٍ يَسيرون في ضوئِهِ، وكانَ ينزِلُ عليهم المنُّ والسَّلْوى.

ومثلُهُ: ﴿مَوْجٌ كَالظُّلَلِ﴾[7] جمعُ ظُلَّة: وهي ما غَطّى وسَتَرَ من سَحابٍ أو جَبلٍ ونحو ذلك.

قوله (تعالى): ﴿عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾[8] قيل: لمّا كذَّبوا شُعَيباً (عليه السلام) أصابَهُم غَيمٌ وحرٌّ شديدٌ، فرُفِعَت لهم سَحابةٌ، فخرَجوا يستَظِلّون بها، فسالَت عليهم فأهلكتهُم.

قوله (تعالى): ﴿مِن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ﴾[9] فالظُّلَلُ التي فَوقَهُم لهُم، والتي تحتَهُم لغَيرِهم ممّن تحتَهُم، لأن الظُّلَلَ إنّما تكونُ مِن فَوق.

قوله (تعالى): ﴿وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾[10] هي جمعُ ظِلٍّ.

وفي التفسير: أنَّ الكافِرَ يسجُدُ لغيرِ الله، وظِلُّه يسجُدُ للهِ على كُرْهٍ منهُ.

قوله (تعالى): ﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ﴾[11] أي إلى ظِلِّ سَمُرَةٍ من شِدَّةِ الحَرِّ، والسَّمُرُ بضمّ الميم: من شجَرِ الطَّلْح.

قوله (تعالى): ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾[12] قيلَ: إنّه دُخَانٌ أسوَد.

واليَحْمُومُ: الشَّديدُ السَّواد.

---

(١) في النُّسخ: الظفرء، حيف صحيحه ما أثبتناه.
(٢) الكافي ٣: ٣/٥٥٠.
(٣) النهاية ٣: ١٥٩.
(٤) الشعراء ٢٦: ٤.
(٥) طه ٢٠: ٩٧.
(٦) البقرة ٢: ٥٧.
(٧) لقمان ٣١: ٣٢.
(٨) الشعراء ٢٦: ١٨٩.
(٩) الزمر ٣٩: ١٦.
(١٠) الرعد ١٣: ١٥.
(١١) القصص ٢٨: ٢٤.
(١٢) الواقعة ٥٦: ٤٣.

قولُه (تعالى): ﴿ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾[1] يعني دُخان جهنّم، وذلك أنّ النارَ إذا خرجَت من حَبسٍ أخذَت يَمنة أو يَسْرَة أو أمام، ولا رابعَ لها.

ويُقال: ذو الألوان الثلاثة: دُخانٌ، ونارٌ، وزمهريرٌ، وقِيلَ غيرُ ذلك.

وقد مرّ قولُه (تعالى): ﴿فِي ظِلَالٍ﴾[2] هي جمعُ ظُلّةٍ[3]، مثل: قِلال وقُلّة.

والظِلُّ: الفيءُ الحاجِزُ بينَك وبين الشمس، أيّ شيءٍ كان.

قولُه (تعالى): ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ أي دائم لا تنسخُهُ الشمسُ، كظلِّ ما بينَ طُلوعِ الفَجْرِ إلى طُلوعِ الشمس.

وفي الحديث: عن نَصْر بن قابوس، قال: «سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قولِهِ (تعالى): ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾[4].

قال: يا نصرُ، إنّه واللهِ ليس حيثُ يذهَبُ الناسُ، إنّما هو العالِمُ وما يخرُجُ منه»[5].

وفي الحديث: «السُّلطانُ ظِلُّ اللهِ في الأرضِ»[6] هو على الاستعارة، لأنّه يدفَع الأذى عن الناسِ، كما يدفَعُ الظِلُّ أذى الشمسِ.

وفيه: «أيّها الناس، قد أظَلّكُم شهرُ رَمضانَ»[7] أي دنَا منكُم، وصار ظِلالُه عليكم، عبّر بذلكَ عن قُربِ وُصولِهِ.

وفي حديث الصادق (عليه السلام): «أنّ اللهَ آخى بينَ الأرواحِ في الأظِلّةِ قبلَ أن يخلُقَ الأجسادَ بألفَي عامٍ، فلو قامَ قائمُنَا أهلَ البيتِ، لوَرّثَ الأخُ الذي آخَى بينهُمَا في الأظِلّةِ، ولم يُوَرّثِ[8] الأخُ في الولادة»[9].

وكأنّ المُرادَ من الأظِلّة عالمُ المجرّدات، فإنها أشياءُ وليسَتْ بأشياءَ كما في الظِلّ.

وفي الحديث: «أنّ اللهَ خَلَقَ الخَلْقَ، فخلَق ما أحَبَّ ممّا أحَبَّ، وكان ما أحبّ أن خَلَقَهُ من طينةِ من الجنّة، وخلق مَن أبغَض ممّا أبْغَض، وكانَ ما أبغَض أن خَلَقَهُ من طينةٍ من النار، ثُمّ بعثَهُم في الظِّلال»[10].

قالَ بعضُ الشارحين: المرادُ من الخَلقِ خَلق التقديرَ لا خَلق التكوين.

ومحصّلُ الكلام: أنّ الله قدّرَ أبداناً مخصوصَةً من الطينتَين، ثُمّ كلّفَ الأرواح فظَهَر منها ما ظهَر، ثُمّ قدّرَ لكلِّ رُوحٍ ما يَليقُ بها من تِلكَ الأبدانِ المُقدَّرة.

قولُهُ: «ثُمّ بعثهم في الظِّلال» أي في عالم الذرّ[11].

والتَعبيرُ بعالَمِ الذَرّ وعالَمِ المُجَرداتِ واحِد. وإنّما عَبّر عنهُ بذلك، لأنّه شيءٌ لا كالأشياء، فكأنّه لذَمامَتِه كالظِّلال المُجرَّد، شيءٌ وليس بشيءٍ.

---

(١) المرسلات ٧٧: ٣٠.

(٢) يس ٣٦: ٥٦.

(٣) الذي تقدم هو الظُلل جمع ظُلّة.

(٤) الواقعة ٥٦: ٣٠ ـ ٣٣.

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٥٧.

(٦) النهاية ٣: ١٦٠.

(٧) النهاية ٣: ١٦٠. وفيه: «شهرٌ عظيمٌ» يعني رمضان.

(٨) في المصدر: ولم يرث.

(٩) اعتقادات الصدوق: ٧٦.

(١٠) الكافي ١: ٢/٣٦٢ و٢: ٣/٨.

(١١) مرآة العقول ٥: ١٦٢.

وفي الحديث: «قُلتُ: وما الظِّلال؟

قال: ألَم تَرَ إلى ظِلِّكَ في الشَّمسِ، شيء وليس بشيءٍ»[1].

ولمّا لم تَصِلْ أذهانُ أكثرِ الناسِ إلى إدراكِ الجَواهِرِ المجرَّدة، عبّروا (عليهم السّلام) عن عالمِ المجرَّدات بالظِّلال ليفهمَ الناسُ. وقَصْدُهُم من ذلك، أنَّ موجودات ذلك العالَم، مجرَّدةٌ عن الكثافةِ الجسمانيّة، كما أنَّ الظِّلَّ مجرَّدٌ عنها، فهو شيءٌ لا كالأشياء المحسوسةِ الكثيفة، وهذا نظيرُ قولِهِ في المعرفةِ: واللهُ شيءٌ لا كالأشياء المُمْكِنةِ»[2].

وفي الحديث: «سُئِلَ الصادقُ (عليه السّلام) كيفَ كنتم حيثُ كنتُم في الأظِلَّة؟ قال: يا مُفضَل، كُنّا عندَ ربِّنا في ظُلَّةٍ خضراءَ نُسَبِّحهُ»[3] أي نُور أخضَر.

وفيه: «لا يَرغَبُ عن مَسْأَلتِهِم» يعني الأئمّة (عليهم السّلام) إلّا مَن سَبَقَ عليه في علمِ الله الشَّقاء في أصلِ الخَلْقِ تحتَ الأظِلَّة»[4].

والظُّلَّةُ بضمِّ المعجَمَة: شيءٌ كالصُّفَّةِ يُسْتَتَرُ به من الحرِّ والبَرْدِ.

ومِنهُ: ظُلَّةُ بني ساعِدة ونحوها.

وأوَّلُ سَحابةٍ تُظِلُّ تُسمّى ظُلَّة.

ومن كلام عليٍّ (عليه السّلام): «كنّا تحتَ ظِلِّ غمامَةٍ اضْمَحَلَّ في الجوِّ مُتَلَفَّقُها ومُجتمعُها»[5] الضميرُ للغمامةِ.

وظِلُّ الغَمامِ يَقَعُ على الأرض، فإذا اضمَحَلَّت انمَحى مَوضِعُ حَطِّها للظِلِّ، وفي الكلامِ استعارةٌ لا تخفى.

والظِلُّ: ظِلُّ الشمسِ، ومنهُ: «امْشِ في الظِلِّ، فإنَّ الظِلَّ مبارَكٌ»[6].

وفي حديثِ إثباتِ الصانِع: «أزليّاً صَمَديّاً، لا ظِلَّ له يُمْسِكُهُ» أي لا جسمَ له يُمْسِكُهُ «وهو يُمسِكُ الأشياءَ بأظِلَّتِها»[7] أي بأجسامِها.

وظِلُّ النَزَّالِ، المَنهيُّ عن التَخَلّي فيه، ليس المرادُ كُلَّ ظِلٍّ، وإنّما هو الظِلُّ الذي يَسْتَظِلُّ به الناسُ، أو يتَّخِذونَهُ مَقيلاً ومُناخاً.

وأظَلَّني الشيءُ: غَشِيَني.

وظِلُّ الليل: سَوادُهُ، يُقال: أتانا في ظِلِّ ليلٍ.

وفي ظِلِّ العَرْشِ، أي في رحمتِهِ (تعالى).

واقْشَعَرَّتْ لهُ أظِلَّةُ العَرْشِ، لعلَّ المُرادَ به أنوارُ العَرْشِ.

واستَظَلَّ بِفَيئِهِ، أي التَجَأ إليه، وهو كِناية.

ظلم: قولُه (تعالى): ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾[8] الآية، قيلَ: نزَلت في الرُّوم، لمّا خرَّبوا بيتَ المقدِس، وطرَحوا الأذى فيه، ومَنعوا من دُخولِهِ وأحرَقوا التَوراة.

(١) الكافي ١: ٢/٣٦٢.

(٢) مرآة العقول ٥: ١٦٣.

(٣) الكافي ١: ٧/٣٦٦.

(٤) الكافي ٨: ١/٦.

(٥) نهج البلاغة: ٢٠٧ الخطبة ١٤٩، وفيه: وعفا في الأرض مَخطُّها، بدل: مجتمعها.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٦٤/٩٥.

(٧) الكافي ١: ٢/٧١.

(٨) البقرة ٢: ١١٤.

وقيل: نزلت في المُشركين، لمّا منعُوا رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) من دُخُولِ المسجِد الحَرام عامَ الحُدَيبِيَة.

قوله (تعالى): ﴿فِى ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ﴾[1] قِيلَ: هي: ظُلْمَةُ المَشيمَةِ، وظُلْمَةُ الرَّحِمِ، وَظُلْمَةُ البَطْنِ.

قوله (تعالى): ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾[2] الآية.

قالَ المُفسِّر: هذا تَشبيهٌ[3] لأعمالِ الكُفّارِ في خُلُوِّها عن نور الحقّ، وظُلمتِها لِبُطلانِها، بظُلُماتٍ مُتَراكِمةٍ، هي: ظُلمةُ المَوجِ وظُلمةُ البَحرِ، وظُلمَةُ السَّحابِ[4].

ورُوي في قولِهِ (تعالى): ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾، قالَ: الأوّلُ وصاحِبُهُ ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ الثالث ﴿مِن فَوْقِهِ مَوْجٌ ... ظُلُمَاتٌ﴾ الثاني ﴿بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ معاوية (لعنه الله تعالى) وفِتَنُ بني أُميّة، ﴿إِذَا أَخْرَجَ﴾ المؤمن ﴿يَدَهُ﴾ في ظُلمةِ فِتنَتِهم ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾[5].

قوله (تعالى): ﴿فَنَادَىٰ فِى الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ﴾[6] جُمِعَت الظُّلُماتُ لِشِدَّةِ تكاثُفِها، فإنّها ظُلْمَةُ بَطنِ الحُوتِ، وظلمَةُ الليلِ، وظُلمةُ البَحرِ، وقيلَ: وظُلْمَةُ الحوتِ الذي التقَمَ الحوتَ الأوّل.

واختُلِف في مدّة مَكثِه في بطنِهِ: فقيل: سبع ساعاتٍ، وقيلَ: ثلاثةُ أيّامٍ، وقيلَ: سبعةٌ، وقيلَ: أربعةَ عشرَ يوماً، وقيلَ: أربعين، يترددُ به في ماءِ دِجْلَةَ.

وفي الدُّعاء: «سُبحانَ الله جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ والنُّور»[7] أي الليل والنهار والجنّة والنار، وإنّما قدَّمَ الظلمات لأنَّ الله (تعالى) خلقَها قبلَ النور.

والظُّلْمَةُ: خلافُ النُّورِ. والظُّلُمَةُ ـ بضمّ اللام ـ لغةٌ فيه، والجمعُ ظُلَم، كغُرفَةٍ وغُرَف، وظُلُمَات كغُرُفَات.

وقد أظلَمَ الليلُ، والظَّلامُ: أوّلُ الليلِ.

والظَّلْماءُ: الظُّلْمَةُ، ولَيلةٌ ظَلْماء، أي مُظلِمَة.

وظَلِمَ الليلُ ـ بالكسر ـ وأظلَمَ بمعنى.

وأظلَم القومُ: دخَلُوا في الظلام، ومنهُ قولُه (تعالى): ﴿فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾[8] أي داخِلُون في الظَّلام.

وفي صفاته (تعالى): «الذي صَدَق في مِيعَادِهِ، وَارتَفَعَ عن ظُلمِ عِبَادِهِ»[9].

قالَ: ابن أبي الحديد في شرحِ هذه العبارة: هذا هو مَذهبُ أصحابنا المعتَزِلة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أخَذُوه، وهو أُستاذُهُم وشيخُهُم في العَدْلِ والتَوحيد، فأمّا الأشعَرِيّة، فإنّها وإن كانت تمتَنِعُ عن إطلاقِ القَول بأنّ اللهَ يظلِمُ العبادَ، إلّا أنّها تُعطي المعنى في الحقيقة، لأنّ اللهَ عندهُم يُكلّفُ العبادَ ما لا يُطيقونَه، [بَلْ هُوَ سُبحانَه عِندَهُم لا يُكَلِّفُهم إلّا ما لا

(١) الزمر ٣٩: ٦.

(٢) النور ٢٤: ٤٠.

(٣) زاد في النُسخ: بأنّ، ولا وجه لها في هذا الموضع، ولم ترد في المصدر أيضاً.

(٤) جوامع الجامع: ٣١٧.

(٥) الكافي ١: ١٥١/٥.

(٦) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٧) مصباح المتهجد: ٥٥٨.

(٨) يس ٣٦: ٣٧.

(٩) نهج البلاغة: ٢٦٩ الخطبة ١٨٥.

يُطيقونَهُ، بَلْ هُوَ سُبحانَهُ عِندَهُم لا يَقْدِرُ على أنْ يُكَلِّفَهُم ما يُطيقونَهُ،] وذلك لأنّ القُدرَةَ عِندَهُم مع الفِعْلِ، فالقاعِدُ عندَهُم غيرُ قادرٍ على القِيامِ، وإنّما يكونُ قادِراً على القِيام عندَ حُصولِ القِيامِ، ويستَحِيلُ عندَهم أن يُوصَفَ الباريُ (تعالى) بإقْدارِ العَبْدِ القادِرِ على القِيامِ، وهو مع ذلك مُكلَّفٌ له أنْ يَقومَ، وهذا غايَةُ ما يَكونُ مِن الظُّلْمِ، سواءٌ أطلَقُوا هذه اللَّفظَةَ عليهِ أم لم يُطلِقُوها»[1].

والاسمُ ظُلْمٌ، من ظَلَمَه ظُلْماً، من باب ضَرَبَ.

والظّالِمُ: من يتعَدّىٰ حُدودَ اللهِ(تعالى)، بدليل قوله (تعالى): ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُوْلَـٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[2].

وفي الحديث: «ألا وإنّ الظُّلمَ ثلاثة: ظُلمٌ لا يُغفَرُ، وظُلمٌ لا يُترَكُ، وظُلمٌ مَغفورٌ لا يُطلَب، فأمّا الظُّلم الذي لا يُغفَر فالشِركُ باللهِ(تعالى)، وأمّا الظُّلمُ الذي يُغفَرُ فظُلمُ العَبدِ نفسَهُ عند بعضِ الهَناتِ، يعني الصَّغيرة مِن الزَّلّاتِ، وأمّا الظُّلمُ الذي لا يُترَكُ فظُلمُ العبادِ بعضُهُم بعضاً»[3].

والظُّلامَةُ والظَّلِيمَةُ والمَظْلِمَةُ، بفتح اللام، والكسر أشهرُ: ما تَطلُبُهُ عندَ الظّالمِ، وهو اسمُ ما أُخِذَ منكَ بغيرِ حقٍّ.

ومنهُ حديثُ أهلِ البيتِ (عليهم السلام): «الناسُ يَعيشُون في فضلِ مَظْلِمَتِنا»[4].

وفي الحديث: «مَن قُتِلَ دونَ مَظْلِمَتِه فهو شهيد»[5] وذلك كأن يُقتَل دونَ أهلِهِ، أو دونَ مالِهِ، أو نحو ذلك.

والظَّلِيمُ: الذَّكَرُ من النَّعام، ومنه الحديث: «فأدْلَفَتْ ـ يعني الراحِلَةَ ـ كالظَّليم»[6] يعني في سُرعَتِهِ.

ظمئ: قولُه (تعالى): ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْـَٔانُ مَاءً﴾[7] هو بالفتح فالسكون: العَطْشان.

قولُه (تعالى): ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾[8] الآية، الظَّمَأُ، بالتَحريكِ: شِدَّةُ العَطَشِ، وفيها دلالةٌ على أنّ كُلَّ تَعَبٍ وجُوعٍ وإنفاقٍ يَحصُلُ في حَجٍّ، أو زيارةِ أحد المعصومين، أو طلبِ علمٍ، أو أيّ طاعةٍ كانت، فإنّ ذلكَ يُكتَبُ لصاحِبه، وإن لم تَتحصَّل غايَتُه وتعذَّرتْ.

وظَمِئَ، من باب فَرِحَ: عَطِشَ، والاسمُ منهُ الظِمْءُ، بالكسر.

وفي حديث الاستِسْقاء: «وَآسْتَظْمَأْنا لصَوارِخِ القَوْدِ»[9] أي ظَمِئنا، من ظَمِئَ ظَمَأً، مثل: عَطِشَ عَطَشاً وَزْناً ومعنى، والقَوْدُ: الخَيل.

وظَمْآنٌ وظَمْأىٰ، مثل: عَطْشان وعَطْشى، للذكر والأُنثى، والجمع: ظِماءٌ، مثل: سِهَام.

وفي حديثِ الإفطار من الصَّوم: «ذهبَ الظَّمَأُ، وابتَلَّتِ العُروقُ، وثَبَتَ الأجْرُ»[10] الظِّمْأُ، بكسر الظاء،

---

(1) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٤٧.

(2) البقرة ٢: ٢٢٩.

(3) الكافي ٢: ٢٤٨/١.

(4) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٤/٩٠.

(5) الكافي ٥: ٥٢/١، ٢.

(6) الكافي ٢: ١٢٣/١٨.

(7) النور ٢٤: ٣٩.

(8) التوبة ٩: ١٢٠.

(9) التهذيب ٣: ١٥٢/٣٢٨.

(10) الكافي ٤: ٩٥/١.

وسُكونِ الميم، والهَمْزة، أو بفَتْحِهما: وهو العَطَش، والمعنى: ذَهَبَ العَطَشُ، وزالتْ يُبوسَةُ العُروقِ التي حَصَلت من شِدّة العَطَش، وبَقِي الأجْرُ.

ظمي: عَينٌ ظَمْيَاءُ: رَقيقةُ الجَفْنِ، وسَاقٌ ظَمْيَاءُ: قليلةُ اللَّحمِ.

ظنب: في الحديث: «ثُمَّ أومأ بيدِه إلى أسفَلِ العُرْقوبِ، ثمَّ قال: هذا هو الظُّنْبُوب»[1] الظُّنْبُوبُ: هو حرفُ العظمِ اليابس من الساق.

ظنن: قولُه (تعالى): ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾[2] أي ما نظُنُّ إلّا ظَنّاً، لا يؤدّي إلى اليقين.

وقد جاءَ الظَّنُّ بمعنى العِلمِ، قال تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ﴾[3].

وعن بعضِهم أنّه قال: يقَعُ الظَنُّ لمعانٍ أربعة، منها مَعْنَيان مُتضادّان: أحَدُهُما الشَّكُّ، والآخر اليَقين الذي لا شَكَّ فيه.

فأمّا معنى الشكّ، فأكثر من أن تُحصى شَواهِدُه، وأمّا معنى اليَقين فمنهُ قولُه (تعالى): ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِى الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا﴾[4] ومعناهُ: عَلِمْنا.

وقال (تعالى): ﴿وَرَءَا الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾[5] ومعناهُ: فعَلِمُوا بغيرِ شكٍّ.

قال الشاعر:

رُبَّ أمــرٍ فــرَّجته بــغَريمٍ
وغُــيوبٍ كشَفتهـا بِـظُنونِ[6]

ومعناهُ كشَفتها بيَقينٍ وعِلْمٍ ومَعرِفَةٍ.

وفي حديث وَصفِ المُتّقين: «وإذا مَرُّوا بآيةٍ فيهَا تَشْويقٌ رَكَنُوا إليهَا، وظَنّوا أنّها نُصْبَ أعْيُنِهِمْ»[7] يعني أيقَنُوا أنَّ الجنةَ مُعَدَّةٌ لهم بين أيديهم.

والمعنَيـان اللّـذان ليسَا بمُتضـادَّين: أحـدُهُما الكَذِب، والآخرُ التُّهمة، فإذا كان بـمعنى الكَـذِب، قُلتَ: ظَنَّ فلانٌ، أي كَذِبَ، وقال (تعالى): ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾[8] ومعنـاه: إن هـم إلّا يكـذِبُون، ولو كـان بمعنى الشَّكّ لاستَوفى مَنصُوبَيْهِ أو ما يقومُ مقامَهُما.

وأمّا بمعنى التُّهَمَة، فهو أن تقول: ظَننتُ فُلاناً، فيُسْتَغْنَى عن الخبرِ، لأنّك تُريد التُّهَمَة.

وفي الحديث: «إتّقوا ظُنُون المؤمنين، فإنّ اللهَ جَعَلَ الحقَّ على ألسِنَتِهم»[9].

قال الشارح: وذلك لِصَفاء سَرائِرِهم، وتَلقّيهم السَّـوانِح الإلهية بأفكارِهم الصافية وحدُوسِهِم الصَّائِبَة، فلا تَنْطِقُ ألسِنَتُهم إلّا بالحقّ، وعن أماراتٍ صادِقَة[10].

وفيه: «أنّ اللهَ عِندَ ظَنِّ عبدِهِ»[11] ومثلُهُ: «أنا عند

---

(1) التهذيب ١: ١٩٠/٧٥.

(2) الجاثية ٤٥: ٣٢.

(3) المطففين ٨٣: ٤.

(4) الجن ٧٢: ١٢.

(5) الكهف ١٨: ٥٣.

(6) تفسير القرطبي ١: ٣٧٦.

(7) نهج البلاغة: ٣٠٤ الخطبة ١٩٣.

(8) البقرة ٢: ٧٨.

(9) نهج البلاغة: ٥٢٩ الحكمة ٣٠٩.

(10) اختيار مصباح السالكين: ٢٩٣/٦٥٠.

(11) الكافي ٨: ٤٦٢/٣٠٢.

ظَنِّ عَبدِيَ المؤمن»[1] أي عندَ يَقينِهِ بي في الاعتمادِ على الاستيثاقِ بوَعْدي، والرَّهْبةِ من وَعيدي، والرَّغبةِ فيما عندي، والاستِغناء بي «أُعطيهِ إذا سألني، وأستَجيبُ له إذا دَعَاني»[2] كلُّ ذلك على حَسَبِ ظَنِّهِ وقُوَّةِ يَقينِهِ.

وعن بعضِ الأفاضل: إن قُلتَ: هذا مُنافٍ لمَا ذُكِر من تساوي الخَوف والرَّجاء بالنسبة إلى المؤمن. قلتُ: غيرُ مُنافٍ، لأنَّ المُرادَ أنَّهُ ينبغي أن يكونَ اجتِنابُ المؤمِن عن المحرَّماتِ اجتنابَ مَن أشرَفَ على النارِ، وأن يكون اشتِغالُهُ بالعباداتِ اشتغالَ مَن عَلِم أنّه من أهلِ الجنّةِ.

وبالجملة ما تقدَّمَ ناظر إلى العمل، وما تأخَّرَ ناظر إلى الاعتقاد، والاعتماد على أنَّ كرَمَهُ (تعالى) ورحمَتَهُ أزيدُ من تقصيراتِ العبد بمراتب[3].

وعن بعض الأفاضل: سُوءُ الظَنِّ بالله، ينشأُ عن عدمِ معرفته (تعالى) بما هو أهلُهُ، فالجاهلُ به لا يعرِفُهُ من جهةِ ما هو جَوادٌ فيّاض بالخيراتِ لمنِ استعَدَّ لذلك، فيَسُوءُ ظَنُّهُ، ولا يَثِقُ بأنّه مخلوفٌ[4] عليه عِوَض ما يَبذُلُه، فيمنَعُهُ ذلك عن البَذْلِ.

والظَنُّ: مصدرٌ، من باب قَتَلَ.

والظِنَّةُ، بالكسر: التُهْمَةُ، وهو اسمٌ من ظَنَنْتُه، من باب قَتَلَ: اتَّهَمْتُهُ، فهو ظَنِينٌ، فعيل بمعنى مفعول، والجمعُ ظِنَن.

ومَظِنَّةُ الشيء، بفتح الميم وكسر الظاء: مَوضِعُهُ ومألَفُهُ الذي يُظَنُّ كونُهُ فيه، والجمعُ مَظَانّ.

وفي الحديث: «المُؤمِنُ لا يُمْسي ولا يُصْبِحُ إلّا ونَفسُه ظَنُونٌ عنده»[5] أي مُتَّهَمَةٌ لدَيه بالخِيانةِ والتقصيرِ في طاعة الله (تعالى).

ومنه: «أنَّ الرَّجُلَ إذا كَانَ لَهُ الدَّينُ الظَّنُونُ، يَجبُ علَيهِ أن يُزَكِّيَهُ، لِمَا مَضىٰ، إذا قَبَضَهُ قال الرضيّ: فالظَّنُونُ: الذي لا يَعلَمُ صاحِبُهُ أيَقبِضُهُ من الذي هو عليه أم لا، وكأنَّهُ الذي يُظَنُّ بهِ ذلك، فمرّةً يرجُوه ومرةً لا يرجوهُ. وهو من أفصح الكلام، وكذلك كلُّ أمر تَطلُبه ولا تدري على أيّ شيءٍ أنتَ منه، فهو ظَنُون[6].

ظهر: قولُه (تعالى): ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾[7] أي ما أعلَنتُم به وما أسرَرْتُم.

وقيلَ: ما عَمِلتُم بجَوارِحِكُم، وما نوَيتُم بقلوبِكُم.

وقيلَ: الظاهِرُ: الزنا، والباطِنُ: اتِّخاذُ الأخدانِ.

قولُه (تعالى): ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم﴾[8] أي تعاوَنُونَ عليهم.

قولُه (تعالى): ﴿لَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ﴾[9] يُعينُوا عَليكم.

قولُه (تعالى): ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾[10] أي تعاوَنَا

---

(١) الكافي ٢: ٥٨/٣.

(٢) الكافي ٢: ٢٦٣/٧ و٨.

(٣) مرآة العقول ٢٦: ٣٨٣.

(٤) في «ط، ش»: مخلوع.

(٥) النهاية ٣: ١٦٤.

(٦) نهج البلاغة: ٥١٩ الحكمة ٦.

(٧) الأنعام ٦: ١٢٠.

(٨) البقرة ٢: ٨٥.

(٩) التوبة ٩: ٤.

(١٠) التحريم ٦٦: ٤.

عليه، أي على النبيّ (صلّى الله عليه وآله) بالإيذاء وبالسوء، رُويَ أنَّ المتظاهِرَيْنِ عائشةَ وسَوْدة، ورُوي عائشةُ وحفصة[1].

قولُه (تعالى): ﴿سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾[2] أي تعاوَنا.

والظَّهِيرُ: العَون[3]، ومنهُ قولُه (تعالى): ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيراً﴾[4] أي عوناً[5] على رَبِّهِ، يُظاهِرُ الشيطانَ على رَبِّهِ بعبادةِ الأوثان.

ومثله قولُه (تعالى): ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[6] أي مُظاهِرين له، كأنَّهم يدٌ واحدةٌ على مَن يُعاديه ويخالِفُهُ، وإنّما لم يجمعْهُ لأنَّ فعيلاً وفعولاً قد يستَوي فيهما المذكَّر والمؤنَّث والجمعُ، كما قال (تعالى): ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[7].

قولُه (تعالى): ﴿يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾[8] يُحرِّمونَهُنَّ تحريمَ ظَهْرِ الأُمّهاتِ.

رُوي أنَّ هذه الآية نزلت في رجُلٍ ظاهَرَ امرأتَهُ، فذَكَرَ الله (تعالى) قصَّتَهُ، ثمَّ تَبِعَ هذا كُلّ ما كان [من الأمّ] مُحرَّماً على الابنِ أن يراهُ، كالبَطْنِ والفَخِذَينِ وأشباهِ ذلك[9].

قولُه (تعالى): ﴿ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾[10] أي عالين في أرضِ مِصرَ على بني إسرائيل.

قولُه (تعالى): ﴿لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾[11] أي لم يَبلُغُوا أن يُطيقُوا إتيانَهُنَّ.

قولُه (تعالى): ﴿إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾[12] أي يطَّلِعُوا أو يعثُرُوا.

قولُه (تعالى): ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً﴾[13] أي جَعلتُمُوهُ وراءَكُم، كالمَنْسيّ المنبوذِ وراءَ الظَّهر.

ومنهُ حديثُ عليٍّ (عليه السلام): «اتَّخذتُمُوه وراءَكُم ظِهْرِيّاً حتّى شُنَّت عليكُمُ الغَاراتُ»[14] أي جعَلتُمُوه وَراءَ ظُهورِكُم، وهو مَنْسُوبٌ إلى الظَّهرِ، وكسرُ الظاء من تغييرات النَّسَب.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾[15] قِيلَ: كانوا إذا أحرَمُوا لم يدخُلُوا البيوتَ من أبوابِها، ونَقَبُوا في ظهرِ بُيوتِهم نَقْباً، منهُ يدخُلُون ويخرُجون، يَعُدّون ذلك من البِرّ، فردَّ اللهُ عليهم ذلك.

قولُه (تعالى): ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ﴾[16] أي ظهورِ ما تركبُونَهُ.

والظَّاهِرُ: من أسمائِهِ (تعالى)، وهو الظَّاهِرُ بآياته الباهِرَة الدّالةِ على وَحْدَانِيّتِهِ ورُبوبيّتِه، ويُحتَمَلُ من الظهورِ الذي هو بمعنى العُلوّ، يَدُلُّ عليه قولُهُ

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٣١٦.

(٢) القصص ٢٨: ٤٨.

(٣) في النُّسخ: العوين، والصحيح ما أثبتناه، ويصح أيضاً المعين.

(٤) الفرقان ٢٥: ٥٥.

(٥) في النُّسخ عويناً، والصحيح ما أثبتناه.

(٦) التحريم ٦٦: ٤.

(٧) الشعراء ٢٦: ١٦.

(٨) المجادلة ٥٨: ٣.

(٩) من (تفسير غريب القرآن) للطريحي: ٢٦٠.

(١٠) غافر ٤٠: ٢٩.

(١١) النور ٢٤: ٣١.

(١٢) الكهف ١٨: ٢٠.

(١٣) هود ١١: ٩٢.

(١٤) النهاية ٣: ١٦٦.

(١٥) البقرة ٢: ١٨٩.

(١٦) الزخرف ٤٣: ١٣.

(صلّى الله عليه وآله): «أنتَ الظاهِرُ فليسَ فوقَكَ شيءٌ»[1].

ويُحتمل أن يكونَ معنى الظُّهور والبطون، تجلِّيه لبصائر المتفكِّرينَ، واحتجابه عن أبصارِ الناظرينَ.

وقيلَ: هو العالِمُ بما ظَهَرَ من الأمورِ، والمطَّلِعُ على ما بَطَنَ من الغُيوب.

وظاهرُ القَولِ في الآية الشريفةِ[2]، قَد يُطلَقُ ـ على ما قيل ـ على أربعةِ أشياءَ: على الصريح، وهو ما وُضِعَ في اللغةِ لما أُريد به صَريحاً من العمومِ، والخصوصِ، والأمرِ، والنهي، ونحوِ ذلك، والفَحْوى، فيدخُلُ فيه دلالةُ الاقتِضاء كآيةِ التأفيف المقتَضِية لمنعِ الإيذاء، والدليل، ومنهُ تعليق الحكم بصِفَة مُشعِرَةٍ بالعِلِّيَّة، بحيث ينتفي الحكمُ بانتِفائِها.

وفي حديثِ الأسماءِ الحسنى: «فأظْهَرَ منها ثَلاثَةً»[3] كأنَّ المرادَ بالثلاثةِ: اللهُ، الرحمنُ، الرّحيم. قال: فالظاهِرُ هو اللهُ، أي فالظاهرُ ممّا ظهرَ من الثلاثة اللهُ، لكونِهِ عَلَماً للذاتِ المقدّسةِ المستجمعة لجميع صفات الكمال، وما عَدَاه منها اسمٌ لمفهومٍ كُلّيٍّ مُنحصرٍ فيه (تعالى)، وبينهما من التفاوت. والظُّهورُ ما لا يَخفَى.

وفي الحديث: «لكلِّ آيةٍ من القرآنِ ظَهرٌ وبَطنٌ»[4].

وفي آخر: «مَا نَزَلَ مِنَ القرآنِ آيةٌ إلّا ولَها ظَهرٌ وبَطنٌ»[5] فالظَّهْرُ: ما ظَهَرَ تأويلُهُ وعُرِفَ معناه، والبَطْنُ: ما بَطَنَ تفسيرُهُ وأشكل فَحواه.

وقيلَ: قَصَصُهُ في الظاهِرِ أخْبارٌ، وفي الباطنِ اعتبارٌ وتَنبيهٌ وتحذيرٌ. ويُحْتَمَلُ أن يُرادَ من الظَّهرِ التلاوة، ومن البَطنِ الفَهمُ والرواية.

وقيل: ظهرُهُ: ما استوَى المكلَّفونَ فيه، من الإيمانِ به والعملِ بمُقتَضاهُ، وبطنُهُ: مَا وقَعَ التفاوتُ في فَهمِهِ بين العباد.

والظَّهْرُ، بالفتح فالسكون: خِلافُ البَطْنِ، والجمع أظْهُرٌ وظُهُور، مثل: أفلُس وفُلُوس، وجاءَت ظُهْرَان ـ بالضمّ ـ ويُستعارُ للدابّة والرَّاحِلَة، ومنهُ: «لَا ظَهراً أبقَى، ولا أرضاً قَطَع»[6].

ومنهُ: «الظَّهْرُ يُركَبُ بنفقتِهِ»[7] يُريدُ الإبِلَ القَوي، فالظَهْرُ يُطلَقُ على الواحدِ والجمعِ، ومنهُ: «أتأذَنُ لنا في نَحْرِ ظَهْرِنَا»[8] يُريدُ إبِلَنَا.

وظَهْرُ الكفِّ: خِلافُ بَطنِهَا. ومنهُ: «السُّنَّةُ في الدُّعاءِ لدَفعِ البَلاءِ والقَحْطِ، جَعْلُ ظَهْرِ الكفِّ إلى السَّمَاء حينَ تُرفع، وفي الدُّعاءِ لطلَبِ شيءٍ، جَعْلُ بَطنِ الكَفِّ إليها».

وظَهْرُ الكُوفةِ: ما وراء النَّهرِ إلى النَّجف. ومنهُ الحديث: «خَرَجَ أميرُ المؤمنين (عليه السّلام) إلى الظَّهْرِ، فوقَفَ بوادي السَّلام. قِيلَ: وأينَ وادي السلام؟ قالَ: ظَهْرُ الكوفةِ»[9].

---

(١) الكافي ٢: ٣٦٥/٦.

(٢) مراده الآية ٣٣ من سورة الرعد.

(٣) الكافي ١: ٨٧/١.

(٤) المجازات النبوية: ٤٥/٣١.

(٥، ٨) النهاية ٣: ١٦٦.

(٦) الكافي ٢: ٧٠/١، المجازات النبوية: ٢٤٧/٢١٩.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٩٥/٨٨٦ وفيه: الظهر يركب إذا كان مرهوناً، وعلى الذي يركبه نفقته.

(٩) الكافي ٣: ٢٤٣/١، ٢.

وفي حديثٍ آخر، أنّهُ قال: «إذا أنا متُّ، فادفنُوني في قَبرِ أخوَيَّ هودٍ وصالح»[1].

وفي آخر: «أنّها لبُقعةٌ من جنةِ عَدْنٍ»[2].

وفي الحديث: «أفضلُ الصَدَقَةِ صَدَقَةٌ عن ظَهرِ غِنىً»[3] لا بُعدَ أن يُرادَ بالغِنى، ما هو أعمُّ من غِنَى النفسِ والمال، فإنَّ الشخصَ إذا رَغِبَ في ثوابِ الآخرة، أغنَى نفسَهُ عن أغراضِ الدُنيا، وزَهِدَ فيما يُعطيهِ، وساوى مَن كان غَنِيّاً بمالِهِ، فيُقال: إنّه تصدَّقَ عن ظَهرِ غِنىً، فلا منافاةَ بينه وبينَ قوله (عليه السلام): «أفضلُ الصدقَةِ جُهدُ المُقِلّ»[4] ويأتي في (غنى) فائدة إقحام الظَّهرَ هنا، ويُقال: ما كانَ عن ظَهرِ غِنىً، المراد نَفسُ الغِنَى، ولكنَّهُ أُضيفَ للإيضاح والبيان، كما قِيلَ: ظَهرُ الغَيبِ [وظَهرُ القَلْبِ]، والمراد نفسُ الغَيبِ، و[5] نفسُ القلب، و[مِثله]: نسيمُ الصَّبَا وهي نفسُ الصَّبَا، عن الأخفشِ والفرّاء.

وإنّ العرَب[6] تُضيفُ الشيءَ إلى نفسِهِ لاختلافِ اللَفْظَين طلَباً للتأكيد، ومن هذا الباب: حَقُّ اليقين، والدارُ الآخِرَة[7].

وقُريشُ الظَّوَاهِر: همُ الذينَ نَزَلوا بظَهْرِ جِبَالِ مكّةَ، وقريشُ البِطَاحُ: الذين نَزَلُوا بِطَاحَ مكّةَ.

وظَهَرَ الشيءُ ظُهُوراً: بَرَزَ بعد الخَفاء، ومنهُ: ظَهَر لي رأيٌ: إذا عَلِمتَ ما لم تكُن تعلَمُه.

وظَهَرتُ عليه: إطَّلَعْتُ عليهِ.

وظَهَرْتُ على الحائِطِ: علَوْتُهُ.

ومنهُ قِيلَ: ظَهَر على عدوِّهِ: إذا غلَبه.

وفي الحديث: «وقد ظَهَرَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) على خَيْبَر فخارَجَهُم»[8].

وظَهَرَ الحَمْلُ: تبيَن وجُودُهُ.

وقرأتُهُ عن ظَهرِ قَلبي: أي من حِفْظي لا مِنَ النَظَر.

والظَّوَاهِرُ: أشرافُ الأرضِ، ومنهُ الحديث: «لا بأسَ في الصَّلاةِ في الظَّوَاهِرِ التي بينَ الجَوَادّ»[9].

وفي حديثِ أبي الحسن موسى (عليه السّلام)، وقد سُئِلَ عن الظُّهورِ التي فيها ذِكْرُ اللهِ (تعالى)؟ قال: «اغسِلْها»[10]. كأنّهُ يُريدُ بالظُّهور الأوراق المنسيّة التي تُجعلُ خلفَ الظَّهر وفيها اسمُ الله (تعالى).

وفي الدُّعاء: «يا مَن أظْهَرَ الجميلَ، وسَتَر القَبيحَ»[11] وتفسيرُهُ فيما رُوِي عن الصادق (عليه السّلام)، أنه قال: «ما مِن مؤمنٍ إلّا ولَهُ مِثالٌ في العَرْشِ، فإذا اشتغَل بالرُّكوع والسُّجود ونحوهما، فعَل مِثالُهُ مِثلَ فِعْلِهِ، فعندَ ذلكَ تراهُ الملائِكةُ، فيُصَلُّونَ ويستَغْفِرونَ

---

(١) التهذيب ٦: ٣٤/٦٦.

(٢) الكافي ٣: ٢٤٣/١.

(٣) النهاية ٣: ١٦٥.

(٤) الكافي ٤: ١٨/٣.

(٥) في النسخ: ومنه.

(٦) في النسخ: وعن الأخفش والفرّاء: أنّ العرب، ولا يصحّ، إذ القول المتقدّم منسوب للأخفش والفراء، أمّا مايليه والذي نسبه المصنّف لهما، فهو من قول الفيومي في المصباح.

(٧) المصباح المنير ٢: ٤٠. وفيه: لحقّ اليقين ولدار الآخرة.

(٨) التهذيب ٤: ١٤٦/٤٠٧.

(٩) الكافي ٣: ٣٩٠/١٠.

(١٠) الكافي ٢: ٤٩٥/٥.

(١١) البلد الأمين: ٤٠٤.

له، وإذا اشتغَلَ العَبْدُ بمَعْصِيةٍ أرخى الله على مِثالِهِ وسَتَر، لِئَلا تطَّلِعَ عليه المَلائِكَةُ»[1].

وفي الحديث: «وأظهَرَ بِزَّةَ النَّصْرانِيّةِ وحِلْيَتَها»[2]. أي أبرَزَهُمَا وبيَّنَهُما، فإنَّ الوالي يتشدّد على النّصارى. والبِزَّةُ، بالكسر: الهَيْئَةُ.

وقد تكرّر ذِكرُ الظِّهَار كِتاباً وسُنَّةً، وهو في اللغة الرُّكوبُ على الظَّهْرِ، وفي الشَّرعِ تشبيهُ الزوجِ المكلّفِ منكوحتَهُ ـ ولو مُطَلّقة رجعيّة ـ وهي في العِدَّةِ، بظَهرِ محرَّمةٍ أبديّة بنَسَبٍ أو رَضاعٍ أو مُصاهرةٍ، كأن يقول لها: أنتِ عليَّ كظَهْرِ أُمّي.

قِيلَ: وإنّما خصَّ الظَّهرَ، لأنَّ الظهرَ من الدابّةِ موضِعُ الرُّكوبِ، والمرأةُ مركوبةٌ وقتَ الغَشَيانِ، فرُكُوبُ الأُمِّ مستَعارٌ من رُكوبِ الدابّةِ، ثُمّ شبَّهَ رُكوبَ الزوجةِ برُكوبِ الأُمِّ الذي هو ممتَنِعٌ، فكأنّه قال: رُكُوبُكِ للنِكاحِ حرامٌ عليَّ.

وظَاهَرَ من امرأتِهِ ظِهاراً، مثل: قَاتَلَ قِتالاً، وكان الظِّهارُ طَلاقاً في الجاهليّة، فنُهُوا عن الطلاقِ بلَفظِ الجاهليّة، وأوجَبَ عليهم الكَفَّارَةَ تغليظاً في النهي.

والظَّهِيْرُ: العَونُ[3]، ومنهُ في وَصْفِهِ (تعالى): «ولا ظَهِيْرَ يُعاضِدُهُ»[4]. ومنهُ: «لا مُظَاهَرَةَ أوثَقُ من المُشَاوَرَةِ»[5].

وفي حديث وَصْفِ القُرآن: «ظاهِرُهُ أنيقٌ» أي حَسَنٌ مُعجِبٌ بأنواعِ البَيان «وباطِنُه عَميقٌ»[6] لا ينتهي إلى جواهرِ أسرارِهِ إلّا أولُو الألباب.

وأظْهُرُ الناسِ: أوساطُهُم، ومنهُ حديث الأئمّةِ (عليهم السلام): «نتقلَّبُ في الأرضِ بينَ أظْهُرِكُم»[7] أي في أوساطِكُم.

ومثلُهُ: «أقاموا بين ظَهْرانَيْهِم» و«بينَ أظْهُرِهِم»[8] أي بينهم على سبيل الاستِظهار والاستناد إليهم، وزِيدَت فيه أِلفٌ ونونٌ مفتوحةٌ تأكيداً، ومعناه [أنّ][9] ظَهراً منهُم قُدّامَهم، وظَهراً وراءَهُم، فَهُم مكنُوفونَ من جَوانِبِهم، ثُمّ كثُر حتّى استُعمِلَ في الإقامة بينَ القومِ مطلَقاً.

ويُقال: هو نازِلٌ بين ظَهْرَيْهِمْ وظَهْرَانَيهِمْ، بفتح النون، ولا تَقُل: بين ظَهْرَانِيهِم، بكسرِ النون، قالَهُ الجوهري[10].

والظُّهْرُ: بعدَ الزوالِ، ومنهُ: صلاةُ الظُّهر. قِيلَ: سُمِّيَ بِه من ظَهِيْرَةِ الشَّمس، وهو شِدَّةُ حَرِّها.

وقيلَ: أُضيفَ إليه لأنّهُ أظهَرُ أوقاتِ الصلاة للأبْصارِ.

وقيلَ: أظهَرُها حَرّاً.

وقيلَ: لأنّها أوّلُ صلاةٍ أُظهِرَت وصُلّيَت[11].

---

(١) مفتاح الفلاح: ٢٠١.

(٢) الكافي ١: ٣٩٩/٤.

(٣) في النُسخ: العوين، والصحيح ما أثبتناه، ويصح أيضاً المعين.

(٤) مصباح المتهجد: ٥٢٢.

(٥) نهج البلاغة: ٤٨٨ الحكمة ١١٣.

(٦) الكافي ٢: ٤٣٨/٢.

(٧) الكافي ١: ١١١/٣.

(٨) النهاية ٣: ١٦٦.

(٩) من النهاية ٣: ١٦٦.

(١٠) الصحاح ٢: ٧٣١.

(١١) النهاية ٣: ١٦٤.

وما صلّى الظُّهر، على حذفِ مُضاف.

والظَّهِيْرَةُ: الهاجِرةُ، وشدّةُ الحرِّ نِصفَ النَّهار، ولا يُقالُ في الشّتاء ظَهِيْرَة.

وظَهْرَانٌ، بفتح المعجمة فالسكون وبالراء والنون: بقعةٌ بين مَكّةَ والمدينة.

وتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا[١]

أي مُرتَفِعٌ عَنْكَ، لا ينالُكَ منهُ شيءٌ.

وظاهَرَ بينَ دِرْعَين: جَمَعَ، ولَبِسَ إحداهما فوقَ الأُخرَى.

وفي الحديث: «ما ظَاهَرَ اللهُ على عَبدٍ نِعمةً حتّى ظاهَرَ عليه مؤُونَةَ الناس»[٢].

والظَّاهِريُّ: نسبةٌ لإبراهيم بن محمّد.

والاسْتِظْهارُ: طَلَبُ الاحتياط بالشيء، ومنهُ: «تَسْتَظْهِرُ الحائِضُ بثلاثةِ أيّام»[٣].

ومنهُ: «أمرَ خُرّاصَ النَّخْلِ أن يَسْتَظْهِرُوا»[٤] أي يَحْتاطُوا لأرْبابِهَا، ويَدَعُوا لهم قَدْرَ ما يَنُوبُهم، ويَنْزِل بهم من الأضْيافِ وأبناءِ السَّبيل.

واسْتَظْهَر: إذا احتاط في الأمرِ، وبالَغَ في حِفْظِهِ وإصلاحِهِ.

واسْتَظْهَرْتُ في طَلَبِ الشيء: تَحَرَّيتُ.

ويَسْتَظْهِرُ بحُجَجِ اللهِ على خَلْقِهِ: أي يطلُبُ الغَلَبَةَ عليهِم بمَا عرَّفَهُ الله (سبحانه) من الحُجَج.

---

(١) وهو عجز بيت لأبي ذؤيب الهذلي، استشهد به أمير المؤمنين (عليه السلام) في الرسالة (٢٨) من نهج البلاغة: ٣٨٧، وأوّله:
وعيّرها الواشون أنّي أُحبّها.

(٢) الكافي ٤: ٣/٣٧.

(٣) التهذيب ١: ٤٨٩/١٧١.

(٤) النهاية ٣: ١٦٧.

(باب العين)

عبا: قولُه (تعالى): ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾[1]، قِيلَ: أي ما يبالي بكم ربّي ولا يعتدُّ بكم لولا دُعاؤُكم، أي عبادتُكم، من قولِهم: ما عَبأْتُ بفلانٍ، أي ما باليتُ به.

وقِيلَ: لولا دعاؤُكم إيّاه إذا مسَّكُم الضُّرُّ، رغبةً إليه وخضوعاً، وفيه دلالةٌ على أنّ الدُّعاءَ من اللهِ بمكان.

وقيل: معناه ما يَصنعُ بكُم ربّي لولا دعاؤُهُ إيّاكم للإسلام.

وفي الحديث: «مَا يُعْبَأُ بمَن يَؤمُّ هذا البيت إلّا أن يكونَ فيهِ ثلاثُ خِصَالٍ»[2] أي لا يُعتدُّ به، ولا يبالى به.

وأعْبَاءُ الرِّسالة: أثقالُها، جمع عِبْءٍ، وهو الحِمْلُ الثقيل، وما يحملُه من الكفّار.

وعَبأْتُ المَتَاعَ عَبْأً: إذا هيأْتَهُ[3].

والعَبَاءَةُ بالمدّ، والعَبَايَةُ بالياء: ضربٌ من الأكسية، والجمعُ العَباءات، والعَباء بحذفِ الهاء.

وفي الخبر: «كان فِراشُ رسول اللهِ (صلّى الله عليه وآله) من عباء» قِيلَ: الهاءُ من عباه يجوزُ أن تكونَ [ضميراً] راجعاً إليه، ويجوز أن تكون تاءً من أصل الكلمة[4].

عبب: في الحديث: «مُصُّوا الماءَ مَصّاً، ولا تَعُبُّوه عَبّاً، فإنّهُ يُورِثُ الكُبَاد»[5] أي لا تَشرَبُوا عَبّاً، مِنَ العَبِّ، وهو شُرْبُ الماءِ من غيرِ مَصٍّ ولا تَنفُّسٍ، يقال: عَبَّ الرجلُ الماءَ، من باب قَتَل: شَرِبَهُ من غيرِ مَصٍّ. والكُبادُ: داءٌ يَعرِضُ للكبد.

وفيه: «الكُبَادُ من العَبِّ»[6].

والحَمَام يَشرَبُ الماء عبّاً، كما تَشرَبُ الدوابّ، وأمّا باقي الطُّيور فإنّها تحسُوهُ جَرْعاً بعد جَرْعٍ.

ومنه: طائرٌ يعُبُّ الماء[7].

والعُبَب: المياهُ المُتدفِّقة.

والعُباب، بالضمّ: معظمُ الماء، وكثرتُهُ، وارتفاعُه.

وماءٌ عُبابٌ: يسيلُ سَيلاً لكثرتِهِ.

عبث: قولُه (تعالى): ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً﴾[8] العَبَثُ بالتحريك: اللّعِبُ، يقال: عَبِثَ يَعْبَثُ - من باب عَلِم - عَبَثاً، بالتحريك: لَعِبَ وعَمِلَ ما لا فائدةَ فيه، كمَن يُنزِفُ الماءَ من البَحرِ إلى البحرِ، وهو عابثٌ.

و«رجلٌ يَعْبَثُ بأهلِهِ في شهرِ رمضان»[9] أي يلعَبُ بها، ومثلُهُ: لا يعبَث بجِراحَتِهِ.

(1) الفرقان ٢٥: ٧٧.
(2) الكافي ٤: ١/٢٨٥.
(3) في النُسخ: هيأت.
(4) أربعين البهائي: ١٣٣.
(5) مكارم الأخلاق: ١٥٧.
(6) النهاية ٣: ١٦٨.
(7) في النسخ: الدوابّ، ومنه طائر يعبّ الماء، وأمّا باقي الطيور فإنّها تحسوه جرعاً بعد جرع. وفيها خلل ظاهر، انظر المصباح المنير ٢: ٤٢.
(8) المؤمنون ٢٣: ١١٥.
(9) الكافي ٤: ٤/١٠٢، الاستبصار ٢: ٤/٨١.

ومنهُ: «لا تَدَعَنَّ ميّتَكَ وحدَهُ، فإنّ الشيطانَ يَعْبَثُ[1] في جوفِهِ»[2].

وعَبِثَ بِهِ الدهرُ: كنايةٌ عن تقلّبِهِ.

والعَبْثَةُ، بالتسكين: المرّةُ الواحدة.

عبثر: العَبَوْثُران والعَبَيْثَران: نبتٌ طيّبُ الريحِ، قالَهُ الجوهري[3].

عبد: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾[4] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله): العبادةُ هي غايةُ الخُضُوعِ والتذلُّلِ، ولذلك لا تَحسُن إلّا لله (تعالى)، الذي هو مولى أعظمُ النِّعَم، فهو حَقِيقٌ بغايةِ الشُّكر[5].

قولُه (تعالى): ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾[6] إلى آخر السورة.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ﴾ الألف واللام فيها للعهد، لأنّهُ يريدُ قوماً معيّنين، ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ أي لا أعبدُ آلهتَكُم التي تعبدونَها اليوم، وفي هذهِ الحال ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾[7] أي إلهي الذي أعبدُه اليوم، وفي هذه الحال ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾[8] فيما بعدَ اليوم ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾[9] فيما بعدَ اليوم من الأوقات المستقبلة.

قال الزجّاج: نفى رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) بهذهِ السورة عبادةَ آلهتِهم عن نفسِهِ في الحال وفيما يُستقبل[10].

وفي الحديث: سُئِلَ أبو جعفر الأحول عن مثلِ هذا القول وتكرارِهِ مرّةً بعدَ مرّةٍ، فلم يكُنْ عندَ أبي جعفر الأحول في ذلك شيءٌ حتّى دخلَ المدينةَ، فسألَ أبا عبدالله (عليه السّلام) عن ذلك؟ فقال: «كان سببُ نزولِهَا وتكرارِهَا، أنّ قريشاً أتوا رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله)، وقالوا: تعبُدُ آلهتَنا سنةً، ونعبُدُ إلهَكَ سنةً، وتعبُدُ آلهتَنا سنةً، ونعبُدُ إلهَكَ سنةً، فأجابَهُم اللهُ بمثلِ ما قالوا. فقال فيما قالوا: تعبُدُ آلهتَنا سنةً: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ وفيما قالوا: نعبُدُ إلهَكَ سنةً ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ وفيما قالوا: تعبُدُ آلهتَنا [سنةً] ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾ وفيما قالوا: نعبُدُ إلهَكَ سنةً ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾».

فرَجَعَ الأحولُ إلى أبي شاكر، فأخبره بذلك، فقال أبو شاكر: هذا حَمَلَتْه الإبِلُ من الحِجاز[11].

وفي حديث هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: «إذا قلتَ ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ فقل: لكنّي أعبدُ اللهَ مُخلِصاً له ديني، فإذا فرغتَ منها فقُل:

---

(1) في المصدر زيادة: به.

(2) من لا يحضره الفقيه ١: ٨٦/٣٩٩.

(3) الصحاح ٢: ٧٣٤.

(4) الكهف ١٨: ١١٠.

(5) جوامع الجامع: ٤.

(6) الكافرون ١٠٩: ١، ٢.

(7) الكافرون ١٠٩: ٣.

(8) الكافرون ١٠٩: ٤.

(9) الكافرون ١٠٩: ٥.

(10) مجمع البيان ١٠: ٥٥٢.

(11) تفسير القمي ٢: ٤٤٥.

ديني الإسلام، ثلاثاً»[1].

قولُه (تعالى): ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾[2]، قال المفسرون: يُريدون الشياطينَ حيثُ أطاعُوهم في عبادةِ غير الله.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[3] أي ما خلقتُهم إلّا لأجلِ العبادة، ولم أُرِد من جميعِهم إلّا إيّاها، والغرضُ في خلْقِهم تعريضُهم للثواب، وذلك لا يَحصُلُ إلّا بأداء العبادات.

قولُه (تعالى): ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾[4] يعني إن كنتم تزعُمُون للرحمن ولداً، فأنا أوّلُ الجاحِدين لما قلتم والآنفين، من قولهم (عَبِدَ) إذا جَحَدَ وأنِفَ.

قولُه (تعالى): ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾[5] أي خاضعون أذلّاءُ، مِن قولِهم: طَرِيْقٌ مُعَبَّد، أي مُذَلَّل قد أثَّرَ الناسُ فيه.

قولُه (تعالى): ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[6] أي نخُصُّكَ بالعبادةِ، وهي ضَرْبٌ من الشُّكرِ وغايةٌ فيه وكيفيّةٌ، هي أقصى غايةِ الخُضُوعِ والتَّذلُّلِ.

قولُه (تعالى): ﴿أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[7] أي اتّخذتَهم عبيداً لك، قيل: ومحلُّ ﴿أَنْ عَبَّدتَّ﴾ رفعٌ بأنّه عطفُ بيان لتلك، ونظيرُهُ: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ﴾[8] والمعنى تعبيدُكَ بني إسرائيل نعمةٌ تمُنُّها عَليّ، ويجوز أن يكونَ في محلِّ النَّصب، والمعنى إنّما صارت نعمةٌ عليّ لأنّك عبّدت بني إسرائيل.

قولُه (تعالى): ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾[9] أي في حزبي.

والعِبادُ، في الحديث والقرآن، جمع عَبْد، وهو خلافُ الحُرّ، والعَبْدُ مثلثةٌ، وله جموعٌ كثيرة، والأشهرُ منها: أعْبُدٌ، وعَبِيْدٌ، وعِبَادٌ. وحُكِيَ عن الأخفش: عُبُد، مثل: سَقْف وسُقُف.

قال الجوهري: ومنهُ قرأ بعضهم: «وعُبُدَ الطّاغُوتِ» وأضافه، قال: وبعضهم قرأ: (وعَبُدَ الطّاغوتِ) وأضافه[10].

قال الشيخ أبو عليّ في قولِهِ: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾[11]: قال الزّجّاج: هو نَسَقٌ على لعنةِ الله، والتقدير: مَن لَعَنه الله، ومَن عَبَد الطّاغُوت.

وقال الفرّاء: تأويله وجعل منهم القِردة ومَن عَبَد الطّاغُوت[12]، فعلى هذا يكون الموصول محذوفاً، وذلك لا يَجوز عند البصريين، فالصحيح الأوّل.

ثمّ قال: ولا تعلّق في هذه الآية للمُجْبِرَة، لأنه أكثر

(١) مجمع البيان ١٠: ٥٥١.
(٢) سبأ ٣٤: ٤١.
(٣) الذاريات ٥١: ٥٦.
(٤) الزخرف ٤٣: ٨١.
(٥) البقرة ٢: ١٣٨.
(٦) الفاتحة ١: ٥.
(٧) الشعراء ٢٦: ٢٢.
(٨) الحجر ١٥: ٦٦.
(٩) الفجر ٨٩: ٢٩.
(١٠) الصحاح ٢: ٥٠٣.
(١١) المائدة ٥: ٦٠.
(١٢) (وقال الفراء ... عبد الطاغوت) ليس في «ع».

ما تضمّنتهُ الأخبار بأنّه خَلَق مَن يَعبُدُ الطّاغوت، على قراءة حمزة أو غيره [ممّن قرأ عِباداً، أو عُبّاداً، أو عُبُداً، وغير ذلك] ولا شُبهة في أنّه (تعالى) خَلَقَ الكافرَ، وأنّه لا خالقَ للكافرِ سِواه، غير أنّ ذلك لا يُوجبُ أن يكونَ خَلقَ الكُفرَ[1] وجعله كافراً.

وليس لهُم أن يقولوا: إنّا نستفيدُ من قوله جَعَلَ منهُم من عَبَدَ الطاغوتَ، أنّه خَلَقَ ما به كانَ عابداً، كما نستفيدُ من قولِهِ (تعالى): ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾[2] أنّه جعل ما بهِ كانُوا كذلك، وذلك لأنّ الدليل قد دلّ على أنّ ما به يكون القِرْدُ قِرْداً والخِنْزيرُ خِنزيراً، لا يكونُ إلّا من فِعْلِ الله، وليس كذلك[3] ما به يكونُ الكافرُ كافراً، فإنّه قد دلّ الدليلُ على أنّه (تعالى) متعالٍ عن فعلِهِ وخلقه، فافترق الأمران[4].

وفي الحديث القُدسيّ: «أنّ مِنْ عبادي مَن لا يُصْلِحُه إلّا الفَقْر»[5] إلى آخره.

قال بعضُ الأفاضل: الصناعة النحوية تقتضي أن يكونَ الموصولُ اسمَ إنَّ، والجار والمجرور خبراً، لكن لا يَخفى أنّه ليس الغرض الإخبار عن الذي لا يُصلحه إلّا الفَقْر بعضُ العِباد، إذ لا فائدةَ فيه، بل الغرض بالعكس، فالأَولى أن يُجْعَلَ الظرفُ اسم إنّ والموصول خبراً.

قال: وهذا وإن كان خلافُ ما هو المتَعارَف بين القومِ، ولكن جوّز بعضُهم مثلَه في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ﴾[6].

والعِبَادَةُ بحسب الاصطلاح، هي المواظبةُ على فعلِ المأمور به، والفاعل عَابِدٌ، والجمع عُبّادٌ وعَبَدَةٌ، مثل: كَافِرٌ وكفّارٌ وكَفَرَةٌ، ثُمّ استُعْمِل العَابِدُ فيمن اتّخذ إلهاً غيرَ الله، فقيل: عَابِدُ الوَثَن، وعَابِدُ الشَّمْس.

وزَيْنُ العَابِدِيْنَ: هو عليُّ بن الحسين (عليهما السّلام).

والتَعَبُّد: التنسُّك، ومنهُ: «سَجَدتُ لكَ يا رَبِّ تعبُّداً ورِقّاً»[7].

والعَبْدُ المتَعبِّد: الدائمُ على العِبادةِ، أي الخُضُوعِ والتذلُّلِ لله.

قال المحقّقُ الطوسي في (الأخلاق الناصِريّة): قال الحكماءُ: عبادةُ اللهِ ثلاثةُ أنواعٍ:

الأوّل: ما يجبُ على الأبدان، كالصلاةِ، والصيامِ، والسعي في المواقف الشريفة لمناجاتِهِ جلَّ ذِكرُهُ.

الثاني: ما يجبُ على النُّفُوس، كالاعتقاداتِ الصحيحة، من العلمِ بتوحيد الله، وما يستحِقُّهُ من الثناء والتمجيد، والفِكر فيما أفاضَهُ اللهُ (سُبحانه) على العالَمِ من وجوده وحِكمته، ثُمّ الاتّساع في هذه المعارف.

الثالثُ: ما يجبُ عندَ مشاركات الناس في المدن، وهي في المعاملات، والمُزارعات، والمناكح، وتأدية الأمانات، ونُصحِ البعض للبعض بضُروبِ المعاوَنات،

(١) في المصدر: كفره.
(٢) المائدة ٥: ٦٠.
(٣) زاد في النُّسخ: ما يكون، ولا وجه لها في هذا الموضع، كما لم ترد في المصدر.
(٤) مجمع البيان ٣: ٢١٦.
(٥) علل الشرائع: ١٢/٧.
(٦) البقرة ٢: ٨.
(٧) الكافي ٣: ٣٢٣/٩.

وجهادِ الأعداء، والذبُّ عن الحَريم، وحمايةِ الحَوزة، انتهى.

وحقيقةُ العُبُوديّة هي كما في حديثٍ، عُنْوانُ ثلاثةُ أشياءَ: أن لا يَرَى العبدُ لنفسِهِ فيما خوّله اللهُ مُلكاً، لأنّ العبيدَ لا يكون لهم مُلْكٌ، بل يَرَونَ المالَ مالَ اللهِ يضعونَهُ حيثُ أمرَهُم الله به، ولا يُدبّر العبدُ لنفسِهِ تدبيراً، وجملةُ اشتغالِه في ما أمرهُ الله (تعالى) به ونهاهُ عنه، فإذا لم يَرَ العبدُ [لنفسه] فيما خوّلهُ الله مُلكاً هانَ عليه الإنفاق [فيما أمره الله (تعالى) أن يُنفِق فيه]، وإذا فوّض العبدُ تدبيرَ نفسه إلى مُدبّرِهَا هانت عليه مصائبُ الدنيا، وإذا اشتغلَ العبدُ في ما أمرهُ اللهُ ونهاهُ، لا يتفرّغ منهُما إلى المِرَاءِ والمُباهاة مع الناس، فإذا أكرمَ اللهُ العبدَ بهذه الثلاث هانت عليهِ الدنيا وإبليس[1] والخَلقُ، ولا يطلُبُ الدنيا تفاخراً وتكاثراً، ولا يَطلُبُ [ما] عند الناس عِزّاً وعُلُوّاً، ولا يَدَعُ أيّامَه باطلةً، فهذا أوّلُ درجةِ المتّقين[2].

والعَبَاديّ، بفتح العين والباء الموحّدة المخفّفة[3]: منسوبٌ إلى عَبَاد اسم قبيلة.

والعَبَادِيْدُ: الفِرَقُ من الناس الذاهبون في كلّ وجه، وكذلك العَبَابِيْدُ بالباء الموحّدة.

وعَبّادَان، على صيغة التثنية: بلدٌ على بحرِ فارس بقُرب البَصْرة شرقاً.

وعن الصّنعاني: عَبّادَان: جزيرةٌ أحاطَ بها شُعبتَا دِجلةَ[4].

وقيسُ بن عُبَاد، على وزن غُرَاب: من التابعين، قتَلهُ الحَجّاج، قاله في (المصباح)[5].

وأبو عُبَيْدَة: اسمُه مَعْمَر بن المثنّى البصريّ، النحويّ، العلّامة، كان يَعرِف أنواعاً من العلوم، وكان مع معرفتِهِ بالشّعر يَكْسِر الشعر[6] إذا أنشدَهُ، ويَلْحَنُ إذا قرأ القرآن، وكان يرى رأيَ الخوارج، وكان لا يَقْبَل أحدٌ من الحُكّام شهادتَه، لأنّه كان يُتّهم بالمَيلِ إلى الغِلمان.

قال الأصمعي: دخلتُ أنا وأبو عُبيدة إلى المسجد، وإذا على الاسطوانةِ التي يجلس عليها أبو عبيدة مكتوبٌ:

صلّى الإلهُ على لُوطٍ وشِيعتِهِ
أبا عُبيدَةَ قُلْ باللهِ آمِيْنا[7]

وعبدُ الله بن عمر، قَتَلهُ الحَجّاج بمكّةَ، وله قصّةٌ مع يزيدَ (لعنه الله) تدُلّ على سوء حالِهِ.

وعَبدُمَناف، كان له أربعُ بنينَ: هاشمٌ، والمُطّلب،

(١) في النسخ: والسيس، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) بحار الأنوار ١: ٢٢٥/١٧، وفيه: «التقى» بدل «المتّقين».

(٣) قال ابن بري: هذا غلط، بل هو مكسور العين، كذا قال ابن دُريد وغيره، ومنه عَدِيّ بن زيد العِباديّ، بكسر العين، وكذا وُجِد بخطّ الأزهري. انظر لسان العرب ٣: ٢٧٢ والأنساب ٤: ١٢٥.

(٤) المصباح المنير ٢: ٤٢.

(٥) المصباح المنير ٢: ٤٢.

(٦) يقال: كَسَر الشعر، إذا لم يُقِم وزنه.

(٧) مروج الذهب ٣: ٤٤٩، وفيه: وكان أبو نؤاس الحسن بن هاني كثير العبث به، وكان أبو عبيدة يقعد في مسجد البصرة إلى سارية من سواريه، فكتب أبو نؤاس عليها في غيبته عنها بهذين البيتين، يعرّض به:

صلى الإله على لوط وشيعته
أبا عبيدة قل بالله آمينا
وأنت عندي بلا شك بقيتهم
منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا

وعَبْدُشمس، ونَوْفَل، فأولادُ المطّلب مع أولاد هاشم كشيءٍ واحد، لم يُفارق أحدهُما الآخر في جاهليةٍ ولا إسلام، وأولادُ عبدشمس ونوفل كانوا مختلفين.

والعَبْدُ القِنُّ: الذي مُلِكَ هو وأبواه[1].

وعَبْدُ المملكة: الذي مُلِكَ هو دون أبويه، يُقال: عبدٌ قِنٌّ[2]، وعبدَان قِنٌّ، وعبيدٌ قِنٌّ، وقد يُجمع على أقْنانٍ وأقِنَّة.

والعَبْديُّ: منسوبٌ إلى عبدقَيس.

والعُبَدِيُّ، أيضاً: منسوبٌ إلى بطن من بني عَديّ ابن جَناب[3] من قُضاعة، قاله الجوهري[4].

عبر: قولُه (تعالى): ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾[5] أي تُفسّرون الرُّؤيا، يُقال: عَبَرتُ الرُّؤيا عَبْراً وعُبُوراً[6]: إذا فسّرتَها، وعَبّرتُ الرؤيا تَعْبِيراً مثلَهُ، وبعضُهم أنكرَ عَبّرتُ بالتشديد، وأثبت التخفيف.

ويُقال: أصلُ الفعل باللام، كما يُقال: إن كنتَ للمالِ جامعاً.

وعَبّرتُ عن فلان: إذا تكلّمتَ عنه، واللسان يعبّر عمّا في الضّمير.

قولُه (تعالى): ﴿عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾[7] أي اعتبارٌ، وموعظةٌ لذوي العُقُول.

والعِبْرَةُ، بالكسر: الاسمُ من الاعتبار، وهو الاتّعاظ، وهو ما يُفيدُهُ الفِكْر إلى ما هو الحقُّ من وجوبِ تركِ الدّنيا والعمل للآخرة، واشتقاقُها من العُبُور، لأنّ الإنسانَ ينتقلُ فيها من أمرٍ إلى أمرٍ، وهي كما ورَد فيه من قصص الأوّلين والمصائبِ النازلة بهم، التي ينتقِلُ ذهنُ الإنسان باعتبارها إلى تقديرها في نفسِهِ وحالِه، فيحصُل له بذلك انزِجارٌ ورُجوعٌ إلى الله (تعالى)، كقولِهِ (تعالى): ﴿فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾[8] وجمعُ العِبْرَة عِبَر، مثل: سِدْرَة وسِدَر.

والمُعْتَبِر: المستدِلُّ بالشيء على الشيء.

قولُه (تعالى): ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾[9] قيلَ: معناه: إلّا مسافرين، من قولِهِم: رجلٌ عابرُ سبيلٍ، أي مارّ الطريق، وقيل: إلّا مارّين في المسجد غيرَ مريدي الصلاة.

وفي الحديث: «من أطفأ نُورَ عِبْرَتِهِ بشهواتِ نفسِهِ، فكأنّما أعانَ هوَاهُ على هَدمِ عقلِهِ»[10] العِبْرَةُ، بالكسر: اسمٌ من الاعتبار، أعني الاتّعاظ.

ومنهُ: «الاعْتِبار يُفيدُكَ الرَّشاد»[11].

ومنهُ: «صُحُفُ موسى (عليه السلام) كانَت عِبَراً»[12].

(1) في «ط، ش»: وأبوه.

(2) ويجوز: عبدُ قِنٍّ، الإضافة.

(3) في «ع، ش»: حيّان.

(4) الصحاح 2: 504.

(5) يوسف 12: 43.

(6) يقال: عَبَر الرُّؤيا، عَبْراً وعِبَارةً، أمّا العُبور فهو التجاوز والقطع للنهر والسيل ونحوهما، يقال عَبَر النهر والسيلَ عَبْراً وعُبُوراً.

(7) يوسف 12: 111.

(8) النازعات 79: 25، 26.

(9) النساء 4: 43.

(10) الكافي 1: 13/12.

(11) من لا يحضره الفقيه 4: 278/830.

(12) معاني الأخبار: 334/1.

وفي حديثِ أبي ذَرٍّ، وقد قيل له: فما كانت صُحُفُ موسى؟ قال: كانت عِبَراً كلُّها[1].

وفيه: «ثُمَّ اسْتَعْبَرَ فبكَى»[2] هو من العَبْرة بالفتح فالسكون، وهي تَحلُّبُ الدمعِ أو تردُّدُ البكاء في الصدر، ومنهُ الدُّعاءُ: «اللّهم ارْحَم عَبْرَتي، وآمِنْ رَوْعَتي»، والجمع عَبَرات.

ومنهُ حديثُ الحسين (عليه السلام): «أنا قتيلُ العَبْرَة»[3] ومعناه: ما ذُكِرتُ عند أحَدٍ إلّا استعبر وبَكَى.

والعَبْرَان: الباكي.

والعَيْنُ العَبْرَى: الباكيةُ.

وعَبِرَ الرجلُ بالكسر: [جَرَت عَبْرَته][4]، فهو عَابِرٌ.

ومن كلامِهم في الاعتبار: سَلِ الأرضَ من شقَّ أنهارَكِ، وأخرجَ ثِمارَكِ، فإن لم تُجِبْكَ حِواراً، أجابتكَ اعتباراً.

ولا اعْتِبَارَ بهذا: لا اعتِدادَ به.

وفي الحديث: «وهذا لا يُناسبُ الاعتبار» كأنّ المرادَ به دليلُ العقل.

والعَبِيْرُ: نوعٌ من الطِّيبِ ذو لونٍ، يُجمعُ من أخلاط.

وعن أبي عُبيدة: العَبِيْرُ عندَ العرب الزَّعفرانُ وحدَهُ»[5].

والعِبْرِيُّ ـ بكسر العين ـ والعِبْرانيُّ، والعِبْرانيّةُ، لغةُ اليهود.

وثوبٌ عِبْرِيٌّ: منسوبٌ إلى عِبْر، بلد أو جانب وادٍ[6].

والمِعْبَر، بكسر الميم: ما يُعبَرُ عليه من سفينةٍ أو قَنطَرةٍ، ومنهُ الحديث: «فمرَّ بِمِعْبَرٍ»[7].

عبس: قولُه (تعالى): ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ * أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ﴾[8] عَبَسَ الرجلُ يَعْبِسُ عُبُوساً، من باب ضَرَبَ: لَوَى بشَرَتَهُ وقَبَّضَ وجهَهُ. وتَولّى، أي أعرَضَ بوجهِهِ. ﴿أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ﴾ أي لأن جاءهُ الأعمَى.

رُوِي عن الصادق (عليه السلام): «أنّها نزلَت في رجُلٍ من بني أُميّة، كان عندَ النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فجاءَ ابنُ أُمّ مَكْتُوم، اسمُهُ عبدالله بن شُريح بن مالك بن ربيعة الفِهري من بني عامر، فلمّا رآهُ نَفِرَ[9] منه وعَبَس، وجَمعَ نفسَهُ، وأعرَضَ بوجهِهِ عنهُ، فحكى اللهُ (تعالى) ذلك، وأنكرهُ عليه»[10].

وفي نقلٍ آخر: «هو عُثمانُ، والآيةُ فيه وفي ابن أُمّ مَكْتُوم، وكان ابن أُمّ مَكْتُوم أعمى، وكان مؤذِّناً لرسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)، فجاءَ إلى رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) وعندَهُ أصحابه وعندَه عُثمان، فقدّمهُ رسولُ الله على عُثمان، فعبَس عُثمان، وتولّى عنه، فنزلت»[11].

(١، ٢) النهاية ٣: ١٧١.

(٣) ثواب الأعمال: ٩٨.

(٤) أثبتناه لاقتضاء السياق.

(٥) الصحاح ٢: ٧٣٤.

(٦) أشرنا في (ظفر) إلى أنّ الثوب العَبْري، بفتح العين، منسوب إلى عَبْرَة، وهي بلد باليمن.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ١١١٣/٢٣٥.

(٨) عبس ٨٠: ١، ٢.

(٩) في المصدر: تقذّر.

(١٠) مجمع البيان ١٠: ٤٣٧.

(١١) تفسير القمي ٢: ٤٠٤.

ورُوي عنهُ أيضاً، أنّه قال: «كان رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) إذا رأى عبدَالله بن أُمّ مَكْتُوم قال: مرحباً، والله[1] لا يُعاتبني الله فيكَ أبداً»[2].

قولُه (تعالى): ﴿يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً﴾[3] اليوم العَبُوس: الذي تَعْبِس فيهِ الوجوهُ، والقَمْطَرِيْر: الشديد.

وفي الحديث: «لعَنَ اللهُ الأُعَيْبِس»[4] يعني بهِ خليفةَ بني العبّاس.

والعبّاسُ، هو ابنُ عبدالمُطّلب، عمُّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وقد نزلَت فيه آيتان ستأتيان في (عمى).

والعبّاسيّة: مدرسةٌ صُنِعت[5] في زمن بني العبّاس.

وعَبَس: أبو قبيلة من قيس.

عبط: ماتَ فلانٌ عَبْطَةً، بالفتح فالسكون، أي صحيحاً شابّاً.

ومنهُ قولُ بعضهم:

مَنْ لم يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَماً
لِلمَوْتِ كَأْسٌ والمرءُ ذائِقُها[6]

وفي الحديث: «كان الناسُ يَعْتَبِطُون اعْتِباطاً - يعني قبلَ زمن إبراهيم عليه السلام - فقال: يا ربِّ، اجعل للمَوتِ عِلّةً، يُؤجَرُ بها الميّت، ويُسلّى بها عن المصائب[7]، فأنزلَ اللهُ المُوم وهو البِرْسام[8]، ثُمّ أنزلَ بعدَهُ الدَّاء»[9].

ويُقالُ لكلِّ من ماتَ من غير علّةٍ: اعْتَبَطَ.

عبق: في الحديث: «ريحٌ عَبِقَةٌ».

و: عَبِقَتْ رائحةُ المِسْك.

العَبَقُ، بالتحريك: مصدرُ قولِكَ: عَبِقَ به الطِّيبُ من باب تَعِبَ عَبَقاً: لَزِقَ بهِ، وظهَرت ريحُهُ بثوبهِ أو ببدنه، فهو عَبِقٌ. قالوا: ولا يكون العَبَقُ إلّا للرائحةِ الطَّيِّبة الذَّكيّة.

عبقر: قولُه (تعالى): ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾[10] العَبْقَرِيُّ: طَنافِسُ ثِخانٌ.

وعَبْقَر، وزان جَعْفَر: أرضٌ بالبادية، يُعمل فيها الوَشْي، يُنسبُ إليها كلُّ شيءٍ جيّدٌ دقيقُ الصَّنعة.

عبل: رجُلٌ عَبْلٌ، أي ضَخْمٌ.

وعَبْلُ الذِراعَين، أي ضَخْمُهُما.

وعَبُلَ الشيء، مثلُ: ضَخُمَ، وزناً ومعنىً.

والعَبالَةُ: الغِلْظَة.

والعَبَلات، بالتحريك: اسمُ أُمَيّةَ الصُّغرى من قُريش، والنسبةُ إليهم: عَبْلِيّ - بالسكون - ردّاً إلى الواحد، لأنَّ أُمّهم اسمُها عَبْلَة.

---

(١) في المصدر: مرحباً مرحباً لا والله.
(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٣٧.
(٣) الإنسان ٧٦: ١٠.
(٤) الكافي ١: ١٤/٢٥٩.
(٥) كذا، والوجه أن يقول: أُنشِئت.
(٦) النهاية ٣: ١٧٢.
(٧) في المصدر: المصاب.
(٨) البِرْسام: ذات الجَنْب، وهو التهاب في الغشاءِ المحيط بالرئة. «المعجم الوسيط ١: ٤٩».
(٩) الكافي ٣: ١/١١١.
(١٠) الرحمن ٥٥: ٧٦.

وصخرةٌ عَبْلاء، أي بيضاء.

عبي: عَبّيتُ الجيشَ: إذا رتّبتَهُم في مواضِعهم وهيّأتَهُم للحرب. ومنهُ: «بينا أميرُ المؤمنين (عليه السلام) [ذات يوم جالس] مع أصحابه، يُعبّيهم[1] للحربِ»[2] أي يهيّئُهم ويرتّبهم.

عتب: قولُه (تعالى): ﴿وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ﴾[3] أي إن يَستقيلُوا ربَّهم (تعالى) لم يُقِلْهُم ولا يَردّهُم إلى الدنيا.

ويُقال: يَسْتعتبون، أي يطلبُونَ العُتْبى، والعُتبى: الاسمُ من أعتبَني فُلانٌ، إذا عادَ إلى مسرَّتي راجعاً عن الإساءة.

وفي الدُّعاء: «لكَ العُتْبى» بمعنى المؤاخذة، المعنى أنتَ حقيقٌ بأن تؤاخِذَني بسُوء عملي.

واستعتَبتُه فأعتَبَني: أي استرضَيتُهُ فأرضَاني، ومنهُ: استَعتَب مَن رَجَوتُ عِتابَه.

و«لا بَعْدَ الموتِ من مُستَعْتَبٍ»[4] أي ليس بعدَ الموتِ من استرضاءٍ، لأنَّ الأعمالَ بَطَلَت وانقضى زمانُها، وإنّما يُعاتَبُ من يُرجى عنده العُتبى، أي الرُّجوعُ عن الذنبِ.

وفي حديث جابر: «فإن تكُنِ الدُّنيا على غيرِ ما وَصَفتُ لَكَ فتحوَّلْ إلى دارِ المُستَعْتَبِ»[5] كذا صحّ في بعضِ النُّسَخ، و(المُستَغيث) في بعضها. وكيف ما كان فالمراد دارُ الآخرة.

والعِتابُ ـ على ما نُقل عن الخليل ـ: هو مخاطبةُ الإدلال ومذاكرةُ المَوْجِدة[6]، يُقال عاتَبَه معاتَبةً، وعَتَبَ عليهِ عَتْباً ـ من باب قَتَل وضَرَب ـ فهو عاتِب: وَجَدَ عليه ولامَهُ في سَخَطٍ، ومنهُ: «أنَّ مَلَكاً من ملائكةِ الله كان له عندَ الله منزلةٌ، فعَتَب عليه فأهبطهُ إلى الأرض»[7].

وعاتَبَ الله: خاطَبَ الله.

و«عَتَبتُ بجَهلي عليكَ» من العِتاب بالكسر.

والعَتَبَةُ: الدَّرَجَةُ، والجمع عَتَبٌ وعَتَباتٌ.

قال الجوهري: والعَتَبَةُ: أُسْكُفَّةُ الباب، والجمع عَتَبٌ[8]، ومنهُ حديثُ البيت: «وجعلا عليه عَتَباً وشَرِيجاً».

ومُعَتِّب، بضمّ الميم وفتح العين وتشديد التاء المكسورة: مَولى الصادق (عليه السلام)[9].

عتد: قولُه (تعالى): ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[10] العَتِيدُ: الحاضِرُ المهيّأ، يُقال: عَتُدَ الشيءُ بالضمّ، عَتاداً بالفتح: حَضَر، فهو عَتَدٌ بفتحتين، وعَتِيد أيضاً.

قولُه (تعالى): ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾[11] أي أعدّت وهيّأت لهنَّ متكأً يتكين عليه مِن نَمارق، من قولِهم:

---

(١) في المصدر: يعبئهم، ويصحّ كلاهما، قال يونس: عبّئ الجيش تعبيةً، وقال أبو زيد: عبّأه تعبئة، بالهمز.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٣/٨٢٩.

(٣) فصلت ٤١: ٢٤.

(٤) النهاية ٣: ١٧٥.

(٥) الكافي ٢: ١٠٨/١٦.

(٦) الصحاح ١: ١٧٦.

(٧) الكافي ٣: ٢٥٧/٢٦، «نحوه».

(٨) الصحاح ١: ١٧٧.

(٩) رجال أبي داود: ١٩٠/١٥٧٥.

(١٠) سورة ق ٥٠: ١٨.

(١١) يوسف ١٢: ٣١.

أَعْتَدَهُ إعْتاداً: أي أَعَدَّهُ ليوم.

والعَتادُ: العُدَّة، يُقال: أخذَ للأمرِ عُدَّتَهُ وعَتادَهُ، اي أُهْبَتَهُ وآلَتَهُ.

وفي الحديث: «أخْرَجَ إليّ أبو الحسن مَخْزَنةً فيها مِسْكٌ من عَتِيْدَة»(١)، قال في (القاموس) العَتِيْدَةُ: الحُقَّةُ يكون فيها طِيبُ الرَّجُل والعَرُوس(٢).

والعَتُودُ، هو الصغيرُ من أولادِ المَعْزِ، إذا قَوِيَ ورَعَى وأتى عليه حَول، وجمعُهُ أعْتِدَة.

عتر: في حديثِ الصادق (عليه السلام)، عن آبائِهِ(٣)، عن الحسين(٤) بن عليٍّ (عليه السلام)، قال: «سُئِل أميرُ المؤمنين (عليه السلام) عن معنى قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّي مُخلّفٌ فيكم الثقلين: كتابَ الله وعِتْرتي. مَن العِتْرَة؟ فقال (عليه السلام): أنا والحسن والحسين والأئِمّة التسعة من ولد الحسين، تاسعُهُم مهديُّهم وقائمُهُم، لا يفارقونَ كتابَ الله ولا يفارقُهُم حتّى يَرِدوا على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حَوضَه»(٥).

وفي حديثٍ آخر وقد سُئِل (عليه السلام): ومَن عِتْرَة النبيّ؟ فقال: «أصحابُ العَباء»(٦).

وعن ابن الأعرابي، حَكاهُ عنه ثعلب(٧): العِتْرَةُ: وُلدُ الرجُل وذُرِّيّتِهِ من صُلبِهِ، فلذلك سُمّيت ذُرّيّة محمّد (صلّى الله عليه وآله) من عليٍّ وفاطمة (عليهما السلام) عِتْرة محمّد.

قال ثعلب: فقلتُ لابن الأعرابي: فما معنى قَولُ أبي بكر في السقيفة: نحنُ عِتْرةُ رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)، قال: أرادَ بذلكَ بلدَتَهُ وبيضَتَهُ، وعِترةُ محمّد (صلّى الله عليه وآله) لا محالة وُلدُ فاطمة (عليها السّلام). كذا في (معاني الأخبار)(٨).

وعن بعضِ الأعلام: وذكرَ محمّد بن بحر الشيباني في كتابِهِ، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي، أنّه قال: العِتْرَةُ: البلدةُ والبَيْضَة، وهم (عليهم السّلام) بلدةُ الإسلام وبيضَتُه وأُصولُهُ.

والعِتْرَةُ: صخرةٌ عظيمةٌ يَتَّخذ الضَّبُّ عندها جُحْرَهُ يهتدي بها لئلا يضلّ عنها، وهم (عليهم السّلام) الهداةُ للخَلقِ.

والعِتْرَةُ: أصلُ الشجرةِ المقطوعة، وهم (عليهم السّلام) أصلُ الشجرةِ المقطوعة، لأنهم وُتِرُوا وقُطِعُوا وظُلِمُوا.

والعِتْرَةُ: قِطَعُ المِسْكِ الكِبار في النّافِجَةِ(٩)، وهُم (عليهم السّلام) من بين بني هاشم وبني أبي طالب كقِطَعِ المِسْكِ الكِبار في النّافجة.

والعِتْرَةُ: العينُ الرائقةُ العَذْبةُ وعلومُهُم (عليهم السّلام) لا شيءَ أعذبُ منها عندَ أهلِ الحكمة والعقل.

والعِتْرَةُ: الذُكورُ من الأولاد، وهم (عليهم السّلام) ذكورٌ غير إناث.

---

(١) الكافي ٦: ٥١٥/٤.

(٢) القاموس المحيط ١: ٣٢٣.

(٣) في النسخ: مع آبائه، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٤) في النسخ: عن الحسن، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٥) معاني الأخبار: ٩٠/٤.

(٦) معاني الأخبار: ٩٤/٣.

(٧) في النسخ: تغلب، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، وكذا في الموضعين الآتيين.

(٨) معاني الأخبار: ٩١/٥.

(٩) النّافِجَةُ: الرّيح الشديدة الهُبوب. «المعجم الوسيط ٢: ٩٣٨».

والعِتْرةُ: الريحُ، وهم جندُ اللهِ وحِزبُهُ، كما أنَّ الريحَ جُندُ الله.

والعِتْرَةُ: نبتٌ متفرّقٌ مثلُ المَرْزَنْجُوش، وهم (عليهم السّلام) أهلُ المشاهد المتفرّقة، وبركاتُهم منبثّة في المَشرقِ والمَغرب.

والعِتْرَةُ: قلادةٌ تُعجَنُ بالمِسْكِ، وهم (عليهم السّلام) قلائدُ العلمِ والحكمةِ.

وعِتْرَةُ الرجُلِ: أولياؤهُ، وهم (عليهم السّلام) أولياءُ اللهِ المتّقون، وعبادُهُ المُخلَصون.

والعِتْرَةُ: الرَّهْطُ، وهم رَهْطُ رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)، ورَهْطُ الرجُلِ: قومُهُ وقبيلُته.

وفي حديث المنافقين من كُفّار العرب: «لم يزالوا عُبّاد أصنام، يَنْصِبون لها العَتائر، ويَنحَرُون لها القُربان» العَتائر: جمع عَتِيْرَة، ككَرِيْمَة وكَرائم، وهي التي كانت تَعْتِرها الجاهليّة، وهي الذبيحةُ التي كانت تُذْبح للأصنام، فيُصَبُّ دَمها على رأسِها، كان الرجلُ إذا نَذَر النَّذْرَ وبلغَ شاؤُه كذا، فعليه. أن يذبحَ من كلِّ عشرةٍ منها في رَجَب كذا، ويسمّونها العَتائر، يُقال: عَتَر الرجُل يَعْتِر عَتْراً، بالفتح[1]: إذا ذَبَحَ العَتِيْرَة.

عترف: رجل عِتريف وعُتْرُوف، أي خبيث فاجر. ومنه الحديث: أنّه (صلّى الله عليه وآله) ذكر الخُلَفاء بعده، فقال (صلّى الله عليه وآله): «أوّه لِفِراخِ محمّد من خَليفةٍ يُستَخْلَفُ، عِتْريفٍ مُترَفٍ، يَقتُل خَلَفي وخَلَفَ الخَلَف»[2]. العِتْريف: الغاشِم الظّالم و[قيل]: الداهي الخبيث. و[قيل]: هو قلب العِفريت؛ الشيطان الخبيث.

قال الخطّابي: قوله: «خَلَفي» يُتأوّل على ما كان من يزيد بن مُعاوية إلى الحسين بن عليّ وأولاده (عليهم السّلام) الذين قُتلوا معه. و«خَلَف الخَلَف» ما كان منه يوم الحَرّة على أولاد المهاجرين والأنصار[3].

عتق: قولُه (تعالى): ﴿بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾[4] يعني الكعبةَ المشرّفة.

وسُمّيَ عَتِيْقاً لأنّه لم يُمْلَك، وقيل: لأنّه أُعْتِقَ من الغَرَقِ، أو لأنّه أقدم ما في الأرض مِن البُيوت.

وفي الحديث: «أنزلَ اللهُ العَجْوَةَ والعَتِيْقَ من السَّماء قُلتُ: وما العَتِيقُ؟ قال: الفَحْل»[5].

والعِتَاقُ ـ ككتاب ـ من الطَّير: الجوارحُ، ومن الخيل: النَّجائِبُ.

ومنه: «نهى أن يُنْزَى حمارٌ على عَتِيْقَةٍ»[6] يعني الفَرَسَ النَّجيبة.

والعَاتِقُ: ما بينَ المَنْكِبِ والعُنُقِ، ومنه قولُهُ: «يغسِلُ يدَهُ من العَاتِقِ».

وفي الحديث: «كأنّي أنظُر والماءُ ينحدرُ على عَاتِقِ أبي». وفي بعضِ النُّسخ: «على عُنُقِهِ» واحد الأعْنَاق، وهو مُحتمَل.

والعَوَاتِقُ من النساءِ: جمع عَاتِق، وهي الشابّة أوّل

---

(1) الظاهر أنّ مراده فتح العين من المصدر، أمّا فتح عين الفعل في المضارع فغير صحيح، لأنّه من باب ضرب.

(2، 3) النهاية 3: 178.

(4) الحج 22: 29.

(5) الكافي 6: 346/9.

(6) الكافي 5: 309/24.

ما تُدرِكْ، وقيل: التي لم تَبِنْ من والِدَيها، ولم تتزوّج وقد أدركَت وشبَّت.

والعِتْقُ: الخُلُوص، ومنهُ عِتَاقُ الخَيلِ، والبيت العَتِيْق.

وهو في الشرْعِ: خُلُوص الآدمي المَمْلوك أو بعضهُ من الرِّقِّ.

وعَتَقَ العَبدَ عَتْقاً ـ من باب ضَرَبَ ـ وعَتَاقاً وعَتَاقَةً بفتح الأوائل. والعِتْقُ ـ بالكسر ـ اسمٌ منه فهو عَاتِقٌ. ويتعدّى بالهمز، فيقال: أعْتَقَه فهو مُعْتَقٌ، ويتعدّى بنفسه، فيقال: عَتَقَهُ[1].

وفي (المصباح): قال في (البارع): ولا يُقال: عُتِقَ العبدُ. وهو ثلاثي مبنيّ للمفعول، ولا أعْتَقَ. هو [بالألفِ] مبنيّاً للفاعل، بل الثلاثي لازم، والرباعي متعدٍّ، ولا يَجوز عَبدٌ مَعْتُوقٌ، وجَاءَ على عَتِيْقٍ ـ فعيلٌ بمعنى مفعول ـ وجمعُهُ عُتَقَاء، ككريمٍ وكرماء، وربّما جاء على عِتَاقٍ ككرام، وأمَةٌ عَتِيْقٌ بغير هاء، وربّما قيل: عَتِيْقَة، وجمعُها عَتَائق[2].

وفلانٌ مَولى عَتَاقَة، ومولى عَتِيْقٌ، ومَوْلاةٌ[3] عَتِيْقَة، ومَوالٍ عُتَقَاء، ونِساءٌ عَتَائِقُ، قال الجوهري: وذلك إذا أُعْتِقْنَ[4].

وفي الحديث: «رجُلٌ مَاتَ وليسَ له مولى عَتَاقَةٍ، مَن يَرِثُهُ؟»[5] كأنّه أراد بمولى عَتَاقَةٍ: المُعْتِق بالكسر، لا المُعْتَق بالفتح.

وامرأةٌ حَلَفت بالعَتَاقِ، أي أن تَعْتِقَ أمَتَها.

وفيه: «كلُّ يمينٍ فيها كفّارة إلّا ما كانَ من عَتَاقٍ وطَلاقٍ»[6] كأن يقُول: عليّ العَتَاقُ والطَّلاقُ، ويخالف، فإنّه لغوٌ لا كفّارةَ فيه.

وعَتُقَ الشيءُ ـ بالضمّ ـ عَتَاقَةً، أي قَدُمَ وصارَ عَتِيْقاً.

قال الجوهري: وكذلك عَتَقَ يَعتُقُ، كدَخَلَ يدخُلُ، فهو عَاتِقٌ.

ودنانيرُ عُتُقٌ[7].

والعَتِيْقُ: القديمُ، من كلِّ شيءٍ.

ويقال: قَنْطَرَةٌ عَتِيْقَةٌ، بالهاء، وقنطرةٌ جديدٌ، بغير هاء، لأنّ العَتِيقَةَ بمعنى الفَاعِلَة، والجديد بمعنى المَفْعُول، لِيُفرَّقَ بين ما لَهُ الفِعلُ وما الفِعلُ واقعٌ عليه.

عتك: في حديث النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «أنا ابنُ العَوَاتِك من قُريش»[8] العَوَاتِكُ، جمع عَاتِكَة، من أسماء النساء.

وأصلُ العَاتِكَة: المُتَضَمِّخَةُ بالطِّيب.

والعَوَاتِكُ: ثلاثُ نسوةٍ، كُنَّ من أُمّهات النبيّ (صلّى الله عليه وآله):

إحداهنَّ: عَاتِكَةُ بنت هلال بن فالج بن ذَكْوان، وهي أُمّ عبدمَناف.

والثانية: عَاتِكَةُ بنت مُرّة بن هِلال، أُمّ هاشم بن عبدمَناف.

---

(١) في المصباح: ولا يتعدى بنفسه فلا يقال: عتقته.

(٢) المصباح المنير ٢: ٤٦.

(٣) في النسخ: ومولى، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٤) الصحاح ٤: ١٥٢٠.

(٥) الكافي ٧: ١/١٦٨، «نحوه».

(٦) التهذيب ٨: ١٠٨١/٢٩٢.

(٧) الصحاح ٤: ١٥٢٠.

(٨) الكافي ٥: ١٦/٥١.

والثالثة: عَاتِكَةُ بنت الأوقص بن مُرّة بن هلال بن فالج، وهي أمّ وَهب، أبي آمنة أمّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله).

فالأولى من العَواتِك: عمّة الثانية، والثانية: عمّة الثالثة. كذا قرّره بعض شرّاح الحديث[1].

وفي الخبر: يوم حُنين قال النبيّ[2] (صلّى الله عليه وآله): «أنا ابنُ العَواتِكِ من سُلَيْم»[3] يعني جَدَّاتِه.

قال في (الصحاح): وهنّ تِسْعُ عَواتِك، وذكر الثلاث التي تقدّم ذِكرهُنّ.

ثمّ قال: وهُنّ من بني سُلَيْم، وسائر العَواتك أُمّهات النبيّ (صلّى الله عليه وآله) من غير بني سُلَيْم[4].

عتل: قوله (تعالى): ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[5] العُتُلّ: الغليظُ الجافي.

والعُتُلّ: الشديدُ من كلّ شيءٍ.

قوله (تعالى): ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ﴾[6] أي فردّوه بالعُنف، يُقال: عَتَلْتُ الرجُلَ أعْتِلُهُ ـ ضمّاً وكسراً ـ إذا جَذَبْتَهُ جَذْباً عَنيفاً.

ورجلٌ عَتِلٌ بالكسر: بيِّن العَتَلِ، أي سريعٌ إلى الشرّ.

عتم: في الحديث ذكر «العَتَمَة» هي بفتحتين: وقتُ صلاة العِشاء.

ونُقِل عن الخليل: أنّها الثُّلُث الأوّل من الليل بعد غَيْبُوبة الشَّفَق[7].

والعَتَمَةُ: صلاةُ العِشاء، أو وقتُ صلاةِ العِشاء الآخرة.

قيل: والوجهُ في تسميةِ صلاة العِشاء بالعَتَمَة، لأنّ الأعرابَ يُعْتِمُونَ بالإبلِ في المرعى، فلا يأتونَ بها إلّا بعدَ العِشاء الآخِرة، فيُسَمُّونَ ذلك الوقت عَتَمَة.

وعَتَمةُ الليل: ظلامُ أوّله عندَ سقوطِ نُورِ الشَّفق.

وأعْتَمَ: دَخَلَ في العَتَمَة، مثل أصبَحَ[8].

عته: المَعْتُوهُ: الناقصُ العقلِ.

وفي الحديث: «المَعْتُوهُ: الأحمقُ الذاهبُ العَقل»[9].

وقد عَتِه عَتَهاً ـ من باب تَعِبَ ـ وعَتَاهاً بالفتح: نَقَصَ عقلُهُ من غير جُنونٍ، أو دُهِش.

وعُتِهَ ـ بالبناء للمفعول ـ عَتَاهَةً بالفتح، وعَتَاهِيَةً بالتخفيف، فهو معتوهٌ: بيِّنُ العَتَه.

وأبو العَتَاهِيَة، ككَرَاهِيَة، قال في (القاموس): هو لقَبُ أبي إسحاق إسماعيل بن أبي[10] القاسم بن

(١) النهاية ٣: ١٨٠.

(٢) الوجه أن يقول. وفي خبر يوم حنين قال النبي، أو يقول: وفي الخبر: قال النبيّ يوم حنين، كما في الصحاح.

(٣) الصحاح ٤: ١٥٩٨.

(٤) الصحاح ٤: ١٥٩٨.

(٥) القلم ٦٨: ١٣.

(٦) الدخان ٤٤: ٤٧.

(٧) كتاب العين ٢: ٨٢.

(٨) زاد المصنف هنا: والمُعتام: المُختار، ولا يصحّ، لأنّه مشتق من (عيم)، ومحلّه الصحيح هناك، يقال: اعتام الرجل اعتياماً: اختار وأخذ العِيمَة، فهو مُعتام، والعِيمَةُ من كلّ شيءٍ: خيارُه.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٢٦/١٥٧٧.

(١٠) كذا في النُّسخ والقاموس، والظاهر زيادة (أبي) لأنّ نسبه المعروف إسماعيل بن القاسم بن سويد.

سُوَيد، لا كنيته، ووَهِم الجوهري[1].

وفي (ميزان الإعتدال): المعتبرُ عندَ العامة إسماعيل بن القاسم، أبو العَتَاهية، شاعرُ زمانهِ، حدَّثَ عن مالك بحديثٍ مُنكَرٍ[2].

عتو: قولُه (تعالى): ﴿عَتَوْ عُتُوّاً﴾[3] أي تكبّروا وتجبّروا.

قولُه (تعالى): ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِيّاً﴾[4] بضمّ المهملة وكسرها، أي يُبْساً في المفاصِل.

يُقال: عَتَا الشيخ يَعْتُو عُتُوّاً وعُتِيّاً: كَبِرَ ووَلّى، فهو عَاتٍ، والجمعُ عُتِيٌّ. يُقال: رجلٌ عَاتٍ، وقومٌ عُتِيٌّ. والأصلُ: عُتُوّ، ثمّ أبدلوا إحدى الضمّتين كسرة، فانقلبت الواو ياءً، فقالوا: عُتِيّاً، ثمّ أتبعوا الكسرة الكسرة، فقالوا: عِتِيّاً.

عثث: العُثَّة، بالضم: السُّوسة التي تَلْحَس الصوفَ[5]، والجمع عُثٌّ، ويُجمع العُثّ على عِثَاث بالكسر.

ويُقال: العُثَّة: الأرَضَةُ، وهي دُوَيْبَّةٌ تأكُلُ الصوفَ والأديم.

وعَثَّ السُّوسُ الصوفَ عَثّاً ـ من باب قتل ـ: أكلَهُ.

عثر: قولُه (تعالى): ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾[6] أي أطْلَعنا عليهم، يُقال: عَثَرتُ على الشيءِ، أي اطَّلَعتُ عليه، وأعْثَرتُ غيري، أي أطْلَعتُه عليه.

ومثلُهُ قولُه (تعالى): ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً﴾[7] أي اطُّلِعَ، من العُثُور، وهو الإطّلاع.

وفي حديث الدَّوابّ: «اضرِبوها على العِثَار، ولا تَضرِبُوها على النِّفَار»[8] ورُوي عكسه[9]، ولعلَّ الأوّل أصَحّ، يُقال: عَثَرَ الرجلُ في ثوبِه، والدابّةُ أيضاً ـ من باب ضرب ونصر وعلم وكرم ـ عَثْراً وعِثَاراً بالكسر: إذا كَبَا.

والعَثْرَةُ: المَرّةُ من العِثَار في المشي.

والعَثْرَةُ أيضاً: الزَّلَّةُ والخَطِيئة، ومنه: «يا مُقِيلَ العَثَرَاتِ».

ويُقال للرجُلِ إذا تَوَرَّط: قد وقع في عَاثُورِ شرٍّ، أي شدّة.

والعِثْيَرُ، بكسر العين: الغُبارُ.

عثعث: في حديث عليّ (عليه السلام): «ذاك زمان العَثَاعِث»[10] أي الشَدائد، من العَثْعَثَة: الإفساد.

عثكل: في الحديث: «فجَلَدناه بعُثْكُول»، العُثْكُولُ والعِثْكَالُ: العِذْقُ، وكلُّ غصنٍ من أغصانِهِ: شِمْرَاخ.

وفي حديث الجماعة: «لا تصلِّ في العثكل. قُلتُ: وما العثكل؟ قال: أن تُصَلِّيَ خلفَ الصُّفوفِ وحدَك»[11].

---

(١) القاموس المحيط ٤: ٢٨٩.

(٢) ميزان الاعتدال ١: ٩٢٥/٢٤٥.

(٣) الفرقان ٢٥: ٢١.

(٤) مريم ١٩: ٨.

(٥) في «م» زيادة: والأديم.

(٦) الكهف ١٨: ٢١.

(٧) المائدة ٥: ١٠٧.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٢: ٤٨٣/١٨٧.

(٩) الكافي ٦: ٧/٥٣٨.

(١٠) النهاية ٣: ١٨٣.

(١١) التهذيب ٣: ٨٣٨/٢٨٣ وفيه: لا تكوننّ في العيكل. قلتُ: وما العيكل. وسائل الشيعة ٥: ١/٤٦٠، ملاذ الأخيار ٥: ١٥٨/٥٣٧.

وفي نسخة: «الفِسْكِل»[1].

قال الجوهري: الفِسْكِلُ، بالكسر: الذي يجيءُ في الحَلْبةِ آخرَ الخيل. ومنهُ قيل: رجلٌ فِسْكِل: إذا كان رَذْلاً[2].

عثم: عَثَمَ العظمُ المكسورُ: إذا انجبرَ من غير استواءٍ.

ومنهُ: عَثَمْتُ يَدَهُ فعَثَمَتْ، إذا جَبَرتَها على غير استواءٍ، وبقي فيها شيءٌ.

وعُثْمَان بالضمّ: اسمُ رجُلٍ.

عثمر: عثَامِر، بالعين المهملة والثاء المثلثة [بعدها ألف] والراءِ المهملة أخيراً بعد الميم ـ على ما صحّ في النُّسخ ـ: وصيٌّ سام، الذي هو وصيُّ نُوح (عليه السّلام)[3].

عثميشا: بالعين المهملة والثاء المثلثة والشين المعجمة بينهما ميم وياء ـ على ما صحّ في النُّسخ ـ: من الأوصياء السّابقين على إدريس (عليه السّلام)، وهو الذي أوصَى إلى إدريس (عليه السّلام)[4].

عثنن: العُثْنُون: شُعيراتٌ طِوالٌ تحتَ حَنَك البَعير، يُقال: بعيرٌ ذو عَثَانين. وقد تُستَعار لذي اللحية الطَّويلة، وقد جاءت في الحديث.

عثا: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِى الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[5] أي لا تُفسِدُوا، من عَثَا في الأرضِ، يَعْثُو: أفْسَدَ، ومثلُهُ: عَثِيَ ـ بالكسر ـ يَعْثَى، من باب قالَ وتَعِب.

عجب: قولُه (تعالى): ﴿قُرْءَاناً عَجَباً﴾[6] أي بَديعاً مُبايناً لسائرِ الكُتُب، لحُسْنِ لفظه وصِحّةِ معانيه.

قولُه (تعالى): ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ عَجَباً﴾[7] أي اتّخذَ مُوسى سبيلَ الحُوت في البحر عَجَباً.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾[8] العُجابُ ـ بالضمّ ـ والعَجيبُ بمعنى واحد، وهو الأمر الذي يُتعجَّبُ منهُ، والعُجّاب ـ بالضمّ والتشديد ـ أكثرُ منهُ، وكذلك الأُعْجُوبة واحدةُ الأعَاجيبِ. و[التَعاجِيبُ:] العَجَائبُ، لا واحدَ لها من لفظِها.

قولُه (تعالى): ﴿أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[9] الهمزة للإنكار والواو للعطف، والمعطوف عليه محذوفٌ، كأنّه قالَ: أكذَّبتُم وعَجِبْتُمْ.

وفي الحديث: «فيَا عَجَباً عَجَباً» عَجَباً نُصِبَ على المصدر والمنادى محذوف، أي يا قوم، ونحوه، وكرّر المصدر لتحسين وصفه.

وفيه: عن الحقّ (تعالى): «ولو خَلَّيتُ بينه وبين ما يُريد لدخلهُ العُجْبُ بعَملِهِ، ثُمّ كان هَلاكُهُ في عُجْبِهِ ورِضاهُ عن نفسِهِ، فيظُنّ أنّه قد فاقَ العابدين، وجاز باجتهادِهِ المقصِّرين، فيتباعد بذلك منّي وهو يظُنّ أنّه يتقرّب بذلك إليّ»[10].

---

(1) في النسخ: السكل، وكذا في الموضعين الآتيين.

(2) الصحاح ٥: ١٧٩٠.

(٣، ٤) أمالي الصدوق: ٣/٣٢٩.

(5) البقرة ٢: ٦٠.

(6) الجن ٧٢: ١.

(7) الكهف ١٨: ٦٣.

(8) سورة ص٣٨: ٥.

(9) الأعراف ٧: ٦٣.

(10) عدة الداعي: ٢٣٧.

قال بعضُ الشارحين: لا ريبَ أنّ من عَمِلَ أعمالاً صالحةً من صيام الأيّام وقيام الليالي ونحو ذلك، يحصُل له ابتهاج، فإن كان من حيثُ كونها عطيّةً من الله (تعالى) [له] ونعمةً منه عليه، وكان مع ذلك خائفاً من نقصِها، مُشفِقاً من زوالِها، طالباً من الله الازدياد منها، لم يكن ذلك الابتهاج عُجْباً، وإن كان من حيثُ كونها صفته [وقائمةً به] ومضافةً إليه، فاستعظمها وركنَ إليها، ورأى نفسَه خارجاً عن حدِّ التقصير بها، وصارَ كأنّه يمُنُّ على الله (تعالى) بسببها، فذلكَ هو العُجْبُ المُهلِك، وهو من أعظمِ الذُّنوب، حتّى رُوِيَ عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «لو لم تُذْنِبُوا لخشيتُ عليكم ما هو أكبر من ذلك، العُجْب العُجْب».

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): «سيّئةٌ تسُوْؤكَ خيرٌ عند الله[1] من حسنةٍ تُعجِبك»[2].

وعِلاجُ العُجْبِ ـ على ما قيل ـ احتقارُ ما في جَنبِ الصانعِ واستضعافه، فإنّهُ بالنسبةِ إليه لم يُوازن نعمةً من نعمِهِ، وبأنّه لولا إعانة اللهِ ما فعلهُ ولا تمَّ ولا استقامَ، بل لم يمكن صدورُهُ من العبدِ أصلاً، وبذلك يندفعُ العُجْب عنه.

وعَجِبَ من كذا عَجَباً ـ من باب تَعِب ـ وتَعجَّبْتُ منهُ واستَعجبْتُ، بمعنىً.

وشيءٌ عَجِيبٌ: أي مُعجَبٌ منهُ.

وقد أُعجِبَ بنفسِهِ ـ بالبناء للمجهول ـ: إذا تكبّر وترفَّع، فهو مُعْجَبٌ، والإسمُ العُجْب، بالضم.

وأعْجَبَتْهُ المرأةُ: استحسنها، لأنّ غاية رُؤية المُتَعجِّب منهُ تعظيمُهُ واستحسانُهُ.

ومن أمثالِ العرب: العَجَب كلّ العَجَب بين جُمَادى ورَجَب[3]. وأصلُهُ أنّ رجُلاً كان له أخٌ، وكانت له امرأةٌ حَسَنة، فنالَ من امرأةِ أخيهِ، فصارَ بينهما قتالٌ ومُقاتلة في آخرِ يوم من جُمادى الآخرة، لأنّهم كانوا لا يَقتَتِلونَ في رَجَب.

عجج: في حديث جَبْرَئيل: «يا محمّد، مُر أصحابَكَ بالعَجِّ والثَّجِّ»[4] ومثلُهُ: «أفضَلُ الحَجِّ العَجُّ والثَّجُّ»[5] وقد مرّ شرحهما[6].

وعَجَّ عَجّاً ـ من باب ضرب ـ وعَجِيْجاً أيضاً: رَفَعَ صوتَهُ بالتَّلبية.

وفي حديث آدم (عليه السلام): «كان يبكي على الجنّةِ حتّى صارَ على خدّيه مثلُ النهرين العَجَّاجَين العظيمَين من الدُّموع»[7] يُقال: نهرٌ عجّاج. للذي لمائهِ صوتٌ.

وفَحْلٌ عَجَّاجٌ في هَدِيرِهِ: أي صيّاح.

والعَجَاجُ، بالفتح: الغُبارُ، والدُّخان أيضاً. والعَجَاجةُ، أخصُّ منه.

عجر: في حديث الحَجّاج: «فدَخَل مكّةَ مُعْتَجِراً» الاعْتِجَارُ: لَفُّ العِمامة على الرأسِ، ويردّ طرفها على وجهِهِ، ولا يجعل [منها] شيئاً تحتَ ذَقَنه[8].

---

(١) «عند الله» ليس في المصدر.

(٢) أربعين البهائي: ١٦٨، نهج البلاغة: ٤٧٧ الحكمة ٤٦.

(٣) مجمع الأمثال ٢: ٢٤/٢٤٦٩.

(٤) معاني الأخبار: ١/٢٢٤.

(٥) النهاية ٣: ١٨٤.

(٦) تقدّم في (ثجج).

(٧) معاني الأخبار: ١/٢٦٩.

(٨) النهاية ٣: ١٨٥.

والمِعْجَرُ، وزان مِقْوَد: ثوبٌ أصغرُ من الرِّداء، تَلبَسُهُ المرأةُ على رأسِها، يقال: اعْتَجَرَتِ المرأةُ. إذا لَبِسَتِ المِعْجَر.

وعن المُطرّزي: المِعْجَرُ: ثوبٌ كالعِصَابة تَلُفُّهُ المرأةُ على استدارةِ رأسِها[1].

وكَعبُ بن عُجْرَة: صحابيٌ[2].

عجز: قوله (تعالى): ﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾[3] الإعجازُ: أن يأتي الإنسان بشيءٍ يُعجِز خَصْمَهُ، ويَقصُر دونَهُ.

قوله (تعالى): ﴿غَيْرُ مُعْجِزِى اللهِ﴾[4] أي لا يفوتونَهُ وإن أمهلَهم.

قوله (تعالى): ﴿لِيُعْجِزَهُ﴾[5] أي ليسبِقَهُ ويفُوتَهُ.

قوله (تعالى): ﴿مُعَاجِزِينَ﴾[6] أي يعاجِزون الأنبياءَ وأولياءَ الله، ويقاتلونهم ويمانعونَهم، ليُصيِّروهُم إلى العَجْزِ عن أمرِ الله (تعالى).

قوله (تعالى): ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[7] أي أُصولُ نَخْلٍ باليةٍ.

قوله (تعالى): ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنقَعِرٍ﴾[8] أي أُصولُ نَخْلٍ منقطعٍ.

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام): «ولنا حقٌّ إن نُعْطَهُ نأخُذْه، وإن نُمنَعْه نَركَبْ أعْجازَ الإبِلِ وإن طَالَ السُّرَى»[9].

قال بعضُ المتبحّرين: هذا الكلام من لطيف كلامِهِ وفصيحه، ومعناه: إن لم نُعطَ حقّنا، كنّا أذلّاء، وذلك لأنَّ الرَّديفَ يركَبُ عَجُزَ البعير، كالعبد والأسير ومن يجري مجراهُما[10].

ووجهٌ آخر وهو أنّ الركوبَ على أعجازِ الإبِلِ شاقٌّ، أي إن مُنعنا حقّنا رَكِبنا مَرْكَبَ المَشقَّةِ صابرينَ عليها وإن طَالَ الأمَدُ[11].

وعَجُزُ كلِّ شيءٍ: مُؤخَّرُه.

والعَجُزُ من الرجُلِ والمرأةِ: ما بين الوَرِكين، وهي مؤنّثة، والعَجِيزَةُ: للمرأةِ خاصّة، وبنو تميمٍ يُذكّرون، ونُقِلَ فيها أربعُ لغاتٍ: فتحُ العينِ وضمُّها، ومع كلِّ واحدٍ ضمُّ الجيمِ وسكونها، والأفصحُ وزان رَجُل، والجمعُ أعجاز.

وعَجِزَ الإنسانُ عَجَزاً، من باب تعب: عَظُمَ عَجُزُهُ.

وفي الحديث: «تزوَّجْ من النساءِ العَجْزاء»[12] يُقال: امرأةٌ عَجْزاء، أي ذات عَجُز.

وعَجِزَت، كفَرِحَ: عَظُمَت عَجِيزَتُها، أي عَجُزُها.

وعَجَزَ الرجلُ عن الشيء ـ من باب ضرب ـ وعَجِزَ

---

(١) المغرب ٢: ٣٠.

(٢) الإصابة ٣: ٢٩٧.

(٣) العنكبوت ٢٩: ٢٢.

(٤) التوبة ٩: ٢.

(٥) فاطر ٣٥: ٤٤.

(٦) الحج ٢٢: ٥١.

(٧) الحاقة ٦٩: ٧.

(٨) القمر ٥٤: ٢٠.

(٩، ١١) النهاية ٣: ١٨٥.

(١٠) نهج البلاغة: ٤٧٢ الحكمة ٢٢.

(١٢) مكارم الأخلاق: ١٩٩.

عَجْزاً ـ من باب تعب ـ لُغة: إذا لم يَقْدِر عليه.

وفي الدُّعاء: «أعوذُ بِكَ منَ العَجْزِ والكَسَلِ»[1] يمكن قِراءته بالوجهين[2].

وفي الخبر: «كلُّ شيءٍ بقَدَرٍ حتّى العَجْزُ والكَيْسُ»[3] بالرفع عطفاً على كلّ، قيل: أرادَ بالعَجْزِ تَرك ما يَجِبُ فِعْلُه بالتَّسويف، وهو عامٌّ في أُمُورِ الدُّنيا والدِّين، والكَيْسُ ضدّ العَجْزِ، وهو النَّشاط والحَذْقُ في الأُمور.

والعَجُوزُ، بالضمّ: المرأةُ الكبيرة المُسِنَّة. وعن ابن السِّكِّيت: ولا تَقُل عَجُوزة. والعامّة تقوله، والجمع عَجَائز وعُجُز بضمتين[4].

وأيّام العَجُوز عند العرب خمسة أيام، وقيل: هي سبعة أيّام آخر الشتاء[5].

والمُعْجِزُ: الأمرُ الخارقُ للعادة، المطابقُ للدعوى، المقرونُ بالتحدّي، وقد ذكَرَ المسلمونَ للنبيِّ (صلّى الله عليه وآله) أَلْفَ مُعْجِزةٍ، منها القرآن.

والمُعْجِزةُ ـ في الحديث ـ: واحدة مُعْجِزَات الأنبياء.

والمِعْجَز[6]، بكسر الميم: المِنْطَقَةُ، لأنها تلي عَجْزَا المُنْطَّق[7] بها.

وفي الخبر: «قَدِمَ عليهِ صَاحِبُ كِسرى، فوَهَب له مِعْجَزَة، فسُمّي ذا المِعْجَزَة»[8].

عجف: قولُه (تعالى): ﴿يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾[9] العِجَاف، بالكسر: الإبِلُ التي بلغت في الهُزال النِّهاية، جمع أعْجَف.

والأعْجَفُ: المهزولُ، والأنثى عَجْفَاءُ، والجمع عِجَافٌ ـ بالكسر ـ على غير القياس.

قال الجوهري: لأنَّ أفْعَلَ وفَعْلاءَ لا يُجمع على فِعَالٍ، ولكنّهم بَنَوه على سِمَانٍ، والعرب قد تبني الشيءَ على ضِدّه[10].

والمُسْنِتُونَ[11] العِجَاف: الضِّعَافُ من الجُوعِ.

وفي الحديث: «لا تُضَحِّ في العَجْفَاء»[12] أي الضعيفة المهزولة، من العَجَفِ ـ بالتحريك ـ وهو الهُزال، يُقال: عَجِفَ الفَرَسُ، من باب تَعِبَ: ضَعُفَ، ومن باب قَرُبَ، لُغة.

عجل: قولُه (تعالى): ﴿خُلِقَ الإنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾[13] عن ابن عبّاس: «أنّه أراد بالإنسان آدم (عليه السلام)، وأنّه لمّا بلَغَ الرُّوحُ صدْرَهُ أراد أن يقوم»[14].

وفيه ـ على ما قيل ـ ذمُّ الإنسان على العَجَلة، وأنّه مطبوعٌ عليها، فكأنّه قال: ليسَ ببديعٍ منكُم أن

(١) سنن النسائي ٨: ٢٥٨.

(٢) مراده بالوجهين: العَجْز والعَجَز، والذي في كتب اللغة أنّ المصدر من عَجَز وعَجِز هو العَجْز، أمّا العَجَز فهو عظم العجيزة.

(٣) النهاية ٣: ١٨٦.

(٤) الصحاح ٣: ٨٨٤.

(٥) الصحاح ٣: ٨٨٤.

(٦) في النهاية واللسان: المِعْجَزة، بالتاء.

(٧) في النهاية واللسان: المُتَنطِّق.

(٨) النهاية ٣: ١٨٦.

(٩) يوسف ١٢: ٤٣.

(١٠) الصحاح ٤: ١٣٩٩.

(١١) أسنت القوم: أجدبوا.

(١٢) الكافي ٤: ٤٩١/١٢.

(١٣) الأنبياء ٢١: ٣٧.

(١٤) تفسير الكشاف ٣: ١١٧. «نحوه».

تستعجلوا، فإنّكم مجبولونَ على ذلك وهو سَجيّتُكم.

وقيل: العَجَلُ: الطّينُ، وهو بلُغةِ حِمْيَر.

قولُه (تعالى): ﴿وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً﴾[1]، قال: يدعو على أعدائهِ بالشّرِّ، كما يدعو لنفسه بالخير.

قولُه (تعالى): ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ يعني ماتَ ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ﴾ أجلهُ ﴿فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾[2] الكبائرَ. كذا رُوي عن الصادق (عليه السّلام)[3].

ورُوي: لِمَن اتّقى الصيدَ حتّى ينفِرَ أهلُ مِنى من النّفْرِ الأخير[4].

ورُوي: لِمَن اتّقى الله[5].

ورُوي: لِمَن اتّقى الرّفَثَ والفُسوقَ والجِدالَ وما حرّمَ اللهُ عليهِ في إحرامِهِ[6].

قولُه (تعالى): ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ العَاجِلَةَ﴾[7] وهي النّعَم الدُّنيوية، أي مَن كانت العاجلةُ هِمّتَهُ ولم يُرِد غيرَها؛ تفضّلنا عليه بما نشاءُ منها لِمَن نُريد.

قولُه (تعالى): ﴿مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾[8] أي من إنزالِ العَذابِ بكُم ﴿إِنِ الحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾[9].

قولُه (تعالى): ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾[10] أي أقسمتُم.

وفي الحديث: «أعوذُ بِكَ منَ الذُّنوبِ التي تُعَجِّلُ الفَناءَ»[11] وسيأتي بيانُهُ في (فنى).

وفيه: «دخولُ الرجُلِ على المرأةِ يَهْدِمُ العَاجِلَ»[12]، وهو خِلافُ الآجِلِ.

والعَجَلُ والعَجَلَةُ: خِلافُ البُطْءِ.

وقد عَجِلَ عَجَلاً، من باب تَعِبَ: أسرَعَ.

ورَجلٌ عَجِلٌ، بالكسر: أي قليلُ التّحمُّلِ والصّبرِ في تحصيلِ المطالبِ، وامرأةٌ عَجْلَى.

واسْتَعْجَلْتُهُ: طَلَبتُ عَجَلَتَهُ.

والعِجْلُ، بالكسر: وَلَدُ البقرةِ.

وعِجْلٌ: قبيلةٌ من ربيعة، وهو عِجْلُ بنُ لُجَيْمِ بن صَعْب.

والعِجْلِيّةُ: مَن ينتَسِبُ إلى عِجْلٍ[13].

عجم: قولُه (تعالى): ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الأَعْجَمِينَ﴾[14] الآية، الأعْجَمُ: الذي في لسانِهِ عُجْمَةٌ ـ بضم العين ـ وهي لُكْنَةٌ وعدَمُ فصاحَة. يُقال: عَجُمَ ـ بالضم ـ عُجْمَةً فهو أعْجَمُ، والمرأة عَجْماءُ، وجمع الأعْجَمِ أعْجَمُون، وجمع الأعْجَميِّ أعْجَمِيُّونَ على لفظِهِ، فلو قال لِعَرَبيّ: يا أعْجَميّ؛ بالألف لم يكن قَذفاً، لأنّهُ نسبةٌ إلى العُجْمَةِ، وهي موجودةٌ في العربِ، فكأنّه قال: يا غيرَ فصيحٍ.

---

(١) الإسراء ١٧: ١١.

(٢) البقرة ٢: ٢٠٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٢٠/٢٨٨.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤١٥/٢٨٨.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤١٧/٢٨٨.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤١٦/٢٨٨.

(٧) الإسراء ١٧: ١٨.

(٨، ٩) الأنعام ٦: ٥٧.

(١٠) الأعراف ٧: ١٥٠.

(١١) الكافي ٢: ٧/٢٦٠.

(١٢) الكافي ٥: ١/٣٨٣.

(١٣) كذا، والصواب: والعِجْليُّ مَن يَنتَسِبُ إلى عِجْل، أمّا العِجْلِيّة: فطائِفةٌ من الغُلاة، أتباع عُمير بن بَيان العِجْليّ.

(١٤) الشعراء ٢٦: ١٩٨.

قولُه (تعالى): ﴿ءَاعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾[1] أي أقرآنٌ أعجميٌّ، ونبيٌّ عربيٌّ؟!

والأعْجَميّ: كلُّ لُغَةٍ خالصة من العربية.

والعَجَميّ: منسوبٌ إلى العَجَمِ ـ بفتحتين ـ وهم الفُرس وإن أفصَحَ.

والأعْجَميُّ: مَن لا يُفصِحُ، وإن كان عربياً.

وفي الحديث: «جُرْحُ العَجْمَاء جُبَارٌ»[2] يُريدُ بالعَجْمَاء التي جُرحُها جُبَار: الدابّة المُنفلِتَة من صاحبِها، ليس لها قائد ولا راكب يسلك بها سَواءَ السبيل، فما أجرحَتْهُ أو أتلفَتْهُ لا دِيَةَ فيه ولا غَرَامة، وسُمّيت عَجْمَاء لأنها لا تتكلّم، وكلّ من لا يَقْدِر على الكلام فهو أعْجَم ومُسْتَعْجِم.

والحيوانات العُجْم، بالضمّ فالسكون: جمع أعْجَم، وهو من لا يقدِر على الكلام.

ومنه: «اتّقوا اللهَ في العُجْم من أموالكم. قيل: وما العُجْم؟ قال: الشاةُ والبقرةُ والحمام وأشباهُ ذلك»[3].

وصلاة النهار عَجْمَاء، أي إخفاتيّة لا يُسمعُ فيها قِراءة.

والكتابُ المُعْجَم، أي المُنقَّط، يقال: أعْجَمَ الكتابَ، أي نقّطَهُ كعَجَمَهُ.

وفي الحديث: «نهى [رسول الله (صلّى الله عليه وآله)] عن رَطَانة الأعَاجِم [في المساجد]»[4] كأنّهُ يُريد بذلك ما عدا العرب، كما يُفهم من حديث التعويذ: «اللّهم إني أعوذ بكَ من شرّ فَسَقَةِ العرب والعَجَم»[5].

ويُنْسَبُ إلى العَجَم بالياء، فيقال: هو عَجَميّ، أي منسوبٌ إليهم.

وفيه: «حروف المُعْجَم، وهي ثمانية وعشرون حرفاً ا ب ت ث، إلى آخره»[6] قيل: سُمّيت بذلك من التَعْجِيم، وهو إزالة العُجْمة بالنقط، يُقال: أعْجَمْتُ الحرفَ، بالألف: أزلت عُجمَتَهُ بما يميّزُهُ عن غيرِه بنُقَطٍ وشَكْل، فالهمزة للسَّلْب.

وأعْجَمْتُه: خِلاف أعربتُهُ.

وعن الخليل: الحروف المُعْجمة: هي الحروف المُقَطّعة لأنها أعجَميّة[7]. يعني أنّ الحرفَ الواحد لا يَدُلُّ على ما تَدُلّ عليه الحروف المُوْصَلَة، فكأنَّ أمرَها مُسْتَعجَمٌ، فإذا وُصِلَت أُعْرِبت وبُيّنت.

وفي (الصحاح): حروف المُعْجَم، هي الحروف المُقَطّعة التي يختصّ [أكثرُها] بالنُّقَط من بين سائر الحروف، ومعناه حُروف الخطّ المُعْجَم، كما تقول: مَسجِد الجامع[8].

واسْتَعْجَم عليه الكلامُ، أي استَبْهَمَ.

وفي حديث الرضا (عليه السلام): «ولكنّ اللهَ (تبارك وتعالى) لم يَزَل منذُ قُبِضَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) وهلُمَّ جَرّاً، يَمُنُّ بهذا الدين على أولاد الأعَاجِم، ويَصرِفُهُ عن قرابة نبيّه، فيُعطي هؤلاء، ويمنع هؤلاء»[9] كأنّهُ يُريد بأولادِ الأعَاجم من عدَا القَرابة من العلماء، ويُريدُ

(١) فصلت ٤١: ٤٤.

(٢) النهاية ٣: ١٨٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢٠/١٠٢١.

(٤) الكافي ٣: ٣٦٩/٧.

(٥) الكافي ٥: ١٥٦/٢.

(٦) التهذيب ١٠: ٢٦٣/١٠٤٢.

(٧) كتاب العين ١: ٢٣٨.

(٨) الصحاح ٥: ١٩٨١.

(٩) الكافي ١: ٣١١/٢.

بالقرابة مَن عَدا الأئمّةِ (عليهم السلام)، كإبراهيم، وأخيه العبّاس[1]، وكبني العبّاس ونحوهم.

وفي حديث التّين: «لو قلتُ أنّ فاكهةً نُزّلت من الجنّةِ لقلتُ هذه، لأنّ فاكهةَ الجنّةِ بلا عَجَم - يعني لا نَوَى فيها - فَكُلُوها، فإنّها تقطع البَواسِير»[2].

عجن: العَجِيْن معروف، فعيل بمعنى مفعول. وقد عَجَنَتِ المرأةُ تَعْجِنُ عَجْناً، من باب ضَرَبَ.

واعْتَجَنَت: اتّخَذَت العَجين.

والعِجَانُ، ككتاب: ما بين الخُصْيَةِ وحَلْقَةِ الدُّبُر، وقد جاء في الحديث.

والعِجَانُ: الأحمَق.

عجا: في الحديث: «العَجْوَةُ من الجنّةِ»[3]، قيل: هي ضَربٌ من أجوَد التَمر، يَضرِبُ إلى السوَاد، من غَرْسِ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) بالمدينة، ونَخلُها يسمّى: اللِّينة.

قيل: أرادَ بذلك مشاركتَها ثِمار الجنّةِ في بعضِ ما جُعل فيها من الشّفاء والبَرَكة بدُعائِهِ (صلّى الله عليه وآله)، ولم يُرِدْ ثِمَار الجنّة نفسَها، للاستحالة التي شاهدناها فيها، كاستحالة غيرها من الأطعِمَة، ولخلُوّها عن النُعوتِ والصِّفاتِ الواردة في صِفات الجنّة.

وفي حديث الصادق (عليه السلام): «أنّ نخلةَ مريم (عليها السلام) إنّما كانت عَجْوَةً، ونزلت من السّماء، فما نَبَتَ من أصلِها كان عَجْوَةً، وما كان من لُقَاطٍ فهو لَوْن»[4] وهو جنسٌ من التمرِ، رَدِيء.

قال بعضُ الأفاضل: هذا الكلام خرج مَخْرَج المثل من الإمام (عليه السلام)، فهو يُخبِر عن نفسِه أنّه وَلَد [مِن وُلد] رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعلم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عندهم، فما جاء من عندهم فهو صوابٌ، وما جاء من عند غيرهم فهو لُقَاط[5].

عدد: قولُه (تعالى): ﴿أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾[6] قيل: يجوز أن يكونَ بمعنى مَعْدُوداً، فيكون حالاً.

قولُه (تعالى): ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾[7] أي مَعْدُودَة، وهو نعتٌ للسنين، وعن الزّجّاج: العَدَد هنا بمعنى المصدر.

قولُه (تعالى): ﴿جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾[8] قال الشيخ أبو علي: أي أحصاه. وقيل: عَدَّدَه للدهرِ، فيكون من العُدَّة.

وعن الزّجّاج: أعْدَدْتُ الشيءَ وعَدَدْتُه، إذا أمسكتَهُ.

وقيل: جَمَعَ مَالاً من غير حِلِّهِ، ومنعه من حقِّه، وأعَدَّه ذخراً لنوائب الدهر، انتهى[9].

وهذا على معنى التشديد، وبالتخفيف جمع مالاً وقوماً ذوي عَدَد.

قولُه (تعالى): ﴿فَسْئَلِ العَادِّينَ﴾[10] بتشديد الدالّ،

---

(١) هما ابنا الامام الكاظم (عليه السلام).

(٢) مكارم الأخلاق: ١٧٣.

(٣) النهاية ٣: ١٨٨.

(٤) الكافي ١: ٦/٣٣٠.

(٥) الكافي ١: ٦/٣٣٠.

(٦) الجن ٧٢: ٢٨.

(٧) المؤمنون ٢٣: ١١٢.

(٨) الهمزة ١٠٤: ٢.

(٩) مجمع البيان ١٠: ٥٣٨.

(١٠) المؤمنون ٢٣: ١١٣.

أي الحُسّاب، والمراد بهم الملائكة تعُدُّ الأنفاس ومثله قولُه (تعالى): ﴿نَعُدُّ لَهُمْ﴾[1] يُريدُ به عدَّ الأنفاس، كما جاءت به الرواية عن الصادقَين (عليهما السّلام)[2].

قولُه (تعالى): ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[3] يعني الجنّة، أي هُيِّئت لهم.

قولُه (تعالى): ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[4] قال بعض الأعلام: يجوز أن تكونَ جملة (أُعِدَّتْ) صلة ثانية للتي.

قولُه (تعالى): ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[5] أي لزمانِ عدّتهن، والمراد أن يُطلَّقن في طُهرٍ لم يُجامِعوهُنَّ فيه، وهو الطلاق للعِدّة لأنّها تعتدّ بذلك من عِدّتِها، والمعنى: لطُهرهِنَّ الذي يُحصينَهُ من عِدّتِهِنّ، وهو مذهبُ أهل البيت (عليهم السّلام).

وقال النُّحاةُ: اللام هنا بمعنى في، أي طَلِّقُوهُنَّ في عِدّتهن[6].

قولُه (تعالى): ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾[7]. قال بعضُهُم: معناهُ أنّ[8] شهر رمضان لا ينقُص أبداً.

وقيل: معناه ولتُكمِلوا عِدَّةَ الشهر[9]، تامّاً كان أو ناقصاً[10].

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً﴾[11] أي من غيرِ زيادةٍ ولا نقصان.

قولُه (تعالى): ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾[12]، قيل: أي مُوَقّتات بعددٍ معلومٍ على قَدر عِبادةِ العِجْل، وهي أربعون يوماً. والأيّامُ المَعْدُودَات: هي أيّامُ التّشريق.

قولُه (تعالى): ﴿أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ﴾[13] قال بعضُ الأفاضل: أيّاماً منصوبٌ على أنّه ظرفٌ لفعلٍ مُقدَّرٍ يدُلّ عليه الصِّيام، أي صُوموا أيّاماً، لا أنّه منصوبٌ بالصِّيام كما قاله الزَّمخشري، لأنّ المصدر إعماله مع اللام ضعيف، والإضمارُ من محاسن الكلام.

و﴿مَعْدُودَاتٍ﴾ قلائل، فإنّ الشيءَ إذا كان قليلاً يُعَدّ، وإذا كان كثيراً يُهال هَيْلاً[14].

واختُلِفَ فيها، فعن ابن عبّاس وجماعة: هي هاهنا ثلاثة أيّام من كلّ شهرٍ، ويوم عاشوراء، ثُمّ نُسخ بشهرِ رَمَضان.

وعنه أيضاً: أنّها شهرُ رمضان، وبه قال الأكثر[15].

قولُه (تعالى): ﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾[16] أي قليلةٍ، فإنّهم كانوا يَزِنُون ما بلَغ الأُوقِيّة ويعُدّون ما دونها.

قيل: كانت عشرين درهماً، وقيل: اثنين وعشرين

---

(١) مريم ١٩: ٨٤.

(٢) الكافي ٣: ٢٥٩/٣٣.

(٣) آل عمران ٣: ١٣٣.

(٤) البقرة ٢: ٢٤.

(٥) الطلاق ٦٥: ١.

(٦) المصباح المنير ٢: ٥١.

(٧) البقرة ٢: ١٨٥.

(٨) في النسخ: معناه أي، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٩) زاد في المصدر: وهذا باطل.

(١٠) كنز العرفان ١: ٢١٠.

(١١) التوبة ٩: ٣٦.

(١٢) البقرة ٢: ٨٠.

(١٣) البقرة ٢: ١٨٤.

(١٤) كنز العرفان ١: ٢٠١.

(١٥) مجمع البيان ٢: ٢٧٣.

(١٦) يوسف ١٢: ٢٠.

دِرْهَماً.

وفي الخبر: أنّه سُئِل عن القيامة متى تكون؟ قال: «إذا تكامَلَت العِدَّتان».

قال القُتَيبي: معناه عِدّة أهلِ الجنّة وعِدّة أهل النار، إذا تكاملت عند الله (تعالى) لرجوعهم إليه، فحينئذٍ قامت القيامة[1].

قال الفارسيّ: ويُحتمل أنّه أراد بالعِدّتين: عِدّة حياة الأحياء من الحيوانات، ثُمّ مدّة موتهم التي هي العِدّة الثانية في علم الله (تعالى).

وفي الحديث: «لا عِبْرَة في العَدَدِ» يعني في ثُبُوتِ الهِلال في شهرِ رَمَضان، ومعناه عدُّ شَعبان ناقصاً أبداً، وشهر رمضان تامّاً أبداً.

وقيل: هو عدُّ خمسةٍ من هِلال الماضي وجعل الخامس أول الحاضر، وقيل: عدُّ شهرٍ تامّاً وشهرٍ ناقصاً.

وفيه: «مَن عَدَّ غداً من أجَلِهِ فقد أساءَ صُحبةَ الموتِ»[2] أي من جَعَلَه من عُمُرِهِ.

والعُدَّة: ما أعدَدْتَهُ لحوادثِ الدهر من المالِ والسلاح ونحو ذلك، والجمع عُدَد، مثل: غُرفَة وغُرَف.

وأعْدَدْتُهُ إعْدَاداً: أي هيّأتُهُ وأحضرتُهُ.

واسْتَعَدَّ له: تهيّأ، ومنهُ الاسْتِعْدَاد.

واسْتَعِدُّوا للمَوتِ: أي أعِدُّوا، من استفعل بمعنى فعل، كما يقال: استَجابَ بمعنى أجابَ. وتكون للطلبِ، أي اطلُبوا العُدّةَ للموت.

وفي الحديث ذكر طلاق العِدَّة، وهو أن يُطلِّقَ ثُمَّ يراجِعَ في العِدَّةِ، ويَطَأ ثُمَّ يطلّق وهكذا، وطلاقُ السُّنّة، وهو أن يطلّقَ ثُمَّ يُراجعَ ولا يَطأ.

وفي (التهذيب) ذكر تفسيرهما في أوّل باب أحكام الطّلاق[3].

وعَدَدْتُ الشيءَ ـ من باب قتل ـ: أحصيتُهُ، والاسمُ العدَد والعَدِيْد.

والعَدَدُ: هو الكميّة المتألفة من الواحد[4]، فيختص بالمُتَعَدِّد في ذاتِه.

قال في (المصباح): وعلى هذا فالواحدُ ليسَ بعَدَدٍ، لأنّه غير متعدّدٍ.

وقال النُّحاة: الواحد من العَدَدِ، لأنّه الأصل المبنيّ منه، ويبعُد أن يكونَ أصلُ الشيء ليسَ منه[5].

(تنبيه)

قال بعضُ الأفاضل: العَدَدُ قد يُجعَل كنايةً عن القِلّةِ والكَثْرَةِ، فالأوّل مثل: «ونَهى (صلّى الله عليه وآله) أن تتكلّمَ المرأةُ عندَ غير زوجها وغير ذي مَحْرَمٍ منها أكثرَ من خَمسِ كلماتٍ»[6] فإنّه رُبّما جُعلَ كنايةً عن القِلّةِ كما جُعلت السبعون في قوله (تعالى): ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾[7] كنايةً عن الكَثْرة، وهو القسم الثاني.

(١) النهاية ٣: ١٨٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٨٤/٣٨٥.

(٣) التهذيب ٨: ٢٥.

(٤) في المصباح: الوحدات.

(٥) المصباح المنير ٢: ٥٠.

(٦) أربعين البهائي: ١٨٣.

(٧) التوبة ٩: ٨٠.

وانفذتُ عِدَّةَ كُتبي: أي جماعة كُتبي.

والعَدَّةُ: مصدرُ عَدَدْتُ الشيءَ عَدّاً وعَدَّةً.

والعِدَّةُ: جماعةٌ قَلَّت أو كَثُرت.

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام) مع مَن أخَّرَهُ عن الخلافة: «لو كانَ لي عِدَّةُ أصحاب طالوت، أو عِدَّة أهلِ بَدرٍ، لضربتُكم بالسيفِ»[1]. وعِدَّةُ أصحابِ بدرٍ ثلاثمائة [وثلاثة عشر].

وعِدَّةُ المرأة، بالأقراء والأشهر.

وفي حديث المُستَرابَة: «تنتظرُ عِدَّةَ ما كانت تَحِيض»[2] أي عَدَد أيّام الحَيض.

وفلانٌ في عِدَادِ أهلِ الخَير، بالكسر: أي مَعَهُم.

وفلانٌ يَحثُو المالَ ولا يَعُدُّه: أي يُقسِّمُهُ من غير عَدَدٍ.

ومَعَدّ، بالفتح والتشديد: أبو العرب، وهو مَعَدّ بنُ عَدْنان، والميم من نفس الكلمة، نقلاً عن سيبويه[3].

وقولُهم في المثل المشهور: «أنْ تَسمعَ بالمُعَيْدِيّ خيرٌ من أن تراهُ» هو تصغير مَعَدِّيٍّ، منسوب إلى مَعَدٍّ، ولكن خفِّفت الدال استثقالاً للجمع بين التشديدين مع ياء التصغير.

والعِدُّ بالكسر: الماء الذي له مادة لا تنقَطِع، كماء العين والبئر، والجمع الأعدادُ.

والعِدَادُ: اهتياجُ وَجَع اللَّدِيغ، وذلك إذا تمّت له سنةٌ منذ يومِ لُدِغَ، اهتاج به الألم، وفي الحديث: «ما زالت أُكلَةُ خَيبَر تُعَادُّني، فهذا أوان قَطَعتْ أبْهَرِي»[4] أي تُراجعني ويُعاودني ألم سمّها في أوقات معلومة.

ويقال: بالرجل عِدَادٌ، أي مَسٌّ من جُنون. وقولهم: كان ذلك على عِدَّان فلان، وعَدَّان فلان، أي على عَهْده وزمانه، قاله الجوهري[5].

عدس: في الحديث: «رأيتُ على أبي الحسن (عليه السلام) ثوباً عَدَسِيّاً»[6] كان يُشْبِه لون العَدَس.

والعَدَسُ: حبٌّ معروف.

والعَدَسَةُ: بَثْرةٌ تخرُج بالإنسان، وربّما قَتَلت.

وعَدَس: زَجْرٌ للبَغْل.

وعُدَس، بضمّ الأول وفتح الثاني: اسمُ رجُلٍ.

عدل: قولُه (تعالى): «فَعَدَّلَكَ»[7] أي فصيّرك معتدلاً مُتَناسِبَ الخَلْق من غير تفاوت فيه، فلم يجعل إحدى اليَدَينِ أطوَلَ، ولا إحدى العينَين أوسع، ولا بعض الأعضاء أبيض وبعضُها أسود، ولا بعض الشعر فاحماً وبعضه أشقر. أو جعلك معتدل الخلق تمشي قائماً لا كالبهائم، وقرئ ﴿فَعَدَلَكَ﴾ بالتخفيف، وفيه وجهان:

أحدهما: أن يكون بمعنى المشدّد، أي عدّل بعض أعضائك ببعض حتّى اعتدَلت.

والثاني: (فعدلك) فصرَفك. يقال: عدَله عن الطريق، يعني: فعدَلك عن خِلْقة غيرك، وخلَقك خِلقةً حسنةً مفارِقةً لسائِر الخَلْق. أو فعدلك إلى بعض

(1) الكافي ٨: ٣٢/٥.

(2) التهذيب ١: ١٧٢/٤٩١، ٤٩٢.

(3 ـ 5) الصحاح ٢: ٥٠٦.

(6) الكافي ٦: ٤٤٨/١٢.

(7) الانفطار ٨٢: ٧. وهي قراءة، والأصل التخيف.

الأشكال والهيئات[1].

قوله (تعالى): ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا﴾[2] أي تفدِ كُلَّ فِداءٍ، والعَدْلُ: الفِديَةُ.

والعَدْلُ أيضاً: المِثل، قال (تعالى): ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾[3] أي مِثلُ ذلك صياماً.

وعن أبي عمرو: العَدْلُ، بالفتح: القِيمةُ، والفِديةُ، والرجلُ الصالح، وبالكسر: المِثْل.

والفرقُ بين العَدْلِ والعِدْلِ أيضاً: أنّ عِدْلَ الشيءِ ما عادَلَهُ من غيرِ جِنسِه كالصوم والإطعام، وعَدْلَه: ما عادَلْتَ بهِ في المِقدار.

وفي الحديث: «أوَ تَدري كيف يكون عِدْلُ ذلك صياماً؟ قلتُ: لا، قال: يُقوِّم الصيدُ قيمةً، ثُمّ تُفَضّ تلك القيمة على البُرّ، ثُمّ يُكال ذلك [البُرّ] أصواعاً، فيصوم لكلّ نصفِ صاعٍ يوماً»[4].

والعَدْلُ: من أسمائِهِ (تعالى)، وهو مصدرٌ أُقيمَ مقامَ الاسم، وحقيقتُهُ ذو العَدل، وهو الذي لا يميلُ به الهوى فيجور في الحُكم.

والعَدْلُ: خِلافُ الجَور، ومنهُ الحديث: «مِنَ المُنجِيات: كِلمة العَدلِ في الرِّضا والسَخَط»[5].

ومن كلامِ الصدوق: أنّ اللهَ أمرَ بالعَدلِ وعامَلَنا بما فوقه، وهو التفضُّل، وذلك أنّه (تعالى) يقول: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[6].

والعَدْلُ، هو أن يُثيبَ على الحسنة الحسنةَ، ويعاقب على السيِّئةِ السيِّئةَ.

وعَدَلَ في أمرِهِ عَدلاً، من باب ضَرَبَ.

وعَدَلَ عن الطريق عُدُولاً: مالَ عنه وانصرَف.

وعَدِلَ عَدَلاً، من باب تَعِبَ: جارَ وظَلَم.

والعَدْلُ لُغةً، هو التَسْوِيَةُ بينَ الشيئين. وعند المتكلّمين، هو العلوم المتعلّقة بتنزيهِ ذات الباري عن فعلِ القبيح والإخلال بالواجب.

وفي حديث مَسجِد الاعتِكاف: «صلّى فيه إمام عَدْل»[7] وهو ـ على ما نبّه عليهِ بعضُ الأفاضل ـ يَحتمِلُ الإضافة والوَصف، وبذلك يختلف المعنى.

وفي الحديث: «لم يَقبل الله منه عَدْلاً ولا صَرْفاً»[8] أي فِديةً ولا توبةً.

فالعَدْلُ: الفِداءُ، والصَرْفُ: التوبةُ.

والعَدْلُ: القَصْدُ في الأُمور.

ورَجُلٌ عَدْلٌ: مَقنِعٌ في الشَّهادَة.

والعَدِيْلُ: الذي يُعادِلُك في الوَزن [والقَدْرَ].

وعَدَّلْتُه تَعْدِيْلاً فاعْتَدَل، أي سَوَّيتُهُ فاستوى.

وفي الحديث: «مَن اعْتَدَل يوماه فهو مَغبون»[9] لعلّهُ يُريدُ بذلك اليومين القابلين للزيادة في فِعلِ الخَيرِ، وفيه من التحريض على فِعل الخَير ما لا

(١) تفسير الكشاف ٤: ٧١٦.

(٢) الأنعام ٦: ٧٠.

(٣) المائدة ٥: ٩٥.

(٤) الكافي ٤: ١/٨٥.

(٥) كتاب الزهد: ٦٨/ ١٨٠، وفيه: الرضا والغضب.

(٦) الأنعام ٦: ١٦٠.

(٧) الكافي ٤: ١/١٧٦.

(٨) النهاية ٣: ١٩٠.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٤: ٨٢٩/٢٧٣

يَخفى.

والاعْتِدَالُ: يومان في السَّنة، يومٌ في الربيع ويومٌ في الخريف، يَعتدِلُ بهما الليل والنهار.

ومنهُ: مَشرِقُ الاعْتِدَالِ ومَغرِبُهُ.

والعَادِلُ: الواضِعُ كلَّ شَيءٍ مَوضعَه.

وعَدَلُوا بِاللهِ: أشرَكوا بِهِ وجعلوا له مِثْلاً.

ومنهُ حديث عليٍّ (عليه السلام): «كَذَبَ العَادِلُونَ بِكَ إذ شبَّهُوكَ بأصنامِهِم»[1].

وفي الحديث: «إنّا لا نَعدِلُ بكتابِ الله ولا سُنَّةِ رسولِ الله (صلى الله عليه وآله)»[2] لعلَّ المراد لا نَعدِلُ عنهما.

وفي الدُّعاء: «نَعوذُ بِكَ مِن العَدِيْلَة عِندَ الموتِ»[3] أي العُدول عن الحقِّ، وكأنه من بابِ التعليمِ والتواضُعِ بالنسبةِ إليهم (عليهم السلام) وإلى غيرِهم من أهلِ الإيمان.

نعم رُبَّما يتَّصفُ بها مَن كان مُشكِّكاً في الحقِّ، نعوذ بالله (تعالى).

وقَبَالةٌ مُعدَّلة بين رَجُلين، أي مَوْضُوعة.

وفي الخبر: «شهران اعتدلا بنُقْصان» يُريدُ شهرَ رمضان وذو الحجّة، إن نَقَصَ عددُهما في الحِساب، فحُكمُهما على التَّمام، لئلا تُحرَجَ الأُمّة إذا صامُوا تسعةً وعشرين، أو وقعَ حَجُّهم على التاسع.

وفي الحديث: «إنَّما العِلمُ ثلاثة - وعدَّ منها - فريضةٌ عَادِلَة»[4] قيل: أرادَ في القِسْمة، أي مُعدَّلة على السِّهَامِ المذكورة في كتابِ الله والسُّنَّة، من غير جَوْر.

وقيل: فريضةٌ عَادِلَة، أي غيرُ منسوخَة.

وقيل: الفريضةُ العَادِلَة: ما اتَّفَقَ عليه المسلمونَ.

عدم: في الدُّعاء: «أعُوذُ بِكَ من العَدَمِ» يعني الفَقر.

وأعْدَمَ الرَّجُلُ: افتَقَرَ، فهو مُعْدِم وعَدِيْم، ومنه الحديث: «وَصُولٌ مُعْدِمٌ خيرٌ من جافٍ مُكْثِرٍ»[5].

وعَدِمْتُه عَدَماً، من باب تَعِبَ: فَقَدْتُهُ، والاسمُ العُدْمُ، ويتعدَّى بالهمزة، فيقال: لا أعْدَمَني [الله] فضلَهُ.

وعن أبي حاتم - نقلاً عنه -: عَدِمَني الشيء وأعْدَمَني: فَقَدَني. وأعْدَمْتُهُ فَعُدِمَ، مثل: أفقَدْتُهُ فَفُقِد، ببناء الرُّباعي للفاعل، والثلاثي للمفعول[6].

والعَنْدَمُ هو البَقَّمُ، وقيل: دمُ الأَخوَين، وقد جاء في الحديث.

عدن: قولُه (تعالى): ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾[7] أي جنّاتُ إقامة.

يُقال: عَدَن بالمكان عَدْناً وعُدُوناً، من بابي ضَرَبَ وقَعَدَ: إذا أقام به، ومنه سُمّي المَعْدِنُ كمَجْلِس، لأنَّ الناسَ يُقيمون فيه الصيفَ والشّتاء.

ومركزُ كُلِّ شيءٍ: مَعْدِنُه.

---

(١) النهاية ٣: ١٩١.

(٢) الكافي ٤: ٢٩١/٦. وفيه: وسنّة نبيه.

(٣) التهذيب ٣: ٢٤٧/٨٩.

(٤) النهاية ٣: ١٩١.

(٥) الكافي ٨: ٢٣/٤.

(٦) المصباح المنير ٢: ٥٢.

(٧) الرعد ١٣: ٢٣.

والمَعْدِنُ: مُستَقرُّ الجَوهر، وفي الحديث: «الناسُ مَعَادِنٌ كمعَادِنِ الذَّهبِ والفِضَة»[1]، والمعنى أنّ الناسَ يتفاوَتُون في مكارمِ الأخلاق، ومحاسنِ الصِّفاتِ، وفيما يُذكر عنهم من المآثر على حَسَبِ الاستعدادِ، ومِقدارِ الشَّرَف، تفاوتَ المعادِنِ، فيها الرَّديء والجيِّد.

وعَدَنٌ، بفتحتين: بلدٌ باليمن.

وعَدْنَانُ بن أُدٍّ: أبو مَعَدٍّ، قاله الجوهري[2].

عدا: قولُه (تعالى): ﴿لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾[3].

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): قرأ أهل المدينة: «لَا تَعْدُّوا في السَّبْتِ» بتسكين العين وتشديد الدال، ورُوِيَ عن نافع: «لَا تَعَدُّوا» بفتح العين وتشديد الدال، والباقون: ﴿لَا تَعْدُوا﴾ خفيفة.

ثمّ ذكرَ الحُجّة، فقال: مَن قرأ: «لَا تَعْدُّوا» أدغمَ التاء في الدال لتقارُبِهما.

ثمّ قال: قال أبو عليّ: وكثيرٌ من النحويّين يُنكرون الجمع بين الساكنين إذا كان الثاني منهما مُدْغَماً، ولا يكون الأول حرف [مدّ و] لين، نحو: دابّة، ويقولون: إنّ المدَّ يصيرُ عِوَضاً عن الحركة.

قال: ومن قَرَأ: «لَا تَعَدُّوا» فإنّ الأصل تعتدوا، فسكّن التاء لتُدغم في الدال، ونقلَ حركتها إلى العين الساكن قبلها، فصار تَعَدُّوا، ومن قرأ: ﴿لَا تَعْدُوا﴾ فهو لا تَفْعَلوا، مثل قوله: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾[4]، وحُجّة الأوّلين قولُه (تعالى): ﴿اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ﴾، انتهى[5].

قولُه (تعالى): ﴿يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ أي يتجاوَزُون ما أُمِروا به.

قولُه (تعالى): ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً﴾[6] أي اعتداءً وظُلماً.

قولُه (تعالى): ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[7] أي تَعَدٍّ وظلم.

قولُه (تعالى): ﴿فَأُولَـٰئِكَ هُمُ العَادُونَ﴾[8] أي الكامِلُونَ المُتَناهُونَ في الظُّلم.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَا عَادٍ﴾[9] أي لا يعدُو شِبَعه، أو غير مُتعدٍّ ما حُدَّ له.

قولُه (تعالى): ﴿وَالعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾[10] قيل: يُريد الخيَل.

والضَّبْحُ: صوتُ أنفاسِ الخَيل، ألم تَرَ إلى الفَرَس إذا عدَا يقول: اح اح.

قيل: إنّها سَرِيَّة كانت لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى بني كِنانة فأبطأ عليه خَبرُها، فنزل عليه الوحي بخبرها في والعاديات[11]. وذُكِر أنّ عليّاً (عليه السلام) كان

---

(1) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٣/٨٢٨.

(2) الصحاح ٦: ٢١٦٢.

(3) النساء ٤: ١٥٤.

(4) الأعراف ٧: ١٦٣.

(5) مجمع البيان ٣: ١٣٣، والآية في سورة البقرة ٢: ٦٥.

(6) الأنعام ٦: ١٠٨.

(7) البقرة ٢: ١٩٣.

(8) المؤمنون ٢٣: ٧.

(9) البقرة ٢: ١٧٣.

(10) العاديات ١٠٠: ١.

(11) مجمع البيان ١٠: ٥٢٨ «نحوه».

يقول: «العَادِيَاتُ: هي الإبل التي تذهب إلى وقعة بَدْر»[1].

قوله (تعالى): ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ﴾[2] أي سَبَباً إلى معاصي الله، يستوي فيه الواحد وغيره.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ فِي الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ﴾[3] العداوةُ: تباعُدُ القُلُوب والنيّات.

قال المفسّر: يُريدُ الشيطانُ إيقاعَ العداوة بينكم بالإغواء، فإنّكم إذا سكَرتُم زالَت عُقولُكم وأقدمتُم على القبائح[4]، وإذا قامَر الرجُلُ في ماله وأهله فيُقمَر، يبقى حَزيناً سليباً فيُكْسِبُه ذلك العداوةَ والبغضاء[5].

قوله (تعالى): ﴿إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ﴾[6] قيل في سببِ عَداوة إبليس لآدم: الحسد بما أكرَمَهُ الله (تعالى) من إسجاد الملائكة له، وتعليمه ما لم يعلموا، وإسكانه الجنّة.

وقيل: السبب تباين أصليهما، ولذلك أثرٌ قويٌّ في العَداوة.

قوله (تعالى): ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾[7] قيل: إنّها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسولِ الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ لنا من الملائكة أصدقاء وأعداء. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «مَن صديقُكم ومَن عدوّكم»؟ قالوا: جَبْرَئيلُ عدوّنا فإنّه يأتي بالعذاب، ولو كان الذي يُنَزِّلُ عليك [القرآن] ميكائيل لآمنّا بك، فإنّ ميكائيل صديقُنا، وجَبْرَئيل مَلَك الفَظاظة والعَذاب، وميكائيل مَلَك الرحمة، فأنزل الله، ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً﴾ الآية[8].

قوله (تعالى): ﴿بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالعُدْوَةِ القُصْوَى﴾[9] هي بكسر العين وضمّها[10] ـ وقُرئ بهما في السبعة ـ: شاطِئ الوادي، والدُّنيا والقُصوى تأنيثُ الأدنى والأقصى، فالدُّنيا التي تلي المدينة، والقُصوى التي تَلي مكّة.

قوله (تعالى): ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾[11]، قيل: هو أمرُ إباحةٍ لا نَدْب.

قوله (تعالى): ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾[12] أي لا تتجاوزهم إلى غيرِهم.

وفي الحديث: «لا عَدْوَى ولا طِيرَة»[13] أي لا تتعدّى الأمراضُ من شَخصٍ إلى آخر. ولا طِيَرَة، أي لا يُتَشاءم بالشيء إذا لم يوافق الحال، فالعَدْوَى اسمٌ من الإعداء كالدَّعوى والتَّقوى من الادّعاء والاتّقاء، يُقال: أعْدَاهُ الدّاءُ يُعْدِيه إعْدَاءً. وهو أن يُصيبَهُ مثل ما

(١) مجمع البيان ١٠: ٥٢٩.

(٢) التغابن ٦٤: ١٤.

(٣) المائدة ٥: ٩١.

(٤) في النُّسخ: المقابح.

(٥) مجمع البيان ٣: ٢٤٠.

(٦) طه ٢٠: ١١٧.

(٧) البقرة ٢: ٩٧.

(٨) تفسير القمي ١: ٥٤.

(٩) الأنفال ٨: ٤٢.

(١٠) تفسير التبيان ٥: ١٢٦.

(١١) البقرة ٢: ١٩٤.

(١٢) الكهف ١٨: ٢٨.

(١٣) الكافي ٨: ١٩٦/٢٣٤.

بصاحِبِ الدَّاء، وذلك بأن يكونَ ببعيرٍ جَرَبٌ مثلاً فيُتَّقى مُخالَطتُهُ بإبلٍ أُخرى حَذراً أن يتعدّى ما به من الجَرَبِ إليها فيُصيبها ما أصابه. وقد أبطله الإسلام، لأنّهم كانوا يَظنّون أنّ المرض بنفسه يَتعدّى، فأعلَمَهم (صلّى الله عليه وآله) أنّه ليس كذلك، وإنّما الله هو الذي يُمرِض ويُنزِل الدّاء، ولهذا قال في بعض الأحاديث: «فمَن أعْدى الأوّل؟»[1] أي من أين صارَ في الجَرَب.

وما رُوي من قولِهِ (صلّى الله عليه وآله): «فِرَّ من المجذُومِ فِرارَك[2] من الأسَدِ»[3] ونهيه عن دُخولِ بَلدٍ يكون فيه الوَباء، وقوله: «لا يُورَدُ ذو عاهةٍ على مُصِحٍّ»[4] فيمكن توجيهه بأنّ مُداناة ذلك من أسباب العِلّةِ فليتَّقِهِ اتّقاءه من الجِدار المائل والسفينة المعيوبة. وقد تقدّم الكلام في الطِيَرَة.

والعَدوُّ: ضدّ الوَليّ، والجمعُ أعْدَاء، وهو وصفٌ لكنّه ضارَعَ الاسمَ، يُقال: عَدوٌّ بيِّن العَداوةِ والمُعاداة، والأُنثى عَدُوَّة.

وفي حديث مَسألة القَبْر: «وإذا كان ـ يعني الميِّت ـ عَدوَّ اللهِ» الظاهر أنّ المراد بالعدوّ هنا ما يَشمَل الكافر والفاسق المتمادي بالفِسق.

وعِدًى بالكسرِ والقَصْر: جمعٌ كالأعداء، قالوا: ولا نظيرَ له في النُّعُوت، لأنّ فِعَل وزان عِنَب يختصّ بالأسماء، ولم يأتِ منهُ في الصفات إلّا قومٌ عِدًى[5]، وضمُّ العين لغةٌ، مثل: سِوى وسُوى، وطِوى وطُوى.

وعَدا يعدُو عليه عَدْواً وعُدُوّاً، مثل: فَلْس وفُلُوس، وعُدْواناً، وعَدَاءً بالفتح والمدّ: ظَلَم وتجاوز الحدّ، وهو عادٍ والجمع عادُوْن، مثل: قاضٍ وقاضُون. والمُعتَدُون: أصحاب العُدْوان والظُّلم.

والمُعْتَدي في الزكاة: الذي هو كمانِعِها، هو أن يُعطِيَها غير مستحِقِّها، أو يأخُذَ أكثر من الفريضة، أو يختار جيِّدَ المال.

والسَّبُعُ العادي: الظالمُ الذي يقصِد النّاسَ والمواشي بالقَتْل والجَرْح، ومنه: «ما ذِئْبان عادِيان»[6]، الحديث.

ورفَعتُ عَنك عادية فُلان، أي ظُلمَه وشرَّه، وفي الحديث: «مَن دفَعَ عَن قَومٍ من المسلمين عاديةَ ماءٍ أو نارٍ وَجبت له الجنّة»[7]، كأنّها من الظُّلم والعُدوان.

ومن كلامِ عليٍّ (عليه السلام) لمعاوية: «فعَدَوْتَ على طَلَبِ الدّنيا بتأويل القرآن»[8] يُحتَمل أن يكونَ من العَدْوِ وهو الجَري، ومن العُدْوان. وتأويل القرآن، كقوله (تعالى): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾[9] وتأويله لذلك بإدخال نفسِهِ فيه وطَلَب القِصاص لعثمان، وإنّما دخَلَ بالتأويل لأنّ الخطاب خاصٌّ بمَن قَتَل وقُتِل، ومُعاوية بمَعزِلٍ عن

---

(١) الكافي ٨: ١٩٦/٢٣٤.

(٢) في المصدر: كما تفرّ.

(٣) صحيح البخاري ٧: ٢٣١/٢٧.

(٤) صحيح مسلم ٤: ١٧٤٣/٢٢٢١. «نحوه».

(٥) في النسخ: عدوى، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٦) النهاية ٣: ١٩٣.

(٧) الكافي ٥: ٥٥/٣. وفيه: «ردّ» بدل: «دفع».

(٨) نهج البلاغة: ٤٤٦ الحكمة ٥٥. وفيه: على الدنيا.

(٩) البقرة ٢: ١٧٨.

ذلك، إذ لم يكن وليّ دمٍ، فتأوّلَ الآية بالعموم ليَدخُلَ فيها.

وعَوادي الدّهرِ: عَوائِقُه.

وعَدَوْتُه عن الأمرِ: صَرَفْتُهُ عنه.

وعَدْوَان: قبيلة.

وعَدِيّ، كغنيّ: قبيلةٌ من قريش، رَهْطُ عمر بن الخطّاب، وهو عَدِيّ بن كَعْب بن لُؤي بن غالب، والنِّسبةُ عَدَوِيّ.

ومنهُ قولُهم: «اجتمع العَدَوِيُّ والتَيميُّ»[1] يُريد عُمر وأبا بكر.

وعَدِيُّ بنُ حَاتِم: معروفٌ، نُقِلَ أنه قَدِمَ إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فأكرَمَهُ وأدخَلَه بيتَه، ولم يكن عنده في البيت غيرَ خَصَفَةٍ ووِسادة أَدَم فطرَحَها له[2].

وعَدَا: حرفٌ يُسْتَثْنى به مع ما و بغير ما، تقول: جَاءني القومُ ما عَدَا زيداً، وجاءُوني عَدَا زيداً، تنصب ما بعدَها بها، والفاعل مضمَرٌ فيها، قاله الجوهري[3].

وفي حديث عليّ (عليه السلام) مع الزبير ـ وقد بعَث يَلتمِسُ منهُ أن يبايعهُ بعد نكثِهِ البيعة الأُولى ـ حيث قال: قل له: يقول لك ابنُ خالِكَ: «عَرَفْتَني بالحِجَاز، وأنكَرْتَني بالعراق، فما عَدَا ممّا بَدا»[4] قيل: هو أوّل من سُمِعَ منهُ هذه اللفظة ـ أعني فما عَدَا ممّا بَدا ـ وهو مَثَلٌ لمن يفعل فعلاً باختياره ثُمّ يَرجِعُ عنه ويُنكِرُهُ، والمعنى فما جاوَزَ بكَ عن بيعتي ممّا بدَا وظهر لك من الأمور.

وقيل: المعنى فما صَرَفك ومنعكَ عمّا كان بَدا منك من [إظهارِ] طاعتي وبيعتي[5].

والعَادي: القَديم.

والبئرُ العَادِية: القديمةُ، كأنّها نسبةٌ إلى عادٍ قومِ هودٍ، وكلُّ قديمٍ ينسِبُونَهُ إلى عادٍ وإن لم يُدرِكْهم.

واستَعْدَيتُ الأميرَ فأعْدَاني، أي طلبتُ منهُ النُّصرَة فأعانَني ونَصَرَني، والاسمُ العَدْوَى بالفتح، ولكَ أن تقول: استَغَثتُ به فأغاثني.

ومنهُ الحديث: «جَاءَتْ امرأة فاستَعْدَت على أعرابيّ»[6] أي ذهبَت به إلى القاضي للاستِعداء، أعني طلب التقوية والنُّصْرَة.

وفي حديثِ سُليمان (عليه السلام): «أتَتْهُ امرأةٌ مُستَعدِيةٌ على الرِّيحِ»[7] أي تطلُبُ نُصرَتَه عليها حيث أنّها مُسخَّرةٌ له.

ومنهُ: «امرَأَةٌ أتَتْ عَليّاً (عليه السلام) فاستَعدَتْهُ عَلى أخيها».

وفي حديث فاطمة (عليها السلام): «فاستَعدتها قُريشٌ».

عذب: قولُه (تعالى): ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[8] أي عن عذاب، ومثلُهُ قولُه (تعالى): ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾[9].

---

(١) الكافي ١: ١٩٣/٥.

(٢) الكافي ٢: ٤٨٢/٣.

(٣) الصحاح ٦: ٢٤٢٠.

(٤) نهج البلاغة: ٧٤ الخطبة ٣١.

(٥) اختيار مصباح السالكين: ١٣٧.

(٦) الكافي ٧: ٢٤٣/٣.

(٧) المحاسن: ٣٠٢/١.

(٨) المعارج ٧٠: ١.

(٩) الفرقان ٢٥: ٢٥.

قوله (تعالى): ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[1] قيل: هو السيفُ والقَتْلُ.

قوله (تعالى): ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ﴾[2] قال المفسّر: لأنتِفنَّ ريشَه[3].

قوله (تعالى): ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾[4] قُرئ فيهما بجرّ الذّال والثاء وفتحِهما.

قوله (تعالى): ﴿وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[5] رُوي عن عليٍّ (عليه السلام) أنّه قال: «كان في الأرض أمانان من عذابِ الله، فرُفِع أحدُهما، فدونَكُم الآخر فتمسّكوا به»، وقرأ هذه الآية[6].

وفي الخبر: «الميّتُ يُعذّب بِبُكاءِ أهلِهِ عليه»[7]، قيل: من حيثُ إنّهم كانوا يُوصُون أهلَهم بالبُكاء والنَّوْح عليهم وإشاعةِ النَّعي في الأحياء.

وقيل: إنّ الميّت يَرِقُّ قلبُه بِبُكاءِ أهلِهِ، فيكون له عذاباً.

وقيل: المرادُ بالميّت المُشرِفُ على الموت، فإنّه يشتدُّ حالُهُ بالبُكاء.

وعَذَّبتُه تعذيباً: عاقبتُه، والاسم العذاب، وأصلُه في كلامِ العرب الضَّرْبُ، ثُمّ استُعمِلَ في كُلِّ عُقوبةٍ مُؤلمةٍ، واستُعِيرَ للأُمور الشاقّة، فقيل: «السَّفرُ قِطعَةٌ من العَذاب»[8].

والعَذَبة، كقَصَبة، بالتحريك: طَرَفُ كلِّ شيءٍ، ومنهُ الحديث: «وأرخى عَذَبَة العِمَامة بين كَتِفَيْه» أي أرسلَ طرفَها.

وفي حديث عليٍّ (عليه السلام) في الدُّنيا: «اعْذَوْذَبَ جانبُها واحْلَولى»[9] هما افْعَوْعَلَ، من العُذُوبة والحَلاوة، وهو من أبنية المبالغة.

والعَذْبُ من الماء: الطيّبُ الذي لا مُلوحةَ فيه.

وعَذُبَ الماءُ عُذوبةً: ساغَ مَشْرَبُه، فهو عَذْبٌ، وماء عَذْبٌ، وعِذَاب على الجمع، كسَهْمٍ وسِهَام.

وعَذَبَةُ اللسان: طَرَفُهُ، والجمع عَذَبَات كقَصَبة وقَصَبَات.

عذر: قوله (تعالى): ﴿عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾[10] أي حُجّةً و تخويفاً، أو إعذاراً وإنذاراً، أي تخويفاً ووَعيداً.

قوله (تعالى): ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً﴾[11] أي اعتَذَرْنا مَعْذِرَةً، والاعْتِذارُ: إظهار ما يقتضي العُذْر.

قوله (تعالى): ﴿وَجَاءَ المُعَذِّرُونَ﴾[12] أي المُقَصِّرون، أي الذين يزعُمون أنّ لهم عُذراً، ولا عُذْرَ لهم.

---

(1) المؤمنون ٢٣: ٧٧.

(2) النمل ٢٧: ٢١.

(3) جوامع الجامع: ٣٣٦.

(4) الفجر ٨٩: ٢٥، ٢٦.

(5) الأنفال ٨: ٣٣.

(6) مجمع البيان ٤: ٥٣٩.

(7) النهاية ٣: ١٩٥.

(8) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٩٧/٨٩٤.

(9) نهج البلاغة: ١٦٥ الخطبة ١١١، وفيه: وإنْ جانبٌ منها اعْذَوْذَبَ وَاحْلَوْلَى.

(10) المرسلات ٧٧: ٦.

(11) الأعراف ٧: ١٦٤.

(12) التوبة ٩: ٩٠.

قال الجوهري: ﴿الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾[1] يُقرأ بالتخفيف والتشديد، فأمّا المُعذِّر ـ بالتشديد ـ فقد يكون مُحِقّاً، وقد يكون غير مُحِق، فأمّا المُحِقّ فهو في المعنى المُعتَذِرُ، لأنّ له عُذْراً، ولكنّ التاءَ قُلِبَت ذالاً، وأُدغِمت فيها، وجُعلت حركتها على العين.

وأمّا [الذي ليس بمُحِقٍّ فهو] المُعَذِّر على جهة المُفَعِّل، لأنّه المُمرِّض والمقصِّر يَعتَذِرُ بغير عُذْرٍ.

وكان ابنُ عباس يقرأ: «وَجَاءَ الْمُعْذِرُونَ مخفّفةً من أَعْذَرَ، ويقول: واللهِ لهكذا أُنزِلَتْ، وكان يقول: لعنَ اللهُ المُعَذِّرِينَ، كأنَّ الأمر عنده أنّ المُعَذِّرَ ـ بالتشديد ـ هو المُظهِرُ للعُذْرِ اعتِلالاً من غير حقيقةٍ له في العُذْرِ، وهذا لا عُذْرَ له. والمُعْذِرُ: الذي له عُذْر، وقد بيّنا الوجهَ الثاني في المشدَّد[2].

وفي الحديث: «تجوزُ شَهادَةُ المرأة في العُذْرَة»[3] عُذْرَةُ الجارية: بَكارتُها، والجمع عُذَر، كغُرفَة وغُرَف.

وامرَأَةٌ عَذْرَاء، مثلُ حَمْراء: البِكْرُ، لأنَّ عُذْرَتها ـ وهي جِلدةُ البَكَارة ـ باقية.

ودمُ العُذْرَة: دَمُ البَكَارة.

وجمعها عَذَارَى[4] ـ بفتح الراءِ وكسرها ـ والعَذْراوات كما في الصَّحارَى، ومنه الحديث: «دُفِنَ في الحِجْر، ممّا يلي الرُّكنَ الثالث عَذَارَى بنات إسماعيل (عليه السلام)»[5].

ومنهُ حديثُ بنت يَزْدَجِرْد بن شَهْرَيار حين دخلت المدينة: «فأشرفَ لها عَذَارَى المدينة، وأشرَقَ المسجدُ بضوئها»[6].

والعَذِرَة، وِزان كَلِمَة: الخُرْءُ، ولم يُسْمَع التّخفيف، وقد تكرّر ذكرها في الحديث.

وسُمّي فِناءُ الدار عَذِرَةً لمكان إلقاءِ العَذِرَة هناك.

وفي حديث تكفين الميت: «تُشَدّ الخِرْقَة على القميص بحِيالِ العَذِرَة[7] والفَرْج، حتّى لا يَظْهَر منه شيء»[8].

وعِذارا اللِّحْية: جانِباها، يتّصل أعلاها بالصُّدْغ و أسفلها بالعارِض، أُستُعير من عِذار الدابّة، وهو ما على خَدّيها من اللّجام، والجمع عُذُر ككِتاب وكُتُب.

ومنه: «الفقرُ للمؤمن أزيَنُ من عِذَاري الفَرَس»[9]، أي يُمْسِكه عن الفَساد، كما يُمْسِك اللّجام الفرسَ عن العِثار.

ومنه: «من سَيَّب عِذَارَه قادَه إلى كُلّ كَريهَة».

ويقال للرجل، إذا عَظُم على الأمر: «هو شديدُ العِذَار»، كما يقال للمُنْهَمِك في الغَيّ: «هو خَليعُ العِذار»، كالفرس الّذي لا لِجام عليها.

(١) التوبة ٩: ٩٠.

(٢) الصحاح ٢: ٧٤٠.

(٣) الكافي ٧: ٧/٣٩١.

(٤) مراده: جمع عذراء.

(٥) الكافي ٤: ١٦/٢١٠.

(٦) الكافي ١: ١/٣٨٨.

(٧) في التهذيب: بحيال العورة، قال المجلسي (رحمه الله) في ملاذ الأخيار ٢: ٥٠١: قوله (عليه السلام): بحيال العذرة، كذا في نسخ كثيرة، وفي بعض النُّسخ: «بحيال العورة على الفرج» وعلى ما في الأصل لعلّ المراد موضع العذرة بالتحريك، والظاهر أنها تصحيف العورة.

(٨) التهذيب ١: ٨٨٧/٣٠٦.

(٩) النهاية ٣: ١٩٨، وفيه: من عذارٍ حَسَنٍ على خَدّ فَرَس.

وفي وصف الشيطان قبّحه الله (تعالى): «فتَلَ عنّي عِذارَ عُذْرِه»[1]، والكلام استعارة، والمراد: أنّ الشيطان بعد حصول مراده من إلقائه لي في المعصية بالحيلة والغَدْر، صرَف عنّي عِنان عُذره حيث حَصَل مراده، وتلقّاني بكلمة كُفْره.

والعِذارُ بالكسر: الخِتانُ[2]، ومنه الخبر: «لا وليمةَ إلّا في عِذارٍ»[3]، وجاء: «في إعْذارٍ»، والإعْذار: الخِتان.

يقال: عَذَرْتُه وأعْذَرْتُه فهو مَعْذُور ومُعذَر. ثمّ قيل: للطّعام الّذي يُطعَم في الخِتان إعْذاراً، يقال أعْذَر إعْذاراً: إذا صَنَع ذلك الطّعام.

وعَذَّرَ في الأمر تَعْذِيراً: إذا قصّر ولم يجتهد.

وفي الحديث: «العمرُ الّذي أعْذَر الله فيه إلى ابن آدم سِتُّون سَنة»[4] قيل: همزته للسّلب، أي أزال عُذْرَه، فإذا لم يتُب في هذا العُمْر لم يكن له عُذرٌ، فإنّ الشابّ يقول: أتوب إذا شِخْت، والشّيخ ماذا يقول!

ومثله الخبر: «أعْذَرَ اللهُ إلى مَن بَلغَ من العُمْر سِتّين سنةً»، قال في (النّهاية): أي لم يُبْقِ فيه مَوْضِعاً للاعْتِذار حيث أمهلَه طولَ هذه المُدّة ولم يَعْتَذِر[5].

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «اخْشَ اللهَ خَشْيةً ليست بتَعْذِيرٍ»[6]، قيل: في معناه: إذا فَعل أحَدٌ فِعلاً من باب الخوف فخَشْيَتُهُ خَشْيَةُ تعذيرٍ وخَشْيَةُ كراهة، فإنْ رضي به فخَشْيَتُهُ خَشْيَةُ رِضىً وخَشْيَةُ مَحَبَّة.

وعَذَرْتُه: رفعت عنه اللّوم، والاسم العُذْر، وتُضَمّ الذّال للإتباع وتُسكّن، والجمع [أعذار][7].

والاعْتِذارُ، من الذّنب، وتَعَذَّر: بمعنى اعْتَذَرَ.

وعَذَرْتُكَ غير مُعْتَذِرٍ، أي من غير أن تَعْتَذِر، لأنّ المُعْتَذِر يكون مُحِقّاً وغير مُحِقّ.

واعْذَرَ في الأمر، أي بالغ.

وأعْذَرَ الرّجل: صار ذا عُذرٍ.

وفي المَثَل: «أعْذَرَ مَن أنْذَرَ»[8] يقال ذلك لمن يحذَر أمراً يُخاف.

واعْتَذَرَ بمعنى أعْذَر، أي صار ذَا عُذرٍ. وأعْذَرتُه فيما صَنَع، والاسم المَعْذِرَة والعُذْرَى.

وتَعَذَّر عليه الأمرُ: تَعَسَّر.

وفي حديث أبي الدَّرْداءُ: «مَن يَعْذِرُني من مُعاوية، أنا أُخبره عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وهو يُخْبِرُ عن رَأيه»[9]، أي من يقوم بعُذْري، أو من يَنْصُرُني.

وفي الخبر: «إذا وُضعتِ المائدة فلْيَأكُل الرّجلُ

---

(١) الصحيفة السجادية: دعاؤه بعد الفراغ من صلاة الليل (٣٢) وفيه: عِذار غَدْرِه، وهو الصحيح.

(٢) لم يرد في كتب اللغة أنّ العِذار هو الخِتان، بل العِذار هو طعام يُتّخذ في الخِتان ويسمّى الأعذار أيضاً، أمّا الخِتان فهو العَذْر أو الإعذار أو العُذْرة، وقد ورد في ذيل حديث التهذيب ٧: ٦/٤٠٩: والعَذْر: الخِتان، وفي حديث الكافي ٦: ٣/٢٨١: والإعذار: وهو خِتان الغلام، وانظر: لسان العرب (عذر) ٤: ٥٥١، فالصحيح أن يكون لفظ الحديث: «لا وليمة إلّا في إعذار».

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١/٢٥٤، التهذيب ٧: ٦/٤٠٩.

(٤) نهج البلاغة: ٥٣٢ الحكمة ٣٢٦.

(٥) النهاية ٣: ١٩٦.

(٦) نهج البلاغة: ٦٥ الخطبة ٢٣.

(٧) في النسخ: و تُسكّن في الجمع، والصحيح ما أثبتناه، لأنّ (العُذْر) مفردٌ وليس جمعاً، وإنما الجمع أعذار.

(٨) الصحاح ٢: ٧٤٠.

(٩) النهاية ٣: ١٩٧، وفيه: «يُخْبِرني» بدل «يُخْبِر».

ممّا عنده، ولا يرفَع يدَه وإن شَبِع، وليُعْذِرْ؛ فإنّ ذلك يُخجِل جَليسَه»[1] الإعْذار: المُبالَغةُ في الأمر، أي ليُبالِغ في الأكل، كحديث: «كان (عليه السلام) إذا أكل مع قَوْمٍ كان أكثرَهم أكلاً»[2].

وقيل: «وليُعَذِّر» من التّعذير: التقصير، أي ليُقصِّر في الأكْل ليَتوفَّر على الباقين، وليُرِ أنّه يُبالِغ.

وقيل: فليَذْكُر عُذرَه إذا رفع يدَه قبل المائدة، دفعاً لخَجالة الجَليس.

وفي الحديث: «أكلنا مع أبي عبدالله (عليه السلام)، فجعلنا نُعْذِرُ»، وفي آخر: «فجعلوا يُعْذِرُون»[3] والمعنى ما تقدّم.

وفي حديث بني إسرائيل: «كانوا إذا عمِلَ قومٌ بالمَعاصِي نَهَوْهم تَعْذِيراً»[4]، أي نهياً قَصَّروا فيه ولم يُبالِغُوا.

وفي حديث عليّ (عليه السلام) وهو ينظُر إلى ابن مُلْجَم:

عَذِيرَك مِنْ خَليلِك من مُرادِ[5]

هو بالنَّصب، أي هاتِ مَن يَعذِرُك فيه.

وفي الخبر: «وُلِدَ (صلّى الله عليه وآله) مَعْذُوراً [مَسْرُوراً]»[6]، أي مَختُوناً مقطوعَ السُّرَّة.

عذق: في الحديث: «عَذْقٌ يُظِلّه» العَذق كفَلْس: النَّخْلة بحَمْلها.

وأمّا العِذْقُ بالكسر فالكِباسَةُ، وهي عُنْقُود التَمْر، والجمع أعْذَاقٌ كأحمالٍ. ومنه: «مَا قام لي عِذْقٌ بيَثْرب».

والعِذْقُ المُذَلّل: الذي وُضِع على جَرِيدة النَّخْلة.

عذل: العَاذِلُ: العِرْقُ الّذي يسيل منه دمُ الاستحاضة.

والعَذْلُ: المَلامة، وقد عَذَلْتُهُ، والاسم العَذَل، بالتحريك.

يقال: عَذَلْنا فُلاناً فاعْتَذَل، أي لامَ نفسه وأعتَبَ.

ورجلٌ عُذَلَة كهُمَزَة، يَعْذِل الناسَ كثيراً، كضُحَكَة.

ورجلٌ مُعَذَّلٌ، أي يُعْذَلُ لإفراطه في الجُود، شُدِّد للمُبالَغة.

عذى: العِذْيُ بكسر العين كحِمْل، وفتحها لغة: النباتُ والنَّخْلُ والزَّرْعُ ما لا يَشْرَب إلّا من السَماء، يقال: عَذِيَ يَعْذَى، من باب تعِب، فهو عَذٍ[7]، وعَذِيٌّ، على فعيل.

وعن الأصمعيّ: العِذْي: ما تسقيه السَماء، والبَعْلُ: ما شَرِب بعُروقه، من غير سقيٍ ولا سَماء[8].

وأرضٌ عَذِيَة، مثل: خَرِبَة.

عرب: قولُه (تعالى): ﴿عُرُباً أَتْرَاباً﴾[9]، العَرُوبُ من النّساء: هي المتحبِّبةُ إلى زوجها. وقيل: العاشِقةُ لزوجها، وقيل: الحَسَنةُ التَبَعُّل، والجمع: العُرُب،

---

(١) النهاية ٣: ١٩٨.

(٢) النهاية ٣: ١٩٨، وفيه: «آخرهم» بدل «أكثرهم».

(٣) الكافي ٦: ٢٧٨/٢.

(٤) النهاية ٣: ١٩٨. وفيه: إذا عُمِل فيهم بالمعاصي.

(٥) صدر البيت: أُريد حِباءَهُ ويُريدُ قتلي. النهاية ٣: ١٩٧، وفي بعض المصادر: أُريد حياته.

(٦) النهاية ٣: ١٩٦.

(٧) في النسخ: عذي.

(٨) المصباح المنير ١: ٧١.

(٩) الواقعة ٥٦: ٣٧.

بضمّتين.

وفي الحديث: «من لم يتفقّه منكم في الدّين فهو أعْرَابيّ»[1] هو بفتح الهمزة، نِسْبَة إلى الأعراب، وهم سُكّان البادِيَة خاصّة، ويقال لسُكّان الأمصار عَرَب، وليس الأعراب جمعاً للعَرَب، بل هو ممّا لا واحِدَ له. نصّ عليه الجوهري[2].

والعَرَبُ اسمٌ مُؤَنّثٌ، ولهذا يوصَف بالمؤنّث، فيقال: العَرَب العارِبَة، والنِّسبةُ إلى العَرَب، أعني سُكّان الأمصار: عربيّ.

والعَرَبُ العارِبَةُ: خِلاف العَجَم. وقيل: هم الذين تكلّموا بِلِسان يَعْرُب بن قَحْطان، وهو اللّسان القديم.

والعَرَب المُسْتَعْرِبة: هم الذين تكلّموا بِلِسان إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السّلام).

ويقال: أقامت قُرَيش بعَرَبَة، فنُسِب العَرَب إليها.

وعَرَبَةُ، بالتحريك: ناحيةٌ بقُرْب المَدِينة.

وصلاة الأعرابي: هي عشر رَكَعات، كالصُّبْح والظُّهْرَين، اثنتان بتسليم، وثمانٌ بتسليمَتَين.

وفي الحديث: «من وُلِد في الإسلام فهو عربيّ»[3].

وفيه: «الناسُ ثلاثةٌ: عربيٌ، ومَولىً، وعِلْجٌ، فأمّا العَرَبُ فنحن، وأمّا المَولى فمَن والانا، وأما العِلْجُ فمن تبرّأ منّا وناصَبَنا»[4].

وفي حديثٍ آخَر: «نحنُ قُرَيش، وشيعَتُنا العَرَب، وعَدوُّنا العَجَم»[5] ومن هنا جاء تفضيلُ العَرَبِ على العَجَم، لأنهم أشرَف المخلوقين، واتّصفوا بهذا الوَصْف.

وفيه: «لا تَعَرُّبَ بعد الهجرة»[6] يُروى بالعين المهملة، يعني الالتحاقَ ببلاد الكُفْر، والإقامة بها بعد المُهاجرة عنها إلى بلاد الاسلام. وكان من رَجَع من الهِجْرة إلى موضِعه من غير عُذْر، يَعُدُّونه كالمُرْتَدّ.

وفي كلام بعض علمائنا: التعرُّبُ بعد الهجرة في زَماننا هذا: أن يشتَغلَ الإنسانُ بتحصيلِ العِلم ثمّ يترُكه ويصيرُ منه غريباً[7].

ورُوِي: «المُتَعَرِّبُ بعد الهجرة: التارِكُ لهذا الأمر بعد مَعرِفَتِه»[8].

وفي الخبر: «من الكفر التعرُّب بعد الهجرة»[9].

وعَرُب، بالضمّ: إذا لم يَلْحَن.

وعَرِب يَعْرَب، من باب تعِب: فَصُح بعد لُكْنَة في

---

(1) الكافي ١: ٢٣/٦.

(2) الصحاح ١: ١٧٨.

(3) معاني الأخبار: ٤٠٤/٧٤.

(٤) الخصال: ١٢٣/١١٦.

(٥) معاني الأخبار: ٤٠٤/٧١، الظاهر أن المراد بالحديث شيعتنا العرب وإن كانوا من العجم، وعدونا العجم و إن كانوا من العرب، وفيه نفي للتفاخر بالقومية والحمية الجاهلية، بدليل قوله في الحديث الأول: «المولى من والانا» أي إن كان من العرب أو غيرهم، وكذلك في قوله: «وشيعتنا العرب» أي إن تفخروا بكونكم عرباً، فالعرب من كان شيعةً لنا عربياً أو غيره، ولو حُمِل الحديث على تفضيل العرب على غيرهم فإنّه يُخرِج أمثال صهيب وسلمان من كونهم شيعة لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) ويدخلهم في زمرة أعدائه، وكذلك أصحاب الأئمة (عليهم السّلام) من غير العرب، وهو بعيد منافٍ لقوله (صلّى الله عليه وآله): «لا فضل لعربي على أعجمي إلّا بالتقوى».

(٦) الكافي ٥: ٤٤٣/٥.

(٧) مرآة العقول ١٠: ٩.

(٨) معاني الأخبار: ٢٦٥/١.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٠/١٧٤٨.

لِسانه.

وأعْرَبْتُ الحَرْفَ: أوضَحتُه. وقيل: الهمزة للسَّلْب، أي أزلتُ إبهامه.

والإعْرَابُ، بكسر الهمزة: الإبانةُ والإيضاح، ومنه الحديث: «أعْرِبُوا أحاديثَنا، فإنّا قومٌ فُصَحاء»[1].

ومنه الخبر: «أعْرِبُوا القرآنَ»[2]، أي بيّنوا ما فيه من غرائب اللُّغة وبدائع الإعراب.

واللُّغة العربيّة: ما نطَق به العَرَب.

وفي الحديث: «ملعونٌ مَن سَدَّ الطريق المُعْرِبَة»[3]. بالعين المهملة، أي البيّنة الواضحة. وبالقاف، على ما في بعض النُّسَخ، وفُسِّر بالطريق المختصرة.

والإبِلُ العِرَاب: خِلاف البَخاتيّ.

والخيلُ العِرَاب: خِلاف البَراذين.

والعَرَبُون، بفتح العين والراء: ما عُقِد عليه البَيْع. والعُرْبُون ـ كعُصْفُور ـ لغة فيه، وكذا العُرْبان.

وفي (التَّحْرير): العَرَبون: هو أنْ تدفَع بعض الثَّمَن، على أنّه إنْ أخذ السِلْعَة احتَسَبه من الثَّمَن، وإلّا كان للبائع[4].

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «لا يجوز العَرَبون، إلّا أن يكون نَقْداً من الثَّمَن»[5].

وفي الحديث: «نَهى عن بيع العُرْبان»[6] وهو أن يَشْتَرِي، ويدفَعَ شيئاً، على أنّه إنْ أمضى البَيْعَ حُسِب من الثَّمَن، وإلّا كان للبائع ولم يَرْتَجِعْه.

ويَعْرُبُ بنُ قحطان: أوّل من تكلّم بالعربيّة، وهو أبو اليَمَن كلّهم. قاله الجوهريّ[7].

والاسم المُعَرَّب بالتشديد: الذي تلقّته العرَب من العَجَم بكَثْرة، مثل إبْرِيْسَم واسْتَبْرَق، وإنّما ساغ وُقُوع اللَّفْظ الأعجَميّ في القرآن، لأنّ معنى التَّعْريب أن يُجْعَل عربيّاً بالتَّصَرُّف فيه وإجرائه على وُجُوه الإعراب.

عربد: قولهم: فُلان مُعَرْبِد في سُكْرِه، مأخوذ من العِرْبَدّ[8] وهي حَيّة تنفُخ ولا تُؤذي[9].

عرج: قوله (تعالى): ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾[10]، أي دَرَجات عليها يَعلون، واحِدُها مَعْرَج.

قوله (تعالى): ﴿يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾[11]، أي يصعَد إليه.

قوله (تعالى): ﴿مِنَ اللهِ ذِى الْمَعَارِجِ﴾[12]، أي من عند الله ذي المَصاعِد والدَّرَج، جمع مَعْرَج، ثمّ وَصَف المعارجَ وبُعد مَداها بالعُلُوّ، فقال: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾[13]، أي إلى عَرْشه ومَهْبِط

(١) الكافي ١: ٤٢/١٣. وفيه: أعربوا حديثنا.
(٢) الكافي ٢: ٤٥٠/٥.
(٣) الكافي ٢: ٢٢١/١١. «نحوه».
(٤) تحرير الأحكام: ١٨٠.
(٥) الكافي ٥: ٢٣٣/١.
(٦) النهاية ٣: ٢٠٢.
(٧) الصحاح ١: ١٧٩.
(٨) في «ع، م» العربدة.
(٩) ما ورد في هذه المادة جعله المصنّف في (عرد).
(١٠) الزخرف ٤٣: ٣٣.
(١١) السجدة ٣٢: ٥.
(١٢) المعارج ٧٠: ٣.
(١٣) المعارج ٧٠: ٤.

أوامره، ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[1] ممّا يَعُدُّه الناس، وذلك من أسفل الأرَضين إلى فوق سَبْع سَماوات، والمعنى لو قَطَع الإنسان هذا المِقدار الذي قطَعته الملائكة في يوم واحِدٍ، لقطَعه في هذه المُدّة. وقيل: هو يوم القِيامة.

وقولُه (تعالى): ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[2] هو من الأرض إلى السّماء الدّنيا خمس مائة، ومنها إلى الأرض خمس مائة.

وقيل: إنّ قوله (تعالى): ﴿فِي يَوْمٍ﴾ صِلَة (واقع)، أي يقَع في يوم طويلٍ، مِقْداره خمسون ألف سنة من سِنينكم، وهو يوم القِيامة، إمّا أنْ يكون استِطال[3] لشِدّته على الكُفّار، وإمّا لأنّه على الحقيقة، كذا ذكره الشيخ أبو عليّ[4].

قولُه (تعالى): ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾[5] هو بالضمّ فالسّكُون: عودٌ أصفر فيه شَماريخ العِذْق، فإذا قَدُم واستَقْوَس شُبّه به الهِلال، وجمعه: عَراجِين، وكأنّه من الـعَرَجَ الشـيءُ: انـعطَف، سُمّيَ بـذلك لانعِراجه وانعِطافه، ونونُه زائدة.

وفي حديث التّلبية: «لبّيك ذا المَعارِج، لبّيك»[6]، أي ذا المَصاعِد، جمع: مَعْرَج، والمَعْرَجُ والمَصْعَد والمَرْقى كلُّها بمعنىً، يُريد مَعارِجَ الملائكة إلى سَماء الدُّنيا. وقيل: المَعارِج: الفَواضِل العالية.

والعُرُوج: الصُّعُود، يُقال: عَـرَجَ يَـعْرُجُ عُـرُوجاً، ومنه: «المِعْرَاج» شِبْه السُّلَّم، مِفْعال من العُرُوج: الصُّعُود، والجمع: مَعَارِج، ومَعَارِيج كمَفاتِيح.

وعَرَج في الدَّرَجة، أو السُّلَّم، يَـعْرُج، عُـرُوجاً: ارتقى.

وعُرِجَ بالنّبيّ (صلّى الله عليه وآله) إلى السّماء، أي صُعِد به إليها، وعَرَج رسول الله مرّتين: عرَج من مكّة إلى بيت المَقْدِس، ثمّ من بيت المَقْدِس إلى سَماء الدُّنيا، ثمّ منها إلى السّماء السابِعة، ثمّ إلى سِدْرة المنتهى، ثمّ إلى قاب قَوْسَين، فالمَعارِج خمسة.

وَرَوى محمّد بن بابَوَيْه في كتاب (الخِصال)، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: عُرِج بالنّبيّ (صلّى الله عليه وآله) مائة وعشرون مرّة، ما من مرّة إلّا وقد أوصى الله (تعالى) فيها النّبيّ (صلّى الله عليه وآله) بالوِلاية لعليّ والأئمّة (عليهم السّلام) أكثر ممّا أوصاه بالفرائض[7].

وفي الكتاب العزيز آياتٌ كثيرةٌ فيها ردٌّ على من أنكر المِعْراجَ، منها ما مرّ في (سرى) وفي (دَلا)، ومنها قولُه (تعالى): ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾[8]، وقولُه (تعالى): ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ﴾[9] يعني من الأنبياء (عليهم السّلام)، وإنّما رآهم في السّماء.

والعَرْجُ، بفتح العين وسكون الراء: قَرْيَةٌ من أعمال

(1) المعارج ٧٠: ٤.
(2) السجدة ٣٢: ٥.
(3) في «ع، م»: استطالا. وفي المصدر: استطالة له.
(4) جوامع الجامع: ٥٠٩.
(5) يس ٣٦: ٣٩.
(6) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢١٠/٩٥٦.
(7) الخصال: ٦٠١/٣.
(8) الزخرف ٤٣: ٤٥.
(9) يونس ١٠: ٩٤.

القَرْع على أيّام من المدينة، وإليها يُنْسب العَـرْجيّ الشاعر عبدالله بن عَمْرو بن عُثْمان بن عفّان.

وفي الحديث: «فإنْ خاف على الصِبْيان البَرْد، أتى بهم العَرْج، فليُحْرِمُوا منها»[1].

وفي (الفقيه): «فإنْ أتـيتَ العَـرْجَ، وقـعتَ فـي تِهامة»[2].

وعَرِج بالكسر[3] من باب تعِب: إذا كان من عِلّةٍ لازِمَة، فهو أعرَج، والمرأة عَرْجاء.

وإنْ كان من غير عِلّة لازِمَة، قيل: عَرَج يَعْرُج، من باب قَتَل، فهو عَارِج، وما أشدّ عَرَجُه! ولا تَقُل: ما أعْرَجَه!

والتَعْريجُ على الشيء: الإقامةُ عليه، يقال: عَرَّج فُلان على المَنْزل: إذا حَبَس عليه مَطِيّته وأقام، ومنه قول الشاعر:

عَرِّج على أرْضِ كَرْبَلاء
وامـزُج الدَمْعَ بـالدِّماء

و«أقِلّوا العُرْجَة» بالضمّ، أي الإقامة.

وعَرَجتُ عنه: عَدَلتُ عنه وتركتُه.

وانعَرَج الشيء: انعطف.

ومن كلام عليّ (عليه السلام) لقومه الذين مالوا إلى التحكيم، يوبّخهم: «فكنتُ [أنا] وإيّاكم كما قال أخو هَوازِن:

أمـرتُكُمْ أمْـري بـمُنْعَرَج اللِّـوَى
فلم تَسْتَبِينُوا[4] النُّصْحَ إلّا ضُحَى الغَدِ[5]

قال الشيخ مِيثَم: البيت لدُرَيد بن الصِّمَّة، ووجهُ تمثيله نفسَه معهم بهذا القائل، اشتراكهما في النَّصِيحة، وعِصْيانُهما المُسْتَعْقِب لنَدامَةِ قومِهم وهَلاكِهم[6].

عرد: في الحديث: «الرجلُ يَتزوّج المرأةَ على عَرْدٍ واحدٍ؟ قال: لا بأس»[7] المراد بالعَرْد المرّة الواحدة من المُواقَعَة[8].

وشيءٌ عَرْدٌ، أي صُلْب.

والعَرَادُ، بفتح العين: نَبْت[9].

عردس: العَرَنْدَس من الإبل: الشديد.

عرر: قولُه (تعالى): ﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ﴾[10] هي بفتح ميم ومهملة وأُخرى مشدّدة: الأمر القبيح المَكْرُوه والأذى، مَفْعَلة، من عَرَّه يَعُرّه: إذا دهاه بما يكرَهه ويَشُقّ عليه بغير علم.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «اللهَ اللهَ في الأيتام، فلا تُعَرّ[11] أفواهُهم»[12] بالبِناء للمجهول، أي لا تُفْتَح

(1، 2) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٦٦/١٢٩٣.

(٣) زاد في النسخ: مَنْ علّته. ولا وجه له.

(٤) في النسخ: تستجيبوا.

(٥) نهج البلاغة: ٨٠ الخطبة ٣٥.

(٦) اختيار مصباح السالكين: ١٤٣.

(٧) الكافي ٥: ٤٦٠/٥.

(٨) زاد في النسخ: قال في (القاموس): عَرَد جاريته، جامَعَها. والذي في القاموس ١: ٢٣٥: عزد بدل عرد. وقد نقل إلى (عزد) والذي يناسب المقام أن يقول: قال في (القاموس): العَرْدُ: الذَكَرُ المُنْتَشِرُ المُنْتَصِبُ.

(٩) زاد في الصحاح: من الحَمْض.

(١٠) الفتح ٤٨: ٢٥.

(١١) كذا، وفي نهج البلاغة: ٤٢١ الحكمة ٤٧: فلا تُغِبّوا، أي صِلُوا أفواههم بالطعام، ولا تجيعوهم، بأن تُطعموهم غِبّاً.

(١٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٤٠/٤٨٤.

أفواههم بسوء[١].

والمَعَرَّةُ: الإثمُ أيضاً، ويقال: ﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ﴾ تلزمكم الدّيات.

قولُه (تعالى): ﴿أَطْعِمُوا القَانِعَ وَالمُعْتَرَّ﴾[٢]، قيل: المُعْتَرّ هو الذي يَعْتَريك، أي يلمُّ بك ولا يَسْأل.

وعِرار: اسم رجل.

وعَرَارٌ: نبتٌ طيّبُ الرائحة. قال الشاعر:

تَمتَّعْ من شَمِيمِ عَرارِ نَجْدٍ
فما بَعْدَ العَشِيَّةِ من عَرارِ[٣]

عرزل: العِرْزَالُ: موضِعٌ يتّخذه الناطُور فوق أطراف الشّجر فِراراً من الأسد.

عرس: في الحديث: «نَمْ نَوْمَةَ العَرُوسِ»[٤] هو كرَسُول وصْفٌ يستوي فيه المُذكّر والمؤنّث ما داما في إعراسِهما.

يقال: رجلٌ عَرُوسٌ، وامرأةٌ عَرُوس، وجمع الرجل: عُرُس كرُسُل، وجمع المرأة: عرائس، وإنّما ضرب المَثَل بنَوْمَة العَروس، لأنّ الإنسان أعزّ ما يكون في أهله وذَويه، وأرغَد وأنعَم، إذا كان في ليلة الإعراس، حتّى أن من أمثالهم: «كادَ العَرُوس أن[٥] يكونَ أميراً»[٦].

والعِرْس، بالكسر: امرأة الرجل، والجمع أعْرَاس، كحِمْل وأحمال، وقد يقال للرجل عِرْس أيضاً.

والعُرْس بالضمّ: طَعام الزّفاف، يُذكّر ويُؤنّث، فيقال: هو العُرْس، والجمع: أعْرَاس، كقُفْلٍ وأقفال، وهي العُرْس، والجمع: عُرُسَات.

وأعْرَس بأهله: إذا بَنَى بها، وكذا إذا غَشِيَها.

وفي الحديث: «عليكم بالتَّعْرِيس والدُّلْجَة»[٧].

وفيه: «إيّاكم والتَّعْريس على ظَهْر الطَّريق وبُطُون الأوْدِيَة»[٨] التعْريسُ: نُزُولُ المُسَافِر آخرَ اللّيل للنوم والاستراحة، من قولهم عَرَّس القومُ: إذا نَزَلُوا آخرَ اللّيل للاستراحة.

والمُعَرَّسُ: موضِعُ التَّعْريس، وبه سُمّي مُعَرَّس ذِي الحُلَيْفَة، لأنّ النّبِيّ (صلّى الله عليه وآله) عَرَّس فيه، وصلّى الصُّبْح فيه ثمّ رَحَل.

وفيه: «إذا أتيتَ ذا الحُلَيْفَة فأتِ مُعَرَّس النّبِيّ (صلّى الله عليه وآله)، فإنّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) كان يُعَرِّس فيه ويُصَلّي»[٩].

وفيه أيضاً: قلنا: أيّ شيءٍ نصنع؟ قال: «تُصَلّي

(١) كذا، والظاهر أنّ الأنسب في المعنى أن يكون من (اعتزّ) أي لا تجعلوهم يتعرّضون الناس للمعروف، أو من (عزّ) أي لا تُرفَع أصواتهم بالبُكاء، يقال: عزّ الظليم: إذا صاح. وقد ذكرها المصنّف في (عرا) والصحيح أن تكون هنا.

(٢) الحج ٢٢: ٣٦.

(٣) الصحاح ٢: ٧٤٢، والبيت للصّمّة بن عبدالله القشيري.

(٤) الكافي ٣: ٩/٢٣٨.

(٥) كذا، وقد منع النحاة وقوع «أن» المصدرية في خبر «كاد»، للمنافاة بين القُرب والاستقبال، ولهذا ورد المثل خالياً منها.

(٦) الصحاح ٣: ٩٤٧.

(٧) الكافي ٨: ٥٤٧/٣٤٩.

(٨) من لا يحضره الفقيه ٢: ٨٧٨/١٩٣.

(٩) الكافي ٤: ١/٥٦٥.

وتضطجع قليلاً، ليلاً أو نهاراً، وإنْ كانَ التَّعريسُ بالليل»[1].

والمُعَرَّسُ: فَرْسَخٌ من المَدينة بقُرْب مَسْجِد الشَّجَرة بإزائه ممّا يلي القِبْلة، ذكره في (الدُّرُوس).

وهذا الموضع مسجد النَّبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وحيث إنّه نزَل به؛ استُحِبَّ النُّزُولُ به مُطلَقاً، ليلاً أو نَهاراً، تأسِّياً.

وفي حديث عليّ (عليه السّلام) في أهل الدُّنْيا: «إنّما أنتم فيها كرَكْبٍ عَرَّسُوا وأناخوا، ثمّ استَقَلُّوا وغدوا وراحوا»[2].

وابنُ عِرْس ذكر في الحديث، وهي دُوَيْبَّة تُشْبِه الفأر، والجمع بَنَاتُ عِرْس.

قال الجوهريّ: وكذلك ابن آوَى، وابن مَخاض، وابن لَبُونٍ، وابن ماءٍ، تقول: بنات آوَى، وبنات مَخاضٍ، وبَنات لَبُونٍ، وبنات ماءٍ[3].

عــرش: قــولُه (تعالى): ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾[4]، أي ما كان خَلْقٌ تحتَه إلّا الماء قبل خَلْقِ السَّماوات والأرْض وارتفاعه فوقها.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): وفيه دَلالة على أنّ العَرْش والماء كانا مَخْلُوقَيْنِ قَبْلَ [خَلْق] السَّماوات والأرْض. انتهى[5].

وفي حديث المأمون، وقد سأل الرضا (عليه السّلام) عن قوله (تعالى): ﴿وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾[6] الآية.

قال (عليه السّلام): «إنّ الله (تعالى) خَلَق الماء والعرش والملائكة قبل خلق السّماوات والأرْض، وكانتِ الملائكةُ تستدِلّ بنفسِها، وبالعَرْش، وبالماء، على الله (تعالى)، ثمّ جعَل عرشَه على الماء ليُظهِر بذلك قُدْرَته على الملائكة[7] فيعلَمُوا أنّه على كلّ شيءٍ قَدير، ثمّ رفَع العَرْش بقُدْرَته، ونقله[8] فجعَله فوق السّماوات السّبْع، ثمّ خَلَق السّماواتِ والأرْض في ستّة أيّام، وهو مُسْتَوْلٍ على عَرْشه، وكان قادراً على أن يَخلُقَهُما في طَرْفَةِ عَيْنٍ، ولكنّ الله خلقَهُما في ستّة أيّام، ليُظهِر للملائكة ما يَخلُقه منها شيئاً بعد شيءٍ، فتستَدِلّ بحدوثِ ما يَحدُث، على الله (تعالى) مرّةً بعد مرّةٍ، ولم يخلُقِ اللهُ العَرْش لحاجةٍ به إليه؛ لأنّه غنيٌّ عن العَرْشِ، وعن جميع ما خَلَق، لا يُوصَفُ بالكَوْنِ على العَرْشِ لأنّه ليس بجِسْمٍ، تعالى عن صِفة خَلْقه عُلُوّاً كبيراً»[9].

وفي حديث زينب العَطّارة: «السّماواتُ السّبْعُ، والأرَضُون، والبَحْرُ المَكْفُوف، وجِبالُ البَرَد[10]، والهَواء، وحُجُبُ النّور، والكُرْسِيُّ، عند العَرْشِ كحَلْقةٍ في فَلاة [قِيٍّ]»[11].

ورُوِي عن النّبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «خَلَق اللهُ

---

(1) التهذيب ٦: ١٦/١٧.

(2) بحار الأنوار ٧٨: ١٨/٧٦، عن مطالب السؤول.

(3) الصحاح ٣: ٩٤٨.

(4) هود ١١: ٧.

(5) جوامع الجامع: ٢٠١.

(6) هود ١١: ٧.

(7) في المصدر: قدرته للملائكة.

(8) في النسخ: نقله.

(9) عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) ١: ١٣٤/٣٣.

(10) البَرَد: الماءُ الجامِدُ ينزلُ من السّحاب قِطَعاً صِغاراً.

(11) الكافي ٨: ١٥٤/١٤٣، والقِيّ: الأرْضُ القَفْرُ الخالية.

مَلَكاً تحت العَرْش، فأوحى إليه: أنْ طِرْ، فطار ثلاثين ألف سَنَة، ثمّ أوْحَى إليه: أنْ طِرْ، فطار ثلاثين ألف سنة أُخرَى، ثمّ أوحى إليه: أنْ طِرْ فطار ثلاثين ألف سَنة ثالِثة، فأوحى إليه: لو طِرْتَ حتّى يُنْفَخ في الصُّور كذلك، لم تَبْلُغ إلى الطَّرَف الثاني من العَرْش، فقال المَلَكُ عند ذلك: سُبحانَ ربّيَ الأعلى و بحَمْدِه».

وفي حديث الصّادق (عليه السّلام)[1]: «جَعَل الله[2] (تعالى) العَرْشَ أرْباعاً ـ يعني من أنواع أربعة ـ لم يخلُق قبلَه شيئاً إلّا ثلاثة أشياء: الهَواء، والعِلم[3]، والنُّور، ثمّ خَلَقه من أنوارٍ مُخْتَلِفَةٍ من نورٍ أخْضَر، منه اخْضَرَّتِ الخُضْرَةُ، ومن نورٍ أصْفَر، منه اصْفَرَّت الصُّفْرَةُ، ومن نورٍ أحمر، منه احْمَرَّتِ الحُمْرَةُ، ومن نورٍ أبيَض، وهو نورُ الأنوار، ومنه ضوءُ النّهار، ثمّ جعَله سبعينَ ألف طَبَقٍ، غِلَظُ[4] كلِّ طبَقٍ كأوّلِ العَرْشِ إلى أسفَل السافِلين، وليس من ذلك طَبَقٌ إلّا يُسَبِّحُ بحَمْدِه ويُقَدِّسُه، له ثمانية أركانٍ، يَحمِلُ كلَّ رُكْنٍ منها من الملائكة ما لا يُحْصِي عِدَّتَهم إلّا الله (سُبحانه)، يُسَبِّحُون الليل والنّهار لا يَفْتُرُون»[5].

وعنه (عليه السّلام): «حَمَلَةُ العَرْشِ ـ والعَرْشُ: العِلم ـ ثمانية: أربعَةٌ مِنّا، وأربعة ممّا[6] شاء الله»[7].

وفي بعض الأحاديث، فُسِّرَتِ الأربعةُ بأمير المؤمنين، وسيِّدةِ نِساء العالمين، وبالحَسَنَيْن، والأربعة الثانية، بسَلْمان، والمِقْداد، وأبي ذَرّ، وعمّار. و﴿يَوْمَئِذٍ﴾[8] محمولٌ على موت النّبيّ (صلّى الله عليه وآله).

قوله (تعالى): ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾[9] العَرْشُ: سريرُ المُلك، ومنه قوله (تعالى): ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكِ﴾[10].

قال المُفسِّر في قوله (تعالى): ﴿أَهَكَذَا﴾ أربع كلمات: حرف الاستفهام، وحرف التنبيه، وكاف التشبيه، واسم الاشارة، أي أمِثل هذا عرشِك؟ ولم يقل: أهذا عرشك، لئلا يكون تلقيناً، قالت: ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾[11] ولم تقل: هو هو، ولا ليس به، وذلك من رَجاحة عقلها، إذ لم تقطع في موضع الاحتمال[12].

قوله (تعالى): ﴿يَعْرِشُونَ﴾[13] أي يَبْنُون.

قوله (تعالى): ﴿مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾[14]، أي مرفوعات على ما تحمِلها.

يقال: عَرَشْتُ الكَرْم: إذا جعلتَ تحته قَصَباً وأشباهه لِيَمْتَدّ عليه، وغير مَعْرُوشَاتٍ: من سائر الشَّجر الّذي لا يُعْرَش.

---

(١) في المصدر: عن أبي جعفر، عن عليّ بن الحسين (عليه السّلام).

(٢) في المصدر: خلق الله.

(٣) في المصدر: القلم.

(٤) (غلظ) ليس في «ع، م».

(٥) التوحيد: ١/٣٢٥.

(٦) في المصدر: ممّن.

(٧) الكافي ١: ٦/١٠٢.

(٨) في قوله (تعالى): ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ الحاقّة ٦٩: ١٧.

(٩) يوسف ١٢: ١٠٠.

(١٠، ١١) النمل ٢٧: ٤٢.

(١٢) جوامع الجامع: ٣٣٨.

(١٣) الأعراف ٧: ١٣٧.

(١٤) الأنعام ٦: ١٤١.

والعَرِيْشُ: ما يُسْتَظَلّ به، يُبْنَى من سَعَف النَّخل مثل الكُوخ، فيُقِيمُون فيه مدّة إلى أن يُصْرَم النَّخْل. ومنه: «عَرِيْشٌ كعَرِيشِ موسى (عليه السلام)»[1] في حديث مسجد الرسول (صلّى الله عليه وآله) حين ظُلِّلَ.

والعَرِيْشُ: خيمة من خَشَبٍ وثُمامٍ، والجمع عُرُش، مثل: قَلِيب وقُلُب.

قال الجوهريّ: ومنه قيل لبُيُوت مكّة العُرُش، لأنّها: عيدانٌ تُنصَب ويُظَلَّل عليها[2].

وفي الحديث: «كانَ يَقْطَع التلبية إذا نظر إلى عُرُش مكّة»[3]، أي إلى بُيُوتها.

[ومنه حديث سعد، قيل له: إنّ معاوية ينهانا عن مُتعة الحجّ، فقال: تمتّعنا مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ومعاوية كافرٌ بالعُرُش[4]. العُرُش: جمع عَريش، أرادَ عُرُش مكّة، وهي بيوتها، يعني أنّهم تمتّعوا] قبل [إسلام] معاوية[5].

عرص: العَرْصَةُ بالفتح: كلّ بُقْعَةٍ بين الدُّور[6] واسعةٍ ليس فيها بِناء، والجمع العِرَاص والعَرَصَات، ومنه: «عَرَصَات الجنّة»[7].

وفي الحديث: «رجُلٌ اشترى داراً فبقيت عَرْصَةٌ»، يعني لا بِناء فيها.

وقوله (عليه السلام): «عَرْصَةُ الاسلام القرآن»[8] جاء به على سَبِيل الاستِعارة.

عرض: قوله (تعالى): ﴿لَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾[9] العُرْضَةُ، فُعْلَة بمعنى المفعول، تُطْلَق[10] على ما يَعْرِض دون الشيء، وعلى المُعَرَّض للأمر، فمعنى الآية على الأوّل: لا تجعَلوا الله حاجِزاً لما حلَفتُم عليه من أنواع الخير، بل لكم مخالفَته، لقوله (صلّى الله عليه وآله) لابنِ سَمُرَة: «إذا حلَفتَ على يمينٍ، فرأيتَ غيرَها خيراً منها، فأتِ الّذي هو خَير، وكفِّر عن يَمينك». وعلى الثاني: ولا تجعَلوه مُعَرَّضاً لأيمانكم فَتَبْتَذِلوهُ[11] بكَثْرَة الحَلْف به[12].

وفي (تفسير عليّ بن إبراهيم): هو قول الرجل في كلّ حالة: «لا والله، وبلى والله»[13].

قوله (تعالى): ﴿عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾[14] التَعريضُ: خِلافُ التصريح، وهو الإيماءُ والتلويحُ، ولا تَبيينَ فيه، وهو كثيرٌ في الكلام، وقد تقدّم الفَرْقُ بينَه وبين الكِناية[15].

وعَرَّضْتُ لفُلان وبفُلان: إذا قلتَ قولاً وأنتَ تَعْنِيْه.

---

(1) الكافي ٣: ٢٩٦/١.

(2) الصحاح ٣: ١٠١٠.

(3) النهاية ٣: ٢٠٨، وفيه: عروش مكّة.

(4) النهايه ٣: ٢٠٧.

(5) في النسخ: إلى بيوتها، وكان ذلك قبل معاوية، وما أثبتناه هو الصحيح.

(6) في النسخ: بين الدار، وما أثبتناه هو الصحيح.

(7) التهذيب ٦: ١٠٧/١٨٩.

(8) الكافي ٢: ٣٨/٣.

(9) البقرة ٢: ٢٢٤.

(10) في النسخ: أُطلق، وما أثبتناه من تفسير غريب القرآن للمصنف: ٣٣٥.

(11) في النسخ: تبذلوه، وما أثبتناه من الكشاف والجوامع.

(12) تفسير الكشاف ١: ٢٦٧، جوامع الجامع: ٤٠.

(13) تفسير القمي ١: ٧٣.

(14) البقرة ٢: ٢٣٥.

(15) في (صرح).

ومنه: المَعَارِيْضُ في الكلام، وهي التَوْرِيَة عن الشيء بالشيء، كما إذا سألتَ رجلاً: هل رأيتَ فُلاناً ـ وقد رآه ويكره أن يكْذِب ـ فيقول: إنّ فُلاناً ليُرَى، فيجعل كلامه مِعْراضاً، فِراراً من الكَذِب. ومنه المثل: «أنّ في المَعارِيْض لمَنْدُوحَةً عن الكَذِب»[1]، أي سَعَة.

قوله (تعالى): ﴿جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ﴾[2]، قيل: كلّ جَنّةٍ من الجنان عَرْضُها السماوات والأرض، لو وُضِع بعضها على بعض، وخصَّ العَرْض لأنه أقلّ من الطُول غالباً، فشُبِّهتْ بأوسَع ما عَلِم الناسُ.

قوله (تعالى): ﴿فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾[3] استعار العَرْضِ لكَثْرةِ الدُعاء ودَوامِه، كما استعار الغَلِيظ لشِدَّة العَذاب.

قوله (تعالى): ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضاً﴾[4]، أي أظهَرْناها حتّى رآها الكُفّار، يُقال: عَرَضْتُ الشيءَ فأعْرَض، أي أظهَرْتُه فظَهَر.

قوله (تعالى): ﴿هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾[5]، أي سَحابٌ يُمْطِرنا أو مُمْطِر لنا، ولا يجوز أن يكون صِفَةً لعَارِض النَكِرة، وسُمّي عَارِضاً لأنه يَعْرِض في الأُفُق.

قوله (تعالى): ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَىٰ﴾[6] مرّ في (دَنا).

قوله (تعالى): ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً﴾، أي صَباحاً ومَساءً، أي يُعذَّبون في هذين الوقتَين، وفيما بين ذلك، الله أعلَمُ بحالِهم، فإذا قامت القِيامة قيل لهم: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[7].

قوله (تعالى): ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[8]، أي تطلُبون عَرَضَ الحياة الدُنيا، أي طَمَع الدُنيا و[9] ما يَعْرِض منها، يعني الغَنيمة والمال ومَتاع الحياة الدُنيا الذي لا بَقاء له.

وفي الخبر: «أنّ جَبْرَئيل كان يُعارِضُه القرآنَ في كلّ سنةٍ مرّة، وأنّه عارَضَه العام مرّتين»[10]، أي كان يُدارِسُه جميع ما نَزَل من القرآن، من المُعارَضَة: المُقابَلة.

ومنه: «عارَضْتُ الكِتابَ بالكِتابِ»[11]، أي قابَلتُه [به].

ويُقال عارَضْتُه في السَّيْر: أي سِرْتُ حِيالَه.

وعارَضْتُه بمِثْلِ ما صنَع، أي أتيتُ إليه بمِثل ما أتى.

وفي الخبر: «أنّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) عارَضَ جِنازةَ أبي طالب»[12]، أي أتاها مُعْتَرِضاً من بعض الطَّريق ولم يَتْبعه من مَنْزله.

(1) النهاية ٣: ٢١٢، وهو حديث مرفوع، وليس مثلاً، أخرجه أبو عبيدة وغيره من حديث عمران بن حُصَين.
(2) آل عمران ٣: ١٣٣.
(3) فصلت ٤١: ٥١.
(4) الكهف ١٨: ١٠٠.
(5) الأحقاف ٤٦: ٢٤.
(6) الأعراف ٧: ١٦٩.
(7) غافر ٤٠: ٤٦.
(8) النساء ٤: ٩٤.
(9) في «م»: أو.
(10، 11) النهاية ٣: ٢١٢.
(12) النهاية ٣: ٢١١.

والعَرَض: مَتاعُ الدُّنيا وحُطامُها. ومنه الخبر: «الدُّنيا عَرَضٌ حاضِرٌ، يَأْكُلُ منه البَرُّ والفاجِرُ»[1].

وفي الحديث: «فإن عَرَضَ في قَلْبك من الماء شيءٌ، فكذا»[2] أراد إن ظَهَر وخَطَر في قلبك شيءٌ من استعماله، فأفرج الماءَ بأصابعك[3] واستعمله، ليَزُول ذلك المنفِر. و[4] عَرَضْتُ [له][5] الشيءَ، من باب ضرَب: أظهَرتُهُ له، وأبرزتُه إليه.

والإعْرَاض [عنه][6]: الصدُّ عنه.

وأعْرَضَ لك الخبرَ: إذا أمكنَك.

واعْتَرَضَ الشيءُ: صَار عارِضاً، كالخَشَبة المُعْتَرِضَة في النَّهْر.

واعْتَرَضَ الشيءُ دون الشيءِ، أي حالَ دونَه.

واعْتَرَضْتُ الشَهْرَ: إذا ابتدأتَه من غير أوّله، ومنه: «اعْتَرَضَ القُرآنَ».

واعْتَرَضَ فُلانٌ فُلاناً: وقَع فيه.

والعَارِضَةُ: واحِدَةُ العَوَارِض، وهي الحاجات.

وعَارِضَةُ البابِ: الخَشَبةُ الّتي تُمسِك عِضادَتَيْه.

وعَرَضَ [لي][7] في الطريق عَارِضٌ: أي منَعَني مانِعٌ صدَّني عن المُضِيِّ فيه. ومنه اعْتِرَاضَاتُ الفُقهاء، لأنّها تمنَع من التمسُّكِ بالدَليل.

وفي الدُّعاء: «تَعَرَّضَ لك في هذا الليل المُتَعرِّضُون»[8].

وفي الحديث: «صُونوا أعْرَاضَكم» الأعْرَاضُ: جمع عِرْضٍ بالكسر. قيل: هو موضِعُ المَدْحِ والذَّمّ من الإنسان، سواء كان في نفسِه أو سَلَفه، أو من يَلْزَمُه أمرُه.

وقيل: هو جانِبُه الّذي يَصُونُه من نفسِه وحَسَبِه، ويُحامِي عنه أن يُنْتَقص ويُعاب.

وعن ابن قُتَيْبَة: عِرْضُ الرجل: نفسُه وبدَنُه لا غيرُ[9].

ومنه الحديث: «مَنِ اتَّقى الشُّبُهات استَبْرَأ لِدِينِه وعِرْضِه»[10]، أي احْتاط لنَفْسِه.

ومنه الدُّعاء: «اللّهمّ إنّي تَصدَّقْتُ بِعِرْضي على [عِبادِك»[11]، أي تصدَّقْت بعِرْضي على] مَن ذكرَني.

ومنه حديث أبي الدَّرْداء: «أقْرِضْ مِنْ عِرْضِكَ ليوم فَقْرِك»[12]، أي من عابَك وذَمّك فلا تُجازِه، واجْعلْه قَرْضاً في ذمّته لتَسْتَوفيَه منه يومَ حاجَتك في القِيامة.

وفي حديث أهل الجَنّة: «إنّما هو عَرَقٌ يسيلُ من أعْرَاضِهم»[13]، أي أجسادِهم.

وعَرَضْتُ البعيرَ على الحَوْض، من المَقْلُوب ومعناه عَرَضْتُ الحَوْضَ على البعير.

وعَرَضَه عَارِضٌ من الحُمّى ونحوها.

وعَرَضَ الرجلُ، إذا أتى العَرُوض، وهي مَكّة

---

(١) النهاية ٣: ٢١٤.

(٢) التهذيب ١: ٤١٧/١٣١٦.

(٣) في «م»: من أصابعك.

(٤) في النسخ: من.

(٥ ـ ٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) مفتاح الفلاح: ٣٢٤.

(٩ ـ ١٢) النهاية ٣: ٢٠٩.

(١٣) النهاية ٣: ٢٠٩، وفيه: يجري، بدل: يسيل.

والمَدينة وما حولهما. ويُقال: مكّة والمَدينة واليَمن. ومنه قول الشاعر:

فَيَـا رَاكِبَـا إمّـا عَـرَضْـتَ فَبَلِّغَنْ
نَدامَايَ من نَـجْرَانَ أن لَا تَلاقِيَـا[1]

قال الجوهري: قال أبو عُبَيْدة: أراد فيـا راكبـاه، للنُّدبة، فحذف الهاء، كقوله (تعالى): ﴿يَا أَسَفَى عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[2] ولا يجوز: يا راكِباً بالتنوين، لأنه قصد بالنِّداء راكباً بعينه[3].

ويقال: العُرَيض والنُّقب مـن قِبَلِ مكّـة، لا مِـن حُدُود المَدينة.

وعُرَيْض، كزُبَيْر: وادٍ بالمَدينة فيه أموالٌ لأهلِها.

والعَرْض، بالفتح فالسُّكون: المَتاعُ، وكُلُّ شيءٍ فهو عَرْض سِوى الدَّراهِم والدَّنانير فإنّهما عَين، والجمع عُرُوض، كفَلْس وفُلُوس.

وعن أبي عُبَيْدة: العُرُوض: الأمْتِعَة الّتي لا يدخُلُها كَيْلٌ ولا وَزْن ولا يكون حَيواناً ولا عَقاراً[4].

والعَرَضُ بالتَّحْريك: ما يحِلّ في الجِسْم ولا وُجود له ولا شَخْص له، وهو في اصطلاح المتكلّمين ما لا يقوم بنفسه ولا يوجد إلّا في مَحَلّ يقوم بـه، وهـو خِلاف الجَوْهَر، وذلك نحو: حُمْرَة الخَجَل وصُفْرَة الوَجَل.

ورجلٌ عِرِّيْض كفِسِّيق، أي يتعرّض للناس بالشرّ.

وتَعَرَّض بمعنى تعوّج، ومنه: «تَعَرَّض الجَمَلُ في الجَبَل» إذا أخذ في مسيره يميناً و شِمالاً لصُعُوبة الطريق.

والعَرُوض، كرَسول: ميزانُ الشِّعْر، لأنه يُعَارَض بها، وهي مُؤنَّثة، ولا تُجْمَع لأنّها اسم جِنْس.

ويقـال للرّسـاتِيق بأرض الحِجـاز: الأعْـرَاض، واحِدُها عِرْض بالكسر.

والعَارِضُ من اللِّحْيَة: ما ينبُت على عَرْض اللَّحْي فوق الذُّقَن.

وفي الخبر: «مِنْ سَعَادة المَرْء خِفَّةُ عَـارِضَيْه»[5] قيل: أراد بـخِفَّة العـارِضَين خِفّة اللِّـحْية، قـال فـي (النِّهاية): وما أراه مُناسِباً.

وقيل: عارِضا الإنسان: صَفْحَتا خَدَّيه، وخِفَّتُهما كِناية عن كَثْرة الذِّكْر [لله (تعالى)] وحَرَكَتِهما به[6].

وعن ابن السِّكِّيت: فُلان خَفيفُ الشَّفَة: إذا كـان قليلَ السُّؤال للناس[7].

وفُلانٌ من عُرْضِ النّاس، أي من العامّة.

وفُلانٌ عُرْضَةٌ للنّاسِ: لا يَزالونَ يقَعون فيه.

وقوله (عليه السّلام): «فاضرِب به عُرضَ الحائط»[8]، أي جانِباً منه، أيّ جانِبٍ كان، مثل قولهم: «خرَجُوا يضرِبون الناس عن عُرْضٍ»، أي شَقٍّ وناحيةٍ كيفَما اتّفق، لا يُبالُونَ مَن ضرَبُوا[9].

---

(١) لسان العرب ٧: ١٧٣، والبيت لعبديغوث بن وقّاص الحارثي.

(٢) يوسف ١٢: ٨٤.

(٣) الصحاح ٣: ١٠٨٢.

(٤) لسان العرب ٧: ١٧٠.

(٥، ٧) النهاية ٣: ٢١٢.

(٦) (به) ليس في «ع، م».

(٨) النهاية ٣: ٢١٠.

(٩) الصحاح ٣: ١٠٩٠.

وعَرُضَ الشيءُ بالضمّ: اتّسع عَرْضُه، وهو تَباعُدُ حَواشيه، فهو عَريضٌ.

واسْتَعْرَضْتُه: أي قلتُ له: اعْرِضْ عليّ ما عندك.

والمِعْرَاضُ، كمِفْتاح: وهو السَّهْمُ الّذي لا رِيشَ له.

عرطب: في الحديث: «نَهَى عن اللَّعِب بالعَرْطَبة»[1] وفُسِّرتْ بالعُودِ من المَلاهي. ويقال: الطَّبْل، وفُسِّرتْ في بعض الأخبار بالطُّنْبُور والعُود.

وفي الخبر: «أنّ اللهَ يَغْفِر لكلّ مُذْنِبٍ إلّا لصاحِبِ عَرْطَبةٍ أو كُوبَةٍ»[2] وفُسِّرتِ الكُوبةُ بالطَّبْلِ. وقيل: العَرْطَبة: الطَّبْل، والكُوبة: الطُّنْبُور.

عرف: قوله (تعالى): ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾[3]، أي وعلى أعرافِ الحِجاب، وهو السُّورُ المَضْرُوبُ بين الجَنَّة والنار، وهي أعاليه، جمع عُرْف مُسْتَعار من عُرْف الفَرَس والدِّيك.

﴿رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ قيل: هم قوم عَلَتْ دَرَجَتُهم، كالأنبياء والشُّهَداء وخِيار المؤمنين.

وعن عليّ (عليه السلام): «نحنُ على الأعْرَاف، نعرِف أنصارَنا بِسِيمَاهُم»[4].

وفي حديث النّبيّ (صلّى الله عليه وآله)، أنّه قال: «كأنّي بك يا عليّ، وبيَدِك عَصا عَوْسَج، تسُوقُ قوماً إلى الجَنّة، وآخرين إلى النار».

قوله (تعالى): ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾[5] قيل: عرّفها لهم في الدُّنيا، فاشتاقوا إليها وعَمِلوا لها، أو بيّنها لهم فيعرِف كلّ واحدٍ منزلَه ويُهْدَى إليه كأنّه ساكِنُه مُنْذ خُلِق. أو طيّبها، من العَرْف، وهو طِيبُ الرائحة، ومنه قوله (عليه السلام): «مَن فعل كذا وكذا لم يجِد عَرْفَ الجَنّة»[6]، أي رِيحَها الطَّيِّبة.

ومنه: «كان (صلّى الله عليه وآله) لا يمُرُّ في طريقٍ، ثمّ يَمُرُّ [فيه أحَدٌ بعد] يومين أو ثلاثة إلّا عَرَف أنّه مرّ فيه، لطِيب عَرْفِه»[7]، أي رِيحه.

قوله (تعالى): ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾[8] المَعْرُوفُ: اسمٌ جامِعٌ لكلّ ما عُرِف من طاعة الله والتقرّب إليه والإحسان إلى الناس، وكلّ ما نَدَبَ إليه الشَّرْع [ونَهَى عنه] من المُحَسِّنات والمُقَبِّحات.

وإنْ شِئتَ قلتَ: المَعرُوفُ: اسمٌ لكلّ فعلٍ يُعرَف حُسْنُه بالشَّرْع والعَقْل من غير أنْ ينازِع فيه الشَّرْع.

والمَعْرُوفُ في الحديث: ضِدّ المُنْكَر. وسيأتي تفصيلُه في (نكر).

وفي الحديث: ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ «المَعْرُوفُ: القَرْضُ»[9].

قوله (تعالى): ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾، أي بحُسْن عِشْرَةٍ وإنفاقٍ مناسب، ﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾[10] بأنْ تتركوهنّ حتّى يخرُجنَ من العِدّة فيَبِنَّ[11] منكم، لا

---

(1) من لا يحضره الفقيه ٤: ١/٤.

(2) النهاية ٣: ٢١٦.

(3) الأعراف ٧: ٤٦.

(4) الكافي ١: ٩/١٤١.

(5) محمد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٦.

(6) النهاية ٣: ٢١٧.

(7) مكارم الأخلاق: ٣٤.

(8) النساء ٤: ١١٤.

(9) الكافي ٤: ٣/٣٤.

(10) الطلاق ٦٥: ٢.

(11) في النسخ: فتبين، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

بغير مَعْرُوف بأنْ يراجعَها ثمّ يُطلِّقُها، تطويلاً للعِدّة وقَصْداً للمُضارّة.

قولُه (تعالى): ﴿إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلاً مَّعْرُوفاً﴾[1]، قيل: هو التعرُّض بالخِطْبة.

قوله (تعالى): ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[2].

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): ولو نشاءُ لأريْناكهم يا محمّد، حتّى تعرِفَهم بأعيانهم.

إلى أنْ قال: وعن ابن عبّاس[3]: «ما خَفِيَ على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بعد هذه الآية أحدٌ من المُنافقين، كان يعرِفُهم بسيماهُم».

ثمّ قال: والفَرْقُ بين اللامَيْن [في فلعرفتهم ولتعرفنّهم] أن الأُولى هي الداخِلة في جَواب (لو) كالّتي في (لأريْناكهم)، ثمّ كُرِّرت في المَعْطوف، واللّام في (لَتعرِفنّهم) وقعت مع النّون في جواب القَسم المَحْذُوف[4].

قوله (تعالى): ﴿لِتَعَارَفُوا﴾[5]، أي لذلك، لا للتفاخُر.

قوله (تعالى): ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾[6] أي ما يَسُدُّ حاجته، والمعروفُ: القُوتُ، وإنّما عَنَى الوَصِيّ والقَيِّم في أموالهم بما يُصلِحهم.

قولُه (تعالى): ﴿قُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً﴾[7] أي ما يوجِبُهُ الدِّين بتصريح وبَيانٍ.

قولُه (تعالى): ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[8] في البَيْت والنَّفَقة.

قولُه (تعالى): ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾[9] أي بما يجِبُ لهُنّ من النَّفَقة والمَسْكَن.

قولُه (تعالى): ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً﴾[10] أي بالمعروف، والمعروفُ: ما عُرِف من طاعة الله، والمُنْكَرُ: ما أخرَج منها.

قولُه (تعالى): ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ﴾[11] الآية، عَرَفَاتٌ: هي الموضِعُ المعروف، قيل: سُمِّيت بذلك لما رُوِي: «أنّ جَبْرَئيل عَمَد بإبراهيم (عليه السلام) إلى عَرَفات، فقال: هذه عَرَفات، فاعْرِف بها مناسِكَك، واعترِف بذَنْبك؛ فسُمِّيت عَرَفات»[12].

ورُوِيَ غير ذلك في وَجْه التَّسمية، ولا مُنافاة[13].

وحَدُّها: من بَطْن عُرَنَة وثَوِيَّة ونَمِرَة إلى ذي المَجاز. كما جاءت به الرِّواية[14]. وسيتِمّ الكلام بها، إن شاءالله (تعالى)[15].

وفي الحديث: «كلُّ مَعْرُوفٍ صدَقَةٌ»[16] الصَّدَقَةُ: ما يُخرِجُه الإنسانُ من مالِه على وجْه القُرْبة، ومعناه:

---

(١) البقرة ٢: ٢٣٥.

(٢) محمد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٣٠.

(٣) في المصدر: عن أنس.

(٤) جوامع الجامع: ٤٥٠.

(٥) الحجرات ٤٩: ١٣.

(٦) النساء ٤: ٦.

(٧) النساء ٤: ٥.

(٨) النساء ٤: ١٩.

(٩) البقرة ٢: ٢٣١.

(١٠) لقمان ٣١: ١٥.

(١١) البقرة ٢: ١٩٨.

(١٢) الكافي ٤: ٩/٢٠٧.

(١٣) كنز العرفان ١: ٣٠٤.

(١٤) الكافي ٤: ٣/٤٦١.

(١٥) في آخر هذه المادة.

(١٦) الكافي ٤: ٢/٢٦.

يحُلّ كلّ معروفٍ مَحَلّ الصدقة بالمال، فالمَعْرُوف والصدقة وإنْ اختلفا في اللّفْظ، فإنّهما مُتَقارِبان في المعنى.

وفيه: «أهلُ المعروف في الدُنيا [هم] أهلُ المعروف في الآخرة»[1]، أي مَن بَذَلَ مَعروفَه أتاه الله جزاءَ معروفِه.

وفي حديث ابن عبّاس، قال: «يأتي أصحابُ المعروف [في الدُّنيا] يَومَ القيامة، فيُغفَر لهم لمعروفِهم، وتَبْقى حَسَناتُهم تامّةً[2] فيُعطونها لمن زادت سَيّئاتُهُ على حَسَناتِهِ، فيُغفَر له، فيدخُلون[3] الجَنّة، فيَجْتَمِعُ لهم الإحْسانُ إلى الناس في الدُنيا والآخِرة»[4].

وفيه: «ليسَ شيءٌ أفضل مِنَ المَعروفِ إلّا ثَوابُه»[5].

وفيه: «ليسَ كُلُّ مَن يُحِبُّ أن يَصنَعَ المعروفَ إلى الناس يَصنَعُهُ، وليس كُلُّ مَن يرغَبُ فيه يقدِرُ عليه، ولا كُلُّ مَن يقدِرُ عليه يُؤْذَنُ له فيه، فإذا اجتمَعتِ الرَّغْبَةُ والقُدْرَةُ والإذْنُ، فهُناك تمَّتِ السَّعادةُ للطالبِ والمطلوب إليه»[6]. وفيه دَلالة على عدم الاستِطاعة للإنسان كما تقدّم.

وفيه: «صَنائعُ المَعرُوفِ تَدْفَعُ مِيتةَ السُوء، وتَقي مَصارِعَ الهَوانِ»[7]، يعني أعمال الخير، والرِفْق والإحْسان إلى الغير، تدفَعُ مِيتةَ السُوءِ، وتدفَعُ مَصارِعَ الهَوان، أعني الذُّل.

والمَعروفُ: ما يُقابِل الحسن المُشْتَمِل على رُجحان، فيخُصّ الواجب والمَنْدُوب دون المُباح والمَكْروه، وإنْ دَخَلا في الحسن.

والعَارِفَةُ: الخيرُ، مثل المعروف.

وفيه: «اعْرِفوا اللهَ باللهِ» ومعناه أنّ اللهَ خَلَق الأشخاصَ والأنوارَ والأرْواحَ، وهو جَلَّ ثَناؤُه لا يُشْبِهُهُ شيءٌ من ذلك، فإذا نُفِيَ عنه الشَبَهَين: شَبَه الأبدان، وشَبَه الأرواح، فقد عُرِفَ اللهُ باللهِ[8].

وقيل: يعني اعْرِفوا اللهَ بالعُنوان الذي ألقاه في قلوبكم بطريق الضَّرُورة من غير اكتساب و اختِيار منكم.

وفيه: «مَن عرَفَ اللهَ»[9] إلى آخره، هو من عَرَفْتُ الشيءَ، من باب ضَرَب: أدركتُه.

والمَعْرِفَة باعتبار السَبْر، قد يُراد بها العلمُ بالجُزئيّات المُدْرَكة بالحَواسّ الخمس، كما يُقال: عَرَفتُ الشيءَ أعرِفُه بالكسر، عِرفاناً: إذا عَلِمتَه بإحدى الحَواسّ الخمس.

وقد يُراد بها إدراك الجُزْئي والبَسيط المُجَرّد عن الإدراك المذكور، كما يُقال: عَرَفتُ اللهَ، ولا يُقال عَلِمتُه.

---

(١) النهاية ٣: ٢١٦.
(٢) في المصدر: جامّة.
(٣) في المصدر: فيدخل.
(٤) النهاية ٣: ٢١٧.
(٥) الكافي ٤: ٢٦/٣.
(٦) الكافي ٤: ٢٦/٣.
(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٢/٦١٣.
(٨) الكافي ١: ٦٦/١.
(٩) الكافي ٢: ١٨٦/٢٥.

وقد يُطْلَقُ على الإدراك المَسْبُوق بالعَدَم، أو على الإدراك الأخير من الإدراكين إذا تخلّل بينهما عَدَم، كما لو عُرِفَ الشيءُ ثمّ ذَهِل عنه ثمّ أُدْرِك ثانياً، وعلى الحكم بالشيء إيجاباً أو سَلْباً.

والمراد من مَعْرِفة الله (تعالى) كما قيل: الإطّلاعُ على نُعُوته وصِفاته الجلاليّة والجماليّة بقَدر الطاقة البشريّة.

وأمّا الإطّلاع على الذات المقدسّة فممّا لا مطمَع فيه لأحدٍ.

قال سُلطانُ المحقّقين: إنّ مراتِبَ المعرفةِ مثل مَراتب النار مثلاً، وإنّ أدناها مَن سمع أنّ في الوُجُود شيئاً يُعدِم كلَّ شيءٍ يُلاقيه، ويظهَر أثره في كلّ شيءٍ يحاذيه، ويُسمّى ذلك الموجود ناراً، ونظير هذه المَرْتَبَة في معرفة الله (تعالى)، معرفة المُقلّدين الذين صدّقوا بالدِّين من غير وقوفٍ على الحُجّة.

وأعلى منها: مَرْتَبَةُ مَن وَصلَ إليه دُخان النار، وعلِم أنّه لا بدّ له من مُؤثّر، فحكم بذاتٍ لها أثرٌ هو الدُّخان، ونظير هذه المَرْتَبَة في معرفة الله معرفة أهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطِعة على وُجُود الصانِع.

وأعلى منها: مَرْتَبَةُ مَن أحسّ بحَرارة النار بسبب مُجاوَرَتها، وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك الأثر، ونظير هذه المَرْتَبَة في معرفة الله معرفة المؤمنين المُخْلصين[1] الذين اطمأنّت قلوبُهم بالله، وتيقّنوا أنّ الله نُور السماوات والأرض، كما وَصَف به نفسه.

وأعلى منها: مَرتَبَةُ مَن احترق بالنار بكُلّيته وتلاشى فيها بجُمْلَته، ونظيرُ هذه المَرْتَبَة في معرفة الله، مَعرفةُ أهلِ الشُهُود والفَناء في الله، وهي الدَّرَجةُ العُلْيا والمَرْتَبة القُصْوَى، رَزَقَنا الله الوُصُولَ إليها والوقوفَ عليها بمَنّه وكرَمه[2]، انتهى كلامه.

وقد جعل بعضُ الشارحين المَعْرِفةَ التي تضمّنها قوله (عليه السلام): «مَن عَرَفَ الله» إلى آخره، هي المَرْتَبَة الثالثة والرابعة[3].

وقد وَرَد في كلام عليٍّ (عليه السلام) إطلاق المَعْرِفَة عليه (تعالى)، وبه بُطْلان قول زاعِمِي عدم صِحّة ذلك.

وفي الحديث: «لو يَعلمُ الناسُ ما في فَضْل مَعْرِفة الله (تعالى)، ما مَدُّوا أعيُنَهم إلى ما مُتّع به الأعداءُ من زَهْرَةِ الحَياةِ الدُّنيا»[4]. كأنّ المراد بالمعرفة الثِّقةُ بالله، والانقِطاعُ إليه، والتَوَكُّل عليه، والاستِغْناءُ به عن غيره.

وفيه: «المَعْرِفةُ مِنْ صُنعِ اللهِ، ليس للعِباد فيها صُنْعٌ»[5].

واستدلّ به وبنَظائره بعضُ المتأخّرين من أصحابنا على ضَرُوريّة المَعْرِفة، وهو خِلاف المُتّفق عليه من كَسْبِيّتها، وتأويله: أنّ اللهَ (سبحانه) لو لم يخلُق للعَبْد القُوَى التي تحصُل له بها هذه الحالة، لم يكُن له فيها صُنْعٌ من نفسه.

---

(1) في المصدر: المُخْلَص.

(2، 3) أربعين البهائي: ١٨.

(4) الكافي ٨: ٢٤٧/٣٤٧.

(5) الكافي ١: ١٢٤/٢.

وفيه: «مَعْرِفَةُ اللهِ (تعالى)، تصديقُ اللهِ (تعالى)، وتصديقُ رسولِه، ومُوالاةُ علي (عليه السلام)، والائتِمامُ به وبأئمّة الهُدى، والبَراءةُ إلى الله (تعالى) من عدوّهم، هكذا يُعرَف اللهُ»[1].

وفيه: «أدْنى ما يكونُ به العبدُ مؤمناً أنْ يُعرّفَه اللهُ (تعالى) نفسَه، فيُقِرُّ له بالطاعة، ويعرّفَه نبيَّه، فيُقِرُّ له بالطاعة، ويعرّفَه إمامَه، فيُقِرُّ له بالطاعة»[2].

في الحديث عن عمّار بن موسى السّاباطيّ، من كتاب (أصله) المرويّ عن الصادق (عليه السلام) عن الرّجُل تكون عليه صلاةٌ أو يكون عليه صَوم، هل يجوز أن يقضِيَهُ عنه رجلٌ غير عارِف؟ قال: «لا يقضيه إلّا [مسلم] عارِفٌ»[3].

قال بعضُ شُرّاح الحديث: المراد بالعارِفِ العارِفُ بالأحكام المتعلّقة بالصَوم والصلاة، أو يكون المراد العارِف بطريقة أهل البيت (عليهم السلام).

وفيه: «حَمَلَةُ القرآن عُرَفَاءُ أهلِ الجَنّة»[4] قيل فيه: العُرَفاءُ جمع عَرِيْف وهو القَيِّم بأمور القَبِيلة أو[5] الجَماعة من الناس، يَلِي أُمورَهم، ويَتَعرَّف الأمير[6] منه أحوالَهم وهو دُون الرّئيس.

وسُئل ابنُ عبّاس عن معنى: «أهلُ القُرآنِ عُرَفاءُ أهل الجَنّة» فقال: رُؤَساءُ أهلِ الجَنّة[7].

وفيه: «العُرَفاءُ في النار»[8].

وفيه: «مَن تولّى عِرَافَةَ [قوم] أتى يومَ القِيامة ويداه مَغْلُولَتان إلى عُنُقِه»[9] وهذا تحذير من التَّعَرُّضِ للرئاسة، لما في ذلك من الفِتْنَةِ، وإنّه إذا لم يَقُمْ بحقّه[10] أثِم واستحقّ العُقُوبة.

والعَرِيْفُ، كأمير، فعيلٌ بمعنى فاعِل، والعِرافَة: عمَلُه.

وعَرُفَ فلانٌ بالضمّ عَرَافَةً، بالفتح، أي صار عَرِيْفاً، مثل: خَطُب خَطابة، بالفتح صار خَطيباً.

وإذا أردتَ أنّه عمِل ذلك، قلتَ: عَرَفَ يَعْرُفُ عِرَافَةً، مثل: كتب يكتُب كِتابة.

وفي الحديث عن عليّ (عليه السلام): «لا آخُذُ بقول عَرّافٍ ولا قائفٍ»[11] العرّاف مُثقّلاً: المُنَجِّم، والكاهِن: يستدلّ على مَعْرِفة المَسْرُوق والضّالّة بكلام أو فعل.

وقيل: العَرّافُ: يُخْبِر عن الماضي، والكاهِن: يُخْبِر عن الماضي والمُسْتَقْبَل.

وفي حديثِ مَن انقطَع ظُفْرُه وجعَل عليه مَرارةً[12]، كيف يصنَع بالوُضُوء؟ فقال (عليه السلام): «تَعْرِفُ هذا وأشباهَه من كتاب الله، ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ

---

(١) الكافي ١: ١٣٨/١.

(٢) الكافي ٢: ٣٠٤/١.

(٣) وسائل الشيعة ٥: ٣٦٦/٥.

(٤) الكافي ٢: ٤٤٣/١١.

(٥) في النسخ: و.

(٦) في النسخ: الغير.

(٧، ٨) النهاية ٣: ٢١٨.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٤: ١١/١.

(١٠) كذا، والظاهر بحقّها.

(١١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٠/٩١.

(١٢) المرارة: كيس لاصق بالكبد، تختزن فيه الصفراء. «المعجم الوسيط ٢: ٨٦٢».

فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾»[1].

قال الشهيد محمّد بن مكّي: فيه تنبيه على جواز استنباط الأحكام الشريعة من أدلّتها التفصيليّة.

أقول: وفيه أيضاً دَلالة على جَواز العمل بالظواهر القرآنيّة.

وفي حديث أبي ذر: «مَن عَرَفَني فقد عَرَفَني، ومن لم يَعْرِفْني فأنا جُنْدُب»[2] قيل: في ايجاد الشرْط والجَزاء إشعار بصدق لَهْجَته، أي مَن لم يَعرِفْني فَلْيعلَم أنّي جُنْدُب.

ورُوِيَ: «فأنا أبو ذَر»، أي المعروف بالصِّدْق بحديث: «ما أظَلَّتِ الخَضْراء»[3] إلى آخره.

والتَعْرِيْفُ: الوُقُوفُ بعَرَفات، يقال: عَرَّفَ النّاسُ: إذا شَهِدوا عَرَفَات.

وعَرَفَات: تُعرَبُ إعرابَ مُسْلِمات، ومؤمنات، والتنوين يُشبِه تنوين المُقابلَة، كما في مُسْلِماتٍ، وليس تنوين صَرْف، لوُجود مُقْتَضى منع الصَرْف من العَلَميّة والتأنيث، ولهذا لا يَدْخُلها الألف واللّام.

وبعضهم يقول: عَرَفَة: هي الجَبَل، وعَرَفَات: جمع عَرَفَة تقديراً، لأنّه يقال: وقفت بعَرَفَة، كما يقال: بعَرَفات.

ويَومُ عَرَفَة: يوم التاسِع من ذي الحِجّة، عَلَم لا يَدْخُله الألف واللّام، وهي ممنوعة من الصَرْف للتأنيث والعَلَميّة كعَرَفَات.

ومَعرُوف بن خَرَّبُوذ، بفتح الخاء والراء المشدّدة وضمّ الباء الموحّدة: مكّيٌّ، محدِّثٌ، لُغَويٌّ. قاله في (القاموس)[4]

ومَعْرُوفُ الكَرْخِيّ: ممّن يَرْوِي عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام).

ومن حديثه عنه: أنّه قال: أوصِني، يابنَ رسول الله! فقال: «أقلِلْ مَعارِفَك».

قال: زِدْني. قال: «أنْكِرْ مَن عَرَفْتَ منهم»[5].

والإعْتِرَافُ بالذَنْب: الإقرارُ به.

وقَد تَعارَفَ القومُ: إذا عَرف بعضُهم بعضاً.

وتَعْرِيْفُ اللُّقَطَة: الإعلامُ بها. وكيفيّته على ما ذكره فُقَهاء الفريقين أن تُعرِّفها أُسْبوعاً، في كلّ يوم مرّة، ثمّ ثلاثة أسابيع كلّ أُسبوع مرّة.

وفي (المجمع) في قوله: «ثمّ عرِّفها سَنةً»، أي عرِّفها للناس سَنةً بذكر صِفاتها في المَحافِل، كلّ يوم مرّتين، ثمّ في كلّ أُسبوع، ثمّ في كلّ شَهْر في بَلَد اللَّقيط.

والمَعْرَفَةُ، بفتح الميم والراء وسكون العين: المكانُ الذي ينبُت عليه العُرْف، والعُرْف للفَرَس.

عرفج: العَرْفَجُ، بفتح فسكون: شَجَر معروفٌ ينبُت في السَهْل، الواحدةُ عَرْفَجَة.

عرفط: العُرْفُط، بالضمّ: شَجَرُ الطَّلْح، وله صَمْغٌ كريهُ الرائِحة، فإذا أكلَتْهُ النَّحل حَصَل في عسلها من ريحه. الواحدة عُرفُطة، وبها سُمّي عُرْفُطَة بن الحُباب، الصَّحابِي[6].

---

(١) الكافي ٣: ٤/٣٣، والآية من سورة الحج ٢٢: ٧٨.

(٢) أمالي الطوسي ٢: ٧٥، ٣٤٣.

(٣) أمالي الطوسي ٢: ٣٢١.

(٤) القاموس المحيط ١: ٣٦٦.

(٥) أربعين البهائي: ١٣١.

(٦) القاموس المحيط: ٢: ٣٨٧.

رُوِيَ أنّ عليّاً (عليه السلام) خَطَب ذات يوم، فقام رجل من تحت منبَره، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي مَرَرت بوادِي القُرى، فوَجَدْت خالد بن عُرْفُطة قد مات، فاستغفِر له.

فقال: «والله ما مات، ولا يموت حتّى يَقُود جيش ضلالةٍ، صاحب لوائِه حَبيب بن جِماز».

فقام رجل آخر، وقال: أنا حَبيب بن جِماز، وإنّي لك شِيعةٌ، ومُحِبّ. فقال: «أنت حَبيب بن جِماز»؟ قال: نعم. فقال له ثانية: «والله إنّك لحَبيب بن جِماز»؟ فقال: إي والله.

قال: «أمّا والله إنّك لحامِلُها، ولتَحمِلنّها، ولتدخُلنّ بها من هذا الباب ـ وأشار إلى باب الفيل بمسجد الكوفة ـ».

قال الرّاوي: فوَاللهِ ما مُتّ حتّى رأيت ابن زياد وقد بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن عليّ (عليهما السلام)، وجعل خالد بن عُرْفُطة على مُقدّمته، وحَبيب بن جِماز صاحب رايته، فدخل بها من باب الفيل[1].

عرق: في الحديث: «أنّ ماءَ الرّجُل يجري في المَرْأة إذا واقعَها، في كلّ عِرْقٍ وعَصَبٍ»[2].

العِرْقُ من الحَيَوان: الأجوفُ الذي يكون فيه الدّمُ، والعَصَبُ: من أطْنَاب المَفاصِل غير مُجَوَّف.

وفي حديث إحياء المَوات: «ليس لعِرْقٍ ظالمٍ حقٌّ»[3] ومعناه على ما قيل هو أن يَجِيءَ الرجل إلى الأرْض، قد أحْياها رجل قبله، فيَغرِس فيها غَرْساً غَصْباً ليَسْتَوْجِبَ به الأرْض.

والرّواية (لِعِرْقٍ) بالتنوين، وهو على حذف مضاف، أي لِذِي عِرْقٍ ظالِمٍ، فجعل العِرْقَ نفسه ظالِماً والحقّ لصاحبه، أو يكون الظالم من صِفَة صاحِب العِرْق. وإنْ رُوِيَ (عِرْقِ) بالإضافة فيكون الظالمُ صاحِبَ العِرْقِ، والحقُّ لِلْعِرْق، وهو أحد عُرُوق الشّجَرة.

وفي الحديث: «سألتُه عن الكَرْم، متى يحِلّ بيعه؟ قال: إذا عَقَد وصار عُرُوقاً»[4]، أي عُقُوداً، والعُقُود: الحِصْرِمُ بالنَّبَطِيّة.

وفي حديث الاستحاضة: «إنّما هو عِرْقٌ عابِر»[5] بالعين والراء المهملتين، والقاف في أكثر النّسَخ وهو الصّحِيح، ويُراد به دَمُ عِرْقٍ، والإضافة إلى عابر لأدنى مُلابسة، أي دَمُ عِرْقٍ فَجَرَه عابر.

وفي بعض النُّسَخ: إنّما هو عَزْف، بالعين المهملة والزاء المعجمة والفاء، أي إنّما هو لَعِب.

وعن السّيُوطِيّ في (مختصر النّهاية): قيل لكلّ لَعِب: عَزْفٌ، ومعناه أنّه عَزْفٌ عابِرٌ من الشّيْطان، أي عَبَر على هذا العِرْق، فلَعِب به فَفَجَرَه.

وفي بعض النُّسَخ: إنّما هو عِرْقٌ عانِدٌ، أو رَكْضَة شَيْطانٍ؛ وقد مرّ[6].

والعَرْقُ بالفتح فالسّكُون: العَظْمُ الذي أُخِذ عنه اللّحم، والجمع: عُرَاقٌ بالضمّ. وقد جاء في الحديث: «ثَرِيدٌ وعُرَاقٌ».

(١) الإرشاد: ١٧٣.

(٢، ٣) النهاية ٣: ٢١٩.

(٤) الكافي ٥: ١٨/١٧٨.

(٥) الكافي ٣: ١/٨٤. وفيه: عرق غابر.

(٦) في (ركض).

ومنه حديث فاطمة (عليها السلام): «فأخرجت صَحْفَةً[1] فيها ثَرِيدٌ وعُرَاقٌ تفورُ»[2].

والعَرْقُ أيضاً: مصدرُ قولك عَرَقْتُ العظمَ أعْرُقُه، بالضمّ عَرْقاً: إذا أكلتَ ما عليه من اللَّحم.

وفي حديث أبي عبدالله (عليه السلام): «أنا ابنُ أعْرَاقِ[3] الثَّرى»[4]، أي أُصُول الأرْض وأركانها من الأئمّة والأنبياء (عليهم السلام)، كإبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام)، ومُحصّلُه: أنا ابنُ خيرِ أُصُولِ الأرْض.

والعُرُوقُ: عُرُوقُ الشَّجرَةِ، الواحِدُ عِرْقٌ بالكَسْر.

وذَاتُ عِرْق: الموضِعُ الذي وُقِّت لأهلِ العِراق، سُمِّيَ بذلك لأنّ فيه عِرْقاً وهو الجَبَلُ الصَّغِير.

وقيل: العِرْقُ من الأرْض: سَبَخَة تُنْبِتُ الطَّرْفاء.

وذاتُ عِرْق: أوّلُ تِهامة وآخِرُ العَقِيق، وهو عن مكّة نحو من مَرْحَلَتين.

والعِرَاقُ ككِتاب: بِلادٌ تُذَكَّر وتؤنّث.

قيل: سُمِّيت بذلك لأنّ العِرَاقَ في اللُّغَة: شاطئ النَّهر والبَحْر، وهي واقِعَة على شاطئ دِجْلَة والفُرات.

وقيل: إنّه فارسيٌّ مُعَرَّب (إيْرَاق).

والعِرَاقَان: الكُوفة والبَصْرة، ومنه خَرَاجُ العِرَاقَيْن.

ويُنْسَب إلى العِرَاق على لَفظِه فيقال: عِرَاقيّ، والاثنان عِرَاقِيَّان.

وأعْرَقَ الرجُلُ: صار إلى العِراق.

وعِرْقُ المَدينيِ: نوع من المَرَض، يعرِفه الأطبّاء.

والعَرَقُ بالتَحْرِيك: الذي يَرْشَح من البَدَن، قيل: ولم يُسْمَع له جَمْع.

وعَرِقَ عَرَقاً ـ من باب تعِبَ ـ فهو عَرْقَان.

ومنه الخبر: «شُرْبُ الماءِ من قِيامٍ بالنّهارِ دارٌ[5] للعَرَق»[6].

ورجُلٌ عُرَقَة، كهُمَزَة: إذا كان كثير العَرَق.

وفيه: «فأُتِيَ النَّبِيُّ (صلّى الله عليه وآله) بعَرَقٍ أو مِكْتَلٍ[7]، فيه خمسة عشر صاعاً من تَمْر»[8].

قال الأصْمَعِيّ، نقلاً عنه: العَرَقُ بفتحتين: السَّفِيفة المَنْسُوجَة من الخُوص قبل أن يُجْعَل منها زِنْبِيل. وسُمِّيَ الزِّنْبِيل عَرَقاً لذلك[9].

عرقب: في الحديث: «نَهَى عن تَعَرْقُب الدابّة»[10]، أي التَعَرُّض لقَطْع عُرْقُوبها.

والعُرْقُوبُ، بالضمّ: العَصَبُ الغَلِيظُ المُوَتَّرُ فوق العَقِب من الإنسان، ومن ذوات الأربع عِبارة عن الوَتَر خَلْف الكَعْبين بين مَفْصِل الساق والقَدَم.

وفي (القاموس): العُرْقُوبُ: من الدابّة في رِجْلها بمَنْزِلة الرُّكْبَة في يَدِها[11].

وفي (المِصْباح): العُرْقُوبُ: عَصَبٌ مُوَثَّق خَلْف

---

(1) الصَّحفة: إناء من آنية الطعام كالقَصعة المَبْسُوطة.

(2) الكافي ١: ٣٨٢/٧.

(3) في «ع، م»: عراق.

(4) الكافي ١: ٣٩٤/٢.

(5) في المصدر: أدرّ.

(6) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢٣/١٠٣٧.

(7) في المصدر: بعذق في مكتل، والمِكتَل: زِنْبِيل يعمل من الخُوص.

(8) من لا يحضره الفقيه ٢: ٧٢/٣٠٩.

(9) الصحاح ٤: ١٥٢٣، ولم ينسب للأصمعي.

(10) الكافي ٥: ٤٩/٨.

(11) القاموس المحيط ١: ١٠٧.

الكَعْبين، والجمع عَرَاقِيب، مثل: عُصْفُور وعَصَافير[1].

وعَرْقَبْتُ الدابّةَ: قطعتُ عُرْقُوبَها.

وفي حديث جعفر بن أبي طالب: «فلمّا التقوا نزل عن فرسِه، فعَرْقَبها بالسَّيْف، فكان أوّل من عَرْقَب في الإسلام»[2].

وعُرْقُوبُ: اسمُ رجلٍ من العَمالِقَة، وقد ضُرِبَتْ به الأمثال[3].

عرك: في الحديث: «المؤمنُ لَيِّنُ العَرِيكَةِ»[4] العَرِيكَةُ: الطَّبِيعة، يقال: فُلانٌ لَيِّن العَرِيكةِ: إذا كان سَلِساً مِطْوَاعاً مُنقَاداً، قليلَ الخِلاف والنُّفُور.

ولانتْ عَرِيكَتُه: إذا انكسرت نَخْوَتُه.

وفي حديث وصيّة الصادق (عليه السلام) للشِّيْعَة: «لا يَتِمّ الأمرُ حتّى تَسمَعوا من أعداء الله أذىً كثيراً، فتصبِروا وتعرُكوا جُنُوبَكم»[5] يقال: عَرَكَ البعيرُ جَنبَه بمِرْفَقه: إذا دَلَكه فأثّر فيه، وكأنّه كِناية عن التذلُّل للأعداءِ، وتحمُّل الأذى من جِهَتِهم.

وعَرَكْتُ القومَ في الحرب عَرْكاً.

والمُعارَكَةُ: القِتالُ.

والمُعْتَرَكُ: موضِعُ الحَرْب، وكذلك المَعْرَك والمَعْرَكَة.

واعْتَرَكُوا: ازْدَحَمُوا في المُعْتَرَك.

عرم: قوله (تعالى): ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾[6]، العَرِم: جمع عَرِمَة، مثل: كَلِم وكَلِمَة. قيل: هو الجُرَذ الذي نَقَب السِّكْر. وقيل غير ذلك. وقد ذُكِر في (سيل).

وصَبيّ عَارِمٌ: بيِّن العُرَام بالضمّ، أي شَرِس.

وقد عَرَمَ يَعْرُمُ، من بابَي ضَرَب وقتَل، عَرَامَةً بالفتح فهو عَارِمٌ، ومنه: «يُسْتَحَبُّ عَرَامَةُ الصَّبِيِّ [في صِغَره]، ليكونَ حليماً في كِبَره»[7].

والعَرِمُ والعَارِمُ والأَعْرَمُ: الذي فيه سواد وبياض، قاله الجوهريّ[8].

عرن: في الحديث: «ارْتَحَلَ فضَرَبَ بالعَرِين» هو كأمير: فِناءُ الدّار والبَلَد.

وعُرَنة: كهُمَزَة، وفي لُغَة بضمّتين: موضِع بعَرَفات، وليس من الموقِف، ومنه الحديث: «ارْتَفِعوا عن بَطْن عُرَنَة»[9].

والعَرِيْنُ والعَرِينَةُ: مأوَى الأَسَد الذي يألَفُه.

وعُرَيْنَةُ، مُصَغَّراً: قبيلةٌ، بَطْنٌ من بَجِيلة.

والعِرْنِينُ - فِعْلِين بكسر الفاء - من كلّ شيء: أوّله، ومنه عِرْنِينُ الأنْف، لأوّله، وهو ما تحت مُجْتَمَع الحاجِبَيْن، وهو مَوضِعُ الشَّمّ.

---

(1) المصباح المنير ٢: ٦٣.

(2) الكافي ٥: ٩/٤٩.

(3) الصحاح ١: ١٨٠.

(4) الكافي ٢: ١/١٧٩.

(5) الكافي ٨: ١/٤. وفيه: وتعركوا بجنوبكم، وهو الأنسب، يقال: عرك الأذى بجنبه، أي احتمله.

(6) سبأ ٣٤: ١٦.

(7) الكافي ٦: ٢/٥١، وقد أثبت المصنف هذا الحديث في (غرم)، ومحلّه الصحيح هنا.

(8) الصحاح ٥: ١٩٨٤، ولم يرد فيه: العرم والعارم.

(9) النهاية ٣: ٢٢٣.

وقوله: «وفَجَّرَ[1] يَنابِيعَ العُيُونِ من عَرانِينِ أُنُوفِها»[2] أضاف العَرانِين إلى الأُنوف، مثل: كَرَى النَوم.

عـرا: قـولُه (تعالى): ﴿اعْتَرَاكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾[3]، أي قصدَك بجنُون، من عَراه يَعرُوه: إذا أصابه، ويقال: اعتَرَتْهم الحميّةُ: أي غَشِيَتهم.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾[4]، أي بالعَقْد الوَثِيق.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله) أي ومن يُخلِص دينَه لله، ويقصِد في أفعاله التقرُّبَ إليه وهو مُحْسِنٌ فيها، فيفعَلها على موجب العِلم ومُقْتَضى الشَرْع.

وقيل: إنّ إسلام الوجهِ الانقيادُ إلى الله في أوامرِه ونَواهيه، وذلك يتضمّن العلمَ والعملَ.

﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ أي فقد تعلّق بالعُرْوَة الوَثيقة التي لا يُخشى انفِصامُها، والوُثْقَى: تأنيثُ الأوثق[5].

قال الزمخشَرِيّ: وهذا تَمْثِيلٌ للمَعلومِ بالنَّظَرِ، والاستِدْلال بالمُشاهَد المَحْسُوس، حتّى يتصوَّره السامع كأنّه يَنْظُر إليه بعينه، فيُحْكِمَ اعتقادَه والتيقّن به[6].

وفي الحديث: «العُرْوَةُ الوُثْقَى: الإيمان»[7].

وفي آخر: «التَسْلِيمُ لأهلِ البَيت (عليهم السّلام)».

والعُرَى: جمع عُرْوَة، كمُدْيَة ومُدَى.

وقوله (عليه الصلاة والسلام): «ذلك أَوْثَقُ عُرَى الإيمان»[8] على التشبيه بالعُرْوَة التي يُسْتَمسَكُ بها ويُستوثَق.

وفيه: «عُرَى الإيمانِ: الصَلاةُ والزَكاةُ والحَجُّ والعُمْرةُ، وأوثقُ عُرَى الإيمانِ الحبُّ في الله»[9].

وفيه: «لا تُشَدُّ العُرَى إلّا إلى ثلاثة [مساجِد]»[10] هي جمع عُرْوَة، يُريدُ عُرَى الأحْمالِ والرواحِل.

وعُرْوة الكُوز: مَعْرُوفة.

وعَرَاه يَعْرُوه: إذا غَشِيَه طالباً معروفَه، كاعْتَرَاهُ.

وتَعْتَرِيهُم السكينةُ: تحِلّ بهم. ومثله: تَعتريني قَراقِرُ في بطني.

وعرَتني الحاجةُ: شَمِلَتْني.

وفيه: «كانت فَدَكُ لحُقُوق رسول الله (صلّى الله عليه وآله) التي تَعْرُوه» أي تَغْشاه[11].

والعَرِيَّةُ: النَخْلَةُ يُعْرِيها صاحبُها غيرَه، ليأكُلَ ثَمَرَتَها، فيَعْرُوهَا، أي يأتيها، من قولهم: عَرَوْتُ الرَّجلَ أعْرُوهُ، إذا أتيتَه، أو من قولهم: أنا عِرْوٌ من هذا الأمر، أي خِلْوٌ منه. سُمّيت بذلك لأنّها اسْتُثنِيَت من جُمْلَة

(١) في النسخ: فَجرّنا.
(٢) نهج البلاغة: ١٣٢ الخطبة ٩١.
(٣) هود ١١: ٥٤.
(٤) لقمان ٣١: ٢٢.
(٥) مجمع البيان ٧: ٣٢١.
(٦) الكشاف ١: ٣٠٤.
(٧) الكافي ٢: ١٢/٣.
(٨) المصباح المنير ٢: ٦٤.
(٩) الكافي ٢: ١٠٢/٦. «نحوه».
(١٠، ١١) النهاية ٣: ٢٢٦.

النَّخِيل الذي نُهي عنها، وهي فعيلةٌ بمعنى مفعولة، ودخلتِ الهاءُ لأنّه ذُهِب بها مَذْهَب الأسماء، كالنَّطِيْحَة والأَكِيلة، فإذا جِيء بها مع النَّخْلَة حُذِفَت الهاء. وقيل: نخلة عَرِيّ، كما يقال: امرأة قتيل، والجمع العَرَايا.

ومنه الحديث: «أنّه رَخَّصَ في العَرَايا بعد نَهْيه عن المُزَابَنَة[1]»، بجَواز بَيْعِها[2].

عرى: قولُه (تعالى): ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالعَرَاءِ﴾[3]. العَراءُ بالمَدّ: فَضاءٌ لا يتوارَى فيه شَجَر أو غيره. ويقال: العَراءُ: وجْهُ الأرْض.

وعَرِيَ الرجلُ عن ثيابه يَعْرَى، من باب تعِب، عُرْياً وعُرْيَةً، فهو عارٍ وعُرْيان. ويُعَدّى بالهَمْزَة [والتَّضْعِيف] فيقال: عَرَّيْتُهُ من ثِيابه، وأعْرَيْتُهُ منها.

واعْرَوْرَيْتُ الفرسَ: رَكِبْتُهُ عُرْياناً. يقال: فَرَسٌ عُرْيٌ، بضمّ مهملة وسكون راء. وقيل بكسر راء وتشديد ياء. ولا يقال: رجل عُرْيٌ، ولكن عُرْيان[4].

وفي وصْفه (صلّى الله عليه وآله): «عارِي الثَّدْيَيْنِ»[5]، أي لم يَكُن عليهما شَعْر.

عزب: قولُه (تعالى): ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾[6]، أي لا يَغيبُ عن عِلمه ولا يَخْفَى، يقال: عَزَب الشيْءُ [عنّي][7]، من باب قَعَد: بَعُدَ عنّي وغاب، وعَزَب، من بابَيْ قتَل وضرَب: غابَ وخَفِيَ.

وعن الصادق (عليه السلام) في: ﴿لَا يَعْزُبُ﴾ الآية قال: أي بالإحاطة والعلم لا بالذات، [لأنّ الأماكِن مَحْدُودة تَحْوِيها حُدُودٌ أربعة] وإذا كان بالذات لزِمَها الحَوايَة[8].

وفي الحديث: «شَرُّ مَوْتاكم العُزَّاب»[9] بضمّ مهملة وتشديد مُعْجَمَة، وهم الذين لا أزواجَ لهم من الرِجال والنِساء. يقال: عَزَب الرَّجُلُ يَعزُب، من باب قتَل، عُزْبَةً كغُرْفَة: إذا لم يكُن له أهْل، فهو عَزَب بفتحتين. والعَزَب: التي لا زوجَ لها، والاسم العُزْبة كغُرْفَة.

وأعْزَبُ لا أهلَ له: يُحتَمل التأكيد، أو لا أقارِبَ له.

وفي الخبر: أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) كان يُعْطِي الآهِلَ حَظَّيْن، والأعْزَبَ حَظّاً[10]، والآهِلُ: الذي له زوجة وعِيال، والأعْزَبُ: الذي لا زوجةَ له.

وقال في (النّهاية): وهي لُغَة رَدِيئة، واللُّغَة الفُصْحَى عَزَب، والمراد بالعَطاء نصيبُهم من

---

(1) الصحاح ٦: ٢٤٢٤.

(2) زاد في «م، ع»: والعاريّة، بتشديد الياء وتخفّف: نِسْبَةٌ إلى العار، لأنّ طلَبها عار، أو إلى العارة: مصدر ثانٍ لأعرتُه إعارة، أو من عار: إذا جاء وذهب، لتحويلها من يدٍ إلى أُخرَى، أو المُستَعار: وهو التداول، كذا عن بعض المحقّقين. ومحله الصحيح (عور) وقد أورده المصنّف في (عور) بتفصيل أكثر.

(3) الصافات ٣٧: ١٤٥.

(4) زاد المصنف هنا: وفي حديث عليّ (عليه السلام): «الله الله في الأيتام، فلا تعرّ أفواههم» بالبناء للمجهول، أي لا تفتح أفواههم بسوء. وقد نقلناه إلى مادة (عرو).

(5) النهاية ٣: ٢٢٥.

(6) سبأ ٣٤: ٣.

(7) أثبتناها لاقتضاء السياق.

(8) الكافي ١: ٩٨/٥.

(9) روضة الواعظين: ٣٧٤.

(10) النهاية ١: ٨٤.

الفَيْء[1].

واعْزُبْ ثمّ اعْزُبْ عن[2] الأمر، أي أبْعِد نَفْسَك عن الأمر ثمّ أبْعِد.

والبلادُ المُعْزِبةُ: الخاليةُ من المرعىٰ. يقال: أعْزَبَتِ الإبلُ، أي بَعُدت عن المرعىٰ.

والمُعْزِب: طالب الكَلأ[3].

عـزد: قـال فـي (القـاموس): عَـزَدَ جـارِيَته، أي جامعها[4].

عزر: قوله (تعالى) حِكايةً عن طـائفة مـن اليـهود: ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾[5] المراد به عُزَيرُ بن شَرجيا: نَبيٌّ من أنبياءِ الله، ونِسْبَتُه إلى الله ـ على ما قيل ـ لأنه أقام التَّوْراةَ بعد أن أُحْرِقَت.

وعُزَيرٌ اسمٌ أعجَميّ، ومن نَوَّنَه؛ جعَله عربيّاً.

وفي (الصِّحاح): عُزَيْر اسم ينصرِف لِخفَّتِه وإن كان أعجَميّاً، مثل نُوح ولُوط، لأنّه تصغير عَزْرٍ[6]. يُؤَيِّدُهُ قِراءة السبعة بالصَّرف.

قوله (تعالى): ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾[7]، أي تُعَظِّموه، وفـي غير هذا الموضِع تمنَعوه، مِن عَزَرْتُه: منَعتُه، وتُعزِّرُوه: تَنصُروه مرّةً بعد أُخرَىٰ. وفي بعض التفاسير: تنصُروه بالسَّيْف.

والتَّعزِيْرُ: ضَرْبٌ دُونَ الحَدِّ، وهو أشَدُّ الضَّرْب.

وفي الحديث: «ورُبَّ مَعْزُورٍ[8] في الناس مصنوعٌ له»[9] قال بعض شارِحي الحديث: المَعْزُورُ، بالعين المهملة والزاي: الممنوعُ من الرِّزْق، ومصنوعٌ له، أي صُنِع له الجَنّة والرِّضوان، أو قد حَصَل له رِزْقةٌ بلا تَعَبٍ وإنْ منَعه الناسُ من رِزْقِه.

عزز: قوله (تعالى): ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾[10]، قال المفسّر: العَزيزُ: المَلِكُ بلِسان العَرَب، وفَتاها: غُلامُها[11].

قوله (تعالى): ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾[12]، أي شديد يَغلِبُ صَبْرَه. يقال: عَزَّه يَعزُّهُ عَزّاً: إذا غَلَبه.

قـوله (تعالى): ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾[13]، أي قـوّينا وشَدَدْنا ظُهُورَهُما برَسولٍ ثالثٍ، والاسمُ العِزَّةُ، وهي القُـوَّةُ والغَـلَبةُ، ومـنه قـوله (تعالى): ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾[14]، أي غَلَبَني. ويُقال: عَزَّني، صار أعَزَّ مِنّي.

---

(1) النهاية ١: ٨٤.

(2) في النسخ: على، وما أثبتناه هو الصحيح.

(3) قوله: والبلاد المُعْزِبة ـ إلى قوله ـ طالب الكلأ، أورده مصحّفاً في (غرب) ومحلّه الصحيح هنا.

(4) القاموس المحيط ١: ٣٢٥، وما ورد في هذه المادة جعله المصنّف في (عرد).

(5) التوبة ٩: ٣٠.

(6) الصحاح ٢: ٧٤٤.

(7) الفتح ٤٨: ٩.

(8) في المصدر: مغرور، وفي نسخة منه: معرور، انظر مرآة العقول ١٩: ٢٨.

(9) الكافي ٥: ٨٢/٩.

(10) يوسف ١٢: ٣٠.

(11) جوامع الجامع: ٢١٦.

(12) التوبة ٩: ١٢٨.

(13) يس ٣٦: ١٤.

(14) سورة ص ٣٨: ٢٣.

قوله (تعالى): ﴿فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾[1]، العِزَّةُ: المُغالَبةُ والمُمانَعَة.

قوله (تعالى): ﴿أَخَذَتْهُ العِزَّةُ بِالإِثْمِ﴾[2]، أي حمَلَتْهُ العِزَّةُ التي فيه من الغَيْرَةِ وحَمِيَّةِ الجاهِلِيَّةِ على الإثْمِ المَنْهِيّ عنه، وألْزَمَتهُ ارتكابه. يُقال: أخَذْتُه بكذا: حَمَلْتُه عليه.

قوله (تعالى): ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ﴾[3] يُريدُ الله (تعالى)، أضافَ الرَّبَّ إلى العِزَّةِ لاختِصاصِه بها.

قوله (تعالى): ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ﴾[4]، أي يعازّون الكافرين، أي يُغالبونهم ويُمانعونَهم، مِن عَزَّه: إذا غَلَبه.

والعُزَّى، بالضمّ: تأنيث الأعَزّ، وقد يكون الأعزّ بمعنى العَزِيْز، والعُزَّى بمعنى العزيزة، وهي اسمُ صنمٍ من حجارةٍ لقُرَيْشٍ وبَني كِنانة.

ويقال: العُزَّى: سَمُرَةٌ كانت لِغَطَفَان يَعبُدونها، وكانوا بَنَوا عليها بَيْتاً، وأقاموا عليها سَدَنةً، فبعَث إليها رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) خالدَ بن الوليد، فهدَم البيتَ، وأحرَق السَمُرَة.

وعَبدُ العُزَّى: اسمٌ لأبي بكر، وكُنْيَتُه أبو فَصيل، فسمّاه النَبِيّ (صلّى الله عليه وآله) عبدَالله، وكنّاه أبا بكر. كذا في (الكشكول)[5].

والعَزِيْزُ: من أسمائه (تعالى)، وهو الذي لا يُعادِلُه شيء، أو الغالِبُ الذي لا يُغلَب. وجمعُ العَزِيْز: عِزاز، مثل: كريم وكِرام، وقوم أعِزَّةٌ وأعِزّاء.

وعَازَّه: غالَبه.

ومنه الحديث: «فعازَّ أحدُهما صاحبَه»، أي غالَبَه.

ومن أسمائه (تعالى): المُعِزّ، وهو الذي يَهَبُ العِزَّ لِمَن يَشاءُ من عِباده.

ويَعِزُّ عليَّ أن أراك بحالٍ سيِّئةٍ، أي يَشْتَدُّ ويَشُقُّ عليَّ.

وعزّ عليَّ أن تفعَل كذا، من باب ضرَب: كِناية عن الأَنَفَة عنه.

والعِزُّ بالكسر: خِلافُ الذُّلّ.

وعَزَّ الشيءُ عِزّاً وعَزَازَة: إذا قَلَّ ولا يكاد يُوجد، فهو عَزيز.

وعَزَّ فُلان يَعِزُّ عِزّاً وعَزَازَةً أيضاً: صار عزيزاً، أي قَوِيَ بعد ذِلَّة، والجمع أعزّة[6].

وفي حديث مَدْح الإسلام: «وأعَزَّ أرْكانَهُ على من غالَبَه»[7]، أي حَماها مِمّن قَصَد هدْمَها.

و«المؤمِنُ أعَزُّ من الجَبَل»[8]، أي أصْلَب.

في الحديث: «ما يَنْبَغي للمؤمن أن يَسْتَوْحِشَ إلى أخيه فمَن دُونَه، المؤمِنُ عزيزٌ في دينِه»[9] لعلّ المعنى أنّ المؤمنَ إذا فَقَد أخاه فمَن دُونَه، لا ينبغي أن يَسْتَوحِشَ لفَقْدِهما، لأنّ المؤمِنَ عزيزٌ في دينِه،

(1) سورة ص ٣٨: ٢.

(2) البقرة ٢: ٢٠٦.

(3) الصافات ٣٧: ١٨٠.

(4) المائدة ٥: ٥٤.

(5) الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ٥٥.

(6) في النُسخ: عزة، والصحيح ما أثبتناه.

(7) نهج البلاغة: ١٥٣ الخطبة ١٠٦.

(8) الكافي ٥: ١/٦٣.

(9) الكافي ٢: ٤/١٩٢.

إذا مسَّتْهُ الوَحْشَةُ استأنَسَ بالله لا بغَيرِه.

عزف: في الحديث: «أنّ اللهَ قد بَعَثني لأمْحقَ المَعازِفَ والمزَامِير»[1] المَعَازِفُ: هي آلاتُ اللّهْوِ يُضرَبُ بها، الواحِدُ عَزْفٌ، روايةً عن العَرَب، وإذا أُفرد المِعْزَف[2]، بكسر الميم فهو نوع من الطنابير يتّخِذه أهلُ اليمَن. كذا نُقِل عن (المغرب)[3].

وفي (النّهاية): العَزْفُ: اللّعِبُ بالمَعازِف، وهي الدُّفُوف وغيرها ممّا يُضرَب بها[4].

والعَـزْفُ، كفَلْس: واحد المَعازِف على غير القياس.

والعَازِفُ: اللاعِبُ.

وعَزَفَ عَزْفاً ـ من باب ضرَب ـ وعَزِيْفاً: لَعِب بالمَعازِف.

وفي خبر حارِثة: «عَزَفَتْ نفسِي عن الدُّنْيا»، أي عافَتْها وكرِهَتْها. ورُوِيَ «عَزَفْتُ نَفْسِي» بضمّ التاء، أي مَنَعْتُها وصَرَفْتُها[5].

عزل: قولُه (تعالى): ﴿وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ﴾[6] هو مَفْعِل، من عَزَلَه عنه: إذا نحّاه وأبعَده، يعني: وكان في مكانٍ عَزَل فيه نَفْسَه عن أبيه وعن مَرْكَبِ المؤمنين.

وقيل: وكان في مَعْزِلٍ عن دينِ أبيه.

وفي الحديث: «فأرسَلتِ السَّماءُ عَزالِيها»[7]، أي أفواهَها.

والعَزَالِي، بفتح اللّام وكسْرها: جمع العَزْلَاء، مثل: الحَمْراء، وهو فَمُ المَزادة. فقوله (أرسَلتِ السَّماءُ عَزالِيها) يُريد شِدّة وقْع المَطَر على التّشبِيه بنُزُوله من أفواه المَزادة.

ومثله: «أنّ الدُّنيا بعد ذلك أرْخَت عَزَالِيها»[8].

وعَزَلْتُ الشيءَ عَزْلاً، من باب ضرب: نحّيتُه عنه. ومثله عَزَلَه عن العمل[9].

والأعْزَلُ: الأجرَد الذي لا شَعْر له. ومنه الحديث: «إذا كان يومُ القِيامة بَعثَ الله النّاسَ من حُفَرِهم عُزْلاً»[10]، أي جُرْداً لا شَعْر لهم[11].

والعُزْلَةُ: ترْكُ فُضُول الصُّحْبَةِ والاجتِماع بمَجلِس السّوء واختُلِف في أفضليّتها على الاختِلاط،

---

(١) الكافي ٦: ٣٩٦/١.

(٢) في المصدر: المعازف. وفي المصباح المنير ٢: ٦٥: وإذا قيل: المعزف.

(٣) المغرب ٢: ٤٢، وليس فيه: بكسر الميم.

(٤، ٥) النهاية ٣: ٢٣٠.

(٦) هود ١١: ٤٢.

(٧) النهاية ٣: ٢٣١.

(٨) الكافي ٦: ٤٤٢/٨.

(٩) زاد المصنّف هنا: والعزل: جمع الأعزل، وهو الأغلف، والعزلة، مثل القلفة لفظاً و معنى. والصواب: والغُرْل: جمع الأغْرَل، وهو الأقلف، والغُرْلَة، مثل القُلْفَة لفظاً ومعنى. الصحيح (غرل). وقد نقلناه إلى محله.

(١٠) الكافي ٨: ١٠٤/٧٩، وفي نسخة المجلسي: غرلاً، وظاهرها الصواب، قال في المرآة ٢٥: ٢٥٣: قوله: «غرلاً» قال الجزري: فيه: «يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاتاً غرلاً» الغرل: جمع الأغرل، وهو الأقلف، والغرلة: القلفة.

(١١) زاد المصنّف هنا: وعزل‌عزلاً، من باب تعب: إذا لم يُختَن، فهو أعْزَل. والصواب: غَرِل غَرَلاً، من باب تعب: إذا لم يُختَن، فهو أغْرَل، وقد نقلناه إلى محله الصحيح (غرل).

والأصحّ التَّفْضيل[1] بحَسَب الجُلَساء[2]، وسيأتي في (عقل) ما يؤيّد ذلك.

واعْتَزَلَه وتَعَزَّله بمعنىً.

والمُعْتَزِلة: طائفة من المُسلمين، يَرَون أفعال الخير من الله، وأفعال الشرّ من الإنسان، وأنّ الله يجب عليه رِعاية الأصلح للعِباد، وأنّ القرآن مخلوق مُحدَث ليس بقديم، وأنّ الله ليس بَمْرئيّ يومَ القيامة، وأنّ المؤمن إذا ارتكب الذنب، مثل: الزّنا وشُرب الخمر، كان في مَنزِلة بين المَنْزِلتين، يعنون بذلك أنّه ليس بمؤمن ولا كافر، وأنّ من دخل النار لم يخرُج منها، وأنّ الإيمان قول وعمل و اعتِقاد، وأنّ إعجاز القرآن في الصَّرف عنه لا أنّه في نفسه معجز، ولو لم يصرِف العرب عن معارضته لأتوا بما يعارضه، وأنّ المَعدُوم لا يُعاد، وأنّ الحُسن والقُبح عَقليّان، وأنّ الله حيّ بذاته لا بحياةٍ، وعالم بذاته لا بعلمٍ، وقادر بذاته لا بقُدرةٍ.

وهم فِرَق: الواصِليّة، والهُذَيليّة، والنَّظّاميّة، والجاحِظيّة، والخَيّاطِيّة، والبِشْريّة، والمُعَمَّريّة، والمِرْداريّة، والثُّماميّة، والهِشاميّة، والحائطيّة، والجُبّائيّة، وهم البَهْشَميّة.

والأعْزَل: الذي لا سِلاح معه.

والأعْزَل: أحدُ السِّماكَيْنِ، كأنّه لا سِلاحَ معه، كما كان مع الرّامح[3].

والأعْزَل: سَحابٌ لا مَطَرَ له.

عزم: قولُه (تعالى): ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾[4]، اي رَأياً مَعْزُوماً عليه.

يقال: عَزَمْتُ عَزماً وعُزماً بالضمّ وعَزيمةً: إذا أردتَ فعله وقطعتَ عليه.

وعن الباقر (عليه السلام) قال: «عَهِدَ اللهُ إليه في محمّد (صلّى الله عليه وآله) والأئمّة (عليهم السّلام) من بعده، فَتَرَكَ ولم يكُن له عَزْمٌ أنّهم هكذا»[5].

والعَزْمُ والعَزْمَةُ: ما عَقَد عليه قلبُك [من أمرٍ][6] أنّك فاعِلُه.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾[7] وهم خمسة: نُوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمّد (صلّى الله عليه وآله)، فإنّ كلّاً منهم أتى

---

(١) في «م، ط»: التفضيل.

(٢) في هامش «ع»: في (تاريخ ابن الجوزي): أنّ سُفيان الثوري دخل على جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام) فقال له: يابن رسول الله، مالي أراك قد اعتزلت الناس؟ فقال: «يا سُفيان، فسَد الزّمان، وتغيّرت الإخوان، ورأيتُ الانفراد سَكَناً للفُؤاد» ثم أنشأ:

ذَهَبَ الوَفاءُ ذَهابَ أمسِ الذّاهِبِ
والنّاس بين مُخاتِلٍ ومُوارِبِ
يفشُون بينهما المودّة والوَفا
وقُلُوبهم مَحشُوّة بعَقارِبِ

تذكرة الخواص: ٣٤٦.

(٣) السِّماك الرّامح: نجمٌ قُدّام الفَكّة ـ والفَكّة مجموعة نجوم ـ يقدُمه نجم مستطيل الشُّعاع، يقولون: هو رُمحه. وبهذا يقال: سمّي السِّماك الأعزل: لأنّه لا سلاح معه.

(٤) طه ٢٠: ١١٥.

(٥) الكافي ١: ٣٤٤/٢٢.

(٦) من لسان العرب ١٢: ٣٩٩.

(٧) الأحقاف ٤٦: ٣٥.

بعَزْمٍ وشريعةٍ ناسِخةٍ لشَريعةِ مَن تَقَدَّمه.

وقيل: هم سِتّة: نُوح: صبَر على أذى قومِه، وإبراهيم: صبَر على النّار، وإسحاق: صبَر على الذَّبح، ويعقوب: صبَر على فَقْدِ الوَلَد وذهابِ البصَر، ويوسف: صبَر على البِئْر والسِّجْنِ، وأيوب: صبَر على الضُّرّ.

وفي (القاموس): هم نوح، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، وموسى، ومحمّد (صلّى الله عليه وآله)[1].

وقيل: سُمّوا أُولو العَزْمِ، لأنّه عُهِدَ إليهم في محمّد (صلّى الله عليه وآله) والأوصياء من بعده، والقائم وسيرته، فأجمع عَزْمُهم على أنّ ذلك كذلك، والإقرارِ به.

ورُوِيَ لأنّهم بُعِثُوا إلى مَشارِق الأرْض ومَغارِبها، وجِنِّها وإنسِها.

وفي (تفسير الشّيخ أبي عليّ): أُولو العَزْم: أُولو الجِدِّ والثَّباتِ والصَّبر، وقيل: إنّ (مِن) للتَّبيين، وأراد جميع الرُّسُل، والأظهر أنّ (مِن) للتبعيض[2].

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾، أي الصَّبر والمَغْفِرَة، ﴿لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[3]، أي من مَعْزُومات الأُمور التي يجِب العَزْم عليها.

وعَزَمَ عَزْماً وعَزِيْمَةً: اجتهد وجَدّ في أمره.

وعَزائِمُ السُّجُود: فرائضُه التي فَرَض الله (تعالى) السُّجود فيها وهي: الم تنزيل، وحم السَّجْدَة، والنجم، واقرأ، كذا في (المغرب)[4] نقلاً عنه، وهو المَرْوِيّ أيضاً[5].

وفي (الفقيه)[6]: سَجدةُ لقمان بدَل الم تنزيل، ولعلّه أراد بسَجدة لُقمان السجدةَ المجاوِرَة لِلُقْمان.

وفي الحديث: «مِن عَزَائم الله كذا»[7] عَزائمُ الله: مُوجباته، والأمر المقطوع عليه، لا رَيبَ فيه و لا شُبْهَة، ولا تأويل فيها ولا نَسْخ.

وفيه: «عَرَفتُ اللهَ بفَسْخ العَزائِم وحلّ العُقُود»[8]، أي نظرتُ في أحوال نفسي، وأنّي رُبما أعزِم وأعقِد قلبي على أمرٍ، ثمّ ينْحَلُّ العَقْد من غير تجدّدِ موجبٍ لذلك، فأعلم بهذا النظر من هذين الأمرَين أنّ هذا من تقلُّبِ القُلُوب والأبصار، وبيدِه أزِمّتُها، وكلٌّ مُسَخّرٌ له، فنحو هذا هو الطريق لمعرِفة الله (تعالى).

وفيه: «أنّ عندنا قوماً لهم محبّة، وليس لهم تِلْك العَزِيمَة، يقولون بهذا القول»[9] أراد نفي ذلك عنهم لعَدَم قُوّة تميّزهم.

وفي حديث شهادةُ أنْ لا إلهَ إلّا الله: «فإنّها عَزِيمَةُ الإيمان»[10]، أي عقيدته المطلوبة لله من خَلْقه، وما زاد عليها كمالٌ لها.

والعَزِيْمَةُ: هي إرادةُ الفِعل والقطع عليه، والجِدّ في الأمر.

ومنه الدُّعاء: «أسألك الثَّبات في الأمر، والعَزِيْمَة

---

(١) القاموس المحيط ٤: ١٥١.

(٢) جوامع الجامع: ٤٤٧.

(٣) الشورى ٤٢: ٤٣.

(٤) المغرب ٢: ٤٢.

(٥) مجمع البيان ١٠: ٥١٦.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٩٢٢/٢٠٠.

(٧) نهج البلاغة: ٢١٤ الخطبة ١٥٣.

(٨) نهج البلاغة: ٥١١ الحكمة ٢٥٠.

(٩) الكافي ١: ٥/٨.

(١٠) نهج البلاغة: ٤٦ الخطبة ٢.

على الرُّشْد»، أي عَقْد القَلب على إمضاء الأمر، وقدّم الثَبات على العَزِيمة وإن تقدّمت هي عليه، إشارة إلى أنه المَقْصُودُ بالذات، لأنّ الغايات مُقَدّمة في الرُّتْبَة.

وعَزَمَ اللهُ لي، أي خلق الله فيّ قُوّةً وصَبراً.

وعَزَم اللهُ لي، أي خَلَق الله لي عَزْماً.

وفي الحديث: «الزَكَاةُ عَزْمَةٌ من عَزَمَات الله (تعالى)»[1]، أي حقٌّ من حُقُوقِه، وواجِبٌ من واجباتِه.

والعَزائمُ: الرُّقَى.

وعَزَمْتُ عليكم، أي أقسَمتُ عليكُم، ومنه الدُّعاءُ على الأسَد: «عَزَمتُ عليك بعَزِيْمَة الله، وعَزِيْمَةِ محمّد (صلّى الله عليه وآله)، وعَزِيْمَةِ سُلَيْمان بن داود، وعَزِيمَةِ أمير المؤمنين (عليه السّلام)»[2].

وعَزائمُ المَغْفِرَة: مُحَتّماتُها، والمرادُ: ما يجعَلُها حَتْماً.

والعَوَازِمُ: جمع عَازِمَة، وهي التي جَرَت بها السُّنّة من الفرائض والسُّنَن من قوله (تعالى): ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾[3] أي لزم فَرْض الجهاد. وتلخيصُها: أنّ العَوَازِم هي الأُمور الثابتة بالكتاب والسُّنّة، وعَوَازِمُ الأمرِ: ما أمَر الله فيها.

والاعْتِزَامُ: القَصْدُ في المَشْي، ومنه قوله (عليه السّلام): «أرسَلَه على [حين] فَتْرةٍ من الرُّسُل، واعْتِزَامٍ من الفِتَن»[4].

عزا: قَوله (تعالى): ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾[5] أي جماعات متفرّقة فِرْقة فِرْقة، جمع عِزَة وأصلها عِزْوَة، كأنّ كُلّ فِرقة تُعْزىٰ إلى غير من تُعْزَى إليه الأُخرى، وكانوا يُحدِقُون بالنَبيّ (صلّى الله عليه وآله) يستمِعُون كلامه ويستَهْزِؤُون، ويقولون: إنْ دخَلَ هؤلاء الجَنّة ـ كما يقول محمّد ـ دخلناها قبلَهم[6].

عزى: وفي الحديث: «أنّ في الله عَزاءً من كُلّ مُصِيبَةٍ فَتعزَّوا بعَزَاءِ الله»[7] العَزاءُ، مَمْدُود: الصبرُ، يقال: عَزِيَ يَعْزَى من باب تعِب: صبَرَ على ما نابَهُ، وأراد بالتعَزّي بعَزاءِ الله: التصبُّر والتَسَلّي عند المُصِيبَة، وشِعارُهُ أنْ يقول: إنّا لله وإنّا إليه رَاجِعُون، كما أمر الله (تعالى)، ومعنى بعَزاء الله، بتَعْزِية الله إيّاه، فأقام الاسمَ مَقام المصدر.

ومنه: «من لم يتَعزّ بعزاء الله، تقَطّعت نفسُهُ على الدُنيا حَسَرات»[8].

وفيه: «مَن عَزّى مُصَاباً فكذا»[9]، أي حَمَلَهُ على العَزاء وهو الصَبْر، بقوله: عظّم الله أجرَك، ونحو ذلك.

---

(١) النهاية ٣: ٢٣٢.

(٢) الكافي ٢: ١١/٤١٦.

(٣) محمد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٢١.

(٤) كذا، وهو لا ينسجم مع المعنى الذي ذكره المصنف آنفاً، والحديث من خطبة لأمير المؤمنين (عليه السّلام) في نهج البلاغة: ١٢١ الخطبة ٨٩. قال ابن ميثم في شرحه (مصباح السالكين): ٢٣١: والاعتزام: العزم، ونسبتها إلى الفتن مجاز. وروي: اعترام، بالراء المهملة، وهي: كثرتها. وروي: اعتراض، من اعترض الفرس في الطريق، إذا مشىٰ عرضاً من غير قصد.

(٥) المعارج ٧٠: ٣٧.

(٦) جوامع الجامع: ٥١٠.

(٧) الكافي ١: ١٩/٣٧٠.

(٨) الكافي ٢: ٥/٢٣٨.

(٩) الكافي ٣: ٢/٢٠٥.

والتَّعْزِيَةُ، تَفْعِلَةٌ من العَزاء. وعَزَّيتُه تَعْزِيَةً: قلتُ له: أحسنَ اللهُ عَزاكَ، أي رَزَقَكَ اللهُ الصبرَ الحَسَن.

وفيه: «التَّعزيةُ عندَ المُصِيبَةِ بأن يَراكَ صاحِبُ المُصِيبَة»[1].

وفيه: «رأيت أبي يُعزّي قَبلَ الدَّفْنِ وبَعدَه»[2].

وفيه: «رأيتُ عَزاءً حَسَناً»، أي تصبُّراً جميلاً.

وعَزاه إليه: أسنَدَهُ إليه.

والتَعَزّي: التَأسّي والتَصبُّر عند المُصيبة، وأن يقول: «إنّا للهِ وإنّا إليه رَاجِعون».

عسب: في حديث عليّ (عليه السلام): «كنتُ للمؤمنين يَعْسُوباً»[3] اليَعْسُوبُ: أميرُ النَحْل وكبيرُهم وسيِّدُهم، تُضرَب به الأمثال، لأنّه إذا خرَج من كُورة تَبِعَه النَحْلُ بأجمَعِه، والمعنى يَلُوذون به كما تَلُوذُ النَحْلُ بيَعْسوبِها، وهو مُقدَّمُها وسيِّدُها.

ومثله ما ورد في الخبر عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال لعليّ: «أنتَ يَعْسُوبُ المؤمنين، والمالُ يَعْسُوب الكُفّار»[4]، ومِنْ هنا قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): أميرُ النَحْل.

واليَعْسُوبُ: يقَع على طائرٍ نحو الجَرادةِ له أربعةُ أجنِحَةٍ، لا يُرى أبداً يمشي، وإنّما يُرَى واقِفاً على رأس عُودٍ، أو طائِراً.

واليَعاسيبُ: رؤساءُ القَبائل وساداتُها.

وعَسْبُ الفَحْلِ: أُجْرَةُ ضِرَابه، ومنه: «نَهَى عن عَسْبِ الفَحْلِ»[5].

وعَسْبُ[6] الفَحْلِ: ماؤهُ، فَرَساً كان أو بعيراً، أو غيرهما، يقال: عَسَب الفَحْلُ الناقةَ يَعْسِبُها عَسْباً. ولم يَنْهَ عنه، وإنّما أراد النَهْيَ عن الكِراء الذي يُؤْخَذُ عليه للجَهالة التي فيه، من تعيين العمَل، ولأنّه قد تَلقَحُ وقد لا تَلْقَح، ولا بُدّ في الإجارة من تعيينه.

وفيه: «أنّه خرَج وفي يدِه عَسِيْب»[7]، أي جَريدة من النَخْل، وهي السَّعَفةُ ممّا لا يَنْبُت عليه الخُوص.

وفي الحديث: «أحْفَى شارِبَه حتّى ألصَقه بالعَسِيْب»[8] وهو مَنْبِتُ الشَعْر.

عسج: في الحديث: «البَخيلُ خُلِق ماءُ عينه[9] من ماء العَوْسَج»[10]. العَوْسَجُ: فَوْعَلٌ، من شَجَر الشَوْك له ثَمَرٌ مُدوَّر، فإذا عَظُم فهو الغَرْقَد، الواحِدة عَوْسَجَة.

عسجد: العَسْجَدُ: الذَهَب والجَوْهَرُ كُلُّه، والدُرُّ والياقُوت.

عسر: قولُه (تعالى): ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾[11] العُسْرُ: ضِدّ اليُسْر. رُوِيَ أنّه لمّا نزَلت الآية خرج النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وهو يضحَك ويقول: «لن يغلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْن»[12].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ١١٠/٥٠٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١١٠/٥٠٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٥٧. وفيه: «للدين» بدل «للمؤمنين».

(٤) اليقين: ١٩٤/٢١٦.

(٥) النهاية ٣: ٢٣٤.

(٦) في النُسخ: عسيب، وكذا ما قبلها.

(٧) النهاية ٣: ٢٣٤.

(٨) الكافي ٦: ٤٨٧/٩.

(٩) في المصدر: عينيه.

(١٠) الكافي ٤: ٣٩/٣.

(١١) الانشراح ٩٤: ٥، ٦.

(١٢) تفسير الطبري ٣٠: ١٥١.

قال الفرّاءُ: وذلك أنّ العرَب إذا ذكرت نَكِرَةً ثمّ أعادتها نكرةً مثلها صارتا اثنتين، كقولك: إذا كَسَبْتَ دِرْهَماً فأنْفِق دِرْهَماً، فالثاني غير الأوّل، وإذا أعَدْتَها معرفةً فهي هي، تقول: كَسَبْتُ دِرْهَماً فأنفقتُ الدِرْهَم، فالثاني عين الأوّل. ونحو هذا ما قاله الزَّجّاج أنّه ذكر العُسْرَ مع الألف واللّام، ثمّ ثَنّى ذكرَه، فصار المعنى: أنّ مع العُسْرِ يُسْرَيْن[1]. انتهى.

ولبعضهم في هذا المعنى:

فلا تَيْأَس إذَا أعسِرْتَ يَوماً
فقَد أيسِرْتَ في دَهْرٍ طَوِيلِ
ولا تَظُنَنْ بِرَبِّك ظَنَّ سَوءٍ
فإنّ اللهَ أولى بالجَمِيلِ
وإنّ العُسْرَ يَتْبَعُهُ يَسارٌ
وقولُ اللهِ أصدَقُ كُلِّ قِيلِ[2]

قولُه (تعالى): ﴿فِى سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾[3]، أي في وقتها، إشارة إلى غَزْوَة تَبوك.

قيل: فيها كان يَعْتَقِب[4] العَشَرة بعيراً واحداً، وكان زادهم الشَّعِير المُسَوّس والتّمر المُدَوّد، وبلَغَت الشِدَّة بهم إلى أن اقتسم التَمْرَة اثنان، ورُبّما مصّها[5] الجماعة ليشربوا عليها الماءَ. وإنّما ضُرِب المثل بجيش العُسْرة لأنّ النَبِيّ (صلّى الله عليه وآله) لم يغزُ قبلَه في عددٍ مثله، لأنّ أصحابه يومَ بَدْر كانوا ثلاثمائة وبِضْعَة عَشَر، ويوم أُحُد سبعمائة، ويومَ حُنَيْن ألفاً وخمسمائة، ويومَ الفَتْح عشرة آلاف، ويومَ خَيْبَر اثْنَيْ عشر ألفاً، ويومَ تَبوك ثلاثين ألفاً، وهي آخر غَزَواته (صلّى الله عليه وآله).

وقيل: سُمّيَ جَيْش العُسْرة لأنّ الناس عَسُرَ عليهم الخُرُوج في حَرارة القَيْظ وإبّان إيناع الثَمَرَة.

قولُه (تعالى): ﴿وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ * وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾[6] أي بَخِل بما آتاه اللهُ واستغنى ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ بأنّ اللهَ يُعْطِي بالواحد عَشْراً إلى مائة ألف فما زاد ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ ومعناه لا يُريد شيئاً من الشرّ إلّا يُسّر له. كذا رُوِيَ عن أبي جعفر (عليه السّلام).

قال الراوي: ثمّ قال: ﴿وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾[7] في نار جَهَنّم[8].

قولُه (تعالى): ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾[9]، أي شديد، من قولهم عَسُرَ الأمرُ عُسْراً، من باب قَرُب قُرْباً، وعَسارَةً بالفتح، فهو عَسِيْرٌ، أي صَعْبٌ شديد.

وعَسِرَ الأمرُ عُسْراً من باب تعِب، وتَعَسَّرَ واسْتَعْسَرَ كذلك.

وعَسَرْتُ الغَرِيمَ أعْسُرُه، من باب قتل، وفي لغة من باب ضرَب: طلبتُ منه الدَّيْن [علىٰ عُسْرَتِهِ][10]، وأعْسَرتُه بالألف كذلك.

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٥٠٩.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٥٠٩.

(٣) التوبة ٩: ١١٧.

(٤) في النُّسخ: يعقب، ما أثبتناه من الكشاف ٢: ٣١٨.

(٥) في النسخ: مَسّوها، تصحيف صحيحه ما أثبتناه من الكشاف.

(٦) الليل ٩٢: ٨ ـ ١٠.

(٧) الليل ٩٢: ١١.

(٨) مجمع البيان ١٠: ٥٠٢.

(٩) المدثر ٧٤: ٩.

(١٠) أثبتناه لاقتضاء السياق.

وعَسَرَتِ المرأةُ: إذا عَسر وِلادُها.

وأعْسَرَ الرجلُ: أضاق.

والمُعَاسَرَة: ضِدُّ المُياسَرة.

والتَّعَاسُر: ضِدّ التَّياسُر.

والمَعْسُور: ضِدّ المَيْسور، وهما مصدران، وعند سيبويه صِفَتان، ولا يجيءُ المصدر عنده على وزان مَفْعُول، ويتأوَّل قولهم: «دَعْه إلى مَيْسُوره وإلى مَعْسُوره»، ويقول: كأنّك قلتَ: دَعْه إلى أمرٍ يُوسَرُ فيه وإلى أمر يُعْسَرُ فيه.

عسس: العُسُّ، بالضمّ والتشديد: القَدَح الكبير، والجمع عِسَاس مثل: سِهام، وقيل: أعْسَاس، مثل: أقفال.

عسعس: قولُه (تعالى): ﴿وَالَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾[1] أي أقبل ظَلامُه وأدْبَر، وهو من الأضداد.

وقال الفَرّاء: أجمع[2] المفسّرون على أنّ معنى عَسْعَس أدبر. قال: وقال بعض أصحابنا: إنّه [إذا] دَنا [من] أوّله وأظلم[3].

عسف: العَسْفُ بالفتح فالسُّكُون: الأخْذُ على غير الطَريق، والظُّلْمُ أيضاً، وكذلك التَعَسُّفُ والاعْتِسَافُ.

وعَسَفَهُ عَسْفاً من باب ضَرَب: أخذه بقُوَّة، والفاعِلُ: عَسُوفٌ.

والعَسِيْفُ: الأجيرُ، لأنّه يَعْسِفُ الطُرُقات متردّداً في الاشتِغال، والجمع عُسَفاء، كأجير وأُجَراء.

وعُسْفَان كعُثْمَان: موضع بين مكّة والمَدينة، يُذكّر ويُؤنّث، بينه وبين مكّة مَرْحَلَتان، ونونه زائدة.

عسق: يقال: عَسِقَ به، بالكسر، أي أُوْلِع به. ويقال لِزمه ولزِق به. قاله الجوهريّ[4].

عسقل: عَسْقَلان: قَرْيَةٌ بساحِل الشام.

وفي (الصّحاح): هي عَرُوسُ الشام[5].

عسكر: في الحديث: «أليس تشهَد بغداد وعسَاكِرَهم» العَسَاكِرُ: جمعُ عَسْكَرٍ كجعفرٍ: الجُيُوشُ، والمعنى: أليس تشهَد جُيُوشَهم وجُنودَهم.

والعَسْكَرُ: قَرْيَةٌ عليّ الهادي والحسن العسكريّ، ومَوْلِد المهدي (عليهم السّلام)، وسُمّي الإمامان العَسْكَرِيَّين لذلك.

وصَاحِبُ العَسْكَر: عليّ الهادي (عليه السّلام) وله قِصّة مع المُتَوَكّل، منها يُعْلَم وَجْهُ تَسْمِيته بذلك، ذكرناها في المَراثِي[6].

والمُعَسْكَرُ بالفتح[7]: مَوضِعُ العَسْكَر.

عسل: في حديث المُطَلّقة ثلاثاً: «لا تحِلّ لزوجها حتّى تنكِح زوجاً غيره، ويَذُوقَ عُسَيْلَتَها»[8]، العُسَيْلَة: تصغير العَسَلَة وهي القِطْعة من العَسَل، فشبَّه

---

(١) التكوير ٨١: ١٧.

(٢) في النسخ: اجتمع، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) الصحاح ٣: ٩٤٩.

(٤) الصحاح ٤: ١٥٢٥.

(٥) الصحاح ٥: ١٧٦٥، وفيه: عَرُوس، بدل: عُرُوش.

(٦) الظاهر أنّ المراد به كتاب (المنتخب في جمع المراثي والخطب) للمصنّف.

(٧) في «ط، ش، م»: والمعسكر بفتح الميم، ولا يصحّ إذ المعسكر بمعنى موضع العسكر، بضمّ الميم، وفي «ع»: والمعسكر بالفتح كما أثبتناه، ومراده فتح الكاف، قال الجوهري: والمُعَسْكَرُ بفتح الكاف: الموضع. «الصحاح ٢: ٧٤٦».

(٨) الكافي ٦: ٧٦/٣.

لَذّة الجِماع بذَوْقِ العَسَل، وإنّما صُغِّرَت إشارةً إلى القَدْر الذي يُحلِّل ولو بغَيْبُوبة الحَشَفَة.

والعَسَلُ، معروفٌ، يُذكَّر ويُؤنَّث.

عسلج: العَسَالِيجُ: الغُصُونُ، واحِدُها عُسْلُوج.

عسم: عَسِمَ الكَفُّ والقَدَمُ، من باب تعِب: يَبِسَ مَفْصِلُ الرُّسْغِ حتّى تَعْوَجَّ الكفُّ والقدم. يقال: رَجُلٌ أعْسَم، وامرأةٌ عَسْماء.

والعَسْمُ: الطَّمَع في الشيء، وهذا الأمر لا يُعْسَمُ فيه، أي لا يُطْمَع في مغالبته وقَهْره.

عسى: قولُه (تعالى): ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾[1] الآية، عَسَى: من أفعال المقارَبة والطَّمَع. قيل: وهي من الله إيجابٌ إلّا هذه الآية.

يُقال: عَسَيْتُ أن أفعلَ ذاك، وعَسِيْتُ بالكسر، وبهما قُرِئَ قوله (تعالى): ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾[2] الآية.

قال الهِشاميّ[3]: «عَسَى» فعل مُطْلَقاً، لا حرف مطلقاً، خِلافاً لابن السَرّاج وثَعلب[4]، ولا حين تتّصل بالضمير المنصوب نحو: عَساك، خِلافاً لسيبويه، ومعناه التَرَجّي في المحبوب والإشفاق في المكروه، وقد اجتمعا في قوله (تعالى): ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾[5].

ثمّ قال: وتستعمل على أوجه:

أحدها أن يقال: «عَسَى زيدٌ أنْ يَقومَ» واختُلف في إعرابه على أقوال: أحدُها ـ وهو قول الجُمْهُور ـ أنّه مثل: «كادَ زيدٌ يقُوم» واسْتُشْكِل بأنّ الخبر في تأويل المصدر، والمخبَر عنه ذات، ولا يكون الحدثُ عينَ الذات. ثمّ أجاب بأمُور، منها: أنّه على تقدير مضاف نحو: «عَسَى أمرُ زيدٍ القيام».

إلى أن قال:

الاستعمال الثاني: أن تُسنَد إلى (أن) والفعل، فتكون فعلاً تامّاً.

وعن ابن مالك: أنّها ناقصة أبداً، ولكن سَدَّت (أن) وصِلَتُها مسدَّ الخبر، كما في: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا﴾[6] إذ لم يقُل أحَدٌ: أنّ حَسِبَ خرجت في ذلك عن أصلها.

الاستعمال الثالث، والرابع، والخامس: أن يأتي بعدَها المضارعُ المُجرَّد، أو المقرونُ بالسين، أو الاسم المفرَد نحو: «عَسَى زَيدٌ يقُومَ»، و«عَسَى زيدٌ سَيَقُومَ»، و«عَسَى زَيْدٌ قائماً». وعسى فيهنّ فعلٌ ناقِصٌ بلا إشكال.

الاستعمال السادس: أن يُقال: «عَساكَ، وعَسَاي، وعَساه» وفيه ثلاثةُ مذاهب:

أحدُها: أنّها أُجْرِيَت مجرى (لعلّ) في نَصْب الاسم ورَفع الخبَر، قاله سيبويه.

الثاني: أنّها باقية على عمَلِها عمَل (كان)، ولكن استُعِيرَ ضميرُ النصب مكان ضمير الرفع، قاله الأخفش.

الثالث: أنّها باقية على إعمالها عمل (كان)، ولكن

(١) التحريم ٦٦: ٥.

(٢) محمد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٢٢.

(٣) أي ابن هشام.

(٤) في النُسخ: تغلب، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٥) البقرة ٢: ٢١٦.

(٦) العنكبوت ٢٩: ٢.

قُلِبَ الكلام، فَجُعِل المُخْبَرُ عنه خبراً وبالعكس، قاله المُبرّد.

الاستعمال السابع: «عَسَى زيدٌ قائمٌ»، [حكاه ثعلب] و يتخرّج هذا على أنّها ناقصة، وأنّ اسمها ضمير الشأن، والجملة الاسمية الخبر[1]، انتهى.

وفي حديث الدُّنيا: «وَكَمْ عَسَى المُجْرِي إلى الغاية أن يَجْرِيَ إليها حَتَّى يَبْلُغها!»[2]. وتقدّم معناه في (سَفَر).

عشب: العُشْبُ، بالضمّ فالسُّكُون: الكَلأُ الرَّطْب في أوّل الرَّبيع.

قال الجوهريّ: ولا يُقال له: حَشيش حتّى يَهيج[3].

وعَشِبَ المَوضِعُ يَعْشَبُ، من باب تعِب: نَبَت عُشْبُهُ.

وعَشَّبَتِ الأرْض واعْشَبَت، فهي مُعْشِبَة.

واعْشَوْشَبَتِ الأرْضُ: كَثُر عُشْبُها.

عشر: قوله (تعالى): ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالمَعْرُوفِ﴾[4]، أي صَاحِبُوهُنَّ.

قوله (تعالى): ﴿وَلَبِئْسَ العَشِيرُ﴾[5]، أي بِئْس الصاحِب. كقوله (تعالى): ﴿فَبِئْسَ القَرِينُ﴾[6].

قوله (تعالى): ﴿وَإِذَا العِشَارُ عُطِّلَتْ﴾[7] أراد بالعِشَار، بكسر المُهْمَلَة: الحَوامِل من الإبِل، واحدتها: عُشَراءُ، بالضمّ وفَتْح الشِين والمَدّ، وهي التي أتَى عليها في الحَمْل عَشَرَة أشْهُر، ولا يَزال ذلك اسمها حتّى تضَع، ثمّ اتّسع فيه فقيل لكُلّ حامِلٍ، وعُطِّلَت: تُرِكَتْ مُسَيَّبَة مُهْمَلَة، لاشْتِغالِ أهلها بنُفُوسِهم. وسيأتي أنّ ذلك وأشباهَه كِناية عن الشَّدائد.

قوله (تعالى): ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[8] أمرٌ بإنذار الأقرَب فالأقرَب. وفسّرت عَشِيرة الرَّجل بالرِجال الذين هم من قبيلته ممّن يُطلَق عليهم في العُرْف أنّهم عَشِيرة.

وفي (القاموس): عَشِيْرَةُ الرَّجل: بَنُو أبيه الأدنَون [أو قبيلته]، والجمع: عَشائر[9].

قوله (تعالى): ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[10] هي عَشْرُ الأضْحَى أو العَشْرُ الأواخِر من شَهْرِ رَمَضان.

قوله (سبحانه): ﴿يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْراً﴾[11] أي عشر ليالٍ.

قوله (تعالى): ﴿يَا مَعْشَرَ الجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ﴾[12] أي يا جَماعة الجِنّ، قد استكثَرْتُم ممّن أضْلَلْتُمُوه من الإنس، أي من إغواء الإنس وإضلالهم. نقلاً عن ابن عبّاس.

﴿وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الإِنسِ﴾، أي مُتّبِعُوهم من الإنس ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾[13]، أي انْتَفَع

---

(١) مغني اللبيب ١: ٢٠١.

(٢) نهج البلاغة: ١٤٤ الخطبة ٩٩.

(٣) الصحاح ١: ١٨٢.

(٤) النساء ٤: ١٩.

(٥) الحج ٢٢: ١٣.

(٦) الزخرف ٤٣: ٣٨.

(٧) التكوير ٨١: ٤.

(٨) الشعراء ٢٦: ٢١٤.

(٩) القاموس المحيط ٢: ٩٣.

(١٠) الفجر ٨٩: ٢.

(١١) طه ٢٠: ١٠٣.

(١٢، ١٣) الأنعام ٦: ١٢٨.

بعضُنا ببعض.

قال المُفسّر: فاستِمتاعُ الجنّ بالإنس أن اتّخذَهُم الإنسُ رؤساءَ وقادةً، فاتّبعوا أهواءَهم، واستِمتاعُ الإنسِ بالجنّ هو أنّ الرّجل كان إذا سافر وخاف الجنّ في سُلوكِ طريق قال: «أعُوذُ بسيِّدِ[1] هذا الوادي»، ثمّ يسلُك فلا يَخاف، وكانوا يَرَوْن ذلك استجارةً بالجنّ، وأنّ الجنّ يُجيرونهم، كما قال (تعالى): ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[2].

وفي الحديث: «مَن ماطَلَ[3] على ذي حقٍّ حقَّه وهو يقدِر على أداءِ حقِّه، فعليه كُلّ يومٍ خطيئةُ عَشّار»[4] بالعين المهملة المفتوحة والشين المُشدّدة، مأخوذٌ من التَعْشِير، وهو أخذُ العُشْر من أموال الناس بأمر الظالم، يقال: عَشَرْتُ القومَ عُشْراً، بالضمّ: أخذتُ منهم عُشْرَ أموالهم، ومنه العاشِر.

وفي الخبر: «فيمَا سَقَتِ الأنهارُ العُشُور»[5] بضمّ العين: جمع عُشْر. وقيل: بفتحها، والصواب الأوّل.

والعُشْرُ: الجُزْءُ من أجزاء العَشَرَة، والجمع: أعْشار، مثل: قُفْل وأقفال، وهو العَشِيْر أيضاً والمِعْشار.

قال في (المصباح): ولا يُقال مِفْعال في شيءٍ من الكُسُور إلّا في مِرْبَاع ومِعْشَار، وجمع العَشِيْر: أعْشِرَاء، مثل: نَصِيب وأنْصِباء. وقيل: المِعْشَارُ: عُشْرُ العَشِيْر، والعَشِيْرُ: عُشْرُ العُشْر[6].

والعَشِيرَةُ: القبيلةُ، ولا واحد لها من لفظها، والجمع: عَشِيْرَات و عَشَائر.

والعَشِيْرُ: الزَّوْجُ، والعَشِيْرُ: المرأة أيضاً، لأنّه يُعاشِر الزَّوْج وتُعاشِرُه.

والعَشِيْرُ: المُعَاشِرُ والخليط.

والمَعَاشِر: جَماعات الناس، والواحد مَعْشَر كمَقْعَد. وقوله (صلّى الله عليه وآله): «إنّا مَعَاشِرَ الأنبيَاء»[7].

وقوله (عليه السلام): «يَا مَعْشَرَ الشّيعة»[8]، و«يا مَعْشَرَ الصِّبْيان»[9] من هذا الباب، ونُصِبَ (مَعَاشِرَ) على الاختصاص.

وعن ثَعْلب[10]: الرَهْطُ والمَعْشَرُ والعَشِيْرُ والقَومُ والنَفَرُ، معناهم الجمع، ولا واحِدَ لهم من لَفْظِهم، وهو للرجال دون النِّساء.

والعَشَرَة: عدد المذكّر، يقال عَشَرَة رِجال، وعَشَرَة أيّام. والعَشْر بغير هاءٍ: عدد للمؤنّث، يقال عَشْر نِسْوَة، وعَشْر ليالٍ، وفي الكتاب الكريم: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾.

قال في (المِصْباح): والعامّة تذكّر العَشْر على أنّه جمع الأيّام، فتقول: العَشْرُ الأول، والعَشْرُ الأُخَر، وهو خطأ، فإنّه تغيير المَسْمُوع، فلا [يُتَمسَّك بما] يخالِف

(١) في النسخ: بسعيد.

(٢) مجمع البيان ٤: ٣٦٥، والآية من سورة الجن ٧٢: ٦.

(٣) في المصدر: من يمطل.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٠/١.

(٥) الكافي ٣: ٥١٤/٦، وفيه: العُشر بدل العشور.

(٦) المصباح المنير ٢: ٧٠.

(٧) الكافي ٨: ٢٦٨/٣٩٤.

(٨) الكافي ١: ١٩٣/٦.

(٩) الكافي ٧: ٤٢٧/٩.

(١٠) في النسخ: تغلب.

ما ضبطه الأئمّة الثّقات، ونطق به الكتاب العزيز والسُّنّة الصحيحة[1].

والعَشَرَةُ المُبَشَّرَة عندهم: تَيْمِيّان وعَدَوِيّان وزُهْرِيّان وهاشِمِيّ وأسديّ وأُمَوِيّ وفِهْرِيّ، وجُمِعَت في هذا البيت:

زُبَيْرٌ وطَلْحٌ وابنُ عَوْفٍ وعامرٌ
وسَعْدان والصِّهْران والخَتَنانِ

والشّهر: ثلاث عَشَرات، فالعَشْرُ الأوّل جمع أُولَى، والعَشْرُ الوَسَط جمع وُسْطَى، والعَشْرُ الأخر جمع أُخْرَى.

قال في (المِصْباح): وهذا في غير التاريخ، وأمّا في التاريخ فقد قال العَرَب: سِرْنا عَشْراً، والمراد عَشْر ليالٍ بأيّامها، فغَلّبُوا المؤنّث هنا على المذكّر، ومنه قوله (تعالى): ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾[2].

قال: ويقال: أحدَ عَشَرَ وثلاثةَ عَشَرَ، بفتح العين[3] وسُكُونها لُغَة.

قال: والعِشْرُون اسمٌ موضوعٌ لعَدَدٍ مُعَيَّن، ويُستعمل في المذكّر والمؤنّث بلفظ واحدٍ، ويُعْرَب بالواو والياء، ويجوز إضافتها [لمالكها]، فتسقُط النون تشبيهاً بنون الجمع، وأجاز[4] بعضهم إضافة العدد إلى غير التمييز[5]، انتهى.

والعِشْرَةُ، بالكسر فالسُّكُون: اسمٌ من المُعَاشَرَة والتَعَاشُر، وهي المُخالَطة، ومنه كِتابُ العِشْرَة.

ويومُ عَاشُوراء، بالمدّ والقَصْر: وهو عَاشِرُ المُحَرَّم، وهو اسمٌ إسلاميٌّ، وجاءَ عَشُوراء بالمدّ مع حَذْف الألف الّتي بعد العين.

وفي حديث مُناجَاة موسى (عليه السّلام) وقد قال: «يا ربِّ، لِمَ فَضَّلتَ أُمَّةَ محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) على سائِر الأُمَم؟ فقال الله (تعالى): فضّلتُهم لعَشر خِصال.

قال موسى: وما تِلْكَ الخِصال التي يعمَلونها حتّى آمُرَ بني إسرائيل يعمَلونها؟ قال الله (تعالى): الصَّلاةُ، والزَّكاةُ، والصَّوْمُ، والحَجُّ، والجِهادُ والجُمُعَةُ، والجَماعةُ، والقُرآنُ، والعِلْمُ، والعاشُوراء.

قال موسى: يا ربِّ، وما العاشُوراء؟ قال: البُكاءُ والتَباكي على سِبْط محمّد، والمَرْثِيَة والعَزاءُ على مُصِيبَة وَلَد المُصْطَفَى.

يا موسى، ما من عبدٍ من عبيدي في ذلك الزّمان بَكى أو تَباكى وتَعَزّى على وَلَد المُصْطَفى، إلّا وكانت له الجَنّة ثابِتاً فيها، وما من عَبْدٍ أنفَق من مالِه في محبّة ابنِ بنت نبيّه طَعاماً وغير ذلك دِرْهَماً أو دِيناراً، إلّا وباركتُ له في دار الدُّنيا؛ الدِرْهَم بسَبْعين دِرْهَماً، وكان معافىً في الجَنّة وغَفَرْتُ له ذُنُوبَه. وعِزّتي وجَلالي ما من رَجُلٍ أو امْرأةٍ سالَ دَمْعُ عينَيه في يوم عاشُوراء وغيره قَطْرَةً واحِدةً إلّا وكَتَبْتُ له أجْرَ مائة شهيد».

وفي الحديث: «لا تُقْبَل شَهادةُ الأربعة عَشَر»[6]. ومثله: «لا يَجوزُ اللَّعِب بالأربعة عشر»[7] لعلّ المراد

---

(1) المصباح المنير ٢: ٧٠.
(2) البقرة ٢: ٢٣٤.
(3) مراده عين الكلمة وهو الشين.
(4) في النُسخ: أحال.
(5) المصباح المنير ٢: ٧٠.
(6) الكافي ٧: ٩/٣٩٦.
(7) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٣٥/٤٢.

بالأربعة عشر: الصَفّانِ من النُّقَرِ، يوضع فيها شيء يُلْعَب فيه، في كُلِّ صَفٍّ سَبْعُ نُقَرٍ مَحْفُورةٍ، فتلك أربعة عشر، والله أعلم.

وغَزْوَةُ العُشَيْرَة، بالتصْغير: موضع بناحية يَنْبُع، [كانت][1] في جُمادَى الأُولى على رأس سِتّة عشر شَهراً من الهِجْرَة في خمسين ومائة رجل.

وفي (البُخاري): العُشَيْر أو العُسَيْرَة[2]، بالتصْغير، والأُولى بالمُعْجَمة بلا هاء، والثانية بالمُهْمَلَة وبالهاء.

عشش: عُشُّ الطائر، بالضمّ والتشْديد: موضِعُهُ الذي يجمَعه من دِقاق العِيدان وغيرها، وجمعه عِشَشَة وعِشَاشٌ وأعْشَاشٌ.

قال الجوهريّ: وهو في أفنان الشَّجَر، فإذا كان في جَبَلٍ أو جِدارٍ أو نحوهما فهو وَكْرٌ ووَكْنٌ، وإذا كان في الأرْض فهو أُفْحُوصٌ[3] وأُدْحِيٌ[4].

وعَشَّشَ الطائرُ: اتّخذ عُشّاً.

عشق: في الحديث: «قال أبو عبدالله (عليه السلام): قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أفْضَل الناس من عَشِقَ العِبادة وعانَقَها، وأحَبّها بقَلْبه، وباشَرَها بجَسَده، ونَفَرَّغ[5] لها، فهو لا يُبالي [على] ما أصبح من الدُّنيا، على يُسرٍ أو عُسرٍ»[6].

العِشْقُ: تجاوُزُ الحَدِّ في المَحَبَّة، يقال: عَشِقَ عَشَقاً ـ من باب تعِب ـ والاسم العِشْقُ بالكسر، ويقال: عَشِقَهُ عِشْقاً، مِثْل: عَلِمَهُ عِلْماً.

وعن الغَزاليّ: معنى كون الشيءِ مَحْبُوباً، هو مَيْل النَّفْس إليه، فإنْ قَوِيَ المَيْلُ سُمّيَ عِشْقاً[7].

وعن جالينوس الحكيم: العِشْقُ من فِعْل النَّفْس، وهي كامِنَة في الدِّماغ والقَلْب والكَبِد، وفي الدِّماغ ثلاث مَساكن: التَّخَيُّلُ في مُقَدَّمِه، والفِكْرُ في وَسَطِه، والذِّكْرُ في آخِره، فلا يكون أحَدٌ عاشِقاً حتّى إذا فارَق معشوقَه لم يَخْلُ من تخيُّله وفِكْره وذِكْره، فيمتَنِع من الطَّعام والشَّراب باشتِغال قَلْبه وكَبِده، ومن النوم باشتغال الدِّماغ بالتَّخيُّل والذِّكْر والفِكْر للمَعْشُوق، فتكون جميع مساكن النَّفْس قد اشتغلت به، ومتَى لم يكن كذلك لم يكن عاشِقاً، فإنْ ألْهِيَ العاشِقُ، خَلَتْ هذه المَساكِن ورَجَع إلى الاعتدال.

ويقال: رجلٌ عاشِقٌ، وامرأةٌ عاشِقَة.

عشا: قوله (تعالى): ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ﴾[8]، أي يَظْلَمّ بصَرُهُ عنه، كأنّ عليه غِشاوَة.

يقال: عَشَوْتُ إلى النار، أعْشُو إليها، فأنا عاشٍ: إذا اسْتَدْلَلْتَ عليها ببَصَرٍ ضَعِيفٍ.

وقيل: معنى ﴿يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ﴾ أنْ يُعرِض عنه، ومن قرأ (يَعْشَ) بفتح الشين، فمعناه يُعْمَ عنه.

قوله (تعالى): ﴿لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[9]

---

(١) أثبتناه لاقتضاء السياق.

(٢) صحيح البخاري ٥: ١٧٧/١.

(٣) في «ع، م»: امحوص.

(٤) الصحاح ٣: ١٠١١.

(٥) في «م»: تضرع.

(٦) الكافي ٢: ٦٨/٣. وفيه: أم على عُسر.

(٧) إحياء علوم الدين ٤: ٣١٤.

(٨) الزخرف ٤٣: ٣٦.

(٩) مريم ١٩: ٦٢.

قال الشَّيخ عليّ بن إبراهيم: ذلك في جَنّات الدُّنيا قَبْلَ القِيامة، والدَّليل على ذلك قوله (تعالى): ﴿بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾ فالبُكْرَة والعَشِيّ لا تكون في الآخرة في جَنّات الخُلْد، وإنّما تكون الغَداة[1] والعَشِيّ في جَنّات الدُّنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين، وتطلُعُ فيها الشمسُ والقَمَر[2].

قوله (تعالى): ﴿بِالعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾[3] العَشِيّ، بفتح العين وتشديد الياء: من بعد زَوال الشَّمْس إلى غُروبها. وصَلاة العَشِيّ: صَلاة الظُّهْرِ والعَصْر إلى ذَهاب صَدْر اللَّيل.

وفي (المغرب)، نقلاً عنه: العَشِيّ ما بين زَوال الشَّمْس إلى غُرُوبها، والمَشْهُور أنّه آخِرُ النَّهار[4].

وفي (القاموس): العَشِيّ والعَشِيَّة: آخِرُ النَّهار[5].

وفي (الصِّحاح): العَشِيّ والعَشِيَّة: من صَلاة المَغْرِب إلى العَتَمة. والعِشاء، بالكسر والمَدّ: مثله. والعِشاءان: المَغْرِب والعَتَمة. وزعم قوم أنّ العِشاء من زَوال الشَّمْس إلى طُلُوع الفَجْر[6].

والعَشْوَةُ، قيل: هي من أوّل اللَّيل إلى رُبعِه.

وفي الخبر: «احمَدوا اللهَ الذي رَفَعَ عنكم العَشْوَة»[7] يُريد ظُلْمَة الكُفْر.

والعُِشْوَةُ، بتثليث العين: الأمرُ المُلْتَبِس، وأن يَرْكَبَ الشَّخْصُ أمراً بجَهالةٍ لا يَعْرِف وجْهَهُ، [مَأخُوذٌ][8] من عَشْوَةِ اللَّيل، ظُلْمَتُهُ. والجمع: عَشَوات بالتحريك.

ومنه قوله (عليه السلام): «خَبّاط عَشَواتٍ»[9]، أي يَخْبِط في الظَّلام والأمْرِ المُلْتَبِس فيتَحيَّر.

ومنه حديث: «العَالِمُ كَشّافُ عَشَوات»[10] أي أُمُور مُظْلِمَة لا يُهْتَدَى إليها.

والعَشْوَاءُ: الناقةُ التي في بَصرِها ضَعْف، تَخْبِط بيديها إذا مَشَت، لا تتوقّى شيئاً، ومنه قولهم: «يَخبِطُ خَبْطَ عَشْواء».

ورَكِب فُلان العَشْواء: إذا خَبَط أمْرَهُ على غير بَصيرة.

والعَشَا مقصورة: مصدر الأعْشَى، وهو الذي لا يُبْصِر بالليل و يُبْصِر بالنهار.

والأعْشَى: شاعر بليغ.

وقولهم: «نَزلنا عُشَيْشِيَةً»[11] يُريدون عَشِيَّةً [كأنّ أصلَها: عُشَيِّيَة][12]، فأبْدَلُوا من الياء الوُسْطَى شِيناً.

عصب: قوله (تعالى): ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾[13] هي بضمّ العين فالسُّكُون: الجَماعة من الرِجال نحو العَشَرَة.

---

(١) في المصدر: الغدوّ.

(٢) تفسير القمي ٢: ٥٢.

(٣) آل عمران ٣: ٤١.

(٤) المغرب ٢: ٤٤.

(٥) القاموس المحيط ٤: ٣٦٥.

(٦) الصحاح ٦: ٢٤٢٦.

(٧، ٩) النهاية ٣: ٢٤٢.

(٨) أثبتناه من النهاية.

(١٠) نهج البلاغة: ١١٨ الخطبة ٨٧.

(١١) في النسخ: عشيشه، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(١٢) من النهاية ٣: ٢٤٣.

(١٣) يوسف ١٢: ٨.

وقيل: من العَشَرَة إلى الأربعين، والجمع: عُصَب، مثل: غُرْفَة وغُرَف، وليس للعُصْبة واحد. نقلاً عن الأخفش[1].

وسُمِّيت بذلك أخذاً من الشدّ، كأنه يَشُدُّ بعضهم بعضاً شَدَّ الأعصاب، وهي أطناب المَفاصِل، والتقدير في الآية: والحال نحن عُصْبة، أي جماعة أقوِياء، فنحن أحقّ بالمَحَبّة من صَغيرَيْن لا كِفاية فيهما.

قوله (سلام): ﴿يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾[2]، أي صَعْبٌ شديد. قيل: ومنه العُصْبة لالتِفافِ بعضِها على بعض.

وفي الحديث: «سألته عن ثِيابٍ تُعمَل بالبَصْرَة على عَمَلِ العَصْب اليمانيّ»[3] هو بُرْدٌ يَمَنِيّة يُعْصَب غَزْلُها، أي يُجْمَع ويُشَدّ، ثمّ يُصْبَغ ويُنْسَج، فيأتي مَوْشِيّاً لبقاءِ ما عُصِب منه أبْيَض.

وفي (المِصْباح): العَصْبُ كفَلْس: بُرْدٌ يُصْبَغ غَزْلُه ثمّ يُنْسَج، وحُكِيَ عن السُّهَيْليّ: أنه صِبْغٌ لا ينبتُ إلّا باليَمَن[4].

ومثله في حديث المُعْتَدَّة: «لا تَلْبَس المُصَبَّغَة إلّا ثَوبَ عَصْبٍ»[5] بالإضافة و[6]التنوين.

وفي الدُّعاء: «سَجَد لك لَحْمِي وعَصَبِي» العَصَب: بفتحتين من أطناب المَفاصل، واحِدَتُه عَصَبَة، والجمع: أعْصَاب كأسباب.

وعَصَّب رأسَه بالعِصَابة تَعْصِيباً، وتَعَصَّب، أي شَدَّ العِصابة.

والتَّعَصُّبُ، من العَصَبيّة، وهي المُحاماةُ والمُدافَعةُ عمّن يلْزَمُك أمره أو تَلْزَمُهُ لغَرَض، ومنه حديث تغسيل الرَّجُل امرأتَهُ: «إنّما يمنَعُها أهلُها تَعَصُّباً»[7].

وعَصَبَةُ الرَّجُل، بالتحريك: جمعُ عاصِب، ككَفَرة جمع كافِر، وهم بَنُوه وقَرابَتُه لأبيه، والجمع عَصَبات[8].

قال الجوهري: «إنّما سُمُّوا عَصَبَةً لأنّهم عَصَبُوا به، أي أحاطُوا به، فالأب طَرَف، والابن طَرَف، والأخ جانِب، والعمّ جانِب»[9].

ومنه التَّعْصِيب وهو باطِل عِنْدَنا على تقدير زِيادة السِّهام، لعُمُوم آية: أُوْلِي الأرْحام، وإجماع أهل البيت (عليهم السلام)، فيُرَدّ فاضِلُ الفَّرِيبة على البِنْت والبَنات والأُخت والأَخوات للأب والأُمّ، وعلى كَلالة الأُمّ، على تفصيل ذَكَرُوه، وكذا لا عَوْل عندهم، وسيأتي ذِكرُهُ في مَحَلّه[10].

---

(١) لسان العرب ١: ٦٠٥.

(٢) هود ١١: ٧٧.

(٣) الكافي ٣: ١٢/١٤٩.

(٤) المصباح المنير ٢: ٧٢.

(٥) النهاية ٣: ٢٤٥.

(٦) في النُّسخ: أو.

(٧) الكافي ٣: ١١/١٥٩.

(٨) في «ع، م»: العصايب، وفي «ش، ط»: العصاب، والصواب ما أثبتناه.

(٩) الصحاح ١: ١٨٢، زاد في حاشية «ع»: والعَصَبة محرّكة: الذين يرِثُون الرَّجُلَ عن كَلالةٍ من غير والدٍ ولا ولدٍ، فأمّا في الفرائض فكلُّ من لم تكن له فريضة مُسَمّاة فهو عَصَبة، إن بَقِيَ شيء بعد الفَرض أخذ به.

(١٠) في (عول).

والعَصَبة بفتح عين وصاد[1] أيضاً: موضِعٌ في المدينة، يَقْرُبُ من قُباء، ومنه حديث المُهاجرين إلى المدينة: «فنزلوا العَصَبَة»[2].

والعَصَائبُ: جمعُ عِصَابة، بكسر العين، وهم الجماعة من الناس من العَشَرَة إلى الأربعين، ولا واحِدَ لها من لفظِها.

ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «الأبدالُ بالشام، والنُّجباءُ بمِصْر، والعَصَائبُ بالعِراق[3]»، أي التَجَمُّع للحُرُوب يكون بالعِراق.

والعِصَابةُ أيضاً: الجَماعةُ من الناس والخَيْل والطَّيْر، قاله الجوهريّ[4].

عصد: العَصِيْدَةُ: التي تُعْصَدُ بالمِسْوَاط فَتُمِرُّها به فَتَنْقَلِب ولا يَبْقَى في الإناء منها شيءٌ إلّا انقلب.

وعن ابن فارس: سُمّيت بذلك لأنها تُعْصَدُ، أي تُقْلَب وتُلْوَى، يُقال: عَصَدْتُها عَصْداً ـ من باب ضرب ـ إذا لويتَها، وأعْصَدْتُها بالألف، لُغَة[5].

وقولهم: «فُلانٌ لوّن بكُلّ عَصِيْدَةٍ» يُرِيدُون كَثْرة الاختِلاط مع كُلِّ أحدٍ.

وقولهم: «وقَعُوا في عِصْوادٍ»، أي في أمر عَظيم.

عصر: قوله (تعالى): ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾[6] قيل: هو رِيحٌ عاصِفٌ ترفَع تُراباً إلى السَماءِ كأنّه عَمُودٌ من نارٍ تُسَمّيه العَرَبُ بالزَّوْبَعَة.

قوله (تعالى): ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾[7]، أي أعْصِرُ عِنَباً، أسْتَخْرِجُ منه الخَمْر، لأنّ العِنَبَ إذا عُصِر فإنّما يُسْتَخرَج به الخَمْرُ. ويقال: الخَمْرُ: العِنَبُ بعَينِه، حَكَى الأصْمَعِيّ عن مُعْتَمِر بن سُلَيْمان، قال: لَقِيتُ أعرابيّاً ومعه عِنَب، فقلت: ما معك؟ فقال: خَمْر[8].

قوله (تعالى): ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾[9] أي السَّحائب التي حانَ لها أن تَمْطُرَ.

وعن ابن عبّاس: هي الرِياح[10]. فيكون (مِن) بمعنى الباء، أي أنزلنا بالمُعْصِرات.

قوله (تعالى): ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[11]، قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): أصْلُ العَصْرِ عَصْرُ الثَّوْبِ ونحوه، وهو فَتْلُه لإخراج مائه، ومنه عَصْر الدَّهْر، فإنّه الوقت الذي يُمْكِن فيه فَتْل الأُمور كما يُفْتَلُ الثَوْبُ.

والعَصْرُ: العَشِيّ. والعَصْران: الغَداةُ والعَشِيّ. والعَصْرَان: اللّيل والنَهار.

وأراد بالإنسان الجمع دُون المُفْرَد بدَلالة الاستثناء[12]، أقسم الله (تعالى) بالدَهْر، لأنّ فيه عِبْرَةً لأُولي الأبصار من جِهَة مُرُورِ اللّيلِ والنَهار على تقدير الأدوار.

---

(1) وفيه لغة أُخرى: بضمّ العين وسكون الصاد.

(2) النهاية ٣: ٢٤٦.

(3) النهاية ٣: ٢٤٣.

(4) الصحاح ١: ١٨٣.

(5) المصباح المنير ٢: ٧٣.

(6) البقرة ٢: ٢٦٦.

(7) يوسف ١٢: ٣٦.

(8) مجمع البيان ٥: ٢٣٣.

(9) النبأ ٧٨: ١٤.

(10) تفسير التبيان ١٠: ٢٤١.

(11) العصر ١٠٣: ١، ٢.

(12) أي أنّه (سبحانه) استثنى من الإنسان الذين آمنوا.

وقيل: هو وقتُ العَشِيّ.

وقيل: أقسَم بصَلاةِ العَصْرِ، وهي الصلاة الوُسْطَى.

وقيل: هو اللّيل والنهار، ويُقال لهما العَصْران.

و﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ﴾، أي لَفِي نُقْصانٍ لأنه يَنْقُص عُمرُه كُلَّ يومٍ، وهو رأسُ مالِه، فإذا ذهب رأسُ مالِه ولم يكتَسِب به الطّاعَة يكون على نُقْصانٍ طُولَ دَهْرِه وخُسْرانٍ، إذ لا خُسرانَ أعظَم من استِحقاق العِقاب الدائم.

وقيل: ﴿لَفِى خُسْرٍ﴾، أي لفي هَلَكةٍ، عن الأخفش[1].

قوله (تعالى): ﴿فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[2]، قيل: يَعْصِرُونَ العِنَبَ والزَّيْتُون. وقيل: يَحلِبون الضُّرُوع.

وفي الحديث: «حَافِظْ على العَصْرَيْنِ»[3] يُريد صَلاةَ الفَجْرِ وصَلاةَ العَصْر، سمَّاهُما العَصْرَيْنِ لأنّهما يقَعان في طَرَفَي العَصْرَيْنِ، وهُما اللّيل والنّهار.

قيل: والأشْبَه أنّه من باب التَّغْلِيب.

والعَصْرُ: الدَّهْرُ، وفيه لُغَتان أُخْرَيان: عُصْرٌ وعُصُرٌ، مثل: عُسْرٍ وعُسُرٍ، وجمعُ العَصْرِ عُصُور.

والعَصِيرُ: من العِنَب، يقال: عَصَرتُ العِنَبَ عَصْراً، من باب ضرب: استخرجتُ ماءه، واسم الماء العَصِير، فَعِيل بمعنى مفعول، وهو قَبْلَ غَلَيانه طاهِرٌ حَلال، وبعد غَلَيانه واشتِداده ـ وفُسِّر بصَيْرُورةِ أعلاه أسفَله ـ نَجِسٌ حَرام، نُقِل عليه الإجماع من الإماميّة، أمّا بعد غَلَيانِه وقبل اشتِداده فحرامٌ أيضاً، وأمّا النَّجاسَةُ فمختَلَف فيها.

والعُصَارَةُ، بالضمّ: ما سال عن العَصْر[4]، وما بَقِي من الثُّفْل أيضاً بعد العَصْر.

وعُصَارَةُ أهلِ النّارِ: ما يَسيلُ عنهم من الدّم والقَيْح.

والمِعْصَر، بكسر الميم: ما يُعْصَرُ فيه العِنَب.

والجارِيةُ المُعْصِرُ، زِنَةُ مُكْرِم: التي أوّلَ ما أدرَكَتْ وحاضَت، أو أشرَفت على الحَيْض ولم تَحِض. يقال: قد أعْصَرَتْ، كأنّها دخلت عَصْرَ شَبابها أو بَلَغَتْه.

ومنه الحديث: «أنَّ رَجُلاً من مَواليك تزوّج جارِيةً مُعْصِراً»[5] الحديث.

عصعص: العُصْعُص، بضمّ عَيْنَيه: عَظْمُ الذَّنَب، وهو عَظْم[6] يقال: إنّه أوّلُ ما يُخْلَق وآخر ما يَبْلَى.

عصف: قوله (تعالى): ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾[7] العَصْفُ: وَرَقُ الزَّرْع، ثمّ يصير ـ إذا يَبِس ودِيس ـ تِبْناً.

والرَّيْحَانُ: الرِّزقُ الذي هو مَطْعَم الناس.

وقيل: الرَّيْحانُ: الذي يُشَمّ.

قوله (تعالى): ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾[8]، أي كزَرْعٍ مأكولٍ، والمأكولُ: الذي أُخِذَ ما فيه من الحَبّ فأُكِلَ، وبَقِي هو لا حَبَّ فيه، يعني جعلَهم كزَرْعٍ قد أُكِل حَبُّه وبَقِي تِبْنُه.

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٥٣٥.

(٢) يوسف ١٢: ٤٩.

(٣) النهاية ٣: ٢٤٦.

(٤) في النُّسخ: العصير.

(٥) الكافي ٣: ١/٩٣.

(٦) في الصحاح ٢: ١٠٤٥: عَجْبُ الذَّنب، وهو عَظْمُهُ.

(٧) الرحمن ٥٥: ١٢.

(٨) الفيل ١٠٥: ٥.

وفي الحديث: «أنّ الحَجَر كان يُصِيبُ أحدَهم على رأسِه، فيَجُوفُهُ[1] حتّى يخرُجَ من أسفَله، فيَصير كقِشْرِ الحِنْطة والأَرُزِّ المُجَوَّف»[2].

قولُه (تعالى): ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾[3] قيل: كانت الريح مُطِيعةً له، إذا أراد أنْ تعصِف عصَفَت، وإذا أراد أن تَرْخى رَخِيَتْ[4]، وكان هُبُوبها على حَسَب ما يُرِيد.

قولُه (تعالى): ﴿فَالعَاصِفَاتِ عَصْفاً﴾[5] هي الرياح الشِداد، من قولهم: عَصَفَتِ الريحُ عَصْفاً، من باب ضرب: اشتدّت، فهي عَاصِفٌ وعَاصِفَةٌ، وجمع الأُولى عَوَاصِف، والثانية عَاصِفَات.

ويقال أيضاً: عَصَفَتِ الريحُ فهي مُعْصِفَةٌ، ولا يقال: ريح عَاصِفٌ حتّى تشتدّ، وقد يُسْنَدُ الفعل إلى اليوم والليلة لوُقُوعه فيه.

ومنه قولهم: «يَومٌ عَاصِفٌ»، وهو فاعل بمعنى مفعول فيه، مثل. قولهم: «ليلٌ نائمٌ»، و«هَمٌّ ناصِبٌ»، كما يقال: «يومٌ بارِدٌ» لوُقُوع البَرْد فيه.

وأعْصَفَ الرجلُ: هَلَكَ.

وأعْصَفَتْه الرِّياحُ: أهلَكَتْهُ.

عصفر: العُصْفُرُ، بضمّ العين: نَبْتٌ معروف يُصْبَغ به، وقد عَصفَرْتُ الثوبَ فتَعَصْفَرَ فهو مُعَصْفَرٌ، ومنه الثِيابُ المُعَصْفَرات.

والعُصْفُورُ، بالضمّ: طائرٌ دُون الحَمامة، أُكِلَ أو لم يُؤْكَل[6]، والأُنثى عُصْفُورَة، والجمع: عَصافير.

عصم: قولُه (تعالى): ﴿لَا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾[7]، أي لا مانِعَ أعْصَم به[8].

وعن بعض المُفَسِّرين: في الآية أربعة أوجه:

الأوّل: أن يكون (العاصِم) بمعنى الفاعل، ويكون ضمير (رَحِم) عائداً إلى الله، أي إلّا من رحِم الله؛ بمعنى إلّا المَرْحُوم، فيكون الاستثناء منقطعاً لأنّ المرحوم معصوم لا عاصِم.

الثاني: أن يكون (العاصِم) بمعنى المعصوم، كقوله (تعالى): ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[9]، أي مَرْضيَّة، ويكون ضمير (رحِم) عائداً إلى (من)، أي لا معصوم إلّا من رحِم الخَلق بمعنى الراحم، فيكون الاستثناء أيضاً منقطعاً.

الثالث: أن يكون (العاصِم) بمعنى الفاعل، ويكون في (رحِم) ضمير (مَن).

الرابع: أن يكون بمعنى المفعول، ويكون فيه ضمير الله، والاستثناء في هذين مُتَّصِل.

---

(١) أي يبلغ جوفه.

(٢) تفسير غريب القرآن (للمؤلف): ٤٠٠.

(٣) الأنبياء ٢١: ٨١.

(٤) في النُسخ: رخت.

(٥) المرسلات ٧٧: ٢.

(٦) الظاهر أنّ مراده أنّه يُطلق على ما كان دون الحمامة من الطير مطلقاً، سواء كان محلّلاً أو محرّماً.

(٧) هود ١١: ٤٣.

(٨) الوجه أن يقول: تُعْصَم به، لأنّه في الآية خطابٌ مُوجَّه من نوحٍ (عليه السّلام) إلى ابنه.

(٩) الحاقة ٦٩: ٢١.

قوله (تعالى): ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾[1] قُرِئَ بالتخفيف والتشديد، وعِصَمُ الكوافِر هو ما يُعتصَم به من عَقْدٍ وسَبَبٍ، أي لا تتمسّكوا بنِكاح الكافِرات، سواء كنّ حربيّات[2] أو لا، وبُسمّي النِكاح عِصْمَةً لأنّها لُغةً: المَنْع، والمرأةُ بالنِكاحِ ممنوعةٌ من غيرِ زَوجِها.

قوله (تعالى): ﴿وَسْئَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ﴾، أي اسألوا أهلَ مكّة أن يرُدُّوا عليكم مُهُور النِساء اللاتي يخرُجْن [إليهم مُرتَدّات، ﴿وَلْيَسْئَلُوا مَا أَنفَقُوا﴾[3] أي وليسألوكم مُهورَ مَن خرَج][4] إليكم من نِسائهم.

قوله (تعالى): ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ﴾[5] أي التَجِئوا إلى الله بطاعته، وحَبْلُ الله هو القُرآن. وقيل: بعَهْدِ الله.

قوله (تعالى): ﴿فَاسْتَعْصَمَ﴾[6] أي امتَنَع، طالِباً للعِصْمَة.

واعْتَصَم، أي تمسّك واستَمْسَك.

قوله (تعالى): ﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[7] أي يمنَعُك منهم فلا يقدِرون عليك، وعِصْمَةُ اللهِ للعَبْد: مَنْعُهُ من المَعْصِيَة.

وعَصَمَه اللهُ من المَكْرُوه، من باب ضرَب: حفِظَهُ وَوَقاه.

وفي الحديث: «ما اعْتَصَم عبدٌ من عِبادي بأحدٍ من خَلْقي إلّا قطَعتُ أسبابَ السَماوات [والأرض] من يَديْه، وأسَخْتُ الأرْضَ مِن تَحتِه»[8]. قال بعض الشارحين: هاتان الفِقْرَتان كِنايةٌ عن الخَيْبَةِ والخُسْران.

وفيه: «أعوذُ بك من الذُّنُوب التي تَهتِكُ العِصَم»[9] وهي كما رُوِيَ عن الصادق (عليه السّلام): «شُرْب الخَمْر، واللَّعِب بالقِمار، وفِعْل[10] ما يُضْحِك الناس من المِزاح واللَّهْو[11]، وذِكْر عُيُوب الناس، ومُجالَسَة أهل الرَّيْب»[12].

والمَعْصُوم: الممتَنِعُ من جميع مَحارِم الله، كما جاءت به الرِوايَة[13].

وعن عليّ بن الحسين (عليه السّلام): «الإمامُ منّا لا يكونُ إلّا مَعْصُوماً، وليست العِصْمَةُ في ظاهِرِ الخِلْقَة فتُعْرَف»[14].

قيل: فما معنى المَعْصُوم؟ قال: «المُعْتَصِمُ بحَبْل الله، وحَبْلُ الله هو القُرآن، لا يفْتَرِقانِ إلى يوم القِيامة، والإمامُ يَهْدي إلى القُرآن، والقرآن يَهْدي إلى الامام، وذلك قوله (تعالى): ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ

(1، 3) الممتحنة ٦٠: ١٠.

(٢) في «ع»: سواء حرَكنّ، وفي «م، ش»: سواحركن، وما أثبتناه من تفسير غريب القرآن للمؤلف: ٥١٢ وجوامع الجامع: ٤٩٠.

(٤) أثبتناه من نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن: ٤٦٧.

(٥) آل عمران ٣: ١٠٣.

(٦) يوسف ١٢: ٣٢.

(٧) المائدة ٥: ٦٧.

(٨) الكافي ٢: ٥٢/١.

(٩) مصباح المتهجد: ٧٧٥ «نحوه».

(١٠) في المصدر: وتعاطي.

(١١) في المصدر: واللغو.

(١٢) معاني الأخبار: ٢٧٠/٢، والمروي فيه عن زين العابدين (عليه السّلام).

(١٣) معاني الأخبار: ١٣٢/٢.

(١٤) في المصدر: فيعرف بها.

أقْوَمُ﴾[1].

وفي الدُّعاء: «أنّ عِصْمَةَ أمري كذا»، أي وقايتي وحافظي من الشَّقاء المخلَّد.

واعْتَصَمْتُ بالله: امتنعتُ به.

وفي حديث رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «أربعٌ مَن كُنّ فيه كان في نُور الله الأعظَم ـ وعدّ منها ـ: من كان عِصْمَة أمره شَهادة أنْ لا إلهَ إلّا الله، وأنّي رَسُولُ الله»[2]، أي ما يَعْصِمُ من المَهْلَك يومَ القِيامة. والمعنى: مَن كانت الشَّهادَتان ـ ويعني بهما الإيمان ـ عِصْمَةً ووقايةً له من المَعاصي تحْجِزُهُ وتمنَعُهُ من اقتِرافِ ساخِطِ الله وساخِطِ[3] رَسُوله.

ومنه قول أبي طالب:

ثِمَالُ اليَتامَى عِصْمَةٌ للأرامِلِ[4]

أي حِفْظٌ لهم ووقاية، يمنَعُهُم من الضَّياع والحاجَة.

والغُرابُ الأعْصَمُ: الذي في جَناحِه رِيشَةٌ بَيْضاء.

والأعْصَمُ من الظِباء والوُعُول: الذي في ذِراعَيه أو إحدى يدَيه بَياض.

والمِعْصَمُ، كمِقْوَدٍ: مَوضِعُ السِّوار من السّاعِد، والجمع مَعاصِم.

والعِصَامُ: رِباطُ القِرْبَة وسَيْرُها الذي تُحْمَلُ به. والجمع عُصُم، ككِتاب وكُتُب.

عصا: قولُه (تعالى): ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾[5] قيل: كانت عَصا موسى طولها عشرة أذْرُع على طوله، من آس الجَنّة، لها شُعْبَتان تتّقِدان في الظُّلْمَة[6].

وعن الباقر (عليه السّلام): «كانَت عَصا مُوسَى لآدم، فصارت إلى شُعَيْب (عليه السّلام)، ثمّ صَارتْ إلى موسَى بن عِمْران (عليه السّلام)، وإنّها لعِنْدَنا، وإنّها لَتَنطِق إذا استُنطِقَتْ وتَصْنَعُ مَا تُؤمَرُ به»[7].

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «أوّلُ شَجرةٍ غُرِسَت في الأرْض العَوسَجَةُ، ومنها عصا مُوسَى»[8].

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «وإنّي لَصاحِبُ العَصَا والمِيْسَم»[9] كأنّه أراد بذلك عَصَا موسى (عليه السّلام) وخاتم سُلَيمان بن داود (عليهما السّلام).

وفي الخبر: «لا ترفَع عَصَاك عَن أهْلِكَ»[10]، أي لا تَدَع تأديبَهم وجَمْعَهم على طاعة الله، ومَنْعهم من الفَساد. ولم يُرِدْ الضَّرْبَ بالعَصا، ولكنّه جَعَلَه مَثَلاً، كما يقال: شَقّ العَصَا، أي فارَق الجَماعة، ولم يُرِدْ الشَقّ حَقيقَةً.

والعَصَا مقصور مؤنّث، والتَّثْنِية عَصَوان، والجمع عِصِيٌّ وعُصِيٌّ، وهو فُعُول وإنّما كُسِرَت العين [إتْباعاً] لما بعدها [من الكَسْرَة]، وأعْصٍ أيضاً، مثل: زَمَنٍ وأزْمُن. قاله الجوهريّ[11].

---

(١) معاني الأخبار: ١/١٣٢، والآية من سورة الإسراء ١٧: ٩.

(٢) الخصال: ٤٩/٢٢٢.

(٣) كذا، والظاهر: سَخَط، في الموضعين.

(٤) صدر البيت: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه. الديوان: ٦.

(٥) البقرة ٢: ٦٠.

(٦) مجمع البيان ١: ١٢٠.

(٧) الكافي ١: ١/١٨٠.

(٨) عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) ١: ١/٢٤٤.

(٩) الكافي ١: ٣/١٥٤.

(١٠) النهاية ٣: ٢٥٠.

(١١) الصحاح ٦: ٢٤٢٨.

وأصلُ عَصَا (عَصَوٌ) قُلِبَت وحُذِفت لالتقاء الساكنين بين الألف والتنوين، لأنّ المُنْقَلِبَة عن الواو تُكْتَب ألِفاً فَرْقاً بينها وبين المُنْقَلِبَة عن الياء.

وفي الحديث: «تَعَصَّوا فإنّها من سُنَن إخواني النَّبِيّين»[1]، أي لا تتركوا حَمْل العَصا.

عصى: قولُه (تعالى): ﴿وَعَصَىٰ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾[2] أي حُرِم من الثّواب الذي كان يستحِقُّهُ على فِعْل المأمور به، أو حُرِم ممّا كان يطمَع فيه بأكْل الشَجَرة من الخُلُود في الجنّة.

وفي حديث عليّ بن محمّد بن الجَهْم، عن الرِضا (عليه السّلام) وقد سأله: يابن رسول الله، أتقول بعِصْمَة الأنبياء؟ قال: «نعم».

قال: فما تعمَل في قول الله (تعالى): ﴿وَعَصَىٰ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾، وفي قوله (عزّ وجلّ): ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[3]، وفي قوله (عزّ وجلّ) في يوسف: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾[4]، وفي قوله (تعالى) في داود (عليه السّلام): ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾[5]، وفي قوله (عزّ وجلّ) في نبيّه محمّد (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾[6]؟

فقال الرضا (عليه السّلام): «ويحك يا عليّ، اتّقِ الله ولا تنسِب أنبياءَ الله إلى الفَواحِش، ولا تَتأوّل كتابَ الله برأيك، فإنّ الله (عزّ وجلّ) يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾[7].

أمّا قوله (عزّ وجلّ) في آدم (عليه السّلام): ﴿وَعَصَىٰ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ فإنّ الله (عزّ وجلّ) خلق آدمَ حُجّةً في أرْضه وخَليفةً في بِلاده، ولم يخلُقْهُ للجَنّة، وكانتِ المَعْصِية من آدم في الجَنّة لا في الأرض، وعِصْمَتُهُ يَجِبُ أنْ تكونَ في الأرْض؛ لِيَتِمّ مَقادير أمر الله (عزّ وجلّ)، فلمّا أُهْبِط إلى الأرْض وجُعل حُجّةً وخليفةً عُصِمَ بقوله (عزّ وجلّ): ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[8].

وأمّا قوله (عزّ وجلّ): ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ إنّما (ظَنّ) بمعنى استَيْقَنَ أنّ الله لن يُضَيِّق عليه رِزْقَهُ، ألا تَسْمَع قولَ الله (تعالى): ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ﴾ ربّه ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾[9]، أي ضَيَّق عليه رِزْقَه، ولو ظَنّ أنّ الله لا يقدِر عليه لكان قد كفَر.

وأمّا قوله (عزّ وجلّ) في يوسف (عليه السّلام): ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ فإنّها همّت بالمَعْصِية، وهمّ يوسف (عليه السّلام) بقَتْلها إنْ أجبَرَتْه، لِعِظَم ما تداخَله، فصرَف الله (تعالى) عنه قتلَها والفاحِشةَ، وهو قول الله (تعالى): ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ﴾[10] يعني: [السُّوء]: القتل، والفحشاء: الزِنا.

(1) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٦/٧٨٨.
(2) طه ٢٠: ١٢١.
(3) الأنبياء ٢١: ٨٧.
(4) يوسف ١٢: ٢٤.
(5) سورة ص ٣٨: ٢٤.
(6) الأحزاب ٣٣: ٣٧.
(7) آل عمران ٣: ٧.
(8) آل عمران ٣: ٣٣.
(9) الفجر ٨٩: ١٦.
(10) يوسف ١٢: ٢٤.

وأمّا خَطيئة داود فإنّ داود (عليه السلام) إنّما ظَنّ أنْ ما خَلَق اللهُ (عزّ وجلّ) خَلْقاً هو أعلَم منه، فبعث الله (عزّ وجلّ) إليه المَلكَين فتسوَّرا المِحْرابَ، فقالا له: ﴿خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ۞ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾[1]؟ فعَجِل داود (عليه السلام) على المُدّعَى عليه، فقال: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ﴾[2]. ولم يَسْألِ المُدَّعِي البَيِّنَةَ على ذلك، ولم يُقْبِل على المُدَّعَى عليه فيقول له: ما تقول. فكان هذا خَطيئةَ رَسْمِ الحُكم، لا ما ذَهَبْتُم إليه. ألا تسمَع الله (عزّ وجلّ) يقول: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾[3]؟ إلى آخر الآية.

وأمّا محمّد (صلّى الله عليه وآله)، وقول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾، فإنّ الله (تعالى) عرّف نبيَّهُ (صلّى الله عليه وآله) أسماءَ أزواجه في دار الدُّنيا وأسماءَ أزواجه في [دار] الآخرة، وأنّهنّ أُمّهاتُ المؤمنين، وإحدى من سَمّى له: زينَب بنت جَحْش، وهي يومئذٍ تحت زَيد بن حارثة، فأخفى (صلّى الله عليه وآله) اسمَها في نفسِه ولم يُبْدِه[4]؛ لكيلا يقول أحدٌ من المنافقين: إنّه قال في امرأةٍ في بيت رَجُلٍ إنّها إحدى أزواجه من أُمّهات المؤمنين، وخَشِيَ قولَ المنافقين فقال الله (تعالى): ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ يعني في نفسِك، وإنّ الله (تعالى) ما تَوَلّى تَزْويجَ أحَدٍ من خَلْقه إلّا تزويجَ حَوّاء من آدم، وزينَب من رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وفاطمة من عليّ (عليه السلام)».

قال عليّ بن محمّد بن الجَهْم: يابنَ رسول الله، أنا تائبٌ إلى الله (تعالى) من أنْ أنطِقَ في أنبياء الله (تعالى) بعد يومي هذا إلّا بماذكرتَه[5].

وفي الحديث القُدسيّ، على ما رواه الزَّمَخْشريّ: «لأُدْخِلَنّ[6] الجَنّةَ مَنْ أَطَاعَ عَلِيّاً وَإِنْ عَصَانِي، وَأُدْخِلَ النّارَ مَن عصَاهُ وإنْ أطاعني» قال: وهذا رَمْزٌ حَسَن، وذلك أنّ حُبَّ عليّ (عليه السلام) هو الإيمانُ الكامِلُ، والإيمانُ الكاملُ لا تضُرُّ معه السَّيِّئات.

قوله: «وإنْ عَصَانِي» فإنّي أغفِرُ له إكراماً وأُدْخِلُه الجَنّة بإيمانه، فله الجَنّة بالإيمان وله بحُبّ عليّ العَفْو والغُفْران.

وقوله: «وأُدخل النارَ من عَصَاه وإنْ أطاعَني» وذلك لأنّه إنْ لم يُوالِ عليّاً (عليه السلام) فلا إيمانَ له، وطاعته هُناك مَجاز لا حقيقة، لأنّ طاعة الحقيقة هي المُضاف إليها سائر الأعمال، فمن أحَبّ عليّاً فقد أطاع الله، ومن أطاع الله نجا، فمن أحَبّ عليّاً نجا، فعُلِم أنّ حُبّ عليّ هو الإيمان وبُغْضَهُ كُفْر، وليس يوم القِيامة إلّا مُحِبّ ومُبْغِض، فمُحِبّه لا سَيِّئةَ له، ولا حِساب عليه، ومن لا حِساب عليه فالجَنّة داره، ومُبْغِضُهُ لا إيمان له، ومن لا إيمان له لا ينظُر الله إليه

(1) سورة ص ٣٨: ٢٢، ٢٣.

(2) سورة ص ٣٨: ٢٤.

(3) سورة ص ٣٨: ٢٦.

(4) في النُّسخ: يبد.

(5) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٥/١.

(6) في المصدر: لأدخلنّ، في كلّ المواضع.

بعين رحمته، وطاعته عين المَعْصِية وهو في النار، فعدوّ عليّ هالِك وإنْ جاء بحَسَنات العِباد، ومُحِبّه ناجٍ ولو كان في الذُّنوب غارِقاً إلى شَحْمَتَي أُذُنَيْهِ. وأين الذُّنوب مع الإيمان المُنير، أم أين من السَّيِّئات مع وُجُود الإكسير[1]! فمُبْغِضُهُ من العَذاب لا يُقال، ومُحِبّه لا يُوقَف ولا يُقال، فطُوبَى لأوليائه وسُحْقاً لأعدائه[2].

وعَصَى العبدُ مَولاه عَصْياً ـ من باب رَمَى ـ ومَعْصِيةً، فهو عَاصٍ، والجمع عُصَاة، والعِصْيانُ الاسم.

والعَاصي: العِرْق الذي لا يَرْقَأ.

عضب: في الحديث: «لا تُضَحّ بالعَضْباء»[3] هي بالمَدّ: مَكْسُورة القَرْن الداخِل، أو مشقوقة الأُذُن. قاله في (المغرب) وغيره[4].

والعَضْباءُ: اسمُ ناقةٍ كانت لرسول الله (صلّى الله عليه وآله)، قيل: هو عَلَمٌ لها، وقيل: كانت مَشْقوقَةَ الأُذُن.

وفي كلام الزَمَخْشَريّ: هو مَنْقُول من قولهم: ناقَةٌ عَضْباء، وهي القَصِيرةُ اليَدِ[5].

وفي (المصباح): عَضِبَتِ الشاةُ، من باب تعِب: انكسَر قَرْنُها. وبعضهم يزيد الداخِل. وعَضِبَتِ الشاةُ والنـاقَةُ أيضاً: إذا شُقَّ أُذُنها، وكانت ناقة النَّبيّ (صلّى الله عليه وآله) تُسمَّى العَضْبَاء، لَنجابَتِها لا لِشَقّ أُذُنها[6]، انتهى.

وعَضُب لِسانُه بالضمّ عُضُوبةً: صار عَضْباً، أي حديداً في الكَلام.

والمَعْضُوبُ من الرِّجال: الزَمِنُ الّذي لا حَراكَ به، كأنّ الزَّمانَةَ عَضَبَتْهُ ومَنَعَتْه[7] الحَرَكة.

وفي حديث الأُضْحِيَّة عن عليّ (عليه السلام): «ومِن تَمام الأُضْحِيَّة اسِتِشراف أُذُنِها، وسَلامَةِ عَينِها، فإذا سَلِمَتْ العَيْنُ والأُذُنُ سَلِمَتِ الأُضْحِيَّة وتَمَّتْ، ولو كانَت عَضْبَاءَ القَرْنِ تَجُرُّ بِرِجْلَيْها إلى المَنْسَكِ»[8] يعني مَوضِع الذَّبْح، والمُراد بقوله: «تَجُرُّ بِرِجْلَيْها»، أي تكون عَرْجاء، أو مَكْسُورَة الرِّجْل، والعُمُوم يشمَلُها.

عضد: قوله (تعالى): ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾[9]، أي أعواناً، يقال: عَضَدْتُه أعْضُدُه: أعَنْتُهُ، وأعْتَضَدْتُ بفُلانٍ: استعنْتُ به.

ومنه: عَضَدَهُ على أمْرِه، أي أعانَه عليه.

قوله (تعالى): ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾[10] قد تقدّم بَيانُه[11].

---

(١) الإكسير: مادّة مركبة، كان الأقدمون يزعُمون أنّها تحوّل المَعدِن الرخيص إلى ذهب.

(٢) عنه، مشارق أنوار اليقين: ٦٦.

(٣) الكافي ٤: ٤٩١/١٢.

(٤) المغرب ٢: ٤٧، أساس البلاغة: ٣٠٤.

(٥) لسان العرب ١: ٦٠٩.

(٦) المصباح المنير ٢: ٧٤.

(٧) في النسخ: والأعْضَب من الرِّجال: الزمن الذي لا حراك فيه، كأن الزمان عَضَبه ومنعه، والصحيح ما أثبتناه.

(٨) نهج البلاغة: ٩٠ الخطبة ٥٣.

(٩) الكهف ١٨: ٥١.

(١٠) القصص ٢٨: ٣٥.

(١١) في (شدد).

والعَضُدُ: الساعِدُ، وهو من المِرْفَق إلى الكَتِف، مُؤنَّث عند أهلِ تِهامَة، ومُذكَّر عند تَميم، وفيه خَمْسُ لُغاتٍ: وَزْنُ رَجُلٍ، وبضمَّتين في لُغة الحِجاز وبها قرأ الحسن، ومِثال كَبِد، ومِثال فَلْس، ومِثال قُفْل، والجمع: أعْضادٌ كأقْفال، وأعْضُد كأكْلُب.

وفي الحديث: «مكَّة لا يُعْضَدُ شَجرُها»[1]، أي لا يُقطَع شجرُها، من العَضْدِ، بإسْكان الضَّاد، أي القَطْع.

ومثله: «لا يُعْضَد شَوْكُهُ»[2] يقال: عَضَدْتُ الشَّجَرة عَضْداً، من باب ضرب: قطعتُها.

والعَضَدُ بالتَّحريك: المَعْضُود.

والمِعْضَدُ بكسر الميم: الدُّمْلُجُ.

وعِضَادَتا الباب: خَشَبَتاهُ من جانِبَيْه.

والأخبار قد يَعْضُدُها كذا: أي يُقوِّيها، من عَضَدْتُه إذا قوَّيْتُه.

وفي الدُّعاء: «اللهُمَّ أنتَ عَضُدِي»[3]، أي أنا بك أتقوّى وأنتصِرُ.

وفلانٌ عَضُدِي: أي مُعتَمَدِي على الاستعانة.

عضض: في حديث الاستسقاء: «وعَضَّتْنا الصَّعْبَةُ علائِقَ الشَّيْن»[4] كأنَّه من عَضَّ الرجُلُ صاحِبَه يَعَضُّ عَضِيْضاً: لزِمَه. والشَّيْن: العَيْب خِلاف الزَّيْن، والعَلائِق: جمع عَلاقة، وهو ما يتعلَّق بشيءٍ كعَلاقة الحُبِّ نحوه. والصَّعْبَةُ: الشَّديدةُ، خِلاف السَّهْلَة.

والمعنى ألزَمَتْنا السَّنَةُ الصَّعْبَةُ علائقَ الذُّلِّ والمَعائب.

وعَضِضْتُ اللُّقْمَة، وبها، وعليها، عَضّاً: أمسَكتُها بالأسْنان.

قال في (المِصْباح): وهو من باب تَعِب في الأكثَر، لكنَّ المصدر ساكِن، ومن باب نَفَع لُغَة قليلة[5].

و(عَضُّوا عليها بالنَّواجِذِ)[6] مَثَلٌ في شِدَّة الاسْتِمْساك بأمر الدِّين. والنَّواجِذُ هي أواخِرُ الأسْنان. وقيل: الَّتي بعد الأنْياب.

عضل: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾[7]، أي لا تَمنَعوهُنَّ من التَّزْوِيج.

يقال: عَضَلَ الرجُلُ أيِّمَهُ عَضْلاً، من بابَي قتل وضرب: إذا منَعها من التَّزْوِيج. وأصلُه من عَضَلَتِ المَرْأة إذا نَشِبَ ولَدُها في بَطْنِها وعَسَرَ خُرُوجُه.

وفي الدُّعاء: «أعُوذُ بكَ منَ الدَّاءِ العُضَال» بعين مضمُومة، أي من المَرَض الصَّعْب الشَّديد الَّذي يَعجِزُ عنه الطَّبيب.

والمُعضِلَةُ: المَسْألَةُ الصَّعْبَةُ الضَّيِّقَةُ المَخارِج، من الإعْضَال والتَّعْضِيْل.

ومنه قوله (عليه السلام): «مَا أعضَلَ مَسْألَتَك؟»[8].

ومنه: «مُعْضِلَةٌ ولا أبا حَسَنٍ لها»[9].

وأعْضَلَني فُلانٌ: أعياني أمرُه.

والمُعْضِلاتُ: الشَّدائِدُ.

(1) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٩/٦٨٩.
(2) صحيح البخاري ٢: ٢٨٨/١٧٩.
(3) سنن الترمذي ٥: ٥٧٢/٣٥٨٤.
(4) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٦/١٥٠٤.
(5) المصباح المنير ٢: ٧٥.
(6) النهاية ٣: ٢٥٢.
(7) النساء ٤: ١٩.
(8) من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٥/٦٧٤.
(9) النهاية ٣: ٢٥٤.

وفي وَصْفِه (عليه السلام): «أنّه كان مُعَضَّلاً»[1]، أي مُوَثَّق الخَلْق شَدِيدَهُ.

والعَضَلَة في البَدَن: كُلّ لَحْمَةٍ مُكْتَنِزَة، ومنه عَضَلَة السّاق.

عَضه: العِضَاه ككِتاب: من شَجَر الشوك، كالطَّلْح والسَّلَمِ والسِّدْرِ والسَّمُرِ والقَتَادِ والعَوسَجِ، واستثنى بَعْضُهم القَتَادَ والسِّدْرَ، فلم يجعَله من العِضاه.

عضا: قوله (تعالى): ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾[2] هو على ما قيل: جمع عِضَة بالكسر، ونُقْصانُها الواو أو الهاء، من عَضَوْتُهُ: فَرَّقْتُه، لأنّ المشركين فرّقُوا أقاويلَهم فيه، فجعَلوه كَذِباً وسِحْراً وكِهانة وشِعْراً.

وقيل: أصلُه عِضَةٌ، لأنّ العِضَة والعِضِينَ في لُغَة قُرَيْش السِّحر، وهم يقولون للسّاحِر: عَاضِهٌ.

العِضَةُ: القِطْعَةُ من الشّيء، والجُزْء منه، ولامها واو محذوفة، والأصل (عِضْوَة).

ومنهم من يقول: اللام المَحذوفة هاءٌ، ورُبّما تَثْبُت مع التأنيث، فتقول عِضَهَة كعِنَبَة: والجَمْعُ عِضُون على غير القِياس، مِثل: سِنين.

والعُضْوُ: كلُّ عَظْمٍ وافِرٍ من الجِسْم، وضَمُّ العَيْنِ أشْهَرُ من كَسْرِها، قالَه في (المِصْباح)[3].

عطب: عَطِبَ الهَدْيُ عَطَباً، من باب تعِب: هَلَك، وأعْطَبْتُه بالألف، وعَطَبُ الهَدْيِ: هَلاكُهُ، وقد يُعَبّر به عن آفةٍ تَعْتَرِيه، تمْنَعُهُ عن السَّيْر.

والمَعْطَبُ، بفَتْحَتَين: موضع العَطَب.

والمَعاطِبُ: المَهالِكُ، واحِدُها مَعْطَبٌ.

عطر: في الحديث: «التَّعَطُّرُ من سُنَنِ المُرْسَلِين»[4] أي التَّطَيُّبُ بالطِّيب من سُنَنِهم.

والعِطْرُ: الطِّيب، يُقال عَطِرَت المرأةُ ـ بالكسر ـ تَعْطَرُ عَطَراً، فهي عَطِرَةٌ، ومُتَعَطِّرَةٌ، أي مُتَطَيِّبَة.

عطس: في الحديث: «كان يُحِبُّ العُطَاسَ، ويكْرَهُ التَثاؤُبَ»[5]، العُطَاس ـ بالضم ـ من العَطْسَة.

وعَطَسَ بالفتح عَطْساً، من باب ضرب، وفي لُغَة من باب قَتَل. وقد مَرَّ الوَجْهُ في (ثئب).

وفي الحديث: «العَطْسَةُ من الله»[6] وذلك يُذَكِّر الله عبدَه النِّعْمَة فيحمَدُه بقوله الحمدُ لله.

وفيه أيضاً: «أنّ للهِ نِعَماً على عَبدِه في صِحّة بَدَنه وسَلامة جَوارِحه، وأنّ العبدَ يَنْسَى ذِكْرَ الله (تعالى) على ذلك، وإذا نَسِيَ أمَرَ اللهُ الرِّيحَ فَجالَت[7] في بَدَنه، ثمّ يُخْرِجُها من أنفِه، فيحمَدُ الله على ذلك، فيكون حَمْدُه عِند ذلك شُكْراً لما نَسِيَ»[8].

وعَطَسَ الصُّبْحُ: إذا انفَلَق.

والمَعْطِس، وزان مَجْلِس: الأنْف، ورُبّما جاء بفتح الطّاء.

ومن كلامه (عليه السلام) مع عائشة في مَنْعِها دَفْن الحسن (عليه السلام) مع جَدّه: «يا عائشة، لو كان هذا

(١) النهاية ٣: ٢٥٣.
(٢) الحجر ١٥: ٩١.
(٣) المصباح المنير ٢: ٧٦.
(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢/١١١.
(٥) النهاية ٣: ٢٥٦.
(٦) الكافي ٢: ٤٧٨/٥.
(٧) في «ع»: فتجاز، وفي «ط، م، ش»: فتجاوز.
(٨) الكافي ٢: ٤٧٨/٦.

الّذي كَرِهْتِه من دَفْن الحسن جائزاً فيما بيننا وبين الله، لعَلِمْتِ أنّه سيُدْفَن وإنْ رَغَمَ مَعْطِسُكِ»[1].

عطش: في الحديث: «الرجلُ يُصِيبُه العُطَاش حتّى يَخافَ على نَفْسِه؟ قال: يَشْرَب»[2].

والعُطَاش بالضمّ: شِدّة العَطَش، وقد يكون داءً يُصِيبُ الإنسانَ، يَشْرَب الماء فلا يَرْوَى.

والعَطَشُ: خِلاف الرِّيّ.

وقد عَطِشَ ـ بالكسر ـ فهو عَطْشَان، وقوم عَطْشَى وعِطَاش، وامرأة عَطْشَى، ونِسْوَة عِطَاش.

ومكانٌ عَطِشٌ: قَليلُ الماء.

عطف: قولُه (تعالى): ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾[3]، أي عادِلاً جانِبه. والعِطْفُ: الجانِب، يعني مُعرِضاً مُتَكَبِّراً.

وعِطْفَا الرجُل: جانِباه، وكذا عِطْفَا كُلِّ شيءٍ، والجمع أعْطَاف كحِمْلٍ وأحْمال.

يقال: ثنَى عِطْفَهُ، أي أعرَض عنّي. وثَنَى عِطْفَه إليّ: أي أتى إليّ.

والمِعْطَف بالكسر: الرِّداء، وكذلك العِطَاف، وسُمّي الرِّداءُ عِطَافاً لوقُوعه على عِطْفَي الرَّجُل، وهما ناحِيَتا عُنُقه.

ومنه: «سُبحان مَن تَعَطَّفَ بالعِزِّ»[4] أي تَرَدَّى به.

والتَعَطُّفُ في حَقِّ الله، مَجاز يُراد به الإتّصاف كأنّ العِزَّ شَمِله شُمُول الرِّداء.

وتَعَطَّفَ عليه: أشفَق عليه.

وعَطَفَتِ النّاقةُ على وَلَدِها، من باب ضَرَب: حَنَّتْ عليه ودرّ لَبَنُها.

وتَعَاطَفُوا: عَطَف بعضُهم على بعض.

واسْتَعْطَفَه: طلَب منه ذلك.

وعَطَفْتُ الشيءَ عَطْفاً: ثَنَيْتُه أو أمَلْتُه.

وفي الطَّريق عَطْفٌ، أي مَيْلٌ واعوِجاجٌ.

ومُنْعَطَفُ الوَادي، على صيغة اسم المفعول: حيث يَنْعَطِف، فهو اسمُ مَعنى.

والمُنْعَطِفُ: هو اسم فاعل [الشيء نفسه][5]، فهو اسم عَيْن.

عطل: في الحديث: «لا يَنْبَغِي للمَرْاةِ أن تُعَطِّلَ نَفْسَها»[6] يعني من الحَلْي ولو أن تُعَلِّق قِلادةً في عُنُقِها.

ومثله: «يا عليّ، مُرْ نِساءَك لا يُصَلِّينَ عُطْلاً»[7] بضمّتين، أراد فِقْدان الحَلْي، ومنه امْرَأَةٌ عَاطِلٌ.

وقد عَطِلَتِ المَرْأَةُ من الحَلْي، من باب قتل: عَطَلاً وعُطُولاً: إذا لم يكن عليها حَلْيٌ.

والمُعَطَّل: المَوات من الأرْض.

والعَيْطَل من النِّساء: الطَّويلة العُنُق.

وفي وَصْفِه (عليه السّلام): «لم يكن بعَيْطُول[8] ولا قَصِير» العَيْطُول: المُمْتَدّ القامة الطَّويل العُنُق، وقيل: الطَّويل الصُّلْب الأملس.

عطن: في الحديث: «نَهَى عن الصَّلاة في مَعَاطِن

---

(1) الكافي ١: ٢٤١/٣.

(2) الكافي ٤: ١١٧/٦.

(3) الحج ٢٢: ٩.

(4) النهاية ٣: ٢٥٧.

(5) من المصباح ٢: ٧٧.

(6) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٨٣/٧٠.

(7) النهاية ٣: ٢٥٧.

(8) كذا، والظاهر بعيطل.

الإبل»[١] هي جمع مَعْطِن كمَجْلِس: مَبارِك الإبِل عند الماءِ لتشربَ عَلَلاً بعد نَهَلٍ، فإذا استوفت رُدَّتْ إلى المَرْعَى.

والعَطَن للإبل: المُناخ والمَبْرَك، ولا يكون إلّا حَوْل الماءِ، فأمّا مَبارِكُها في البَرِيَّة أو عند الحَيِّ فهي المَأوَى، والجمع أعْطَان، مِثْلُ: سَبَبٍ وأسْبَاب.

عطا: قوله (سالى): ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾[٢] قيل: هو قدار بن سالِف، أو أحمر ثَمُود.

﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾: فاجترأ على تعاطي الأمر العَظيم غير مُبالٍ به فأحدث العَقْر بالنّاقة، أو: فتَعَاطَى السَّيْف فعَقَرَها.

وقيل: فتَعاطَى: قام على أطراف أصابع رِجْلَيْه ثمّ رَفَع يَدَيْه فضَرَبها.

وفي الحديث: «لا تَتَعاطَ زَوالَ مُلْكٍ لم تَنْقَضِ أيّامُه»[٣] من التَّعاطِي وهو التّناول والجُرْأة على الشّيء والتّنازع في الأخْذ. يقال: تَعاطَى الشّيءَ، أي تَناوَلَه، وفلانٌ يَتَعاطَى كذا، أي يَخُوض فيه.

والعَطِيَّة: ما تُعْطِيه، والجمع العَطَايا. ويقال: أعْطَيْتُه فما أخذ، وأطْعَمْتُه فمَا أكل، وسَقَيْتُها فما شَرِبَ. قيل: ففي ذلك يصير الفاعِلُ قابلاً لأنّ يفعَلَ، ولا يُشْتَرط وقوع الفِعْل، ولذا يقال: قَعَّدتُه فقعَد، وأقعَدتُه فلم يَقعُد.

وبَيعُ المُعاطاةُ هو إعطاءُ كلٍّ من المُتَبايِعَيْن ما يريدُه من المال عِوَضاً عمّا يأخُذُه من الآخَر من غير عَقْدٍ، وفي المَشْهور أنّه ليس بَيْعاً بل يُباح بالمُعاطاة التصرُّف، ويجوز الرُّجُوع مع بَقاء العَيْن.

وأعطَاه مَالاً: ناوَلَه، والاسمُ منه: العَطاء بالمدّ، وأصلُ عَطاءٍ (عَطاوٌ)، إلّا أنّ العَرَب تَهمِز الواو والياء بعد الألف، لأنّ الهمزة أحْمَل للحركة منهما، كذا قِيل.

وأصلُ أعْطَى (أعْطَو) قُلِبَتِ الألف فيه وفي نظائره ياءً، لما تقرّر من أنه كلّما وقعت الواو رابعة فصاعداً ولم يكُن ما قبلها مَضموم قُلِبت ياءً تخفيفاً، وقولهم: ما أعْطَاه للمَال، نظير ما أولاه للمعروف.

قال الجَوْهَرِيّ: وهو شاذٌ لا يطّرد، لأنّ التعجّب لا يدخُل على أفْعَل، وإنّما يجُوز [من ذلك] ما سُمِع من العَرَب ولا يُقاس عليه[٤].

وفي دُعاء الوُضُوءِ: «والخُلْد في الجِنَان بيَسَارِي»[٥] وقد ذُكِر في مَعْناه وُجوه:

منها: أنْ يقالَ في الشّيء الّذي حَصَّلَه الإنسانُ من غير مَشَقّة وتَعَب: فعَلَه بيَسَارِه، والمُراد هُنا طَلَب الخُلُود في الجَنّة من غير أن يتَقَدَّمَهُ عذابُ النّار وأهْوال القِيامة.

ومنها: أن الباء في (بيَسارِي) للسَّبَبيّة، ويكون المَعْنَى: أعْطِنِي الخُلُودَ في الجِنان بسَبَب غَسْل يَسارِي، وعلى هذا فالباء في قوله في أوّل الدُّعاء: «أعْطِنِي كِتابِي بيَمِينِي»[٦] كذلك.

ومنها: المُراد بالخُلْد بَراءَة الخُلد في الجِنان، على حَذْف مُضاف، فالباء على حالها ظَرْفِيَّة.

---

(١) مسند أحمد: ٢: ٤٥١.

(٢) القمر ٥٤: ٢٩.

(٣) الكافي ١: ٢٩١/١٦، وفيه: أُكُلُه، بدل: أيامه.

(٤) الصحاح ٦: ٢٤٣٠.

(٥، ٦) التهذيب ١: ٥٣/١٥٣.

ومنها: أنّ المُراد باليَسار ليس ما يُقابِل اليَمين بل ما يُقابِل الإعْسار، والمُراد بيَساري بالطّاعات، أو المُراد الخُلْد في الجِنان بكَثْرَة طاعاتي، فالباء للسَّبَبِيَّة. وحِينَئِذٍ يكون في الكلام إيْهام التّناسب وهو الجمع بين شَيْئَيْن مُتَناسِبَيْن بلَفْظَيْن لهما مَعْنَيان مُتَناسِبان، كما في قوله (تعالى): ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾[1] فإنّ المُراد بالنَّجْم ما يَنْجُم من الأرض، أي يَظْهَرُ ولا ساق له كالبُقول، والشَّجَرُ ما لَهُ ساق، فالنَّجْم بهذا المَعْنى، وإنْ لم يكن مُناسِباً للشَّمْس والقَمَر، لكِنَّه بمَعْنى الكواكِب يُناسِبُها[2].

عظلم: العِظْلِمُ: نَبْتٌ يُصبَغ به، وهو بالفارِسِيَّة (نيل)[3]. ويقال: هو الوَسْمَة.

والعِظْلَمُ: اللّيل المُظْلِم وهو على التَّشْبِيه. جميع ذلك قاله في (الصّحاح)[4].

عظم: قوله (تعالى): ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[5] وصَفَهُ بالعَظَمَة من جِهَة الكَمِّيَّة والكَيْفِيَّة، فهو مَمْدُوحٌ ذاتاً وصِفَةً، وخَصَّه بالذِّكْر لأنّه أعْظَم الأجْسام، فيدخُل تَحْتَه الجميع.

قوله (تعالى): «نُجْمَع عِظامُهُ»[6] هي جمع عَظْم، والتّاء[7] لتأنيث الجمع.

وفي الحديث القُدسِيّ: «لا يَتَعاظَمُني ذَنْبٌ أن أغْفِرَه»[8] أي لا يَعْظُم عليَّ.

والعَظِيْمُ: الّذي قد جاوَز قَدرُه وجَلّ عن حُدُود العُقُول حتّى لا تَتَصَوّر الإحاطَةَ بكُنْهه وحَقِيقَته. وقد مرّ في (جلل) الفَرْق بَيْنه وبين الجَليل والكَبير.

وفي الحَديث: «مَن تَعَظَّمَ في نَفْسِه لَقِيَ اللهَ (تعالى) غَضْبان»[9] التَّعَظُّم في النَّفْس: الكِبْرُ والنَّخْوَةُ والزَّهْوُ.

والاسمُ الأعْظَمُ: معناه العَظيم، إذ ليس بعض الأسماء أعظم من بعض، لأنّ جميعها عَظِيم.

وقيل: بل كُلّ اسم أكْثَر تَعْظِيماً فهو أعظم ممّا قلّ.

وفي الحديث: «أنّ أعْظَمَ الأيّام [عند الله] يوم النَّحْر»[10] أي من أعْظَم الأيّام، فلا يُنافِي: «أنّ أفضلَها يَومَ عَرَفة».

وعَظُم الشيءُ عِظَماً، وزان عِنَب، وعَظامَة بالفتح أيضاً: كَبُر، فهو عَظِيم.

وعُظْمُ الشّيء، بالضمّ فالسُّكُون: أكثَرُه ومُعْظَمُه.

وتَعَظَّمَ واسْتَعْظَمَ: تكبَّر.

واسْتَعْظَمَهُ: عدّه عَظِيماً.

وأعْظَمْتُه ـ بالألف ـ وعَظَّمْتُه تَعْظِيماً: وقَّرتُه تَوْقيراً وفخَّمْتُه.

والتَّعْظِيمُ: التَّبْجِيلُ.

والعَظَمَةُ: الكِبْرِياءُ.

وعَظْمُ كَتِفهم: قَصَبُ الحَيْوان الّذي عليه اللَّحْم،

---

(١) الرحمن ٥٥: ٥، ٦.

(٢) أربعين البهائي: ٦١.

(٣) في «ط» والمصدر: نقل.

(٤) الصحاح ٥: ١٩٨٨.

(٥) التوبة ٩: ١٢٩.

(٦) القيامة ٧٥: ٣، وهي قراءة قتادة، راجع الكشاف ٤: ٦٥٩.

(٧) أي التي في أوّل الفعل المضارع.

(٨، ٩) النهاية ٣: ٢٦٠.

(١٠) سنن أبي داود ٢: ١٤٨/١٧٦٥.

الجمع أعْظُم وعِظَام وعِظَامَة.

وفي الحديث: «سَجَدَ على سَبعَةِ أعْظُم»[1] أي أعضاء، سُمّيَ العُضْوُ عَظْماً وإنْ كان من عِظَام[2]، وجعلها سبعةً بناءً على أنّ الجَبِينَ والأنْفَ واحِد.

وفيه: «السُّنّة في الحَلْق أن يبلُغ العَظْمَيْن»[3] المُراد بهما العَظْمان اللّذان في أسْفَل الصُّدْغ يُحاذِيان وَتَد الأُذُنَيْن.

قال بعض الشّارِحِين: وهما الهَنَتان اللّتان في مُقَدَّمِهِما.

عظى: العَظَاءُ[4] مَمْدُود: دُوَيْبَة أكبَرُ من الوَزَغَة، الواحِدة عَظَاءَة وعَظَايَة، وجمع الأُولى عَظَاء، والثّانِية عَظَايات.

عفث: في خبر الزُّبَير: «كان أشْعَرَ أعْفَثَ»[5] الأعْفَثُ: هو الّذي يَنْكَشِف فَرْجُه كثيراً إذا جَلَس. وقيل: هو بالثّاء بنُقْطَتَيْن، ورواه بعضهم في صِفَة عبدالله بن الزُّبير. يُقال: كان بَخِيلاً أعْفَث.

عفج: في الحديث: «إذا قال الرّجُل للرّجُل: يا مَعْفُوجُ فإنّ عليه الحَدّ»[6] هو من العَفْجُ: الجِماع، أي يا موطوء في دُبُره، وماضِيه: عَفَج، كضَرَب. يقال: عَفَج الرّجُل جارِيَتَه: إذا جامَعها. ويقال: عَفَجَه بالعَصَا: إذا ضرَبه بها.

عفر: قوله (تعالى): ﴿عِفْرِيتٌ مِّنَ الجِنِّ﴾[7] العِفْرِيتُ: النّافِذُ القَوِيُّ مع خُبْثٍ ودَهاءٍ.

والعَفَرُ: وَجْهُ الأرْضِ.

وعَفَوْتُ الإناءَ في التُّرابِ: أي مَرَّغْتُه ودَلَكْتُه بالعَفَر، وعَفَّرتُه بالتّشديد مُبالَغة.

والتَّعْفِيرُ: دَلْكُ الإناءِ بالتُّراب قبل الغَسْل بالماء.

والتَّعْفِيرُ: أن يمسَح المُصَلّي جَبِينَه في حال السُّجُود على العَفَر، وهو التُّراب.

وعَفَّرَهُ يُعَفِّرُه تَعْفِيراً: أي مَرَّغَهُ.

وعُفَيْرٌ: اسم حِمار كان لرَسُول الله (صلّى الله عليه وآله) مُصَغّراً تصغير تَرْخِيم لأعْفَر، من العُفْرَة: وهي الغُبْرة ولَونُ التُّراب، كما قالوا في تصغير أسْوَد سُوَيد، وتَصْغِير غير المُرَخَّم أُعَيْفِر كأُسَيْوِد[8].

تُوفّيَ في ساعة قُبِض رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) قَطَع خِطامه، ثمّ مرّ يركُض حتّى أتى بِئْرَ خُطَمة بقُبا، فرمى بنفسه فيها، فكانت قَبْره.

ورُوِي عَنْ أمير المؤمنين (عليه السّلام) أنّ ذلك الحِمار كلّم رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله)، فقال: بأبي أنت وأُمّي، إنّ أبي حدّثني، عن أبيه، عن جَدّه، عن أبيه: أنّه كان مع نُوح في السَّفِينة، فقام إليه نُوح فمَسَح على كِفْله[9]، ثمّ قال: يخرُج منن صُلْب هذا الحِمار حِمار، يركَبُه سيّد النّبِيّين وخاتَمهم[10].

وفي (المَغْرِب): اليَعْفُورُ: تَيْسُ الظِّباء، أو وَلَد

---

(١) التهذيب ٢: ٢٩٩/١٢٠٤. وفيه: السجود.

(٢) كذا في النسخ.

(٣) الكافي ٤: ٥٠٣/١٠.

(٤) كذا جاء بها بصيغة الجمع، والصواب إفرادها لغرض التعريف.

(٥) النهاية ٣: ٢٦١.

(٦) الكافي ٧: ٢٠٨/١٦.

(٧) النمل ٢٧: ٣٩.

(٨) النهاية ٣: ٢٦٣.

(٩) في المصدر: فمسح يده على وجهه.

(١٠) علل الشرائع: ١/١٦٧.

البَقَرة الوَحْشِيّة، وبه لُقِّب حِمار النَّبِيّ (صلّى الله عليه وآله)[1].

واليَعَافيرُ: تُيُوس الظِباء.

وفي الحديث: «ما يقول صاحِبُ البُرْد المَعافِرِيّ» يعني أميرَ المؤمنين[2]. المَعافِرِيُّ: بُرْدٌ باليمن مَنْسُوبٌ إلى مَعافِر، قَبِيلة باليمن، والميم زائدة.

والأعْفَرُ: الرَّمْلُ الأحْمَرُ.

وكَثِيبٌ أعْفَر: ذو لَونَيْن، الحُمْرة والبَياض.

والأعْفَرُ: الأبيضُ، وليس بالشَّديد البَياض.

وشاةٌ عَفْرَاءُ: يَعْلُو بياضَها حُمْرة.

وفي حديث الزَّكاة: «تُتْرَك مُعَافَارَة وأُمّ جُعْرُور للمارّين أو للحارِس والطُّيُور»[3] مُعَافَارَة وأُمّ جُعْرُور: ضَرْبان رديئان من أردأ التَّمْر.

عفص: العَفْصُ[4]: ثَمَرٌ مَعرُوف كالبُنْدُقَة، يُدبَغ به، ويُتَّخذُ منه الحِبْر.

قال الجَوْهَرِيّ: هو مُوَلَّد، وليس من كلام أهل البادِية[5].

عفط: في حديث عليّ (عليه السلام): «ولكانَت دُنْياكم هذه أهْوَن عليّ من عَفْطَةِ عَنْزٍ»[6] أي ضَرْطَة عَنْزٍ، وقيل: عَطْسَةُ عَنْزٍ.

عفف: قولُه (تعالى): ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً﴾[7]، أي إنْ كان الفَقيرُ يَخافُ زِيادَةَ الفَقْر بالنِّكاح، فليَجْتَهِد في قَمْع الشَّهْوة وطَلَب العِفَّة بالرِّياضة لتَسْكِين شَهْوتِه، كما قال: «يا مَعشرَ الشَّباب، مَنِ استطاع مِنكم الباه فليتزوّج، ومَن لم يَسْتَطِع فعَلَيْه بالصَّوم، فإنّه وِجَاءٌ»[8].

وقيل: الإستِعْفافُ هو النِّكاحُ، فمعنى قوله: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ﴾ أي يَتزَوّج، وقوله: ﴿لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً﴾ أي لا يجِدُون ما يكون مُسَبَّباً عن النِّكاح وهو المَهْر والنَّفَقَة، فإذا نَكَح فتح اللهُ عليه بابَ الرِّزْق، فيُغْنِيه من فَضْله ما يُؤَدِّي به حُقُوق النِّكاح، ولا يَجُوز أنْ يَتْرك النِّكاح لخَوْف لُزُوم الحقّ لأنّه إساءة الظَّنّ بالله.

وفي الحديث: عن إسحاق بن عمّار، قال: قلتُ لأبي عبدالله (عليه السلام): الحديث الَّذي يَرْوِيه النَّاسُ [حَقٌّ] أنّ رَجُلاً أتى النَّبِيَّ (صلّى الله عليه وآله)، فشكا إليه الحاجَة، فأمره بالتَّزويج [فَفَعَل]، ثمّ أتاه فشكا إليه الحاجة فأمرة بالتَّزويج، حتّى أمره ثَلاث مرّات؟ فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «نعم هو حَقّ» ثمّ قال: «الرِّزْقُ مع النِّساء والعِيال»[9].

وفي حديث مُعاوِية بن وَهْب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله (تعالى): ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ﴾ الآية «قال: يَتزَوَّجون حتّى يُغْنِيَهم الله من فَضْله»[10] ونحو ذلك من الأخبار.

وفي الحديث: «أَفْضَلُ العِبادَةِ العَفَافُ»[11]

---

(١) المغرب ٢: ٤٩.
(٢) الكافي ٦: ٣/١٧٠.
(٣) الكافي ٣: ٧/٥١٤.
(٤) زاد في النُّسخ: بتقديم الفاء، ولا يصح.
(٥) الصحاح ٣: ١٠٤٥.
(٦) النهاية ٣: ٢٦٤.
(٧) النور ٢٤: ٣٣.
(٨) مكارم الأخلاق: ١٩٧.
(٩) الكافي ٥: ٤/٣٣٠.
(١٠) الكافي ٥: ٧/٣٣١.
(١١) الكافي ٢: ٣/٦٤.

العَفَاف، بفتح العين، والتَّعَفُّف: كَفُّ النَّفْس عن المُحَرَّمات وعن سُؤال النّاس.

ومنه: «رَحِمَ اللهُ عَبْداً عَفَّ وتَعَفَّفَ وكَفَّ عن المسألة»[1]. وعَفَّ عن الشّيء يَعِفُّ ـ من باب ضرب ـ عِفَّةً بالكسر، وعَفَافاً بالفتح: امْتَنَع عنه، فهو عَفِيْفٌ.

واسْتَعَفَّ عن المَسْألة: مِثْل عَفَّ.

ورجلٌ عَفٌّ وامرأة عَفَّةٌ، بفتح العين فيهما. وتَعَفَّفَ كذلك.

وأعَفَّهُ الله إعْفَافاً.

وجمعُ العَفِيْف أعِفَّةٌ وأعِفَّاء.

وفي الدُّعاء: «اللّهمّ، إنّي أسْألُكَ العَفَاف والغِنَى» قيل: العَفَافُ هنا: قَدر الكَفاف والغِنَى غِنَى النَّفْس.

وفي الخبر: «مَن يَسْتَعْفِف يُعفّه الله»[2] قال بعض الشّارحين: الاسْتِعْفَافُ: طَلَبُ العَفَاف، والتَّعَفُّف: هو الكَفُّ عن الحرام والسُّؤال من النّاس.

وقيل: الاسْتِعْفَافُ: الصَّبْرُ والنَّزاهَة عن القَبائح، يقال: عَفَّ عن الشّيءِ يَعِفُّ عِفَّةً، فهو عَفِيْفٌ.

ومنه: «اللّهمّ، أسْألُكَ العِفَّةَ والغِنَى»[3].

وعِفَّةُ الفَرْج: صَوْنُه عن المُحَرَّمات، ومنه: «اللّهمّ، حَصِّن فَرْجي وأعِفَّه»[4].

عفك: رجُلٌ أعْفَك، أي أحْمَق.

عفل: في الحديث: «تُرَدُّ المَرْأةُ من العَفَل»[5] هو بالتحريك: هَنَةٌ تَخْرُج في قُبُل المَرْأة تَمْنَعُ من وطئها.

قالوا: ولا يكون العَفَلُ في البِكْر، وإنّما يُصِيب المَرْأة بعد الولادة.

يُقال: عَفِلَتِ المرأةُ عَفَلاً، من باب تعِب: إذا خرج من فَرْجها شيءٌ يُشْبِه أُدْرَة الرَّجُل، فهي عَفْلاء كحَمْراء، والاسم العَفَلَة كقَصَبة.

وقيل: هي المُتَلاحِمَة.

وقيل: هو وَرَمٌ يكون بين مَسْلَكَي المرأة، فيَضِيقُ فَرْجُها حتّى يَمْنَع الإيلاج.

وفي كلام بعض أهل اللُّغة: العَفَلُ: هو القَرَن.

وسُوَيْد بن عَفَلة، بالعين المهملة والفاء المفتوحَتَيْن: أحد رُواة الحديث، وقد ضَبَطَه الشَّيْخ في كِتابه بالمُعْجَمَة[6]، وهو الأشْهَر.

عفن: عَفِنَ الشّيءُ عَفَناً، من باب تعِب: فَسَد من نَداوَة أصابَتْهُ، فهو يَتمزَّقُ عند مَسِّه.

وعَفِنَ اللَّحْمُ: تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ. وتَعَفَّن كذلك، فهو عَفِنٌ: بيِّنُ العُفُونَة، ومُتَعَفِّن.

عفا: قوله (تعالى): ﴿عَفَوْنَا عَنكُم﴾[7] أي مَحَوْنا عنكم ذُنُوبَكم.

قوله (تعالى): ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾[8] قال الشَّيْخ أبو علي (رحمه الله): وهذا من لَطِيف المُعاتَبَة، بَدَأهُ بالعَفْو قبل العِتاب، ويجوز العِتاب [من الله] فيما غَيْرُه منه أولى لاسيّما الأنْبِياء، ولا يَصِحُّ ما قاله جارُ الله: أنّ ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ﴾ كِناية عن الجِناية. حاشا

---

(1) الكافي ٤: ٢١/٦.

(٢، ٣) النهاية ٣: ٢٦٤.

(٤) الكافي ٣: ٧٠/٦.

(٥) الاستبصار ٣: ٢٤٦/٨٨٢.

(٦) رجال الطوسي: ٤٣/٤.

(٧) البقرة ٢: ٥٢.

(٨) التوبة ٩: ٤٣.

سيّد الأنبياء من أن يُنْسَبَ إليه الجناية[1].

قوله (تعالى): ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾[2] وهو كما قيل: من العَفْو، كأنّه قيل: فمَن عُفِيَ له عن جِنايَتِهِ من جِهَة أخِيه، يعني وَليّ الدّم ﴿شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾[3] أي فالأمرُ اتّباع، والمراد وَصِيّه للعافي بأنْ يُطالِب بالدِّية بالمَعْرُوف، والمَعْفُوّ عنه بأنْ يُؤدِّيها إليه باحْسانٍ.

قوله (تعالى): ﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾[4] أي كَثُرُوا عَدَداً في أنْفُسِهم وأمْوالهم، يقال: عَفَا النّباتُ: إذا كَثُرَ.

﴿وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾[5] يُريد أبْطَرَتْهُم النِّعْمَةُ، فقالوا: هذه عادة الدَّهْرِ، يُعاقِب في النّاس بين الضَّرّاء والسَّرّاء، وقد مَسّ آباءَنا نحو ذلك، فلم ينْتقِلُوا عمّا كانوا عليه.

قوله (تعالى): ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾[6] أي المَيْسُورَ من أخلاقِ النّاسِ، ولا تَسْتَقْصِ عليهم.

قوله (تعالى): ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾[7] رُوِيَ عن الصّادق (عليه السّلام): «العفوُ هُوَ الوَسط، من غير إسْرافٍ ولا إقْتارٍ»[8].

وعن الباقر (عليه السّلام): «ما فَضَل عن قُوت السَّنَة»[9] قال: «ونُسِخَ ذلك بآيةِ الزّكاة»[10].

وعن ابن عبّاس: «ما فَضَل عن الأهْل والعِيال»[11].

وقيل: أفْضَلُ المالِ وأطْيَبُهُ[12].

وقُرِئَ «العَفْوُ» بالرَّفْع على أنّه خبَرٌ، أي الّذي يُنْفِقُونَه هو العَفْوُ، وبالنَّصْب[13] على المَفْعُوليّة، أي أنْفِقُوا العَفْوَ.

وفي الدُّعاء: «أسْأَلُكَ العَفْوَ والعافِيَةَ والمُعافاةَ»[14] فالعَفْوُ: هو التّجاوزُ عن الذُّنُوبِ ومَحْوُها.

والعافِيَةُ: دِفاعُ الله الأسقام والبَلايا عن العَبْد، وهي اسمٌ من عافاهُ الله وأعْفاه، وُضِع مَوْضِعَ المَصْدَر، ومِثْلُه ﴿نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾[15] بمعنى نُشُوءِ اللّيل، والخاتِمَة، بمعنى الخَتْم و: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾[16] بمعنى الكَذِب.

والمُعافاة: أن يُعافِيَك الله عن النّاس ويُعافِيَهم عنك، أي يُغْنِيك عنهم ويُغْنِيهم عَنْك، ويَصْرِف أذاهم عَنْك وأذاك عَنْهم.

وفي الحديث: «كُلُّكُم مُذْنِبٌ إلّا من عافَيْتُه»[17] وفيه دَلالة على أنّ الذَّنْبَ مَرَض.

والعَفاءُ: الدُّرُوسُ والهَلاك.

وعَفَتِ الدّارُ: غَطّاها التُّراب فانْدَرَسَتْ.

وعَفَا على قَبْرِه: محا أثَرَهُ، ومنه حديث عليّ (عليه السّلام): «أنّه دَفَن فاطمة (عليها السّلام) سِرّاً وعَفَا على

---

(1) جوامع الجامع: ١٧٩.

(٢، ٣) البقرة ٢: ١٧٨.

(٤، ٥) الأعراف ٧: ٩٥.

(٦) الأعراف ٧: ١٩٩.

(٧) البقرة ٢: ٢١٩.

(٨) كنز العرفان ١: ٢٤٤.

(٩ ـ ١٢) كنز العرفان ١: ٢٤٤.

(١٣) مجمع البيان ٢: ٣١٤.

(١٤) النهاية ٣: ٢٦٥.

(١٥) المزمل ٧٣: ٦.

(١٦) الواقعة ٥٦: ٢.

(١٧) مسند أحمد ٥: ١٥٤.

[موضع] قَبْرِها»(1).

والعَفاءُ بالفَتْحِ والمَدِّ: التُّرابُ، ومنه قَوْلُ بعضِهم: «إذا دخلتُ بَيْتِي، فأكَلْتُ رغيفاً، وشَرِبْتُ عليه ماءً، فعلى الدُّنيا العَفاء»(2).

ومِثْلُه قول الحسين بن عليّ (عليهما السلام) في ابنه المَقْتُول: «على الدُّنيا بَعْدَكَ العَفاء»(3).

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «وعَفَا عن سيّدة النِّساء تَجَلُّدِي»(4) أي دَرَس وانْمَحَى.

وفي الحديث: «وأَعْفُوا اللِّحَى»(5) هو بقطع الهَمْزة، أي وفِّرُوها. وقيل: عَفَوتُ وأَعْفَيْتُ لُغَتان.

ورُوِيَ: أَرْخُوا، بقطع الهمزة والخاء المُعْجَمَة.

ورُوِيَ: أرْجُوا، بالجيم، وأصلُه (أرْجِئُوا) بهَمْزَة فخفِّف، بمعنى أخِّرُوها، ومعنى الكُلّ تَرْكُها على حالِها، أمّا الأخْذُ من طولِها وعَرْضِها للتَّحْسِين فَحَسن.

والطائرُ العَافِي: المُسْتَوْفي الجَناحَيْن، يَذْهَب حيث شاء.

عقب: قولُه (تعالى): ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾(6) قيل: هي عَقَبةٌ بين الجَنّة والنّار، والاقتِحام: الدُّخُولُ في الشّيء والمُجاوَزَة له بشِدّة وصُعُوبة، فقوله (تعالى): ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ أي لم يقتَحِمْها ولم يُجاوِزْها، و(لا) مع الماضي بمعنى المُسْتَقْبَل.

قال الشّيخ أبو عليّ (رحمه الله): وأكثَرُ ما يُستَعْمَل هذا اللّفظ بتكرير (لا)، كما قال (تعالى): ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾(7) أي لم يُصَدِّق ولم يُصَلِّ.

وقيل: هو على وَجْه الدّعاء عليه بأنْ لا يقْتَحِمَ العَقَبة، كما يقال: لا غَفَر اللهُ له، ولا نَجا ولا سَلِم، والمعنى لا نَجا من العَقَبة ولا جاوَزَها.

وقيل: فهلّا اقْتَحم العَقَبة(8)؟

وقيل: جَعَل اللهُ الأعمالَ الصالِحة عَقَبةً، وعمَلَها اقْتِحاماً لها، لما في ذلك من مُعاناة(9) الشِّدّة ومُجاهَدة النَّفس(10).

قولُه (تعالى): ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا﴾(11) قيل: الضَّمير للبُخْل، أي فأوْرَثَهم البُخْلُ نِفاقاً مُتَمَكِّناً في قُلُوبهم، لأنّه كان سَبَباً فيه وداعِياً إليه.

وقيل: الضّمير لله، أي فَخَذَلهم الله حتّى نافَقُوا وتَمَكَّنَ النِّفاقُ في قُلُوبهم(12).

قولُه (تعالى): ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾(13) قال الشّيخ أبو عليّ (رحمه الله): قرأ أهلُ المَدِينة وابنُ عامر: (فلا) بالفاء، وكذلك في مصاحِف أهلِ المَدِينة والشّام.

---

(1) الكافي 1: 381/3.

(2) الصحاح 6: 2431، النهاية 3: 266.

(3) مناقب ابن شهرآشوب 4: 109.

(4) دلائل الإمامة: 47.

(5) معاني الأخبار: 291/1.

(6) البلد 90: 11.

(7) القيامة 75: 31.

(8) مجمع البيان 10: 494.

(9) في النسخ: معاندة. تصحيف، صحيحه ما أثبتناه.

(10) الكشاف 4: 756.

(11) التوبة 9: 77.

(12) الكشاف 2: 293.

(13) الشمس 91: 15.

ورُوِيَ ذلك عن أبي عبدالله (عليه السلام)، والباقون: (ولا) بالواو[1]، والمعنى: ولا يخاف عُقْبَى ما صَنَع بها لأنّه كان مُكَذِّباً بصالِح.

وقيل: معناه سَوَّى أرضهم عليهم ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ أي ولا يخاف الله من أحدٍ تَبِعَةً في إهلاكِهم. عن ابن عبّاس، والحسن، وقَتادة، ومجاهد، والجُبّائي.

وقيل: معناه لا يَخاف صالِح عاقِبَة ما خَوَّفَهم من العُقُوبات، لأنّه كان على ثِقَةٍ من نَجاته[2].

وعاقِبَةُ الدّار: هي العاقِبَةُ المَحْمُودة، يَدُلُّ عليه قوله (تعالى): ﴿أُوْلَـٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ۞ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾[3]، والدّار: الدُّنيا.

قوله (تعالى): ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾[4] الآية، سيأتي القولُ فيها مُفَصَّلة في (هجر) إن شاء الله (تعالى).

قوله (تعالى): ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾[5] الآية، أي إنْ أرَدْتُم مُعاقَبَةَ غيرِكم على وَجْهِ المُجازاة، فعاقِبُوا بِقَدرِ ما عُوقِبْتُم به، ولا تَزِيدُوا عليه، وسُمِّيَ الفِعْلُ الأوّلُ باسمِ الثاني للمُزاوَجَة.

قيل: كان المُشرِكُون قد مَثَّلُوا بقَتْلَى أُحُد وبحَمْزَة، وأخذتْ هِنْد كَبِدَه وجعَلَت تَلوكُه، وجَدَعُوا أنفَه وأُذُنَه، فقال المُسْلِمُون: إنْ مَكَّنَنا الله منهم لَنُمَثِّلَنّ بالأحْياء فَضْلاً عن الأمْوات، فَنَزَلَتْ[6].

قوله (تعالى): ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾[7]، أي لم يعْطِف، ولم يَنتَظِر.

قوله (تعالى): ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ﴾[8] الآية، المُعَقِّبات: مَلائكةُ اللّيل والنّهار يَتَعاقَبُون، وهم الحَفَظَةُ يَعْقُب بعضُهم بعضاً في حِفْظه، جمع مُعَقِّبَة، من عَقَّبَهُ، مُبالَغة في عَقَبَه، إذا جاء على عَقِبه، كأنّ بعضَهم يَعْقُب بعضاً، أو لأنّهم يُعَقِّبُون أقوالَه وأفعالَه فيكتُبُونها.

وقيل: هم عَشَرة أملاك على كُلّ آدَميّ، تحفَظُه من شَرِّ المَهالِك والمَعاطِب.

وقيل: هي التَّسبيحات الأربَع، سُمِّين بذلك لأنّهنّ يُعَدْنَ مرّة بعد أُخرى، يُؤَيِّدُه ما رُوِيَ في حَديث الدُّعاء: «مُعَقِّباتٌ لا يَخِيبُ قائلُهنّ: ثَلاث وثَلاثُون تَسبيحةً، وثَلاث وثَلاثُون تَحميدةً، وأربعٌ وثَلاثُون تَكبيرةً»[9]، أو لأنّهنّ يَعْقُبْنَ الصَّلاة.

قوله (تعالى): ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾[10]، أي إذا حَكَم حُكْماً فأمْضاه لا يَتَعَقَّبُهُ أحدٌ بتَغيير ولا نَقْص، يُقال: عَقَّب الحاكم على حُكْم من كان قبلَه: إذا حَكَم بعد حُكْمه بغَيْرِه.

قوله (تعالى): ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا﴾[11] يقال لكُلّ من لم يظفَر بما يُريد: قد رُدَّ على عَقِبَيْه.

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٩٧.
(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٩٩.
(٣) الرعد ١٣: ٢٢ و٢٣.
(٤) الممتحنة ٦٠: ١١.
(٥) النحل ١٦: ١٢٦.
(٦) مجمع البيان ٦: ٣٩٣.
(٧) النمل ٢٧: ١٠.
(٨) الرعد ١٣: ١١.
(٩) النهاية ٣: ٢٦٧.
(١٠) الرعد ١٣: ٤١.
(١١) الأنعام ٦: ٧١.

قولُه (تعالى): ﴿يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾[1] يَعقُوب هو ابن إسحاق.

وقيل: يَعْقُوب بن ماتان أَخُو زَكَريّا.

وقيل: يَعْقُوب هذا و عِمْران أبو مَرْيَم أَخَوان من نَسْل سُلَيْمان بن داوُد. [قاله] في[2] (الكشّاف)[3].

وعن اللَّيْث: أنّ يَعْقُوب النَّبيّ (عليه السّلام) اسمه إسرائيل، وقيل له ذلك لأنه وُلد مع العِيص في بَطْن واحِد، وُلِد عِيص قَبْله، ويَعْقُوب مُتَعَلِّق به، خَرَجا معاً، فعِيص أبو الرُّوم، ويَعْقُوب أبو الأَسْباط كُلّهم، عمّر مائة سَنة وأَرْبعين سَنة.

وفي الحديث: «المُتَعَقِّب على محمّد في شيء من الأحْكام كالمُتَعَقِّب على الله» أي الرّاد عليه والشّاك فيه كالرّاد على الله والشّاك فيه.

ومِثْلُه: «المُتَعَقِّب على عليّ في شيء من الأحْكام كالمُتَعَقِّب على رَسُول الله»[4].

وفي حديث المُسافِر: «مَن تلا: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾[5] الآية، كان معه سَبْعَةٌ وسَبْعُون من المُعَقِّبات يَسْتَغْفِرُون له»[6] يُريد ملائكةَ اللّيل والنّهار، وإنّما أنّث لكَثْرة ذلك.

والتَّعْقِيبُ: تَفْعِيلٌ، من العَقْب.

وجاء في عَقِب الشَّهْر وعلى عَقِبه: إذا جاء بعد تَمامِه.

والتَّعْقِيبُ في الصّلاة: الجُلُوس بعدها لدُعاء أو مسألة، وعَقَّب في صَلاتِه: فعل ذلك.

وفي الحديث: «مَنْ عقَّب في الصّلاة فهو في صَلاة»[7].

وفيه: «إنْ كنتَ على وُضوء، فأنت مُعَقِّب»[8].

والعَقَبةُ بالتّحريك: مَرْقًى صَعْب من الجِبال، يُجمع على عِقاب، كرَقَبَة ورِقاب. ومنه: «عَقَبَةٌ كَؤُود»[9].

وليلةُ العَقَبة: هي اللّيلة التي بايع رسولَ الله الأنصارُ على الإسلام والنُّصْرَة، وذلك أنّه (صلّى الله عليه وآله) كان يَعرِض نَفْسه على القبائِل في كُلّ مَوْسِم ليُؤْمِنُوا به، فلَقِيَ رَهْطاً فأجابُوه، فجاء في العام المُقْبِل اثنا عَشَر إلى الموسِم، فبايعُوه عند العَقَبَة الأُولى، فخرج في العام الآخر سَبْعُون إلى الحجّ، واجتمَعُوا عند العَقَبة، وأخرَجُوا مِن كُلّ فِرْقَةٍ نَقِيباً فبايَعُوه، وهي البيعة الثانِيَة.

وعَقَبة المدنيّين: في مَكّة لمن جاء على طريق المَدِينة.

وجَمْرَةُ العَقَبة: معروفةٌ في مِنى.

والعَقِب بكسر القاف وسُكُونها: الولد وولد الولد، وأعقاب الأعقاب: أولاد الأولاد.

والعَقَب، بفتحتَين: الأبْيَض من أطناب المَفاصِل،

---

(١) مريم ١٩: ٦.

(٢) في النسخ: وفي، والصواب ما أثبتناه.

(٣) الكشاف ٣: ٥.

(٤) الكافي ١: ١٥٢/١. وفيه: كالمتعقّب على الله وعلى رسوله.

(٥) القصص ٢٨: ٢٢.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٦/٧٨٦.

(٧) النهاية ٣: ٢٦٧.

(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٢١٦/٩٦٣.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٨/٨٣٠.

تُعْمَل منه الأوتار، وبكسر القاف: مُؤَخَّر القدم، والجمع أَعْقاب.

ومنه: «وَيْلٌ للأَعْقاب من النّار!»[1] هو ـ إن صحّ ـ فالمراد به التَّحرُّز من رَشاش البَوْل.

وعاقِبَةُ كُلّ شيء: آخِرُه.

و: «لا خيرَ فيما لا عاقِبَة له» يعني من الأعمال الصالِحة.

وعواقِبُ الأُمُور: أواخِرُها.

و: «صَلَّيْنا أعقابَ الفَرِيضة» أي بعدَها.

وخلَّفْتُ فُلاناً بعَقِبي: أي أَقَمْتُه[2] بعدِي.

وعَقَبْتُ زيداً، من باب قتل: جِئتُ بعده، ومنه سُمِّيَ النَّبِيُّ (صلّى الله عليه وآله) العاقِب، لأنّه عَقَب من كان قَبْلَه من الأَنْبِياء، أي جاء بعدهم.

ورجع فُلان على عَقِبه: أي على طريق عَقِبه، وهي الّتي كانت خَلْفه وجاء منها سريعاً.

وقوله: «ما زالُوا مُرْتَدِّين على أعقابِهم»[3] أي راجِعِين إلى الكُفْر، كأنّهم رَجَعُوا إلى ورائهم.

و: «وَطِئَ على عَقِبه» في معنى اقتدى به، واستنّ بسُنَّته.

وعن أبي حَمْزَة الثُّمالي، قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): «إيّاكَ والرِّئاسة، إيّاكَ أنْ تَطَأَ أعقاب الرِّجال». قال: قلتُ: جُعِلْتُ فِداكَ أمّا الرِّئاسة فقد عَرَفْتُها، وأمّا إيطاء[4] أعقابَ الرِّجال، فما ثُلْثا ما في يَدي إلّا ممّا وَطِئْتُ من أعقاب الرِّجال؟

فقال لي: «ليس حيثُ تَذْهَب، إيّاكَ أن تَنْصِب رَجُلاً دُون الحُجَّة، فتُصَدِّقَه في كُلّ ما قال»[5].

والعُقاب، بضمّ العين: الطائرُ المعروف من الجَوارِح، يُؤنَّث.

وعن كَعْب الأحبار: العُقاب تقول: «البُعْدُ عن النّاس راحَةٌ»[6].

ورُوِيَ: «البُعْدُ من النّاس أُنْسٌ»[7].

والعُقَابُ أيضاً: العَلَمُ الضَّخْم، وبه سُمِّيَتْ رايةٌ كانت لرسول الله (صلّى الله عليه وآله).

واللّيلُ والنّهارُ يَتعاقَبان: أي كُلٌّ منهما يأتي عَقِبَ صاحِبه.

وأعقَبَه نَدَماً: أورَثَه.

وعاقَبْتُ اللِّصَّ مُعاقَبَةً وعِقَاباً، والاسمُ العُقُوبة.

واليَعْقُوبُ: ذَكَر الحَجَل، مصروف لأنّه عربيّ لم يتغير وإنْ كان مزيداً في أوّله فليس على وَزْن الفِعْل، والجمع يَعاقِيب، وقد جاء في الحديث.

وأمّا يَعْقُوبُ اسم نَبِيّ الله، فهو أعْجَمِيّ لا يَنْصَرِف، للمَعْرِفة والعُجْمَة.

ويَعْقُوب بن السِّكِّيت: من المُنْتَجَبِينَ[8] من الشِّيعة، قتله المُتَوَكِّل على التَّشَيُّع، وكان مُعَلِّماً لوَلَدَيْه المُعِين والمُؤَيَّد.

واليَعْقُوبِيّ: اسم رجل من رُواة الحديث.

---

(١) النهاية ٣: ٢٦٩.

(٢) في النسخ: أقام، تصحيف، صحيحه ما أثبتناه.

(٣) النهاية ٣: ٢٦٨.

(٤) في المصدر: أن أطأ.

(٥) الكافي ٢: ٢٢٥//٥.

(٦، ٧) حياة الحيوان ١: ٦٦٩.

(٨) في «ش، ط»: المتخبين.

ويَطأُ عَقِبَنا: أي يَسْلُكُ سَبِيلَنا.

وعَقَب فلانٌ مكان أبيه: خَلَفه.

والنَّعْلُ المُعَقَّبَة: المُخَصَّرَة.

وفي الحديث: «إنّي لأَكْرَهُ الرَّجُلَ لا أراه مُعَقَّب النَّعْلَيْنِ»[1] كأنّه أراد الّتي لا عَقِبَ لها.

وفي حديث عليّ (عليه السلام): «سَتُعْقَبُون مِنّي جُثَّةً خَلاءً»[2] أي سَتَجِدُون بعد مَوْتِي ذلك، وخَلاء، أي خالِيَةً من الرُّوح.

واعْتَقَبْتُ الرجلَ: حَبَسْتُه، ومنه: «ويَعْتَقِبُون الخَيْلَ العِتاق»[3]، أي [يَحْبِسون][4] كرائِم الخَيْل.

عقبل: العَقابِيلُ: جمع عُقْبُول، وهو العاقِبَةُ والبَقايا. وقد جاء في الحديث.

عقد: قولُه (تعالى): ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى﴾[5] قيل: هي رُتَّة[6] كانت في لِسانه، لما رُوِيَ من حديث الجَمْرَة.

قولُه (تعالى): ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾[7]، قيل: هو الزَّوج المالِك لِحَلّه وعَقْده. وقيل: هو الوَلِيّ الّذي يَلِي أمرَ الصَّبِيَّة.

وفي الحديث: «الّذي بيَدِه عُقْدَةُ النِّكاح هو الأب والأخ، والرَّجُل يُوصَى إليه، والّذي يجوزُ أمرُه في مالِ المرأة، يَبتاع لها ويَتْجُر[8]، فإذا عَفَا فقد جاز»[9].

وفي حديث آخر: «[الوَلِيّ الّذي] يأخُذ بعضاً ويدَعُ بعضاً، وليس له أن يَدعَه كُلَّه»[10].

قولُه (تعالى): ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ﴾[11] هي جمعُ عَقْدٍ بمعنى المَعْقُود، وهو أوْكَد العُهُود. والفَرقُ بين العَهْد والعَقْد: أنّ العَقْد فيه معنى الاستِيثاق والشَّدّ، ولا يكون إلّا بين مُتَعاقدين. والعَهْد قد يَنْفَرِدُ به الواحِد، فَكُلّ عَهْد عَقْد، ولا يكون كُلّ عَقْد عَهْداً، وأصْلُه عَقْدُ الشيء بغيره، وهو وَصْلُه به، كما يُعْقَد الحبْل.

قال الشَّيخ أبو عليّ (رحمه الله): اختُلف في هذه العُهُود على أقوالٍ:

أحدها: أنّ المرادَ بها العُهُود الّتي كان أهلُ الجاهِليّة عاهَد بعضُهم بَعْضاً فيها على النُّصْرَةِ والمُؤازَرَة والمُظاهَرة على مَن حاوَل ظُلْمَهم أو بَغاهُم شَرّاً[12]، وذلك هو معنى الحِلْف.

وثانيها: أراد بالعُهُود الّتي أخذ اللهُ على عِباده بالإيمان به وطاعَته فيما أحَلّ لهم أو حرّم عليهم، وهو قول ابن عبّاس.

وثالِثها: أنّ المراد به العُقُود الّتي يتعاقَدُها النّاس

---

(١) الكافي ٦: ٤٦٣/٥.

(٢) نهج البلاغة: ٢٠٧ الخطبة ١٤٩.

(٣) نهج البلاغة: ١٨٦ الخطبة ١٢٨.

(٤) أثبتناه لاقتضاء السياق.

(٥) طه ٢٠: ٢٧.

(٦) في النسخ: رثاثة، تصحيف، صحيحه ما أثبتناه من نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن: ٢٦١.

(٧) البقرة ٢: ٢٣٧.

(٨) في المصدر: ويشتري.

(٩) التهذيب ٧: ١٥٧٣/٣٩٣.

(١٠) التهذيب ٧: ١٥٧٢/٣٩٢.

(١١) المائدة ٥: ١.

(١٢) في المصدر: سوءاً.

بينهم، ويعقِدها المَرْءُ على نفسه، كعَقْد الأيمان، [وعقد النّكاح]، وعَقْد البَيْع، وعقد العَهْد، وعَقْد الحِلْف.

ورابِعها: أنّ ذلك أمرٌ من الله (تعالى) [لأهل الكتاب] بالوَفاءِ بما أخَذَ به مِيثاقَهم من العَمَل بما في التَّوْراة والإنْجيل في تَصْدِيق نَبِيِّنا محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله)، وما جاءَ به من عند الله. قال: وأقوَى هذه [الأقوال] قول ابن عبّاس[1].

قوله (تعالى): ﴿بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ﴾[2] أي بتعقيدِكم الأيمان، وهو توثيقُها بالقَصْد والنِّيّة، وقُرِئ (عَقَدْتُم) بالتّخفيف (وعاقَدْتم)، والمعنى: ولكِن يُؤاخِذُكم بنَكْث ما عَقَدْتم.

قوله (تعالى): ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾[3]، أي الّذين عاهَدَتْ أيديكم، نَسَب العَهْدَ إلى اليَمين، لأنّ الرَّجُل كان يمسَحُ يدَ مُعاهِدِه عند المُعاهَدَة.

يُقال: نزَلَتْ تأكيداً لعَقْد الوَلاءِ الثابت في الجاهِليّة، فإنّهم كانوا يتَحالَفُون فيها، فيكون للحَليف السُّدُس. ثمّ نُسِخ هذا بآية أُولي الأرحام.

قال الشيخ أبو عليّ (رحمه الله): قرأ أهلُ الكُوفة: (عَقَدَتْ) بغير ألف والباقُون (عاقَدَت) بالألف[4]، والمعنى: والّذين عاقَدَتْ حِلْفَهم أيمانُكم، فحُذِف المضافُ وأُقيم المضافُ إليه مَقامَه. ومَن قال: عَقَدتْ أيمانُكم، كان المعنى عَقَدتْ حِلْفَهم أيمانُكم، فحذَف الحِلْفَ وأقامَ المُضاف إليه مقامَه، والّذين قالوا: عاقَدَت، حَمَلُوا الكلامَ على المعنى، إذ كان لكُلّ واحِدٍ من الفَرِيقَيْنِ يَمِينٌ، والّذين قالوا: عَقَدَت، حَمَلوا الكلامَ على لَفْظ الأيمان، لأنّ الفِعْلَ لم يُسْنَد إلى أصْحاب الأيمان في اللَّفْظ إنّما أُسْنِدَ إلى الأيمان.

قولُه (تعالى): ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾[5] هو بضمّ عينٍ وفتح قافٍ، جمع عُقْدَة، وهذه العُقْدَة حقيقة من باب عَقْد النَّفّاثات السَّواحِر، بأنْ يأخُذْنَ خَيْطاً فيَعقِدْن عليه عُقْدَةً، ويتكلّمْن عليه بالسِّحْر.

وفي الحديث: «مُشْتَري العُقْدَة مَرْزُوقٌ، وبائعُها مَحْرُومٌ»[6] العُقْدَةُ، بالضمّ: الضَّيْعَةُ والعَقارُ الّذي اعتَقَدَه صاحبُه مُلْكاً، والجمع عُقَدٌ كصُرَد.

ومنه: «كانَ أبو جعفر وأبو عبدالله (عليهما السّلام) لا يَشْتَرِيان عُقْدَةً»[7] أي لا يبيعانها حتّى يُدْخِلا طعام سَنَة.

وفي الدُّعاءِ: «لكَ مِنْ قُلُوبنا عَقْد[8] النَّدَم»[9] يُريد عَقْد العَزْم على النَّدامة، وهو تَحْقِيق التَّوْبَة.

وفي حديث الجارِيَة المُعْصِر: «ثم عَقَدَ بيده اليُسرَى تِسْعِين»، ثمّ قال: «تَستَدخِلُ القُطْنَة، ثمّ تَدَعُها مَلِيّاً»[10] التِّسْعُون: هي من الأعداد، وهي

---

(١) مجمع البيان ٣: ١٥١.
(٢) المائدة ٥: ٨٩.
(٣) النساء ٤: ٣٣.
(٤) مجمع البيان ٣: ٤١.
(٥) الفلق ١١٣: ٤.
(٦) الكافي ٥: ٩٢/٤، وفيه: ممحوق، بدل: محروم.
(٧) الكافي ٥: ٨٩/١.
(٨) في النهاية: عُقْدَة.
(٩) النهاية ٣: ٢٧٠.
(١٠) الكافي ٣: ٩٣/١.

بحِساب اليَد عِبارة عن لَفّ السَّبّابة ووَضْع الإبْهام بحيث لا يبقى بينهما إلّا خَلَل يَسير، وكأنّه كِناية عن حِفْظ السِّرّ حِفْظاً مُحْكَماً كإحْكام القابِض على تِسْعين، لأنّ ما قَبْلَه مِنَ الكلام هكذا: ثم نَهَد[1] إليَّ، فقال: «يا خَلَف، سِرُّ الله، فلا تُذِيعُوه»[2]. ورُبّما كان العَقْد على تِسْعين بَياناً لكَيْفِيّة إدْخال القُطْنة، وقَرِينَة اليُسرَى تدُلّ عليه.

وفي حديث الصّادق (عليه السلام): «أسْلَم أبو طالب بحِساب الجُمَّل»[3] ثمّ عَقَد بيده ثلاثةً وسِتّين، عنى بذلك إلهٌ أحَدٌ جَوَادٌ، وتفْسير ذلك على ما ذكر في (معاني الأخبار): أنّ الألِف واحِد، واللام ثلاثون، والهاء خَمْسَةٌ، والألِف واحِد، والحاء ثمانِيَة، والدّال أربعة، والجِيم ثَلاثَة، والواو سِتّةٌ، والألِف واحِد، والدّال أربعة، فذلك ثَلاثَةٌ وسِتُّون[4].

والعَقْد: من مواضعات الحِساب، يُسْتَعْمَل في الأصابع، ومنه: «وعَقَدَ عشراً» وسيجيء في (جمل) مزيد كلام في هذا المَقام.

والعُقْدَة بالضمّ: ما تُمسِكُه وتُوثِقُه، ومنه: «عُقْدَة البَيْع» ونحوه، من باب ضرب.

وعَقَدْتُ اليمينَ، وعَقَّدْتُها، بالتشديد، توكيد.

وعَقْدُ عَزِيمات[5] اليقين: ما انْعَقَد في النَّفس من العَزْم على يقين.

والعِقْدُ بالكسر: القِلادة، ومنه: «انقطع عِقْدٌ لي».

والجمع عُقُود، كحِمْل وحُمُول، ويُقال تَعَقَّد الخَيْطُ، وخُيُوطٌ مُعَقَّدَة [شُدِّد][6] للكَثْرة.

وتَحَلَّلَت: عُقَدُه: سكن غَضَبُه.

وثلاثُ عُقَدٍ، بضمّ عين وفتح قاف: جمع عُقْدَة، وهكذا: «أهل العُقْدَة» يعني أصحاب الوِلايات على الأمصار.

وكلام مُعَقَّدٌ: أي مُغْمَضٌ.

ومَعْقِدُ الشَّيء، مِثل مجلِس: موضع عَقْدِه.

وقولهم: «هو مِنّي مَعْقِدَ الإزار» يُراد به قُرْبُ المَنزِلَة.

وعَقْدُ النِّكاح: إحكامُه وإبرامُه.

وعَقَدْتُ النِّكاحَ والبَيْعَ ونحوَه: أحكمتُه وأبرَمتُه.

والمرأة إذا سَبّحتْ عَقَدَتْ على الأنامِل، يعني رُؤُوس الأصابع جمع أُنْمُلَة، يعني سَبَّحتْ بهنّ.

واعْتَقَدْتُ كذا: أي عَقَدْتُ عليه قَلْبِي وضَمِيري.

وله عَقِيْدَةٌ حَسَنَةٌ: أي سالِمَةٌ من الشّك.

وأهلُ الحَلِّ والعَقْدِ: مَن يَرجِع النّاسُ إلى أقوالِهم، ويعتقِدُون بهم من الأكابِر والعُلَماء.

قوله (صلّى الله عليه وآله): «الخيلُ مَعْقُودٌ بنَواصِيها الخَيْرُ»[7] أي مُلازِمٌ لها كأنّه مَعْقُودٌ فيها.

والعُنْقُودُ بالضمّ: واحد عَناقِيْد العِنَب.

وفيه: «إذا صارَ الحِصْرِمُ عُقُوداً حَلَّ بَيْعُه»[8] قيل: العُقُود اسم للحِصْرِم بالنَّبَطِيّة، وفي الخبر ما يَشْهَد له.

---

(1) أي نهض.

(2) الكافي ٣: ١/٩٣.

(3) معاني الأخبار: ١/٢٨٥.

(4) معاني الأخبار: ٢/٢٨٦.

(5) كذا، والظاهر عَزَمات، جمع عَزْمة، أو عزائم جمع عزيمة.

(6) من الصحاح ٢: ٥١٠.

(7) الكافي ٥: ٢/٤٨.

(8) التهذيب ٧: ٣٥٨/٨٤.

وفي الدُّعاء: «أسألك بمَعَاقِد العِزِّ مِن عَرشِك»[1] أي بخِصالٍ استحقّ بها العَرْشُ العِزَّ، أو بمواضِع انعِقادها منه، قيل وحقيقته بعزِّ عَرْشِك.

عقر: قوله (تعالى): ﴿وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾[2]، أي لم تَحْبَل ولم تَلِد، من قولِهم عَقَرَتِ المَرْأة عَقْراً، من باب ضرب، وفي لُغة من باب تعِب وقَرُب: انقطَع حَمْلُها، فهي عَاقِرٌ.

ومنه: «رجُلٌ عاقِرٌ» لم يُولَد له، والجمع عُقَّر، مثل: راكِع ورُكَّع.

نَقَل أهلُ التّارِيخ أنّه كانت امرأة زَكَرِيّا أُختَ مريم بنت عِمران بن ماتان ويَعْقُوب بن ماتان، وبنو ماتان إذ ذاك رُؤساءُ بَنِي إسْرائِيل وبَنُو مُلُوكِهم، وهم من وِلْد سُليمان بن داوُد (عليهم السّلام).

وفي الحديث ذكر «العُقْر» بالضمّ، وهو دِيَة فَرْج المَرْأة إذا غُصِبَتْ على نَفْسِها، ثمّ كَثُر ذلك حتّى استُعمِل في المَهْر.

ومنه: «ليس على زَانٍ عُقْرٌ»[3]، أي مَهْر.

والعُقْرُ: ما تُعْطاه المَرْأة على وَطْء الشُّبْهَة.

وعُقْرُ الدّار: أصْلُها، وتُضمّ العَيْن وتُفْتَح في الحِجاز.

وعن ابن فارس: العُقْرُ: أصلُ كُلّ شيءٍ[4].

وفي الخبر: «ما غُزِيَ قَوْمٌ في عُقْرِ دِيارِهِم إلّا ذُلّوا»[5].

وفي الحديث ذُكِر العَقَار كسَلام، وهو كُلّ مُلْك ثابِت له أصْلٌ، كالدّار والأرْض والنَّخْل والضِّياع.

ومنه قولهم: «ما له دارٌ ولا عَقَارٌ»[6] وجمع العَقَار عَقَارَات.

وفي حديث الصّادق (عليه السّلام) في الهَدِيّة: «الهَدِيّةُ عَاقِرٌ عَيناً»[7] كذا في كثير من النُّسَخ، ولم نَعْثَر لأحَد التَّعَرُّض بما يُوَضِّحُه.

قال بعض المُعاصِرين: الظّاهِر أنّ الصّواب أنّه عَاقِرٌ، من العَقْر وهو الجَرْح، بمعنى أنّها تَعْقِرُ العينَ وتُعْمِيها أن تُبْصِرَ شَيْئاً، وهو كِناية عن التّغافُل عمّا لا يَنْبَغِي التَّغافُل عَنْهُ، انتهى.

وفي بعض نُسَخ الحديث: «غافِرٌ عَيْباً»[8] بالغين المعجمة بدل العين، والفاء بدل القاف، وبالباء الموحدة بدل النون، من الغَفْرِ وهو السَّتْر، ومعناه أنّ الهَدِيّة تَسْتُر عيبَ المُهْدِي عِنْد المُهْدَى إليه، ولَعَلّه الصّواب.

والعُقَار، بالضمّ: من أسماءِ الخَمْر، لأنّها تَعْقِرُ العَقْل.

والكَلْبُ العَقُور، وكُلُّ سَبُع يَعْقِر كالأسَد، والفَهْد والنَّمِر والذِّئْب، ومنه الكَلْب العَقُور، والجمع عُقُر، كرَسُول ورُسُل.

وعَقَرَهُ: أي جَرَحَه، فهو عَقِيْرٌ.

وفي الدُّعاء على الإنسان: «وعَقْراً وحَلْقاً»[9]، أي

(1) النهاية ٣: ٢٧٠.

(2) آل عمران ٣: ٤٠.

(3) النهاية ٣: ٢٧٤.

(4) المصباح المنير ٢: ٨٣.

(5) نهج البلاغة: ٦٩ الخطبة ٢٧.

(6) الصحاح ٢: ٧٥٤.

(٧، ٨) روضة المتقين ٧: ٣٤٧.

(9) الصحاح ٢: ٧٥٣.

عَقَر اللهُ جَسَدَه وأصابَه بوَجَعٍ في حَلْقِه.

وعَقَرتُ البعيرَ بالسَّيف فانعَقَر: إذا ضربتَ به قوائمه.

عقرب: في الحديث: «من تَزَوَّج والقَمَرُ في العَقْرَب لم يَرَ الحُسنَى»[1] العَقْرَبُ: بُرْجٌ في السَّماء معروفٌ عند أهل الحِساب، وسيجيءُ معرفة نُزُول القَمَر فيه في (نزل) إنْ شاء الله (تعالى).

والعَقْرَبُ: واحِدةُ العَقارِب تُطلَق على الذَّكَر والأُنثى، فإذا أُرِيد تأكِيدُ التَّذْكير قيل: عُقْرُبان[2] بضمّ العين والرّاء، ويُقال للأُنثى: عَقْرَبة، وقيل: لا يُقال إلّا عَقْرَب للذَّكَر والأُنثى.

وفي الحديث: «العَقْرَبُ مِسْخٌ[3]، وكان نَمّاماً»[4].

وصُدْغٌ مُعَقْرَبٌ: مَعْطُوف مَحْنِيّ.

عقص: عَقْصُ الشَّعْر: جَمْعُهُ وجَعْلُهُ في وَسَط الرَّأس وشَدُّه.

ومنه الحديث: «رجلٌ صَلَّى مَعْقُوص الشَّعْر؟ قال: يُعِيد»[5].

والعَقِيْصَةُ للمَرْأة: الشَّعْر يُلْوَى وتُدْخَل أطرافُه في أُصُولِه، والجمع عَقائص، وعِقاص، والعِقْصَة مِثْلُها، والجمع عِقَص، كسِدْرَة وسِدَر.

وعَقَصَتِ المرأةُ شَعْرَها عَقْصاً، من باب ضَرَب: فعَلَت به ذلك.

والتَّيْسُ الأعْقَصُ: الّذي التَوَى قَرْناه على أُذُنَيْه من خَلْفِه.

وقد عَقِصَ بالكسر: اعْوَجَّ.

عقعق: والعَقْعَقُ: طائرٌ معروف نحو الحَمامة، ذو لَوْنَيْن أبيض وأسود، طَويل الذَّنَب، ويُقال له: القَعْقَعُ أيضاً. والعَرَب تَتَشاءم به.

عقق: في الحديث: «أدْنَى العُقُوق أُفّ»[6]. يقال: عَقَّ الولدُ أباه يَعُقُّه عُقُوقاً، من باب قَعَد: إذا آذاه وعَصاه وترك الإحسان إليه وهو البِرّ به، وأصلُه من العَقّ وهو الشَّقُّ والقَطْع.

وعَقَّ الرجُلُ عن وَلَده، من باب قَتَل، والاسم العَقِيْقَة، وهي الذَّبِيحة الّتي تُذْبَح عن المَوْلُود يوم أُسْبُوعه، وهي في الأصْل صُوف الجَذَع، وشَعْر كُلّ مولُود من النّاس والبَهائِم الّتي تُولَد عليه، ومنه سُمّي ما يُذْبَح عن المَوْلُود عَقِيْقَة، وقيل: بل لأنّ حُلْقُومَها يُشَقّ، والعَقّ: الشَّقّ.

وفي الحديث: «الغُلامُ مُرْتَهَن بعَقِيْقَتِه»[7]. قيل في معناه: إنّ أباه يُحْرَم شَفاعَتَه إذا لم يَعُقَّ عنه، وأنكر البعضُ هذا التأوِيل وشَدَّد النَّكِير في ذلك.

ثمّ قال: والمعنى أنّه كالشَّيء المَرْهُون الّذي لم يَتِمّ الانْتِفاع والاسْتِمْتاع به دون فَكِّه، والنِّعْمَة إنّما تَتِمّ على المُنْعَم عليه بقِيامِه بالشُّكْر، ووظِيفة الشُّكْر في هذه النِّعْمَة ما سَنّه رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، وهو أن يعُقَّ عن المولُود شُكْراً لله وطَلَباً لسَلامة المولُود،

(١) مكارم الأخلاق: ٢٤٢.

(٢) في النسخ: عقيربان، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٣) في النسخ: مسخ العقرب.

(٤) الكافي ٦: ١٤/٢٤٦.

(٥) التهذيب ٢: ٩١٤/٢٣٢.

(٦) الكافي ٢: ١/٢٦٠، و: ٩/٢٦١.

(٧) النهاية ٣: ٢٧٧.

اللّهمّ إلّا أن يكونَ التّفسير الّذي سَبَق مُتلَقّىً من صَحابيّ اطّلع على ذلك، انتهى. وهو جَيّد إذا لم يكُن في الحديث (يوم القِيامة)، وإلّا فَغيْر تامّ.

وفي الحديث: «أحْرَم من العَقِيْق»[1] وهو وادٍ من أوْدِيَة المَدِينة يَزيد على بَريد، قريبٌ من ذاتِ عِرْق، قبلَها بمَرْحَلة، أو مَرْحَلَتَيْن. وكلّ مَسِيلٍ شَقّه السَّيْلُ فوسّعه، فهو عَقِيْقٌ.

وعن بعض الفُضَلاءِ: أنّ المَوْضِعَ الّذي تُحْرِم منه الشّيعة في زمانِنا، ويزعُمُون أنّه العَقِيْقُ، ليس بعَقِيقٍ، وإنّما هو مُحاذٍ له.

وفيه: «كانَ (عليه السّلام) يَتَخَتّمُ بالعَقِيْقِ» هـو حَـجَرٌ مَعْرُوفٌ تُتّخَذُ منه الفُصُوص.

وفيه: «يا عليّ، تَخَتّم بالعَقِيْق، فإنّه أوّل جَبَل أقرّ لله بالوَحْدانِيّة، ولي بالنُّبُوّة، ولك بالوَصِيّة، ولوُلْدِك بالإمامة، ولشيعَتك بالجَنّة، ولأعْدائك بالنّار»[2].

عقل: قولُه (تعالى): ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[3] العَاقِلُ: هو الّذي يحبِس نفسَه ويرُدُّها عن هَواها.

ومن هذا قولهم: اعْتُقِل لِسانُ فُلان: إذا حُبِس ومُنِع من الكلام. ومنه: عَقَلْتُ البعيرَ.

وفي الحديث: «إذا تمّ العَقْل نَقَص الكلام»[4].

قال بعضُ الشّارحين: وذلك لضَبط العَقْل إيّاه ووَزْنه، والمَوْزُون أقلّ من المَكِيل والجُزاف[5].

وفيه: «نومُ العاقِل أفضَل من سَهَر الجاهِل»[6] لعلّ الوَجْه فيه أنّ نومَ العاقِل يتوصّل فيه إلى أبواب كثيرة من أبواب الخيْر بخلاف سَهَر الجاهِل فإنّه لا فائِدةَ فيه.

وفيه: «ليس بين الإيمان والكُفْر إلّا قِلّة العَقْل. وذلك أنّ العَبْدَ يرفَع رَغْبَته إلى مَخْلُوقٍ، فلو أخلص نيّته لله لأتاه الّذي يُريد في أسرَع من ذلك»[7].

وفيه: «العَقْلُ غِطاءٌ سَتِيرٌ»[8] أي يستُر العُيُوب الصادِرة من الإنسان.

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «العَقْلُ شَرْعٌ من داخِلٍ، والشّرْعُ عَقْلٌ من خارِجٍ».

العَقْلُ: نورٌ رُوحانِيٌّ تُدْرِك النّفْسُ به العُلُومَ الضّرُورِيّة والنّظَرِيّة، وأوّل ابتِداء وجُودِهِ عند اجتِنان الوَلَد، ثمّ لا يَزال يَنْمُو إلى أن يكمُلَ عِنْد البُلُوغ. قاله في (القامُوس)[9] وذَكَرَ أنّه الحَقّ.

وقد تقدّم في (أنس) أنّ جُنُودَه تكمُل عند الأرْبَعين، ويبْدُو أصْلُه عند البُلُوغ.

وعن بعض العارفين: وقد يُطلَق العَقْل على العِلْم المُسْتَفادِ من ذلك، فيكون الأوّل: هو العَقْل المَطْبُوع المُراد بقوله (تعالى): «مَا خَلقتُ خَلْقاً هو أحَبُّ إليّ مِنك».

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٩٩/٩١٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٠ «نحوه».

(٣) البقرة ٢: ١٧١.

(٤) نهج البلاغة: ٤٨٠ الحكمة ٧١.

(٥) اختيار مصباح السالكين: ٥٩٣/٦٣.

(٦) المحاسن: ١٩٣/١١.

(٧) الكافي ١: ٢١/٣٣.

(٨) الكافي ١: ١٥/١٣.

(٩) القاموس المحيط ٤: ١٩.

والثاني: العَقْل المَسْمُوع المُراد بحديث: «ما كَسَب الإنسانُ شيئاً أفضل من عَقْلٍ يَهْدِيه إلى هُدَى».

والإقْبالُ والإدْبارُ المَذكُوران في حديثه[1] (عليه السلام) إمّا على إرادة الحَقيقة كما يُشْعِر به قوله: (فاستَنْطَقه)، أو الكِناية عن الإقرار بالحَقّ في الأوّل والإعراض عن الباطِل في الثاني.

أو عن كَونه مَناطاً للتَكاليف، ومَحلاً للثَواب والعِقاب، كما يُشْعِر به قوله: «إيّاك آمُرُ وإيّاك أنهى، وإيّاك أُعاقِب، وإيّاك أُثِيب»[2].

وقد يُراد بالعَقْل قُوّة النَّفْس، وقد يُراد به المصدر وهو فِعْل تلك القُوّة، وقد يُراد به ما يُقابِل الجَهْل وهو الحالة المُقدَّمة على ارتكاب الخَيْر واجتِناب الشّرّ، أي القُوّة المُدَبِّرة في إعانة الآخِرة.

ومَوْضِعُهُ على ما هو مُصَرَّح به في الأحادِيث، القَلْب.

وفي حديث سُلَيْمان بن داوُد، المتقدّم في (خلف) تَصْرِيحٌ بأنّ مَوْضِعَهُ الدِّماغ.

وفي كلام بعض اللُّغويِّين: القَلْبُ والدِّماغُ مَجْمَعا العَقْل.

وعن بعض العارفين: المُمْكِنُ المُجَرَّد عن الجِسْمِيّة إنْ احتاج في كمالاتِه إلى البَدَن فهو النَّفْس، وإلّا فهو العَقْل.

وتأتي في (قوى) أبحاث نَفِيسَة مما يُناسِب المَقام.

وفي الحديث: «لِسَانُ العاقِل وَراءَ قَلْبِه»[3] يُرِيدُ أنّ العاقِلَ لا يُطْلِقُ لِسانَه إلّا بعد مُشاوَرَة الرَّوِيّة ومُؤامَرَة الفِكْرَة.

وفيه: «لا نَجاةَ إلّا بالطّاعة، والطّاعةُ بالعِلْم، والعِلْمُ بالتَّعَلُّم، والتَّعَلُّمُ بالعَقْل يُعْتَقَل»[4]، أي يُفْهَم ويُدْرَك.

وعَقَلَ عن الله، أي عَرَف عنه، كأنّ أخَذَ العِلْم من كِتاب الله وسُنّة نَبِيّه (صلّى الله عليه وآله).

ومنه: «مَن عَقَلَ عن الله اعتَزَل عن أهْلِ الدُّنيا»[5].

وفيه: «اْعْقِلُوا الخَبَرَ إذا سَمِعْتُمُوه عَقْلَ رِعايةٍ لا عَقْلَ رِوَايةٍ، فإنّ رُواةَ العِلْم كثِير، ورُعاتَه قَلِيل»[6] المُراد بعَقْل الرِّعاية: تَدبّره وتفهّم معناه، وبعَقْل الرِّواية: نَقْلُ ألفاظِه فَقَط.

وفيه: «التَّوَدُّدُ نِصْفُ العَقْل»[7] أراد بالعَقْل: العَقْل العَمَلِي. ولَفْظُه مجاز في تصرّفاتِه.

ولمّا كان الإنسان مُحْتاجاً في إصلاح مَعاشِه إلى غيره، وكان عَقْلُه في مُعامَلتِه للخَلْق، إمّا على وجه التَّوَدُّد وما يَلْزَمُه من جَمِيل المُعاشَرة والمُسامَحة والتَّرْغِيب، وإمّا على حدّ القَهْر[8] والغَلَبة، كان التَّوَدُّد وما في مَعناه نِصْفَ العَقْل.

والعَقْلُ: الدِّيَةُ، وأصلُه أن القاتِل كان إذا قَتَل قتيلاً

(1) المراد حديث أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما خلق الله العقل استنطقه، ثمّ قال له: أقبل، فأقبل، ثم قال له: أدبر، فأدبر»، الحديث.

(2) الكافي ١: ١/٨.

(3) نهج البلاغة: ٤٧٦ الحكمة ٤٠.

(4، 5) الكافي ١: ١٣/١٢.

(6) نهج البلاغة: ٤٨٥ الحكمة ٩٨.

(7) نهج البلاغة: ٤٩٥ الحكمة ١٤٢.

(8) في اختيار مصباح السالكين: ٦١٣: على ضدّ ذلك من القهر.

جَمع الدِّية من الإبل، فعَقَلها بفِناء أولياء المقتول، أي شَدَّها في عُقُلها، ليُسلِّمَها إليهم ويقبِضُونَها منه، فسُمِّيت الدِّية عَقْلاً بالمصدر. يُقال: عَقَلَ البعيرَ يَعْقِلُه عَقْلاً، والجمع عُقُول.

وكان أصل الدِّية الإبل، فقُوِّمَتْ بعد ذلك بالذَّهب والفِضَّة والبَقَر والغَنَم وغيرها.

وقيل: سُمِّيت بذلك لأنَّها تَعقِلُ لِسانَ وليِّ المَقْتُول. أو من العَقْل وهو المَنْع لأنَّ العَشِيرَة كانت تَمْنَع [عن][1] القاتِل بالسَّيف في الجاهِلِيَّة، ثمّ مَنَعَتْ عَنْهُ في الإسْلام بالمال.

ومنه الحديث: «جاريتان افتَضَّت إحداهُما الأُخرى بإصْبَعِها، فقضى على الّتي فعلتْ عَقْلَها»[2] يعني دِيَتَها.

والعَاقِلَةُ: الّتي تُحمِّل دِيَةَ الخطأ، وهم من تَقرَّب إلى القاتِل بالأب كالأُخوة والأعمام وأولادِهما، وإنْ لم يكُونُوا وارِثِين في الحال.

وقيل: مَن يَرِث دِيَةَ القاتِل لو قُتِل، ولا يلزَم من لا يرِث ديته شيئاً مطلقاً.

وقيل: هم المُسْتحِقُّون لميراث القاتِل من الرِّجال العُقلاء من قِبَلِ أبيه و أُمّه، فإن تَساوَت القَرابتان كأُخوة الأب وأُخوة الأُمّ كان على أُخوة الأب الثُّلُثان وعلى أُخوة الأُمّ الثُّلُث، والأوّل أشهَرُ الأقوال. كذا حَقَّقَهُ الشَّهيد الثاني (رَحِمه الله)[3].

ويَعقِلُون عنه، أي يعطُون عَقْلَهُ.

وفي الحديث: «المرأة تُعاقِلُ الرَّجُلَ» أي تُوازنه «إلى ثُلُث الدِّية، فإذا بلغ ثُلُث الدِّية صارتْ دِيَة المَرْأة على النِّصْف من دِيَة الرَّجُل»[4].

وعَقَلَ الوَعِلُ، أي امتنع في الجَبَل العالي.

والعُقُل بضمّتين وسُكُون الثانِيَة، جمع العِقال، وهو الحَبْل الّذي يُشَدُّ به البعير.

والإبِلُ المُعَقَّلَةُ: المُشَدَّدةُ بالعُقُل، والتَّشديد للتَكْثِير.

وعَقِيلُ بن أبي طالب: كان أَسَنَّ من أخيه جعفر بعَشْر سِنِين، وكان أكثر النّاس ذِكْراً لمَثالِب قُرَيش فعادوه لذلك، وكان ممّا أعابُهم عليه في ذلك مُغاضَبَتُهُ لأخيه عليّ (عليه السلام)، وخُرُوجه إلى مُعاوِيَة حتّى قال يوماً بحَضْرَته: هذا أبو يَزِيْد، لو لم يعلم بأنّي خيرٌ له من أخِيه لَما أقام عِنْدنا وتَرَكَهُ.

فقال عَقِيل: أخي خيرٌ لي في ديني، وأنت خيرٌ لي في دُنْياي، وقد آثَرْتُ دُنياي، وأسألُ الله خاتِمَةَ الخَيْر[5]. تُوفِّيَ بالشّام في خِلافة مُعاوِيَة.

والحسنُ بن عليّ، المَعْرُوف بابن عَقِيل العُمانِيّ بالعينِ المُهْمَلة المَضْمُومة، الحَذَّاء: ثِقة فَقِيه مُتكلِّم. قال النَّجاشِيُّ: سَمِعْتُ شَيْخَنا المُفِيد يُكثِرُ الثَّناءَ على هذا الرَّجُل[6].

والمَعْقِلُ، بفتح الميم وكسر القاف: قريب من معنى الحِصْن، ويُطلق على المَلْجَأ.

ومَعْقِلُ بن يَسَار: من الصَّحابة، وهو من مُزَيْنَة[7].

---

(١) أثبتناها لاقتضاء السياق.

(٢) التهذيب ١٠: ٢٤٩/٩٨٧، وفيه: أفضت.

(٣) الروضة البهية ١٠: ٣٠٧.

(٤) النهاية ٣: ٢٧٩.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٢٥١ «نحوه».

(٦) رجال النجاشي: ٤٨/١٠٠.

(٧) أسد الغابة ٤: ٣٩٨.

عقم: قوله (سبحانه): ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾[1] قيل: هو عَذاب يومِ القِيامة، وسَمّاه عَقِيماً لأنّه لا ليلة له، أو لأنّه لا يومَ بَعْدَه.

وقيل: هو يوم بَدْر، وُصِف بذلك لأنّ أولادَ النّساء يُقْتَلُون فيه، فيَصِرْن كأنّهن عُقْم لم يَلِدْن، وكذلك كانَت تِلك الرّيح المُشار إليها، لأنّه (سُبحانَه) إنّما خَلَقَها لِتَمويج الماء فَقَط.

وقيل: الرِّيحُ العَقِيمُ: رِيحُ عَذاب، لا تُلقِحُ شَيْئاً من الأرْحام ولا شَيْئاً من النَّبات، وهي رِيحٌ تَخْرُجُ من تحت الأرضين السَّبْع[2].

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «ثمّ أنشأ (سُبحانَه) رِيحاً اعتَقَمَ مَهَبَّها»[3] أي جَعَل هُبُوبَها عَقِيماً.

وفي الحديث عن الباقِر (عليه السّلام)، في الرِّيح العَقِيم، قال: «لم يخرُج مِنْها شَيءٌ قَطُّ إلّا على قَوْم عادٍ، حين غَضِب الله عليهم، فأمر الخَزَنَة أن يُخرِجوا مِنها مِثْلَ سَعَةِ الخاتم، فعَصَفَتْ[4] على الخَزَنَة، فخَرَج منها بمِقْدار مَنْخِرِ الثَّور تغيُّظاً منها على قوم عادٍ، فأهْلَكَتْهم»[5].

والعَقِيم: الّذي لا يُولَد له، يُطلَق على الذَّكر والأُنثى.

ومنه المرأة العَقِيم، يقال: عَقِمَت الرَّحِمُ عَقْماً، من باب تعِب، والعُقْم وزان قُفْل.

قال في (المصباح): ويُجْمَع الرَّجُل على عُقَماء وعِقام، ككرِيم وكِرام وكُرَماء. وتُجْمَع المَرْأة على عَقائِم وعُقُم، بضمّتين[6].

وقولهم: «المُلْكُ عَقِيمٌ» أي لا ينفَع في طلبه نَسَبٌ ولا صَداقة، فإنّ الرجُل يَقْتُل أباه وابنَه على المُلْك، فكأنّه سَدّ باب الرِّعاية والمُحافَظة.

ويَومٌ عَقِيمٌ: لا هواءَ فيه، فهو شَدِيد الحَرّ.

العَقَنْقَل: الكَثِيبُ العظِيم المُتَداخِل.

عقى: في حديث خَيْمة آدم الّتي هَبَط بها جَبْرَئِيل عليه: «كان أوتادُها[7] من عِقْيان الجَنّة»[8] هو بالكسر: الذَّهبُ الخالِص. وقيل: ما يَنْبُتُ منه نَباتاً: وليس ممّا يُحَصَّلُ من الحِجارة.

عكد: العَكَدَةُ بالتَّحريك: [أصل][9] اللِّسان.

وفيه: «ولا بَأس بالكُحل، لأنّه يخرُج على عَكَدَةِ لِسانه»[10] ورُوِيَ: على عَكَرَةِ لِسانه». قال ابن إدريس: وكلاهُما صَحِيحان»[11].

عكر: في الحديث: «إنّا نطرَحُ فيه العَكَر»[12] هو بفتحَتَيْنِ دُرْدِيّ الزَّيْت ودُرْدِيُّ النَّبيذ ونحوه ممّا خَثَر ورَسَب. يقال: عَكَر الشَّيءُ عَكَراً، من باب تعِب: إذا لم يرسُب خاثِرُه.

---

(١) الحج ٢٢: ٥٥.

(٢) في النسخ: السابعة، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٣) نهج البلاغة: ٤٠ الخطبة ١.

(٤) في المصدر: فعتت.

(٥) الكافي ٨: ٦٤/٩٢.

(٦) المصباح المنير ٢: ٨٦.

(٧) في المصدر: صخراً.

(٨) علل الشرائع: ٣/٤٢١.

(٩) أثبتناها لاقتضاء السياق.

(١٠) الفقه المنسوب للامام الرضا (عليه السّلام): ٢١٢.

(١١) السرائر ١: ٣٨٩.

(١٢) الكافي ٦: ٣/٤١٦.

وعَكَّرتُه تَعْكِيراً: جعلتُ فيه العَكَر.

ومنه: «النَّبيذ الَّذي يُجْعَل فيه العَكَر فيغلي حتّى يُسْكِرَ، حرامٌ»[1].

وفي الحديث: «رجلٌ فجَر بامرأةٍ عَكَر عليها»[2]، أي غَلَبَها على نفسها.

واعْتَكَر الظَّلامُ: اختَلَط وتكاثَر.

وفي دُعاءِ الاستِسْقاء: «واعْتَكَرتْ علينا حَدَابيرُ السِّنين»[3] أي تكَثَّرتْ وقام بعضُها على بعض.

وعَكَرتُ عليه: حَمَلْتُ عليه.

عكرش: العِكْرِش بالكسر: نَباتٌ من الحَمْضِ، أو هو الثِّيل نَفْسُهُ، قاله في (القاموس)[4].

عكرم: عِكْرِمَةُ: أبو قَبِيلة، ولعلَّ منه الحديث: «لو أدركتُ عِكْرِمة عند الموت لنَفَعْتُه»[5].

عكز: العُكَّازَةُ، وزان تُفَّاحة ورُمّانة: العَنَزَة، وهي رُمْح بين العَصا والرُّمْح فيها زُجّ، والجمع عَكَاكِيْز. وعَكَزَ على عُكَّازَتِهِ: تَوَكَّأ عليها.

عكس: العَكْسُ: رَدُّك آخِرَ الشَّيءِ على أوّلِهِ.

عكظ: عُكَاظ: اسم سُوقٍ للعَرَب بناحِيَة مكّة، كانوا يجتمِعُون به في كُلِّ سَنة، فيُقِيمون شَهْراً يَتَبايَعُون به، ويَتناشَدُون الأشعارَ ويتَفاخَرُون، وكُلّ مَتاع فاخِر يُباع في ذلك الشَّهْر هُناك، ويُنْقَل إلى أطراف الأرْض، ويُنْسَب إليه فيُقال: أدِيْمٌ عُكَاظِيّ، فلمّا جاء الإسلامُ هَدَم ذلك السُّوق.

عكف: قولُه (تعالى): ﴿عَاكِفُونَ فِى المَسَاجِدِ﴾[6] أي مُقِيمونَ فيها.

قولُه (تعالى): ﴿سَوَاءً العَاكِفُ فِيهِ وَالبَادِ﴾[7] العَاكِفُ: المُقِيمُ والبادِي: الطارِئ، أي مُسْتَوِيان، لا يَتَفاضَل أحدُهما على الآخَر.

وفي الحديث عنه (عليه السّلام)، قال: «لم يَكن يَنْبَغي أن يُوضَع[8] على دُور مكّة أبواب، لأنَّ للحُجّاج أن يَنْزِلُوا معهم في دُورِهِم في ساحَة الدّار حتّى يقضُوا مناسِكَهم، وإنّ أوّل من جعل لدُور مكّة أبواباً مُعاوِيَة»[9].

قولُه (تعالى): ﴿فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾[10] من عَكَفَ على الشَّيء من بابَيْ ضَرَب وقَعَد، أي لازَمَه وواظَبَه، أو من عَكَفُوا على الشَّيء: استَدارُوا عليه.

قولُه (تعالى): ﴿وَالهَدْىَ مَعْكُوفاً﴾[11] أي مَحْبُوساً. يقال: عَكَفَه يَعْكُفُه عَكْفاً: حَبَسَه.

ومنه الاعْتِكافُ: وهو افتِعالٌ من العَكْف، وهو

---

(1) الكافي ٦: ٦/٤١٧.

(2) النهاية ٣: ٢٨٣، وفيه: أن رجلاً فجر بامرأة عكورة.

(3) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٠٤/٣٣٦.

(4) القاموس المحيط ٢: ٢٩٠.

(5) الكافي ٣: ٣/١٢٢. والمراد بعِكرمة الذي هو أبو قبيلة، هو عِكرمة بن خَصَفة بن قيس عيلان، أمّا الذي في الحديث، فهو فقيه تابعيّ كان مولى لابن عباس، مات سنة ١٠٧ هـ، وكان منقطعاً إلى أبي جعفر الباقر (عليه السّلام)، إلّا أنّه كان يرى رأي الخوارج، انظر الكافي ٣: ٥/١٢٣، مرآة العقول ١٣: ٢٧٨، القاموس المحيط - عكرم - ٤: ١٥٥، جمهرة أنساب العرب ١: ٢٦٠.

(6) البقرة ٢: ١٨٧.

(7) الحج ٢٢: ٢٥.

(8) في المصدر: يصنع.

(9) علل الشرائع: ١/٣٩٦.

(10) الأعراف ٧: ١٣٨.

(11) الفتح ٤٨: ٢٥.

الحَبْس واللَّبْث، وقد عُرِف لُغَة بـاللُّبْث المُتطاوِل، واصطِلاحاً بـاللُّبْث فـي مَسْجِد جـامِع ثـلاثةُ أيـام فصاعِداً للعِبادَة.

قال المُرتَضى (رحمه الله): وممّا انفرَدَتْ به الإمامِيَّة القَولُ بأنّ الاعتِكاف لا ينعَقِد إلّا في مَسجِدٍ صلّى فيه نَبِيٌّ، أو إمامٌ عـادِلٌ بـالنّاس الجُـمُعَة، وهـي أربَـعة مساجِدَ: المَسجد الحَرام، ومَسجِد المَدينَة، ومَسجد الكُوفة، ومَسجِد البَصْرَة[1].

وذهـب ابن بابَوَيْهَ إلى أنّ أحَدَ الأربَـعَة مَـسجِد المَدائِن، وجَعَل مَـسجِد البَصْرَة رِواية[2].

عكك: العُكَّةُ بالضمّ: آنِيَةُ السَّمْن، والجمع عُكَك، وقد جاءَت في الحديث.

عكم: العِكْم: الجُوالِق، ومنه الحديث: «لا يبقى يومَئِذٍ إلّا نُفـاضَة كنُفـاضـة العِكْـم»[3] أي الجُـوالِـق والعِدْل.

عكن: في الحديث: «كأنّي أنظُر إلى أبـي وفـي عُنُقِهِ عُكْنَة»[4] هي بالضمّ فالسُّكون، واحدة العُكَن كصُرَد: طَيٌّ في العُنُق، وأصلُها الطَّيّ في البَطْن من السِّمَن، ويُقال في الجمع: أعْكَان أيضاً.

وتَعَكَّن البَطْن: صار ذا عُكَن.

علب: في الحديث ذكـر العِلْبـاء، بكَسْـر العَيْن والمَدّ، وهما عَصَبَتان عَريضَتان صَفْراوان، مُمْتَدّان على الظَّهْر والعُنُق، والتَّثْنِيَة: عِلْباوان، وإنْ شِئْتَ قلتَ: عِلْباآن لأنّها هَمْزَةٌ مُلْحَقَة.

والعُلْبَةُ: مِحْلَبٌ من جِلْدٍ، والجمع: عُلَب وعِلاب.

علج: في الدُّعاء: «وما تَحْويه عَوالِجُ الرِّمال»[5] هي جَمْع عَالِج، وهو ما تَراكم من الرَّمْل ودَخَل بَعْضُه في بعض.

ونُقِل أنّ رَمْلَ عَالِج جِبالٌ مُتَواصِلَة، يَتَّصِل أعلاها بالدَّهْناء، والدَّهْناء بقُرْب اليَمامَة وأسفلها بنَجْد.

وفي كلام البَعْض: رَمْلُ عَالِج مُحِيط بأكثَر أرْض العَرَب.

والعِلْجُ، بالكسر فالسُّكون وجيم في الآخر: الرَّجُل الضَّخْم من كُفّار العَجَم، وبعضُهم يُطلِقُه على الكافر مُطْلَقاً، والجمع: عُلُوج وأعْلاج، كُحُمُول وأحْمال.

والعِلْجُ أيضاً: حِمارُ الوَحْش الغَلِيظ.

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «النّاس ثَلاثَةٌ: عَرَبِيٌّ، ومولى، وعِلْج، فنحن العَرَب، وشيعتُنا المَوالِي، ومن لم يكُن على مِثْل ما نَحْن عليه فهو عِلْج»[6] أي كافِر.

وفـي الحـديث: «أنّ الدُّعـاءَ لَـيَلْقى البَـلاء فيَتَعالَجان[7]»[8] أي يَتَصارَعان.

والمُعالَجَةُ: المُمارَسَةُ والمُزاوَلة، ومنه حديث الأسْلَمِيّ: «إنّي صاحِبُ ظَهْرٍ أعالِجُه»[9] أي أُمارِسُه وأُكارِي عليه.

(١) الانتصار: ٧٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٢٠/٥١٩ و ٥٢٠.

(٣) نهج البلاغة: ١٥٧، الخطبة ١٠٨.

(٤) التهذيب ١: ٦٢/١٦٩.

(٥) النهاية ٣: ٢٨٧.

(٦) الخصال: ١٢٣/١١٦ «نحوه» والحديث فيه عن الكاظم (عليه السّلام).

(٧) في النهاية: فيعتلجان.

(٨، ٩) النهاية ٣: ٢٨٦.

ومنه: «عالَجْتُ امْرَأةً فأَصَبْتُ مِنْها»[1].

وعالَجْتُ بَنِي إسْرائيل: أي مارَسْتُهم فلَقِيتُ مِنهم شِدَّة.

وقوله: «وهو عِلاجي»[2] أي وهو عَمَلِي الَّذي أعمَلُه.

وعَلِجَ عَلَجاً، من باب تَعِب: اشتَدَّ.

وطار العِلَّج: أي أسرع المَشْي.

ورجل عَلِج، ككَتِف: شديدٌ مُعالِجٌ للأُمُور.

واعْتَلَجَتِ الأَمْواجُ: إذا التَطَمَتْ، والأرْضُ: إذا طال نَباتُها.

وفي حديث فاطِمَة (عليها السلام): «فكَمْ من غَلِيلٍ مُعْتَلِجٍ بصَدْرِها» أي كامِن فيه «لم تَجِدْ إلى بَثِّهِ سَبيلاً»[3].

علس: في الحديث ذكر الـثُّلُثُ، والعَلَس وهو بالتَّحْرِيك: نَوعٌ من الحِنْطَة يكون حَبَّتان في قِشْر [واحد]، وهو طَعامُ أهْلِ صَنْعاء، قاله الجوهريّ[4].

وقال غيرُه: هو ضَرْبٌ من الحِنْطة يكون في القِشْر[5] منه حَبَّتان، وقد تكون واحِدَة أو ثَلاث.

وقال بعضُهم: هو حَبَّةٌ سَوْداء، تُؤْكَل في الجَدْب.

وقيل: هو مِثْلُ البُرِّ إلّا أنّه عَسِرُ الاسْتِنْقاء.

وقيل: هو العَدَس. قاله في (المصباح)[6].

علف: في الحديث: «يَشتري به عَلَفاً لحَمام الحَرَم»[7] العَلَفُ للدّابّة، بالتَّحْرِيك: مَعْرُوف. يقال: عَلَفْتُ الدّابَّةَ عَلْفاً، من باب ضَرَب، والجمع: عِلافٌ، مِثْل: جَبَلٍ وجِبال.

والمِعْلَفُ بكسر الميم: موضع العَلَف.

علق: قولُه (تعالى): ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾[8] قيل: وَجْه المُناسَبة بين الخَلْق من العَلَق والتَّعْلِيم بالقَلَم، هو أنّ أدْنَى مَراتِب الإنسان كونه عَلَقَة، وأعلاها كونُه عالِماً، والله (تعالى) امْتَنَّ على الإنسان بنَقْلِهِ من أخَسِّ المراتِب إلى أعلاها وهي العِلْم.

قال الزَّمَخْشَرِيّ: فإنْ قُلْتَ: لِمَ قال: ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ وإنّما خُلِق من عَلَقَةٍ؟

قُلْتُ: لأنّ الإنسانَ في مَعْنى الجَمْع، كقوله (تعالى): ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[9].

قولُه (تعالى): ﴿خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾[10]، الآية.

العَلَقَةُ: هي القِطْعَةُ الجامِدة من الدَّم بعد أن كانت مَنِيّاً، وبعد أربعين يوماً تصير مُضْغَةً، وجمعُها عَلَقٌ.

والعَلَقُ: الدَّمُ الغَلِيظ.

قولُه (تعالى): ﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾[11] المُعَلَّقَةُ:

---

(١) النهاية ٣: ٢٨٦.

(٢) الكافي ٣: ٤٠٠/١١.

(٣) الكافي ١: ٣٨٢/٣، أمالي المفيد: ٢٨٢/٨.

(٤) الصحاح ٣: ٩٥٢.

(٥) في المصدر: القشرة.

(٦) المصباح المنير ٢: ٨٧.

(٧) الكافي ٤: ٢٣٣/٧.

(٨) العلق ٩٦: ١، ٢.

(٩) الكشاف ٤: ٧٧٥، والآية في سورة العصر ١٠٣: ٢.

(١٠) الحج ٢٢: ٥.

(١١) النساء ٤: ١٢٩.

المرأةُ ليست بذاتِ بَعْلٍ ولا مُطَلَّقة.

وفي الحديث: «إنّما الأوْصِياءُ أعْلاقٌ من الأنبياء»[1]، أي قِطَعٌ منهم، والأعْلاقُ: جمعُ عَلَقَة وهي القِطعة.

وعَلِقَتِ المَرأةُ بالوَلَد، من باب تعِب: حَبِلَتْ.

والعَلَقُ بالتحريك: شيءٌ أسْوَد مِثْل الدُود يكون في الماءِ، الواحِدة عَلَقَةٌ، مِثْل قَصَبٍ وقَصَبَة.

وفي (حَياة الحيوان): هو دُودٌ أسْوَد وأحمر يكون في الماء، يَعْلَقُ في البَدَن ويَمُصُّ الدَّمَ، وهو من أدْوِية الحَلْق والأوْرام الدَّمَوِيّة لامْتِصاصِها الدَّم الغالِب على الإنسان، الواحدة عَلَقَة[2].

وعَلِقَ الشَوكُ بالثَوْب ـ من باب تعِب ـ وتعلَّق به: إذا نَشِب.

وعَلائِقُ الشَيْن: كأنّه من هذا المعنى.

وعَلِقَ به عَلَقاً، أي تَعَلَّق به.

وعَلِقَ الظَّبْيُ: في الحِبالة: تَعوَّق.

والعِلْقُ بالكسر فالسُكُون: النَّفِيس من كُلِّ شَيءٍ.

والعُلْقَة بضمّ العين: القَلِيل.

والعَلاقَةُ، بالفتح: عَلاقة الحُبّ.

والعِلاقَة، بالكسر: عِلاقَة القَوْس والسَّوْط ونحوهما.

وأعْلَقْتُ القَوْسَ: جعَلْتُ له عِلاقَة.

والمِعْلاقُ بالكسر: ما يُعَلَّق به اللَّحْمُ وغيرُه.

وأعْلَقَ أضفارَه في الشَيءِ، أي أنْشَبَها.

وعَلَّقَهُ وتَعَلَّقَ به بمعنى، ومنه: «الرَّحِمُ يومَ القِيامة مُعَلَّقَة بالعَرْش»[3].

وعَلْقَى: نَبْتٌ. قال الجَوْهَريّ: قال سِيبَوَيْهُ: يكون واحِداً وجمعاً، وألِفُه للتأنِيث فلا ينوَّن[4].

وقال غيره: للالحاق، وينوّن[5] الواحِدة: عَلْقَاة.

علقم: العَلْقَم بفتح العين فالسُّكُون: شجَرٌ مُرّ، ويقال للحَنْظَل: عَلْقَم، ولكُلّ شَجَرٍ مُرّ.

وعَلْقَمة: اسمُ رجل.

والعَلْقَمَةُ: المَرارَةُ.

علك: العِلْكُ كحِمْل: كُلّ ما يُمْضَغ في الفَم من لُبانٍ وغيره، والجمع عُلُوك وأعْلاك، وبفتح العين: المَضْغ وعَلَكْتُه عَلْكاً، من باب قتل: مَضَغْتُه.

وعَلَكَ الفَرَسُ اللِّجَامَ: لاكَهُ.

علل: في الحديث: «أعيانُ بَنِي الأمّ أحَقّ بالمِيراث من وُلْدِ بَنِي[6] العَلات»[7] بَنُو العَلات: هُم أوْلادُ الرَّجُلِ من أُمّهاتٍ شَتّى[8]، سُمِّيتْ بذلك لأنّ الّتي تَزَوَّجها قبلَها كانت ناهِلاً ثمّ عَلا من هذه. مِثالُه: لو ترك أُخْتاً لأبٍ وأم، وأُخْتاً لأبٍ، فالمال كُلّه لأُختٍ

---

(1) الكافي ١: ٣١٩/٥.

(2) حياة الحيوان ٢: ٧٠.

(3) الكافي ٢: ١٢٢/١٠.

(4) الصحاح ٤: ١٥٣٢.

(5) لسان العرب ١٠: ٢٦٤.

(6) (بني) ليس في المصدر.

(7) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٩٩/٦٧٥.

(8) في حاشية «ع، م»: قال أهل اللّغة: أولاد العَلّات: من أبٍ واحدٍ وأُمّهاتٍ شتّى، وأولاد الأعيان: الأُخوة من الأبوَين، وأولاد الأخياف: هم الأُخوة من أُمٍّ واحدةٍ وآباء مُتعدّدة.

للأبِ والأُمِّ، النِّصْفُ تَسْمِيةً، والباقِي رَدّاً.

والعَلَلُ: الشُّرْبُ الثاني، يقال: عَلَلٌ بعد نَهَلٍ.

وتَعليلُ الصَّبِيّ: وَعْدُه وتَسْوِيفُه وشَغْلُه عمّا يُراد صَرْفُه [عنه][1].

والعِلَّةُ بالكسر: المَرَضُ الشّاغِلُ، والجمع عِلَل بالكسر أيضاً.

والعِلِّيَّةُ بالكسر والتشديد: الغُرْفَة، والجمع العَلالِيُّ.

وعَلَّ ولَعَلَّ لُغَتان بمعنىً. يقال: عَلَّكَ تَفْعَل كذا، ومعناه التَّوقُّع لِمَرْجُوٍّ أو مَخُوف، وفيه طَمَع وإشْفاق، وهو حرف مِثْل (إنّ) و(أنّ) و(كأنّ) و(لَيْت) و(لكِنّ) إلّا أنّها تَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْلِ لِشَبَهِهِنّ به، فَتَنْصِبُ الاسمَ وتَرْفَعُ الخبرَ، وبعضهم يَخْفِضُ ما بعدها، وقد جاءَت في القُرآن بمعنى كي، وأصلُها عَلَّ واللام زائدة، وتكون بمعنى عَسَى.

قيل: وهي من الله (تعالى) تَحْقِيق.

قال بعضُ المُحقِّقِينَ من المُفَسِّرين: لعلّ: للتَّرَجِّي أو الإشْفاق، قال الله (تعالى): ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[2]، و﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾[3].

ثمّ قال: إنْ قيل: قد جاءت في مَواضِع من القُرآن على سَبِيل الإطْماع، ولكن لا اطْماع[4] من كريم رَحِيم، يَجْرِي[5] إطْماعُه مَجْرَى وَعْدِه المَحْتُوم وفاؤه به.

أُجيب بأنّ من دَيْدَن المُلُوك وما عليه أوضاع أُمورِهم ورُسُومهم أن يَقْتَصِرُوا في مَواعِيدِهم الّتي يُوَطِّنُون أنفسهم على إنجازِها على أن يقولوا (عسى) و(لعلّ) ونحوهما من الكلِمات، وعلى مِثْله وَرَدَ كلامُ مالِكِ المُلُوك ذي العِزِّ والكِبْرِياء. أو يجيءُ على طريق الإطماع دُون التَّحْقِيق لئلا يتَّكِل العِباد، كقوله (تعالى): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[6].

فإنْ قُلْتَ: قوله (تعالى): ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[7]، لا يَجُوز أن يُحْمَل على رجاءِ تَقْواهم، لأنّ الرَّجاءَ لا يَجُوز على عالِم الغَيْب والشَّهادة، وَحَمْلُه على أن يخْلُقَهم راجين لِلتَّقْوَى ليس بسَدِيد أيضاً.

قلتُ: (لعلّ) واقعة في الآية موقع المَجاز، لأنّ الله (تعالى) خَلَقَ عِبادَه لِيَتَعَبَّدَهم بالتَّكليف، ورَكَّب فيهم العُقُول والشَّهَوات، وأزاح العِلّة في أقدارِهم وتَمْكِينِهم، وهَداهُم النَّجْدَيْنِ، ووضع في أيديهم زِمامَ الاختيار، وأراد منهم الخَيْرَ والتَّقْوَى، فَهُم في صُورَة المَرْجُوّ مِنهم التَّقْوَى، انتهى[8].

ويُقال: لَعَلِّي أَفْعَلُ كذا، ولَعَلَّنِي أَفْعَلُ كذا.

علم: قولُه (تعالى): ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[9] لا يخفى ما في الآية

---

(١) أثبتناه لاقتضاء السياق.

(٢) طه ٢٠: ٤٤.

(٣) الشورى ٤٢: ١٧.

(٤) في الكشاف: ولكن لأنّه إطماع.

(٥) في الكشاف: رحيم إذا أطمع فعل ما يُطمع فيه لا محالة لجري.

(٦) التحريم ٦٦: ٨.

(٧) البقرة ٢: ٢١.

(٨) الكشاف ١: ٩١ و٩٢.

(٩) المجادلة ٥٨: ١١.

من التَّرغيب في العِلْم، ومِثْلُها كثير.

قوله (تعالى): ﴿قَالَ الَّذِى عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الكِتَابِ﴾[1] قيل: هو وزير سُلَيْمان بن داوُد وابنُ أُخْتِه، وهو آصِف بن برخيا، وكان يَعْرِف اسمَ الله الأعْظَم الّذي إذا دُعِيَ به أجاب، وهو قوله: «يا إلهَنا، وإلهَ كُلِّ شيءٍ، إلهاً واحِداً، لا إلهَ إلّا أنْتَ». وقيل: هو: «يا حَيُّ يا قَيُّوم». وبالعِبْرانِيّة: «آهيا شراهيا». وقيل هو: «يا ذا الجَلال والإكرام».

وقيل: هو مَلَكٌ أيَّدَ اللهُ به سُلَيْمانَ.

وقيل: هو جَبْرَئِيلُ[2].

والكِتابُ: اللَّوْحُ المَحْفُوظ.

قوله (تعالى): ﴿وَأُوْلُوا العِلْمِ﴾[3]، أي المُتَّصِفُون به.

قوله (تعالى): ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[4]، أي أرفع منه دَرَجَة حتّى يَنْتَهِي إلى الله (تعالى).

قوله (تعالى): ﴿هُدىً لِّلْعَالَمِينَ﴾[5] العَالَمُون بفتح اللام: أصناف الخَلْق، كُلّ صِنْف منهم عَالَم، جَمْعٌ لا واحِدَ له من لَفْظِه.

وقيل: العَالَم: يَخْتَصُّ بمن يعقِل، وَجَمْعُهُ بالواو والنُّون.

وذهب أكثرُ المُتَكَلِّمين إلى أنّ العَالَم إنّما هو الجِسْمانِيّ المُنْحَصِر في الفَلَك العُلْوِيّ والعُنْصُرِيّ السُّفْلِيّ.

وعن بعض العارِفِين: العالَم المَصْنُوع إثنان: عَالَم الماديّات، وعالَم المُجَرَّدات، والكائن في الأوّل هو الجِسْم والفَلَك والفَلَكِيّات والعُنْصُرُ والعُنْصُرِيّات والعَوارِض اللّازِمَة له، وفي الثّاني هم المَلائِكة المُسَمّاة بالمَلأ الأعلى، والعُقُول والنُّفوس الفَلَكِيّة، والأرْواح البَشَرِيّة المُسَمّاة بالنُّفوس الناطِقَة.

قوله (تعالى): ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾[6] ونحوها من الآيات، فيها دلالة على أنّ الصُّوَرَ الإدراكِيّة كُلّها فائضة من الله، كما هو قَوْل الحُكَماء وعُلَماء الإسلام.

قوله (تعالى): ﴿وَمَا جَعَلْنَا القِبْلَةَ الَّتِى كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ﴾[7] الآية، ضَمَّن العِلْمَ معنى التَّمْييز، أي لِيَتَمَيَّز بالعِلْم، فإنّ العِلْمَ صِفة تَقْتَضِي تَمْييز المَعْلُوم، فَيَتَمَيَّز لك النّاس التابِعُون لَك والناكِصُون عنك.

قوله (تعالى): ﴿أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾[8] هي عشر ذِي الحِجَّة.

قوله (تعالى): ﴿فِى البَحْرِ كَالأَعْلَامِ﴾[9]، أي كالجِبال الطِّوال، واحِدُها عَلَم.

قوله (تعالى): ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[10]، قال: «النَّجْمُ: رَسُول الله (صلّى الله عليه وآله)، والعَلامات: هُم الأئمّة (عليهم السّلام)»[11].

قوله (تعالى): ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا

---

(١) النمل ٢٧: ٤٠.

(٢) جوامع الجامع: ٣٣٨.

(٣) آل عمران ٣: ١٨.

(٤) يوسف ١٢: ٧٦.

(٥) آل عمران ٣: ٩٦.

(٦) البقرة ٢: ٣٢.

(٧) البقرة ٢: ١٤٣.

(٨) الحج ٢٢: ٢٨.

(٩) الشورى ٤٢: ٣٢.

(١٠) النحل ١٦: ١٦.

(١١) تفسير القمي ١: ٣٨٣.

يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾[1]، قال الشَّيْخُ أبو عليّ (رحمه الله): ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ﴾ بمعنى ولمّا تُجاهدُوا، لأنّ العِلْم يتعلّق بالمَعلوم، فنُزّل نَفيُ العِلْمِ مَنْزِلَةَ نفي مُتَعلَّقِه، لأنه يَنْتَفي بانْتِفائه، تَقُول: ما عَلِمَ اللهُ في فُلان خيراً، تُريد ما فيه خيرٌ حتّى يعلَمَهُ. و(لمّا) بمعنى لَمْ، إلا أنّ فيه ضَرباً من التَوقّع، فدلّ على نَفي الجهاد فيما مَضى، وعلى تَوَقّعِه فيما يُسْتَقبَل.

﴿وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ مَنْصُوب بإضمار (أن) والواو بمعنى الجمع، كقولك: لا تأكُل السَّمَك وتَشرَب اللَّبَن. والمعنى أظَنَنْتُم أن تَدْخُلوا الجَنّة ولمّا يَقَعَ العِلْمُ بجهاد المُجاهِدِينَ مِنكم، والعِلْمُ بِصَبر الصَّابِرِينَ[2].

وفي الحديث: «الماءُ كُلُّه طَهُورٌ إلّا ما عَلِمْتَ أنّه قَذِرٌ»[3] وقد ذُكِرَ في (قذر).

والعِلْمُ اليَقِين: الّذي لا يدخُلُه الاحتِمال، هذا هو الأصل فيه لُغةً وشَرْعاً وعُرْفاً. وكثيراً ما يُطلَق على الاعتِقاد الراجِح المُستَفاد من سَنَدٍ، سَواء كان يَقيناً أو ظَنّاً.

ومنه قولُه (تعالى): ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾[4] الآية، قال المُفَسِّر: أراد الظَنّ المُتاخِم للعلم لا العلم حقيقة، فإنّه غير مُمْكِن، وعَبَّر عن الظَنّ بالعلم إيذاناً بأنّه كهو في وُجوبِ العمل به، انتهى.

ومثله قوله (تعالى): ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً﴾[5].

وجاء العلم بمعنى المعرِفة كما جاءت بمعناه، لاشتراكِهِما في كون كُلّ منهما مَسْبُوقاً بالجَهْل، لأنّ العِلْمَ، وإنْ حَصَل عن كَسْب، فذلك الكَسْب مَسْبُوق بالجَهْل.

وفي التّنْزِيل: ﴿مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾[6] أي عَلِمُوا.

وقال: ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ﴾[7] أي لا تعرِفُونَهم الله يعرِفُهم.

قال في (المصباح): وأُطلِقَت المعرِفة على الله، لأنّها أحدُ العِلْمَيْنِ. والفَرْق بينهما اصطلاح، وهو (تعالى) مُنَزّه عن سابِقة الجَهْل وعن الاكتساب، لأنه (تعالى) يَعْلَمُ ما كان وما يكون كيف يكون، وعِلْمُه صِفة قَدِيمة ذاتِيّة له.

قال: وإذا كان العِلْمُ بمعنى اليَقِينَ تَعَدّى إلى مَفْعُولَيْنِ، وإذا كان بمعنى المعرِفة تَعدّى إلى واحِد، انتهى[8].

وقد يُضَمَّن العِلْم معنى شَعَر، فتدخُل الباء، يقال: عَلِمْتُه وعَلِمْتُ به.

والعَالِمُ بكسر اللام: مَن اتّصَف بالعِلْم، وقد يُطلَق ويُراد به أحدُ الأئمّة (عليهم السلام) من غير تَعْيِين.

والله (تعالى) عَالِمٌ بكُلّ مَعْلُوم على ما هو عليه، من كَوْنه واجِباً ومُمْكِناً ومُمْتَنِعاً، وكُلّياً وجُزْئِيّاً، لِنِسْبة

---

(١) آل عمران ٣: ١٤٢.
(٢) جوامع الجامع: ٦٩ و٧٠.
(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ١/٦.
(٤) الممتحنة ٦٠: ١٠.
(٥) النور ٢٤: ٣٣.
(٦) المائدة ٥: ٨٣.
(٧) الأنفال ٨: ٦٠.
(٨) المصباح المنير ٢: ٩٠.

ذاتِه إلى جميع المُمْكِنات بالسَّوِيَّة، وما زَعَمَهُ الفَلاسِفَة من عَدَم عِلْمِه بالجُزْئيّات الزّمانيّة باطِل، وشُبَهُهم ضَعِيفَة لا تَسْتَحِقُّ أنْ تُذْكَر.

وفي الحديث: «إنّما سُمّيَ اللهُ عَالِماً لأنّه لا يجْهَل شَيْئاً، وسُمِّيَ اللهُ (تعالى) بالعِلْم بغير عِلْمٍ حادِثٍ عَلِمَ به الأشياءَ واستَعان به على حِفْظ ما يُسْتَقْبَل من أمرِه، كما لو رَأيْنا عُلَماءَ الخَلْق إنّما سُمُّوا بالعِلْم الحادِث، إذ كانُوا قَبْلَهُ جَهَلَة، ورُبّما فارَقَهُم العِلْمُ فعادُوا إلى الجَهْل»[1].

وفيه أيضاً: «لم يَزَلِ اللهُ (تعالى) عَالِماً، والعِلْم ذاتُهُ ولا مَعْلُومَ، والسَّمْعُ ذاتُهُ ولا مَسْمُوعَ، والبَصَرُ ذاتُهُ ولا مُبْصَرَ، والقُدْرَةُ ذاتُهُ ولا مَقْدُورَ، فلمّا أحْدَثَ الأشياءَ وكان المَعْلُوم، وَقَعَ العِلْمُ منه على المَعْلُوم والسَّمْعُ على المَسْمُوع، والبَصَرُ على المُبْصَر، والقُدْرَة على المَقْدُور»[2].

قال بعض الشّارِحِين: قوله: «وقع العلمُ على المعلوم» لا بمعنى أنّ التَعَلّق لم يكن بالفِعْل في الأزَل، بل الانْطِباق على المَعْلُوم الخارِجِيّ ليس في الأزَل.

ونُقِل عن ابن سِينا شُبْهَةٌ في بَحْث عِلْمِه (تعالى) بالمَعْلُومات عَجِز عن جَوابِها، وهي: «أنّ عِلْمَهُ (تعالى) في الأزَل مُتَعَلّق بكُلّ مَفْهُوم، فلا بُدّ للمَفْهُومات من وُجُودٍ خارِجِيّ أو ذِهْنِيّ، وعلى التَّقْدِيرَيْنِ هي قائمة بأنْفُسِها أو بغيرها، وعلى تَقْدِير قِيامِها بغيرها فهي قائمة بذاتِهِ، أو بغيره (تعالى)، والكُلّ مُحال».

ويُمْكِن أنْ يُقال: إنّ منشأ هذه الشُّبْهَة من الحَصْر المَذْكُور في قوله: «لا بُدّ للمَفْهُومات من وُجُود خارِجِيّ أو ذِهْنِيّ» وهذا الحَصْر، وإنْ ثَبَت في حَقّ المَخْلُوق، لكِن لا يَلْزَم ثُبُوت مِثْله في حَقّ الخالِق (تعالى).

هذا، وقد نُقِل عن صاحِب (المحاكمات) احْتِمالُ القِيام بالوُجُود الذِّهْنِيّ من غير قِيام الوُجُود الذِّهْنِيّ بِشَيء.

وفيه: «أنّ لله (تعالى) عِلْمَيْنِ: عِلْمٌ مَبْذُولٌ نحن نعلَمُه، وعِلْم مَكْفُوف هو الّذي عِنْده (تعالى) في أُمّ الكِتاب إذا خَرَج نَفَذ»[3] كأنّه يُرِيد اللَّوْحَ المَحْفُوظ.

وفيه: «العِلْمُ الّذي نَزَل مع آدَمَ (عليه السلام) لم يُرْفَع، وما مَات عَالِمٌ فذَهَب عِلْمُهُ، والعِلْم يُتَوارَث»[4].

والعِلمُ عِلْمان: مَسْمُوعٌ ومَطْبُوعٌ، كما وَرَدَتْ الرِّواية بذلك عن عليّ (عليه السلام) حيث قال:

رأيتُ العِلمَ عِلْمَينِ ... فَمَسْمُوعٌ ومَطْبُوعُ
فلا ينفَعُ مَسمُوعٌ ... إذا لم يَكُ مطبوعُ
كما لا تنفع الشَّمْسُ ... وضَوْءُ العَيْنِ مَمْنُوعُ[5]

قال بعض الشّارِحِين: العِلْم المَسْمُوع هو العِلْم بالشَّرْعِيّات، والعِلْم المَطْبُوع. العِلْم بأُصُول الدّين[6].

ورُوِيَ هكذا:

رأيتُ العَقْلَ عَقْلَيْنِ ... فَمَوْهُوبٌ ومَكْسُوبٌ
فلا ينفَع مَكْسُوبٌ ... إذا لم يَكُ مَوْهُوبٌ

(١) الكافي ١: ٢/٩٤.
(٢) الكافي ١: ١/٨٣.
(٣) الكافي ١: ٣/١٩٩.
(٤) الكافي ١: ٤/١٧٣.
(٥) إحياء علوم الدين ٣: ١٨.
(٦) اختيار مصباح السالكين: ٣٢١/٦٥٦ «نحوه».

كما لا تنفعُ الشَّمْسُ وَضَوءُ العَيْنِ مَحْجُوبُ

ولا مُنافاة بَين الرِّوايَتَيْنِ، فإنّ الأُولَى في العِلْم، والثانِيَة في العَقْل.

والعَلَم بالتَّحْرِيك: عَلَم الثَّوْبُ من طِرازٍ وغيره، وهو العَلامة، وجمعه أعْلام مِثْل: سَبَب وأسباب، وجمع العَلامة: عَلامَات.

وعَلَّمْتُ له عَلامَةً بالتَّشْدِيد: وَضَعْتُ له أمارةً يعرِفُها.

والعَلَمُ: الرّايةُ.

والأعْلَمُ: مَشْقُوقُ الشَّفَة العُلْيا، يقال: عَلِمَ الرَّجُلُ يَعلَمُ عَلَماً: إذا صارَ أعلَم. والمرأة عَلْمَاء، مِثْل: أحمَر وحَمْراء.

وأعْلَمَ الفارِسُ: جعلَ لنفسه عَلامَةَ الشُّجعان، فهو مُعْلِمٌ.

والمَعْلَمُ: الأثَرُ، يُستَدَلُّ به على الطَّريق.

والمَعْلُومُ: اسمُ لِواءٍ كان لرسول الله (صلّى الله عليه وآله).

وفي الحديث ذكر الأعْلام والمَنار، والأعْلامُ: جمع عَلَم وهو الجَبَل الّذي يُعْلَمُ به الطَّريق، والمَنارُ، بفتح الميم: المُرْتَفعُ الّذي يُوقَد في أعلاه النّار لهِداية الضّال[1] ونحوه.

وأعْلامُ الأزْمِنَة: هم الأئمّة (عليهم السّلام)، لأنّهم يُهتَدَى بهم.

ومنه حديث يوم الغَدِير: «وهو الّذي نُصِّبَ فيه أميرُ المؤمنين (عليه السّلام) عَلَماً للنّاس»[2].

والعَلّامَةُ: العالِمُ جِدّاً، والهاءُ للمُبالَغة كأنّهم يُرِيدُون به داهِيَة.

والعَلّامَة الحِلّي: الحسن بن يُوسُف بن مُطَهَّر، له كثِيرٌ من التَّصانِيف.

وعن بعض الأفاضِل: وُجِد بخَطِّه خمسمائة مُجَلَّد من مُصَنَّفاته غير خَطّ غيره من تَصانِيفه.

قال الشَّيْخُ البَهائِيّ: من جُمْلَة كُتُبِه (قدّس سرّه) كتاب (شَرْح الإشارات)، ولم يذكُره في عِداد الكُتُب المَذْكُورة هُنا، يعني في (الخُلاصَة). قال: وهو مَوْجُود عِنْدي بخَطِّه.

ومُدَّة عُمْره سَبْعٌ وسَبْعُون سَنةً وثَلاثَة أشْهُر وسَبْعة عَشَر يوماً، تُوفِّيَ في لَيْلة الحادِي عشر من المُحَرَّم سَنة سِتّة وعِشْرين وسَبعمائة، ومَوْلِدُه تاسِع عَشر شَهْر رَمَضان سَنة ثَمان وأرْبَعِين وسِتّمائة.

علن: العَلانِيَةُ: خِلافُ السِّرِّ. يقال: عَلَنَ الأمرُ عُلُوناً، من باب قَعَد: ظَهَر وانْتَشَر، فهو عالِنٌ.

وعَلِنَ عَلَناً، من باب تَعِب لُغَة، فهو عَلِنٌ، والاسم: العَلانِيَة مُخَفَّف.

وأعْلَنْتُهُ بالألف: أظْهَرْتُهُ.

علهز: في حديث النَّبيّ (صلّى الله عليه وآله) لمّا دَعا على قُرَيش: «اللّهمّ اجْعَلْها عليهم سِنِينَ كسِني يُوسُف [فابْتُلُوا بالجُوع حتّى] أكَلُوا العِلْهِز»[3] العِلْهِز بكسر العين وإسكان اللّام وكسر الهاء قبل الزاي: القُراد الضَّخْم.

وقيل: المراد به الوَبَر المَخْلُوط بالدَّم.

علا: قوله (تعالى): ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[4]

---

(١) في «م، ش، ط»: الضُّلّال.

(٢) التهذيب ٤: ٣٠٥/٩٢٢.

(٣) النهاية ٣: ٢٩٣.

(٤) الأعلى ٨٧: ١.

قال الشَّيخ أبو عليّ (رحمه الله): إنّ الأعلى نَظيرُ الأكبَر، ومعناه العالِي بسُلطانِه وقُدرتِه وكُلّ من دُونه في سُلطانِه، ولا يَقتَضِي ذلك المَكان، ثمّ أنشَدَ عليه قولَ الفَرَزْدَق:

إنَّ الّذي سَمَكَ السَّماءَ بَنَى لَنا
بَيتاً دَعائِمُهُ أعَزُّ وأطوَلُ[1]

قولُه (تعالى): ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَىٰ﴾[2]، أي لا ربَّ فَوْقِي.

وقيل: معناه: أنا الّذي أنالُ بالضَّرَر غيري ولا يَنالُني غيري، وكَذَبَ اللّعين.

قولُه (تعالى): ﴿فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾[3]، أي مُرتَفِعَة القُصُور والدَّرَجات.

وقيل: عُلُوّ الجَنّة على وَجهَيْن: عُلُوّ الشَّرَف والجَلالة، وعُلُوّ المَكان والمَنزِلة، بمعنى أنّها مُشرِفَة على غيرها، والجَنّةُ دَرَجاتٌ بعضُها فوق بعض كما أنّ النّار دَرَكات.

قولُه (تعالى): ﴿هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾[4] أي طَريق الخَلْق ﴿عَلَيَّ﴾، أي لا يَفوتُني مِنهم أحَدٌ.

قولُه (تعالى): ﴿عَلَا فِى الأَرْضِ﴾[5]، أي تَجَبَّر وتَكَبَّر فيها.

قولُه (تعالى): ﴿وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾[6] على هذه، صِلَة للوَعْد، أي وَعَدْتَنا على تَصديق رُسُلِك.

وقيل: معناه على ألسِنة رُسُلِك، ويجوز أنْ يكونَ مُتَعَلِّقاً بمَحذُوف، أي ما وَعَدْتَنا مُنَزّلاً على رُسُلِك، والمَوْعُودُ هو الثّوابُ أو النَّصرُ على الأعداء، كذا ذَكَرَهُ الشَّيخ أبو عليّ (رحمه الله)[7].

قولُه (تعالى): ﴿تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾[8] هو أمْرٌ بفتح اللّام وربّما ضُمَّت مع جمع المذكّر السّالم لمُجانَسَة الواو وكُسِرَت مع المُؤنّث.

قال بعض اللُّغَوِيّين: تَعالَ: فعل أمر من الارتفاع، وأصْلُه أنّ الرجل العالِي كان يُنادِي السافِلَ فيقول: تَعالَ، ثمّ كَثُر في كلامِهم حتّى اُستُعمِل بمعنىً عامّ، سَواء كان المَدْعُو أعلا أو أسفل أو مُساوِياً، وتَتَّصِل به الضَّمائر باقياً على فَتحه، تقول: تَعالَ يا رَجُل، بفتح اللّام، وللمَرْأة: تَعالَيْ، وللمَرْأتَيْن: تَعالَيا، وللنِّسْوَة: تَعالَيْنَ[9].

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾[10] قال الشَّيخ أبو عليّ (رحمه الله)، أي المُطيعِين. ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ أي في مَراتِب عالِيَة مَحفُوفة بالجَلالة.

وقيل: في السَّماءِ السّابِعة، وفيها أرْواح المُؤمِنِينَ.

وقيل: في سِدْرَة المُنتَهى، وهي الّتي يَنتَهِي إليها كُلّ شَيْءٍ مِن أمرِ الله (تعالى).

وقيل: عِلِّيُّون: الجَنّة.

---

(1) مجمع البيان ١٠: ٤٧٣.

(2) النازعات ٧٩: ٢٤.

(3) الحاقة ٦٩: ٢٢.

(4) الحجر ١٥: ٤١.

(5) القصص ٢٨: ٤.

(6) آل عمران ٣: ١٩٤.

(7) جوامع الجامع: ٧٧.

(8) آل عمران ٣: ٦٤.

(9) المصباح المنير ٢: ٩١.

(10) المطففين ٨٣: ١٨.

وقيل: هو لَوْحٌ من زَبَرْجَد أخضر مُعَلَّق تحتَ العَرْش، أعمالُهم مَكتُوبة فيه.

وعن البَرَاء بن عازِب، عن النَّبِيّ (صلّى الله عليه وآله)، قال: «في عِلّيينَ في السَّماء السّابعة تحتَ العَرْش»[1].

قوله (تعالى): ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ﴾[2] الآية قيل: ﴿تِلْكَ﴾ تَعْظِيم للدّار وتَفْخِيم لها، أي تِلْكَ الّتي بَلَغَك صِفَتُها يا محمّد، عَلَّق الوَعْدَ بِتَرْكِ إرادة العُلُوّ والفَساد، كما عَلَّق الوَعِيد بالرُّكُون في قوله (تعالى): ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[3].

وفي الحديث عن عليّ (عليه السّلام): أنّ الرَّجُلَ لَيُعْجِبُهُ أن يكونَ شِراكُ نَعْلِه أجْوَدَ من شِراكِ نَعْلِ صاحِبِه، فيدخُل تَحْتَها[4].

وفي حديث الفُضَيْل أنّه قرأها ثمّ قال: ذهبَتِ الأمانِي هاهنا[5].

وفي الحديث: «مَن صَلّى المَغْرِبَ، ثمّ عَقَّبَ ولم يَتكَلَّم حتّى صَلّى رَكْعَتَيْنِ، كُتِبَتا[6] له في عِلِّيِّين»[7] قيل: أي في دِيوان الحَفَظَة المُقَرَّبِين.

والعِلِّيَّةُ بالكسر، وتُضَمّ: الغُرْفَة.

وفي حديث الفُضَيْل: «أما تَشْتَهِي أنْ تَكُون من عِلِّيَّة الإخوان؟» أي من أشرافِهم. يقال: فُلانٌ من عِلِّيَّة النّاس، أي رَفِيعٌ شَرِيف.

وفيه: قلتُ: ومَنْ هم؟ قال: «الرّاغِبُون في قَضاءِ حَوائج الإخوان»[8].

ومن أسْمائه (تعالى) العَلِيُّ والمُتعالي، فالعَلِيُّ: الّذي ليس فَوْقَه شيْء في المَرْتَبَة، وبناء فَعِيل بمعنى فاعل من عَلا يَعْلُو.

والمُتَعالي: الّذي جَلّ عن كُلّ وَصْفٍ، وهو مُتَفاعِلٌ من العُلُوّ، وقد يكون بمعنى العالِي.

ومن أوْصافِه (تعالى): «عَلا فقَرُبَ، ودَنا فبَعُدَ» أي علا من مُشابَهَة المُمْكِنات وإدْراك الأوْهام، وقَرُبَ منها من حيث العِلْم بها، وبَعُد عنها من حيث الذّات.

وقريبٌ من هذا قوله (عليه السّلام): «قريبٌ من الأشْياءِ غيرَ مُلابِسٍ، بعيدٌ عنها غيرَ مُبايِنٍ»[9].

وفيه: العالِيَة والعَوالِي، وهي قُرىً بأعلى أراضِي المَدِينة، وأدناها من المدينة على أربَعة أميالٍ، وأبْعَدُها من جِهَة نَجْد ثمانِية أميالٍ، والنِّسْبَةُ إليها عُلْوِيّ، على غير القِياس[10].

وفي (المَغْرِب) نَقْلاً عنه: العَوالي: مَوْضِعٌ على نِصْفِ فَرْسَخ من المدينة[11].

وفي (الصِّحاح): العالِيَة: ما فوق نَجْد إلى أرْضِ تِهامة، وإلى ما وراء مكّة، وهي الحِجاز وما والاها،

---

(1) مجمع البيان ١٠: ٥٥ .

(2) القصص ٢٨: ٨٣

(3) هود ١١: ١١٣.

(4، 5) جوامع الجامع: ٣٥٠.

(6) في «ش، م»: كتبنا.

(7) من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٣/٦٦٤.

(8) الكافي ٢: ١٥٤/١.

(9) نهج البلاغة: ٢٥٨ الخطبة ١٧٩.

(10) النهاية ٣: ٢٩٥.

(11) المغرب ٢: ٥٧.

انتهى[1].

وأتيتُه من عَلِ، بكسر اللام وضمّها، ومن عَلا ومن عَالٍ، أي من فَوْق.

وفي حديث التَّيمُّم: «ويُسْتَحَبّ من العَوالي» أي ممّا ارتفع من الأرْض وعَلا، وذلك لبُعده عن الاسْتِطْراق ونَزاهَتِه.

وفي حديث مكّة: «يَأْتِيها رِزْقُها من ثَلاثةِ سُبُلٍ: من أعلاها، وأسْفَلِها، والثَّنِيَّة»[2]، أي من المَعْلَى والمَسْفَلَة والثَّنِيَّة، وهي عَقَبَة المَدَنِيّينَ.

وفيه: «يُسْتَحَبُّ دُخُول مكّة من أعلاها»[3] أي من جانِب عَقَبَة المَدَنِيّين.

قيل: وهذا لكُلّ قادِمٍ، سَواء قَدِم من طريق المَدِينة أمْ غيرِه، تأسّياً بالنَّبِيّ (صلّى الله عليه وآله).

وقيل: هو مُخْتَصّ بالمَدَنِيّ والشّامِيّ.

والعُلا، بالضمّ والقَصْر: مَوضِعٌ من ناحية وَادِي القُرَى، نَزَلَهُ رَسُول الله (صلّى الله عليه وآله) في طريقه إلى تَبُوك، وبه مسجد.

وفيه: «اليَدُ العُلْيَا خيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى»[4] العُلْيا: بضمّ العين فتُقْصَر، وبفتحِها فتُمَدّ، والضمّ مع القَصْر أكثر.

قيل: هي المُنْفِقَة، والسُّفْلَى: السائلة.

وقيل: العُلْيا: المُعْطِيَة، والسُّفْلَى: الآخِذَة.

وقيل: السُّفْلَى: المانِعَة[5].

وعُلْوُ الدّار، بضمّ عينٍ وكسْرِها: خِلاف السُّفْل.

وعَلا عُلُوّاً، من باب قَعَد: ارتَفَع، فهو عالٍ.

وتَعالَى الله تَنَزَّه عمّا لا يَليق بشَأْنِه.

وتَعالَى النَّهار: ارْتَفَع.

وفي حديث ابن عبّاس: «فإذا هُو يَتَعَلَّى عنّي»[6] أي يَتَرَفَّع عَلَيّ.

وفي الدُّعاء: «وألْحِقْني بالرَّفِيقِ الأعْلَى»[7] قيل: هو جَماعة الأنْبِياء الّذين يَسْكُنُون أعلى عِلّيِّين، وهو اسمٌ جاء على فَعِيل، ومعناه الجَماعة، كالصَّدِيق والخَلِيط، يقَع على الواحِد والجمْع.

والمَلأُ الأعلى: هم الملائكة. وقيل: نَوْعٌ مِنهم وهم أعْظَمُ قَدراً.

وعَلا في المَكان يَعْلُو عُلُوّاً.

وعَلا في الشَّرَفِ، يَعْلَى بالفتح، عَلاءً.

وعَلَوْتُهُ بالسَّيف: ضَرَبْتُه.

ومَعالِي الأُمُور: مُكْتَسَبُ الشَّرف، الواحِدَةُ مَعْلاة بفتْح الميم.

والعِلاوَةُ بالكسر: ما عُلِّق على البَعِير بعد الحِمْل، كالأوْتاد ونحْوها.

وفي الحديث: «أُتِيَ بِزِنْدِيقٍ فقَطَع عِلاوَتَهُ»[8] يُريد قَطْع رأسه.

وعليّ بن الحُسَين: هو الإمام زَيْن العابِدِين (عليه السلام)، وُلِد في سَنة ثَمان وثلاثِين، وقُبِض في سَنة

(١) الصحاح ٦: ٢٤٣٦.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٩/٦٨٤.

(٣) الكافي ٤: ٣٩٩/١ «نحوه».

(٤) النهاية ٣: ٢٩٤.

(٥) النهاية ٣: ٢٩٤.

(٦) النهاية ٣: ٢٩٣.

(٧) النهاية ٢: ٢٤٦.

(٨) الكافي ٧: ٢٥٨/١٥. وفيه: فضرب عِلاوته.

خَمْس وتِسْعين[1]، وعاش بعد الحُسَين (عليه السلام) خَمْساً وثَلاثِينَ سنَة[2]، وفيه دَلالة على أنّ عُمْرَه يوم قُتِل أبيه كان اثْنَيْن وعِشْرين سَنة، يُؤَيِّدُه ما رُوِيَ أنّ الباقر (عليه السلام) كان عُمْره يوم قُتِل الحُسين (عليه السلام) أربع سَنَوات.

علون: عُلْوَانُ الكِتاب: عُنْوانُهُ.

على: عَلى: من حُروف الجر، تكون للاستِعلاء، وهو إمّا على المَجْرور وهو الغالِب، أو على ما يقرُب منه، ومن الأوّل قوله (تعالى): ﴿وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[3]، ومن الثّاني قوله (تعالى): ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾[4].

وللمُصاحَبة كمع، نحو قوله (تعالى): ﴿وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾[5]، و﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾[6].

وللتعْليل، نحو قوله (تعالى): ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾[7] ويُحْتَمَلُ أنْ تكون هنا للسَّبَبِيّة.

وللظَّرْفِيّة، نحو قوله (تعالى): ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾[8]، ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾[9].

وبمعنى مِنْ، نحو قوله (صلّى الله عليه وآله): «من حَفِظَ على أُمّتي»[10] ويُحْتَمَلُ أن تكون هنا للتَّعْلِيل.

وبمعنى الباء، نحو قوله (تعالى): ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ﴾[11].

وبمعنى الحال، نحو قوله (تعالى): ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾[12].

وبمعنى فوق، نحو: غَدوْتُ مِنْ عليه.

ولِلْمجاوَزة، نحو قوله:

إذا رَضِيَتْ عَليَّ بنو قُشَيْرٍ[13]

وللاستِدْراك والإضراب، كما في قولهم: فلانٌ لا يدخُل الجَنّةَ لسُوءِ فِعْله، على أنّه لا ييْأس من رَحْمَة الله.

ويكون مجرورُها وفاعل متعلّقها ضميرَيْن لمسمّىً واحد، كقوله (تعالى): ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾[14].

قيل: وتكون زائدة للتَّعْويض، أو لغيره، وَعَدّ من الأوّل قوله:

إنَّ الكَرِيْمَ وَأَبِيْكَ يَعْتَمِلْ
إنْ لَم يَجِدْ يَوماً عَلَى مَنْ يَتَّكِلِ[15]

أي من يَتّكِل عليه، فحذف (عليه) وزاد (على) قبل الموصول تعويضاً.

(١) مواليد الأئمة (عليهم السلام) ووفياتهم: ١٧٨.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٧٥.
(٣) المؤمنون ٢٣: ٢٢، وفي هامش «م»: وقد يكون الاستعلاء معنوياً، كما في قوله (تعالى): ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ﴾ الشعراء ٢٦: ١٤ و﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ البقرة ٢: ٢٥٣.
(٤) طه ٢٠: ١٠.
(٥) البقرة ٢: ١٧٧.
(٦) الرعد ١٣: ٦.
(٧) البقرة ٢: ١٨٥.
(٨) القصص ٢٨: ١٥.
(٩) البقرة ٢: ١٠٢.
(١٠) صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام): ٢٢٦/١١٤.
(١١) الأعراف ٧: ١٠٥.
(١٢) النساء ٤: ٤٣.
(١٣) البيت للقحيف بن سليم العقيلي، وعجزه: لعمرُ الله أعجبني رضاها. مغني اللبيب ١: ١٩١.
(١٤) الأحزاب ٣٣: ٣٧.
(١٥) مغني اللبيب ١: ١٩٢.

وقيل: المراد [إنْ][1] لَم يَجِد شيئاً، ثمّ بدأ مُسْتَفْهِماً فقال: عَلى مَن يَتّكل؟

ومن الثاني قَوْلُه:

أَبَى اللهُ إلّا أنَّ سَرْحَةَ مَالِكٍ
عَلَى كُلِّ أفْنَانِ العِضَاهِ[2] تَرُوقُ[3]

قاله ابنُ مالك. وفيه ـ كما قيل ـ إنّ راقهُ الشّيء، بمعنى أعجبهُ، ولا معنى له هنا، وإنّما المراد تَعْلُو وتَرْتَفِع[4].

وإذا دخلت (على) على الضّمير قُلِبَتْ الألف ياءً، ووجْهُهُ أنّها لو لم تُقْلَب ياءً لكانت واواً والتَبس بالفِعْل، ومنه: عَلَيْكَ زيداً، يعني خُذْهُ، وفي الحديث: «عَليه أن يفعل كذا»، و«عَليكم بكذا»[5]، أي افْعَلوا.

وعن بعض اللُّغَوِيِّين: عَلَيك: اسم فعل، إذا تعدّى بنفسه كان بمعنى الزَمْ، وإذا تعدّى بالباء كان بمعنى استَمْسِك.

وعن الرَّضِيّ (رحمه الله): أنّ الباء زائدة.

وفي الحديث: «لَا عَلَيكَ» والمراد لا بأْس عليك، لأنّ (لا) النّافِيَة للجِنْس كثيراً ما يُحذف اسمها ويُسْتَغْنى بخبرها.

وفي الحديث: «مَن تَرَكَ الحجَّ فلا عليه أن يموتَ يَهُودِيّاً أو نَصْرانِيّاً»[6] قيل: التَّقْدير: فلا يكون عليه حَسْرة.

وقيل: المعنى أن لا يَصْعُبَنّ عليه أنْ يمُوت مَوْتاً مُشابِهاً لَموْت أحد الفِئَتَيْنِ في كُفْران نِعَم الله وتَرْك ما أمر به، ويكون هذا من باب التَّغْلِيظ والمُبالَغَة في الوَعِيد.

وذَكَر بعضُ الأفاضِل: أنّ هذا التَّغْلِيظ استحقّه لمُشابَهَتِه كِلْتا الطائِفَتَيْن في قِلّة المُبالاة بالحَجّ.

وفيه: «أدخَلَهُ اللهُ الجَنّةَ على مَاكان من العمل» أي على حَسَب أعماله.

وقريب منه قوله: «اللّهُمّ إني أدِيْنُك بطاعَة الأئمّة وولايَتِهم، والرِّضا بما فضَّلْتَهم، غير مُنكِرٍ ولا مُسْتَكْبِرٍ على معنى ما أنْزَلْتَ في كِتابِك من حُدُود ما أتانا فيه»[7].

و«لا عَلَيكَ أنْ لا تعجَلَ» أي لا بأْس عليك في عَدَم التَّعْجِيل، و(لا) زائدة، أي ليس التَّعْجِيل عليك.

عمد: قولُه (تعالى): ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾[8] أي خَلَقها مرفُوعةً بلا عَمَدٍ، وفيه تَنْبِيه على عِظَم قُدْرَة الله (تعالى)!

---

(١) من المغني.

(٢) في حاشية «م»: السَرح: شَجر عِظام طِوال، الواحدة سَرْحَة. قال الجوهري: وإنّما كنّى بها هنا عن امرأة. الأفنان: الأغصان. العِضاه: كلّ شجرٍ يعظم وله شوك، واحدة العِضاهة، قاله الجوهري.

(٣) البيت لحُميد بن ثور بن حزن الهلاليّ العامريّ، شاعر مخضرم. عاش زمناً في الجاهلية، وشهد حُنيناً مع المشركين، أسلم ووفد على النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، ومات في خلافة عُثمان. الأعلام للزركلي ٢: ٢٨٣.

(٤) مغني اللبيب ١: ١٩٢.

(٥) النهاية ٣: ٢٩٦.

(٦) المعتبر ٢: ٧٤٦.

(٧) فلاح السائل: ١٦٩.

(٨) الرعد ١٣: ٢.

وقيل: معناه ألا تَرَوْنَ تِلْكَ العَمَدَ؟ وهي قُدْرَة الله (تعالى).

وقيل: النَّفيُ فيه واقِع على المَوصُوف والصِفَة، أي لا عَمَدَ ولا رُؤْيَة، كما سَبَق الكلام في مِثْلِه.

وعن ابن عَرَفَة: العَمَدُ جمع عِمَاد، وليس في كَلام العَرَب فِعَالٌ على فَعَل إلّا هذا، وقولهم: إهَابٌ وأَهَبٌ.

قوله (تعالى): ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ﴾[1] أي البِناء الرَّفِيع.

نُقِل أنّهم كانُوا يسلَخُون العَمَد من الجِبال، فيجعَلُون طُولَ العَمَدِ مِثْلَ طُولِ الجَبَل الّذي يَسْلَخُون من أسْفَلِهِ إلى أعلاه، ثمّ ينقُلون تِلْكَ العَمَد فَيَنْصِبُونها، ثمّ يَبْنُون القُصُور فوقَها، فَسُمِّيَتْ ذات العِماد.

وقيل: أهْلُ عَمَدٍ، لأنّهم كانُوا بَدَوِيِّين أهل خِيام.

قال الشَّيْخُ أبو عليّ (رحمه الله): اختَلَفُوا في إرَم ذات العِماد على اقوال:

أحدها: أنّه اسم قَبِيلة، قال أبو عُبَيْدَة: هُما عَادَان: فالأُولَى، هي إرَم، وهي الّتي قال الله (تعالى) فيهم: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الأُولَى﴾[2].

وقيل: هو جَدّ عاد، وهو عاد بن عوص بن إرَم بن سام بن نُوح.

وقيل: هو سام بن نُوح نُسِب عادٌ إليه.

وقيل: إرَم قَبِيلة من قوم عادٍ كان فيهم المُلْك.

وثانِيها: أنّ إرَم اسمُ بَلَد، ثمّ قيل: هي دِمَشْق.

وقيل: هي مَدِينَة الإسْكَنْدَرِيَة.

وقيل: هي مَدِينةٌ بَناها شَدّاد بن عاد[3]، فلمّا أتمّها وأراد أنْ يدخُلَها أهلكهُ الله بصَيْحَةٍ نَزَلَتْ من السَّماءِ.

وثالِثها: أنّه ليس بقَبِيلةٍ ولا بَلَدٍ، بل هو لَقَبٌ لِعاد، وكان عادٌ يُعْرَف به. ورُوِيَ عن الحسن أنّه قرأ: (بِعَادِ إرَم) على الإضافة. وقيل: وهو اسم آخر لِعاد، وكان له اسمان[4].

قوله (تعالى): ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾[5]، قُرِئَ بضمّتين، وهي قِراءةُ أهل الكُوفة غير حَفْص، وقرأ الباقُون بفَتْحَتَيْنِ[6]، وكلاهما جمع عَمُودٍ في الكَثْرَة، وأما جَمْعُه في القِلّة فأعْمِدَة، أي تُوصَد عليهم الأبواب، ويُمَدَّد على الأبواب العَمَد استيثاقاً في استِيثاقٍ، وفيه تأكِيد للْيَأْس من الخُرُوج، وإيذان بحَبْس الأبَد، نَعُوذ بالله من غَضَبه وألِيم عِقابه[7].

وفي الحديث: «الصَّلاةُ عِمَادُ دِيْنِكُم»[8] أي يَتَقَوَّم بها دينُكم.

وعِمَادُ الشّيءِ بالكسر: ما يقوم به الشّيءُ وَيَثْبُتُ، ولولاه لسَقَط وزَالَ.

ومنه: «الحَمدُ لله الّذي جَعلَ السَماءَ لكُرْسِيِّهِ عِمَاداً»[9].

---

(١) الفجر ٨٩: ٦ و٧.

(٢) النجم ٥٣: ٥٠.

(٣) في النسخ: عاد بن شداد، وما في المتن من المصدر ومروج الذهب ١: ٤١٠ و٤١٧.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٨٥.

(٥) الهمزة ١٠٤: ٩.

(٦) مجمع البيان ١٠: ٥٣٧.

(٧) في «ع»: عذابه.

(٨) كنز العمال ٧: ١٨٨٨٩/٢٨٤. وفيه: الدين بدل دينكم.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٠٤/٣٣٥.

ومثله: «مَثَلُ الصَّلاةِ مَثَلُ عَمُودِ الفُسْطاط»[1] العَمُودُ، بالفتح: عَمُودُ البيت، والجمع في القِلّة على أعْمِدَة، وفي الكثْرَة على عُمُد بضمّتين. والمعنى أنّ الصَّلاةَ كالعَمُود للخَيْمة، فكما لا تَتَقَوّم الخَيْمة إلّا به لا يَتَقَوّم الدِّين إلّا بالصَّلاة.

قوله (عليه السّلام): «صلّى ركعتَيْنِ بين العَمُودَيْنِ»[2] أراد بهما العَمُودَين اللذَيْنِ في الكَعْبة شرّفها الله (تعالى).

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «أَقِيمُوا هَذَيْن العَمُودَيْنِ، وأوْقِدُوا هَذَيْنِ المِصْبَاحَيْن»[3] يعني الشّهادَتَيْن، فاستعار لَفْظَ العَمُودَين والمِصْبَاحَين لتوحيد الله (تعالى) واتّباع سُنّة رسوله (صلّى الله عليه وآله) لقِيام الدِّين بهما.

والعَمُودَان: الآباءُ وإن عَلَوْا والأوْلاد وإنْ سَفَلوا.

والعِمَادُ: الأَبْنِيةُ الرَّفِيعة.

وفُلانٌ رَفِيعُ العِمَاد: كِناية عن الشَّرَف.

وفي وَصْفِه (تعالى): «أنتَ عِمادُ السَّماوات والأرْض» أي لا يقُومان ولا يَتَقوّمان إلّا بك، قال الله (تعالى): ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾[4].

وعَمَدْتُ إلى الشيء، أعْمِدُ عَمْداً، من باب ضرب: قَصَدْتُهُ.

وعَمَدْتُ إليه: قَصَدْتُ إليه.

والعَمْدُ: نَقِيضُ الخَطأ.

وقولهم: «فلانٌ فَعل ذلك عَمْداً» أي قَصْداً، ومنه: «قَتْلُ العَمْدِ».

وعَمِيْدُ القومِ وعَمُودُهم: سيِّدُهم، ومنه قوله (عليه السّلام): «مَنْ عَمِيْدُ هذا الجَيْش؟» أي كبيرُهم الّذي إليه المَرْجِع.

واعْتَمَدْتُ على الشيءِ: اتّكأْتُ عليه.

وفي حديث الحائض: «تَعْتَمِد[5] برجلِها اليُسْرَى على الحائط»[6] أي تَعْتَمِد عليه برِجْلِها، بمعنى ترفعها كما جاءت به الرِّواية.

عمر: قولُه (تعالى): ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم﴾[7] قيل: إنّه سِتُّون سَنة. وقيل: أربعون سَنة. وقيل: ثماني عَشر سَنة، وهو ممّا احتجّ الله به عليكم.

قولُه (تعالى): ﴿أَرْذَلِ العُمُرِ﴾[8] قيل: هو الهَرَم وزمان الخَرافة وانْتِكاس الأحوال، والعُمُر الّذي لا يَعيش الإنسان إليه عادةً في زمانِنا هذ، قال الشّهيد الثاني: مائة وعِشرون سَنة، فيحْكَم بتَوْريث الغائب غَيْبَةً مُنْقَطِعة هذه المُدّة.

ثمّ قال: ولا يبعُد الآن الاكتِفاء بالمائة، لنُدُور التَّعْمِير إليها في هذه البِلاد[9].

قولُه (تعالى): ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[10]، أي وحَياتِك يا محمّد، ومُدّة بَقائِك.

---

(1) الكافي ٣: ٢٦٦/٩.
(2) الكافي ٤: ٥٣٠/١٠ «نحوه».
(3) الكافي ١: ٢٣٧/٦.
(4) فاطر ٣٥: ٤١.
(5) في النُّسخ: تعمد، وما أثبتناه من المصدر.
(6) الكافي ٣: ٨٠/٣.
(7) فاطر ٣٥: ٣٧.
(8) النحل ١٦: ٧٠.
(9) الروضة البهية ٨: ٤٩.
(10) الحجر ١٥: ٧٢.

والعَمْرُ، بفتح العين وضمّها: البَقاءُ، ولا يُستعمَل في القَسَم إلّا بالفتح.

قال بعض المُحقِّقين: قول الشّخص: لَعَمْري، مُبْتدأ محذوف الخبَر وُجوباً، والتَّقْدير: قَسَمي أو يَميني، وهو دائر بين فُصَحاء العَرَب، قال (تعالى): ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

لا يقال: إنّ الحِلْف بغير الله (تعالى) مَنْهِيّ عنه. لأنّا نقول: ليس المُراد به القَسَم الحَقيقي بجَعْل غيره (تعالى) مِثْله في التَّعْظيم، بل المراد صُورَتُه لِتَرْويج المقصود، أو الكلام على حَذْف مُضاف، أي فَبِواهِب عُمْري وعُمْرك، وهو اسم لمُدّة الحَياة.

قوله (تعالى): ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾[1] قيل: هو في السّماء جِيال الكَعْبَة ضَجَّ من الغَرق فرفَعهُ الله إلى السّماء وبَقِيَ أُسُّهُ، يدخُله كُلّ يوم سَبْعون ألف مَلَك ثمّ لا يعُودُون إليه، والمَعْمُورُ: المأهُول، وعُمْرانُه: كَثْرَةُ غاشِيَتِهِ من الملائكة. وعن عليّ بن إبراهيم (رحمه الله): البيتُ المَعْمُور وَضَعَهُ الله (تعالى) لأهْل السّماء تَوْبَةً، وذلك حين رَدّوا على الله (تعالى) بقولِهم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾[2] الآية، لِما رُوِيَ أنّهم لمّا قالوا ذلك باعَدَهُم اللهُ من العَرْش مَسِيرة خمسمائة عام، فلاذُوا بالعَرْش وأشارُوا بالأصابع، فَنَظَرَ الرّبّ (عزّ وجلّ) إليْهم، فَنَزَلَتِ الرَّحْمَةُ، فوَضَع لهم البيتَ المَعْمُور، فقال: طُوفُوا به ودَعُوا العَرْش، فإنّه لي رِضىً فطافُوا به، وهو البَيْتُ الّذي يدخُلُه كُلَّ يوم سَبْعُون ألف مَلك لا يَعُودُون إليه أبداً، فوضَع البيتَ المَعْمُور تَوْبَةً لأهْل السّماءِ ووضَع الكَعْبَة تَوْبَةً لأهْلِ الأرْض[3].

قوله (تعالى): ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[4] قال الشّيْخ أبو عليّ (رحمه الله): آل عِمْران: مُوسى وهارُون فهُما ابنا عِمْران بن يَصْهَر، وقيل: عِيسى بن مَرْيم بِنْت عِمْران ابن ماثان[5]، وبين العِمْرانَيْن ألف وثمانمائة سَنة[6].

قوله (تعالى): ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[7] أي جعلكم عمّارَها، أي سُكّانَها.

وقيل: جعلها لكم مُدّة عُمْركم وفوّض إليكم عِمارتَها.

قوله (تعالى): ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى الْخَلْقِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[8] قيل: هو رَدٌّ على الزَّنادِقة الّذين يُبْطِلُون التَّوْحِيد، ويقُولُون: إنّ الرجلَ إذا نَكَح المَرْأة وصارت النُّطْفَةُ في رَحِمها، تَلَقَّتْه الأشْكال من الغِذاء، ودارَ عليه الفَلَك، ومَرّ عليه اللّيل والنّهار، فيتَوَلّد الإنسان بالطَّبائع من الغِذاء، ومُرُور اللّيل والنّهار، فنَقَضَ الله عليهم قولَهم في حَرْفٍ واحِدٍ، فقال: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى الْخَلْقِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

---

(١) الطور ٥٢: ٤.
(٢) البقرة ٢: ٣٠.
(٣) تفسير القمي ١: ٣٧.
(٤) آل عمران ٣: ٣٣.
(٥) في النسخ: ماتان، وما في المتن من المصدر وتاريخ الطبري ١: ٥٨٥.
(٦) جوامع الجامع: ٥٦.
(٧) هود ١١: ٦١.
(٨) يس ٣٦: ٦٨.

قال: لو كان هذا كما تقولون، لكان ينبغي أنْ يَزِيدَ الإنسانُ أبداً ما دامتْ الأشكال قائمة، والليل والنّهار قائمَيْنِ، والفَلَك يَدُور، فكيف صار يرجع إلى نُقصانٍ كُلّما ازْداد في الكِبَر، إلى حَدّ الطُّفُوليّة ونُقصان السَّمْع والبَصر والقُوّة والعِلْم والمَنْطِق حتّى يَنْقُصَ ويَنْتَكِسَ حِينَئِذٍ الخَلْق! ولكن ذلك من تَقْدِير العَزِيز العَلِيم.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[1] الآية، فُسِّرَتِ العِمارةُ بمَعْنَيَيْن:

الأوّل: رَمُّها، وكَنْسُها، والإسْراجُ فيها، وفَرْشُها.

الثّاني: شَغْلُها بالعِبادة، وتَنْحِيَةُ أعمالِ الدُّنيا واللَّهْوِ واللَّغَطِ، وعَمَلِ الصَّنائع، وإكْثارُ زِيارتِها، قال الله (تعالى): ﴿نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَارَهُمْ﴾[2]، قيل: هو السَّعْيُ إلى المَساجِد.

وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «قال الله (تعالى): إنّ بُيُوتي في الأرْض المَساجِد، وإنّ زُوّاري فيها عُمّارُها، فطُوبَى لِعَبْدٍ تَطَهَّر في بَيْتِه ثمّ زارَني في بَيْتِي، فحَقٌّ على المَزُور أنْ يُكْرِمَ زائرَه»[3].

وفي الحديث: «نَهى عن قَتْلِ عَوامِر البُيُوتِ»[4] العَوامِرُ: الحَيّاتُ الّتي تكُون في البُيُوت، واحِدُها عَامِرٌ وعَامِرَةٌ. قيل: سُمّيتْ بذلك لِطُول أعمارِها.

واعْتَمَر الرجُلُ: زارَ البَيْتَ.

والمُعْتَمِرُ: الزائرُ، ومن هنا سُمّيتْ العُمْرَةُ عُمْرَةً، لأنّها زِيارةُ البَيْت. يقال: اعْتَمَرَ فهو مُعْتَمِرٌ، أي زار وقَصَد.

وفي الشَّرْع: زِيارةُ البَيْت الحَرام بشُرُوطٍ مَخْصُوصةٍ مَذْكُورةٍ في مَحَلّها، وجمع العُمْرَة عُمَرٌ وعُمُرَات، مِثْل: غُرَف وغُرُفات.

وأعْمَرْتُه الدارَ: جَعَلْتُ له سُكْناها عُمْرَهُ، ومنه العُمْرَى وهي من أعْمَرْتُه الشّيء، أي جَعَلْتُه له مُدّةَ عُمْرِه أو مُدّةَ عُمْري، فإذا مات مَن علّقت عليه المُدّة رَجَع ذلك الشّيءُ إلى المالِك أو الوارِث، وقد مرّ حُكْمُ الرُّقْبَى في بابه[5].

وعَمِرَ الرجلُ بالكسر ـ من باب تعِب ـ يَعْمَرُ عَمَراً، وعَمْراً على غيرِ قياس: أي عاش زَماناً طَويلاً.

وعن بعض الأعلام: أربَعَةٌ من الأنبياء لم يَمُوتُوا، مُعَمَّرُون وهم في قَيْد الحَياة: الخِضْر وإلْياس في الأرْض، وعِيسى وإدْرِيس في السَّماء.

وعَمْرو، بفَتح العين وآخِره الواو: اسمُ رَجُل، وإنّما كُتِب بالواو للفَرْق بَيْنَه وبين عُمَر بضمّ العين، وتسقُط الواو في النَّصْب، لأنّ الألِفَ تَخلُفها.

وعَمْرُو بن عبدالله السَّبِيعيّ. رَوَى محمّد بن جعفر المؤدِّب: أنّ أبا إسْحاق واسمه عَمْرُو بن عبدالله السَّبِيعيّ، صلّى أربعين سَنةً صلاةَ الغَداةِ بوُضُوءِ العَتَمَة، وكان يختِمُ القرآنَ في كُلّ ليلة، ولم يكُن في زَمانِه أعْبَد منه، ولا أوْثَق في الحَدِيث عند الخاصّ والعامّ، وكان من ثِقات عليّ بن الحسين (عليه السّلام)، وُلِد في الليلةِ الّتي قُبِض فيها أميرُ المؤمنين (عليه السّلام) وله تِسْعُون سَنة، وهو من هَمْدان[6].

(1) التوبة ٩: ١٨.

(2) يس ٣٦: ١٢.

(3) كنز العرفان ١: ١٠٧ و١٠٨.

(4) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢١/١٠٢٨.

(5) تقدم في (رقب).

(6) الاختصاص: ٨٣.

وعُمَر بن عبدالعزيز: مذكور في الحديث، رَوَى عبدالله بن عَطاء التَّمِيمي، قال: كنتُ مع عليّ بن الحسين (عليه السلام) في المَسْجِد، فمرّ عُمَرُ بن عبدالعزيز، عليه شِراكان من فِضّة وكان من أمجَن النّاس - يعني أصلبُهم وأغلظُهم - وهو شابٌ، فنظَر إليه عليّ بن الحسين (عليه السلام)، فقال: «يا عبدَالله بن عَطاء، أترى هذا المُتْرَف؟ إنّه لن يموتَ حتّى يَلِي النّاس».

قلتُ: إنّا لله، هذا الفاسِق؟! قال: «نعم، فلا يلبَث فيهم إلّا يسيراً حتّى يموتَ، فإذا مات لَعَنَهُ أهلُ السّماء، واستغفَر له أهلُ الأرْض»[(١)].

وعَمّارُ بن يَاسِر، بالتَّثْقِيل: اسمُ رَجُلٍ من نُجَباء الصّحابة، نُقل أنّه لما قُتِل يوم صِفّين احتَمَلَه أميرُ المؤمنين (عليه السلام) إلى خَيْمَتِه، وجَعَل يَمْسَحُ الدّمَ عن وَجْهِه، ويقول:

وما ظَبْيَةٌ تَسبي الظّباءَ بِطَرْفِها
إذا انْبَعَثَتْ خِلْنا بأجْفانِها سِحْرا
بأحْسَنَ مِمّن خَضَّب السّيْفُ وجْهَهُ
دماً في سَبِيل اللهِ حتّى قَضَى صَبْرا[(٢)]

وعُمَارَة، بالضمّ: اسمُ رَجُل.

وأبو عَامِر الراهِب - أبو حَنْظَلَة، غَسِيل الملائكة - ومن قِصّته أنّه تَرَهَّب في الجاهِلِيّة ولَبِس المُسُوح، فلمّا قَدِم النَّبِيّ (صلّى الله عليه وآله) إلى المدينة حَسَدَه وحَزَّب عليه الأحزاب، ثمّ هَرَب بعد فتح مكّة إلى الطائف، فلمّا أسْلَم أهْلُ الطائف هَرَب إلى الشّام، ولَحِق بالرُّوم وتَنَصَّر، فسمّاه النَّبِيّ (صلّى الله عليه وآله) بالفاسِق، ثمّ أنّه أنْفَذ إلى المُنافِقِين: أن استَعِدُّوا وابْنُوا مَسْجِداً، فإنّي أذهَبُ إلى قَيْصَر، وآتي من عنده بجُنُودٍ، وأُخْرِج محمّداً من المَدِينة. فكان أولئك المنافِقُون يَتَوَقَّعُون قُدُومَه، فمات قبل أن يبلُغَ مَلِك الرُّوم بأرْضٍ يقال لها: قِنَّسْرِين[(٣)].

وأمّا ابنُه حَنْظَلَة، فكان من خَواصّ النَّبِيّ (صلّى الله عليه وآله)، قُتِل مَعَه يوم أُحُد، وكان جُنُباً، فغَسَّلَتْهُ الملائِكة، فَسُمِّيَ بذلك[(٤)].

وأبو عَمْرو العَمْرِيّ، بفتح العَين: ثِقةٌ جَلِيل مُكَنّى بأبِي عَمْرو السَّمّان، من أصحاب الجَواد (عليه السلام)، ومن وُكَلاء العَسْكَرِيّ، وهو الرّاوي دُعاءَ السّمات المَشْهُور[(٥)].

وابنُ أبي عُمَيْر: من رُواة الحديث، نُقل أنّ الرَّشِيد ضَرَبَه نَحْواً من مائتي خَشَبة[(٦)] على التَّشَيُّع، وأغرَمَهُ مائةَ ألفٍ وواحداً وعِشْرِين ألف دِرْهَم[(٧)].

والعِمَارَةُ، بالكسر: نَقِيضُ الخَراب.

وعَمَرتُ الخَرابَ أعْمُرُه عِمَارَةً فهو عَامِرٌ، أي مَعْمُور، مِثْل: دافِقٍ، أي مدفوقٍ.

والعُمْرَانُ، بالضمّ: اسمٌ للبُنْيان.

وأُمّ عَامِر: كُنْيَة الضَّبُع.

---

(١) بصائر الدرجات: ١٩٠/١.
(٢) من الشعر المنسوب إلى الإمام عليّ (عليه السلام): ٨٢ «نحوه».
(٣) مجمع البيان ٥: ٧٢.
(٤) مجمع البيان ٥: ٧٣.
(٥) معجم رجال الحديث ١١: ١١١، مصباح المتهجد: ٣٧٤.
(٦) في المصدر: مائة خشبة وعشرين خشبة.
(٧) رجال الكشي: ١١٠٦/٥٩٢.

عمرد: في الحديث: «لعَن اللهُ المُلوكَ الأربعَة، فُلاناً وفُلاناً ومُسُوخاً[1] وأبضَعَة، وأُختَهم العَمَرَّدة»[2] أي الطُّويلة، من قولِهم: فَرَسٌ عَمَرَّدٌ بتَشْدِيد الرّاء: أي طَوِيل.

عمس: أسْماء بنت عُمَيْس: بالعين والسين المهملتين مُصَغَّراً: هي أمّ محمّد بن أبي بكر، وقد سَبَق الكلام فيها في (سما).

وليلٌ عَمَاسٌ بالفتح، أي مُظْلِم.

وفُلانٌ يَتَعَامَسُ عن الشيء أي يَتغافَلُ عنه.

ومن كلامه (عليه السلام): «ألَا وإنّ مُعاوية قادَ لُمَةً من الغُواة وعَمَّس عليهم الخَبَر»[3] أي لَبَّس الحالَ عليهم وجَعَل الأمرَ مُظلِماً. يقال: أمرٌ عَمُوسٌ، أي مُظْلِم.

عمش: العَمَشُ - بالتَّحْرِيك - في العين: ضَعْفُ الرُّؤْيَةِ مع سَيَلانِ دَمْعِها في أكْثَرِ أوقاتِها، وهو من باب تعِب، والرَّجُلُ أعْمَشُ، والمَرأة عَمْشَاء.

عمق: العُمْقُ، فَتحاً وضَمّاً: قَعْرُ البِئْر، والفَجُّ والوادِي، والحَوْض.

يُقال: عَمُقَتِ البئرُ عُمْقاً - من باب قَرُب - وعَمَاقَةً بالفتح: بعُد قعرُها فهي عَميقَةٌ، ويَتَعَدَّى بالألف والتَّضعِيف، فيقال: أعْمَقْتُها وعَمَّقْتُها.

وتَعْمِيقُ البِئْر وإعْمَاقُها: جَعلُها عَمِيقةً.

وعَمَّقَ النَّظَرَ في الأُمور تَعْمِيْقاً: بالَغَ فيها. ومنه المُتَعَمِّقُ في الأمْر: للمُتَشَدِّد فيه الّذي يطلُب أقصى غايَتِه.

والعُمْقُ فتحاً وضمّاً: ما بَعُد من أطراف المَفاوِز.

عمل: قولُه (تعالى): ﴿وَالعَامِلِينَ﴾[4] هم - كما فسّره العالِم (عليه السلام) - : السُّعاة والجُباة في أخْذِها وجَمْعِها وحِفْظِها حتّى يُؤَدُّوها إلى مَن يَقْسِمُها[5].

قولُه (تعالى): ﴿إنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾[6]، أي ليس من أهْلِك الّذينَ وعَدتُك بنَجاتِهم مَعَك، لأنه ليس على دينِك. فقوله (تعالى): ﴿إنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ تَعْلِيلٌ لانْتِفاءِ كَوْنِه من أهْلِه.

قال المُفَسِّر: وفيه إيذان بأنّ قَرابةَ الدِّين غامِرة[7] لقَرابة النَّسب، وجعل ذاته عملاً غير صالح مبالَغَة في ذَمّه، كقول الخَنْساء:

فإنّما هي إقْبالٌ وإدْبارُ[8]

وقُرِئ: (فإنّه عَمِلَ غَيْرَ صَالِح)[9].

وفي الحديث: «ليسَ في العَوامِل شَيْءٌ» يعني زكاة «إنّما الزّكاة على السّائمَة»[10] والعَوامِلُ جمع عَامِلة، وهي التي يُسْتَقى عليها ويُحرَث، وتُسْتَعْمَل في الأشْغال.

وفي الدُّعاءِ: «أعُوذ بك من شَرِّ ما عَمِلْتُ، ومن

(١) في المصدر: جمداً ومخوساً ومشرحاً.

(٢) الكافي ٨: ٢٧/٧١.

(٣) نهج البلاغة: ٨٩ الخطبة ٥١.

(٤) التوبة ٩: ٦٠.

(٥) تفسير القمّي ١: ٢٩٩، عن الصادق (عليه السلام).

(٦) هود ١١: ٤٦.

(٧) في النسخ: عامرة.

(٨) جوامع الجامع: ٢٠٥. وصدر البيت:

ترتَعُ ما رَتَعت، حتى إذا ادَّكَرتْ

(٩) جوامع الجامع: ٢٠٥.

(١٠) التهذيب ٤: ١٠٣/٤١ «نحوه».

شرّ ما لم أعمَل، ومعنى استعاذَتِهِ (صلى الله عليه وآله) ممّا لم يَعْمَل على وَجْهَيْنِ:

أحدهما: أنْ لا يَبْتَلِيَ به في مُسْتَقْبَل عُمْرِه.

والثّاني: أنْ لا يتداخلَه العُجْبُ في تَرْك ذلك، ولا يَراه من قُوَّةٍ به، وصَبْرٍ وعَزِيمةٍ مِنْه، بَل مِن فَضْلِ رَبِّه، فإنّ المَعْصُومَ مَن عَصَمَهُ الله.

والعُمَالَة بالضمّ: أُجْرَةُ العامل ورِزْقُه، وبالكسر لُغَة، ومنه: «أَجرُوا عليه العُمَالة».

ومثله: «عليّ (عليه السلام) أعتَقَ نَيْزُوزاً وعَياضاً ورَباحاً[1]، وعليهم عُمالة كذا وكذا»[2].

والعَامِلُ: هو الذي يتولّى أُمورَ الرّجُل في مالِه ومُلْكه وعَمَلِه. ومنه قيل للّذي يَسْتَخْرِجُ الزكاةَ عَامِل.

والعَامِلُ: عامِلُ السُّلْطان.

وعَامِلُ الرُّمْح: ما يَلِي السِّنان.

ورجلٌ عَمِلٌ بكسر الميم، أي مَطْبُوعٌ على العمل.

والتَعْمِيلُ: تَوْلِيَةُ العَمَلِ.

وحديث: «إعْمَل لدُنْياكَ كأنّك تَعِيشُ أبداً»[3] قد مرّ القول فيه مُسْتَوْفىً في (حَرَث).

والماءُ المُسْتَعْمَلُ: المَعْمُولُ به.

ومنه الحديث: «لا تتوضّأ بالماء المُسْتَعْمَل».

عملس: العَمَلَّسُ بفتح العين وتَشْدِيد اللام: الذِّئْبُ الخَبِيث.

عملق: في الحديث: «مَسْجِدُ السَّهْلَة [فيه] بيت إبراهيم (عليه السلام)، كان يخرُجُ منه إلى العَمَالِقَة، وفيه بيت إدرِيس (عليه السلام) كان يخِيط به»[4].

والعَمَالِقَةُ: قومٌ من وُلْد عِمْلِيق ـ كقِنْديل ـ ابن لاوذ ابن إرَم بن سام بن نُوح، وهم أُمَمٌ تفرّقُوا في البِلاد.

وفي (النّهاية): العَمَالِقَةُ: الجَبابِرةُ الّذين كانُوا بالشّام من بَقِيّة قَوْم عادٍ[5].

وفي الحديث: «كانَ حَولَ مكّة يوم قُدُوم إبراهيم وإسماعيل وهاجَر، ناسٌ مِنَ العَمَالِقَة».

وفي دُعاء السِّمات: «دعا يُوشَع به على العَمَالِقَة حين حارَبُوه فأصبَحُوا موتى» ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[6].

عمم: قولُه (تعالى): ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾[7] أصلُه (عَمّا) فحذف منه الألف في الاستِفهام.

والعَمُّ: أخو الأبِ. والعَمّةُ أُخْتُه، والجمعُ أعْمَام وعُمُومَة، وعمّات.

وبيني وبين فُلان عُمُومَة، كما يُقال: أُبوّة وخُؤُولة.

وفي (يابن عمّ) ثلاث لُغات: ذكر الياء، وحذفها مع فتح الميم، وكسرها، قاله الجوهريّ[8].

والعِمَامَة بكسر العين: واحدة العَمَائم.

واعْتَمّ بالعِمَامَة وتعمّم، بمعنىً.

والعِمّة بالكسر: الاعْتِمام[9].

---

(١) في المصدر: أبا نيزر وعياضاً ورياحاً.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٦٢/٧٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٥٦/٩٤.

(٤) كامل الزيارات: ٢٩/١٠.

(٥) النهاية ٣: ٣٠١.

(٦) البحار ٩٠: ١٠١، والآية في سورة الحاقة ٦٩: ٧.

(٧) النبأ ٧٨: ١.

(٨) الصحاح ٥: ١٩٩٢.

(٩) زاد في النسخ: ومنه: لا تعمه عمه الأعرابي، ونقلناه إلى محله الصحيح (عمه).

وتَعَمَّمْتُ: كَوَّرْتُ العِمَامة على الرَّأس.

والعَامُّ: خِلافُ الخاصّ.

ومنه الحديث: «سَهمُ المُؤَلَّفة والرِّقاب عامّ، والباقي خاصّ»[1] أراد بقوله (عامّ): لمن يَعْرِف ولمن لا يَعْرِف، وأراد بقوله (خاصّ): لمن يَعْرِف لا غير.

والعَامَّةُ: خِلافُ الخاصّة، والجمع عَوَامّ، مِثْل: دابّة ودَوابّ، ومنه: «نَتُوب إليك من عَوَامّ خَطايانا».

والنِّسْبَة إلى العامّة عامّيّ، والهاءُ في عامّة للتأكِيد.

وقوله: «لا يُعَذِّب الله العامّة بعَمَل الخاصّة» أي لا يُعَذِّب الأكثرَ بعمل الأقلّ.

وفي الحديث: «خُذْ ما خالَفَ العَامّة» يَعْنِي أهلَ الخِلاف.

وقد ذَهَب عَامَّةُ النَّهار، أي جَمِيعُه.

وعَمَّ الشيءُ يَعُمّ عُمُوماً، من باب قَعَد: شَمِل.

ومنه: عَمَّهُم بالعَطيّة، وعَمَّهُم المَطَرُ.

عمن: عُمَانُ، كغُراب: مَوْضِعٌ باليَمن، وأمّا الّذي بالشّام بطَرَف البَلْقاء فهو عَمّان بالفَتْح والتَّشْدِيد.

عمه: قوله (تعالى): ﴿يَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[2] أي يَتَحَيَّرُون ويَتَرَدَّدُون.

يقال: عَمِهَ في طُغْيانِه عَمَهاً، من باب تعِب: إذا تَرَدَّد مُتَحَيِّراً.

ومنه: رجُلٌ عامِهٌ وعَمِهٌ، أي مُتَحَيِّرٌ جائرٌ عن الطَّريق، فالعَمَهُ في الرَّأي خاصّة.

ومنه: «لا تَعْمَهْ عَمَهَ الأَعْرابِيّ».

عمى: قولُه (تعالى): ﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾[3]، أي فمن كان في الدُّنيا أعْمَى القَلْب عن الحقّ، فهو أشدّ عمىً في الآخِرة، فلا يرى طَريق النَّجاة، وأضلّ طريقاً من الأعْمَى.

وعن الباقِر (عليه السلام) أنّه قال: «أتى رجل أبي (عليه السلام)، فقال: إنّ فُلاناً ـ يعني عبدَالله بنَ عبّاس ـ يزْعُم أنّه يَعْلَم كُلّ آية نَزَلتْ في القُرآن، وفي أيّ يوم نزلتْ، [وفيمن نزلت].

قال [أبي] (عليه السلام): فاسأله: فيمن نزَلت: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾، وفيمن نزَلت: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِى إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ﴾[4]؟

فسأله فقال له: وَدِدتُ [أنّ] الّذي أمرَك بهذا أن واجهني به. فانصرف الرجل إلى أبي (عليه السلام) فقال ما قيل له [فقال: أبي وهل] أجابك[5] في الآيتين؟ قال: لا.

قال: ولكِن أُجِيبُك فيهما بنُورٍ وعِلْم غير المُدّعَى والمُنْتَحَل، الآيتان نزَلتا فيه وفي أبيه»[6].

وعن أبي الحسن (عليه السلام) وقد سُئل عن هذه الآيَة، فقال: «نزَلت فِيمَن سَوَّف الحجّ حِجّة الإسلام وعنده ما يَحُجّ به»[7].

(١) الكافي ٣: ١/٤٩٦.

(٢) البقرة ٢: ١٥.

(٣) الإسراء ١٧: ٧٢.

(٤) هود ١١: ٣٤.

(٥) في النسخ: فقال ما قال وقد أجابك، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) تفسير العياشي ٢: ١٢٩/٣٠٥، وفيه: نزلتا في أبيه، بدل من: نزلتا فيه وفي أبيه.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٣٣١/٢٧٣.

قوله (تعالى): ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾[1] أي أعماه الله عن طريق الخير. وقيل: أعمى القلب.

قوله (تعالى): ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا﴾[2]، أي بَعْدَ أن أبان لهم الحقّ وُضوحاً.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً عَمِينَ﴾[3] أي عُمْي القُلُوب غير مُسْتَبْصِرِين.

قوله (تعالى): ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ﴾[4] أي عن حُجَّتِي.

قوله (تعالى): ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾[5] أي خَفِيَتْ. يقال: عَمِيَتْ علينا الأُمورُ، أي اشْتَبهتْ والتَبَسَتْ.

ومنه قوله (تعالى): ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ يَوْمَئِذٍ﴾[6] قُرِئ بالتَّشْدِيد، من قولهم: عَمَّيْتُ معنى البيت تَعْمِيَةً.

وفي الخبر: «حُبُّكَ للشيءِ يُعْمِي ويُصِمُّ»[7] من أعماه، جعَله أعمى، وأصَمَّه، جعَله أصمّ، يعني تَرَى من المَحْبُوب القَبِيحَ حَسَناً، وتَسْمَع منه الخطأ جَميلاً، كما قيل في ذلك:

وعينُ الرِّضا عَن كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ
كما أنَّ عينَ السُّخْطِ تُبْدِي المَسَاوِيا[8]

وعَمِيَ عَمىً: فقَد بَصَرَه، فهو أعمى، والمرأة عَمْياء، والجمع عُمْيٌ كأحْمَر وحُمْر، وعُمْيان أيضاً كحُمْران.

ولا يقع العَمَى إلّا على العَيْنَيْن جميعاً، ويُستَعارُ للقلبِ كِناية عن الضَّلالَة، والعَلاقَةُ عَدمُ الاهتِداء.

والعَمايَةُ بفتح العين: الضَّلالَةُ.

والتَّعْمِيَةُ: الإخفاءُ والتَّلْبِيس.

عن: عَنْ: حرفُ جرٍّ، تكونُ للمُجاوَزة، إمّا حِسّاً نحو: جَلستُ عَن يَمِينه، أي متجاوزاً مكانَ يَمينِه في الجُلُوس إلى مكانٍ آخر.

وإمّا حُكْماً نحو: أخذتُ العِلْمَ عنه، أي فهِمْتُه عنه، كأنَّ الفَهْم تجاوَز عنه.

وتكون للبَدَل، كقوله (تعالى): ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً﴾[9].

وللاستعلاء، كقوله (تعالى): ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾[10].

وللتعليل، كقوله (تعالى): ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾[11].

ومرادفة (من) كقوله (تعالى): ﴿هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾[12].

ومُرادفة الباء، كقوله (تعالى): ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾[13].

وتكون للظَّرْفِيّة.

---

(١) طه ٢٠: ١٢٤.
(٢) المائدة ٥: ٧١.
(٣) الأعراف ٧: ٦٤.
(٤) طه ٢٠: ١٢٥.
(٥) هود ١١: ٢٨.
(٦) القصص ٢٨: ٦٦.
(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٢.
(٨) إحياء علوم الدين ٣: ٣٩.
(٩) البقرة ٢: ٤٨.
(١٠) محمّد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٣٨.
(١١) التوبة ٩: ١١٤.
(١٢) التوبة ٩: ١٠٤.
(١٣) النجم ٥٣: ٣.

وزائدة، كقوله (تعالى): ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾[1] والمعنى يُخالِفُون أمرَه، وهي عند الخَليل وسِيبَوَيْه غير زائدة، أي خالَفُوا بَعدَما أمرَهم.

وعن سيبويه: (عَنْ) و(عَلَى) لا يُفعل بهما ذاك، أي لا يُزادان.

وتكون اسماً مثل: مِنْ عَنْ يَمِيني، ومَصْدَرِيّة.

عنب: عِنَبَةٌ، كقِرَدَة: الحَبَّةُ من العِنَب، وهو بناءٌ نادِر، إذ هو من أبْنِيَة الجموع غالِباً، وجَمْعُه في القِلّة عِنَبات، وفي الكَثْرة عِنَب وأعْنَاب، ولا يُقال ذلك إلّا وهو طَرِيّ، فإذا يَبِس فهو زَبِيب.

والعِنَبَاءُ بالمدّ: لُغَة في العِنَب، قاله الجَوْهَرِيّ[2].

والعُنَّابُ بالضمّ والتَّشديد: مَعْرُوف، والعُنَّابَة واحِدَتُه[3].

عنبر: في الحديث ذكر العَنْبَر، وهو ضَرْبٌ من الطِّيب معروف.

وفي (حياة الحيوان): أنّ العَنْبَر سَمَكَةٌ بَحْرِيّةٌ، يُتَّخَذُ من جِلْدِها التِّراسُ.

والعَنْبَرُ المَشْمُوم، قيل: أنّه يخرُج من قَعْر البَحْر، يأكُله بعضُ دَوابّه لدُسُومَتِه، فيقذِفُه رَجِيعاً، فيَطفُوا على الماء، فتُلقيه الرِّيح إلى السّاحِل.

قال: وهو يُقَوّي القَلْب نافِعٌ من الفالِج واللَّقْوَة والبَلْغَم الغَليظ[4].

عنت: قوله (تعالى): ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ﴾[5] العَنَتُ، بالتحريك: الوُقُوعُ في الإثْم. والعَنَتُ: الفُجُورُ والزِّنا. والعَنَتُ: الهَلاكُ، وأصلُه المَشَقَّةُ والصُّعُوبة. والعَنَتُ: الوُقُوعُ في أمرٍ شاقّ. والعَنَتُ: الخَطأ، وهو مصدر من باب تعِب.

قولُه (تعالى): ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾[6] أي تمنّوا عَنَتَكم.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾[7]، أي لأهلَكَكُم، ويجوز أن يكون المعنى لشَدَّد عليكم وتعبَّدكُم بما يصعُب عليكم أداؤه كما فعَل بمَن كان قبلكم.

وفي الحديث: «أنّ مَلَكاً من ملائِكة الله كانت له عند الله مَنْزِلة عظيمة، فعَنَتَ[8] عليه»[9] لعلّ المُراد فغَضِب عليه، أو نحو ذلك.

وفيه: «لا تَسْأَل تَعَنُّتاً» التَعَنُّتُ: طَلَبُ العَنَت، وهو الأمر الشّاقّ، أي لا تَسْأَل لغير الوَجْه الَّذي يَنْبَغي طلب العِلْم له كالمُغالَبة والمُجادَلة.

والعَنَتُ أيضاً: الضَّرَرُ والفَساد.

عنج: عَنَجَه: عَطَفَهُ.

والعَنَاجِيجُ: جِيادُ الخَيل، واحِدُها عُنْجُوج، بالضَّمّ.

(١) النور ٢٤: ٦٣.

(٢) الصحاح ١: ١٨٩.

(٣) العُنّابُ: شَجَرٌ شائكٌ من الفصيلة السِّدريّة، ويُطلَق العُنّابُ على ثَمَره أيضاً، وهو أحمرُ حُلوٌ لذيذ الطعم على شكل ثمرة النَّبق. المعجم الوسيط ـ عنب ـ ٢: ٦٣٠.

(٤) حياة الحيوان ٢: ٧٩، ٨١.

(٥) النساء ٤: ٢٥.

(٦) آل عمران ٣: ١١٨.

(٧) البقرة ٢: ٢٢٠.

(٨) في المصدر: فتعتّب. وقد تقدم الحديث في (عتب).

(٩) الكافي ٣: ٢٦/٢٥٧.

عند: قوله (تعالى): ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾[1]

العَنِيْدُ: هو الجائِرُ عن القَصْد، الباغِي الّذي يرُدّ الحّق مع العلم به.

يقال: عَنَدَ يَعْنِدُ بالكسر عُنُوداً: أي خالَف وردّ الحقّ وهو يعرفُه، فهو عَنِيْدٌ، وعَانِدٌ، والجمع عُنُدٌ، مِثْل: راكِع ورُكّع، وجمع العَنِيْد عُنُدٌ، مثل: رَغِيف ورُغُف.

والعَنِيْدُ والعَنُودُ والمُعَانِدُ واحِد، وهو المُعارِض لك بالخِلاف عليك.

ومنه الخبر: «سَتَرَوْنَ مِن بَعدي مُلْكاً عَضُوضاً ومَلِكاً عَنُوداً»[2] أي عَنِيداً.

وعَنَدَ عن الطَّريق يَعْنُدُ، بالضمّ: عدَل عنه.

والعُنُودُ بالضمّ: الجَوْر والمَيْل.

وعَنَدَ العِرْقُ، من باب تَرَك، عُنُوداً: إذا سال ولم ينقَطِع.

ومنه: «العِرْقُ العَانِدُ»[3] في حديث الاستِحاضَة، شُبِّه به لكثْرة ما يخرُج منه على خِلاف عادَتِه، فكأنّه جارٍ. وقيل: العَانِدُ: الّذي لا يَرْقَأ.

وعَانَدَه مُعَانَدَةً وعِنَاداً، من باب قاتَل: إذا رَكِب الخِلاف والعِصْيان.

وعِنْد: ظَرْفٌ في المكان والزّمان، تقول: عِنْدَ اللّيل وعِنْدَ الحائط، إلّا أنّها ظَرْفٌ غيرُ مُتَمَكّن، وقد أدخَلُوا عليه من حُروف الجَرّ (مِنْ) وحدَها، كما أدخَلُوها على (لَدُنْ)، قال الله (تعالى): ﴿رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾[4] وقال: ﴿مِن لَّدُنَّا﴾[5].

وفي العين من عِنْد ثلاث لُغات، أفْصَحُها الكسر، وبها تكلّم الفُصَحاءُ والبُلَغاءُ، والأصل في (عِنْد) استعمالُه فيما حضرك من أيّ قُطْر كان من أقطارِك، وقد استعمل في غيره، فتقول: عِندي مَالٌ، لِما هو بحَضرتِك ولِما غاب عَنْك.

قال في (المصباح): ومن هنا استعمل في المعاني، فيُقال: عِنْدَهُ خيرٌ، وما عِنْدَهُ شرٌّ، لأنّ المعاني ليس لها جِهات.

قال: ومنه قوله (تعالى): ﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ﴾[6] أي من فضلك، [وتكون بمعنى الحُكْم] فتقول: هَذا عِنْدي أفضلُ من هَذا، أي في حُكْمِي[7].

العَنْدَلِيْبُ: طائِرٌ مَعْرُوفٌ، يقال له: الهَزار، والجمع عَنادِل. قاله في (الصّحاح)[8].

وفي (المِصْباح): قيل: هو البُلْبُل. وقيل: كالعُصْفُور، يُصَوّت ألواناً[9].

عنز: العَنْزُ: الماعِزة، وهي الأُنثى من المَعْز، وكذلك العَنْزُ من الظِّباء والأوعال، قاله الجَوْهَري[10].

وفي الحديث: «كان رَسُولُ الله (صلّى الله عليه وآله) يَجْعَل العَنَزَة بين يديه إذا صلّى»[11] وكان ذلك ليَسْتَتِر

---

(1) إبراهيم: ١٤: ١٥.

(٢، ٣) النهاية ٣: ٣٠٨.

(٤) الكهف ١٨: ٦٥.

(٥) النساء ٤: ٦٧.

(٦) القصص ٢٨: ٢٧.

(٧) المصباح المنير ٢: ٩٥.

(٨) الصحاح ١: ١٨٩.

(٩) المصباح المنير ٢: ٩٦.

(١٠) الصحاح ٣: ٨٨٧.

(١١) الكافي ٣: ٢٩٦/١.

بها عن المارّة.

العَنَزَةُ، بالتّحريك: أطْوَل من العَصا، وأقصرُ من الرُمْح، وفيها زُجٌ كزُجِّ الرُّمْح، والجمع عَنَز وعَنَزات، كَصَبَة وقَصَبات وقَصَب.

قال بعض شُرّاح الحديث: وإنّما كانوا يحملُون العَنَزَة معه (صلّى الله عليه وآله)، لأنّه كان إذا أتى الخَلاء أبعد حتّى لا تَراه عُيونُ النّاظِرين، فيتّخِذُون له العَنَزَة لمُقاتَلَة عَدُوٍّ إنْ حَضر، أو سَبُع، أو مُدافَعة هامّة، ثمّ لنَبْشِ الأرض إذا كانَت صُلْبَة لئلا يَرْتَدّ إليه البَوْل.

عنصر: والعُنْصُرُ: الأصلُ والنَّسَبُ، والجمع العَناصِر، ووَزْنُهُ فُنْعُل بضمّ الفاء والعين، وقد تُفْتَح للتّخْفِيف.

ومنه حديث وَصْف الأئمّة (عليهم السّلام): «أنْتُم عَناصِرُ الأبرارِ»[1].

ومنه: «لا يُخالِطُه - يعني النّبيّ (صلّى الله عليه وآله) - في عُنْصُرِه سِفَاحٌ» يعني زِنا.

وفي الحديث: «[مَنْ] خَشُنَ عُنْصُرُه غَلُظَ كَبِدُه»[2].

عنصل: العُنْصُل بضمّ الصّاد: البَصَل البَرّي.

عنط: في حديث التَّزْويج: «أينَ أنتَ من السَّوْدَاءِ العَنَطْنَطَة»[3] أي الطَّويلة العُنُق مع حُسْنِ قَوام.

والعَنَطْنَطُ: الطَّويلُ. قال الجوهري: وأصل الكَلِمَة عَنَطٌ فكُرِّرَتْ[4].

عنعن: والعَنْعَنَةُ: جمع عَنْ[5]. تقول: رَوى فُلانٌ عَن فُلانٍ.

عنف: في الحديث: «أنّ اللهَ يُعْطِي على الرِّفْقِ ما لا يُعْطِي على العُنْفِ»[6] العُنْفُ، مُثَلّثُ العَين: الشِّدَّةُ والمَشَقَّةُ، ضِدّ الرِّفْق، وكلّ ما في الرِّفْق من الخَيْر ففي العُنْفِ من الشَّرّ مِثْلُه.

وفيه: «العَاقِلُ لا يَرْجُو ما يُعَنَّفُ برَجائِه»[7] أي يُلام.

يقال: عَنَّفَهُ تَعْنيفاً: أي لامَهُ وعَتَب عليه.

والتَّعْنِيفُ: التَّعْيِيرُ واللَّوْمُ.

وعَنُفَ به وعليه، من باب قَرُب: إذا لم يَرْفُق به.

واعْتَنَفَ الأمرَ: إذا أخَذَ به بعُنْف.

وعُنْفُوانُ الشّيءِ: أوّلُه، ومنه عُنْفُوانُ الشَّباب.

عنفق: في الحديث: «أنّه كانَ في عَنْفَقَتِه شَعَرات بيض»[8] العَنْفَقَةُ: الشَّعْرُ الّذي في الشَّفَةِ السُّفْلى.

وقيل: هي الشَّعْر الّذي بينها وبين الذَّقَن.

عنفل: عَنْفالِيَة[9] بالعين المهملة والنون والفاءِ والألف واللّام بعدها والياءِ المُثَنّاة من تحت والهاء أخيراً، وعَنْفُورَة[10] بالمهملة أيضاً والنّون والفاء والرّاء المُهْمَلَة بعد الواو والهاء أخيراً، كما صَحّ في النُّسَخ:

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) ٢: ٢٧٢/١.

(٢) الكافي ١: ٢١/٢٩.

(٣) الكافي ٥: ٣٣٦/١.

(٤) الصحاح ٣: ١١٤٥.

(٥) كذا، والعَنْعَنَةُ: مصدر، وليس جمع (عن)، يقال: عَنْعَنَ الراوي عَنْعَنَةً، أي قال في روايته: روىٰ فلانٌ عن فُلانٍ عن فُلان.

(٦) النهاية ٣: ٣٠٩.

(٧) الكافي ١: ١٥/١٢.

(٨) النهاية ٣: ٣٠٩.

(٩) في المصدر: عنقالية.

(١٠) في المصدر: عنقورة.

اسمان لامرأتين بالسُّرْيانيّة، وقد جاءَتا في الحديث[1].

عـنق: قـوله (تعالى): ﴿فَـظَلَّتْ أَعْنَـاقُهُمْ لَـهَا خَـاضِعِينَ﴾[2] أي رُؤَسـاؤُهم. ويقـال: أعنـاقُهم: جَماعاتُهم، كما يقـال: يأتـي عُـنُقٌ مـن النّـاس، أي جَماعة.

والأَعْنَاقُ: الرِّقابُ، وجـعل الإخبـار عـنهم، لأنّ خُضُوعَهُم بخُضُوع الرِّقاب.

وقال الفارِسِيّ: يُحْتَمَل أنّ معناه أنّ النّاس من شِدَّةِ الحَرّ يُلْجِمُهُم العَرَق يوم القِيامة، فيكادُون يَـغرَقُون فيه، وهؤلاء أطوَل أعناقاً، فهم أبعد من الغَرَق. قال: ووَقَع لي احتِمال في التّأويل مُتَّجهٌ، وهو أن يُقـال: أفضل النّاس أتباعاً وجماعات يومَ القِيامة. وقـوله: (أطـول) مـن الطَّوْلِ وهـو الفَـضل لا مـن الطُّـولِ.

والأعناق: الجَماعات، من قولهم: جاءني عُنُقٌ مـن النّاس، أي جَماعة، انتهى.

وفي الحديث: «المُؤَذِّنُون أطوَلُ النّاسِ أعناقاً يومَ القِيامة»[3] أي أكثرُ أعمالاً.

ويقال: له عُنُقٌ من الخير، أي قِطْعَة.

وقيل: يكـونُون فـي الأمـر رُؤَسـاء سـادَة، وهـم يَصِفُون السّادَة بطُول الأعْناق. أو: أكثرُهم رَجاءً، لأنّ من يَرْجُو شَيْئاً طال عُنُقُه.

ورُوِيَ بكسر هَمْزَة إعْنَاق، أي إسراعاً إلى الجَنّة، من أعْنَقَ إعْنَاقاً. والاسم العَنَق بالتَّحْريك، وهو ضَرْب من السَّيْر.

وفي وَصِيّة إبِل الصَّدَقة: «ولا تُعْنِق بهنّ»[4] وقد مرّ الكلام فيه مُسْتَوْفىً في (روح).

وفي حديث الذَّر: «فخَرَجَ عُنُقٌ إلى الجَنّة وعُنُق إلى النار» أي طائفة وجَماعة.

والعُنُق: الرَّقَبَة، وهو مُذَكَّر ومُؤَنَّث، فيُقال: هـي العُنُق. والنُّونُ مضـمُومةٌ للإتبـاع فـي لُـغَة الحِجـاز، وساكِنةٌ في لُغَة تَمِيم، والجمع أعْنَاق.

والعَنَـاقُ، بـالفتح: الأُنثَى مـن ولَـد المَـعْز قـبل استكمالها الحَوْل، ومنه عَنَاقٌ مَكِّيَّة.

والعَنَاقُ أيضاً: الداهِيةُ، والجمع: أعْنُق وعُنُوق.

وعَنَاق بنت آدم: وهي أوّلُ بَغِيّ بَغَتْ على وَجْه الأرْض[5].

وفي الحديث: «كان مَجْلِسُها جَرِيباً من الأرْض في جَرِيب[6]، وكان لها عِشرون إصْبَعاً، وفي كُلّ اصْبَع ظُفْران، مِثْل المِنْجَلين[7]، فسلّط الله عليها أسَداً وذِئْباً ونَسْراً فقتلوها، وهي أول قتيل قتله الله»[8].

وعَنَاقُ الأرض: دُوَيْبّة أصغَرُ من الفَـهْد، طـويل الظَّهر، يصيد كُلّ شيءٍ حتّى الطَّيْر، قاله في (حيـاة الحَيوان)[9].

وعَانَقْتُ المرأةَ واعْتَنَقْتُها، وهو الضَّمُّ والالتزام.

---

(١) الكافي ١: ٤٠٠/٤.

(٢) الشعراء ٢٦: ٤.

(٣) النهاية ٣: ٣١٠.

(٤) السرائر ١: ٤٦٤.

(٥، ٨) تفسير القمي ٢: ١٣٤.

(٦) (في جريب) ليس في المصدر.

(٧) في المصدر: المخلبين.

(٩) حياة الحيوان ٢: ٧٩.

والمُعَانَقَةُ: مُفاعَلةٌ من ذلك. وهو أن يضعَ كلٌّ من الشَّخْصَين يديه على عُنُقِ صاحِبه ويضمّه إليه.

ومنه الحديث: «مَن عَانَقَ حاجّاً فكذا»[1].

وفي حديث الملائكة: «فخَرَجُوا إليّ شِبهَ المَعَانِيْق فسلّمُوا»[2] المَعَانِيْقُ: جمع المِعْنَاق، وهو الفَرَسُ الجَيِّدُ العَنَق.

وفي الخبر: «فانطَلَقْنا إلى النّاس مَعَانِيْق»[3] أي مُسْرِعِين، جمع مِعْنَاق. وكذا مُعانِقِيْنَ، من أعْنَقَ: إذا أسرع.

والأعْنَقُ: الطَّوِيل العُنُق، يُقال: رجلٌ أعْنَقُ، وامرأةٌ عَنْقَاء.

ومنه: «كانت أُمّ جَمِيل ـ يعني امرأة أبي لَهَب ـ عَوْراءَ عَنْقَاء»[4].

والعَنْقَاءُ: طائرٌ عَظيمٌ مَعْرُوفُ الاسم مَجْهُولُ الجِسْم، لا يَراه أحد، ويقال: إنّه طَيْرٌ أبابِيل.

وفي (حَياة الحَيوان): العَنْقَاءُ: طائرٌ غَرِيبٌ، يَبِيضُ بَيْضاً كالجِبال، قيل: سُمِّيتْ به لأنّ في عُنُقِها بَياضاً كالطَّوْق.

وقيل: هو طائر يكون عند مَغْرِب الشَّمْس[5]. ولعلّ قولَهم: عَنْقَاء مُغْرِب، يُشير إلى هذا.

عنقر: والعَنْقُرُ، بفتح القاف وضمّها: أصلُ القَصَب، أو أوّل ما يَنْبُتُ منه وهو غضّ.

عنكب: قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ﴾[6] العَنْكَبُوتُ: هي الحَيوان النّاسِجة، والغالِبُ عليها التأنيث، والجمع: العَنَاكِب، لأنّ القاعِدة في جمع الخُماسِيّ (فَعَالِل) كما يقال: في جمع الفَرَزْدَق فَرَازِد على رأي.

قال بعض الأفاضِل: يَكْفِي العَنْكَبُوت فَخْراً وشَرَفاً نَسْجُها على رَسُول الله (صلّى الله عليه وآله) الغارَ، والقِصّة مَشْهُورة مَذْكُورة في مَحَلّها[7].

عنن: في الدُّعاء: «يا حيُّ يا قَيُّومُ عَدَد العَنان المَكْفُوف».

أعنان السَّماء: صَفائحُها، وما اعترضَ من أقطارِها، كأنّها جمع عَنَن.

قال الجَوْهَرِيّ: والعامّة تقول: عِنَان السَّماء[8]، وهو ما عَنّ لك منها، أي بدا إذا رَفَعْتَ رأسَك.

وفي حديث العِنّين: «يُؤَجِّلُه الحاكِم سَنةً»[9] وذلك ليتميّن الفُصُول الأربعة المُعَدّة لإصلاح المِزاج بحَسَب غَلَبَة الأخلاط، فإنّ الرَّبِيع يغلِب فيه الدَّم، والصَّيف الصَّفْراء، والخَرِيف السَّوْداء، والشِتاء البَلْغَم. فإنْ كان من يُبُوسَة زال في فَصْل الرُّطُوبة، وإنْ كان من بُرُودة زال في فَصْل الحَرارة، وإنْ كان من رُطُوبة زال في فَصْل اليُبُوسة، وإنْ كان من حَرارة زال في فَصْل البُرُودة، كذا علّله الفُقَهاءُ نقلاً عن الحُكَماء.

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٩٦/٨٩٢.
(٢) الكافي ٣: ٤٨٣/١.
(٣) النهاية ٣: ٣١٠.
(٤) النهاية ٣: ٣١٢.
(٥) حياة الحيوان ٢: ٨٦.
(٦) العنكبوت ٢٩: ٤١.
(٧) حياة الحيوان ٢: ٩٢.
(٨) الصحاح ٦: ٢١٧٦.
(٩) التهذيب ٧: ٤٣١/١٧١٨ «نحوه».

والعِنّينُ: الّذي لا يقدِر على إتيان النّساءِ، أو لا يَشْتَهِي النّساءَ.

وامرأةٌ عِنّينَة: لا تَشْتَهِي الرّجال.

قال الأزهَري: سُمّيَ عِنّيناً، لأنّ ذَكَرَه يَعِنُّ لِقُبُل المَرْأة، أي يعترِض إذا أراد إيلاجَه[1].

وسُمّي عِنَان الفَرَس من ذلك لأنّه يَعِنّ، أي يعترِض الفَم فلا يَلِجُه.

وعَنَّ لي الأمرُ يَعِنّ عَنّاً، إذا اعترَض.

وعِنَانُ الفَرَس، جَمْعُه أعِنَّة.

وشِركة العِنَان، بكسر العين: وهي شَرِكة الأموال.

قال بعضُ الشّارِحين: نُسبت إلى العِنَان، وهو سَيْر اللّجام الّذي تُمْسَك به الدّابّة، لاستواء الشّريكَيْن في الولاية والتّصرّف، واستِحْقاق الرّبْح على قَدْر رأس المال، كاستواء طَرَفَي العِنَان، أو تساوِي الفارِسَيْن فيه إذا تساوَيا في السَّيْر[2].

عنا: قولُه (تعالى): ﴿وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ﴾[3] أي خضعت وذلّت.

والعَاني: الأسير، ومنه: «أطعِمُوا الجائعَ، وفُكّوا العانِيَ»[4].

وكُلّ مَن ذلّ واستكان وخضَع، فقد عَنَا وهو عَانٍ، والمرأةُ عَانِيَةٌ، والجمعُ عَوَان.

ومنه الخبر: «اتّقُوا الله في النّساء، فإنّهنّ عَوَانٌ عندَكُم»[5] أي أُسَراء، أو كالأُسَراء.

وفي حديثِ عليّ (عليه السلام) يوم صِفّين: «وعَنّوا بالأصوَاتِ»[6] أي احْبِسُوها وأخْفُوها، من التّعْنِيَة وهي الحَبْس، نَهاهُم عن اللّغَطِ ورَفْعِ الأصوات.

والعَنْوَةُ، بالفَتح: قد يُرادُ بها القَهْر والغَلَبة، وقد يُرادُ بها الصُّلْح، فهي مِن الأضداد.

وفي حديث مكة: «دخَلها رسُول الله (صلّى الله عليه وآله) عَنْوَةً»[7]، قيل: هي المَرّةُ من عَنا يَعنُو، إذا ذَلّ، كأنّ المأخوذ بها يخضَع ويذِلّ ويُقهَر.

وقد اشتهر أنّ من الأراضي المفتوحة عَنْوةً وغَلَبةً سوادُ العِراق والشام وخُراسان، وأنّها للمسلمين قاطِبةً، لا تُملك على الخصوص إلّا تبَعاً لآثارِ التصرّف، وأنّ المَرجِع في كونها عامِرةً وقتَ الفَتْح إلى القَرائن المفيدة للظّنّ المُتاخم للعلم، ومع الشكّ يَرجِع إلى أصالة عدَم البَراءة.

وفي (الدروس): في بيع بيوت مكةَ خِلافٌ، مَبنيّ على أنّها فُتِحت عَنْوَةً أو صُلحاً، وعلى أنّ حُكْمَها حُكمُ المَسجِد أم لا.

ونقل عن الشيخ في (الخِلاف): الإجماعُ على المَنْع من بَيعِها وإجارَتها، وهو مرويٌّ عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، انتهى[8]. ومنه يُعلَم وجهُ الخِلاف في المسألة، بل ومن غيرِه لما قيل من أنّها فُتِحت عَنْوةً على الإطلاق، وقيل: فُتِحت صُلحاً كذلك، وقيل: فُتِحت أعاليها عَنْوةً، وأسافِلُها صُلحاً، وربّما انسحَب

(١) المصباح المنير ٢: ٩٧.
(٢) الروضة البهية ٤: ١٩٨.
(٣) طه ٢٠: ١١١.
(٤) النهاية ٣: ٣١٤.
(٥) النهاية ٣: ٣١٤.
(٦) النهاية ٣: ٣١٥.
(٧) النهاية ٣: ٣١٥.
(٨) كتاب الخلاف ١: ٥٨٩/٣١٦.

هذا أيضاً إلى سَوادِ العراق، لما قيل من أنها فُتِحت عَـنْوةً لأن الحســن والحسـين (عليهما السلام) كـانا مـع الجيش، وقيل: لم يثبُت ذلك، فتكون المُحاربة بغيرِ إذنِ الإمام (عليه السلام)، فتكون للإمام.

وممّا عَدّوا من الأراضي التي لم تُفتح عَنْوةً، بل أسلَم عليها أهلُها طَوْعاً المدينة المشرّفة والبَحْرَين وأطراف اليَمن.

عنون: عَنْوَنْتُ الكتابَ، وعَلْوَنْتُه باللام: جعلتُ له عُنواناً بالضمّ، وقد يُكسَر.

وعُنْوانُ كلِّ شيءٍ: ما يُستدَلّ به عليه، ومنه يُقال: اكتُب على العُنْوان لأبي فلان.

ومنه حديث المكتوب: «واكتُبْ على عُنوانِه كذا»[1] يُريد بالعُنوانِ ظَهْرَ الكتاب.

عنى: العَناءُ، بالفتح والمدّ: التَعبُ والنَّصَبُ، من عَنيَ بالكسر إذا أصابه مَشقّة ونَصَب، ومنه: «عِنْدَ اللهِ أحْتَسِبُ عَنائي»[2].

وفي الدُّعاء: «الحمدُ لله الذي أخْدَمَنا في عَانِيْن» أي جعَل الناسَ تخدِمُنا ونحن بين جماعة عانِين، من العَناء، وهو التَعبُ والمشقّة.

وفي الحديث: «مَن عَرَفَ الله وعَنّى نفسَه بالصِّيام والقِيام» بالعين المُهمَلة والنون المُشدَّدة، أي أتْعَبَ نفسَه بذلك[3].

ومُعَاناةُ الشيء: مُلابَستُه ومُباشَرتُه، ومنه الخبر: «اللهُ جلّ أن يُعاني الأشيَاءَ بمباشرةٍ»[4].

واعْتَنَيْتُ بالأمر: اهْتَمَمْتُ.

وعَنَيتُ، من باب رمى مثله، ومنه: «عَنَيْتُ بحاجتِك فأنا عانٍ»[5] أي اهتَمَمْتُ بها واشتغلتُ.

وفي الدُّعاء: «ومَنْ يَعنيني أمرُه»[6] أي ومن يَهُمُّني أمره.

وفي الحديث: «مِنْ حُسنِ إسلام المرءِ تَرْكُه ما لا يَعنيه»[7] أي ما لا يَهُمّه.

وقولهم: «قَدْ عَنِيَ اللهُ بك»[8] أي حَفِظَك، لأنّ مَن عَنِيَ بشيءٍ حَفِظَه وحرَسَهُ، أو حَفِظَ عليك دِينَك وأمرَك.

وفيه: «نزَل القُرآنُ بإيّاكِ أعْني واسْمَعِي يا جَارَةُ»[9] هو مَثَلٌ ويُراد به التَّعْريض للشيء، يعني أنّ القُرآنَ خُوطِب به النَّبِيّ (صلّى الله عليه وآله) لكنّ المُراد به الأُمّة، مِثْل ما عاتَب الله به نَبِيَّهُ في قوله (تعالى): ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾[10] فإنّه عَنَى بذلك غيرَه كما جاءت به الرِّواية.

وعَنَيْتُه عَنْياً، من باب رَمَى: قَصَدْتُه.

ومَعنىٰ الكلام ومَعْناتُه واحِد.

ومَعنى الشيء وفَحواهُ ومُقْتَضاه ومَضْمُونُه: كُلّ ما يَدُلّ عليه اللَّفْظ.

---

(١) الكافي ٢: ٤/٤٩٤.

(٢) النهاية ٣: ٣١٥.

(٣) الكافي ٢: ٢٥/١٨٦، مرآة العقول ٩: ٢٥٤.

(٤) الكافي ١: ٦/٦٦.

(٥) النهاية ٣: ٣١٤.

(٦) الكافي ٢: ١٢/٤١٧.

(٧) النهاية ٣: ٣١٤.

(٨) النهاية ٣: ٣١٤.

(٩) الكافي ٢: ١٤/٤٦١، والمثل يُضرَب لمن يتكلّم بكلام، ويُريد به شيئاً غيره. مجمع الأمثال ١: ١٨٧/٤٩.

(١٠) الإسراء ١٧: ٧٤.

وعن ثَعْلَب: المَعْنَى والتَّفْسِير والتأْوِيل واحِد.

وقولهم: هذا بمَعْنَى هذا، وفي معنى هذا: أي مُماثِلٌ له أو مُشابِه.

وأنتَ المَعْنِيُّ بذلك، أي المَقْصُودُ، المُكَلَّف به.

وفي حديث وَصْفِه (تعالىٰ): «وَاحِدٌ صَمَدٌ أَحَدِيُّ المَعْنَى»[1] يعني أنّه لا يَنْقَسِمُ في وُجُودٍ ولا عَقْلٍ ولا وَهْم.

والمَعانِي الّتي أثبَتَها الأشاعِرَةُ للبارِي ـ تَعالَىٰ عن ذلك ـ هي الصِّفات الّتي زَعَمُوها له من أنّه قادِرٌ بقُدْرَةٍ، وعالِمٌ بعِلمٍ، وحَيٌّ بحياةٍ، إلى غير ذلك، زَعَمُوا أنّها قَدِيمةٌ حالّةٌ في ذاتِه، فهي زائدةٌ على ذاتِه.

وهي غير الأحوال الّتي أثبَتَها له (تعالىٰ) بعضُ المُعْتَزِلة وهم البَهْشَمِيَّة، وهي خَمْسَةٌ: الآلهيّة، والوُجُودِيّة، والحَيِّيَّة، والقادِرِيّة، والعالِميّة، فهم يَزْعُمُون أنّ الباري (تعالىٰ) مُساوٍ لغَيْره من الذَّوات، ويَمْتازُ بحالةٍ تُسَمَّى الإلٰهِيّة، وتلك الحالةُ أوجَبَتْ له أحوالاً أرْبَعَة.

عهد: قولُه (تعالىٰ): ﴿فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ﴾[2] أي أمانَهُم.

والعَهْدُ: الأمان.

والعَهْدُ: الوَصِيَّةُ والأمرُ، يقال: عَهِدَ إليه يَعْهَدُ، من باب تعِب: إذا أوْصاهُ.

ومنه قولُه (تعالىٰ): ﴿وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾[3] أي وَصَّيناه وأمَرْناه.

ومثله قولُه (تعالىٰ): ﴿عَهِدَ إِلَيْنَا﴾[4] أي أمَرَنا في التَّوْراة وأوْصانا.

ومثله قولُه (تعالىٰ): ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ ءَادَمَ﴾[5] أي وَصَّيْناه بأنْ لا يقرَبَ الشَّجَرَةَ، فنَسِيَ العَهْدَ ولم يتذكّر الوَصِيَّة.

وفي الحديث: «عَهِدْنا إليه في محمّدٍ والأوْصِياء[6] من بعده، فتَرَكَ ولم يكُن له عَزْمٌ أنّهم هكذا»[7].

وعَهِدَ المَلِكُ إلى فُلانٍ بكذا، أي تقدّم إليه به.

ومنه قولُه (تعالىٰ): ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾[8] أي ألم أُقدّم ذلك إليكم؟

قولُه (تعالىٰ): ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ﴾[9] أي العَهْد المأْخُوذ بالعَقْل والحُجّة القائمة على عِبادِه، أو المأْخُوذ بالرُّسُل على الأُمَم بأنّهم إذا بُعِثَ إليهم رَسُولٌ مُصدَّقٌ بالمُعْجِزات صَدَّقُوه واتَّبَعُوه.

قولُه (تعالىٰ): ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾[10] أي من وَفاءِ عَهْدٍ.

قولُه (تعالىٰ): ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللهِ عَهْداً﴾[11] أي خَبَراً ووَعْداً بما تزعُمُون.

---

(١) الكافي ١: ١/٨٤.
(٢) التوبة ٩: ٤.
(٣) البقرة ٢: ١٢٥.
(٤) آل عمران ٣: ١٨٣.
(٥) طه ٢٠: ١١٥.
(٦) في المصدر: الأئمّة.
(٧) الكافي ١: ٢٢/٣٤٤.
(٨) يس ٣٦: ٦٠.
(٩) البقرة ٢: ٢٧.
(١٠) الأعراف ٧: ١٠٢.
(١١) البقرة ٢: ٨٠.

قوله (تعالى): ﴿الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ﴾[1] أي بما عاهَدُوا عليه من الإيمان بالرّسول والوَفاء بالأمانات.

قوله (تعالى): ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[2] قال الزَّمَخْشَرِيّ: وقُرِئَ (الظّالِمُونَ) أي مَن كان ظالِماً من ذُرِّيّتِك لا ينالُه استِخلافي وعَهْدي إليه بالإمامة، وإنّما يَنال مَن كان عادِلاً بَريئاً من الظُّلْم.

قالوا: في هذا دَليلٌ على أنّ الفاسِق لا يَصْلُح للإمامة. وكيف يصلُح لها مَن لا يَجُوز حُكْمُهُ وشَهادَتُه، ولا تَجِبُ طاعَتُهُ ولا يُقْبَل خَبَرُه، ولا يُقَدَّم للصَّلاة؟ وكان أبو حَنِيفة يُفْتِي سِرّاً بُوجُوب نُصْرَة زَيد ابن عليّ، وحَمْلِ المالِ إليه، والخُرُوجِ معه على اللِّصّ المُتَغَلِّب المُتَسَمِّي بالإمام والخليفة، كالدَّوانِيقيّ وأشباهه.

وكان يقول في المَنْصُور وأشياعِه: لو أرادوا بناءَ مَسْجِدٍ وأرادُوني على عَدِّ آجُرِّه لما فعلتُ.

وعن ابنِ عُيَيْنَة: لا يكون الظالِم إماماً قطُّ، وكيف يَجُوز نَصْبُ الظالِم للإمامة، والإمام إنّما هو لِكَفِّ الظَّلَمَة! فإذا نُصِبَ مَن كان ظالماً في نفسه، فقد جاء المَثَلُ السائِر: «مَنِ استَرْعَى الذِّئبَ ظَلَمَ»[3].

قوله (تعالى): ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾[4] اتّخاذُهم العَهْد: هو الاسْتِظْهار بالإيمان بوَحْدانِيّة الله وتَصْدِيق أنْبِيائه وأوليائه.

قوله (تعالى): ﴿إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ﴾[5] الآية، قال الشَّيْخُ أبو عليّ (رحمه الله): ﴿عَهِدَ إِلَيْنَا﴾ أي في أمْرِنا في التوراة، وأوصانا بأنْ لا نُؤمِن لرَسُولٍ حتّى يأتِينا بهذه الآية الخاصّة، وهي أنْ يُرِينا قُرْباناً فتَنْزِل نارٌ من السّماء فتأكُلُه. ﴿قُلْ﴾ يا محمّد ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾، أي جاءَ أسلافَكم ﴿رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالحُجَج والدّلالات الكثيرة، وجاءوهم أيضاً بهذه الآية التي اقتَرَحْتُمُوها ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾[6] أراد بذلك زكريّا ويحيى وجميعَ من قتَله[7] اليَهُود من الأنْبِياء[8].

قوله (تعالى): ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾[9] وهو النُّبُوّة، أي ادْعُ [الله] مُتَوَسِّلاً إليه بعَهْده [عندك]. كذا في (المجمع)[10].

قوله (تعالى): ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾[11] قيل: يدخُل فيه النُّذُور، وكُلّ ما التَزَمَهُ المُكَلَّفُ من الأعمال مع الله (تعالى) ومع غيره.

قوله (تعالى): ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[12] أي أوْفُوا بما ضَمِنْتُم لي أُوْفِ بما ضَمِنْتُ لكم من الجنّة، ومثله: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾[13].

---

(١) آل عمران ٣: ٧٧.

(٢) البقرة ٢: ١٢٤.

(٣) الكشاف ١: ١٨٤.

(٤) مريم ١٩: ٨٧.

(٥، ٦) آل عمران ٣: ١٨٣.

(٧) في «ع»: قَتَلَهُ.

(٨) جوامع الجامع: ٧٦.

(٩) الأعراف ٧: ١٣٤، الزخرف ٤٣: ٤٩.

(١٠) جوامع الجامع: ١٥٤، ولم يرد في المجمع.

(١١) البقرة ٢: ١٧٧.

(١٢) البقرة ٢: ٤٠.

(١٣) الإسراء ١٧: ٣٤.

قولُه (تعالى): ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾[1] أي إذا لَقُوا حَرْباً مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ثَبَتُوا وقاتَلُوا حتّى يُسْتَشْهَدُوا.

وفي الحديث: «لا يُقْتَلُ مؤمِنٌ بكافرٍ، ولا ذُو عَهْدٍ في عَهْدِهِ ـ أي ولا ذُو ذِمّة في ذِمّتِهِ ـ ولا مُشْرِكٌ أُعْطِيَ أماناً فدخَلَ دارَ الإسلام»[2].

والعَهْدُ يكون بمعنى اليَمِين والأمان والذِّمّة والحِفَاظ ورِعاية الحُرْمَة والوَصِيّة، ولا تخرُج أكثرُ الأحاديث عنها.

والعَهْدُ كالنَّذْرِ، وصِيغَتُهُ: عَاهَدْتُ اللهَ أنّه متى كان كذَا فعَلَيَّ كذا، وتقول: عليَّ عَهْدٌ لأفْعَلَنَّ كذا، أو يَمِين.

والمُعَاهَدُ: مَن كان بَيْنَكَ وبَيْنَه عَهْدٌ، وأكثرُ ما يُطلَق في الحديث على الذِّمّيّ، وهو الذي أخَذَ العَهْدَ والأمان.

ومنه الحديث: «لَم يَبْعَثْنِي رَبِّي بأنْ أظْلِمَ مُعَاهَداً ولا غيرَهُ»[3].

وقد يُطلَق على غيره من الكُفّار إذا صُولِحُوا على تَرْكِ الحَرْب مُدّةً ما.

والذِّمّةُ: الأمان[4].

و: «أَعْتَقِلَ لسانُ رَجُلٍ على عَهْدِ رسول الله»[5] أي في مُدّته وزَمانه.

وقوله:

وليسَ كعَهْدِ الدّارِ يا أُمَّ مالِكٍ[6]

أي ليس الأمر كما عَهِدْتِ.

وفي الدُّعاء: «اللّهمّ إنّي أعْهَدُ إليك في دار الدُّنيا» أي أُقِرّ وأعترِف.

وفيه: «اللّهمّ إنّي أتّخِذُ عندك عَهْداً لن تُخْلِفَه»[7] أي أماناً، والمعنى أسألك أماناً لن تجعلَه خِلافَ ما أترقّبُه وأرتَجِيه.

وعَهِدْتُهُ بمكانٍ كذا: لَقِيتُه.

وعَهْدي به قريبٌ: أي لِقائي.

وتَعَهَّدْتُ الشّيءَ، أي تردّدْتُ إليه وأصلَحتُه.

وتَعَهَّدْتُه: حفِظْتُهُ. قال ابنُ فارس: ولا يقال: تَعَاهَدْتُه، لأنّ التّفاعُل لا يكون إلّا بين اثنين[8].

وفي الأمر عُهْدَة: أي مَرجِع إلى الإصلاح.

والمُعَاهَدَة: المُعاقَدَة.

وعَهِدْتُه بمَالٍ: عَرَفْتُه به.

والأمرُ كما عَهِدْتَ: أي كما عَرَفْتَ.

وهو قريبُ العَهْد بكذا، أي قريب العِلْم به.

وفي الدُّعاء: «أنا على عَهْدِكَ ووَعْدِكَ ما استَطَعْتُ»[9] أي أنا مُتَمَسِّكٌ بما عَهِدْتَه إليّ من الأمْرِ

---

(١) الأحزاب ٣٣: ٢٣.

(٢) النهاية ٣: ٣٢٥.

(٣) أمالي الصدوق: ٦/٣٧٦.

(٤) في النسخ: اليمين، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٥٠/٧٨.

(٦) البيت لأبي خِراش الهُذَلي، وعجزه: ولكنْ أحاطت بالرِّقاب السَّلاسِلُ. لسان العرب ٣: ٣١٢.

(٧) الفردوس ١: ١٨٩٤/٤٦٦.

(٨) المصباح المنير ٢: ١٠٠.

(٩) النهاية ٣: ٣٢٤.

والنَّهي، موقِنٌ بما وعدتَني من الوَعْد والثَّواب والعِقاب ما استطعْتُ، وأنا مُقيمٌ على ما عاهَدْتُكَ عليه من الإيمان بك والإقرار بوَحْدانِيَّتِكَ، وإنَّكَ مُنْجِزٌ وَعْدَكَ في المَثُوبة بالأجْر عليه، وهو اعترافٌ بالعَجْزِ عن القِيام بكُنْهِ ما وَجَب عليه وحَرُم.

وفي الحديث: «حُسْنُ العَهْدِ من الإيمان»[1] قيل: يُريد الحِفاظَ ورِعاية الحُرْمَة.

ووِلَايَةُ العَهْدِ: هي وِلايةٌ خاصَّةٌ، تعهَّد فيها الرِّضا (عليه السّلام) للمأمون حين عرَض عليه الوِلايـة، وهـي بشرط أن لا يأمُر و لا ينهى، ولا يُفْتِي، ولا يَقْضِي، ولا يُوَلِّي ولا يعزِل ونحو ذلك، لِعِلمه (عليه السّلام) بأنَّ الأمرَ بالوِلاية لا يَتِمّ[2]. وحِكايتُهُ في صَلاة العيد مَشْهُورة[3].

وفي حديث عليّ (عليه السّلام): «عَهِدَ إليَّ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ (صلّى الله عليه وآله) بكذا»[4] أي أوْصَى إليَّ.

وتَمَسَّكوا بعَهْدِ فُلانٍ، أي بما يأمُرُكُم به ويُوصِيكُم.

وتَعَاهَدْ جيرَانَك، أي تفَقَّدْهُم بزِيارةٍ، واحفَظْ بذلك حَقَّ الجِوار.

وفلانٌ يتَعَاهَدُنا، أي يُراعي حالَنا.

والتَّعَاهُدُ: بمعنى التَّعَهُّد، وهو التَّحَفُّظ بالشَّيء وتجديد العَهْد.

ومنه قوله (صلّى الله عليه وآله): «تَعَاهَدُوا القُرآنَ»[5].

وقوله: «إذا رأيتم الرجُلَ يَتَعَاهَدُ الصَّلاةَ فكذا»[6].

وفي الأمر عُهْدَةٌ: أي لم يُحْكَم بعدُ.

وفي عَقْلِه عُهْدَةٌ: أي ضَعْف.

وقولهم: «لا عُهْدَةَ في العَبد» أي لا رَجْعَة.

ومنه الحديث: «ليس في الإباق عُهْدَة»[7].

وبَرِئْتُ من عُهْدَةِ هذا العَبد: أي ممّا أدْرَكْتُ فيه من عَيْبٍ كان مَعْهُوداً عندي.

وعُهْدَتُهُ على فُلانٍ: أي ما أدْرَك [فيه][8] من دَرَكٍ فإصلاحُه عليه.

وفي الحديث: «يَدخُلُ في الأمان ذو عَهْدٍ ومُعَاهِدٍ» يُقرأ بالبِناء للفاعِل والمفعول، لأنّ الفعلَ من اثنين، فكلّ واحدٍ يفعَل بصاحبه مِثْلَ ما يفعَل صاحبُه به، فكُلٌّ في المعنى فاعل ومفعول.

ر: «عَهْدي إلى أكبَرِ وُلْدي أن يفعَلَ كذا»[9] يحتَمِلُ الوَصِيَّة.

وفي الحديث: «يَومُ الغَدِيْرِ يُسمَّى في السَّماءِ يومَ العَهْدِ المَعْهُودِ»[10] أي اليومُ الّذي عُهِدَ وعُرِفَ.

وقوله: «وَجَّهَنِي إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لأُجَدِّد[11] به عَهْداً»[12] أي حُضُوراً.

وتَعَهَّدْتُ فُلاناً وتَعَهَّدْتُ ضَيْعَتِي، وهو أفصح من

(١) النهاية ٣: ٣٢٥.

(٢) كشف الغمة ٢: ٢٧٥ «نحوه».

(٣) كشف الغمّة ٢: ٢٧٨.

(٤) النهاية ٣: ٣٢٦.

(٥) مسند أحمد ١: ٤٢٣.

(٦) سنن الترمذي ٥: ١٢/٢٦١٧، وفيه: يتعاهد المسجد.

(٧) الكافي ٦: ٢٠١/١٠.

(٨) من الصحاح ٢: ٥١٥.

(٩) الكافي ١: ٢٥٠/٨.

(١٠) التهذيب ٣: ١٤٣/٣١٧.

(١١) في المصدر: لأُحدِث.

(١٢) الكافي ١: ٢٣٨/١.

تَعَاهَدْتُ، لأنّ التَعَاهُدَ إنّما يكون بين اثنين.

وفي الدُّعاء: «اللّهمّ لا تجعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ من زيارَتِي»[1] أي آخِرَ الحُضُور.

وفي الحديث: «أنّ لكُلّ إمامٍ عَهْداً وَثِيقاً في رِقاب أوليائه»[2] أي ضَماناً، ومن تَمام العَهْدِ زيارة قُبُورِهم.

وفيه: «تَعَاهَدُوا نِعالَكم عند أبوابِ مَساجِدِكم»[3].

وفي الدُّعاء عند الحَجَر: «مِيثَاقِي تَعاهَدْتُه»[4] أي جَدَّدْتُ العَهْدَ به.

عهر: في الحديث: «الوَلَدُ للفِرَاش، وللعَاهِرِ الحَجَر»[5] العَاهِرُ: الفاجِرُ الزّانِي، من العَهْر بالسُّكُون والتَّحْرِيك أيضاً: الزِّنا والفُجور.

ويقال: عَهِرَ عَهْراً، من باب تعِب: فَجَر، فهو عَاهِرٌ، وعَهَرَ عُهُوراً، من باب قَعَد.

وقوله: «الوَلَدُ للفِرَاش، وللعَاهِرِ الحَجَر» أي إنّما يَثْبُتُ الوَلَد لصاحِب الفِراش وهو الزَّوْج، وللعاهِرِ الخَيْبَة، ولا يثبُت له[6] نَسَب، وهو كما يقال: له التُّراب، أي الخَيْبَة، لأنّ بعضَ العَرَب كان يُثبتُ النَّسَبَ بالزِّنا، فأبْطَلَهُ الشَّرْع.

عهن: قوله (تعالى): ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾[7] العِهْنُ: الصُّوفُ المَصْبُوغ، والقِطْعَةُ منه: عِهْنَةٌ، شَبَّه الجِبالَ بالصُّوف المُصَبَّغ، ألواناً[8]، وبالمَنْفُوش منها لتفَرُّق أجزائه.

عوج: قوله (تعالى): ﴿يَبْغُونَهَا عِوَجاً﴾[9] أي يَطْلُبون لها الإعْوِجاجَ بالشُّبَهِ الّتي يتوَهّمون أنّها قادِحَةٌ فيها.

قوله (تعالى): ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجاً﴾[10]، قيل: اللام فيه بمعنى (في)، أي لم نجعَلْ فيه مُلْتَبَساً. وقيل: لم نجعَل فيه اختِلافاً، وهو مِثْلُ قولهم: لِسْتُ بِقَيْنٍ.

قوله (تعالى): ﴿يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾[11] أي لا تَعْوِيجَ لدُعائه، أو لا يَقْدِرُون أن يَعُوجوا عن دُعائه، أي يَميلوا، من «عاجَ رأسَه إلى المرأة»[12] أي أمالَهُ إليها، والتَفَتَ نَحْوَها.

وفي وَصْف القُرآن المجيد: «غير ذي عِوَج»[13] أي لا تَعْوِيجَ فيه.

وعَوِج الشَّيءُ ـ بالكسر ـ عَوَجاً[14]: إذا انحَنى.

والعَوَج بالتَّحْرِيك، مَصدرُ قولِك: عَوِجَ الشَّيء، بالكسر، فهو أعْوَج، والاسمُ العِوَج بكسر العين.

والعَوَجُ: اعوِجاجٌ في الدِّين ونحوه.

وفي (المِصْباح): العَوَج ـ بفتحتين ـ في الأجساد

---

(1) كامل الزيارات: ٣١٨، «نحوه».

(2) الكافي ٤: ٥٦٧/٢.

(3) التهذيب ٣: ٢٥٦/٧٠٩.

(4) الكافي ٤: ٤٠٣/٣.

(5) الكافي ٧: ١٦٣/١.

(6) أي للزاني.

(7) القارعة ١٠١: ٥.

(8) في النسخ: ألوانه، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(9) الأعراف ٧: ٤٥.

(10) الكهف ١٨: ١.

(11) طه ٢٠: ١٠٨.

(12) النهاية ٣: ٣١٦.

(13) الكافي ١: ٣٦٩/١٧. وهي في الأصل الآية (٢٨) من سورة الزمر ٣٩.

(14) في النسخ: اعوجاجاً، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، لأنّ الاعوجاج مصدر أعوج، أمّا عَوِج فمصدره العَوَج، والاسم منه العِوَج.

خِلافُ الاعتِدال، [وهو] مصدر من باب تعِب، يقال: عَوِجَ العودُ ونحوه فهو أعْوَج.

والعِوَجُ ـ بكسر العين ـ في المعاني، يقال: في الدِّين عِوَج، وفي الأمر عِوَج[(1)].

ورَجُلٌ أعْوَج: بَيِّنُ العَوَج، أي سَيِّء الخُلُق.

وعَصًا مُعْوَجَّة ـ بضمّ الميم ـ ولا يقال: مِعْوَجَّة، بكَسرِها.

والعاجُ: ظَهْرُ السُّلَحْفاة البَحْريّة.

والعاجُ: عَظْمُ أنْياب الفِيل. وعن اللَّيْث: لا يُسمَّى غَيرُ النَّابِ عاجاً[(2)].

ورُوِيَ: «أنّ أبا الحسن كانَ يَتَمَشَّطُ بمِشْطِ عاج»[(3)].

ورُوِيَ أيضاً: «أنّه يَذْهَبُ بالوَباء»[(4)].

ورُوِيَ: «أنّه كان لفاطمة (عليها السّلام) سِوارٌ من عاج»[(5)].

وعَاج: زَجْرٌ للنّاقة.

وعُوج بن عَنَاق: كان جبّاراً، عدوّاً لله وللإسلام، وله بَسْطَة في الجِسْم والخَلْق، وكان يضرِبُ يدَه فيأخُذُ الحُوتَ من أسْفل البَحْر ثمّ يرفعُه إلى السَّماء فيشْويه في حَرِّ الشَّمس فيأكُلُه، وكان عُمُرُه ثلاثة آلاف وسِتّمائة سَنَة.

رُوِي أنّه لمّا أراد نُوح (عليه السّلام) أن يركبَ السَّفِينة، جاء إليه عُوج، وقال له: احْمِلْني مَعَك. فقال نُوح (عليه السّلام): إنّي لم أُؤْمر بذلك، فبلَغ الماء رُكْبَتَيْه وما جاوَزَها، فبَقِيَ إلى أيّام مُوسى (عليه السّلام) فقتله. كذا في (قِصَص الأنْبِياء)[(6)].

وابنُ أبي العَوْجاء: من تَلامِذَة أبي الحسن البَصْرِيّ، فانحرف عنه وعن التَّوْحيد، وكان أبو الحسن تارَةً يقول بالقَدَر، وتارَةً بالجَبْر[(7)].

عود: قولُه (تعالى): ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً﴾[(8)] قيل: إنّ عاداً كانت بلادهم في البادِيَة، وكان لهم زَرْع ونَخِيل كثِير، ولهم أعمارٌ طَوِيلةٌ وأجسام طَوِيلةٌ، فعَبَدوا الأصنامَ، وبعَث اللهُ إليهم هُوداً، يدعُوهم إلى الإسلام وخَلْع الأنداد، فأبَوا.

قولُه (تعالى): ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾[(9)] هو من قولهم: عَادَ إلى كذا، وعَادَ له أيضاً يَعُود عَوْدَةً وعَوْداً: صار إليه.

قولُه (تعالى): ﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾[(10)] أي يُعيد الخَلْقَ بعد الحَياة إلى المَمات في الدُّنيا وبعد المَمات إلى الحَياة في الآخِرة.

قولُه (تعالى): ﴿رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً﴾[(11)] أي يكون نُزُولها عِيداً.

قيل: وذلك يوم الأحَد، فمِن ثَمَّ اتّخَذَه النَّصارَى

---

(١) المصباح المنير ٢: ١٠٠.

(٢) المصباح المنير ٢: ١٠١.

(٣) الكافي ٦: ٤/٤٨٩.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٣/٧٥.

(٥) المصباح المنير ٢: ١٠١.

(٦) قصص الأنبياء للراوندي: ٥٦/٧٢ و٥٧.

(٧) الكافي ٤: ١/١٩٧.

(٨) الأعراف ٧: ٦٥.

(٩) الأنعام ٦: ٢٨.

(١٠) البروج ٨٥: ١٣.

(١١) المائدة ٥: ١١٤.

عِيداً.

وقيل: العِيدُ: السُّرُورُ العائِد، وكذلك تقول: يَومُ عِيْدٍ.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[1]، قيل: لَراجِعٌ بكَ إلى مكّة، وهي مَعادُ الحَجّ، لأنّهم يعُودون إليها.

ومَعَادُ الرَّجُل: بَلْدَتُه، لأنّه يطُوف البِلاد ثمّ يَعُود إليها.

وقيل: إلى المَعَاد، الّذي هو بَعْث الأجسام البَشَرِيّة وتعَلّق أنفُسِها بها للنَّفْع أو الإنتصاف و[2] الجَزاء.

والمَعَادُ البَدَنِيُّ: أي البَدَن والرُّوح الّتي هي الأَصْلِيّة الّتي لا تقبَل الزِّيادة والنُّقصان.

وعند الحُكَماء: المَعَاد للنَّفْس لا للبَدَن، وهو باطل بإجماع المُسْلِمين.

قوله: «وَإِلَيْهِ المَعَادُ» أي المَصِير والمَرْجِع.

وعَادٌ: اسمُ رجُلٍ من العَرَب الأُولى، وبه سُمِّيَتِ القبيلةُ قوم هُود النَّبِيّ (عليه السّلام).

و﴿عَاداً الأُولَىٰ﴾[3] قوم هُود، وعَادٌ الأُخرَى إِرَم.

وقيل: الأُولى: القُدَماء، لأنّهم أوّل الأُمَم هَلاكاً بعد قوم نُوح. وقُرِئ: (عاداً لُّولَى) بإدغام التَّنْوين في اللّام، وطَرْح هَمْزة (أُولى) ونَقْل ضمّتها إلى لام التَّعريف[4].

وعَاد: هو ابن عوص بن سام بن نُوح (عليه السّلام).

والمُعَاوَدَةُ: الرُّجُوع إلى الأمر الأوّل.

وعَادَ إلَيْه عَوْداً وعَوْدَةً: رَجَع.

والعَادَةُ: مَعْرُوفة، والجمع: عَادٌ وعَادَاتٌ.

واعْتَادَه وتَعَوَّدَه: أي صار عَادةً له.

والموضعُ المُعْتَاد لخُرُوج الفَضْلة: هو الذي يخرُج منه مرّةً بعد أُخرى إلى أن يصيرَ مخرَجاً عُرْفاً. واعتبر بعضهم في صَيرورَته مُعْتاداً خُرُوجُ الفَضْلَة مرّتين مُتَوالِيَتين، فيثبُت نَقْضُ الطَّهارة في الثالِثة.

وأَعَادَ الشيءَ: إذا فعَله ثانياً، ومنه: أعادَ الصلاةَ.

وعُدْتُ المَريضَ أَعُودُه عِيَادَةً: زُرْتُه.

ومنه حديث فاطمة بنت قَيْس: فإنّها امرأةٌ يَكثُر عُوَّادُها»[5] أي زُوّارُها. وكُلُّ مَن أتاكَ مَرّةً بعد أُخرى فهو عَائدٌ، وإنْ اشْتَهر في عِيادة المَريض حتّى صار كأنّه مُخْتَصّ به.

وفي الحديث: «عُودُوا بالفَضْل على مَن حَرَمَكُم» أي صِلُوهم بما زاد عليكم ولا تقطعوهم.

وشيءٌ عَادِيٌّ: أي قديمٌ، كأنّه مَنْسُوبٌ إلى عَادٍ، ومنه: شَجَرَةٌ عَادِيَّةٌ، وبِئْرٌ عَادِيَةٌ.

والقَلِيبُ العَادِيَّة: الّتي لا يُعلَم مَن حَفَرها.

وفيه: «عَادِيُّ الأرض للهِ ولِرسُولِه» والمُراد القَدِيمة الّتي لا يُعرَف لها مالك.

وفيه: «لا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ العَقْلِ»[6] أي أنفَعُ منه، مثل قولهم: «هَذا الشيءُ أعْوَدُ عليك مِن كذا» أي أنفَعُ منه.

---

(١) القصص ٢٨: ٨٥.

(٢) في «ع»: أو.

(٣) النجم ٥٣: ٥٠.

(٤) الكشاف ٤: ٤٢٩.

(٥) النهاية ٣: ٣١٧.

(٦) المحاسن: ١٧/٤٧.

والعَوائدُ جمع عَائدَة، وهي التَّعطُّف والإحسان، ومنه الدُّعاءُ: «إلهي، عَوائدك تُؤْنِسُني»[1].

ومنه: «وعَوائدُ المَزيْدِ مُتواتِرَةٌ» وهي الّتي تعودُ مرّةً بعد أُخرى.

وعَادَ إليه بعَائِدَةٍ: أي تكرّم عليه بكرامةٍ.

والعُودُ بالضمّ: الّذي يُضرَب به، وهو عُودُ اللّهو.

والعُودُ: الّذي يُتَبخّرُ به.

والعُودُ الهِنْدِيّ، قيل: هو القُسْط البَحْرِيّ. وقيل: العُود الّذي يُتَبخّرُ به.

والعُودُ من الخَشَب: واحِدُ العِيْدَان والأعْوَاد.

والعَوْدُ بالفتح: الجَمَلُ المُسِنُّ، وهو الّذي جاوَز في السِّنّ البازِلَ.

والعَوْدُ: الّتي تَعُود على زَوْجِها بـعَطْف ومَـنْفَعة ومَعْرُوف.

وسَمِعْتُ منه عَوْداً وبَدْءاً، أي أوّلاً وآخراً.

وفي حديث الباقر (عليه السلام): «فـرَجَعتُ عَـوْدِي على بَـدْئي إلى مَـنْزِلي»[2] أي أوّلي مِـثْلَ آخري، ومُحَصَّلُه: كما غَدَوتُ خَالِياً جئتُ خالياً.

والعِيْدُ: واحد الأعْيَاد، وهو كُلُّ يوم مَجْمَع.

وقيل: معناه اليوم الّذي يَعُود فيه الفَرَحُ والسُّرُور، وإنّما جُمِع بالياءِ وأصلُه الواو للزُومِها الواحِد، أو للفَرْق بينه وبين أعْوَاد الخَشَب.

وعَيَّدُوا: شَهِدُوا العِيْدَ.

وفي الحديث: «إنّما جُعِل يومُ الفِطْرِ العِيدَ ليكونَ للمسلمين مُجْتَمَعاً يجتمعون فيه، فيحمَدُون اللهَ على ما منّ عليهم، ولأنّه أوّل يومٍ من السّنة يَحِلّ فيه الأكْلُ والشُّرْب، لأنّ أوّل [شُهور] السّنَة عند أهل الحقّ شَهْر رَمَضان»[3].

وفي الخبر: «الزَمُوا التَّقْوى[4] واستَعِيْدُوها»[5] أي اعتادُوها.

عوذ: قولُه (تعالى): ﴿أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ﴾[6] قيل: هو من عُذْتُ به عَوْذاً وعِياذاً ومَعَاذاً: لَجأتُ إليه مَلْجَأً.

قولُه (تعالى): ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾[7] أي أستجيرُ بالله، وعِياذَ الله: مِثْلُه.

وفي (الصّحاح): مَعَاذَ اللهِ: أي أعُوذُ بالله مَعَاذاً، تجعله بدلاً من اللّفظ بالفعل لأنّه مصدر[8]. والمَعَاذُ: مصدرٌ وزمانٌ ومكانٌ.

قولُه (تعالى): ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[9] قال المُفسِّر: كان إذا سافَر الرَّجُلُ وخافَ الجِنّ في سُلُوكِ الطَّرِيق، قال: أعوذُ بسَيِّد[10] هذا الوادِي، ثمّ يَسْلُكُ فلا يَخاف، وكانوا يَرَوْن ذلك استِجارةً بالجِنّ، وأنّ الجِنّ يُجِيرُونَهم.

(1) الكافي ٢: ٤٠٦/٨.
(2) الكافي ٨: ٢٢٦/٢٨٦. والحديث فيه عن الصادق (عليه السلام).
(3) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٠/١٤٨٨.
(4) في المصدر: تُقى الله.
(5) النهاية ٣: ٣١٧.
(6) مريم ١٩: ١٨.
(7) يوسف ١٢: ٢٣ و٧٩.
(8) الصحاح ٢: ٥٦٧.
(9) الجن ٧٢: ٦.
(10) في النسخ: بسعيد، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

قال (تعالى): ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقاً﴾ أي خُسْراناً. وتَمَّ الكلامُ في (عشر).

وعُذْتُ بفُلانٍ واستَعَذْتُ بـه، أي لجأتُ إليه واعتَصَمْتُ به.

وهو عِياذي: أي مَلْجئي.

وعَوَّذْتُ الصغيرَ باللهِ، أي عصَمْتُه به.

وأعَذْتُ غيري به، وعَوَّذْتُه به، بمعنى.

والعُوْذَةُ والتَعْوِيْذُ، بمعنى.

ومنه الحديث: «سألتُه عَن التَعْوِيذِ يُعَلَّق على الحائض؟»[1].

وفي الحديث: «إقرأ المُعَوِّذَتين»[2] هُما بضمّ ميم وكسْرِ واوٍ دونَ ضمّها، يعني سُورة الفَلَق وسُورةَ النّاس، سُمّيَتا بذلك لأنَّ جَبْرَئيل (عليه السّلام) كانَ عَوَّذَ بِهِما رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) حين وَعَك.

وفي بعض الأحاديث: «ثمّ اقرأ المُعَوِّذات الثّلاث» كأنّه أراد بها المُعَوِّذتين وقُل هو الله أحد، لأنّها يُعوِّذ بها أيضاً.

وقولهم: أنَا عَائِذٌ، ومُتَعوِّذٌ باللهِ من النّار، مِثْل مُسْتَجِير باللهِ.

وفي الخبر: «من اسْتَعَاذَكُم بالله فأعِيْذُوه»[3] أي من اسْتَعاذَ بكم وطَلَب منكم رَفْع شَرِّكم أو شَرّ غيرِكم عنه قائلاً: باللهِ عَليكَ أن تدفَع عنّي شَرَّك أو شَرَّ غيرِك، فأجيبُوهُ.

وقوله: «عَائِذاً باللهِ مِنَ النّار»[4] يجُوز فيه وَجْهان: الرَّفع، والتَّقْدير: أنا عائذٌ ومُتَعوِّذٌ، كما يُقال: مُسْتَجِيْرٌ بالله، والنَّصب على المَصْدَر، أي أعوذُ بك عِياذاً، أقام اسمَ الفاعِل مقامَ المصدر، كقولهم: (قائماً).

وفي الدُّعاء: «هَذا مَقامُ العائِذِبك»[5] أي المُسْتَعِيْذ المُسْتَعْصِم بك، المُلْتَجِئ إليك، المُسْتَجِير بك.

وفيه: «نَعوذُ بك مِنَ الفَقْر»[6] أي إلى النّاس، «ومن الكَسَل» لعَدَم انبعاث النَّفْس للخير، «ومن العَجْز» لأنّه عدم القُدْرة، «ومن الهَرَم» لأنّه أرذل العُمُر، وفيه ما فيه من اختلال العَقْل والحَواس، وتَشْوِيه بَعْض المَنْظَر، والعَجْز عن كثِير من الطّاعات، «ومن الجُبْن» لأنّه يَمْنع من الإغلاظ على العُصاة، «ومن الكِبْر» بسكون الباءِ، يعني التَعَظُّم على الغَيْر، وبفتحها بمعنى الهَرَم.

والعُوذُ: جمع عائذ، بالذّال المُعْجَمَة، وهي كُلّ أُنثى قريبة العَهْد بالوِلادة، وهي سَبْعَة أيّام إلى عَشَرَة أيّام وخَمْسَة عَشَر، ثمّ هي[7] مُطْفِل.

وفي حديث عليّ (عليه السّلام)» في قومه الناكِثِين: «فأقْبَلْتُم إليّ إقبالَ العُوذِ المَطَافِيْل على أولادِهَا»[8]، والمُطْفِلُ: ذاتُ طِفْلٍ، والجمع مَطَافِيْل.

وعَائذٌ الأَحْمَسيّ اسمُ رجُلٍ من رُواةِ الحديث[9].

---

(1) الكافي ٣: ١٠٦/٤ و٥.

(2) التهذيب ٢: ١٣٧٩/٣٣٥.

(3) مسند أحمد ٢: ٩٩.

(4) النهاية ٣: ٣١٨.

(5) مصباح المتهجد: ٥٤١.

(6) الكافي ٤: ٥/٤٦٤.

(7) في النسخ: وهي، وما أثبتناه من الصحاح ٢: ٥٦٧.

(8) نهج البلاغة: ١٩٥ الخطبة ١٣٧.

(9) جامع الرواة ١: ٤٢٩.

وعائذةُ: أبو حيٍّ من ضَبَّة، والنِّسْبَة إليه عائذيّ.

ومُعاذُ بنُ جَبَل، على صيغةِ اسم المفعول: صَحابِيٌّ[1].

عور: قولُه (تعالى): ﴿ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾[2] أي ثلاثُ أوقاتٍ لكم من أوقات العَوْرة.

قُرِئَ (ثَلاثَ عَوْرَاتٍ) بالنَّصب على البَدَل، وبالرَّفع على معنى هذه ثَلاثُ عَوْراتٍ مَخْصُوصةٍ بالاستِئذان[3]، ويُسمَّى كُلّ وقتٍ من هذه الأوقات عَوْرَةً، لأنّ النّاسَ يختَلّ تحفُّظهم وتستُّرهم فيها، من قولهم: أعْوَرَ الفارِسُ، إذا بَدا فيه مَوضِعُ خَلَلٍ للطَّعْنِ والضَّرْب. وقرأ بعضُهم: (ثَلاثُ عَوَرَاتٍ) بالتَّحريك[4].

وفي الحديث: «مَن تتبّع[5] عَوْرَةَ أخِيهِ المُسْلِم فكذا»[6] أي من تجسَّس ما ستره الله من الأفعال والأقوال على أخيه فكذا.

والعَوْرَةُ: القُبُل والدُّبُر، سُمِّيت السَّوْأَةُ عَوْرَةً لقُبْحِ النَّظَرِ إليها، وكُلُّ شيءٍ ستَره الإنسانُ أنَفَةً أو حَياءً فهو عَوْرَة، والجَمعُ عَوْرَات بالسُّكُون للتَّخْفِيف، والقِياس الفَتْح لأنّه اسم، وهي لُغَة هُذَيل.

والعَوْرَةُ: النِّساءُ، ومنه الحديث: «المرأة عِيٌّ وعَوْرَةٌ»[7] جَعَلَها نَفْسَها عَوْرَةً، لأنّها إذا ظَهَرت يُسْتَحْيا منها كما يُسْتَحْيا من العَوْرَة إذا ظَهَرت.

وفيه: «اللّهمّ، استُرْ عَوْرَتي، وآمِن رَوعَتِي»[8] أراد بالعَوْرة كلَّ ما يُسْتَحْيا منه ويَسُوءُ صاحِبَه أن يُرى ذلك منه. والرَّوْعَةُ: هي الفَزْعَةُ.

وفيه: «عَوْرَةُ المؤمنِ على المؤمنِ حرَامٌ» ومعناه على ما ذكره الصادق (عليه السلام): «أن يزِلّ زلّةً، أو يتكلّم بشيءٍ يُعابُ عليه، فيحفَظه ليُعيِّرَهُ به يوماً [ما]»[9] وفي خبرٍ آخر: «هي إذاعةُ سِرِّه»[10].

وطريقٌ مُعْوِرَةٌ: أي ذاتُ عَوْرَةٍ يُخافُ منها الضَّلال والانقطاع.

وعَوِرَتِ العينُ عَوَراً، من باب تَعِب: نَقَصَتْ أو غارَتْ، فالرَّجل أعْوَر، والأُنثى عَوْرَاءُ، وإنّما صَحَّتْ الواو فيها لصِحَّتِها في أصلها، وهي أعْوَرَّتْ بسُكُون ما قبلها، ثمّ حُذِفَتْ الزَّوائد الألف والتّشديد، فبَقِيَ عَوِرَ.

والعَوْرَاءُ: الكلمةُ القبيحة، وهي السَّقْطة.

واعْتَوَرُوهُ: تداوَلُوه.

ومنه العَارِيَّة بالتَّشديد، وقد يُخَفَّف في الشِّعْر، والأصل (فَعَلِيَّة) بفتح العين.

قال الأزْهَرِيّ: نِسْبَتُها إلى العارَة، وهي اسم من الإعارة، يقال: أعَرْتُه الشَّيءَ إعَارَةً وعَارَةً، مِثْل: أطعتُه إطاعة وطاعَةً، وأجبتُه إجابةً [وجابَةً]. قال اللَّيث: سُمِّيت عَارِيّة لأنّها عَارٌ على صاحِبها[11]. ومِثْلُه قال

(١) جامع الرواة ٢: ٢٣٥.
(٢) النور ٢٤: ٥٨.
(٣) الكشاف ٣: ٢٥٣.
(٤) الصحاح ٢: ٧٥٩.
(٥) في المصدر: تأمّل.
(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ١/٥.
(٧) الكافي ٥: ٥٣٥/٤.
(٨) مكارم الأخلاق: ٣٨.
(٩) التهذيب ١: ١١٥٢/٣٧٥.
(١٠) التهذيب ١: ١١٥٣/٣٧٥.
(١١) في المصباح: طالبها.

الجَوْهَرِيّ. وقال بعضُهم: مأخوذةٌ من عَارَ الفَرسُ إذا ذهَب من صاحِبه، لخروجِها من يَدِ صاحِبها.

قال في (المِصْباح): وهما غَلَطٌ لأنّ العاريّة من الواو، والعَار، وعَارَ الفرس من الياء. ثمّ قال: والصَّحِيح ما ذكره الأزْهَرِيّ[1].

ومنه الحديث: «أنّ الله أعَارَ أعْدَاءَه أخلاقاً من أخلاق الأولياء، لِيَعيش أولياؤُه مع أعدائه في دولتِهم»[2].

ومنه الدُّعاءُ: «اللّهمّ، لا تجْعَلْني من المُعَارِين»[3] وهم الّذين أعَارَهُم الله الإيمانَ، إذا شاءَ سَلَبه منهم.

وكان أبو الخَطّاب ـ أعني أبا زَيْنَب ـ ممّن أُعِيرَ الإيمانَ على ما وردت به الرِّواية[4].

واسْتَعَرْتُ منه الشّيءَ فأعَارَنِيه.

والعَوَارُ بالفَتح: العَيبُ، ومنه الحديث: «لا يُؤخَذُ في الصَّدقةِ هَرِمَةٌ ولا ذَاتُ عَوَارٍ»[5].

والعُوَّارُ بالضمّ والتّشديد: القَذَى في العَيْن.

عوز: العَوَزُ بالفتح: العَدَمُ، وقد أعْوَزَ فهو مُعْوِز.

وعَوِزَ الشّيءُ كفَرِح: إذا لم يوجَد، والرَّجُل: افْتَقَر.

وكان مُعْوِزاً: أي فقيراً.

والرَّجُلُ المُعْوِزُ: الفَقيرُ.

وأعْوَزَهُ الشّيءُ: إذا احتاج إليه فلم يَقْدِر عليه.

والإعْوَازُ: الفَقْرُ.

وأعْوَزَه الدَّهْرُ: أفقرَه.

عوص: في الحديث: «جَاءَني خبرٌ من الأعْوَص» هو بفتح الهَمْزة والواو بين المُهْمَلَتَيْنِ: مَوضِعٌ قريبٌ من المَدينة، ووادٍ بدِيار باهِلَة.

وفي بعض النُّسخ: (من الأعْرَاض) جمع عُرْض، بإعجام الضّاد وضمّ المُهْمَلَة وراء في الوَسَط، وهي رَساتِيقُ أرضِ الحِجاز.

وفي (النِّهاية): يقال لمكّة والمَدينة واليَمَن: العَرُوض، ويقال للرَّساتِيق بأرض الحِجاز: الأعْرَاض، واحِدها عِرْض بالكسر[6].

عوض: العِوَضُ، كعِنَبٍ: واحد الأعْوَاض كأعناب، وأعَاضَني وعَوَّضَني بالتّشديد وعَاوَضَني: أعطاني العِوَض، وهو البَدل، ومنه: «يُعَوِّضُون بالدِّرْهَم ألف دِرْهَم».

واعْتَاضَ: أخذ العِوَض، وتَعَوَّضَ مِثْلَه، واسْتَعَاضَ: سأل العِوَض.

وقولهم: لا آتيك عَوْضَ العَائِضِينَ، كما يُقال: لا آتيك دَهْرَ الدّاهِرِينَ.

وعِياضٌ، على ما في بعض النُّسَخ: عبدٌ لعليّ (عليه السّلام)، أعتقَه على عِمالة.

وجاء في الحديث: «عِياضُ بن جماز[7] ـ أو حمّاد ـ المُجاشِعِيّ، كان قاضِياً لأهل عُكاظ في الجاهِليّة»[8].

وفي كُتُب العامّة: عِياض بن حِمار، بالراء المُهْمَلَة،

---

(١) المصباح المنير ٢: ١٠٢.

(٢) الكافي ٢: ١٣/٨٣.

(٣) الكافي ٢: ٤/٥٩.

(٤) رجال الكشي: ٥٢٣/٢٩٦.

(٥) النهاية ٣: ٣١٨.

(٦) النهاية ٣: ٢١٤.

(٧) في «ش، ط»: حماز.

(٨) الكافي ٥: ٣/١٤٢.

صَحابِيّ[1].

عوف: العَوَافُ ـ على ما في النُّسخ ـ: أحَدُ الحِيطان السَّبْعة المَوْقُوفة على فاطِمة (عليها السلام).

عوق: قوله (تعالى): ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللهُ المُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾[2] المُعَوِّقُون: هم المُثَبِّطُون عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وهم المُنافِقُون، يقولون لإخوانهم من ضَعَفَةِ المُسلمين: هَلُمّ إلينا، ما محمّد وأصحابُهُ إلّا أكَلَةُ[3] رَأس.

وفي الحديث: «رجلٌ تزوَّجَ بامرأةٍ عَائِقٍ»[4] أي مانِعة أنْ لا يَفْتَضّها زوجُها، كأنّه من عَاقَهُ يَعُوقُهُ عَوْقاً، من باب قال: مَنَعَهُ.

وعَوَائِقُ الدَّهْرِ: شواغِلُه من أحداثِه.

والتَعَوُّقُ: التَّثَبُّطُ.

والتَعْوِيْقُ: التَّثْبِيطُ.

والعَيُّوقُ: نجمٌ أحمرُ مُضيءٌ في طَرَف المَجَرَّة الأيمَن، يَتْلُو الثُّرَيّا لا يَتَقَدَّمُها، وأصلُه (فَيْعُول) فأُدْغم.

عول: قوله (تعالى): ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا﴾[5] أي أقرب من أن لا تعُولوا، أي لا تجُورُوا ولا تَميلوا في النَّفَقة، من قولهم: عَالَ في الحُكْم، أي مالَ وجارَ.

وفي الحديث: «الّذي أحْصَى رَمْلَ عَالِج، يَعلمُ أنّ السّهام لا تَعُول»[6].

وفيه: «أوَّلُ مَن أعَالَ الفرائضَ عمر بن الخطّاب»[7].

العَوْلُ: عِبارَةٌ عن قُصُورِ التَّرِكَة عن سِهام ذَوِي الفُرُوض، ولن تقصُرَ إلّا بدخُول الزّوج والزّوجة.

وهو في الشَّرْع: ضِدّ التَّعْصِيب، الّذي هو توريثُ العَصَبَةِ ما فضَل عن ذوي السِّهام. يقال: عَالَت الفَرِيضةُ وأعَالَت عَولاً: ارتَفَعَتْ. وهو أن تَرْتَفِعَ السِّهام وتَزيد فيدخُل النُّقصانُ على أهلها.

وهو عند الإماميّة، على الأب والبِنْت والبَنات والأخَوات للأب والأمّ أو الأب، على تفصيل ذَكَرُوه، ويُسمّى هذا القِسْم عَوْلاً إمّا من المَيْل، ومنه قوله (تعالى): ﴿أَلَّا تَعُولُوا﴾ وسُمّيت الفَريضةُ عائِلَةً على أصلها، لمَيْلها بالجَوْر عليهم بنُقصان سِهامهم. أو من عَالَ الرجُلُ: إذا كثُر عيالُه، لكَثْرة السّهام. أو من عَالَ: إذا غَلَب، لغَلَبةِ أهل السّهام، أو من عَالَت النّاقةُ ذَنَبها: إذا رفَعَتْهُ، لارتِفاع الفَرائض على أهلِها بمِثْلها بزيادة السّهام.

وفي الدُّعاء: «أنت مُعَوَّلي» على صِيغة اسم المَفْعول، أي ثِقَتي ومُعْتَمَدِي.

والعَوْلُ والعَوْلَةُ والعَوِيلُ[8]: رَفْعُ الصَّوْت بالبُكاء.

والمِعْوَلُ كمِنْبَر: حَدِيدةٌ يُحفَرُ بها الجِبال،

---

(1) الاصابة ٣: ٦١٢٨/٤٧.

(2) الأحزاب ٣٣: ١٨.

(3) في النسخ: كأكلة، والصحيح ما أثبتناه من غريب القرآن للمصنّف: ٤٢٣ وجوامع الجامع: ٣٧٠، يقال: ما هم إلّا أكَلَة رأس، أي قليل يشبعهم رأس واحد.

(4) كذا، وفي التهذيب ٧: ١٤٩٦/٣٦٩، ومن لا يحضره الفقيه ٣: ١٤١٣/٢٩٧: بجاريةٍ عاتق، قال الجوهري: وجاريةٌ عاتِقٌ، أي شابّةٌ أوّل ما أدركتْ، فخدّرت في بيت أهلها ولم تَبِنْ إلى زوج. «الصحاح ٤: ١٥٢».

(5) النساء ٤: ٣.

(6) الكافي ٧: ٢/٧٩.

(7) الكافي ٧: ٣/٨٠.

(8) في النسخ: العويلة، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

والجمع: المَعَاوِلُ.

واستعار مِعْوَلاً: أخذه بالعارِيَة.

وعَوِّلْ عَلَيّ بما شِئْتَ، أي استَعِنْ بي.

عوم: العَامُ: الحَوْلُ، ويُجْمَع على أعْوَام، مِثْل: سَبب وأسْباب.

ونَبْتٌ عَامِيٌ، إذا أتى عليه حَوْلٌ.

والعَامُ: السَّنَةُ.

قال في (المِصْباح): وعن بعضهم، لا يُفرِّق عَوَامُّ النّاس بين العام والسَّنَة، ويجعلونَهُما بمعنى، وهو غَلَط، بل السَّنة: من أوّل يوم عَدَدْتَه إلى مِثْله، والعام: لا يكون إلّا شِتاءً وصَيفاً، وعلى هذا فالعام أخصّ من السَّنة، فكُلّ عام سَنة، وليس كُلّ سَنة عاماً[1].

عون: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ﴾[2] العَوَانُ بالفتح: النَّصَفُ من النِّساء والبَهائم، بين الصَّغير والكبير، والجمع عُوْن. والأصل بضمّ الواو ولكن سُكِّن تخفيفاً.

قولُه (تعالى): ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾[3] أي استعينوا على حَوائجِكُمْ بالصَّبْر على تكاليف الصَّلاة من الإخلاص، ورَفْع هواجِس النَّفْس، ورِعاية الآداب، وعلى البَلاء بالصَّبْر، والالتِجاء إلى الصَّلاة.

وقيل: الصَّبرُ: الصَّومُ. وقد مرّ[4]، وهو مَرْوِيّ.

قولُه (تعالى): ﴿تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾[5] قال المُفَسِّر: هو استئناف كلام[6]، أمر الله عبادَه أن يُعينَ بعضُهم بعضاً على البِرّ [والتقوى]، وهو العَمَل على أمر الله به، واتّقاء ما نَهاهُم عنه، ونهاهم أن يُعين بعضُهم بعضاً على الإثْم، وهو تَرْك ما أمرهم به، وارتكاب ما نهاهم عنه، والعُدْوان وهو مجاوَزة ما حَدّ الله لعبادِه في دينهم، وفَرَض لهم في أنفسهم[7].

وفي الحديث: «أنَّ مِنْ أحَبِّ عِبادِ اللهِ [إليه] عَبْداً أعَانَهُ اللهُ على نَفْسِه»[8] أقْدَرَهُ اللهُ على نَفْسه، يعني كَسْر شَهْواته في القَبائح، بأنْ فعل به لُطْفاً اختار عِنْده الطّاعة واجتِناب المَعْصِيَة.

وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: أعانهُ اللهُ على نَفْسه، إفادته (تعالى) لعَقْله قُوّة قَهر نَفْسهُ الأمّارة بالسُّوء.

والعَوْنُ: الظَّهير على الأمر، والجمع: أعْوَان.

ويُقال أعَانَ له: إذا صار مِعْوَاناً. وأعَانَ عليه: إذا تركه عن المَعُونة.

والعَوْنُ: اسمُ سَيْف كان لرسول الله (صلّى الله عليه وآله).

والمَعُونَةُ: الإعَانَة، وكذا المَعَانَة، بالفتح أيضاً، يُقال: ما عندك مَعُونة ولا مَعَانة ولا عَوْن.

وفي الحديث: «تَنْزِلُ المَعُونَة على قَدْر المَؤُونَةِ»[9] وذلك لتكفُّل الله (تعالى) بالأرْزاق.

---

(١) المصباح المنير ٢: ١٠٤.

(٢) البقرة ٢: ٦٨.

(٣) البقرة ٢: ٤٥.

(٤) في (صبر).

(٥) المائدة ٥: ٢.

(٦) زاد في المجمع: وليس بعطفٍ على (تعتدوا) فيكون في موضع نصب.

(٧) مجمع البيان ٣: ١٥٥.

(٨) نهج البلاغة: ١١٨ الخطبة ٨٧.

(٩) نهج البلاغة: ٤٩٤ الحكمة ١٣٩.

وبِئْرُ مَعُونَة: بين أرْض بني عامر وحَرَّة بني سُلَيْم، قُبَيْلَ نَجْد.

ومَعُونَة (مَفْعُلَة) بضمّ العين، وبعضهم يجعل الميم أصليّة مأخوذ من المَاعُون، ويقول هي فَعُولة.

واسْتَعَنْتُ بفلانٍ فأعَانَني وعَاوَنَني.

وفي الدُّعاء: «رَبِّ أعنِّي ولا تُعِنْ عَليّ»[1].

وتَعَاوَنَ القومُ: عَاوَن بعضُهم بعضاً، واعْتَوَنُوا مِثْلُه، وإنّما صَحَّتِ الواو لصحّتها في تَعَاوَنُوا، لأنّ مَعْنَاهما واحِد، فبُنِيَ عليه.

والعَانَةُ: (فَعَلة) بفتح العين، قيل: هي مَنْبِتُ الشَّعْر فوق قُبُل المَرْأة وذَكَرِ الرّجل، والشَّعْرُ النّابت عليها يُقَال له: شِعْرَةٌ، وهذا في قول الأزْهَرِيّ وجماعة[2].

وقال الجَوْهَرِي وغيرُه: هي شَعر الرَّكَب[3].

وفي الخبر في قِصّة بَنِي قُرَيظَة: «مَن كان له عَانَة فاقتُلُوه»[4] دلالة عليه.

وعَانَة: قَرْيَة على الفُرات مَشْهُورة.

عوه: في الحديث: «بظَهْر الكُوفة قَبْرٌ لا يلُوذُ به ذو عَاهَةٍ إلّا شفاه الله (تعالى)»[5] أي آفة من الوَجَع.

وفيه: «لَم يَزَلْ الإمام مُبَرّأً من العَاهَات»[6] أي هو مُسْتَوِي الخِلْقة من غير تَشْوِيه.

عوى: في الحديث: «كأنّي أسمعُ عُوَاء أهْل النّار»[7] يعني صِياحَهم.

والعُوَاءُ: صَوْتُ السّباع، وهو بالكَلْب والذِّئب أخصّ، يقال: عَوَى الكَلْبُ يَعْوِي عُواءً: صاح، فهو عاوٍ.

والعَوَّاءُ بالمدّ والتّشديد: الكَلْبُ يَعْوِي كثيراً.

وفي حديث مَن قتل مُشْرِكاً: «فتَعَاوَى المُشْرِكُون عليه حتّى قَتَلُوه»[8] أي تَعاوَنُوا وتَساعَدُوا.

عيب: في حديث الدُّعاء: «واسْتُر لِي عُيُوبي» هو جمع عَيْب، وهو كلّ ما يزيد أو ينقُص عن المَجْرَى الطَّبِيعي كزيادة إصْبَع ونُقْصانه، والمُراد هُنا: ما زاد في الدِّين أو نَقَص عنه.

يقال: عَابَ المَتاعُ عَيْباً ـ من باب سار ـ فهو عائب، وعابَه صاحِبُه، فهو مَعِيب.

والمَعايبُ: العُيُوب.

والعَيْبَةُ بالفتح: مُسْتَوْدَعُ الثّياب، أو مُسْتَوْدَع أفضل الثّياب. وعَيْبَةُ العِلْم ـ على الاسْتِعارة ـ ومنه: «الأنْصار كَرِشي وعَيْبَةُ عِلْمِي»[9].

عيث: العَيْث: الفَساد.

عير: قولُه (تعالى): ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِى كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِى أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾[10] العِير، بالكسر: القافِلة، وهو في الأصل الإبِل الّتي عليها الأحمال لأنّها تَعِير، أي تَتَرَدَّدُ، فقيل لأصحابِها، كقولهم: «يا خَيلَ الله اركَبِي» والجمع عِيَرَات.

(١) لسان العرب ١٣: ٢٩٩.
(٢) المصباح المنير ٢: ١٠٤.
(٣) الصحاح ٦: ٢١٦٩.
(٤) المصباح المنير ٢: ١٠٥.
(٥) التهذيب ٦: ٣٤/٧٠.
(٦) الكافي ١: ١٥٩/٢.
(٧، ٨) النهاية ٣: ٣٢٤.
(٩) النهاية ٣: ٣٢٧، وفيه: كرشي وعيبتي.
(١٠) يوسف ١٢: ٨٢.

وقيل: قافِلة الحَمِير، ثمّ كثُر حتّى قيل لكلّ قافِلةٍ عِير.

ومنه الحديث: «إنّهم كانوا يترَصَّدون عِيرات قُريش»[1].

وفيه: «مَثَلُ المُنافِق كمَثَلِ الشّاة العائِرَة بين الغَنَمَيْن»[2] العائرة: أكثر ما تُستعمل في النّاقة، وهي الّتي تخرُج من الإبِل إلى إبِل أُخرى ليَضْرِبَها الفَحْل. والجَمَل عائرٌ يترُك الشُّوّل[3] إلى أُخرى، ثمّ يتّبِع في المَواشِي. شَبَّه تردُّدَه بين الطّائِفَتين من المُؤمنين والمُشرِكين تَبَعاً لهَواه ومَيْلاً إلى ما يتَّبِعُهُ من شَهَواته بتَردُّد الشّاة العائرة المُتَرَدِّدَةُ بين الثُّلَّتَين فلا تَستَقِرّ على حال، وبذلك وصَفَهم الله (تعالى) بقوله: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾[4].

وعائِرٌ ووُعَيْر: جَبَلان بالمَدِينة، وقد ذَرَعتْ بنُو أُمَيّة ما بينهما، ثمّ جَزَّءُوهُ على اثنَيْ عشر ميلاً، فكان كُلّ مِيل ألفاً وخمسمائة ذِراع، وهو أربعة فَراسِخ، وتصديق ذلك ما وردت به الرِّواية: «البَريدُ ما بين ظِلّ عَيْر إلى فيْءِ وُعَيْر»[5] وذكر الفيْءَ لوقوعه في الجانِب الشّرقي كما أنّ ظِلّ عَيْر واقع في الجانب الغَربيّ من المدينة.

والعَيْرُ: الحِمار الوَحْشِيّ والأهليّ، والأُنثى عَيْرَة، والجمع أعْيار، مِثْل: ثوب وأثواب.

ومنه حديث المَسْح: «لأنْ أمسح على ظهْر عَيْر في الفَلاة أحَبُّ إليّ من أنْ أمسح على خُفّي»[6].

وعَيَّرتُ الدّنانيرَ تَعْيِيراً: امتحنتها لمعرفة أوزانها.

ومنه الحديث: «فَرَض اللهُ المكاييلَ والمَوازِينَ تَعْيِيراً للبَخْسَة»[7] أي امتحاناً لها.

وعَيَّرتُه به: قبّحتُه عليه ونسبتُه إليه.

عيس: عِيْسَى اسم عِبْرانِيّ أو سُرْيانِيّ، وُلِدَ بناحِية بيت المَقْدِس. وقيل: بأرض بابِل. قال أهلُ التّاريخ: حملت مريم بنت عِمران به (عليه السّلام) ولها ثلاث عشرة سنة، وأوحى الله إليه على رأس ثلاثين سنة من عُمُره، ورُفع من بيت المَقْدِس ليلة القَدْر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، وعاشت مريم بعد رفعه ستّ سنين. وقيل ستّاً وستّين، وعِمران بن ماثان جدّه، حنانه[8] أُمّ مريم جَدّته.

وعن بعض الأعلام: أنّه أُسِر بالرُّوم، فقال لهم: لِمَ تعبُدُون عيسى؟ قالوا: لأنّه لا أبَ له. قال: فآدَم أوْلى، لأنّه لا أبوَيْن له.

قالوا: كان يُحْيِي الموتى. قال: فحزْقِيل أوْلى، لأنّ عيسى أحيا أربعةَ نَفَر، وحزْقِيل أحيا ثمانية آلاف.

قالوا: كان يُبْرِئ الأكْمَه والأبرَص. قال: فجرجيس أوْلى، لأنّه طُبِخ وأُحْرِق فقام سالِماً.

قيل: كان ما بين موسى وعيسى ألف سنة وسبعمائة وألف نبيّ، وبين عيسى و محمّد

---

(١) النهاية ٣: ٣٢٩.

(٢) النهاية ٣: ٣٢٨.

(٣) الشائِل: النّاقة التي تَشُول بذَنَبها للّقاح، والجمع: شُوَّل.

(٤) النساء ٤: ١٤٣.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٨٦/١٣٠٣.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٠/٩٧.

(٧) علل الشرائع: ٢٤٨/٢.

(٨) في «ع»: جباية، وفي تاريخ الطبري ١: ٥٨٥: حَنّة.

(صلّى الله عليه وآله) أربعة أنبياء: ثلاثة من بني إسرائيل وواحد من العَرَب، وهو خالد بن سِنان العَبْسِيّ، وكان بين عيسى ومحمّد (صلّى الله عليه وآله) خمسمائة وستّون سنة. وقيل: ستّمائة سنة.

وجمع عيسى: عِيسَون بفتح السين.

قال الجوهريّ: وأجاز الكوفيّون ضمّ السين قبل الواو وكسرها قبل الياء. ولم يُجِزْه البصريّون، وقالوا: لأنّ الألف إذا سقطت لاجتماع الساكنين وجبَ أن تبقى السينُ مفتوحة على ما كانت عليه، سَواء كانت الألف أصليّة أو غير أصلية.

وكان الكسائيّ يُفرّق بينهما، ويفتح في الأصليّة فيقول: مُعْطَوْنَ، ويضمّ في غير الأصليّة ويقول: عِيسُون. وكذلك القول في موسى[1].

وعيسى بن موسى[2]: ولد الحسن بن زيد بن الحسن، هو أوّل من لَبِس لِباسَ العبّاسيّين من العَلَويّين.

والعِيْس، بكسر العين: الإبل البِيض، يُخالط بياضَها شيءٌ من الشُّقْرة، واحدها أَعْيَس، والأُنثى عَيْساء.

وقيل: هي كِرام الإبل.

عيش: قولُه (تعالى): ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً﴾[3] أي وقت مَعاش يتعيَّشُون به.

قولُه (تعالى): ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾[4] هو جمع مَعِيْشَة، [وأصلها مَعْيِشَة] على وزن (مَفْعِلَة) وهو ما يُعَاش به من النَّبات وغيره من الحَيوان، والياء أصليّة متحرّكة، فلا تُقْلَب في الجمع، فعلى قول الجُمْهُور أنّ مَعَايِش (مَفاعِل) من العَيْش من باب عاش[5] فالميم زائدة، ووزن مَعَايش (مَفاعِل) فلا يُهْمَز. قال في (المِصْباح): وبه قرأ السَّبْعة.

وقيل: هو من مَعَش[6]، فالميم أصليّة، فوزن مَعِيْشَة (فَعِيلَة) ووزن مَعَائِش (فعائل) فيُهْمَز، وبه قرأ أبو جعفر المَدَنيّ والأَعْرَج[7].

قولُه (تعالى): ﴿مَعِيشَةً ضَنكاً﴾[8] قال كثير من المُفسِّرين: إنّ المُراد بالمعيشة الضَّنْك عذاب القَبْر، بقَرينة ذِكْر القِيامة بعدها، ولا يجُوز أن يُراد بها سُوء الحال في الدُّنيا، لأنّ كثيراً من الكُفّار لهم في الدُّنيا مَعِيشة طيّبة هَنِيئَة غير ضَنْك، والمؤمنون بالضِدّ كما ورد في الحديث: «الدُّنيا سِجْنُ المؤمن وجَنّةُ

---

(1) الصحاح ٣: ٩٥٥.

(2) كذا، وليس في كتب التراجم والرجال أنّ عيسى بن موسى ولد الحسن بن زيد، بل إنّ عيسى بن موسى بن محمّد بن علي بن عبدالله بن العباس، قائد العباسيين وفارسهم، وكان ولي العهد بعد المنصور، وهو الذي انتدب لحرب ابني عبدالله بن الحسن، فظفر بهما وقُتلا، وتوطّدت الدولة العباسية به.

أمّا الحسن بن زيد بن الحسن، فكان أمير المدينة من قبل المنصور، وهو أوّل من لبسَ السواد من العلويين، وأولاده سبعة وهم: القاسم، وعليّ، وزيد، وإبراهيم، وعبدالله، وإسحاق، وإسماعيل. انظر سير أعلام النبلاء ٧: ٤٣٤، عمدة الطالب: ٧٠.

(3) النبأ ٧٨: ١١.

(4) الأعراف ٧: ١٠.

(5) في النُسخ: حاش، وما أثبتناه من المصباح.

(6) في النُسخ: معيش، وما أثبتناه من المصباح.

(7) المصباح المنير ٢: ١٠٦.

(8) طه ٢٠: ١٢٤.

الكافِر»[1]. وتمّ البحث في (ضنك).

وفي الحديث: «لا خيرَ في العَيْش إلّا لرجلين: رجُل يَزداد كُلَّ يومٍ خيراً، ورجل يتَدارَك منيَّتَهُ بالتَّوبة»[2].

العَيْشُ: الحَياة، وما يُعاشُ به من أنواع الرِّزق والخُبْز ووجوه النِّعَم والمنافع، أو ما يتوصّل به إلى ذلك.

يُقال: عَاشَ يَعِيشُ عَيْشاً ومَعَاشاً وعِيشَةً بالكسر.

ومنه: «لولا ذلك ما انتفع أحدٌ بِعَيْشٍ».

ومنه: «الرِّفقُ نِصْفُ العَيْش»[3].

وفي الدُّعاء: «أسألك بَرْدَ العَيْشِ بعد المَوْت»[4] لعلّ المُراد به الحَياة الطَّيِّبة بعد الموت.

والتَّعَيُّشُ: تكلُّفُ أسباب المَعِيشَة.

وعائشةُ، بالهَمْزَة: بِنْت أبي بكر، زوجة النَّبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وهي مَهْمُوزةٌ، قال الجوهري: ولا تَقُل عَيْشَة[5].

والعَيَّاشِيّ: نِسبة لمحمّد بن مسعود بن محمّد، من رُواة الحديث[6].

عيص: قد تكرّر ذكر العِيْص في أسانيد الحديث، وهو بكسر المهملة فالسّكون: من ثِقات الرُّواة[7].

وعِيْصُ بن إسحاق بن إبراهيم.

عيف: عَافَ الرَّجلُ الطَّعامَ يَعَافُهُ ـ من باب تعِب ـ عِيَافَةً بالكسر: كرِهَهُ.

وعِفْتُ الشّيءَ أعَافُه: إذا كرِهْتَه.

عيل: قوله (تعالى): ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾[8] العَيْلَةُ والعَالَةُ: الفاقةُ والفَقْر. يقال: عَالَ يَعِيْلُ عَيْلَةً ـ من باب سار ـ وعُيُولاً: إذا افتقر.

قال الشّاعر[9]:

وَمَا يَدري الفَقيرُ مَتى غِناه
وما يَدري الغَنِيُّ مَتى يَعِيل[10]

قولُه (تعالى): ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَىٰ﴾[11] أي فقيراً فأغناك بمال خَدِيجَة. أو بما أفاءَ الله عليك من الغَنائم.

وترك أولادَهُ يتامَى عَيْلَى، أي فُقَراءَ.

وعِيَالُ الرجل: من يعُوله ويمُونه، الوَاحد عَيِّلٌ، والجمع: عَيائل.

وعَالَ الرجلُ عِيَالَه عَولاً، أي قاتَهم وأنفق عليهم.

وأعالَ الرجلُ: كثُرتْ عِيالُه. فهو مُعِيْلٌ، والمرأة مُعِيْلَة.

وفي حديث الصَّدَقة: «وابْدأ بمَن تَعُول»[12] أي لا تكُن مُضَيِّعاً لمن وجبتْ عليك رعايَتُهُ مُتفضِّلاً على مَن لا جَناح عليك منه.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٦٢.
(٢) الكافي ٢: ١٥/٣٣٠.
(٣) الكافي ٢: ١١/٩٨.
(٤) الكافي ٢: ٦/٣٩٩.
(٥) الصحاح ٣: ١٠١٣.
(٦) رجال النجاشي: ٩٤٤/٣٥٠.
(٧) رجال ابن داود: ١١٨١/١٥٠.
(٨) التوبة ٩: ٢٨.
(٩) هو أُحَيْحَة بن الجُلاح بن الحَرِيش الأوسيّ.
(١٠) لسان العرب ١١: ٤٨٨.
(١١) الضحى ٩٣: ٨.
(١٢) الكافي ٤: ٤/١١ و: ١/١٨.

وفي الدُّعاء: «أعوذُ بِكَ من العَيْلَة» أي الفَقْر والمَسْكَنة.

وفي الحديث: «مَن عَقَل عن الله كان اللهُ غِناه في العَيْلَة»[1].

وفيه: «ما عَالَ مَن اقتصد»[2] أي ما افتقر مَن اقتصد في معيشته.

والعَالَةُ: الفاقة.

وعِيْلَ صبري، على صيغة المَجْهولِ من عال: إذا غُلِب.

وعَالَني الأمرُ: إذا غَلَبَني، كذا نقلاً عن الأصمعيّ.

وقال غيره: عِيْلَ صبري: رُفِع، من قولهم: عَالَتِ الفَرِيضةُ، إذا ارتفعت.

عيم: العَيْمَةُ: شَهْوَةُ اللّبن. وقد عَامَ الرجلُ يَعِيْمُ عَيْمَةً فهو عَيمَانٌ، وامرأة عَيْمَى[3].

والمُعْتَامُ: المختارُ[4].

عين: قوله (تعالى): ﴿عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾[5] العَيْنُ: عَينُ الماء، سُمّيت عَيناً لأنّ الماءَ يَعِينُ عنها، أي يظهَر جارِياً.

والعَينُ: حاسّةُ الرُّؤْيَة، وهي مؤنّثة والجمع أَعْيُن.

قال (تعالى): ﴿عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ﴾[6] أي مُعايَناً مُشاهَداً بمَرأىً من الناس ومَنْظَرٍ.

قوله (تعالى): ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[7] أي بمَرْأىً منّا.

قوله (تعالى): ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾[8] أي اصنَعِ الفُلْكَ ملتَبِساً بأعيُنِنا، كأنّ لله (سُبحانه) معه أعيُناً تكْلَؤُهُ أن يزيغ [في] صَنْعته عن الصّواب، فيكون في موضع نصب على الحال، كذا ذكره بعضُ المفسّرين[9].

قوله (تعالى): ﴿حُورٌ عِينٌ﴾[10] أي واسعات العُيُون، الواحدة: عَيْنَاء.

يُقال: امرأةٌ عَيْنَاء: حَسَنة العينين واسعتهما، والجمع عِيْنٌ بالكسر.

قوله (تعالى): ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾[11] أي من خَمْرٍ يجري من العُيُون.

قوله (تعالى): ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾[12] أي الظاهِر للعُيُون.

وفي الحديث: «ما أبيَنَ الحقَّ لذي عَينَين!»[13] ما: تعجّبيّة، أي ما أظهَر الحقّ لذي بصيرة.

وفي حديث لُقْمان لابنه: «يا بُنَيّ، اخْتَرِ المجالس على عَيْنَيْك»[14]. قيل: إنّ (عَلَى) بمعنى الباء، كما تأتي الباءُ بمعنى (عَلَى)، والمعنى انظر إلى

---

(١) الكافي ١: ١٣/ ١٩.
(٢) نهج البلاغة: ٤٩٤ الحكمة ١٤٠.
(٣) في النسخ: عيماء، تصحيف صوابه ما أثبتناه.
(٤) قوله: والمعتام: المختار، جعله المصنّف في (عتم) ومحلّه الصحيح هنا.
(٥) الغاشية ٨٨: ١٢.
(٦) الأنبياء ٢١: ٦١.
(٧) القمر ٥٤: ١٤.
(٨) هود ١١: ٣٧.
(٩) جوامع الجامع: ٢٠٤.
(١٠) الواقعة ٥٦: ٢٢.
(١١) الواقعة ٥٦: ١٨.
(١٢) الملك ٦٧: ٣٠. ويأتي تفسيرها في (معن) أيضاً.
(١٣) أمالي الصدوق: ٢٥٧/ ١٠.
(١٤) الكافي ١: ٣٠/ ١.

المجالس بعَينَيك، واختَر ما تنتفع به.

والعَيْنُ: تقع بالاشتراك لمعانٍ: منها: الباصِرة، وتجمع على أعْيُنٍ وأعْيَان وعُيُونٌ.

وعَينُ الماءِ، وعَينُ الشّمس، والعَينُ الجارية.

وعَيْنُ الشّيءِ: نفسه، ومنه يُقال: أخذت مالي بعينه، والمعنى أخذتُ عَينَ مالي.

والعَينُ: ما ضُرِب من الدّنانير، ويجمع على أعْيَان.

والعَينُ: النّقْدُ، ومنه يُقال: اشتريت بالدَّيْن أو بالعَيْن.

والعَيْنُ: من حُروف المُعْجَم.

وعَيْنُ المتاع: خِيارُه.

وعَايَنتُم: رأيتُم.

وأعْيَانُ النّاس: أشرَافُهم، ومنه الخبر: «أعْيَانُ بَنِي الأُمّ يتوارَثُون دُون بَنِي العَلّات»[1].

وعَيَّنْتُه المالَ: تُريد: جعلتُه عَيْناً مَخْصُوصةً به.

وتَعْيِينُ الشّيء: تخصيصُهُ من الجُمْلة.

وتَعَيَّن عليه الشّيءُ: لزِمه بيمينه.

وعَيَّنْتُ النّيّةَ في الصّوم: إذا نويتَ صوماً مُعيّناً.

وعَايَنتُ الشّيءَ عِياناً: إذا رأيتَه بعينك.

وفي الحديث: «مَن تاب قبل أن يُعَايِنَ فكذا»[2] أي قبل أن يَرى مَلَكَ الموت، كما رُوِيَ عن ابن عبّاس.

ويُمكِن أن يُراد بالمعايَنة علمه بحلول الموت وقطعه الطّمع من الحَياة، وتيقّنه ذلك، كأنّه يُعاينه.

أو يُراد: مَعَايَنة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وأمير المؤمنين (عليه السّلام)، كما رُوِيَ عنهم (عليهم السّلام).

واعْتَانَ الرجُلُ: إذا اشترى الشيءَ بنَسِيئَة.

والعِيْنَةُ بالكسر: السِّلْعة. وقد جاءَ ذكرُها في الحديث.

واختُلِف في تفسيرها، فقال ابنُ إدريس في (السّرائر): العِيْنَةُ معناها في الشّريعة: هو أن يشتريَ سِلْعةً بثَمَن مؤَجّل، ثمّ يبيعها بدون ذلك الثّمن نَقْداً، ليقضيَ دَيناً عليه لمن قد حلّ له عليه، ويكون الدَّيْن الثّاني وهو (العِيْنَة) من صاحب الدَّين الأوّل، مأخُوذ ذلك من العَين، وهو النَّقْد الحاضر[3].

وقال في (التّحرير): العِيْنَةُ جائزةٌ، فقال في (الصّحاح): هي السَّلَف[4].

وقال بعضُ الفُقهاء: هي أن يشتريَ السِّلْعة ثم إذا جاءَ الأجل باعها على بائعها بثَمَن المِثْل[5] أو أزيد[6].

وفي الحديث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، وقد سأله رجلٌ زَميلٌ لعُمَر بن حَنْظلة، عن الرجل يُعَيِّنُ عِيْنَةً إلى أجلٍ فإذا جاءَ الأجلُ تقاضاه، فيقول: لَا واللهِ ما عندي، ولكِن عيّنِيَ أيضاً حتّى أقضيك؟ قال: «لا بأس ببيعه»[7]، ومنه تفهم المُغايَرة للمعنيين الأوّلين.

واعْتَانَ لنا فلانٌ، أي صار عَيناً، أي رَبِيئةً.

وبِعتُه عَيْناً بعَينٍ، أي حاضِراً بحاضِر.

---

(١) النهاية ٣: ٣٣٣.

(٢) الكافي ٢: ٣١٩/٢.

(٣) ملاذ الأخيار ١٠: ٥٦٠.

(٤) الصحاح ٦: ٢١٧٢.

(٥) في «ع»: بمِثْل الثّمَن.

(٦) تحرير الأحكام ١: ١٧٣.

(٧) التهذيب ٧: ٤٨/٢٠٩.

عـيي: قوله (تعالى): ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ أفعَجَزنا الخَلق الأوّل حين أنشأناكم؟ وعَدَل إلى الغيبة التفاتاً، يقال: عَيِيَ، من باب تعِب: عَجَز عنه ولم يهتدِ لوجْه مُراده.

قال الشَّيْخُ أبو جعفر (رحمه الله) في كتاب (التّوحيد): حدّثني أبي، بإسناده عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن قول الله (عزّ وجلّ): ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[1]؟! قال: «يا جابر، تأويل ذلك أنّ الله (عزّ وجلّ) إذا أفْنى هذا الخَلْقَ وهذا العالَم، وسكن أهلُ الجَنّة الجَنّة، وأهلُ النّار النّار، جدّد الله عالَماً غيرَ هذا العالَم، وجدّد خَلْقاً من غير فُحُولة ولا إناثٍ يعبُدُونه ويُوَحِّدُونه، وخَلَق لهم أرضاً غيرَ هذه الأرْض تَحْمِلُهم، وسَماءً غيرَ هذه السّماء تُظِلُّهم، لعلّك ترى أنّ الله إنّما خَلَق هذا العالَم الواحِد، وتَرَى أنّ الله لم يخلُق بَشَراً غيرَكم! بلى والله لقد خلق الله ألفَ ألفِ عالَمٍ، وألفَ ألفِ آدَمٍ، أنتم في أواخِرِ تِلْك العَوالِم وأُولئك الآدَمِيِّين»[2].

وفي الحديث: «دَواءُ العِيِّ السُّؤال»[3] هو بكسر العَين وتشديد الياء: التّحيرُ في الكلام، والمراد به هنا الجَهْل، ولمّا كان الجَهْل أحد أسباب العِيِّ عبّر عنه به[4]، والمعنى أنّ الّذي عَيِيَ فيما يُسأل عنه، ولم يدرِ بماذا يُجِيب، فدواؤُه السُّؤال ممّن يعلم. والعِيّ قد يكون في القَلْب، وقد يكون باللّسان.

وأعْيَا الرّجلُ: أصابه العَياء، فلم يستطِع المشْيَ.

وفي حديث الجماعة: «فإن نسِيَ الإمام أو تَعايا فقوِّمُوه»[5] يُريد العَجْزَ وعَدَم الاستِطاعة على الفِعْل.

وفي حديث الأئمّة (عليهم السّلام): «فإنْ أعيَانا شيءٌ تلقّانا به رُوحُ القُدُس»[6].

وأعْيَتِ الخَيْلُ: أتعبت[7]، من قولهم: أعياني كذا: أتعَبني.

والدّاءُ العَياء: هو الّذي أعْيَا الأطِبّاء، ولم يَنْجَع فيه الدّواء.

---

(١) سورة ق ٥٠: ١٥.

(٢) التوحيد: ٢/٢٧٧.

(٣) الكافي ١: ١/٣١.

(٤) في «م»: به عنه.

(٥) الكافي ٣: ٧/٣٧٢.

(٦) الكافي ١: ٤/٣٢٨.

(٧) كذا، والصواب أن يقول: أعيت الخيل: تعبت، أو أعيا السيرُ الخيلَ: أتعبها.

(باب الغين)

غبب: في الحديث: «الادِّهان غِبّاً»[1] هو بكسر الغين والباء المشدّدة، يعني في يوم وفي يوم لا يكون.

ومِثْلُه: «زُرْ غِبّاً، تَزدَدْ حُبّاً»[2].

ومِثْلُه: «أغِبُّوا في زِيارة المريض»[3].

والغِبُّ في زِيارة القبور: في كُلّ أُسْبُوع.

والغِبُّ، بالكسر أيضاً: عاقِبَةُ الشيء، والمَغَبَّةُ بالفتح: مِثْلُه، ومنه الحديث القُدُسيّ: «يا موسى، ما ضَرَّكَ ما زُوِيَ عنك إذا حَمِدْتَ مَغَبَّتَه»[4]. يعني عاقِبَتَه.

وغَبَّ اللّحمُ وأغبَّ: إذا أنْتَن.

وغَبَّ الرجلُ: إذا جاء زائراً بعد أيّام.

وغَبَبْتُ عن القوم أغُبُّ ـ من باب قتل ـ غِبّاً بالكسر: إذا أتيتَهم يوماً بعد يوم[5]، ومنه: حُمَّى الغِبّ.

وغَبَّتِ الماشِيةُ ـ من باب ضرب ـ غَبّاً وغُبُوباً: إذا شرِبتْ يوماً وظَمِئَتْ يوماً.

والقَدِيدُ الغابُّ: اللّحمُ المُنْتِنُ اليابِس.

غبر: قولُه (تعالى): ﴿إِلَّا عَجُوزاً فِى الْغَابِرِينَ﴾[6]، أي في الباقِين، قد غَبَرَت، أي بقِيَتْ في العذاب ولم تَسْرِ مع قوم لُوط (عليه السلام).

والغَابِرُ: الباقي، يقال غَبَر غُبُوراً ـ من باب قَعَد ـ: بقِيَ، وقد يُستعمل فيما مضى فيكون من الأضداد.

ومنه حديث الميِّت: «واخْلُفْ على أهله في الغَابِرِيْنَ»[7] أي في الباقين.

وفي نُسخَة: «اللّهمّ اخلُفْه في عَقِبِه في الغابِرينَ»[8] ففي الغَابِرين بدل من عَقِبه، أي أولاده. وقيل: حال منه، أي أوقع الخِلافَة في عَقِبه كائنين في جُمْلة الباقين من النّاس.

ومنه حديث الهَدْي: «نَحَرَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) ثلاثاً وستّين، ونَحَر عليّ (عليه السلام) ما غَبَر»[9] أي ما بقِيَ من البُدْن.

ومنه: «أنّه اعْتَكف العَشْرَ الغَوَابِر»[10] أي البواقِي، جمع غابِر: يعني الأواخِر.

قوله (تعالى): ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾[11] الغَبَرةُ بالتّحريك: الغُبَار، بضمّ الغين، وهو العَجَاج، والغُبْرةُ، بالضمّ فالسُّكون: لَوْنُ الأغْبَر الشّبيه بالغُبار.

---

(١) مكارم الأخلاق: ٤٨. «نحوه».

(٢، ٣) النهاية ٣: ٣٣٦.

(٤) الكافي ٨: ٤٨/٨.

(٥) كذا، وفي الصحاح ١: ١٩٠: إذا جئتَ يوماً وتركتَ يوماً.

(٦) الشعراء ٢٦: ١٧١.

(٧) الكافي ٣: ١٩٦/٦، التهذيب ١: ٣١٦/٨٨، وفيهما: عقبه، بدل: أهله.

(٨) صحيح مسلم ٢: ٦٣٤/٩٢٠.

(٩) الكافي ٤: ٢٥٠/٨.

(١٠) النهاية ٣: ٣٣٧.

(١١) عبس ٨٠: ٤٠.

والمُغْبَرُّ: شيءٌ فيه غُبار.

وفي حديث فاطمة (عليها السلام): «كَسَحَتِ البَيتَ حتّى اغْبَرَّتْ ثيابُها»(١) أي صار فيها غُبار.

وأغْبَرَتِ السَّماءُ: إذا جدّ وقعُها.

والغَبْرَاءُ بالمدّ: الأرْضُ، سمّيت بذلك لأنّها مُغْبَرَّة.

وفي الخبر: «إيّاكُم والغُبَيْراء فإنّها خَمْر العالَم»(٢).

ومِثْلُه في خبر مُعاذ: «انْهَهُم عن غُبَيْرَاء السُّكُرْكَة»(٣).

الغُبَيراءُ: نوعٌ من الشّراب يتّخِذه الحَبَش من الذُّرَة يُسْكِر، وإنّما أُضِيف إلى السُّكُرْكَة لئلا يذهَب الوَهمُ إلى غُبَيراء التمْر، قاله في (المَغْرِب)(٤).

والغُبَيْرَاءُ: ثَمَرَةٌ تُشْبِه العُنّاب.

وفي (الدُّرُوس): الغُبَيْراءُ تَدْبُغ المَعِدَة.

غبش: في الخبر: «أنّه صلّى الفَجْرَ بغَبَش»(٥) يُريد أنّه قدّم صلاة الفجْر عِنْد أوّل طُلُوعه، وذلك الوقْت هو الغَبَش، وجمعه أغْبَاش.

ومنه حديث عليّ (عليه السلام) في مَن طلب عِلْماً لغير الله(٦): «عادٍ في أغْبَاشِ الفِتْنَة»(٧) أي بظُلْمَتِها.

والغَبَشُ بالتّحريك: البَقِيّةُ من اللّيل، وفي أوّل اللّيل أيضاً. قاله في (النّهاية) وغيره(٨).

وأغْبَشَ اللّيلُ: إذا أظْلم ظُلْمَةً يُخالِطُها بَياض.

غبط: في الحديث: «مَن يَزرعْ خَيراً يَحْصُدْ غِبْطَةً» أي فَرَحاً وسُرُوراً، «ومَن يَزرعْ شرّاً يَحصُدْ نَدامةً»(٩).

والغِبْطَةُ بالكسر: حُسْنُ الحال، وهي اسمٌ من غَبَطْتُه [أغْبِطُهُ] غَبْطاً، من باب ضرب: إذا تمنّيتَ مِثْلَ ما له من غير أن تُريد زوالَه منه، وهذا جائز، وليس من الحَسَد، إلّا إذا تمنّيتَ زوالَه.

ومنه: «إنْ تَصبِرْ تَغْتَبِطْ»(١٠).

ومنه: «عَليكم بتَقْوَى الله، فإنّها غِبْطَةُ الطالِب الراجي»(١١).

ومنه قوله (عليه السلام): «ما بَين مَن وصفَ هذا الأمْرَ - يعني الوَلاية - وبين أن يَغْتَبِطَ ويَرَى ما تَقَرُّ به عينُهُ، إلى أنْ تبلُغَ نفسُهُ هذه»(١٢).

وفي الحديث القُدْسيّ: «المُتَحابُّون في جلالي لهم مَنابِر من نُور يَغْبِطُهم النَبِيُّون».

قال بعض شرّاح الحديث: كُلّ ما يتحلّى به من عِلْم وعَمَل، فله عند الله مَنْزِلة لا يُشارِكُهُ فيها غيرُه، وإنْ كان له من نَوع آخَر ما هو أرفع قَدْراً فيَغبِطُهُ، بأنْ يكونَ له مِثْلُه مَضْموماً إلى ما له، فالأنبياء قد استغرَقوا

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٩٤٧/٢١١.

(٢) النهاية ٣: ٣٣٨.

(٣) المغرب ٢: ٦٨، وفي النسخ: السُكر، بدل: السكركة، في الموضعين، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٤) المغرب ٢: ٦٨.

(٥) النهاية ٣: ٣٣٩.

(٦) كلامه (عليه السلام) في صفة من يتصدّى للحكم، لا في من طلب علماً.

(٧) نهج البلاغة: ٥٩ الخطبة ١٧.

(٨) النهاية ٣: ٣٣٩، لسان العرب ٦: ٣٢٣.

(٩) الكافي ٢: ١٩/٣٣١.

(١٠) الكافي ٢: ١٠/٧٤.

(١١) الكافي ٨: ٣/١٧، وفيه: أُوصيكم بدل: عليكم.

(١٢) أمالي الطوسي ١: ١٤٣ و٢: ٢٩١ «نحوه».

في ما هو أعلى من دَعْوة الخَلْق وإرشادهم، واشتَغَلُوا به عن العُكُوف على مِثْل هذه الجُزْئيات والقِيام بحُقُوقها، فإذا رأوهم يوم القِيامة ودُّوا لو كانوا ضامِّين خِصالهم إلى خِصالهم.

غبق: الغَبُوقُ: الشُّرْبُ بالعَشِيّ، ويقابِلُه الصَّبُوح. ومنه: «مَا لم يَصْطَبِحُوا أو يَغْتَبِقُوا»[1].

غبن: قولُه (تعالى): ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾[2]، أي يومٌ يَغْبِنُ فيه أهلُ الجنّةِ أهلَ النّار.

وأهلُ الغَبْن: أهلُ النَّقْص في المُعامَلة والمُبايَعة والمُقاسَمة، فقوله: (يوم التَغابُن) مُستعار من تَغابَنَ القومُ في التِّجارة.

وعن النَّبِيّ (صلّى الله عليه وآله): «مَا مِن عبدٍ يدخُل الجنَّة إلّا أُرِيَ مَقْعَدَه من النّار لو أساءَ، ليَزْداد شُكراً، وما من عبْدٍ يدخُل النّار إلّا أُرِيَ مَقْعَدَه من الجَنّة [لو أحسن] ليَزداد حَسْرةً، وهو معنى قولهِ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾»[3].

وفي الحديث: «نِعْمَتان مَغْبُونٌ فيهمَا كثيرٌ من النّاس: الصِّحّة والفَراغ»[4].

المَغْبُونُ: الّذي يبيع الكثير بالقليل، ومن حيث اشتغال المكلَّف أيام الصِّحّة والفَراغة بالأُمور الدُّنيَويّة الدَّنِيَّة، يكون مَغْبُوناً لأنّه قد باع أيام الصِّحّة والفَراغة الّتي لا قيمة لها بشيءٍ لا قيمة له من الأُمُور الحَقيرة الفانِيَة المُنَغَّصَة بشَوائب الكُدُورات.

ومنه حديث بيع المَغْبُون: «لا محمُودٌ ولا مَشْكُور»[5].

يقال: غَبَنَه في البَيْع ـ من باب ضرب ـ غَبْناً، ويُحَرَّك: خدَعه. وقد غُبِنَ في البيع ـ بالبناء للمفعول ـ فهو مَغْبُونٌ.

والغَبِيْنَةُ: [اسم][6] من الغَبْن.

وغَبِنَ رأيهُ غَبَناً من باب تعِب: قلّت فِطْنَتُهُ وذَكاؤُه.

ومَغابِنُ البَدَن: الأَرْفاغ والآباط، الواحد: مَغْبِن كمَسْجِد، ومنه حديث المَيّت: «فامسَح بالكافور جميعَ مَغابِنِه».

غبى: في الخبر: «تَغابَ عن كلِّ ما لا يَصِحُّ لك»[7] أي تَغافَل.

والغَبِيُّ، على فَعِيل: القَلِيل الفِطْنة، يقال: غَبِيَ يَغْبَى ـ من باب تعِب ـ غَباوَةً، ويتعدّى إلى المفعول بنفسه وبالحرف، والجمع الأَغْبِياء.

وغَبِيَ عليه الشّيءُ: إذا لم يعرِفْه.

غتت: في الحديث: «أنّ الله إذا أحَبّ عبداً غَتَّه بالبَلاء غَتّاً»[8] أي غمَسَه فيه غمْساً مُتَتابِعاً، ويقال: غتّه بالماء، أي غَطّه، ولعلّ ذلك لمن عَلِم منه الصبرَ، فإنّ من لا صبرَ له لا يُجبُّه الله، وكان البَلاء عليه عَذاباً، والله أعلَم.

غثث: غَثَّتِ الشّاةُ: أي هَزَلَتْ.

وغَثَّ اللّحمُ[9]، فهو غَثِيث: إذا كان مَهْزُولاً.

---

(١) النهاية ٣: ٣٤١.

(٢) التغابن ٦٤: ٩.

(٣) جوامع الجامع: ٤٩٦.

(٤) مكارم الأخلاق: ٤٥٩.

(٥) الكافي ٤: ٣/٤٩٦، وفيه: مأجور، بدل: مشكور.

(٦) أثبتناه لاقتضاء السياق.

(٧) النهاية ٣: ٣٤٢.

(٨) الكافي ٢: ٦/١٩٧.

(٩) قال الجوهري: يَغِثُّ ويَغَثُّ غَثاثَةً وغُثُوثَةً، فهو غَثٌّ. الصحاح ١: ٢٨٨.

غثمش: غثميشا، على ما في النُّسخ: وَصِيّ محوق بالقاف، الّذي هو وَصِيّ مجلث بالجيم والثاء المثلّثة، وهو وَصِيّ شبان بن شيث بن آدم.

غثا: قوله (تعالى): ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً﴾[1] أي أهلكناهم فذهبنا بهم كما يُذهِب السّيلُ الغُثاءَ.

والغُثاء، بالضمّ والمدّ: ما يجيء فوق السّيل ممّا يحمِل من الزَّبَد والوَسَخ وغيره.

قوله (تعالى): ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً﴾[2] أي يابساً.

وفي الحديث: «النّاسُ ثلاثة: عالِم، ومتعلّم، وغُثاء. فنحن العُلَماء، وشيعتُنا المتعلّمون، وسائر النّاس غُثاء»[3] يُريد أراذِلَ النّاس وأسقاطَهم، شَبّههم بذلك لدناءة قَدْرهم وخِفة أحلامِهم.

غثي: غَثَتْ نفسُه تَغْثِي غَثْياً ـ من باب رَمى ـ وغَثَيَاناً: وهو اضطرابها حتّى تكاد تَتَقَيّأ من خَلْطٍ ينصبُّ إلى فمِ المَعِدة.

غدد: الغُدَّةُ بضمّ الغين: لحمٌ أسود مُسْتَصْحِب للشّحم، يَحدُث عن داءٍ بين الجِلْد واللّحم، يتحرّك بالتّحريك، وهي للبعير كالطاعُون للإنسان، والجمع غُدَد، كغُرْفة وغُرَف.

وأغَدَّ البعيرُ: صار ذا غُدَّةٍ.

غدر: قوله (تعالى): ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[4] أي لم نُبْقِ منهم أحداً، ومنه سُمّي الغدير لأنّه ماءٌ تُغادِرُهُ السُّيول، أي تُخلِفُه، فَعِيلٌ بمعنى مُفَاعِل، من غَادَرَه، أو فَعِيْلٌ بمعنى فَاعِل لأنّه يغدِر بأهله، أي ينقطِع عند شدّة الحاجة إليه.

ومنه الدُّعاءُ: «اللَّهُمّ مِنْ نِعَمِك وهي أجلّ من أن تُغادِر» أي تَنْقطع.

وغدِيْرُ خُمّ: موضِعٌ بالجُحْفَة، شديد الوَباء.

قال الأَصْمَعِيّ: لم يُولَد أحد بغدير خمّ فعاش إلى أن يحتَلِم إلّا أن ينجو[5] عنها[6].

ويومُ الغَدِير: هو يوم الثامن عَشَر من ذي الحِجّة، وهو اليوم الّذي نَصَبَ به رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السّلام) خَلِيفةً بحَضْرَة الجَمْع الكثير من النّاس حيث قال: «مَن كنتُ مَولاه فعَلِيٌّ مَولاه»[7].

قال الغزالي ـ وهو من أكابر عُلَماء القَوْم ـ في كتابه المُسمّى (بسِرّ العالَمين) ما هذا لفظه: قال رَسُولُ الله (صلّى الله عليه وآله) لعليّ يوم الغَدير: «مَن كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه» فقال عمرُ بن الخطّاب: بَخٍ بَخٍ، يا أبا الحسن! لقد أصبحتَ مولايَ ومولَى كُلّ مؤمن ومؤمنة.

ثمّ قال: وهذا رِضا وتسليم ووَلاية وتحكيم، ثمّ بعد ذلك غَلَب الهوَى وحُبّ الرِّئاسة وعُقُود البنود وخَفَقان الرّايات وازدحام الخُيُول وفتح الأمصار والأمر والنهي، فحملهم على الخِلاف، فنَبذُوه وراءَ ظُهُورهم، واشتروا به ثمناً قليلاً، فبِئْس ما يشترُون.

إلى أن قال: ثمّ إنّ أبا بكر قال على مِنْبَر رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أَقِيْلُوني، فلستُ بخيْرِكم وعليّ فيكم.

(1) المؤمنون ٢٣: ٤١.

(2) الأعلى ٨٧: ٥.

(3) الكافي ١: ٢٦/٤.

(4) الكهف ١٨: ٤٧.

(5) في المصدر: يتحوّل.

(6) الروض المعطار في خبر الأقطار: ١٥٦.

(7) مسند أحمد ١: ٨٤، سنن الترمذي ٥: ٣٧١٣/٦٣٣.

أفقال ذلك هُزُواً[١] أو جِدّاً أو امتحاناً؟ فإنْ كان هُزُواً فالخُلَفاءُ لا يليق بهم الهزل[٢].

ثمّ قال: والعَجَب من مُنازَعة مُعاوِيَة بن أبي سفيان عليّاً في الخِلافة! أين، ومن أين؟ أليس رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) قطع طَمَع مَن طَمِعَ فيها بقوله: «إذا وَلِيَ الخَلِيفتان فاقتُلوا الأخيرَ منهما»؟! والعَجَب من حقّ واحدٍ كيف ينقسِم بين اثنين، والخِلافة ليست بجِسْمٍ ولا عَرَضٍ فتتجزأ[٣]. انتهى كلامُه وفيه دَلالة على انحِرافه عمّا كان عليه والله أعلم. وسوف يظهرُ الأمر يوم تُبْلَى السّرائر.

والغَدْرُ: تَرْكُ الوَفاءِ ونقْضُ العَهْد، وقد غَدَرْتُه فهو غَادِرٌ وبابه ضرب.

والغَدِيْرَةُ: الذُّؤابةُ، بالضمّ، أعني الضَّفِيرة، واحِدَةُ الغَدائر، أعني الذَّوائب.

غدق: قولُه (تعالى): ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾[٤] الغَدَقُ بالتّحريك: الماءُ الكثير القَطْر.

يقال: أغْدَقَ المَطَرُ يُغْدِقُ إغْداقاً، فهو مُغْدِقٌ.

والمعنى: لو استقام الجِنُّ والإنسُ على طريقة الإيمان لأنعمنا عليهم، ولوَسّعنا رِزقهم. وذكر الماءَ لأنّه أصْل المَعاش وسَعَة الرِّزْق.

وغَدِقَتِ[٥] العينُ من باب تعِب: كثُر ماؤُها وغَزُر، فهي غَدِقَة.

واغْدَوْدَقَ المطرُ: كثُر قَطْرُه.

وقولهم: غَدَقٌ مُغْدِقٌ، الغَدَقُ بفتح الدّال: المَطَر الكِبار القَطْر، والمُغْدِقُ: مُفْعِل منه، أكّد به.

ومنه في حديث الاسْتِسْقاء: «مُغْدِقَة مُونِقَة»[٦].

وشابٌّ غَيْدَاقٌ، أي ناعِمٌ.

والغَيْدَاقُ: الرّجلُ الكريم.

غدا: قولُه (تعالى): ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾[٧] أي جَرْيُها بالغَداة مسير شهْر، وجرْيها بالعَشِيّ كذلك.

قولُه (تعالى): ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾[٨] أي بالغَدَوات، فعبّر بالفعل عن الوقت. والآصَال: هي جمع أصِيْل، وهو العَشِيّ، وقد مرّ بيانُه[٩].

قولُه (تعالى): ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾[١٠] أراد به يوم القِيامة، ونكّره لتعظيم أمره.

وعن بعض المُفَسِّرين: لم يزَل يُقَرِّبُهُ حتّى جعله كالغَد. ونحوه في تقريب الزّمان [الماضي]: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾[١١].

والغَدُ: اليوم الّذي يأتي بعد يومِك على أثرِه، ثمّ توسّعُوا فيه حتّى أُطْلِق على البعيد المُتَرَقّب. وأصلُه

---

(١) في التذكرة: هزلاً، في الموضعين.

(٢) في التذكرة: فالخلفاء منزهون عن الهزل.

(٣) تذكرة الخواص: ٦٢، عن سر العالمين.

(٤) الجن ٧٢: ١٦.

(٥) في النسخ: أغدقت، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٠٧/٣٣٩.

(٧) سبأ ٣٤: ١٢.

(٨) الأعراف ٧: ٢٠٥.

(٩) في (أصل).

(١٠) الحشر ٥٩: ١٨.

(١١) جوامع الجامع: ٤٨٨، والآية من سورة يونس ١٠: ٢٤.

(غَدْوٌ) كفَلْس، فحذفوا اللّام بلا عِوَض، وجعلوا الدّال حَرْفَ إعرابٍ، قاله في (المِصْباح)[1].

وفي الحديث: «استَعِينُوا بالغَدْوَةِ والرَّوْحَةِ وشَيءٍ من الدُّلْجَة»[2] فالغَدوةُ، بفتح أوّله، وقيل: بضمّه: سيرُ أوّل النّهار إلى طُلُوع الشّمس، والرَّوْحَةُ: اسم للوقت من الزّوال إلى اللّيل، والدُّلْجَةُ، بضمّ المُهْمَلة وسُكُون لام: سَيْر آخِر اللّيل، أو كُلّ اللّيل، كما تقدّم.

وفيه: «يَغْدُونَ في غَضَبِ الله، ويَرُوحُون في سَخَطه»[3] أراد بهما الدّوام، والمعنى يُصْبِحُون يُؤْذُون النّاس ويُرَوِّعُونهم ويغْضَبُ الله عليهم، ويُمْسُون يتفكّرُون في إيذائهم، فيسخَط الله عليهم.

وفي خبر حُكّام الجَوْر: «يغْدُون في حُلَّة، ويرُوحُون في أُخرى» أي يلبَسُون في أوّل النّهار ثوباً، وفي آخِره ثَوْباً، تفاخراً وتنعّماً.

والمُحْصَنُ من له فَرْجٌ يَغْدُو عليه ويَرُوح إلّا مع المانِع، أي يتصرّف فيه حيث شاء إلّا مع حُصُول المانِع، والمراد الدّوام.

وقولهم: يَغْدُو بإناءٍ ويَرُوحُ به، أي يَحْلُب بُكْرَةً وعَشِيّاً.

وغَدَا غُدُوّاً، من باب قعد: ذهب غُدْوَةً، وجمع الغُدْوَة غُدَىً، كَمُدْيَة ومُدَىً، هذا أصلُه ثمّ كثُر حتّى اسْتُعْمِل في الذّهاب والانطلاق، أيّ وقت كان.

ومنه قوله (صلّى الله عليه وآله): «أُغْدُ يا أنس»[4] أي انطلق.

وفي حديث يوم الفِطر: «اغدُوا إلى جوائزكم»[5] أي اذهبُوا إليها فحُوزُوها.

ومنه: «يأكُلُ يومَ الفِطْر قبل أنْ يَغْدُو إلى المُصَلّى»[6] أي يذهب إليه.

وأتيته غُدْوَةَ، غير مصروفة. قاله الجوهري[7]، لأنّها معرفة، مِثْل: سَحَر، إلّا أنّها من الظُّرُوف المُتَمَكّنة، تقول: سِرْ على فرسك غُدْوَةَ، وغُدْوَةً، وغُدْوَةٌ، وغُدْوَةٍ. فما نُوِّنَ [من] هذا فهو نَكِرَة، وما لم يُنَوَّن فهو معرفة.

وغَداة السّبت: أوّله.

والغَداةُ: ما بين طُلُوع الفجْر إلى طُلُوع الشّمْس.

ومنه الحديث: «نَومُ الغَداة مَشُومَة»[8].

وصلاة الغَداة: هي صَلاة الفَجْر.

غدى: قولُه (تعالى): ﴿ءَاتِنَا غَدَاءَنَا﴾[9] الغَداء بالمدّ: الطّعام الّذي يُؤْكَل أوّلَ النّهار، وهو خِلاف العَشاء، بالمدّ أيضاً.

ومنه يقال: غَدَّيْتُه تَغْدِيَةً، إذا أطعَمْتَه الغَداء.

غذو: في حديث الأئمّة: «غَذَّانا ـ يعني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ـ بالعِلْم غِذاءً» أي أشبَعَنا فيه فلم نَحْتَجْ بعد إلى سُؤال.

---

(1) المصباح المنير ٢: ١١٠.

(2) صحيح البخاري ١: ٢٨/ ٣٨.

(3) صحيح مسلم ٤: ٢١٩٣/ ٢٨٥٧.

(4) المصباح المنير ٢: ١١٠، وفيه: أُنيس.

(5) من لا يحضره الفقيه ٢: ١١٤/ ٤٩٠.

(6) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢١/ ١٤٦٨.

(7) الصحاح ٦: ٢٤٤٤.

(8) من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٨/ ١٤٤٥، وفيه: نومة الغداة مشومة، والظاهر أنّ الصواب مشؤومة.

(9) الكهف ١٨: ٦٢.

والغِذاء ككِتاب: ما يُغتذَى به من الطّعام والشراب.

يقال: غَذَوْتُ الصّبيّ باللّبن أغذُوُه فاغتذَى، وغذَّوْته ـ بالتّثقيل ـ مُبالَغة: ربّيْته به، ولا يقال: غذَيْتُهُ بالياء. قاله الجوهري[1].

ويَتغذّى بالطّعام: يتربّى به.

وفي حديث طِفْل المؤمن إذا مات: «يُدْفَع إلى فاطمة (عليها السّلام) تَغذُوه حتّى يقْدَم أبواه أو أحدُهما أو بعضُ[2] أهلِ بيته، فيُدْفَع إليهم»[3].

وفي الحديث: «الفِطْرة على كُلّ قوم ممّا يَغذُون به عيالاتهم»[4] بخِفّة الذّال وشِدّتها مُبالَغة، أي ممّا يُطْعِمُونهم ممّا فيه كِفايتهم.

غرب: قولُه (تعالى): ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ﴾[5]، قيل: الحِكْمَة في أنّ الله (تعالى) بعَث إلى قابيل ـ لمّا قتَل أخاه ـ غُراباً، ولم يبعَث غيرَه من الطّيْر والوَحْش، لأنّ القَتْل كان مُسْتَغْرَباً جِدّاً، [إذ][6] لم يكُن مَعْهُوداً قبل ذلك، فناسَب بَعْثَهُ.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾[7] الآية. الجانِبُ الغَرْبِيُّ: المكان الواقِع في شَرْق الغَرْب، وهو المكان الّذي وقع فيه مِيقات موسى (عليه السّلام).

وفي الحديث: «الزّكاة نِصْف العُشْر فيما يُسْقَى بالنّواضِح والغَرْب»[8] كفَلْس: الدَّلْوُ العَظيم الّذي يُتّخَذ[9] من جِلْد ثَوْر.

والغَرَب كقَصَب: الماء السائل بين البِئْر والحَوْض يَقْطُر من الدِّلاء.

وغَرْبُ اللّسان: حِدّته، ومنه الحديث: «امْلِكْ حَمِيّةَ أنْفِكَ ـ يُريد التّكبُّر ـ وغَرْبَ لِسانِك»[10].

وفيه: «أنّ الله ليُحِبُّ الاغْتِراب في طَلَب الرِّزق»[11] أي الذّهاب والسَّعْي فيه، يقال: تَغرَّب واغْتَرَب، أي ذهب إلى بِلاد الغُرْبَة.

والغُرَبَاءُ، بالضمّ والمدّ: جمعُ غَرِيب، والغريب: خِلاف القريب.

والغُرْبة: الاغْتِراب.

وغَرُب الشّخْص ـ بالضمّ ـ غَرابة: بعُد عن وطَنه، فهو غريب، فعيل بمعنى فاعل.

والغارِبُ: ما بين السّنام والعُنُق، وهو الّذي يُلقى عليه خِطام البَعِير إذا أُرْسِل ليَرْعى حيث شاء، ثمّ اسْتُعِير للمَرْأة، وجُعِل كِناية عن طَلاقها.

ومنه: «حَبْلُكِ على غارِبِك»[12] أي اذهَبي حيث شِئْتِ، ليس لك أحد يمنَعك، تشبيهاً بالبعير الّذي

---

(1) الصحاح ٦: ٢٤٤٥.

(2) في «ع»: أبواه أو أحد من.

(3) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٥٣٥/٣١٦.

(4) التهذيب ٤: ٢٢١/٧٨.

(5) المائدة ٥: ٣١.

(6) من حياة الحيوان ٢: ١٠٧.

(7) القصص ٢٨: ٤٤.

(8) التهذيب ٤: ٣٥/١٤.

(9) قوله: يتّخذ، إذا كان يعود على الغَرْب. فصحيحه تتّخذ، لأنّ الغَرْب مؤنثة، وإن كان يعود على الدَّلْو فهو صحيح لأنّ الدلو مؤنثة ويجوز فيها التذكير.

(10) نهج البلاغة: ٤٤٤ الرسالة ٥٣.

(11) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٥٨/٩٥.

(12) النهاية ٣: ٣٥٠، زاد المصنف هنا: والبلاد المغربة: الخالية عن المرعى، يقال: غربت الإبل، أي بعدت عن المرعى. والمغرب: طالب الكلأ، ونقلناه إلى محله الصحيح (عزب).

يُوضَع زِمامه على ظهْره ويُطلَق ويُسَرَّح أين أراد في المَرْعى.

وأغرَب الرجلُ: جاء بشيءٍ غريب.

والغُرابُ بالضمِّ: واحد الغِرْبان، وجمع القلّة أغْرِبَة.

والغُرابُ الأعصَم: قيل: هو الأبْيَض البَطْن. وقيل: الأعْصَمُ: الأبيض الجَناحَيْن. وقيل: الأبيض الرّجلين، وهو عزيز الوُجُود. وفي كلام العَرَب: «أعَزُّ مِنَ الغُراب الأعْصَم»[1].

وفي الخبر: «مَثَلُ المَرأة الصّالِحة في النّساء كمَثَل الغُراب الأعصم في مائة غُراب.

قيل: يا رسول الله وما الغُراب الأعصم؟ قال: الّذي إحدى رِجْلَيْه بيضاء»[2].

وغُرَابُ البَيْن نوعان: أحدهما غُراب صَغير معروف باللُّوْم والضَّعْف. وأمّا الآخر فإنّه ينزل الدُّور، ويقَع في موضِع إقامة النّاس إذا ارتحلُوا، وإنّما قيل لكلّ غُراب غُراب البَيْن لأنّه يسقُط في منازِلهم إذا ارتحلُوا عنها وبانُوا، فلمّا كان هذا الغُراب لا يُوجَد إلّا عند مُبايَنتهم عن مَنازِلهم اشتَقّوا له هذا الاسم من البَيْنُونة.

وعن المَقْدِسيّ في (كشف الأسرار) في صِفة غُراب البَين: هو غُراب أسود، ينُوح نَوْح الحَزين المُصاب، وينعَق بين الخُلّان والأحباب، إنْ رأى شَمْلاً مجتمعاً أخبر[3] بشَتاته، وإنْ شاهد رَبْعاً عامراً بشّر بخَرابه ودَرس[4] عَرَصاته، يُعرِّف النازِل والساكِن بخَراب الدُّور والمَساكِن، ويَحذُر الآكِل غُصّة المآكل، ويُبَشِّر الراحِل بقُرْب المَراحِل[5]، ينعَق بصَوْت فيه تحزين، كما يُصَوِّت المُعْلِن بالتَّأذِين[6].

والغَرْبُ والمَغْرِبُ، بمعنى.

وصلاةُ المَغْرِب: معروفة.

وغَرَبَتِ الشَّمسُ غُروباً: بعُدت وتوارَت في مَغِيبها.

ومُغَيْرِبان الشَّمس: وَقْتُ مَغِيبها، مُصَغَّر على غير مُكَبّره.

غربب: قولُه (تعالى): ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾[7]، قيل: هو مُقَدَّم ومُؤَخَّر، ومعناه سُود غرابِيب، يقال: أسودُ غِرْبِيب، أي شديد السّواد.

وقيل: هي الجِبال الطِّوال السُّود.

قال الجوهري: تقول: هذا أسودُ غِرْبيب، أي شديد السُّواد، وإذا قُلْت: غَرَابيب سُود، تجعل السُّود بدلاً من غَرابِيب، لأنّ الأبدال لا تتقدَّم[8].

غربل: في الحديث: «لا بُدّ للنّاس أن يُمَحَّصُوا ويُغَرْبَلُوا»[9]، قيل: يجوز أن يكونَ ذلك من الغِرْبَال الّذي يُغَرْبَل به الدّقيق. ويجوز أن يكونَ من غَرْبَلْتُ اللّحمَ: إذا قَطّعْتَه. وكأنّه يُريد بذلك الامْتحان

---

(١) مجمع الأمثال ٢: ٢٦٠٢/٤٤.

(٢) حياة الحيوان ٢: ١٠٢.

(٣) في المصدر: أنذر.

(٤) في المصدر: ودروس.

(٥) في المصدر: المرحل.

(٦) حياة الحيوان ٢: ١٠٤.

(٧) فاطر ٣٥: ٢٧.

(٨) الصحاح ١: ١٩٢، وفيه: لأنّ تواكيد الألوان لا تتقدّم، والظاهر صحته.

(٩) الكافي ١: ٢/٣٠٢.

والاختِيار.

ومِثْلُه في حديث عليّ (عليه السلام): «لَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً»[1].

غرث: في حديث أمر الصِّبيان بالصَّوْم: «فإذا غَلَبهم الغَرَث أفطَرُوا»[2] الغَرَث بالتحريك: الجُوع. وقد غَرِثَ بالكسر كفرِح: جاع، فهو غَرْثان. وقوم غَرْثَى وغَرَاثَى، مِثْل: صَحارَى، وامرأة غَرْثَى، ونِسْوَة غِرَاث.

وغَوْرَث بن الحارِث: رجل من أهل الشرك، أراد النّبِيّ (صلّى الله عليه وآله) قتله، فاستعفى فتركه[3].

غرد: الغَرَدُ بالتحريك: التّطْرِيبُ في الصّوت والغِناء.

يقال: غَرِدَ الطائرُ، من باب تعِب: إذا طَرِب في صَوْته وغِنائه، والتّغْرِيْدُ مِثْله.

غرر: قوله (تعالى): ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾[4] أيّ أيّ شيءٍ غرّك بخالقك وخدَعك وسوّل لك الباطِلَ حتّى عصَيْتَه وخالفتَه!

قال الشّيخ أبو علي (رحمه الله): واختُلِف في معنى الكريم، فقيل: هو المُنْعِم الّذي كُلّ أفعاله إحسان وإنعام، لا يَجُرّ به نفعاً، ولا يدفَع به ضَرّاً.

وقيل: هو الّذي يُعْطِي ما عليه وما ليس عليه، ولا يطلُب ما له.

وقيل: هو الّذي يقبَل اليَسِير ويُعْطِي الكثير. ومن كَرَمه (سبحانه) أنّه لم يرْضَ بالعَفْو عن السَّيِّئات حتّى يُبدِّلَها بالحَسَنات.

إلى أن قال: وإنّما قال ﴿الكَرِيم﴾ دون سائر أسمائه وصِفاته، لأنّه كأنّه لقّنه الإجابة حتّى يقول: غرّني كرَمُ الكريم[5].

قوله (تعالى): ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللهِ الْغَرُورُ﴾[6] الغَرُورُ، بالفتح: الشّيطان، وكُلّ من غَرّ فهو غَرُور، وسُمّي الشّيطان غَرُوراً، لأنّه يحْمِل الإنسان على محابّه ووراء ذلك ما يَسُوؤه.

قال ابنُ السِّكّيت: والغَرُور أيضاً: ما رأيتَ له ظاهِراً تُحِبُّه، وفيه باطِنٌ مكرُوه ومجْهُول.

والغُرُور بضمّ المُعْجَمة: الباطِل، مصدر غُرِرْت، وما اغْتَرّ به من مَتاع الدُّنْيا.

قوله (تعالى): ﴿وَمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[7]، أي الخِداع الّذي لا حقيقة له، وهو المتاع الرّدِيءُ الّذي يُدلّس به على طالبه حتّى يشتريه ثمّ يتبيّن له رداءته، والشّيطان هو المُدَلِّس.

وفي الحديث: «المُؤْمِنُ غِرٌّ كريمٌ»[8] أي ليس بذي مَكْر، فهو ينخَدِع لانْقِيادِه ولِينِه، وهو ضدّ الخَبّ.

وفي (النّهاية): أنّ المُؤْمِن المحمودَ من طَبْعه الغَرَارَة، وقِلّة الفِطْنَة للشّرّ، وتركُ البحث عنه، وليس ذلك منه جَهْلاً، ولكنه كَرَمٌ وحُسْنُ خُلُق[9].

(1) الكافي ١: ١/٣٠١.
(2) الكافي ٤: ١/١٢٤.
(3) مجمع البيان ٣: ١٠٣.
(4) الانفطار ٨٢: ٦.
(5) مجمع البيان ١٠: ٤٤٩.
(6) لقمان ٣١: ٣٣.
(7) آل عمران ٣: ١٨٥.
(8 و 9) النهاية ٣: ٣٥٤.

وفي دُعاء شهْرِ رَمَضان: «اللّهمّ أذهِبْ عنّي فيه الغِرّة»[1] بإعجام الغين المَكْسُورة وفتح الراءِ المُشدّدة، يعني الاغْتِرار بنِعْمَة الله، والأمن من مَكْرِ الله.

والغِرّةُ بالكسر: الغَفْلة، وفي الحديث: «لا يكونُ السَّفَه والغِرّة في قلْب العالِم»[2].

والغُرّةُ بالضم: عَبْدٌ أو أمَةٌ، ومنه: «قَضى رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) في الجَنِين بغُرّة»[3].

قال أبو سَعيد الضّرير: الغُرّةُ عند العرب أنـفَسُ شيءٍ يُمْلَك[4].

وقال الفُقَهاءُ: الغُرّةُ من العَبِيد: الّذي يكون ثَمَنُه عُشْرَ الدِّيَة[5].

والغُرّةُ في الجَبْهَة: بَياضٌ فوق الدِّرْهَم، ومنه: فَرَسٌ أغَرّ، ومُهْرَةٌ غَرّاء، مِثْل: أحمر وحمْراء.

ورجلٌ أغَرّ: صَبِيح.

ورجلٌ أغَرّ: شريف.

و«ليلة الجُمُعَة ليلة غَرّاء» أي شريفة فاضِلة على سائر اللّيالي «ويومُها يومٌ أزْهَر»[6] لظُهُور فضله على سائر الأيّام، من قولهم: أزْهَرَ النَبتُ: ظهرت زَهْرَتُه.

وغُرَرُ الأصحَاب: إخوانُ الثِّقة.

وفي الحديث: «أخبِر بهَذا غُرَر أصحَابِك» ثمّ قال: «وهُم البارُّون في الإخوان في العُسْر واليُسْر»[7].

والأغَرّ: الأبيض من كُلّ شيءٍ، والكريم الأفعال، والجمع غُرَر كصُرَد.

وغَرّه غَرّاً وغُـرُوراً وغِـرّةً بـالكسر فـهو مَـغْرُورٌ: خَدَعة وأطْمَعَهُ بالباطِل، فاغترّ هو.

والغَرْغَرَةُ: تردُّدُ الرّوح في الحَلْق.

ومنه الحديث: «أنّ اللهَ يقبَل تـوبةَ العـبد مـا لم يُغَرْغِر»[8] أي ما لم تـبلُغ روحُـه حُـلْقُومَه، فـيكون بمنزلة الشّيء الّذي يَتغَرْغَر به المريض.

وأصل الغَرْغَرَة: هو أن يجعَل المشروب في الفم ليُردّده إلى أصل الحَلْق لا يبلَع[9]، ويكون ذلك عند أوّل ما يأخُذ في سِياق الموت.

وفي الخبر: «نهَى رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) عن بيع الغَرَر»[10] وفُسّر بما يكون له ظاهِر يَغُرّ المُشتَري، وباطِن مجهول، مِثْل: بيع السَّمك بالماء، والطّير في الهواء.

والغِرَارُ: النُّقصان، ومنه: «لا غِرَار في صلاةٍ ولا تسليم» أي لا نُقصان، أمّا في الصّلاة ففي ترْك إتمام رُكُوعها وسُجُودها، وأمّا في التّسليم فأنْ[11] يقول الرّجلُ: السّلام عليك، أو يَرُدُّ[12] فيقول: وعليك، ولا يـقول: وعـليكم الـسلام. كـذا فسّـره فـي (معـاني الأخبار)[13].

---

(1) الكافي ٤: ٧/٧٥.

(2) الكافي ١: ٥/٢٨.

(3) الكافي ٧: ٧/٣٤٤ «نحوه».

(٤، ٥) لسان العرب ٥: ١٩.

(6) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٧٦/٨٣.

(7) الكافي ٤: ١٥/٤١.

(8) النهاية ٣: ٣٦٠.

(9) في «م»: ولا يبلع.

(10) النهاية ٣: ٣٥٥.

(11) في «ع»: فانه.

(12) في المصدر: يَرُدُّهُ.

(13) معاني الأخبار: ٢٨٣.

والغِرَارُ: النَّومُ القليل، ومنه الحديث: «وأذهَبَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ نَوْمِه»[1] وإضافة النّوم نحو: كرَى النّوم.

والتَّغرِيرُ: حمْلُ النفس على الغَرَر، وهو أن يُعرّض الرجل نفسه للمَهلَكَة[2].

ومنه الحديث: «لا يُغرِّرُ الرجلُ بنفسِه ولا بدينه».

وفي الحديث: «الدُّنيا قد تَزَيَّنَتْ بغُرُورها، غَرَّت بزينتها»[3] المراد بغرورها الأوّل مُنسياتها وملاذّها مجازاً، إطلاقاً لاسم السّبب على المسبَّب.

وغُرَّتْ: استُغْفِلَتْ.

وغرَّته الدُّنيا غُرُوراً، من باب قَعَد: خدَعَته بزينتها، فهي غَرُور، مِثْل: رَسُول، اسم فاعل مُبالغة.

وغَرَّ الشّخصُ يَغِرّ ـ من باب ضرب ـ غَرَارَةً بالفتح، فهو غارٌّ.

ورجلٌ غِرٌّ بالكسر وغَرِيْر، أي [غير][4] مُجرَّب.

والغَارُّ: الغافل.

وغُرَّةُ الشّهر: أوّله إلى انقضاء ثلاثة أيام، بخلاف المُفْتَتَح فإنّه إلى انقضاء اليوم الأوّل.

واختلفُوا في الهلال، فقيل: إنّه كالغُرَّة، فلا يُطلَق إلّا على الثلاثة الأوائل، وأمّا بعد ذلك فيُسمّى قَمَراً، ومنهم من خصّه بأوّل يوم.

قال العلّامة: وهذا هو الصحيح.

وغَرَّ الطائرُ فَرْخَه: إذا زَقَّه.

وفي الخبر: «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يَغُرُّ عليّاً بالعلم»[5] أي يُلقِمُه إيّاه ويزُقّه به كما يزُقّ الطائر فَرْخه.

ومثله حديث عليّ (عليه السّلام): «مَن يُطِع اللهَ يَغُرَّه كما يَغُرّ الغُرابُ فَرْخَه»[6].

وفي وصف عليّ (عليه السّلام): «قائدُ الغُرّ المُحَجَّلين»[7] جمع أغرّ، من الغُرَّة: وهي بياض في الوجه. يُريد بياضَ وُجُوههم بنُور الوُضُوء.

والأيّامُ الغُرُّ: البِيضُ اللّيالي بالقمر، الثالث عشر وتالياه.

وفي الخبر: «ويَلوحُ في غُرّة الإيمان لُمْعَةٌ» أي يظهَر في الإيمان زِيادة ضِياء.

ويُعَبَّر بالغُرَّة عن الشّيءِ والإضافة كذات زيد.

والكُوفةُ الغَرّاءُ، أي البيضاءُ، وُصِفَت بذلك لِشَرَفها.

وأبو الأغَرّ النّخّاس: من رُواة الحديث[8].

وكتاب (غُرَر الحِكَم ودُرَر الكَلِم): جمع عبدالواحِد بن محمّد بن عبدالواحد الآمدي التميمي، من كلام أمير المؤمنين (عليه السّلام).

غرز: في الحديث: «الجُبْنُ والبُخْل والحِرْص غَرِيْزَةٌ يجمعُها سُوءُ الظَّنّ»[9] أي بالله.

الغَرِيْزَةُ: الطَّبيعةُ والقريحةُ، والجمعُ غَرَائز.

---

(١) نهج البلاغة: ١١١ الخطبة ٨٣، وفيه: أسهر، بدل: أذهب.

(٢) كذا، والظاهر أنّ الصحيح للهَلَكة لأنّ المَهْلَكَة موضع الهَلاك، والهَلَكة: الهَلاك.

(٣) نهج البلاغة: ١٦٧ الخطبة ١١٣.

(٤) أثبتناه من الصحاح ٢: ٧٦٨.

(٥) النهاية ٣: ٣٥٧.

(٦) النهاية ٣: ٣٥٧، وفيه: بُجّه، بدل: فرخه.

(٧) الكافي ١: ٣٦٨/١٣.

(٨) معجم رجال الحديث ٢١: ٢٧.

(٩) علل الشرائع: ١/٥٥٩ ب ٣٥٠.

وغَرَزَها في الخلق بالتخفيف والتشديد، أي ركّبها فيهم.

وفيه: «فأخَذَتْ بغَرْزِ رَاحِلَته»[1] هو كفلس: رِكاب كُور الجَمل، إذا كان من جِلْدٍ أو خَشَب.

وقيل: هو الكُورُ مطلقاً، مِثْل الرِّكاب للسَّرْج.

ومثله: «فوضع رِجلَه في الغَرْز»[2].

وغَرَزْتُ رِجْلي في الغَرْز غَرْزاً: إذا وضعتَها فيه لتركب.

وغَرَزَتِ النَّاقةُ تَغْرُز: إذا قلّ لبنها، والغَارِز من النُّوق من ذلك.

وغَرَزْتُ الشَّيءَ غَرْزاً، من باب ضرب: أثبتّه في الأرض، وأغْرَزْتُه بالألف لُغة.

ومنه حديث لفّ الخِرْقة للميّت: «وَاغْرُزْها في الموضِع الَّذي لَفَفْتَ فيه الخِرْقة».

غـرس: فـي الحـديث: «يـا عـليّ، إذا أنـا مُتّ فاغْسِلْني[3] بسَبْع قِرَبٍ من بِئْر غَرْس»[4] هي بالغين المعجمة المفتوحة والرّاء المهملة السّاكِنة: بِئْر مَعرُوفة بالمَدينة، غَسَل منها النّبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وهي من عُيُون الجَنّة.

وغَرَسْتُ الشَّجرَ أغرِسُه غَرْساً، من باب ضرب.

والغِرَاسُ: وقتُ الغَرْس، كالحِصاد والقِطاف.

ويقال للنَّخْلة أوّل ما تنبُت: غَرِيسَة.

غرض: في الدُّعاء: «لا تَجْعَلْني للبَلاءِ غَرَضاً»[5] الغَرَضُ بالتحريك: الهَدَفُ الَّذي يُرمَى إليه، والجمع: أغْرَاض، كسبب وأسباب، والمعنى: لا تجْعَلْني هَدَف بلاءٍ.

ومنه الحديث: «أنّ الله جعل وليَّهُ [في الدنيا] غَرَضاً لِعَدُوِّه»[6].

و: لحمٌ غَرِيض، أي طَرِيّ.

ومنه الحديث: «نَهى أن يُؤكَل اللّحم غَرِيضاً» يعني نِيّئاً. وقال: «إنّما تأكُله السِّباعُ، ولكن حتّى تُغيّره الشّمس أو النّار»[7].

غـرف: قـولُه (تعالى): ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِۦ﴾[8] الغُرْفَةُ بالضمّ: مِلْءُ اليد من المَغرُوف، وبالفتح: المرّة الواحِدة باليد ـ مصدر غَرَفْتُ الماءَ غَرْفاً، من باب ضرب، واغْتَرَفْتُهُ ـ وقُرِئ بهما معاً، والجمع غِرَاف، مثل: بُرْمة وبِرام.

والقِصّة في ذلك: أنّه لما انفصل طالُوت بالجُنُود، وكانوا ثلاثين ألف مُقاتل. وقيل: سبعين ألفاً ﴿قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ أي مختبركم بنهر ﴿فَمَن شَرِبَ﴾ من النَّهر بأن كَرَع في مائه ﴿فَلَيْسَ مِنِّى﴾ أي ليس من جُمْلَتي وأشياعِي ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾ أي لم يذُقه ﴿فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ﴾.

فقوله (تعالى): ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ﴾ استِثْناء من قوله (تعالى): ﴿فَمَن شَرِبَ﴾. ومعناه: الرُّخْصَة في اغتراف الغُرفة باليد دون الكُرُوع [يدُلّ عليه قوله]:

---

(1) الكافي ٢: ١١٧/١٠، وفيه: فأخذ، بدل: فأخذت.

(2) النهاية ٣: ٣٥٩. «نحوه».

(3) في الكافي: غسّلني.

(4) الكافي ٣: ١٥٠/٢، معجم البلدان ٤: ١٩٣.

(5) الصحيفة السجادية: دعاؤه يوم الأضحى ويوم الجمعة (٤٩).

(6) الكافي ٢: ١٩٥/٥.

(7) الكافي ٦: ٣١٣/١.

(8) البقرة ٢: ٢٤٩.

﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾[1].

قيل: ولم يبق مع طالوت إلّا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً[2].

قوله (تعالى): ﴿أُوْلَـٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾[3] أي الغُرُفات، وهي العَلالي في الجَنّة.

قوله (تعالى): ﴿الْغُرُفَاتِ﴾[4]، أي منازل في الجَنّة رَفيعة، من فوقها مَنازِل رَفيعة.

وفي (تفسير عليّ بن إبراهيم): حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن إسحاق، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سأل عليّ (عليه السلام) رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) عن تفسير هذه الآية، يعني قوله (تعالى): ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾[5]، فقال: لماذا بُنيت هذه الغُرَف، يا رسولَ الله؟

فقال: يا عليّ، تِلْكَ غُرَفٌ بناها اللهُ لأوليائه بالدُّرّ والياقوت والزَّبَرْجَد، سُقوفُها الذّهب محبوكة بالفِضّة، لكلّ غُرْفةٍ منها ألف باب من ذهب، على كلّ بابٍ منها مَلَكٌ مُوكّل به، وفيها فُرُش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحَرير والدِّيباج، بألوان مُختلفة، وحَشْوها المِسْك والعَنْبر والكافُور، وذلك قولُ الله (تعالى): ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾[6]، كلّما دخل المؤمن منازِلَه في الجَنّة وُضِعَ على رأسه تاجُ المُلك والكَرامة، [وأُلبِس حُلَل الذّهب والفِضّة والياقوت والدُّرّ منظوماً في الإكْليل تحت التّاج]، وأُلبِس سبعين حُلّةً بألوان مختلفة منسوجة بالذّهب والفِضّة واللُّؤلُؤ والياقوت الأحمر، وذلك قوله (تعالى): ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[7]». والحديث طويل[8].

وجمعُ الغُرفة غُرَف، ثمّ غُرَفات بفتح الرّاء، وهي جمع الجمع عند قوم، وتخفيف عند قوم، وتضمّ الراء للاتباع، وتُسكّن حملاً على الواحِد.

وفي الحديث: «لا تُنزِلُوا النّساءَ الغُرَف»[9].

وغُرْفة أمّ إبراهيم: في المَدينة.

والمِغْرَفَة بكسر الميم: ما يُغرَف به الطّعام، والجمع مَغارِف.

غرق: في الحديث: «أعوذُ بِكَ مِن الغَرَقِ»[10] هو بالتّحريك: غَرَق الماء. يقال: غَرِقَ في الماء غَرَقاً ـ من باب تعِب ـ فهو غَرِقٌ، وجاء: غارِقٌ، أيضاً.

وفي (المِصْباح): حكى في (البارع): عن الخليل: الغَرِقُ: الراسِب في الماء من غير موت، فإنْ مات غَرَقاً فهو غَرِيْقٌ، مِثْل: كريم[11]. وجمع الغَرِيْق غَرْقَى، كقَتيل وقتلى. ويُعدّى بالهمْز والتّضْعيف.

واغْرَوْرَقَتْ عيناهُ بالدُّموع: دَمَعَتا، أو غَرِقَتا بالدُّموع، وهو افْعَوْعَلَت من الغَرَقِ.

وفي الحديث: «سألته عن حَدّ الطّين الّذي لا

---

(١) البقرة ٢: ٢٤٩.

(٢) جوامع الجامع: ٤٥.

(٣) الفرقان ٢٥: ٧٥.

(٤) سبأ ٣٤: ٣٧.

(٥) الزمر ٣٩: ٢٠.

(٦) الواقعة ٥٦: ٣٤.

(٧) الحج ٢٢: ٢٣.

(٨) تفسير القمي ٢: ٢٤٦.

(٩) الكافي ٥: ٥١٦/١.

(١٠) لسان العرب ١٠: ٢٨٤.

(١١) المصباح المنير ٢: ١١٣.

يُسْجَد عليه، قال: إذا غَرِقَتْ فيه الجَبْهَة»[1].

وأغْرَق النّازِعُ في القَوْس: استوفى مَدَّها.

والاسْتِغْرَاقُ: الاسْتِيعابُ.

ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «لقد أغْرَقَ في النَّزْع»[2] أي بالَغ في الأمر وانتهى فيه. وأصْلُه من نَزَعَ القَوْس: وَتْرُها[3]، فاسْتُعير لِمَن بالَغ في كُلّ شيء. قاله في (النّهاية)[4].

والغِرْقِئُ كزِبْرِج: القِشْرَةُ المُلْتَزِقَةُ ببياض البَيْض، أو البياض الذي يُؤْكَل.

ومنه حديث سُفْيان الثَّوْريّ حين دخل على أبي عبدالله (عليه السلام)، فرأى عليه ثِياباً كأنّها غِرْقِئُ البَيْض[5].

قال الفرّاء: همْزَتُه زائدة، لأنّه من الغَرَق[6].

غرقد: الغَرْقَدُ، بالفتح فالسكون: شَجَر من شجر الغِضاء. ومنه بَقِيعُ الغَرْقَد: لِمَقْبَرَة بالمدينة المُشَرَّفة، وهو مَشْهُور.

غرل: الغُرْلُ: جمع الأغْرَل، وهو الأقْلَف.

والغُرْلَةُ: مثل القُلْفَة لفظاً ومعنى.

وغَرِلَ غَرَلاً، من باب تعِب: إذا لم يُختَن، فهو أغْرَل[7].

غرم: قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً﴾[8]، أي هَلاكاً، ويقال غَرَاماً: مُلازِماً. ومنه الغَرِيمُ: وهو الّذي عليه الدَّيْن، [والدائن][9] لأنه يَلْزِم الّذي عليه الدَّيْن به.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾[10] أي مُعَذَّبون، من قولهم: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً﴾، وقيل: معناه: إنّا لمُولَع بنا[11].

قولُه (تعالى): ﴿وَالْغَارِمِينَ﴾[12] يعني الّذين علاهم الدَّيْن ولا يجِدُون القَضاء.

وفي الحديث: «الغَارِمُون من أهل الزّكاة، وهم قوم قد أنفقُوها في طاعة الله من غير إسراف، فيجب على الإمام أنْ يقضي عنهم ويكفيهم من باب الصَّدَقات»[13].

وفي الدُّعاء: «أعُوذُ بك من المَأْثَم والمَغْرَم»[14] المَغْرَمُ: مصدرٌ وُضِع مَوْضِع الاسم، ويُريد به مَغْرَم الذُّنُوب والمَعاصِي.

وقيل: المَغْرَمُ كالغُرْم، وهو الدَّيْن، ويُريد به ما اسْتُدِين فيما يكْرَهُهُ الله (تعالى)، ثمّ عجز عن أدائه.

والغَرِيمُ: الّذي عليه الدَّيْن. يُقال: خُذ من غَرِيم السُّوء ما سَنَح. وقد يكون الغَرِيم أيضاً: الّذي له

---

(١) الكافي ٣: ١٣/٣٩٠.

(٢) النهاية ٣: ٣٦١.

(٣) في المصدر: مدّها.

(٤) النهاية ٣: ٣٦١.

(٥) الكافي ٥: ١/٦٥.

(٦) الصحاح ١: ٦٢.

(٧) ما ورد في هذه المادة جعله المصنف في (عزا) ومحلّه الصحيح هنا.

(٨) الفرقان ٢٥: ٦٥.

(٩) أثبتناه لاقتضاء السياق، والغريم يُطلق على الدائن والمدين.

(١٠) الواقعة ٥٦: ٦٦.

(١١) مجمع البيان ٩: ٢٢٣.

(١٢) التوبة ٩: ٦٠.

(١٣) التهذيب ٤: ١٢٩/٥٠، وفيه: ويفكّهم من مال الصدقات.

(١٤) النهاية ٣: ٣٦٣.

الدَّيْن، قال كُثَيِّرُ عَزَّة:

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَه
وعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا[1].

وفي الدُّعاء: «اللّهمّ أنت تكشِف المَغْرَم والمَأثَم»[2]، والمراد من المَغْرَم: ما يَلزَم به الإنسان من غَرَامَة، أو يُصاب به في ماله من خَسَارَة، وما يَلزَمه كالدَّيْن، وما يُلْحَق به من المَظالم. والمَأثَم: مصدر كالإثم، وهو الوُقُوع في الذَّنْب.

والمُغْرَمُ: كثيرُ الدَّيْن. ومنه الدُّعاء: واقضِ به عن مُغْرَمِنا[3].

ومنه: المُغْرَمُ إذا تَدايَن أُجَل سَنة.

والغَرَامَةُ: ما يلزَم أداؤه كالغُرم، بالضمّ[4].

وغَرِمْتُ الدِّيَةَ والدَّيْنَ وغير ذلك أَغْرَمُ، من باب تعِب: إذا أدَّيْتَه غُرْماً. ويتعدّى بالتَّضعيف، فيُقال: غَرَّمْتُه، وأغْرَمْتُه بالألف، أي جعلتُه غارِماً.

وغَرِم في تِجارَته: مِثْلُ خَسِر، خِلافُ ربح.

والغَارِمُ: مَن يلتزِم ما ضَمِنه وتكفّل به.

وفُلانٌ مُغْرَم بكذا، أي لازِم له ومُوْلَع به.

غرنق: والغُرْنُوقُ بالضمّ: الشّاب الناعِم، والجمع الغَرَانِيقُ والغَرَانِقَة.

وقولهم: تِلْكَ الغَرَانِيقُ العُلَى، وإنّ شَفاعَتَهُنّ لتُرْتَجى[5]. المراد بها هُنا الأصْنام، وهي في الأصْل الذُّكُور من طَيْر الماء، واحِدُها غُرْنُوقٌ وغِرْنَيْق، سُمّي به لبَياضه. وقيل: هو الكُرْكِيّ.

وكانوا يزعُمُون أنّ الأصْنامَ تُقَرِّبُهم إلى الله (تعالى) وتَشْفَع لهم، فشُبِّهت بالطُّيُور التي تعْلُو في السَّماء وترْتَفِع.

غرا: والغَرْوُ: العَجَبُ، ولا غَرْو، أي ليس بعَجَب. وغَرَوْتُ: عَجِبْتُ.

غرى: قوله (تعالى): ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾[6] أي هَيَّجْناها بينهم.

ويقال: ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾ أي ألْصَقْنا بهم ذلك، كأنّه من الغِرَاء، وهو ما يُلْصَق به.

قوله (تعالى): ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾[7] أي لنُسَلِّطَنَّك عليهم، يعني إن لم ينْتَهِ المنافقون عن عداوتهم لنأمُرَنّك أن تفعل بهم ما يَسُوُّهم ويضطرّهم إلى طَلَب الجَلاء من المَدينة، فسُمّيَ ذلك إغراءً - وهو التَّحْريش - على سبيل المَجاز.

وفي الحديث ذكر الغِرَاء والكيمخت. الغِرَاء، ككتاب: شيء يُتَّخَذُ من أطراف الجُلُودِ يُلْصَق به، ورُبّما يُعمل من السَّمَك، والغَرَا كالعَصَا لُغة.

والغَرِيّ كغَنِيّ: البِناء الجَيِّد، ومنه الغَرِيّان: بناءان مشهوران بالكوفة. قاله في (القاموس)[8]، وهو الآن مَدْفَن عليّ (عليه السلام).

---

(1) لسان العرب ١٢: ١٣٦.

(2) سنن أبي داود ٤: ٣١٢/٥٠٥٢.

(3) البلد الأمين: ١٩٥، في النسخ: واقضي عن مغرمنا.

(4) زاد المصنف هنا: ومنه: يستحبّ غَرَامة الصبيّ ليكون حليماً في كِبَره، وهو تصحيف صحيحه (عَرَامة الصبيّ)، وقد نقلناه إلى محله الصحيح (عرم).

(5) الدر المنثور ٦: ٦٥، وفيه لتُرْتَجى.

(6) المائدة ٥: ١٤.

(7) الأحزاب ٣٣: ٦٠.

(8) القاموس المحيط ٤: ٣٧١.

والمُغْرَى بالشيّ: المُوْلَع به من حيث لا يحمِلُه عليه حامِل.

ومنه قوله (عليه السلام): «أو مُغْرَىً بالجمع والإدّخار»، أي شديد الحِرْص على جمع المال وادّخاره، كأنّ أحداً يُغريه بذلك ويبعثه عليه.

غزر: في الحديث: «الإمامُ كالعَيْن الغَزِيْرَة»[١] يقال: غَزُرَ الماءُ ـ بالضمّ ـ غَزاراً[٢] وغزارةً، كثُر، فهو غَزِيْرٌ، أي كثير، والمراد شِدَّة النَّفْع وعُمُومه.

غزل: في حديث النّساء: «عَلِّمُوهُنَّ المِغْزَل»[٣] هو بكسر الميم: ما يُغزَل به. وتميم تَضُمُّ الميم[٤].

يُقال: غَزَلَتِ المرأةُ الصُّوفَ أو القُطْنَ، تَغزِلُه غَزْلاً، من باب ضرب. والجمع مَغَازِل.

والغَزَل، بفتحتين: حديث الصِّبْيان والجَوارِي.

ومُغَازَلةُ النّساء: محادَثَتُهُنّ.

والغَزال، بفتح المُعْجَمة: ولد الظَّبْيَة إلى أن يستوي ويَطْلُع قَرْناه. والجمع: غِزْلَة وغِزْلان، مثل: غِلْمَة وغِلْمان.

والغَزَالَةُ: الشّمْس.

وغَزَالَة: امرأة شَبِيب الخارِجيّ الّذي قتله الحَجّاج فحاربته سَنة تامّة، وهي الّتي قيل فيها:

أقامَتْ غَزَالةُ سُوقَ الضِّرَاب
لأهْلِ العِراقَيْن حَوْلاً قَمِيطاً[٥]

والضِّرابُ: القِتالُ. والعِراقَان: الكوفة والبصرة. والقَمِيْطُ: التّامُّ الكامِل.

غزا: قولُه (تعالى): ﴿أَوْ كَانُوا غُزًّى﴾[٦]، أي خرجُوا إلى الغَزْو.

والغَزْوُ: الغَزاةُ، يقال: غَزَوْتُ العَدُوَّ غَزْواً، والاسم الغَزَاة، والفاعل غازٍ، والجمع: غُزَاة كقُضاة، ويأتي على غير ذلك أيضاً. وجمع الغُزاة: غَزِيّ، على فَعِيل.

والغَزْوَةُ: المرّةُ، والجمع غَزَوات، كشَهَوات.

والغَازِيةُ: تأنيث الغازِي، صِفة لجمَاعة، ومنه قوله (صلّى الله عليه وآله): «كُلُّ غَازِيَةٍ غَزَت»[٧] الحديث.

وغَزْوُ العَدُوّ إنّما يكون في بِلاده.

واعلم أنّه جرتْ عادة المُحَدِّثين وأهْل السِّيَر واصطلاحاتهم غالِباً بأنْ يُسَمُّوا كلَّ عَسْكَر حضَرَه النّبيّ (صلّى الله عليه وآله) بنفسه الكريمة غَزْوة، وما لم يحضُره، بل أرسل بعضاً من اصحابه مُحايِداً إلى العدوّ سَرِيّةً وبَعْثاً.

وكانت جُمْلة غزواته سَبْعاً وعشرين غَزْوة. وقاتل في تِسْعٍ منها، أو في اثنتي عشرة، وهي: بدر، وأُحُد، والمُرَيْسِيع، والخَنْدَق، وبنو قُرَيْظة، وخَيْبَر، وفتح مكّة، وحُنَيْن، والطّائف. هذا على قول من قال: فُتِحَتْ مكّة عَنْوة.

وكانت سراياه الّتي بعث بها سَبْعاً وأربعين سَرِيّة.

---

(١) الكافي ١: ١/١٥٥.

(٢) كذا، والظاهر غُزْراً أو غَزْراً.

(٣) الكافي ٥: ١/٥١٦.

(٤) هذا قول صاحب المصباح، وقال في اللسان: تميم تكسر الميم وقيس تضمّها.

(٥) لسان العرب ١١: ٤٩٣.

(٦) آل عمران ٣: ١٥٦.

(٧) الكافي ٥: ٥/٣١.

وفي (المواهِب اللَّدُنِيّة): فجميع سراياه وبُعُوثه نحو ستِّين، ومغازيه سبعٌ وعشرون.

وأوّل ما غزا الأَبْوَاء، ثمّ بُواط.

وأوّل بُعوثه حمزة بن عبدالمُطَّلب إلى سيف البحر من ناحية العِيص في ثلاثين راكباً، كان حامل لِواء حمزة أبو مَرْثَد الغَنَوِيّ.

وغَزْوَان: اسم رجل.

وغَزِيَّة: اسم قبيلة.

غسس: غَسّان، بتشديد السين: قبيلة من اليمن، منهم مُلُوك غسّان.

غسق: قولُه (تعالى): ﴿إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾[1] هو بالتّحريك: أوّل ظُلْمَة اللّيل.

وقد غَسَقَ اللّيلُ يَغْسِقُ، أي أظلم.

وغَسَقُ اللّيل: ظَلامُه. وقيل غَسَقُه: شدّةُ ظُلْمَته، وذلك إنّما يكون في النِّصْف منه. ومِثْلُه ما صَحّ عن الباقِر (عليه السّلام): «وغَسَقُ اللّيلِ [هو] انْتِصافُه»[2].

قولُه (تعالى): ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾[3] الغَاسِقُ: الهاجِم.

ويقال الغَاسِقُ: القمر إذا كَسَف فاسْوَدّ. إذا وَقَبَ: أي دخل في الكُسُوف. ويأتي تمامُ البحثِ في (وقب).

قولُه (تعالى): ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾[4] هو بالتّشديد والتّخفيف: ما يَغْسِقُ من صَديد أهل النّار، أي يَسِيل.

يقال: غَسِقَتِ العينُ: إذا سالت دُمُوعُها.

ويُقال: الحميمُ يُحرِق بحرِّه، والغَسّاق يُحرِق ببَرْدِه.

ويقال: الغَسّاقُ: هو البارِد المُنْتِن.

غسل: قولُه (تعالى): ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾[5] هي غُسالة أجواف أهل النّار، وكُلّ جُرْحٍ ودَبَرٍ[6].

قولُه (تعالى): ﴿هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ﴾[7] المُغْتَسَلُ: الّذي يُغتَسَل به، كالغَسُول بالفتح.

والمُغْتَسَلُ: الموضِعُ الّذي يُغْتَسَل به.

والغُسْلُ بالضمّ: اسم لإفاضة الماءِ على جميع البَدَن، واسم للماءِ الّذي يُغتسَل به، ومنه: «فسكبتُ له غُسْلاً». وبالفتح: المصدر. وبالكسر: ما يُغسَل به، كالخِطْمِيّ وغيره.

والمَغْسِلُ ـ بكسر السّين ـ كمَغْسَل المَوْتَى، والجمع: المَغَاسِل.

وغَسَلْتُه غَسْلاً، من باب ضرب، والاسم الغُسْل، كقُفْل.

وغَسْلُ الشّيء: إزالة الوَسَخ ونحوه عنه، بإجراء الماء عليه.

وغُسَالةُ الشّيءِ: ماؤُه الّذي يُغْسَل به، وما يخرُج منه بالغَسْل.

وفي حديث الجَبِيرة: «يَغْسِلُ ما وصل إليه

---

(١) الإسراء ١٧: ٧٨.

(٢) الكافي ٣: ١/٢٧١.

(٣) الفلق ١١٣: ٣.

(٤) النبأ ٧٨: ٢٥.

(٥) الحاقة ٦٩: ٣٦.

(٦) جمعُ دَبَرَة، بالتّحريك: قرحة الدابّة.

(٧) سورة ص ٣٨: ٤٢.

الغَسْل،[1] بالكسر، والمراد به الماء الّذي يُغتَسَل به، وربّما جاءَ بالضمّ أيضاً.

والغِسْلَةُ بالكسر: الطِّيبُ، وما تجعلُه المرأة في شَعْرها عند الامتِشاط.

والاغْتِسَالُ: مصدر قولك: اغتَسَلَ يَغْتَسِلُ اغتِسَالاً.

وفي الخبر: «إذا غَسَلَ جسَدَه اغتِسَالَه بالماء أجزأه»[2] أي كاغْتِساله بالماء.

وشيءٌ غَسيلٌ ومَغسُول بمعنىً.

غشش: المَغْشُوشُ: غَيْرُ[3] الخالِص.

وفي حديث القُرآن: «اسْتَغِشُّوا فيه أهواءَكم»[4] أي اتّخِذُوا أهواءَكم غاشّةً.

وقوله (عليه السّلام): «وكم من مُسْتَنْصِحٍ للحديث مُسْتَغِشٍّ للكِتاب»[5] أي ليس بناصِحٍ في تعلّمه ومعرِفته، من قولهم: غَشَّه: لم يَمْحَضْه النُّصح، وأظهَر له خِلاف ما أضمَر.

والغِشُّ، بالكسر: اسمٌ منه، وَاغْتَشَّه واسْتَغَشَّه: ضدّ انتَصَحَه واستَنْصَحَه.

وفي الخبر: «من غَشَّنا فليس مِنّا»[6] أي ليس من أخلاقِنا ولا على سُنَّتِنا.

غشــى: قوله (تعالى): ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[7] أي جَعَلْنا على أبصارِهم غِشاوَةً، أي غِطاءً، ومِثْلُه: ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾[8].

قولُه (تعالى): ﴿وَٱسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾[9] أنْ تغطّوا بها، ومثله: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾[10]، أي يَتَوارون بها كرامة لكلام الله كـ﴿جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِمْ﴾[11].

وغشّاه بالتّشديد تَغْشِيَةً: غَطّاه، ومنه قوله (تعالى): ﴿فَغَشَّاهَا﴾[12] أي ألبسَها من العَذاب ما غشّى، وهو تأويل لِما صبّ عليهم من العَذاب وأمطر عليها من الحِجارة المُسَوَّمة.

قولُه (تعالى): ﴿غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾[13]، أي مُجَلِّلَةٌ من عَذاب الله.

قولُه (تعالى): ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ٱلْغَاشِيَةِ﴾[14] يعني القِيامة لأنّها تغْشاهم بأفزاعِها.

قولُه (تعالى): ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾[15] يعني ما يُغْشِيهم فيُغطِّيهم من أنواع العَذاب.

قولُه (تعالى): ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾[16] أي يُلحِق الليلَ بالنّهار، والنّهارَ باللّيل، بأن يأتي أحدهما عَقِيْب الآخَر، فيُغَطّي أحدُهما الآخَر.

---

(١) التهذيب ١: ٣٦٢/١٠٩٤.

(٢) التهذيب ١: ١٤٩/٤٢٤ «نحوه».

(٣) في النسخ: الغير، وما أثبتناه هو الصحيح.

(٤) نهج البلاغة: ٢٥٢ الخطبة ١٧٦، وفي النسخ: واغتشوا.

(٥) الكافي ١: ٣٩/٦.

(٦) النهاية ٣: ٣٦٩.

(٧) يس ٣٦: ٩.

(٨) الجاثية ٤٥: ٢٣.

(٩) نوح ٧١: ٧.

(١٠) هود ١١: ٥.

(١١) نوح ٧١: ٧.

(١٢) النجم ٥٣: ٥٤.

(١٣) يوسف ١٢: ١٠٧.

(١٤) الغاشية ٨٨: ١.

(١٥) الأعراف ٧: ٤١.

(١٦) الأعراف ٧: ٥٤.

وفي حديث عائد المَريض: «وكّلَ اللهُ بـه أبـداً سبعين ألفاً من الملائكة يَغشَوْن رَحْلَه»[1] بفتح الشين مـن غَشِـيَه، بـالكسر، يَغْشـاه: إذا جـاءه وقـصده، والرَّحْل، بالفتح: المَسْكن، والمعنى يقصِدُونَ مَسْكنَه ويدخُلونه.

والغِشاءُ، كالكِساء: الغِطاءُ، وقـد يُـعبَّر بـه عـن الخَيْمَة فيقال: أوتاد وغِشاء.

و«غَشِـيَتْهُم الرَّحْـمةُ» شَـمِلَتْهم، ومـنه: «غَشِّـني برحْمَتِك»[2] أي غَطِّني بها.

وغَشِـيَ الرَّجُـلُ المـرأةَ غِشْيَـاناً وتَغَشّـاها: إذا جامعها، والاسم منه الغِشْيَان بالكسر، ومنه الحديث: «الغِشْيَانُ على الامْتِلاء يَهْدِم البَدَنَ»[3].

وغُشِيَ عليه، بالبناء للمفعول، غَشْياً بفتح الغين، وضمّها لغة، فهو مَغْشِيٌّ عليه: إذا أُغْمِيَ عليه، ومنه قوله (صلّى الله عليه وآله): «أتخَوَّفُ عليه الغَشْيَان».

ومـنه قـوله (عليه السلام): «الخِضـابُ يَـذهَبُ بالغَشَيَان»[4] واخْتُلِفَ فيه، فقيل: هو تعطيل القُوى المحرّكة لضَعْف القلب بسبب وَجَع شديد أو بَرْد أو جُوع مُفرِط.

وقيل: هو امْتِلاء بُطُون الدِّماغ من بلْغَم باردٍ وغليظٍ.

وغَشِيَ اللَّيلُ ـ من باب تعِب ـ وأغشا بـالألف: أظْلَم.

وغَشِيَ الشَيء: إذا لابَسَه، ومنه في وصْفه (تعالى): «لا تَغْشَاه الأوهامُ»[5] أي لا تُباشِرُه ولا تُلابِسُه.

وغَشِيَنا رِفْـقةٌ يـتغدّون: قصدنـاهم، ومـنه: «أمّا تغشَى سُلْطان هؤلاء»[6].

وفي الخبر: «فلمّا غَشِيْنَاه قال: لا إله إلا الله»[7] أي أدْرَكْناهُ ولَحِقْناه.

غصب: تكرّر ذكر الغَصْب في الحديث، وهـو الاستقلال بإثبات اليد على مال الغير ظُلْماً وعُدْواناً.

يقال: غَصَبه ـ من باب ضرب ـ فهو غـاصِب، والجمْع: غُصّاب ككافر وكُفّار، وغَصَبه منه، وغَصَبه عليه بمعنى، والشيء: غَصْب ومَغْصُوب.

غصص: قولُه (تعالى): ﴿وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ﴾[8] أي يَغَصّ به الحَلْق فلا يَسُوغ.

والغُصَّةُ: الشَّجا في الحَلْق، والجمع: غُصَص.

ومنه الدُّعاء: «وَأغَصَّنِي بريقي» بتَشْديد المُهْمَلَة، وهو كِناية عن كمال الخَوف والاضطراب، أي صَيَّرَني بحيث لا أقدِرُ أن أبلَع رِيقي، وقد وقف في حَلْقي.

يقال: غَصِصْتُ بالماء غَصَصاً: إذا شَرِقْتَ بـه، ووقف في حَلْقِك فلم تكَد تُسِيغُه. وغَصِصْتُ بالطَّعام غَصَصاً ـ من باب تعِب ـ ومن باب قتل لُغة.

والغَصَصُ، بالفتح: مصدر قولك: غَصِصْتَ يا رجلُ تَغَصُّ بالفتح.

والمنزلُ غاصٌّ بأهله، أي مُمْتَلئ.

---

(1) الكافي ٣: ١٢٠/٥.

(2) الكافي ٣: ٧١/٦.

(3) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٦١/١٧١٧.

(4) الكافي ٦: ٤٨٢/١٢.

(5) الكافي ١: ٧٠/٣.

(6) التهذيب ٦: ٣٣٢/٩٢١.

(7) صحيح مسلم ١: ٩٧/١٥٩.

(8) المزمل ٧٣: ١٣.

غصن: الغُصْنُ بالضمّ فالسُّكُون: غُصْنُ الشَّجَر، والجمع: الأَغْصَان، والغُصُون، والغِصَنَة[1].

غضب: قولُه (تعالى): ﴿غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[2]، قيل: المَغْضُوب عليهم: اليهود. والضَّالِّين: النَّصارَى.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾[3] غَضَب الله (تعالى): عِقابُهُ وإرادة الانتقام من العُصاة، فإنّه يفعَل بالكفار ما يفعَل الملك إذا غضِب على مَن تحت يده.

وفي رواية عمْرو بن عُبَيْد مع أبي جعفر (عليه السلام)، وقد قال له: قوله (تعالى): ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ ما ذلك الغَضَب؟ فقال: «هو العِقاب يا عمْرُو، إنّه مَن زَعَم أنّ الله قد زال من شَيْءٍ إلى شيءٍ فقد وصَفَه صِفَة المخلوقين»[4].

قولُه (تعالى): ﴿مَن لَّعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾[5]، قيل: الغَضَب أشدّ من اللَّعْنة، فخُصّ باليهود لأنّهم أشدّ عَداوة لأهل الحقّ.

قولُه (تعالى): ﴿إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً﴾[6] أي مُغاضِباً لقَوْمه، لأنّه دَعاهُم مُدّةً إلى الإيمان فلم يُؤمِنُوا.

وفي الحديث القُدْسِيّ: «سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي»[7] الغَضَب قِسْمان: غَضَب الله وهو سَخَطُه على مَن عَصاه ومُعاقَبَتُه له. وغَضَب المَخْلُوقين، فمنه محمودٌ وهو ما كان في جانِب الدِّين والحقّ، والمذموم ما كان في خِلافه، والسَّبْق هنا باعتبار التَّعلُّق، أي تَعلُّق الرَّحمة سابِق على تعلُّق الغَضَب، لأنّ الرَّحمة غيرُ مُتوقِّفة على عمل سابِقٍ، بخِلاف الغَضَب فإنّه يتوقَّف على سابِقةِ عملٍ، والغَضَب والرَّحْمة ليسا من صِفات الذّات بل فِعْلان له (تعالى)، وجاز تقديم بعض الأفعال على بعض.

وفي حديث الباقر (عليه السلام): «أنّ الله خَلَق الجَنّة قبل أن يخلُقَ النّار ـ إلى أن قال ـ: وخَلَق الرَّحْمَة قبل أنْ يخلُقَ الغَضَب»[8].

والغَضَب من غير الله (تعالى) هو عِبارة عن غَلَيان دم القلب لإرادة الانتقام، وهو من الأخلاق المَذْمُومة.

وفي الخبر: «الغَضَبُ شُعْلَةٌ من نار، تُلقِي صاحبَها في النّار» وذلك لأنّه يحمِل صاحبَه على الدُّخول في الآثام.

وغَضِب عليه غَضَباً، فهو غَضْبَان، وامرأة غَضْبَى، وفي لغة غَضْبانَة، وقوم غَضْبَى وغُضابى، مِثْل: سَكْرَى وسُكارى، وغِضَاب كعِطاش.

غضر: الغَضَارَةُ: طِيبُ العَيش. وإنّهم لفي غَضارَةٍ مِنَ العَيش، أي في خِصْبٍ وخَيْر.

والغَضَارُ بالفتح، والغَضَارةُ: الطِّينُ الحُرُّ اللّازِب.

والغَضْرَاءُ: طِينةٌ خَضْراءُ عَلِكَة.

وغَاضِرَة: قبيلةٌ من بني أَسَدٍ، وحيٌّ من صَعْصَعة، وبَطْنٌ من ثَقيف. قاله الجوهري[9].

---

(١) زاد في النسخ: بالتحريك. ولا يصحّ.

(٢) الفاتحة ١: ٧.

(٣) طه ٢٠: ٨١.

(٤) التوحيد: ١/١٦٨.

(٥) المائدة ٥: ٦٠.

(٦) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٧) الكافي ١: ١٣/٣٦٨.

(٨) الكافي ٨: ١١٦/١٤٥.

(٩) الصحاح ٢: ٧٧٠.

والحسين بن عُبَيْدالله الغَضَائريّ شَيْخُ الطائِفة، كثير السَّماع، عارِف بالرِّجال، له تصانِيف كثيرة، سَمِع الشَّيْخُ الطُّوسِيّ منه، وأجاز له جميع رِواياته[1].

قال الذَّهَبِيّ ـ من المُخالِفين ـ في كتاب (مِيزان الاعْتِدال): الحسين بن عُبَيْدالله الغَضَائريّ، شَيْخُ الرّافِضَة[2].

غضرف: غُضْرُوفُ الكَتِف: رأسُ لَوْحِهِ.

والغُضْرُوفُ: الرَّقِيق الأبيض كالعَظْم يكون في المارِن. نَقْلاً عن ابن الأعْرابِيّ، والجمع: غَضارِيفُ.

غضض: قولُه (تعالى): ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾[3] أي يَنقُصُوا من نَظَرِهم عمّا حَرَّم الله عليهم، وقد أطلَق لهم ما سِوى ذلك. يقال: غَضَّ طَرْفَه غِضَاضاً بالكسر، وغَضَاضَةً بفتحتين: خَفَضه وتحمّل المَكْروه، ومَقُول القول محذوف، أي قُل لهم غُضُّوا يغُضُّوا، فيكون (يَغُضُّوا) في الآية جواباً للأمر المحذُوف، وكذا (يَحْفَظُوا)[4]، و(مِنْ) عند الأخْفَش زائدة[5].

قولُه (تعالى): ﴿وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾[6] أي نقِّصْ منه، يقال: غَضَّ صَوْتَه، أي خَفَضه ولم يَرْفَعه بصَيْحَةٍ، وغَضَّ طَرْفَه، أي كَسَرَه.

ومنه الحديث: «كان إذا فَرِح غَضَّ طَرْفَه»[7] يعني كَسَره وأطْرَق ولم يَفْتَح عَيْنَيْه. وإنّما كان يفعَل ذلك ليكونَ أبعد من الأَشَر والمَرَح.

ومنه حديث أُمّ سَلَمَة مع عائشة: «حُمادَيات النِّساء غَضُّ الأطْراف»[8] يعني كَسْرَها، والأمر منه في لُغة الحِجاز اغْضُض، ومنه الآية، وأهل نَجْد يقولون: غُضَّ طَرْفَك بالإدْغام.

وفي الحديث: «إذا انكشَف أحدُكم لبَوْلٍ أو غيره فلْيَقُل: بسم الله [وبالله]، فإنّ الشَّيْطان يَغُضُّ بصَرَه»[9].

وأغْضَى الرجلُ العينَ بالألف: قارب بين جَفْنَيْها، ثم اسْتُعْمِل في الحِلْم، فقيل: «غَضَّ على القَذَى» إذا أمسَك عفواً عنه.

وقولهم: «ليس عليك في هذا الأمر غَضَاضَة» أي ذِلّة ومَنْقَصَة.

ومثله: عليه في دِينه غَضَاضَةٌ، وما عليّ من غَضَاضَة.

وشيءٌ غَضٌّ، أي طَرِيّ، والباب ضرب.

وقولهم غَضّاً جَديداً، أي طَرِيّاً وجديداً، كالمُفسِّر له.

غضنفر: الغَضَنْفَرُ: الأسد.

ورجُلٌ غَضَنْفَرٌ: غَلِيظ الجُثّة، قاله الجوهري[10].

غضى: الإغْضَاءُ: التَّغافل عن الشَّيء.

والإغْضَاءُ: إدْناءُ الجُفُونِ بعضُها من بعض، ومنه

---

(١) رجال النجاشي ٦٩: ١٦٦.

(٢) ميزان الاعتدال ١: ٥٤١/٢٠٢٣.

(٣) النور ٢٤: ٣٠.

(٤) في قوله (تعالى): ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ المكمّل للآية المتقدّمة آنفاً.

(٥) كنز العرفان ٢: ٢٢٠.

(٦) لقمان ٣١: ١٩.

(٧) مكارم الأخلاق: ١٣.

(٨) النهاية ٣: ١٢٠، ٣٧١.

(٩) من لا يحضره الفقيه ١: ١٨/٤٣.

(١٠) الصحاح ٢: ٧٧٠.

قول القائل في مَدْح عليّ بن الحسين (عليه السلام):

يُغْضِي حَياءً ويُغْضَى من مَهابَتِه

فلا يُكَلَّم إلّا حِين يَبْتَسِمُ[1]

وفي الحديث: «أغْضِ على القَذَى، وإلّا لَمْ تَرْضَ أبداً»[2] كَنّى بالاغضاء عن احتمال المكروه وكَظْم الغَيْظ، ولأنّ طبيعة الدُّنيا مَعْجُونَة بالمكاره، فوَجَب احتمالها وإلّا لدام التَّعَب والسَّخَط فيها.

والغَضَى، بالقَصْر: شَجَرٌ ذُو شَوْك، وخَشَبُه من أصْلَب الخَشَب، ولذا يكون في فَحْمِهِ صَلابة.

غطرس: الغِطْرِيْس: الظّالمُ المُتَكَبِّر. يقال: تَغَطْرَس فهو مُتَغَطْرِس، أي مُتَكَبِّر.

غطرف: الغِطْرِيْف: السَّيِّد.

والتَّغَطْرُف: التَّكَبُّر.

غطس: الغَطْسُ في الماء: الغَمْسُ فيه.

والمِغْنَطِيْس: حَجَرٌ يجذِب الحديد، وهو مُعَرَّب.

غطش: قوله (تعالى): ﴿أَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾[3] يقال أغْطَشَهُ اللهُ: أظلَمَه، وأغطَشَ اللّيلُ: أظلَم بنفسه.

وفي الحديث: «أطْفَأ بشُعاعِه ظُلْمَةَ الغَطَش» أي ظُلْمَة الظّلام.

والغَطَشُ في العين: شِبْه العَمَش. ومنه غَطِشَ الرّجلُ بالكسر، فهو أغْطَش، والمرأة غَطْشاء.

غطط: غَطَّه بالماء يَغُطُّه غَطّاً، من باب قتل: مَقَلَه وغَوَّصَه فيه.

والغَطُّ في الماء: الغَوْصُ فيه.

والغَطِيْط: صوتُ النائم.

وغَطَّ النائمُ غَطِيْطاً: تَرَدَّدَ نَفَسُه إلى حَلْقِه حتّى يسمَعَه مَن حوله.

ومنه: «أنّه نام حتّى سُمِعَ غَطِيْطُه»[4].

والغُطَاطُ بالضمّ: أوّل الصُّبح.

غطف: غَطَفَانُ: أبو قبيلة، وهو غَطَفَان بن سعد بن قَيس عَيْلان.

غطمش: الغَطَمَّش، بتشديد الميم: الكَلِيل البَصَر.

غطا: في الدُّعاء: «وأعُوذ بك من الذُّنُوب الّتي تكشِف الغِطَاء»[5] وهي كما وردت به الرِّواية عنهم (عليهم السّلام): الاستِدانة بغير نِيَّة الوَفاء، والإسراف في النَّفَقة في الباطِل، والبُخْل على الأهل والولد، وسُوء الخُلُق، وقِلّة الصَّبْر، والكَسَل، والضَّجَر، والاستهانة بأهل الدِّين.

والغِطاءُ، ككِساء: السِّتْر وما يُغَطَّى به، وجمعه: أغْطِيَة، قيل: مأخوذ من قولهم: غَطَا اللّيلُ يَغْطُو، إذا سَتَرَتْ ظُلْمَتُه كُلَّ شيء.

وغَطَّى وجْهه، بالتّشديد: سَتَرَه.

والغِطَايَةُ، بالكسر: ما تَغَطَّيْتَ به من حَشْو الثِّياب.

غفت: في الحديث: «وَصَف له المُتَطَبِّبُون الغَافِث»[6] هو بالغين المُعْجَمة ثمّ الفاء بعد الألف ثمّ التّاء المُثَنّاة الفوقانيّة، على ما هو المَعْرُوف من النُّسَخ: دواء مَعْرُوف بين الأطبّاء، وسَمِعْناه من

---

(1) شرح ديوان الفرزدق ٢: ٣٥٤.

(2) نهج البلاغة: ٥٠٧ الحكمة ٢١٣.

(3) النازعات ٧٩: ٢٩.

(4) النهاية ٣: ٣٧٢.

(5) الكافي ٢: ٢٩/٤٢٩. «نحوه».

(6) الكافي ٦: ١١/٣٣٤، وفيه: الغافث.

بعضهم أنّه (الغافِث) بالثّاء المُثَلَّثة، ولعلّه الصّواب.

وفي (القانون) نقلاً عنه: أنّ الغافِت[1] من الحَشائش الشائكة، له ورق كورق الشَّهْدانج، أو ورق النِّيطْالِقُون[2]، وهو المُسْتَعْمَل، أو عُصارَتُه[3].

غفر: قوله (تعالى): ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾[4] أي مغفرتك يا ربّنا.

قوله (تعالى): ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى﴾[5] يعني موسى (عليه السّلام).

قال المُفسّر: هذا على وجه الانقطاع إلى الله (سبحانه) والتَّقرُّب إليه، لا أنّه كان يقع منه أو من أخيه قبيحٌ كبيرٌ أو صغيرٌ، يحتاج أن يستغفرَ منه، فإنّ الدّليل قد دلّ على أنّ الأنبياء لا يجوز أنْ يقع منهم شيءٌ من القبيح[6].

قوله (تعالى): ﴿ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾[7] قال الشّيخ أبو عليّ (رحمه الله): استدلّ أصحابُنا بهذا على أنّ أبوَيْ إبراهيم (عليه السّلام) لم يكونا كافِرَيْنِ، لأنّه إنّما سأل المَغْفِرَة لهما يوم القِيامة، فلو كانا كافرين لَما سأل ذلك، لأنّه قال ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾[8]، فصحّ أنّ أباه الّذي كان كافراً إنّما هو جدّه لأُمّه، أو عمّه، على الخِلاف فيه[9].

وقُرِئ (لِوَلَدَيَّ) وهما إسماعيل وإسحاق، وهي قِراءة أهل البَيْت (عليهم السّلام)[10].

قوله (تعالى): ﴿إِن تُبْدُوا مَا فِى أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾[11]، قرأ (فَيَغْفِرُ) بالرّفع عاصم وابن عامر، وبالجزم باقي السَّبْعة[12]. ونقل عن ابن عبّاس أنّه قرأ بالنَّصب[13].

قال ابنُ مالِك في منظومته:

والفِعْلُ مِن بَعْدِ الجَزا إنْ يَقْتَرِنْ
بالفا أوِ الواوِ بتَثْلِيثٍ قَمِنْ[14]

قوله (تعالى): ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾[15] قال الشّيخ أبو عليّ (رحمه الله): أي قُل للّذين آمنوا اغْفِرُوا يَغْفِرُوا، فحذف المفعول له لدَلالة جوابه عليه ﴿لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾، أي لا يتوقّعون وقائعَ الله بأعدائه، وهو من قولهم: أيّام العَرَب، لوقائعهم.

وقيل: لا يأمُلُون الأوقات الّتي وقّتها اللهُ لثَواب المؤمنين ووعدهم الفَوْز.

وقوله (تعالى): ﴿لِيَجْزِىَ قَوْمًا﴾ تعليل الأمر بالمَغْفِرة، أي إنّما أُمِرُوا بأن يَغْفِروا لما أراده الله (تعالى)

(1) في «م»: الغافث.
(2) في المصدر: القنطافلون.
(3) القانون 1: 468.
(4) البقرة 2: 285.
(5) الأعراف 7: 151.
(6) مجمع البيان 4: 482.
(7) إبراهيم 14: 41.
(8) التوبة 9: 114.
(9) مجمع البيان 6: 319.
(10) مجمع البيان 6: 317.
(11) البقرة 2: 284.
(12) مجمع البيان 2: 401.
(13) تفسير التبيان 2: 381.
(14) شرح ابن عقيل 2: 376.
(15) الجاثية 45: 14.

من توفيتهم[1] جَزاء مَغْفِرَتِهم في الآخِرة، ونكّر (قَوْماً) والمراد به الّذين آمنوا للثّناء عليهم.

قوله (تعالى): ﴿لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[2]، أي يكسِبُونه من الثّواب العَظيم باحتمال المكاره وكظم الغَيْظ. كذا في (جامع الجوامع)[3].

وفي الحديث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: «قُلْ لِلَّذِينَ مَنَنّا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الّذين[4] لا يعلمون، فإذا عرفوهم فقد غَفَروا لهم»[5].

قوله (تعالى): ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾[6] الآية، الموعدة قوله: ﴿لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾[7].

قوله (تعالى): ﴿وَٱسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ﴾[8]، أي سَليه المَغْفِرَة.

قوله (تعالى): ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾[9] قيل: هو صلاة اللّيل. وقيل: الاستغفار آخِر الوِتْر. وخصّ الاستغفار بالسَّحَر الّذي هو آخِر اللّيل، لأنّ العِبادة فيه أشقّ، والنّفس أصفَى، لعدم اشتغالها بتدبير المأكول، ولخُلُوّ المَعِدة عنه، فتوجّه النّفس بكُلّيّتها إلى حَضْرة الحقّ (تعالى).

قوله (تعالى): ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[10] قال المُفَسِّر في معناه: لن يغفِرَ اللهُ لهم، استغفرتَ لهم أم لم تستغفِر لهم، والسَّبْعُون جارٍ في كلامهم مجرى التّمثيل للتّكْثِير[11].

وفي الخبر: «كانَ إذا خَرَج من الخَلاء قال: غُفْرانك»[12] الغُفْرَان: مصدر منصوب بفعل مضمر، أي أطلُبه. وفي تخصيصه بذلك هو أنّه توبة من تقصيره وفي شُكْر نِعَم الإطعام وهَضْمِه وتَسْهيل مخْرجه، فلجأ إلى الاستِغفار من التّقْصير.

وفي حديث النّبيّ (صلّى الله عليه وآله): «وأنا أستغفِرُ الله سَبْعين استِغْفارة» قاله (صلّى الله عليه وآله) وهو معصوم، قيل: لأنّه عِبادة، أو لتعليم الأُمّة، أو من تَرْك الأولى، أو من تواضُع، أو عن سَهْو قبل النُّبُوّة، أو عن اشتِغاله بالنَّظَر في مصالح الأُمّة ومَحارَبة الأعداء، فإنّ مِثْلَه شاغِل عن عظيم مقامه، أو عن أحوال ما مضى بالنِّسبة إلى ما ترقّى إليه، فإن حَسَنات الأبرار سَيِّئات المُقَرَّبين. هذا ولا تكن غافلاً عما مَرّ في (ذنب).

وفي حديث العالِم: «يَستغْفِرُ له مَن في السّماوات والأرض»[13] قيل: يُحتَمَل أن يكون استغفارُ هذه

---

(1) (توفيتهم) ليس في «م، ش»، وفي «ع»: ترقيتهم.

(2) الجاثية ٤٥: ١٤.

(3) جوامع الجامع: ٤٤١.

(4) في المصدر: أن يغفروا للذين.

(5) تفسير القمي ٢: ٢٩٤.

(6) التوبة ٩: ١١٤.

(7) الممتحنة ٦٠: ٤.

(8) يوسف ١٢: ٢٩.

(9) آل عمران ٣: ١٧.

(10) التوبة ٩: ٨٠.

(11) جوامع الجامع: ١٨٣.

(12) لسان العرب ٥: ٢٥.

(13) الكافي ١: ٢٧/١، وفيه: السماء، بدل: السماوات، والحديث عن الصادق (عليه السّلام).

الأصناف بَعْضه على الحقيقة، وبَعْضه على المَجاز، وهو أن يَكتُبَ الله له بعددِ كُلّ حيوان من الأنواع المذكورة كالحِيتان وغيرها مَغْفِرةً، ووجْه الحِكْمة أنّ صَلاح العالِم بالعلم، وما من شيءٍ من الأوصاف المذكورة إلّا وله مَصْلَحة مَعْقُودة بالعلم.

ومن أسمائه (تعالى): «الغَفُورُ الشّكُور» وبناءُ هاتين للمُبالغة، وهو الّذي تكثُر مغفرته ويشْكُر اليسيرَ من الطّاعة.

ومن أسمائه أيضاً: «الغَفّار» ومعناه السّاتِر لذُنُوب عباده وعُيُوبهم، المُتَجاوِز عن خَطاياهُم وذُنُوبهم.

واصل الغَفْر[1] التَّغْطِية، يقال: غَفَرَ اللهُ له ذنبه ـ من باب ضرب ـ غُفْرَاناً: سَتَر عليه ذَنْبه، وغطّاه، وصَفَح عنه، والمَغْفِرَةُ: اسم منه.

واغْتَفَر ذنبَه، مثل: غَفَرَ ذنبَه، فهو غَفُورٌ، والجمع غُفُرٌ.

وقولهم: جَاءوا جَمّاءَ غَفِيْراءَ، قال الجوهري: والجَمّاء الغَفِير، أي جاءوا بجماعتهم، الشّريف والوَضِيع، ولم يتخلّف منهم أحد، وكانت فيهم كَثْرَة.

قال: والجَمّاءُ الغَفِيْر: اسم وليس بفعل إلّا أنّه يُنْصَب كما تُنْصَب المصادر الّتي هي في معناه، كقولك: جاءوني جميعاً، وقاطِبةً، وكافّةً، وأدخلُوا فيه الألف واللّام كما أدخلوهما في قولهم: أورَدَها العِرَاكَ، أي أوردها عِرَاكاً[2].

والغَفِيْرَةُ: الزّيادةُ في الرّزْق، أو العُمْر، أو الولد، أو غير ذلك، ومنه حديث عليٍّ (عليه السّلام): «فإن أصابَ أحدَكم غَفِيْرَةٌ في رِزْقٍ أو عُمْرٍ أو ولدٍ أو غير ذلك، فلا يكون ذلك له فِتْنة، ويُفْضِي به إلى الحَسَد».

وبَنُو غِفَار، ككِتاب: من كِنانة، رَهْط أبي ذَر الغِفاريّ.

والمِغْفَرُ بالكسر: هو زَرَدٌ يُنْسَج من الدُّرُوع على قَدْر الرّأس، يُلْبَس تحت القَلَنْسُوَة.

غفل: قولُه (تعالى): ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾[3] قيل: هي ما بين العِشائَيْن. وقيل: وقت القائلة.

وساعَتا الغَفْلَة: من حين تَغِيب الشّمْس إلى مَغِيب الشّفَق[4]، ومن طُلُوع الفَجْر إلى طُلُوع الشّمْس.

وفي الحديث: «أنّ إبليس (لعنه الله) يَبُثّ جُنُودَ اللّيل من حين تغيب الشّمس وحين تَطْلُع، فأكْثِرُوا ذكرَ الله في هاتين السّاعتين، وتَعَوّذُوا بالله من شرّ إبليس وجُنُوده، وَعَوّذُوا صِغارَكم في هاتين السّاعتين، فإنّهما ساعتا غَفْلة»[5].

وغَفَلْتُ عن الشّيءِ غُفُولاً، من باب قَعَد: إذا تركْتَه على ذِكْرٍ منك. وله ثلاثة مصادر: غُفُول، مثل: قعود، وغَفْلَة مثل: تَمْرة، وغَفَل، مثل: سَبَب.

سُوَيْد بن غَفَلَة: أحدُ رُواة الحديث.

غفا: أغْفَيْتُ إغْفاءً، أي نِمْتُ نَوْمَةً خفيفة، وأنا مُغْفٍ، ولا يُقال: غَفَوْتُ. وعن الأزهري: قَلّ ما يُقال: غَفَوْت[6].

---

(١) في «ع»: المَغْفِرَة.

(٢) الصحاح ٢: ٧٧١.

(٣) القصص ٢٨: ١٥.

(٤) في النسخ: الشمس، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٥) الكافي ٢: ٣٧٩/٢.

(٦) المصباح المنير ٢: ١١٩.

غلب: قولُه (تعالى): ﴿حَدَائِقَ غُلْباً﴾[1] يعني مُلْتَفَّة الشَّجر، أو[2] غِلاظ أعناق النَّخْل. والغُلْبُ: الغِلاظ، يقال: شَجَرة غُلْباً، أي غَليظة، والحديقة: البُستان المَحْفُوظ، وجمعُه الحدائق.

قولُه (تعالى): ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾[3] أي حين احتربَتْ مع فارس بين أذْرِعات وبُصْرَى، فبلغ الخبر مكّة، فشقَّ على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والمسلمين؛ لأنَّ فارس مَجُوسٌ والرُّوم أهل كِتاب، وفرح المشركون وقالوا: أنتم والنَّصارى أهل كتاب، ونحن وفارِس لا كتاب لنا، وقد ظهر إخوانُنا على إخوانكم، ولنظهرنَّ نحن عليكم؛ فنزلت ﴿وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾[4].

وفي الدُّعاء: «وأعوذ بك من غَلَبَةِ الرِّجال»[5] والمراد بها تسلُّطُهم واستيلاؤهم هَرْجاً ومَرْجاً، وذلك كغَلَبة العَوام، ويقال: غَلَبه غَلْباً ـ من باب ضرب ـ وغَلَباً بالتَّحريك أيضاً، والاسم الغَلَب بفتحتين.

قال الجوهري: وهو من مصادر المفتوح[6] العين، مثل الطَّلَب[7].

والغَلاّبُ: من أسمائه (تعالى)، أي القَهّار يحْكُم بمُرِّ القَضاء كمن يحْكُم لنفسه لا يُقصِّر.

وتغَلَّب على كذا: استولى عليه قَهْراً، ومنه الحديث: «كُلّما غَلَب الله عليه، فهو أولى بالعُذْر»[8].

وتَغْلِبُ بكسر اللام: أبو قبيلة، والنِّسْبة إليه تَغْلَبيّ بفتح اللام استيحاشاً لِتوالي الكسرتين مع ياء النَّسَب.

وبنو تَغْلِب: قوم من مُشْرِكي العَرَب، طالبهم عُمر بالجِزْيَة فأبوا، فصُولِحُوا على أن يعطُوا الصَّدَقة مُضاعَفَة فرَضُوا. والمُصالِح، قيل: كُرْدُوس التَّغْلَبيّ. وقيل: ابنُه داود[9].

غلس: في الحديث: «كان النَّبيّ (صلّى الله عليه وآله) يُغَلِّس بالفَجْر إذا اختلَط بضَوْء الصَّباح» يقال: غَلَّس بالصَّلاة، يُريد صلّاها بالغَلَس.

والغَلَس بالتَّحريك: الظُّلْمَةُ آخر اللَّيل، ومنه التَّغْليس، وهو السَّير بغَلَس.

وغَلَّسْنا الماءَ، أي وَرَدْناه بغَلَس.

وغَلَّس القومُ تَغْليساً: خرجُوا بغَلَس.

غلصم: الغَلْصَمَةُ: رأس الحُلْقوم، وهو الموضع النّاتِئ في الحَلْق. قاله الجوهري وغيره[10]، والجمع: غَلاصِم.

وغَلْصَمَه: قطع غَلْصَمَتَهُ.

غلط: غَلِطَ في مَنْطِقِه ـ كفرح ـ غَلَطاً، بالتَّحريك: أخطأ وجهَ الصَّواب.

وغَلَّطتُه أنا: قلتُ له غَلِطْتَ، أو نَسَبْتُه إلى الغَلَط.

والأُغْلُوطَةُ: ما يُغْلَط به من المسائل.

---

(١) عبس ٨٠: ٣٠.

(٢) في «م»: و.

(٣) الروم ٣٠: ٢.

(٤) الروم ٣٠: ٣.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢١/٩٨٠.

(٦) في النسخ: المضموم.

(٧) الصحاح ١: ١٩٥.

(٨) الكافي ٣: ٤١٣/٧، وفيه: فالله أولى بالعُذر.

(٩) المغرب ٢: ٧٥.

(١٠) الصحاح ٥: ١٩٩٧، المصباح المنير ٢: ١١٩.

غلظ: قوله (تعالى): ﴿وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾[1]، أي ومن بين يَدَيْه عذاب أشدّ ممّا قبله وأغلظ.

قوله (تعالى): ﴿وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾[2] كأنّ المراد: شدّد عليهم.

قوله (تعالى): ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾[3] أي اشتدّ زَرْعُه.

وغَلُظَ الشيءُ ـ بالضمّ ـ يَغْلُظ غِلَظاً: خِلاف دَقّ، والاسم الغِلْظ بالكسر.

ومنه الحديث في وَصْف عليّ (عليه السلام): «كُنْتَ على الكافرين غِلْظَةً وغيظاً»[4] أي شِدّة وقِلّة رَحْمَة.

وأغْلَظَ له في القول إغْلاظاً: عنّفه.

وغَلَّظْتُ عليه في اليمين تَغْلِيظاً: شدّدت ووكّدت.

واسْتَغْلَظْتُ الشيءَ: رأيْته غَليظاً.

غلف: قوله (تعالى): ﴿قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾[5] الآية، أي محجوبةٌ عمّا تقول كأنّها في غِلاف.

ومن قرأ غُلُفٌ بضمّ اللّام أراد جمع غِلاف. وتسكين اللّام جائز أيضاً، أي قُلُوبُنا أوعِيَة للعلم، فكيف تجيئُنا بما ليس عِنْدنا[6].

وفي (الكشّاف): (غُلْف) جمع: أغْلَف، أي هي خِلْقَة وجِبِلّة مُغَشّاة بأغطية لا يتوصّل إليها ما جَاءَ به محمّد (صلّى الله عليه وآله) ولا تَفْقَهه، مُسْتَعارٌ من الأغْلَف الّذي لم يُخْتَن، فردّ الله عليهم أن تكون مَخْلُوقة كذلك، لأنّها خُلِقَتْ على الفِطْرَة والتّمَكُّن من قَبُول الحقّ[7].

وفي الحديث: «تَغَلَّفَ به وأنا أنْظُر إليه» أي لطّخ لحْيَتَه به، يقال: غَلَفَ لحْيَتَه بالغالِيَة ـ من باب ضرب ـ أي لَطَخها بها وأكْثَر، والغالِيَةُ: ضربٌ من الطِّيب.

وعن ابن دُرَيد: غَلَّفَها، من كلام العامّة، والصّواب غَلَّلها[8] بالتشديد[9].

والغِلافُ، بكسر المعجمة: غِلافُ السّيف ونحوه. ومنه: غِلافُ المُصْحَف، والجمع: غُلُف، ككِتاب وكُتُب.

وفي الحديث: «الأغْلَفُ لا يَؤُمُّ القومَ»[10] الأغْلَفُ: غير المَخْتُون، وذلك لأنّه ضَيّع من السُّنة أعظمَها، والأُنْثى غَلْفاءُ، والجمع: غُلْف، من باب أحمر.

والقُلْفَةُ بالضمّ: هي الغُرْلَة[11] والقُلْفَة.

غلق: في الحديث: «لا تكُن ضَجِراً ولا غَلِقاً»[12] الغَلَق بالتّحريك: ضِيقُ الصَّدْر، ورجُل غَلِق: سَيِّئُ الخُلُق.

وفيه: «الله أكرَمُ مِن أن يَسْتَغْلِقَ عبدَه» لعلّه من الغَلَق وهو ضِيقُ الصَّدْر.

---

(١) إبراهيم ١٤: ١٧.

(٢) التوبة ٩: ٧٣.

(٣) الفتح ٤٨: ٢٩.

(٤) الكافي ١: ٤/٣٧٩.

(٥) البقرة ٢: ٨٨.

(٦) مجمع البيان ١: ١٥٦.

(٧) الكشاف ١: ١٦٣.

(٨) في النسخ: غلّفها، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٩) المصباح المنير ٢: ١٢٠.

(١٠) التهذيب ٣: ١٠٨/٣١.

(١١) في النسخ: العزلة، تصحيف صحيح ما أثبتناه.

(١٢) الكافي ٨: ٣٣٧/٢٤٣.

وفي بعض النُّسخ: يسْتَغْلِق عبدَه، كأنّه من القَلَق بمعنى الحركة والاضطراب.

وفي بعضها يَسْتَعْلِقُ بالعين المهملة، كأنّـه من العَلَق محرّكة: الخُصُومة والمِحْنَة.

وفي الخبر: «لا طَلاقَ ولا عَتاقَ في إغْلاقٍ»[1] أي في إكْراهٍ، لأنّ المُكْرَه مُغْلَق عليه في أمره، ومُضَيَّق عليه في تَصرُّفه، كما يُغْلَقُ البابُ على الإنسان.

غَلِقَ الرَّهْنُ غَلَقاً، أي استحَقَّهُ المُرْتَهِنُ، وذلك إذا لم يُفْتَكَك في الوقت المَشْرُوط.

وفي الحديث: «لا يَغْلَق الرَّهْنُ من صاحبه الّذي رَهَـنَه، له غُـنْمه، وعـليه غُـرْمه»[2] المـراد بـالغُنْم: الاستِفادة والنَّماء والزِّيادة. والغُرْم: النُّقصان والتَّلَف. والمراد بقوله: «من صاحبِه»، أي من ضَمان صاحبه. ومعنى قوله: «لا يَغْلَق الرَّهْنُ»، أي لا يملِكه المُرْتَهِنُ بالارتِهان، وإنْ شرط الراهِنُ للمُرْتَهِن أنّه إذا لم يأتِ بالمال كان الرَّهْن له بالدَّيْن، لا يلزم ذلك، ولا يملِكه المُرْتَهِن بهذا الشَّرط، لقوله (صلّى الله عليه وآله): «لا يَـغْلَق الرَّهْنُ».

قال الهَرَويّ صاحب (الغَرِيبَيْن): أي لا يَسْتَحقّه مُرْتَهِنُه إذا لم يُؤَدِّ الرّاهِنُ ما رهنه فيه، وكان هذا من أفعال الجاهليّة، أي إنّ الراهنَ إذا لم يُؤَدِّ ما عـليه في الوقت المُـعيَّن مَـلَك المُـرْتَهِنُ الرَّهْـنَ، فأبطله الإسلام[3].

غلل: قولُه (تعالى): ﴿فِى أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاٰلاً﴾[4]، قيل: أي مُنِعُوا من التَّصرُّف.

وفي الخبر: «اليَسَ ثَمَّ أغلالٌ».

قولُه (تعالى): ﴿وَالأَغْلاَلَ الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾[5]، أي ما كان مُحَرَّماً عليهم من التَّكاليف الشّاقّة، نحو قَرْض موضع النَّجاسة من الجِلْد والثَّوْب، وإحراق الغَنائم، وتحريم السَّبْت. وذكر الأغْـلالَ مَـثَل لهـا، فكأنّهم غُلُّوا عنها.

قوله (تعالى): ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ﴾[6]، أي وما صحّ لنَبِيّ أن يخون في الغَنائم، فـإنّ النُّبُوّة تنـافي الخِيانة.

قيل: نزلت حين فُقِدَتْ قَطِيفةٌ حمراء. يوم بدْر، فقال بعضُ المُنافقين: لعلّ رسول الله أخذها[7].

يُقال: غَلَّ شيئاً من المَغنَم: إذا أخَذَ منه خِفْيَة.

وقُرِئَ ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ﴾ بـضمّ الغـين، و(يُغَلَّ) بالبناء للمجهول[8].

فمعنى يَغُلّ: يخون، ومعنى يُغَلّ: يُخان، أي أن يُؤْخَذ من غنيمته. أو يُخَوَّن، أي يُنْسَب إلى الغُلُول.

وعن أبي عُبَيْدة: الغُلُول من المَغْنَم خاصّة، ولا نراه[9] من الخِيانة، ولا من الحِقْد، وممّا يُبيِّن ذلك، أنّه يقال من الخِيانة: أغَلّ يُغِلّ، ومن الحِقْد: غَلّ يَغِلّ

(1) النهاية ٣: ٣٧٩.
(2) كنز العرفان ٢: ٦١.
(3) غريب الحديث للهروي ٢: ١١٤، النّهاية ٣: ٣٧٩.
(4) يس ٣٦: ٨.
(5) الأعراف ٧: ١٥٧.
(6) آل عمران ٣: ١٦١.
(7) مجمع البيان ٢: ٥٢٩.
(8) مجمع البيان ٢: ٥٢٨.
(9) في النسخ: ولا نراه.

بالكسر، ومن الغُلُول: غَلَّ يَغُلّ بالضمّ[1].

وقد جاء في الحديث: «دِرْع طلحة أُخِذَتْ غُلولاً»[2] أي سَرِقَةً من الغَنيمة قبل القِسْمَة. وكُلّ مَن خان في شيءٍ خِفْيَة فقد غَلّ، وسُمِّيَتْ غُلولاً لأنّ الأيْدِي فيها مَغْلُولة، أي مَمْنوعة، مجعول فيها غُلّ: وهي الحديدة الّتي تَجْمَع يدَ الأسير إلى عُنُقه.

قوله (تعالى): ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾[3] أي أوثِقُوه بالغُلّ.

وفي الحديث: «ثلاثٌ لا يُغِلّ عليها قلبُ مُسْلمٍ»[4] قوله: (لا يُغِلّ) يُقرأ بفتح الياء وضمّها، وكسر الغين على الصيغتين، فالأوّل: من الغِلّ، والثّاني: من الإغْلال.

يقال: غَلّ يَغِلّ: إذا كان ذا ضِغنٍ وغِشٍّ وحِقْد، وأغلّ يُغِلّ، والإغْلال: الخِيانة.

وأمّا بفتح الياء وضمّ الغين، فإنّه من الغُلُول، ولا معنى له هاهنا، لأنّ الغُلُول من المَغْنَم خاصّة.

والمعنى: أنّ المؤمن لا يَخُون في هذه الأشياء الثّلاثة، أو لا يدخُلُه حِقْد.

وعن بعض الشارحين: أنّ أبا أُسامة القَزويني كان يرويه يَغِلّ مخفّف اللام، من وَغَلَ يَغِلُ وُغُولاً.

يقال: وَغَلَ الرجُل: إذا دخل في الشجر وتوارى فيه.

وفيه: «فبَعَثنا بالغِلّة، فصرفوا ألفاً وخمسين منها بألف» الغِلّة بالكسر: الغِشّ. قاله في (الصّحاح)[5].

والغُلّ بالضمّ: واحد الأغْلال، يقال: في رَقَبَته غُلّ من حديد.

ومنه قيل للمرأة: هي غُلّ قَمِل، أي هي عند زوجها كالغُلّ القَمِل، وهو غُلّ من جِلْد، وعليه شَعْرٌ يقَع فيه القَمْل: فيأكُلُه، فلا يتهيأُ له منه مَخْلَصاً، وهو مَثَل للعَرَب[6].

وفي الحديث: «إذا سجَدَ أحدُكم فليُباشِر بكفّيْه الأرض، لعلّ الله يَدْفع عنه الغُلّ يوم القيامة»[7].

والغُلّ: القَيْد.

ومنه حديث شهر رَمَضان: «تُغَلّ فيه الشّياطين»[8] أي تُقَيّد وتُمْنَع ممّا تُريد.

والدِّرْهَم الغِلّة: المَغْشُوش.

والغَلّةُ: الدَّخْلُ الّذي يحْصُل من الزّرْع والتّمْر واللّبَن والإجارة والبِناء[9] ونحو ذلك. وجمعها: الغَلّات.

وأغلّتِ الضِّياعُ: [أعطت الغَلّة][10].

وفلانٌ يُغِلّ على عِياله، أي يأتيهم بالغَلّة.

والغُلّةُ بالضمّ: حَرارةُ العَطَش، وكذلك الغَلِيلُ.

والغَليلُ أيضاً: الضِغْنُ والحِقْد.

وغِلالَةُ الحائض بالكسر: ثَوْبٌ رَقيقٌ يُلْبَس على الجَسَد تحت ثِيابه، تَتّقي به الحائض عن التّلْويث.

---

(1) الصحاح 5: 1784.

(2) الكافي 7: 386/5.

(3) الحاقة 69: 30.

(4) النهاية 3: 381، وفيه: مؤمن، بدل مسلم.

(5) الصحاح 5: 1783.

(6) معاني الأخبار: 317/1.

(7) من لا يحضره الفقيه 1: 205/930.

(8) التهذيب 4: 152/422.

(9) قوله: (البِناء) لعله تصحيف النّتاج، كما في النهاية.

(10) أثبتناه لاقتضاء السياق.

والإغْلالُ والإسْلالُ المَنْفِيان بقوله: «لا إغْلالَ ولا إسْلالَ» قيل الإغلالُ: الخِيانةُ والسَّرِقةُ الخَفِيَّة. والإسْلالُ: من سَلِّ بعيرَه في جَوْف اللَّيل، إذا انتزَعه من بين الإبِل، وهي السَّلَّة. وقيل: هو الغارَة الظاهِرة.

وقيل: الإغْلال: لُبْس الدُّرُوع. والإسْلال: سَلّ السُّيُوف.

غلم: قولُه (تعالى): ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾[1]، الآية. الغُلام: الابن الصَّغير، وتصغيره غُلَيم، ويُجْمع في القِلَّة على غِلْمَة بالكسر، ومنه: «فدعوت الغِلْمَة»، وفي الكثْرة على غِلْمَان.

قال في (المِصْباح): ويُطْلَق الغُلامُ على الرجل الكبير مجازاً، باسم ما كان عليه، كما يُقال للصَّغير شَيْخاً مجازاً باسم ما يَؤول إليه[2].

وعن الأزهَريّ: وسمِعْتُ العربَ تَقُول للمولود حين يُولَد ذكراً: غُلامٌ، وسمِعْتُهم يقولون للكَهْل: غُلام، وهو فاشٍ في كلامهم[3].

قولُه (تعالى): ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾[4]، أي يطُوف عليهم للخِدْمة غِلْمانٌ لهم كأنّهم لُؤْلُؤٌ، في الحُسْنِ والصَّباحةِ والصَّفاء والبَياض. ومكنونٌ، أي مخزون.

قيل: إنّه ليس على الغِلْمَان مَشَقّة في خِدْمة أهل الجَنّة، بل لهم في ذلك اللَّذّةُ والسُّرُور، إذ ليس تِلْك الدار دار مِحْنة[5].

والغُلْمَةُ، كغُرْفةٍ: شِدّةُ الشَّهْوَة. ومنه: «خَيْرُ نِسائكم العَفِيفَة الغَلِمَة»[6].

والغُلْمَةُ: هَيَجانُ شَهْوَةِ النّكاح من المَرْأة والرَّجل وغيرهما.

واغْتَلَم البَعِيرُ: إذا هاج من شِدّة شَهْوَةِ الضِّراب. ومنه الحديث: «سُئِل عن بُخْتِيٍّ اغْتَلَم، فخرج من الدّار فقتَل رجلاً»[7].

وفيه: «نَهَى عن أكْل لَحْم البَعِير وقتَ اغْتِلامه»[8].

غلا: قولُه (تعالى): ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾[9]، أي لا تُجاوزوا الحدّ، بأن ترْفَعُوا عيسى إلى أن تَدّعُوا له الإلهيّة.

يقال: غَلا في الدِّين غُلُوّاً، من باب قعد: تَصَلَّب وتشدَّد حتّى جاوَز الحدَّ والمِقدار، وغالَيْتُ الشيءَ وبالشيء: مِثْله، ومنه الحديث: «لا تَغْلُوا في صَداق النِّساء»[10].

وفي حديث الشّيعة: «كونُوا النُّمْرُقَة الوُسْطَى، يَرجِع إليكم الغالي، ويَلْحَق بكم التالي»[11] فالغالي: مَن يَقول في أهل البيت (عليهم السّلام) ما لا يقولون في أنفُسِهم كمن يدّعي فيهم النُّبُوّة والإلهيّة. والتالي:

---

(١) الكهف ١٨: ٨٢

(٢، ٣) المصباح المنير ٢: ١٢١.

(٤) الطور ٥٢: ٢٤.

(٥) مجمع البيان ٩: ١٦٦.

(٦) النهاية ٣: ٣٨٢ «نحوه».

(٧) الكافي ٧: ٣/٣٥١.

(٨) التهذيب ٩: ١٩٧/٤٧.

(٩) النساء ٤: ١٧١.

(١٠) النهاية ٣: ٣٨٢.

(١١) مشكاة الأنوار: ٦٠.

المُرْتاد يُريد الخيرَ ليبْلُغَه ويُؤجَر عليه.

وفيه: «أنّ فينا أهلَ البيت في كُلّ خَلَفٍ عُدُولاً، يَنفُون عنّا[1] تحريفَ الغالين»[2]، أي الّذين لهم غُلُوّ في الدِّين، كالنُّصَيريّة[3] والمُبْتَدِعة ونحوهم.

وغَلا السِّعْرُ: ارتفع.

وأغْلاه اللهُ: رفَعَه.

واشتريت شاتين بثَمَنٍ غَلاء: أي مُرْتَفِع.

وفي الحديث ذكر الغَلْوَةُ، وهي بالفتح مِقدار رَمْيَة سَهْم.

وعن اللّيث: الفَرْسَخُ التّامُّ خَمسٌ وعشرون غَلْوةً[4].

وعن أبي شُجاع في (خَراجه): الغَلْوةُ قَدْر ثلاثمائة ذِراع إلى أربعمائة[5]، والجمع: غَلَوات، كشَهْوَة وشَهَوات.

والغُلاةُ: هم الّذين يُغالون في عليّ (عليه السلام)، ويَجْعَلُونه رَبّاً، والتَّخْمِيس عندهم (لعنهم الله) وهو أنّ سلمان الفارسيّ، والمِقْداد، وأبا ذر، وعمّاراً، وعُمَرو ابن أُمَيّة الضَمريّ[6] هم المُوَكَّلُون بمصالِح العالَم عن عليّ (عليه السلام)، وهو رَبٌّ.

غلى: والغَالِيَةُ: ضَرْبٌ من الطِّيب، مُرَكَّب، من مِسْكٍ وعَنْبَرٍ وكافُورٍ ودُهْنِ البانِ وعُودٍ.

وتغلّيتُ بالغالِية، وتغلّلتُ بها: إذا تَطَيَّبْتَ بها.

وغَلَتِ القِدْرُ غَلْياً ـ من باب ضرب ـ وغَلَياناً: إذا اشتدّ فَوَرانُها.

غمد: في الدُّعاء: «تَغمَّده اللهُ بغُفْرَانِه» أي سَتَر الله ذُنُوبَه، وحَفِظه عن المَكْرُوه كما يُحْفَظ السَّيْفُ بالغِمْد.

ومثله: «تَغمَّدَهُ اللهُ برَحْمَتِه»[7] اي جعله مَسْتُوراً بها.

ومثله: «تَغَمَّدْ زَلَلِي» أي اجعَله مَشْمُولاً بالعَفْو والغُفْران.

وتَغَمَّدْتُ فُلاناً: أي سَتَرْتُ ما كان منه وغَطَّيْتُه.

والغِمْدُ، بالكسر فالسُّكُون: غِلافُ السَّيْف، وجمعُه أغْمَاد كحِمْل وأحمال.

وغَمَدْتُ السَّيفَ أغْمِدُهُ غَمْداً، من بابي ضَرَب وقَتَل: جَعَلْتُه في غِمْدِه، أو جَعَلْتُ له غِمْداً، وأغْمَدتُه إغْمَاداً لُغة.

وغَامِدٌ قبيلةٌ من اليَمن، من أزْدُشَنوءَة. وحُكِيَ عن بعضهم: (غَامِدَة) بالهاء. ومنه الغَامِدِيَّة، وهي الّتي رَجَمَها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في حَدّ الزِّنا.

وأخو غَامِد: سُفيان بن عَوْف الغامِديّ، قاله في (القاموس).

غمر: قولُه (تعالى): ﴿فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا﴾[8]، أي في مُنْهَمَكٍ من الباطِل. وقيل: في غِطاءٍ وغَفْلةٍ،

---

(1) في المصدر: عنه، والضمير عائد على القرآن.

(2) الكافي ١: ٢٥/٢.

(3) النُّصَيريّة: فرقة بائدة من الغُلاة، أحدثها محمّد بن نُصير النُّميري. «معجم الفرق الإسلامية: ٢٤٩».

(4) المغرب ٢: ٧٧.

(5) المغرب ٢: ٧٨.

(6) في النسخ: عُمر بن أُمية الضَميريّ. انظر تهذيب الكمال ٢١: ٥٤٥، ومعجم رجال الحديث ١٣: ٧٨.

(7) لسان العرب ٣: ٣٢٦.

(8) المؤمنون ٢٣: ٦٣.

والجمع: غَمَرات، مِثْل: سَجْدة وسَجَدات.

والغَمْرَةُ: الشِّدَّةُ، والجمع: غُمَر، مِثْل: نَوْبَة ونُوَب.

قولُه (تعالى): ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ﴾[1]، أي في حَيْرَتهم وجَهْلهم.

وفي الدُّعاء: «الحمدُ للهِ الّذي من خَشْيَتِه تَمُوجُ البِحارُ ومَن يَسْبَحُ في غَمَرَاتِها»[2] قيل عليه: غَمَراتُ الموت: شدائدُه. والغَمْرُ: الماء الكثير، ولا مُناسَبة لحَمْله على المعنى الأوّل، والمُناسَبة حَمْله على المعنى الثّانِي، لكِنّه لم يُجْمَع على غَمَرَات فربّما وقع تصحيف فيه.

وفي حديث وصف الأئمّة (عليهم السّلام): «بكُم فرّج اللهُ عنّا غَمَرَاتِ الكُرُوب»[3] أي شَدائدها.

وغَمَرَهُ البَحرُ غَمْراً، من باب قتل: إذا علاه وغطّاه.

وفي الحديث: «فَقذَفَهم في غَمَرَاتِ جَهَنّم»[4] أي المواضع الّتي تكثُر فيها النّار.

ودخلتُ في غُمار النّاس ـ بضمّ غين وفتحها ـ: أي في زَحْمَتِهم.

قال بعضهم: وقولهم: دخل في غَمَار النّاس، هذا ممّا يغلَطُون فيه، والعَرَب تقول: دخل في خُمار[5] النّاس، أي فيما يُواريه ويَسْتُره منهم حتّى لا يتبيّن.

والغامِرُ: الخَرابُ من الأرْض. وقيل: ما لم يُزْرَع وهو يَحْتَمِلُ الزّراعة، قيل له غَامِرٌ لأنّ الماءَ يَغمُرُهُ، فهو فاعِلٌ بمعنى مَفعول، وما لم يَبْلُغه الماءُ فهو قَفْرٌ.

وفي الخبر: «مَثَل الصّلواتِ الخَمْس كمَثَل نَهْرٍ غَمْرٍ»[6] بالفتح فالسُّكُون: أي يَغْمُرُ من يَدخُله ويُغَطِّيه، أراد ذا الماء الكثير.

والغَمَرُ بالتّحريك: الدَّسَم والزُّهُومة من اللّحْم، كالوَضَر من السَّمْن.

ومنه الحديث: «لا يَبِيتَنَّ أحدُكم ويَدُه غَمِرَة»[7].

ومنه: «غَسْلُ اليَدَيْن قبلَ الطّعام وبعدَه، زِيادةٌ في العُمُر، وإماطةٌ للغَمَر»[8].

وفي الخبر: «لا تَجْعَلُوني كقَدَحِ الرّاكِب»[9] يعني في الصّلاة عليّ، هو بضمّ مُعجمةٍ وفتح ميم: إناء صَغير، أراد أنّ الرّاكِبَ يَحْمِلُ رَحْلَه وزادَه[10]، ويَتْرك قَعْبَه إلى آخِرِ تَرْحاله[11] ثمّ يُعلِّقه على رَحْله، فليس عندهم بمُهِمّ، فنهاهم أنْ يَجْعلوا الصّلاة عليه كالغُمَر الّذي لا يُقَدَّم في المَهامّ، ويُجْعَل تَبَعاً. وقد وَرَد كقَدَحِ الرّاكِب، وسيأتي في (قدح).

والغَمْرُ[12]، بفتح غيْن وسُكُون ميم: بِئْر بمكّة قديمة.

---

(١) المؤمنون ٢٣: ٥٤.

(٢) مصباح المتهجد: ٥٢٢.

(٣) عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) ٢: ٢٧٧.

(٤) النهاية ٣: ٣٨٣.

(٥) بفتح الخاء وضمّها.

(٦) النهاية ٣: ٣٨٣.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣/١.

(٨) الكافي ٦: ٢٩٠/٣.

(٩) النهاية ٣: ٣٨٥.

(١٠) في النهاية: وأزوادهُ.

(١١) في النسخ: رحاله، وما أثبتناه من النهاية.

(١٢) في النسخ: غَمْرَة، تصحيف، وما أثبتناه، من النهاية ٣: ٣٨٥، القاموس المحيط ٢: ١٠٧، معجم البلدان ٤: ٢١١.

غمز: قوله (تعالى): ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾[1]، أي يغمِزُ بعضُهم بعضاً، ويشيرون: بأعيُنِهم.

وفي حديث النَّبيِّ (صلّى الله عليه وآله) مع عائشة: «وكان إذا أراد أنْ يَسْجُدَ، غَمَزَ رِجْليها»[2] الغَمْز هنا: العَصْرُ والكَبْسُ باليَد. وقد تكرّر ذِكْرُه في الحديث.

وبعضُهم فسَّره بالإشارة، كالرَّمْز بالعَين أو الحاجِب أو اليَدِ. وغَمَزَه غَمْزاً، من باب ضَرَب: أشار إليه بعَينٍ أو حاجِبٍ أو يَد.

وفي حديث آدم: «فَغَمَزَه ـ يعني جَبْرَئيل (عليه السّلام) ـ فصيَّرَ طولَه سَبْعين ذِراعاً بذِراعِه» وعليه إشكال يأتي الجواب عنه في (قعد).

والمَغْموزُ: المُتَّهَمُ.

والمَغامِزُ: المَعايب.

وليس فيه مَغْمَزَة[3]، أي عَيْب. ومِثْلُه: ليس فيه غَميزَة.

غمس: في الحديث: «اليَمينُ الغَمُوسُ هي الّتي تَذَرُ الدِّيارَ بَلاقِع»[4] اليَمينُ الغَمُوسُ، بفتح الغَين: هي اليَمينُ الكاذِبَةُ الفاجِرَةُ الّتي يقْطَع بها الحالِفُ مالَ غيره، مع علمِه أنّ الأمرَ بخِلافه، وليس فيها كَفّارة لِشِدَّةِ الذَّنْبِ فيها، سُمِّيَتْ بذلك لأنّها تغْمِس صاحِبَها في الإثْم، ثمّ في النّار. فهي فَعُولٌ للمبالَغة.

وفيه: «اليَمينُ الغَمُوسُ هي الّتي عُقُوبَتُها دُخُولُ النّارِ؛ وهي أن يَحْلِفَ الرَّجُل على مالِ امرئٍ مُسْلِم، أو على حَقِّه؛ ظُلْماً»[5].

والغَمْسُ في الماء: المَقْلُ فيه، يقال: غَمَسَه في الماء، من باب ضَرَب: مَقَلَه فيه، ومنه اغتِماسُ الجُنُب في الماء.

غمش: أحمد بن رِزْق الغُمْشانِيّ، بضمّ العين: من رُواة الحديث[6].

غمص: غَمِصَهُ يَغْمَصُهُ غَمْصاً واغْتَمَصَهُ، أي استَصْغَره واحتَقَره.

ومنه الحديث: «لَمّا قَتَل ابنُ آدمَ أخاه، غَمِص الله الخَلْق»[7] ونَقَص الأشياء، ومعناه أنّ الله نَقَص الخَلْق من عِظَم الأبدان وطُولِها، ومن القُوَّةِ والبَطْشِ وطُولِ العُمُر، ونحو ذلك.

وفي الحديث: «أعظَمُ الكِبْر غَمْصُ الحقّ وسَفَهُ الخَلْق. قلتُ: وما غَمْصُ الحقّ وسَفَهُ الخَلْق؟ قال: تجهَل الحقَّ وتطْعَن على أهْلِه»[8].

يقال: غَمِصَه كضَرَب وسمِع وخَرَج[9]: احتَقَره وعابه وتهاوَن بحقِّه.

ومنه غَمَصْتُ عليه قولاً قاله: أي عِبْتُهُ.

ويُقال للرجل إذا كان مطعوناً عليه في دينه: إنّه

---

(١) المطففين ٨٣: ٣٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٦٠/٧٤٩، وفيه: أنّ النبي (صلّى الله عليه وآله) كان يصلّي وعائشة مضطجعة بين يديه وهي حائض، وكان إذا أراد أن يسجُد غمز رجليها فرفعت رجليها حتّى يسجد.

(٣) كذا في النسخ، وفي كتب اللغة: مَغْمَز.

(٤) النهاية ٣: ٣٨٦، وليس فيه: هي التي.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٣١/١٠٩٤.

(٦) رجال النجاشي: ٩٨/٢٤٣.

(٧) النهاية ٣: ٣٨٦.

(٨) الكافي ٢: ٢٣٤/٩، وفيه: غمص الخلق وسفه الحق، في الموضعين.

(٩) كذا، ولعلّه تصحيف فَرِح، انظر القاموس المحيط ٢: ٣٢٢.

لمَغْمُوْصٍ عليه. والسَفَهُ، محرّكة: الجَهْل.

غمض: قوله (تعالى): ﴿وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ﴾[1] أي تُغْمِضُوا عن عَيْبٍ فيه، أي لسْتُم بآخِذِي الخَبِيث من الأموال ممّن لَكُم قِبَلَه حقّ إلّا على إغماضٍ ومُسامَحةٍ، فلا تُؤَدُّون من حقّ الله ما لا تَرْضون مِثْله من غُرَمائِكم.

يقال: غَمَضْتُ عن فُلان: إذا تساهَلْتُ عليه.

ومنه الحديث: «أصَبْتُ مالاً أغْمَضْتُ في مَطالِبِه»[2] أي تساهَلْتُ في تَحصيله، ولم أجْتَنِبْ فيه الحَرام والشُّبُهات، ومُحَصّلُه جمعتُه من حرامٍ وحلالٍ وشِبْهةٍ، وأصلُه من إغْمَاضِ العين.

والغَامِضُ: خِلافُ الواضِح.

وانْغِمَاضُ الطّرفِ: انغضاضُه.

وما اكتحلتُ غَمَاضاً: أي ما نِمْتُ، ولا اغْتَمَضَتْ عَيناي.

ومِثْله: «لا أكْتَحِلُ بِغُمْضٍ[3] حتّى ترضى عنّي»[4].

وما في الأمر غُمَيْضَةٌ: أي عيبٌ.

وفي الحديث القُدْسيّ: «أنّ مِن أغْبَطِ أوليائي عندي مَن كان غَامِضاً في النّاس»[5] أي من كان خَفِيّاً عنهم، لا يَعرِفُ سوى الله (تعالى).

ونَسَبٌ غَامِضٌ، أي لا يُعْرَف.

وغَمَضَ الحقُّ، من باب قعد: خَفِيَ مأخَذُه، وغَمُضَ، بالضمّ، لُغة.

غمط: غَمَطَ النّاسَ، كنَصَر وسمع: استَحْقَرَهم. ومنه الحديث: «الكِبْرُ أن تَسْفَهَ الحقّ وتَغْمِطَ النّاسَ»[6]. غَمَطَ النِّعْمَةَ: لم يَشْكُرها.

غمغم: الغَمْغَمَةُ: أصواتُ الأبطالِ في القِتال.

والتَّغَمْغُمُ[7]: الكلام الّذي لا يَتَبَيّن.

غمم: قوله (تعالى): ﴿لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾[8]، أي لا يكُن قَصْدُكم إلى إهلاكي مَسْتُوراً عليكم، وليكن مكْشُوفاً مَشْهُوراً تُجاهِرونني فيه.

والغُمّةُ: السُّتْرَةُ، من غَمّه يَغُمُّهُ: سَتَرَه، ومنه الحديث: «لا غُمّةَ في فرائض الله»[9] أي لا تَسْتُروها، ولكِن تَجاهَروا فيها.

والغُمّةُ بالضّمّ أيضاً: الكُرْبَةُ.

وهو في غُمّةٍ، أي في حَيْرَةٍ ولُبْس. والجمعُ غُمَم، كغُرْفة وغُرَف.

والغُمّةُ والغَمُّ بمعنى واحِد، كالكُرْبَةِ والكَرْب.

ومنه حديث عليّ (عليه السلام): «فَطِرْتَ والله بغَمّائها أي بكَرْبها ودواهيها و«فُزْتَ بحِبائها»[10] أي بعَطائها.

---

(1) البقرة ٢: ٢٦٧.

(2) الكافي ٥: ١٢٥/٥، وفيه: كَسَبْتُ، بدل: أصَبْتُ.

(3) أي لا أنام.

(4) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٤٦/١١٦٦.

(5) الكافي ٢: ١١٣/١.

(6) النهاية ٣: ٣٨٧.

(7) في «م، ش»: التغمم.

(8) يونس ١٠: ٧١.

(9) النهاية ٣: ٣٨٨.

(10) الكافي ١: ٣٧٨/٤، وفيه: فطرت والله بنعمائها، وللتوسع في شرح الحديث واختلاف نُسخه، راجع مرآة العقول ٥: ٣٠٠.

والغَمَامُ: السَّحابُ الأبيَض، سُمِّي بذلك لأنّه يَغُم السَّماءَ، أي يَسْتُرُها. والغَمَامَةُ: واحِدةُ الغَمَام.

وقد أغمَّتِ السَّماءُ، أي تَغَيَّمَتْ.

يقال: غَمَّه الشيءُ، من باب قتل: غَطّاه، ومنه قيل للحُزْنِ غَمٌّ، لأنّه يُغطّي السُّرُورَ والحِلْمَ.

وفي حديث الهِلال: «فإنْ غُمَّ عليكم فكـذا»[1] يُقال: غُمّ علينا الهِلال، إذا حال دُون رُؤْيته غَيمٌ.

وفي بعض النُّسخ: «فإنْ غُمّيَ»[2] بالعين المُهْمَلَة، وهو بهذا المعنى.

وفي الحديث: «اغْتمّ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، فأمره جَبْرَئيل (عليه السلام)، فغَسَل رأسه بالسِّدْر»[3].

وغَمَّ[4] الشَّخصُ غَمَماً، من باب تعِب: سال شَعْرُ رأسه حتّى ضاقت جَبْهَته وقَفَاه، ومنه: «رجلٌ أغَـمّ الوَجْه»[5].

غمي: في الحديث: «أُغْمِيَ علينا الهِلالُ»[6] يقال: أُغْمِيَ [وَغُمِّيَ][7] فهو مُغْمىً ومُغَمّىً: إذا حال دُون رُؤْيته غَيم أو قَتَرَة، وأصلُ التَّغْمِية: السَّتْر والتَّغْطِية.

ومنه: أُغْمِيَ على المريض، فهو مُغْمىً عـليه، وغُمِيَ عليه، فهو مَغْمِيٌّ عليه: إذا سُتِر عَقْلُه وغُطّي.

وتركتُ فُلاناً غَمىً، مِثْل: قَفاً، أي مَغْشِيّاً عليه.

وأُغْمِيَ عليه الخبرُ، أي اسْتَعْجَم، مثل: غُمَّ.

ويقال: صُمْنا لِلْغُمَّى والغُمَّى[8]، إذا غُمّ عـليهم الهِلال.

غندر: غُنْدَر اسم رجل.

غنم: قولُه (تعالى): ﴿وَٱعْلَمُوٓا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾[9] الآية، الغَـنِيمةُ فـي الأصل: هي الفائدة المُكْتَسَبة، ولكن اصْطَلَح جماعةٌ على أنّ ما أُخِذَ من الكُفّارِ إنْ كانَ من غير قِتالٍ فهو فَيْءٌ، وإنْ كان مع القِتال فـهو غَـنِيمةٌ، وإليـه ذهَب الإماميّةُ، وهو مَرْوِيّ عن أئمّة الهُدَى (عليهم السلام) كذا قيل. وقيل: هُما بمعنىً واحِد.

ثمّ اعلم أنّ الفَيْءَ للإمام خاصّة، والغَنِيمة يُخْرَج منها الخُمُسُ، والباقِي بعدَ المُؤَن للمُقاتِلين ومَن حَضر، هذا وقد عمّم فُقهاءُ الإماميّة مَسْألةَ الخُمس، وذكَروا أنّ جميعَ ما يُستَفاد من أرْباحِ التِجارات والزِّراعـات والصِّناعات زائداً عن مَؤُونة السَّنة، والمَعادِن، والكُنُوز، والغَوْص، والحَلال المُخْتَلِط بالحَرام ولا يتميّز عند المالِك ولا يُعْرَف قَدْر الحرام، وأرْض الذِّمي إذا اشتَراها[10] من مُسلم، وما يُغْنَم من دارِ الحَرْب، جميعُه يُخْرَج منه الخُمُسُ.

هـذا وقـد تـقدّم فـي (خـمس) كـيْفِيّة التَّقْسِيم للخُمُس.

قولُه (تعالى): ﴿مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾[11] هي جمعُ مَغْنَم، والمَغنَمُ والغَنِيْمةُ: ما أُصِيب من المُحارِبين من أهل

---

(١) النهاية ٣: ٣٨٨.

(٢) في النسخ: عمّ، تصحيف، انظر النهاية ٣: ٣٠٤.

(٣) مكارم الأخلاق: ٦١.

(٤) في النسخ: غمم الشخص غمّاً، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

(٥) المصباح المنير ٢: ١٢٤.

(٦) الاستبصار ٢: ١/٧٣، وفيه: غُمّ، بدل: أُغمي.

(٧) من النهاية ٣: ٣٨٩.

(٨) أي صُمنا من غير رُؤية. لسان العرب ج ١٠ ص ١٣٠

(٩) الأنفال ٨: ٤١.

(١٠) في النسخ: اشتريها.

(١١) النساء ٤: ٩٤.

الشِّرْك عَنْوَة.

والفَيْءُ: ما نِيل منهم بعد أن تَضَع الحرْبُ أوزارَها.

واغْتَنَمَهُ وتَغَنَّمَهُ: عَدّه غَنِيمَةً، وجمعُ الغَنِيْمة: غَنائم.

والغَنَمُ، بالتّحريك: اسمٌ مُؤنّثٌ مَوضوعٌ للجِنْس، يقَع على الضَّأْن والمَعْز الذُّكُور والإناث، وعليهما جميعاً، ويُجْمَع على أغْنَام.

وعن الأزْهَرِيّ: الغَنَمُ: الشّاءُ، الواحِدَةُ شاة[1].

غنن: الغُنَّةُ: صَوْتٌ في الخَيْشُوم.

قالوا: والنُّونُ أشدُّ الحُرُوف غُنَّةً.

ومن ذلك الأغَنّ، وهو الّذي يتكلّم من قِبَل خَياشِيمه، يُقال: رجُلٌ أغنّ، وامرأة غَنّاء.

غنى: قوله (تعالى): ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾[2] أي كأنْ لم يَغْنَ زرعُها، على حذف المُضاف، أي لم يَنْبُت، ولا بُدّ من حذف المُضاف الّذي هو (الزَّرْع) في هذه المَواضع وإلّا لم يَسْتَقِم المعنى. كذا ذكره الشَّيخ أبو عليّ.

ثمّ قال: وعن الحسن: (لم يَغْنَ) بالياء على أنّ الضّمير للمضاف المَحْذُوف الّذي هو الزَّرْع، والأمْس: مَثَل للوقت القريب، كأنّه قيل: لم يُوْجَد من قَبْل[3]. انتهى.

وقيل: معنى ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ أي كأنْ لم تكُنْ قَبْل أنْ حُصِدَتْ مَعْمُورة.

قولُه (تعالى): ﴿مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِّنَ النَّارِ﴾[4]، أي دافِعُون عنّا.

قولُه (تعالى): ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾[5]، أي يُقِيمُوا فيها.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾[6]، أي لا يُجْدِيه ولا ينفَعُهُ.

قولُه (تعالى): ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[7]، أي يَكْفُه[8] عن الاهتمام بغيره، من أغنِ عني شرّك، أي اصْرِفه عنّي وكُفَّه.

قيل: ومنه ﴿لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾[9].

وفي الحديث: «خيرُ الصَّدَقة ما كانت عن ظَهْرِ غِنىً»[10] أي ما كان عَفْواً قد فَضَل عن غِنىً.

وقيل: أراد ما فَضَل عن قُوت العِيال وكفايَتِهم، فإذا أعْطَيْتَها غيرَك، أبقَيْتَ بعدها لك ولهم غِنىً، وكانت عن استِغْناءٍ منك ومنهم [عنها][11]، والظَّهْرُ قد يَرِدُ في مثل هذا إشباعاً للكلام وتمكيناً، كأنّ صدقَته مُسْتَنِدة إلى ظَهْرٍ قَوِيٍّ من المال.

ومثله: «خيرُ الصَّدَقة ما أبقَتْ غِنىً»[12] أي أبقَتْ بعدَها لك ولعِيالِك غِنىً.

---

(١) المصباح المنير ٢: ١٢٥.

(٢) يونس ١٠: ٢٤.

(٣) جوامع الجامع: ١٩٢.

(٤) غافر ٤٠: ٤٧.

(٥) الأعراف ٧: ٩٢.

(٦) الليل ٩٢: ١١.

(٧) عبس ٨٠: ٣٧.

(٨) في «ش، ط»: يكفيه.

(٩) الجاثية ٤٥: ١٩.

(١٠، ١٢) النهاية ٣: ٣٩٠.

(١١) من النهاية ٣: ٣٩١.

وقيل: ما أغنَيْتَ به مَن أعْطَيْتَه[1] عن المَسْألة.

والغِنَى، كإلى أو كَسَحاب[2]: ضِدّ الفَقْر، يقال: ليس عنده غَناء، أي ما يُغْتَنى به.

وأوشَكَ اللهُ له بالغَناء، بالفتح والمدّ، يريد به الكِفاية.

وفي الحديث: «مَنْ يَسْتغْنِ بالله وعَطائه يُغنِه اللهُ». أي يخلُق في قلبه غِنىً، أو يُعطه ما يُغْنيه عن الخَلْق.

وغَنِيْتُ بكذا عن غيره ـ من باب تَعِب ـ وتَغَنَّيْتُ به: إسْتَغْنَيْتُ به.

وتَغانَوا: استَغْنى بعضُهم عن بعض.

وفي الخبر: «أنّ القرآنَ نزل بالحُزْن، فإذا قرأتُموه فابكُوا، فإنْ لم تَبكوا فتَباكوا، وتَغنَّوا به، فمَن لم يتغَنَّ بالقرآن فليس مِنّا»[3] قال الشَّيْخ أبو عليّ (رحمه الله) في تفسيره، عند ذكر هذا: تأوّل بعضُهم (تَغنَّوا) بمعنى استَغْنُوا به، وأكثر العُلَماء على أنّه تزْيين الصَّوْت[4].

والغِناءُ، ككِساء: الصوتُ المُشْتمل على التَّرْجيع المُطْرِب، أو ما يُسمّى بالعُرْف غِناءً وإن لم يُطرِب، سَواء كان في شِعْر أو قُرآن أو غيرهما، واستُثنيَ منه الحَدْو للإبل.

وقيل: وفِعْلُه للمَرأة في الأعراس، مع عَدَم الباطِل.

وفي الحديث: «جَوارٍ يتغَنَّيْنَ ويضْرِبْنَ بالعُود»[5] أي يستعمِلْنَ الغِناءَ وضَرْبَ العُودِ.

والغَنِيُّ: من أسمائه (تعالى)، وهو من لا يَحْتاج إلى أحَدٍ وكُلّ مُحْتاجٌ إليه، وهو الغِنىٰ مُطْلَقاً لا يُشارِكه[6] فيه غيره.

والمُغْنِي من أسمائه (تعالى) أيضاً، وهو الّذي يُغنِي من يَشاء من عِباده.

غوث: قولُه (تعالى): ﴿يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً﴾[7] الثَلاثةُ أسماءُ أصنامٍ تُعْبَد.

وفي الحديث: «كان يَعُوقُ عن يَمِينِ الكعبةِ، وكان نَسْرٌ عن يَسار الكعبة»[8] قيل: وكان يَغُوث قُبالة باب الكعبة.

وقيل: نَسْر ويَعُوق ويَغُوث كانت في مسْجِد الكُوفة.

قولُه (تعالى): ﴿فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾[9] قيل: يُمطَرُون، من الغَيْث، أو يُغاثُونَ من القَحْطِ، من الغَوْث.

قولُه (تعالى): ﴿فَاسْتَغَاثَهُ﴾[10]، أي طلَب منه الإغاثة، يقال: إسْتَغاثَني فلانٌ فأغَثْتُه، والإسمُ الغِيَاثُ، صارَت الواو ياءً لكسرة ما قبلها. ومنه: يا غِيَاثَ المُسْتَغِيثِينَ[11]. وأنت الغِيَاثُ المُسْتَغاث.

وغَوَّثَ الرجلُ: قال: وَاغَوْثَاه، والاسم الغَوْث.

(1) في النُسخ: أعطيت، وما أثبتناه من النهاية.

(2) أي (غَناء) ممدود.

(3) جامع الأخبار: ٤٩.

(4) مجمع البيان ١: ١٦.

(5) من لا يحضره الفقيه ١: ٤٥/١٧٧.

(6) في النهاية ٣: ٣٩٠: وهذا هو الغنى المطلق، ولا يشارك الله (تعالى).

(7) نوح ٧١: ٢٣.

(8) الكافي ٤: ٥٤٢/١١.

(9) يوسف ١٢: ٤٩.

(10) القصص ٢٨: ١٥.

(11) مصباح المتهجد: ٧٧٨.

والغَوْث الغَوْث: تَكْرَار في طلَب الإغاثة.

وفي الحديث: «مَن كان لهُ بِنْتان فوَاغَوْثاه»[1].

والغِيَاثُ بالكسر، من الإغاثة: الإعانة. ورُوِيَ بالضَمّ والكسر، وهما أكثَر ما يَجيء في الأصوات كالنُّباح، والفَتح فيها شاذّ[2].

غور: قولُه (تعالى): ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً﴾[3]، أي غائراً، وصف بالمصدر كدِرْهَم ضَرْبٍ وماءٍ سَكْبٍ، يقال: غَار المَاءُ غَوْراً: ذهَب في الأرْض، فهو غائرٌ.

قولُه (تعالى): ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾[4] الغَارُ: نَقْبٌ في الجبل شِبْه المَغَارة، فإذا اتّسع قيل كَهْف، والجمع غِيْرَان، مِثْل: نار ونيران.

والغارُ: الّذي آوَى إليه النّبِيّ (صلّى الله عليه وآله) في جبَل ثَور، وهو مُطِلّ على مكّة.

قولُه (تعالى): ﴿أَوْ مَغَارَاتٍ﴾[5] المَغَارَاتُ والمُغَارَاتُ: ما يَغورونَ فيه، أي يَغيبون فيه، واحِدُها مَغَارَة ومُغَارَة، وهو المَوضِع الّذي يَغور فيه الإنسان، أي يَغيب ويَستَتِر.

قولُه (تعالى): ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً﴾[6] هو من الغارَة، لأنّهم كانوا يُغيرون عند الصُّبح، من الغارة، وهي الخَيلُ المُغِيْرَة.

ومنه قولهم: «أَشْرِقْ ثَبِيرُ حتّى نُغير»[7] أي نَذهب سَرِيعاً.

وقيل: نُغِير على لُحُوم الأضاحِي، من الإغارة والنَّهب. وقيل: ندخُل في الغَوْر، أي المُنْخَفِض في الأرْض.

وفي الحديث: «بالعقل يُستخرَجُ غَورُ الحِكْمة، وبالحِكْمةِ يُستخرَجُ غَورُ العقل»[8] ومعناه، على ما قيل: بآلة العقل يُمكِن الوُصُول إلى كُنْهِ الحِكْمة، وبِظُهُورِ الحِكْمةِ من العاقِل يظْهَر ما كان مَخْزُوناً في عَقلِه.

وغَارَ الرجُلُ غَوْراً: أتى الغَوْر، وهو المُنْخَفِض من الأرض.

والغَوْرُ: يُطلَق على تِهامة وما يَلي اليمن.

وقال الأصْمَعِيّ، نَقْلاً عنه: ما بين ذاتِ عِرْق والبَحْر غَوْر وتِهَامَة، فتِهامةُ أوّلها ذات عِرْق من قِبَل نَجْد إلى مرحلتين من وراءِ مكّة، وما وراء ذلك فهو الغَور.

وغُوْر، بالضمّ: بِلاد معروفة بطَرَف خُراسان من جِهَة المَشْرِق[9].

وغَارَتِ العَينُ، من باب قَعَد: انْخَسَفت.

وغَارَتِ النُّجُومُ: أي تسفَّلتْ وأخَذَتْ بالهُبُوط والانخفاض بعد ما كانت آخِذَةً بالعُلُوّ والارتفاع، واللّام للعَهْد، ويجُوز أن يكون بمعنى غابَتْ.

---

(١) مكارم الأخلاق: ٢١٩.

(٢) النهاية ٣: ٣٩٢.

(٣) الملك ٦٧: ٣٠.

(٤) التوبة ٩: ٤٠.

(٥) التوبة ٩: ٥٧.

(٦) العاديات ١٠٠: ٣.

(٧) في النهاية ٣: ٣٩٤: كيما نغير، وكذا في مجمع الأمثال وكنز العرفان.

(٨) الكافي ١: ٢١/٣٤.

(٩) المصباح المنير ٢: ١٢٦.

وأغارَتِ الفَرَسُ إغارَةً: إذا أسرَعت في العَدْو، والاسم الغَارَة.

وشَنّوا الإغارة: أي فَرّقُوا الخَيْل.

ومُغِيْرَة، بضمّ الميم، وقد تُكسَر: اسم رجل.

والمُغِيْرَةُ بنُ أبي العاص: أهدَرَ النَّبِيُّ (صلّى الله عليه وآله) دَمَه، ولعن من يُؤْوِيه ويُطعِمُه ويُسْقِيه، ومن يُجَهِّزُه ويُعطِيه سِقاءً ووِعاءً ورِشاءً وحِذاءً، ففعَل عُثْمانُ جميعَ ذلك، آواهُ وأطعَمه وحمَله وجَهّزه وفعَل جميعَ ما لعَن به النَّبِيُّ (صلّى الله عليه وآله). ثمّ أمر به النَّبِيّ (صلّى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام) فقتَله، لا رحِمَه الله[1].

والمُغِيْرةُ بنُ شُعْبَة: كان والياً في عَهْد عمر، وكان يشرَبُ الخَمْر، ويُصَلّي في النّاس جماعةً، وكان يَزِيدُ في الرَّكَعات.

والمُغِيرِيّة: صِنْفٌ من السَّبابِيّة[2]، نُسِبوا إلى مُغيرة ابنِ سعيد، مولى بَجِيلَة، خرَج على أبي جعفر (عليه السلام) وقال (عليه السلام): «إنّه كان يكذِب علينا وكان يدْعُو إلى محمّد بن عبدالله بن الحسن»[3].

وفي حديث الصّادق (عليه السلام)، فسأله[4] رجُل من المُغِيرِيّة عن شيءٍ من السُّنَن[5].

غوص: في الحديث: «إنّي وَلِيتُ الغَوْصَ فأصَبْتُ مالاً»[6] هو بالفتح فالسُّكُون: النُّزُولُ تحت الماء لاستِخراج ما فيه.

ومنه قيل: غَاصَ في المعاني: إذا بلَغ أقصاها حتّى استخرج ما بَعُد منها.

والغَوّاص، بالتّشديد: هو الّذي يَغُوص في البَحر على اللُّؤْلُؤ، وفِعلُه الغِيَاصَة.

وغَاصَ على الشّيء غَوْصاً ـ من باب قال ـ: هَجَم عليه، فهو غَائِص.

والغَوّاص: طائر يُوجَد في أطراف الأنهار، يَغُوص في الماء ويَصطادُ السَّمَكَ ويتقَوّتُ به.

ومن صِفاته (تعالى): «لا يَنالُهُ غَوْصُ الفِطَنِ»[7] أي الفِطَن الغائصة، اسْتَعَارَ لَفْظَ الغَوْصِ هنا لتَعَمُّقِ الأفهام الثاقِبة في بِحار صِفاتِ جَلاله.

غوط: قوله (تعالى): ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾[8] الغائِطُ في الأصل: للمُطْمَئِنّ من الأرْض. كانوا إذا أرادوا قضاءَ الحاجةِ أتَوا غائطاً، وقَضوا حاجتهم، فكَنّى عن الحَدَث بالغائط، فهو من مَجاز المُجاوَرة، والمُتَغَوِّطُ: الفاعِلُ لذلك.

قيل: و(مِن) للتّبْيين، أي جاءَ مَوضِعاً من الغائِط، وعند الأخْفَش هي زائِدة لتجويزه الزّيادة في الإثبات، فلا حاجة [عنده] إلى تقدير المفعول. و(أو) هنا بمعنى الواو[9].

---

(1) الكافي ٣: ٨/٢٥١.

(2) في النسخ: السّبابة.

(3) رجال الكشي: ٣٣٦/١٩٢.

(4) كذا، والظاهر أنّ الصحيح: وقد سأله، أو كما في المصدر: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فسأله.

(5) الكافي ٣: ٣/٦٩.

(6) التهذيب ٤: ٤٠٣/١٤٤.

(7) نهج البلاغة: ٣٩ الخطبة ١.

(8) النساء ٤: ٤٣.

(9) كنز العرفان ١: ٢٤.

وفي الحديث: «إذا دخلتم الغائط ـ أي موضع التخلّي ـ فكذا»[1] يُريد بذلك بيان آداب التخلّي.

والغَوْطُ: عُمْقُ الأرضِ الأبْعَد.

والغُوطَة، بالضمّ: موضع بالشام كثير الماء والشجر، يُقال لها: غُوطَةُ دِمَشْق.

غول: قولُه (تعالى): ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾[2]، أي ليس فيها غائلة الصُّداع؛ لأنّه قال في موضع آخر: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾[3].

وقيل الغَوْلُ: أنْ تغتالَ عُقُولَهم، فتذهَب بها ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ من نُزِفَ الشارِب: إذا ذهَب عقلُه.

ويقال: الغَوْلُ: وجَعُ البَطْنِ، والنَّزْفُ: ذَهابُ العَقْل.

والغَوائِلُ: جمعُ غائلة، وهي الحِقْد، ومنه الحديث: «مُقارَبَةُ النّاسِ في أخلاقِهم أمْنٌ من غَوائلهم»[4].

وفي الحديث: «لا تَبذُلوا مَوَدَّتَكم لمن بَغاكُم الغَوائل» أي المَهالِك.

يقال: غالَهُ يَغُولُه غَولاً، من باب قال: إذا ذهَب به وأهلَكَهُ.

ومنه: أرْضٌ غائلة.

وغالَني الشّيءُ يَغُولُني: غلبَني.

ومنه حديث الماءِ المُسْتَنْقَع حول البِئْر: «فإنّه لا يَنْقُبُ[5] الأرْضَ ولا يَغُوله حتّى يبلُغَ البِئْر»[6].

والغُولُ بالضمّ: من السَّعالِي، والجمع أغْوال وغِيْلان. وكُلُّ ما اغْتالَ الإنسانَ فأهلكه فهو غُولٌ.

يقال: غالَتْه غُولٌ، إذا وقَع في مَهْلَكَة.

والغُولُ بالضمّ: واحِدُ الغِيْلان، وهو جِنْسٌ من الجِنّ والشّياطين، وهم سَحَرَتُهم.

وفي الحديث: «إذا تَغوَّلَتْ بكم الغُول فأذِّنوا»[7]. كانت العرب تزعُم [أنّ الغُول][8] في الفَلَوات [تتراءى للنّاس فـ][9] تتغوّل تَغَوُّلاً، أي تَتَلَوَّن تَلَوُّناً فتُضِلُّهم عن الطّريق فتُهْلِكُهم.

ويقولون للنّار الّتي تُوْقَد وتُطْفَأ: وهكذا كانت نارُ الغِيْلان.

وفي الحديث: «ما مِنّا أحَدٌ اختَلَفَتْ إليه الكُتُب، وأُشيرَ إليه بالأصابع، وسُئِل عن المسائل، وحُمِلَتْ إليه الأموال إلّا اغتِيْل»[10] هو من الاغْتِيال، وهو أن يَخْدَعه فيَذْهَب به إلى مَوضِع، فإذا صار إليه قتَله.

والغِيْلَةُ: مِثْله، يقال: قُتِل فلانٌ غِيْلَةً، أي خِفْيَة.

ومثله قوله: «أخافُ أن تُغتَال فتُقتَل»[11].

والغائلةُ: الفَسادُ والشَّرّ.

ومنه: «قضى أميرُ المؤمنين (عليه السلام) في رجل أعارَ جاريةً فهَلَكَتْ من عنده، ولم يَبْغِها غائلة»، أي

---

(1) الكافي ٣: ١٩/١٧، وفيه: دخلت.

(2) الصافات ٣٧: ٤٧.

(3) الواقعة ٥٦: ١٩.

(4) نهج البلاغة: ٥٤٦ الحكمة ٤٠١.

(5) في المصدر: يثقب.

(6) التهذيب ١: ٤١١/١٢٩٣.

(7) من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٥/٩١٠، وفيه: لكم، بدل: بكم.

(٨، ٩) من النهاية ٣: ٣٩٦.

(10) الكافي ١: ٢٧٦/٢٥.

(11) الكافي ١: ٣٧٢/٢٤.

فساداً «فقضى أنْ لا يَغْرَمها المُمار»[1].

ومنه: «البَيضُ يَذْهبُ بقَرَمِ[2] اللَّحم، وليس له غائلة اللَّحم»[3].

وفي الحديث: «أعوذُ بك أن أُغتَالَ من تحتي»[4] أي أُهْلَك بالخَسْف.

والأصل في الإغتيال، أن يُؤْتَى المَرْءُ من حيث لا يَشْعُر، وأن يُدْهَى بمكروهٍ ولم يَرْتَقِبْه.

غوى: قولُه (تعالى): ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾[5]، أي ضَلالاً وخَيْبةً، أو غَيّاً عن طريق الجَنّة. وقيل: الغَيُّ: وادٍ في جَهنّم.

قولُه (تعالى): ﴿يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ﴾[6] فُسِّروا بقومٍ وصَفُوا عَدْلاً ـ يعني حلالاً وحراماً ـ بألسِنتهم ثمّ خالَفُوه إلى غيره.

وفي حديث موسى لآدم (عليهما السلام): «أغْوَيْتَ النّاسَ وأضْلَلْتَهم»[7] من غَوَى: إذا خابَ وضَلّ.

وغَوَى يَغْوِي، من باب ضرَب: انهمَك في الجَهْل، وهو خِلافُ الرُّشْد، والاسم الغَواية بالفَتح.

وأمرٌ بَيِّنٌ غَيُّهُ، أي ضَلالُهُ.

وفي الدُّعاء: «وأعُوذ بك من كُلِّ لِصٍّ غاوٍ» أي مُضِلٍّ غير مُرْشِد.

ومنه: «اللّهم لا تجعَلنا مِنَ الغاوِينَ»[8] وغَاوٍ وغُوَاة، كقاضٍ وقُضاة.

وفي حديث السَّفَر: «الواحِدُ فيه غاوٍ، والاثْنان غاوِيان، والثَّلاثةُ نَفَرٌ»[9] وتفسيره: الواحِدُ شَيْطانٌ، والاثْنانِ شَيْطانان والثَّلاثة صَحْبٌ.

وأغْوَاه الشَّيْطانُ: أضَلَّهُ.

والمُغْوِي: الّذي يحمِلُ النّاسَ على الغَواية والجَهْل.

في الحديث: «إذا رأيتُم الرَّجلَ لا يُبَالي ما قال ولا ما قيل فيه، فهو لِغَيَّةٍ شَيْطان»[10] أي شِرْك شَيْطان، أو مخلُوق من زِنا. يقال: هو لِغَيَّة، بفتح الغَين وكَسرِها وتشديد الياء: نَقيض لِرَشْدَة.

وفي (المِصْباح): لِغَيَّة، بالفَتح والكَسر: كلمةٌ تُقالُ في الشَّتم، كما يقال: هو لِزَنْيَة[11].

وفي (القاموس): وَلَدُ غَيَّة، ويُكسَر: زَنْيَة[12].

وفي الحديث: «الولدُ لِغَيَّة لا يُوَرَّث»[13].

غيب: قولُه (تعالى): ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الجُبِّ﴾[14] بفتح الغين، أي في قَعْره، سُمّي به لغَيبوبته عن أعيُن النّاظرين، وكُلُّ شيءٍ غَيَّبَ عنك

(1) التهذيب ٧: ١٨٢/٨٠٠.

(2) القَرَم، بالتحريك: شِدّة الشَّهْوَة إلى اللّحم.

(3) الكافي ٦: ٣٢٤/١.

(4) النهاية ٣: ٤٠٣.

(5) مريم ١٩: ٥٩.

(6) الشعراء ٢٦: ٢٢٤.

(7) مسند أحمد ٢: ٣١٤ «نحوه».

(8) التهذيب ٣: ١٤٧/٣١٧.

(9) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨١/٨٠٩.

(10) الكافي ٢: ٢٤٣/٢، وفيه: لغية أو شرك شيطان.

(11) المصباح المنير ٢: ١٢٨.

(12) القاموس المحيط ٤: ٣٧٤.

(13) الكافي ٧: ١٦٣/٢.

(14) يوسف ١٢: ١٠.

شيئاً فهو غَيَابة.

قوله (تعالى): ﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ أي لغَيْبِ أزواجِهِنّ، أي حافِظاتٌ لِما يكونُ بينَهُنّ وبين أزواجِهِنّ في الخَلَواتِ من الأسرار ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾[1] أي بما حَفِظَهُنّ الله حين أوصى لهُنّ الأزواجَ، وأوجَب لهُنّ عليهِمُ المَهرَ والنَّفقة، فالباءُ للمُقابَلةِ والجَزاء.

قوله (تعالى): ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[2] يعني بالله (تعالى)، لأنّه لا يُرَى، وقيل: بما غابَ من أمرِ الآخِرةِ وإنْ كان مُحَصَّلاً في القُلوب.

قوله (تعالى): ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[3]، أي عِلمُ غَيبِها.

قوله (تعالى): ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[4] عن الباقِر (عليه السلام)، قال: «إنّ الله (تعالى) عالِمٌ بما غابَ عن خَلْقه فيما يُقَدِّر من شيءٍ ويَقْضيه في عِلمه قبلَ أن يخلُقَه وقبل أن يُفْضِيَه[5] إلى الملائكة، فذلك عِلمٌ مَوقوفٌ عنده، إليه فيه المَشِيئةُ، فيَقْضِيه إذا أراد، ويَبْدُو له فيه فلا يُمْضِيه، وأمّا العِلمُ الّذي يُقَدِّرُه الله (تعالى) ويُمْضِيه ويَقْضِيه فهو العِلمُ الّذي انْتَهى إلى رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) ثُمّ إلَيْنا»[6].

وعن موسى بن جعفر (عليهما السلام): «خَمسةُ أشياءَ لا يعلَمُها إلّا الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[7]».

قوله (تعالى): ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾[8]، أي المَعْدُوم والمَوْجُود.

وقيل: ما غابَ عن الخَلْق وما شاهَدُوه، والسِّرّ والعَلانِيَة.

وعن الباقر (عليه السلام): «ما لم يكن ثمّ كان»[9].

قوله (تعالى): ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ﴾، أي ما من شيءٍ شَديد الغَيْبُوبة والخَفاء ﴿فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[10].

قوله (تعالى): ﴿عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾[11] هو جمعُ غَيْب، وهو ما غابَ عنك.

قوله (تعالى): ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾[12] يقال: اغْتابه اغْتِياباً، إذا وقَع فيه، والاسمُ: الغِيبَةُ، بالكَسر، وهو أن يتكلّم خَلْفَ إنسانٍ مَسْتُورٍ بما يَغُمُّهُ لو سمِعَه، فإنْ كان صِدقاً سُمّي غِيبَةً، وإنْ كان كِذْباً سُمّي بُهْتاناً، وتَصديقُ ذلك ما رُوِيَ عنه (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال

---

(١) النساء ٤: ٣٤.
(٢) البقرة ٢: ٣.
(٣) هود ١١: ١٢٣.
(٤) الجن ٧٢: ٢٦، ٢٧.
(٥) في «ع»: يَقْضيه.
(٦) الكافي ١: ٢٠٠/٢.
(٧) منهاج البراعة ٢: ٤٥، والآية من سورة لقمان ٣١: ٣٤.
(٨) الأنعام ٦: ٧٣.
(٩) كذا، وفي معاني الأخبار: ١٤٦/١: الغيب: ما لم يكن، والشهادة: ما قد كان.
(١٠) النمل ٢٧: ٧٥.
(١١) المائدة ٥: ١٠٩.
(١٢) الحجرات ٤٩: ١٢

لأصحابه: «هل تدرُون ما الغِيْبَة»؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذِكْرُك أخاك بما يكرَهُ».

قيل: أرأيتَ إنْ كان في أخي ما أقول؟ قال: «إنْ كان [فيه] ما تقول فقد اغْتَبْتَه، وإنْ لم يكن [فيه] فقد بَهَتَّه»(١).

إذا عرفت هذا، فاعلم أنّه لا ريبَ في اختِصاص تحريم الغِيْبَة بمن يعتَقِد الحقّ، فإنّ أدلّة الحُكم غير متناوِلة لأهل الضّلالة كِتاباً ولا سُنّةً، بل في بعض الأخبار تصريح بسبّهم والوَقيعة فيهم، كما رُوِيَ في الصّحيح عن داوُد بن سِرْحان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إذا رأيتُم أهلَ الرَّيبِ والبِدَع من بعدي فأظهِرُوا البَراءة منهم، وأكثِرُوا مِنْ سَبِّهم والقولِ فيهم والوَقيعةِ، وباهِتُوهم كيلا يطمَعوا في الفَساد في الإسلام ويحذَرهم النّاس ولا يتعلّموا من بِدَعهم، يكتُب الله لكم [بذلك] الحَسَنات، ويرفَع لكم به الدّرَجات في الآخِرة»(٢).

بل ظاهِرُ جُمْلَةٍ من الأخبار اختصاصُ التّحريم بمَن يعتقِدُ الحقَّ ويتّصِفُ بصِفاتٍ مَخصُوصة، كالسَّتْر والعَفاف وكفِّ البَطْن والفَرْج واليَدِ واللِّسانِ، واجتِناب الكبائر، ونحو ذلك من الصِّفات المَخْصُوصة المَذكُورة في محالّها، الّتي إذا حصَلت في المُكلّف حرُم على المسلمين ما وراء ذلك من عَثَراته وعُيُوبه، ويجب عليهم تزْكِيته وإظهار عَدالته في النّاس، فأمّا من لم يَتّصِف بذلك، فلم يقُم دليل على تحريم غِيْبته. ويُؤيّد ما ذكرناه ما رُوِيَ في (الكافي) عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: «مَن عامَلَ النّاس فلم يَظْلِمهم، وحدّثهم فلم يكذِبهم، ووعَدهم فلم يخلُفهم، كان ممّن حَرُمَتْ غِيْبَتُه، وكمُلت مُرُوءَتُه، وظهرتْ عَدالته، ووجَبَتْ أُخُوَّتُه»(٣).

وبما ذكرناه يظهَر أن المَنْعَ من غِيْبَة الفاسِق المُصِرّ، كما يميل إليه كلام بعض من تأخّر ليس بالوَجْه، لأنّ دَلالة الأدِلّة على اختصاص الحكم بغيره أظهَر من أن تبيّن. وما ورد من تحريم الغِيْبة على العُمُوم كلّها من طُرُق أهل الخِلاف لمن تدبّر ذلك.

وحيث تحرُم الغِيْبة يدخُل فيها أُمُور ذكر بعضها بعضُ علمائنا، كنُقْصانٍ يتعلّق في البَدَن كالعَمَش والعَوَر، وفي النّسَب كفاسِق الأب وخَسِيس النَّسَب، وفي الخُلُق كأنْ يقول: سَيِّئُ الخُلُق بخيل، وبالفعل المُتَعلّق بالدّين كسارِقٍ كذّاب، وبالدُّنيا كقَليلِ الأدَب مُتهاوِن بالنّاس، وبالثّوْب كقولك: واسِع الكُمّ طويل الذّيْل.

إلى أنْ قال: إنّ ذلك لا يكون مَقْصُوراً على التّلَفُّظ به، بل التّعريض به والإشارة كذلك، وكذا الإيماء والغَمْز وكُلّ ما يُفْهَم منه(٤) المَقصودُ داخِلٌ في الغِيبَة، مُساوٍ للتّصريح في المعنى.

قال: ومن ذلك ما رُوِيَ عن عائشة، أنّها قالت: دخَلتْ علينا امرأةٌ، فلمّا وَلّت أوْمَأتُ بيَدِي، أي قصيرة. فقال: (صلّى الله عليه وآله): «اغْتَبْتِيها»(٥)، ولا بأس

---

(١) كشف الريبة: ٥.

(٢) الكافي ٢: ٢٧٨/٤.

(٣) الكافي ٢: ١٨٧/٢٨.

(٤) (منه) ليس في «ع، م».

(٥) كشف الريبة: ١٣.

بمُلاحَظة ما ذكر، ولو من باب الأوْلَوِيّة.

ونُقِل الاتّفاقُ على جَوازِ الغِيْبة في مَواضِع: كالشّهادة، والنّهْي عن المُنْكَر، وشِكاية المُتَظَلِّم، ونُصْح المُسْتشير، وجَرْح الشاهِد والرّاوي، وتَفْضيل بعض العُلَماء والصُّنّاع على بعضٍ، وغِيْبَة المُتَظاهر بالفِسْق غير المُسْتَنْكِف، وذِكْر المُشْتَهر بوَصْفٍ مُمَيِّز له كالأعْرَج والأعْوَر لا على سبيل الاحتِقار والذَّم، وذِكْره عند من يعرِفه بذلك، بشَرْط عَدَم سَماع غيره، والتَّنْبيه على الخطَأ في المَسائل العِلْميّة بقَصْد أن لا يتْبَعَه أحدٌ فيها[1].

وفي الحديث: «مَن ذكر رَجُلاً مِن خَلْفه بما هو فيه ممّا عرَفه النّاس، لم يَغْتَبْه»[2]. المراد بقوله: (مِن خَلْفه) يعني رَجُلاً غائباً ليس بحاضِر. قوله: (ممّا عرَفه النّاس) كالحِدّة والعَجَلَة ونحو ذلك ممّا اشتَهر فيه بين الناس.

وغَابَ القمرُ غِيَاباً وغَيْبُوبَةً، وتغيَّب أيضاً، أي غرَب وتوارَى.

وفي الحديث: «حتّى غابت الشّمس، حتّى غاب قُرْصُها» فحتّى الثانية على ما ذكر: بيانٌ للسابِقة، إزالة لتوهُّم التّجوّز.

والغـائبُ: خِلافُ الحاضِر، والجمع: غُيَّب وغُيَّاب، مثل: رُكَّع وكُفّار.

والغَابَةُ: الأَجَمَةُ من القَصَب.

والغَابَةُ: الأَجَمَةُ ذاتُ الشَّجَرِ المُتَكاثِف؛ لأنّها تُغَيِّبُ ما فيها، والجمعُ: غابَات.

وغَيَابَةُ الوادي، بالفَتح: قَعْرُه. تقول: وقَعْنا في غَيْبَةٍ وغَيَابةٍ، أي هَبْطَةٍ من الأرْض.

غيث: الغَيْثُ، بالفَتح فالسُّكون: المَطَرُ.

وغَاثَ اللهُ البلادَ غَيْثاً: أنزل بها الغَيْثَ. والأرض مَغِيْثَةٌ ومَغْيُوثَةٌ.

وغَاثَ الغَيْثُ الأَرْضَ غَيْثاً، من باب ضرَب: نزل بها، وسُمِّي النَّباتُ غَيْثاً تَسْمِيَةً باسم السَّبَب، كما يُقال: رَعَيْنا الغَيْثَ، ورُبّما سُمِّيَ السَّحابُ بذلك.

ومنه قولهم: «ادْعُ الله يَغِيثُنا»[3] هو بفَتح ياء، من غَاثَ اللهُ البلادَ يَغِيثُها: إذا أرسَل عليها المَطَر.

وفي الحديث: «الحِجَامَةُ في الرَّأْس هي المَغِيثَة» كأنّ المعنى هي النافِعة «تنفَع من كُلّ داء إلّا السّام»[4].

غير: قولُه (تعالى): ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾[5] قال المُفَسِّر: تَغْيِيرُهم خَلْقَ الله: فَقْءُ عين الحامي، وإعفاؤه عن الرُّكُوب. وقيل: الخِصاءُ[6]. وهو في قول عامّة العُلَماء مُباحٌ في البَهائم، وأمّا في بني آدم فمَحْظُور.

قولُه (تعالى): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[7] قال بعضُ الأعلام: يكْتَب في اللَّوْح أشياءَ مَشْرُوطة وأشياءَ مُطْلَقة، فما كان على الإطلاق فهوَ حَتْمٌ لا يُغَيَّر ولا يُبَدَّل، وما كان مشروطاً نحو أن

---

(١) كشف الريبة: ٣٣ «نحوه».
(٢) الكافي ٢: ٢٦٦/٦.
(٣) لسان العرب ٢: ١٧٥.
(٤) الكافي ٨: ١٦٠/١٦٠.
(٥) النساء ٤: ١١٩.
(٦) جوامع الجامع: ٩٧.
(٧) الرعد ١٣: ١١.

يكونَ مُثبَتاً في اللّوح أنّ فُلاناً إن وصَل رحِمَهُ مثلاً يعيش ثلاثين سَنةً وإن قَطَع رَحِمَهُ فثلاثَ سِنِينَ، فإنّما يكون ذلك بحَسَب حُصُول الشّرْط، وقد قال (تعالى): ﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[1].

قوله (تعالى): ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[2] الآية، قال المفسّر: هو بدل من ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[3] هم الّذين سَلِمُوا من غَضَب الله والضّلال، أو صِفة على معنى أنّهم جَمَعُوا بين النِّعْمَة المُطْلَقة وهي نِعْمَة الإيمان، وبين السّلامة من الغَضَب والضّلال.

قال: فإنْ قُلْتَ: كيف صحّ أن يقَع (غير) صِفة للمَعْرِفة وهو لا يتعرّف؟ أُجِيبَ: بأنّ التّعريف فيه كالتّعريف الّذي في قوله:

وَلَقَدْ أَمُرُّ على اللّئِيمِ يَسُبُّنِي

ولأنّ ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ غير المُنْعَم عليهم، فليس في (غير) إذن الإبْهام الّذي يأبى أن يتعرّف[4].

قوله (تعالى): ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾[5]، أي فمن اُضْطُرّ جائعاً لا باغِياً ولا عادِياً، فيكون (غير) هنا بمعنى (لا) منصوبة على الحال. وكذا قوله: ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾[6] وكذلك قوله: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾[7].

قوله (تعالى): ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾[8] الآية، قُرِئَ (غير) بالحركات الثّلاث: أمّا الرّفْع فصِفة (القاعِدون)، أو بدل، وأمّا النّصْب فعلى الاستِثْناء[9].

وقال الزّجّاج: حال من (القاعِدونَ)، أي لا يَسْتَوي القاعدون حالَ خُلُوّهم عن الضَّرَر، وأمّا الجرّ فصِفة للمؤمنين، أو بدَل منه[10].

وفي الحديث: «الشُّكْرُ أمانٌ من الغِيَرِ»[11].

ومثله: «مَن يَكْفُر بالله يَلْقَ الغِيَر»[12] أي تَغيُّر الحال وانتِقالها عن الصّلاح إلى الفَساد.

والغِيرةُ بالكسر[13]: نَفْرَةٌ طبيعيّةٌ تكون عن بُخْل مُشارَكة الغَيْر في أمر محبوب له.

والغِيرَة: الدِّيَة، وجمعها غِيَر، ككِسْرَة وكِسَر، وجمع الغِيَر أغْيار، كضِلَع وأضْلاع.

وغَيَّره: إذا أعطاه الدِّيَة، وأصلها المُغايَرة، أعني المُبادَلة، لأنها بَدَل من القَتْل. والتَّغَيُّر: التَّبَدُّل والانتِقال. يُقال: غَيَّرتُ الشّيءَ فتَغيَّرَ.

وغَيَّره: جعَله غيرَ ما كان أوّلاً.

وغارَ الزَّوْجُ على امرأته، والمرأةُ على زوجها تَغار، من باب تعِب غَيْراً وغَيْرَةً بالفتح، ونِسْوَة غُيُرٌ، وامرأة غَيْرَى، ونِسْوَة غَيَارَى بالفتح، وجمع غَيُور غُيُر،

---

(1) الرعد ١٣: ٣٩.

(٢، ٣) الفاتحة ١: ٧.

(٤) جوامع الجامع: ٤.

(٥) البقرة ٢: ١٧٣.

(٦) الأحزاب ٣٣: ٥٣.

(٧) المائدة ٥: ١.

(٨) النساء ٤: ٩٥.

(٩) الكشاف ١: ٥٥٣.

(١٠) مجمع البيان ٣: ٩٦.

(١١) الكافي ٢: ٣/٧٧.

(١٢) النهاية ٣: ٤٠١.

(١٣) كذا والظاهر بالفتح، كما سيأتي لاحقاً.

كرَسُول ورُسُل، وجمع غَيْرَانَ غَيَارَى وغُيَارَى بالفتح والضمّ.

وفي الحديث: «إذا لم يَغرِ الرَجلُ، فهو مَنْكُوسُ القَلْبِ»[1].

وتَغَايَرتِ الأشياءُ: اختَلَفَتْ.

وغَيْرُ: كَلِمَة يُوصَف بها ويُستَثْنَى بها، فتكون وصفاً للنَّكِرَة، نحو: جاءَني رجلٌ غيرُكَ، وأداة استِثْناء، فتُعَرَب على حَسَب العوامِل، فتقول: مَا قَامَ غيرُ زيدٍ، ومَا رأيتُ غَيرَ زيدٍ.

قالوا: وحكم (غَيْر) إذا أوقعتَها مَوْقِع (إلّا) أن تعرِبَها بالإعراب الّذي يجب للاسم الواقع بعد إلّا. تقول: أتانيَ القومُ غَيرَ زيدٍ، بالنَّصْب على الاستِثْناء، وما جاءَني القومُ غَيرُ زيدٍ، بالرفع والنَّصب، كما تقول: ما جَاءَني القومُ إلّا زيدٌ وإلّا زيداً، بالرَّفع على البَدَل والنَّصب على الاستِثْناء.

وحاصِلُه ما ذكرَهُ الحاجِبِيّ حيث قال: وإعراب (غَيْر) كإعراب المُستَثْنَى بإلّا على التَفْصيل.

وعن بعضهم: (غَيْر) اسمٌ مُبْهَمٌ، وإنّما أُعْرِب للزُومه الإضافة. وقولهم: خُذ هَذا لا غَيرُ، وهو في الأصْل مُضاف والأصل: لا غَيْره، لكن لمّا قُطِع عن الإضافة بُنِيَ على الضمّ، مثل قبل وبعد.

وتكون غيرُ بمعنى سِوَى، نحو: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ﴾[2] وتكون بمعنى إلّا، كقوله (تعالى): ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾[3].

وقولهم: لَا إلهَ غيرُ الله، مرفوع لأنّه خبر لا، ويَجُوز نَصْبُه على لا إلهَ إلّا هو.

غيض: قولُه (تعالى): ﴿وَغِيضَ المَاءُ﴾[4] إذا نَقَص، يقال: غَاضَ الماءُ يَغِيضُ غَيْضاً، من باب سار، ومَغَاضاً، أي قَلّ ونَضَب في الأرْض، وانْغَاض مِثْله. وغِيْضَ الماءُ: فُعِلَ به ذلك.

قولُه (تعالى): ﴿وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ﴾[5]، أي تَنْقُصُ عن مِقْدار الحَمْل الّذي يسْلَمُ معه الوَلد.

وغَيَّضْتُ الدَّمْعَ، بالتَّشديد: نَقَصْتُه وحَبَسْتُه.

وغَاضَهُ اللهُ، وأغَاضَه الله، يتعدّى ولا يتعدّى.

وفي حديث وصْفه (تعالى): «لا يَغِيْضُهُ سُؤالُ السائِلينَ»[6] أي لا يَنْقُصُه.

والغَيْضَةُ: الأَجَمةُ، وهي مَغِيْضُ ماءٍ يجتَمع [فيَنْبُت][7] فيه الشَّجَر، والجمع: غِيَاض وأغْيَاض مِثْل: كَلْبَة وكِلاب وأكْلاب، وغَيْضَات، مثل: بَيْضة وبَيْضات.

غيظ: قولُه (تعالى): ﴿تَغَيُّظاً وَزَفِيراً﴾[8] التَّغَيُّظُ: الصَّوْتُ الّذي يُهَمْهِمُ به المُغْتاظ، والزَفِيرُ: صَوْتٌ يخرُج من الصَّدْر.

وعن ابن عَرَفَة: أي من شِدّة الحرّ، يقال: تَغَيَّظَتِ الهاجِرة إذا اشتدّ حَمِيمُها، فكأنّ المراد بالتَّغَيُّظ الغَلَيان.

---

(١) الكافي ٥: ٢/٥٣٦.

(٢) فاطر ٣٥: ٣.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٥٣.

(٤) هود ١١: ٤٤.

(٥) الرعد ١٣: ٨.

(٦) نهج البلاغة: ١٢٥ الخطبة ٩١.

(٧) أثبتناه لاقتضاء السياق.

(٨) الفرقان ٢٥: ١٢.

قوله (تعالى): ﴿مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾[1] هو مصدر من غاظه الأمرُ، من باب سار.

قوله (تعالى): ﴿هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾[2]، أي غيظه.

والغَيْظُ: الغَضَبُ المُحِيطُ بالكَبِد، وغاظه فهو مَغِيْظ.

وعن ابن السِّكِّيت: ولا يقال أغاظه[3].

واغْتَاظَ فُلان من كذا، ولا يكون الغَيْظ إلّا بوُصُول مكرُوه إلى المُغْتاظ.

غيل: الغِيْلَةُ: الأخْذُ على غِرَّة. يقال: أضَرَّتِ الغِيْلَةُ بوَلدِ فُلان: إذا أُتِيَتْ أُمُّه وهي تُرضِعُه. وكذلك إذا حَمَلَتْ أُمُّه وهي تُرضِعُه.

وفي الخبر: «لقد هَمَمْتُ أن أنْهَى عن الغِيْلَة»[4].

والغَيْلُ، بالفتح: اسمُ ذلك اللَّبَن.

وفي (معاني الأخبار): «نَهى عن الغِيْلَة» وهي أن يُجامِعَ الرَّجلُ المرأةَ وهي تُرضِع. يقال منه: قد أغال الرَّجلُ [وَلَدَهُ][5]، وأغْيَلَ: إذا غَشِيَ أُمَّه وهي تُرضِعه[6]، والولد مُغَال ومُغْيَل[7].

قال الجَوهَرِيّ: والأصمَعِيّ يَرْوي بيتَ امرئ القَيس هكذا:

فألْهَيْتُها عن ذي تَمائمَ مُغْيَلِ[8]

وأمّ غَيْلان: شجَر معروف، منه كثيرٌ في طريق مكّة.

غيم: الغَيْمُ: السَّحابُ. يُقال غَامَتِ السَّماءُ، من باب سال، وأغامَت وأغْيَمَت وتَغَيَّمَتْ إذا أطْبَق بها السَّحاب.

غين: في الخبر: «أنّه ليُغَانُ على قلبي، فأستَغْفِرُ اللهَ في اليوم واللَّيلة مائة مَرَّة»[9] قال البَيْضاوِيّ في (شَرْح المَصابِيح): الغَيْنُ لُغَة في الغَيْم، وغَانَ على قلبي كذا، أي غَطّاه.

قال أبو عُبَيْدة، في معنى الحديث: أي يَتَغَشّى قلبي ما يُلْبِسُه[10].

وقد بلَغنا عن الأصمَعِيّ أنّه سُئل عن هذا الحديث، فقال للسائل: عن قلْب من يُرْوَى هذا؟ فقال: عن قلب النَّبِيّ (صلّى الله عليه وآله). فقال: لو كان عن غير النَّبِيّ (صلّى الله عليه وآله) لكُنْتُ أُفَسِّرُه لك.

قال القاضي: ولله دَرُّ الأصْمَعِيّ في التّهاجه مَنْهج الأدَب.

إلى أن قال: نحن بالنُّور المُقْتَبَس من مِشكاتهم نذهب ونقول: لمّا كان قلب النَّبِيّ (صلّى الله عليه وآله) أتمَّ القُلُوب صَفاءً وأكثرَها ضِياءً، وأعرفَها عِرْفاناً، وكان (صلّى الله عليه وآله) مُبَيِّناً مع ذلك لشَرائع المِلّة، وتأسيس

(١) آل عمران ٣: ١١٩.

(٢) الحج ٢٢: ١٥.

(٣) الصحاح ٣: ١١٧٦.

(٤) معاني الأخبار: ٢٨٣.

(٥) من الصحاح ٥: ١٧٨٧.

(٦) (إذا غشي أُمّه وهي ترضعه) ليس في المصدر.

(٧) معاني الأخبار: ٢٨٣.

(٨) صدر البيت:

فمِثْلِكِ حُبْلَى قد طَرَقْتُ ومُرضِعٍ. «الصحاح ٥: ١٧٨٧».

(٩) النهاية ٣: ٤٠٣ «نحوه».

(١٠) لسان العرب ١٣: ٣١٧.

السُّنة، مُيسّراً غير مُعسّرٍ، لم يكن له بُدّ من النُّزول إلى الرّخص، والالتِفات إلى حُظُوظ[1] النّفس، مع ما كان متمتّعاً[2] به من أحكام البَشَريّة، فكأنّه إذا تَعاطى شيئاً من ذلك أسرع كُدُورة ما إلى القلب لكمال رِقّته، وفَرْط نورانِيّته، فإنّ الشيءَ كلّما كان أصفى كانت الكُدُورة عليه أبْيَن وأهدى، وكان (صلّى الله عليه وآله) إذا أحَسّ بشيءٍ من ذلك عدّه على النّفس ذنباً، فاستغفر منه، انتهى.

وقد تقدّم مزيد كلام في هذا المَقام في (بكى).

والغَين: من حروف المعجم.

والغَيْنَة: الأشجار المُلْتَفّة بلا ماءٍ، فإذا كانت بماءٍ فهي غَيضة. قاله الجَوْهَرِيّ[3].

غيي: الغايةُ: انتهاءُ الشّيء ونهايَتُه، ومنه سُمّيت الظُّرُوف، كقَبْل وبَعْد، غايات؛ لأنّ غاية الكلام كانت ما أُضِيفَتْ هي إليه، فلمّا حُذِفَت صِرْن غايات ينتهي بِهِنّ الكلام.

والغايةُ: العِلّةُ الّتي يقَع لأجلها الشّيء.

والغايةُ: المَسافةُ، وفي الحديث: «الموتُ غايةُ المَخْلُوقِين»[4] أي نهايتهم الّتي يَنْتَهُون إليها.

وفي وصْفه (تعالى): «هو قبل القَبْل بلا غايةٍ ولا مُنْتَهى غايةٍ»[5] يعني ليس غاية بمعنى مَسافة تكون ظرفه ولا غاية بمعنى النّهاية، والمعنى أنّ أزَلِيّته وأبَدِيّته يرجِعان إلى معنى سَلْبِيّ، أي ليس له أوّل ولا آخِر.

قوله: «انْقَطَعَتْ عنه الغايات»[6] بمعنى كلّ مسافة عنده، لأنّه وراء الكلّ، وإن شئتَ قلتَ: انعدمت الغايات عنده، بمعنى أنّه ليست له غاية بشيءٍ من معانيها؛ لأنّه لم يُحِط به سَطْح أو خَطّ، ولا أوّل لوُجُوده ولا آخِر.

قوله: «وهو غاية كُلّ غاية»[7] يعني ينتهي إليه كل مُمْكِن، أو هو نهاية كُلّ امتِداد.

وفي حديث أسمائه الحُسْنى: «اسمُ الله غيرُ الله... والله غايةٌ من غاياته»[8] أي لَفْظ الله اسم من أسمائه، والغاية: أي الاسم غير موصوفة، أي يجوز تحديدُها وتعريفُها.

انتهى بحمد الله ومَنّه الجزء الثاني
من مجمع البحرين، ويليه الجزء
الثالث أوّله باب الفاء

---

(1) في «ع»: حصول.
(2) في «ع، ش»: ممتنعاً.
(3) الصحاح ٦: ٢١٧٥.
(4) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٦/١٤٨٦.
(5) الكافي ١: ٧١/٦.
(6) الكافي ١: ٧١/٦، وفيه: عنده، بدل: عنه.
(7) الكافي ١: ٧١/٦.
(8) الكافي ١: ٨٨/٤.

فهرس المحتوى

باب الراء ٦٥٣

باب الزاي ٧٦٣

باب السين ٧٩٩

باب الشين ٩٢١

باب الصاد ١٠٠١

باب الضاد ١٠٦٥

باب الطاء ١٠٩٣

باب الظاء ١١٣٥

باب العين ١١٥١

باب الغين ١٣٠٣